

مذموم

الجزء السابع من كتاب ارشاد الساري  
لشرح صحيح البخاري للعلامة  
القطاني رحمه الله

امين

٥

۱۱۵

۱۹۱۲ و ۱۹۲۲

ارشاد انباری جزو ۸

درست

ص ۹

بی - ۳۹۰ - ۳۹۱

A.0307



(فهرست الجزء السابع من كتاب ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري لاهلامه القسطاني)

صفحة	باب	صفحة	باب
٤٤	باب قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الخ	٢	كتاب تفسير القرآن
٤٧	باب ان تناولوا البرحق متفقوا بما تحبون	٣	باب ما جاء في فاتحة الكتاب
٤٨	باب قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين	٥	باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين
٤٩	باب كنتم خير أمة أخرجت للناس	٥	سورة البقرة
٥٠	باب اذهمت طائفتان منكم أن تفسلا	٧	باب
٥٠	باب ايسر لك من الامرئ	٩	باب واذهلنا ادخلوا هذه القرية الخ
٥١	باب قوله والرسول يدعوكم في اخراكم	١٠	باب قوله ما ننسخ من آية او ننسها
٥٢	باب قوله أمنة نعا سا	١١	باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
٥٢	باب قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الخ	١٢	باب واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
٥٣	باب ان الناس قد جعوا لكم الآية	١٢	باب قولوا آمنا بالله وما نزل اليه
٥٣	باب ولا تحسبن الذين ينجلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم	١٤	باب قد نرى تقادح وجهك في السماء الخ
٥٤	باب ولتسمعن من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشر كوا اذى كثيرا	١٦	باب قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
٥٥	باب لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا	١٨	باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الخ
٥٦	باب قوله ان في خلق السموات والارض الخ	١٩	باب قوله أيا ما معدودات
٥٧	باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا الخ	٢١	باب قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخ
٥٨	باب ربنا اليك من تدخل النار فقد أغرتك	٢١	باب قوله وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة الخ
٥٨	باب ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان الآية	٢٣	باب ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس
٥٩	سورة النساء	٢٥	باب نساؤكم حرث لكم
٦٠	باب وان همت أن لا تقسطوا في اليتامى	٢٧	باب واذا طلقتم النساء فبلغن الاجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن
٦١	باب ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف الخ	٢٩	باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
٦١	باب واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى الخ	٣٣	باب وقوموا لله طائعين
٦٢	باب يوصيكم الله في اولادكم	٣٣	باب قوله أوتوا حصة من أن تكون له جنة من فضيل وأصاب تجرى من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات
٦٢	باب ولكم نصف ما ترك أزواجكم	٣٦	باب واتقوا يوم ما ترجعون فيه الى الله
٦٣	باب لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الخ	٣٨	باب وان تبدوا ما في أنفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير
٦٤	باب ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون الآية	٣٨	باب آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه
٦٥	باب ان الله لا يظلم مثقال ذرة	٣٩	سورة آل عمران
٦٦	باب فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الخ	٤٠	باب منه آيات محكمات
٦٧	باب قوله وان كنتم مرضى او على سفر الخ	٤٠	باب وانى اعيد هابك وذريةها من الشيطان الرجيم
٦٨	باب فلا وربك لا يؤمنون الخ	٤٢	باب أن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الخ
٦٩	باب فاولئك مع الذين انهم الله عليهم من النبيين	٤٣	
٧١	باب واذا جاءهم امر من الامن والخوف اذا عوايه		

باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا جزاؤه جهنم  
باب ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست  
مؤمنا  
باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين  
والجاهدون في سبيل الله  
باب ان الذين تواعظهم الملائكة ظاهرياً انهم  
باب قوله فاولئك عسى الله ان يهفوا عنهم الآية  
باب قوله ولا جناح عليكم ان كان بكم ادى من  
مطرا وكنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم  
باب قوله ويسترونك في النساء الخ  
باب قوله انا وحياتك كما وحياتك الى نوح  
الى قوله ويونس وهارون وسليمان  
باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الخ  
باب تفسير سورة المائدة  
باب قوله اليوم اكملت لكم دينكم  
باب قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا  
باب قوله فاذهب انت وربك فقاتلا فاما هنا  
فعاذون  
باب انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله  
ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا الخ  
باب قوله والجروح قصاص  
باب يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك  
باب قوله لا يؤاخذكم الله بالفرو في ايمانكم  
باب قوله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات  
ما حلال الله لكم  
باب قوله اعما الخمر والميسر والانصاب والازلام  
رجس من عمل الشيطان  
باب ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات  
جناح مما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين  
باب قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم  
باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة  
ولا حام  
باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني  
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء  
شاهد  
باب قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم  
فانك انت العزيز الحكيم  
سورة الانعام

باب وعندهم ما فتح القريب لا يعلمها الا هو  
باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم  
باب قوله ويونس ولو طما وكلا فضلنا على العالمين  
باب قوله اولئك الذين هدى الله فبهم اهداهم اقتده  
باب قوله وعلى الذين هادوا - رمنا كل ذي  
ظفر ومن القروا الغنم حرمتنا عليهم فهو هما  
الآية  
باب قوله ولا تقربوا الذواشر ما ظهر منها  
وما بطن  
باب قوله هلم شهداءكم  
باب لا ينفع نضائهم ايمانها  
سورة الاعراف  
باب قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم  
جميعا الخ  
باب قوله حطة  
باب خذ العذو وأمر بالعرف وأعرض عن  
الجاهلين  
سورة الانفال  
باب قوله واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق  
من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء  
واقتنا بهذاب النجم  
باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانتم فيهم  
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون  
باب يا ايها النبي - رض المؤمنين على القتال  
الخ  
سورة براءة  
باب قوله براءة من الله ورسوله الى الذين  
عاهدتم من المشركين  
باب قوله فبصروا في الارض اربعة اشهر الخ  
باب قوله واذا ان من الله ورسوله الى الناس  
يوم الحج الاكبر الخ  
باب فقالتوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم  
باب قوله والذين يكتزون الذهب والنضة  
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بهذاب اليم  
باب قوله عز وجل - يوم يحس عليها نار  
جهنم فتكوى بها الخ  
باب قوله ان عدة الشهر عند الله اثنا عشر  
شهرا الخ

- باب قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول  
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ١١٩  
باب قوله والمؤلفة قلوبهم ١٢١  
باب قوله الذين يلزون المهاجرين من المؤمنين ١٢٢  
باب قوله استغفر لهم أولا تستغفر لهم ١٢٢  
باب قوله استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ١٢٢  
باب قوله ولا تبص على احد منهم مات ابدا  
ولا تنقم على قبره ١٢٤  
باب قوله سيخلفون بالله انكم اذا انقلبتم  
اليهم الخ ١٢٥  
باب قوله يحلفون لكم اترضوا عنهم فان ترضوا  
عنهم الى قوله لهاسقين ١٢٦  
باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن  
يستغفروا للمشركين ١٢٦  
باب قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين  
والانصار الخ ١٢٧  
باب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا  
مع الصادقين ١٢٩  
باب قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم الخ ١٣٠  
سورة يونس عليه الصلاة والسلام ١٣١  
سورة هود عليه الصلاة والسلام ١٣٣  
باب قوله ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا  
على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ١٣٧  
باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى  
وهي ظالمة أن اخذهم اليه شديد ١٣٧  
باب قوله وأقم الصلاة طرقي الهار وراقا من  
الليل الخ ١٣٨  
سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ١٣٩  
باب قوله ويمن نعمته عليك الخ ١٤١  
باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات  
للساتلين ١٤٢  
باب قوله قال هل سئلت لكم أنفسكم امرا  
فصيرجل ١٤٢  
باب قوله وراودته اتي هو في بيتها عن نفسه  
وغلقت الابواب وقالت هي تلك ١٤٣  
باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك  
الخ ١٤٥  
باب قوله حتى اذا استيأس الرسل ١٤٥

- سورة الرعد ١٤٦  
باب قوله الله يعلم ما تخمل كل اتي وما تفيض  
الارحام ١٤٨  
سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ١٤٩  
باب قوله كشجرة طيبة أصلها ثابت الخ ١٥٠  
باب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ١٥١  
باب ألم ترالى الذين بدلوا نعمه الله كثررا ١٥١  
سورة الحجر ١٥٢  
باب قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ١٥٤  
باب قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني  
والقرآن العظيم ١٥٥  
باب قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ١٥٦  
سورة النحل ١٥٦  
باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى اذل العمر ١٥٨  
سورة بني اسرائيل ١٥٩  
باب قوله اسرى بعبد له ليل من المسجد الحرام ١٦٠  
باب قوله واذا أردنا أن نهلك قرية امرا  
متر فيها الآية ١٦٣  
باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا  
شكورا ١٦٣  
باب قوله وما يتناداود زبور ١٦٥  
باب قل ادعوا الذين زعم من دونه فلا يملكون  
كشف الضر عنكم ولا تحويلا ١٦٦  
باب او ائتلك الذين يدعون يتغفون الى ربهم  
الوسيلة الآية ١٦٦  
باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة  
للناس ١٦٧  
باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا ١٦٧  
باب قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ١٦٧  
باب وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل  
كان زهوقا ١٦٨  
باب ويألونك عن الروح ١٦٩  
باب ولا تجهر بصاوتك ولا تحافت بها ١٧٠  
سورة الكهف ١٧١  
باب قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا ١٧٤  
باب واذا قال موسى انشاء لا أبرح حتى ابلغ  
مجمع البحرين او امضي حسبا ١٧٣

باب قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حورتما  
فانقذ سبيله في البحر سررا ١٧٤  
باب قوله فلما جاوزا قال لقيتا آتنا عذابنا  
الخير ١٨١  
باب قوله قل هل ننجيكم بالآخسرين أعمالا ١٨٣  
باب أولئك الذين كفروا بآيات نبيهم ولقائه  
مبطت أعمالهم الآية ١٨٤  
كهي صريح ١٨٤  
باب قوله وما تنزل إلا بأمر ربك ما بين أيدينا  
وما خلفنا ١٨٦  
باب قوله أفرأيت الذي كفر بآتنا وقال  
لاوتين ما لا وولا ١٨٧  
باب كلا سنكتب ما يقول ونعذله من العذاب  
مذا ١٨٧  
طه ١٨٨  
باب قوله واصطنعتك لنفسى ١٩٠  
باب قوله فلا يخرج جنك من الجنة فتشقى ١٩١  
سورة الانبياء ١٩٢  
باب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا ١٩٣  
سورة الحج ١٩٣  
باب وترى الناس سكارى ١٩٥  
باب ومن الناس من يعبد الله على حرف ١٩٦  
باب قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم ١٩٧  
سورة المؤمنين ١٩٨  
سورة التور ١٩٩  
باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهن ثم ٢٠٠  
باب والخامسة أن لعنة الله عليه أن كان  
من الكاذبين ٢٠٢  
باب ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع ٢٠٣  
شهادات بالله أنه من الكاذبين ٢٠٣  
باب قوله والخامسة أن غضب الله عليها ٢٠٤  
أن كان من الصادقين ٢٠٤  
باب قوله أن الذين جاؤا بك عصبة منكم الخ ٢٠٥  
بابه لولا اذ سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات  
بأنفسهم خيرا إلى قوله الكاذبون ٢٠٥  
باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا  
والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب  
عظيم ٢١١

باب اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بأنوا همكم  
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله  
عظيم ٢١٢  
باب ولولا اذ سمعوه قلتم ما به ~~كون~~ لنا ٢١٢  
أن تكلم بهذا سبحانه هذا بهتان عظيم ٢١٢  
باب وبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ٢١٣  
باب أن الذين يحسبون أن تشيع القاحلة  
في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا  
والآخرة الخ ٢١٣  
باب وليضربن بجرمهن على جيوبهن ٢١٦  
سورة الفرقان ٢١٦  
باب قوله الذين يحشرون على وجوههم إلى  
جهنم أولئك شر مكانا وأصل سبيلا ٢١٨  
باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الخ ٢١٨  
باب الأمن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الخ ٢٢٠  
باب فسوف يكون لزاما ٢٢١  
سورة الشعراء ٢٢١  
باب ولا تخزني يوم ينعنون ٢٢٢  
النحل ٢٢٤  
القصاص ٢٢٤  
باب أن الذي فرض عليك القرآن ٢٢٧  
الفنك بوث ٢٢٧  
الم غلبت الروم ٢٢٨  
باب لا تبدل خلق الله ٢٣٠  
لقمان ٢٣٠  
باب قوله أن الله عنده علم الساعة ٢٣٠  
تنزيل السجدة ٢٣٢  
باب قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم ٢٣٢  
الاحزاب ٢٣٣  
باب ادعهم لا بائهم هو أقط عند الله ٢٣٤  
باب فتهنم من قضى شعبه ومنهم من ينتظر ٢٣٤  
وما بدلوا بدिला ٢٣٤  
باب قوله يا أيها النبي قل لأزواجك أن كنتن  
تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن  
واسرجنكن سرا حبيلا ٢٣٥  
باب قوله وإن كنتن تردن الله ورسوله  
والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن  
أجرا عظيما ٢٣٦

٢٦٣	حم عسق	٢٣٧	باب قوله وتخفى في نفسك ما الله مبديه
٢٦٤	باب قوله الا المودة في القربى	٢٣٧	وتخفى الناس والله احق أن تخشاه
٢٦٤	حم الزخرف	٢٣٧	باب قوله ترجى من تشاء منهمن وتؤوى اليك
٢٦٥	الدخان	٢٣٧	من تشاء ومن ابتغيت من عزات فلا جناح
٢٦٨	باب فارتقب يوم تأق السماء بدخان مبين	٢٣٧	عليك
٢٦٨	باب يغشى الناس هذا عذاب اليم	٢٣٨	باب قوله لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن
٢٦٨	باب قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب	٢٣٨	لكم الى طعام غيرناظرين اناه الخ
٢٦٨	انا مؤمنون	٢٣٨	باب قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
٢٦٩	باب أف لهم الذكري وقد جاءهم رسول مبين	٢٤٣	يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
٢٦٩	باب ثم قولوا عنه وقالوا علم بخبره	٢٤٦	سبأ
٢٧٠	سورة الجاثية	٢٤٦	باب حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال
٢٧٠	باب وما يكذبنا الا الله والى آية	٢٤٧	ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
٢٧١	الاحقاف	٢٤٨	باب ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
٢٧١	باب والذي قال لو اذبحه أف لكنا الخ	٢٤٨	الملائكة
٢٧٢	باب قوله فلما رأوه عارضا الخ	٢٤٩	سورة يس
٢٧٣	الذين كفروا	٢٤٩	باب قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك
٢٧٣	باب وتقطعوا ارحامكم	٢٤٩	تقدير العزيز العليم
٢٧٤	سورة القمح	٢٥٠	والصفات
٢٧٥	باب انا قمحنا لك قصاصينا	٢٥١	باب قوله وان يونس لمن المرسلين
٢٧٥	باب قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك	٢٥١	من
٢٧٦	وما تأخر الخ	٢٥١	باب قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
٢٧٧	باب انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا	٢٥٣	الملك أنت الوهاب
٢٧٨	باب قوله اذ يابعونك تحت الشجرة	٢٥٣	باب قوله وما آتانا من المتكافين
٢٧٩	الجرات	٢٥٤	الزمر
٢٨٠	باب ان الذين يتادونك من وراء الجبرات	٢٥٤	باب قوله يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم
٢٨٠	اكثرهم لا يشقون	٢٥٤	لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
٢٨١	باب قوله ولو أنتم صبروا حتى تخرج اليهم	٢٥٤	جميعا انه هو الغفور الرحيم
٢٨١	لكان خيرا لهم	٢٥٥	باب قوله وما قدروا الله حق قدره
٢٨١	سورة ق	٢٥٥	باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة
٢٨٢	باب قوله وتقول هل من مزيد	٢٥٥	والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
٢٨٤	والذاريات	٢٥٦	عما يشركون
٢٨٥	سورة الطور	٢٥٦	باب قوله ونفخ في الصور فسمعق من في
٢٨٦	سورة والجم	٢٥٦	السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم
٢٨٧	باب فكان قاب قوسين او أدنى	٢٥٧	نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون
٢٨٧	باب قوله تعالى نأوحى الى عبده ما أوحى	٢٥٨	المؤمن
٢٨٨	باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى	٢٦٠	حم السجدة
٢٨٨	باب أقرأيتهم اللات والعزى	٢٦٣	باب وذاتكم ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم
٢٨٨	باب ومناة الثالثة الاخرى	٢٦٣	فأصبتم من الخاسرين

صفحة		صفحة	
٣٠٩	ام لم تستغفر لهم الخ	٢٨٩	باب فاسجدوا لله واعبدوا
	باب يقولون لنرجعها الى المدينة ليخرجن	٢٩٠	سورة اقرب الساعة
٣١٠	الاعزمم الاذل ولله العزة ورسوله الخ	٢٩١	باب وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا
٣١١	سورة التغابن	٢٩١	باب تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفرا الخ
٣١١	سورة الطلاق	٢٩٢	باب ولقد يسرنا القرآن للذكرة هل من مذكر
	باب وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن	٢٩٢	باب ابها زفخل متعمر
٣١١	جلهن الخ	٢٩٢	باب فكأنوا كهشيم المحتظر
٣١٣	سورة التحريم	٢٩٢	باب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر الخ
٣١٣	باب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك	٢٩٢	باب ولقد اهلكنا اشياء عكم فهل من مذكر
٣١٤	باب تبني مرضاة أزواجك	٢٩٣	باب قوله سيمزم الجمع ويولون الدبر
	باب واذا أسر النبي الى بعض أزواجه		باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة أدهى
٣١٥	حديثنا الخ	٢٩٣	وامر
٣١٧	سورة تبارك الذي بيده الملك	٢٩٣	سورة الرحمن
٣١٨	سورة ن والقلم	٢٩٦	باب قوله ومن دونهم ما بينان
٣١٨	باب عتل بعد ذلك زنيم	٢٩٦	باب حور مقصورات في الخيام
٣١٩	باب يوم يكشف عن ساق	٢٩٧	الواقعة
٣١٩	سورة الحاقة	٢٩٨	باب قوله وظل محدود
٣١٩	سورة سأل سائل	٢٩٨	الحديد
٣٢٠	سورة انا أرسلنا	٢٩٨	المجادلة
٣١٠	باب وذا اولاسوا عاولا يغوث ويعرق	٢٩٩	الحشم
٣٢١	سورة قل اوحى اى	٢٩٩	باب قوله ما قطعتم من لينة
٣٢١	سورة المزمل	٢٩٩	باب ما آفاه الله على رسوله
٣٢١	سورة المذثر	٣٠٠	باب وما آتاكم الرسول فخذوه
٣٢٢	باب وثيباك قطور	٣٠١	باب والذين يتووا الدار والايان
٣٢٣	باب والريز فاهجر	٣٠١	باب قوله ويؤثرون على انفسهم الآية
٣٢٣	سورة القيامة	٣٠٢	المعصنة
٣٢٣	باب ان علينا جمعه وقرآنه	٣٠٢	باب لاتخذوا وعدوى وعدوكم اولياء
٣٢٤	باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه	٣٠٣	باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
٣٢٤	سورة هل أتى على الانسان	٣٠٤	باب اذا جاءك المؤمنات يابعنك
٣٢٦	والمرسلات	٣٠٥	سورة الصف
٣٢٧	باب هذا يوم لا ينطقون	٣٠٦	سورة الجمعة
٣٢٧	سورة عم يسألون	٣٠٦	باب واذا رأو اتجارة
٣٢٧	باب يوم ينفع في الصورة تآتون أفواجا	٣٠٦	سورة المنافقين
٣٢٨	سورة والنازعات	٣٠٧	باب اتخذوا أيمانهم جنة
٣٢٨	سورة عبث		باب قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع
٣٢٩	سورة اذا الشمس كورت	٣٠٨	على قلوبهم فهم لا يفقهون
٣٣٠	سورة اذا السماء انفطرت	٣٠٨	باب واذا رآيتهم تعجبك أجسامهم الخ
٣٣٠	سورة ويل للعطفين		باب قوله سواء عليهم أستهفرت لهم

٣٤٧	سورة قل يا أيها الكافرون	٣٢٠	سورة اذا السماء انشقت
٣٤٨	سورة قل انا لله نصر الله	٣٢١	باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا
٣٤٩	باب ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا ٣٤٨	٣٢١	باب لتركن طبعا من طبق
٣٥٠	سورة تبت يدا ابي لهب وتب	٣٢٢	سورة البروج
٣٥١	قل هو الله احد	٣٢٣	سورة الطارق
٣٥٢	سورة قل أعوذ برب الفلق	٣٢٤	سورة سبح اسم ربك الأعلى
٣٥٣	سورة قل أعوذ برب الناس	٣٢٥	هل أتاك حديث الفاشية
٣٥٤	كتاب فضائل القرآن	٣٢٦	سورة والفجر
٣٥٥	باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل	٣٢٧	لا أقسم
٣٥٦	باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب	٣٢٨	سورة والشعر وضاعا
٣٥٧	باب جمع القرآن	٣٢٩	سورة والليل اذا يغشى
٣٥٨	باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم	٣٣٠	باب والنهار اذا تجلى
٣٥٩	باب انزل القرآن على سبعة أحرف	٣٣١	باب وما خلق الذكور والاتي
٣٦٠	باب تأليف القرآن	٣٣٢	باب قوله وصديق بالحسنى
٣٦١	باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي	٣٣٣	باب فتنيسره لليسرى
٣٦٢	صلى الله عليه وسلم	٣٣٤	باب قوله وأما من جعل واستعفى
٣٦٣	باب القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم	٣٣٥	باب فتنيسره لليسرى
٣٦٤	باب فاتحة الكتاب	٣٣٦	سورة والضحي
٣٦٥	باب فضل الكهف	٣٣٧	باب ماودعك ربك وما فى
٣٦٦	باب فضل سورة الفتح	٣٣٨	سورة ألم تشرح لنا
٣٦٧	باب فضل قل هو الله احد	٣٣٩	سورة والتين
٣٦٨	باب فضل المعوذات	٣٤٠	سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق
٣٦٩	باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن	٣٤١	باب
٣٧٠	باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم	٣٤٢	باب الذى علم بالقلم
٣٧١	الامامين الاثنتين	٣٤٣	باب قوله تعالى كلاً من لم ينته الخ
٣٧٢	باب فضل القرآن على سائر الكلام	٣٤٤	سورة انا أنزلناه
٣٧٣	باب الوصاة بكتاب الله عز وجل	٣٤٥	سورة لم يكن
٣٧٤	باب من لم يتغن بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب	٣٤٦	اذ ازلزلت الارض زلزالها
٣٧٥	باب ما بين يديهم	٣٤٧	باب ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
٣٧٦	باب اعتبار صاحب القرآن	٣٤٨	والعاديات
٣٧٧	باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه	٣٤٩	سورة القارعة
٣٧٨	باب القراءة من ظهر القلب	٣٥٠	سورة ألهاكم
٣٧٩	باب استذكار القرآن وتعاونه	٣٥١	سورة والعصر
٣٨٠	باب القراءة على الداية	٣٥٢	سورة ويل لكل همزة
	باب تعليم الصبيان القرآن	٣٥٣	ألم تر
		٣٥٤	لا يلاف قريش
		٣٥٥	أبأيت
		٣٥٦	سورة انا اعطيناك الكوثر

مصحف

باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية  
كذا وكذا وقول الله تعالى سنقرئك

٣٨١

فلأنسى إلا ما شاء الله

باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة

٣٨١

وسورة كذا وكذا

باب الترتيل في القراءة وقوله تعالى ويرتل

٣٨٢

القرآن ترتيلاً وقوله وقرأنا مرقناء الخ

٣٨٣

باب مد القراءة

٣٨٤

باب الترجيح

٣٨٤

باب حسن الصوت بالقراءة

٣٨٥

باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره

٣٨٥

باب قول المقرئ للقارئ حسبك

باب في كم يقرأ القرآن وقول الله تعالى فاقروا

٣٨٥

ما تيسر منه

٣٨٧

باب البكاء عند قراءة القرآن

باب من رأى بقراءة القرآن أو تأكل به

٣٨٨

أو خزيه



كتاب تفسير القرآن  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الجزء الأول  
الكتاب الأول  
الجزء الأول

## بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب تفسير القرآن)

كذا لا يذروا غيره ولا يابى الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب التفسير  
بسم الله الرحمن الرحيم فأخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف إليه والتفسير هو البيان وهل التفسير  
والتأويل معنى فقول التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم أبو عبيد هما معنى  
وقال أبو انعباس الأزدي النظر في القرآن من وجهين الأول من حيث هو منقول وهي حلة التفسير وطريقه  
الرواية والنقل \* والثاني من حيث هو معقول وهي حلة التأويل وطريقه الدراية والعقل قال الله تعالى  
انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب  
الكلمة وشرح اقتضاها وعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير  
علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستدراك ذلك من علم النحو  
واللغة والتصريف وعلم البيان واصول البقرة والقراءات ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ  
وذكر القاشي أبو بكر بن العربي في كتاب قانون التأويل أن علوم القرآن خمسون علما وأربع مائة وسبعة آلاف  
علم وسبعون ألف علم على عدد كتاب القرآن مضروبة في أربعة قال بعض السلف ان لكل كلمة باطنا وظاهرا وحدا  
ومقطعا وهذا مطلق دون اعتبار رزاكيه وما ينشأ من رباط وهذا مما لا يحصى ولا يعلم الا الله سبحانه وتعالى  
اتهى وحذفت الالف من بسم الله بعد الباء تنبيهها على شدة المساجبة والاتصال بذكر الله (الرحمن الرحيم  
اسمان) مشتقان (من الرحمة) وزعم بعضهم أنه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة  
لا الموصوف ولذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد في أحكام ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس  
بعربي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه سمع  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى أانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال  
القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب  
والرحيم فعل من كرم من مرض والرحمة في اللغة رقة في القلب وانعطاف تقتضى التفضل والاحسان ومنه  
الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى تجوزا عن أنعامه أو عن  
ارادة الخير لخلق الله اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلاف في اللفظتين فقولهما مترادفان كندمان

ونديم ورد بأن امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ لان زيادة البناء وهو الزيادة على  
الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا  
والآخرة ورحيم الآخرة واسند ابن جرير عن العريزي أنه قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين وقال  
تعالى في الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيماً يخصهم باسمه الرحيم فدل على أن الرحمن أشد  
مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين واجيب بأنه ورد في الدعاء المأثور  
رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما وأورد على ما ذكر من زيادة البناء حذروا حذروا ذكره ابن أبي الربيع وغيره لكن  
قال البدر الدماميني والنقض بحذروا حذروا دفع بأن هذا الحكم أكثرى لا كلى وبأن ما ذكر لا ينافي أن يقع  
في البناء الانقاص زيادة معنى بسبب آخر كالاتفاق بالامور الجلية مثل شروهم وبأن ذلك فيما إذا كان اللفظان  
المتلاقين في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغوث وغوثان لا تحذروا حذروا للاختلاف في المعنى قال وهذا  
قائفة حسنة وهي أن بعض المتأخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم  
وغفور كلها مجازاذهي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لأن المبالغة هي أن ينسب للنبي أكثر عمله وصفات  
الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص  
وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم أشد مبالغة لانه كديه والمؤكد يكون أقوى  
من المؤكد اجيب عنه بأنه ليس من باب التأكيدي بل من باب النعت بعد النعت وقول ان الرحمن علم بالقلبة لأنه  
جاء غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القرآن وشبهه تعقب بأنه لا يلزم من مجيئه غير تابع أن لا يكون نعتا لأن  
المنعوت اذا علم جاز حذفه وايضا نعته وقال بعضهم ان أراد القائل أنه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا  
وقوعه نعتا وان أراد أنه جاز كالعالم لا يتطرق فيه الى معنى المشتق فمنوع لظهور معنى الوصفية وعليه الغلبة يردها  
أن لفظ الرحمن لم يستعمل الا له تعالى فلا تتحقق فيه الغلبة وأما قول بني حنيفة في مسيلة رحمن اليمامة فنعتهم  
في كفرهم ولما تسمى بذلك كساء الله جل باب الكذب وشهر به فلا يقال الامسيلة الكذاب والظاهر أن رحمن غير  
مصرف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف أن المستحق لان يستعان به  
في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها ما جلها وآجلها جليلها وحثيرها فيتوجه  
بشرائره الى جناب القدس وتتملك بحبل التوفيق ويشغل سره يذكره والاستلذاذ به عن غيره (الرحيم والرحم  
بمعنى واحد كالعليم والعالم) وهذا بالنظر الى أصل المعنى والافصيغة فعيل من سبغ المبالغة فعناها زائد على  
معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها أيضا زيادة دلالة على الثبوت بخلاف مجرد  
الفاعل فإنه يدل على الحدوث ويحتمل أن يكون المراد أن فعلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى  
مفعول فاحترز عنه • (باب ما جاء في فاتحة الكتاب) أي من الفضل أو من التفسير أو أعم من ذلك والنافحة  
في الاصل امام صدر كالعافية سمى بها أول ما يفتتح به النبي من باب إطلاق المصدر على المفعول والتاء لئلا  
الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان أول النبي بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها أول الكتاب  
المجزأ قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر (وسميت ام الكتاب انه) بفتح الهمزة أي لانه يبدأ بكتابتها في المصاحف  
ويبدأ بقراءتها في الصلاة) هذا كلام ابي عبيدة في الجواز وكره أنس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال  
الاولان انما ذلك للروح المحفوظ واجيب بأن في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقي هذا التعليل مناسب لتسميتها  
بفاتحة الكتاب لا بأم الكتاب وقد ذكر بعض المحققين أن السبب في تسميتها أم الكتاب اشتمالها على كليات المعاني  
التي في القرآن من التناء على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك نعبدك لان معنى  
العبادة قيام العبد بما تعبد به وكفاه من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم أيضا من الوعد والوعيد  
وهو في الذين ائتمت عليهم وفي المقضوب عليهم وفي يوم الدين أي الجزاء أيضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد  
القرآن لأن الغرض الاصل الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بأن كثيرا  
من السور كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر مضمونها على كليات المعاني  
الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالى لان أولها ثناء وأوسطها تعبد وآخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في سائر

السورة كانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روى من أنها مهدت أرضها ثم دحيت الأرض من تحتها فتسأهل أن تسمى أم القرآن كما سميت مكة أم القرى انتهى وما قاله المؤلف هو معنى قول البيضاوي وتسمى أم القرآن لأنها مفتوحة ومبدوءة أي يفتح بها كتابة المصاحب ويبدأ بقراءتها في الصلاة وقيل لأنها تفتح أبواب الجنة ولها أسماء أخر لا تطيل بها (والذين الجزاء في الخير والشر) وسقطت الواو لابي ذر وهو روى عنه عبد الرزاق عن معمر بن أيوب عن أبي قلابه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الأسناد أيضا عن أبي قلابه عن أبي الدرداء موقوفا وأبو قلابه لم يدرك أبا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر أخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل (كما تدين تدان) الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف أي تدين ديننا مثل دينك وهذا من كلام أبي عبيدة أيضا كسابقه وهو حديث مرفوع أخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد من مرسل أبي قلابه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يلي والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان روى عنه عبد الرزاق في مصنفه وأخرجه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات من طريقه ومعناه كما تعمل تجازي وفي الزهد للإمام أحمد عن مالك بن دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد (قال شهاب) فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلابل تكذبون (بالدين) أي (بالحساب) ومن طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أيضا في قوله تعالى قلوا لان كنتم غير (مدينين) بفتح الميم أي (شماسير) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الجراح أنه قال (حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) انحاء المجبة مصغرا الانصاري (عن حفص بن عاصم) أي بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (عن أبي سعيد بن الملق) واسمه رافع وقيل الحارث وقوام ابن عبد البر وهو الذي قبله أنه (قال كنت اصلي في المسجد فعد عاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه) وفي تفسير الانفال من وجه آخر عن شعبة فلم آته حتى صليت ثم أتيت (فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) زاد أبو ذر لما يحبيكم واستدل به على أن اجابته واجبة يعصى المرء بتركها وهب بطل الصلاة لا دسرح جماعة من أصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وأنه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك أيها النبي ومثله لا يطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال أن تكون اجابته واجبة سواء كانت المخاطبة في الصلاة أم لا أما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة أولا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل أن تجب الاجابة ولو خرج الجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية (ثم قال لي) عليه الصلاة والسلام (لا علمك سورة هي اعظم السور) وفي نسخة هي اعظم سورة (في القرآن) اعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لا شتمها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة ألفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو محكي عن أكثر العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لأن الفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا تنقص فيها واجيب بأن التفضيل انما هو بمعنى أن ثواب بعضه أعظم من بعضه لا تفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفات وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الحاكم أحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثله (قبل ان يخرج) بالدوقية في اليونانية (من المسجد ثم أخذ بيدي) بالافراد (فلما اراد أن يخرج) من المسجد (قلت له) زاد أبو هريرة يا رسول الله (ألم تقل لا علمك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين) خبر مبتدأ محذوف أي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير الانفال (هي السبع) لأنها سبع آيات كسورة الماعون لثالثاتها وقيل للثالثة (المثاني) لأنها اثني على مرور الاوقات أي تكثر وفلات تقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لأنها اثني في كل ركعة أي تعاد أو أنها اثني بها على الله أو استغنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القرآن سبعة من المثاني أجيب بأنه لا اختلاف بين الصيغتين اذا جعلنا من البيان (والقرآن العظيم الذي أوتيته) قال التوربشي ان قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف المثاني على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر النبي بوصفين أحدهما معطوف على الآخر والتقدير آتيناه ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني المراد منه

الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات واليه أو ما صلى الله عليه وسلم بقوله ألا أعلم أن أعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة وأفردها ليدل على أنك إذا قصيت سورة في القرآن وجدتها أعظم منها ونظيره في التثنية لكن من عطف الخاص على العام من كان عدواً له وملاكته ورسوله وجبريل وميكائيل انتهى وهو معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لا يحتمل أن يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلاً فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم أي ما زاد على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لعظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة على الفاتحة وفيه دليل على أن الفاتحة سبع آيات لكن منهم من عد البسلة دون صراط الذين أنعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطبري وعد التسمية أولى لأن أنعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور ولحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي أنها ست آيات لأنه لم يفقد البسلة وعن عمرو بن عبيد أنها ثمان لأنه عدّها وعدّها أنعمت عليهم وهذا الحديث أخرج أيضاً فضائل القرآن والتفسير وأبو داود في الصلاة وكذا النساء وفي التفسير أيضاً فضائل القرآن وابن ماجه في جواب التسبيح (باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين) الجمهور على جر غير بدل من الذين على المعنى أو من ضمير عليهم ورد بأن أصل غير الوصفية والابدال بالأوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الأسماء نحو غيرك يفعل كذا فجاء وقوعه بدلاً لذلك وعن سيبويه هو صفة للذين ورد بأن غير الاستعارة واجب بأن سيبويه نقل أن ما وافقه غير محضة قد تحمض فيتعرّف إلا الصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذاً بالنصب فقليل حال من ضمير عليهم وناصبها أنعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الإضافة قال ابن كثير والمعنى أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم أي تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فقدت إرادتهم فعملوا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هاتمون في الضلالة لا يهتدون إلى الحق وكذا الكلام بلا يدل على أن ثم مسلكتين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن أهل العربية من زعم أن لا في قوله ولا الضالين زائدة والصحيح ما سبق من أنها لتأكيدهم لثلاثتهم عطف الضالين على الذين أنعمت عليهم وللتفريق بين الطريقتين لتجنب كل منهما فإن طريقة أهل الإيمان مشتملة على العلم بالحق والعمل واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لأن من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيئاً لكنهم لم يهتدوا إلى طريقه لأنهم لم يأوا الأمر من يابه وهو اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن أخص أوصاف اليهود الغضب وأخص أوصاف النصارى الضلال وقد روى أحمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا الانتقام وليس المراد تغيير يحصل عند غلبان دم القلب لارادة الانتقام أذ هو محال على الله تعالى فالمراد القاية لا الابتداء وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن سمى) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مصغراً مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (عن أبي صالح) ذكر أن (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام في الصلاة (غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين) بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من أسماء الله تعالى التقدير يا آمين وضعف بأنه لو كان كذلك لكان مبنياً على الضم لأنه منادى مفرد معرفة ولأن أسماء الله تعالى بوقفية ووجه الفارسي قول من جعله اسم الله تعالى على معنى أن فيه ضميراً يعود عليه تعالى لأنه اسم فعل (فن وافق قوله) بآمين (قول الملائكة) بها (غفر له) أي للقائل منكم (ما تقدم من ذنبه) المتقدم كله فن بيان لا تبعيضية وظاهره يشمل السفار والكفار والحق أنه عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يفرق بالتأمين للدلالة فيه لكنه شامل للكفار إلا أن يدعى خروجهما بدليل آخر وإذا الجرجاني في أماليه في آخر هذا الحديث وماتنا خروجه عن عكرمة بن عمار وأما عبد الرزاق قال صفوف أهل الأرض على صفوف أهل السماء فان وافق آمين في الأرض آمين في السماء غفر له (وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الإمام بالتأمين من كتاب الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة) كذا لا يبي ذرو سقطت البسلة لغيره (وعلم) وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة

وعلم ولا يذرمها وجد مكتوبين اسطر اليونانية باب قول الله تعالى وعلم (آدم الاسماء كلها) اما بخلق علم ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يقتصر الى سابقه اصلاح للتسلسل والتعليم فعمل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يعلم قاله البيضاوي وظاهر الآية يقتضي ان التعليم للاسماء ويؤيده باسماء هؤلاء وقال الزمخشري أي اسماء السميات تحذف المضاف لكونه معلوما مدلولاً عليه بذكر الاسماء لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض عنه اللام بقوله واشتعل الرأس شيبا واعترض بأن كون اللام عوضا عن الاضافة ليس بمذهب البصريين انما قال به الكوفيون وبعض البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمحل وبأنه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسماء أي سميات الاسماء لينتظم تعليق الاتباع بالاسماء فبما ذكر بعد التعليم وهو وان قدر المضاف للبه وجعل الاسماء غير السميات لا يقول ان ما علمه آدم وعلمه وهجر عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بمقتضى السميات وأحوالها ومنافعها لظهور أن الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى أو جعل الكلام على حذف المضاف أي سميات الاسماء لكن يرد عليه أنه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير وجوابه أن الاحوال والمنافع ايضا السميات التي علم اسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه تنازبه عما عداها وهذا كاف قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسماء فقل اسماء الاجناس دون أنواعها وقل اسماء كل شيء حتى القصعة وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) (الازدي) القراهدي بالقاه البصري وسقط لا يذرم ابراهيم قال (حدثنا هشام) (الديستواني) قال (حدثنا قتادة) (بن دعامه) (عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البصري (وقال لي خليفة) (بن خياط) (العصمري) بضم العين وسكون الصاد المهملة بضم القاه البصري على سبيل المذاكرة والتحديث (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي مصغرا أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) (هو ابن أبي عروبة) (عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يجمع المؤمنون يوم القيامة) ولا يذرم ويجمع بواو العطف على محذوف منه في رواية (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) لو هي المتضمنة للتمنى والطلب أي لو استشفعنا أحدا الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب) فيأتون آدم فيقولون انت ابو الناس خلقت الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء) وضع شيئا موضع اسماء أي السميات ارادة للتفصي واحدا فواحدا حتى يستغرق السميات كلها (فاشفع لنا عند ربك حتى يرجعنا) بالراء من الراحة (من مكاتنا هذا فيقول) لهم (لست هذا كم) أي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبوني بريد مقام الشفاعة (ويذكر ذنبه) وهو قربان الشجرة والا كل منها (في حتى) بكسر الحاء ولا يذرم فيسفي بسكونها وزيادة تحسية (اتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى أهل الارض) باللام اروا هلال قوم لا نادم كانت رسالته بمنزلة التبرية والارشاد للاولاد وليس المراد بقوله بعثه الله الى أهل الارض عموم بعثته فان ذامن خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا الناحل له بالحادث الذي وقع وهو الحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في أصل بعثته وأما الاستدلال على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض فأهلكوا بالفرق الا أهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما هلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبت أنه اول الرسل فاجيب بجواب أن يكون غيره ارسل اليهم في اثناء مدة نوح وبأنهم لم يؤمنوا فدا على من لم يؤمن من قومه وغيرهم فأجيب لكن لم ينقل أنه نبي في زمن نوح عليه الصلاة والسلام غيره فانه علم (فيأ تونه فيقول) لهم (لست هنا كم) قال عياض كتابة عن أن منزله دون هذه المنزلة فواضعا وأن كلامهم يشير الى انها ليست له بل لغيره (ويذكر سؤاله ربه) المحكي عنه في القرآن بقوله تعالى رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق أي وعده أن تنفي أهلي من الفرق وسأل أن ينفيه من الفرق وفي نسخة ربه (ماليس له به علم) حال من الضمير المضاف اليه في سؤاله أي صادرا عنه بغير علم أو من المضاف أي متلبا بغير علم وربه مفعول سؤاله وكان يجب عليه أن لا يسأل كما قال تعالى فلا تسألني ماليس لك به علم أي ما شعرت من المراد بالاهل وهو من آمن وعمل صالحا وأن ابنك عمل غير صالح (فيستحي) ولغير أبي ذر ياء واجدة وكسر الحاء (فيقول اتوا اخي ابراهيم عليه الصلاة والسلام) فيأ تونه فيقول لست هنا كم اتوا موسى عبدا لله واعطاه التوراة فيأ تونه فيقول لست هنا كم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيسفي من ربه) ولغير أبي ذر فيسفي ياء واحدة وكسر الحاء ولا يندح ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عذره من عمل

قوله حال من الضمير الخ  
تأمل هذا الاعراب  
فانه على ما يظهر ياء  
من الصواب اهـ

الشیطان وسماه ظلمها واستغفر منه كما في الآية على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم) فيقول اتوا عيسى  
عبد الله ورسوله وكلمة الله) لانه وجد بأمره تعالى دون اب (وروجه) أي ذاروح صدر منه لا توسط ما يجري  
يجري الاصل والمادة له وقيل لا<sup>له</sup> كان يحيي الاموات والقلوب (فيقول) أي بعد ما يأتونه (لست هناكم اتوا  
محمد صلى الله عليه وسلم) سئطت التصلية لغير أبي ذر (عبدًا) بالنصب ولا يذرعد (عذر الله له ما تقدم من ذنبه)  
عن سهو وتأويل (وما تأخر) بالعصمة أو أنه مغفوره غير مؤاخذ بذنب لو وقع (فأولني) ولا يذر فأتوني بنونين  
وفيه اظهار شرف فينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى (فأنطلق حتى استأذن على ربي فؤذن) بالرفع عطفًا على  
أنطلق ولا يذر فؤذن بالنصب عطفًا على المنصوب في قوله حتى استأذن (فأذا رأيت ربي وقعت ساجدًا فإني  
ما شاء) ولقد رأيت ربي ما شاء الله (ثم يقال ارفع رأسك) وسقط لابي ذر لفظه رأسك (وسل) بفتح السين من غير  
ألف وصل (تعطه) بها بعد الطاء (وقل يسمع) أي قولك (واشفع تشفع) أي تقبل شفاعتك (فأرفع رأسي) من  
السجود (فأجده) تعالى (بصميد يعلني) بصم الميم (ثم اشفع فيحذلي) بفتح الياء تعالى (حذا) أي بين لي قوما  
اشفع فيهم كأن يقول شفعتك فيمن اخل بالصلاة (فأدخلهم الجنة ثم اعود اليه) تعالى (فأذا رأيت ربي مثله) أي  
أفعل مثل ما سبق من السجود ووقع الرأس وغيره (ثم اشفع فيحذلي حذا) كأن يقول شفعتك فيمن زنى أو فحين  
شرب الخمر مثلاً (فأدخلهم الجنة ثم اعود الثالثة ثم اعود الرابعة) فأقول ملحق في النار الا من حبسه القرآن  
أي حكم بحبسه أبداً (ووجب عليه الخلود) وهم الكفار (قال ابو عبد الله) البضاري (الا من حبسه القرآن  
يعني قول الله تعالى) أي في الكفار (خالد فيهم) وسقط لابي ذر لفظ الا من واستشكل سياق هذا الحديث من  
جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا للخارج  
من النار واجيب بأنه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فؤذن وما بعده هو زيادة على ذلك قاله الكرماني  
وقال الطبري لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة سبق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر  
واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وأدخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار ثم ابد  
زمر كما دل عليه قوله فيحذلي حذا الخ فاختصر الكلام وقال في فتوح القليب ايراد قصة واحدة في مقامات  
متعددة بعبارة مختلفة وانحاء شتى بحيث لا تغير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبلغه وهو باب من  
الايجاز المختص بالايجاز ويحتاج في التوفيق الى قانون يرجع اليه وهو أن يعتمد الى الاختصاصات المتفرقة  
ويجعل لها أصل بأن يؤخذ من المباني ما هو أجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شيء يلحق به انتهى وقال  
في شرح المشكاة أو ايراد النار الحبس والكربة وما يكونون فيه من الشدة ودنو الشمس الى رؤسهم وحرها  
والجأهم بالعرق وبالنروج الخلاص منها وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد وأخرجه مسلم  
في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد (باب) بالنسب بغير ترجمة (قال مجاهد) فيما وصله عبد بن  
حميد عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا (الى شياطينهم) أي (احصاهم من المنافقين  
والمشركين) وسما شياطين لانهم ماثلوا الشياطين في عتردهم وهم المظهرون وكفرهم وازافتهم اليهم للمشاركة في  
الكفر قال القطب وهو استعارة وازافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد أيضاً فيما وصله عبد بن  
حميد بالاسناد المذكور في قول الله والله محيط بالكافرين) أي (الله جامعهم) زاد الطبري في جهنم قال  
البيضاوي كان محشرى أي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط ووجه الله محيط اعتراض لا محل لها وقال  
القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تفرغ الكفار في أنهم لا يفوتونه ولا يحصر لهم عن عذابه بحال المحيط  
بالشيء في انه لا يفوته المحاط به واستعير لما نب المشبه الاحاطة وقوله والجله اعتراض لا محل لها قال أبو حيان  
لانهم إذ خلت بين هاتين الجملتين وهما يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة (صبغة) أي (دين) يريد  
قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله أيضاً عبد بن حميد عن مجاهد أيضاً وقال البيضاوي أي صبغنا الله صبغته وهي  
ظلية الله التي فطر الناس عليها فانها حلة الانسان كما أن الصبغة ظلية المصبوغ وقال مجاهد أيضاً في قوله تعالى  
الا (على الخاشعين) أي (على المؤمنين حقاً) وصله عنه عبد بن حميد (قال مجاهد) أيضاً (بقوة) أي (يعمل بما فيه)  
وصله عنه عبد بن حميد أيضاً وسقط لابي ذر قوله قال مجاهد (وقال ابو العالية) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله  
تعالى في قلوبهم (مرض) أي (شك) وقال أيضاً فيما وصله ابن أبي حاتم عنه في قوله تعالى نكالا لما بين يديها

(وما خلقها) أي (عبارة لمن بقي) أي من بعدهم من الناس وقوله تعالى (لا شيء) فيها بالياء من غير همز أي (لا يابض) فيها (وقال غيره) هو أبو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى (يسومونكم) أي (يولونكم) بضم أوله وسكون الواو وقال قوله تعالى هنالك (الولاية مفتوحة) وأوها (مصدر الولاء) بفتح الواو والمذ (وهي الروبية) وإذا كسرت الواو فهي الامارة) بضم الهمزة وانما ذكر هذه ليؤيد بها تفسير يسومونكم بولونكم (وقال بعضهم المحبوب التي توكل كلها قوم) ذكره القزاعي في معاني القرآن عن عطاء وقتادة (وقال قتادة) فيما وصله عبد بن حنبل في قوله تعالى (فباؤوا) أي (فانقلبوا وقال غيره) في قوله تعالى (يستفتجون) أي (يستنصرون) كذا قاله أبو عبيد أي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنينا آخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبنس ما (نروا) به انفسهم أي (باءوا) وقوله تعالى (راعنا من الرعونة إذا اردوا ان يحمقوا انسا ما قالوا راعنا) بالتسوية صفة لصدور محذوف أي قولنا إذا رعن عن نسبة الى الرعن والرعونة الحق والجله في محل نصب بللقول وفي قوله تعالى (لا تجزي) أي (لا تغني) وفي قوله تعالى لا تتبعوا (خطوات) الشيطان (من الخطو والمعنى آثاره) أي آثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد السال الباب الى هنا ثابت للمسلمين والكشع في شاطئ السموي (قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا) جمع نذ وهو المثل والنظير (وانتم تعلمون) حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك أي وحالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة الرأي فلو تأملتكم أدنى تأمل اضطرت عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات ولم يفعل أي وانتم تعلمون أنه الذي خلق ما ذكر وأنتم تعلمون أن لا تدله وعلى كلا التقديرين متعاق العلم محذوف اما حواله على العقل أو العلم به وسقط لا بي ذكر قوله تعالى فقط • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذكره (عثمان بن ابي شيبة) الحافظ الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور عن ابي وايل) بالهمزة من شقيق بن الربيع (عن عمرو بن شرحبيل) بالصرف وعدمه الهمداني (عن عبيد الله) بن مسعود أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب اعظم عند الله قال ان يجعل الله نذا) أي مثلا ونظيرا (وهو خلقك) وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده ونوكل المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحدا لجاهليه زيد بن عمرو بن نفيل

أربا واحدا ام ألف رب • ادين انما تقسم الامور  
تركك الثلاث والعزى جعلا • كذلك يفعل الرجل البصير

(قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم أي) بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني - لاشته موقف عليه في كلام السائل فينظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتسوية لا يوقف عليه اجاعا وتثنيه مع وصله بما بعده خطأ بل ينبغي أن يوقف عليه وقفة لطيفة ثم يوقى بما بعده انتهى وقد قديم ابن الجوزي في مشكل العاصمين بالتشديد والتسوية كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخطاب وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف قال في المصابيح هذا عجيب لان الحاشي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله أو بما بعده أن يراعي حال المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حاله التي هو فيها (قالوا وان تقتل) في الفرع باسقاط الواو وثبت في أصله (ولذلك) حال كونك (تخاف ان يطعم معك قلت ثم أي) قال ان تراني حليته جارك (بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى أي زوجته فانه زنا وأبطال لما وصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث أورده هنا أيضا في التوحيد والادب والمحاريب ومسلم في الايمان والنساء - فيه والرحم والمحاربة (وقوله تعالى وظلما عليكم انقام) - حضر الله تعالى لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في السيموس سقط لا بي ذكر قوله تعالى (وأرنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلونا ولكن كانوا انفسهم يظلون) بالكسر وسقط لا بي ذكر قوله تعالى من طيبات الى اخر انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلون (وقال مجاهد) فيما وصله الفرابي عنه (المن صفة والسلوى الطير) وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فيأكلون منه ماشاءوا • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك) ابن عبد الرحمن (عن عمرو بن حريث) بضم الحاء مصفرا وعمر وفتح العين وسكون الميم (عن سعيد بن زيد) أحد الصحابة (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يورى ذروا الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم



(الكافة) بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء ثبت بنفسه من غير استنبات وتكلف مؤنة آخر (من  
 المن) لانها تسقط بلا كلفة (وماؤها شفاء للعين) اذ اربى بها الكحل والتوتيا وغيرهما بما يكحل به أما اذا اكحل  
 بها مفردة فلا لانها تؤذي العين وقال النووي الصواب أن مجرد ما تم شفاء مطلقا وانما وصفت الكافة بذلك  
 لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي وغيره بادخال هذا هنا فانه ليس المراد أنها نوع  
 من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كالتريجين وانما معناها انها ثابت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة  
 وأجيب بأنه وقع في رواية ابن عبيدة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي أنزل على بني اسرائيل  
 فظهرت المناسبة على ما لا يخفى • (باب) باتنوين (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) أي بيت المقدس (فكلوا  
 منها حيث شئتم رغدا) نصب على المصدر أو الحال من الواو أي واسعا (وادخلوا الباب) أي باب القرية (سجدا)  
 حال من قائل ادخلوا وهو جمع ساجد أي متطامنين مخبتين أو ساجدين لله شاكرا على انراجهم من التيه  
 (وقولوا حطة) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي مسأنا حطة قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى خط عنا  
 ذنوبنا حطة ورفعت ليعطى معنى الشات وتكون الجلة في محل نصب بالقول (نفقر لكم خطاياكم) مجزوم في جواب  
 الامر أي بسجودكم وودعائكم (وسيزيد المحسنين) نوابيا ولا يذرح حيث شئتم الآية وسقط ما بعد (رغدا) يريد  
 قوله تعالى وكلامنا رغدا قال أبو عبيدة (واسع كثير) وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية  
 أبي ذر عن المسمل والكشميني ساقط لغيرهما • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) غير منسوب ونسبه ابن السكن  
 عن القري برى كافي الفتح فقال محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي أن يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه  
 يروي عن عبد الرحمن بن مهدي أيضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار بن شاذي المجعة وزاد الكرماني أو ابن  
 المنثي قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) أبو سعيد البصري قال ابن المديني ما رأيت ما رأيت الله عنه (عن ابن المبارك)  
 عبد الله (عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد الأزدي (عن همام بن منبه) نقسديد الميم الاولى ومنه بتشديد  
 الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني اخي وهب (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 انه (قال قيل لبني اسرائيل) لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام وفتح الله  
 تعالى عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبت لهم الشمس قليلا حتى امكن الفتح (ادخلوا الباب) باب  
 مابلد (سجدا) شكر الله تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن  
 ابن عباس فيماروا ابن جبرير سجد اقال ركعا وعن بعضهم المراد به الخضوع لتعذره على حقيقة (وقولوا  
 حطة) قيل امرؤا أن يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب  
 حركة الحكاية وتقدم قريبا انها عربت خبر مبتدأ محذوف ومعناها اسم لله من الخط كالجلسة وعن ابن  
 عباس فيماروا ابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة (قد خيرا يرحفون) بفتح الحاء المهملة (على أسئلتهم)  
 بفتح الهمزة وسكون المهملة أي أوراكمهم (فبدلوا) أي غيروا السجود بالرحف (وقالوا حطة) كما قيل وزادوا  
 على ذلك مستزئين (حبة في شعرة) بفتح العين والراء وفي رواية حنطة بالنون بدل حطة وللكشميني في الاعراف  
 في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسر العين المهملة وحاصل الامم أنهم امرؤا أن يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل  
 والقول وأن يعترفوا بذنوبهم بخلافوا غاية الخساسة ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا  
 من السماء بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة وعشرون ألفا • (قوله)  
 تعالى (من كان) ولا يذرح باب بالتنوين من كان (عدوا لجبريل) قال ابن جرير أجمع اهل العلم بالتأويل أن هذه  
 الآية تهنت جوابا لله من بني اسرائيل اذ دعوا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم (وقال عكرمة)  
 سولي ابن عباس فيما وصله الطبري (جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة (وميك) بكسر الميم (وسراف) بفتح السين  
 المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الاول من جبريل والثاني من ميكائيل والثالث من سرافيل معنى  
 الثلاثة (عبد ايل) بكسر الهمزة وسكون العين معناه في الثلاثة (الله) أي جبريل عبد الله وميكائيل  
 عبد الله وسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للجهة والعلمية ومن قال هو  
 مشتق أو مركب تركب كيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه لو كان مركبا تركب  
 الاضافة لكان منصرفا • وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (عبد الله بن منبه) بضم الميم وكسر النون



وسكون التنية آخره راء أبو عبد الرحمن المروزي الزاهد أنه (سمع عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة وسكون  
الكاف ابن حبيب السهمي قال (حدثنا جريد الطويل (عن أنس) رضى الله عنه أنه) قال سمع عبد الله بن  
سلام) بتخفيف اللام (يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذرع عن الكعبة حتى يقدم مصدر ميمى يعني  
القدوم وله عن الجوى والمسقى مقدم رسول الله بحدف الجارزادى باب واذ قال ربك اللهم لا اله الا انت  
الخلق المدينة (وهو فى ارض يحترف) بالحاء المجهة الساكنة والفاء أى يجتنى من غمارها (فأبى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال انى سأتلك عن ثلاث) أى عن ثلاث مسائل (لا يعلمن الا نبي) فما أول اشراط الساعة) بفتح  
الهزة وسكون الشين المجهة أى علاماتها (وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد الى أبيه) بازاءى  
المكسورة وآخره عين مهلة أى ينسبه أباه ويذهب اليه (أولى أمته قال) عليه الصلاة والسلام (اخبرني  
بن جبريل أنفا) بمدة الهزة وكسر النون (قال) ابن سلام (جبريل قال) عليه الصلاة والسلام  
(ثم قال) ابن سلام (ذلك) كذا فى اليونانية وفى الفرع ذلك باللام (عدوا اليهود من الملائكة) وفى حديث ابن  
عباس عند احمد أنهم قالوا انه ليس من نبي الاله ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل  
الذي ينزل بالحرب والقتال عدونا لو قلت ميكائيل الذى ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان (فقرأ) عليه الصلاة  
والسلام (هذه الآية) ودعا على قولهم أوقراها الراوى استشهدا بها (من كان عدوا لجبريل فانه) أى جبريل  
(نزل) أى القرآن (على قلبك) لانه القابل لا وحى ومحل الفهم والحفظ وكان حقه أن يقول على قلبى لكنه جاء على  
حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ما تكلمت به وزاد فى رواية أبى ذر باذن الله أى بأمره تعالى (أما أول  
اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعام أهل الجنة) ولا يذرع الوقت اول طعام  
بأكله أهل الجنة (فزيادة كبد حوت) ولا يذرع عن الجوى والمسقى الحوت وهو القطعة المنفردة المتعلقة  
بالكبد وهى اطيبها وأهنا الاطعمة (واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد) بالنصب على المفعولية أى  
جذبه اليه (واذا سبق ماء المرأة) أى ماء الرجل (نزع) أى جذبه اليها (قال) ابن سلام (أشهد أن لا اله  
الا الله وأشهد أن رسول الله رسول الله أن اليهود قوم بهت) بضم الموحدة والهاء فى اليونانية وقرعها وفى  
نسطه يسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت أى كذابون عمارون لا يرجعون  
الى الحق) وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسألهم يهتروى فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اى  
رجل عبد الله) أى ابن سلام (فيكم قالوا خيرنا وابى خيرنا) أفعل تفضيل (وسيدنا وابن سيدنا قال) عليه  
الصلاة والسلام (ارأيتم ان اسلم عبد الله بن سلام) سقط ابن سلام لا يذرع (فقالوا اعاده الله من ذلك فخرج  
عبد الله فقال شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرتنا وابن شرتنا واتقصوه) ولا يذرع ذرفا تقصوه  
بالفاء بدل الواو (قال) ابن سلام (فهذا الذى كنت اخاف يا رسول الله) وهذا الحديث ذكره المؤلف قبيل  
المغازى وفى احاديث الانبياء • (باب قوله) تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) بفتح نون نسخ الاولى وسبها  
مضارع نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع نسخ ولا يذرع ذرفا تقصوه النون الاولى وسكون الثانية  
من غير همز وهى قرأة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والاولى من التأخير وزاد أبو ذر نأت بخير منها وما  
مفعول مقدم لتسخ وهى شرطية جازمة له والتقدير أى شئ تسخ وقيل شرطية جازمة لتسخ واقعة موقع  
المصدر ومن آية هو المفعول به والتقدير أى تسخ نسخ آية ورد بها يلزم من هذا خلق جلة الجزاء من ضمير يعود  
على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن آية للتبعض فهى متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة  
أو النقل من غير ازالة ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بتلاوتها أو الحكم المستفاد منها أو بهما جميعا فقال نسخ  
قراءتها وابقاء حكمها نحو الشيخ والشيخة اذ ازيئا فارجوها والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام  
مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعاء يصح من روى مسلم عن عائشة كان فيما أنزل عشر رضعاء معلومات  
فنسخت بمنس وبكون بالبدل كالصدقة أمام فجواه عليه الصلاة والسلام ويبدل بمائل كالتبلي واخبر كعدة  
الوفاء واقتل كسبح التخيير بين صوم رمضان والفدية قال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية • وبه قال (حدثنا  
ولا يذرع ذرفا تقصوه بالفاء) بفتح العين وسكون الميم البصرى المصيرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد  
القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن حبيب) هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي (عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس (انه) قال قال عمر رضي الله عنه اقرأنا لكتاب الله تعالى (ابن) هو ابن كعب (واقضانا) أي اعلنا بالقضاء (على) هو ابن أبي طالب (وانالندع) أي تترك (من قول أبي ذر) قال (ان اياها يقول لا ادع شيئا محتمة) ولا يذرعحت (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله (وقد قال الله تعالى ما نسخ من آية أو نساها) فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولا يذرعها بضم أوله وكسر ثالثة وهذا الحديث موقوف وأخرجه الترمذي عن انس مرفوعا وعند البغوي مرفوعا أيضا اقضى اتقى على بن أبي طالب \* هذا (باب) بالتسوين (وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) نزلت رداعتي النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) المحقق من نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن أبي حسين) بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي الكوفي انه قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) قال الله تعالى (كذبي ابن آدم) يتشديد الذال المججمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى أن خبره خلاف الواقع والمراد البعض من بني آدم (ولم يكن له ذلك) ولا يذرع ولم يكن ذلك له بالتقديم والتأخير (وشتمني) من الشتم وهو توصيف الشخص بما فيه ازراء ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (ولم يكن له ذلك) التكذيب والشتم (فأما تكذيبه اياي فزعم اني لا أقدر أن اعبد كما كان) ووقع في رواية الاخرج في سورة الاخلاص وليس اول ان خلق بأهون علي من اعادته (واما شتمه اياي فقلوله لي ولد) وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدته فتحملة ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والنكاح يستدعي باعثاله على ذلك والله تعالى منزعه عن ذلك (فسبحاني) أي تزهت (ان اتخذ صاحبة أو ولدا) أن مصدرية أي من اتخذ ذي الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا اتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبه احدا من خلقه ولا يجانبه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد اتفت عنه الوالدية ومن هذا قوله تعالى أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة \* هذا (باب) بالتسوين (واخذوا) وسقط لغير أبي ذر باب وقال يده قوله واخذوا (من مقام ابراهيم صلى) بكسر خاء اتخذوا لفظ الامر فتيل عطف على اذكروا اذ قبل ان الخطاب هنا النبي اذ كروا نعمتي واخذوا من مقام ابراهيم وقرأ نافع وابن عامر واخذوا ماضيا بالفظ الخبر قبل عطفه على جعلنا أي واخذوا الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبله يصلون اليها (متأية) قال أبو عبيدة في تفسيره (ينوبون يرجعون) وعن ابن عباس عمار رواه الطبري قال يا تونه ثم يرجعون الى اهلهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهمات ابن مسرهد (عن يحيى بن سعيد القطان (عن حميد الطويل (عن انس) انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه وافقت الله) ولا ي الوقت وافقت ربي (في ثلاث) أي قصايا (أو وافقت ربي في ثلاث) بالثلاث وذر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روى عنه موافقات بلغت خمسة عشر ركعة الاسارى (قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم صلى) بين يدي القبلة يقوم الامام عنده وسقط من في الفرع كماله وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فترت واخذوا من مقام ابراهيم صلى (قلت يا رسول الله يدخل عليك) أي في حجراتهم المؤمنين (البر والفاجر) أي الناس وهو مقابل البر (فلوامرت امة المؤمنين بالحجاب) وجواب لو محذوف في الموضعين أو هي للثني فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك هي الوالدية أغنت عن فعل الثني (فأنزل الله آية الحجاب) وثبت قوله فأنزل الله آية الحجاب في اليونانية وسقط من فرعها (قال) أي عمر (وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه) حفصة وعائشة (فدخلت عليهن قلت) ولا يذرع قلت بزيادة الفاء (ان اشتهيت أو لبسدت الله رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التعلية لغير أبي ذر (خبرنا مسدد) حتى اتيت احدي نساها قالت يا عمر أما بالتخفيف (في رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التعلية أيضا لغير أبي ذر (ما يعط نسائه حتى تعظهن انت) والقائلة هذا هي ام سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى يتقني أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي (فأنزل الله عسى ربه ان طافكن أن يبده أزواجهن منكم مسلمات الآية) وهذا الحديث سبق في باب ما جاء

في القبلة من الصلاة (وقال ابن أبي حريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي حريم المصري عماروا المؤلف في الصلاة مذاكرة (اخبرنا يحيى بن ايوب) الغافقي قال (حدثني) بالافراد (حيد) البطويل قال (سمعت ابا عن عمر) رضي الله تعالى عنهما (قوله تعالى واذ) ولاي ذرياب بالتونين واذ (رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) كان يناوله الجارية وانما عطفه عليه لانه كان له مدخل في البناء (وبنا تقبل منا) أي يقولان وبنا والجملة حال منهما (انك انت السميع) لدعائنا (العليم) بنينا قال المؤلف (القواعد آياسه واحدها قاعدة والقواعد من السماء واحدها) ولاي ذرواحدها بزيادة تا التانيث وفي نسخة واحدهن بنون القسوة (قاعدة) بغير تا تانيث فنيه اشارة الى الفرق بينهما في مفرديهما • وبه تطل (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر) الصديق رضي الله عنه (اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها روي النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) لها (ألم ترى) يحذف النون للجزم أي لم تعرفي (أن قومك) قريشا (بنوا الكعبة واقتصروا على قواعد ابراهيم) قالت عائشة (مقلت يا رسول الله ألا ترددها) بضم الدال ولاي ذر بفتحها (على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك) أي قريش بكسر الحاء وسكون الجيم (الذي كان في الاصل) على قواعد المهملتين وفتح المثناة مبتدأ خبره محذوف وجوبا أي موجود يعني قرب عهدهم (بالكفر) أي لرددها على قواعد ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنائها من الحج افعالت (فقال عبد الله بن عمر) رضي الله تعالى عنهما (لئن كانت عائشة) رضي الله تعالى عنها (سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى) بضم الهجمة أي ما اظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه) اسلام الركنين اللذين يليان الحجر (بكسر الحاء وسكون الجيم أي يقر بان منه) (الا ان البيت لم يتم) بتشديد الميم الاولى مفتوحة أي ما نقص منه وهو الذي كان في الاصل (على قواعد ابراهيم) عليه الصلاة والسلام • وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصروا على قواعد ابراهيم • هذا (باب) بالتونين (قولوا آمنا بالله وما انزل الينا) القرآن والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب لغير أي ذر • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاي ذر • حدثني (محمد بن بشر) بالموحدة والمجبة المشددة العبدى البصرى يقال له بندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصرى قال (اخبرنا علي بن المبارك) الهناني بضم الهاء وتخفيف النون مدودة (عن يحيى بن ابي كثير) بالثلثة الطائي مولا هم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال كان اهل الكتاب) اليهود (يقرون التوراة بالعبرانية) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم) يعني اذا كان ما يخبرونكم به محققا لا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتقعوا في الخرج (وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا) ولغير أي ذر الآية بدل قوله الينا (سيقول السفهاء) وفي بعض النسخ وعزاء في الفتح لا ي ذر باب قوله تعالى سيقول السفهاء (من الناس) المنكرين لتغيير القبلة من مشركي العرب أو احبار يهود أو المنافقين والجار والمجرور في محل نصب على الحال من السفهاء • والاعمال فيها سيقول وهي حال مبينة (ما ولاهم) أي ما صرفهم (عن قبلتهم التي كانوا عليها) يعني بيت المقدس ولا بد من حذف مضاف في عليها أي على توجيهها وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول (قل لله المشرق والمغرب) حينما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فقص عبيده وفي تصريفه وخدمته (يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) وسقط من قوله التي كانوا الى آخر الآية لا ي ذر وقال بعد قوله عن قلتهم الآية • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين انه (سمع زهيرا) بضم الزاي مصفرا ابن معاوية (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه ان النبي) وفي نسخة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس (بالمدينة) ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا (بالشك من الراوى وسقط شهرا الاول ولاي ذر) (وكان يحجه أن تكون قبلته قبل البيت) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة البيت العتيق (وانه صلى أو صلاها صلاة العصر) بالشك من الراوى ونصب صلاة بدلا من الضمير المنصوب في صلاها (وصلى معه) عليه الصلاة والسلام (قوم) لم اعرف اسماءهم (نخرج رجل) هو عباد بن بشر أو عباد بن نزيك (عن كان صلى معه) عليه الصلاة والسلام (فزعلى اهل المسجد) من في حارثة

والمسجد بالمدينة أو مسجد بانه (وهم را كهون) حقيقة أو من باب اطلاق الجزء وإرادة الكل (قال اشهد) أي  
احلف (بأنه قد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة) أي حال كونه متوجها إليها (فداروا كما هم)  
عليه (قبل البيت) جهة البيت العتيق (وكان النبي مات على القبلة قبل أن يحول قبل البيت) الحرام (رجال  
قتلوا مذبذبين) ذكرنا في أسباب النزول منهم أسعد بن زرارة وأبو أمامة أحد بني النضر  
والبراء بن معروراً أحد بني سلمة لكن ذكرنا أسعد بن زرارة مات في السنة الأولى من الهجرة والبراء بن معرور  
في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بشهر (فأنزل الله وما كان الله ليضيع إيمانكم) صلاتكم إلى بيت  
القدس (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) فلا يضيع أجورهم وفي رواية أبي ذر بعده قوله إيمانكم الآية وسقط  
ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الإيمان في باب الصلاة من الإيمان \* (وكذلك) ولا يذري قوله  
وكذلك أي وكما جعلناكم مهديين إلى الصراط المستقيم وجعلنا قبلكم أفضل القبل (جعلناكم أمة وسطا) أي  
خياراً أو عدولاً وجعل بمعنى صير فيتعدي لاثني فالضيم مفعول أول وائة ثان ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم  
لما بين الطرفين ويطلق على خيارا الشيء وقيل كل ما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والاقبال التحريك تقول جلست  
وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الأصل مصدر والسكون نظير (تكونوا شهداء على الناس) يوم  
القيامة (ويكون الرسول عليكم شهيداً) عليه الجعل \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري (يوسف بن راشد)  
هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد (وأبو أمامة) حماد  
ابن أسامة (واللفظ) أي لفظ المتن (الجري عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكرنا الزيات (وقال  
أبو أمامة) جاد يعني عن الأعمش (حدثنا أبو صالح) ذكرنا فيه تصريح الأعمش بالتحديث (عن أبي سعيد)  
سعد بن مالك بن سنان (الخدري رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح  
يوم القيامة فيقول ليبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لا تنه هل بلغكم فيقولون له ما أتانا  
من نذير فيقول من يشهد أن لا إله إلا الله فيقول له) (أنه قد بلغ) زاد أبو معاوية عن الأعمش  
عند النساء فيقول وما علمكم فيقولون أخبرنا نبينا أن الرسل قد بلغوا فصدقناه (ويكون الرسول عليكم شهيداً  
فذلك قوله جل ذكره) وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً  
والوسط العدل هو وقوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لا يذري ذكره \* وقد سبق  
الحديث في كتاب الأنبياء \* (وما) ولا يذري قوله وما (جعلنا القبلة التي كنت عليها) قبل القبلة مفعول أول  
والتي كنت عليها ثمان فان الجمل يعني التصدير أي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام  
كان يصلي إليها مكة ثم لما هاجر أمر بالصلاة إلى بيت المقدس تألفا لليهود أي أن أصل أمرنا أن تستقبل الكعبة  
وما جعلنا قبلكم بيت المقدس (الآن تعلم) لتصبر وتبين (من يتبع الرسول) في الصلاة إلى الكعبة (من يتقلب  
على عقبيه) من يرتد عن دينه بعد من موصول ويتبع صلاته والموصول وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى  
عقبه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجمل وهو لم يزل عالماً وأجاب  
بأن هذا وإن شابه باعتبار التعلق الخالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى يتعلق علمنا به موجوداً وقيل يعلم  
رسوله والمؤمنون لكنه استند إلى نفسه لأنهم خواصه أو تميز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث  
من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه (وأن كانت) أي التحويلة أو القبلة (الكعبة) لقبلة شاقعة وان  
محضفة من القبلة دخلت على ناسخ الابتداء والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية (الاعلى الذين هدى الله)  
وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهة لانه في معنى  
النفي (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي بالقبلة المنسوخة أو صلاتكم إليها (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) ولا يذري  
بعده قوله من يتبع الرسول الآية وسقط ما بعدها عنده \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرور قال (حدثنا  
يحيى) بن سعيد القطان (عن سفبان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى  
عنهما) أنه قال (بيننا الناس) بغيرهم (يسألون الصبح في مسجد بانه) بالصرف على الأشهر (أذ جاء جاء) هو عباد  
ابن بشر (فقال) لهم (أنزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآناً) هو قوله تعالى قد نرى تقاب وجهك في السماء  
الآيات (أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة على الأمر في اليونانية وفتحها وبشدها على الخبر

(فتوجهوا إلى الكعبة) من غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت مفترقة • وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة في أوائل كتاب الصلاة • (باب قدرى) ولا يذرب باب قوله قد نرى (تقلب وجهك في السماء) أي تزدو وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي قبل وقد يصرف المضارع إلى معنى الماضي كهذه الآية واشباهها وقول الزحشرى قدرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله • قد اتركوا القرن مصفرا أطلعه • تعقبه أبو حيان بأنه شرح قوله قدرى ربما نرى ورب عند المحققين لتقليل الشيء في نفسه أو لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لدلول رب على مذهب الجهور ثم ما أدهم من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قدمع المضارع سواء أريد الماضي أم لا وانما فهمت من القلب (فلنولينك قبلته ترضاها) تحبها وتتخوق إليها المتعاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمه والجملة في محل نصب صفة لقبلة (قول وجهك شطر المسجد الحرام) نحوه وجهته واثير أبي ذر بعد قوله في السماء إلى عما تعملون وسقط ما بعدها • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا معمر) بضم الميم الأولى وسكون العين وفتح الفوقية وكسر الميم آخره را • (عن أبيه) سليمان ابن طرخان (عن انس رضي الله تعالى عنه) انه (قال لم يبق من صلى القبليتين) أي الصلاة إلى بيت المقدس وإلى الكعبة من المهاجرين والانصار (غيري) وهذا قاله انس في آخر عمره • (ولئن اتيت الذين أوفوا الكتاب) اليهود (بكل آية) بكل برهان وحجة على أن الكعبة قبله (ما تبعوا قبلك) أي لم يؤمنوا بها ولا صلوا إليها ولا لم تكن اتيت موطئة للقسم المحذوف وان شرطه كاجتماع شرط وقسم فالجواب له (إلى قوله انك اذا لمن الظالمين) والمعنى وان اتبع أهواهم على سبيل الفرض والتقدير وحاشاء الله من ذلك ولا يذرب بعد قوله ما تبعوا قبلك الآية واسقط ما بعده • وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة الجلي الكوفي قال (حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه قال (بينما الناس) بالميم (في صلاة) (الصبح بقباء جاءهم رجل) اسمه عباد بن بشر (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الآية قرآن) بالتسكير لان المراد البعض أي قوله تعالى قدرى قلب وجهك في السماء الآيات وأطلق الآية على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا (وقد امر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أمر الله تعالى بنيه عليه الصلاة والسلام (ان يستقبل الكعبة ألا) بضم السين اللام (فاستقبلوها) بكسر الموحدة لا بفتحها كما لا يخفى (وكان وجه الناس إلى الشام) تفسير من الراوى (فاستداروا بوجوههم إلى الكعبة) ولم يؤمروا بإعادة ما صلوه إلى جهة بيت المقدس لان السج لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه • (الذين آتيناهم الكتاب) هم علماءهم (يعرفونه) صلى الله عليه وسلم بنعمته وصفته (كما يعرفون أبناءهم) روى ان عمر سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا أعلم به مني يا بني قال ولم قال لاني لم أشك في محمده نبي فأما ولدي فاعمل والله خانت زاد السمري قدى في روايته أقر الله عينك يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه للقرآن وقيل لصويل القبلة وظاهر سياق الآية ثم يقتضي اختياره (وان فر يقامتهم) طائفة من اليهود (ليقيمون الحق) محمدا وما جاء به (إلى قوله فلا تكونن من المميرين) الشاكين في انه من ربك أو في كتمانهم الحق عالمين به والمراد مني الآية لان الرسول لا يشك وسقط لا يذروا في الحق قال إلى قوله فلا تكونن • ونين من المميرين فزاد فلا تكونن • وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى والعين المهملة المفتوحات قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما انه (قال بينا الناس) بغير ميم (بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت) هو عباد بن بشر (فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الآية قرآن) أي قوله تعالى قدرى قلب وجهك في السماء الآيات (وقد امر) بضم الهمزة (أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة (وكانت وجوههم إلى الشام) من كلام الراوى (فاستداروا إلى الكعبة) وهذه طريقة اخرى للحديث السابق • (ولكل) وفي نسخة باب ولكل من اهل المل (وجهة) قبله (هو موليا) وجهه (فاستقبلوا الخبرات) من أمر القبلة وغيرها (ايضا تكونوا يا آيات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير) أي هو قادر على جمعكم من الارض وان تفرقت أجسادكم وأبدانكم ووقع في رواية أبي ذر بعد قوله هو موليا الآية وسقط ما بعدها • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرب (حدثني) (محمد بن المنني) العنزي الراس البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء)

ابن عازب (رضي الله تعالى عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس) أي ونحن بالمدينة  
(سنة عشر أو سبعة عشر شهرا) بالشك من الراوي (ثم صرفه) أي صرف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم  
ولاي ذر عن الكعبة في ثم صرفوا بضم أوله مبنيا للمفعول أي صرف الله تعالى نبيه وأصحابه (نحو القبلة) أي  
الكعبة الحرام. وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنساء فيهما وفي التفسير (ومن حيث خرجت) أي  
ومن أي مكان خرجت للسفر (قول وجهك شطر المسجد الحرام) إذا صليت (وأنه) أي المأمور به وهو التوجه  
للكعبة (لحق من ويك وما الله بقافل عما تعملون) فيجازيكم بأعمالكم وفي رواية أبي ذر بعد قوله شطر المسجد  
الحرام الآية وحذف ما بعده (شطره) مبتدأ أي شطر المسجد الحرام وخبره (تلقاه) \* وبه قال (حدثنا موسى  
ابن اسماعيل) التبريزي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي  
مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول بينما الناس بالميم  
وفي نسخة بإسقاطها) في صلاة (الصبح بقباء) في مسجده (أذ جاءهم رجل) اسمه عباد بن بشر (فقال) لهم  
(انزل الآية) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (قرآن فأمروا) بضم الهمزة أي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وأمر  
بالواو بدل الفاء (أن يستقبل الكعبة) إذا صلى (فاستقبلوها) بكسر الموحدة (فاستداروا) بالقاء ولغير أبي ذر  
واستداروا (كعبتهم) من غير تغيير (فتوجهوا إلى الكعبة) من غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه (وكان وجه  
الناس إلى الشام) تفسير من الراوي كما سبق \* (ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما  
كنتم قولوا وجوهكم شطره) هذا أمر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار ف قيل  
تأكيدا لأنه أول ناسخ وقع في الإسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة والشبهة  
فبالحرى أن يؤكدها ويعاد ذكرها مرة بعد أخرى وقيل أنه منزل على أحوال فالأول لمن هو مشاهد  
للكعبة والثاني لمن هو في مكة غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلدان والأول لمن يركع  
والثاني لمن هو بغیرها من البلدان والثالث لمن خرج في الأسفار ولا يذرع عن الكعبة في شطره بالنصب تلقاه  
وزاد في رواية غير أبي ذر بعد قوله وحيثما كنتم إلى قوله ولعلكم تهتدون أي إلى ما ضلت عنه الأمم ولذا كانت  
هذه الأمة أفضل الأمم وأشرقها \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي أبو رجاء البغلاني وسقط لابي ذر  
ابن سعيد (عن مالك) الإمام الأعظم (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما  
أنه (قال بينما) بالميم (الناس في صلاة الصبح بقباء) عباد (فقال) لهم (ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قد أنزل عليه الآية) نصب على الطرية وفي نسخة قرآن كالرواية السابقة والمراد قد نرى نطلب وجهك  
في السماء الآيات (وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة قال الراوي (وكانت وجوههم)  
أي أهل قبا من آل الشام فاستداروا إلى القبلة) ولا يذرع في نسخة أيضا إلى الكعبة \* (أن الصفا) ولا يذرع باب  
قوله أن الصفا (والمروة) أن واسمها ثم مخدوف أي أن طواف الصفا أو سعى الصفا والمروة علي بن جليلين  
معروفين واللام فيهما للقلبة والمروة الجبارة الصغار والخبر قوله (من شعائرك) أي من مناسك الحج (من حج  
البيت أو أعتمر) شرط في محل رفع بالإتياء وحج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لأعلى الطرف  
والجواب قوله (ولا جناح عليه أن يطوف بهما) إلا جاع على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف  
في وجوبه فعن مالك والشافعي أنه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام أسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه أحمد  
وعن الإمام أحمد أنه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التحيز وهو ضعيف لأن نفي الجناح يدل على  
الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبي حنيفة أنه واجب يجبر بالدم (ومن تطوع خيرا) فعل طاعة  
وبخير أنصب على أنه صفة مصدر محذوف أي تطوعا خيرا (طار الله شاكرا) يقبل اليسير ويعطى الجزيل أو شاكر  
يقبول أعمالكم (عليه) بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم (شعائرك) ولا يذرع الشعائر (علامات) واحدة شاعيرة  
وهي العلامة والاجود في شعائر الهمزة عكس معايش (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما في صلاة الطبري  
من طريق علي بن أبي طلحة عنه (الصوان الجري ويقال الجبارة الملس) بضم الميم وسكون اللام جمع أمليس (التي  
لا تنبت شيئا) أبدا كذا قاله أهل اللغة (والواحدة) أي واحدة الصفوان (صموانة بمعنى السماء والصفاء) بالقصر  
(الجميع) وهي العصرة السماء وأنف الصاعن وأقول لهم صفوان والاشتهاق يدل عليه لأنه من الصفو وسقط

للعموى من قوله وقال ابن عباس الخ \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مال) الامام  
 (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (انه قال قلت لعائشة روج النبي صلى الله عليه وسلم  
 وانا يومئذ حديث السن اريت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا  
 جناح عليه أن يطوف بهما معاري) بضم الهمزة أى غافلاً ولا يذرعارى بفتحها (على احد شيئين) من الائم  
 (ان لا يطوف بهما) لان مفهوم الآية أن السعى ليس بواجب لانه سادت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل  
 على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا (فقال عائشة) زيادة عليه قوله (كلا لو كانت كما تقول كانت  
 فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما) بزيادة لا بعد أن فاتها كانت حيث تدل على رفع الائم عن تاركه وذلك حقيقة  
 المباح فلم يكن في الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت أن الاقتصار في الآية على نفي الائم له سبب خاص  
 فقالت (اعلم انزلت هذه الآية في الانصار كانوا) زاد في الحج قبل أن يسلموا (يعلمون لمنه) بفتح الميم والنون  
 الخفيفة مجرور بالفتحة للمعية والتأنيث وسميت بذلك لان التسانك كانت تمنى أى تراقى عندها (وكانت مناة  
 حدود قديد) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المجمة آخره واو أى مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال موضع من  
 منازل طريق مكة الى المدينة (وكانوا يتحرجون) أى يحترزون من الائم (أن يطوفوا) بالتشديد وفي اليونينية  
 بالتخفيف (بين الصفا والمروة) كراهية لصغى غيرهم اساف الذى كان على الصفا وناثله الذى كان بالمروة وجهم  
 صفهم الذى بتقديد وكان ذلك سخوة في آفاتهم من أحرم لمناة لم يطوف بين الصفا والمروة (علما جاء الاسلام سألوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) الطواف بينهما (فأنزل الله تعالى) ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن  
 حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما \* وهذا الحديث سقط للعموى وقد سبق في باب وجوب الصفا  
 والمروة من كتاب الحج مطولا \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي قال (حدثنا سفيان) هو  
 الثوري (عن عاصم بن سليمان) الاحول البصري أبى عبد الرحمن انه (قال سألت انس بن مالك رضى الله عنه عن  
 الصفا والمروة) في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة  
 (فقال كآرى) بفتح النون ولا يذرعارى بينهما (انهما من امر الجاهلية) الذى كانوا يتعبدون به (فلا كان  
 الاسلام مسكنا عنهما) فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه  
 كذا لا يذرعارى بغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله أن يطوف بهما \* وهذا الحديث قدم في الحج \* (باب قوله)  
 تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا) من الاصنام (اضدادا) كذا قسرة أبو عبيدة وهو تفسير  
 باللازم لان التثنية في اللغة المثل وزاد أبو ذر في روايته بعد قوله انداد اي يحبونهم كعب الله يعنى اضدادا (واحد هاتذ)  
 بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كعب الله في محل نصب نعمت مصدر محذوف وقال ابن عطية حب  
 مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للقاعل المضمر التقدير كعبكم الله أو كعبهم الله ومراده  
 بالمضمر أن ذلك القاعل من جنس الضمائر ولا يريد أن القاعل مضمر في المصدر كما يشعر في الافعال لان هذا قول  
 مردود لان المصدر اسم جنس لا يشعر فيه بل هو دونه والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوتون بينهم وبينهم في المحبة  
 وسقط باب قوله لا يذرعارى \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي) (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة  
 والزاي محمد بن ميمون (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبى وأثل بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود  
 رضى الله تعالى عنه انه) (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) كلمة وقلت اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من  
 مات وهو يدعوا من دون الله نذرا مثلا (دخل النار) والنذر المثل من نذروا اذا اتفردوا ناددت الرجل خالفته  
 خص بالخالف المماثل في الذات كما خص المساوى للمماثل في القدر وتسمية ما يعبد المشركون من دون الله  
 أنداد لانهم لما تركوا عبادته الى عبادته شابهت خالهم حال من يعتقد أنه آذوات واجبة بالذات قادرة على  
 أن تدفع عنهم بأس الله وتنجيهم مالم يرد الله تعالى بهم من خير فتهكم بهم وشنع عليهم بأن جعلوا أنداد المني يمنع  
 أن يكون له نذر (وقلت أنا من مات وهو لا يدعوا لله نذرا دخل الجنة) لان انتفاء السبب يقتضى انتفاء  
 المسبب فاذا اتقى دعوى الند اتقى دخول النار واذا اتقى دخول الجنة اذ لا دار بينهما وأما  
 اصحاب الاعراف فقد عرف امتثناؤهم من العموم \* (يا ايها الذين آمنوا) ولا يذرعارى بالتثنية نيا ايها الذين  
 آمنوا (كتب عليكم القصص في القتلى) أى بسبب القتلى كقوله دخلت امرأة النار في هرة والقصاص



مأخوذ من قص الاثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل يقص أثره فيها ويحشى على سبيله في ذلك والقتل جمع  
 قتل لفظ مؤنث تأنيب الجماعة أي فرض عليكم على التضييق اذا كان القتل عمدا ظاهرا أن يقتل (الحر بالحرز إلى  
 قوله عذاب اليم) وسقط لابي ذر الحر بالحرز وقاله إلى اليم وقد روى ابن أبي ساتم في سبب نزول هذه الآية ان حين  
 من أقرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ  
 بعضهم من بعض حتى أسلوا وكان احد الحيين يتناول على الاثر في العدة والاموال فخلقوا أن لا يرضوا حتى  
 يقتل الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فوات واستدل بها المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد لكن  
 قال البيضاوي لا دلالة فيها على انه لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى ~~كما لا يدل على عكسه~~ فان المفهوم  
 انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد ينشأ ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعية  
 قتل الحر بالعبد سواء كان عبده أو عبدا غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواء الدارقطني وقال الحنفية آية البقرة  
 منسوخة بآية المائدة والتفرض بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه  
 الصلاة والسلام المسلمون متكافؤا دماءهم وبأن التفاضل غير معتبر في النفس بدليل أن جماعة لو قتلوا واحدا  
 قتلوا به واجيب بأن دعوى النسخ بآية المائدة غير سائفة لانه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القرآن وعن  
 الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمرأة لهذه الآية وشافهم الجمهور وهو مذهب الاثنية الاربعة فقالوا يقتل الذكر  
 بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع وحينئذ فانتقله في الكشف عن الشافعي ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى  
 لا عمل عليه (عنى) أى (ترك) وسقط ذلك في نسخ ~~وبه قال~~ (حدثنا الجبدي) عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي  
 قال (حدثنا صفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار قال سمعت مجاهدا (هو ابن جبر المفسر) قال  
 سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه  
 الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عني له من اخيه شيء أى شيء  
 من العفولان عفا فالأزم وقائده الاشعار بأن بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عني بمعنى ترك  
 وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاء وعفا يعتدى بهن الى الجاني وإلى الذنب  
 قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عدى به الى الذنب عدى الى الجاني باللام كأنه قيل فمن عني له  
 عن تجانيته من جهة أخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة التامية بينهم ما من الجنسية والاسلام ليرق له  
 ويعطف عليه قاله القاضي في تفسيره (فالقصاص يقبل) الولي (الدية) من المعفو عنه (في) القتل (العفو فإباج  
 بالمعروف وأداء إليه باحسان يتبع) بتشديد القومية وكسر الموحدة ولا يذري تبع بعن التسمية وسكون  
 الضوقية وفتح الموحدة أى يطلب ولي المقتول الدية (بالمعروف) من غير عنف (وبوذي) المعفو عنه الدية  
 (باحسان) من غير مظل ولا بخص (ذلك) الحكم المذكيور من العفو والدية (تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب  
 على من كان قبلكم) لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو وأخذ الدية واهل الانجيل  
 العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا  
 عليهم وتوسعة (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم) أى (قتل) بنصحات (بعد قبول الدية) فله عذاب موجع  
 في الآخرة أو في الدنيا بأن يقتل لا محالة قال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول  
 الله عليه وسلم لا عافي رجلا وفي رواية أحد اقبل بعد أخذ الدية يعني لا أقبل منه الدية بل أقبله ~~وبه قال~~  
 (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك بن النضر (الانصاري) وسقط ابن عبد الله  
 لابي ذر قال (حدثنا حميد) الطويل (ان أنسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص  
 برفعه ما على ان كتاب الله ميتة القصاص خير ونصم ما على أن الاول اغراء والثاني بدل منه ونصب الاول  
 ورفع الثاني على أنه مبتدأ محذوف الخبر أى اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص  
 فنيه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسنن بالسنن وهو ثلاثي الاستناد  
 مختصر هنا ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب بنحوه رباعيا فقال بالسند اليه (حدثني) بالافراد (عبد الله  
 ابن مسير) بضم الميم وكسر النون وبعد التحية الساكنة راء أبو عبد الرحمن الزاهد المروزي أنه (سمع عبد الله  
 ابن بكر) بسكون الكاف (السهمي) قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أس) رضي الله عنه (ان أريبع) بضم  
 الراء وفتح الموحدة وتشديد التحية المكسورة بت النضر (حمته) أى عمه أنس (كسرت ثنية جارية) أى امرأة



شابة لامة اذلاقصاص بين الامة والحرة (فطلبوا) أى قوم الربيع (البها العفو) عن الربيع (قابوا) أى قوم الجارية (فعرضوا) يعنى قوم الربيع (الارش قابوا) ألا القصاص (فأورسول الله صلى الله عليه وسلم) ليقضى بينهم بحكم الله (وأبوا) أى امتنعوا من اخذ الارش والعفو (لألا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص) يحتمل أن يكون المراد بالكسر القطع أو كسرا يمكن المماثلة فيه لينصو والمقصود بالمأمور به والآفلا قصاص فى كسر عظم غير منضبط (فقال انس بن النضر) بفتح النون وسكون الصاد المجبة عم أنس بن مالك (يأمر رسول الله أن كسر ثنية الربيع لا والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيته) ليس ردًا لحكم الشرع بل نفي لوقوعه وقوعا ورجاء من فضل الله تعالى أن يرضى خصمها ويلقى في قلبه العفو عنها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله) أى حكم كتاب الله (القصاص) وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره من القرع (فرضى القوم فعفروا) عن الربيع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) أى جعله بارًا فى قسمه وفعل ما أَرَادَهُ \* (باب) ذكر قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) مصدر صام يصوم صياما الأصل صواما فابدلت الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المقطرات الثلاث الا كل والشرب والجماع نهارا مع التنية (كما كتب على الذين من قبلكم) قبل موضعه نصب نعت مصدر محذوف أى كتب كتبًا وقليل كما فى موضع نصب على التنية تقديره كتابًا كما أو صوما كما أو على الحال كان الكلام كتب عليكم الصيام مشيها كما كتب على الذين من قبلكم والمعنى كما قيل صومكم كصومهم فى عدد الايام كما روى أن رمضان كتب على النصارى فوقع فى برد أو حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه حقيقة وروى ابن أبي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم أو المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشورا فالتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه (لعلكم تتقون) لان الصوم فيه تركية للبدن وتضييق لمساك الشيطان \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد اى القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما) انه (قال كان عاشورا يصومه اهل الجاهلية) قريش ولعلهم اقتدوا فى ذلك بشرع سبق (فلما نزل رمضان) أى صوم رمضان فى شعبان فى السنة الثانية من الهجرة (قال) عليه الصلاة والسلام (من شاء صامه ومن شاء لم يصمه) \* وبه قال (حدثنا) ولا بى ذكر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا ابن عبيدة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) انها (قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان) أى فرض صومه زاد هنا تفسير أى ذكر لفظة قال (من شاء صام) أى عاشورا (ومن شاء افطر) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن الخطاب) هو ابن غيلان قال (اخبرنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه (قال دخل عليه الاشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المجبة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة ابن قيس الكندى وكان من أسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام فى خلافة الصديق رضى الله تعالى عنه (وهو يطعم) بفتح اوله وثالثه اى والحال أن عبد الله كان يأكل (فقال) أى الاشعث (اليوم عاشورا) وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال أى ابن مسعود يا أبا محمد وهى كنية الاشعث اذن الى الغذاء قال وليس اليوم يوم عاشورا (فقال) أى ابن مسعود (كان يصام) يعنى عاشورا (قبل أن ينزل) بضم اوله وفتح ثالثة لا بى ذرولة بفتح ثم كسر (رمضان فلما نزل رمضان ترك) بضم اوله مبنيا لله فعول أى ترك صومه (فادن) بهمزة الوصل أى فاقرب (فكل) \* وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الصوم \* وبه قال (حدثنا) وفى القرع كاصه حدثني بالافراد (محمد بن المنثري) العنزي الزمن البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال اخبرني) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) انها (قالت كان يوم عاشورا تصومه قريش فى اى جاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد فى كتاب الصوم فى رواية

أبوى الوقت وذروا بن عساكرى الجاهلية (فلما قدم المدينة صامه) على عادته (واحر) الناس (بصيامه فلما  
 نزل رمضان كان رمضان القريضة وترك عاشورا فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه) واستدل بهذا  
 على أن صيام عاشورا كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشورا ولم يكتب عليكم صيامه وهو دليل مشهور ومذهب الشافعية  
 والحنابلة أنه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برضاه وبقيته حيث ذلك سبقت في الصوم \* (باب قوله) عز وجل وسقط  
 ذلك لغير أبي ذر (أيام معدودات) أي موقتات بعد معلوم ونصب أياما بعامل مقدر أي صوموا أياما وهذا  
 النصب إما على الظرفية أو المفعول به لا تساعا وقيل نصب يكتب إما على الظرف أو المفعول به ورده أبو حيان  
 فقال أما النصب على الظرفية فإنه محل للشغل والكتابة ليست واقعة في الأيام لكن متعلقها هو الواقع في الأيام  
 وإما على المفعول اتساعا فإن ذلك مبنى على كونه ظرفا لكتب وتقدم أنه خطأ ومعدودات صفة والمراد به  
 رمضان أو ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشورا كما مر (من كان منكم مريضا) مرضا يضرمه  
 الصوم ويشق عليه معه (أو على سفر) في موضع نصب عطفا على خير كان وأول التوزيع (فعدة) أي فعليه صوم  
 عدة أيام المرض أو السفر (من أيام آخر) أن أفطر حذف الشرط والمضاف والمضاف إليه للعلم به (وعلى الذين  
 يطبقونه) أن افطروا (فدية طعام مسكين) نصف صاع من بر أو صاع من غيره ثم نسخ ذلك (فمن تطوع خيرا)  
 فزاد في الفدية (فهو) أي فالتطوع (خير له) وله في محل رفع صفة لخبره يتعلق بمحذوف أي خير كائن له  
 (وان تصوموا) أي المطيعون وأن مصدريه أي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره (خير لكم من الفدية)  
 وتطوع الخير (ان كنتم تعلمون) شرط حذف جوابه تقديره اخترعوه أو معناه ان كنتم من اهل العلم أو التدبر  
 علمتم أن الصوم خير لكم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح عما وصله عبد الرزاق (يفطر من المرض كله كما قال الله  
 تعالى) والذي عليه الوجه ورأته يباح الفطر لمن مرض يضرمه الصوم بشرط أن يبلغ التيمم وان طرأ على الصوم ويتضي  
 (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد بن حميد (وابراهيم) الضبي فيما وصله عبد بن حميد أيضا (في المرض  
 والحامل) بالواو ولابي ذر وألحامل (إذا خافتا على أنفسهما أو ولدهما من طمران) ولو كان المرض من غيرها  
 (ثم تقضيان) ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد أخذ من آية وعلى الذين يطبقونه فدية قال ابن عباس  
 أنها نسخت الا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية عليه (وأما  
 الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام) فإنه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضاء (فتبدأطم انس بعدما كبر) بكسر  
 الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشر المائة (عاما أو عامين) بالشك من الراوى (كل يوم مسكينا خبزا  
 ولحما وفطرا) وهذا رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس لكن الواجب لكل يوم قات صومعة  
 وهو رطل وثلاث وبالكيل المصري نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزى شحود قيق وسويق ومثل الكبير المريض  
 الذي لا يطيق الصوم ولا يرجي برؤه الآية السابقة على القول بأنها لم تنسخ أصلا (قراءة العامة يطبقونه) بكسر  
 الطاء وسكون التحتية من أطاق يطيق كطام يقيم (وهو أكثر) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اصحاق) هو ابن  
 راهويه قال (اخبرنا روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة ماملة ابن عبادة قال (حدثنا زكريا بن اصحاق)  
 المكي قال (حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (سمع) ولابي الوقت أنه سمع (ابن عباس)  
 رضي الله عنهما (يقرا) ولابي ذر عن الجوى والمسعودي يقول (وعلى الذين يطبقونه) بفتح الطاء مخسفة وواو  
 مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح أوله بوزن قطع قال مجاهد يتصامونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النساء  
 من طريق ابن أبي نجيب يكلفونه أي يكلفون أطاقتهم وفي نسخة يطوقونه فلا يطبقونه (فدية طعام مسكين قال  
 ابن عباس ليست بنسخه هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليطعمان) كذا في اليونانية  
 باللام وسقطت من الفرع كغيره (مكان كل يوم) افطراء (مسكينا) وفيه دليل لا شافعي ومن وافقه أن الشيخ  
 الكبير ومن ذكره إذا شق عليه الصوم فأفطر فطليه الفدية خلافا لما لاك ومن وافقه وعن أفطر لكبر ثم قوى على  
 القضاء بعد يقضى ويطم عند الشافعي وأحمد وقال الكوفيون لا اطعام \* (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) من  
 يجوز أن تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن في شهدني متعلق بمحذوف أي  
 كما تيامنكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف أي فمن حضر منكم المصر في الشهر  
 ولم يكن مسافرا فليصمه فيه والفاء جواب الشرط أو زائدة في الخبر والهاء نصب على الظرفية كما في الكشف

ويعقب بأن الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به \* وبه قال  
 (حدثنا عياش بن الوليد) بالمشكاة النخبة والشين المجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) السامى  
 البصري قال (حدثنا عبيد الله) بنم العين معمر ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع عن  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قرأ فدية طعام) بغير تنوين وجز طعام على الاضافة (مساكينه) بالجمع وهى رواية  
 أبي ذر وقرأ نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع  
 على أن فدية مبتدأ خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية أو عطف بيان وتخصيص فدية فدية الجار وضافتها  
 سوق الابتداء بمسكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم أى على كل واحد من يطبق الصوم فان قلت افردوا  
 المسكين والمه في على الكثرة لان الذين يطبقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه أن يجمعوا كما جمع  
 المطيعون اجنب يان الافراد أحسن لانه يفهم بالمعنى أن لكل واحد مسكيناً وقرأ هشام بالتنوين والرفع والجمع  
 (قال من مذبوحة) أى بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فأثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه  
 للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذى لا يستطيع \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد النخعي أبو داود  
 البغلافي قال (حدثنا بكر بن منضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضرب بجمع مضرومة مضادة مفتوحة فراء  
 ابن محمد بن حكيم المصري (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة  
 الانصارى المصري أحد الأئمة الاعلام (عن بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف معمر ابن الأشج مولى  
 بن مخزوم المدنى نزيل مصر (عن يزيد) بن أبي عبيد الاسلى (مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة) بن الأكوع  
 أنه (قال لما نزلت وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن يفطروا ويفسدوا) فعل (حتى نزلت  
 الآية التى بعدها) فمن شهد منكم الشهر فليصمه (فتسحتها) كلها أو بعضها فيه يكون حكم الاطعام باقياً على  
 من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم  
 وكذا أبو داود والترمذى وأخرجه النسائى في التفسير (قال أبو عبد الله) البخارى (مات بكير) هو ابن عبد  
 الله بن الأشج (قبل) شيخه (يزيد) بن أبي عبيد الاسلى وكانت وفاته في سنة عشرين ومائة أو قبلها أو بعدها  
 وتوفى يزيد سنة ست أو سبع وأربعين ومائة وسقط قوله قال أبو عبد الله في رواية غير المسند \* (أجل) بضم  
 الهزء مبنياً للمفعول أى أجل الله (لكم ليلة الصيام الرقت الى نساءكم) عدى الرقت الذى هو كناية عن  
 الجماع بالى والاصل أن يتعدى بالباء يقال رقت فلان بامر أنه لتغضنه معنى الافشاء قال تعالى وقد أفضى  
 بعضكم الى بعض كانه قيل أجل لكم الافشاء الى نساءكم بالرقت (هن) أى نساؤكم (لباس لكم وانتم لباس لهن)  
 قال الزمخشري لما كان الرجل والمرأة يعتقدان ويشغل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه باللباس  
 المشغل عليه قال الجعدى

إذا ما الفجيع ثنى عطفها \* تثنت فكانت عليه لباسا

وزاد القاضى لان كل واحد منهما يستريح صاحبه ويمتنعه من الفجور ويحرمه قال السمرقندى والجملة استئناف  
 تبين سبب الاحلال وهو قوله الصبر عنى وصعوبة اجتناب كثرة المخالطة وشدة الملازمة فلذلك رخص في المباشرة  
 (علم الله انكم كنتم) في موضع رفع خبر لان (تحتانون انفسكم) تطلونها بتعريضها للعقاب وتقصص حفظها من  
 التواب (فتاب عليكم) حين تبتم عما ارتكبتم من المخطئ (وعما عنكم) يحتمل أن يريد عن المعصية بعينها  
 فيكون تأكيذا وتأييذا زيادة على التوبة ويحتمل أن يريد عفا عما كان ألزمكم من اجتناب النساء بمعنى تركه  
 لكم كما تقول شئ معفو عنه أى متروك (قالا ن) أى فالوقت الذى كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل  
 (بأشروهن) أى جاءوهن (وابتغوا ما كتب الله لكم) أى اطلبوا ما قدره لكم وأثبت في اللوح المحفوظ من  
 الولد والمعنى أن المباشرة ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر  
 قاله في اسرار التزويل كالكشف وقال السمرقندى ابتغوا بالقرآن ما بيع لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله هن  
 لباس لكم الخ في رواية أبي ذر وقال بعد قوله الى نساءكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم \* وبه قال (حدثنا  
 عبيد الله) بنم العين معمر ابن موسى العيسى مولا هالم الكوفي (عن اسراييل) بن يونس (عن) جده (ابى  
 امصاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب قال المؤلف (وحدثنا) ولا يذروا حديثي بالافراد  
 (احمد بن عثمان) بن حكيم الازدى الكوفي قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بشين مبنية مضرومة وراء مفتوحة

آخره خائمه معلقة ومعلقة بفتح الميم واللام الكوفي (قال حدثني) بالافراد ولا بي ذر حد ثنا (ابراهيم بن يوسف عن  
 ابيه) يوسف (عن) جده (ابي اسحاق) أنه (قال سمعت البراء بن رضى الله تعالى عنه) قال (لما نزل صوم رمضان  
 فكانوا) أي العصابة (لا يقربون النساء) أي لا يجامعون (رمضان كله) ليلاتها رازا في الصيام عن  
 البراء أيضا من طريق اسرائيل انهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون اذا ناموا ومعه وم ذلك أن الاكل والشرب  
 كان مأذونا فيه ليلاما لم يحصل التوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيصل قوله كانوا  
 لا يقربون النساء على الغالب جمع بين الاحاديث (وكان رجال يخوفون انفسهم) فيجامعون ويأكلون ويشربون  
 منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري (فأنزل الله تعالى علم الله انكم كنتم تخافون  
 انفسكم كتاب عليكم وعنا عنكم) وسقط قوله وعنا عنكم لابي ذر وقال بدل ذلك الآية (باب قوله تعالى) وسقط  
 التوبيخ وتاليه لغير أبي ذر (وكلوا واشربوا) جميع الليل بعد أن كنتم مخوفين منكم ما بعد التوم في رمضان  
 (حتى) أي الى أن (يتبين لكم الحيط الابيض) وهو قول ما يرد من القبر المعترض في الاقن كالخيط الممدود  
 (من الخيط الاسود) وهو ما يعتد به من غسق الليل شبهه ما يجيئين أبيض وأسود (من القبر) بيان للخيط  
 الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لدلالة عليه وبذلك خرجا من الاستعارة الى التشبيه كما قاله  
 القاضي كل من خشي قال الطيبي لان الاستعارة أن يذكر أحد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الآخر وهذا القبر  
 هو المشبه والخيط الابيض هو المشبه به ولا يقال بقي الاسود على الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان في الكلام  
 ما يدل عليه فكانه ملقوظ وقال المحقق الكافي تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام  
 التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيهي هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد أسود وتقديرا  
 نحو أسود في مقام الاخبار عن زيد وأما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه  
 صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا فقول حتى يتبين لكم الى آخره فيه  
 مقصدان أحدهما بيان أنه من قبيل التشبيه عندها اهل البيان لان قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر المشبه  
 والمشبه به وهما القبر والخيط الابيض وغش الليل والخيط الاسود على ما مر الثاني بحسب أن من قبيل  
 الاستعارة لان من باب التشبيه استدل لا عليه بنص الكتاب وتعمد كالبسنة وبشهادة نحو الخطاب أما النص  
 فقوله تعالى من القبر بيان للخيط الابيض ومعنا موعود عندك بالضرورة أن البيان مع المبين متحد بالذات مختلف  
 بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس يشترك  
 بينهما وأما السنة فقد علم منها أن المراد بياض النهار لا الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما يأتي  
 انك لعريض القابل هو سواد الليل وبياض النهار وأما قولهم الاستعارة يجب فيها أن يترك ذكر المشبه احترازا  
 عن قوالت المقصود وتبرياعن عود الامر على موضوعه بالنقض والابطال ولئلا يكون الامر كلاما مرفوعا وموقول  
 بما لا يدرك المشبه بحيث ينشأ عن التشبيه فيكون المراد رفع اليجاب الكل فيكون أعظم من هجوم السلب  
 وأما نحو الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتهبه المراد على بعض الازهار لان مقام التغير  
 والتفاوت ومدار الاستعارة حيثما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما أن مدار التشبيه انما هو  
 على قصد التغير والتفاوت والعمدة في الفرق بينهما في التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه ثم ان المختار  
 في نحو زيد اسود هو التفصيل فتارة يكون استعارة بمحسب مقتضى المقام واخرى يكون تشبيها بمحسبه ايضا  
 فيكون هذا جمعا بين القولين المختلفين قال فعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق  
 كما علم منه عدم متانته قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في من الخيط لا بداء  
 البقاية وهي وجوب ردها في محل نصب يتبين وفي من القبر يجوز كونها بضمضية فتعلق يتبين لان الخيط الابيض  
 هو بعض القبر وأن تعلق بمحذوف على انها حال من النعم في الابيض أي الخيط الذي هو أبيض كأننا من القبر  
 وعلى هذا يجوز كون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو القبر قال التفتازاني المعنى على التبعض  
 حال كون الخيط الابيض بعضا من القبر وعلى البيان حال كونه هو القبر فأعرب حاله (ثم اتقوا الصيام الى اسفل)  
 الى غروب الشمس والنهار والجور ورتعلق بالاتمام أو في محل نصب على الحال من الصيام فيتملى بمحذوف أي كأننا  
 الى الليل (ولا تبشروهن) ولا تجامعون (وانتم عاكمون في المساجد) بنية القرية والجملة حالية من فاعل

تشاروه من قال الفحاح كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء حق نزلت هذه الآية (الى قوله  
 يتقون) أى يتقون مخالفة الاوامر والتواهي و- قط ثم اتقوا الصيام الخ في رواية أى ذروا قال الآية (العكاف  
 المقيم) كذا فسر أبو عبيدة وسقط ذلك لغير المستقلى \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المتقوى بكسر الميم  
 وسكون الذون وفتح القاف قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح اليشكري (عن حميد بن هاشم الخ) وفتح الصاد  
 المهملة بن عبد الرحمن السلي الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي) هو ابن أبي حاتم العصامي  
 رضى الله تعالى عنه أنه (قال اخذ عدي) بعد نزول آية حتى يتبين لكم الخيط الابيض (عقلا) بكسر العين أى  
 خيطا (ايضا وعقلا أسود) أى وجعلهما تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حميد بن عمار في الصيام (حتى كان بعض  
 الليل نظر) اليهما (فلم يستبيها) فلم يظهر له (فلما أصبح) جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم (قال يا رسول الله جعلت  
 تحت وسادتي) زاد الاصيل عقلاين أى لاستبين بهما القبر من الليل ولا يذرع عن الكشمير في وسادتي باسقاط تاء  
 التانيث (قال) عليه الصلاة والسلام (ان وسادتك) بغير تاء تانيث (اد العريض أن) بفتح الهمزة (كان الخيط  
 الابيض والاسود) المذكوران في الآية (تحت وسادتك) بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابي كفى بالوسادة  
 عن النوم أى نومك اذ الطويل ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه ثاقف هذا الحديث  
 لان المشرق والمغرب اذا كانت تحت الوسادة لم تعرضه قطعا \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي  
 وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا جابر بن عبد الحميد) (عن مطرف) بنهم الميم وفتح الطاء المهملة وبعد  
 الراء المهملة المشددة المكسورة فاء ابن طريف الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي بن حاتم رضى  
 الله تعالى عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود) وكان قد وضع عقلاين تحت  
 وسادته كما سبق (اهما الخيطان قال) عليه الصلاة والسلام (المنعريضان ابصرت الخيطين) فسر الخطابي  
 عرض القفا بالبلد والقفلة والبلادة وحيث تذف هو كتابة لا مكان ارادة الحقيقة بل هى أولى لانه اذا كان وساده  
 عريضا فقام عريض (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لا بل هو سواد الليل وبياض النهار) \* وبه قال (حدثنا  
 ابن ابي حريم) سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال (حدثنا ابو غسان) بفتح العين وتشديد السين المهملة وبعد  
 الالف نون (محمد بن مطرف) بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدنى قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا  
 (ابو حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي رضى الله  
 تعالى عنه أنه (قال وانزلت) بالواو ولا يذرحنا (وكلاهما شر بواحي يتبين لكم الخيط الابيض من  
 الخيط الاسود ولم ينزل) بضم اوله وفتح ثالثة ولا يذرحنا بفتح ثم كسر (من القبر وكان رجال) بالواو اذا  
 ارادوا الصوم ربط احدهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله  
 بعده (ولا يذرح بعد يذرف الضمير) (من القبر فعملوا انما يعنى الليل من النهار) للتصريح بذلك وسقط لفظ من  
 في الفرع كذره وهذا الحديث صريح في نزول من القبر بعد ساقته وحديث عدي مقتضاه اتصاله به واجب  
 بالتعدد وقد مر الحديث وساقته في كتاب الصوم والله تعالى الموفق \* (وليس البر) ولا يذرحنا قوله وليس البر  
 (بأن تأتوا البيوت من ظهورها) اذا احرمت (ولكن البر من اتقى) ذلك أو اتقى المحارم والشهوات (وأتوا  
 البيوت من ابوابها) محلين ومحرمين (واتقوا الله) في تغيير أحكامه والاحتراض على افعاله (لعلمكم تقطون)  
 لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع في رواية أبي ذر بعد قوله من اتقى الآية وحذف ما بعدها \* وبه قال (حدثنا  
 عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا أبو محمد العباسي مولا هم الكوفي (عن اسرائيل بن يونس) (عن جده  
 (ابى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضى الله عنهما أنه (قال كانوا) أى الانصار وسائر  
 العرب غير الحبس وهم قريش اذا احرموا) بالحج أو العمرة (في الجاهلية أتوا البيت من ظهوره) من نقب أو قربة  
 من ورائه لا من بابه (فأنزل الله وليس البر) بأن تأتوا البيوت من ظهورها) وسقطت واو وليس لابي ذر (ولكن البر  
 من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها) \* ونقل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله  
 من باب البيت فأنزل الله تعالى الآية \* (وقاتلوهم) ولا يذرحنا قوله وقاتلوهم يعنى اهل مكة (حتى لا تكون  
 قسوة) شرك (ويكون الدين لله) خالصا ليس للشيطان فيه نصيب أو يكون دين الله هو الظاهر العالى على سائر  
 الاديان لحديث العيصين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (فان استهوا) عن الشرك وقال

المؤمنين فكفوا عنهم (فلاعدوان) أي غن قاتلهم به ذلك فهو ظالم ولاعدوان (الاعلى الطالين) أو المراد قاتن قتلهم ومن الظلم وهو الشرك فلاعدوان عليهم بعد ذلك • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المجهمة العبدى البصرى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الجيد الثقفى قال (حدثنا عبيد الله) بن عمر العمرى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (أنا ورجلان) قبل هما العلاء بن عرار جهلات الاولى مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدنية بفتح المهملة والمثلثة وكسر التون وتشديد التحتية أو نافع بن الأزرق (في قتله ابن الزبير) عبد الله حين حاصره ما لجناح في آخر سنة ثلاث وسبعين بمكة (فقالا ان الناس صنعوا) بصاد مهملة ونون مفتوحة حين أي صنعوا ما ترى من الاختلاف ولغيرا لكثيرين ضيعوا بجمجمة من موهمة فتنة مشددة مكسورة (وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع ان تخرج فقال يعنى ان الله حرم دم اخي) المسلم (فقالا) أي الرجلان ولابي ذر قال (الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال) ابن عمر (فانلتا) أي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى لم تكن فتنة) أي شرك (وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاوتوا) أي على الملك (حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله) وحاصل هذا أن الرجلين كما يريان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال على الملك (وزاد عثمان بن صالح) السهمى المصرى أحد شيوخ المؤلف على رواية محمد بن بشار (عن ابن وهب) عبد الله المصرى أنه (قال اخبرني) بالافراد (فلان) قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة قاصى مصر وعالمها ضعفه غير واحد (وحياة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المجهمة المضمومة وفتح الراء المصرى وهو الاكبر وليس هو الحضرمى (عن بكر بن عمر والمعافرى) بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء (ان بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج (حدثه عن نافع) مولى ابن عمر (ان رجلا اتى ابن عمر فقال) له (يا ابا عبد الرحمن ما جئت على ان يحج عاما وتقر عاما وتترك الجهاد) أي القتال الذى هو كمال الجهاد (فى سبيل الله عز وجل) فى الثواب (وقد علمت ما رغب الله فيه) ثبتت واو وقد لابي ذر (قال) أي ابن عمر للرجل (يا ابن اخي بنى الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلوات الخمس وصيام رمضان وأداء الزكاة وحج البيت قال) أي الرجل (يا ابا عبد الرحمن ألا) بالتخفيف (تسمع ما ذكر الله فى كتابه وان ظلماتان من المؤمنين اقتتلوا) باعين بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع (فاصلوا بينهما) بالنصح والدعاء الى حكم الله (فان بقت احدهما) أي تعدت (على الاخرى وقاموا الى سبى حتى تقي) أي ترجع (الى امر الله) وتسمع الحق وتطيعه وسقط لغير أبي ذر قوله فان بقت احدهما الى آخر قوله حتى تقي • (قاتلوهم حتى لا تكون فتنة) شرك (قال) ابن عمر (فعلنا) ذلك (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يقتل فى دينه) مبنى للمفعول (اتما قتلوه واتما يعذبوه) بلفظ الماضى فى الاول والمضارع فى الثانى اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفى الفرع أو يعذبوه ولابي ذر وما يعذبونه باثبات النون وهو الصواب لان ما التى تجزم هى الشرطية وليست هنا شرطية ووجهات الاولى بأن التون قد تحذف لغير ناصب ولا جائز فى لغة شهيرة (حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال) الرجل (فأقولك فى على وعثمان) وهذا يشهد الى أن السائل كان من الخوارج فانهم سموا الوون الشيعيين ويخطئون عثمان وعليهما فرد عليه ابن عمر بذلك من أقامهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال اتما عثمان) رضى الله تعالى عنه (فكان الله عفا عنه) لما فر يوم احدى كتابه العزيز حيث قال فى آل عمران ولقد عفا عنكم • الجلالة رفع اسم كان وخبرها عفا ويجوز نصبها اسم كان التشبيهية اخت ان (واما اسم فكرهتم أن تعصوا عنه) بمنزلة فوقية مع سكون الواو خطا بالجماعة ولابي ذر يعصوا بالتحية وفتح الواو أى فكرهتم أن يعصوا الله تعالى عنه (واما على فابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخننه) بفتح الخاء المجهمة والمنزلة فوقية أى زوج ابنته (واشار بيده فقال هذا ابنته حيث ترون) أي بين آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يري بيان قربه وقرابته منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة • (باب قوله) تعالى وسقط ذلك لغير أبي ذر (واصفواى سبيل الله) فى سائر وجوه القربان وخاصة الصر فى قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) بالكف عن الغزو والاتصاف فيه فانه يقوى العدو ويسلطهم على اهلاككم أو المراد الامساك وحسب المال فانه

يؤدى الى الهلاك المؤبد والى ابي يديكم زائدة في المفعول به لان الذى يتعدى بنفسه قال الله تعالى فأتى  
 موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف أى ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم يقال أهلك فلان  
 نفسه يده اذا تسبب لهلاكها (واحسنوا) أعمالكم واخلاصكم أو تفضلوا على المحاويج (ان الله يحب  
 المحسنين) التهلكة والهلاك واحد مصدران \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (له صاق) بن راءويه  
 قال (حدثنا انصر) بالاضاد المجهمة ابن شميل قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الا عمن أنه  
 (قال سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال نزلت  
 في النفقة قال أبو أيوب الانصارى نزلت يعنى هذه الآية فينا معشر الانصار انما أعز الله دينه وكثر ناصروه  
 قلنا فيما يفتنوا لعلنا على اموالنا فاحلها فأنزل الله هذه الآية الحديث رواه أبو داود وهذا لفظه والترمذى  
 والنسائى وعبد بن جسد وابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ أبو يعلى في مسنده وابن حبان  
 في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة هذا \* (فمن كان منك) ولا يذرباب قوله فمن كان  
 منك (مريصا وبيه اذى من رأسه) بكراحة وقل \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة)  
 ابن الجراح (عن عبد الرحمن بن الاصبهاني) أنه (قال سمعت عبد الله بن معجل) بفتح الميم وسكون العين المهملة  
 وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرة المزنى الكوفي السابى (قال قعدت الى كعب بن عجرة) بضم العين المهملة  
 وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة أى انتهى يعودى اليه (في هذا المسجد يعنى مسجد الكوفة فسألته عن)  
 قوله تعالى (مدينة من صيام فقال حلت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل تنثر على وجهي) جله حالية (فقال)  
 عليه الصلاة والسلام (ما كنت ارى) بضم الهمزة اظن (ان الجهد) بفتح الجيم (قد بلغ بك هذا) الذى رأيت  
 (اما تجد شاة قلت لا) اجدها (قال دم ثلاثة ايام) يلى لقوله تعالى أو صيام (أو أطمع) بكسر العين (سنة  
 مساكين) بيان لقوله أو صدقة (لكل مسكين نصف صاع من طعام) بنصب نصف على المفعولية أو رفع مبتدأ  
 مؤخر (واخلق رأسك) قال ابن عجرة (قزلت) أى الآية (في) بكسر الفاء وتشديد التحتية (خاصة وهى  
 لكم عامة) بالنصب ولا يذرعامة بالرفع \* وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من الحج \* (فمن تمتع) ولا يذرعامة  
 باب بالتسوية فمن تمتع (بالعمرة الى الحج) شامل لمن احرم بهما أو احرم بالعمرة أو لا فلما فرغ من العمرة أحرم  
 بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القصعين \* وبه قال (حدثنا  
 مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عمران) بن مسلم (ابى بكر) البصرى قال  
 (حدثنا ابو رجاء) بالجيم مدود عمران بن ملهان الطاردي البصرى (عن عمران بن حصين) بضم الحاء المهملة  
 (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال نزلت آية المتعة في كتاب الله ففضلناها) أى المتعة (مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولم ينزل) بضم اوله وفتح ثالثة (قرآن يحرمه) أى التمتع (ولم ينه) بفتح اوله ولا يذرعامة ولا يذرعامة  
 عن الجوى والميتلى فلم ينه بالفاء بدل الواو (عنها) أى المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وأشبه باعتبار المتعة (حتى  
 مات) النبي صلى الله عليه وسلم (قال الرجل) قيل هو عثمان لانه كان يمنع التمتع (برأيه ماشاء) زاد في نسخة  
 (قال محمد) أى البخارى (يقال انه) أى الرجل (عمر) لانه كان ينهى عنها ويقول ان نأخذ بكتاب الله فانه يأمرنا  
 بالتمام يعنى قوله وأتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الامر لم يكن عمر رضى الله تعالى عنه ينهى عنها محرماتها انما  
 كان ينهى عنها لكثرة صد الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره \* وهذا  
 الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائى في التفسير (ليس عليكم جناح) ولا يذرباب ليس عليكم جناح  
 (أن تبتغوا) فى أن تطلبوا (افضل من دياركم) أى ويجبى تجارتكم \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن  
 سلام البيهقي (قال اخبرني) بالافراد ايضا ولا يذرعامة (ابن عبيدة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار (عن  
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال كانت عكاظ) بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المجهمة  
 (ومجبه) بفتح الميم والجيم (وذو الجناز) بفتح الميم والجيم وبعد الالف زى (اسواقا في الجاهلية) بنصب اسواقا  
 خبر كان وكانت معاشهم منها ولا يذرعامة (الكثيبي) اسواق الجاهلية محذوف الجار واضافة اسواقا للاحقه  
 (فتأنموا) أى تخرج المسلمون (ان يتجروا) بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة  
 من الجارة (في المواسم) فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس أى (في مواسم



الحج) وهذا الحديث سبق في باب التجارة أيام المواسم من كتاب الحج (باب ثم أفوضوا) أرجعوا (من حيث أقاص الناس) من عرفة لأمم المزدلفة (وبه قال) (حدثنا علي بن عبد الله) (حدثنا محمد بن خازم) بالحاء والراء المجتهد أبو معاوية الضرير قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (كانت قريش ومن دان دينها) وهم بنو عامر بن صعصعة وثقف وخزاعة فيما قاله الخطابي (يقضون بالمزدلفة) ولا يخرجون من الحرم إذا وقفوا ويقولون نحن أهل الله فلا تخرج من حرم الله (وكانوا يسمون الحس) بهم الحياء المهيمة وبعد الميم الساكنة بين مهمله جمع أحسن وهو الشديد الصاب وهو بذلك تصلبهم فيما كانوا عليه (وكان سائر العرب) أي باقيهم (يقضون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر الله) عز وجل (بنيه صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لآبي ذر (أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها) ينصب القدمين عطفًا على السابق (قد كان وله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس إبراهيم وقيل آدم عليها الصلاة والسلام وقرئ الناس بالكسر أي الناحي يريد آدم عليه السلام من قوله تعالى فنبئ والمعنى أن الأفاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه (وهذا الحديث قدم في الحج) وبه قال (حدثني) بالأفراد (محمد بن أبي بكر) المقتدي البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح الصاد في الأول وضم السين وفتح اللام من الثاني القنبري بالنون مصفرا البصري قال (حدثنا موسى بن عتبة) الإمام في المغازي قال (أخبرني) بالأفراد (كريب) هو ابن أبي مسلم الهاشمي مؤلف المدنى مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما أنه (قال تطوف الرجل بالبيت) بفتح المثناة القوية والطاء المخففة وضم الواو المشددة مضًا فالتأليه وفي نسخة يطوف بالمشناة التحتية وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع على القاعلة (ما كان حلالا) أي مقبلا بمكة أو دخل بعسرة وتحلل منها (حتى يهل بالحج فإذا ركب إلى عرفة فنيسر له هديه) بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في اليونانية هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة هديه بسكون الدال وتخفيف التحتية آخره هاء (من الأبل أو البقر أو الغنم) وجزاء الشرط قوله (ما يسر له من ذلك) أي فقديته ما يسر أو فعله ما يسر أو بدل من الهدى والجزاء أسره محذوف أي فقديته ذلك أو فليفتد بذلك قاله الكرماني (أنت ذلك شاء غير أن لم) وللأصلي غير أنه ان لم (يتيسر له) أي الهدى (فعلية) وجوبا (ثلاثة أيام) بصومهن (في الحج وذلك قبل يوم عرفة) لأنه يستلحاح فطره وهذا تشييد من ابن عباس لإطلاق الآية (فإن كان آخر يوم) برفع آخر ولا يذبح بالنصب (من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه) ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في أيام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الأحرام بالحج لأنها عمادة بدنية فلا تقدم على وقتها (ثم ليطلق) بالجزم بلام الأمر ولا يذبح عن المبتدلى ينطلق بمحذف اللام (حتى يقف بعرفات من صلاة العصر) عند ضرورة ظل كل شيء مثله أو بعد صلاة تمام الظهر جمع تقديم للسفر (إلى أن يكون الظلام) بغروب الشمس (ثم يذهبوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يلقوا جعًا) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي يبيتون به (صفة لجمعها وهو من البيات والأصلي وأبي ذر عن الجوى يبرز بقوية بعد التحتية المضمومة فوحدة فراءين مهملتين أولهما مفتوح مشددة أي يطلب فيه الإبر وهو الصواب وعليه اقتصر في الفتح وفي نسخة يبرز براءى محبة آخره بدل الراء من التبرز وهو الخروج للبراز وهو القضاء الواسع لأجل قضاء الحاجة (ثم يذهبوا كثيرا) بكسر الراء مع الأفراد وفي نسخة ثم يذهبوا الله بضمها مع الجمع (واكثروا التكبير والتهليل) بالواو المفتوحة من غير همز قبلها في الفرع وأصله وغيرهما من التسخ المعقدة التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر تبعه العيني أو أكثره بالشك من الراوى أي هل قال ثم يذهبوا أو أكثره أو أكثره التكبير والتهليل (فإن انصبوا ثم أفيضوا) فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا لله (من ذخير المناسك ونحوه) (إن الله غفور رحيم) يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يأمر الله بكثرة بعد قضاء العبادات (حتى ترموا بالحجارة) التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم أفيضوا أو لقوله أكثره التكبير (ومنهم) وفي نسخة باب بالتوبن ومنهم (من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وفي رواية أبي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الآية وسقط ما بعده (وبه قال) (حدثنا أبو معمر) يمين مفتوحين بينهما عين ما كنة عبدا لله ابن عمر والنخعي المتعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العنبري مؤلف المدنى بفتح المثناة



وتشديد التوبن البصري (عن عبدالعزيز بن صهيب الثاني بمجموعة وبونين البصري (عن اس)  
 رضى الله تعالى عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا) سقط لفظ ربنا لابي ذر (أتنا في الدنيا  
 حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) قال ابن كثير جئت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل  
 شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب ديني من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك  
 وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من القزع الأكبر في العرصات وتيسير  
 الحساب وغير ذلك وأما النجاة من النار فهي مقتضى تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والاستقام  
 الشبهات • وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وأبو داود في الصلاة • (وهو ألد الخصام) أي شديد  
 العداوة والجبال للمسلمين وفي نسخة باب وهو ألد الخصام (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح عما وصله الطبري  
 (الأسل) في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل (الحيوان) • وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة السوائي العامري  
 الكوفي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبدالعزيز (عن ابن  
 أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله تعالى عنها (ترفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ابغض  
 الرجال الى الله الالذ) بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة  
 قال الجوهري رجل أذنب اللاد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الأثير  
 اللاد والخصومة الشديدة وقال الثوري بفتح التاء الأولى يني عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى  
 انه شديد في نفسه يبالغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار قال الزمخشري في قوله تعالى وهو ألد الخصام أي شديد  
 الجدال والعداوة للمسلمين والخصام الخ صمة وإضافة الالذ بمعنى في أو يجعل الخصام ألد على المبالغة وألخصام  
 جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو أشد الخصوم خصومة (وقال عبد الله) هو ابن الوايد العدني (حدثنا  
 سفيان) هو الثوري كما حرم به المزى فيما قال (حدثني) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك ولاي ذر عن ابن جريج  
 (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله سفيان  
 الثوري في جامعه وذكره المواقف لتصريحه برفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • (أم حسبتم) وفي نسخة باب  
 أم حسبتم (أن تدخلوا الجنة) قبل أن تبدلوا قبل أم هي المتقطعة فتدبريل والهمزة قبل لا ضراب الانتقال من  
 اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل أم حسبتم وقيل لجرد لا ضراب من غير تقدير والمعنى أم حسبتم أن  
 تدخلوا الجنة قبل أن تبدلوا وتحسروا وتحننوا كما فعل بالذين من قبلكم من الأمم ولذا قال (ولما يأتكم مثل الذين  
 خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء) وهي الأمراض والاسقام والالام والمصائب والنواب وقال ابن  
 عباس وابن مسعود وغيرهما البأساء الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم والواو في ولما الحال والجله بعدها  
 نصب عليها ولما حرف جزم معناها التي كلم وفيها وقوع ولذا جعل مقابل قد (الى قريب) وفي رواية أبي ذر بعد  
 قوله من قبلكم الآية وحذف ما عدا ذلك وعند ابن أبي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسليية للمهاجرين حين تركوا ديارهم وأموالهم  
 بأيدي المشركين • وبه قال (حدثنا) ولاي ذر (حدثني) (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال  
 (أخبرنا هشام) هو ابن حسان (عن ابن جريج) عبد الملك انه (قال سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله (يقول قال  
 ابن عباس رضى الله عنهما) في قوله تعالى (حتى إذا استأيس الرسل) ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية له  
 فقد روه وما أرسلنا من قبلك الا رجالا قرأوا نصهم حتى وقيل غير ذلك بما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف  
 عليه الصلاة والسلام (وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة) ذالها المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى أنه أعاد الضمير  
 من ظنوا وكذبوا على الرسل أي هم ظنوا أن انفسهم كذبهم ما حدثهم به من النصرة كما يقال صدق رجل أو  
 وكذب رجلا أو أعاد الضمير على الكفار أي وظن الكفار أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر أو غير  
 ذلك بما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام قال ابن أبي مليكة (ذهب بها) أي بهذه الآية  
 ابن عباس (عنه) بغير لام في اليونانية أي فهم منها ما فهمه من آية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء (وتلا حتى  
 يقول الرسول والذين آمنوا معه) لتأخر الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر (حتى نصر الله)  
 استبطاء تأخره فضيل لهم (ألا ان نصر الله قريب) اسعاهم الى طلبهم من عاجل النصر وهذه الآية كآية

سورة يوسف في مجيئ النصر بعد اليأس والاستبعاد وفي ذلك إشارة إلى أن الوصول إلى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض الذات ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن أبي مليكة (فلقيت عروة بن الزبير قد كرت له ذلك) المذكور من تخفيف ذل كذبوا (فقالت عائشة) منكرة على ابن عباس (معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء ما إلا علم أنه كائن قبل أن يموت) ظرف للعلم لا للكون (ولكن لم يزل البلاء بالرسول حتى خافوا أن يكون من معهم) من المؤمنين (يكذبونهم) وانكار عائشة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انما هو من جهة أن مراده أن الرسول ظنوا أنهم مكذبون من عند الله لا من عند أنفسهم بقريضة الاستشهاد بآية البقرة ولا يقال لو كان كما قالت عائشة لقتل ويقتلوا أنهم قد كذبوا لأن تكذيب القوم لهم كان متحققا لأن تكذيب اتباعهم من المؤمنين كان منظونا والمتيقن هو تكذيب من لم يؤمن أصلا قاله الأكرمانى ويأتى زيادة لذلك في آخر سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى (فكانت تقرؤها وظنوا أنهم قد كذبوا منقلبه) وهي قراءة الباقيين غير الكوفيين على معنى وظن الرسول ان قومهم قد كذبوه فيما وعدوهم به من العذاب والنصرة عليهم فاعاد الضمير بن على الرسول (باب) قوله تعالى (نساؤكم حرث لكم) مبتدأ وخبر وجزاء لاخبار عن الجنة بالمصدر اما للمبالغة أو على حذف مضاف من الاول أى وطأ نساؤكم حرث أى حرث أو الثاني أى نساؤكم ذوات حرث ولصكم في موضع رفع صفة لحرث متعلق بحذف وأفرد الخبر والمبتدأ جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقال في الكشف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبهة بالمحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبدور قال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار حمل التشبيه على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة وكان التجوز في ظاهر الحكم بأنه هو ثم أشار إلى أن هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبدور اذ لو لا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة على أن النطف بذور على ما أشار إليه بقوله تشبيها لما يلقى الخ كما تقول ان هذا الموضع لمقرس الشجعان قال المولى سعد الدين التفتازانى ولا أرى ذلك جاريا على القانون الا أن يقال التقدير نساؤكم حرث انطقتكم ليكون التشبيه مصرحا والتشبيه به مكنا انتهى وقد روى عن مقاتل فروج نساؤكم من ردة للولد (فأنا وحرثكم) أى فأنا وحرثى كما تأتون المحارث (أنى شئتم) أى كيف شئتم مستقبليين ومستدبرين اذا كان في مقام واحد وقيل أى بمعنى حيث وقيل متى (وقدموا لانفسكم الآية) أى ما يدخر لكم من الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير عن عطاء قال أراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال يقول بسم الله التسعة عند الجماع وسقط لابي ذر قوله وقدموا لانفسكم به يوه قال (حدثنا) ولا يدرى متى بالافراد (اصحاح) بن راهويه قال (اخبرنا النضر بن شميل) بالصاد المجمة وشميل بضم الشين المجمة وفتح الميم قال (اخبرنا ابن عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله النضيه المشهور (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال) كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم بغير القرآن (حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما) أى امسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرائب مالك من رواية عبد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر أمسك على المصحف يا نافع (فقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان) هو قوله نساؤكم حرث لكم (قال تدرى فيما) بألف بعد الميم ولا يدرى (انزات) قال نافع (قلت لا قال انزات في كذا وكذا) أى في اتيان النساء في أدبارهن (ثم مضى) أى في قرأته وقد ساق للوقت هذا الحديث مبهم المكان الآية والتفسير وقد أخرج اسحاق بن راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى إلى نساؤكم حرث لكم فأنا وحرثكم أنى شئتم فقال تدرى فيم انزات هذه الآية قلت لا قال انزات في اتيان النساء في أدبارهن فيم ما بهم هذا ثم عطف المواضع على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله (وعن عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث التنويرى أنه قال (حدثني) بالافراد (ابن) عبد الوارث بن سعيد قال (حدثني) بالافراد أيضا (ايوب) السخيايى (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (فأنا وحرثكم أنى شئتم قال ياتيهما) زوجها (في) يحذف المجرور وهو انظر أى في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قيل

وأسقط المؤلف ذلك لاستنكاره وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف الجور وروى  
 بأن هذا لا يجوز إلا عند بعض التعويين في ضرورة الشعر وقول الحافظ ابن حجر أنه نوع من أنواع البديع  
 يسمى الاكتفاء ولا بد له من نمكة يحسن بسببها استعماله تعقبه العيني فقال ليت شعري من قال من أهل صناعة  
 البديع أن حذف الجور وروى كرا الجار وروى من أنواع البديع والاكتفاء أنما يكون في شيتين متضادتين يذكر  
 أحدهما ويكتفي به عن الآخر كما في قوله تعالى سرايل تقيمكم الحزأى والبرد وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن  
 ما ذكره العيني هو أحد أنواع الاكتفاء والنوع الثاني الاكتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث أشد  
 منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعتبر لا يدري وينكر على من يدري انتهى وفي سراج المريدين  
 أن المؤلف ترك بيان ما به في فقال بعضهم لأنه لما رأى أحاديث تدل للإباحة كحديث ابن عمر وأخرى تدل للمنع  
 ولم يترجح عنده في ذلك شيء بيض له - حتى ثبتت عنده الترجيح فاخترته المنية (رواه) أي الحديث (محمد بن يحيى  
 ابن سعيد) القطان البصري أبو صالح البصري فيما روى الطبراني في الأوسط (عن أبيه) يحيى بن سعيد بن فروخ  
 بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم محجمة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر)  
 ولفظ الطبراني قال اعانزات على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في آتيان الذكر قال  
 الطبراني لم يرو عن عبيد الله بن عمر إلا يحيى بن سعيد فتروى به ابنه قال في الفتح لم يترد به يحيى بن سعيد فقد روى  
 عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع أيضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني  
 أيضا في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الأنصار أصاب  
 امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا إلا في دبرها لكن قال الحافظ  
 ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافع على روايته زيد بن أسلم عن ابن عمر عند النساءى بإسناد صحيح وتكلم  
 الأزدي في بعض روايته ورد عليه ابن عبد البر وأصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية  
 نافع عنه غير نكير أن يرويه عنه زيد بن أسلم قال ابن أبي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن أسلم عن ابن عمر لما  
 أراح الناس بنافع قال ابن كثير وهذا قيل منه لهذا الحديث وقد روى عن ابن عمر أيضا ابنه عبد الله كما عند  
 النساءى وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النساءى وابن جرير ولم يتردد ابن عمر بذلك بل روى أيضا أبو سعيد  
 الخدرى كما عند ابن جرير والطحاوي في متكلمه بلفظ أن رجلا أصاب امرأته في دبرها فأنكر الناس عليه فأزل  
 الله الآية وقد نقل إباحة ذلك عن جماعة من السلف لهذه الأحاديث وظاهر الآية ونسبه ابن شعبان لكثر  
 من الصحابة والتابعين ولا مام الأئمة مالك في روايات كثيرة قال أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن له المشهور عن  
 مالك إباحته وأصحابه ينقون هذه المقالة عنه لقبها وشنعائها وهي عنه أشهر من أن تدفع بنعيم عنه انتهى  
 لكن روى الخطيب عن مالك من طريق إسرائيل بن رزق قال سألت مالك ما ألقى من قوم عرب هل  
 يكون الحرج الأموضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا أبا عبد الله انهم يقولون أنك تقول ذلك قال ما ألقى من قوم عرب هل  
 يكذبون على - فالظاهر أن أصحابه المتأخرين اعقدوا على هذه القصة ولعل مالك يرجع عن قوله الأول أو كان يرى  
 العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وإن كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية  
 إن ناقل إباحته عن مالك كاذب مفتر وتقول عن ابن وهب أنه قال سألت مالك ما ألقى من قوم عرب هل  
 معاذ الله وتلانسواؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرج الأموضع الزرع وإنما نسب هذا لكتاب السر وهو كتاب  
 مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك أجل من أن يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه  
 وأحد وجهي التصريم لورود النهي عن فعله وتعاطيه في حديث خزيمة بن ثابت عندهما حديث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن يأتي الرجل امرأته في دبرها وحديث ابن عباس عن الترمذي مرفوعا لا ينظر الله إلى  
 رجل أتى امرأته في دبرها في أحاديث كثيرة يطول ذكرها وحاولوا ما ورد عن ابن عمر على أنه يأتيها في قبلها من دبرها  
 وقد روى النساءى بإسناد صحيح عن أبي النضر أنه قال لنافع أنه قد أكره عليك القول أنك تقول عن ابن عمر أنه أفتى  
 أن توفي النساء في أديارهن قال كذبوا - لي - ولكن سأحدثك كيف كان الأمر ابن عمر عرض المصحف يوما  
 وأنا عنده حتى بلغ نساؤكم فأنوا حرثكم أني شتمت فقال يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية قلت لا قال أنا  
 كاهن مشرق برش معنى النساء فلما دخل المدينة ونزلنا نساء الأنصار أردنا منهن مثل ما كنا نريد فآذا هن قد كرهن

ذلك وأعظمه وكانت نساء الانصار قد أخذن بحال اليهود انما يؤتى على جنوبهن فأزل الله نساؤكم حرث لكم  
 وقدرى أبو جعفر الفريابي عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة  
 ولا ينكحهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين لمطاع والمفعول به ونأكلهم يده ونأكلهم البيهية ونأكلهم المرأة في دبرها  
 والجسم بين المرأة وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذى جاره حتى يلغنه وأما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد  
 الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس انه حلال  
 فقال أبو نصر بن العيص كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن عبد الحكم على الشافعي في ذلك  
 فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى وأما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق  
 ابن عبد الحكم أيضا انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج  
 عليه بأن الحرث انما يكون في الفرج فقال له فيكون ماسوى الفرج محرم ما قالت ربه فقال ارأيت لو وطئها بين ساقها  
 أو في اعكائها في ذلك حرث قال لا قال افيصرم قال لا قال فكيف تتحج بما لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم  
 ان يكون ألزم محمد بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد  
 كما يشير اليه كلامه في الام \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) (الفضل بن دكين قال) (حدثنا سفيان) هو الثوري كما جزم  
 به في الفتح ونقل في العمدة عن المزي انه ابن عيينة (عن ابن المنكدر) محمد انه قال (سمعت جابر رضى الله عنه  
 قال كانت اليهود تقول اذا جاء ههنا من ورائها) لفظ رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان  
 الثوري بركة مدبرة في فرجها من ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر اذا أتى الرجل  
 امرأته من دبرها في قبلها ومن طريق أبي حازم عن ابن المنكدر وخملت (جاء الولد حول قفرت) تكذبا لليهود  
 في زعمهم (نساؤكم حرث لكم فأوتوا حرثكم اني شئتم) فأباح للرجال أن يمتعوا بنسائهم كيف شاؤوا أي فأوتوهن  
 كما توتون ارضكم التي تريدون أن تحرقوهما من أي جهة شئتم لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن  
 من أي شق أردتم بعد أن يكون المأوى واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكليات اللطيفة والتعريضات  
 المستحسنة قاله الزمخشري قال الطيبي لانه ابلغ لهم أن يأتوهما من أي جهة شاؤا كالأرض المملوكة وقيد  
 بالحرث ليشير أن لا يتجاوز البتة موضع البذر وأن يتجاوز عن مجزء الشهوة فالغرض الاصل طلب النسل  
 لا قضاء الشهوة وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنساء في عشرة النساء  
 وابن ماجه في النكاح \* (باب واذا طلقت النساء قبلن اجلهن) أي انقضت عدتهن (ولا تعصوهن)  
 لا تعصوهن (أن يتكفن أزواجهن) والمخاطب بذلك الاوليا لما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في الباب \* وبه قال  
 (حدثنا عبيد الله بن سعيد) أي ابن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابو عامر)  
 عبد الملك بن عمرو (العقدي) بفتح العين المهملة وانقاف قال (حدثنا عباد بن راشد) بفتح العين المهملة وتشديد  
 الموحدة التميمي البصري قال (حدثنا الحسن) البصري (قال حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) بفتح الميم  
 وسكون العين المهملة وكسر القاف يسار بالعين المهملة مخففة المزني (قال كانت لي أخت) اسمها جليل بضم  
 الجيم مصفرا كما عند ابن الكلبي وأولبي كما عند السهيلي (تخطب الي) بضم اوله وفتح ثالته (وقال ابراهيم) هو  
 ابن طهمان مما وصله المؤلف في النكاح (عن يونس) هو ابن عبيد بن دينار العبدي (عن الحسن) البصري انه  
 قال (حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) فيه قصر ينج الحسن بالتحديث عن معقل كالسابق \* وبه قال (حدثنا  
 ابو معمر) بسكون العين وفتح الميم عبد الله المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا يونس) بن  
 عبيد (عن الحسن) البصري (ان أخت معقل بن يسار) قيل في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند  
 ابن اسحاق ويحتمل التعدد بأن يكرن لها اسمان واقب أو لقبان واسم (طلقها زوجها) هو كما في احكام القرآن  
 لاسماعيل القاضي أبو البداح بن عاصم وتعقبه الذهلي بأن أبا البداح تابعي على الصواب والعصبة لا يبه  
 فيصتمل أن يكون هو الزوج وجزم بعض المتأخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر بأنه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو  
 قال فان كان محفوظا فهو أخو أبي البداح بن عاصم التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه  
 عبد الله بن ربيعة (فتركتها حتى انقضت عدتها فخطبها) من وليها اخيه امعقل (فأبى) فامتنع (معقل) أن  
 يراجعها له (فتركت فلا تعصوهن أن يتكفن أزواجهن) وهذا صريح في نزول هذه الآية في هذه القصة ولا يمنع

ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للارواح حيث وقع فيها واذا طلقت النساء لكن قوله في بقيةها أن يلحق  
 أزواجهن ظاهر في أن العصل يتعلق بالاولياء وفيه أن المرأة لا تغلظ أن تزوج نفسها وانه لا يقدى النكاح من  
 ولي اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعصل الولي معنى ولا يعارض بما ينادى النكاح اليهن لانه بسبب وقفه على اذنه  
 وفي هذه المسألة خلاف يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محتررا في موضعه من كتاب النكاح \* (والذين  
 يتوفون) وفي نسخة باب والذين يتوفون أي يموتون (منكم ويذرون) يتركون (ازواجهن) بعدهم (بأنفسهن)  
 فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين (اربعة أشهر وعشرا) من الليالي ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا المقدار  
 أن الجنين في غالب الامر يتحمل ثلاثة اشهر ان كان ذكر او اربعة ان كان انثى واعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه  
 العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادئ فلا يحس بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها  
 وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعصوم قوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن  
 أن يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف  
 من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس يرى أن تتر بص بأبعد الاجلين من الوضع أو اربعة أشهر  
 وعشر للجمع بين الاتيين وهو مأخذ جيد ومسلوك قوي لولا ما ثبتت به السنة في حديث سيعة الاسلمية الا في  
 ان شاء الله تعالى قريبا يحول الله وقوته وتأنيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر والشهور والايام تبع ولذلك  
 لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرة اويش هدهله قوله ان لبثتم الا عشر  
 وان لبثتم الا يوما (فاذا بلغن اجلهن) انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم ايها الاولياء  
 او المسلمون) فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب والترين وسائر ما حرم للمعتدة (بالمعروف) بالوجه الذي  
 لا يتكره الشرع (والله جلت عملون خبير) فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الخ لغير أي ذرو وقال الى بما تعملون  
 خبير \* (يعفون) أي من قوله تعالى فنصف ما فرضتم الا أن يعفون قال ابن عباس وغيره (يمن) من الهبة أي  
 المطلقات فلا تأخذن شيئا والسبعة تحتل التدكير والتأنيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون فالواو  
 في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النساء ولذلك لم يؤثر فيه أن هاهنا ونصب  
 المعطوف وسقط قوله يعفون يمين لا يذره \* وبه قال (حدثني) بالافراد (امية بن بسطام) بضم الهمزة وفتح الميم  
 وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنتشر العنسي البصري قال (حدثنا يزيد بن  
 زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا (عن حميد) هو في اليونانية بالخاء المهملة هو ابن الشهيد كما سرح به  
 المؤلف قريبا ووقع في الفرع هنا خيب بالخاء المعجمة المضخومة قاله أعلم وهو سهو الازدي الاموي البصري  
 (عن ابن ابي مليكة) عبد الله انه قال (قال ابن الزبير) عبد الله (قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم  
 ويذرون أزواجه) الآية الشانية الصريحة الدالة على أنه يجب على الذين يتوفون أن يوصوا قبل أن يموتوا  
 لأزواجهم بأن يمتنع بعدهم حولا بالسكنى (قال) أي ابن الزبير (قد نسختها الآية الاخرى) السابقة وهي  
 يترصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا (فلم) بكسر اللام وفتح الميم (تكتبها) وقد نسخ حكمها باربعة اشهر  
 فما الحكمة في ابقاء رسمها مع زوال حكمها وبقا رسمها بعد التي نسختها يوهم بقاء حكمها (أو) لم تدعها أي  
 تتركها في المصنف والشك من الراوي أي اللفظين قال وقال في المصابيح المعنى فلم تكتبها أو فلم لاتدعها خذف  
 حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جاء بعده هذا وقال تدعها يا ابن اخي لا غير شيئا منه من مكانه انتهى  
 والاستفهام انكارى وكان ابن الزبير نزل أن الذي ينسخ حكمه لا يكتب (قال) عثمان رضى الله تعالى عنه  
 يحيا له عن استنساخه (يا ابن اخي) قاله على عادة العرب أو نظرا الى اخوة الايمان (لا غير شيئا منه من مكانه)  
 اذ هو قوفي أي فكما وجبت ثمانية في المصنف بعدها اثباتا حيث وجدت وفيه أن ترتيب الآية لوقفي \* وبه  
 قال (حدثنا) بالجمع ولا يذره (حدثني) (اسحاق) هو ابن راهويه قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم العين  
 وتخصيف الموحدة قال (حدثنا شبل) بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة آخره لام ابن عباد بفتح العين  
 وتشديد الموحدة (عن ابن ابي نجيم) عبد الله المكي (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر (والذين يتوفون منكم  
 ويذرون أزواجهن) كانت هذه العدة أي المذكورة في قوله تعالى يترصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا  
 (تعتد عند) أهل (زوجها واجب فانزل الله) تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجهن وصية لأزواجهن)

بصب وصية في قراءة أبي عمرو وابن عامر وحفص وحزرة أي والذين يتوفون منكم يوصون وصية أوليوصون  
وصية أو كتب الله عليهم وصية أو أزم الذين يتوفون وصية وبالرفع قرأ الباكون على تقدير ووصية الذين يتوفون  
أو حكمهم وصية (متاعا إلى الحول) نصب بلفظ وصية لانها مصدر متون ولا يضر تأنيثها بالتاء لبنائها عليه  
والاصل وصية بتأخر ثم حذف حرف الجر اتسا عاقب ما بعده وهذا اذا لم يجعل الوصية منصوبة على المصدر  
لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجي ذلك حال رفعها أو نصبها على المفعول (غير اخراج) نعت لمتاعا أو بدل منه  
أحوال من الزوجات أي غير محجرات أو حال من الموصين أي غير محججين (فان خرجن) من منزل الزوج (فلا  
جناح عليكم) أيها الاولياء (فما فعلن في انفسهن من معروف) محال منكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب  
عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداث عليه وانما كانت محيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها  
(قال جعل الله لها) أي للمعتدة المذكورة في الآية الاولى (عام السنة سبعة اشهر) ولا يذرى سبعة اشهر  
(وعشرين ليلة وصية ان شئت سكنت في وصيتها وان شئت خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن  
فلا جناح عليكم فالفائدة) وهي أربعة الاشهر والعشر (كأهي واجب عليها) قال شبل بن عباد (رعم) ابن أبي  
ثجيج (ذلك) المتقدم (عن مجاهد) وهذا يدل على أن مجاهد لا يرى نسخ هذه الآية ثم عطف المواقف على قوله  
عن مجاهد قوله (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن أبي ثجيج عن عطاء وهو من زعم  
أنه معلق ونعتبه العيني بأنه لو كان عطاء قال وعن عطاء فظاهرة التعليق (قال ابن عباس نسخت هذه الآية  
عدها عند اهلها فمعد حيث شئت وهو) أي الناسخ (قول الله تعالى غير اخراج قال عطاء) مفسر المارواه عن  
ابن عباس (ان شئت اعتدت عند اهلك) ولا يذرى عن الكشميني عند اهلكا (وسكنت في وصيتها وان شئت  
خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن) لدلالته على التخيير (قال عطاء ثم جاء الميراث) في قوله تعالى  
ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن (ففسخ السكني) وتركك الوصية (فتعقد  
حيث شئت ولا سكني اها) قال ابن كثير فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطاء من أن هذه الآية لم تدل  
على وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بأربعة الاشهر والعشر وانما دلت على أن  
ذلك كان من باب الوصية بالزوجات أن يمكن من السكني في بيوت أزواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن  
ذلك ولهذا حال وصية لأزواجهن أي يوصيكم الله بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم الآية  
(وعن محمد بن يوسف) القريابي شيخ المواقف وهو معطوف على قوله حدثنا روح أو علقه المواقف عنه وقد وصله  
أبو نعيم في مستخرج من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو القريابي انه قال (حدثنا  
ورقاء) بن يعمر والنوارزي (عن ابن أبي ثجيج) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التفتية الساكنة مائة مهمله عيدا لله  
واسم أبي ثجيج يسار (عن مجاهد بهذا وعن ابن أبي ثجيج عن عطاء عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما انه  
(قال نسخت هذه الآية عدها في اهلها فمعد حيث شئت لقول الله تعالى غير اخراج فهو) أي فهو ما روى  
عن مجاهد فيما سبق وبه قال (حدثنا) ولا يذرى حديثنا بالافراد (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الهمزة  
ابن موسى المروزي قال (حدثنا) ولا يذرى خبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن عون)  
بالنون واسم جده وطبان البصري (عن محمد بن سيرين) انه (قال جلست الى مجلس فيه عظم) بضم العين المهملة  
وسكون الظاء المججمة جمع عظيم أي عظماء (من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى) اسمه يسار الكوفي زاد  
في سورة الطلاق فذكروا آخر الاجلين (فذكرت حديث عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية ابن  
مسعود الهذلي التميمي ابن اخي عبد الله بن مسعود (في شان سبيعة بنت الحارث) بضم السين المهملة وفتح الموحدة  
وفتح العين المهملة مصغر سبعة الاسمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها أبو السنايل  
ابن يدهمك ان اجلك اربعة اشهر وعشر وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليل قبل خمس وعشرون ليلة  
وقيل اقل من ذلك فلما قال لها أبو السنايل ذلك أتت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال لها قد حلت  
فأمكني من شئت (فقال عبد الرحمن) بن أبي ليلى (ولكن عمة) نصب ولكن المشددة ولا يذرى ولكن عمة يتخفيف  
النون ورفع عمة أي عمة عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود (كان لا يقول ذلك) بل يقول تعديا نحو  
الاجلين قال محمد بن سيرين (فقلت اني بلري) أي ذو جراءة (ان كذبت على رجل في جانب الكوفة) يريد

عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة  
 حتى (ورفع) ابن سيرين (صوته قال) أي ابن سيرين (ثم حرجت ولفيت مالك بن عامر) أبا عطية الهسدي  
 (أو مالك بن عوف) بن أبي فضلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوي (قلت) له (كيف كان قول ابن مسعود  
 في) عدة (المتوفى عنها زوجها وهي حامل) الواو في وهي للعالم (فقال) مالك بن عامر أو مالك بن عوف (قال ابن  
 مسعود أن يجعلون عليها التغييط) وهو طول زمن عدة الحمل إذا زادت على أربعة أشهر وعشر (ولا تجعلون لها  
 الرخصة) وهي خروجها من العدة إذا وضعت لاقول من أربعة أشهر وعشر (انزلت) بلام التأكيدي لقسم  
 محذوف أي والله انزلت ولا يذرع المسئلة على انزلت (سورة النساء القصص) التي هي سورة الطلاق ومراده  
 منها وأولات الاحمال اجلهن أن يضعن حملهن (بعد الطولي) التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون  
 منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشر ومفهوم كلام ابن مسعود أن المتأخر هو الناسخ لكن  
 الجمهور أن الناسخ بل عموم آية البقرة مخصوص بآية الطلاق وقد روى أبو داود وابن أبي حاتم من طريق  
 مسروق قال بلغ ابن مسعود أن علياً يقول تعدد آخر الاجلين فقال من شاء لا عنه ان التي في النساء القصص  
 انزلت بعد سورة البقرة ثم قرأ وأولات الاحمال اجلهن أن يضعن حملهن (وقال ايوب) السخنيان مما وصله  
 في سورة الطلاق (عن محمد) هو ابن سيرين (لقيت أبا عطية مالك بن عامر) من غير شك \* (باب) قوله تعالى  
 (حافظوا على الصلوات) بالاداء لوقتها والمداومة عليها وفي فاعل فاعلان أحدهما انه بمعنى فعل كطارت  
 النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والثاني أن فاعل على بابها من كونها بين  
 اثنين فقبل بين العبد وربيه كأنه قال احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة أي احفظها تحفظك  
 (والصلاة الوسطى) ذكر للخاص بعد العام أي الوسطى بينها أو الفضلى منها من قولهم للافضل الاوسط قاله  
 الزمخشري وتعقب بأن الذي يقتضيه الظاهر أن تكون الوسطى فعل مؤنث الاوسط كالفعل مؤنث الافضل  
 قال اعرابي يدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا أوسط الناس طرأ في مفاخرهم • واكرم الناس اقاربه وأبا

وقال تعالى قال أوسطهم أي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه أي افضلهم وعينهم وليست من الوسطا الذي  
 معناه متوسط بين شيئين لان فعلي معناه فاعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط  
 بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه أفعال التفضيل • وبه قال  
 (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن هارون  
 الواسطي قال (اخبرنا هشام) هو ابن حسان الفردوسي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) بفتح العين وكسر  
 الموحدة السملاني (عن علي رضي الله تعالى عنه) انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) • وبه قال (حدثني)  
 ولا يذرحديثي (عبد الرحمن) بن بشر بن الحكم قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القفطان (قال هشام) هو ابن  
 حسان الفردوسي (حدثنا) ولا يذرحديثنا هشام قال (حدثنا) هو ابن سيرين (عن عبيدة) السملاني  
 (عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا) أي منعونا (عن) ايقاع  
 (صلاة الوسطى) زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف وأجازه  
 الكوفيون (حق عابت الشمس) زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل أن يكون أخرها نسيانا  
 لا شغاله بأمر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف (ملا الله ورعهم ويؤتمهم) أي مكان بيوتهم  
 (أو أجوافهم شك يحيى) بن سعيد القطان (نارا) وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال  
 الترمذي والبخاري أكثر علماء الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه قول جمهور التابعين وحكام  
 الديلم على ما رواه ابن مسعود وأبي أيوب وابن عمر وسمرة بن جندب وأبي هريرة وأبي سعيد وحفصة  
 وأم حبيبة وأم سلمة وهو مذهب أحمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن أبي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب  
 من المالكية لحديث علي مر فوعا عند أحمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي  
 وأبي داود وكل يلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة  
 عند أحمد وأبي هريرة عند ابن جرير وأبي مالك الأشعري عند ابن جرير أيضا وابن مسعود عند ابن أبي



حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الامر بالمحافظة عليها كحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر ورواه ابن جرير وغيره وعورض بأن العطف بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي المغايرة واجب بأن الواو زائدة أو هو من عطف الصفات لأن عطف الذوات كقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عندهم مسلم باللفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وأنزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل إنها الصحيح رواه مالك في موطنه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عند في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند أحد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحابه منها فزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال إن قبلها صلاتين وبعدهما صلاتين ورواه أبو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب في حديث ابن عباس عن أبي حاتم بإسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بأنهم معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبأن قبلها صلاتي سر وبعدهما صلاتي جهر وقيل هي العشاء واختاره الواحدى ونقله القرطبي والساقسي واحتج له بأنهما بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس لأبيهم فبهن كليله القدر في الحول أو الشهر أو العشر واختاره امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي صحته قطر والعجب من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وأنه لا أحدى الكبر إذا اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشاء لما في الصحيحين أنهما أثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الأدلة في أن كلا منهما قيل أنه الوسطى قطرا القرآن الصحيح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعتز التزاع في الصبح والعصر وقد بينت السنة أنها العصر فتمين المصير إليها وقد جزم الماوردي بأن مذهب الشافعي أنها العصر وإن كان قد نص في الجديد أنها الصبح لصحة الأحاديث أنها العصر لقوله إذا صح الحديث قلت قرأنا ما راجع عن قولي وقائل بذلك لـ كن قد صم جماعة من الشافعية أنها الصبح قولوا واحدا (باب) قوله تعالى (وقوموا لله) في الصلاة حال كونكم (قانتين أي مطيعين) كذا فسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن أبي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكنين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ أي غير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل بن أبي خالد) الأحسى مولا هم الجبلي (عن الحارث بن شبيب) بضم المجهمة وفتح الموحدة آخره لام مصغرا (عن أي عمرو) بفتح العين سعد بن أياس (الشيثاني) بفتح الشين المجهمة المتضمر على عاتق مائة وعشرين سنة (عن زيد بن أرقم) رضي الله عنه أنه (قال كتبتكم في الصلاة) زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة في آخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل بن أبي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (يكلم أذنأنا) وفي طريق عيسى بن يونس صاحب بدل أناه (في حاجته حتى) أي إلى أن (نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت) عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد أشكل هذا الحديث من جهة أنه ثبت أن تحريم الكلام في الصلاة كان بحكمة قبل الهجرة إلى المدينة وبعد الهجرة إلى أرض الحبشة لحديث ابن مسعود كذا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر إلى الحبشة وهو في الصلاة فبرء علينا فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد على الحديث وهذه الآية مدنية باتفاق فقيل إنما أراد زيد بن أرقم الأخبار عن جنس كلام الناس واستبدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب ما فهمه منها وقيل أراد أن ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة إليها ويكون ذلك قد أبع مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول أنظره (فان ختم) ولا يذري باب قوله عز وجل فان ختم أي من عدو أو غيره (فربا لا أوركنا) نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصولا رجا لا ورجا لا جمع راجل كقائه وقام وأو للتقسيم أو الإباحة أو التخيير (فاذا أنتم) من العدو وزال خوفكم (فاذكروا الله) أي أقيموا صلاتكم



كما امرتكم الركوع والسجود والقيام والقعود (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) الكافي في كافي موضع نصب  
 فتم المصدر محذوف أو حال من ضم المصدر المحذوف وما مصدرية أو معنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول  
 عليكم والمعنى فصلوا الصلاة كاصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين هيتي الصلاتين الواقعة  
 قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية أبي ذر بعد قوله فاذا آمنتم الآية وحذف ما بعده ذلك \* (وقال ابن  
 جبير) سعيد ما وصله ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع (كرسيه) أي (علمه) تسمية للصفة باسم مكان صاحبها  
 ومنه قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر به عن السر قال حالي بأمره كرسى كاسمه \* ولا بكرسى علم الله محلول  
 وقد يعبر به عن الملك جلوسه عليه تسمية للعال باسم المحل وهو في الاصل لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد  
 وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى أنه لا كرسى في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كافي غيره مما سبق  
 وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك يسمى كرسيا محيطا بالسموات السبع لحديث أبي ذر الغفاري عند  
 ابن مردويه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات السبع والارضون السبع عند  
 الكرسي الا حلقة ملقاة بأرض قلاية وان فصل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض  
 أهل الهيئة من الاسلايين أن الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثواب الذي فوقه أنفلك التاسع وهو  
 الاطلس وسعى الاطلس لكونه غير مكوكب ورد ذلك عليهم آخرون \* (يقولان) في تفسير قوله تعالى وزاده أي  
 طالوت (بسطه) أي (زيادة وقضاه) فيها علم والجسم تأهل بهما أن يوقى الملك وكان رجلا جسما اذا مقل الرجل  
 انقضى ثم يبعث من راسه وانزل العلم قويا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب \* (افرع) يريد قوله تعالى ربنا افرع أي  
 (انزل) علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر من قوله يقال الى هاهنا \* (ولا يؤوده) أي (لا يثقله) حفظهما يقال  
 (أدنى) هذا الامر أي (انطلق والاد) بالمتخذا كالأول (والايد) كانه يشير الى قوله داود ذا الأيد أي  
 (القوة) وشطب في اليونانية على الالف واللام من قوله القوة \* (السنة) من قوله تعالى لا تأخذ سنة (نعاس)  
 ولا يذر النعاس كذا فسره ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم \* وقوله تعالى وانظر الى طعامك وشرابك لم  
 (يتسنه) أي (يتغير) بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد وأعاد الضمير الى الشراب  
 لانه أقرب مذكور ثم حله أخرى حذف لدلالة هذه عليها أي انظر الى طعامك لم يتسنه أو سكنت عن تغيير  
 الطعام فبقيها بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام أولى \* وقوله  
 تعالى (فبنت) الذي كفر وهو غرود أي (ذهبت حنجه) وقرئ فبنت مبنيا للفاعل أي فغلب ابراهيم الكافر \* وقوله  
 تعالى أو كاذبي مر على قرية وهي (خاوية) أي (لا تيس فيها) والمارة عزير كما عند ابن أبي حاتم والقرية القدس  
 وقوله (عروشها) أي (ابنيها) ساقطة \* (السنة) هي (نعاس) وقد مر وسقطت هذه لابي ذر \* وقوله تعالى  
 وانظر الى العظام كيف (نشرها) بالراء أي (فخرجها) قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله بينا وشمالا  
 فنظر اليها وهي تلوح من بينا فبعث الله ريحا فجمعها من كل موضع من تلك الحلة ثم ركب كل عظم في موضعه  
 حتى ما جارا فانما من عظام لالحم عليها ثم كساه الله تعالى لحما وعصا وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ في منخري  
 الحمار فنفخ باذن الله تعالى وذلك كما جرى من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها الخ \* وقوله تعالى فأصابها  
 (اعصار) أي (ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار) أي قهرق ما في جنته من تخيل وأعصاب  
 والمعنى تخيل حال من يفعل الافعال الحسنه ويضم اليها ما يحبطها مثل الرياء والايذاء في الحسرة والاسف  
 اذا كان يوم القيامة واشتدت حاجته اليها وجدها محبطة بجمال من هذا شأنه \* (وقال ابن عباس) رضي الله  
 تعالى عنهم ما وصله ابن جرير في قوله تعالى قهر ك (صددا) أي (ليس عليه شيء) من تراب فكذلك نفخة المرائي  
 والمشر ك لا يبقى له ثواب \* (وقال عكرمة) مما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى أصابها (وابل) أي (مطر شديد)  
 قطره و (الطل) في قوله تعالى فطل أي (الندى) وهذا يتجوز منه والمعروف أن اطل هو المطر الصغير القطر والفاء  
 في فطل جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها التكميل لجهل الجواب أي فطل يسببها فاحذف الخبر وجازا لا ابتداء  
 بالنكرة لانها في جواب الشرط (وهذا مثل عمل المؤمن \* يتغير) وقد مر وسقط لابي ذر من قوله  
 وقال ابن عباس الخ قوله يتغير \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا  
 (مالك) الامام (عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن) كيفية (صلاة الخوف

قال يتقدم الامام وطائفة من الناس) حيث لا يلاحظهم سهام العدو (فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم  
بينهم وبين العدو) يحرسهم منه (لم يصلوا فاذا صلوا الذين) ولا يذوقوا ذوقه الذي (معه) أي مع الامام (ركعة  
استأخروا مكان) الطائفة (الذين لم يصلوا) فيكونون في وجه العدو (ولا يسلون) بل يستترون في الصلاة  
(ويتقدم الذين لم يصلوا) والامام قارئ منتظر لهم (فيصلون معه ركعة ثم يصرف الامام) من صلاته بالتسليم  
(وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد) ولا يذوقون كل واحدة (من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد  
أن يصرف الامام فيكون كل واحد) ولا يذوق الوقت كل واحدة (من الطائفتين فيصلي ركعتين) وهذه الكيفية  
اختارها الحنفية كما ثبت عليه في صلاة الخوف (فان كان خوف هاشد من ذلك صلوا) حينئذ حال كونهم  
(رجلا قايما على اقدامهم او ركبا) على دوابهم وزاد مسلم يوحى ايماء (مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال  
ماث) الامام الاعظم (قال نافع لا ارى) بضم الهمزة أي لا اظن (عبد الله بن عمر) كذلك الا عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا  
الحديث على قوله وقال ابن جبير (والذين) وفي بعض النسخ باب والذين (يتوفون منكم ويذرون ازواجا) سقطت  
الاية لغير أبي ذر فصار الحديث الاتي من الباب السابق \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذوق (عبد الله  
ابن ابي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ المصري  
قال (حدثنا حميد بن الاسود) هو جد عبد الله (وزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصفرا (قالا حدثنا حميد  
ابن الشهيد) بفتح الشين المججمة وكسر الهاء الا زدي مولا هم البصري (عن ابن ابي مليكة) مصفرا عبد الله أنه  
(قال قال ابن الزبير) عبد الله (قلت لعثمان) بن عفان رضي الله تعالى عنه (هذه الاية التي في البقرة والذين  
يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختها الاية الاخرى) وسقطت الاخرى من اليونانية  
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يترتبون بأنفسهم أربعة أشهر وعشرا (فلم تكتبها) بكسر اللام استفهام  
انكارى (قال) أي عثمان (تدعها) بالضم في اليونانية أي تتركها منبهة في المحصف (يا ابن اخي لا غير شيئا  
منه) أي من المحصف (من مكانه قال حميد) أي ابن الاسود (او نحو هذا) المذكور من المتن فترد فيه بخلاف  
يزيد بن زريع فخرم به \* (واذا قال) وفي نسخة باب واذا قال (ابراهيم رب ارنى كيف يحيى الموتى فصره) بكسر  
انصاح لجزءه وللباقيين بضمها قال ابن عباس وغيره أي (طعمه) وأمله قالان لفظ مشترك بين هذين المعنيين  
وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة وسقط قوله فصره قطعته لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا حميد  
ابن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا ابن رهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد  
الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد) هو ابن المسيب  
كلاهما (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من  
ابراهيم) ولا يذوق تقدم لفظ ابراهيم على المشك لو كان الشك في القدرة متطرقا الى الاتباء لكانت اما احق به  
وقد علمت اني لم أشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك (اد قال رب ارنى كيف يحيى الموتى) واختلف في عامل  
اذ قبيل يجوز كونه قال أول قوم أي قال له ذلك ربه وقت قوائمه ذلك وكونه قوله ألم ترائى ألم تراى قال ابراهيم  
وكونه مصفرا تقديره واذا ذكر فاذا على هذين القولين مفعول لا ظرف ورب مضاف ليا المتكلم حذفته استغناء  
عنها بالـ كسرة والروية بصرية فمدى لواحد ولما دخلت همزة النقل نصب مفعولا ثانيا فالاول يا المتكلم  
والثاني الجملة الاستفهامية وهي معالقة للروية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف أو بالحال والعامل  
فيها تحيى وقد ذكرنا في سبب سؤال الخليل لذلك وجوها فقبل انما اخرج على غرود بقوله رب الذي يحيى ويميت  
قال غرود أنا حي وأميت أطلق محبوسا وقل اخرج قال ابراهيم ان الله يحيى بأن يقصد الى جسد ميت فيحييه  
ويجعل فيه الروح فقال غرود أنت عاينته ذلك فلم يقدر أن يقول له نعم عاينته فقال رب ارنى كيف يحيى الموتى  
حتى يخبر به معاينة ان سئل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سأل زيادة يقين وقوة طمأنينة ادا العلوم الضرورية  
والنظرية قد تنافضت في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات تمنع ويجوز في النظريات فأراد الانتقال من  
النظر الى الخبر الى المشاهدة والترقى من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة (قال أول قوم) بأن قادر  
على الاحياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم أنه اثبت الناس ايمانا بالحيث بآباج فيعلم السامعون

غرضه (قال بلى) آمنت (واسم من ليطمئن قلبي) اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار أن وهو مبنى لا تعمله  
بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء للاطمئنان ولا بد من تقدير  
محذوف آخر قبل لكن ليصح معه الاستدلال والتقدير بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي  
أى لاز يدبيرة وسكون قلب بمضادة العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل عليه الصلاة  
والسلام لم يكن عن شك في القدرة على الاحياء واسكن عن كيفيةها ومعرفة كيفيةها لا تنترط في الايمان  
والسؤال بصيغة كيف الدالة على الحال هو كما لو علمت أن زيداً يحكم في الناس فسألت عن تفاصيل حكمه  
فقلت كيف يحكم فسؤالك لهم لم يقع عن كونه ما كما ولكن عن أحوال حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك  
قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله فمن أحق بالشك أى فمن لم نشك  
فابراهيم أولى فان قيل فملى هذا كيف قال أولم تؤمن قلنا هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند  
الشك في القدرة كما تقول لمن يدعى أمراً تستعجز عنه أرى كيف تصنع فجاء قوله أولم تؤمن والرد بلى ليحول  
الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي لا ريب فيه فان قلت قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
ليطمئن قلبي يشعر بظاهرة يفقد الطمأنينة عند السؤال قلت معناه يزول عن قلبي الفهم في كيفية الاحياء  
ثم ويراهم مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة انتهى وقيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام انما أراد اختيار  
منزلة عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه تعالى ويكون قوله تعالى أولم تؤمن أى ألم تصدق بمنزلة  
منى وخلقت واصطفاك ولا يفهم الشك من قوله أرى كيف يحيى الموتى لان الموقن بآيات الله تعالى انما يصنع علماً  
قطعي لا يلزم من قوله أرى كيفية فعلها أن يكون شاكاً في كونه يصنع ذلك اذ هو مقام آخر وانما يفهم الشك من  
قوله أولم تؤمن ففهم ذلك من مجموع الكلام فجرت المسألة في هذا المقام الجواب عن قوله أولم تؤمن وقوله بلى  
ولكن ليطمئن قلبي ولا شك في ايمانه بذلك وطمأنينة قلبه كما وقع ذلك سؤالاً وجواباً واستدراكاً وزاد في نسخة  
هنا فصرحت قطعهن وقد سبق \* وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في كتاب الانبياء \* (باب قوله عز وجل  
(أبوء لكم) قال البيضاوى كالمخبرى الهمة في أبوء لانكار (أن تكون له جنة من تخيل) في موضع رفع  
صفة بلجنة أى كائنة من تخيل (واعذاب تجري من تحتها الانهار) جلة تجري صفة بلجنة أو حال منها لانها قد  
وصفت (لهم فيها من كل الثمرات) جلة من مبتدأ وخبر مقدم لكن المبتدأ لا يكون جاراً ومجروراً فأقول على حذف  
لمبتدأ أو الجار والمجرور صفة قائم مقامه أى له فيها وزق من كل الثمرات أو فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف  
نفسه أو من زائدة أى له فيها كل الثمرات على رأى الاخفش وجعل الجنة من مامع ما فيها من سائر الاشجار  
تغليبا لاهل الشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر أن فيها من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر أنواع الاشجار  
وليس في الفرع واصله ذكر قوله له فيها من كل الثمرات بل قال بعد قوله جنة الى قوله تتفكرون  
في الآيات فتعتبرون بها ولا يذرم تخيل واعذاب الى قوله تتفكرون \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى  
الفرز قال (ابراهيم ناهشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابراهيم بن جريح) يجهين بينهما راء مفتوحة فقتية ما كنة عبد  
العزيز بن عبد الملك انه قال (سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال) ابن جريح (وسمعت اخاه  
ابا بـ ر بن ابي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما الاثنى المكي أنه (قال قال عمر) بن الخطاب  
(رضي الله تعالى عنه) وما لا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قيم) أى فى أى شئ (تروى) بفتح الفوقية أى تعلمون  
ولا يذرون بنهما أى تظنون (هذه الآية ترات أبوء احدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر) فان  
قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم الى الله تعالى اجيب بانه سألهم عن تعيين ما عندهم في نزول الآية ظناً  
أو علماً على اختلاف الروايتين فأجابوا بجواب يصلح صدوره من الهالم بالثبوت والجاهل به فلم يحصل المقصود (فقال)  
عمر (قولوا له اولاً نعلم) لتعرف ما عندكم (فقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (في بعض مناهي) من العلم  
(يا امير المؤمنين قال) وفي الفرع فاصله فقال (عمر) له (يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك) بفتح الفوقية وسكون  
الحاء انه حله وكسر القاف (قال ابن عباس ضربت مثلاً لعمل قال عمر اى عمل) برفع اى وجزها (قال ابن عباس  
عمر) وفي الفرع فقط ضربت له عمل (قال عمر لرجل غنى) ضد فقير (يعمل بطاعة الله عز وجل ثم يهت الله  
له التباطى فعمل بالمعاصي حتى اعرف) بفتح الهمة وسكون اثنين المجبة اى أضعاع (اعماله) الصالحة  
بما ارتكب من المعاصي واحتاج الى شئ من الطاعات في أمه احواله فلم يحصل له منه شئ وخانه أحواله ما كان

اليه ولذا قال وأصابه الكبر أي كبر السن فان الفاقة في الشيخوخة أصعب وله ذرية ضعفاء مخاف لا قدرة لهم على  
الكسب فأصابها أعصار وهو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت غماره وأبادت أشجاره وأخرج ابن المنذر الحديث  
من وجه آخر عن ابن أبي مليكة فقال بعد قوله أي عمل قال ابن عباس شيء ألقى في روعي فتنازل صدقت يا ابن أخي  
عن بها العمل ابن آدم أفقر ما يكون إلى الجنة اذ كبر سنه وكثر عياله وابن آدم أفقر ما يكون إلى عمله يوم يبعث  
الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الجباب عنه وأبرزه في صورة المشاهد المحسوس  
ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه قلب المعنى الصريح انما يدرك العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه  
ميل إلى الخس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء  
قاله البيضاوي (ضمر هن) بضم الصاد (قلهن) كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك لابي ذر \* (لا يسألون)  
ولابي ذر باب بالتسوين لا يسألون (الناس اسماها) نصب على المصدر بفعل مقدر أي يلحقون الحاقا وبالجملة المقننة  
حال من فاعل يسألون أو مفعول من أجله أي لا يسألون لاجل الخلف أو صدر في موضع الحال أي لا يسألون  
ملحقين يقال (أخلف على - وأخ - على) سقطت على - هذه الاخيرة لابي ذر (واحقا في المسألة) أي بالغ فيها كل  
بمعنى واحد والعرب اذا نعت الحكم عن محكوم عليه قالوا كثر في لسانهم نقي ذلك القيد فاذا قلت ما رأيت رجلا  
صالحا قالوا كثر على انك رأيت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز ان لم تر رجلا أصلا فقوله لا يسألون الناس الحاقا  
مفهومه انهم يسألون لكن لا بالخلف ويجوز ان يراد أنهم لا يسألون ولا يلحقون فهو كقوله فلان لا يرجي خيره  
أي لا خير عنده البتة فبرجى (ويصفكم) تبخلوا اي (يجهدكم) في السؤال بالاسماح \* وبه قال (حدثنا ابن ابي  
مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مریم المصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) المدني (قال حدثني) بالافراد  
(شريك بن ابي عمر) بفتح النون وكسر الميم (ان عطاء بن يسار) بالسین المهمله المخففة (وعبد الرحمن بن ابي عمرة  
الانصاري قال لا سمعنا اباه ريرة رضى الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين) الكامل في المسكنة  
(الذي ترده الغرة والعمرتان ولا القيمة ولا الاقماتان) عند دوراته على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته  
وقد تأتبه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة (انما المسكين) الكامل (الذي يتعفف) عن المسألة  
فيحسبه الجاهل غنيا (واقرأوا) ولابي ذر اقرأوا (ان شئتم) بحذف الواو (بمعنى قوله تعالى لا يسألون الناس  
الحا) وقائل يعني شيخ الخوفا سعيد بن أبي مریم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي \* والحديث مر في باب لا يسألون  
الناس الحاقا من كتاب الزكاة \* (واحل الله البيع) وفي نسخة باب وأحل الله البيع (وحرم الربا) جملة ستائفة  
من كلام الله رد لما قالوه بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا محل لهما من الاعراب وقيل هي  
من ثقة قولهم اعترضوا على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفا على  
المقول واستبعد من جهة أن جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة من ربه الى آخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه  
(المس) قال الفراء هو (الجنون) وعن ابن عباس عاروا ابن أبي حاتم قال آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا  
\* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) أبو حفص النضی الكوفي قتل (حدثنا ابي) حفص قال (حدثنا  
الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة  
رضي الله عنها) انها (قالت لما نزلت الايات من آخر سورة البقرة في الربا) الذين يأكلون الربا الى ولا تظلمون  
(قرأها) ولابي ذر فقرأها (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس) زاد في البيع في المسجد ثم حرم التجارة  
في النحر) يباع وشراء بعد وقوع تحريره عدة \* (بحق الله الربا) قال أبو عبيدة (يذهب) بالكلية من يذمها  
أو يصير مبركة فلا ينتفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرة وفي نسخة باب يحق الله الربا \* وبه قال  
(حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون الشين المجهمة الفرائضي العسكري قال (اخبرنا محمد بن جعفر)  
غندر (عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران ولابي ذر زيادة الاعمش أنه قال (سمعت ابا النضی) مسلم  
ابن صبيح (يحدث عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت لما نزلت الايات الاواخر  
من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته (قتلا من في المسجد فحرم التجارة في النحر \*  
فأذنوا) باسكان الهززة وفي نسخة باب فأذنوا بكون الهززة وفتح المجهمة امر من أذن يأذن (بحرب من الله  
ورسوله) الباء لا لاصاق اي (فأعلنوا) وتكبر حرب التعظيم وهذا عهد شديد ووعيدا كيد لمن استقر على تعاطي

الربا بعد هذا الاذاع عن ابن عباس يقال يوم القيامة لا كل الر باخذ سلاحك للعرب ثم قرأ الآية وسقط قوله  
 من الله ورسوله لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالشين المججمة العبدى بن دار قال (حدثنا  
 غندر) محمد بن جعفر كان (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي الغضى) مسلم بن صبيح  
 (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت لما نزلت الايات من آحر سورة البقرة)  
 سقط سورة لابي ذر (قرأ من النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عليهم (في المسجد وحرم التجارة في النحر)  
 وهذه طريق اخرى للحدث (وان كان) ولا يذري باب بالتشوين وان كان أى وان حدث غريم (ذو عشرة)  
 فكان تامة تكني بما سألها (فتظرة) القاء جواب الشرط وتظرة خبرية بدأ محذوف أى فالحكم نظرة أو مبتدأ  
 حذف خبره أى فعليكم نظرة (الى مبصرة) أى الى يسار لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم لبدنه اذا حل  
 عليه الدين اما أن تتوضؤ واما أن تربي ثم ندب الى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله (وأن تصدقوا)  
 بالابراء (خير لكم) أكثر فوابا من الانتظار (أن كنتم تعلمون) ما فى ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وأن تصدقوا  
 الى آخره وقال بعد مبصرة الآية (وقال لنا) سقط لنا لابي ذر (محمد بن يوسف) القرياني ماذا كره مما هو موصول  
 فى تفسيره (عن سفيان) هو الثورى (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعشى) سليمان كلاًهما (عن أبي الغضى)  
 مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت لما نزلت الايات من آخر  
 سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى المسجد (فقرأ من علينا ثم حرم التجارة فى النحر) واقضى  
 صنيع المؤلف فى هذه التراجم أن المراد بالآيات آيات الربا كما الى آخر آية الدين وهذا (باب) بالتشوين  
 (واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله) هو يوم القيامة أو يوم الموت وثبت الباب لابي ذر وبه قال (حدثنا قبصة  
 ابن عقبة) السواقي الكوفي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد الثورى (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن  
 الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم  
 آية الربا) واخرج الطبري من طرق عن ابن عباس آخر آية أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوم  
 ترجعون فيه الى الله قيل فلفل المؤلف أراد أن يجمع بين قولى ابن عباس قال العيني يعنى بالاشارة وعن ابن جبير  
 أنه عاش بعد ما صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه فى الفتح على أن الاخرية فى الربا تأخو نزول  
 الايات المتعلقة به من سورة البقرة وأما حكم تحريره فسبق على ذلك عدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل  
 فى سورة آل عمران فى قصة أحد يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا ويأتى ان شاء الله تعالى ان آخر آية نزلت  
 بستة فتوكل فى آخر سورة النساء وما فى ذلك من المباحث بعون الله وقوته وهذا (باب) بالتشوين (وان تبدوا  
 ما فى أنفسكم أو تخفوه) من السوء فيها (بحاسبكم به الله) يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) مغفرته (ويعذب من  
 يشاء) تعذيبه ويغفر ويعذب مجزومان عطف على الجزاء الجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدأ محذوف  
 أى فهو يغفر (والله على كل شئ قدير) فيقدر على الاحياء والمخاصبة وسقط قوله بحاسبكم الى آخر الآية  
 لابي ذر وقال بعد أو تخفوه الآية ولما نزلت هذه الآية اشتد ذلك على الصحابة رضى الله تعالى عنهم وخافوا منها  
 ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيقها وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلي  
 قاله الكلاباذى وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل ابن ادريس الرازى قال (حدثنا القليل) بضم  
 التون وفتح القاء وسكون التنية عبد الله بن محمد بن على بن فضال قال (حدثنا مسكين) بكسر الميم وسكون السين  
 المهمل ابن بكير الحزاني وليس له ولا للقبلى فى البخارى الا هذا الحديث (عن شعبة) بن الحجاج العتكي مولا هم  
 (عن خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المججمة المشددة مدودا ابن مهران ثبى المنازل بفتح الميم وكسر الزاى  
 البصرى (عن مروان الاصغر) أبى خليفة البصرى قيل اسم أبيه خاتان وقيل سالم (عن رجل من اصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما (أنه قد نضحت) بضم التون مبنيا للمفعول  
 وسقط لفظ انها لابي ذر (وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه الآية) نضحتها الآية التى بعدها كما قال فى الترمذ  
 وعند الامام أحمد من حديث أبي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما فى أنفسكم الآية اشتد ذلك على الصحابة فأقوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلنا من الاعمال ما نطبق الصلاة والصيام  
 والجهاد وقد أنزل عليك هذه الآية ولا نطيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدون أن تقولوا كما قال

اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلّت بهم  
 ألسنتهم أنزل الله في أثرها آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها  
 الله تعالى فأنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخرها ورواه مسلم منفردا به ونسخه فلما فعلوا نسخها الله  
 تعالى فأنزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا  
 قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف  
 عنا قال نعم واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم \* هذا (باب) بالتسوين (آمن  
 الرسول بما أنزل اليه من ربه) عن أنس بن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخبرنا  
 لما نزلت هذه الآية عن النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 حقه أن يؤمن (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل  
 علينا (أصرا) أي (عهدا) وهو نفسير باللازم لان الوفاء بالعهده شديد وأصل الاصر الثقل ويطلق على  
 الشديد وقال النابغة يمانع الضمير أن يغشى سراهم \* والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا  
 وفسره بعضهم هنا بشماتة الاعداء (ويقال غفرانك) أي (مغفرتك فاغفر لنا) وهذا تفسير أبي عبيدة وقال  
 الزمخشري منصوب يا ضمير فعله يقال غفرانك لا كفرانك أي نستغفرك ولا تكفر بك فقد رجمه خبرية قال  
 في الدرر وهذا ليس مذهب سيوييه انما مذهبهم أن يتقدر بجملة طلبية كأنه قيل اغفر غفرانك والظاهر أن هذا  
 من المصادر اللازمة ضمائر عاملها لنيابة عنها \* وبه قال (حدثني) بالافراد (احصاق بن منصور) الكوفي  
 التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير أبي ذر قال (اخبرنا) ولا يبي ذر حدثنا (روح) هو ابن عبادة قال (اخبرنا  
 شعبه) بن الجراح (عن خالد الحذاء) البصري (عن مروان الاصغر) البصري ايضا (عن رجل من اصحاب  
 رسول الله) ولا يبي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال (أي الاصغر) (احسبه) أي الرجل المبهم  
 (ابن عمر) جزم في السابقة به فلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسى ثم تذكر (وان تبدوا ما في انفسكم  
 او تخفوه قال) أي ابن عمر (نسخها الآية التي بعدها) لا يكلف الله نفسا الا وسعها أي لا يكلف الله تعالى أحدا  
 فوق طاقته لطعامه تعالى بخلقه ورافقه بهم واحسانا اليهم فأزال ما كان أشق منه العناء في قوله وان تبدوا  
 ما في انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله أي هو وان حاسب وسأل لكنه لا يعذب الا على ما يملك الشخص دفعه  
 خاتما ما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه  
 يوهم الكذب أي يوقعه في الوهم أي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم ينقيضه وهذا محال على الله تعالى أجيب بأن  
 المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كما مر الاحكام وانما الذي  
 لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محض لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك  
 على أنه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز المخوف فيما يقدره قال الله تعالى يمحوا الله ما يشاء وينبت  
 والاخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاء وقيل يجوز على الماضي ايضا لجواز أن يقول الله لبث نوح في قومه  
 الف سنة ثم يقول لبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والاعمدي وقال البيهقي  
 النسخ هنا بمعنى التخصيص أو التبيين فان الآية الاولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها أن من يخفى شيئا  
 لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه \*

(سورة آل عمران) زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم

(تقاة وتقية) بوزن مطية (واحدة) وفي نسخة واحدة أي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثانية قرأ يعقوب والتاء  
 فيه ما يدل من الواو لان اصل تقاة وتقية مصدر على فعله من الوقاية وأراد المؤلف قوله تعالى الا أن تتقوا منهم تقاة  
 المسبوق بقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك إى اتخذهم أولياء  
 فليس من الله في شيء الا أن تتقوا منهم تقاة أي الا أن تتقوا من جهة من ما يجب اتقاؤه والاستئناس من  
 المقول من اجله والمامل فيه لا يتخذ أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الاشياء الا لتقية ظاهرا فيكون  
 مواليا في الظاهر ومعادية في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونسب تقاة في الآية على  
 المصدر أي تتقوا منهم اتقاء فتقاة واقعة موقعة الاتقاء ونسب على الحال من فاعل تتقوا فتكون حالا مؤكدة \*  
 (صرا) أي (برد) يريد قوله تعالى مثل ما يتفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ربيع فيها صرا وسقط لا يبي ذر قوله تقاة

الى هنا وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار هو (مثل شفا الركية) بفتح الراء وكسر اللكاف وتشديد  
التثنية آخره هاء أى البئر (وهو حرفها) وشفا بفتح الشين مقصورا وهو من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفوان  
ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء والمعنى كنتم مشفين على الوقوع فى نار جهنم لكفركم فأنقذكم الله تعالى منها  
بالاسلام وقوله تعالى واذ غدوت من اهلك (تبوتى) المؤمنين قال أبو عبيدة اى (تتقدم معسكر) بفتح الكاف  
وقال غيره أى تنزل فيمعدى لاثنتين احدهما بنفسه والاخر يحرف الجر وقد يحذف هذه الآية (المسوم)  
بفتح الواو اسم مفعول وكسر هاء اسم فاعل ولا يذروا المسوم (الذى له خيما) بالمد والصرف (بعلامة او بصوفة  
او بما كان) من العلامات. وفي نسخة قبل المسوم واخيل المسومة وروى ابن أبي حاتم عن علي بن رضى الله عنه قال  
كان سببا الملائكة يوم بدر المصوف الايض وكان سببا ما هم ايضا فى نواصي خيولهم وقوله تعالى وتاب من نبي  
قتل معه (ريون) قال أبو عبيدة (الجميع والواحد) ولا يذروا الجوع بالواو بدل الياء واحدها (ربى) وهو العالم  
منسوب الى الرب وكسرت راؤه تغييرا فى النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الرية وهى الجماعة وفيها لغتان  
الكسر والضم وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ (تخسونهم) اى (تستأصلونهم قتلا) باذنه بتسليطه اياكم  
عليهم وقوله تعالى أو كانوا (غزا) قال أبو عبيدة (واحد غاز) ومعنى الآية أنه تعالى نهى عباده المؤمنين عن  
مشاركة الكفار فى اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماوا فى الاسفار والجهاد لو كانوا  
تركو ذلك لما أصابهم ما أصابهم فان ذلك جعله الله تعالى حسرة فى قلوبهم وسقط لابي ذر من تستأصلونهم الى  
هنا وقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء (سئكب) اى (سقط) ما قالوا فى علمنا  
ولا نعلمه لانه كلمة عظيمة اذ هو كقربا لله تعالى وقوله تعالى خالد بن خنيس (نزالا) من عند الله أى (نوابا) قال أبو حبان  
التزل ما يهيا للتزل وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطاق على الرزق وهل هو مصدر أو جمع قولان (ويجوز ومنزل من  
عند الله) بضم الميم وفتح الزاى (كقولك أنزلته) قال فى العدة يعنى أن نزل الذى هو المصدر يكون بمعنى منزل على  
صيغة اسم المفعول من قولك أنزلته انتهى (وقال مجاهد) مما رواه الثورى فى تفسيره وأخرجه عبد الرزاق  
عن الثورى (واخيل المسومة) هى (المطهمة) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء (الحسان) قال الاصمعي  
المطهم التام كل شئ منه على حدته فهو يارع الجمال زاد أبو ذر عن الكشميهنى والمسقى قال سعيد بن جبيرة  
وصله الثورى وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبرى  
الراعية هى المسومة بفتح الواو (وقال ابن جبيرة) سعيد مما وصله عنه فى قوله تعالى وسيدا (وحصورا) أى (لا يأتى  
النساء) منعان نفسه مع ميلها الى الشهوات وكما له ومن لم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا ولا يذفيه من المنع  
لان السجين انما سعى منعانها أنه يمنع من الخروج (وقال عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله الطبرى فى قوله تعالى  
ويأتوك (من مورهم) أى (من غضبهم يوم بدر) وقال غيره من ساعته هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبيرة  
الى هنا (وقال مجاهد) مما وصله عبد بن حميد (يخرج الحى) هو (النفقة) ولا يذروا عن الكشميهنى والمسقى من  
الميت من النفقة (يخرج ميتة ويخرج) بفتح الاول وضم الثالث (منها الحى) بالرفع ولغير أبى ذر ويخرج بضم  
ثم كسر منها الحى نصب (الابكار) هو (اول الفجرو) أما (العشى) فهو (ميل الشمس اراه) بضم الهمزة أى  
أطنه (الى ان تقرب) وهذا ساقط لابي ذر (باب) بالتسوية ثبت باب لابي ذر عن الكشميهنى والمسقى فى قوله  
تعالى (منه آيات محكات) وقال مجاهد) مما أخرجه عبد بن حميد (الحلال والحرام وأخر متشابهات) اى  
(يصدق بعضها بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون  
وكقوله تعالى والذين احدثوا ازاادهم هدى) زاد أبو ذر عن الكشميهنى والمتقى وآتاهم تقواهم هذا تفسير للتشابه  
وذلك أن المفهوم من الآية الاولى أن الفاسق وهو الضال يزيد ضلالتة وتصدق الآية الاخرى حيث يجب على  
الرجس الذى لا يعقل وكذلك حيث يزيد للمهتدى الهداية قاله الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضع معناه  
فبدخل فيه النص والظاهر والتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات فبدخل فيه الجمل والمؤول وقال الرخنرى  
محكات أحكمت عباراتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه قال الزجاج فيها حكاها الطيبى المعنى أحكمت  
فى الابانة فاذا سمعها السامع لم يمتنع الى التأويل وقسم الراغب التشابه الى قسمين أحدهما ما يرجع الى ذاته  
والثانى الى أمر ما يعرض له والاول على شروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا ما القرايته فهو قاصدة



وأما أول ما شاركته الغير فهو اليد والعين أو مركبا ما لا اختصار فهو وأما القرية أو اللاتناب نحو ليس كذلك شيء  
 أو لاغلاق اللفظ فهو فان عبر على أنها ما استحقا انما فآخران يقومان مقامهما الآية وثانيها ما يرجع الى المعنى  
 لما من جهة دقته كالوصاف الباري عز وجل واصف القيامة أو من جهة ترك الترتيب ظاهرا فهو ولولا رجال  
 مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله لعذبتنا الذين كفروا وثانيها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب  
 تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابه اللفظ مع دقة المعنى ستة أنواع لان وجوه اللفظ  
 ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من التشابه وهو ما يرجع الى امرتا  
 يعرض في اللفظ وهو خمسة أنواع هالاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص والثاني من طريق  
 الكيفية كالوجوب والندب والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ والرابع من جهة المكان كالواضع  
 والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تأوا البيوت من ظهورها وقوله تعالى اعمال النبي زيادة في الكفر فانه  
 يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة عاداتهم في الجاهلية والخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح  
 الفعل أو يفسد كشرط العبادات والالتكسبة والبيع وقد يقسم التشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى أربعة  
 أقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر الآيات والثاني  
 متشابه من جهة معناه كقوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه الله فلا قوة الاية الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله  
 تعالى وجاء ربك الآية الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة وانما كان فيه التشابه  
 لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة التشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فتكون حاملة على  
 تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كالشيء النافق بخلافه اذ لم يوجد فيه التشابه فلم يخرج  
 اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد كقوله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ  
 أي (شك) وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتعنون ما تشابه منه (ابتغاء الفتنة) مصدر مضاف لمفعوله  
 منصوب على المفعول له أي لاجل طلب (المشتبهات) بضم الميم وسكون الميم فتكون المجبة وفتح الفوقية وكسر الموحدة  
 ليقتنوا الناس عن دينهم لتفكهم من تحريفها الى مقاصدهم القاسدة كاحتجاج النصارى بأن القرآن نطق  
 بأن عيسى روح الله ولكنه وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا بعد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل  
 آدم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم حجة عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات  
 لما هو دونه عبد بن حميد (والراضون يعلمون) ولا بد من المستقلى والكشمية والراضون في العلم يعلمون  
 (يقولون) خبر المبتدأ الذي هو الراضون أو حال أي والراضون يعلمون تأويله حال كونهم قائلين ذلك أو خبر  
 مبتدأ مضموم أي هم يقولون (آمنابه) زاد في نسخة عن المستقلى والكشمية كل من عند ربنا أي كل من التشابه  
 والمحكم من عنده وما يذكر الا اولو الالباب وسقط جميع هذه الاقسام من أول السورة الى هنا عن الحوى  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القسبي قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم) أبو سعيد (التستري) بالسبعين المهمة  
 (عن ابن ابي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن القاسم بن محمد) أي ابن ابي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله  
 عنها) أنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن  
 ام الكتاب قال الزمخشري أي اصل الكتاب تحمل المشتبهات عليها قال الطيبي وذلك أن العرب تسمى كل جامع  
 يكون مرجعا لشيء أمّا قال القاضي البغدادى والقياس امهات الكتاب وأفراد على أن الكل بمنزلة آية واحدة  
 أو على تأويل كل واحدة (وأخر متشابهات) عطف على آيات ومتشابهات نعت لاحرف في الحقيقة أخر نعت لمخدوف  
 تقديره وآيات أخر متشابهات (فاما الذين في قلوبهم زيغ) قال الراغب الزينج الميل عن الاستقامة الى أحد الجانبين  
 ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال بعضهم الزينج أخص من مطلق الميل فان الزينج  
 لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد أهل البدع (فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله)  
 على ما يشتهونه (وما يدع تأويله الا الله والراضون في العلم) قال في الكشف أي لا يهتدى الى تأويله الحق الذي  
 يجب أن يحمل عليه الا الله وتعبه في الاتصاف بأنه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لمسايقه من ايام  
 سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدم من ذلك لأن اهتدى مطاوع هدى ويسمى من تجدد اسلامه مهتديا  
 وانفقد الاجماع على امتناع اطلاق اللفظ المرهمة عليه تعالى قال وانفسه بها انفس الاهتداء الى



الراشدين في العلم وغفل عن شمول ذلك الحق جل جلاله (ويقولون آمنابه) وفي مصنفه ابن مسعود ويقول  
الراشدين في العلم آمنابه بواو قبل يقول وثبت ذلك من قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح  
وهو يدل على أن الواو للاستئناف قال صاحب المرشد لا إنكار لبقائه معنى في القرآن استئنافاً ثانياً تعالى بعله  
دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل أما وما بعده فرفع الا في معنى ويثبت كقوله  
تعالى أما السفينة وأما الغلام وأما الجدار الآيات فالمعنى وأما الراشدين لحذف دلالة الكلام عليه فان قيل  
فيلزم على هذا أن يجيء في الجواب بالقائه وليس بعد والراشدين القائه فجوابه أن أما لما حذف ذهب حكمها  
الذي يختص بها فجري مجرى الابتداء والظهور كل من عند ربنا وما يذكر (الاولوا) (الباب) وسقط قوله وما يعلم  
تأويله الخ ائتمياً في ذرو وقالوا بعد قوله واستغناء تاديله الى قوله اولوا (الباب) (قالت) عائشة رضي الله تعالى عنها  
(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ماتنابه منه فأولئك الذين همي الله فاحذروهم)  
بكسر تاء رأيت وكاف اولئك على خطاب عائشة وقصصهم ما لا يذرع على انه لكل أحد ولا يذرع عن الكشميت  
فاحذروهم بالافراد أي احذروا أيها المخاطب الاصفاة اليهم وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحاق  
في تأويلهم الحروف المقطعة وأن عددها بالجل بشدة مدة هذه الامة ثم اقول ما ظهر في الاسلام من الخوارج  
وحديث الباب أخرجه مسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير هذا (باب) بالتصوين في قوله  
تعالى (واقي اعينها) أي اجبرها (بك وذرّيتها من الشيطان الرجيم) وبه قال حديثي بالافراد (عبد الله  
ابن محمد) (المسند) قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بميمين بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد  
الازدي مولا هم المصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله  
تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان معه) ابتداء لتسليط عليه وفي صفة  
المليس وجنوده من بدء الخلق كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه (حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان  
ايام) صارخا نصب على المصدر كقوله قم قائماً (الامرير) وابنيها) عيسى حفظهما الله تعالى ببركة دعواتها حيث  
قالت اني اعيدتها بك وذرية لها من الشيطان الرجيم ولم يكن لريم ذرية غير عيسى عليه الصلاة والسلام وزاد  
في باب صفة ابليس ذهب يطعن قطع في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العمى  
أن القاضي عياضاً اشار الى أن جميع الانبياء يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك قال القرطبي وهو  
قول مجاهد رطعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فنعلم أن كل مولود يطعن  
الشيطان في اغوائه الامرير وابنيها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتها لقوله تعالى الاعباد لك  
منهم المخلصين واستهله صارخا من مسه تخييل وتصوير لطعمه فيه كأنه يجه وبضرب يده عليه ويقول  
هذا من اغويته ونحوه من التخييل قول ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا بمن صروفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وأما حقيقة المس والنفس كما يتوهم أهل الخشوف وكلاهما لوسط ابليس على الناس بعضهم لامتلاء الدنيا صارخا  
وعباطا انتهى قال المولى سعد الدين طعن اولاً في الحديث بحجج كثيرة أنه لم يوافق هواه والافأى امتناع من أن يمس  
الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا  
بالصراخ ولان تلك المدة للاغواء وكفى بجمعة هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من  
غيره ما قال غيره الحل على طمع الشيطان في الاغواء صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع أنه  
لامانع في العقل منه وكيف تكون الحافظة عنده على قول ابن الرومي اولى من رعاية ظاهر كتاب الله تعالى وسنة  
رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذان ما انزل الله به من سلطان وقال في الاتصاف الحديث مدقون في الصحاح  
فلا يعطله الميل الى ترهات الفلاسة والاتصاف بقول ابن الرومي سوء أدب يجب أن يعتب عنه وقال الطيبي  
قوله ما من مولود الا والشيطان معه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في أن الواو اذ يخله من  
الصفة والموصوف لتأكد المصروف فتفيد المصراع التأكيذاً فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفتها ولا يعد  
اختصاصها بما بهذه الفضيلة من دون الانبياء وأما قوله تعالى الاعباد لك منهم المخلصين فجوابه أي بعد أن يمكنه  
الله تعالى من المس مع أن الله تعالى يعصمهم من الاغواء وأما التعرف فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح

للاستهجاد (ثم يقول ابو هريرة واقرأوا) بالواو ولا يذوقوا (ان شئتم واني اعيد ذابك وذرتهم من الشيطان  
 الرجيم) وهذا فيه شيء من حيث ان سياق الآية يدل على ان دعاء حنة أم مريم باعادتها وذرتها من الشيطان  
 المنصر في الحديث بأن يعصا من مس الشيطان عند ولادتها متأخر عن وضعها مريم ولم ار من يه على هذا  
 والذي يظهر لي أن تكون حنة علمت ان مريم قبل تمام وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقاتل حينئذ  
 اني وضعتها حتى واني اعيدتها فاستجيب لها ثم تكامل وضعها فأراد الشيطان التمكن من مريم فنعاه الله تعالى  
 منها ببركة دعاءاتها والتعبير عن البعض بالكل مانع شائع وليس في الآية دليل على انه تعالى استجاب دعاءها  
 بل الضمير في قوله تعالى فقبلها ربه المريم أي فرضي بها ربه في النذر مكان المذكور ثم الحديث يدل على الاجابة  
 فتأمل • وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبياء في باب واذ كرفي الكتاب مريم • هذا (باب) بالتنوين  
 في قوله تعالى (ان الذين يشتركون) أي يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول وذو كرفته  
 للناس وبيان أمره (وايمانهم) أي وبما حفظوا به من قولهم والله لنؤمنن به (غنا قليلا) متاع الدنيا (اولئك  
 لا خلاق) أي (لا خير لهم في الآخرة) وأهم عذاب أليم (أي مؤلم) أي (موجب) بكسر الجيم (من الالم وهو  
 في موضع مفعول) بضم الميم وكسر العين وسقط لا يذوقوا (وله) وبه قال (حدثنا حجاج بن منهل) بكسر الميم  
 السلي البرماني البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضاح بن عبد الله الشكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران  
 (عن ابي وائل) ثقيف بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من حلف بين صبر) بإضافة بين الى صبر ما بينهما من الملازمة قال عياض أي اكره حتى حلف أو حلف  
 جراءة واقدا ما لقوله تعالى فما صبرهم على النار (ليقطع) وللكتميين ليقطع بحدف القوية التي بعد القاف  
 (بها مال امرئ مسلم) أو ذمى أو معاهد أو حقا من حقوقهم (لحق الله وهو عليه غضبان) اسم فاعل من الغضب  
 والمراد لازمه كالعذاب والانتقام (فأنزل الله تصديق ذلك ان الذين يشتركون بعهد الله وايمانهم غنا قليلا اولئك  
 لا خلاق لهم في الآخرة الى آخر الآية قال قد دخل الاشعث بن قيس) الكندي (وقال ما يحدثكم) أي أي شيء  
 يحدثكم (ابو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (قلنا كذا وكذا قال في) بكسر الفاء وتشديد التحتية (أنزلت) هذه  
 الآية (كانت لي بئر في ارض ابن عم لي) اسمه معدان واقبه الجفشي زاد أحد من طريق عاصم بن أبي الجود  
 عن شقيق في بئر كانت لي في يده فجدني (قال النبي صلى الله عليه وسلم يفتك أنها بئر  
 أو عينة فقلت اذا يحلف) نصب باذا (يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على) محلوف (عين  
 صبر) خفض بالاضافة كالاولى وسماه عينة مجاز الاستعارة (يتقطع) في موضع الحال وللكتميين ليقطع أي لاجل  
 أن يقطع (بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر) غير جاهل ولا ناس ولا مكره (لحق الله وهو عليه غضبان) فينقم  
 منه • وهذا الحديث قد سبق في كتاب الشهادات • وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حتى بالافراد (على) هو ابن أبي  
 هاشم) البغدادي وسقط لا يذوقوا (سمع هشيم) بضم الهاء وفتح الميم ابن بشير بضم الموحدة وفتح  
 الميم مصفر بن الواسطي يقول (اخبرنا العوام) بتشديد الواو (ابن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو  
 وبعد الميم المفتوحة موحدة (عن ابراهيم بن عبد الرحمن) السكسكي (عن عبد الله بن ابي اوفى) بفتح الهمزة  
 والفاء (رضي الله تعالى عنه) ما ان رجلا لم يسم (أقام سلعة في السوق) أي رزقها فيه (خلع فيها) بالله (لقد  
 اعطى) بفتح الهمزة والطاء (بها) أي بدلها وللكتميين فيها (مالم يعطه) بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر  
 الطاء من قوله لقد أعطى أي دفعه فيها من المستامين مالم يعطه بفتح الطاء وفي الفرع وأصله اعطى بفتح الهمزة  
 والطاء معصما عليها ويعطه بفتح الطاء وضم الهاء وفي الهامش يقبض بفتح الهمزة وضمها وفتح الطاء مع ضم الهمزة  
 وكسر هاء مع فتح الهمزة فله بعض الحفاظ انتهى (ليومع فيها رجلا من المسلمين) بمن يريد الشراء (فترانه) هذه  
 الآية (ان الذين يشتركون بعهد الله وايمانهم غنا قليلا الى آخر الآية) • وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره من  
 الخلف في البيع في كتاب البيع • وبه قال (حدثنا هريز بن عيسى بن نصر) الجهني قال (حدثنا عبد الله بن داود)  
 ابن عامر الخريزي نسبة الى خربة بالحاء المهملة والموحدة مصفرا محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي  
 الاصل (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (أن امرأتين) لم يعرف

الحافظ ابن حجر اجمعهما (كانتا خريزان) بفتح السوقية وسكون المجهة وبعد الراء المكسورة زاي مجة من خرد  
الخلف ونحوه يخبره بضم الراء وكسرها (في بيت ادنى الجخرة) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع  
المتفرد من الدار وفي القرع غلط أو في الجرح بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء والشك من الراوى واخاد  
الحافظ ابن حجر أن هذه رواية الاصيلي وحده وأن رواية الاكثرين في بيت وفي الجخرة بواو الهمزة وصوتها وقال  
أن سبب الخطأ في رواية الاصيلي - أن في السياق حذفاً بينه ابن السكن في روايته حيث جاء في بيت وفي الجخرة  
حقاً بضم الحاء وتشديد الدال وآخره مثلاً أي فاس يتحدون قال قالوا وعاطفة لكن المبتدأ محذوف ثم قال  
وحاصله أن المرأتين كانتا في البيت وكان في الجخرة المجاورة للبيت فاس يتحدون فسقط المبتدأ من الرواية فصار  
مشكلاً فعدل الراوى عن الواو الى أو التي لتزيد فراراً من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الجخرة معا انتهى  
وتعقبه العيني بأن كون اولئك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبأن كون الواو للعطف غير مسلم  
انفساد المعنى وبأنه لا دلالة هنا على حذف المبتدأ أو كون الجخرة كانت مجاورة للبيت فيه فلو كان يجوز أن تكون  
داخله فيه وحديث فلا استحالة في أن تكون المرأتان فيهما معا انتهى فليأت قل ما في الكلامين مع ما في  
رواية ابن السكن من الزيادة المشار إليها (نخرجت احدهما) أي احدى المرأتين من البيت أو الجخرة وفي  
المصابيح وللأصيلي بخرجت بجمع مضمومة فراء مكسورة فحاء مهملة مبنيا للمفعول (وقد انقذ) بضم الهمزة  
وسكون التون وبعد الفاء المكسورة فال نهجة والواو للمعال وقد للتصديق (باشقى) بكسر الهمزة وسكون الشين  
المجهة وبالفاء المنونة ولا يذري باشقى بترك التنوين قصورا آلة الخرز للاسكاف (في كفها فاذعت على الاخرى)  
أنها انقذت الاشقى في كفها (مرفع) بضم الراء مبنيا للمفعول امرهما (الى ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما  
(فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم) أي بغير ذهابهم عن لزوم  
حقهم على آخرين عند حاكم (لاذهب دماء قوم واموالهم) ولا يتكسبن المذمى عليه من صون دمه وماله  
ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي أن الدعوى بغير ذهابها اذا قبلت فلا فرق فيما بين الدماء والاموال وغيرهما  
وبطلان اللازم ظاهراً لأنه ظلم ثم قال ابن عباس (دروها بالله) أي خوفوا المرأة الاخرى المذمى عليها من العين  
القابضة وما فيها من الاستحقاق (واقرؤا عليها) قوله تعالى (ان الذين يشرون بعهدهم) الآية والموعود عليه  
حرمان الثواب ووقوع العقاب من محبة اوجه وعدم الخلاق في الآخرة وهو النصيب في الخير مشروط بعدم  
لتوبة بالاجماع وعندنا بعدم العقوبة أيضاً قوله تعالى ان الله لا يقر أن يشرك به ويفقر مادون ذلك وعدم الكلام  
عبارة عن شدة الضغط نعوذ بالله منه فلا يشك في قوله ولتسألنهم اجمعين وقيل لا يكاهمهم كلاما يسرهم ولعله اولى  
لأنه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور لفلان  
أي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب  
الاليم المؤلم ومن الجملة الاسمية يستعدادوامه قاله بعض المحققين من المفسرين (ندكروها) بفتح الكاف جملة  
ماضية ولا يذري ذر فذكروها بالافراد (فاعترقت) بأنها انقذت الاشقى في كف صاحبتهما (فقال ابن عباس قال  
النبي صلى الله عليه وسلم العيني على المذمى عليه) أي اذا لم يكن بينه لدفع ما ذمى به عليه وعند البيهقي باسناد  
جيد لو يعطى الناس بدعواهم لا ذمى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البيئة على المذمى والعيني على من انكر نعم  
قد تجعل العيني في جانب المذمى في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث  
عمر بن سعيد عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قدم في الرهن والسرقة مختصراً  
وقد اخرج به بقية الجماعة (هذا باب) بالتنوين وسقط لغير أبي ذر (قل يا أهل الكتاب) هم نصارى غير ان  
أويهود المدينة أو اقربقان لعموم اللفظ (تعالوا) أي هلموا (الى كلمة) من اطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها  
بقوله تعالى (سواء بيننا وبينكم) أي عدل ونصف نستوى نحن وأنتم فيها ثم فسرهاب قوله (أن لا نعبد الا الله)  
الآية (سواء) بالجزء على الحكاية ولا يذري سواء بالنصب أي استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة  
أي (قصد) بالجزء أو قصد بالنصب كما لا يذري ذر وبالرفع كما مر في سواء وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن  
موسى) أبو اسحاق الفراء الرازي الصغير (عن هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد قال  
المؤلف و (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا) ولا يذري خبرنا (عبد الرزاق) بن همام

قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد المذکور (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد  
(عبد الله) يضم العين مصغرا (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس) قال  
(حدثني) بالافراد أيضا (ابوسفیان) حضر بن حرب حال كونه (من فيه الى في) عبر بضم موضع اذنه اشارة الى  
تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول  
الله (ولابي ذر وبين النبي - صلى الله عليه وسلم) مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشرين (قال فيينا)  
بغير ميم (انا بالاسام اذبحي بكتاب من النبي - صلى الله عليه وسلم الى هرقل) الملقب قيصر عظيم الروم (قال)  
أبوسفیان (وكان دحية) بن خليفة (الكلبي جابه) من عند النبي - صلى الله عليه وسلم في آرسنة ست  
(قدفعه) دحية (الى عظيم) اهل (بصري) الحارث بن أبي ثمر الغساني (قدفعه عظيم بصري الى هرقل)  
فيه مجاز لانه ارسل به اليه صحبة عدى بن حاتم كما عند ابن السكن في العصابة (قال) أبوسفیان (فقال هرقل هل  
ها هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يرعم أنه نبي فقلوا نعم قال) أبوسفیان (قدعيت) يضم الدال مبني للمفعول  
(في) أي مع (نفر) ما بين الثلاثة الى العشرة (من فر يش مدحلا على هرقل) الماء فصيحة افصحت عن محذوف  
أي لجاء نارسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستأذن لنا فأذن لنا فدخلنا عليه (فأجلسا  
بين يديه) يضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين (فقال ايكم اقرب نسباً من هذا الرجل الذي  
يرعم أنه نبي - فقال أبوسفیان فقلت أنا) أي اقربهم نسباً واختار هرقل ذلك لأن الاقرب احرى بالاطلاع على  
قريبه من غيره (فاجلسوني بين يديه) أي يدى هرقل (واجلسوا أصحابي) القرشيين (خلفي) وعند الواقدي  
فقال لترجائه قل لأصحابي انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذباً ان قاله (ثم دعا بترجائه) الذي يفسر  
لغة بلغة (فقال) له (قل لهم اني سائل) بالتسوين (هذا) أي أبوسفیان (عن هذا الرجل الذي يرعم أنه نبي) اشار  
اليه اشارة القريب لقرب العهد بذكره (فان كذبني) بتخفيف المجهمة أي تقل الى الكذب (فكذبوه) بتشديد هاء  
مكسورة يتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب (قال)  
أبوسفیان وایم الله) بالهمز وبغيره (لولا أن يؤثر) يضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع (على الكذب)  
نصبر على المفعولية ولا يذو أن يؤثر بفتح المثلثة مع الافراد مبني للمفعول على الكذب رفع مفعول ناب عن  
الفاعل أي لولا أن يرووا او يحكوا عن الكذب وهو قبيح (لكذبت) أي عليه (ثم قال لترجائه سلمه كيف حسبته  
فيكم) وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخر آياته قاله الجوهرى والنسب الذي  
يحصل به الادلاء من جهة الآباء (قال) أبوسفیان (قلت هو فينا ذر حسب) رفيع وعند البراء من حديث دحية  
قال كيف حسبته فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل عليه أحد (قال فهل) ولا يذو هل (كان من) والمستقلى  
في (آبائه ملك) بفتح الميم وكسر اللام (قال) أبوسفیان (قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب) على الناس  
(قبل أن يقول ما قال) قال أبوسفیان (قلت لا قال اني بعه) بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام (اشراف  
الناس ام ضعفاؤهم قال) أبوسفیان (قلت بل ضعفاؤهم قال) هرقل (يزيدون أو ينقصون) بحذف همزة  
الاستفهام وجوز ابن مالك مطلقا فلا قال من خصه بالشعر (قال) أبوسفیان (قلت لا) ينقصون (بل يزيدون  
قال) هرقل (هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه مضطلة) يضم السين وفتحها والنصب مضطلا لاجله  
او حالاً وقال العيني المضطلة بالتاء انما هي بفتح السين فقط أي هل يرتد أحد منهم كراهة دينه وعدم رضی (قال)  
أبوسفیان (قلت لا قال فهل قاتلقوه قال) أبوسفیان (قلت نعم) قاتلناه (قال) هرقل (فكيف كان قتالكم اياه)  
بفصل تاني الضمير بن (قال) أبوسفیان (قلت تكون) بالقوقية (الحرب ينشأ وينتهي جبالا) بكسر السين وفتح  
الجيم أي نوبة له ونوبة لنا كما قال (يصيب منا ونصيب منه) وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه الصلاة والسلام  
وبينهم في بدر فأصاب المسلمون منهم وفي أحد فأصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فأصيب من الطائفتين  
ناس قليل (قال) هرقل (فهل يقدر) بكسر الدال أي يتقضى العهد (قال) أبوسفیان (قلت لا) يقدر (وخص منه  
في هذه المدة) مدة صلح الحديبية او غيبته وانتطاع اخباره عنا (لا ندري ما هو صانع فيها) لم يجزم بقدره (قال)  
أبوسفیان (واقه ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا) انتقصه به (غير هذه) الكلمة (قال) هرقل (فهل قال هذا  
القول احد) من قريش (قبله قال) أبوسفیان (قلت لا ثم قال) هرقل (لترجائه قل له) أي لابي سفيان (انني سألتك)

أى قل له ساكن من هرقل أى سألتك أو المراد أني سألتك على لسان هرقل لأن الترجان يعبد كلام هرقل ويعبد  
 لهرقل كلام أبي سفيان (عن) رتبة (حبه فيكم فزعت أنه فيكم ذو حسب) ورفيع (وكذلك الرسل تبع في)  
 ارفع (احساب قومها وسألتك هل كان في آياته ملك) بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة (فزعت أن لا  
 فقلت) أى في نفسي واطلق على حديث النضر قولاً (لو كان من آياته ملك قلت رجل يطلب ملك آياته) بالجمع  
 وفي كتاب الوحي ملك آية بالافراد (وسألتك عن أتباعه) بفتح الهمزة وسكون القوية (أصعماؤهم أم أشراؤهم  
 فقلت بل ضعفاؤهم) أتبعوه (وهم أتباع الرسل) عليهم الصلاة والسلام غالباً بخلاف أهل دلائل استجار المصريين  
 على التناقض واحد أكلي جهول (وسألتك هل كنتم تهسمونه بالكذب قبل أن يقول ما طال فزعت أن لا  
 معرفتاه لم يكن ليدع الكذب على الناس) قبل أن تظهر رسالته (ثم يذهب فيكذب على الله) بعد اظهارها  
 ويذهب ويكذب نصب عند أبي ذر عطاء على المنسوب السابق (وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه) الاسلام  
 (بعد أن يدخل فيه مضطه) بفتح السين (فزعت أن لا وكذلك الايمان إذا خالط بشاشة القلوب) التي يدخل  
 فيها والقلوب بالجزء على الاضافة (وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعت أنهم يزيدون وكذلك الايمان) لا يزال  
 في زيادة (حتى يتم) بالامور المعبرة فيه من الصلاة وغيرها (وسألتك هل قاتلقوه فزعت أنكم قاتلقوه فتكون  
 الحرب بينكم وبينه) جبالاً لا يزال منكم وتتلون منه (ومعنى قوله في الاول يصيب منا ونصيب منه) وكذلك الرسل  
 متى تم تكون لهم العاقبة) وهذه الجملة تن قوله وسألتك هل قاتلقوه الى هنا حذفها الراوى في كتاب الوحي  
 (وسألتك هل يعدر) بكسر الدال (فزعت أنه لا يفدر وكذلك الرسل لا تفدر) لانها لا تطلب حثاً الدنيا الذي  
 لا يالى طال به القدر (وسألتك هل قال احد هذا القول له فزعت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول احد له  
 قلت رجل انتم) وفي كتاب الوحي لقلت رجل يأتي (بقول قليلة له) ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة واجاب  
 عن كل بما يقتضيه الحال مما دل على ثبوت النبوة بما رآه في كتبهم واستقرأه من العادة ولم يقع في بدء الوحي  
 مرتباً وحر هنا بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله (قال) أى أبو سفيان (ثم قال)  
 أى هرقل (بم) بفتح الميم (يا مكرم قال) أبو سفيان (قلت يا مكرم يا الصلاة والزكاة والصلة) للارحام  
 (والعفاف) بفتح العين المهملة أى الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي الجواب عن هذه (قال)  
 أى هرقل (ان يك ما) ولا يذركما (تقول فيه حقا فانه نبي) وفي دلائل النبوة لا ينعيم بسند ضعيف ان هرقل  
 أخرجهم من صفط من ذهب عليه قفل من ذهب فأخرج منه حبرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى أن كان  
 آخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعاً هذه صورة محمد فذكروا لهم انهم صور الانبياء وانه خاتمهم  
 صلى الله عليه وسلم (وقد كنت أعلم انه خارج) أى انه سيبعث في هذا الزمان (ولم انك) بجذف النون ولا يذرك  
 ولم اكن (أظنه منكم) معشر قريب (ولو أني أعلم أني أخلص) بضم اللام أى اصل (اليه لا حيت لقاء) وفي بدء  
 الوحي أصبحت يهيم وشين مهجة أى تكلفت الوصول اليه (ولو كنت عنده لفعلت عن قدميه) ماعله يكون  
 عليهما قاله مبالغة في خدمته (وايملقن ملكه ما تحت قدمي) بالثنية وزاد في بدء الوحي هاتين أى ارضيت  
 المقدس أو ارضى ملكه (قال) أبو سفيان (ثم دعا) هرقل (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه) بنفسه  
 أو الترجان بأمره (فاداعيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم) طائفة (الروم سلام على  
 من أتبع الهدى) هو كقول موسى وهارون لقروءن والسلام على من أتبع الهدى (أما بعد فاني ادعوك بدعاية  
 الاسلام) بكسر الدال المهملة أى بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة التوحيد (أسلم) بكسر اللام  
 (تسلم) بضمها (وأسلم) بكسرها فو كيد (يؤدك الله اجر ك مرتين) لكونه مؤمناً بنيه ثم آمن بمحمد عليه الصلاة  
 والسلام أو أن اسلامه سبب لاسلام أتباعه والجزم في أسلم على الامر والثالث تأكيد كيدته والثاني جواب  
 الاول ويؤدك بجذف حرف العلة جواب آخر ويحتمل أن يكون أسلم أولاً أى لا تعتقد في المسيح ما يعتقد  
 النصارى وأسلم ثانياً أى ادخل في دين الاسلام ولذا قال يؤدك الله اجر ك مرتين (فان توليت فان عليك) مع  
 انك (انم الاربيين) بهمزة وتشديد التثنية بعد السين أى الزارعين تيههم على جميع الرعايا وقيل الاربيين  
 ينسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان يعظمه النصارى ابتدع في دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام  
 (وياهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء ينساوينسكم أن لا نعبد الا الله) بدل من كلمة بدل كل من كل (الى)

قوله اشهدوا باناسلمون) والخطاب في اشهد والمسلمين أي فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوهم انتم على استقراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق وغيره ان صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها نزات في وفد نجران وقال الزهري هم اقل من بطل الجزيرة ولا خلاف ان آية الجزيرة نزلت بعد الفتح فالجمع بين كتابة هذه الآية قبل الفتح الى هرقل في جلة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الآية مرة قبل الفتح واخرى بعده وبأن قد روم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباحلة لا عن الجزيرة ووافق نزول الجزيرة بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبدالله بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزات فرقة القسم على وفق ذلك وباحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القرآن موافقة له كما نزل موافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير (فلما قرغ) هرقل (من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللفظ) من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق (وأمرنا فأخرجنا) بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول (قال) أبو سفيان (فقات لاصحابي) القرشيين (حين رجنا) والله (لقد أمر) بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم أي عظم (أمر ابن أبي كبشة) يسكون الميم أي شأن ابن أبي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية ابي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحارث بن عبد العزى كما عند ابنه ما كولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي (انه) بكسر الهمزة على الاستئناف (ليخافه ملك بن الاضر) وهم الروم قال أبو سفيان (فازلت موقعا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام) فظهرت ذلك اليقين (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قد عا هرقل) الفاء فصيحة أي فسا هرقل الى حصن فكتب الى صاحبه ضفاطرا لاقف برومية فجاء جوابه فدعا (عظماء الروم فجمعهم في داره) وفي بدء الوحي أنه جاءهم في دسكرة أي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه عال خوفا على نفسه أن يتكروا مقامه فيبادروا الى قتله ثم خاطبهم (فقال يا معشر الروم هل لكم) رغبة (في الافلاح والرشد) بفتح الراء والمجبة ولا في ذور الرشد بضم الراء وسكون المجبة (آرا لا بد) أي الزمان (وأن يثبت لكم ملككم) لانه علم من الكتب أن لاعة بعد هذه الالة (قال لخاصة جبر الوحي) بجماء ومادة هملتين أي نفروا نفرتما (الى الابواب) التي للبيوت الكائنة في الدار الجساعة لهم ليجروا منها (فوجدوها قد غلقت) بضم القين وكسر اللام مشددة (فقال) هرقل (على بهم) أي أحضرهم لي (قد عابهم) فردوهم (فقال) لهم (اني انما اختبرت شدتكم على دينكم) فقال في هذه (فقد رأيتم منكم الذي احببت منكم) حقيقة إذ كانت عادتهم ذلك للملوكهم او كتابه عن تبليهم الارض بين يديه لا أن فاعل ذلك يصير غالبا كهية الساجد (ورضوا عنه) أي رجعوا عما كانوا يجهلونه عند نفرتهم من الخروج عليه • هذا (باب) بالتعوين في قوله تعالى (ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون) أي ان تدركوا كان البر أو قواب الله أو الجنة ولم تكونوا ابرارا حتى يكون الاتفاق من محبوب اموالكم او ما يرضاه وغيره كبذل الجاه في معاونه الناس والبدن في طاعة الله والمجبة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعية يدل عليه قراءة عبدالله بن مسعود ما تحبون ويحتمل أن يكون تفسير معنى لا قراءة (الى به علم) ولا في ذوال آية يدل قوله الى به علم وسقط لغيره لفظ باب • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالوحد (مالك) الامام (عن اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة) الانصاري المديني أبي يحيى (انه سمع انس بن مالك) الانصاري (رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة) زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه (اصطغث انصاري بالمدينة فخلا) تميز (وكان احب امواله اليه يرحا) بنصب احب خبر كان ورفع يرحا سمها ردا واختلاف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكتفي ويشفي والذي تلخصه فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وينتهي خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابد الهيا • ومثله مصروف وغير مصروف لا تأنيته معنوي كهند ومقصودا فهي اثنا عشر وبفتح الموحدة وسكون التنية من غير همزة وفتح الراء وضمها خبر كان أو اسمها ومثله مصروف وغير مصروف ومقصودا فهي ستة اثنان منها مع القصر على انه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب كسائر المقصور ومثوب الصفات والضم الشيرازي منها فتح الموحدة

والراء على سائرهما من المدود والمقصود بل قال الباجي انها المعصية على أبي ذر وغيره (وكانت) أي بيرسا  
(مستقبله المسجد) النبوي (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب) صفة  
المجروح (فلما انزلت لن تناووا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة) رضى الله عنه (فقال يا رسول الله ان الله  
تعالى (يقول لن تناووا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالى الى بيرسا) بالرغم كجرات (وانها صدقة لله  
ارجو بزها) أي خبرها (وذرها) بضم الذال المجبة أي أقدمها فأذنها لاجدها (عند الله ففصعها يا رسول  
الله حيث اراد الله قال) ولا يذر فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الموحدة وسكون المجبة  
كهل وبلى غير مكررة هنا (ذلك مال رايح ذلك مال رايح) بالمشافة التحسية من الرواح أي من شأنه الذهاب  
والقوات فإذا ذهب في الخسر فهو أولى وكثرها ننتين للمبالغة (وقد سمعت ما قلت واني ارى أن تجعلها  
في الاقربين قال ابو طلحة أفعل) ما قلت (يا رسول الله فقسهما) أي بيرسا (ابو طلحة في اقاربه وبني عمه)  
من عطف الخاص على العام ولا يذر وفي بني عمه (قال عبد الله بن يوسف) التميمي (ما وصله المؤلف  
في الوقف (وروح بن عبادة) بن العلاء القيسي ابو محمد البصري (ما وصله أحد في روايته جماعة عن مالك) ذلك  
مال رايح) بالموحدة أي يريح صاحبه في الآخرة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (يحيى بن يحيى)  
النيسابوري (قال قرأت على مالك) الامام (مال رايح) بالمشافة التحسية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح  
نقيض القدو \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) قال (حدثني) بالافراد (أبي) هو عبد الله  
ابن المنق (عن غامة) بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن أنس قاضي البصرة (عن) جده (أنس) هو ابن  
مالك (رضي الله عنه قال فجعلها) أي بيرسا ابو طلحة (لسان) بن ثابت (وأي) هو ابن كعب (وأما اقرب اليه)  
منهما (ولم يجعل لي منها شيئا) وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه من هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية  
أبي ذر وثبت لغيره \* هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (قل فأنو بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) لما قال  
عليه الصلاة والسلام أنا على مله ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تأكل لحوم الابل والبيان فقال عليه الصلاة  
والسلام كان حلالا لابراهيم فكن لحله فقالت اليهود كل شيء اصبنا اليوم فحرمه كان محرما على نوح وابراهيم  
حتى انتهى اليها فأنزل الله تعالى ~~تعالى~~ كذبا لهم وردا عليهم حيث أرادوا براءة ساحتهم عما نفي عليهم  
من البقي والظلم والصد عن سبيل الله وما عتد من مساويعهم التي كلارتمك واحتمل كبرية حرم الله عليهم  
نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم الى قوله  
عذابا لهما وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا ~~كل~~ كل ذي ظفر الى قوله ذلك جز يشاهم بغيرهم  
كل الطعام أي الأطعمة كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام  
على نفسه من قبل أن تنزل التوراة وهو طوم الابل والبيان وكان ذلك ساقيا في شرعهم قبل كان به عرق النساء  
فذران شئ لم يأكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقبل فعل ذلك للتداوى بإشارة الاطباء واحتج به  
من جوز للنبي أن يجتهد وللمانع أن يقول ذلك باذن من الله فهو كصريحه ابتداء ثم امر الله تعالى بنبيه محمدا  
صلى الله عليه وسلم أن يحاج اليهود بكتابهم فقال قل أي لليهود قاتلوا بالتوراة فأنلوها فافروها فانه ناطقة  
بما قلناه اذ فيها أن يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل أن تنزل وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها  
فتب صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الآية التي  
اوردها البخاري في هذا الباب وعليه المفسرون \* وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) ابو اسحاق  
الحزامي قال (حدثنا ابو ضمرة) بفتح الضاد المجبة وسكون الميم ان ابن عباس اللبني قال (حدثنا موسى  
بن عتبة) الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما) سقط لا يذر لفظ  
عبد الله (أن اليهود) يهود خيبر (جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم) في ذي القعدة من السنة الرابعة (برجل  
منهم) لم يسم (واصرأة) اسمها بسرة (قد زنيا) قال النووي وكانا من اهل العهد (فقال لهم) عليه الصلاة  
والسلام (كيف تفعلون) ولا يذر عن الكشميهني كيف تعملون (عن زني منكم قالوا انهم مهنما) بضم النون  
وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التميم يعني نسوة وجوهها بالخم وهو النخم (ونضربهما  
فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (لا تجدون في التوراة الرجم) على من زنى اذا احسن (فقالوا لا نجد فيها



شياً) وانما سألهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة لجة عليهم لالتقليد لهم  
 ومعرفة الحكم منهم (فقال لهم عبدالله بن سلام) رضى الله عنه (كذبتم فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم  
 صادقين) فان ذلك موجود فيها لم يغيروا استدلاله ابن عبد البر على أن التوراة صحيحة بأيديهم ولولا ذلك ما سألهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعا بها واجيب بأن سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على  
 صحة المسئول عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحى او باخبار من اسلم منهم فأراد بذلك تكسبهم واقامة  
 الججة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فأتوا بالتوراة فقتلوا بها  
 (فوضع) عبدالله بن سوريا (مدراسها) بكسر الميم مفعول من ابنىة المباعدة أى صاحب دراسة كتبهم وكان  
 أعلم من بقى من الاحبار بالتوراة وزعم السبيل انه أسلم ولا بى ذرع عن الجوى والمستقى مدارسها بضم الميم على  
 وزن المضاعلة من المدرسة قال فى الفتح والاول اوجه وهو (الذى يدور بها منهم) بضم التحتية وفتح الدال  
 المهملة وتشديد الراء مكسورة وفى نسخة يدور بها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء مخففة (كفه على آية الرجم  
 فطفق) بكسر الفاء أى فجعل (يقراً) من التوراة (مادون يده) أى قبلها (وما وراءها ولا يقرأ آية الرجم فترزع)  
 عبدالله بن سلام (يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما رأى ذلك) أى اليهود (قالوا) ولا بى ذرع عن الكشميين فلما رأى  
 ذلك أى المدراس قال (هى آية الرجم فاصبر بها) صلى الله عليه وسلم (فرجاً) بحكم شرعه (قرى من حيث موضع  
 الجنائز) برفع موضع فى الفرع كاصلة وغيرهما لأن حيث لا تضاق الى ملابها الآن يكون جله (عند المسجد)  
 وفى هذه القصة من حديث جابر عن عبد الله بن داود فى سننه أنه شهد عنده صلى الله عليه وسلم أربعة انهم رأوا ذكره  
 فى فرجها مثل الميل فى المكحلة قال الترمذى فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفاراً  
 فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين أنهم اقربا لى نافذاً حكمهم عليه السلام برجمها (قال) أى ابن عمر (قرأيت صاحبها)  
 أى صاحب المرأة التى زنى بها (يجأ) بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة أى اكب  
 ولا بى ذرع عن الكشميين يحنى بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحية أى يعيل  
 ويتعطف (عليها) حال كونه (يتبها الجارة) وفى هذا الحديث من القوائد وجوب حد الزنا على الكافرية قال  
 الشافعى وأحمد وابو حنيفة والجمهور خلافاً للمالك حيث قال لا حد عليه وانه ليس من شرط الاحصان المقتضى  
 لا رجم الاسلام وهو مذهب الشافعى واجد خلافاً للمالك وأبو حنيفة حيث قال لا يرمى الذمى لان من شرط  
 الاحصان الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة والامانة احصانهم وانهم مخاطبون بالقروع خلافاً للحنفية  
 وهذا الحديث قد سبق مختصراً فى الجنائز ويأتى ان شاء الله فى الحدود وهذا (باب) بالتسوين فى قوله تعالى  
 (كنتم خير امة اخرجت للناس) قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد قائماً وللدوام  
 نحو وكان الله غفوراً رحيماً فهى بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القرائن فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم  
 لم يكونوا خيراً فاصاروا خيراً وانقطع ذلك عنهم وقال فى الكشف كان عبارة عن وجود الثبوت فى زمان ماض  
 على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً  
 وكنتم خير امة كما أنه قيل وجدتم خير امة قال أبو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم تكن بمعنى صار  
 فاذا كانت بمعنى صارت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالماً بمعنى صار زيد عالماً دل على أنه انتقل من حالة  
 الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد سبق أن الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ المضى منها  
 على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وقرئ بين الدلالة والاستعمال ألا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل  
 على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراعى العموم بل يراعى الخصوص وقوله كما أنه قيل وجدتم خير امة يدل على انها  
 التامة وأن خير امة حال وقوله وكان الله غفوراً رحيماً لا شك انها الناقصة فتعارضوا وأجاب أبو الهيثم  
 الحلبي بأنه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لآية غير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجدتم وحينئذ خير امة  
 نصيب على الحال وقيل زائدة أى أنتم خير امة والخطاب لاصحابه وهذا مرجوح وأغلظ لانها لا تزاد اولا  
 وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة أى كنتم فى علم الله وقيل فى اللوح المحفوظ  
 وعن ابن عباس فيما رواه أحمد فى مسنده والنسائى فى سننه والحاكم فى مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كير العموم فى جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين



بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجه ومستدرک الحاكم وحسنه الترمذی  
عن معاوية بن حيدة مرفوعاً أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل وبه قال (حدثنا محمد  
ابن يوسف) البیكندي (عن سمیان) الثوري (عن مبصرة) هذا الميمنة ابن عمار الاشجعي الكوفي (عن أبي حازم)  
بالهاء المهملة والزاي سليمان الاشجعي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) في قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت  
للناس قال خير الناس للناس) أي خير بعض الناس لبعضهم أي انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم (أأون بجم  
في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام) فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره قبل ليس هذا  
التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل ايساء أدب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد  
تقدم من وجه آخر في اواخر الجهاد مرفوعاً بلطف عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الاسارى  
الذين يقدمهم اهل الاسلام في الوثاق والاعلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سائرهم وأعمالهم فيكونون  
من اهل الجنة • وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير • هذا (باب) بالتنوين وهو ساقط كلفظ باب قبله  
لغير أبي ذرق قوله تعالى (اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) عامل الطرف اذ كراً وهو يدل من اذ غدوت  
فالعامل فيه العامل في المبدل منه أو الناصب له عليهم والهـم العزم أو هودونه وذلك أن أول ما يجز قلب الانسان  
يسمى خاطراً فاذا أقوى سمى حديث نفس فاذا أقوى سمى هما فاذا أقوى سمى عزما ثم بعده اما قول أو فعل • وبه قال  
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سمیان) بن عيينة (قال قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد  
الله رضي الله عنهما يقول فينازلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) أي تحيينا وتخلفا عن الرسول صلى الله  
عليه وسلم وتذبا مع عبد الله بن أبي وكان ذلك في غزوة احد (والله وليهما) أي عاصهما مع اتباع تلك الخطرة  
التي ليست عزيزة بل حديث نفس وكيف تكون عزيزة والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون ولي من  
عزم على خذلان رسوله صلى الله عليه وسلم ومتابعة عدوه عبد الله بن أبي ويجوز أن تكون عزيزة كما قال ابن  
عباس ويكون قوله والله وليهما بجهة حالية مقررة للتوبيخ والاستبعاد أي لم وجدتهما القتل والجبن وتلك العزيمة  
والحال أن الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما لما لهما يفشلا (قال) أي جابر (نحن الطائفتان  
بنو حارثة) وهم من الاوس (وبنو سلمة) بكسر اللام وهم من الخزرج (وما تحب) وقال سمیان (بن عيينة في روايته  
مرة وما يسترني) يدل وما تحب (انها) أي الآية (لم تنزل لقول الله) تعالى (والله وليهما) ومفهومه أن نزولها  
سراً لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على أنه سرّ ثم تلك الهمة العارية عن العزم ثم كلام ابن  
عباس السابق مبني على التوبيخ وينصره قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يأبى الا أن يكون تعريضاً وتغليظاً  
في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم به في فاتقوا الله في الثبات  
معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبفداء النفس فابتدأه لعلكم  
تدركون شكر هذه النعمة وكل هذه التشديدات لا ترد على حديث النفس وأما قول جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة  
وامتيازهما بهما عن الغيرة فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسترني انها لم تنزل انما يحسن اذا حلت على العزيمة  
ليفيد المبالغة فهو على اسنوب قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح القيب • وهذا الحديث سبق  
في المغازي • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ليس لك من الامر شيء) • وبه قال (حدثنا حبان بن موسى)  
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلي المروزي قال (احبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا  
معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله بن  
عمرو رضي الله عنهما (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاسترعى من الفجر)  
من صلاة الصبح أي بعد أن كسرت ربا عيته يوم احد (يقول اللهم العن فلا ما وفلا ما وفلا ما) هم صفوان بن امية  
ومهيل بن عبيد والحارث بن هشام كافي حديث مرسل أو رده المؤلف في غزوة احد ووصله احمد والترمذی وزاد  
في آخره فتب عليهم كاهم وسمى الترمذی في روايته أباسفيان بن حرب وفي كتاب ابن أبي شيبه منهم العاصي  
ابن هشام قال في المقدمة وهو هو • فان العاصم قبل قل ذلك بيدرقال ونقل المهيل عن رواية الترمذی فيهم  
عمرو بن العاص فهوهم في نقله (به ما يقول سمع الله من حمده وبنائك الحمد) بإثبات الواو (فأرسل الله ليس لك  
من الامر شيء أي قوله قام • طائون) قال في فتوح القيب وقوله أي بعد والله غفور رحيم تسميه مناد

على أن جانب الرحمة راجع على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تميم لآمر التعذيب وادماج لرحمة المغفرة  
يعنى سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الاوارق قوله يغفر لمن يشاء ويعذب  
من يشاء صريح في نقي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كاللذان في له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر  
الى الدعاء عليهم (رواه) أي الحديث المذكور بالاسناد السابق (احصاق بن راشد) الحراني (عن الزهري) محمد  
ابن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ المصري  
قال (حدثنا ابراهيم بن محمد) بسكون العين ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب)  
محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما (عن ابي هريرة رضى الله  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد أن يدعو على احد او يدعو لآخر) أي في الصلاة (فقت بعد  
الركعة) فرجما قال اذا قال مع الله من حمد الله ربنا لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوائد) أخا خالد بن  
الوايد أسلم ووفى في حياته عليه السلام وهمزة أنج قطع (وسلمة بن هشام) هو ابن عم الذي قبله وأخو أبي جهل  
وكان من السابقين الى الاسلام (وعياش بن ابي ربيعة) ابن عم الذي قبله وهو من السابقين أيضا وفي الزيادات  
من حديث الحافظ أبي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الأخيرة من  
صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم أنج الحديث وفيه قد عاب ذلك خمسة عشر يوما حتى اذا كان  
صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء (اللهم اشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وهمزة مفتوحة أي بأسك  
(على مضر واجعلها سنين كسفي يوسف) بنون واحدة على المشهور حال كونه (بجهر بذلك وكان) عليه الصلاة  
والسلام (يقول في بعض صلواته في صلاة العجور) فيه إشارة الى أنه كان لا يداوم على ذلك (اللهم العن فلانا وفلانا  
لا حياء) قبايل (من العرب) سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم وعلاؤذ كوان وعصية (حتى انزل الله  
ليس لك من الامر شيء الآية) بالنصب أي اقرأ الآية واستشكل بأن قصة رعل وذكوان كانت بعد أحد نزول  
ليس لك من الامر شيء في قصة أحد فكيف يتأخر السبب عن النزول وأجاب في الفتح بأن قوله حتى أنزل الله  
منقطع من رواية الزهري عن بلخه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعنى الزهري ثم قال  
بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة أحد فيصحب أن قصتهم  
كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الآية شيء آخر  
غير مناف لما سبق في قصة أحد فعند مسلم من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كسرت ربا عيته يوم أحد  
وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم قتلوا هذا نبيا منهم وهو يدعوهم الى دينهم فأمر الله  
ليس لك من الامر شيء وأورده المؤلف في المغازي معلقا بنصه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر المسوق  
أول هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلواته فأمر الله أن ينزل الآية في الامرين جميعا  
فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشأ عن ذلك من الدعاء عليهم وذلك كله في أحدفعاه الله تعالى  
على تجهيله في القول برقع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم أي ان يفلحوا أبدا فقال الله ليس لك من الامر  
شيء أي كيف تتبع بعد الفلاح ويبداه الله أزمنة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء  
وليس لك من الامر الا التقوى يض والرنى بما قضى وسقط لا يذوق قوله الآية والحديث رواه النسائي (باب  
قوله) تعالى (والرسول يدعوكم) مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله الى  
عباد الله يدعوهم الى ترك القرار من العدو والى الرجعة والى الكثرة (في اخركم) قال الجناري تبعا لابي عبيدة  
(وهو) أي اخركم (تأيت آخركم) بكسر الخاء المجهة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظرا لأن اخرى تأيت  
آخر بفتح الخاء لا كسر ها وزاد في التنقيح أقل تفضيل كفضلي وأفضل وتعقبه في المصابيح فقال نظر الجناري  
أدق من هذا وذلك أنه لو جعل اخرى هنا تأيتا لا آخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على التأخر الوجودي وذلك  
لانها مبتدأ دلالة على هذا المعنى بحسب العرف وصار انما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل  
حسن ورجل آخر أي مغاير للاول وليس المراد تأخر في الوجود عن السابق وكذا مررت بامرأة جميلة وامرأة  
اخرى والمراد في الآية الدلالة على التأخر فلذلك قال تأيت آخركم بكسر الخاء تصيرا اخرى دالة على التأخر  
كما في قالت اولاهم لا اخرهم أي المتقدمة للمتأخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو

الاصل انتهى (وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (احدى الحسينين) أى (فكما وشهادة) ومحل ذكره فى سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسينين وهى الشهادة وقعت فى احد استبعده فى العدة . وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين وجده فروخ الحرانى الجزرى سكن مصر قال (حدثنا رهبر) هو ابن معاوية قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم) اميرا (على الرجال) بتشديد الجيم خلاف القارص وكانوا خمسين رجلا رماة (يوم اُحد عبد الله بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الانصارى (واقبلوا) بالواو وفى اليونينية فأقبلوا أى المسلمون حال كونهم (منهزمين) أى بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق . فرقة استقرت وفى الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا امكم يوم التقي الجمعان . وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحدهم ان يذهب عن نفسه او يستقر على بصيرته فى القتال الى ان يقتل وهم اكثر اعداؤه . وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثانى شيئا فشيئا لما عرفوا انه صلى الله عليه وسلم حى (فذلك اذ يدعوهم الرسول فى انراهم) أى فى ساقاتهم وجماعتهم الاخرى (ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم) من اعدائه (غير اثني عشر رجلا) يسكنون الياء فى المهاجرين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وطلمة والزبير وأبو عبيدة وعبيد الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحارث بن الصمة وسعد بن معاذ وأبو ديانة وعاصم بن ثابت ابن أبي الافلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذرى فهم ستة عشر رجلا . (باب قوله) تعالى وسقط لفظ قوله لاكتنمى وفى الحوى (أمنة بما آتانا) أى أنزل الله عليكم بسبب ما أصابكم من الغم الامن حتى اخذ بكم النعاس . وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب) البغدادى الملقب بالواؤ ابن عم احمد بن منيع قال (حدثنا حسين بن محمد) بضم الحاء وفتح السين المروزي المعلم نزل بغداد قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن التميمي الحوى (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال حدثنا انس) هو مالك رضى الله عنه (ان اباطلحة) يزيد بن سهل الانصارى (قال غشينا النعاس ونحن فى مساقنا) بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف أى فى موقفنا (يوم اُحد) أمنة لاهل اليقين فينامون من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز له مأموله وعند ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود أنه قال النعاس فى القتال من الله وفى الصلاة من الشيطان (قال لجعل سبني يسقط من يدي وأخذه ويسقط وأخذه) زاد البيهقى من طريق يونس بن محمد عن شيان قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم أجبن قوم وارعبه وأخذه للعق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كقصة انما هم اهل شك وريب فى الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير وكأنها من كلام قتادة وانما يقش الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون فى هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة لانها وارد وصى لا يلقوئهم . (باب قوله) تعالى (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) يوم اُحد والموصل بحروف وصفة للمؤمنين فى قوله وان الله لا يضيع أجر المؤمنين أو منصوب بأعنى أو مبتدأ خبره (الذين احسنوا امنهم واتقوا ابرعظيم) من فى قوله منهم للتبيين مثل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حل على التبعيض لزم أن لا يكون كلهم محسنين قال فى فتوح القيب قال كلام فيه تحريم جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن المتقى وسبب نزول هذه الآية أن المشركين لما أصابوا من المسلمين كزوارا جعين الى بلادهم فلما بلغوا الرواحند موالم لا تموا على اهل المدينة وجعلوها الفيلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه الى الخروج فى طلبهم ابرعهم ويريم أن فيهم قوة وجلد او قال لا يخرج من معنا الامن حضر الواقعة يوم اُحد سوى جابر بن عبد الله فانه أذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا اجراء الاسد وهى على غاية اميال من المدينة وكان باصحابه الترح فقاموا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر وألقى الله الرعب فى قلوب المشركين فذهبوا فقتلت وقال الجزارى كابى عبيدة (القرح) بفتح القاف أى (الجراح) جمع براحة بالكسر فيها . (استجابوا) أى (اجابوا) تقول العرب استجبتك أى اجبتك (يستجيب) أى (يجيب) وهذا وان كان فى سورة الشورى فاورده هنا استشهادا السابقة ولم يذ كر المؤلف هنا حديثا ولعله يرض له واللائق بالسياق هنا حديث عائشة عند المؤلف فى المغازى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم

القرح الى آخر الآية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواله منهم الزبير وأبو بكر رضي الله عنهما فلما أصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فصال من يرجع في أثرهم فأتى منهم سبعون رجلا فيهم أبو بكر والزبير رضي الله عنهما وأما حديث ابن مردويه عن عائشة فقالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان أبواله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح أبو بكر والزبير رضي الله عنهما فرفعه خطأ محض لخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة كما سبق ولأن الزبير ليس هو من آباء عائشة وإنما قالت لعروة بن الزبير ذلك لأنه ابن اختها اسماء بنت أبي بكر هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (إن الناس قد جعوا لكم الآية) بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الآية لابي ذر وزاد فاختشوهم وزاد أيضا كما في الفتح الذين قال لهم الناس \* وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله التميمي البربوي الكوفي قال البخاري (أراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال حدثنا أبو بكر) هو شعبة بن عياش بالثين المججمة القاري فكان البخاري شاك في شيخه وقدر واه الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد (عن ابن حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهمتين عثمان بن عاصم (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح مصغرا (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل قاله ابراهيم) الخليل (عليه السلام حين أتى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا) له عليه الصلاة والسلام (إن الناس) أباسقيان واحصاه وقال الحافظ أبو ذر كما في هامش اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي (قد جعوا لكم) يقصدون غزوكم وكان أبوسقيان نادى عند انصرافه من أحد بابا محمد هو عدنا موسم يدولقابل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله فلما كان التسايل يخرج في أهل مكة حتى نزل من الظهران فأنزل الله الرعب في قلبه وبدا له أن يرجع فزبه ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بهير من زبيب ان يطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معقرا فأسأله ذلك والتزم له عشر امن الابل فخرج نفسه فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ان اتوكم في دياركم فلم يظلت أحد منكم الا شريد أقفرون أن تخرجوا وقد جعوا لكم (فاخشوهم) ولا تخرجوا اليهم (فزادهم) أي القول (إيمانا) فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله وأخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على أن الايمان يزيد وينقص (وقالوا حسبنا الله) عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل أي حسبنا بمعنى كافي (ونعم الوكيل) ونعم الموكل اليه والمخصوص بالمدح محذوف أي الله وهذا الحديث أخرجه النساء في التفسير وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) ابو غسان التدي الكوفي قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس ابن أبي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي (عن ابن حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهمتين عثمان بن عاصم (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال كان آخر قول ابراهيم) الخليل (حين أتى في النار حسبى الله ونعم الوكيل) فلما أخلص قلبه لله قال الله تعالى يا نادر كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث أبي هريرة عن عبد ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين يظنون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) قرئ يحسبن بالياء والتاء وعلى التقديرين المضاف محذوف أي يحفل الذين اذا كلن الحسبان للنجي صلى الله عليه وسلم أولكل أحد تقديره يحفل الذين يظنون واذا كان الفاعل الذين فالتقدير يظلمهم هو خيرا لهم (بل هو شر لهم سيطر قون ما يظنوا به) بيان الشرية أي سيصير عذاب يظلمهم لازما كالطوق في اعناقهم (يوم القيامة) روي أن حبيسة منهشة من فرقه الى قدمه وبقر رأسه (ولله ميرات السموات والارض) ما فيها مما يتوارث ملكه تعالى خالها هؤلاء يظنون بملكه ولا يشفقونه في سبيله والتعبير بالميرات خطا ببعثنا علم (والله بما تعملون خبير) وسقط لغير أبي ذر من قوله هو خيرا لهم الى آخره وقال الآية بالنصب وقل العوفي عن ابن عباس فيماروا ابن جرير زلت في أهل الكتاب الذين يظنوا بما في أيديهم من الكتب المنزلة أن يبينوها وقبل في اليهود الذين سئلوا أن يخبروا بصحة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فظنوا بذلك وكتبوه فيكون البخل بكتان العلم والطوق أن يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث أبي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم (سيطوقون)

قال البخاري كافي عبدة هو (كقولك طوقته بطوق) وعن عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن طريق ابراهيم  
النخعي باسناد جيد قال بطوق من ناره وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وبعد النون  
المكسورة فتحية ساكنة فراء المروزي أنه (سمع ابا النضر) يفتح النون وسكون الصاد المجمة هاشم بن القاسم  
الملقب بقصر التميمي يقول (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح) ذكر كون  
السمان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله) بعد الهمة أي  
أعطاه الله (مالا فلم يؤدز كانه مثل له) بضم الميم مبنيا لفعول أي صورته (ماله) الذي لم يؤدز كانه (شجاعا) قال  
في المصابيح نصب على الحال أي حية (أقرع) لا يثر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره (له زبيتان) رأى فوجدت  
بينهما تحية ساكنة تفتح ثمان سوداوان فوق عينيه وهو أخبث ما يكون فيها (يقولهم) بفتح الواو والمشددة أي  
يجعل طوقا في عنقه (يوم القيامة يأخذ به زمته) بكسر اللام والزاي بينهما ما ساكنة ولا يذروا الاصيل  
بلهزمته بالتننية (يعني بشدقه) بكسر المجمة أي جانيقه (يقول) أي الشجاع له (انما لك انا كرك) يقول له  
ذلك تكاوينه حيرة (ثم تلا) أي قرأ صلى الله عليه وسلم (هذه الآية ولا يحسن الذين يقولون بما آتاهم الله  
من فضله إلى آخر الآية) سقط لابي ذر لفظ إلى آخر وقال الآية • وهذا الحديث سبق في باب انهم مانع الزكاة  
في كتابه • وهذا (باب) بالنون في قوله (واتسمعون من الذين اتوا الكتاب من قبلكم) يعني اليهود (ومن الذين  
اشركوا) كثيرا باللسان والفعل من هباء الرسول صلى الله عليه وسلم والطنن في الدين واغراء الكفرة على  
البيان أخبرنا علي بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر رسلا له عما يناله من الأذى • وبه قال (حدثنا ابو  
اليمان) بالحكم بن قافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال  
(أخبرني) بالافراد ولا يذروا خبرنا (عروة بن الزبير) بن العوام (ان اسامة بن زيد) اسم جده سارته الكلي  
(رضي الله عنه) ما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على سار على قطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء  
المهملة كسا غلبة (فدكية) بقاء فدل مهلة مفتوحة حين صفتها منسوبة إلى فذل بلد مشهور على مرحلتين  
من المدينة (وأردف) بالواو في اليونانية وفي الفرع فأردف (اسامة بن زيد وراهم) حال كونه (يعود سعد بن  
عبادة) بضم العين ويحذف الموحدة الانصاري أحد النقباء (في منازل) بن الحارث بن الخزرج (ومهم قوم  
سعد) قبل وقعة بدر ولا يذروا عن الكشميهن وقعة بكسر القاف بعدها تحية ساكنة (قال حتى مرت مجلس فيه  
عبد الله بن أبي) بالنون (ابن سلول) بألف ورفع ابن صفة لعبد الله لا صفة لابي لأن سلول أم عبد الله غير  
منصرف (وذلك قبل ان يسلم) أي يظهر الاسلام (عبد الله بن أبي) ولم يسلم قط (فاذا في المجلس اخلاط) بفتح  
الهمزة وسكون الخاء المجمة أنواع (من المسلمين والمشركون عبدة الاوثان) بالجر يد لا من ساجده (واليهود  
والمسلمين) يذكر المسلمين أولا وآخرا وسمت الأخيرة من رواية مسلم (وفي المجلس عبد الله بن ربيعة) بفتح الراء  
والواو والمخففة والحاء المهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي للانصاري الشاعر أحد السابقين شهد بدرا  
واستشهد بجمرة وكان ثالث الامراء في جنادي الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس بحاجة الدابة) بفتح العين  
وجمين خفيفتين أي غبارها وبحاجة رفع فاعل (خبر) بفتح الخاء المجمة وتشديد الميم أي غطي (عبد الله بن أبي  
أنفه) ولا يذروا عن الكشميهن وجهه (برداه ثم قال لا تغيروا علينا) بالموحدة (سلم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عليهم) ناويا المسلمين أو قال السلام على من اتبع الهدى (ثم وقف فنزل) عن الدابة (فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم  
القرآن فقال) بالفاء في اليونانية وفي الفرع وقال بالواو (عبد الله بن أبي) بالنون (ابن سلول) للنبي صلى الله  
عليه وسلم (أيها المرءة لا) نبي (أحسن مما تقول) بفتح الهمزة وفتح السين والنون أفعل تفضيل وهو اسم لا  
وغيرها حتى المقدور ولا يذروا عن الكشميهن لا أحسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وما يميم  
واحدة (ان كان حقا) شرط قدم جزاؤه (فلا تؤذينا به) بالياء قبل النون ولا يذروا نأجدها على الأصل  
في الجزم (في مجلسنا) بالافراد ولا يذروا في مجالسنا بالجمع (أرجع إلى رحلك) أي إلى منزلك (فن جارك) فاقصص  
عليه فقال عبد الله بن ربيعة بلى يا رسول الله فاغشينا به همزة وصل وفتح الشين المجمة (في مجالسنا) فاصحب  
ذلك فاستب) بالناس ولا يذروا استب (المسلمون والمشركون واليهود) عطف اليهود على المشركون وان كانوا  
داخلين فيهم تبيينها على زيادة شرمهم (حتى) صاد وايتنا ورون) بالثانية أي قاربوا أن يثب بعضهم على بعض

فقتلوا

فقتلوا (فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخففهم) بالحاء والضاد المجتمعين يسكنهم (حتى سكنوا) بالنون من  
 السكون ولا يذر عن المسكن وقال في القح عن الكشيبي حتى سكنوا بالمشنة الفوقية من السكون (ثم ركب  
 النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عباد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد  
 ألم تسع ما قال أبو مباب) بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الأولى (يريد عبد الله بن أبي قال صكدا وكذا  
 قال سعد بن عباد يارسول الله اعف عنه واصمحه عنه هو) الله (الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي  
 أنزل عليك) ولا يذر نزل بإسقاط الهمزة وتشديد الزاي (لقد اصطلح) بدل أو عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح  
 (أهل هذه البحيرة) بضم الموحدة مع نرائي البلدة والمراد المدينة النبوية ولا ذر عن المسكن والكشيبي  
 البصرة بفتح الموحدة وسكون المهملة (على أن يتوجه) بتاج الملك (في مصبونه بالعصاة) أي في مجموعته بعمامة  
 الملوك وقال في الكواكب أي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصيا لما يعصب برأيه من  
 الأمر وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصاة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من  
 قوله على أن يتوجه والنون ثابتة في في مصبونه ساقطة من يتوجه قال في المصباح فبفتح الجيم بين أعمال أن  
 وأهملها في كلام واحد كما في قوله أن تقرأ ن على أسماء ويحكم مني السلام وأن لا تشعر أحدا  
 ولا يذر وحده في مصبونه بالقاء وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل على اليونانية المصححة بمحضرة امام  
 النجاة في عصره ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحفاظ ابن حجر في القح ووقع في غير البخاري  
 في مصبونه أي بالنون والتقدير فهو يعصبونه أو فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الأكثرين بالنون (فلما  
 أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاه الله شرق) ولا يذر أعطاه شرق بفتح الشين المجهة وبعد الزاء المكسورة قاف أي  
 غص ابن أبي (بدلت) الحق الذي أعطاه الله وسط لفظ الجلالة بعد أعطاه لدلالة الأولى (فذلك) الحق الذي  
 آتيت به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله الصحيح (فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه  
 وسلم واصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله تعالى ولتسمن من  
 الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية) \* هذا حديث آخر أفرد ابن أبي حاتم  
 في تفسيره عن السابق بسند البخاري وقال في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما أمره  
 الله به حتى أذن الله فيهم فكل من قام بحق أو أمر معروف أو نهى عن منكر فلا بد أن يؤذي فإله دواء إلا الصبر  
 في الله والاستعانة به والرجوع إليه (وقال الله وذو كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا  
 من عند أنفسهم إلى آخر الآية) زاد أبو زعيم في مستخرج من وجه آخر ما يظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا  
 واصفوا (وكتاب النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو) ولا يذر في العفو (ما أمره الله به حتى أذن الله) له  
 (فيهم) بالقتال قترك العفو عنهم أي بالنسبة للقتال والافكم عفا عن كثير من اليهود والمشركين بالمعنى والنداء وغير  
 ذلك (فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر أفضل الله به صناديد كفار قريش) بالسادة المهمة أي ساداتهم  
 (وقال ابن أبي) بالنون (ابن سول ومن معه من المشركين وعبداء الأوثان) عطفهم على المشركين من عطف  
 الخاص على العام لأن إيمانهم كان أبعد وضلالهم أشد (هذا امر قد توجه) أي ظهر وجهه (فبايعوا الرسول  
 صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأسلموا) فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولا يذر  
 ذروا الأصل فبايعوا بكسر هاء بلفظ الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما لم يقف العيني كابن حجر على هذه  
 الرواية قال ويحتمل أن يكون بلفظ الأمر \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والأدب  
 والطب والاستئذان ومسلم في المغازي والتسائي في الطب \* هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (لا تحبين  
 الذين يفرحون بما آتوا) سقط باب لغير أبي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الأول الذين يفرحون  
 والثاني بمفازة \* وبه قال (حدثنا سعد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمعي مولاهم  
 المصري قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني (قال حدثني) بالأفراد (يريد بن  
 أسلم) العدوي (عن عطاء بن يسار) بخفيف السين المهملة (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أن رجلا من  
 المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو ومخفقوا  
 عنه وفرحوا بمقدمهم) مصدر ممي أي بقعودهم (خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله





قوله والارض • وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مرجم) قال (اخبرنا) ولاي ذر حذثنا (محمد بن جعفر) هو ابن ابي كثير (قال اخبرني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن ابي نجر) بفتح النون وكسر الميم (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال بت عند خاتمي ميمونة) ولاي ذر بت في بيت ميمونة (قصت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر) رفع صفة للثلاث وفي كتاب الوتر من طريق مخزومة بن سليمان عن كريب فنام حتى اتصف الليل أو قرى سامنه فقلعه قام مرتين (قعد فغطر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف وانهار لايات لاولي الالباب) العشر الايات الى آخرها (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (فتموضا) زاد في الوتر فأحسن الوضوء (واستن) أي استاك (فصلى احدى عشرة ركعة) وهي اكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه بما حثه (ثم اذن بلال) للصبح (فصلى) النبي صلى الله عليه وسلم (ركعتين) سنة الصبح في بيته (ثم خرج) الى المسجد (فصلى الصبح) زاد في نسخة بالناس • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (الذين يذكرون الله) في موضع جر نعت لاولي أو خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين يذكرون الله حال كونهم (فيما ما وقعوا وعلى جنوبهم) أي يد اومون على الذكر بالسننهم وقلوبهم لأن الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن حصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما اصل قائما فان لم تستطع فقاعد اقل لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة للشافعي رضي الله عنه في أن المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بقلبه يديه وقيل الاولان في الصلاة والثالثة عند النوم وقيل انه القيام بأوامره والعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفتهم (ويتفكرون في خلق السموات والارض) الفكر هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعالم الى المعلوم والتفكير جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكير الا في افعال موجودة في القلب ولذا قيل تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله اذ كان الله منزها عن أن يوصف بصورة ولذا أخبر تعالى عن هؤلاء بأنهم تفكروا في خلق السموات والارض وما أبدع فيها من عجائب المصنوعات وعجائب المبدعات ليداهم ذلك على كمال قدرته ودلائل التوحيد منحصرة في الاتقاق والانس ودلائل الاتقاق أعظم قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فلذا أمر بالفكر في خلق السموات والارض لان دلائلها أعظم قاه اذ افكر الانسان في أصغر ورقة من الشجر رأى عرفا واحدا امتد في وسطها تشعب منه عروق كثيرة الى الجبائين ثم تشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم أن الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغذائهم من قعر الارض يتوزع في كل جزء من اجزائها بتقدير العزيز العليم فاذا تأمل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع الغاء وما جلبت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض هو من جعل الجرم محلا لتعلق المعنى جعل الاجرام محلا لتعلق الفكر لان النفس ان الفكر قائم بالتفكير ومنه اولى ينظر في ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لان النفس النظر فان النظر قائم بالنظر حال فيه ومنه اولى يتفكر في انفسهم أي في خلق انفسهم وهذا كله من مجازات تشبيه وسقط لا يذرف قط بآب وقوله ويتفكرون الخ وقال بعد جنوبهم الآية • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهادي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التثنية ابن حبان العنبري مولا هم أبو سعيد البصري (عن مالك بن انس) الامام الاعظم (عن مخزومة بن سليمان) الاسدي الوالي بكسر اللام والموحدة المديني (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال بت عند خاتمي ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنهما (فقلت لا نظرت الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت) بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول (لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة) رفع مفعول نائب عن الضاعل (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها) أي وابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند رأسه (فجعل يمسح النوم) فيه حذف ذكره في الرواية الاخرى من الوتر فنام حتى اتصف الليل أو قرى سامنه فاستيقظ يمسح النوم أي اثره (عن وجهه ثم قرأ) ولاي ذر عن الحوى والمستقلى فقرأ (الايات العشر الاواخر من) سورة (ال عمران) التي أولها ان في خلق السموات والارض (حتى ختم) العشر (ثم أتى شهما) بفتح الشين المججمة وتشديد النون قرية عتقت



من الاستعمال ولا يذرع الكسبي من سقاء (معلقاً فأخذ فتوضأ) منه لتجديد الطهارة للنوم (ثم قام يصلي)  
قال ابن عباس (فقمتم فصنعت مثل ما صنع) صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره (ثم جثت فقمتم الى جنبه  
فوضع يده) زاد في باب الوتر كإرواية الآية النبي (علي وأسي ثم أخذ بأذني جعل يفتلها) بكسر المنة القوقية  
أي يدل كها البتة (ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين) ثم صلى ركعتين  
ست مرات باثنتي عشرة ركعة (ثم أوتر) بواحدة فهي ثلاث عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين \* هذا (باب) بالنسبة  
في قوله تعالى (ربنا) يعني يتفكرون في خلق السموات والأرض حال كونهم قائلين ربنا (أنك هي تدخل النار فقد  
أخزيت) أي أهنته وأذلته أو أهلكته أو فضحته وابلغت في أخزائه وأخزيت من الاستخفاف أو التكرار  
يلحق الإنسان وهو الحياء المفرط وقد عكس المعترلة بهذا على أن صاحب الكبرياء غير مؤمن لأنه إذا دخل النار  
فقد أخزاه الله والمؤمن لا يخزي لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه فوجب أن من يدخل النار  
لا يكون مؤمناً واجب بأن الخزي فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز أن يراد في كل صورة معنى مثلاً في قوله  
تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا أي لا يهلكهم وفي الأول يريد الإهانة والحاصل أن لفظ الأخزاء  
مشترك بين الإهلاك والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن حله في طريق النبي والاثبات على معنييه جميعاً وحينئذ  
يسقط الاستدلال به (وما للظالمين من أنصار) ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع الضمير للدلالة على  
أن ظلمهم سبب لدخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري أنه إعلال بأن من يدخل  
النار فلا ناصر له بشفاعته ولا غيرها بناء على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة أجاب عنه القاضي بأنه لا يلزم من نفي  
النصرة نفي الشفاعة لأن النصرة دفع بقهر وسقط لا يذرع قوله وما للظالمين من أنصار \* وبه قال (حدثنا علي بن  
عبد الله) المديني قال (حدثنا عن بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن يحيى القزاز المديني قال  
(حدثنا مالك) (أما دار الهجرة ولا يذرع مالك) عن حمزة بن سليمان (الوالي) (عن كريب مولى عبد الله بن  
عباس أن عبد الله بن عباس) ولا يذرع مولى ابن عباس أن ابن عباس (أخبره أنه بات عند ميمونة زوج النبي  
صلى الله عليه وسلم وهي خالته) اخت أمه لبابة (قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انصف الليل أو قبله بقليل أو بعده  
بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم) أي أثره (عن وجهه يديه) بالتيمة (ثم قرأ  
العشر الآيات الخواتم) جمع خاتمة (من سورة آل عمران ثم قام إلى شئ معلقة) انت باعتبار القرية (فتوضأ منها)  
تجديد الوضوء لأن وضوءه بطل بالنوم أو أنه صلى الله عليه وسلم أحسن بحدوث الحدث فتوضأ كما أنه أحسن  
ببقاء الطهارة حيث استيقظ وصلى ولم يتوضأ كما روى (فأحسن وضوءه) بأن أتى به تاماً عند قيامه ولا ينافي  
التخفيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (صنعت مثل ما صنع) أجمع أو غالبه (ثم ذهب فقمتم إلى جنبه فوضع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسه وأخذ بأذني اليمنى) ولغير أبي ذر والاصيلي وأخذ بأذني يده  
اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الأولى (يفتلها) يدل كها أي لنتبه من شدة نومه ويستحضر أفعال  
الرسول صلى الله عليه وسلم والحلة الحالية من الأحوال المتعددة وفيه أن الفعل التليل غير مبطل للصلاة (فصلى  
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات (ثم أوتر) فتنامت صلواته ثلاث عشرة  
ركعة (ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن) بلال (فقام فصلى ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (ثم خرج) إلى المسجد  
(فصلي الصبح) بالناس \* وهذه طريق أخرى لحديث ابن عباس وليس فيها التفسير شيخ البخاري والسياق هنا  
أنه \* هذا (باب) بالنسبة في قوله تعالى (ربنا اتنا جمعنا فإدنا) هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعياً  
إلى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي إلى الرشاد فكانت يده على نفسه وسمع أن دخلت على ما يصح أن يسمع  
شعيرت كلامك وقرأت تلك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بأن كان ذاتاً فلا يصح الاقتصاف عليه  
وحده بل لا بد من الدلالة على شيء يسمع فهو سمعت رجلاً يقول كذا والتمس في هذه المسألة قولاً \* أحدهما  
أن تعدى فيه أيضاً إلى مفعول واحد والجمله الواقعة بعد المنصوب صفة أن كان قبلها مفعول وحال أن كان معرفة  
\* الثاني قول القاري \* وجاعة تعدى لاثني الجملة في محل الثاني منها فعلى قول الجمهور يكون ينادي  
في محل نصب لأنه صفة منصوب قبله وعلى قول القاري \* يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري \*

وأخذ بأذني يده كذا  
مؤدبة الفتح ووقع في  
هـ الاصيلي هنا وأخذ  
ي اليمنى وهو وهم  
واب بأذني كما هو في سائر  
بأه

تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته  
 بما يسمع او جعلته خالامنه فأغناك عن ذكره ولولا الوصف أو الحال لم يكن منه بد وأن يقال سمعت كلام  
 فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله (ينادي) تنخيم لثان المنادي ولانه اذا اطلق ذهب الوهم الى مناد  
 للعرب ولا غائة الميكروب وغيرهما واللام في (للايمان) بمعنى الى او بمعنى الباء ومفعول ينادي محذوف  
 أي الناس ويجوز أن لا يزا مفعول نحو امات واحيا (الآية) نصب بفعل مقدر مناسب وبه قال (حدثنا  
 قتيبة بن سعيد) الثقي البغلاني - بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ابن سعيد (عن مالك) الامام  
 (عن مخزومة بن سليمان) الوالي (عن ثريب بن مولى ابن عباس أن ابن عباس رضى الله عنهما اخبراه أنه بات  
 عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انصف الليل اقبله بقليل  
 او بعد بقليل استيقظ) ولابي ذر ثم استيقظ (رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل) ولابي ذر عن الكشمي  
 بن جلس (يسمى النوم) أي اثره (عن وجهه يديه) بالافراد (ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة آل عمران)  
 زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم وكان في دعائه يقول اللهم اجعل في قلبي نورا  
 وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن عيني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واما في نورا وخلق نورا  
 واجعل لي نورا قال كريب وسبع في التابوت فلقبت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر وعصبي ولحمي ودمي  
 وشعري وبشري وزاد في أخرى وفي لساني نورا وفي أخرى واجعلني نورا وفي أخرى واجعل في نفسي نورا وكان  
 باعته على هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار لان الفاء الفصيحة  
 تقتضي مقدرا يرتبط معها تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه  
 أداء طاعتك واجتناب معصيتك ليعرفك ويدخل جنتك ويتوقى به من عذاب نارك ولحن قد عرفناك وأدبنا  
 طاعتك واجتنابنا معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك  
 والملائكة وعرج الى عالم الجبروت حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتسع بدنه وروحه  
 بالتأهب والوقوف في مقام التناجي والدعاء ومعنى طلب النور للاعضاء اعضاؤه ان تعجل بأخبار المعرفة  
 والطاعة وتتغري عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطمغيان رأى أنه قد احاطت به ظلمات الجيلة  
 معتورة عليه من فرقه الى قدمه والادخنة النائرة من نيران الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان ياتيه من  
 الجبهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها ماسغا الا بأورسادة تلك الجهات  
 فسأل الله أن يمد به اليها ليستاصل شأفة تلك الظلمات ارشاد الامة وتعليم الهم قاله في شرح المشكاة (ثم قام)  
 عليه الصلاة والسلام (الى شئ معلقة) وفي رواية مسلم ثم عدل الى شجب من ماء وهو السقاء الذي اخلق  
 (فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقامت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فتمصت الى جنبه)  
 وفي رواية فقامت عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي  
 واخذ بأذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) فهي اثنتا عشرة  
 ركعة (ثم اوتر) بواحدة (ثم اضطجع) زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ (حتى جاء المؤذن فقام فصلى  
 ركعتين خفيفتين) سنة القبر من غير أن يتوضأ (ثم خرج فصلى) بأصحابه (الصبح)

(سورة النساء)

مدنية زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم والمقتلي والكشمي (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم بإسناد  
 صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (يستنكف) يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته معناه  
 (يستنكر) فالعطف للتفسير أي يأتى وقال ابن عباس أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه  
 (قوا ما قومكم من معاصيكم) بكسر القاف وبعد هاو والتلاوة بالياء التسمية اذ مراده ولا تؤنوا السهاة  
 أموا لكم التي جعل الله لكم قيا ما قبل لم يقصد المؤلف بها التلاوة بل حذف الكلمة القرآنية وأشار الى تفسيرها  
 وقد قال أبو عبيدة قيا ما وقوا ما بمنزلة واحدة تقول هذا اقوام أمرك وقيا ما أي ما يقوم به أمرك والاصل بالواو  
 فأبدلوا بكسرة القاف ونقل أنها بالواو قراءة ابن عمر رضى الله عنهما وقوله او يجعل الله (لهن سبيلا يعني الرجم)

للثيب والجلد للبكر) قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن حديد بإسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الإسلام أن المرأة إذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت (وقال غيره) أي وغير ابن عباس رضي الله عنهما وسقط قوله وقال غيره لابي ذر وسقطت الجمل كاهما من قوله قال ابن عباس الى هنا من رواية الجوى (مثنى وثلاث ورباع) قال ابو عبيدة (يعني اثنتين وثلاثا واربعا ولا تجاوزا العرب رباع) اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس او يقتصر فيه على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول والمسموع من ذلك أحد عشر لفظا أحاد وموحد وثنا ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحاجب هل يقال خامس وخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح أنه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المؤلف وجهود النحاة على منيع صرفها واجازا اقراء صرفها وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف للعدل والوصف لانها معدولة عن صبغة الى صبغة وذلك أنها معدولة عن عدد مكثرفاذا قلت جاء القوم أحاد أو موحد أو ثلاث أو مثلث كان بمنزلة قولك جاءوا أحاد أو ثلاث أو ثلاثة ولا يراد بالعدل عنه التوكيد انما يراد به تكرير العدد كقوله علمته الحساب بابا بابا والعدل والتعريف اول عدلها عن عدد مكثرفاذا عدلها عن التأييد اول تكرار العدل أقوال وقول البخاري يعني اثنتين وثلاثا واربعا ليس معناه ذلك بل معناه المكثف ونحو اثنتين اثنتين وانما تركه اعتمادا على الشهرة أو انه عنده ليس بمعنى التكرار \* هذا (باب) بالنوين في قوله تعالى (وان خفتم أن لا تقسطوا) أن لا تعدلوا من اقسط ولا نافية أي وان حذرتم عدم الاقساط أي العدل (في الينامي) وقرئ تقسطوا معني التام من قسط وهو معني جار على المشهور في أن الرباعي معني عدل والثلاثي معني جار وكان الهجزة فيه للسلب معني اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زائدة ليس الا ولا يفسد المعنى كهي في الثلاثي يعلم وحكي الزجاج أن قسط الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير زائدة كهي في الاولى وجواب الشرط في وان خفتم فأنكحوا أو فواحدة وثبت الباب وتاليه لابي ذر \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا كانت له) أي عنده (يتيمة) مات ابوها (فأنكحها) أي تزوجها (وكان لها عدق) بفتح العين المهملة وسكون الذال المهجمة آخره فاف أي فخله (وكان) الرجل (يمسكها) أي اليتيمة (عليه) أي لاجله فعلى هنا تعليلية ولابي ذر عن الكشيبي فيمسكها عليه (ولم يكن لها) لليتيمة (من نفسه شيء فزلت فيه وان خفتم أن لا تقسطوا في الينامي) قال هشام بن يوسف (احسبه) أي عروة (قال كانت) أي اليتيمة (شريكتي) أي الرجل (في ذلك العدق وفي ماله) وقوله أن رجلا كانت له يتيمة يوهم أنها زنت في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك واقطعه انزات في أرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة من طريق ابن شهاب عن عروة وقضية العدق في التي يرغب عن نكاحها أو مالا التي يرغب في نكاحها فهي التي يهبها ماله أو جالها فلا يزوجه غيرها ويريد أن يتزوجها بدون صداق مثلها \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن ليسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة ابن الزبير أنه سأل عائشة رضي الله تعالى عنها) (عن) معني (قول الله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في الينامي فقالت) عائشة له (يا ابن اخي) اسماء ولابي الوقت يا ابن اخي (هذه اليتيمة) التي مات ابوها (تكون في حجر ولها) القائم بأمورها (تشرکه) بفتح التاء والراء وفي نسخة تشرکه بضم ثم كسر (في ماله ويحبها ماله أو جالها فريد ولها أن يتزوجها بغير أن يقسط) أن يعدل (في صداقها يعطيها مثل ما يعطيها غيره) هو معطوف على معطوف بغير معني يريد أن يتزوجها بغير أن يعطيها مثل ما يعطيها غيره أي عن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله (فتموا) بضم التثنية والهاء (عن ابن ينيكموهن) ولابي ذر عن ذلك أي عن ترك الاقساط (الا ان يقسطوا الهن ويلقوا الهن) باللام ولابي ذر عن الجوى والمسقل بين (اعلى ستمن) أي طريقتهن (في الصداق) وعادتهن في ذلك (فأمروا) بالنساء أن ينكحوا ما طاب) ما حل (لهم من النساء واهن) أي سوى الينامي من النساء وقد تقرر أن ما لا يستعمل في ذوى العقول واستعملها هنالهن ذهبا الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من النساء

أي الحلال أو المشتهى والثاني أريج لاقتضاء المقام ولأن الأمر بالنكاح لا يكون إلا في الحلال فوجب الحلل  
 على شيء آخر أو إجراء لهم مجرى غير العقلاء لنقصان عقولهم كقوله أو ما ملكت أيمانهم (قال عروة) بر الزبير  
 بالسند السابق (قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) طلبوا منه الفتيا في أمر  
 النساء (بعد نزول هذه الآية) وهي وإن خفتم إلى وبيع (فأنزل الله) تعالى (ويستفتونك في النساء) الآية  
 (قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون أن تنكحوهن) كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية  
 أخرى بل هو في نفي الآية وعند مسلم والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه بهذا  
 الإسناد في هذا الموضع فأنزل الله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتككم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب  
 في يتامى النساء إلا في لا توثقن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن فذكر الله أن ما يتلى عليكم في الكتاب  
 الآية الأولى وهي قوله وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء طالت عائشة وقول  
 الله في الآية الأخرى وترغبون أن تنكحوهن قال في النسخ فظهر أنه سقط من رواية البخاري شيء (رغبة أحدكم  
 عن يمينه) بأن لم يرد لها (حين تكون) أي اليتيمة (قليله المال والجمال قالت) عائشة (فنهوا أن ينكحوا عن من  
 رغبوا في ماله وجماله) بفتح التحتية وللأصيل بضمها واسقاط عن (في يتامى النساء إلا بالقسط) بالعدل (من أجل  
 رغبتهن عنهن إذا كن قليلات المال والجمال) فينبغي أن يكون نكاح الغنية الجسدية ونكاح الفقيرة الذميمة على  
 السواء في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم وهذا (باب) بالتسوية يذكرك فيه قوله تعالى  
 (ومن كان فقيراً فليأكل) من مال اليتامى (بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم) بعد بلوغهم وإيتائهم رشدهم  
 (فأشهدوا عليهم) ندباً بأنهم قبضوها لئلا يقدموا على الدعوى الكاذبة ولأنه انقضى للثمة (وكنى بالله) حال كونه  
 (حديداً) أي محاسباً فلا تخافوا ما أمرتم ولا تتجاوزوا ما حدث لكم وسقط لفظ الآية لابي ذر وغيره وكنى بالله  
 حديداً وقالوا بعد فأشهدوا عليهم الآية (وبداراً) ولا يذربدارا يريد ولا تأكلوها اسرافاً وداراً أي (مبادرة)  
 قبل بلوغهم من غير حاجة (اعتدنا) يريد أعتدنا لهم عذاباً قال أبو عبيدة أي (اعددنا أفعلنا) ولا يذرعن  
 الكشميين أعتدنا أفعلنا (من العتاد) بفتح العين وبه قال (حدثني) بالافراد (اصحاح) هو ابن منصور  
 كما جرم به المزني كخلف وقيل هو ابن راهويه قال (أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا  
 هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى ومن كان) من الأولياء (غنياً)  
 عن مال اليتيم (فليستعفف) عنه ولا يأكل منه شيئاً (ومن كان) منهم (فقيراً فليأكل كل بالمعروف) انه انزلت  
 في مال اليتيم (ولا يذرعن الكشميين في وإلى اليتيم) إذا كان فقيراً انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف  
 بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز أجره المثل ولا يرد إذا أسرع على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض لما روى  
 عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج إلى مال اليتيم وقيل لا يأكل  
 وإن كان فقيراً القولة تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً واجيب بأنه عام والخاص مقدم عليه لاسيما  
 وفي قيد الظلم اشعار به ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف متعدياً وفي حديث عروة بن شعيب عن أبيه  
 عن جده أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيمة فقال كل من مال يتيمة غير مصرف  
 ولا مبذور ولا متأنل ما لا رواء أحد وغيره وقوله غير متأنل أي غير جامع يقال مال مؤنل أي مجوع ذواصل وأثله  
 الشيء أصله هذا (باب) بالتسوية يذكرك فيه قوله تعالى (وإذا حضر القسمة) للتركات (أولوا القربى واليتامى  
 والمساكين) عن لا يرث (فأرزقوهم منته) من متروكة الوالدين والأقربين تطبيقاً لقولهم وتصدقوا عليهم وقيل  
 يعود الضمير إلى الميراث وفي أكثر النسخ وهو في الفرع كأصله والمساكين الآية وحذف فأرزقوهم منه وهو  
 أمر ثب للبلغ من الورثة وقيل أمر وجوب وكان في ابتداء السلام ثم اختلف في نفسه فقيل بآية الموارث  
 فألقى الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي بها لذوي قرابته حيث يشاء وهذا مذهب جمهور  
 الفقهاء الأربعة وأصحابهم وعن ابن عباس أن الآية محكمة غير منسوخة وبه قال (حدثنا أحمد  
 ابن حنبل) بضم الحاء مصنف القريشي الكوفي الطريثي بضم الطاء المهمله وراءه ومثلثين مصنفه راصره عبد الله  
 ابن موسى يلقب بدرا ثم سلة بجمعه حديثها وتبعه وفي كامل ابن عدي أنه كان له اتصال بآتم سلة نوح السخاخ  
 الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال (أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن) (الأنصاري)

الكوفي (عن صفيان) الثوري (عن الشيباني) يفتح الشيخ المجهة أبي اسحاق سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي  
(عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (واذا حضر القسمة  
اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وايسر بنسوخة) تفسير للمحكمة (تابعه) أي تابع عكرمة  
(سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس) مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسين عمون أن هذه الآية نسخت ولا والله  
مانسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليان وال يرث وذلك الذي يرث وذلك الذي يقال له  
بالمعروف يقول لا املاك لك أن اعطيتك وجاء عن ابن عباس روايات أخرى ضعيفة عند ابن أبي حاتم وابن  
مردويه انها منسوخة هذا (باب) بالتسوية كذا لا يذروه عن المسخلى باب قوله بالاضافة (يوصيكم الله)  
بأمركم ويفرض لكم (في) شأن ميراث (اولادكم) العدل فان أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث  
للفرد دون الاناث فأمر الله تعالى بالتسوية بينهم في أصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للفرد كمثل حظ  
الانثيين وذلك لا يحتاج الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة واستتبط بعضهم من الآية أن الله تعالى ارحم بخلقه  
من الوالد بولده حيث وصى الوالد بن بأولادهم وبيت في اولادكم لا يذروه (حديثنا) ولا يذروه حتى  
بالافراد (ابراهيم بن موسى) التميمي القزويني الرازي الصغير قال (حديثنا) ولا يذروا خبرنا (هشام) هو ابن  
يوسف الصنعائي (ان ابن جريج) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (ابن منكر) محمد ولا يذروا ابن  
المتكدر بالتعريف (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله تعالى عنه) وعن أبيه أنه (قال عادي النبي  
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصدوق رضي الله تعالى عنه من مرض (في بن سلة) بكسر الهمزة قوم جابر بن  
من الخزرج حال كونهم (ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعتل) أي لا افهم وزاد أبو ذر عن  
الكشمي في شيء وفي الاعتصام فأتاني وقد أغنى علي (مدعا عا) فتوضأ منه ثم رشح علي (أي نفس الماء الذي  
توضأ به) (فأهت) من الانحاء (فقلت ما تأمرني ان اصنع في مالي يا رسول الله) وفي رواية شعبة عن محمد بن  
المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثي كلاله (نزلت يوصيكم الله في اولادكم)  
كذا ابن جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله كذا رواه  
شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثي كلاله والكلالة من لا والده  
ولا ولده ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد انتهى وفي مسلم عن عمرو بن المقداد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما  
عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله وقد ساق البخاري  
حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في أول كتاب الفرائض وفي آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده  
النسائي قال في الفتح فأشعر بأن الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة ولم يتفرد ابن جريج بهذه الآية  
المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل أن المحفوظ عن ابن المنكدر أنه قال آية الميراث  
أو آية الفرائض فإظهار أنهما يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه وأما من قال انها يستفتونك  
معهذته أن جابر لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلاله فكان المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس ذلك  
بلازم لان الكلاله اختلف في تفسيرها ف قيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما  
لم يتعين تفسيرها من لا ولده ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في آخر الامر وآية الميراث  
نزلت قبل ذلك مدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قبل يوم احد وخلف ابنتين وأخاه فأخذ الاخ المال  
فتزلت وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة ابني سعد بن الربيع وإيس ذلك بلازم اذا  
مانع أن تنزل في الامرين معا فقد ظهر أن ابن جريج لم يسم والله أعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة هذا  
(باب) بالتسوية كذا لا يذروه عن المسخلى باب قوله بالاضافة (ولكم نصف ما ترك أزواجكم) ان لم يكن لهن  
ولد وارث من بطنها أو من صلب بنيتها أو بنى بنيتها وان سفل ذكرا كان أو أنثى منكم أو من غيركم • وبه قال (حديثنا)  
محمد بن يوسف (القرطبي) (عن ورقاء) بن عمر الشكري وقيل الشيباني (عن ابن أبي حنيفة) اسمه عبد الله وأبو  
حنيفة يفتح النون وكسر الجيم آخره مهمله اسمه يسار خذ العيين (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس  
رضي الله عنهما) أنه (قال كان المال للولد) أي مال الشخص اذا مات لولده (وكانت الوصية للوالدين) واجبة  
على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل (فمنع الله من ذلك ما أحب) بآية الميراث (فجعل للفرد) من الاولاد

(مثل حظ الاتيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس) ان كان للميت ولد ذكر أو اثنى (والثالث) ان لم يكن له ولد (وجعل للمرأة) أي الزوجة (الثلث) مع الولد (والرابع) مع عدمه (وللزوج الشطر) مع عدم الولد (والرابع) عذر وجوده. وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (لا يجعل لكم ان تزوا النساء كرها) أن تزوا في موضع رفع على الفاعلية يصل أي لا يجعل لكم ارث النساء مفعول به اما على حذف مضاف أي أن تزوا اموال النساء والخطاب للزواج لانه روي أن الرجل كان اذا لم يكن له في المرأة غرض امسكها حتى تموت فبرئها أو فتقدي بمالها ان لم تمت وامان غير حذف على معنى أن يكون بمعنى الشيء الموروث ان كان الخطاب للاولياء أو لاقرباء الميت كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على الحال من النساء أي تزوهن كارهات أو مكروهات (ولا تعضلوهن) جزم بلا التناهي أو نصب عطف على أن تزوا ولأن كيد التني وفي الكلام حذف أي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاولياء أو لا تعضلوهن من الطلاق ان كان للزواج (لتذهبوا ببعض) اللام متعلقة بتعضلوهن والباء لتعدي المرادفة لهنزها أو للمصاحبة فالجذر في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف أي تذهبوا مصحوبين ببعض (ما آتيتوهن الآية) وما موصولة بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وسقط ولا تعضلوهن إلى آتيتوهن لغير أبي ذر وقالوا الآية (ويذكر عن ابن عباس) ما وصله الطبري وابن أبي حاتم (لا تعضلوهن) أي (لا تعهرهن) بالقاف ولا يذرهن الكشميني لا تهرهن بالنون. وقوله تعالى انه كان (حوبا) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم باسناد صحيح أي (انما) وقوله تعالى ذلك أدنى أن لا (دعوا) قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر أي (تقبلوا) من عال يعمل اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي بأن لا تكثر عيالكم ورده جماعة كابن بكيرين داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ أما الاول فلان اباحة السراري مع انها مظنة كثرة العيال كالتزويج. وأما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات البهائم لانه من العيلة وأما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وقال صاحب النظم قال أولا أن لا تعدلوا فوجب أن يكون جذه الجوا. وأيضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء فاما قولهم ان التسرّي يكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالكوكبة ولذا يمزج عنها بغير ادنها ويؤجرها ويأخذ أجرها ينقها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله يعملهم أي ما لهم ويؤنهم أي اتفق عليهم ومنه ابدأ بنفسك ثم بمن تعمل وحكي ابن الاعرابي عال الرجل يعمل كثر عياله وعال يعمل افتقر وصار له عائلة والحاصل أن عال يكون لازما ومتعقيا. فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من كله يعمل وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيه والمضارع من هذين يعمل والمتعدي يكون بمعنى اتقل وبمعنى مان من الموتة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعمل وبمعنى أعجز يقال عالى الامر أي أعجزني ومضارع هذا يعمل والمصدر عيل ومقيل فقد تلخص من هذا أن عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الباء باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي أيضا فقد روى الازهرى عن الكساء قال عال الرجل اذا افتقر وأعال اذا كثر عياله قال ومن العرب البهلاء من يقول عال يعمل اذا كثر عياله قال الازهرى وهذا يترى قول الشافعي لأن الكساء لا يحكى عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه جهة وحكى بقوى عن أبي حاتم قال كان الشافعي أعلم بالسان العرب منا ولعله وعنه أبي عمرو والدورى القارى وكان من أئمة اللغة قال هي افة جبروا ما قولهم انه خالف المصيرين فليس كذلك فقد روى عن زيد بن أسلم نحوه قوله أسنده الدارقطني وذكره الازهرى في كتابه تهذيب اللغة وأما قولهم اختلقت المادتان فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعمل كثر عياله وحكاية الكساء والدورى وقرأ طلحة ابن مصرف أن لا تعيلوا بنم تاء للمضارعة من أعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام غير الدين العبارة في الرد على أبي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة الضباوة وقلة المعرفة وقال الزنجشري بعد أن وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق بالخل على الصحة والساد وكفى كتابنا المترجم بكتاب شافعي من كلام الشافعي شاهدا بأنه اعلى كعبا وأطول باعافى علم كلام العرب من أن يعنى عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا واساليب فسلات

في تفسير هذه الكلمة طريقة الكفاية انتهى وقوله اعلى كما مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ  
وافر فيها وقوله تعالى وآفوا النساء صدقاتهن <sup>(نحلة)</sup> قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري <sup>(النحلة)</sup>  
ولا يذرفا <sup>(المهر)</sup> وقيل فريضة مصعقة قيل عطية وهبة وهي الصدقات <sup>(نحلة)</sup> من حيث انه لا يجب  
في مقابلته غير الفتح دون عوض مالي <sup>(نحلة)</sup> وبه قال <sup>(حدثنا محمد بن مقاتل)</sup> المروزي قال <sup>(حدثنا)</sup> ولا يذرفا خبرنا  
<sup>(اسباط بن محمد)</sup> بفتح الهزرة وسكون السين المهسطة وبالموحدة القرشي الكوفي قال <sup>(حدثنا الشيباني)</sup>  
أبو اسحاق سليمان قريون <sup>(عن عكرمة)</sup> مولى ابن عباس <sup>(عن ابن عباس)</sup> رضى الله تعالى عنهما <sup>(قال الشيباني)</sup>  
سليمان <sup>(وذكره)</sup> أي الحديث <sup>(ابو الحسن)</sup> اسمه عطاء <sup>(السواقي)</sup> بضم السين وتخفيف الواو ومدود وليس  
هو مهاجر المذكور في باب الاراد بالظهر لان ذلك يسمى لاسواقي <sup>(ولا اظنه ذكره)</sup> لاسواقي <sup>(عن ابن عباس)</sup> رضى الله  
تعالى عنه ما فيه أن الشيباني فيه طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكوك  
في وصلها وهي أبو الحسن السواقي عن ابن عباس في قوله تعالى <sup>(يا ايها الذين آمنوا)</sup> لا يحل لكم ان ترزوا  
النساء زهوا ولا تعملوهن تذووبا <sup>(يض ما آتواهن من قال كانوا)</sup> أي اهل الجاهلية كما قاله السدي أو اهل  
المدينة كما قاله النخاس وقال الواحدى في الجاهلية وأول الاسلام <sup>(اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته)</sup>  
ان شاء <sup>(بعصم تزوجها)</sup> ان كانت جيلة بصدقاتها <sup>(وان شاءوا تزوجوها)</sup> لمن أرادوا واخذوا صدقاتها  
<sup>(وان شاءوا لم يزوجوها)</sup> بل يحبسونها حتى تموت قريون <sup>(أو تقتدى نفسها)</sup> فهم <sup>(بالقاء ولا يذروهم)</sup> <sup>(أحق)</sup>  
بها من اهلها فنزلت هذه الآية في ذلك وفي رواية أبي عمارية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس  
في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل أن يدخل بها وعند الطبراني من طريق ابن جريح عن  
عكرمة انه انزلت في قضية خاصة قال نزلت في كيسة بنت معن بن عامر بن الاوس وكانت تحت أبي قيس بن  
الاسلت فتوفى عنها فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا ما ورثت زوجي ولا آما  
تركت فأتتك فنزلت الآية <sup>(وبإسناد حسن)</sup> عن أبي امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال لما توفى أبو قيس بن  
الاسلت أراد ابنته أن يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الآية وقال زيد بن أسلم كان اهل يثرب  
اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله وكان بعضها حتى يرثها أو يزوجه من أراد وكان  
اهل تمامة يسي الرجل صحبة المرأة حتى يطلقها ويشرط عليها أن لا تتكح الا من أراد حتى تقتدى منه بعض  
ما عطاها فهي الله تعالى المؤمنين عن ذلك رواه ابن أبي حاتم وعن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا مات  
زوجها لجاء رجل فأتى عليها ثوبه كان أحق بها وعنه من طريق السدي ان سبق الوارث فأتى عليها ثوبه كان  
أحق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي أحق بنفسها <sup>(وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الاكراه وأبو)</sup>  
داود في النكاح والنساء في التفسير <sup>(باب)</sup> بالنسبة كذا اثبات الباب لا يذروها عن المستقلى باب  
قوله بالاضافة <sup>(ولكل جعلنا موالى عمارك الوالدان والاقربون الآية)</sup> زاد أبو ذر والوقت والذين عاقدت  
ايمانكم أي والذين تعالفت بالايان المؤكدة أنتم وهم فأتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا  
أي ولكل شيء تركه الوالدان والاقربون عينا ورثا يأخذونه وعمارك بيان لكل وفيه أنه فصل بينهم بما مل  
الموصوف وان جعلنا موالى صفة لكل فالتقدير لكل طائفة جعلناهم موالى نصيب عمارك هؤلاء أول كل ميت  
جعلنا ورثة من هذا المترك وفيه أيضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل أحد جعلنا موالى  
فتكون من صلة موالى لانهم في معنى الوارث وقاعل ترك ضمير مودع على كل والوالدان والاقربون بيان الموالى  
كانه جواب من سأل عنهم وسقط لا يذرفا لفظ الآية <sup>(وقال معمر)</sup> هو ابن راشد الصنعاني كما قاله الكرماني  
أو معمر بن المنى كما قاله ابن حجر <sup>(مولى)</sup> أي <sup>(اوليا ورثة)</sup> ينصب الكلمتين تفسير الموالى وثبت لا يذروها قال  
معمر ولا يذروها الوقت وقال معمر اولياء موالى بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة للبيان وأوليا ورثة  
بالاضافة أيضا عاقدت ايمانكم هم مولى اليمن وهو الخليف <sup>(يعنى اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويحوزونه على)</sup>  
فوعين ولى بالارث وهو الوالدان والاقربون وولى بالموالاة وعقد الموالاة وهم الذين عاقدت ايمانكم وثبت  
ايمانكم لا يذروها <sup>(المولى أيضا ابن الم)</sup> قاله ابن جرير نقله عن العرب وأنشد عليه قول الفضل بن العباس  
مولا بنى عنما مولا مولاينا • لا تظهرن لنا ما كان مدفونا



(والمولى المنعم المعتق) بكسر التاء الذي أنعم على مرقوقه بالمعتق (والمولى المعتق) بفتح التاء الذي كان رقيقاً فن عليه بالمعتق (والمولى المليك) لانه يلى امور الناس (والمولى مولى فى الدين) وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه . وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (اصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مثناة فوقية الخماركى بجاء مبهمة البصرى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن ادريس) بن يزيد الاودى (عن طلحة بن مصرف) بفتح الصاد المهملة وكسر الراء الياسمى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (فى قوله تعالى) (واكل جعلنا موالى قال ورثه) وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما (والذين عاقدت ايمانكم) أى عاقدت ذوا ايمانكم ذوى ايمانكم قال ابن عباس (كان المهاجرون لماء موالى المدينة يرث المهاجر) ولا بوى ذر والوقت المهاجرى بزيادة مثناة تحسية مشددة (الانصارى دون ذوى رحمة) أى اقربائه (للاخوة التى آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينهم) بين المهاجرين والانصار وهذا كان فى ابتداء الاسلام (الممارت ولكل جعلنا موالى نسخت) بضم النون مبنيا للمفعول أى وراثته الخليف باية ولكل جعلنا موالى وروى الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات أحدهما ورثه الآخر فأنزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل فى الجاهلية فيقول دى دى دى دى وأرثك فلما جاء الاسلام أمر وأأن يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السادس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقدين وحده دون العصبية فنزلت ولكل جعلنا فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا ينزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة قاله فى الفتح (ثم قال) أى ابن عباس فى قوله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم من النصر والر قادة) بكسر الراء أى المعاونة (والنصيحة) والجار والمجرور متعلق بمحذوف أى والذين عاقدت ايمانكم فأتوهم نصيبهم كما صرح به الطبرى فى روايته عن كريب عن ابى اسامة بهذا الاسناد (وقد ذهب الميراث) بين المتعاقدين (ويوصى له) بكسر الصاد أى للعليف . وهذا الحديث قد سبق فى باب والذين عاقدت ايمانكم فى الكفالة . (سمع ابو اسامة) حماد بن اسامة (ادريس) بن يزيد الاودى (وسمع ادريس طلحة) بن مصرف وفيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا فى رواية أبى ذر عن المسقلى والكشميهنى كما فى الفرغ كاصله وقال ابن حجر فى رواية المسقلى وحده وتبعه العيني . هذا (باب) بالتزوين كذا لا بى ذروله عن المسقلى باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة (ان الله لا يظلم منقال ذرة) أى لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة (يعنى ذرة ذرة) والذرة فى الاصل أصغر النمل التى لا وزن لها وقيل ما يرفع الرمح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء فى الكوة ذرة ويقال زتها ربع ورقة فخاله وورقة الفخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سمسة ويقال لا وزن لها . وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (محمد بن عبد العزيز) الرملى يعرف بابن الواسطى قال (حدثنا) ولا بى ذر أخبرنا (ابو عمر) بضم العين (حفص بن ميسرة) ضد المينة العقيلي بالضم الصنعانى نزيل عقيلان (عن زيد بن اسلم) العدوى المدنى (عن عطاء بن يسار) بالسین المهملة المخففة الهلالى المدنى مولى ميمونة (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضى الله تعالى عنه ان اناسا) بضم الهمزة ولا بى ذر والاصبلى وابن عساكر ناسا يحذفها (فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم) ترونه وهذه رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا رؤية الكرامة التى هى ثواب اوليائه فى الجنة (هل تضارون) بضم اوله ورائه مشددة بصيغة المفاعلة أى لا تضرون أحدا ولا يضركم لمنازعتم ولا محادلة ولا مضايقة (فى رؤية الشمس) ثم اكده بقوله (بالظاهرة) وهى اشتداد الشمس .



فالرؤية تعالى حقيقة لا كالأشياء بل نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى (اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن) أى  
 نادى مناد (تتبع) بسكون المثناة الفوقية ولا يذعن الجوى والكشميفي تتبع بثب ديدها وله عن المستقلى  
 فتتبع بزيادة فامع سكون الفوقية والرفع في كلاهما ويجوز الجزم بتقدير اللام (كل امة ما كانت تعبد فلا يقي من  
 كان يعبد غير الله من الاصنام) جمع صنم ما عبد من دون الله (والانصاب) جمع نصب سحارة كانت تعبد من  
 دون الله (الايتساقطون في النار) حتى اذ المريق الامن كان يعبد الله (تر) هو مطيع لربه (او فاجر) منهمك في المعاصي  
 والقبور (وغبرات أهل الكتاب) بضم الغين المجهمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء بالرفع والجر مع  
 الاضافة فيها ما لا يذروا بالجر منقولا لاصلي أى بقايا أهل الكتاب (فيديع اليهود فيقال لهم من) ولا يذو  
 عن الجوى والمستقلى ما (كنتم تعبدون قالوا) كانوا يعبدون عزرا بن الله فيقال لهم كذبتم (في كونه ابن الله ويلزم منه  
 نفي عبادة ابن الله) ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاذ اتبعون (أى تطلبون) فقالوا اعطشنا ربنا) باسقاط أداة  
 النداء (فاستقنا فيشار) أى اليهم (ألا تردون فيحسرون الى النار كما نسا رب) بالسين المهملة هو الذى تراه نصف  
 النهار في الارض القفراء والقاع المستوى في الحز الشديد لامع مثل الماء يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه  
 لم يجده شيئا (يخطم) بكسر الطاء المهملة أى يكسر (بعضها بعضا) لشدة اتقادها وتلاطم امواج لهبها (فيتساقطون  
 في النار ثم يديع النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا) كانوا يعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله  
 من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ما ذاتبغون وكذلك مثل الاول) أى فقالوا اعطشنا ربنا الى آخره (حتى اذ المريق  
 الامن كان يعبد الله من بر او فاجر آنا هم رب العالمين) أى ظهر لهم وأشهدهم رؤيته من غير تكيف ولا حركة  
 ولا انتقال (في ادنى صورة) أى اقرب صفة (من التي رآوه) أى عرفوه (فيها) بأنه لا يشبه شيئا من المحدثات  
 زادت في نسخة اول مرة (فيقال) ولا يذو فقال (ما ذاتبغون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس)  
 الذين زاغوا عن الطاعة (في الدنيا على اقر) أى احوج (ما كنا اليهم) في معاشنا ومصلح دنيانا (ولم ناصحهم)  
 بل قاطعناهم (ونحن نتظربنا الذى كنا نعبد) في الدنيا (فيقول انار بكم فيقولون) زاد مسلم في روايته  
 فعوذ بالله منك (لا نترك بالله شيئا مرتين او ثلاثا) وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها  
 وقال الخطابي قيل انما يحجبهم عن تحقيق الرؤية في هذه الكثرة من أجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون  
 الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا امتزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون عند ما يرونه أنت ربنا \* وبقيّة مباحث  
 ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في محلها هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (فكيف اذا اجتمعنا من كل امة بشهيد)  
 استفهام توبيخ أى فكيف حال هؤلاء الكفار واصفيهم اذا اجتمعنا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم كقوله  
 تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فكيف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر  
 او في محل نصب بفعل محذوف أى فكيف يكونون او يصنعون ويجرى فيها الوجهان النصب على التشبيه  
 بالخال كما هو مذهب سيويه أو على التشبيه بالنظرية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن كل  
 امة متعلق بجمعنا والمعنى أنه يؤق بنبي كل امة يشهد عليها ولها (وجنابك) يا محمد (على هؤلاء شهداء) أى تشهد  
 على صدق هؤلاء الشهداء لحصول علمك بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال أبو حبان الاظهر  
 أن هذه الجملة في موضع جر عطفا على جناب الاول أى فكيف يصنعون في وقت الجيئين \* (المختال والمختال) ففتح  
 الخاء المجهمة والمثناة الفوقية المشددة معناه (واحد) كذا في رواية الاكثر ولا يتطعم هذا مع المختال لأن  
 المختال هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مقتل من الخيلاء وأما مختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن  
 أن يكون بمعنى المختال المراد به المتكبر ولا اصلي والخلال بدون الفوقية بدل المختال وصوته غير واحد لانه يطلق  
 على معان فيكون بمعنى الخائل وهو المتكبر وقال في اليونانية وعند أبي ذر والمختال بالحاء والثاء ثاني الحروف  
 في الاصل الذى قابلت به وانكر ذلك شيخنا الامام أبو جسد الله بن مالك قال والصواب والخلال بغير ثاء هي  
 ومراد قوة تعالى ان الله لا يجب من كان مختالا خفورا \* (نطمس وجوها) أى (نسويها حتى تعود كاقفاهم)  
 حقيقة أو هو تمثيل وليس المراد حقيقة حسا واسند الطبري عن قتادة المراد أن تعود الوجة في الاقصة  
 يقال (نطمس الكتاب) اذا (محاه) ومراده قوله تعالى من قبل أن نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على  
 الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا (وقودا) ولا يذو جهنم سعيرا وقودا ولا محل

لسياق هذه الآيات هنا فيتمثل أن يكون من التناسخ • وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا) ولابي ذر أخبرنا بالافراد (يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) الضحى (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلمي (عن عبد الله) هو ابن مسعود (قال يحيى) بن سعيد القطان بالاسناد السابق (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجلى بفتح الجيم والميم أبي عبد الله الكوفي الاعشى أى من رواية الاعشى عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعشى وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل أن الاعشى سمع الحديث من ابراهيم الضحى وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعنى عن عبيدة عن ابن مسعود أنه (قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على) زاد في باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره من طريق عمرو بن حفص عن أبيه عن الاعشى القرآن وهو يصدق بالبعث (قالت اقرأ عليك) بهذا الهمزة (وعليك انزل قال فاني أحب ان اسمعه من غيري) قال ابن بطلال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره يكون عرض القرآن سنة أو ليتدبره ويتفهمه وذلك أن المستمع أقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارئ لا شغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قرأته صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب فإنه أراد أن يعلمه كيف اداء القراءة ومخارج الحروف (فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا اجتمعنا من كل امة بشهيد وجنابك على هؤلاء شهيدا قال) عليه الصلاة والسلام (امسك) وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لى كف أو امسك على الشك (فاذا عيناه تذرفان) بالذال المجهة وكسر الراء خبر المبتدأ وهو عيناه واذا المضاف جاء أى تطلقان دمعهما وبكأوه عليه الصلاة والسلام على المفترطين أو لعظم ما تنفضته الآية من هول المطلاع وشدة الامر أو هو بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تعالى جعل الله شهداء على سائر الامم كما قال الشاعر

طفع السرور على حقي انه • من عظم ما قد سرفى ابكاف

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزنجشري • وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه أيضا في فضائل القرآن وكذا النساءى • (باب قوله) تعالى وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر (وان كنتم مرضى) مرضا يخاف معه من استعمال الماء أو مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض انحراف مزاج تصدر معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحتيا في عضو ظاهر وعن مجاهد فيما رواه ابن أبي حاتم أن قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع أن يقوم فيسوا ولم يكن له خادم يناوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزل الله تعالى هذه الآية وهذا امر سل (أو على سر) طويل أو قصر لا تجدون فيه الماء والفر هو الخروج عن الوطن وينبئ أن يكون مباحا (أو جاء أحد منكم من الغائط) فأحدث بخروج من احد الديلمين وأصل الغائط الملمة من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث ليستريحهم عن عین الناس فكانوا به عن الخارج تسمية للشيء باسم مكانه • (صعيدا) يريد تفسير قوله تعالى فقيموا صعيدا طيبا قال (وجه الارض) بالانصب ولا يذروا وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض ظاهرها سواء كان عليها تراب أم لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب التيمم يده على حجر صلد ومسح اجزاءه وقالت الشافعية لا بد أن يعلق باليد شي من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه أى من بطنه وجعل من لا بداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود هذا وانه وصف بالطيب والارض الطيبة هي التينة وغير الطيبة لا تثبت وغير التراب لا تثبت والذي لا تثبت لا يكون طيبا فهو أمر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو القدوة في اللغة وقوله فيها اللمحة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فاما البطحاء الغليظة والريقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب أو مدركون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي القراء وابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الله اوقطني في سنته وابي عوانة في صحبه مرفوعا جعلت لى الارض مسجدا وترابها تساطهورا وعند مسلم تربتها وهذا مفسر الآية والمفسر يقضى على الجمل (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى يريدون أن يتصاكروا الى الطاغوت (كانت الطواغيت) بالثناة جمع طاغوت (التي يتصاكون اليها) في الجاهلية (في قبيلة

(جهينة) طاغوت (واحد في) قبيلة (اسلم) طاغوت (واحد في كل حي) من احياء العرب (واحد) وهي  
(كهان) بضم الكاف وتشديد الهاء مجمع كاهن (ينزل عليهم الشيطان) بالاخبار عن الكائنات في المستقبل  
(وقال عمر) بر الخطاب مما هو موصول عند عبد بن حيد في قوله تعالى يؤمنون بالجبوت والطاغوت (الجبوت) هو  
(الصر والطاغوت) هو (الشيطان وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حيد ايضا (الجبوت) بلسان  
الجبنة (هو) شيطان (الطاغوت) هو (الكاهن) وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وحله الشافعي على فوارد  
الفتن . وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حديثي بالاخراد (محمد) هو ابن سلام البكندى كافي رواية أبي ذر في الجهاد  
وبه جرم الكللابي وابن عساكر وغيرهما قال (اخبرنا عبيدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي  
يقال اسمه عبد الرحمن (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت هلكت) أى  
ضاعت (قلادة) يكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما (لاسماء) بنت ابي بكر كلفت عائشة استعارتها منها  
وقولها في كتاب التيمم انقطع عقدي فأضافته لها انما ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلائها بالمنفعة (دعنا الى  
صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا) هم اسيد بن حضير ومن تبعه (لخسرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء  
فصلوا وهم على غير وضوء) فانزل الله تعالى يعنى اية التيمم) وسقط لابي ذر قوله يعنى آية وحيث قال التيمم نصب على  
المفعولية . وهذا الحديث سبق تاما في كتاب التيمم . (اولى الامر) واغير أبي ذر باب قوله تعالى اطيعوا الله  
واطيعوا الرسول وأولى الامر (منكم) أى (ذرى الامر) وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك طريقهم فى رعاية  
العدل ويدرج فيهم القضاة وامراء السرية امر الله تعالى الناس بطاعتهم بعدما امرهم بالعدل تبسيها على أن  
ويجب طاعتهم ماداموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولورثوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه  
الذين يستبطلونه منهم . وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي ولا بن السكن فيما ذكره فى الفتح حدثنا سفيان  
بضم المهملة وفتح النون وبعد التسمية الساكنة دال مهجلة بدل صدقة واسم والد سفيان داود المصيصى ضعف  
أبو حاتم سفيان قال (اخبرنا حجاج بن محمد) المصيصى الا عود (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن دلى  
ابن مسلم) سجع التسمية وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون السين المهملة ابن هريرة (عن سعيد  
ابن حبيب) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) فى قوله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا  
الرسول وأولى الامر منكم) قال نزلت فى عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى) القرشي السهمي من قدماء  
المهاجرين نوى بحسرى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنهما (ادبعته النبي صلى الله عليه وسلم فى سرية) وكانت فيه  
دعابة أى لعب فترى بعض الطريق وأوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا تائبتم فى هذه النار قلنا  
هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت اخبركم فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمصيبة  
فلا تطيعوه وواء ابن سعد وبوب عليه البخارى فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجز المدبلي  
ويقال انها سرية الانصار ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار  
وأمرهم أن يطيعوه فغضب فقال أليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال تاجعوا  
حطبا فجمعوا فقال أوقدوا نارا فأوقدوا نارا فقال ادخلوا فجمعوا وجعل بعضهم يحسب بعضا ويقولون فررنا الى  
النبي صلى الله عليه وسلم من النار فزالوا حتى خدت النار فكان غضبه قبل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
لودخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة فى المعروف واختلاف الساقين يدل على التعدد لاسيما  
وعبد الله بن حذافة مهاجرى قرشي والذي فى حديث علي انصارى وقد اعترض الداودى على القول بأن الآية  
نزلت فى عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير ابن عباس لان الآية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص  
عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فاما قيل لهم انما الطاعة فى المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه  
وأجاب فى الفتح بأن المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول لأن أهل  
السرية تنازعوا فى امثال ما أمرهم به فالتزموا أن يطيعوه وقضوا عند امثال الامر بالطاعة والذين امنعوا  
عارض عنهم القرار من التنازع سب أن ينزل فى ذلك ما رشحهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله  
والى رسوله . هذا (باب) بالتون فى قوله تعالى (فلا وربك) أى فوريك ولا جريدة لتأكيد القسم لا لتطاهر لافى  
قوله (لا يؤمنون) لانها تزداد أيضا فى الاثبات كتوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله فى الاواركا لكشاف وعبارته

بمذكوره فهو ما سبق فان قلت هلا زعمت أنها زيدت لتظاهر لافي لا يؤمنون قلت بآي ذلك استواء النبي فيه  
والآيات وذلك قوله تعالى فلا أقسم بما تصرون وما لا تصرون انه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله في الاتصاف أراد  
الزحزحى انهم المازيدت حيث لا يكون القسم تضاداً على أنها انما زادلتاً كيد القسم بجهات كذلك في النبي  
والظاهر عندي انها هنا التوطئة القسم وهو لم يذكر ما نعامنه انما ذكر محملاً لغيره فذا وذلك لا يابى بحيثها في النبي  
على الوجه الآخر من التوطئة على أن دخولها على المنبت فيه نظر فلم يأت في الكتاب العزيز إلا مع القسم بالفعل  
لا أقسم بهذا البالد لا أقسم بيوم القيامة فلا أقسم بمراقع النجوم فلا أقسم بما تصرون ولم يأت إلا في القسم  
بغير الله وله سر بآي أن يكون ههنا تأكيد القسم وذلك أن المراد بهما تعظيم المقسم به في الآيات المذكورة فكانت  
بدخولها يقول اعطاني هذه الأشياء المقسم بها كالأعظام اذهبي تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا التوهم وقوع  
عدم تعظيمها في ذلك وبذلك القسم ظاهر وفي القسم بالله الوهم زائل فلا يحتاج الى تأكيد فتعين علمها على  
التوطئة ولا تكاد تجد هاهنا في غير الكتاب العزيز داخله على قسم مثبت أما في النبي فكثير انتهى وقيل أن الثانية  
زائدة والقسم معترض بين حرف النبي والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك (حتى يحكموك فيما شجر بينهم)  
أي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي ينتهي عنهم الإيمان الى هذه الغاية وهي  
تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليةهم لاسرته وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد  
ابن جعفر) هو غندر قال (اخبرنا معمر) بميم مفتوحين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد  
ابن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير أنه (قال خاسم الزبير) بن العوام (رجل من الانصار) هو ثابت بن قيس  
ابن شماس وقيل حيد وقيل حاطب بن أبي بلتمة (في شريح) بفتح الشين المجهلة وكسر الراء آخره جيم مسيل الماء  
يكون في الجبل وينزل الى السهل (من الحزرة) بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين خارج المدينة زاد في باب سكر  
الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الماء فأبي عليه فاخصم عند النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء) بهمزة قطع مفتوحة في أرسل (الى جارك) الانصاري (فقال  
الانصاري يا رسول الله أن كان) بفتح الهمزة أي حكمت له بالتقديم والترجيح لان كان (ابن عمتك) صفية بنت  
عبد المطلب ولا يذرعن الكشمير أي أن كان بهمزة مفتوحة مدودة استفهام انكارى وله عن الجوى والمسعى  
وان كان يواو وفتح الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك أي من اجل هذا  
حكمت له على (فتلقون وجهه) عليه الصلاة والسلام أي تغفرون الغضب لانه حرمة النبوة ولا يوبى ذر  
والوقت قد ورن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء) بهمزة وصل فيهما (حتى  
يرجع) يصير الماء (الى الجدر) بفتح الجيم وسكون المهمل ما وضع بين شربات التخل كالجدار والمراد به جدران  
الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول التخل (ثم أرسل الماء الى جارك) بهمزة قطع في أرسل (واستوى النبي  
صلى الله عليه وسلم للزبير حقه) أي استوفاه كاملاً لا حتى كانه يجمعه في وعاء بحيث لم يترك منه شيئاً (في شريح الحكم  
حين حفظ) بالحاء المهمل والقاف والطاء المجهلة أي أغضبه (الانصاري وكان) صلى الله عليه وسلم (انما عيها)  
في قول الامر (بأمرهما) ولا يذرعن الكشمير أي لا أي للانصاري (فيه سعة) وهو الصلح على ترك بعض حق  
الزبير فلما برض الانصاري استقصى عليه الصلاة والسلام للزبير حقه وحكم له به على الانصاري (قال الزبير  
احسب هذه الآيات انزلت) وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الآية  
انزلت (في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) قيل وكان هذا الرجل يهودياً وعورض بأنه  
وصف بكونه انصارياً ولو كان يهودياً لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يعد أن يقتل غير المعصوم بمنزل  
ذلك عند الغضب عما هو من الصفات البشرية وفي المصنف كالبعوى في معالم التنزيل وروى أنه لما خرجوا  
على المقداد فقال لمن كان القضاء قال الانصاري لابن عتبة ولوى شدقيه فظن له يهودى كان مع المقداد فقال  
قاتل الله هؤلاء يشهدون أنه رسول الله ثم يهملونه في قضاء يقضى بينهم واما الله لقد اذن لنا ذنباً مرة في حياة  
موسى عليه الصلاة والسلام فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلنا سبعين ألفاً في طاعة ربنا حتى  
رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم منى الصدق ولو أمرني محمد أن اقتل نفسي انعلت وهذا  
(باب) بالتسوية في قوله تعالى (فاوذك) أي من أطاع الله والرسول (مع الذين انعم الله عليهم من النبيين)

في الجنة حيث يسكن كل واحد منهم من رؤية الآخر لا من الجباب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهو غير جائز ولا يظهر أن قوله من النبيين بيان للذين أنتم الله عليهم وجوز تعلق من النبيين بطمع أي ومن طمع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فأولئك مع الذين أنتم الله عليهم إشارة إلى الملا الأعلى ثم قال وحسن أولئك رفيقا ويبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم ألحقني بالرفيق الأعلى قاله الراغب وتعقبه أبو حيان فأفسده معنى وصناعة أما المعنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد أخبر تعالى أنه من طمع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بطمع لكان من النبيين تفسير المني الشرطية فيلزم أن يكون في زمانه عليه الصلاة والسلام أو بعده انبياء يطعمونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه الصلاة والسلام لاني بعدى وأما الصناعة فلان ما قبل الفاء الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدهم لوقلت ان تضرب بقم عمرو زيد لم يجز وسقط قوله باب قبر أبي ذر به قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة ينتم ما وواسكة الطائفي نزيل الكوفة قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ولا يذرع ابراهيم بن سعد (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضوا الله تعالى عنها) انها قالت سمعت رسول الله (ولا بوي ذرو الوقت النبي) صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي مرسل يفتح القبضة والراية ينتم ما ميم ساكنة (الاخيرين) المقام في (الديار) الرحلة إلى (الاسترة) وكان في شكواه الذي قبض فيه (ولا يذرع عن الكشمي) التي قبض فيها (أخذته بجهة شديدة) بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ صوت وخشونة خلق (فسمعت يقول مع الذين أنتم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين فعلت أنه) صلى الله عليه وسلم (خير) بضم الحاء المعجمة أي بين الدنيا والآخرة فاخترنا الآخرة وهذا معنى قوله في الحديث الآخر اللهم الرقيق الأعلى ثلاثا وقد ذكرنا في سبب نزول هذه الآية أن رجلا من الانصار جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي أرا لك محزوننا فقال يا بني الله شيء فكرت فيه قال وما هو قال نحن نفقد وعليك ونروح ونظن إلى وجهك ونحيا لسك غد ارتفع مع النبيين فلا فصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فأتاه جبريل بهذه الآية ومن طمع الله والرسول فأولئك مع الذين أنتم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قال فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم فيسره رواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسل ورأه الطبراني عن عائشة مرفوعا باللفظ فقال يا رسول الله انك لا أحب إلى من نفسي وأهلي ومالي وأني لا كون في البيت فاذا كنت فمأصبر حتى آتيك فأنظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين وأني ان دخلت الجنة خست في لا أرا لك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية وقد سمي الواحد وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من أحب (قوله) تعالى (وما لكم) ولا يذرب باب التنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدأ ولكم خبره وجمله (لا تقنطون في سبيل الله) الاظهر أنهم في موضع نصب على الحال أي ما لكم غير متماثلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر (والمستضعفين) جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلوا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة (من الرجال والنساء) فيقولون انهم مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد (الآية) كذا لا بوي ذرو الوقت وقبرهما بعد قوله من الرجال والنساء إلى الظالم أهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة وأهلها رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش وأل في الظالم مرصولة بمعنى التي أي التي ظلم أهلها بالكفر فالظلم جار على القرية لفظا وهو لما بعده ما معنى (وبه قال) (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبيدة) بضم العين مصفرا ابن أبي يزيد المكي أنه (قال سمعت ابا عباس) رضى الله تعالى عنهما (قال كنت انا واهي) أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية (من المستضعفين) في مكة ويزاد أبو ذر من الرجال والنساء والولدان ومراده حكاية الآية والافهون الولدان جمع وليد وهو الضعفاء من المستضعفين (وبه قال) (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بشين مبهمة وحاء مهملة قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي (الازدي) (عن ايوب) السخيتاني (من ابن أبي مليكة) عبد الله

قوله ان تضرب الخ لعله  
فيقوم ليناسب ما قبله  
وعبارة ابي حيان لوقلت  
ان تقم هذا فمرو ذاهب  
خاصة لم يجز اه

ابن عبد الرحمن (ان ابن عباس) ولا يذرعن الجوى والمستقلى عن ابن عباس رضى الله عنهما (تلا) قرأ قوله تعالى (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت انا واهى من عذرا لله) بالذال المججمة أى عن جعلهم الله تعالى من المذورين المستضعفين (ويذكر عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما 'وصله ابن أبي حاتم في تفسيره في قوله تعالى (حصرت) أى (ضائق) صدورهم وعنه أيضا مما وصله الطبرى في قوله تعالى وان (تجروا) أى (السننكم بالشهادة) أو تعرضوا عنها وسقط قوله تلوهوا الخ لا يذرعن (وقال غيره) أى غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة (المراغم) بفتح الميم هو (المهاجر) بفتح الجيم قال أبو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول (راغمت) أى (هاجرت قوى) وقال أبو عبيدة في قوله تعالى كآبا (موقوتا) أى (موقدا وقته عليهم) تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الخ لا يذرعن (فالكلم) ولا يذرعن بآتين أى في قوله تعالى فالكلم مبتدأ وخبر (في المنافقين) يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو انكم ويجوز تعلقه بمحذوف على أنه حال من (فتنين) والمعنى ما لكم لا تفقهون في شأنهم بل افترقتم في شأنهم بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره (والله اركسهم) ردهم في حكم المشركين كما كانوا (بما كسبوا) الباطنية وما مصدرية أو بمعنى الذى والعائد محذوف على الثانى لا الاول وسقط لغير ابوى ذرعن الوقت بما كسبوا (قال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله الطبرى في قوله اركسهم أى (بدهم) يعنى فترقههم ومزق شملهم وقوله (فته) واحدة فتين ومعناه (جماعة) كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفتنة تقاتل في سبيل الله وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) هو شداد العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر (وعبد الرحمن) بن مهدي (قالا حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت السابى (عن عبد الله بن يزيد) الخطمى الحمابى (عن زيد بن ثابت) الانصارى (رضى الله تعالى عنه) أنه قال في قوله تعالى (فالكلم في المنافقين فتين رجع ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أحد) وهم عبد الله بن أبي المنافق واتباعه وكانوا ثلثمائة وثقى النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة (وكان الناس فيهم فرقين فريق يقول اقتلهم) يا رسول الله فانهم منافقون (وفريق يقول لا) فضلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام (فتزات فالكلم في المنافقين فتين وقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرعن (انها) أى المدينة طيبة تنى انليت كما تنى النار خبت الفضة ولا يذرعن الجوى خبت الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتمدوا وقيل في عبد الله بن أبي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاوات الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك وهذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (وإذا جاءهم) أى ضعفاء المؤمنين أو المنافقين (امر من الامر) كفتح أو غنمة (أو الخوف) كقتل وهزيمة عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه (إذا عوا به أى أفشوه) بين الناس قبل أن يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المؤمنين ولوردة وذلك الامر الى الرسول وإلى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها علم تدبير ما خبروا به الذين (يستنبطونه) أى (يستخرجونه) وفيه انكار على من يساد الى الامور قبل تحققة ما في خبرها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث أبي هريرة مرفوعا كنى بالمرامنا أن يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التيوب وقوله وإذا جاءهم امر من الامر لغير أبوى ذرعن الوقت ولغير أبي ذراعطة أى من قوله أى أفشوه (حسبنا) يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شئ حسيبا أى (كافيا) وسقط هذا لا يذرعن (الا انما) يريد قوله تعالى ان يدعو من دونه الا انما أى ما يعبدون من دون الله الا انما لان كل من عبد شيا فقد دعاه لحاجته وانما (يعنى الموات حجرا أو مدرا وما شبيهه) قال الحسن كل شئ لا روح فيه كالخمر والخشب هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صمغ يدعى اتى بن فلان وذلك لقواهم انهن بنات الله او قولهم الملائكة بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلنى اتخذوا اربابا وصورا ومن صور الجوارى وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذى كان يعبد يعنون الملائكة وعن كعب في الآية قال مع كل صنم جنية رواه ابن أبي حاتم وسقط لفظ يعنى اقرب أى ذرعن (مريدا) يريد قوله تعالى وان يدعو أى ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا أى (مقردا) قال قتادة فيما رواه ابن أبي حاتم مقردا على معصية الله تعالى قال تعالى ألم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا مقردا للكشميين والجوى (فليبتكن) هو من حكاية قول الشيطان في قوله تعالى وقال لا اتخذن من عبادك نصيبا مفروضا

أى خطا منذ ما علموا ولا ضلهم أى عن طريق الحق ولا منيهم من طول العمر ويبلغ الأمل وتوقع الرحمة للمذنب  
 بغير قوة أو الخروج من النار بالكفاية ولا أمرهم فليبتكن آذان الأنعام (بتك) أى (قطعة) وقد كانوا يشقون  
 اذنى الناقة إذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكر أو حرموا على أنفسهم الاستماع بهم ولا يردونها عن ما ولا  
 مرمى (قبلا) يريد قوله تعالى ومن أصدق من الله قبلا والنصب على التمييز وقبلا (وقولا واحدا) وقالا الثلاثة  
 مصادر عني (طبيع) بضم الطاء وكسر الموحدة أى (ختم) يريد تفسير قوله تعالى طمع الله على قلوبهم ولم يذكر  
 المؤلف حديثا فى هذا الباب قال الحافظ ابن كثير فى ذكرها ينفى عن تفسير آية الباب حديث عمر بن الخطاب  
 رضى الله تعالى عنه المتفق عليه حين بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل  
 المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يجر حتى استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه أطلقت نساءك  
 قال لا فقلت الله أكبر وذكر الحديث بطوله وعنده مسلم فقلت أطلقتين فقال لا فقلت على باب المسجد فتأديت  
 بأعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزات هذه الآية ولذا جاء هم أمر من الأمن أو الخوف إذا عاوه ولورود  
 الى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فاستنبطت ذلك الأمر قال الحافظ  
 ابن حجر وهذه القصة عند البخارى لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه أشار الى هذه الترجمة  
 انتهى وظاهر قول المفسرين السابق أن سبب نزول هذه الآية الأخبار عن السرايا والبعوث بالأمن  
 أو الخوف وهو خلاف ما فى حديث مسلم (هذا باب) بالنسبة فى قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا) حال كونه  
 متعمدا فجزأوه جهنم) خبر ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وتقام الآية خالدا فيها وغضب  
 الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما وهذا تمديد شديد ووعد أكيد اشتغل على أنواع من العذاب لم يجتمع  
 فى غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك فى غير ما آية ومن ثم قال ابن عباس إن قاتل المؤمن عدا لا تقبل توشحه  
 \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) العسقلاني النخاساني الأصل قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا  
 مغيرة بن النعمان) التميمي الكوفي (قال سمعت سعيد بن جبيرة) الأسدي مولا له الكوفي (قال آية اختلف فيها)  
 أى فى حكمها (أهل الكوفة) وسقط قوله آية لقرباوى ذرو الوقت (فرحت فيها) بالراء والحاء المهملة ولا يذر  
 قد خلت بالذال والطاء المجهمة أى بعد رحلتى (الى ابن عباس فسأله عنها فقال نزات هذه الآية ومن يقتل مؤمنا  
 متعمدا فجزأوه جهنم هي آحرمانزل) فى هذا الباب (وسنهاش) وروى احمد والطبري من طريق يحيى  
 الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمارة الذهبي كلاهما عن سالم بن أبي الجعد قال كنا عند ابن عباس  
 بعدما كف بصره فأتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى فى رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزأوه جهنم  
 خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما قال أفرأيت أن تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس  
 شككته الله وأنى له التوبة والهدى والذى نفسى بيده قد سمعت نبيكم يقول ثكلته الله قاتل مؤمن متعمدا  
 جاء يوم القيامة أخذ بيمنه تشبأ أوداجه ثم قال وإيم الذى نفخى بيده لقد انزلت هذه الآية وما ننصتها  
 من آية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا عن ابن عباس من طريق كثيرة وقال به جماعة  
 من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتقليط للدلائل الدالة على خلافه والافكل ذنب محمول بالتوبة  
 وناهيك بمحو الشرك دليل لافه وفى التقليط كحديث لزال الدنيا هون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث  
 من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كفة جاء يوم القيامة مكتوبا بين يديه يسام من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كمر  
 فان الله غنى عن العالمين أى لم يجمع تقليطا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو  
 فلا بد من التخصيص عن لم يذب أو قلعه مستحلا أو الخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على أن عصاة  
 المسلمين لا يدوم عذابهم والحق أنه حتى صدر عن المؤمن مثل هذا الذنب فتاب ولم يذب لحكمه الى الله ان شاء  
 عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرج الى الجنة وفى معنى أبي داود عن أبي مجلز هي جزأوه فان شاء الله أن  
 يتجاوز عن جزائه فقل قال الواحدى والأصل أن الله تعالى يجوز أن يخلف الوعد وان كان لا يجوز أن يخلف  
 الوعد وبهذا وردت السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتركه فى الآية ولا يقتضى إخراج المؤمن من النار الى  
 دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل فانه فى قروح القلب وسيكون لنا ان شاء الله  
 تعالى عودة الى البحث فى ذلك فى سورة الفرقان بعون الله تعالى وقوته \* هذا (باب) بالنسبة فى قوله تعالى

أخذ كذا فى التسخ ولعله  
 قبله والمقتول أو نحوه

اه



(ولا تقولوا لمن أتىكم السلام ست مؤمنا) اللام في لمن لتبليغ ومن موصولة او موصوفة وألقى ماتى  
اللفظ لكنه بمعنى المستقبل أى لمن يلقى لا أن النبي لا يكون عما تنقضي أى لا تقولوا لمن حياكم بحية السلام انه انما  
قالها تعوذ اقصد موا عليه بالسيف لتأخذ واماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهره لكم (السلام) بكسر السين  
وسكون اللام وهي قراءة تروى عن عاصم بن أبي النجود (والسلام) بقصهما من غير ألف وهي قراءة نافع وابن  
عاصم وحجة وفي الفرع والسم بسكون اللام بعد فتح وروى عن عاصم الجندري (والسلام) بقصهما ثم ألف وهي  
قراءة الباقيين (واحد) أى في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذى الالف في التحية اكثره وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن  
دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضى الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تقولوا لمن أتىكم  
السلام ست مؤمنا قال) عطاء (قال ابن عباس كان رجلا) هو عاصم بن الاضيظ (في غنمة له) بضم الغين وفتح  
التون تصغير غنم (فلحقه المسلمون) وكانوا في سرية (فقال) أى الرجل لهم (السلام عليكم) وعند أحمد والترمذي  
من طريق سماعة عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا ليعوذ منا (فقتلوه) وكان الذي قتله محم بن  
جثامة كعاد كره البغوى في مجرم الصحابة وكان امير السرية أبو قتادة كذا قتله في المقدمة وكذا روى ابن اسحاق  
في المغازي وأحمد من طريقه عن عبد الله بن أبي حدرد الاسلمى يلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر  
من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحم بن جثامة فزينا عاصم بن الاضيظ الاشجعي فسلم علينا فحمل عاصم محم فقتله  
(واخذوا غنيمته) وفي رواية سماعة وأتوا بغنمة النبي صلى الله عليه وسلم (فأرسل الله في ذلك) يعنى قوله يا ايها  
الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله ولا يذروا ذلك (الى قوله عرض الحياة) ولا يذروا قوله يتفتنون عرض  
الحياة (الدنيا) أى حطامها وهو (تلك الغنمة) وروى الثعلبي من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس  
ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء آخره كاف قبلها  
تحتية ما كنة من اهل فذل وان اسم القتال اسامة بن زيد وان اسم امير السرية غائب بن فضالة الكعبى وان قوم  
مرداس لما انهزموا بقى وحده وكان الجأ غنمه الى جبل فلما لحقوه قال لاله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم  
فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الآية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبرى من طريق  
السدى ولا مانع من التعدد ونزول الآية مرتين (قال) عطاء بن ابي رباح (قرأ ابن عباس) رضى الله عنهما  
(السلام) بألف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق \* وحديث الباب أخرجه مسلم في آخر  
كتابه وأبو داود في الحروب والنساء في السير والتفسير \* هذا (باب) بالتشوين في قوله تعالى (لا يستوى  
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) كذا في الفرع وأصله وغيرهما باسقاط غير أولى الضر وثبت  
ذلك في بعضها ولا يذرحنا المؤمنين الآية وسقط ما بعد ذلك \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى  
المدنى (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) يكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح  
ابن كيسان) بفتح الكاف السابى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى ابنه (قال حدثني) بالافراد (سهم  
ابن سعد الساعدي) الصماني (أه رأى مروان بن الحكم) بن أبي العاصم التابى (في المسجد) قال (ما قبلت  
حتى جلست الى جنبه فأخبرنا) بفتح الراء (أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه  
لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) بدون غير أولى الضرر (جاءه) عليه الصلاة  
والسلام (ابن أم مكتوم) عبد الله أو عمر واسم ابيه زائدة (وهو) صلى الله عليه وسلم (علما) بضم  
الضمة وكسر الميم وتشديد اللام أى يلقى الآية (على) قال (ولا يذرحنا) (يا رسول الله والله لو أستطيع  
الجهاد لمجاهدت وكان اعنى ما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ونحذه على نخدى فتثقت على) نحذه  
من ثقل الوحى (حتى خمت أن ترس) في الفرع كأنه بفتح التاء وضم الراء وبضم القوقية وفتح الراء وتشديد  
الضاد المجهة أى تدق (نخدى غمى) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف (عنه) وأزيل يقال  
سروا الثوب وسريته اذا خلعت والتشديد فيه للمبالغة أى أزيل عنه ما نزل به من برحاء الوحى (فأنزل الله  
غير أولى الضرر) بالحر كالتثلاث في غير بالنصب نافع وابن عاصم والكسافى على الاستثناء أو على الحال  
وبالرفع ابن كثير وأبو عمرو وحجة وعاصم على الصفة للقاعدون لأن القاعدون غير معين فهو مثل قوله





والمفضلون درجة واحدة هم الذين فصلوا على القاعدين الاضراء والمفضلون درجات الذين فصلوا على القاعدين الذين اذن لهم في الخلف اكتفاً بغيرهم لان الغزو فرض كفاية تعقبه في التقريب فقال فيه نظر لانه قسر القاعدين بغير اولى الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضرار كما في المعالم وقال غيره ولما قيل ان يقول فعلى هذا لم يبق للاستثناء معنى لان التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين الاولى الضرر فانهم ليسوا بمفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة الخ المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان الجملة الاولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيان وليس في المبين سوى ذكر غير اولى الضرر وقالوا يجب ان يقتدر ما يوافق في قوله لا يستوى القاعدون أي اولى الضرر وغير اولى الضرر وهون اسلوب الجمع التقديرى لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم يكرر التفضل وأوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه واردها بالمغفرة والرحمة قيل عني بالدرجة ما يؤتيه في الدنيا من الغنية ومن السرور بالطرف وجعل المذكور بالدرجات ما يتوهم في الآخرة وبه بالافراد في الاول وبالجمع في الثاني على أن ثواب الدنيا في جنب ثواب الآخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها وأردفها بالمغفرة والرحمة ايذاناً بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا ويثانه أن قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما تقي الاستواء فيه والقاعدون على التقيد السابق من أن المراد به غير الاضراء بحسب وانما كثر رخصه لفضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم ينط به أولاً فالفضل الاول المفضل والغنية والذكر الجليل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والقور بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسيره تين موافق للنظم لا تعقيد منه غير محتاج الى جعل المجاهدين صنفين كما ينبغي عنه ظاهر الكشف ويطابقه سبب النزول ويلائم حديث انس مر فو عا لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادبا الا كانوا معكم فانه حين رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديثان يؤيدان بالمساواة بين المجاهدين والاضراء وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء في غير اولى الضرر وكلام الزجاج الاولوا الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة لاسها تتعلق بالفعل \* هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة) ملاك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار وأمر ملاك الموت وحده وذ كرى لفظ الجمع للتعظيم أي توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم (طالما هم) ويصلح توفاهم أن يكون للماضي وذ كرى الفعل لانه فعل جمع والاستقبال أي الذين توفاهم حذف التاء الثانية لاجتماع المثنيين قال في فتوح الغيب واذا حل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية (قالوا) أي الملائكة لهم (مهم كنتم) من امر الدين في فريق المسلمين والمشركون والسؤال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والصرة (قالوا كما استضعفتم) أي عاجزين (في الارض) لا تقدر على الخروج من مكة (قالوا) أي الملائكة (ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية) أي الى المدينة وتخرجوا من بين اطهر المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا كذا الخ وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) بالهمزة أبو عبد الرحمن المكي أصله من البصرة أو الاهواز أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال (حدثنا حيوة) بفتح المهملة ومكون التصية وفتح الواو ابن شريح بالشين المجهمة المنذومة والراء المفتوحة وبعد التصية الساكنة مهمله ابو زرعة الصبي بضم الفوقية وكسر الجيم المصرية (وغیره) هو ابن الهبة المصري كما أخرجه الطبراني في الصغير (قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل الاسدي (ابو الاسود) يقيم عروة بن الزبير (قال قطع على أهل المدينة بعث) بضم القاف وكسر الطاء مبنياً للمفعول أي أزموا باخراج جيش لقتال أهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فا كتبت فيه) بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنياً للمفعول (فكتبت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته) بأنني اكتب في ذلك البعث (فتناهي عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس أن ناساً من المسلمين) سمي ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عينة عن ابن اسحاق عمرو بن أمية بن خلف والعاص بن منبه بن الجراح والحارث بن زمة وأباقيس بن القاسم وعند ابن جريج أباقيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء بن أمية

ابن خلف (كانوا مع المشركين يكثر سواد المشركين صلى رسول الله) ولا يذر عن الكشميين صلى على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غز هؤلاء دينهم فقتلوا ايدير (يا أي السهم فيرى به) بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرى باسقاط الفاء ولا يذرى بالذال بدل الراء (فيصيب احدهم) نصب على المفعولية (فيقتلها ويضرب فيقتل) بضم حرف المضارعة من الفعلين وفتح ثانیهما قال في الكواكب الدراري وعرض عكرمة أن الله ذم من كفر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقتلهم موافقتهم فكذلك أنت لا تفكر سواد هذا الجيش وإن كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله (فأنزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية) أي بغير وجههم مع المشركين وتكثر سوادهم حتى قتلوا معهم (رواه) أي الحديث المذكور (الليث) بن سعد عما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث (عن ابي الاسود) عن عكرمة امكن بدون قصة أبي الاسود وعند الطبري وابن أبي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يحقون الاسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر فأصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فأكروا فاستغفروا لهم فتركت فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وأنه لا عذر لهم فخرجوا فلقهم المشركون فقتلوهم فرجعوا فاعتزات ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلقهم فقتلوا فنجوا من نجا وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله رواه أبو داود (الاستضعفين) وفي بعض النسخ باب بالتنوين أي في قوله تعالى الا المستضعفين استثناء من قوله فأولئك مأواههم جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثناء متصلا كأنه قيل فأولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح أنه منقطع لأن الضمير في مأواههم عائد على ان الذين توفاهم وهؤلاء المتوفون أما كذا رأوا عصاة بالخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعاً (من الرجال والنساء والولدان) الذين (لا يستطيعون حيلة) في الخروج من مكة فيخرجهم وفقدهم (ولا يمتدون سبيلاً) ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنين من اهل الوعد لانه يومهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بأن العجز ممكن من الولدان لا يتقن عنهم فكانوا خارجين من جماعتهم في الوعد ضرورة فاذا لم يدخلوها لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف قرنتهم في جملة المستثنين اجيب ليسين أن الرجال والنساء الذين لا يستطيعون صاروا في اتقاء الذنب كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف لما شاركتهما في الحكم أو المراد بالولدان العبيد أو البالغون وهو أولى من ارادة المراهقين اهدم توبخ نحوهم وكذا هو أولى من حمل البيضاء على المبالغة في الامر باعتبار أنهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها فان قوامهم يجب عليهم أن يهاجروا بهم متى امكنت قال الطبري وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجبت على من لم يجب عليه شيء وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (الا المستضعفين قال كانت امي) أي ام الفضل لبابة بنت الحارث (عن عذرا لله) أي عن جعله الله من المعذورين وسبق هذا الحديث في هذه السورة (باب قوله) تعالى (فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم) أي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى اذا أطمع عبداً في شيء أو صله اليه (الآية) كذا في رواية أبي ذر ولغيره فحسب الله أن يعفو عنهم وليس هو لفظ القرآن وكان الله عفواً غفورا وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النحوي التميمي مولا هم البصري (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال ينادي) بغير ميم (النبي) صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء اذا قال سمع الله لمن حمده ثم قال قل أن يسجد اللهم في عياش بن ابي ربيعة) الخ أبي جهل لانه (الله) في سلمة بن هشام) الخ أبي جهل (الله) في الوايد بن الوليد بن المعيرة المخزومي الخ خالد بن الوايد وهؤلاء قوم من أهل مكة اسلموا فقتلهم قريش وعذبوهم ثم فجوا منهم ببركة عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه (الله) في

المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص ولج بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعا على من عوقبهم عن الهجرة فقال  
 (اللهم اشد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء أى عقوبتك (على) كفار قريش اولاد (منزل الله اجمعها) أى  
 وطأتك (سنتين) اعواما مجدية (كفى يوسف) عليه الصلاة والسلام المذكورة فى قوله تعالى ثم يأتى من بعد  
 ذلك سبع شداد وأصل السنة سنة على وزن جهة فخذت لامها ونقلت حركتها الى النون فاذا اضفتها حذفت  
 نون الجمع للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهو اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل ولتغيير  
 مفردة بكسر اوله • وقد سبق هذا الحديث فى باب يهوى بالتكبير حين يسجد وفى اوائل الامتساق • (باب قوله)  
 تعالى كذا للمسقى بالاضافة ولا يذرتون باب وحذف تاليه (ولا جناح عليكم) أى لا اثم عليكم (ان كان  
 بكم اذى من مطر او كنتم مرضى أن تضعوا اسلمتكم) فيه بيان الرخصة فى وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها  
 بسبب ما يلهم من مطر أو يضعفهم من مرض وأمرهم مع ذلك بأخذ الحذر لئلا يفتلوا فيهم عليهم العدو ودل  
 ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم أن العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء والتعزى عن  
 الجلوس تحت الجدار المائل واجب وسقط لابي ذر من قوله اركنتم مرضى الخ وقال بعد قوله من مطر الآية • وبه  
 قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي • (قال) بفتح الدال ثم مكة قال (اخبرنا حجاج) هو ابن محمد الا عور  
 (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (يعلى) بن مسلم بن هرمز (عن سعيد بن  
 جبيرة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) فى قوله تعالى (ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال) أى ابن  
 عباس (عبد الرحمن بن عوف كان برصا) ولا يذرو كان برصا أى فزالت الآية فيه وعبد الرحمن مبتدأ خبره كان  
 برصا والجملة من قول ابن عباس • وهذا الحديث أخرجه الترمذى رحمه الله تعالى (باب قوله) كذا للمسقى  
 وسقط ذلك لغيره (ويستفتونك) بالواو ولا يذرو الوقت وذرياسقاطها أى يسألونك الفتوى (فى النساء) أى  
 فى ميراثهن (قل الله يفتيكم فيهن) وكانت العرب لا تورثن شيئا (وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء)  
 موضع ما ارفع عطا على المستكن فى يفتيككم العائد عليه تعالى وبازد ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور  
 والمتلو فى الكتاب فى معنى يتامى قوله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا فى يتامى باعتبارين محققين نحو اغنائى  
 زيد وعطاؤه وأعجبنى زيد وكرمه وذلك أن قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة أعجبنى زيد بحى به للتوطئة والتمهيد وقوله  
 وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكرة ومبتدأ وفى الكتاب خبره والمتراد به  
 اللوح المحفوظ تعليم للمتلو عليهم وان العدل والنصفة فى حقوق يتامى من عظام الامور والنحل بها نظام  
 • متاوان بماعظمه الله تعالى او نصب على تقدير ويبين لكم ما يتلى او جزيا القسم أى واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح  
 العطف على الضمير المجرور فى فيهن من حيث اللفظ والمعنى أما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور  
 من غير إعادة الجار وأما المعنى فلانه يلزم أن يكون الاقتناء فى شأن المتلوم مع انه ليس السؤال عنه • وبه قال  
 (حدثنا) ولا يذرو حتى بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا أبو محمد القرشى الهبارى الكوفى  
 واسمه عبد الله وعبد الله قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (قال حدثنا هشام بن عروة) وسقط قال لغير  
 أبي ذر (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام ولا يذرو اخبرني بالافراد أبى (عن عائشة رضى الله عنها) فى قوله  
 تعالى (ويستفتونك فى النساء) سقطت الواو لغير أبي ذر (قل الله يفتيكم فيهن) لى قوله وترغبون أن تنكوهن  
 أى فى نكاحن (قالت عائشة) وسقط لغير أبي ذر عائشة (هو الرجل تكون عنده البتية هو وليها) القائم بامورها  
 (ووارثها فأشركته) بفتح الهمزة والراء ولا يذرو فترشرك بفتح التاء والراء (فى ماله حتى فى العذق) بفتح العين  
 وسكون المجهة أى فى الخلعة ولا يذرو الاصيلى فى العذق بكسر العين أى فى الكفاية وهى عنقود التمر (فيرغب  
 أن ينكحها) أى عن نكاحها (ويكره أن يزوجه ارجلا) غيره (فيرشرك) الرجل الذى يزوجه (فى ماله  
 بما شركته) أى بالذى شركته فيه (فيعضها) بضم الضاد المجهمة نصب عطف على المنصوب السابق وكذا  
 فيشركها ويجوز رفعها عطف على يرغب ويكره أى يمنعها من التزوج وروى ابن أبى حاتم من طريق السدى  
 قال كان لجابر بنت عم دمية ولها مال ورثته عن أبيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن  
 يذهب الزوج بماله فاسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (فتزلت هذه الآية) • وهذا الحديث سبق  
 فى باب وان خفتم أن لا تقسطوا فى يتامى اول هذه السورة • (وان امرأتها خافت من بعلها) أى زوجها

(نشوزاً) بأن يتجافى عنها ويعتصم نفقته ونفسه أو يؤذيها بشتم أو ضرب (أو أعراضاً) بتقليل المحادثة والمؤانسة بسبب طعن في سن أو دماثة أو غيرها وأمرأة فاعل بفعل مضمر واجب الأضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وإن خافت امرأة خافت ولا يجوز رفعه بالابتداء لأن أداة الشرط لا يليها إلا الفعل عند جمهور البصريين (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (شقاق) يريد قوله تعالى وإن خفتم شقاق بينهما أي (تفاسد) وأصل الشقاق الخسافة وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير صاحبه ومحل ذكر هذه الآية قبل على ما لا يخفى (وأحضرت الاتمس الشم) قال الامام المعنى أن الشم جعل كالامرء المجاور للنفس اللازم لها يعني أن النفوس مطبوعة على الشم وهذا معنى قول الكشاف أن الشم قد جعل حاضر لها لا يغيب عنها أبداً ولا تنفك عنه بمعنى أنها مطبوعة عليه كالمرأة لا تكاد تسبح بغير قسمتها وبغير قسمتها والرجل لا تكاد تفقه تسبح بأن يقسم لها وأن يسكها إذا رغب عنها وأحب غيرها وجهه وأحضرت كقولها والصلح خير اعتراض قال أبو حيان كأنه يريد أن قوله وإن يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما فجاءت الجملتان بينهما اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه نظرات بعدهما جلا آخر فكان ينبغي أن يقول الزمخشري في الجميع أنها اعتراض ولا يخص والصلح خير وأحضرت الانفس بذلك وأراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وإن امرأة خافت وقوله وإن تحسنوا فاقامهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فليست من موضعه وقد فسّر المؤلف الشم بما فسره به ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم حيث قال (هو ما في الشيء يحرس عليه) وقيل الشم الخل مع الحرص وقيل الأفراط في الحرص \* (كالملقة) يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (لاهي أيم) بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة أي لا زوج لها (ولا ذاب زوج) وقال ابن عباس أيضاً مما وصله ابن أبي حاتم أيضاً من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله (نشوزاً) أي (بغضاً) \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو أعراضاً قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمشكراً منها) أي في المحبة والمعاشرة والملازمة (يريد أن يفارقها فتقول أبعلك من شأني) من نفقة أو كسوة أو مبيت أو غير ذلك من حقوق (في حل) أي وتتركني بغير طلاق (قزلت هذه الآية) زاد أبو الوقت وذرعن الجوى وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو أعراضاً الآية (في ذلك) فإذا تصالح الزوجان على أن تطيب له نفساً في القسمة أو عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومى لعائشة ففعل فنزلت هذه الآية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جلة نسائه وقيل ذلك لتأسي به أمته في مشروعية ذلك وجوازه \* (ان المناققين) وفي نسخة باب بالتسوية أي في قوله تعالى إن المناققين (في الدرك الأسفل) زاد أبو الوقت من النار (وقال) بالواو ولا بي ذكر قال (ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم أي (أسفل النار) فللنار سبع دركات والمنافق في أسفلها وقال أبو هريرة فيما رواه ابن أبي حاتم الدرك الأسفل يوت لها أبواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم وأمل ذلك لاجل أنه في أسفل السافلين من درجات الإنسانية وكيف لا وقد ضم إلى الكفر الضغينة بالسلام وأهله والمنافق هو المنظر للسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه أشد من الكفار وتسميته غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقاً خالصاً للتخليط \* (نفقا) يريد قوله تعالى في سورة الأنعام أن استطعت أن تبني نفقاً في الأرض قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضاً أي (مرباً) \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث الكوفي قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) الضحى (عن الأسود) بن يزيد الضحى وهو خال ابراهيم انه (قال كافي حلقة عبد الله) أي ابن مسعود وحلقة يسكون اللام (بجاء حذيفة) بن اليمان (حتى قام علينا فلم نتم قال لقد انزل التفاف على قوم خير منكم) أي ابتلاهم والخبرة باعتبار أنهم كانوا من طبقة العصاة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا ووافقوا فذهبت الخبرة منهم (قال الأسود) بن يزيد متجباً من كلام حذيفة (سبحان الله ان الله تعالى يقول إن المناققين في الدرك الأسفل من النار فيسبهم عبد الله) بن مسعود متجباً من كلام حذيفة

وبعثهم به من قول الحق وما حذر منه (وجلس حذيفة بن اليمان في ناحية المسجد فقام عبدا لله) بن مسعود  
 (فتفرق أصحابه) قال الاسود (فرماني) أي حذيفة بن اليمان (بالخصي) أي ليستد عيني (فأتيته فقال حذيفة  
 عجبت من ضحكك) أي ضحك عبدا لله بن مسعود مقتصر عليه أي على الضحك (وقد عرف ما قلت لقد انزل  
 النفاق على قوم كانوا خيرا ثم تابوا) أي رجعوا عن النفاق (فتاب الله عليهم) واستدل به كقوله إلا الذين  
 تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه  
 الجمهور وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير هذا (باب) بالتسوين (قوله) عز وجل (إنا أوحينا إليك  
 كما أوحينا إلى نوح إلى قوله ويونس وهارون وسليمان) وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وقوله كما أوحينا إلى نوح لغير  
 أبي ذر والوقت والكاف في كما أوحينا نصب بمصدر محذوف أي أوحى مثل أوحى بنا أو على أنه حال من ذلك  
 المصدر المحذوف وما تحتل المصدرية فلا تقتصر إلى عائد على الصحيح والموصولة فيكون العائد محذوفا وعن ابن  
 عباس رضي الله تعالى عنهما فيماروا ابن اسحاق أن سكيئا وعدى بن يزيد قال لا يا محمد ما نعلم أن الله أنزل على بشر  
 من شيء من بعد موسى فأنزل الله تعالى في ذلك إنا أوحينا إليك وعن محمد بن كعب القرظي أنزل الله يسألنا أهل  
 الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء إلى قوله بهتنا نعظما فلما تلاها عليهم يعني اليهود وأخبرهم بأعمالهم الخبيثة  
 بعدوا كل ما أنزل الله تعالى وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فقال ولا على أحد فأنزل الله وما قدر والله حق  
 قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فان هذه الآية مكية  
 في سورة الانعام وهذه الآية التي في لقمان مدينية وهي ردت عليهم لما سألوهم صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتابا  
 من السماء قال الله تعالى فقد سألو موسى أكبر من ذلك ثم ذكر فضائحهم ومعائبهم ثم ذكر أنه أوحى إلى عبده كما  
 أوحى إلى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه وأترصيفة التعظيم تعظيما للموحى والموحى إليه إنا أوحينا إليك  
 كما أوحينا إلى نوح أي لك أسوة بالأنبياء السالفة قتأس بهم وكلا نقص عليك من انبياء الرسل ما ثبت به فوائدك  
 لأن شأن وحيك كشأن وحيم وبد أنوح لأنه أول نبي قاسى الشدة من الامة وعطف عليه النبيين من بعده  
 وخص منهم ابراهيم إلى داود وتشريفهم وتلك ذكر موسى ليرزعه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليم على غط  
 أعظم من الأول لأن قوله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصهم من التقسيم الخاص مزيد الشرفه  
 واختصاصه بوصف التكليم دونهم أي رسلا فضلهم واختارهم وآنا هم الآيات البينات والمجربات الباهرات  
 إلى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلاث ذكرهم على أسلوب يجمعهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم  
 سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق طر القاطع معاذيرهم فدخل في هذا  
 القسم كل من عاد إلى هدى وبشر وأندرك العلماء وظهور من هذا التثنية طبقات الداعين إلى الله بأسرهم قاله  
 في فتوح الغيب \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان)  
 الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبدا لله) بن مسعود  
 رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لاحد) ولا يذعن الجوى والمستغنى  
 لعبديل قوله لاحد وسقط لا يذ (ان يقول أنا خير من يونس بن متى) بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة  
 مقصورا اسم أيه وقبل اسم امه أي ليس لاحد أن يفضل نفسه على يونس أو ليس لاحد أن يفضلني عليه وهذا  
 منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض بحديث أناسيد ولد آدم الصادر منه صلى الله عليه  
 وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلته ليعتقدوه وأقال الأول قبل أن يعلم الثاني \* وبه  
 قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين وتحقيف التون العوفي بفتح العين المهملة والواو بعدها تاف الباهلي  
 (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره جاء مهملة مصغرا ابن سليمان (قال حدثنا هلال) هو ابن علي  
 (عن عمارة بن يسار) ضد الامين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من قال أنا  
 خير) يعني نفسه أو النبي صلى الله عليه وسلم (من يونس بن متى فقد كذب) لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة  
 يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كما أحب الخوت فقال له سدة الذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر  
 من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام \* وهذا الحديث قد ذكره في أحاديث الانبياء \* هذا (باب)  
 بالتسوين وسقط لغير أبي ذر لفظ باب في قوله تعالى (يستفتونك) أي في الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه

من قوله (قل الله يفتيك في الكلالة ان امرؤ هلك) أي مات وارتفع امرؤ بالمعنى المفسر بالمدكور (ليس له ولد) أي ابن صفة لا حرثوا استدلال به من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رواها ابن جرير عنه بإسناد صحيح اليه لكن الذي عليه الجمهور من العصاة والتابعين أنه من لا ولده ولا والد وهو قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه أخرجه ابن أبي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى (وله اخت فلها نصف ما ترك) ولو كان معها أب لم ترث شيئاً لأنه يحجبها بالاجماع فدل على أنه من لا ولد له ينص القرآن ولا والد بالنص عند التأمل أيضاً لأن الاخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين أو الأب لأنه جعل أخوها عصبة ومن الأم لا يكون عصبة (وهو) أي والمرء (يرثها) أي جميع مال الاخت ان كان الامر بالعكس (ان لم يكن لها ولد) ذكرنا كان أو أنثى أي ولا والد لأنه لو كان لها ولد لم يرث الاخ شيئاً (والكلالة من لم يرثه أب أو ابن) كما مر (وهو) كما قال أبو عبيدة (مصدر من تكله النسب) أي تعطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكله النسب أي تطرفه كأنه أخذ طرفه من جهة الولد والوالد وليس له منهما أحد مسمى بالمصدر انتهى وقال غيره والكلالة في الأصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء وعلى هذا تقول العبيث متعقباً على الحفاظ بن جرير عزوه ما ذكره البخاري من كونه مصدر والابن عبيدة فيه نظر لأن تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يفتي ما فيه وقيل كل ما احتف بالنسب من حيوانه فهو اكليل وبه سميت لأن الوداث يحيطون به من جوانبه وقيل الابن والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قاضي مكة قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال (سمعت البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنهما قال آخر سورة نزلت) على النبي صلى الله عليه وسلم (برأية) بالتسوين (وأخر آية نزلت يستفتونك) زاد أبو ذر قل الله يفتيك في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث ابن عباس آخر آية نزلت آية الربا فيحصل أن يقال آخر آية الاولى باعتبار نزول احكام الميراث والاخرى باعتبار احكام الربا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفرائض وكذا أبو داود والنسائي

(بسم الله الرحمن الرحيم باب تفسير سورة المائدة)

وهي مدينة الا اليوم اكلت لكم دينكم فبعرفة عشيتها قال في الينبوع ومن نسب هذه السورة الى عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الايات من اولها فانهم نزلن في حجة الوداع وهو على راحته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسماء بنت زيد قالت اني لا اخذة بزمام العضباء فاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر آخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبت البسملة بعد قوله المائدة لا يذره (حرم) يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال أبو عبيدة (واحد حرام) والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقة لغير لغوي الوقت وذو (فما تنقضهم ميثاقهم) قال قتادة وغيره (أي ينقضهم) فاصلة مخوفة بما رجة من الله وهو القول المشهور وقيل ما سمى نكرة ابدل منها تنقضهم على ابدال المعرفة من النكرة أي بهيب نقضهم ميثاق الله وعهده بأن كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد موسى وكتبوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم بعد ناهم من الرحمة أو مضناهم أو ضربنا عليهم الجزية (التي كتب الله) يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة (التي كتب الله) لكم أي التي (جعل الله) لكم وثبت هنا قوله حرم واحد حرام لا يوي الوقت وذره (تبوء) يريد قوله تعالى اني أريد أن تبوءا غي معناه (تحمّل) كذا فسر مجاهد (دائرة) يريد قوله تعالى يقولون نخشى أن نصيبنا (دائرة) أي (دولة) كذا فسر السدي (وقال غيره) قيل هو غير السدي أو غير من فسر السابق وسقط للنسخ وقال غيره فلا اشكال (الاغراء) المذكور في قوله فأغرينا بينهم العداوة (هو التسلط) وقيل اغرينا القينا (اجورهن) يريد اذا اتفقوهن اجورهن (مهورهن) وهذا تفسير ابن عبيدة (المهين) يريد قوله تعالى ومهينا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه ومهينا قال المهين (الامين القرآن امين على كل كتاب قبله) وقال ابن جريج القرآن امين على الكتب المتقدمة فوافقته منها حق وما خالفه منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهينا أي ساكناً على ما قبله من الكتب (قال) وفي القرع وقال (سفيان) هو الثوري (ما في القرآن آية أشد



على من) قوله تعالى (لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم) لما فيها من التكليف  
 من العمل بأحكامها \* (مخصة) قال ابن عباس (بجماعة) وقال أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (من  
 احياها يعق من حرم قتلها الا بحق حيي الناس منه جميعا) وقال أيضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم (شرعة  
 ومنها جاز) يعني (سيلا وسنة) وسقط قوله قال سفيان الى هنا لغير أبي ذر والوقت (قان عمر) على انها استحقا  
 انما أي (ظهر) وقوله تعالى من الذين استجيب عليهم (الاوليان واحدهما أولى) وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط  
 من الفرع وأصله \* (باب قوله) تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) وزاد غير أبي ذر هنا (وقال ابن عباس مخصة  
 بجماعة) وقد سبق فلا فائدة في ذكره وسقط باب قوله لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار)  
 بالوحدة والمجعة المشددة العبدى البصرى أبو بكر بن ديار قال (حدثنا عبد الرحمن) هو ابن مهدي قال (حدثنا  
 سفيان) هو الثوري (عن قيس) هو ابن أسلم (عن طارق بن شهاب) البجلي الاحمسي الكوفي له رواية انه قال  
 (قالت اليهود) كعب الاحبار قبل أن يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور  
 (لعمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (أنكم) معشر المسلمين (تقرؤن آية لوزنات فينا) معشر اليهود (لا تخذوها  
 عبدا) نسرت فيه لكمال الدين وزاد في الايمان قال أي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي  
 ورزيت لكم الاسلام ديننا (فقال عمر بن الخطاب لا علم حيث انزلت وأين انزلت) قال في المعنى وحيث للمكان اتفاقا وقال  
 الاخفش قدر تدلل زمان وأين قال في الصحاح اذا قلت أين زيد فانما تسأل عن مكانه وحيث قد تكون حيث هنا  
 للزمان وأين للمكان فلا تكرار وعند أحد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث أنزلت وأي يوم أنزلت (وأين  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين) ولا يذرح حيث (انزلت) زاد أحد أنزلت (يوم عرفة وانا) بكسر الهمزة  
 وتشديد النون (والله بعرفة) اشارة الى المكان ولمسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة (قال سفيان)  
 الثوري بالسند السابق (وأشك كان يوم الجمعة أم لا) سبق في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الجزم  
 بأنه كان يوم الجمعة (اليوم اكملت لكم دينكم) \* وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان \* (باب قوله) تعالى ونبت  
 باب قوله لا يذرعن المستقى (فلم تجدوا ماء) معطوف على ما قبله والمعنى أو جاء أحد منكم من الغائط أو لاسم  
 النساء فطلبتم الماء لتطهروا به فلم تجدوه فممن ولا بغيره (قيموا صعيدا) ترابا (طيبا) ولعل ذكر الكلام في التيمم  
 ثانيا لتحقيق شموله للجنب والمحدث حيث ذكر عقبيه وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود  
 عند ذكر الاولى التخصيص بالمحدث (تيمموا) أي (تعمدوا) وسقط تيمموا تعمدوا لغير المستقى وقوله تعالى ولا  
 (آتين) البيت الحرام أي (عامدين أعت وتيممت واحدا) قاله أبو عبيدة (وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن)  
 وفي الفرع ولمسوهن والاول هو الذي في أصله (واللاقي دخلتم بهن والافضاء) الاربعة معناها (النكاح)  
 قال اول وصله اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث  
 ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه والرابع بن أبي حاتم من طريق بكر بن عبيد الله المزني عن ابن عباس  
 \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم  
 عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت)  
 خرجنا مع رسول الله (ولاي ذرع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسمائه) هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة  
 ست أو خمس (حتى اذا كنا بالبداء) بفتح الموحدة والمدة (اوبذات الجيش) بفتح الجيم وبعد الباء الساكنة شين  
 مجة موضعين بين مكة والمدينة والشك من عائشة (انقطع عقدي) بكسر العين وسكون الشاف أي قلادة  
 واضافته لها باعتبار استيلائها لمنفعته والافه ولا سماء استعارته منها (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 التقاهه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبي بكر الصديق) رضي الله عنه وسقط  
 لفظ الصديق لا يذرع (فتأولوا) له (الآثرى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس)  
 بجرى البئر (وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه  
 على فخذي) بالذال المجمة (قد نام فقال) ولا يذرع وقال (حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم) حبست  
 الناس وليسوا على ماء ونيس معهم ماء (قالت) ولا يذرع والوقت فقالت (عائشة فعاتني أبو بكر وقال ما شاء  
 الله ان يقول) فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناة (وجعل يطعنني بيده في خصرني) بضم



عين بطعنني وقد تفتح (ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخذي مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح) واغير ابوي ذرو الوقت حتى اصبح (على غير ما فأنزل الله آية التيمم) التي بالمائة زاد ابو ذر تيمموا بالقطر الماضي أي تيمم الناس لاجل الآية أو هو أمر على ما هو وافظ القرآن ذكره ياتنا أو بدلا من آية التيمم أي أنزل الله تيمموا وفي نسخة فتيممنا (فقال اسيد بن حضير) بضم السين وفتح الصاد المجهمة مصغرا كسابقه الانصاري الاشعري (ماهي) أي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم (بأول بركتكم يا آل ابي بكر) بل هي مسبوقة بغيرها (قالت) عائشة (فبعثنا) أي أترنا (البغير الذي كنت) راكبة (عليه) حالة السير (فاذا المقدحتم) وهذا الحديث قد سبق في التيمم وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه في بالافراد (يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (سقطت قلادة) بكسر القاف (لي بالبيداء) ليس في هذه الرواية أو بذات الجيش (وقمن داخلون المدينة) الواو والعال (فأما ماخ النبي صلى الله عليه وسلم) راحته (ونزل) عنها (فثنى رأسه) أي وضعها (في حجر) حال كونه عليه الصلاة والسلام (راقدا) أقبل ابو بكر فلكزني لكززة) بازاي أي دفعني في صدري يده دفعة (شديدة) وقال حبست الناس في قلادة نبي الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح (أي صلاة الصبح) (فالتمس الماء) بالرفع مفعولا تاب عن الفاعل أي التمس الناس الماء (فلم يوجد فزلت باليهما الذين آمنوا اذا قم إلى الصلاة الآية فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم) أي بسببكم (يا آل ابي بكر ما أنتم الا بركة لهم) باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب اغير أي ذرو قوله للكشمة في والجرى (فاذهب أنت وربك) رفع عطفا على الفاعل المستتر اذهب وجاز ذلك للتأكيد بالضمير ويحتمل انهم أرادوا حقيقة الذهاب على الله لأن مذهب اليهود والتبسم ويؤيده مقابلة الذهاب بالعود في قولهم (فقاتلاناها هنا فاعدون) وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهم واصل هذا أن موسى عليه السلام أمر أن يدخل مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر عينا من كل شيط منهم عين ليا توه بخبر القوم فلما دخلوها رأوا امرأ عظيمين هتتم وعظمتهم فدخلوا حائط بعضهم فجاء صاحب الحائط ليحبتي الثمار من حائطه فنظر الى آثارهم فتبعهم فكلما أصاب واحدا منهم أخذ منه فخذله في كفه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كفه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنتهم بين يديه فقال الملك قد رأيتم شأنا فاذهبوا واخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم ابن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا الاسناد طرق وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرائيل في عظيمة خلق هؤلاء الجبارين وأنه كان فيهم عوج بن عنق بنت آدم عليه الصلاة والسلام وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع تحري الحساب وهذا شيء يستحي منه ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن ثم ذكروا أن عوجا كان كافرا وأنه امتنع من ركوب السفينة وأن الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب واقتراء فان الله تعالى ذكر أن نوحا دعا على أهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى فأنجينا ناه ومن معه في الفلك المنصور ثم أغرقنا بهد الباقيين وقال تعالى لا عامم اليوم من أمر الله الامن رحم واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج ابن عنق وهو كافر هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق فظروا الله اعلم انتهى وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا اسراييل) بن يونس السبيعي (عن بخارق) بضم الميم وتخفيف الخاء المجهمة آخره قال ابن عبد الله الاحمسي الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي البجلي الكوفي أنه قال (سمعت ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) قال شهدت من المقداد) هو ابن الاسود وكان قد تباه قسب اليه واسم أبيه عمرو (ح) تصويل السند قال المؤلف بالسند السابق (وحدثني) بالافراد (حدان) هو أحمد (بن عمر) بضم العين البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال (حدثنا ابو الزاهر) بفتح النون وسكون الصاد المجهمة هاشم بن القاسم التميمي انطراساني نزيل

بغداد قال (حدثنا الاشجع) بالثنتين المجهة والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي (عن صفيان) الثوري (عن مخارق) هو ابن عبد الله (عن طارق) هو ابن شهاب (عن عبد الله) هو ابن مسعود (قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود (يوم بدر) ولا يذر عن الجوى والمقتلى يومئذ (يا رسول الله انا لا نقول لك) سقط لفظ لك لا يذر) كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك) وعند احد ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون (فكانت سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ازيل عنه المكروهات كلها (ورواه) أى الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسى فيما وصله احد واصاق فى مستنديهما عنه (عن صفيان) هو الثوري (عن مخارق عن طارق ان المقداد قال ذلك) القول وهو يا رسول الله انا لا نقول لك الى آخره (للتبى صلى الله عليه وسلم) ومراد البخارى أن صورة سياق هذا أنه مرسل بخلاف سياق الاشجع واستظهر لرواية الاشجع الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع الى آخره مقدما على قوله حدثنا أبو نعيم عند أبي ذر مؤخر عند غيره قال فى الفتح وهو أشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدى وحيل بينهم وبين مناسكتهم انى ذاهب بالهدى فتناحره عند البيت فقال المقداد انا والله لا نكون كالألمانيين بنى اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل أنه كثر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لا يذر هذا (باب) بالتبوين فى قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارس فسادا) مفعول من أجله أى يحاربون لاجل الفساد أو حال أى مفسدين (ان يقتلوا) خبر المبتدأ وهو جزاء الذين (أو يصلبوا) الى قوله أو يتقوا من الارض أى من ارض الجناية الى غير هذا وقال أبو حنيفة بالحبس لأن المحبوس لا يرى أحدا من احبابه ولا يتق مع بلذات الدنيا وأوقيل للتخدير أى للإمام أن يفعل بهم أى خصله شاء وهو مروى عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة فيمارواه ابن جرير قال شارح البيهقي فى حكاية الطيبي تنظر هذا القائل أن كلمة أو للتخدير حقيقة فيجب العمل بها الى أن يقوم دليل المجازولة أن قطع الطريق فى ذاته جناية واحدة وهذه الاجزاية ذكرت بمقابلتها فى صلح كل واحد جزاء له فيثبت التخدير كما فى كفارة اليمين انتهى والجوهر انها للتبوين قال امامنا الشافعى أخبرنا ابراهيم هو ابن يحيى عن صالح مولى التوامة عن ابن عباس فى قطع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا أخذوا المال ولم يقطعوا أيديهم وأرجلهم من خلاف واذا أخافوا السيل ولم يأخذوا ما لا تقو من الارض ورواه ابن أبي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه وأجاب فى قبوح القبيح عما سبق من القول بالتخدير بأنه غير ممكن لأن الجزاء على حسب الجناية وزداد يزيد ما ينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيبعد أن يقال عند غلط الجناية يعاقب بأخف الأنواع وعند خفتها بأغلظها وذلك أن المحاربة تتفاوت أنواعها فى صفة الجناية من تخويف أو أخذ مال أو قتل نفس أو جمع بين القتل وأخذ المال والمذكور فى الآية اجزاية متفاوتة فى معنى التشديد والغلظة فوقع الاستغناء تلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزاية عن أنواع الجناية فصا وهذا التقسيم يرجع الى أصل لهم وهو ان الجلالة اذا قوبلت بالجلالة ينقسم البعض على البعض انتهى واحتلف فى كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن فى بطنه بريح حتى يموت وعن الشافعى يقتل أولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده وسقط قوله أن يقتلوا الى آخره لا يذر وقال بعد قوله تعالى فسادا الآية (المحاربة لله) قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن يسار عنه هي (الكفرية) تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف أى يحاربون أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون ففيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد اذى نفسه بالحرب وأصل الحرب السلب والمحارب بسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو أخذ المال مكابرة اعتقاد على الشوكه وان كان فى مصره وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى) احدثني عن المؤلف روى عنه بواسطة قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن اوطيان المزنى البصرى (قال حدثني) بالافراد (سلمان) بفتح السين وسكون اللام

مكبر اولاي ذر عن الكشميني سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد القوي  
المقدسي وغيرهما (ابورجاء مولى ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن ابي قلابه انه كان جالسا خلف  
عمر بن عبد العزيز) وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا (فذكروا) القسامة لما استشارهم عرفها  
(وذكروا) له شأنها (فقالوا) نقول فيها القود (وقالوا قد اعدت بها الخلفاء) قبلت وفي المغازي من طريق ابي  
والججاج الصواف عن ابي رجا فمقالوا حق قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلت  
(فالتفت) عمر رجة الله عليه (الى ابي قلابه وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد) وقال ما تقول  
يا ابا قلابه (شكرا راوى زاد في الديات من طريق الججاج بن ابي عثمان عن ابي رجا فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤس  
الاجناد واشراف العرب ارايت لو ان خدين منهم شهدوا على رجل بمحرم يدمشق انه قد زنى ولم يروه ا كنت  
ترجحه قال لا قلت ارايت لو ان خسين منهم شهدوا على رجل بمحرم انه سرق ا كنت تقطعه ولم يروه قال لا (قلت)  
زاد في الديات ايضا والله (ما علمت نقسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس  
او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التولية لابي ذر وزاد في الديات وارتد عن الاسلام (فقال  
عنيسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية القرشي  
الاموي (حدثنا انس) هو ابن مالك (يكذوا وكذا) يعني بحديث العرينيين قال ابو قلابه (قلت) ولاي ذر فقلت  
(اياي حد انت قال قدم قوم) من يحل او عرنة ثمانية سنة (على النبي صلى الله عليه وسلم فكلهم) بعد ان  
بايعوه على الاسلام (فقالوا قد استوخنا هذه الارض) أي استقلنا المدينة فلم يوافقوا وها ايدنا وها ايدنا وها ايدنا  
سقموا (فقال) صلى الله عليه وسلم (هذه تم) يعني ابلا (لتاخرج لرحي) مع ايل الصدقة (فأخرجوا فيها فأشربوا  
من ألبانها وأبو الهما) للتداوى فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيارواه  
ابن المنذر ان في ابوال ابل شفا للذرية بطونهم والذرية فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة (فخرجوا فيها  
فشربوا من أبو الهما والباها واستصوا) أي حصلت لهم العمة من ذلك الداء (وما لوال على الراعي) يسار النبي  
(فقتلوه واطردوا النعم) بتشديد الطاء أي ساقوها وسواها شديدا (فابستيطا) بضم أوله وسكون المهملة وبعد  
الفوقية موحدة ساكنة فطاء مهملة همزة مبني للمفعول استفعال من البطء الذي هو تقيض السرعة أي  
أي شيء يستبطأ (من هؤلاء) العكليين وفي نسخة أخرى فما يستبقى بالقاف بدل الطاء من غير همز أي ما يترك  
من هؤلاء استفهام فيه معنى التعجب كالسابق (قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله) في رواية جيدة عن انس  
عند الامام احمد وهو ابو محاربين (وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) أي عنيسة متجبا من ابي قلابه  
(سبحان الله) قال ابو قلابه (فقلت) لعنيسة (تسمعي) فيما رويته من حديث انس وفي الديات فقال عنيسة  
ابن سعيد والله ان سمعت كالיום قط فقلت ارتد على حديثي يا عنيسة (قال) لا ولكن جئت بالحديث على وجهه  
(حدثنا هذا انس قال) ابو قلابه (وقال) عنيسة (يا اهل كذا) أي يا اهل الشام لان وقوع ذلك كان بها وقول  
الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اراه فاعله سهوا (انكم لن تزالوا بحير ما بقي الله) بفتح الهمزة  
والقاف مبني للفاعل (هذا) ابا قلابه (فيكم ومثل هذا) ولاي ذر وهو شك من الراوى ولاي ذر ايضا  
عن الجوى والمستقى ما بقي مثل هذا فيكم برفع مثل وضهم همزة أبقي وكسر قافه وللكشميني ما أبقي الله مثل هذا  
فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي الديات واقه لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ  
بين أظهرهم وهذا الحديث مرفى الطهارة في ابوال ابل والمغازي ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في الديات  
مع بقية مباحثه (باب قوله) تعالى (والجروح قصاص) أي ذات قصاص فيما يمكن أن يقتص منه وهذا تعميم  
بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والاتف والاذن فخص الاربعة بالذكور ثم قال والجروح قصاص  
على سبيل العموم فيما يمكن أن يقتص منه كاليد والرجل وأما ما لا يمكن ككسر في عظم أو جراحة في بطن يضاف  
منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وقوله للكشميني والجوى  
• وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن سلام) السلمي مولاهم البضاري البيكندي قال (احبرنا المزارى)  
بفتح الضاء والزاى وبعد الالف راه مروان بن معاوية بن الحارث (عن حميد) الطويل (عن انس) هو  
ابن مالك الانصاري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كسرت الريع) بضم الراء وفتح الموحدة وبعد القصبة

المكسورة المشددة عين موهلة (وهي عمة انس بن مالك ثنية جارية من الانصار) أي شابة غير رقيقة ولم تسم  
 (فطلب القوم) أي قوم الجارية (القصاص) من الربيع (قاؤا النبي صلى الله عليه وسلم) ليحكم بينهم (قاؤا النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالقصاص) من الربيع (مقال انس بن النضر) بالصاد المجهمة الساكنة (عم انس بن مالك  
 لا والله لا تكسر سنها) ولا يذرنيتها (يا رسول الله) ليس رد الحكم بل نفي لوقوعه لما كان له عند الله من القرب  
 والثقة بفضل الله تعالى ولطفه انه لا يجيبه بل يلهمهم الحق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله  
 القصاص) بالرفع مبتدأ وخبر قال الله تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردناخ (فرضي  
 القوم) فتر كوا القصاص عن الربيع (وبلوا الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله  
 من لو أقسم على الله لأبره) في قسمه \* وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح \* هذا (باب)  
 بالتنوين في قوله تعالى (يا ايها الرسول بلغ) جميع (ما انزل اليك من ربك) الى كافة الناس مجاهرا به غير مراقب  
 أحد ولا خاتف مكر وهما قال مجاهد فيما رواه ابن أبي حاتم انزلت يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك قال  
 يا رب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون علي - فنزلت وان لم تفعل فخابت رسالتك أي فان اهملت شيئا من ذلك  
 فخابت رسالتك لأن ترك ابلاغ البعض محبط للباقي لأنه ليس بعضه اولى من بعض وبهذا تظهر المغايرة بين  
 الشرط والجزاء قال ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فخابت رسالتك  
 موضع أمر عظيم أي فان لم تفعل فقد ارتكبت أمرا عظيما وقال في الاتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ  
 ليتغير اللفظ وان اتحد معنى وهي أحسن بجهة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن  
 علم البيان وقدرا المضاف وهو قوله جميع ما أنزل لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا فائدة الامر  
 بالمبالغة والكمال يعني ربما أنك الوحي بما تكلمه أن تبلغه خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تحق وقال الراغب  
 فيما حكاه الطيبي - فان قيل كيف قال وان لم تفعل فخابت رسالتك وذلك كقوله ان لم تبلغ فخابت قيل معناه  
 وان لم تبلغ كل ما أنزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئا مما أنزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم اشياء  
 على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وأمر باطلاعهم عليه فهو منزه عن كتمانها وأما  
 ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح اعتنه فله بل عليه كتمانها \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال  
 (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسماعيل) هو ابن أبي خالد الجلي الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن  
 مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم  
 كتم شيئا ما أنزل عليه) بضم الهمزة مبيها للفعول ولا يذرع الكتمين - مما أنزل الله عليه (فقد كذب والله  
 يقول يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية) وسقط لفظ من ربك لغير أبي ذر روى الصحابين عنها لو كان  
 محمد صلى الله عليه وسلم كتما شيئا لکتم هذه الآية وتحقق في نفسك ما الله مبديه وتحشي الناس والله أحق  
 أن تحشاه وقد شهدت له آيته بإبلاغ الرسالة وأداء الأمانة واستطاعتهم بذلك في أعظم المحافل في خطبته يوم حجة  
 الوداع وقد كان هناك من أصحابه نحو من اربعين ألفا كآبت في صحيح مسلم \* وحديث الباب أخرجه المؤلف  
 هنا مختصرا وفي مواضع أخر مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما  
 من طرق عن الشعبي \* (باب قوله) عز وجل (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) هو قول المرء بلا قصد لا والله  
 وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة الظن وهو مذهب أبي حنيفة وقيل اليمين في الغضب  
 وقيل في التسبيل وقيل الحلف على ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح أنه اليمين على غير قصد \* وبه قال  
 (حدثنا علي بن سلمة) بفتح اللام اللبي بفتح اللام والموحدة المنخفضة وبمد القاف فحبة والعموى والكشميني  
 علي بن عبد الله قيل وهو خطأ قال (حدثنا مالك بن سعيد) بسين مضمومة فعين مفتوحة مهملة من مصغرا  
 ابن الحسن بكسر الخاء المجهمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه أبو داود وليس له  
 في البضارى سوى هذا الحديث وآخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له أصحاب السنن قال  
 (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (انزلت هذه الآية  
 لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله) أي كل واحدة منهما اذا قالها مفردة لغو  
 فلو قالها معا فالاولى لغو والثانية منقذة لانها استندراك مقصود طاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح

ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الايمان . وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثي بالافراد (احمد بن ابي رباح)  
 ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال (حدثنا النضر) بالاضاد المجمة ابن شميل المازني (عن  
 هشام) أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان اباهما) ابا بكر الصديق  
 رضي الله تعالى عنه (كان لا يهت في عيين) وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على بين  
 لم يهت وما في البضاري هو الصحيح كما في الفتح (حتى انزل الله كفارة اليمين) في القرآن فكفارته اطعام عشرة  
 مساكين الى آخره (قال ابو بكر لا اري) بفتح الهمزة أي لا أعلم (بعبارة اري) بضم الهمزة أي أظن (غيرها)  
 ولا يذرح عن الكشميهني أن غيرها (خير منها الا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير) أي وكفرت عن عيني وعن  
 ابن جرير عما نقله الثعلبي في تفسيره أنها نزلت في أبي بكر حلف أن لا ينطق على سطح نحوضه في الاقل فعاد الى  
 سطح بما كان يفتقه وسقط لغير أبي ذر باب قوله وثبت له والله أعلم . (باب قوله) عز وجل (يا ايها الذين آمنوا  
 لا تحزموا طيبات ما احل الله لكم) أي ما طاب ولذمنه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الدجاج ويجب  
 الخلوى والعسل وحكي عن الحسن أنه قال لبعض الاولياء لما منع نفسه أكل الدجاج والقالودج أتري لعاب  
 العمل الباب البربخا الصلح المن يعيبه مسلم ولما نقل له عن بعضهم أنه لا يأكل الفالودج ويقول لا أودى شكره قال  
 أيشرب الماء البارد قيل نعم قال انه ياهل ان نعمة الله تعالى فيه اكثر من الفالودج انتهى نعم من ترك لذات الدنيا  
 وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرقا لعبادته من غير ضرر نفس ولا تنويث حق ففضله لا يمنع منها بل هو  
 مأمور بها وقد سقط يا ايها الذين آمنوا الا يذرحه ثي بالافراد (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن اسماعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس)  
 هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه) أنه (كان كذا تفروغ مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 وليس هناك من انما لا تحتص) بالهاء المجمة والاضاد المهمة أي ألا تستدعي من يفعل بنا الخصاص أو نعالج ذلك  
 بانفسنا والخصاء الشق على الاتيين واتزاعهما (فنهاما عن ذلك) نهى تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع  
 النفس وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يقضى ذلك بفاعله الى الهلاك (فرخص لنا  
 بعد ذلك ان تفروغ المرأة بالتوب) الى أجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالتوب قيذا فيجوز بغيره مما يتراضيان  
 عليه (ثم قرأ) ابن مسعود (يا ايها الذين آمنوا لا تحزموا طيبات ما احل الله لكم) قال النووي في استشهاد  
 ابن مسعود بالآية أنه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه النسخ ثم بلغه فرجع بعد  
 . وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في التفسير . (باب قوله) جل وعلا (انما  
 انحر والمسر والانصاب والازلام رجس) خبر عن الاشياء المتقدمة وانما أخبر عن جمع بغير دلالة على حذف  
 مضاف أي انما تعاطى الخمر الخ (من عن الشيطان) لأنه مسبب من تسويله وتزيينه والظرف في موضع رفع  
 صفة لرجس (وقال) بالواو ولا يذرحه ثي بالافراد (ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي  
 ابن أبي طلحة عنه (الازلام) هي (القذاح) أي السهام التي (يقسمون بها في الامور) في الجاهلية (والنصب)  
 ولا يذرحه ثي بالافراد (ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن أبي حاتم هي (انصاب) كانوا  
 ينصبونها (يذبحون عليها) وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون عندها فنصب عليها دماء الذبايح (وقال  
 غيره) أي غير ابن عباس (الزلم) بفتحتين هو (القذح) بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي (لا ريش له  
 وهو واحد الازلام) ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينصت ويبري فيسمى بديانة ثم يسمي قد حاتم يراش  
 ويركب فله فيسمى بها (والاستقسام) هو (ان يجيل) بالميم (القذاح) قيمها (فان نتهت) بأن خرج منها في ربي  
 (اتهمي) وترك (وان امرته) بأن خرج أمر في ربي (فعل ما امره) زاد أبو ذر به وان معنى قوله (يجيل) بضم  
 التثنية وكسر الجيم أي (يدير) من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجاتها مائة درهم (وقد أعلموا القذاح)  
 وكانت سبعة ستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل أعظم اسماءهم (اعلاما) يكتبونها عليها  
 (بضروب) أي بأنواع من الامور فعل واحد أمر في ربي وعلى الآخر منها في ربي وعلى آخر واحد منكم وعلى  
 آخر من غيركم وعلى آخر ملحق وعلى آخر العقل والسابع غفل أي ليس عليه شيء وكانوا (يستقسمون)  
 أي يطلبون (بها) بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر أو نكاح أو حجارة أو اختلافوا فيه من نسب أو أمر

نيل أو جل عقل وهو الدية أو غير ذلك من الامور العظيمة فان أجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان  
 خرج من غيركم كان حلقا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل فنخرج عليه قدحه فحمله  
 وان خرج القفل الذي لا علامة عليه أجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهى الله عن ذلك وحرمه وسماه  
 سقا ووقع في روايه بمسئسئون به بتدكير الضمير أي يستقسمون بذلك القفل (وقعات منه قسعت) قال في العمدة  
 شاربه الى أن من أراد أن يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسعت بضم التاء (والقسوم) بضم القاف  
 الى وزن فعول (المصدر) به قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) المعروف بابن  
 اهويه قال (اخبرنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة ابن القرافصة أبو عبد الله العبدى الكوفي قال  
 (حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز) بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني (قال حدثني) بالافراد  
 (نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال نزل تحريم الخمر في المدينة) ولابي ذر وان بالمدينة بالوحدة  
 دل في (يومئذ) قبل تحريمها (نخسة اشربة) شراب العسل والتمر والخنطة والشعر والذرة (ما فيها شراب  
 لعنب) هذا الحديث من افراد به قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدوري قال (حدثنا ابن علية) بضم  
 العين المهملة وفتح اللام وتشديد الضمة اسماعيل بن ابراهيم وعلية امة قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم  
 المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصغرا الباني البصري (قال قال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ما كان لنا  
 خمر غير فضيخكم) بفتح الفاء وكسر الصاد وبانحاء المجتئين شراب يتخذ من البسر وحمده من غير أن غسه النار  
 والقضخ الكسر لان البسر يشدخ ويترك في وعاء حتى يغلي (هذا الذي تسعونه القضخ فاني لقائم اسقى ايا طلمه)  
 زيد بن سهل الانصاري زوج ام أنس (وفلانا وفلانا) وقع من تسعة من كان مع أبي طلمه عند مسلم أبو دجاجة  
 وسهيل بن بيضاء وأبو عبيدة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو أيوب (اذيام رجل) لم يسم (فقال) وفي القرع  
 قال (وهل بلغكم الخيرة فقالوا وما ذلك قال حرمت الخمر) أي حرّمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه  
 وسلم (قالوا اهرق) بهمزة مفتوحة فها ساكنة فراء مكسورة أمر من اهرق ولابي ذر عن الحوي والمستقي هرق  
 بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله أيضا عن الكشيقي أرق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غيرها قال  
 السفاقي الجمع بين الهاء والهمزة ليس يجيد لأن الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بأنهم قد جمعوا  
 بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه أي صب (هذه القلال يا انس) بكسر القاف أي الجرار التي لا يقل  
 أحدها الا القوي من الرجال (قال) أي أنس (فماسأوا عن هذا راجعوا بعد خبر الرجل) ففيه قبول خبر  
 الواحد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة به قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (اخبرنا  
 ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما أنه (قال  
 صبح أناس) بفتح الصاد وتشديد الموحدة (غداة احد) سنة ثلاث (الخمر) وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله  
 المدني اصطحب ناس الخمر يوم احد أي شربوه صبوحا أي بالغداة (فقتلوا من يومهم جميعا نهذا) وعند  
 الاسماعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصطحب قوم الخمر اقل النهار وقتلوا آخر النهار شهداء (وذلك قبل  
 تحريمها) وزاد البراري مسنده فقالت اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فأنزل الله تعالى ليس على  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن أبي  
 وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعا ناسا فشربوا الخمر قبل أن تحرم حتى سكرنا فقتلنا الحديث وفيه  
 فترات انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون وحديث الباب أخرجه البخاري أيضا في الجهاد والمغازي  
 به قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه الحنظلي قال (اخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي  
 (وابن ادريس) عبدا لله الاودي الكوفي كلاهما (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الضمة  
 يحيى بن يزيد التيمي (عن الشعبي) عامر ابن شراحيل (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال سمعت عمر  
 رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من نخسة  
 من العنب والتمر والعسل والخنطة والشعر) وفي هذا بيان حصول الخمر عما ذكر وليس للعصر خلقوا التمر كيب  
 عن ادائه ولتعقيب بقوله (والخمر ما خمر العقل) أي سكره وغطاء كالتحريم سواء كان عذرا أو من غيره  
 كأشواع الحبوب والنبات كالأفيون والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر وأولئك الذين نهوا عن الخمر وان بالمدينة

يومئذ خمسة أشربة ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الخ لا أن الأول أفاد أن  
التحريم نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي أن شراب العنب كان  
بالمدينة إذ ذلك بوجه وحيد فلا تعارض كما لا يخفى . وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام والأشربة  
ومسلم في آخر الكتاب وأبو داود في الأشربة وكذا الترمذي والتسائي فيه وفي الوليمة بهذا (باب) بالتسوين  
في قوله عز وجل (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح) ثم (فمما طعموا) تقول طعمت الطعام  
والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله إذا ما اتقوا أي اتقوا المحرم (إلى قوله والله يحب  
الحسنين) وسقط لابي ذر قوله إلى قوله الخ وقال بعد طعموا الآية وسقط لغيره فقط باب . وبه قال (حدثنا  
أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (حدثنا حماد بن زيد) اسم جده ورواهم الجهمي قال (حدثنا  
تأيت) هو ابن أسلم البناني (عن أنس رضي الله عنه أن نجر التي أهر يفت) بضم الهمزة وسكون الهاء آخره تاء  
تأيت ولا يذر هريقت بضم الهاء من غير همزة (الفضيح) بالضاد والخاء المجهتين مرفوع خبر أن وهو المتخذ  
من البسر كما مر قريبا قال البزارى (وزادني محمد) هو ابن سلام لابن يحيى الذهلي ورواه من قال أنه هو ويؤيده  
ما في رواية أبي ذر حيث قال محمد البيكندی وقد تبين بهذا أن قول صاحب المصابيح تعالما في التنقيح أن القائل  
زادني هو الفربري ومحمد هو البزارى سهو وظهر أن البزارى سمع هذا الحديث من أبي النعمان مختصرا ومن  
محمد بن سلام البيكندی مطولا (عن أبي النعمان قال) أي أس (كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة)  
الانصارى (نزل بحريم الخمر فأمر) أي النبي صلى الله عليه وسلم (مناديا) قال الحافظ ابن حجر لم أر التصريح  
باسمه (فنادى) بتصريها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند أحمد ولقطه قال سألت ابن عباس  
عن بيع الخمر فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف أودوس فلقبه يوم الفتح براوية خمر  
يهدى إليه فقال يا فلان أأعالت أن الله حرمها فأقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال أن الذي حرم شرابها  
حرم بيعها (فقال أبو طلحة) أي لانس (أخرج فانظر ما هذا الصوت قال) أنس (فخرجت) أي فسمعت  
ثم عدت إلى أبي طلحة (فقلت) له (هذا مناد ينادي ألا أن الخمر قد حُرمت) حرمها الله على لسان رسوله صلى الله  
عليه وسلم (فقال لي اذهب فأهرقها) بهمزة مفتوحة فهما ساكنة مجزوم على الأمر ولا يذر عن الجوى  
والمقتلى فهرقها بفتح الهاء من غير همزة أيضا عن الكشمي فأوقها مرة مفتوحة فراء مكسورة (قال)  
فأرقها (فجرت) أي سألت (في سكك المدينة) أي طرقها (قال) أنس (وكانت خمرهم يومئذ المضج فقال بعض  
القوم قتل قوم وهي في بطونهم) وعند التسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس  
شربوا فلما غلوا عبتوا فلما صهوا جعل بعضهم يرى الأثر بوجه الآخر فمزات فقال ناس من المتكافين وعند البزار  
أن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وأفاد في الفتح أن في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن أحمد بن عبدة ومحمد  
ابن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال حماد فلا أدري هذا يسنى قوله فقال بعض القوم الخ في الحديث  
أي عن أنس أو قاله ثابت أي مرسل (قال فأمر الله ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما  
طعموا) والمعنى بيان أنه لا جناح عليهم فيما طعموا إذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وإن اختص السبب فالجناح  
مرتفع عن كل من يطعم شيئا من المستلذات إذا اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الإيمان أو زاد إيمانا عنده من  
يقول به وقال في فتوح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وإنما  
المطلوب منهم الترقى في مدارج التقوى والإيمان إلى مراتب الاخلاص ومعارض القدس والكمال وذلك  
بأن يبتئوا على الاتقاء عن الشرك وعلى الإيمان بما يجب الإيمان به وعلى الأعمال الصالحة لتصل الاستقامة  
التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقى إلى مرتبة المشاهدة ومعارض أن تعبد الله كأنك تراه وهو المعنى بقوله  
أحسنوا وبها يخبر الزاني عند الله ويحققه أن الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتفسير باتقاء الشرك  
لا يلائم صفة الكمال وإن قوله وعمالوا الصالحات أي باشروا الأعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر به من  
تحريمهما أودا واما على التقوى والإيمان ثم اتقوا أسائر المحرمات أو يتقوا على التقوى وأحسنوا أعمالهم  
وأحسنوا إلى الناس بالمواساة معهم في الاتقاء عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبار والصغار  
وأضد ما قيل فيه أنه لتكرار والتأكيد قال القاضي ويحتمل أن يكون هذا التكرار باعتبار الأوقات الثلاثة



أوباعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمن بينه وبين نفسه وبين الناس وبينه وبين  
الله ولذلك يدل الايمان بالاحسان في الكثرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسيره أوباعتبار  
المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهى أوباعتبار ما يتقنه فانه ينبغي أن يتقن الحركات وتوقيات من العذاب  
والشبهات فتعزاهن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذبا لها عن دنس الطبيعة  
اتمهي وختم الكلام بشعرين من فعل ذلك من المحسنين وانه يستجلب المحبة الالهية وسباق مزيد لنسج حديث  
الباب ان شاء الله تعالى في الاشربة (باب قوله) عز وجل (لا تسألوا) الرسول صلى الله عليه وسلم (عن اشياء  
ان تبدل لكم) أي تظهر لكم (تسوكم) والجمله الشرطية وما عطف عليها وهو وان تسألوا عنها صفة لاشياء ومعنى  
حين ينزل القرآن أي مادام النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يؤمر بسبب سؤالكم بتكاليف تسوكم  
وتعترضون لشدة العقاب بالتقصير في أدائها واسقط لفظ باب قوله لغير أبي ذرره وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا ي  
ذر حدثني (منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي) بالجمع العبدى البصرى قال (حدثنا) الوليد قال  
(حدثنا شعبه) بن الجراح (عن موسى بن انس عن ابيه انس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) أنه قال خطب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلهما قط وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبه عنده مسلم قد  
بلغه عن أصحابه شيء فخطب بسبب ذلك (قالوا تعالون) من عظمة الله وشدة عقابه بأهل الجرائم وأحوال القيامة  
(ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) أنس (فخطب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم  
حينئذ) بالخاء المعجمة للكشميق أي صوت مرتفع من الانف بالبكاء مع غنة ولا يذر عن الجوى والمستقى حينئذ  
بالخاء المهملة أي صوت مرتفع بالبكاء من الصدور وهو دون الانتحاب (فقال رجل) هو عبد الله بن حذافة  
وقيس بن حذافة وأخارجه بن حذافة وكان يطعن فيه (من أبي قال) صلى الله عليه وسلم أبوك (فلان) أي  
حذافة (فنزلت هذه الآية لا تسألوا عن اشياء ان تبدل لكم تسوكم) وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاب  
والاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقائق (رواه) أي  
حديث الباب (النضر بن شميل فيما وصله مسلم) (وروح بن عباد) مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما  
(عن شعبه) بن الجراح بأسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله حتى أخفوه  
بالمسألة فصعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء الا ينسئ لكم فأشفق أصحابه أن يكون بين يدي أمر قد حضر  
قال فجعلت لا التف بيميننا ولا شمالا الا وجدت كلالا فأرأسه في نوبة يكي فأنشأ رجل كان يلاحى فبدى لغير أبيه  
فقال يا بني الله من أبي قال أبوك حذافة ثم قام عمر فقال رضىنا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا عاذا بالله  
من شر الفتى الحديث وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (الفصل بن سهل) البغدادي (قال حدثنا  
ابو النضر) باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني قال (حدثنا ابو خيثمة) بفتح الخاء المعجمة والمثلثة  
بينهما مخفية ساكنة زهير بن معاوية الجمعي الكوفي قال (حدثنا ابو الجويرية) بضم الجيم مصفرا حطان بكسر الخاء  
وتشديد الطاء المهملة ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الجرمي بفتح الجيم (عن ابن عباس رضي الله  
عنهما) أنه قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل له عليه السلام (من أبي  
ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فأنزله الله فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدل لكم  
تسوكم حتى فرغ من الآية كلها) سقط ان تبدل لكم تسوكم في رواية أبي ذرره وهذا الحديث من افراد البخاري  
وقيل نزلت في شأن الحج فغن على لما نزلت والله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله انى كل عام فسكت فقالوا  
يا رسول الله انى كل عام قال لا ولوقات نم لوجبت فأنزله الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء  
ان تبدل لكم تسوكم رواه الترمذي وقال حديث غريب وهذا (باب) يا تنوبين في قوله تعالى (ما جعل الله من  
بحيرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام) يجوز كون جعل بمعنى سعى فيتعذى لاشئين أحدهما محذوف أي ما سعى الله  
حيوانا بحيرة ومنع أوبحيان كون جعل هنا بمعنى شرع او وضع أو امر وخرج الآية على التصيير وجهه  
المفعول الثاني محذوف أي ما صير الله بحيرة مشروعة (واذا قال الله) يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس  
معناه (يقول قال الله) غرضه أن لفظ قال الذي هو ماضى بمعنى يقول المضارع لأن الله تعالى انما يقول هذا  
القول يوم القيامة توحيها للنصارى وتقر بها ويؤيده قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيامة

١٥ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠



(واذهه ناصلة) أي زائدة لأن اذ لماضي والقول في المستقبل وقال غيره اذ دتجى، بمعنى إذا كثر له تعالى ولوترى اذ فزعوا، وقوله ثم جزا الله عنى اذ جرى، جئات عدن في السموات العلى، وصوب ابن جرير قول السدى ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السماء الدنيا، (المائدة) في قوله هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء (اصلها مفعولة) مراده أن لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعله فهو بمعنى مفعولة بمعنى عمودة لأن ماد أصله مبد قلبت الياء، ألقاها كرها وانفتاح ما قبلها والمفعول منها للمؤنث عمودة (كعبشة راضية) وان كانت على وزن فاعلة فهي بمعنى مرضية لا متناع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضى وصف صاحبها (وعطيفة بائنة) القليل بهذه غير واضح لأن لفظ بائنة هنا على أصله بمعنى فاطمة لأن التعليلة البائنة تقطع حكم العقد (والمعنى) من حيث اللغة (مبد بها صاحبها من خبر) بمعنى امتير بها لأن مادها عيده لغة في مادها يميده من الميرة ومن حيث الاشتقاق (يقال مادى يمدنى) من باب فعمل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال أبو حاتم المائدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان انتهى لكن قال في الصحاح المائدة خوان عليه طعام فإذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيها رواء ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى انى (متوقفا) معناه (ميتك) وهذه الآية من سورة آل عمران قبل وذكرها هنا المناسبة فلما توقفتى وكلاهما في قصة عيسى، وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى البصرى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو اسحاق المدنى نزيل بغداد (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدنى مؤذّب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشى الخزرجى قال ابن المدنى لا أعلم في التابعين أوسع علماته أنه (قال البصرة التي يمنع درها للطواغيت) أي لبنها لاجل الاصنام (فلا يحملها أحد من الناس) ذكر أو أنى وخص أبو عبدة المنع بالتساء دون الرجال وقال غيره البصرة فعلية بمعنى مفعولة واشتقاقها من البصر وهو الشق يقال بصر ناقته إذا شق أذننها واختلف فيها فقيل هي الناقة تنج نخسة ايطن آخرها ذلك كرقشق أذننها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء (والسائبة) بوزن فاعلة بمعنى مسيبة (كانوا يسيبونها لا الهتهم) لاجلها تذهب حيث شاءت (لا يحمل عليها شيء) ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك أن الرجل كان إذا مرض أو غاب له قريب نذران شق الله مرضه أو قدم غائبه فناقته سائبة فهي بمنزلة البصرة وقيل هي من جميع الانعام (قال) أي سعيد بن المسيب بالسند المذكور (وقال ابو هريرة) رضى الله تعالى عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) رأيت عمرو بن عامر انزاعى) بضم الخاء المهملة وتخفيف الزاى وسبق في باب إذا انزلت الدابة في الصلاة ورأيت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الخاء المهملة قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب أو بالعكس أو أحدهما اسم الجد وقال البرماوى انهما عمرو بن لحي ولحي اسم ريعة بن حارثة بن عمرو انتهى وعند أحمد من حديث ابن مسعود مرفوعا أن أول من سيب السوائب وعبد الاصنام أبو خراعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن أسلم مرفوعا عمرو بن لحي أخو بنى كعب قال ابن كثير فعمر وهذا هو ابن لحي بن قعدة أحد رؤساء خراعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا كنتم بن الجحون يا كنتم رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف (يجز قصبه) بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة بمعنى امعاء (في النار كان أول من سيب السوائب) قال سعيد بن المسيب مما هو موقوف مدرج لا مرفوع (والوصيلة) كفعيلة بمعنى فاعلة هي (الناقة البكرية بكر) أي تبادر (في أول ساج الابل) باقى (ثم ثنى) بفتح المثناة وتشديد التون المكسورة (بعد باقى) ليس بينهما ذكر (وكانوا يسيبونهم) ولا يذريسيبونهم أي الوصيلة (لطاوغيتهم) بالمتناة القوية من أجل (ان وصلت) بفتح الواو في الفرع كاصله وفي نسخة بضمها (احدهما) أي إحدى الانثيين (ب) الاثنى (الآخرى ليس بينهما ذكر) ويجوز كسر الهمزة من أن وصلت وهو الذى في الفرع ولم يضبطها في الاصل وقبل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي الشاة تنج سبعة ايطن عناقين عناقين فإذا ولدت في آخرها عناقا وجدا قبل وصلت أخاها فجرت بحرى السائبة وقيل غير ذلك (والخام) هو (لحل الابل يضرب الضراب المعدود) فينج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ايطن (فاذا قضى ضرابه ودعوه) بتخفيف الدال ولا يذروه دعوه بتشديد ها (لطاوغيت) أي تركوه لاجل الطواغيت (وأعفوه من الحمل)

لم يعمل عليه شيء وهو الحماشي) لانه حتى ظهره وقيل الحام الصل يولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل  
 عشرين (وقال ابو الياس) الحكم بن نافع ولا يذرو قال لي ابو الياس (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة الحمصي  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (سمعت سعيدا) يعني ابن المسيب (قال يخبر بهذا) بخصية مضمومة  
 نفاة مجة ساكنة فخر حدة من الاخبار أي سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولا يذرع عن الحموي والمسقل قال  
 بحيرة بهذا جو حدة مفتوحة فحاه مهمله فخصية ساكنة إشارة الى تفسير البصرة وغيرها كافي رواية ابراهيم بن  
 سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري (قال) أي سعيد بن المسيب (وقال ابو هريرة) رضى الله عنه (سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي ائذ كور في الرواية السابقة وهو قوله البصرة التي يمنع درها للطواغيت  
 (ورواه) أي الحديث المذكور (ابن الهادي) يزيد بن عبد الله بن اسامة اللبي (عن ابن شهاب) الزهري  
 (عن سعيد) هو ابن المسيب (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)  
 وهذا رواه ابن مردويه من طريق محمد بن خالد المهدى عن ابن الهادي ولفظه رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر  
 قصبه في النار وكان أول من سب السواب والسابقة التي كانت تسب فلا يحمل عليها شيء الى آخر التفسير  
 المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رأيته في تفسيره قال الحاكم أراد البخاري أن يزيد بن عبد الله بن الهادي رواه  
 عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا احكام شيخنا أبو الجراح المزني في الاطراف وسكت ولم يثبت عليه وفيما  
 قاله الحاكم نظر فان الامام أجدوا باجعفر بن جرير روياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهادي عن الزهري  
 نفسه والله أعلم به قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي يعقوب) اسحاق (أبو عبد الله الكرماني) بكسر  
 الكاف وضبطه النوى بقصها والاول هو المشهور قال (حدثنا حسان بن ابراهيم) بن عبد الله الكرماني  
 أبو هشام الغنزي بنون مفتوحة بعدها زاي مكسورة قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد  
 ابن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رأيت جهنم حتيقة أوعرض عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس (يحطم) بكسر الطاء  
 ياء كل (بعضها بعضا ورأيت عمرا) هو ابن عامر الخزاعي (يجز قصبه) بضم القاف وسكون المهملة معناه  
 أي في النار وسقط للعلم به (وهو أول من سب السواب) وقد سبق هذا الحديث مطولا في أبواب العمل في  
 الصلاة من وجه آخر عن يونس بن يزيد هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (وكنتم عليهم شهداء) رقبيا كالشاهد  
 لم امكنهم من هذا القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى أنت قلت للناس اتخذوني وأنتي الهين من دون الله  
 فضلا عن أن يعتدوه (مادمت فيهم فلما توفيتني) أي بالرفع الى السماء لقوله تعالى اني متوفيك ورافعك والتوفى  
 أخذ الشيء واغيا والموت نوع منه (كنت أنت الرقيب عليهم) المراقب لا حوالهم فتمنع من أردت عصيته بأدلة  
 العقل والآيات التي أنزلت اليهم (وأنت على كل شيء شهيد) مطلع عليهم مراقبه قال في فتوح القيب فان قلت  
 اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب في قوله تعالى كنت أنت الرقيب عليهم مع أنه ذيل الكلام  
 بقوله وأنت على كل شيء شهيد وأجاب بأنه خولف بين العبارتين ليميز بين الشهيد والرقيب فيكون معني عليه  
 السلام رقيب ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بجزد القول وانه تعالى هو  
 الذي يمنع منع الزام نصب الأدلة وأزال البيئات وارسال الرسل وسقط لابي ذر قوله فلما توفيتني الى آخره وقال  
 بعد قوله مادمت فيهم الآية به قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعيب) بن الجراح قال  
 (اخبرنا المقبرة بن النعمان) الضبي الكوفي (قال سمعت سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن  
 عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس انكم محثورون  
 أي مجوعون يوم القيامة (الى الله) تعالى حال كونكم (حفاة عراة غرلا) بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع  
 أغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر آدمي عاريا ولكل من  
 الأعضاء ما كان له يوم ولد فنقطع له شيء يرد حتى الاقلف وقال أبو الوفاء بن عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة  
 فلما أزالوها في الدنيا أعادها الله في الآخرة ليديقها من حلاوة فضله وسقط لابي ذر عراة (ثم قال) عليه الصلاة  
 والسلام ولا يذرع عن الكشميني ثم قرأ (كابد أنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كفا عطين الى آخر الآية)  
 قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الآية أثبات الحشر والتشريع لأن المعنى فوجدكم عن العدم

كما أوجدنا أولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور وأجاب بأن سياق الآية دل على إثبات الحشر وأشار على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الإدماج (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ألا) بالتخفيف للاستفتاح (وان أول الخلاق يكسى يوم القيامة إبراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم لأنه أول من عرى في ذات الله حين أرادوا القاءه في النار ولا يلزم من أوليته لذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لأننا نقول إذا استأثر الله عبدا بفضيلة على آخر واستأثر المستأثر عليه على المستأثر تلك الواحدة بغيرها أفضل منها كانت الفضيلة له فله نبينا صلى الله عليه وسلم التي يكساها بعد الخليل حلة خضراء وهي حلة الكرامة بقرينة اجلاسه عند ساق العرش فهي أعلى واكمل فتجبرين قاسمتها ما فات من الأولوية ولا خفاء بأني منصب الشفاعة حيث لا يؤذن لاحد ضمير نبينا فيه لم يبق سابقة لاولى السابقة ولا فضيلة لذوى القضاة الا أنت عليه وأكرم له من فضائل محتصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها (ألا) بالتخفيف أيضا (وانه يجاء) بضم الياء وفتح الجيم (برجال من اتقى فيؤخذ بهم ذات الشمال) جهة النار (فأقول يا رب اصحابي) بضم الهمزة وفتح المهملة ومصرغوا والتصغير يدل على التقليل والمراد أنهم تأخروا عن بعض الحقوق وقصروا فيها ومن ارتد من جفافة الاعراب ولا يذعن الكشميهني اصحابي بالتكبير (يقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى صلى الله عليه وسلم (وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم) زاد أبو ذر وأنت على كل شيء شهيد وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (فيقال ان هؤلاء لم يزلوا امر تدين على اعقابهم منذ) بالتون ولا يذعن الكشميهني منذ (فارقتم) لم يرد به خواص العصاة الذين لم يوفوا بعصيته فقد صانهم الله تعالى وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم من جفافة الاعراب من الموافقة قلوبهم عن لا بصيرة له في الدين • وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله وقوته • (باب قوله) عز وجل (ان تعذبهم فانهم عبادك) أي ان عذبهم فلا تعذب الاعبادك ولا اعتراض على المالك فيما يصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك (وان تعذبهم فانك أنت العزيز الحكيم) ان قيل كيف جاز ان يقول وان تعذبهم فتعزض بسؤاله الغفوة عنهم مع علمه أنه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بأن هذا ليس بسؤال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال فانك أنت العزيز الحكيم فبها على أنه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعذل وان غفرت ففضل قال

اذنبت ذنبا عظيما • وأنت للفضل أهل • فان عفوت ففضل • وان جزيت فعذل

وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الخ لا يذعن قوله فانهم عبادك الآية • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (حدثنا) ولا يذعن خبرنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا) ولا يذعن خبرنا (المغيرة بن النعمان) النخعي قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن جبيرة) الاسدي مولاهم (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم محشورون) أي يوم القيامة وزاد في الرواية السابقة الى الله (وان ناسا) ولا يذعن الكشميهني وان رجالا (يؤخذ بهم ذات الشمال) جهة النار (فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم (وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالنظر الى القسم الاخر الغفور أنسب ظاهرا أجيب بان مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كما أنه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يقولون ولا يؤذونك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك أنت الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى أنهم يستحقون المغفرة بل باعتبار أن فعلك لا يكون الا على وجه الصواب • وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق وأحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز والتفسير (سورة الانعام)

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلة حوله اسبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة مائة الف مرة ثم قال صحيح على شرط مسلم فان اسماعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفر السدي واطن هذا

موضوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مر فوجا نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين  
 الخافقين لهم زجل بالسبح والارض بهم ترجع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله الملك العظيم  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسطة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم ما فيما وصله ابن أبي  
 حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (ثم لم تكن فتنتهم) أى (معدرتهم) أى التى يتوهمون أنهم يتخلصون بها  
 وسقط ثم لم تكن لغير أبي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا فى قوله تعالى وهو الذى انشأ جنات  
 (معروشات) أى (ما يعرش من الكرم وغير ذلك) وسقط هذا لابي ذر وقال ابن عباس أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم  
 فى قوله تعالى (جولة) وفرشاهى (ما يحمل عليها) كذا فى اليونانية يحمل بالتحية وسقطت فى فرعها أى الانثال  
 وفى قوله (وللبسنة) عليهم لثبنا عليهم فيقولون ما هذا الا بشر منكم وفى قوله تعالى (وبسأون) عنه (بقباعدون)  
 عنه أى عن أن يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفى (يسل) من قوله أن يسئل نفس (تفصح) وفى قوله (أيسلوا)  
 أى (أفصحوا) همزة منعوكة وكسر الضاد المجدية ولا يذرفنحووا بغير همز وفى قوله تعالى والملائكة (باسطو  
 ايديهم البسط الضرب) من قوله تعالى لئن بسطت الى يدك لتنتلنى وليس البسط الضرب نفسه وفى قوله قد  
 (استكثرتم) أى (اصلتم كثيرا) منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقادة ولا يذرفنحووا استكثرتم من الانس  
 وسقطا لغيره وفى قوله (ذرا) ولا يذرفنحووا (من الحث) قال (جعلوا الله من غراتهم ومالههم نصيبا وللشيطان  
 والاوثان نصيبا) وروى أنهم كانوا يصرفون ما عينوه لله الى الضيفان والمساكين والذى لا واثانهم يتفقونه على  
 سدتها ثم ان رأوا ما عينوه لله اذكى بذلوه لا كهتهم وان رأوا ما لاهتهم اذكى تركوه لها حبا لها وفى قوله مما ذرأ تنبيه  
 على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق فى خلقه جادا لا يقدرون على شئ ثم رجوه عليه بأن جعلوا الزاكى له وسقط  
 لغير أبي ذر لفظ مما سمى قوله مما ذرأ وقال ابن عباس أيضا فى قوله تعالى على قلوبهم (اكسة) أن يفقهوه (واحدها  
 كان) وهو ما يستتر الشئ وهذا ثابت لابي ذر عن المسقى ساقط لغيره وفى قوله (أما) بادغام الميم فى الاخرى  
 وحذفها من الكتابة ولا يذرفنحووا (اشغلت) عليه ارحام الانبياء (يعنى هل تشغل الاعلى ذكرا واننى فلم يحترمون  
 بعضا وتخلون بعضا) وهو رد عليهم فى قولهم ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفى  
 قوله او دما (مسقوحا) أى (مهرقا) يعنى مصوبا كالدم فى العروق لا كالسكر والمطعم وهذا ثابت للشمس  
 ساقط لغيره وفى قوله (صدف) أى (اعرس) عن آيات الله وفى قوله (أيسلوا) من قوله تعالى فاذا هم يحسبون  
 أى (اويسوا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا يذرفنحووا (المستقى ايسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا  
 للفاعل من ايس اذا انقطع رجاءه وفى قوله (اسلوا) بما كسبوا أى (اسلوا) أى الى الهلاك بسبب أعمالهم  
 القبيحة وعقائدهم الزائفة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفى قوله فى سورة القصص (سردا) الى يوم  
 القيامة أى (دائما) قبل وذكركه هنا مناسبة قوله فى هذه السورة وجاعل الليل سكنا وفى قوله (استهونه) أى  
 (اضلته) الشياطين وفى قوله ثم أستم (تتمرون) أى (تسكون) وفى قوله وفى آذانهم (وقرا) أى (صمم) وأما الوقر  
 بكسر الواو (فانه الحمل) بكسر الحاء الموحدة ومقط لغير أبي ذر فانه وقوله (اساطير) الاولين (واحدها اسطورة)  
 بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء (واسطارة) بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها ألف (وهى الترهات) بضم  
 القوقبة وتشديد الراء أى (الباطيل) وقوله (البأساء) فى قوله فآخذناهم بالأساء (من البأس) وهو الشدة  
 (ويكون من البؤس) بالضم وهو ضد النعم وقوله او (جهرة) أى معانة وقوله (السور) بضم الصاد وفتح الواو  
 فى قوله يوم ينفع (فى الصور) أى (جاعة صورة) أى يوم ينفع فيها قصيا (كقوله سورة وسور) بالسين المهملة  
 فيها قال ابن كثير والصحيح أن المراد بالصور القرن الذى ينفع فيه اسرافيل عليه السلام للاحداث الواردة  
 فيه وقوله (ملكوت) بفتح التاء فى اليونانية فى قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض  
 أى (ملك) وقيل الواو والتاء زائدتان (مثل رهبوت) كذا فى نسخة آل ملك بكسر ميم مثل والاضافة لتاليه  
 والذى فى اليونانية مثل بفتح الميم والمثلثة وتنوين اللام ورهبوت رفع (خير من رحوت) أى فى الوزن (وتقول  
 رهبوت خير من أن ترسم) ولا يذرفنحووا ملكوت وملك رهبوت ورحوت والصواب الاقل فانه غير ملكوت ملك  
 وأشار الى أن وزن ملكوت مثل رهبوت ورحوت ويؤيد قول أبي عبيدة فى تفسيره الآية حيث قال أى ملك  
 السموات والارض خرجت مخرج قولهم فى المثل رهبوت خير من رحوت أى رهبوت خير من رحمة وقوله فلما  
 (جسن) عليه الليل أى (اظم) وقوله (تعالى) عما يصفون أى (علا) وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره

كقوله (فإن تعدل) كل عدل لا يؤخذ منها أي (تقط) يضم القوقية من الاقسط وهو العدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل (لا يقبل منها في ذلك اليوم) هو يوم القيامة لان التوبة انما تنفع في حال الحياة قبل الموت وقوله وان تعدل الخ ثابت لابي ذر وفي قوله والنفس والقمر حسابنا (يقال على الله حسابنا أي حساب) كشهاب وشهاب أي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما له منازل يسكنها في الصيف والشتاء فيتنب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولاً وقصراً (ويقال حسابنا) أي (مراي) أي سهاماً (ورجو ما للشياطين) وسقط قوله ويقال لابي ذر وقوله (مستقر) في قوله تعالى أنشأكم من نفس واحدة فاستقر أي (في الصلب ومستودع في الرحم) كذا وقع هنا ومثله قول أبي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا أخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عن عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وأخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس بإسناد صحيح وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله (القنن) في قوله ومن الخل من طلعها قنن أي (العنق) بكسر العين المهملة وسكون الذال المهجمة آخره قاف وهو العرجون بما فيه من الثمار يخ (والاثنان قنن) بكسر القاف (والجماعة ايضا قنن) فيستوي فيه التقنية والجمع ثم يظهر الفرق بينهما في رواية أبي ذر حيث تكرر عنده صنوان مع كسر نون الاولى ورفع الثانية التي هي نون الجمع الجارية عليها الاعراب تقول في التقنية هذان قنن بالكسر وأخذت قنن في الصب وضربت بقنن في الجز فقلبت ألف التقنية فيها وتقول في الجمع هذان قنن بالرفع لانه في حالة الرفع وأخذت قننوا بالصب وضربت بقنن بالجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق أيضا بالاضافة فان نون التقنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنن الثانية لغير أبي ذر (مثل صو وصنوان) في التقنية والجمع والكسر في التقنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وأصله أن تطلع قنن من عرق واحد ولا يذر صنوان بالرفع والتنوين وهذه التقاسير المذكورة مقدم بعضها على بعض في بعض النسخ ومؤخر في أخرى وساقط بعضها من بعض هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلم الا هو) المفاتيح جمع مفتاح يفتح الميم وهو الخزانة او جمع مفتاح بكسر الميم وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح ياء بعد الالف وقرأ بها ابن السميع وهو الالة التي يفتح بها قنن الاقل يكون المعنى وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن السدي فيمارواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الى ما في الخزائن المستوتق منها بالاغلاق فن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك ههنا ان الله تعالى لما كان عالماً بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغيب عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى أنه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو القائدة في التعبير بعنده وفيه رد على المنجم الخدول الذي يدعي علم الغيب والظن في المطرود الذي يزعم أن الله تعالى لا يعلم الجزئيات ويجوز الواحدية أنه جمع مفتاح يفتح الميم على أنه مصدر بمعنى الفتح أي وعنده فتوح الغيب أي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث انس مما سمعته ابن حبان ان من الناس مفاتيح للغيره وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب) بوزن مساجد أي خزائن الغيب (خمس) لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم وذكر خساوان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي زائدا عليه ولا ناهيا عنه هي التي كانوا يزعمون علمها (ان الله عنده علم الساعة) أي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يجليها لوقتها الا هو ومن ثم أنكر الداودي على الطبري دعواه أنه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسمائة عام قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لصريح القرآن والسنة ويكنى في الرد عليه أن الامر وقع بخلاف ما قال فقد مضت خمسمائة سنة ثم ثلثمائة وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث أبي ثعلبة وضعه لن يعجز هذه الامة أن يوترها الله نصف يوم الحديث أخرجه أبو داود وغيره لكنه ليس صحيحاً في أنها

لا تفرحوا أكثر من ذلك (وينزل الغيث) فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تأخير وفي بلد لا يجاوز به الا هولكن  
 اذا امر به علمته ملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه (ويعلم ما في الارحام) ما يريد أن يخلقه أذكر أم أنثى  
 أنام أم ناقص لأحد سواء لكن اذا أمر بكونه ذكراً أو أنثى أو شقياً أو سعيداً علمه الملائكة الموكلون بذلك ومن  
 شاء الله من خلقه (وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً) في دنياها أو آخرها من خير أو شر (وما تدرى نفس بأى  
 أرض تموت) اى بلد ها أم في غير هافليس أحد من الناس يدرى اين مضجعه من الارض اى بجر أو بر سهل  
 أو جبل (ان الله عليم خبير) والاستدراك من نفي علم غير البارى تعالى بوقت انزال المطر يقولنا لكن اذا امر به  
 علمته ملائكة الموكلون به الخ مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول  
 الاية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض الغيب والولى تابع للرسول يأخذ منه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام  
 الخ لا يذروا الى آخر السورة وهذا الحديث قد سبق في الاستسقا ويأتى ان شاء الله تعالى في سورة الرعد  
 ولقمان وبالله المستعان (باب قوله) تعالى (قل هو القادر على أن يعث عليكم عذاباً من فوقكم) كما فعل يقوم  
 نوح ولوط وأصحاب القبل (أومن تحت ارجلكم) كما فرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه من  
 حديث ابي بن كعب عذاباً من فوقكم قال الرجم أومن تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم اكبركم  
 وحكامكم أومن تحت ارجلكم سفلكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالقصد منع الثمرات وسقط لغیر  
 أبى ذر أومن تحت ارجلكم وقالوا الاية وثبت قوله باب قوله لا يذروا وسقط للباقيين (يلبسكم) في قوله  
 اويلبسكم أى (يخلطكم من الاتيسا يلبسوا يخلطوا) وهذا كاللاحق من قول أبى عبيدة وقوله (شيعا) أى  
 (فرقا) أى لا تكون شيعه واحدة يعنى يخلط أمركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق يقا تل بعضكم بعضاً  
 وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل عازم قال (حدثنا جابر بن زيد) أى ابن درهم الجهضمي (عن عمرو  
 ابن دينار عن جابر) الانصارى (رضى الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على أن يعث عليكم  
 عذاباً من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك) بذاتك وزاد الاسماعيلي من طريق حماد  
 ابن زيد عن عمرو الكريم (قال أومن تحت ارجلكم) وسقطت قال لا يذروا (قال) عليه الصلاة والسلام (اعوذ  
 بوجهك) زاد الاسماعيلي الكريم أيضاً (اويلبسكم) يخلطكم في ملاحم القتال (شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض)  
 أى يقا تل بعضكم بعضاً وقال مجاهد يعنى اهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم  
 هو ما فيه الناس الآن من الاختلاف والاهواء وسفك الدماء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هون)  
 لان الفتنة بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله فابتليت هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم (أو) قال (هذا  
 ايسر) شك الراوى وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله  
 أن يرفع عن أمتي أديها فرفع عنهم فتنين وأبى أن يرفع عنهم اثنتين دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء  
 والخسف من الارض وأن لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم وأبى  
 أن يرفع عنهم الاخرين فيستفاد منه أن الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن روى أحمد من حديث  
 أبى بن كعب في هذه الاية قال من أربع وكلهن واقع لاحالة فخصت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين  
 سنة ألبسوا شيعا وذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لاحالة الخسف والرجم لكنه اعل بأنه  
 يخالف حديث جابر وغيره وبأن أبى بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه  
 انتهى عند قوله لاحالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما بأن حديث جابر مقيد بزمان وجود العصاة  
 وبعد ذلك يجوز وقوعهما وعند أحد باسناد صحيح من حديث حماد بن عمار بن عيسى بن حماد بن عيسى بن حماد بن عيسى  
 العبدى رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبا تل الحديث ذكره في فتح البارى وفي حديث ربيعة الجرني  
 عند ابن أبى خبيزة رفعه يـكون في أمتي الخسف والقذف والمسخ وحديث الباب أخرجه المؤلف  
 أيضاً في التوحيد والتساوى في التفسير هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أى  
 بشرك وسقط لفظ باب لغیر أبى ذر وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالوحدة والمجوعة المشددة بئدار  
 العبدى قال (حدثنا ابن ابى عدي) هو محمد واهم أبى عدي ابراهيم البصرى (عن شعبه) بن الحجاج  
 (من سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود  
 (رضى الله عنه) أنه (قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أى عظيم أى لم يخلطوه بشرك كما سبق

وامتدح كل تصور خاطا الايمان بالشرك وحله بغضم على خلطها ما ظاهرا وباطنا أي لم يثاقفوا او المراد بالايمان  
 مجتزأ التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحيد فلا اشكال (قال اصحابه) صلى الله عليه وسلم ورثني عنهم  
 (وأين لم يظلم) وفي نسخة لا يذر عن الجوى لا يظلم (قوله) عقب ذلك (ان الشرك لظلم عظيم) فيقرب أن عموم  
 الظلم المفهوم من الايمان به تكرر في سياق النبي غير مراد بل هو من العام الذي أريد به التخاص وهو الشرك  
 الذي هو أعلى أنواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان (باب قوله) جل وعلا (ويونس ولو طأ)  
 هو ابن هارون ابن اخي ابراهيم الخليل عليهم السلام (وكلا قصدا على العالمين) أي عالمي زمانهم وغسل به من قال  
 ان الانبياء أغفل من الملائكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد  
 (محمد بن بشار) بن دار العبدي قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة)  
 ابن دعامة (عن ابي العباس) ربيع بن رافع الرافعي وبعد القصة الساكنة عن مهمل ابن مهران الرياحي  
 انه (قال حدثني) بالافراد (ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
 (قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من نونس بن مقي) بفتح الميم والقوية المشددة وشهير المتكلم يحتمل أن يعود  
 الى كل خاتل أي لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم وغير ذلك من الفضائل فانه ولو بلغ  
 ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة وبؤيده ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد أن يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله  
 عليه وسلم أي لا ينبغي لاحد أن يفضلني عليه فانه على سبيل التواضع او قيل أن يعلم أنه سيد ولد آدم وفيه نظر  
 من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف القصة قال  
 (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (اخبرنا سعد بن ابراهيم) يسكون العين (قال سمعت جدي بن عبد الرحمن بن  
 عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من  
 نونس بن مقي) فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبياء بالأي فيوقف عند المروي من ذلك والدلائل  
 متطابقة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وخص نونس بالذكور فامن نوحهم خط مرتبة  
 العلية بقصة الخوف وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله لا يذر عن المستحلى وسقط لغيره  
 (باب قوله) سبحانه وتعالى (اولئك الذين هدى الله) قال الزجاج الانبياء الذين ذكرهم (فبهدهم اقتده)  
 الهاء في اقتده للوقف ومن انتهى في الوصل ساكنة كالطرميين والبصري وعاصم اجرى الوصل مجرى الوقف  
 وأشبهها ابن عامر على أنها كناية المصدر أي اقتدا اقتداء وحذفها الاخوان على أنها هاء السكت وقياسها  
 في الوصل الحذف وفي هذه الآية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء لانه سبحانه أمره  
 بالاقتداء بهدهم ولا يقدم امتثاله لذلك الامر فوجب أن يجمع فيه جميع فضائلهم واخذ لا فهم المتفرقة فثبت  
 بهذا أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء وتقديم قوله فبهدهم يقتضيه حصر الامر في هذا الاقتداء وأنه لا هدى  
 غيره والمراد أصول الدين وهو الذي يستحق أن يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل التسخ وكذا في محارم الاخلاق  
 والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هؤلاء الانبياء ولو لم يصر بالاقتداء في مشروع تلك الاديان لم يكن  
 ديننا ناسنا خفا وكان يجب محافظة كتبهم ومرادهم عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان المزموم  
 وسقط لغير أبي ذر قوله باب قوله وبه قال (حدثني) بالتوحيد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال  
 (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (اخبرهم قال اخبرني)  
 بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المكي قيل اسم أبيه عبدالله (ان مجاهد) هو ابن جبر بن فتح الجلي  
 وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير (اخبرناه سأل ابن عباس) رضي الله عنهما  
 (اي) سورة (ص) سجدة فقال نعم ثم تلا (قرأ) (ووهبنا) زاد أبو ذر له هاهنا ويعقوب (اي) قوله فبهدهم اقتده  
 ثم قال هو منهم) أي داود ومن الانبياء المذكورين في هذه الآية (راد) على الرواية الماضية (يزيد بن هارون)  
 الواسطي فيما وصله الاسماعيلي (ومحمد بن عبيد) مصغر من غير اضافة الطبايبي الكوفي فيما وصله  
 البضاري في سورة (ص) (وسهل بن يوسف) بهكون الهاء الاغاطي فيما وصله المؤلف في احاديث  
 الانبياء ثلاثتهم (عن القوام) يشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهمل وسكون الواو وفتح اللام  
 آخره موحدة (عن مجاهد) المذکور أنما قال (قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه  
 وسلم من امر ان يقتدى بهم) أي وقد سجدوا داود فسجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به

قوله ابن اخي ابراهيم هو  
 بالنصب فعلا لوطا لان هارون  
 يلو ط اخو ابراهيم هـ



واستدل به ذاعلى أن شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسألة مشهورة في الأصول ويأتى هذا الحديث إن شاء الله تعالى في سورة ص بعون الله تعالى (باب قوله) عز وجل (وعلى الذين هادوا) أى وعلى اليهود (حرمنا كل ذى ظفر) أى لم يكن منقرج الأصابع مشقوقها رواه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس بإسناد حسن وذلك لشؤم ظلمهم لقوله تعالى في ظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها الآية) أى الثروب بالشاء المثلثة المضخومة والراء آخره موحدة وهو شحم قد غشي الكرش والامعاء وبقى وشحم الكلى وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منها إلا الشحوم الخاصة واستثنى من الشحم ما علق بظهورهما وما اشتمل على الامعاء فإنه غير محرم وهو المراد بقوله أو الحوايا جمع حاوية أو حاويات كقاصصا وقواصع أو حاوية كسفينة وسفائن ومن عطف على شحومها جعل أو بمعنى الواو فهي بمنزلة قولك لا تطع زيدا أو عمرا أو خالدا أى هؤلاء كلهم أهل أن لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبي فليس المعنى أنى أمرتك بجماعة واحدا منهم بل المعنى كلهم أهل أن يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فأنت مصيب وقال ابن الحارث أوفى قوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا بجماعتها وهو أحد الأمرين وإنما جاء التعميم من النهى الذى فيه معنى النفى لأن المعنى قبل وجود النهى فهما تطيع آثما أو كفورا أى واحدا منهما فإذا جاء النهى ورد على ما كان نائبا للمعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيبقى العموم فهما من جهة النهى الداخلة بخلاف الإثبات فإنه يفعل أحدهما دون الآخر وهو معنى دقيق والحاصل أنك إذا عطفت أو الحوايا أو ما اختلط بعظم على شحومها دخلت الثلاث تحت حكم النفى فيحرم الكل سوى ما استثنى منها وإذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم وأوفى الأول للإباحة وعلى الثانى للتنويع قاله في قروح الغيب وسقط في رواية أبي ذر قوله ومن القرآن قوله تعالى ولا تطعوا البعير والنعام (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه في تفسير قوله (كل ذى ظفر البعير والنعام) وشحومهما (الحوايا المبعرة) بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية أبي الوقت المباعري بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبيرة فيما أخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حاوية وهي ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهونبات اللبن وهو المباعر وفيها الامعاء (وقال غيره) غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين (هادوا وصاروا يهودا وما قوله) تعالى أنا (هدانا) إليك بالاعراف فعناه (تباها تائب) كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبيرة وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الخ لا يذره وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن قزوخ بن سعيد الخزائى التميمي زبيل مصر قال (حدثنا الليث بن سعد) الإمام المصرى (عن يزيد بن حبيب) (أبى رجاء البصرى) واسم أبيه سويد أنه قال (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (سمعت جابر بن عبد الله) الأنصارى (رضى الله عنهما) يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في باب بيع المينة من كتاب البيع عام الفتح وهو عكة (قال قائل الله اليهود) أى لعنهم (لما حرم الله عليهم شحومها) أى أكل شحوم المينة (جلوه) أى أذا بوا المذكور واستخرجوا دهنه (ثم باعوه) ولا ي الوقت وأبى ذر عن الكشيبي جلوه باعوه على الأصل (ما كلوها) أى أكلوها (وقال أبو عاصم) النخالة التليل شيخ البخارى مما وصله أحمد (حدثنا عبد الحميد) بن جعفر الأنصارى قال (حدثنا يزيد) بن أبي حبيب قال (كتب إلى) بشيد الياء (عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله رضى الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر مثله أى مثل المذكور من الحديث (باب قوله) تعالى (ولا تقربوا الفواحش) الكبائر والزنا (ما ظهر منها وما بطن) في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش أى لا تقربوا أظواهرها وباطنها وهو الزنا سرا أو جهرا أو عمل الجوارح والنية أو عموم الأثام واقظ الباب ثابت لا يذره وبه قال (حدثنا حفص ابن حمير) بضم العين الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة المرادى الكوفي الأعشى (عن أبي واثل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال لا أحد أغبر من الله) أقبل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية في حق المخلوق وفي حق المخلوق تحريمه ومنعه أن يأتى المؤمن ما حرمه عليه قال ابن جنى تقول لا أحد أفضل منك برفع أفضل لأنه خبر لا كما يرفع خبرا وتقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة أوجه النصيب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين (ولذلك) أى ولا جلى غيره (حرم العواش ما ظهر منها وما بطن ولا تنى

أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه) بالرفع والنصب في أحب وهو أفعول تفضيل بمعنى المفعول والمدح  
 فاعله نحو ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الجمال منه في عين زيد ونقل البرماوى كالزركشى أن عبد اللطيف  
 البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس صريحاً لاحتمال أن يكون المراد أن الله يحب  
 أن يمدح غيره ترغيباً للعبد في الازدياد مما يقتضى المدح ولذلك مدح نفسه لأن المراد يجب أن يمدحه غيره قال  
 في المصاييح وما اعترض به الزركشى على عدم الصراحة بإدعاء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره  
 الشيخ بهاء الدين السبكي في أول شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب  
 النبائية وعبارة شرح التلخيص المذكور هو مراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول  
 مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحاً لاحتمال أن يكون المراد أن قال في المصاييح الظاهر  
 الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته وحبه تعالى المدح ليشب عليه فينتفع المكلف لا ينتفع هو  
 بالمدح تعالى الله علواً كبيراً قال عمرو بن مرة (قلت) لا ي وائل هل (سمعت) أى هذا الحديث (من عبد الله)  
 ابن مسعود (قال) أبو وائل (نم) سمعته من عبد الله (قلت ورفعه) عبد الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قال  
 نم) رفعه إليه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والنساء في التفسير والترمذي  
 في الدعوات (وكيل) ولا يذروا وكيل بزيادة واو هو مراده تفسير وهو على كل شيء وكيل أى (حفيظ ومحيطه)  
 كذا فسر أبو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شيء (قبلا) هو جمع قبيل والمعنى أنه خرب للعذاب كل ضرب  
 منها قبيل قال أبو عبيدة وحشرنا جمع قبيل أى صنّف وقال مجاهد قبلا أقوا قبلا قبلا أى  
 تعرض عليهم كل أمة من الأمم فتخبرهم بصدق الرسل فيدأجأوهم به ما كانوا يؤمنوا إلا أن يشاء الله وقال ابن  
 جرير ويحتمل أن يكون القبيل جمع قبيل وهو الغنم والكفيل أى وحشرنا عليهم كل شيء كفلاء يكفلون لهم  
 أن الذي نعدهم حق وهو معنى قوله في الآية الأخرى أو تأتي بالله والملائكة قبلاً انتهى وبالكفيل فسر  
 البضاوى كالزحشرى والسر قنديل وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم أر من فسر به باصناف العذاب فليحذر  
 \* (زخرف القول كل شيء حسنة ووشية) بتشديد السين المهملة في الأولى والسين المعجمة في الثانية من  
 التوشية أى زينه وكل شيء مبتدأ وتاليه عطف عليه (وحوا بطل) جلة حالية (فهو زخرف) خبر المبتدأ ودخلت  
 الفاء فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ إلى هنا للعموم وثبت للمسقط والكسبية  
 \* (وحرث حجر) أى (حرام) والاشارة إلى ما عينو من الحرث والانعام للانعام أو البهيرة ونحوها (وكل ممنوع  
 فهو حجر محرور) بمعنى مفعول وبطلق على المذكور والمؤنث والواحد والجمع (والحجر كل بناء بنيته ويقال للآتي من  
 انبيل حجر) بعبرها تأنيث (ويقال للعقل حجر وحجي) بالحاء المكسورة والجيم (واما الحجر فوضع غود وما حثرت  
 عليه من الأرض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت) الحرام (حجر) كأنه مشتق من محطوم مثل قبيل من مقتوله  
 (واما حجر البعامة) بفتح الحاء (فهو منزل) وسقط قوله وحرث حجر إلى هنا لا يذروا التسي قال في الفتح وهو أولى \*  
 (باب قوله) تعالى (هلم شهداءكم أهله) أهله لا واحد ولا اثنين والجمع (وأهل نجد يقولون لاثنين هلموا والجمع  
 هلموا وللمرأة أهلى وللنساء هلمن والمعنى هلموا شهداءكم وأحضروهم وسقط قوله باب قوله لغير أبي ذر (باب) قوله  
 تعالى (لا يتنفع نفساً إيمانها) أى يوم يأتي بعض آيات ربك كالدخان ودابة الأرض والدجال ويأجوج ومأجوج  
 وحضور الموت لا يتنفع نفساً إيمانها إذا صار الأمر عياناً والإيمان برهاناً يساو قول الزحشرى فلم يفرق كما ترى بين  
 النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيراً مراده بذلك كما في  
 الاتصاف الاستدلال على أن الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية بينهما في عدم الانتفاع بما  
 يستدر كانه بعد ظهور الآيات مدفوع بما قاله المحققون أن التقدير يوم يأتي بعض آيات ربك لا يتنفع نفساً إيمانها  
 أو كسبها في إيمانها حينئذ لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل فيوافق الآيات والاحاديث  
 الشاهدة بأن مجرد الإيمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين وفي الآية آف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا يتنفع  
 نفساً لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا نفساً لم تكسب في إيمانها خيراً قبل ما تكسبه من الخير بعد لكن حذف إحدى  
 القرينتين وحاصله أن الإيمان المجرد قبل كشف قواع الساعات نافع وأن الإيمان المقارن بالعمل الصالح انفع وأما  
 بعد ما فلا يتنفع شيء أصلاً وبأن يزيد لذلك إن شاء الله تعالى في كتاب القتن بـ «ون الله وقوته» وبه قال (حدثنا موسى

ابن اسماعيل) اتبوا ذكرى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عماره) بنهم الفيز وتحقق الميم  
ابن القمقاع الضي الكوفي قال (حدثنا ابو زرعة) هرم بن عمرو الجبلي الكوفي قال (حدثنا ابو هريرة رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) غاية لعدم قيام الساعة  
ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والتشوير عن الحاكم أبي عبد الله أن أول الآيات ظهور الدجال ثم نزول  
عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو أول الآيات العظام المؤذنة  
بتغيير احوال العالم العلوى وذلك أن الكفار يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار إيمانهم أيام عيسى لما صار  
الدين واحدا فاذا قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المسلمين رجع أكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس  
من مغربها (فاذا رآها الناس آمن من عليها) أى من على الارض (فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت  
من قبل) أى لا ينفع كافرا لم يكن آمن قبل طلوعها إيمان بعد الطلوع ولا ينفع مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل  
الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن أو عمل عند الفرجة وذلك  
لا يقيد شيئا كما قال تعالى فلم يكن يتفهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود  
في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن وبه قال (حدثني) بالافراد (اصحاق) هو ابن نصر أبو  
ابراهيم السعدي كما جزم به خلف أو هو ابن منصور أبو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم به أبو سعد والمدمشق  
لكن قال الحافظ ابن حجران الأول اقوى قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن  
راشد (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) وآية ذلك أن تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن  
مردويه من حديث حذيفة مرفوعا (فاذا طلعت) من مغربها (ورأها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع  
نفسا إيمانها ثم قرأ الآية) ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا أن أول الآيات خروج الطلوع الشمس من مغربها الحديث  
واستشكل بأن طلوع الشمس ليس بأول الآيات لان الدخان والدجال قبله واجيب بأن الآيات اما امارات دالة  
على قرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الأول الدخان وخروج  
الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها ومعنى أول الآيات مبدء القسم الثاني ويأتى ان شاء الله  
تعالى نبذة من فوائد الفوائد المتعلقة بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان  
(سورة الاعراف)

مكية الايمان آيات من قوله تعالى واسألهم الى قوله واذا تقفنا الجبل وزاد أبو ذر هنادي الله الرحمن الرحيم (قال  
ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيها وصلة ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه (وريشا) بالجمع وهي قراءة الحسن  
جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقيز وریشا بالافراد (المال) يقال تریش أى تمول وعند ابن جرير من وجه  
آخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعبر من ريش الطير بهلاقة  
الزينة وعن ابن عباس أيضا من طريق ابن جريج عن عطاء عنه عما وصله ابن جرير أيضا في قوله تعالى (أنه  
لا يحب المعتدين) أى (في الدعاء) كالذى يسأل درجة الانبياء أو على من لا يستحقه أو الذى يرفع صوته عند  
الدعاء وفى حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون  
في الدعاء وقرأ هذه الآية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل أنه سمع ابنه يقول اللهم انى أسألك  
القصر الايض عن عيين الجنة اذا دخلتها فقال يا بنى سل الله الجنة وعذبه من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعاء والظهور وهكذا أخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن  
عقاب بن (وفى غيره) أى غير الدعاء وسقط انه لا يجب لغير أبي ذر الوقت وقوله وفى غيره للمسقل وقوله تعالى  
ثم يد لنا مكان السيئة الحسنة حتى (عقوا) أى (كثروا وكثرت اموالهم) يقال عفا الشعر اذا كثره وقوله تعالى  
في هود سبأ (الفتاح) أى (القاضى) قبل ذكره هنا وثمة اتوله في هذه السورة (افخ ميتنا) أى (اقض ميتنا)  
وسقط قوله ميتنا لا يذره قوله (تقنا جبل) أى (رمتنا) الجبل وسقط قوله الجبل لغير أبي ذر الوقت وقوله  
(انبيست) أى (انفجرت) وقوله (متبر) أى (خسران) وقوله (آسى) أى فكيف (احزن) على قوم كافرين  
وقوله في سورة المائدة (تأس) أى (تخزن) ذكره استطرادا هذا كله تفسير ابن عباس (وطال غيره) أى غير ابن عباس

في قوله تعالى (ما منعك أن تسجد) يقال ما منعك أن تسجد (فلا صلة مثلها في ذلك لا يعلم مؤكدة معني الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على أن الموجب عليه ترك السجود \* وقوله وطققا (يخصمان أخذا) أي آدم وحواء (الخصاف) بكسر الخاء (من ورق الجنة يؤلفان الورق يصفان الورق بعضه إلى بعض) لما إذا طامم الشجرة أخذين في الأكل فآلهما شؤم الخسافة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما أسوأتهما وقيل كانت من نور وكان أحدهما لا يرى سوء الآخر فأخذ أحدهما ورقة على ورقة لستر السوء كما يخصف الحبل بأن يجعل طريقة على طريقة وتوفق بالسبب ورحى صارت الأوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل اللوز والخصف بالتحريك الجلة أي القفة الكبيرة التي تعمل من الخوص للتموج بها خصف وخصاف قال أبو البقاء يخصفان ما ضربه خصف وهو معتد إلى مفعول واحد والمفعول شيأ من ورق الجنة \* وقال أبو عبيدة في قوله (سوأتهما كناية عن فرجهما) وسقط هذا الابد ذره (ومتاع إلى حين هو ههنا إلى يوم القيامة) وثبت للابوين هو وسط لا بذر يوم (والحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عددها) ولا بوي ذرو الوقت عدده وأقله ساعة (الرياش والريش واحد وهو مظهر من اللباس) وذكره قريبا مفسرا بالمال وغيره \* وقوله تعالى عن إبليس أنه براكم هو (قبيلة) أي (جيلة) بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين (الذي هو منهم) وثبت للابوين هو وهو من كلام أبي عبيدة وعند المعتزلة أن سبب عدم رؤيتنا إياهم لطافتهم ورؤيتهم إيانا لكثافتنا واستدلوا بالآية على امتناع رؤيتهم ولا يخفى أن ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل وأن الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا ترونهم لا يدل على استحالة رؤيتهم ويمكن أن يستدل على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم تفلت على البارحة عفرية فأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد لينظروا إليه فذكرت دعوة أخي سليمان فرددته خاسئا \* وقوله تعالى حتى إذا (أذكركوا) أي (اجتمعوا) فيها جميعا (ومشاق الإنسان) بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الإنسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل المهجة والقاف وهما بمعنى واحد (و) مسام (الدابة كلهم) وللأبوين كلها (يسمى سموما) بضم السين المهملة (واحد هاسم وهي) تسعة (عيناء ومنخرام وفه واذناه ودبره وأحليله) قاله أبو عبيدة وقال الراغب السمع والسمع كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الأنف وجهه سموم وقد سمه أدخله فيه وفي السم ثلاث لغات فتح سينه وطمهها وكسرها ومراد المؤلف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى أن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء الدهرية منكر ودلائل الذات والصفات ومنكر ودلائل التوحيد وهم المنسركون والبراهمة مسكروحة النذوات ومنكر ووجه المعاد الذين استكبروا عن الإيمان بها لا تفتح أبواب السماء لأرواحهم ولا لأدعيتههم كاتفتح لأرواح المؤمنين وأعمالهم والولوج الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فإذا علق على محال كان محالا لأن الجمل أعظم الحيوانات عند العرب وثقب الابرة أضيئ الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش (غواش) أي (ماغشوا) أي غطوا (به) قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش الغف \* وقوله الرياح (تنثرا) بالنون المضمومة أي (متفرقة) قيل لا تقع قطرة من الغيث إلا بعد عمل أربع رياح الصاخب السحاب والشمال تجمهعه والجنوب تدركه والدبور تفرقه \* وقوله والذي خبت لا يخرج إلا (تكذله) أي (قبلا) عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبت لا يخرج نياته إلا تكذبا فزف المضاف واقم المضاف إليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل من يسمع الآيات ويتفجع بها ومن لا يرفع اليها رأسه ولم يتأثر بالمواظ \* وقوله تعالى كان لم (يقنوا) أي (يعيشوا) قيم أو الغناء بالفتح التمتع \* وقوله تعالى أني رحمت من رب العالمين (حقيق) أي (حق) واجب على \* وقوله (استرهبوهم من الرحمة) وهي الخوف \* وقوله فاذا هي (تلقف) أي (تلقم) تأكل ما يلقونه ويوهمون أنه حق \* وقوله (الانعام طائرهم) أي (طعمهم) ونصيبهم بحمد الله \* (طوفان) بشرى في قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان أي (من السيل) المثلث للزروع والثمار (ويقال) أيضا (للموت الكثير الطوفان) وهو مروي عن ابن عباس ودواء ابن مردويه بإسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعا \* (القمل) هو (الخنان) بفتح الخاء المهملة ضبطه البرماوى والدمايى كالكرمانى وضبطه ابن جرير منهما كالفرع واصله وسكون الميم (يشبه) ولا بذر شبه (صغار الحلم) بفتح الخاء واللام قال الأصمعي فيما ذكره الجوهري أوله إقامة ثم جنانة ثم قرادة ثم حلة وهي القراد العظيم \* (عروش وعريش) يريد تفسير قوله تعالى وما كفوها عرشون أي (بنا) قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا

يعرشون أى ينون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عرش وعريش لأن العرش جمع عرش وهو  
 سرير الملك ولو قال يعرشون ينون لكان انصب وقوله ولا سقط في ايديهم قال ابو عبيدة (كل من ندم فقد سقط  
 في يده) لأن التادم المحسر بعض يده عما قصير يده مسقوطا فيها (الاسباط) يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي  
 عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم (قبائل بني اسرائيل) والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر تعقله الابل  
 وكذلك القبيلة جعل الابل كالشجرة والاولاد كالاعصان وقوله تعالى (اذ يعدون في السبت) قال ابو عبيدة  
 أى (يعدون له) وسقط لابي ذر لفظه وفي نسخة به بالمرحمة بدل اللام (يجاوزون) وفي نسخة يتجاوزون أى  
 حدود الله بالصيد فيه وقد نهى عنه ولا يذرى تجاوز بفتح الفوقية وضم الواو بعد تجاوز وعادة وسكون العين  
 (تعد) بفتح الفوقية وسكون العين المهملة (يجاوز) بضم اوله وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوزية شديدة الدال  
 وتجاوز بفتح الواو والزاي وقوله (شرعا) أى (شوارع) ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذا نادى واشرف  
 وقوله بعداب (بئس) أى (شديد) فعمل من يؤس يؤس بأسا اذا اشتد وقوله (اخلد الى الارض فقد  
 وتقعاس) أى تأخر وأبطأ وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله الى  
 الارض ثابت لابي ذر والوقت وقوله (نسبت درجهم أى نأيتهم من مأمنهم) أى من موضع امنهم وثبت قوله  
 أى للابوين (كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة وأصل  
 الاستدراج الاستعداد والاستنزال درجة بعد درجة أى نأخذهم قليلا قليلا الى أن تدركهم العقوبة وذلك  
 أنهم كلما جدوا وخطيئة جدت اهتم نعمة فظنوا ذلك تقريرا من الله تعالى وأنساهم الاستغفار وقوله اولم  
 يتفكروا ما يصاحبهم (من جنة) أى (من جنون) والاستفهام بمعنى التوبيخ أو التحريض أى اولم ينظروا  
 بعقولهم لان الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما يتقدم رؤية البصر بقلب الحديقة نحو المرقى يتقدم رؤية  
 البصرة بقلب حديقة العقل الى الجوانب أى انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوه الى  
 الله تعالى ويقيم على ذلك الدلائل القاطعة بألفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة يعجز عنها الاولون والآخرين  
 وقوله (ايان مرساها) أى (مقى خروجها) واشتقاق ايان من اى لان معناه أى وقت وسقط تقدير ايوى ذرو الوقت  
 ايان مرساها الخ وقوله جلا خفيفا (فرت به) أى (استقر بها) أى بمقواه (الجل فأنتم) وعن ابن عباس استقرت  
 به فتكت احبلت ام لا وسقط قوله فرت الخ من رواية ابي ذر وقوله واما (ينزغنك) قال ابو عبيدة أى (ينقصنك)  
 وقال غيره واما ينقصنك من الشيطان نفس أى وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغته  
 وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم (طيف) من الشيطان قال ابو عبيدة (لم) يقال (بهلم) صرع منه او اصابة  
 ذنب أو هم به (ويقال طائف) بالالف اسم فاعل من طاف بطوف كلها طافت بهم ودأبت حوالمهم وهى قراءة  
 نافع وابن عامر وعاصم وحزة (وهو) كالسابق (واحد) في المعنى وقوله واخوانهم (يعدونهم) قال ابو عبيدة  
 أى واخوان الشياطين الذين لم يتقوا (يزنون) اهتم الغي والكفر وقوله واذا كررك في نفسك تضرعا (وخيفة)  
 أى (خوفا) قاله ابو عبيدة وقال ابن جرير في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية أى سرا (من الاخفاء)  
 المشهور ان المزيد فيه مأخوذ من الثلاثى وهو الاخفاء دون العكس وانما قال من الاخفاء نظرا الى أن الاشتقاق  
 أن تنظم الصيغتان معنى واحدا وقوله (والاصال) في قوله تعالى بالغدو والاصال قال ابو عبيدة (واحدها  
 اصل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك) وفي نسخة وهى التى فى اليونانية كقوله (بكرة واصيلا) والتقييد  
 بالوقت لان بالغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلة التى تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود  
 وفى الآخر بالعكس وثبت قوله وهو للابوين (انما) وفي نسخة قل انما ولا يذرى باب قول الله عز وجل  
 قل انما (حرم ربى الفواحش) ما تزايد فيه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبار وقيل الطواف بالبيت عراة  
 وهو قول ابن عباس ويؤيده السياق فان قوله ينزع عنها لباسها ليرحمها سواهم ما يدل على وجه التشبيه  
 في قوله لا يفتنكم الشيطان أى لا تصفوا بصفة يوقعكم الشيطان بسببها فى الفتنة وهى العرى فى الطواف  
 قصر مواد دخول الجنة كما حرمها على ابوتكم حين اخرجهم من الجنة وقد يقال الحمل على الاعتم من جبهها  
 اولى بمحاظلة على الحصر المستفاد من انما لكان ان فسر الانهم بكل الذنوب كما قيل لم ينجح اليه وقيل انحر  
 وعورض بأن تحريمها بالمدنية وهذه مكبة (ما ظهر منها وما بطن) جهرها وسرها وعن ابن عباس قمارواه ابن

جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية \*  
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) بفتح العين الاعشى  
 الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال) عمرو بن مرة (قلت) لابي  
 وائل (انت سمعت هذا) الحديث (من عبد الله) يعني ابن مسعود (قال) ابو وائل (ثم) سمعته منه (ورفعه) الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال لاحد) بالنصب من غير تنوين على أن لا نافية للجنس و (اغير من الله) خبرها  
 ولا يذرا لا احد بالرفع متونا (فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد  
 نشر الفواحش وقال سعيد بن جبيرة ومجاهد ما ظهر من كاح الامهات وما بطن الزنا والجل على العموم أولى كما مر  
 آنفا (ولا احد) ولا يذرا احد بالرفع (أحب اليه المدحة) بكسر الميم آخره تاء تانيث (من الله فلذلك) أي  
 فلاجل حبه المدحة من خلقه اي شيم عليها (مدح نفسه) المقدسة (ولما جاء موسى) ولا يذري باب بالتنوين في قوله  
 جل ذكره ولما جاء موسى أي حضر (لميقاتنا) للوقت الذي عيناه له واللام للاختصاص كهي في قوله آتيته لعشر  
 خلون من رمضان وليست بمعنى عند قيل لا بد ههنا من تقدير مضاف أي لا خرميقاتنا ولا نقضاء ميقاتنا (وكلمه  
 ربه) من غير واسطة على جبل الطور كلا ما مغاير لهذه الحروف والاصوات قد عيما فاعلم انه تعالى وخلق فيه  
 ادراكا معه به وكما ثبت رؤية ذاته جل وعلا مع أنه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا  
 حرفا صمح أن يسمع وروى ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى أن سماع كلامه  
 القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما قوله (قال) أي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمعت همته الى رتبة  
 الرؤية وتشوق الى ذلك فسأل ربه أن يريه ذاته المقدسة فقال (رب أرنى انظر اليك) أي أرنى نفسك انظر اليك  
 فتناهي مفعولي أرى محذوف والرؤية عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك بأن تعجلي لي فانظر اليك  
 وأراك والالية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه الصلاة والسلام سألها وكان عارقا بالجنس والتمنع  
 فلو كانت محالا لما طلبها ولذلك (قال) الله تعالى جوابا له (لن تراني) ولم يقل لن أرى ولن أريك ولن تنظر الى كانه  
 قال ان المانع ليس الامن جانبك واني غير محبوب بل محجب بحجاب منك وهو كونك فان في فان وأنا باق ووصني  
 باق فاذا تجاوزت قطرة القضاء ووصلت الى دار البقاء فزت بطلوبك ولا يلزم من نفي لن التأييد اذ لو قلنا به لقضيها  
 ان موسى لا يراه أبدا ولا في الآخرة وكيف وقد ثبت في الحديث المتواتر ان المؤمنين يرون الله تعالى في القيامة  
 فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه سأل عن لسان قوم فردود بأن القوم ان كانوا مؤمنين كفاهم منع  
 موسى والالم يفدهم ذلك كانسكارهم أنه قول الله وروى يحيى السنة عن الحسن قال هاج موسى الشوق فسأل  
 الرؤية فقال الهى قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فأرنى انظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الى  
 من أن اعيش ولا أراك (ولكن انظر الى الجبل) زبير الذي هو أشد منك خلقا (فان استقر) ثبت (مكانه فسوف  
 تراني) اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك في تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل  
 للجواز ضرورة أن المعاق على الممكن ممكن (فلما تجلى ربه للجبل) أي ظهرت عظمت له وقدرته وأمره وحل اللفظ  
 على المعهود والاكل اولى فيجوز أن يخلق الله له حياة وسعها وبصرها كما جعله محلا لخطابه بقوله يا جبال اتوبي معه  
 وكما جعل الشجرة محلا لكلامه وكل هذا لا يحميه من يؤمن بأن الله على كل شيء قدير (جعله دكا) مذكوكا مفتتا  
 وعن ابن عباس صارت ترابا وعند ابن مردويه أنه ساخ في الارض فهو يهوى فيها الى يوم القيامة وعند ابن  
 أبي حاتم من حديث أنس بن مالك مرفوعا أنه لما تجلى ربه للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة  
 وثلاثة بمكة بالمدينة أحد وورقان ورضوى وبكة حراء وشير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر  
 (وخر موسى صعقا) مغشيا عليه من شدة هول ما رأى (فلما افاق) أي من الغشي (قال سبحانك تبت اليك) أي  
 انزعك وأتوب اليك عن أن اطلب الرؤية في الدنيا أو بغير اذنك وحسنات الابراشيئات المقتر بين فكانت  
 التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبياء لا تكون عن ذنب لأن منزلتهم العلية تصان عن كل ما يحيط عن مرتبة  
 الكمال (وأنا قول المؤمنين) بأنها لا تطلب في الدنيا أو بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الى آخره وقال  
 بعده قوله أرنى انظر اليك الآية (قال ابن عباس) رضي الله عنهم فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة  
 عنه في تفسير قوله (أرنى) انظر اليك أي (اعطني) \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا

سفيان) هو ابن عيينة (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (المازني) بالزاي والتون الانصاري المدني (عن ابيه) يحيى ابن عمار (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه (قال جاء رجل من اليهود) قيل اسمه فخصاص بكسر الفاء وسكون التون وبعد الحاء المهملة ألف فساد مهملة وعزاء ابن بشكوال لابن اسحاق وفيه نظر كما سبق في الاشخاص (الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه) بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول نائب عن الفاعل (وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي) وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح (قال) عليه الصلاة والسلام (ادعوه فدعوه) فلما حضر (قال) عليه الصلاة والسلام مستفهما منه (لم لطمت وجهه قال) الانصاري (يا رسول الله اني مررت باليهود) الذي هذا كان فيهم (فسمعتهم يقول) في حلقه (والذي اصطفى موسى على البشر فقلت) ولاي ذرع عن الكشميني قلت (وعلى محمد) زاد ابو ذرع عن الجوى والمستقلى قال فقلت وعلى محمد (واخذتني غصبة) من ذلك (فلاطمته قال) عليه السلام ولاي ذرع قال على طريق التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم (لا تخيروني من بين الانبياء) او تخيرا يؤدى الى تنقيص او لا تقدموا على ذلك با هو اتاكم وآرائكم بل بما آتاكم الله من البيان او بالنظر الى النبوة والرسالة فان شأنها لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم (فان الناس يصعدون يوم القيامة) قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات القيامة يحصل امر يصعدون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل القضاء وتجبى للخلاق الملك الديان كما صعق موسى من تجلى الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا أدري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وهو معنى قوله هنا (فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري افاق قبلي) فيكون له فضيلة ظاهرة (ام جرى) ولاي ذرع عن الجوى والمستقلى جوزي باثبات الواو (بصعقة الطور) فلم يصعق لكن لفظ يفيق وفاقا عما يستعمل في الغشي واما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ على ظاهره ويكون فاه قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي وقوله اول من يفيق ليس بمحفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض \* (المن والسلاوي) وفي نسخة باب المن والسلاوي \* وبه قال (حدثنا مسلم) بن ابراهيم الفراهيدي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمر بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي (عن عمرو بن حريث) بضم الحاء آخره مثانة مصغرا (عن سعيد بن زيد) أحد العشرة رضي الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكفاة) بفتح الكاف وسكون الميم فوع (من المن) لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مؤونة كما كان ينزل على بني اسرائيل (و اوها شماء العين) اما بخطه بدوا آخر واما مجزده وصوبه النووي ولاي ذرع عن الجوى والمستقلى من العين وله عن الكشميني شفاء لعين \* وهذا الحديث أخرجه في الادب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطب \* باب (بالتنوين وهو ثابت لا يذرع) (قل يا ايها الناس) شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب (اني رسول الله اليكم جميعا) حال من المجرور بالي وفيه رد على العيسوية من اليهود اتباع عيسى الاصهاني الزاعمين تخصيص ارسله عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلاء ومن تبلغه الدعوة (الذي له ملك السموات والارض) نصب بأعني اوجزت لجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بأن له تخصيص من شاء بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها (لا اله الا هو) بجملة لا محل لها من الاعراب أو يدل من الصلة التي هي له ملك السموات والارض واقائل أن يقول الاولى الاستئناف ويكون كالجواب لمن سأل لماذا اختص بذلك فاجيب بأنه المتوحد بالالوهية وقوله (يحيى ويميت) يجري مجرى الدليل على ذلك (فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي) الذي لا يخط كذا بيده ولا يقرأ وقد ولد في قوم اثنين ونشأ بين اظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيعكف عليه فجاءهم باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية الى غير ذلك من العلوم التي تعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا يرتاب أنه أمر الهى ووحى مملو (الذي يؤمن بالله وكلماته) المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحى وقراءة وكلته بالافراد يراد بها الجنس



أو القرآن أو عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري من فواعن قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلته الحديث قال في الأنوار أريد بالكلمة في الآية عيسى تعريضا باليه وودون فيها على أن من لم يؤمن به لم يعتبر إيمانه وقال غيره له أراد كلمة كن وخص بها عيسى لأنه لم يوجد بغيرها وإن كان غيره كذلك لكنه ينسب إلى نطفة الالب في الجملة (واتبعه) اسلكوا طريقه واقتفوا أثره (لعلكم تهتدون) إلى الصراط المستقيم وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وله من قوله لا إله إلا هو إلى آخرها وقال بعد قوله والارض الآية وثبت ذلك للباقيين \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله) غير منسوب عند الأكثرين وعند ابن السكن عن القريري عن البخاري عبد الله بن حماد وبذلك جزم أبو نصر الكلبي بآذى وغيره وعبد الله هذا هو الأمل بمذاهمة وضمة الميم المحققة وهو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وكان حافظا وشاركا البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الأكاثر عن الاساغرة قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) الدمشقي من شيوخ المؤلف (وموسى بن هارون) البني بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة وأبدي بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن النجوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث (قال حدثنا الوليد بن مسلم) أبو العباس الدمشقي قال (حدثنا عبد الله بن العلاء) بفتح العين والمذ (ابن زبر) بفتح الزاي وسكون الموحدة الرباعي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة (قال حدثني) بالافراد (بسر بن عبد الله) بضم الموحدة وسكون المهملة وعبد الله بضم العين مصغرا للحضري الشامي (قال حدثني) بالافراد (أبو إدريس) عائذ الله (الخلواني) بالخاء المعجمة المفتوحة والنون (قال سمعت أبا الدرداء) عو عير الانصاري رضي الله عنه (يقول كانت بين أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما (مخاورة) بالخاء والراء المهملة (فأغضب أبو بكر عمر) رضي الله عنهما (فأنصرف عنه عمر) حال كونه (مغضا فأتبعه أبو بكر بسأله أن يستغفر له ولم يفعل حتى اغلقت بابه في وجهه) غاية السؤال أبي بكر عمر (فأدلى أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو الدرداء ونحن عنده) عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا) يعني أبا بكر (فقد غامر) بالغين المعجمة وبعدها ألف فقيم ثم راء أي خاصم وغاضب وحاقا وفي مناقب أبي بكر أقبل أبو بكر أخذنا بطرف قرية حتى أبدي عن ركبته فقام النبي صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا فقد غامر فلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسأله أن يغفر لي فأبى علي فأتيت اليك ففعلت فغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا (قال) أبو الدرداء (وعدم عمر على ما كان منه) من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما (فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر) الذي كان بينه وبين الصديق (قال أبو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي المناقب فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم تعري أي يتغير من شدة الغضب (وجعل أبو بكر يقول) وهو جاث على ركبته مشغفا أن ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره (والله يا رسول الله لا تأمنا كنت أظلم) من عمر في ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركولي صاحبى هل أنتم تاركولي صاحبى) مرتين وتاركوا قبري فمضافا لصاحبى مع الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجاء والمجرور وكقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم ببناء زين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وجتر شركائهم وهي قراءة متواترة وتضعيف أهل العربية إلهما للفصل انما هو لا اعتقادهم أن القراءات بحسب وجوه العربية وهو خطأ فالعربية تصحح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشيعت الكلام في مجت ذلك في كتابي في القراءات الاربعة عشرة وتقديم الجاء بقيد الاختصاص وفي رواية أبي ذر تاركون لي بالنون على الاصل (انني قلت يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت) وهذا كما مر قريبا خطاب عام يراد على العيسوية من اليهود المصدقين ببعثته إلى العرب لا إلى بني اسرائيل لانما تقول انهم اقروا بأنه رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الآية أنه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قواهم انه كان مبعوثا للبني اسرائيل \* وهذا الحديث من أفراد المؤلف (قال أبو عبد الله) هو البخاري في تفسير (غامر) أي (سبق بالخبر) بالتحسية الساكنة كذا فسرناه والذي في الصحاح والنهاية أي خاصم أي دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها والمخاصم الذي يرمى بنفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد أي حاقده غيره وقدم ترجموه وهذا ثابت في رواية أبي الوقت وذو

ساقط لغيرها قال في المشارق كذا فسره المستقلى عن البزارى وهو يدل على أنه ساقط للموى والكشميني على  
 ما لا يخفى (باب قوله حطة) كذا لا يذروا غيره وقولوا حطة بغرض كباب وبزيادة وقولوا حطة ورفع خبر مبتدأ  
 محذوف أى مسالتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حطة بالافراد (اصحاق) بن  
 ابراهيم الحنظلي ابن راهويه قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن  
 منبه) بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة أخى وهب (انه جمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لنبى اسرائيل لما خرجوا من التيه (ادخلوا الباب) باب بيت المقدس  
 (سجدا) شكر الله على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس السجود هنا بالركوع (وقولوا حطة)  
 بالرفع (تغفر لكم خطاياكم) وسقط قوله تغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة (فبدلوا) أى غيروا (فدخلوا  
 يزحفون على استساقهم) بفتح الهمزة وسكون المهملة اورا كههم (وقالوا حبة في شعرة) بفتح العين وللكشميني  
 في شعيرة بكسر العين وزيادة تحنية فبدلوا السجود بانزحاف وبدلوا قول حطة بقول حبة بجاء مهملة مفتوحة  
 فوحدة وزادوا في شعيرة أو شعرة وهذا الحديث قد سبق في البقرة (باب) قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم  
 (خذ العفو) أى الفضل وما أتى من غير كلفة (وأمر بالعرف) المعروف بما يأتى ان شاء الله تعالى (وأعرض عن  
 الجاهلين) كآبى جهل وأصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال (العرف) هو المعروف المستحسن من الافعال  
 وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) وفي الفرع كاصله (اخبرنا) شعيب (هو ابن أبي حمزة) عن  
 (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن  
 مسعود (ان ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة) بضم الحاء مصفرا القزاري (فنزل  
 على ابن اخيه الحزبن قيس) أى ابن حصن (وكان من النضر الذين يدنيهم) أى يقتربهم (عمر) بن الخطاب رضى الله  
 عنه (وكان القزاة اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا) جمع كهول وهو الذى وخطه الشيب (كانوا اوشبا) بـ  
 بضم الشين وتشديد الموحدة وللكشميني اوشبا بفتح الشين وبموحدة بن الاولى مخففة (فقال عيينة لابن اخيه)  
 الحزبن قيس (يا ابن اخي لك وجه) وجهه ولا يذروا لك وجه (عند هذا الامر فاستأذن لى عليه قال) الحز  
 (استأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحزب اعينة فأذن له عمر فلما دخل عليه قال هي) بكسر الهمزة وسكون  
 الياء كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهنالك محذوف أى هي داهية (يا ابن الخطاب) والله ما تعطى الجزل (بفتح الجيم  
 وسكون الزاى) أى ما تعطى العطاء الكثير (ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر) رضى الله عنه (حتى هم به) وكان  
 شديدا فى الله ولا يذروا الوقت حتى هم أن يقع به (فقال له الحزب امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه  
 وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها) أى ما جاوز الآية  
 المتلوة أى لم تعد العمل بها (عمر حين تلاها عليه) الحزب (وكان واقفا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه وهذا  
 الحديث من افراده وأخرجه ايضا فى الاعتصام وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حطة بالافراد (يحيى) غير  
 منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى يعنى المعروف بخت وقال المستقلى يحيى بن جعفر يعنى البككدي  
 ووجه ابن حجر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسى براء مضمومة فهمزة فسین مهملة الكوفى الحافظ  
 العابد (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) بن العوام وسقط لا يذروا  
 عبد الله أنه قال فى قوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف قال ما نزل الله) أى هذه الآية (الافى اخلاق الناس  
 وقال عبد الله بن بزاز) بفتح الموحدة وتشديد اراء بعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن بزاز بن يوسف بن  
 أبي بردة بن أبي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته به (حدثنا ابو اسامة) جاد بن اسامة قال (حدثنا هشام  
 اخبرني) بالافراد ولا يذروا حطة (حدثنا ابو اسامة قال هشام) عروة بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير)  
 أنه (قال امرأته) تعالى (نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال) وقد اختلف على  
 هشام فى هذا الحديث فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة خذ العفو الخ هذه اخلاق  
 أمر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها فأمره أن يأخذ الفضل من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد  
 ويدخل فيه ترك التشديد بما يعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن أبي حاتم جميعا عن  
 ابي قال لما نزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا

يا جبريل قال ان الله امرنا ان نضع عن ظلمك وتعتلي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه آخر كما قاله الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ لان وصل القاطع عضو عنه واحطاه من حرم امر بالمعروف والنهي عن المنكر اعراض عن الجاهل فالآية مشقة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بعمالة الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن آية أججع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس لرجلان محسن نخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته • ومضى ففره بالمعروف فان عمادى على ضلاله واستصصى عليك واستقر في جهله فأعرض عنه ففعل ذلك يردده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن • (سورة الانفال) •

مدينة واهياست وسبعون وثبت لفظ سورة لابي ذر (بسم الله الرحمن الرحيم) حطت البسطة لتعرب ابي ذر (قوله تعالى يا آلونك) من حضر بدرا (عن الانفال) اى عن حكمها لاختلاف وقع بينهم فيها يا اى ذكره ان شاء الله تعالى (قل الانفال لله والرسول) يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يامر الله تعالى (فاتقوا الله) في الاختلاف (واصلحو ذات بينكم) اى الحال التى بينكم اصلا حاصل به اللفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة فى القنائم وسقط قوله يا آلونك الخ لابي ذر (قال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله من طريق على بن ابي طلحة عنه (الانفال) هى (القنائم) كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شئ وقيل سميت القنائم انما لالا لالمسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم يحل لهم وسعى التطوع نافله لزيادته على الفرض ويعقوب الككونه زيادة على ما سأل وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطر التقدم طليعة وكشرط السلب للقاتل (قال قتادة) فيما رواه عبد الرزاق فى قوله تعالى وتذهب (يرجى حكم) اى (الحرب) وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا برىح يعنها الله تعالى وفى الحديث نصرت بالصبا (يقال نافله) اى (عطية) • وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صالحة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) سعدويه البغدادي قال (اخبرنا هشيم) بضم الهاء وقع المجعة مصفرا ابن بشير الواسطي قال (اخبرنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجعة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي (عن سعيد بن جبير) انه (قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة الانفال) ما سبب نزولها (قال تراثنى) غزوة (بدر) وروى ابو داود والترمذي وابن جرير وابن مردويه واللفظة وابن حبان والحاكم من طريق عن داود بن ابي هند عن حكيم عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا اقتسارع فى ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت القنائم جاوا يطلبون الذى جعل لهم فقالت الشيوخ لا تستأز واعلنا فانا كارد • لكم لو انكشفتم فتم قتناز عوا فانزل الله يا آلونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين • (الشوكة) فى قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة (الحديث) بالحاء المهملة اى تحبون ان الطائفة التى لا حذ لها ولا منعة ولا قتال وهى العير تكون لكم وتكرهون ملاقاته التغير لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر • وقوله (مردفين) بكسر الدال اى متبين من اردفته اذا اتبعته او جئت بعده (فوجا بعد فوج) يقال (ردفنى) بكسر الدال (واردنى) اى (جاء بعدى) وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه مما روى من طريق على بن ابي طلحة قال وامتد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالفس من الملائكة وكان جبريل فى خمسمائة من الملائكة مجنبه وميكائيل فى خمسمائة مجنبه • (ذوقوا) يريد قوله تعالى ذلکم فذوقوه اى ياشروا ووجزوا الى العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف (وليس هذا من ذوق القم) • وقوله (فبركه) قال ابو عبيدة اى (يجمعه) ويضم بعضه على بعض او يجعل الكافر مع ما تنفق للصدة عن سبيل الله الى جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى به ارجاءهم • (شرذ) يريد قوله تعالى فاما تنقفهم فى الحرب فشرذهم من خلفهم قال ابو عبيدة اى (فرق) وقال عطاء غطف عقوبتهم وانفخهم قتلا ليخاف من سواهم من العدو • (وان جنحوا) اى (طلبوا السلم والسلم والسلام واحد) وهذا ثابت للايوين للسلم الصلح • (يشخن) فى الارض قال ابو عبيدة اى (يغلب) بكثرة القتل فى العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفر ويعز السلام • (وقال مجاهد) فى قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء • هو (ادخال اصابعهم فى افواههم وقصدية الصفي) كذا رواه عبد بن حنبل عن مجاهد وعن ابن عمر عماروا ابن جرير المكاء الصغير والقصدية التصفيق وعن ابن عباس عماروا ابن ابي حاتم مكات قربش نطوف بالبيت حرا تصفرو وتصفق • (ليفتولن) •

اى (يعسول) وما روى عن عبيد بن عمير ان قريش لما اتقروا بالنبي صلى الله عليه وسلم لينبئوه او يقتلوه او يضربوه  
 قاله معه ابو طالب هل تدري ما اتقروا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يضربوني فقال من اخبرك  
 بهذا قال رب الخير الخ تعقبه ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الآية مدينة وهذه  
 القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا  
 في دار الندوة فدخل عليهم ابلis في صورة شيخ نجدى فقال بعضهم تعصبونه في بيت وتسدون منافذه غير  
 قوة تلقون اليه طعامه وشرا به منها حتى يموت فقال ابلis بشي الراى يا بكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه  
 من ايديكم وقال هشام بن عمرو ابي ان تحملوه على جل قضر جوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال  
 بشي الراى يفسد قوما غيركم ويقا تلکم بهم فقال ابو جهل انارى ان تأخذوا من كل بطن غلاما وتطووه مسيحا  
 فيضربوه ضربة واحدة فيقتلوه في القبائل فقال ابلis صدق هذا الفتى قفرت قوا على رايه فأتى جبريل النبي  
 صلى الله عليه وسلم وأخبره بالخبر وأمره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة الاتصال يذكره نعمته عليه  
 واذ يكره بك الذين كفروا واليه يتولون وقد منع بعضهم حديث ابلis وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق  
 بحكمة الله تعالى ان يجعل ابلis قادرا عليه وأجيب بأنه اذا لم يعد أن يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما  
 صدق منهم فكيف يعد ذلك (ان شر الدواب عند الله) ما يدب على الارض اوسر البهايم (الصم) عن سماع الحق  
 (البكم) عن فهمه ولذا قال (الذين لا يعقلون) جعلهم من البهايم ثم جعلهم شرها وزاد ابو ذر قال قالهم نفر  
 من بني عبد الدار وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وبعد الراء الساكنة  
 فافعدوا ابن عمر بن كليب (عن ابن أبي عمير) عبيد الله وابو نعيم بفتح النون وكسر الجيم آخره ماء مهله اسم  
 يسار التقي المكي (عن مجاهد) المفسر (عن ابن عباس) رضى الله عنه حما في قوله تعالى (ان شر الدواب  
 عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا يحملون اللوا يوم أحد  
 حتى قتلوا واسماؤهم في السيرة قالة في المقدمة وهو لا شر البرية لان كل دابة محاسنهم مطبعة لله فيما خلقت  
 له وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى  
 (يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث  
 والتعريض ووجد الضمير ولم ينته لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر أحدهما مع  
 الآخر للتوكيد (لما يحييكم) من علوم البيانات والشرائع لان العلم حياة كما أن الجهل موت (واعلموا ان الله يحول  
 بين المرء وقلبه) أي يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على  
 المبادرة إلى اخلاص القلب وتعفيه قبل أن يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على  
 مكشواته (وانه اليه تحشرون) فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الخ لابي ذر وقال بعد  
 قوله لما يحييكم الآية (استجبوا) قال ابو عبيدة أي (اجيبوا) وقوله (لما يحييكم) أي (يصلحكم) وبه قال  
 (حدثني) بالافراد (اسحاق) بن ابراهيم بن راهويه وابو ابن منصور (قال اخبرنا روح) بفتح الراء ابن عبادة  
 بضم الفتح الموحدة القيسي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء  
 المجهة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحسية ساكنة الخزرجي المدني انه قال (سمعت حفص بن عاصم) العمري  
 (يحدث عن ابي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث اوراقع واوس (رضي  
 الله عنه) انه (قال كنت اصلي) زادا في الفاتحة في المسجد (فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عانى فلم آه) بعد  
 الهزمة (حتى صليت ثم اتيت فقال ما منعك ان تأتي) ولابي ذر ولا يصلي وابن عساكر تأتني زادا في الفاتحة  
 فقلب يا رسول الله اني كنت اصلي فقال (ألم يقل الله يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم)  
 رجع بعضهم أن اجابته لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجع تفسير الاستجابة  
 بالطاعة والدعوة بالبعث والتعريض وقبل كل دعاء لامر لا يحتمل التأخير فجاز قطع الصلاة (ثم قال) عليه  
 الصلاة والسلام (لا علم لك اعظم سورة في القرآن) من جهة الثواب على قراءتها لما اشتملت عليه من الثناء  
 والدعوى والسؤال (قبل ان اخرج) زادا في الفاتحة من المسجد (فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج)  
 من المسجد (قد صكرت له) وفي الفاتحة قلت له ألم تقل لا علم لك اعظم سورة هي اعظم سورة في القرآن (وقال)

ولرب المار كذا بقطعه والذي  
 في ابن كثير قال ربي قال نعم  
 الرب ربك فاستوص به خيرا  
 قال انا استوصى به بل هو  
 يستوصي بي اه

معاذ) هو ابن ابي معاذ العنبري (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن خبيب بن عبد الرحمن) هو ابن المعلى وسقط ابن  
 عبد الرحمن لغير ابي ذراته (جمع حفصا) العمري (سمع ابا سعيد) هو ابن المعلى (رجلا من اصحاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم بهذا) الحديث المذكور (وقال في الحديث رب العالمين السبع المثاني) بالرفع بدلا من الحمد لله او عطف  
 بيان وهذا وصله الحسن بن ابي سفيان وقائدة ابراده هنا ما فيه من تصريح بمعاج حفص من ابي سعيد (باب  
 قوله عز وجل - واذا قالوا اللهم ان كان هذا اى القرآن (هو الحق من عندك) مثلا (فأمر علينا بحجارة من  
 السماء) عقوبة لنا على انكاره وقائدة قوله من السماء والامطار لا يكون الا منها المبالغة في العذاب فانما حصل  
 الرحمة كأنهم قالوا بطل رحمتك النازلة من السماء ينزل العذاب منها وانما اشتد تأثرا اذا سقطت من أعلى  
 الا ما كن (أو اتينا بعذاب آليم) بنوع آخر والمراد تقي كونه حقا واذا اتقى كونه حقا لم يستوجب منكروه عذابا  
 فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد أنه ليس بحق كتعليقه بالحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا  
 حجارة وهذا من عنادهم وتتردهم روى أن معاوية قال لرجل من سبأ ما اجعل قومك حين ملكوا عليهم امرأة  
 فقال اجعل من قومي قومك حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ولم يقولوا  
 فاهدناه وروى أن النضر بن الحارث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ويلك انه كلام الله فقال هو ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده الى الجمع اسنادا ما نقله  
 رئيس القوم اليهم وثبت باب قوله لابي ذر وسقط له من قوله علينا حجارة الخ وقال بعد قوله فامطر الآية (قال ابن  
 عيينة) سفيان في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي (ما سمى الله مطرا في القرآن الا عذابا)  
 او ردوا عليه قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطرقا المراد به المطر قطعاً ونسبة الاذى اليه بالبلل والوحل  
 الحاصل منه لا يخرج منه كونه مطرا (ونسمة العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد  
 ما قنطوا) وثبت قوله وهو الذي في القرع وسقط من أصله وبه قال (حدثني) بالافراد (احمد) غير منسوب وقد  
 جزم الحاکم ان أبو أحمد وأبو عبد الله ابن النضر بن عبد الوهاب التيسابوري قال (حدثنا عبد الله  
 ابن معاذ) بضم العين وفتح الموحدة مصفرا قال (حدثنا ابي) معاذ بن معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري  
 قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الحميد) بن دينار تميمي صغير زاد غرابي ذر هو ابن كريد بكاف مضمومة  
 فراء ساكنة فدا بن الاولى مكسورة بينهما تحتيه ساكنة (صاحب الزيادة) بكسر الزاي وتحقيف القصبة انه  
 (سمع انس بن مالك رضي الله عنه) يقول (قال ابو جهل) لعنه الله (اللهم ان كان هذا هو الحق) نصب خبر ان  
 الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على أن هو مبتدأ غير فصل والحق خبره (من عندك فامطر علينا حجارة من السماء  
 أو اتينا بعذاب آليم) قال ابو عبيدة كل شيء امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت (قزلت  
 وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون  
 عن المسجد الحرام الآية) وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم الى يصدون ويقول الى عن المسجد الحرام وقد  
 آورد ابن المنبر في تفسيره هنا سؤالا كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الآية أي  
 قوله اللهم ان كان هذا هو الحق الآية وهو من جنس نظم القرآن فقد وجد فيه بعض التكليم بعض القرآن  
 فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها احكاية الله عنهم في الاسراء وقالوا لن تؤمن لك حتى تعبر  
 لنا من الارض فبوجوب ايجاب بأن الايتان بمنزل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول المعارضة لان هذا  
 المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه القضاة والبلاغة قال العلامة البدر الدمايني وهذا الجواب انما يقتضي على  
 القول بأن التصدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا الحديث أخرجه مسلم في ذكر  
 المنافقين والكفار (باب قوله) تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) اللام تأكيد للنفي والدلالة على أن  
 تعذيبهم عذاب استئصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادة تعالى  
 في قضائه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وانبياءهم بين اظهرهم  
 حتى يخرجهم (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم أي  
 ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفرون من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون او ما كان الله معذبهم  
 وفيهم من يستغفرونهم المسلمون بين اظهرهم عن قتلهم من المستغفين أو من اولادهم من يستغفرونهم

اسلام بعضهم أو استغفار الكفار إذ كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه أن الاستغفار مأثور من العذاب  
وفي حديث فضالة بن عبيد الله عند الامام احمد مرفوعا العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتأمل  
علو مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استغفار قاع البلاء وعن ابن  
عباس عارواه ابن أبي حاتم إن الله جل في هذه الآفة آماتين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب مادام بين  
أظهرهم فأمان قبضه الله اليه وأمان بقي فيكم ثم تلا الآية وروى ابن جرير أنهم لما قالوا ما قالوا ثم أسواندهم  
فقالوا غفرانك اللهم فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير أبي ذر قوله باب قوله وثبت له  
وبه قال (حدثنا محمد بن النضر) بن عبد الوهاب أخو واحد السابق قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبيد الله بن  
معاذ) بن عفير عن عبد الله قال (حدثنا أبي) معاذ العنبري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الحميد) بن دينار  
(صاحب الزيادة) أنه (سمع انس بن مالك) يقول (قال أبو جهل) لما قال النضر بن الحارث إن هذا الأساطير  
الاقاب (اللهم إن كان هذا) يريد القرآن (هو الحق من عندك فأمر علينا بحجارة من السماء) واقتنا به عذاب أليم  
فزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وليس المراد في مطلق العذاب عنهم  
بل هم يصدده إذا هاجر عليه الصلاة والسلام عنهم كما يدل له قوله (وما لهم) استغفاهم بمعنى التقرير (إن لا يعذبهم  
الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية) مافي وما لهم استغفاهم بمعنى التقرير وأن لا يعذبهم الظاهر أنها  
مصدرة وموضعها نصب أو جزل لأنها على حذف حرف الجز والتقدير في أن لا يعذبهم وهذا الجاز يتعلق بما  
تعلق به لهم من الاستقرار والمعنى وأي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع وهو صدقهم المسلمين عن المسجد الحرام  
عام الحديثية وأخرجهم الرسول والمؤمنين إلى الهجرة فالعذاب واقع لا محالة فيهم فلما أخرج الرسول صلى الله  
عليه وسلم من بين أظهرهم أوقع الله بهم بأه يوم بدر فقتل صناديدهم وأسمر راتهم (وقالت لهم) حث للمؤمنين  
على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقالت لهم ونسب لابي ذر (حتى لا تكون سنة) أي إلى أن لا يوجد  
فيهم شر لقط (ويكون الدين كله لله) ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين الخ لغير أبي ذر وبه قال  
(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (الحسن بن عبد العزيز) الجروزي بالجيم والراء المتوحجين المصري زيل  
بشداد قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر القاء وبعد هاء الراء البرلسي قال  
(حدثنا حيو) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحبة ساكنة ابن شريح بالمجعة أوله والمهملة آخره (عن بكر بن  
عمرو) بفتح الموحدة والعين المعافري (عن بكر) بضم الموحدة مصفرا ابن عبد الله الأشج (عن مافع عن ابن عمر  
رضي الله عنهما أن رجلا) هو حبان بالموحدة صاحب الدقة أو العلاء بن عرار بهـ ملات الأولى مكسورة  
أو نافع بن الأذرق أو الهيثم بن حنظل (سأله) زاد في البقرة في سنة ابن الزبير (فقال له) يا أبا عبد الرحمن ألا تنهم  
مأذ كرا لله في كتابه وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) باغين بعضهم على بعض (إلى آخر الآية) فها هم  
أن لا تقتل كما ذكر الله في كتابه (كلمة لازمة كهي في قوله ما منهك أن لا تسجد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب  
الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير) فقال يا ابن أخي اغترب هذه الآية ولا تقاتل أحب إلى من  
أن اغترب هذه الآية التي يقول الله تعالى فيها (ومن يقتل مؤمنا متعمدا إلى آخرها) أغتر في هذين الموضعين بالعين  
المجعة والقوية من الاعتراض رأى تأويل هذه الآية وإن طائفتان أحب من تأويل الأخرى ومن يقتل مؤمنا  
التي فيها تليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكندي في اعترابهم هذه الآية وفتح العين المهملة وتشديد التهمة  
في الموضعين (قال الرجل) قال الله تعالى (يقول وقالت لهم حتى لا تكون سنة) هذا موضع الترجمة (قال ابن  
عمر قد فعلنا) ذلك (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ) أي حين (كان الاسلام قليلا فكان الرجل يقتل  
في دينه) بضم الياء مبنيًا للفعول (أما يقتلوه وأما يقتلوه) بمحذوفون الرفع وهو موجود في الكلام الفصح نقره  
وقلته كما قاله ابن مالك ولابي ذر أما يقتلونه وأما يقتلونه بآيات النون فيهما (حتى كثر الاسلام فلم تكن سنة فلما  
رأى أي الرجل أنه) أن ابن عمر (لا يوافقهما يريد) من القتال (قال جابر بن عبد الله) وكان السائل كان  
من الخوارج (قال ابن عمر ما قول في علي وعثمان أما عثمان فكان الله قد عما عنه) لما فر يوم أحد في قوله ولقد  
عما عنكم (فكرهتم أن تعفوا عنه) بالقوية وسكون الواو خطا بالجماعة (وأما علي فابن عم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وخنه) بفتح الخاء المجعة والمثناة القوية أي زوج ابنته (وأشار بيده وهذه ابنته) بهمزة وصل

قوله أن تعفوا عنه كذا في  
الفتح والذي في القرو  
المعتمدة أن يعفو والمنشاء  
القصة بالافراد أي الله  
كان تقدم في سورة البقرة

وله بالوحدة المكتورة  
بدلها كذا بخطه وصوابه  
بالمائة الصنية بدلها أى  
بدل التون نائله

والمراد بها فاطمة والشك من الراوى بحافظة على نقل اللفظ على وجهه كما صح أى هذه ابنة أونت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (حيث ترون) منزلها بين منزل أبيها والذي في اليونانية وقرعها وهذه ابنة بالتون أويته  
بالوحدة المكسورة بدلها واحد البيوت وشك الراوى فأنى باللفظين مع حرف الشك فترجى أن يجوز بلفظ هو  
فيه شك وللكشميين أويته بمزة مفتوحة فوحدة ساكنة فتصية مضومة فتوقية بلفظ جمع القلة في البيت  
وهو شاذ قال في المصاييح ويروى هذه أويته بفتح الموحدة الأزل جمع بناء والثاني واحد البيوت وقال  
الحافظ ابن حجر في مناقب علي من وجه آخر هو ذلتيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية  
التسامى ولكن انظر الى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غيريته قال وهذا يدل على أنه  
تصف على بعض الرواة فقرأها بنته بموحدة ثم نون ثم طرأه الشك فقال بنته أويته والمعقد أنه البيت فقط لما  
ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتأنيث اسم الإشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قرينه من النبي صلى الله عليه  
وسلم مكانه ومكانه وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو ابن عبد الله بن يونس البربعي الكوفي قال (حدثنا زهير  
هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا بيان) بفتح الموحدة والتخفيف وبعد الالف نون ابن بشر بموحدة  
مكسورة فجمعة ساكنة (أن وبرة) بفتح الواو والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن المسلي بضم  
الميم وسكون المهملة وبالإلام الحارفي (حدثه قال حدثني) بالافراء (سعيد بن جبير قال خرج علينا والينا)  
يا لشك (ابن عمر قال) (رجل) سبق الخلف في اسمه قريسا (كيف ترى في قتال الفتنة فقال) ابن عمرو ولا يذر  
قال (وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم قسنة وإيس) القتال  
معه (قتالكم) ولا يذر وليس يتنا لكم (عنى الملك) بضم الميم بل كان قتالا على الدين لأن المشركين كانوا يقتلون  
المسلمين أما بالقتل وأما بالحبس \* هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (يا أيها النبي حذر من المؤمنين) بالغ في عنهم  
(على القتال) ولذا قال عليه السلام لا صحابه يوم بدر لما أقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا الى جنة  
عرضها السموات والأرض (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائة وان يكن منكم مائة) أى صابرة  
(يغلبوا أنفاس الذين كفروا) شرط في معنى الامر معنى ليس بعشرون في مقابلة مائتين ومائة في مقابلة ألف  
كل واحد لعشرة (بأنهم قوم لا يفقهون) أى بسبب أنهم جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون لغير طلب ثواب  
واعتقاد أجر في الآخرة لتكذيبهم له لو سقط ان يكن منكم عشرون الخ لا يذر وقال بعد قوله القتال الآية  
وسقط لفظ باب لغيره \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمر) بفتح  
العين ابن دينار (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين)  
زاد أبو ذر وان يكن منكم مائة (فكتب) بضم الكاف أى فرض (عليهم ان لا يفتر واحد من عشرة) هو معنى  
الآية (فقال سفيان) بن عيينة (غير مرة أن لا يفتر عشرون من مائتين) وهذا يوافق لفظ القرآن فالظاهر أن  
سفيان كان يرويه نارة بالمعنى ونارة باللفظ (ثم نزلت الآن خفف الله عنكم الآية فكتب) بفتح الكاف أى فرض  
الله تعالى (أن لا يفتر مائة من مائتين زاد) ولا يذر زاد (سفيان مرة نزلت حذر من المؤمنين على القتال ان يكن  
منكم عشرون صابرون) يريد أنه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها (قال سفيان وقال ابن شبرمة) بضم الشين المججمة  
والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة للتابعي (واری) بضم الهمزة أى أظن (الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر مثل هذا) الحكم المذكور في الجهاد بجامع اعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب  
التلويح هذا التعليق رواه ابن أبي حاتم نقبه في الفتح بأنه وهم لأن في رواية ابن أبي عمر عن سفيان عند أبي نعيم  
في مسخرجه قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكرتم له (الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا) في القوة  
والجلد (الآية) زاد أبو ذر الى قوله والله مع الصابرين \* وبه قال (حدثنا يحيى بن عبد الله السلي) بضم السين  
وفتح اللام خاتمان البلخي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك) المروزي قال (اخبرنا جرير بن حازم) بفتح جيم جرير  
وحازم بالحاء المهملة والراء (قال اخبرني) بالافراء (الزبير) بضم الزاي (ابن خزيمة) بكسر الخاء المججمة والراء  
المشددة وبعد الصنية الساكنة فوقية بصرية من صفار التابعين (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما)  
أنه (قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان  
لا يفتر واحد من عشرة فجاء التحفيف) عنهم وعند ابن اسحاق من طريق عطاء عن ابن عباس نقض الله عنهم



تقسمها بالآية الأخرى (فقال الآن خفف الله عنكم) وسطة قوله فقال لا يذو (وعلم ان فيكم ضعفا)  
 في البدن أو في البصيرة (فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) أمر بلفظ الخبر اذا لو كان خبرا لم يقع بخلاف  
 الخبر عنه والمعنى في وجوب المصاهرة للمثليين أن المسلم على إحدى الحسينين أما أن يقتل فيدخل الجنة أو يسلم  
 فيفوز بالاجر والفتنة والكافر يقاتل على الفوز بالدين أو قد زاد الاجتماع على في الحديث ففرض عليهم أن  
 لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من ثلثهم والحاصل أنه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذا لم يزد عدد  
 الكفار على مثليتنا فلو لم يزد مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبه حالاً أن فرض الجهاد والنيات  
 انما هو في الجماعة لكن قال البقعي الاظهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر أنه ليس له الانصراف (قال ابن  
 عباس) (لما خفف الله عنهم من العدة نقص) بالتخفيف (من الصبر بقدر ما خفف عنهم) وهذا الحديث أخرجه  
 أبو داود في الجهاد

### • (سورة براءة) •

مدينة ولها اسماء أخر تزيد على العشرة منها التوبة والقاضية والمشفقة لانها تدعو الى التوبة وتغني عن المناقبة  
 وتغني عنهم أي تبرأ منهم وهي من آخر ما نزل ولم يكتبوا بسملة اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه أو توفى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها شابه قصة الانفال لان فيها ذكر الله ووفى براءة نيزها  
 فضمت اليها (وليبة) يريد قوله تعالى ولم يخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليبة (كل شيء أدخلته  
 في نبي) وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي نظير البطانة والداخل والمعنى لا ينبغي أن يوالهم ويقتلوا اليهم  
 اسرارهم وسقط قوله وليبة الخ لا يذو وبنت لغيرة • (الشقة) في قوله بعدت عليهم الشقة هي (السفر) وقيل هي  
 المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة أي بعدت عليهم الشاقة البعيدة أي يشق على الانسان سلوكها •  
 (الخيال) في قوله ما زادوكم الا خبالا (الفساد) والاستثناء يجوز أن يكون منقطعا أي انه لم يكن في عسكر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المناقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا  
 وذلك أن عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيهم مناقون كثير ولهم لا محالة خبال فلو خرج  
 هؤلاء لالتاموا مع الخارجين فزاد الخيال (والخيال الموت) كذا في جميع الروايات والصواب الموتة بضم الميم  
 وزيادة ها- آخره وهو ضرب من الجنوب • وقوله تعالى (ولا تفتق) أي (لا تويحني) من التوييح ولا يذعن  
 المسقى لا توهني بالها • وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولا ين السكن ولا توهني بثلاثة مشددة وميم ساكنة  
 من الانم وصوبه القاضى صياض • (كرها) بفتح الكاف (وكرها) بضمها (واحد) في المعنى ومراده قوله تعالى قل  
 انفقوا طوعا وكرها وسقط كرها الخ لا يذو (مد خلا) بتشديد الدال يريد لو يجدون الجاهل ومقاربات اومدة خلا  
 أي (يدخلون فيه) والمدخل السرب في الارض • وقوله تعالى لولو االيه وهم (يجمعون) أي (يسرعون) اسرعا  
 لا يردهم شيء كالفرس الجوح • وقوله واصحاب مدين (والمؤتسكات) وهي قريات قوم لوط (اليفكت) أي (انقلب  
 بها) أي القريات (الارض) فصار عاليها سافلها وامطر واجارة من مجيل • (اهوى) يريد والمؤتسكة أهوى  
 يسورة التجم يقال (اللقاء في هوة) بضم الهاء وتشديد الواو أي مكان عميق وذكرها استطرادا • وقوله تعالى في  
 جنات (عدن) أي خلد بضم الخاء المجهة وسكون اللام يقال (عدنت بأرضي اى ائت) بها (ومنه معدن) وهو  
 الموضع الذي يستخرج منه الذهب والفضة ونحوهما (ويقال) فلان (في معدن صدق) أي (في منبت صدق)  
 كانه صار معدنا له للزومه له وسقط لا يذو من عدنت الخ • (الخوالت) يريد قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوالت  
 وقسمه بقوله (الخوالت الذي خلقني فقد بعدى ومنه) أي من هذا اللفظ (يخلفه في الغابرين) قال عليه الصلاة  
 والسلام في حديث أم سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم  
 قال النووي أي الباقي (ويجوز أن يكون النساء من الخالفة) وهي المرأة (وان) بالواو ولا يذو (كان)  
 خوالت (جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه) على فواعل (الأحرافان فارس وفوارس وهالك وهالك)  
 قاله أبو عبيدة وزاد ابن مالك شاق وشواق وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو  
 شاذ ولا يذو هالك في الهالك والمفهوم من أول كلام البخاري أن خوالت جمع خالف وحينئذ انما يجوز أن  
 يكون النساء اذا كان يجمع الخالفة على خوالت وانما الخالفت يجمع على الخالفين بالياء والنون والمنتهود

في فواعل انه جمع فاعله فان كان من صفة النساء فواضع وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال قالها للمبالغة يقال رجل خالفة لا خيرية والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخالفة في الآية النساء والرجال العاجزون والصبيان لجمع جميع المؤنث تغليباً لكونهن أكثر في ذلك من غيرهن • قوله وأولئك لهم (الخيرات واحد خيرة) بفتح الخاء وسكون التثنية آخرها هاء تأنيث (وهي القواض) بالضاد المجهمة قاله أبو عبيدة • قوله وآخرون (مرجون) أي (مؤخرون) لا مر الله ليقضى فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لا يذره (التفا) بفتح التاء المجهمة والفاء مقصورة يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله (شفي) ولا يذره الشفي ثم قال (وهو) أي الشفي (حده) بالدال بعد الحاء المهملة وللشفي وهو حرفه أي جانبه • (والجرف ما تجرف من السيل والوادية) أي تحفر بالما فصار واهياً (هار) أي (هائر) يقال انهارت البئر اذا تهتت قال القاضي وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهائر في مقابلة التقوى تمثيلاً لما بنوا عليه أمر دينهم في البطلان وسرعة الانطمان ثم رشحهم بانبياءه في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيهاً على أن تأسيس ذلك على أمر يحفظه عن النار ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياتها التي الجنة أدناها وتأسيس هذا على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم انصيرهم الى النار لا محالة انتهى • وقوله ان ابراهيم (لاواه) أي (شقاو فرما) كناية عن فرط ترجمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لآبيه مع شكاسته عليه (وقال الشاعر) وهو المنقب بتشديد القاف المفتوحة العبدى واسمه جحاش بن عاتذ بن محسن وسقط لفظ الشاعر لغير أبي ذر (اذا ما قت ارحلها بليل •) بفتح الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا شدت الرحل على ظهرها والرحل أصفر من القتب (تأوه آهة) بفتح الهمزة وللأصيل آهة (الرجل الحزين •) بتشديد الهاء وقصر الهمزة قال الحريري في درة القواس يقولون في التأوه أوه والافصح أن يقال أوه يكسر الهاء وضمها وقصها والكسر أغلب وعليه قول الشاعر فاه لا كراه اذا ما ذكرتها • وقد شد بعضهم الواو فقال أوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال أو وتصریف الفعل منها أوه وتأوه والمصدر الآهة ومنه قول منقب العبدى اذا ما قت ارحلها بليل وهذا البيت من جلة قصيدة أولها

أفأطم قبل بينك متعيني • ومنعك ما سألت كأن تبيق  
ولا تعدى مواعد كاذبات • تمزجها رياح الصيف دوني  
فاني لو تخالفتي شمالي • لما اتعبتها أبداً يميني

(يقال تمورت البئر اذا انتهت واهارمتله) كذا لا يوي ذرو الوقت وسقط لغيرهما • (باب قوله) عز وجل (براهة من اقه ورسوله) أي هذه براهة مبتدأ صدورها من الله تعالى وغاية اتهامها (الى الذين عاهدتم من المشركين) فبراهة خبر مبتدأ محذوف وقيل مبتدأ خبره الى الذين وبازال ابتداء بالتركيز لانها تخصصت بالجارب بعد ها والمعنى ان اقه ورسوله برثا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فكنثوا ولم يف به الا بنوشمة وبنو كنانة فأمرهم ببذل العهد الى من نقضه وأمروا أن يسبحوا الاربعة الاشر الحرم صيانة لها من القتال • وقوله (اذان) أي (اعلام) يقال آذنه اذا ناولها واهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا الخبر أي ذر (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما عمار واه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله ويقولون هو (أذن يصدق) كل ما سمع وسمى بالجوارحة للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جله آله السماع كما سمى الجاسوس سمياً لذلك • وقوله خذ من أموالهم صدقة (تطهرهم وتزكهم بها) بمعنى واحد لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة (وضوؤها) وفي نسخة وضو هذا (كثير) في القرآن أو في لغات العرب (والزكاة الطاعة والاحلاص) أي تأتي بمعناها واه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتزكهم بها قال الزكاة طاعة الله والاحلاص • وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين (لا يؤتون الزكاة) قال ابن عباس فيما رواه علي بن أبي طلحة عنه (لا يشهدون أن لا اله الا الله) وهذا ذكره استطراداً وقوله تعالى (يصاهون) قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه (يشبهون) وقال أبو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي أي يضاهي قولهم قول الذين كفروا الخذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا الخبر من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فأمكنهم الله تعالى بقوله ذلك

قولهم بأفواههم والتقيد بكونه بأفواههم مع أن القول لا يكون إلا بالقلم للاشعار بأنه لا دليل عليه فهو  
تأمل محلات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذاهبهم وأقوالهم بعض من متخذهم  
أو من كان بالمدينة وتوابعها والواحد لانه لم يبق فيهم بعد وفاة نضر من يحفظ التوراة فلما أحياء الله بعد مائة  
عام وأملى عليهم التوراة حفظا فحبوا من ذلك وقالوا ما هذا إلا لأنه ابن الله والدليل على أن هذا القول كان  
فيهم أن الآية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع تالكهم على التكذيب وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك  
الطبراني قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت البراء)  
ابن عازب (رضي الله عنه يقول آخر آية نزلت) عليه صلى الله عليه وسلم (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله)  
في آخر سورة النساء (وآخر سورة نزلت) عليه عليه السلام (براءة) فان قلت سبق في آخر سورة البقرة من  
حديث ابن عباس أن آخر آية نزلت آية الربا وعند النساء من حديث ابن عباس أن سورة النصر آخر سورة  
نزلت أوجب بأن المراد آخره مخصوصة لأن الأولى والآخرية من الامور النسيئة وأما السورة فان آخرية  
النصر باعتبار نزولها ككله بخلاف براءة فالمراد أولها أو معظمها والافقها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة  
النبيه وسيكون لنا عودة الى الامام بشي من حيث ذلك بسورة النصر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته (باب  
قوله) تعالى (فسبحوا في الارض اربعة اشهر) اولها شوال وآخرها سلخ المحرم قاله الزهري أرم من يوم النحر الى  
عشرين من ربيع الآخر واستشكل ابن كثير الاول بأنهم كيف يحاسبون عتده لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم  
أمرها يوم النحر كما يأتي ان شاء الله تعالى واستشكل غيره القولين بأنه لم يكن ذلك كله الا شهر الحرم المشار اليها  
في قوله فاذا سلخ الا شهر الحرم وأوجب باحتمال أن يكون من قبيل التقلب وهذا أمر من الله لنا فنتي العهد  
كما تروى سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن ثبوع بنحسنة مضمومة وقد تبدل همزة بعد هاء مثله مفتوحة  
فتحسنة ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سألت عليا بأبي شي بعثت قال بأنه لا يدخل الجنة  
الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرِك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعده  
الى مدته ومن لم يكن له عهد فأربعة اشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره على أن قوله تعالى فسبحوا  
في الارض اربعة اشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت أو من لم يكن له عهد أصلا وأما من له عهد موقت فهو الى  
مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فأهل تمام اربعة  
اشهر وصنف كانت مدته عهد بغير أجل فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن عباس أن الاربعه اشهر أجل من  
كان له عهد موقت بقدرها أو يزيد عليها وأن من ليس له عهد فاقضاه الى سلخ المحرم لقوله فاذا سلخ الا شهر  
الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان أول اربعة اشهر عند نزول براءة في شوال وكان آخرها آخر  
المحرم وبذلك يجمع بين الاربعه اشهر وبين قوله فاذا سلخ الا شهر الحرم (واعلموا انكم غير معجزى الله) أي  
لا تفوقونه وان أمهلكم (وان الله محزى الكافرين) مذهبهم بالقتل والاسرف في الدنيا والعذاب في الآخرة  
(سبحوا) قال أبو عبيدة (أي سبوا) وقال غيره اتبعوا في السير وابتعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير  
أبي ذرره وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة  
وفتح الفاء المصرية (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل)  
بضم العين المهملة وفتح الصاد ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
(وأخبرني) بالافراد وواو العطف قال في الكواكب اشعارا بأنه أخبره أيضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قال  
في الفتح ولم أرفى طرق حديث أبي هريرة عن أبي بكر زيادة الاما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان  
المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلا حرم الله على المشركين أن يقرروا المسجد الحرام وجد المسلمون  
في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان ختم عليه الآية ثم أحس في الآية الاخرى الجزية الحديث  
وأخبره الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني المقدر والظاهر أن المقدر وهكذا عن  
ابن شهاب حدثني وأخبرني (سعيد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني قال وتظهر الفائدة فيه على قول من  
يقول بالفرق بين حدثنا وأخبرنا كذا قال فليست أم (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال بعثني ابو بكر) الصديق  
رضي الله عنه (في تلك الحجة) زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي أتمه عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله عشرين من ربيع  
كذا يخطه ونعله عشر

قبل حجة الوداع (في مؤذنين) جمع مؤذنين من الايذان وهو الاعلام (بعثهم يوم النحر) سنة تسع من الهجرة  
 (يؤذنون) أي يعلمون الناس (بشيء أن لا يحج) يفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بأن ولا نافية (بعد العام)  
 المذكور (مشارك) هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد المحرم كله  
 (ولا يطوف بالبيت عريان) ينصب يطوف عطفا على يحج واحتج به الآية الثلاثة على رجوب ستر العورة  
 في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولا يذرا لا يحج بالرقم ولا نافية مخففة ويطوف رفع  
 عطفا على يحج (قال حميد بن عبد الرحمن) بالسند السابق (ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أبا بكر (بعي  
 ابي طالب) وعند الامام أحمد من حديث أنس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب أنه صلى الله عليه وسلم  
 بعث ببراءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه  
 (وأمره) ولا يذرا فأمره (أن يؤذن ببراءة) أي ببعضها وقدمه في الفتح على أن هذا المقدار من الحديث مرسل  
 لأن حميد الم يذرك ذلك ولا صرح بسماعه له من أبي هريرة (قال أبو هريرة) رضي الله عنه بالاسناد المذكور  
 قال في الفتح وكانت حميد أحمل قصة توجهه على من المدينة إلى أن لحق أبا بكر عن غير أبي هريرة وحمل بقية القصة  
 كلها عن أبي هريرة (فأذن معنا على) رضي الله عنه (يوم النحر في أهل منى ببراءة) ولا يذرعن الكشميني قال  
 أبو بكر يدل قال أبو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام أبي هريرة قطعاً  
 فهو والذي كان يؤذن بذلك (وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) وزاد أحمد من رواية حمزة  
 ابن أبي هريرة عن أبيه ولا يدخل الجنة الا مؤمن فان قلت فائدة قوله ولا يدخل الجنة الا مؤمن أجيب بأن  
 الاعلام بان المشرك بعدها لا يقبل منه بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين  
 حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج \* (باب قوله) عز وجل (واذان من الله ورسوله إلى  
 الناس يوم الحج الاكبر) يوم عرفة كذا روى عن علي وعمر فيما رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه  
 ابن أبي حاتم وروى مرسل عن مخزومة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج  
 الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سيأتي ان شاء الله تعالى قرياً في باب الاذان  
 عاهدتم من المشركين وروى عن ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع  
 فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لأن اعمال المناسك تتم فيه والجهود وأن الحج الاصغر العمرة وقيل  
 الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع هي الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر  
 (ان الله يرى من المشركين ورسوله) رفع مبتدأ وان خبر محذوف أي ورسوله يرى منهم أم ومطوف على الضمير  
 المستكن في يرى ويجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه على هذا بالنسبة (فان يتم فهو خير لكم) أي قاتلوا  
 عن الشرك أو التائب عن المعصية خير من البقاء عليها وأفعل التفضيل لطلق الخيرية (وان توليتهم) أعرضتم  
 (فاعلموا انكم غير مهجزي الله) بل هو قادر عليكم وأنتم تحت قهره (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) في الدنيا  
 بالنار وفي النكال وفي الآخرة بالمقامع والاعلال والبشارة تمسكم وسقط لابي ذرقان تبتم الخ وقال بعد قوله  
 ورسوله إلى المتقين وساق في نسخة الآية كلها إلى آخر المتقين (آذنتهم) بفتح الهمزة أي (أعلمهم) وسقط ذلك لابي ذر  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل)  
 بضم العين المهملة ابن خالد (قال ابن شهاب) الزهري (فأخبرني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بن عوف حميد  
 بالحاء المهملة وفي آل ملك عبيدوه في اليونانية مصلح حميد بالحاء (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال بعثني ابو  
 بكر رضي الله عنه في تلك الحجة) التي كان أبو بكر فيها أميراً على الحاج (في المؤذنين) الذين (بعثهم يوم النحر) حمي  
 الحافظ ابن حجر عن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن أبي وقاص وجابر انما أخرجه الطبري (يؤذنون يعني أن  
 لا يحج) بتشديد اللام (بعد العام) الذي وقع فيه الاعلام (مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) ينصب يطوف وانما  
 كانت مباشرة أبي هريرة لذلك بأمر الصديق لأن الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان على لم يطق  
 التأذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك فكان أبو هريرة ينادي بما يلقيه إليه على مما أمر بتبليغه ويدل لذلك  
 حديث حمزة بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة إلى أهل مكة  
 فكنت انادي معه بذلك حتى يصل صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعي \* (قال حميد) هو ابن عبد الرحمن المذكور

بالسند المذكور (ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم) الصديق (بعل بن ابي طالب) وسقط ابن ابي طالب لابي  
 ذر وفي نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب باسقاط حرف الجر (فامرهم ان يؤذن براءة)  
 اي يوضع وثلاثين آية منها ما عند قوله ولو كره المشركون فضيه تجوز (قال ابو هريرة) بالسند السابق (فأذن  
 معن على في اهل منى يوم النحر براءة) من اولها الى ولو كره المشركون (و) ببعض ما اشقلت عليه (أن لا يجمع  
 بعد العام مشرك) وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقر بوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يدفع  
 استكمال أن عليا كان مأمورا بأن يؤذن براءة فكيف أذن بأن لا يجمع بعد العام مشرك كما قاله الكرماني (ولا  
 يهوف بالبيت عريان) وبراءة مجرور وعلامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منونا على الحكاية  
 \* (الا الذين عاهدتم من المشركين) استثناء من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الا الذين لم  
 يتخضروا وسقط هذا لابي ذر وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اصحاق) هو ابن منصور أبو يعقوب  
 الكومج المروزي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن  
 ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (ان حنيفة بن عبد الرحمن) بن عوف (اخيرة  
 ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضى الله عنه بعثه) اي بعث ابا هريرة (في الجلة التي اقره) بتشديد الميم أي جعله  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها) أميرا (قبل حجة الوداع في رهاط) وهو ما فوق العشرة من الرجال (يؤذن)  
 ولابي ذر عن الكشميهني يؤذنون (في الناس) يعني (ان لا يجمع) بنون التوكيد الثقيلة (بعد العام مشرك ولا  
 يطوف) بالنصب (بالبيت عريان فكان حنيفة يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة) وهذه  
 الزيادة أدركها شعيب عن أبي هريرة كما في الجزية ولفظه عن أبي هريرة بعثني أبو بكر في يوم النحر يعني  
 لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول  
 الناس الحج الاصغر فنبذ أبو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يجمع عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه  
 وسلم مشرك وقول حنيفة هذا استنبطه من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن  
 مناداته أبي هريرة بذلك بأمر أبي بكر يوم النحر فدل على أن المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وساق رواية شعيب  
 يومهم أن ذلك مما نادى به أبو هريرة وليس كذلك فقد تضافرت الروايات عن أبي هريرة بان الذي كان ينادى به أبو  
 هريرة هو ومن معه من قبل أبي بكر شيان منع حج المشركين ومنع طواف العريان وأن عليا أيضا كان ينادى بهما  
 وكان يزيد من كان له عهد فعهد الى مدته وأن لا يدخل الجنة الا مسلم وكانت هذه الاخيرة كالتوطئة لان لا يجمع  
 بعد العام مشرك وأما التي قبلها فهي التي اختص على تبليغها قاله في الفتح \* هذا (باب) بالتونين في قوله سبحانه  
 وتعالى (فقاتلوا أئمة الكفر) أي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصرح التكذيب وتقصير  
 احكام الله فوضع أئمة الكفر موضع المنعم اذا التقدر فقاتلوا هم للاشارة الى أنهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة  
 وتعادتهم أو المراد رؤساؤهم وخصوا بذلك لأن قتلهم أهم (أنهم لا ايمان لهم) بفتح الهمزة جمع عين وهو المناسب  
 للتكث ومعنى نقضها عنهم أنهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على أن يمين الكافر لا تكون  
 شرعية وعند الشافعية عين شرعية بدليل وصفها بالتكث وقرأ ابن عامر بكسر هاء مصدر آمن يؤمن ايمانا أي  
 لا تصديق لهم أولا آمن لهم وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي الزمن قال (حدثنا  
 يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي خالد قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهني أبو سليمان الكوفي  
 الخضرم (قال كاعند حذيفة) بن اليمان (فقال ما بقي من اصحاب هذه الآية الا ثلاثة) كذا وقع بهم ما عند  
 البضاري ووافقه التميمي وابن مردويه كلاهما على الايهام وارا ذلك هنا وهو يومئذ الى أن المراد الآية  
 المسوقة هنا وروى الطبراني من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كاعند حذيفة فقرا هذه الآية  
 فقاتلوا أئمة الكفر قال ما قول اهل هذه الآية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عينة عن اسماعيل  
 ابن أبي خالد بافظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الآية لا اتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الآية الا اربعة نفرات  
 أحدهم لشيع كبير قال الاسماعيلي ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عينة فحق هذا الحديث أن يخرج في سورة  
 الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا أن قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لأن لفظ الآية وان تكثروا ايمانهم من بعد  
 عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر لم يقع منهم تكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية أبي بشر

عن مجاهد أبو سفيان بن حرب وفي رواية معمر بن قنادة أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان وهبيل  
ابن عمرو وتعقب بأن أبا جهل وعتبة قتلا يدروا ما يطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة وهو حي فيصم  
في أبي سفيان وهبيل بن عمرو وقد أسلمت حاله في الفتح وقال البرماوي كالكرماني أي ثلاثة آمنوا ثم ارتدوا  
وطعنوا في الاسلام من ذوى الرياسة والتقدم فيه أي في الكفر (ولامس المنافقين) الذين يظهرون الاسلام  
ويطنون الكفر (الأربعة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب سر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في شأن المنافقين يعرفهم دون غيره (فقال اعرابي) لم يعرف اسمه (انكم اصحاب سر رسول  
صلى الله عليه وسلم) ينصب اصحاب يد لامن التعمير في أنكم أو منادى مضاف حذفته منه الاداة (تخبرونا)  
تكون الخاء وبقيها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبرونا وبنونين على الاصل لأن النون لا تحذف  
لالتناسب أو جازم والاولى لغة فصيحة لبعض العرب وزاد الاسماعيلي عن اشياء (فلا تدري) فبال هؤلا  
الذين يقرون) بمناة تحية مفتوحة فوحدة ساكنة فقام مضمومة وفي رواية غير أبي ذر يقرون بضم  
الصية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة أي يقفون أو ينقبون (بيوتا) وفي نسخة ينقرون بالنون  
الساكنة بدل الموحدة وضم القاف (ويسرقون اعلافا) بالعين المهمل والمهمل أي نقاش امواتنا وفي  
بعض النسخ اغلاقنا بالمجعة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقي لا أعلم له  
وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بأن الاغلاق جمع غلق بفتحين وهو ما يفلق ويفتح بالمفتاح والغلق  
ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويقفون الابواب وبأخذون ما فيها أو المعنى يسرقون الابواب  
وتكون السرقة كناية عن قلعها وأخذها لئلا يتمكنوا من الدخول فيها (قال) حذيفة (اواثان) أي الذين  
يسرقون ويسرقون (الفاسق) أي لا الكفار ولا المنافقون (اجل) أي نعم (لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ  
كبير) لم يعرف اسمه (لوشرب الماء البارد لما وجد رده) لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له في  
الدنيا فلا يفرق بين الاشياء (باب قوله) عز وجل (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله)  
والذين بالواو واستنافية مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو قوله (فيشرهم بعذاب أليم)  
لذلك ووحد الضمير والسابق شيان الذهب والفضة لأنه يعود على المكنوزات وهي أعم من التقدين أو عودا  
الى الفضة لأنها أقرب مذكوروا كفي بيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب أو لأن الفضة  
أكثر اتضاعا في المعاملات من الذهب وتخصيصهما بالذكر مع أن غيرهما لم تؤدز كأنه كمال أموال التجارة يعذب  
صاحبه لكونها غنما في الغالب وأصل الكثرة الجمع وكل شيء جمع بعضه إلى بعض فهو مكنوزوا أكثر علماء العصابة  
على أن الكثرة المذمومة هو المال الذي لا تؤدز زكاته وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعيام مال أديت  
زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وأعيام مال لم تؤدز زكاته فهو كنز يكره به صاحبه وان كان على وجه  
الارض وقيل المال الكثير إذا جمع فهو الكثرة المذمومة وان أديت زكاته واستدل به عموم اللفظ وقوله عليه  
الصلاة والسلام المروى في حديث علي - عند عبد الرزاق ولفظه عن علي - في قوله تعالى والذين يكتزون الذهب  
والفضة الآية قال النبي - صلى الله عليه وسلم - بالذهب بالفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا  
فأي مال تصدق قال عمر رضي الله عنه أما علم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم ذلك وقالوا  
فأي المال تصدق قال لسانا ذكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين أحدكم على دينه ويمكن أن يجاب بعمل ذلك على ترك  
الاولى لأنه يعذب الانسان على مال جمعه من حل وأخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام  
نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله لغير أي ذره وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليان الحمصي  
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن) بن هرم  
(الاعرج) حدثه انه قال حدثني) بالافراد (ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
يكون كنزاً حدكم) بالكاف كذا في الفرع كاصله وغيرهما وفي نسخة كنزاً حدكم (يوم القيامة شجاعا اقرع)  
أي حية تعط جلدا رأسها لكثرة السم وطول العمر وزاد أبو نعيم في مستخرجيه يقرضه صاحبه ويطلبه أمة كنز  
فلا يزال به حتى يلقمه أصبعه وقد سبق الحديث في الزكاة بتمامه من وجه آخر وقد أوردناه مختصرا وبه قال  
(حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن حسين) بضم الحاء وفتح  
الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلي الكوفي (عن زيد بن وهب) الجهمي الهمداني الكوفي أنه (قال مررت

على أبي ذر) جندب بن جنادة على الأصح (بالزدة) بلراء والموحدة والمجدة المقنونات موضع قريب من المدينة  
 (قلت) له (ما أنزلت به هذه الأرض قال كتاب الشام فترات) قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة  
 ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بهذاب آلهم قال معاوية) بن أبي سفيان حين كان أميراً على الشام (ما هذه)  
 الآية (فينا) نزلت (ما هذه الآية أهل الكتاب) نظراً إلى سياق الآية لأنها نزلت في الأخبار والرهبان الذين  
 لا يؤتون الزكاة (قال) أبو ذر (قلت) لمعاوية (أنها الفينا وفيهم) نزلت نظراً إلى عموم الآية وزاد في الزكاة فكان  
 يبقى ويضيق في ذلك وكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكو فيكتب إلى عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها فكثر على  
 الناس حتى كانوا لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال إن شئت نصبت مكنت قرياً فذال الذي أنزاني هذا  
 أنزل (باب قوله عز وجل يوم يحصى عليها) أي المكنوزات أو الدراهم (في نار جهنم) يجوز كون يحصى من  
 حبيته أو أوجيته ثلاثياً أو رباعياً يقال حبت الحديد وأوجيتها أي أوكدت عليها الصمى والفاعل المحذوف هو  
 المارقة قدره يوم تحصى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهب علامة التأنيث لذهاب كقوله ردت القصة إلى  
 الأمير ثم تقول رفع إلى الأمير فتكوى بها جباههم وجنوحهم وظهورهم) تخصيص هذه الأعضاء لأن جمع المال  
 والبخل به كان لطلب الوجاهة فوق العذاب بتقيض المطالب والظهور لأن البخل يولي ظهراً عن السائل أو لأنها  
 أشرف الأعضاء لا شغاله على الدماغ والقلب والكبد (هذا ما كنزتم لأنفسكم) معمول لقول محذوف أي يقال  
 لهم هذا ما كنزتم لنفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها (فدقوهم كما كنزتم تكنزون) أي جزاء الذي كنزتم  
 تكنزونه لأن المكنوز لا يذاق (ثبت ما ب قوله عز وجل لا يذروا سقطة جباههم الخ وقال بعد قوله فتكوى بها  
 الآية (وبه قال) وقال أحمد بن شبيب بن سعيد (بفتح المجهدة وكسر الموحدة الأولى فيما و له أبو داود في التماسخ  
 والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما أدى زكاته فليس يكنز حدثنا أحمد بن شبيب قال (حدثنا أبي) شبيب  
 ابن سعيد البصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن خالد بن أسلم) أخى زيد بن أسلم مولى  
 عمر بن الخطاب أنه (قال خرجنا مع عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال أعرابي أخبرني قول الله  
 والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله (فقال هذا قبل أن تنزل الزكاة) إذ كانت الصدقة  
 فرضاً على أفضل عن الكتابة لقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العسر قال ابن بطال (فلما أنزلت) آية الزكاة  
 (جاءه الله) أي الزكاة (طهر اللاموال) ونخرجها عن رذائل الأخلاق (باب قوله) جل وعلا (إن عذبة  
 الشهور عند الله) العذبة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به أي أن مبلغ عدد ما عنده تعالى (اثنا عشر شهراً)  
 نصب على التمييز واثنا عشر شهراً (في كتاب الله) في اللوح المحفوظ لأنه أصل الكتب أو القرآن أو فيما حكم به  
 وهو صفة لاثنا عشر (يوم خلق السموات والأرض) متعلق بكتاب الله على جملة مصدر (منها أربعة حرم)  
 وانما قيل لهذا المقدار من الزمان شهر لأنه يشهر بالقمر ومنه ابتدأه واتهاؤه والقمر هو الشهر قال

قاصح أجلى الطرف ما يستزده • يرى الشهر قبل الناس وهو كليل

(القيم) قال أبو عبيدة في مجاز (هو القائم) أي المستقيم وزاد أبو ذر ذلك الدين أي تحريم الأشهر الحرم هو  
 الدين المستقيم دين إبراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمه كليله القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض  
 أن النفوس مجبولة على الشر يبتلى عليها الامتناع عن الشر بالكلية ففتت عنه في بعض الأوقات لحرمته  
 وقد كانوا يظنمون هذه الأشهر حتى لولق الرجل قاتل أبيه لم يقتله فأكدا الله تعالى ذلك بأن منع الظلم فيها بقوله  
 فلا تظلموا فيها من أنفسكم أي لا تظلموا حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجهور على أن حرمة  
 المقالة فيها منسوخة ويؤيده ما روى أنه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام وهو ذو القعدة فآبت  
 في العجيين أنه حاصرها أربعة عشر يوماً وسقط باب قوله تفسير أبي ذر (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب)  
 الجبلي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) بتشديد الميم ابن درهم الأزدي الجهني البصري (عن أيوب)  
 السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) عبد الرحمن (عن) أبيه (أبي بكرة) فبيع بن الحبارث  
 ولا يذرع عن أبيه بدل عن أبي بكرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في خطبته في حجة الوداع  
 بمعنى في أوسط أيام التشريق أيها الناس (إن الزمان قد استدار) استدارة (كهيئته) أي من قبل حالته  
 أي يوم خلق الله السموات والأرض) أي عاد إلى حاله إلى ذي الحجة وبطل النسي وهو أن خبر حرمة الشهر إلى شهر



آخر ذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر ورفضوا خصوصا الاشهر  
واعتبروا مجزئ العدد وقيل كانوا يستحلون القتال في المحرم لطول مدة التحريم نحو الى ثلاثة اشهر محترمة  
ثم يحرمون مضر مكانهم بقرضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويسمونهم مضرين  
ثم يحرمونهم من عام قابل ويسمونهم محترمين وقيل بل كانوا يربحوا احتاجوا الى صفر ايضا حلوه وجعلوا مكانه  
ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحلل بالتأخير على السنة كلها الى ان جاء الاسلام فوافق حجة الوداع وجوع  
التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين وامتقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم  
خلق السموات والارض (السنة) العربية الهلالية (اثنا عشر شهرا) على ما توارثوه من ابراهيم واسماعيل عليهما  
الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها مكنت دورته  
السوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو  
أمر ظاهر يشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج معرفته الى حساب فلم يصح لنا الى ذلك كما قال  
عليه الصلاة والسلام انما امة امة لا تكتب ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث وأعلم ان السنة والحول  
والعام مترادفة معناها واحد كما هو ظاهر كلام كثير من اللغويين وهي مشتقة على ثلثمائة واربعة وخسين يوما  
وخمس وسدس يوم كذا ذكره صاحب المذهب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهر رامنهما ثلاثون وشهر راتسع  
وعشرون الا اذا لجمه فانه تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة  
النسب والسدس وجمع بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخسون يوما ويحرم به ابن دحية في كتاب  
التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وفرق بعضهم بين السنة والعام  
فيكونان متباينين فقال ان العام من اول المحرم الى آخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابل قوله  
ابن الخباز في شرح اللمع له وسعى العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت بجله الفلك لانها تقطع الفلك كله  
في السنة مرة وتقطع في كل شهر برج من البروج الاثني عشر وانما علق الله تعالى على الشمس احكام اليوم  
من الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع القمر  
وطول الشمس وزوالها ومسير ظل كل شيء مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية  
اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك نقصان تنقل الشهور القمرية من فصل الى آخر فيقع الحج  
في الشتاء قارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه آخر يجعلونها  
اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فقتدورا لا يام والشهور كذلك وقول ان حجة الصديق رضى الله عنه سنة  
تسع كانت في ذي القعدة فيسبب نظر لان الله تعالى قال واذا ن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الآية  
وانما نودي بذلك في حجة أبي بكر فلم تكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر (منها أربعة حرم) لعظم  
حرمها وعظم الذنب فيها أول التحريم القتال فيها (ثلاث متواليات) أي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال  
ابن التين فيما نقله في الشيخ الصواب ثلاثة متواليات يعني لان الميزان الشهري قال ولعله اعاد على المعنى أي ثلاث مدد  
متواليات لكن اذا لم يذكر التمييز جاز ان تدكر والتأنيث ولا يبي ذر ثلاثة متواليات (ذو القعدة وذو الحجة) بفتح  
القاف والحا (والمحرم ورجب مضر) وهي القبيلة المشهورة واخافه اليها لانهم كانوا متمكنين بتعظيمه (الذي بين  
بجادي) لاخرة (وشعبان) وهذا تأكيده وتصحيح لقول مضر نافي به قول ربيعة ان رجبا المحرم هو الشهر الذي  
بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت الاشهر الاربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لا جل اداء مناسك  
الحج والعمره فحرم قبل شهر الحج شهر رينا رقيه الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم  
شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويستحلون بأداء المناسك وحرم بعده شهر آخر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى  
اقصى بلادهم آمين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعمار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة  
الغرب فيزوره ثم يعود الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها من سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها  
ثلاث متواليات وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فردا وهو رجب وقد روى من حديث ابن عمر  
حرفه وقالوا لهن رجب لكن في اسناده ضعف وعن أهل المدينة ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ومن  
ثم المحرم ثم رجب آخرها وعن بعض أهل المدينة ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ومن

أهل الكوفة إمام من سنة واحدة أولها الحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف أيها أفضل فقال بعض  
 السافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقبل الحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة وروى عن سعد  
 ابن جبير وغيره قال بعضهم إذا رأيت العرب السادات قد تركوا العادات وحرموا الفارات قالوا محرم وإذا  
 ضعفت أبادانهم وامضت أولانهم قالوا صغروا إذا زهت البساتين وظهرت الرياحين قالوا ربيعان وإذا قلت الخمار  
 وجد الماء قالوا أجاديان وإذا جاءت الرياح وجرت الأنهار وترجبت الأشجار قالوا رجب وإذا ابت الفصائل  
 وتشتت القبائل قالوا شعبان وإذا جى الفضا وطغى جرا القضا قالوا رمضان وإذا قل السحاب وكثر الذباب  
 وشالت الأذنان قالوا شوال وإذا قعد الثمار عن الأسفار قالوا ذو القعدة وإذا قعد الحجج من كل فج وظهروا  
 العجج والشجج قالوا ذو الحجة • وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق • (باب قوله) تعالى وسقط من اليونانية لغير  
 أي ذر (ثاني اثنين) نصب على الحال من مفعول أخرجه وهو مثل خامس خمسة أي أحد اثنين (أدهما في القار)  
 أي حلافيه والقار ثقب في الجبل يجمع على غيران (أديعول) صلى الله عليه وسلم (لساحيه) وهو أبو بكر  
 الصديق فيه دليل على أن من أنكر كون أبي بكر من العصابة كفر تكذيب القرآن فان قلت لادلالة في اللفظ على  
 خصوصه أجيب بأن الإجماع على أنه لم يكن غيره (لا تحزن إن الله معنا) أي (ناصرنا) وسقط لغير أبي ذر إذ يقول  
 لصاحبه لا تحزن إن الله معنا وقال معنا ناصرنا • (السكنة فعيلة من السكون) يريد تفسير قوله تعالى  
 فأنزل الله سكنته عليه أي على الصديق أي ما ألقى في قلبه من الأمانة التي سكن عندها وعلم أنهم لا يصلون إليه  
 وقيل الضمير عائذ على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا أقوى والسكنة هي ما ينزله الله على أنبيائه  
 من الحياطة والخصائص التي لا تصلح إلا لهم كقوله تعالى فيه سكنة من ربكم • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)  
 الجعفي المسندي قال (حدثنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام)  
 بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى بن دينار العوزي بفتح الميملة وسكون الواو وكسر الميملة البصري  
 قال (حدثنا ثابت) هو ابن أسلم البناني قال (حدثنا انس) هو ابن مالك (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر)  
 الصديق (رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في القار) ورأى لعل خلف مكة من طريق اليمن  
 (فأريت آثارا لمشركين) لما طلعوا فوق القار وفي رواية فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم (قلت يا رسول الله  
 لو أن أحدهم رفع قدمه) بالافراد (وأنا قال) عليه السلام يا أبا بكر (ما ظنك باثنين) يريد نفسه الشريفة وأبا بكر  
 (الله ثالثهما) بالنصر والمعوثة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا ابن عيينة)  
 ضيان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما أنه قال حين وقع يده) أي بين ابن عباس (وبين ابن الزبير) عبد الله بسبب البيعة وذلك أن ابن  
 الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات أبوه وأصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير إلى نفسه  
 بالخلافة فبويع بها وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من أهل الشام ثم غلب مروان على  
 الشام وقتل الخصال بن قيس الأمير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه  
 وغلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس  
 مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير إلى البيعة له فامتنعا وقال لا نبايع حتى يجمع الناس على خليفة  
 وتبعهما على ذلك جماعة فشد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز إليهم جيشا فخرجوا  
 واستأذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجوا إلى الطائف قال ابن أبي مليكة (قلت) أي لابن عباس كالمسكر  
 عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير مع دأشرفه واستصقاؤه للخلافة (أبوه الزبير) بن العوام أحد العشرة المبشرة  
 بالجنة (واقه اسماء) بنت أبي بكر الصديق (وخالته عائشة) أم المؤمنين (وجده أبو بكر) صاحب النبي صلى الله  
 عليه وسلم في القار (وجده) أم أبيه الزبير (صفية) بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 عبد الله بن محمد المسندي شيخ المؤلف (قلت لفيان) بن عيينة (أسناده) أي هذا الحديث ما هو أسناده  
 ويحوز التصب على تقدير إذا كان أسناده أي هل العنينة بواسطة أو بدونها (فقال) أي سفيان (حدثنا  
 فشغلنا إنسان) بكلام أو ضحوة (ولم يقل ابن جريج) بالرفع أي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل أن يكون أراد  
 أن يدخل بينهما واسطة واحتمل أن لا يدخلها ولذلك استظهر البخاري فأخرج الحديث من وجه آخر عن

ابن جرير ثم من وجه آخر عن شيخه هـ وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) هو المسند في السابق (قال  
حدثني) بالافراد (يحيى بن معين) بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور وأمام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث  
وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد المصيصي (قال ابن  
جرير) عبد الملك (قال ابن أبي مليكة) عبد الله (وكان بينهما) أي بين ابن الزبير وابن عباس (شيء) مما يصدر بين  
الخصامين وقيل كان اختلافا في بعض قرأت القرآن (مقدوت على ابن عباس فقات) له (أتريد أن تقاتل ابن  
الزبير) بهزيمة الاستفهام الانكاري (فصل) بالنصب وفي اليونانية فصل بالرفع (حرم الله) وفي نسخة ما حرم  
الله أي من القتال في الحرم (فقال) أي ابن عباس (معاذ الله) أي اتعوذ بالله عن إحلال ما حرم الله (إن الله  
كتب) أي قدر (ابن الزبير) في أمية محلين (مبيحين القتال في الحرم) قال في فتح الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك  
وان كان بنو أمية هم الذين ابتدؤوا بالقتال وحصره وانما يدعيه أولادهم عن نفسه لانه بعد أن ردهم الله عنه  
حصر بني هاشم ليعاقبوه فشرع فيما يؤذن بأباحة القتال في الحرم (وأن) أي قال ابن عباس (وأن) (واقه  
لا أحله) أي القتال فيه (ابدا) وان قولت فيه قال ابن أبي مليكة بالاسناد السابق (قال) ابن عباس (قال  
اللاس) الذين من جهة ابن الزبير (باب) بكسر التنية والجزم على الأمر (لابن الزبير) بالخلافة قال ابن عباس  
(قلت) لهم (وإن بهذا الأمر عنه) أي الخلافة يريد أنها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف بأسلافه الذين  
ذكروهم بقوله (تأبوا خواري النبي صلى الله عليه وسلم) بالخاء المهملة أي ناصروه (يريد) بذلك ابن عباس  
(الزبير) وأما جده مصاحب الغار (يريد) بذلك ابن عباس (أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (وأما أمه فذات انطلاق)  
بالافراد لانها شقت نطقا بالسفورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقائه عند الهجرة (يريد) ابن عباس بذلك  
(اسماء) بنت أبي بكر (وأما حاله فأم المؤمنين) (يريد) ابن عباس (عائشة) رضي الله عنها (وأما عنه فزوج النبي  
صلى الله عليه وسلم) (يريد) ابن عباس (خديجة) واطلق عليها عنه بنحو زوا وانما هي عمه لانه خديجة بنت  
خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد (وأما عنه النبي صلى الله عليه وسلم فخفته) أم أبيه  
(يريد) ابن عباس (صفية) بنت عبد المطلب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الجيدة بقوله (ثم عفيف في الاسلام)  
نزيه عما يشين من الزائل (قارئ للقرآن) زاد ابن أبي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بن عبي أي اذ عنت لابن الزبير  
وتركت بن عبي بن أمية (والله ان وصلوني) أي بنو أمية (وصالوني من قريب) أي بسبب القرابة وذلك لان  
عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأميه بن عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب ابن عم أمية جد  
مران بن الحكم بن أبي العاص وهذا شكر من ابن عباس لبني أمية وعتب على ابن الزبير (وان ربوني) أي كانوا  
على أصراء (ربوني) بفتح الراء وضم الموحدة المشددة فيهما وهو في الثاني من باب اكلوني البراغيث وللكشميه في  
ربوني (ربني) (اكفاء) بالافراد على الاصل ورفع أ كفاء بسابقه أي امثال واحدها كفؤ (كرام) في احصائهم  
وعن أبي مخنف الاخبار من طريق أخرى ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن  
الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بن عبي من بني أمية الذين ان قتلونا قتلونا  
اكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني فهذا صريح أن مراد ابن عباس بنو أمية  
لابنوا اسد رط ابن الزبير وقال الازرق كان ابن الزبير اذا دعا الناس في الاذن بدأ ببني اسد على بن هاشم وبني  
عبد المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس (فأنت) بالمد والمثلثة أي اختار ابن الزبير بعد أن اذعنت له وتركت بن  
عبي على (التويات) جمع تويت مصغر فوات بمثنائين وواو (والاسامات) بضم الهمزة جمع اسامة (والحجرات)  
بضم الحاء المهملة مصغر جد (يريد) ابن عباس (ابطنا) بفتح الهمزة ولسكون الموحدة وضم الطاء المهملة  
جمع بطن وهو مادون القبيلة وفوق الفخذ وقال ابطنا ولم يقل بطونا لان الاول جمع قله فعبر به بتحقيق المهم (من بن  
اسد بن تويت) كذا في خبر ما قرع من القروع المقابلة على أصل اليوناني وكذا رأيت هافيه بن تويت وقال  
الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع أي في روايات البضاري وصوابه بن تويت بنيه عليه عباس وهو  
في مستخرج أبي نعيم بن علي الصواب انتهى وهذا عجيب فان خط الحافظ ابن جرير على كثير من القروع  
المقابلة على اليونانية بالقراءة والسمع وتويت هو ابن الحارث بن عبد العزى بن قصي (و) من (بن اسامة)  
ابن أسد بن عبد العزى (وبني أسد) ولا بني أسد من اسد وأما الحجرات فتسبى الى بن حديد بن زهير بن الحارث بن أسد

ابن عبد العزى وتجمع هذه الابلن مع خو بلد بن اسد جد الزبير (ان ابن أبي العاص) بكسر الهمزة (برز) أى  
ظهر (بمعنى القديمة) بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التثنية مشبة التجتر وهو مثل يريد أنه  
ركب معالى الامور وتقدم فى الشرف والفضل على أصحابه (بمعنى) ابن عباس (عبد الملك بن مروان) بن الحكم  
ابن أبي العاص (وأنه) بكسر الهمزة (لوى ذنبه) بتشديد الواو وتخفيف (بمعنى ابن الزبير) بفتح القاف عن معالى  
الامور وكناية عن الجبن كما تفعل السباع اذا ارادت النوم أو وقف فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الاشياء مواضعها  
فأدنى الناصح وأقصى الكاشع وهذا قاله الداودى وفى رواية أبى مخنف وان ابن الزبير يشى القهقرى قال فى فتح  
البارى وهو المناسب لقوله فى عبد الملك بضم اللام وكسر الميم وكان الامر كما قال ابن عباس قال عبد الملك لم يزل فى تقدم  
من أمره حتى استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل أخاه مصعباً ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر  
ما كان ولم يزل امر ابن الزبير فى تأخير الى أن قتل رحمه الله ورضى عنه وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون)  
بضم العين مصعباً من غير اضافة لابن ميمون المدنى قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق الهمداني  
الكوفي (عن عمر بن سعيد) بضم العين فى الاول وكسر هاءى الثانى ابن أبي حسين النوفلى القرشى المكي أنه قال  
اخبرنى بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله قال (دخلنا على ابن عباس) رضى الله عنهما (فقال ألا) بالتخفيف  
(تجيبون لابن الزبير قام فى أمره هذا) بفتح الخلافة (فقلت لا حاسن نفسى له ما حاسبتا لابي بكر ولا لعمر) أى  
لاناقتن نفسى لابن الزبير فى معوته ولا تستصين عليها فى النصح له والذب عنه ما ناقشنا للعمرين وما نافية وقال  
الداودى أى لاذ كرت من مناقبه ما لم اذكر فى مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس فى معرفة  
مناقب أبى بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فكانت مناقبه فى الشهرة كمنافهما فأظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس  
انصافاً منه (ولهما) بلام الابتداء والضمير للعمرين وفى نسخة فانهما (كانا أولى بكل خير منه) أى من ابن  
الزبير (قلت) وفى نسخة فقلت هو (ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم) صفة بنت عبد المطلب (وابن الزبير)  
حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وابن أبي بكر) الصديق رضى الله عنه (وابن اخى خديجة) أم المؤمنين  
رضى الله عنها (وابن اخى عائشة) أسماء وانما هو ابن ابن اخى خديجة القوام وابن ابنة أبى بكر أسماء وابن  
ابن صفة فهى جدته لايه وعبر بذلك على سبيل الجواز (فأذا هو) أى ابن الزبير (يعلى) بتشديد اللام يرفع معرضاً  
أو متصفاً (عنى ولا يريد ذلك) قال العيني كآثر أى لا يريد أن يكون من خاصته وقال البرماوى كآثر كرمافى  
ولا يريد ذلك القول اذا عاتبته قال ابن عباس (فقلت ما كنت اظن أنى اعرض) أى اظهر (هذا) الخوض  
(من نفسى) له (فدعه) أى يتركه ولا يرضى به سنى (وما اراه) بضم الهمزة أى وما اظنه (يريد) بى (خيراً)  
فى الرغبة عنى وللكشميين وانما اراه بدل وما هو تعصيف كما لا يخفى (وان كان لابد) أى الذى صدر منه  
لا فراق له منه (لان) كذا فى اليونينية والذى فى الفرع التذكيزى أن (يربى) بفتح الموحدة (بنوعى) بنو أمية  
أى يكونوا على أمراء (احب الى من أن يربى غيرهم) اذ هم اقرب الى من بنى أسد كما مر ومن زائدة عند أبى ذر  
(باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبى ذر (والموافقة قلوبهم) بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستئناف وحذف  
باب وتاليه وهم قوم اسلموا وبنيتهم ضعيفة فيه فيستألف قلوبهم أو أشرفا يترقب باعطائهم ومرعاتهم اسلام  
نظائرهم (قال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي شبيب عنه (يتألههم بالعطية) وبه قال  
(حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سمعان) الثورى (عن ابيه) سعيد بن مسروق  
(عن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى (رضى الله  
عنه) أنه (قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشئ) الباعث على بن أبي طالب كفى البضارى فى باب قوله  
تعالى وأما عاد من كتاب الانبياء وعند مسلم وهو بالين والنش ذهية (فسمعه) عليه السلام أى ذلك الشئ  
(بين اربعة) معاهم فى رواية الباب المذكور الا قرع بن حابس المنظلى ثم الجاشى وعبيدة بن بدر الفزارى  
وزيد الطائى ثم أحد بنى نبهان وعلقمة بن علاثة العامرى ثم أحد بنى كلاب (وقال) عليه السلام  
(أتألفهم) ليتبوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال (فقال رجل) من بنى قيم يقال له  
ذوالنوىصرة وأمه حرقوص بن زهير (ما عدت) فى العطية (فقال) صلى الله عليه وسلم (يخرج من  
ضضى) بكسر الضادين المجتين وسكون الهمزة الاولى أى من نسل (هذا) الرجل المسمى بحرقوص

(قوم يرقون من الدين) يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح ان المؤلف كان ينبغي أن يترجم هذا الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلزك في الصدقات اجاب عنه في المصايح بأن ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطاء المؤلف قلوبهم صريحاً واشتمل على لزمه في الصدقات فان ترجم له على الاول صم وعلى الثاني صم ولا نسلم اولوية احدهما بالنسبة الى الآخر فلا وجه للاعتراض به (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (الذين يلزون المطوعين من المؤمنين) زاد أبو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتداء ومن المؤمنين حال من المطوعين (يلزون) أي (يعيبون) وسقط هذا لابي ذر (وجههم) يضم الجيم (وجههم) بشيها أي (طاعتهم) مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه به قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة العسكري (أبو محمد) القرائضي نزيل البصرة قال (اخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بغندر الهذلي وولاهم البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) ابن مهران الاحمسي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو البصري الانصاري أنه (قال لما امرنا) بضم الهمزة مبنياً للمفعول ولا يذر امر (بالصدقة) بحذف النون المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما زلت آية الصدقة (كأنه كامل) أي يحمل بعضنا البعض بالاجرة وقال البرماوى كالكرمانى أي تكلف في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوى وصوابه كأنه كامل كما سبق في بقية الروايات انتهى ومعناه فواجب أنفسنا في الحمل (جاء أبو عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف حجاب مجازين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة أخرى (بنصف صاع) من تمر وفي الزكاة بصاع فيجوز أن يكون غير أبي عقيل أو هو هو ويكون اثنى نصف ثم نصف (وجاء انسان) قيل هو عبد الرحمن بن عوف (بأن كثر منه) قيل بالقيين رواه البزار من حديث أبي هريرة وعند ابن اسحاق عن قتادة بأربعة آلاف وعند الطبري عن ابن عباس بأربعمائة أوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية آلاف دينار قال في الفتح وأصح الطرق ثمانية آلاف درهم (فقال المداقون ان الله لفتى عن صدقة هذا) الاول (وما فعل هذا الاخر) عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية (الارباب) وقد كذبوا والله بل كان متطوعاً (فتراث الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الآية) فيها أي يعيبون المياسير والفقراء به قال (حدثني) ولفي أبي ذر حدثنا بالجمع (واسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (قال قلت لابي اسامة) حاد بن اسامة (أحدكم) همزة الاستفهام (زائدة) بن قدامة أبو الصلت الكوفي (عن سليمان) بن مهران الاحمسي (عن شقيق) هو أبو وائل بن سلمة (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو (الانصاري) البصري أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة فيجوز) يجتهد ويسعى (احدنا حتى يجي بالذئ) من التمر والقمح أو نحوهما فليصدق به (وان لا يجد هم اليوم مائة أمت) من الدراهم أو الدنانير لكثرة الفتوح والاموال و مراده كما قال الزين ابن المنبر انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر مع عدم خشية عسر اليوم نصب على الظرفية قال شقيق (كانه) أي اياهم عود (يعرض بنفسه) لكونه من ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في أوائل الزكاة (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (استغفر لهم) أو لا تستغفر لهم) اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر أي ان ثبت استغفر لهم وان ثبت فلا تستغفر لهم ثم أعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم لغير أبي ذر به قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (عبيد بن اسماعيل) يضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله أبو محمد القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود (عن أبي اسامة) حاد بن اسامة (عن عبيد الله) يضم العين ابن عبد الله بن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال لما أوى عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن سلول المناق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الصحيح عن الواقدي واكليل الحاكم وسقط لغير أبي ذر ابن أبي (جاء ابنه عبد الله بن عبد الله) وكان من الخلفين وفضلاء الصحابة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قيصه ليكفن فيه أباه فأعطاه) قيصه ليكفن فيه أباه فأعطاه اغاوة لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المناق كان اعطى العباس

يوم يدريه الماسر العباس فكافأه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ثلاثا يكون لنا في منة عليهم (ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي) زاد أبو الوقت وذروا ابن عساكر والاصلي عليه (فقام عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه (فخديثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه) وفي نسخة اصلي بايات همزة الاستفهام الانكارى (و) الحال أن (قد نهك ريك ان تصلي عليه) قيل له قال ذلك بطريق الالاهام والافلم يتقدم نهى عن الصلاة على المنافقين كما يرشد اليه قوله في آخر هذا الحديث فأمر الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وزعم بعضهم أن عمر اطلع على نهى خاص في ذلك وأحسن ما قيل انه فهم النهى من قوله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلى ذلك يكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعاء بوقوع ما علم انتفاء وقوعه شرعا أو عقلا متنع ولا ريب أن الصلاة على الميت المشرك استغفاره ودعاء وقد نهى عنه فتكون الصلاة عليه منها عتبا هذا مع ما عرف من صلابه عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزبير بن المنير فيما حكاها عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا إلزاما وله عوائد بذلك ولا يبعد أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر أنه اجتمع مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط وهذا احتمال منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبهما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله) بين الاستغفار وعدمه (فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأريده على السبعين) وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لا يزيدن على السبعين وسأل الزمخشري فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أن السبعين مثل في التكرير وهو أفصح العرب واخبرهم بأسايب الكلام وتغليلاته والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار وكيف وقد تلاه بقوله ذلك بأنهم كفروا الآية فين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني وسأريده على السبعين واجاب بأنه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهرا لغاية رحمة وراقته على من بعث اليه كقوله ابراهيم ومن عصاني فامك غفور رحيم وفي اظهرا النبي الرحمة والرافة لطف لاقته ودعاء لهم الى ترحم بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيل أى صوّرت في خياله أو في خيال السامع ظاهرا للفظ وهو اهدد المخصوص دون المعنى الخفي المراد وهو التكرير كما أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما عتد عصيانه في قوله ومن عصاني عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية وهو أن يطلق لفظه معنيان قريب وبعبء فيراد البعيد من محلاته ونعقب بعضهم ذلك بأنه يجب عليه عليه الصلاة والسلام اظهرا ما علم من الله في أمر الكفر وما يترتب عليه من العقاب للزجروا بأنه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بأنه لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن أبي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قيصة يكس فيها فأجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قيصة وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن أبي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما اظهر من حاله فالتهمى عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهى عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام (قال) أى عرجيا على ما يعلمه من أحواله (انه منافق قال فضلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستئثلا فالقومه لاسيما ولم يقع نهى صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احسن الامرين في السياسة حتى كشف الله تعالى عنه القطاء ونهى فانهى (فأمر الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) زاد مسد من حديث ابن عمر ترك الصلاة عليهم وابن أبي حاتم ولا قام على قبره وعند الطبري من حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال وما يقضى قيصى عنه من الله وانى لا رجوان بسلم

بذلك ألف من قومه وقدرى ان القاسم الخزرج اسلوا المارأوه يستثنى بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه به .  
 وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير الخزرجي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) ابن سعد  
 الامام (عن عقيل) بضم العين وقع القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الالبى (وقال غيره) هو أبو صالح عبد الله  
 ابن صالح كاتب الليث (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) الالبى (عن ابن  
 شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاول ابن عمر بن الخطاب (عن  
 ابن عباس) رضي الله عنهما (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للمات عبد الله بن أبي بن سلول) بفتح  
 السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعد هالام اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله لصفة ابيه  
 (دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الدال مبنيا للمفعول (ليصلى عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) لاصلاة عليه (ونبت اليه فقات يارسول الله اتصلى على ابن أبي) بهمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا كذا  
 وكذا قال اعتد عليه قوله) بفتح العين وكسر الدال الاولى ولاي ذرا عدي بضم العين والدال واسقاط النائية يثير  
 بذلك الى مثل قوله لا تنفخوا على من عند رسول الله حتى يتخضوا وقوله ليخرجن الا عز منها الاذل (قبسم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم) تهبان من صلاية عمر وبغضه للمنافقين وتأنيسا له وتطيبا لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول  
 كلامه (وقال آخر) أي تأخر (عنى يا عمر) رقىل معناه أخر عنى رأيك فاخصر ايجازا وبلاغة (فلما كثرت عليه  
 قال اني خيرت) بين الاستغفار وعذبه (فاخترت) الاستغفار وقد اشكل فهم التخيير من الآية على كثير  
 وقد سبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الاتصاف مفهوم الآية قد زلت فيه الاقدام حتى انكر  
 القاضي أبو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز أن يقبل هذا ولا يصح أن الرسول قاله وقال امام الحرمين  
 في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصحبه أهل الحديث وقال القرطبي في المستصفي  
 الاظهر أن هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء الاثمة  
 كيف باحوال ذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح  
 واخرجه النسائي وابن ماجه (لو أعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له) يجزم بغفر جوازا بالشرط ولاي ذر  
 عن الكشميني فغفر له بناءً وضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضي قال في الفتح والاول اوجه (زدت عليها) ترددنا  
 وفي الرواية السابقة قال سأزيده ووعد صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لا يزيد بصيغة المبالغة في التأكيدي وروى  
 الطبري من طريق مفيدة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفروا سبعين مرة فلن  
 يغفر الله لهم فانا نستغفر سبعين وسبعين واجب باحتمال أن يكون فعل ذلك استعصا بالمال لان جواز  
 المغفرة بالزيادة كان تابعا قبل نزول الآية فجاز أن يكون باقيا على أصله في الجواز قال الحافظ أبو الفضل  
 وحاصله أن العمل بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة لا يتنافيان فكانه جواز أن المغفرة تفصل بالزيادة على  
 السبعين لانه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه أو يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا اعتذرت المغفرة عوض الداعي  
 عنها ما يليق به من الثواب أو وقع سوء كاتبت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف عن المدعو كما في قصة  
 أبي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لا ستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا (قال صلى الله عليه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذكر الواقدي أن مجمع بن حارثة قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف (ثم انصرف) من صلاته (فلم يمكث الا يسيرا  
 حتى نزلت الاياتان من برائة ولا تصل على أحد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاستقون قال) عمر رضي الله تعالى عنه  
 (فحببت بعد) بابناء على الضم اقطعه عن الاضافة (من حرائق) بضم الجيم وسكون الراء ثم همزة أي من اقداحي  
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم واقه ورسوله اعلم) باب قوله عز وجل وسقط لغير أبي ذر (ولا تصل على أحد  
 منهم) أي من المنافقين صلاة الجنائز (مات ابدا) ظرف منصوب بالتهى ومنهم صفة لا أحد أو حال  
 من الضمير في مات أي مات حال كونه منهم أي متصفا بصفة النفاق كقولهم أنت مني أي على طريقتي  
 وهذا التهني عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصا بابن أبي وأمن المنافقين وقد ورد  
 ما يدل لنزولها في عدده من منهم ابن أبي وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند  
 الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سر افلا تذكره



لا حداني نهيته أن أصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر إذا أراد أن يصلي على  
 أحد استبص حذيفة فان مشى معه والالم يصل عليه ومن طريق أخرى عن جبير بن مطعم أنهم اثنا عشر رجلا  
 (ولا تقم على قبره) وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشي الحزامي المدني قال (حدثنا انس  
 ابن عياض) الليثي (أبو حمزة المدني) (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق  
 سالم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال) وسقط لابي ذر لفظ أنه (لما توفي عبد الله بن أبي)  
 المنافق (جاء ابنه عبد الله بن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في الرواية السابقة من طريق أبي  
 اسامة عن عبيد الله فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه (فأعطاه قميصه وامره) ولا يذر فأمره بالضا-  
 بدل الواو (أن يكفنه فيه ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يصلي عليه فأخذ عمر بن الخطاب يتوبه فقال صلى عليه)  
 استفهام حذف منه الاداة (وهو) أي والحال أنه (منافق وقد نهاك الله أن تستغفر لهم) أي للمنافقين  
 ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة وظهور هذه الرواية أن في قوله في طريق أبي اسامة عن عبيد الله  
 وقد نهاك ربك أن تصلي عليه تجوزا وحينئذ فلا منافاة بين قوله وقد نهاك ربك أن تصلي عليه وبين اخباره بأن  
 آية النهي عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره نزات بعد ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (انما خبرني  
 الله) بين الاستغفار وعدمه (أو أخبرني الله) بالموحدة بدل التثنية وزيادة همزة أوله من الاخبار على الشك  
 وفي أكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله أو أخبرني الله  
 لابي ذر (فقال استغفر لهم ولا تستغفر لهم) (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) سقط لابي ذر قوله  
 فلن الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام (سأزيده) بضمير المفعول (على سبعين) استشكل اخذه بضمهم العدد  
 حتى قال سأزيده على السبعين مع أنه قد سبق قبل ذلك عدة طويلة قوله تعالى في حق أبي طالب ما كان للنبي-  
 والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي واجيب بأن الاستغفار لا يوجب أي بما هو المقصد  
 تطيب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليأت مثل (قال صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليما معه) فيه  
 أن عمر ترك رأى نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم أزل الله عليه) ولا يذر أنزل عليه بضم الهمزة  
 مينا للمفعول (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) للدفن أو الزيارة (انهم كبروا بالله ورسوله  
 وما نواوهم فاسقون) تعليل للنهي والتعليل بالنسق مع أن الكفر أعظم قيل للاشعار بأنه كان عندهم موصوفا  
 بالنسق أيضا فان الكافر قد يكون عدلا عند أهله وانما نهى عن الصلاة دون التكفين لان الجلب به محل بكرمه  
 عليه الصلاة والسلام أو لالباسه العباس قميصه حين أسر بيدركماز أولانه ما كان يرتدسا ولا وتكفينه فيه  
 وان علم عليه الصلاة والسلام أنه لا يرد عنه العذاب فلان ابنه قال لا تشمت به الاعداء ولا حدم حديث قتادة  
 قال ابنه يا رسول الله ان لم تأته لم يزل يعير به هذا اوجاء اسلام غيره كماز وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره  
 الخ (باب قوله) تعالى اتبويب وتاليه ثابت لابي ذر ساقط لغیره (سجلتمون بالله لكم) أي ما كاذبة والمخوف  
 عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك (إذا انقلبتم) رجعت من الغزو (اليهم تعرضوا عنهم)  
 فلا تعاتبوهم (فأعرضوهم) احتقار الهم ولا تقبضوهم (انهم رجس) قدر نجس واطمهم واعتقاد انهم  
 وهو له للاعراض وترك المعاتبه (وما واهم جهنم) مصيرهم في الآخرة اليها وهو من تمام التعليل (جاء  
 بما كانوا يكسبون) من التناقض ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدرا أي يجوزون جزاء وسقط قوله  
 فأعرضوا عنهم الخ لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم أي من قوله سجلتمون بالله لكم من رواية الاصيل والصواب  
 اثباتها وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن عبد الله بن بكير الخنزوي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام  
 (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن نهاب) الرهري (عن عبيد الرحمن بن عبد الله أن)  
 أباه (عبد الله بن كعب) ولغير أبي ذر زيادة ابن مالك (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك حين تخلف عن) غزوة  
 (تبوك) غير منصرف يقول (والله ما انتم الله على من نعمة بعد اذ هداني) زاد في المغازي للاسلام ولا يذر عن  
 المقتضى على عبد قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب (اعظم من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان لا اكون كذبت) لازمة والمعنى أن اكون كذبت واستشكل كون اكون مستقبلا وكذبت ماضيا  
 واجيب بأن المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضى فلا منافاة بينهما (فاهلك) بكسر اللام وفتح

والنصب أي قاتل أحلك (كأهلك) أي كهلاك (الذين كذبوا حين أنزل الوحي) بقوله تعالى (سيعاقبون بأفكهم لكم  
إذا انقلبتم إليهم إلى قوله الفاسقين) الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث  
قد ذكره المؤلف في غزوة تبوك مطولا. (باب قوله) جل وعلا (يخلفونكم إن لم ينصروا) يخلفونكم (فإن تركوا)  
عنهم إلى قوله الفاسقين) والمراد النبي عن الرضى عنهم قال في المفتح لا تكرار في هذه المعاني لأن الأول يعني قوله  
سيعاقبون خطاب منافق في المدينة وهذه مع المنافقين من الأعراب. وهذا الباب وتاليه ثابت لا يذروه وحده  
من غير ذكر حديث ما قاطع فيه. (وآخرون) نسق على قوله منافقون أي وعن حولكم قوم آخرون غير المذكورين  
ولا يذري باب قوله وآخرون (اعترفوا) اقروا (بذنوبهم) ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة (خطوا  
علاصا لحوا) خربوا (الجهاد والتخلف عنه أو اظهار الندم والاعتراف بالخسب) وهو التلطف وموافقة  
أهل النفاق ويجوز الاعتراف ليس بتوبة لكن روى أنهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط  
بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط ومخلوط به الآخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا  
واللبن مخلوطا به وهو استعارة عن الجمع بينهما (عسى الله أن يتوب عليهم) بجهة مستأنفة وعسى من الله واجب  
وانما عبر بهم بالاشعار بأن ما يفعله تعالى ليس الأعلى سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا يتكل المرء بل يكون  
على خوف وحذر والمعنى عسى الله أن يقبل توبتهم فإن قلت كيف قال أن يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر  
أجيب بأنه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الأنوار كالكشف (إن الله غفور رحيم) وسقط قوله  
خطوا الخ لا يذري وقال بعد قوله بذنوبهم الآية قال ابن كثير وهذه الآية وإن كانت في آفاس معينين إلا أنها  
عمامة في كل المذنبين الخطائين وقد قال مجاهد نزلت في أبي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح وأشار بيده إلى حلقه  
وقال ابن عباس في أبي لبابة وجاعة من أصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم أبو لبابة وخسة معه  
وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك انقسم يسواري المسجد وحلقوا  
لا يحلهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أنزل الله الآية أطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم. وبه قال  
(حدثنا) بالجمع ولا يذري (حدثني) (مؤمل) بضم الميم الأولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر بينهما حمزة  
مفتوحة آخره لام زائدة في غير رواية أبي ذر هو ابن هشام وهو البشكري بضم الباء ومجبة أبو هشام البصري قال  
(حدثنا اسماعيل بن إبراهيم) المعروف بابن عتبة اسم أمه الاسدي مولاهم البصري قال (حدثنا عوف)  
بفتح العين المهملة وسكون الواو آخره قال ابن أبي جسيم بفتح الجيم الأعرجي العبدى البصري قال (حدثنا  
أبو رجاء) عمران الطاردي قال (حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لنا) في حكاية منامه الطويل (أتاني الليلة آتيان) بهزمة مدودة فقوية مكسورة فقتية أي  
ملكنا (فابتغى) من النوم (فاتهما) وانامهما ما وافي أبي ذر فأتينا (إلى مدينة مبنية بلبن ذهب  
ولبن فضة) بكسر الموحدين من لبن (فتلقا نار جال شطر) نصف (من خلفهم كاحسن ما أنت راها وشطر)  
أي نصف (كأقبح ما أنت راها) قال الملكان (لهم) للرجال (أذهبوا فقموا في ذلك النهر) بفتح الهاء (فوقعوا فيه  
ثم رجعوا إلىنا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة) قال الملكان (في هذه جنة عدن وهذا  
منزلك قالوا أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح) قيل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة  
وشطره يتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصح كقوله اهبطوا بضكم أبعث الكرماني  
وغيره (فأنهم خلطوا علاصا لحوا) خربوا (جربوا) أوردته مختصرا هنا وبأقبح ما أنت راها أن شاء الله  
تعالى بعون الله وقوته في التعبير (باب قوله) تعالى (ما كان) أي ما ينبغي (لنبي) والذين آمنوا أن يستغفروا  
للمشركين) لأن التوبة والإيمان يعنان من ذلك وسقط باب وتاليه غير أبي ذر. وبه قال (حدثنا)  
بالجمع ولا يذري (حدثني) (اسحاق بن إبراهيم) بن نصر أبو إبراهيم السعدي المروزي وقيل البصري قال (حدثنا)  
ولا يذري (حدثنا) (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا) ولا يذري (حدثنا) (معمر) بسكون  
العين ابن راشد البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بفتح السين  
وقد تكسر (عن أبيه) المسيب بن حزن انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي علاماتها (دخل النبي)  
وافير أبي ذر دخل عليه النبي (صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل) عمرو بن هشام (وعبد الله بن أبي أمية)

الخزومي اسلم عام الفتح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي يا عبي وحدث يا أبا حفصه للتخفيف  
 (قل لا إله الا الله) وجواب الامر قوله (احاج) بضم الهمزة وتشديد الجيم آخره (لك بها عند الله فقال أبو جهل  
 وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب اترغب) بهمزة الاستفهام الانكار أي أترضى (عن ملة عبد المطلب) أيك  
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما أبي أن يقول كلمة الاخلاص (لا تستعسر لك) كما استعسر إبراهيم لآييه  
 (ما لم أنه علك) بضم الهمزة وسكون النون مبني للمفعول (فتراته) في أبي طالب آية (ما كان للنبي والذين آمنوا  
 ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم أصحاب الجحيم) لموتهم على الشرك وقيل  
 ان سبب نزولها ما في مسلم ومسلم بدأ جدوسن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأه فبكى وأبكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت  
 ربي في أن استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته أن ازور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الآية قال  
 في الكشف وهذا صحيح لان موت أبي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة ونعقبه صاحب التقریب  
 فيما حكاه الطبري بأنه يجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لأبي طالب الى حين نزولها والتشديد  
 مع الكفار اعما ظهر في هذه السورة قال في قروح القصب وهذا هو الحق ورواية نزولها في أبي طالب هي العصبة  
 وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الآية هـ (باب موته) سبحانه  
 وتعالى (لقد تاب الله على النبي) من اذنه للمنافقين في الخلف في غزوة تبوك والاحسن أن يكون من قبيل  
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بحث على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم  
 ممن يستغنى عن التوبة فوصف بها ليكون بمنزلة المؤمنين على التوبة على سبيل التعريض وابانة لفضائلها  
 (والمهاجرين والانصار) أي وتاب عليهم حقيقة لانه لا ينقذ الانسان عن الزلات أو كوايتو يون  
 عن وساوس تقع في قلوبهم (الذين اتبعوه) حقيقة بأن خرج اولادهم موه أو مجازا عن اتباعهم أمره ونهيه  
 (في ساعة العسرة) في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك أي من عسرة الزاد والماء والطهر والقيط وبعد  
 الشقة اذ السفرة كلها تبع تلك الساعة وبها يقع الاجر على الله تعالى وان كان عرف الساعة لما قل من الزمن  
 كالقطعة من النهار كساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها ما من وقت الخروج الى العود روى انه لما أخذ زادهم  
 كان النفر منهم يصون القمرة تداول بينهم وانهم عطشوا حتى شربوا بعض بلههم فشربووا عصارة ما في كروشها  
 حتى استق لهم صلى الله عليه وسلم فأمرت عليهم صحابة لم يتجاوزهم وكان الرجلان والثلاثة يعقبون  
 البعير الواحد (من بعد ما كاد تربخ قلوب فريق منهم) عن الثبات على الايمان أو اتباع الرسول لما نالهم  
 من المشقة والشدة (ثم تاب عليهم) تكرر للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم  
 والمهاجرين والانصار ويجوز أن يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تربخ قلوب فريق منهم اصدور  
 التأكيد منهم (انه بهم) موف رحيم) حتى تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الخ لابي ذر وقال بعد قوله  
 آية موه الآية هـ وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر  
 حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (قال احمد) هو ابن صالح  
 شيخ المؤلف المذكور (وحدثنا) أيضا (عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة  
 ابن خالد بن يزيد الايلي ابن اخي يونس قال (حدثنا) عبي (يونس) الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه  
 (قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن كعب) نسبه لجدده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة ابن مالك (قال  
 اخبرني) بالافراد أيضا أبي (عبد الله بن كعب) الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والحاصل  
 أن احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيوخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ظاهره  
 أن السند بينهما متحد وليس كذلك لان في رواية ابن وهب أن شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في  
 رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرج النسائي عن سليمان  
 ابن مهران المهرى عن ابن وهب ولعل البصري شاه على أن عبد الرحمن نسب لجدده فتحد الروايتان به على ذلك  
 الحافظ أبو علي الصدي في فيما قرأه بخطه بهامش نسخة وقد أفرد البصري رواية ابن وهب بهذا الاسناد  
 في التذكرة وقع في رواية أبي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض

الحديث أيضا في سنن أبي داود عن سلمان بن داود شيخ البصري فيه كما في النسائي وعن أبي الطاهر بن السراج  
عن ابن وهب كذلك انتهى وقد تعقبه تلميذه شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي رحمه الله تعالى فيما وجد بخطه  
في حاشية نسخته من فتح الباري بأن البصري قد أخرج حديث غيبة في وفود الانصار فيما مضى ووقع هناك  
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وأخرج حديث ابن وهب في النذر فيما سب أي ووقع أيضا فيه كذلك  
وحينئذ فسندهما متحد وكذا رأيت الديلماطي ألحق هنا في نسخته مما صحح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن  
وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن أبي داود حسانت في رواية اللؤلؤي وابن داسة عنه  
عن شيخه ابن السراج وسليمان بن داود المهرى كلاهما عن ابن وهب ثم قيل ان الذي في رواية ابن داسة عبد الله  
ابن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن وأما روايته فهي كما ترى روايتي ابن السقي  
وابن الاخر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدونها وحينئذ فهذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد  
سند أبي داود والنسائي ثم ان قوله سليمان بن مهران سموا من الكاتب أو من غيره فانما هو ابن داود انتهى  
(وكان) أي عبد الله (قائد كعب) أي (من) بين (بنيه) بن يفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية (حين  
عمى) وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله (قال سمعت) أي (كعب بن مالك في حديثه)  
الطويل في قصة توبته الموق هنا مختصر مقتصر على المحتاج منه كالوصايا المنزل فيه قوله تعالى (وعلى الثلاثة  
الدين خلصوا) زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت (قال في آخر حديثه) يا رسول الله  
(ان من توبتي أن اخلع) أن اخرج (من) جميع (مالي صدقة الى الله ورسوله) بنصب صدقة أي لاجل التصديق  
أو لاجل إيماني متصدقا والى بعد في اللام أي صدقة خاصة لله ورسوله ولأبي ذر والى رسوله (فقال) له (النبي  
صلى الله عليه وسلم امسك) عليك (بعض مالك فهو خير لك) من أن تنصر بالفقير وتجزع الصبر على الاضاعة  
(وعلى الثلاثة) أي وتاب على الثلاثة فهو نسي على النبي أو على الصغير في عليهم أي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة  
ولذا كثر حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك الأسلمي - الانصاري وحلال بن أمية الواقفي ومرارة بن الربيع  
العمري (الدين خلصوا) تخلفوا عن غزوة تبوك أو خلف أمرهم فانهم المرجون (حتى اذا ضاقت عليهم الارض  
بما رحبت) برحبها أي مع سعتها الشدة حيرتهم وقلقهم (وصاقت عليهم أنفسهم) فلم تسع لهم ما نزل بها  
من الهم والاشفاق (وظنوا) علموا (أنهم لا ملجأ من الله) أن لا مفر من عذاب الله (الا اليه) بالتوبة والاستغفار  
والاستثناء من العام المحذوف أي ملجأ لأحد الا اليه (ثم تاب عليهم) رجع عليهم بالقبول والرحمة كرامة بعد  
اخرى (ليتوبوا) ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا أوليتوبوا أيضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم  
علموا بالنصوص العجيبة أن طرياق الخطيئة يستدعي تجدد التوبة (ان الله هو التواب) على من تاب ولو عاد  
في اليوم مائة مرة كما روى ما صر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة (الرحيم) به بعد التوبة وسقط قوله  
وضاقت عليهم أنفسهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله رحبت الآية به قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن النضر  
النيسابوري أو ابن ابراهيم البوشنجي أو ابن يحيى الذهلي وبالأولين قال الحاكم وبالاخير أبو علي - القاساني قال  
(حدثنا احمد بن أبي شعيب) نسبه لجدده واسم ابيه عبد الله بن أبي شعيب مسلم قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية  
ابن السكن حديثي احمد بن أبي شعيب من غير ذكر محمد المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان احمد بن أبي  
شعيب من مشايخ المؤلف قال (حدثنا موسى بن أعين) به في الهمة والتحية بينهما عين ساكنة وآخره فون  
الجزري بالجيم والراي والراء قال (حدثنا اسحاق بن راشد) الجزري أيضا (أن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب  
(حدثه قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه) عبد الله (قال سمعت  
أبي كعب بن مالك وهو) أي كعب (أحد الثلاثة) هو وحلال بن أمية ومرارة بن الربيع (الدين تيب عليهم)  
بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبة (انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة) بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك (وغزوة بدر)  
قال فاجتعت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن الكشي في صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أي بعد أن باغته أنه عليه الصلاة والسلام توجه فاقلا من الغزوات هم لتخلفه من غير عذر وتفكر فيما يخرج به  
من خط الرسول وطفق يذكرا الكذب لذلك فأزاح الله عنه الباطل فأجمع على الصدق أي جزم به وعقد

عليه فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان (نحى) وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول  
(وكان) عليه الصلاة والسلام (قلما يقدم من سفر سافره الا شئ وكان يبدأ بالمسجد فيركع) فيه (ركعتين) قبل أن  
يدخل منزله (ونهى النبي صلى الله عليه وسلم) أى بعد أن اعترف بين يديه أنه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام  
له قم حتى يقضى الله فيك (عن كلامي وكلام صاحبي) هلال ومرارة لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك  
(ولم ينه عن كلام احد من المخلفين غيرنا) وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفروا لهم وكل  
سرايرهم الى الله تعالى وكانوا بضعة وعثمانين رجلا (فاجتب الناس كلامنا) ايها الثلاثة قال كعب (قلبت  
كذلك حتى طال على الامر وما من شئ اهم الى من أن اموت فلا يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويموت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) فاما كون من الناس بتلك المنزلة فلا يكفى احد منهم ولا يصلى على) بكسر لام  
يصلى وفي نسخة يصلى بفتحها ولا يذرع عن الكشميهني ولا يصلى على بدل يصلى وفي نسخة حكاه القاضي عياض  
عن بعض الرواة ولا يصلى والمعروف أن فعل السلام انما يعتدى بعلى وقد يكون اتباعا على كمن قال القاضي  
أو يرجع الى قول من فسر السلام بأن معناه انك مسلم متى قال في المصايح وسقطت ولا يصلى للاصلي  
كذا قال فليعز (فأنزل الله) عز وجل (توبوا على نبيه صلى الله عليه وسلم بين يقي الثالث الاخر من الليل)  
بعد مضى خمسين ليلة من التهي عن كلامهم (ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند آت سلة) رضى الله تعالى عنها  
والواو والعال (وكانت آت سلة محسنة في شأني معنية) بفتح الميم وسكون العين المحسنة وكسر النون وتشديد  
التحنية أى ذات اعناء ولا يذرع عن الكشميهني معينة بضم الميم وكسر العين قضية سا كنة فتون  
مفتوحة أى ذات اعانة (في اخرى) قال العيني وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم يريد الحافظ ابن حجر  
وقدر أيت في هامش الفرع مما عزمه للبونينية ورأيت فيه فيها عن عياض معنية بفتح الميم وسكون العين  
كذا عند الاصلي وغيره معينة بضم الميم أى وكسر العين من العون قال والاول أليق بالحديث (فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا آت سلة تيب على كعب قالت افلا) بهمة الاستغمام (ارسل اليه فأبشره قال  
اذا يحطكم الناس) بفتح اوله وكسر ثالثة منصوب باذا من الحطم بالحاء والطاء المهملتين وهو الدرس والمعتلى  
والكشميهني يحطكم بفتح ثالثة والنصب من الخطف بالخاء المعجمة والفاء وهو محاز عن الازدحام (فمنعوا نكم  
النوم) بآيات التون بعد الواو ولا يصلي فيمنعواكم بحذفها (ستائر الليلة) أى باقيا (حتى اذا صلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر آذن) بفتح الهمة أى اعلم (بتوبه الله عليا وكان) عليه الصلاة  
والسلام (اذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر) شبه به دون الشمس لانه علا الارض بنوره  
ويؤنس كل من شاهده ويجمع التور من غير أذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تسكل البصر  
فلا يتمكن البصر من رقيتها والتقيد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير  
تقييد وقد كان كعب قائل هذا من شعراء الصحابة فلا بد في التقيد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من انه احتراز  
من السواد الذي في القمر ليس يقوى لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون  
فيها اقل مما في القطعة المجردة مكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبه ببعض القمر (وكما  
ايها الثلاثة) بلفظ النداء ومعناه الاختصاص (الذين خلفوا) ولا يذروا خلفنا (عن الامر الذي قبل)  
بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق (من هؤلاء الذين اعتذروا) ووصل سرايرهم الى الله عز وجل  
وليس المراد الخلف عن القزوبل الخلف عن حكم امثالهم من المخلفين عن القزوبل الذين اعتذروا وقبلوا  
(حين أنزل الله) عز وجل (لنا التوبة فلما ذكر) بضم الذال (الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من المخلفين) بخفيف ذال كذبوا ونصب رسول لان كذب يعتدى بدون الصلاة (فاعتذروا بالباطل ذكروا  
بشر ما ذكره احد قال الله سبحانه يمتدرون اليكم) أى في الخلف (اذا رجعت اليهم) من القزوبل (قل  
لا تهمتذروا) بالمعاذير الكاذبة (ان تؤمن لكم) لن فصدكم أن لكم عذرا (قد نبأنا الله من اخباركم وسرى الله  
علمكم ورسوله الآية) يعنى ان تيم واصلمت رأى الله علمكم وجزاكم عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليهم ولهم  
وسقط قوله الآية لا يذرع وهذا الحديث قطعة من حديث كعب وقد ذكره المؤلف تافها في المقازي وهذا  
(باب) بالتونين في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) الذين صدقت نياتهم واستقامت

قلوبهم وأعمالهم وخرجوا إلى الفز وبأخلاص أو الخطاب للمنافقين أي بالها الذين آمنوا في العلاءية اتقوا الله  
 وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع عودوا معاه  
 وسقط التبويب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجدته قال (حدثنا  
 البيت) بن سعد الإمام المجتهد (عن عقيل) بنهم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن  
 ابن عبد الله بن كعب بن مالك) أباه (عبد الله بن كعب بن مالك) ولأبي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك (وكان)  
 عبد الله (فأند كعب بن مالك) زاد في السابقة من شبهه حين عي (قال سمعت كعب بن مالك يحدث) عن خبره (حين  
 تخلف عن قصة نبوك) وأخباره الرسول عليه الصلاة والسلام بالصدق من شأنه بأنه لم يكن له عذوق التلطف  
 (فوالله ما أعلم أحدا ابلاه الله) بالموحدة الساكنة أي أتم الله عليه (في صدق الحديث أحسن مما ابلاهني  
 ما تعددت منذ) بالنون ولأبي ذر منذ (ذكرت ذلك) القول الصدق (لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا  
 كذبا وأرسل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) ولأبي ذر زيادة والانصار  
 (إلى قوله وكونوا مع الصادقين) باب قوله (عز وجل (لقد جاءكم رسول) يعني محمدا (من أنفسكم) من جنسكم  
 صفة رسول أي من صميم العرب وقرأ ابن عباس وأبو العالية وابن عيينة ومحبوب عن أبي عمرو ويعقوب  
 من بعض طرقه وهي قراءته صلى الله عليه وسلم وقاطمة وعائشة بفتح الفاء أي من أشرفكم وقال الزجاج هي  
 مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لأن الجنس إلى الجنس أميل ثم رتب  
 عليه صفات أخرى تعدد المتن على المرسل اليهم فقال (عزير عليه) أي شديد شاق (ما عنتم) أي عنكم أي أنكم  
 وعصيانكم فامصدرية وهي مبتدأ وعزير خبر مقدم ويجوز أن يكون ما عنتم فاعلا بعزير وعزير صفة للرسول  
 ويجوز أن تكون ما موصولة أي يعزير عليه الذي عنوه أي عنتم بـ ييه فحذف العائد على التسديد كقوله  
 يسر المرء ما ذهب الليالي \* وكان ذهابه من ذهابا

لتوله يسر المرء الخ ظاهر  
 به أنه استشهد على جعل  
 سولة حذف عاندها وقوله  
 مرء ذهاب الخ يقتضى أنها  
 ت مصدرية في عبارته  
 ب اللهم إلا أن يجعل  
 إذا للاحتمال الأول في  
 وهو كون ما مصدرية وهو  
 عن السياق أول احتمالين  
 إن اقتصر في تفسير البيت  
 مدعما تامل اه

أي يسره ذهاب الليالي (حريص عليكم) أن تدخلوا الجنة (بالمؤمنين رؤوف رحيم من الرأفة) وهي أشد الرحمة  
 ولم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل وسقط لأبي ذر قوله حريص  
 الخ وقال بعد قوله عنتم الآية \* وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شيبان) هو ابن أبي حمزة  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابن السباق) بالسين المهملة والموحدة المشددة  
 المفتوحين وبعد الالف كاف عبيد المدنى الثقفى أبو سعيد (ان ريد بن ثابت الانصارى رضى الله عنه وكان ممن  
 يكتب الوحي) رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ارسل الى أبو بكر) الصديق في خلافته قال الحافظ أبو الفضل  
 ولم ألق على اسم الرسول اليه بذلك (مقتل أهل الإمامة) ظرف زمان أي أيام والمراد عقب مقاتلة العصابة رضى  
 الله تعالى عنهم مسيلة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب ادعائه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير  
 من العصابة (وعنده عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (فقال) لى (أبو بكر ان عمر أتاني فقال ان القتل قد  
 آخضت) بسين مهملة ما كنة ففوقية ثم مهملة فراء مشددة مفتوحات أي اشتد وكثر (يوم) القتال الواقع في  
 (الإمامة بالناس) قيل قتل بهم من المسلمين ألف ومائة وقيل ألف وأربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن أي  
 مجموعهم لأن كل فرد جمعهم (وإلى أخشى ان يستحز القتل) أي يكثر (بالنزاع في المواطن) التي يقع فيها القتال  
 مع الكفار (فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمعه واني لا أرى ان تجميع) أنت (القرآن) ولأبي ذر أن يجمع  
 القرآن بنهم أول يجمع مبنيا للمفعول (قال أبو بكر قلت) ولأبي ذر قلت (لعمرك كيف أفعلى شيأ لم يفعله رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال) لى (عمر هو) أي جمع القرآن (والله خير) من تركه وهو رد لقوله كيف أفعلى شيأ لم يفعله  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما لم يجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه من التسخ (فلم يزل عمر  
 يراجهنى فيه) في جمع القرآن (حتى شرح الله لذلك صدرى ورأيت الذى رأى عمر) اذ هو من التصح لله ورسوله  
 ولكابه وأذن فيه عليه الصلاة والسلام بقوله في حديث أبي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عنى شيأ غير القرآن وتنايته  
 جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق (قال زيد بن ثابت) قال أبو بكر ذلك (وعمر  
 عنده جالس لا يتكلم) وسقط لأبي ذر قوله عنده جالس (فقال) لى (أبو بكر انك) يزيد (رجل شاب) أشار إلى  
 نشاطه وقوته فيما يطلب منه وبعده عن التسيان (عاقراً) نهي المراد (ولا تهملك) بكذب ولا نسبان والذي

لا يهتم تركن النفس اليه وسقطت الواو لابي ذر (كذبت تكتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فهو  
 أكثر عارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الأربع في يد على أنه أولى بذلك عن لم يجمع فيه (متبع  
 القرآن فاجعه) وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في وضع واحد ولا مرتب السور  
 قال زيد (فوالله لو كلفني) أي أبو بكر (قل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن) قال  
 ذلك خوفا من التقصير في احصاء ما أمر بجمعه (قلت) لأعمر بن (كيف تملأون شيئا لم يفعل النبي) ولابي ذر  
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال) في (أبو بكر هو والله خير) فلم أزل أراجع حتى شرح الله صدرى لنبي  
 شرح الله صدر أبي بكر وعمر لما في ذلك من المصلحة العامة (فقلت فتبع القرآن) حال كوني (أجعه) مما  
 عندي وعند غيره (من الرقاق) بكسر الراء جمع رقعة من أديم أو ورق أو نحوهما (والاكاف) بالمشاء الفوقية  
 جمع كتف عظم عربي في أصل كتف الحيوان يثقب ويكتب فيه (والعصب) يضم العين والسين المهملتين آخره  
 موحدة جمع عيب وهو جريد الفضل يكتشطون خوصه ويكتبون في طرفه العريض (وصدور الرجال) الذين  
 جمعوا القرآن وحفظوه كذا في حياته صلى الله عليه وسلم كآب بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاق  
 والاكاف وغيرهما تقريرا على تقرير (حق وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصاري) هو ابن ثابت  
 ابن الفاكه الخطمي ذوالشهادتين (لم أجدهما) أي الآيتين (مع أحد غيره) كذا بالنصب على كسح في الفرع  
 كاصله وفي فرع آخر غيره بالجزأ لم أجدهما مع غير خزيمة مكتوبتين فالمراد بالنفي نفي وجودهما مكتوبتين  
 لانني كونهما محفوظتين وعند ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال  
 اني رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول  
 من انفسكم الى آخر السورة فقال عثمان وأنا شاهد فأين ترى أن نجعلهما قال اختم بهما آخر ما نزل من القرآن  
 وعن أبي العالية عن أبي بن كعب عند عبد الله بن الامام احدا هم جمعوا القرآن في المصاحف في خلافة أبي  
 بكر وكان رجال يكتبون ويحلى عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الآية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم  
 بأنهم قوم لا يفقهون فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اقرأني بعد هاتين آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى وهو رب العرش العظيم وعند احد قال أي الحارث بن  
 خزيمة بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال لا أدري والله اني اشهد  
 سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما وحفظتهما فقال عمر وأنا شاهد لسمعتهما من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى آخرها) وسقط لابي ذر  
 حريص عليكم (وكانت الصحف التي جع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله  
 ثم عند حفصة بنت عمر) رضى الله تعالى عنهم (تابعه) أي تابع شعيب بن روايته عن الزهري (عثمان بن عمر) يضم  
 العين وفتح الميم ابن فارس البصري العبدى فيما وصله احد واصحاق في مسندهما عنه (و) تابعه ايضا  
 (الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد كلاهما (عن يونس) بن يزيد الايلي  
 (عن ابن شهاب) الزهري (وقال الليث) بن سعد فيما وصله أبو القاسم البغوي في فضائل القرآن (حدثني)  
 بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) القهقي أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري فزاد الليث فيه شيئا آخر عن  
 الزهري (وقال مع أبي خزيمة الانصاري) وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنية  
 نخاف السابق (وقال موسى) بن اسماعيل فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن (عن ابراهيم) بن سعد أنه قال  
 (حدثنا ابن شهاب) الزهري وقال (مع أبي خزيمة) بلفظ الكنية (وتابعه) أي وتابع موسى بن اسماعيل  
 في روايته عن ابراهيم (يعقوب بن ابراهيم عن ابيه) ابراهيم بن سعد المذكور على قوله أبي خزيمة بالكنية وهذه  
 وصلها أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف وغيره (وقال ابو ثابت) محمد بن عبيد الله المذني فيما وصله  
 المؤلف في الاحكام (حدثنا ابراهيم) بن سعد المذكور (وقال مع خزيمة ابو خزيمة) بالثبوت والتحقيق كما قال  
 في فتح الباري أن آية التوبة مع أبي خزيمة بالكنية وآية الاحزاب مع خزيمة وهذا الحديث أخرجه الترمذي  
 في التفسير والاسماء في فضائل القرآن



مكية وهي مائة وتسع آيات وقدم أبو ذر السورة على البسلة (وقال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم وفي نسخة باب وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (فاختلط) زاد أبو ذر والوقت به نبات الارض أي (قنبت بالماء من كل لون) بما يأكل الناس من الخنطة والشعر وسائر جبوب الارض (وقالوا اتخذ الله ولدا) حين قالوا الملائكة نبات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل (سبحانه) تنزيها له عن اتخاذ الولد (هو الحق) عن كل شيء فهو حله للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الخ لا يذروا ليس فيه حديث مسوق فيجتمعا لارادته لتفريج ما يتناسب ذلك فيبسط له ولم يتيسر له اراده هنا (وقال زيد بن اسلم) أبو اسامة مولى عمر بن الخطاب بما وصله ابن جريج (أن لهم قدم صدق) هو (محمد صلى الله عليه وسلم) وأخرج الطبري من طريق الحسن أوقادة قال محمد شقيق لهم ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث أبي سعيد باسنادين ضيقين (وقال مجاهد) هو ابن جبير فيما وصله القريائي من طريق ابن أبي شحجج عنه قدم صدق قال (خير) ورجعه ابن جريز يقول العرب لفلان قدم صدق في كذا أي قدم فيه خيرا وقدم سوء في كذا إذا قدم فيه شرا (يقال تلك آيات) قال أبو عبيدة (يعني هذه اعلام القرآن) وأراد أن معنى تلك هذه (ومثله) من حيث صرف الكلام عن الخطاب الى القيبة كما أن في الاول صرف اسم الاشارة عن الغائب الى الحاضر (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم) قال في الكشف وتبعه البيضاوي واللفظ للاول وقائدة صرف الكلام عن الخطاب الى القيبة المبالغة كأنه يذكر لهم حالهم ليجههم منها ويستدعي منهم الانكار والتوبيخ وسقط قوله يقال الخ لا يذروا (دعواهم) ولا يذروا يقال دعواهم قال أبو عبيدة (دعواهم) في الجنة اللهم أنا نسجك تسيحا (احبط بهم) قال أبو عبيدة (دعواهم) من الهلكة زاد غيره وسدت عليهم مسالك الخلاص كن أحاط به العدو (أحاطت به خطيئته) أي من جميع جوانبه (فأتبعهم) بتشديد المثناة السوقية (وأتبعهم) بفتح الهمزة وحكون الفرقية (واحد) في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد به قرأ الحسن يريد قوله تعالى فأتبعهم فرعون بجنوده (عدوا) يريد قوله تعالى بغيا وعدوا (من العدوان) أي لاجل النبي والعدوان (وقال مجاهد) فيما وصله القريائي وعبد بن جند من طريق ابن أبي شحجج عنه في قوله تعالى ولو يجعل الله للناس الشرا استجهاهم بالخير (هو) قول الانسان لولده وماله إذا غضب اللهم لا تبارك فيه (وفي الفرع له فيه وليس له في أصله) والعنه لقضى اليهم أجلهم لا هلك من دعي عليه) بضم همزة أهلك ودال دعي مبني للمفعول ولا يذروا هلك من دعا عليه بغضهما (ولا مائة) قال في فتوح الغيب ولو يجعل الله متضمن معنى نفي التجبيل لأن لو تعاقب ما امتنع بامتناع غيره يعني لم يكن التجبيل ولا قضاء العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورجحه وفي حديث مسلم عن جابر مر فوعا لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم ففيه النهي عن ذلك (ل الذين احسنوا الحسنى) قال مجاهد فيما وصله القريائي وعبد أي (مثلها حسنى وزيادة) أي (مقمرة) ولا يذروا الوقت وذروا رضوان (وقال غيره) قيل هو أوقادة (النظر الى وجهه) تعالى وقدره واسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب مر فوعا وروى عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف (الكبرياء) قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما الكبرياء هو (الملك) بضم الميم لان النبي إذا صدق صارت مقابلة لملكه وملكهم اليه (وجاوزنا) وفي نسخة باب وجاوزنا (يقى اسرائيل البحر) بجر القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا يقدون فيهم ابن عسرين لصفه ولا ابن ستين لكبره (فأتبعهم) أي أدركهم (فرعون وبنوده بغيا وعدوا) عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل ألف وستمائة ألف وفيهم مائة ألف حصان أدهم ليس فيها شيء ومن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون فائدا مع كل قائد سبعون ألفا وكان فرعون في الدهم وهارون على مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل لموسى هذا البحر أما نحن أن دخلنا غرقنا وفرعون خلفنا أن أدركنا قتلنا قال كلان هي ربي سيدني فأوحى الله اليه أن اضرب بعصاك البحر فضربه فاندلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد وأمر الله الريح فنشفت ارضه وتخرق الماء بين الطريق كهيئة الشبايك ليرى كل قوم الاخرين ثلاثا يظنوا أنهم هلكوا

وجاءوا بنو اسرائيل البحر فلما خرج آخرهم منه انتهى فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى فلما  
 رأى ذلك حاله وأجمع وحاب وهم بالرجوع وجهات ولا ت حين مناس نفذ القدر واستحييت الدعوة وجاء جبريل  
 على فرس اتقى وناض البحر فلما شتم أدهم فرعون ربح فرس جبريل اقصره وراهم ولم يلق فرعون من أمره شيئا  
 واقصمت الخيول خلفه في البحر وميكائيل في ساقهم يوقهم لا يترك أحد منهم الا خلفه بهم فلما تكاملوا وهم  
 أولهم بالخر وج منه أمر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينبج منهم أحد وجعلت الامواج تردهم  
 وتقتضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون (حتى اذا ادركه الفرق) وغشيت مكرات الموت (قال) وهو كذلك  
 حين لا ينفع نفا ايمانها (آمنت به لاله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأمان المسلمين) وما علم المؤمن أن التوبة  
 عند العصاة غير نافعة فلم يك تنفعهم ايمانهم لما رأوا بألسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون آلا تآي  
 أتؤمن وقت الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند أحد وغيره مر فوعا لما قال فرعون آمنت  
 أنه لاله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل قال لي جبريل لورأتني وقد أخذت من حلل البحر فندسته في فيه مخافة  
 أن تتاله الرحمة ورواه الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لورأتني رأيت أمر اعجيبا  
 يهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحادثة هبت غضبا على عدو الله لادعائه تلك العظيمة فعمدت  
 الى حال البحر فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة لسعتها والحاصل أنه انما فعل ذلك غضبا لله وعلامة أنه لا ينفعه  
 الايمان لأنه لا يكره اعلمه لأن كراهة الايمان من الكافر ككفر لكي قال أبو منصور الماتريدي في التأويلات الرضى  
 بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضى بكفر نفسه لا بكفر غيره وبؤيده قصة ابن أبي سرح المروية في سنن  
 أبي داود والنسائي للمجاهد يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المسابعة ثلاث مرات وكل ذلك  
 بأبي نهابة ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رأى كفته عن يمينه فيقتله  
 الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص أولا أنه كان ليجرد التعليق كما قال آمنت به بنو اسرائيل فكأنه  
 قال لا أعرفه فكيف يزول كفره بهذا التقليد وقد روى أن جبريل استفتاء ما قولك في عبد رجل نشأ في ماله  
 ونعمته فكفر نعمته وبعده عنه وادعى السيادة دونه فكذب يقول الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على  
 سيده الكافر نعماء أن يفرق في البحر فلما ألجته الفرق ناله جبريل خطه فقرقه وسقط لابي ذر فأبغضهم الخ وقال  
 الى قوله وأمان المسلمين (تنصيح) بسكون التون وتخفيف الجيم من أنجي وهي قرأة يعقوب وفي نسخة تنصيح  
 بتخفيف الجيم أي (تنصيح على نجوة من الأرض وهو) أي النجوة (التنشر) بفتح التون والمجبة آخره زاي وهو  
 (المكان المرتفع) وقرأ ابن السكيت تنصيح بالحاء المهملة المشددة أي تنصيح بناحية بمائلي البحر ليراد بنو اسرائيل  
 قال كعب وماه الى الساحل كأنه تور وروى ابن أبي حاتم عن طريق النخاعة عن ابن عباس قال لما خرج موسى  
 عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزائن البحر  
 يتصيدون فأوحى الله تعالى الى البحر أن القطر فرعون عربا فانقلبه عربا فأصاح اخنوخ قاصدا ومن طريق ابن أبي  
 خبيص عن مجاهد يدلنك قال يجسدك ومن طريق أبي حنيفة المدني قال المبدن الدرع الذي كان عليه قبل وكاتبه  
 درع من ذهب يعرف بها وكان في أنفسهم أن فرعون أعظم شأنا من أن يفرق ه وبه قال (حدثني) بالافراد  
 (محمد بن بشار) بالوحدة والمجبة المشددة بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصرى  
 قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجبة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس  
 البشكري البصرى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما أنه (قال قدم النبي صلى الله  
 عليه وسلم المدينة) فأقام بها الى عاشوراء من السنة الثانية (و) اذا (اليهود تصوم عاشوراء) فسألهم (مقاوا  
 هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون) وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم  
 أنجي الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكا فافضن نسومه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لأصحابه أنتم احق بموسى منهم فصوموا) ومطابقته للترجمة في رواية أنجي الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون  
 وقومه كما لا يخفى وسبق حديث البليغ في الصيام بنصه

• (سورة هود عليه الصلاة والسلام) •

ما هو ثلاث وعشرون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) رضى الله تعالى

قوله بتخفيف الجيم كما  
 بضمه ولعله يتشدد  
 للجيم اه

عنهما فبما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه الصلاة والسلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان وظن أنهم أناس يخاف عليهم أن يقصد هم قومه فيجوز عن مدافعهم هذا يوم (عصيب) أي (شديد) وفي قوله (لا جرم) أي (بلى) أي حقا أنهم في الآخرة هم الاخسرون (وقال غيره) في قوله تعالى (وحاق) أي (نزل) بهم وأصابهم (يحقق) أي (ينزل) وفي قوله تعالى انه ليؤمن (يؤوس فعول من يست) والمعنى ولما أذقنا الانسان حلاوة نعمة يجد لذتها ثم سلطناها منه انه لقطع رجاء من فضل الله لقله صبره وعدم ثقته به كقوله لا أن الوصف باليؤس لا يليق الا بالكافر فإنه يقع في اليأس اذا سلبت نعمته والمسلم يثق بالله أن يعيدها أحسن مما كانت (وقال مجاهد) في قوله تعالى فلا (يتنفس) أي لا (تخزن) وهذا وصله الطبري من طريق ابن أبي تيجان عن مجاهد كقوله في قوله تعالى ألا أنهم (يتنفسون صدورهم شك واغتراب) بالفاء والذي في أكثر الفروع المقابلة على اليونانية وامترا (في الحق) بالميم (ليستخفوا منه) أي (من الله ان استطاعوا) وهذه اللفاظ المفسرة كلها من البسطة الى هنا نابتة في رواية الاوين ومقدمة عندهما ومؤخرة في رواية غيرهما عن تالها (وقال ابو مبسر) ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني السابغي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه (الآواه الرحيم بالحيثية) بالتحية المشددة والذي في اليونانية باسقاطها وهذا ذكره المؤلف في ترجمة ابراهيم من أحاديث الانبياء (وقال ابن عباس) في قوله تعالى (بادي الرأي) أي (ما ظهر لنا) من غير تعمق (وقال مجاهد) في قوله جل وعز واستوت على الجودي (الجودي جبل بالجزيرة) التي بين دجلة والفرات قرب الموصل تشابحت الجبال يومئذ من الفرق وتطاولت وتواضع هو فقه عز وجل فلم يفرق وقال قتادة استوت عليه شبرا يعني حتى نزلوا منها (وقال الحسن) البصري (المك لا ت الحليم) باللام (يستهنون به) وقال ابن عباس اقلعي امسكي عن المطر (عصيب) أي (شديد) ولا يذروا قال ابن عباس عصيب شديد (لا جرم) أي (بلى) وقار التنوير تبع الماء) فيه وارتفع كالتدريج والتنوير تنوير الخبز وابتداء النوع منه نارق للعادة وكان في الكوفة في موضع مسجد هاء وفي الهند وقيل في غيرهما (وقال عكرمة) التنوير (وجه الارض) وقيل هو أشرف موضع فيها (الا أنهم يتنفسون صدورهم) مضارع ثني يتنفس ثنيا أي طوى والتخرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرقون صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله (ليستخفوا منه) اللام متعلقة بمتنفسون كما قاله الخوفي وغيره والمعنى أنهم يفعلون ثني الصدور لهذه العلة وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ازورارهم ونظير اضمار يريدون اعود المعنى الى اضماره الاشارة في قوله أن اضرب بعصاك البحر فانطلق معناه فاضرب فانطلق لكن قال في الدرر ليس المعنى الذي يقودنا الى اضمار الفعل هنالك كالمعنى هنا لأن ثم لا بد من حذف معطوف عليه يضطر العقل الى تقديره لانه ليس من لازم الاجر بالتضرب انفلاق البحر فلا بد أن يتعقل فاضرب فانطلق وأما في هذه فالاستخفاء علة صالحة لتنبهم صدورهم فلا اضطرار بنا الى اضماره الا ارادة قال في قروح القيب شبهه بقوله اضرب بعصاك في مجزء ارادة التقدير ليستقيم المعنى وروى عنه في الحاشية ثني الصدر بمعنى الاعراض اظهار اللئاق فلم يصح أن يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقه به من ثني يستوي معه المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا من الله أي يظهر ونهناق ويريدون مع ذلك أن يستخفوا منه (الا حين يستغشون ثيابهم) يجعلونها اغشية وأغطية والناصب للظرف مضمر قدره في الكشف يريدون أي يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة أن يسمعو القرآن أو الناصب له قوله (يعلم) أي ألا يعلم (ما يستر) في قلوبهم (وما يعلنون) بأفواههم فلا تناوت في علمه بين سرهم وعلتهم (انه عليهم يدات الصدور) باسرار ذوات الصدور (وقال غيره) أي غير عكرمة (وحاق) أي (نزل) يحق ينزل يؤس فعول من يست (يسكون السين) (وقال مجاهد يتنفس) بفوقيتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة أي (تخزن يتنفسون صدورهم شك وامترا) أي (من الله ان استطاعوا) وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف سا ممله الزعفراني قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد الا عور (قال قال ابن جريج) عبد الملك (اخبرني) بالافراد (محمد بن عباد بن جعفر) الخزوي (انه سمع ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (يقرا ألا أنهم تنفوس) بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون أخرى مكسورة ثم باء تحتية مضارع انفوس على وزن افعلول يفعلول كاعشوشب يعشوشب

من النبي وهو بناء مبالغة لتكرير العين (صدورهم) بالرفع على القاء على ولا يذري ثنوي بالتحية بدل الفوقية  
 صدورهم بالنصب (قال) أي محمد بن عباد (سأله عنها فقال أناس كانوا يصيرون) من الحياة ولا يذري ثنوي  
 من الاستخفاف (ان يتخلوا) أي أن يذخلوا في الخللاء (فيفضوا إلى السماء وان يحاموا نساءهم فيفضوا إلى السماء)  
 بهوراتهم مكشوفات فيملحن صدورهم ويغطون رؤوسهم استخفا (قزل ذلك فيهم) ألا أنهم يثنون صدورهم  
 الآية إلى آخرها \* وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام)  
 هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريح) عبد الملك (وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر) بالواو عطفًا على مقدر أي  
 أخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد (ان ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (قرأ الأسماء يثنون) بفتح  
 الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية كذا في الفرع وأصله وبعد ما تحية (صدورهم) بالرفع ولا يذري ثنوي  
 يضم النون الاولى وفتح الثانية واسقاط التحية بعد ما صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد (قلت  
 يا أبا العباس) هي كية عبد الله بن عباس (ما يثنون) بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحية (صدورهم) بالرفع  
 (قال كان الرجل يجامع امرأته فيسني) وفي نسخة فيسقي بثناتين تحيين (أويثني فيسني) من كشف عورته  
 (فرب الأسماء يثنون صدورهم) ولا يذري ثنوي بفتح الفوقية والنون صدورهم رفع \* وبه قال (حدثنا  
 الحميدي) عبد الله بن الربيع قال (حدثنا سليمان بن عيينة قال) (حدثنا عمرو) هو ابن دينار قال (قرأ ابن عباس  
 الأسماء يثنون) بالتحية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الأخرى من غير تحية (صدورهم) نصب على  
 المفعولية ولا يذري ثنوي بآيات التحية بعد النون وضم النون الاولى صدورهم بالنصب والتأنيث مجازي  
 فجاءت ذكرا الفعل باعتبار تأويل فاعله بالجمع وتأنيثه باعتبار تأويله بالجماعة وفي بعض الخواشي الموقوف بها وهو  
 في اليونانية قال الجوى يروي عن ابن عباس ثلاثة أوجه يثنون أي بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية  
 وهي قراءة الجمهور ويثنون أي بالتحية وضم النون الاولى وبعد الثانية تحية وثنون أي بالفوقية وفتح النون  
 الاولى وتحية بعد الثانية (استخفوا منه) ألاحين يستغشون ثيابهم (وقال غيره) أي غير عمرو بن دينار فيما وصله  
 الطبري من طريق علي بن أبي طلحة (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى (يستغشون) أي  
 يغطون رؤوسهم) قال الحافظ ابن حجر وتفسير الغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالأس يحتاج  
 إلى توقف وهو مقبول من ابن عباس \* وقوله في قصة ملوط (سبي بهم) أي (سأطنه بقومه وضاق بهم) أي  
 (باضافه) فالضمير الأول للثوم والثاني للاضياف فاختلف النمران والاكثران على اتحادهما كما مر قريسا  
 وقوله تعالى للوط فأسر بأهلك (يقطع من الليل) أي (بسواد) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن  
 ابن عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل \* (اليه أئيب) ولغير أبي ذر وقال مجاهد أئيب  
 (ارجع) زاد في نسخة اليه وسقط لغير أبي ذر الوقت اليه الاولى \* (باب قوله) جل وعلا (وكان عرشه على الماء)  
 قبل خلق السموات والأرض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح \* وبه قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن  
 نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد  
 الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله) ولا يذري عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال  
 قال الله عز وجل انفق انفق عليك) بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم الاول بالامر والثاني بالحواب  
 (وقال يدا الله سلا) كناية عن خزانته التي لا تنفذ بالاعطاء أي (لا يفيضها) بفتح التحية وكسر الغين وبالضاد  
 المجتمعتين بينهما تحية ساكنة أي لا ينقصها (نفقة سحاء الليل والنهار) ينصب ما على الطرفية وسجاء بسين وحاء  
 مشددة مهملتين معدودا يقال مع يسع فهو ساح وهي سحاء وهي فملاء لا فعل لها كهملاء وروى مجاهد بالسكون  
 على المصدر رأى داغة الصب والهل بالاعطاء ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها جعلها كالعين التي لا يفيضها  
 الاستقاء ولا ينقصها الامتياح قاله ابن الأثير ولفظ يده حكمه حكم سائر المتشابهات تأويله وتفويضاً وقال  
 (أرايت) أي أخبروني (ما أنفق) أي الذي أنفق (مند) بالنون ولا يذري (خلق السماء والأرض فانه لم يفيض)  
 بفتح التحية وكسر الغين وبالضاد المجتمعتين لم ينقص (ملفى يده) وكان عرشه على الماء ويده المبران) كناية عن المعدل  
 بين الخلق (يخفف ويرفع) من باب مراعاة الظاهر أي يخفف من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء  
 ويقتره على من يشاء \* وهذا الحديث أخرجه في التوحيد والتسبيح في التفسير يعضه (أعترال) من باب  
 (أقعلت) وفي رواية عن الكشميني أيضا أقعلت بكاف الخطاب من باب الاقتعال قال العيني والصواب

قوله وهي قراءة الجمهور  
 لعله سقط من قوله بعد قوله  
 وفتح الثانية ويثنون بالثناة  
 التحية المفتوحة وسكون  
 المثلثة وضم النون الاولى  
 وفتح الثانية فانه يبدل  
 الضبط هي قراءة الجمهور كما  
 ذكره السمين

أن يقال اعتري أفتل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن (من عروته أي أصبته) قال الجوهري عروت الرجل  
اعروه عروا إذا ألفت به وأبنته طالبا فهو معروف وفلان تعرفوه الأضياف وتعرف به أي تغشاه (ومنه) أي ومن  
هذا الأصل قولهم فلان يعروه أي يصيبه (واعترى) أي تغشاني (أخذ بناصيتها أي في ملكه) بضم الميم  
في القمع وفي اليونانية بكسر هاء (وسلطانه) هو مالك لها قادر عليها بصرة فها على ما يريد بها وهذا كله من قوله  
اعتزال إلى هنا ثابت في رواية الكشميني فقط (عبد) بالياء في قوله واتبعوا أمر كل جبار عنيد (وعنود)  
بالواو (وعاند) بالالف (واحد) قال أبو عبيدة (هو تائب الجبر) وقال غيره هو من عند عندا وعندا وعندا  
إذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم إلى الإيمان وأطاعوا من دعاهم إلى الكفران (ويقولون الأشهاد) قال  
أبو عبيدة (واحد شاهد مثل صاحب وصاحب) وهذا ثابت هنا لا يذوق فقط وسبأ أي بعدان شاء الله تعالى  
والمراد بالأشهاد هنا الملائكة والنبيون والمؤمنون وعن قتادة الخلاق وهم أعم وقيل الجوارح (استعمركم  
جعلكم عمارا) يقال (اعمرته الدار فهي عمرى) أي (جعلته) ملكا مدة عمره وهذا تفسير أبي عبيدة وقيل  
استعمركم فيها قدركم على عمارتها وأمركم بها وقوله فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم قال أبو عبيدة  
(نكرهم) أي الثلاث المجزدة (وأنكرهم) الثلاث المزيدي في (واستنكرهم) الذي هو من باب الاستفعال كلها  
(واحد) في المعنى وهو الإنكار وذلك أن الخليل عليه الصلاة والسلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من  
الملائكة وجاء به جعل مشوى ورأى أيديهم لا تصل إليه أنكر ذلك وخاف أن يريدوا به مكروها فقتلوا له لا تحق  
أما ملائكة مرسله بالعذاب إلى قوم لوط عليه الصلاة والسلام وانما أيدينا إليه لا نالنا كل (جديد مجيد  
كأنه) أي مجيد على وزن (فعل من) صيغة (ماجد) والتعبير بكان فيه شيء فإنه يوزن فعمل من غير شك وقال  
القشيري قيل هو معنى العظيم الرفيع القدوف وهو فعل بمعنى مقول وقيل معناه الجزيل العطاء فهو فعل بمعنى  
فاعل وجيد أي (محمود) لفعل ما يستحق به الحديصول العدل إلى مراده فلا يبعد أن يرزق الولد في أبان الكبر وهو  
ما أخذ (من جد) فتح الحاء وفي نسخة جد بينهما مبتدأ للمجهول فهو حامد (جليل) يريد قوله تعالى وأمطرنا  
عليهم حملا من جليل قال أبو عبيدة هو (الشديد الكبير) بالموحدة من الحجة الصلبة واستشكله السفاقي  
كأنه قتيبة بأنه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حملة حملا لأنه لا يقال حملة من  
شديد واجب باحتمال حذف الموصوف أي وأرسلنا عليهم حملة كأنه من شديد كبير أي من جبر قوى شديد  
صلب (جليل) باللام (وجليل) بالتون بمعنى واحد (واللام والنون اختان) من حيث أنهما من حروف الزوائد  
وكل منهما يقلب عن الآخر (وقال تميم بن مقبل) العامري الجعاني الشاعر الخضر ما يشهد لذلك (ورجله)  
يفتح الراء وسكون الجيم والجر أي ورب رجله جمع راجل خلاف الفارس (يضربون البيض) بفتح الموحدة  
في القمع جمع بيضة وهي الخوذة أي يضربون مواضع البيض وهي الرؤس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة  
جمع أبيض وهو السيف أي يضربون بالبيض على نزع الخافض (ضاحية) بالاضاد المجهة أي في وقت  
المنصورة أو ظاهرة (ضربا نواصي) يحذف إحدى التاءين إذا أصله نواصي (به الإبطال) أي الشجعان  
(مهيمنة) بكسر السين وتشديد الجيم والتون أي شديدا (والى مدين أخاهم شعيبا أي) وأرسلنا  
(إلى أهل مدين) أخاهم شعيبا (لأن مدين بلد) بناء مدين فصي باسمه فهو على حذف مضاف (ومثله) في ذلك  
(واسأل القرية واسأل العير يعني أهل القرية والعير) ولابي ذر وأصحاب العير وكان أهل قرية شعيب مطفيين  
فأمرهم بالتوحيد وألأته الأصل ثم أن يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم (وراء كم ظهريا) يريد قول شعيب  
لما قال له قومهم ولولا رطلك لرجمناك يا قوم أرطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وراكم ظهريا (يقول لم تنسوا  
إليه) أي جعلتم أمرا لله خلق ظهوركم تظنون أمر رطى وتكونون تعظيم الله تعالى ولا تخافونه (ويقال  
إذا لم يقض الرجل حاجته) أي حاجة زيد مثلا (ظهر بجاحق) ولابي ذر لجاحق باللام بدل الموحدة كأنه  
استخف بها (وجعلني) ولابي ذر عن الكشميني وجعلني بأسقاط القوية (ظهريا) أي خلق ظهرك  
(والظهري) ههنا أن تأخذ معناه دابة أو عا سطره (عند الحاجة أن احتجت لكن هذا لا يصح أن يضرب به  
ما في القرآن حذف ههنا كما لا يذو وجه (أراد لما) يريد قول قوم نوح عليه السلام وما نراك اتبعك إلا الذين  
هم أراذلنا (سقاطنا) بضم السين وتخفيف القاف وهو الذي في اليونانية وفي بعضها سقاطنا بتشديد  
وفي نسخة اسقاطنا أي أخسأونا وهذا كله من قوله وإلى مدين إلى هنا ثابت للكشميني فقط وسقط

لا يذوقه أخاهم شعبا \* (إبراهيم) يريد قوله ان افترته فعلى إبراهيم (هو صدر من اجرت) بالهمز  
(وبعضهم يقول) من (جرت) ثلاث مجزوء المعنى ان صح انى افترته فعلى وبال إبراهيم وحيث لم يصح فأنابرى  
من نسبة الاقتراء الى وام في قوله أم يقولون منقطعة تفيد الاضراب عن التصح فيكون نسبة الاقتراء الى فـ  
وذهب بعضهم الى أنه اعتراض خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد إبراهيم لا يذوقه  
(الفلك) بضم الفاء وسكون اللام (والفلك واحد) بفثتين كذا في القرع وأصله في نسخة الفلك والفلك بضم  
الفاء فيهما واسكان اللام في الاول وفيها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بفثتين في الاول وبضم ثم سكون  
في الثاني ووجه السفاقي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل أسد وأسود وفي أخرى الفلك والفلك بضم  
ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد أن الجمع والواحد بلفظ واحد وفي التبريل في المفرد في الفلك  
المتحون وفي الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وبرين بهم (وهي السينة) في الواحد (والسفن) في الجمع واللفظ  
وان كان واحد الكنه مختلف بحسب التقدير فصفة فلك للواحد كصفة قنل وصفة فلك للجمع كصفة أسد \*  
(مجرها) بضم الميم يريد قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها أي (مدوها) بفتح الميم وفي بعض الاصول  
موقعها بالواو والقاف والقاف وعزى لرواية القاسبي قال الحافظ ابن جبر وهو تصحيف لم أره في شيء من السخ  
وهو فاسد المعنى (وهو) أي مجراها (مصدر اجريت وأرييت) أي (حبست ويقرأ) بالتحية ولا يذوقه ذرا  
بالقوية (مرساها) بفتح الميم (من رست هي) أي السفينة أي ركبت واستقرت (ومجرها) بفتح الميم (من جرت  
هي) وفتح الميم وهي قراءة المطوعي عن الاعمش (و) يقرأ أيضا (تجريها ومرسيها) بضم الميم واء ساكنة فيهما  
بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن والمعنى الله تجريها ومرسيها وهي مأخوذة (من فعل بها)  
يكسر ميم من وضه فاء فعل مبنيا للمفعول ولا يذوق مجراها ومرساها بضم الميم وهي قراءة الحرمين والبصري  
والشامي وأبي بكر وقرأ حفص والاخوان بفتح الميم في الاول ونهما في الثاني قاله من الثلاثي والضم من  
الرباعي (الرايات) ولا يذوق رايات (ثابتات) يريد قوله تعالى في سورة سبا وقد ورايات وذكره استطراد  
لذكر مرساها (باب قوله) عز وجل (ويقول الا شهد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين)  
وسقط لا يذوقه على ربهم الخ وقال الآية (واحد الا شهد) ولا يذوق واحدة الا شهد (شاهد) بناء التأنيث  
في القرع والذي في اليونانية واحد بضم الدال والها شاهد (مثل صاحب واحساب) وقد ثبت ذكر هذا  
بلفظ ويقول الا شهد واحد شاهد مثل صاحب واحساب في رواية أبي ذر في غيره هذا الموضع قريبا \* وبه قال  
(حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصفرا قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي  
عروبة (وهشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (قالا حدثنا قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم  
وسكون الحاء المهملة وكسر الراء آخر ما زاي أنه (قال بينا) بضم الميم (ابن عمر) عبد الله (يطوف) بالكعبة  
(اذ عرض) له (رجل) لم يسم (فقال) له (يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر) وسقط لا يذوقه قال (هل سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم في الجوى) التي تكون في القيامة بين الله تعالى وبين المؤمنين (فقال) ولا يذوقه  
(سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدني المؤمن من ربه) بضم الياء وفتح التون من يدني مبنيا للمفعول أي  
يقرب منه (وقال هشام) الدستوائي (يدنو المؤمن) بفتح الياء وضم التون أي يقرب من ربه (حتى يضع  
عليه) ربه (كنفه) بنون مفتوحة أي جانبه والدنو والكف مجازان والمراد السرة والرجة (فيقره بذنوبه)  
ولا يذوقه بقره نصب الراء يقول له (تعرف ذنبك كذا يقول) العبد (اعرف رب يقول اعرف مرتين) بحذف  
اداة النداء من الاولى وهي والمنادي في الثانية (فيقول) الله جل وعلا (سترتها) أي عليك (في الدنيا  
واغمرها) اليوم ثم تطوى صحيفة حسنة (بضم التاء القوية وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولا يذوقه  
عن الكتيب في ثم يطوى من الاعطاء مبنيا للمفعول صحيفة نصب على المفعولية أي يعطى هو صحيفة حسنة  
(وأما الاخرون) بالذوق وفتح الحاء المهملة (او الكفار) بالثلاث من الراوى (فيأدى) بالتحية وفتح الدال  
(على رؤس الا شهد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) زاد أبو ذر الا لعنة الله على الظالمين وهذا وعد شديد  
(وقال شيبان) بن عبد الرحمن الحموي عما وصده ابن مردويه (عن قتادة حدثنا صفوان) أي عن ابن عمر  
وهذا الحديث سبق في المظالم \* (باب قوله) سبحانه وتعالى (وكذلك اخذوا منكم) (و)

وكذلك خير مقدم واخذ مبتدأ مؤخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ أى اخذ الله الام السالمة اخذ بك واذا  
 ظرف ناصبه المصدر قبله والمسألة من باب التنازع فان الاخذ يطلب القرى واخذ الفعل أيضا يطلبها فالمسألة  
 من افعال الثاني للعذف من الاول (وهي ظالمة) جلة حالية (ان اخذه أليم شديد) وجميع صعب على المأخوذ  
 وفيه تحذير عظيم عن الظلم كفر كان او غيره غيره اول نفسه ولكل أهل قرية ظالمه (الرغد المرقود) قال أبو  
 عبيدة (العون المعين) بضم الميم وكسر العين فسر المرقود بالمعين قال في المصاييح وفيه نظرو وقال البرماوى  
 والوجه المعان ثم وجهه الكرماني بأن يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول أو يكون من باب ذى كذا أى عون ذى  
 اعانة وفي نسخة المعان بالالف بدل المعين (رفدته) أى (اعنته) وقوله تعالى ولا (تركتوا) الى الذين ظلموا أى  
 لا (تميلوا) اليهم ادى ميل فان الركون هو الميل اليسير كاتري بزيم وتعظيم ذكرهم اولا ترضوا أعمالهم روى  
 عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا الا ترضوا أعمالهم فن استعان بظالم فكانه قد رضى  
 بقوله واذا كان فى الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فإظنك بالركون الى الموسومين  
 بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهمالك فيه اعادنا الله من كل مكروه وبئنه وكرمه (هلولا كان) أى  
 (فهلا كان) وهى فى حرف ابن مسعود ورواه عبد الرزاق وسقط من تركنوا الى هنا لا يذر (ارموا) أى  
 (اهلكوا) قال فى الفتح هو تفسير باللازم أى كان الترف سببلا هلاكهم (وقال ابن عباس زفير وشهيق) الزفير  
 صوت (شديد) الشهيق (صوت ضعيف) وقال فى الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق ردة وسقط لا يذر  
 قول ابن عباس هذا الخ \* وبه قال (حدثنا صدقه بن العصل) المروزي قال (حدثنا ابو معاوية) محمد بن خازم  
 بالحاء والزاي المجتئين بينهما ألف وآخروه ميم الضمير قال (حدثنا يزيد بن ابى بردة) بضم الواو وحدة وفتح الراء فى  
 الاول وضم الواو وحدة وسكون الراء فى الثانى وهو جد يريد واسم أبيه عبد الله بن أبى بردة (عن) جده (ابى بردة)  
 عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضى الله تعالى عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الله ليلى (اللام للتأكيده) أى يهل (لظالم حتى اذا اخذه لم يفلته) بضم أوله أى لم يخلصه أبدا  
 لكثرة ظلمه بالشر لا فان كان مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته (قال) أى أبو موسى (ثم قرأ) صلى الله عليه  
 وسلم (وكذلك اخذ بك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه أليم شديد) وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الادب  
 والترمذى والنسائى فى التفسير وابن ماجه فى الفتن (باب قوله) تعالى (واقم الصلاة) المقصود به (طريق النهار)  
 ظرف لا قم قال فى الدرر ويضعف أن يكون ظرفا للصلاة كانه قبل أقم الصلاة الواقعة فى هذين الوقتين والطرف  
 وان لم يكن ظرفا لكنه لما اضيق الى الطرف اعرب باعرا به كقوله آيت أول النهار وآخره ونصف الليل ينصب  
 هذه كلها على الطرف لما اضيق اليه وان كانت ليست موضوعة للطرفية (ورلما من الليل) نصب نسق على طرفي  
 فينتصب على الطرف اذ المراد به ساعات الليل القرية او على المفعول به نسقا على الصلاة واختلف فى طرفي النهار  
 وزلف الليل فقبل الطرف الاول الصبح والثانى الظهر والعصر والزلف المغرب والعشاء وقبل الطرف الاول  
 الصبح والثانى العصر والزلف المغرب والعشاء وليست الظهور فى هذه الآية على هذا القول بل فى غيرها وقبل  
 الطرفان الصبح والمغرب وقبل غير ذلك وأحسنها الاول (ان الحسنات يذهبن السيئات) أى تكفرها (فلك ذكرى  
 للذاكرين) عظة لمن يتعظ اذا وعظ (وزلفا) بفتح اللام أى (ساعات بعد ساعات) واحدا تها زلفا أى ساعة  
 ومنزلة (ومنه سميت المزلفة) أى لجنى الناس اليها ساعات من الليل أو لا زلفا فهم يعنى لا قربا بهم الى الله  
 وحصول المنزلة أهم عنده فيها (الزلف منزلة بعد منزلة) فتكون بمعنى المنازل (وأما زلفى قصدر من القربى) قال  
 الله تعالى وان له عندنا زلفى وحسن ما ب (ازدلهوا) بالذال بعد الزاي أى (اجتمعوا أزلفنا) أى (جمعنا) قال  
 تعالى وأزلفناهم الاخرين أى جمعنا \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) مصفرا  
 ولغير أبي ذر هو ابن زريع قال (حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان) عبد الرحمن التهمدي (عن ابن مسعود)  
 عبد الله (رضى الله تعالى عنه ان رجلا) هو أبو اليسر كعب بن عمرو وقيل نيهان التمار وقيل عمرو بن غزيرة  
 (اصاب من امرأة) من الانصار كما عند ابن مردويه (قبله) فاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له  
 وعند مسلم وأصحاب السنن من طريق مالك بن حرب عن ابراهيم التيمي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود  
 ساء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى وجدت امرأة فى بستان ففعلت بها كل شئ



غير أني لم اجامعها قبلتها ولم متها فافعل بي ما شئت (فأنزلت عليه) صلى الله عليه وسلم والفاء عاطفة على مقدري  
قد كره فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أنس  
فأنزل الله (واقم الصلاة طرى الهار ورافض من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذا كرين قال  
الرجل إلى هذه) بفتح الهمزة للاستفهام أى أهذه الآية بأن صلاتي مذهبة لمعصيتي محطصة بي او عامة للناس  
كلهم (قال) عليه الصلاة والسلام (لمن عمل بهما من امتي) واستنبط ابن المنذر منه أنه لا حدة على من وجد  
مع اجنية في لحاف واحد وفيه عدم الخلة ونحوها وسقوط التميز عن أى شيأ منها وجاء تأييدا  
نأدما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة من المواقيت من كتاب الصلاة  
(سورة يوسف عليه الصلاة والسلام) \*

مكية وهي مائة واحدى عشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لا يذو وسقطت لغيره (وقال فضيل) بضم  
الفاء وفتح المججمة ابن عباس بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائة بمأصلة ابن المنذر ومسدود  
في مسنده (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملين ابن عبد الرحمن السلمي (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر  
(متكا) بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة  
والجحدري (الارجح) بضم الهمزة وسكون الفوقية وشم الراء وتشديد الجيم ولا يذو الارترج بزيادة نون بعد  
الراء وتخفيف الجيم لغتان وانشدوا قأهدت متكة لبني ايها \* تحبها العثممة الوقاح  
والعثمة من التوق الشديدة والذكر عثمم والعمثم الاسد والوقاح بالواو والمفتوحة والتاف النافعة الصلبة  
(قال فضيل) هو ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن عمار عنه (الارجح) أى تشديد الجيم  
وسقط لا يذو قال فضيل الارترج (ب) اللغة (الحبشية) متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز  
(وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله في مسنده (عن رجل) لم يسم (عن مجاهد متكا) يسكون التاء من غير همز  
كالسابق (ل شئ) ولا يذو قال كل شئ (قطع بالسكين) كالأترج وغيره من السواك وانشدوا  
تشرب الاتم بالصواع جهارا \* ونرى المتك ينام مستعارا .

قيل وهو من متك بمعنى متك أى قطعه فعلى هذا يحتمل أن تكون الميم بدلا من الباء وهو يدل مطرد في لغة  
قوم ويحتمل أن تكون مادة أخرى وافقت هذه \* (وقال قتادة) في قوله تعالى وانه (لادو علم) وزاد أبو ذر لما علمناه  
أى (عامل بما علم) وصله ابن أبي حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الاحاجة في نفس يعقوب قضاها \*  
(وقال ابن جبير) في ما رواه ابن مسعود وابن مردويه ولا يذو درس عبد بن جبير (صواع) ولا يذو صواع المالك  
(مكوك العيارسي) بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى منه مومة مكال معروف لاهل العراق وهو (الذى يلتقي  
طرفاه كانت تشرب به الاعاجم) وكان من فضة وزاد ابن اسحاق مرصعا بالجواهر كان يسقى به المالك ثم جعل صاعا  
بكال به \* (وقال ابن عباس) في قوله لولا أن (تسعدون) أى (تجهلون) وقال النعمان ثم رمون فيقولون شيخ  
كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما نصل العير لما خرجت العير هاجت رجع فأتت  
يعقوب بريح يوسف فقال اني لا جدر يريح يوسف لولا أن تضفدون قال لولا أن تسفهون قال فوجد دريحه من  
مسيرة ثلاثة أيام \* (وقال غيره) أى غير ابن عباس في قوله تعالى وألقوه في غياه الحب (عبابه) بالرفع (كل شئ)  
مبتدأ وفي نسخة غياه بالجر والذى في اليونانية غياه بالرفع وبالفتح (عيب عن شيأ) في محل جر مفعلة لشيئ  
وشيأ مفعول غيب (فهو غياه) خبر المبتدأ والمبتدأ اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء في خبره (والحب)  
بالجيم (الركبة التي لم تطو) هاله أبو عبيدة وسمى به لكونه محفورا في جوب الارض أى ما غلط منها والغياه قال  
الهروى شبه طاق في البئر فويق الماء يغيب ما فيه من العيون وقال الكلبي تكون في قعر الحب لأن اسفله واسع  
ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الحب لانه قد قيل هو حب بيت المقدس وقيل  
بأرض الاردن وقيل على ثلاثة فرائح من منزل يعقوب \* وقوله وما أنت (بمؤمن لنا) أى (بمصدق) لسوء ظنك  
بنا \* وقوله تعالى ولما بلغ (أشدّه) أى (قبل أن يأخذني النقصان) وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن  
الشباب ومبدؤه قبل بلوغ الحلم (يقال بلغ أشده وبلغوا أشدهم) أى فيكون أشد في المفرد واجمع بلفظ واحد  
(وقال بعضهم واحدها) أى الاشد (شد) بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه والكسائي \* (والمسكا)

لأن فيه نظر إذ لا ميلان  
بـسكا

بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجهور راسم مفعول (ما اتسكات عليه لشراب اول حديث اول طعام)  
أى لا جعل شراب الخ (وابطل) قول (الذى قال) أن المتسكا هو (الأتريج) بتشديد الجيم للدغام ولا يذر  
الأتريج بالنون للفك (وليس في كلام العرب الأتريج) أى ليس مفسر فى كلامهم به وهذا أخذه من كلام أبى  
عبيدة ولفظه وزعم قوم أنه الأتريج وهذا أبطل باطل فى الأرض انتهى وتعقب بما فى المحكم حيث قال المتسكا  
الأتريج ونقله الجوهري فى صحاحه عن الأخفش وقال أبو حنيفة الدينورى بالضم الأتريج وبالفتح السوسن  
وعن أبى علي - القالى وابن فارس فى مجله نحوه وعند عبد بن حيد أن ابن عباس كان يقرأ متسكا محققة ويقول هو  
الأتريج (فلما احتج عليهم) بضم التاء أى على القائلين بأنه الأتريج ولا يفر عن الجوى والمثلى فيما احتج بالمتسكا  
الخصبة بدل اللام (بأنه) ولا يذر بأن (المتسكا) بالتشديد والهمزة (من غمارق) يعنى وسائد (فروا الى شر منه  
فقالوا) بالقاء ولا يذر قالوا (انما هو المتسكا كنة التاء) محققة وسائدة نص (وانما المتسكا) المخفف (طرق  
الظفر) بفتح الموحدة وسكون المجهمة وهو موضع الختان من المرأة (ومن ذلك) اللفظ (قبل لها) أى للمرأة (المتسكا  
وابن المتسكا) بفتح الميم والتخفيف والتدقيق ما وهى التى لم تحتج ويقال أى للمرأة البظر أيضا (فان كان ثم) بفتح  
المثناة أى هناك (أتريج) بتشديد الجيم (فانه) كان (بعد المتسكا) وقيل المتسكا طعام يحرقا قال ابن عباس  
وسعيد بن جبيرة والحسن وقادة ومجاهد متسكا طعاما مسما متسكا لأن أهل الطعام اذا جلسوا يتكثرون على  
الوسائد فسمى الطعام متسكا على الاستعارة وقيل المتسكا طعام يحتاج الى أن يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك  
احتاج الانسان الى أن يتكى عليه عند القطع وقد علم مما مر أن المتسكا المخفف يكون معنى الأتريج وطرف البظر  
وأن المتقدم ما يتسكا عليه من وسادة وجنبته فلا تعارض بين التقلين كما لا يخفى وكان الاولى سياق قوله والمتسكا  
ما اتسكات عليه عقب قوله متسكا كل شئ قطع بالسكين ويشبهه أن يكون من ناسخ كثيره مما يقع غير مرتب  
وقوله قد (شغها يقال) بفتح الشافها) قال السقاقي - بكسر الشين المجهمة ضبطه المحدثون وفى كتب القصة  
بقصتها وسقط لفظ الى لابي ذر وثبت له بفتح (وهو غلاف قلبها) وهو جلدة رقيقة وزاد القصاصى كثيره حتى وصل  
الى فؤادها حبا وقال غيره أحاط بقلبها مثل أحاطة الشفاف بالقلب يعنى أن اشتغالها بحبه صار حبا بينها وبين  
كل ما سوى هذه المحبة فلا يحظر بيها لساواه (واما شغفها) بالعين المهملة وهى قرابة الحسن وابن محبص  
(عن المشعوف) وهو الذى احرق قلبه الحب وهو من شغف البعير اذا هناه أى طلاءه باقطران فأحرقه وقد كتف  
أبه عبيدة عن هذا المعنى فقال الشغف بالمهملة احراق الحب القلب مع لذته يجدها كما أن البعير اذا طلى باقطران  
بلغ منه مثل ذلك ثم يسترجع اليه وقوله (اصب) اليه أى (اميل) الى اجابتهن زاد أبو ذر صا مال وقوله  
(اضغات احلام) هى (مالا تاويله) وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق هى الاحلام الكاذبة ونقط لابي ذر  
احلام (والضفت) بكسر الضاد وسكون الفين المجهتين وسقطت الواو من قوله والضفت لابي ذر (مل اليد من  
حشيش وما أشبهه) جنسا واحدا أو أجناسا مختلطة ونحوه فى الكشف بما جمع من اخلاط النبات فقال وأصل  
الاضغات ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك أى استعيرت الاضغات لتخالطها والباطيل والجامع  
الاختلاط من غير تمييز بين جيد ووردى والاضافة فى اضغات الاحلام بمعنى من التقدير اضغات من احلام  
(ومنه وحيدك ضغنا) مما هو مل الكف من الحشيش وهو من جنس واحد روى أنه أخذ عنكالا من فحلة  
(لأى قوله اضغات احلام) الذى هو بمعنى لانا ويل له (واحدتها) أى الاضغات (ضفت) وقوله (غير) يريد  
قوله هذه بضاعتنا ردت الينا وغير أهلنا (من الميرة) بكسر الميم وهى الطعام أى تجلب الى أهلنا الطعام (وزداد  
كيل بعير) أى (ما يحمل بعير) بسبب حضور أخينا لانه كان يكيل لكل رجل رجل بعير وقال مجاهد فيما رواه  
القريباء من طريق ابن أبى نجيح عنه كيل بعير أى كيل حمار وأيده ابن خالويه بأن اخوة يوسف كانوا بأرض  
كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف اصح وقوله (أوى اليه) أى (ضم اليه) أخاه  
بنيامين على الطعام او الى المنزل روى أنه اجلس كل اثنين على مائدة فبقى بنيامين وحده فقال لو كان أخى يوسف  
حيلا جلت معه فقال يوسف بقى أخوك وحيدا فأجلسه معه على مائدة وجعلوا كاه فلما كان الليل أمر  
أن ينزل من كل اثنين منهم يتناول هذا الاثنى له أخذه منى فأواه اليه (السقاية) يريد قوله فلما جهزهم  
بجهازهم جعل السقاية (مكبال) انما مكبال يوسف عليه الصلاة والسلام بشر به فجعله مكبالا

لأنه قالوا بغيره فيظلموا وقوله فلما (استأسوا) أي (يسوا) من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة  
 • قوله (ولاستأسوا من روح الله معناه الرجاء) وروح الله تعالى بشخ الراء وحته وتنقيسه وعن قتادة من فضل  
 الله وقيل من فرج الله • وقوله (خلصوا نجيا) أي (اعترفوا) والكشميني اعترفوا (نجيا) وهو الصواب أي  
 انفردوا وليس معهم لخواهم او خلا بعضهم الى بعض يتشاورون لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال من قاعل خلصوا  
 والنجي يستوي فيه المذكر والمؤنث (والجمع النجية) بالهمزة أي في قوله • (يتناجون الواحدني والاثنتان  
 والجمع نجي) اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعيل كالغدير والخليط بمعنى الخالط والمعاشر كقوله تعالى وقز بناء نجيا أي  
 مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك أي مخالطوك ومعاشروك واما لانه صيغة  
 على فعيل بمنزلة صديق وبابه يوحى لانه بمنزلة المصادر كالصهيل والوحيد واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل  
 النجوى بمعناه قال تعالى واذهم نجوى وحينئذ فيكون فيه التأريلات المذكورة في عدل وبابه (و) قد يجمع  
 فيقال (النجية) بالهمزة كما مر قال • اذا ما القوم كانوا النجية • وقال لبيد  
 وشهدت النجية الافاقة عاليا • كعبى واردا الملوك شهرد

وكان من حقه اذا جعل وصفا أن يجمع على افعلاء كغنى وأغنيا وشقى وأشقى • وقال البغوى النجى يصلح للجماعة  
 كما قال ههنا وللواحد كما قال وقز بناء نجيا وانما جاز لا واحد والجمع لانه مصدر جعل فعلا كالعذل ومثله النجوى  
 يكون افعالا ومصدره وقال تعالى واذهم نجوى أي متناجون وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر  
 انما النجوى من الشيطان قال في المفاتيح وأحسن الوجوه أن يقال انهم تعوضوا تناجيا لان من كل حصول أمر  
 من الامور فيه وصف بأنه صار عين ذلك الشيء فلما اخذوا في التناجي الى غاية الجد صاروا كلهم في انفسهم نفس  
 التناجي وحقيقته وسقط من قوله استأسوا الخ في رواية أبي ذر عن الجوى وثبت له عن الكشميني والمستقلى  
 • قوله تعالى تالله (تسأ) بالالف صورة الهمزة ولا يذرتفتوا بالواو وهو جواب القسم على حذف لاوهى  
 ناقصة بمعنى (لا تزال) ومنه قول الشاعر  
 لله يقي على الايام ذو حديد • بمنعز به الظيان والاس  
 أي لا يقيم وقوله • فقلت عين الله ابرح قاعدة • ويدل على حذفها أنه لو كان مثبتا لا قرن بلام الابداء ونون التوكيد  
 عند البصريين أو بأحدهما عند الكوفيين وتقول والله احبك تريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس  
 يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة • وقوله حتى تكون (حرصا) أي (محرضا) بضم الميم وفتح الراء (يذ لك الهم) والمعنى  
 لا تزال تذكري يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى تموت من الهم والحزن في الاصل مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع  
 تقول هو حرص وهم حرص وهي حرص وهي حرص • (تخسوا) يريد قوله تعالى يا بني اذهبوا وتصسوا  
 أي (تخبروا) خبرا من اخبار يوسف وأخيه والتصسس طلب الشيء بالحاسة • (من جاء) بالرفع لا يذروا وغيره  
 من جاء بالجر حكاية قوله وجئنا بيضاة من جاء أي (قليلة) بالرفع لا يذروا وغيره قليلة بالجر وقيل رديئة • وقوله  
 تعالى أقاموا أن تأتيهم (غاشية من عذاب الله) أي عقوبة (عامة مجللة) • بنسخ الجيم وكسر اللام الاولى مشددة  
 من جال الشيء اذا غمى صفة لغاشية • (باب قوله) جل وعلا خطا باليوسف عليه الصلاة والسلام (ويتم نعمته  
 عليك) بالنبوة أو بسعادة الدارين (وعلى آل يعقوب) سائر ذرية بالنبوة وكثر على لئلا يكن العطف على الميم  
 المجرور (كما أتمها على ابويك) جذك وجدا اييك بالرسالة (من قبل) أي من قبلك (ابراهيم واسحاق) يدل  
 من ابويك واسحاق وقيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه  
 وسقط لا يذروا ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الآية • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذروا حدثني (عبد الله  
 ابن محمد) المسندي وفي القرع كاصله وقال حدثنا عبد الله بن محمد يواو والعطف قل قال وعند خلاف  
 في الاطراف كانه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اولى أي لان الثاني يقتضي المذاكرة  
 لا التحديث قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث الشورى (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار  
 عن أبيه) عبد الله (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رسم الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
 (قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف) رفع خبر المبتدأ وهو قوله الكريم (ابن يعقوب  
 ابن اسحاق بن ابراهيم) وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة  
 أنبياء وقد وقع قوله الكريم ابن الكريم الخ مرورا مقتضى وهو لا ينافي قوله تعالى وما عندهم الشرا ذلم يقع هذا منه

صلى الله عليه وسلم تصدوا وسقط باب قوله لغير أبي ذر وسقط له ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الآية \*  
وسبق الحديث عند المواضع في باب الانبياء \* (باب قوله) جل وعز (لقد كان في يوسف واخوته) قيل هم يهوذا  
ورويل وشامون ولاوى وزبالون ويشخروديثة ودان ونفتالي وياسا وياسر والسبعة الاقلون كانوا من لبانت  
خاله يعقوب والاربعة الاخرون من شريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ايسا تزوج اختها راجيل فولدت له بنيامين  
ويوسف ولم يتم دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم أنه أوحى اليهم بعد ذلك ولم يذكر ذلك مستند سوى  
قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط  
وهذا لا ينهض أن يكون دليلا لان بطون بني اسرائيل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبائل وللجهم شعوب  
ففيه أنه تعالى أوحى الى الانبياء من اسباط بني اسرائيل فذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن لم يتم  
دليل على اعيان هؤلاء انهم اوحى اليهم بل ظاهر ما في هذه السورة من احوالهم وافعالهم يدل على أنهم لم يكونوا  
انبياء على ما لا يخفى أى في قصصهم وحديثهم (آيات) علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شيء  
ولا بد من رؤية بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير (للسائلين) عن قصتهم أو على نبوة محمد صلى الله  
عليه وسلم وثبت له باب قوله لا بد من المستحلى وسقط لغيره \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام  
قال (اخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة هاء تأييد ابن سليمان (عن عبدة الله)  
بضم العين مصغرا وهو العمري واخبرني أبا ذر عبد الله بفتح العين (عن سعد بن أبي سعيد) كيسان المقبري (عن  
أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس اكرم قال اكرمهم  
عند الله أنفقاهم قال نعم الى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (قاواليس عن هذا سأل قال فأكرم الناس يوسف  
ي الله ابن بني امية ابن بني الله ابن خليل الله) فضيلة خاصة يوسف عليه الصلاة والسلام لم يشرك فيها أحد  
ولا يلزم من ذلك أن يكون افضل من غيره مطلقا (قاواليس عن هذا سأل قال فقص معادن العرب) أى عن  
اصول العرب التي يفسون اليها ويتفخرون بها (تسألون) ولا بد من تسألونني بتوطين (قاواليس) وانما جعل  
الاسباب معادن لمباقيها من الاستعدادات المتساوية منها قاله اميض الله تعالى على مراتب المعدييات ومنها غير  
قابله وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعالم كما أن المعادن اوعية للجواهر (قال نخياركم في الجاهلية خياركم  
في الاسلام اذ افسهوا) بضم القاف ولا بد من ذرفتهوا بكسر هاء قالوا ضيع العالم خرم من التثنية الجاهل ولذا قد  
يقوله اذ افسهوا (تابعه) أى تابع عبدة (أبو اسامة) جاد بن اسامة (عن عبدة الله) بضم العين العمري وهذه  
المتابعة وصلها المؤلف في احاديث الانبياء \* (باب قوله) تعالى (قال) أى يعقوب ليعقوب (بل سوات) قبل هذه  
الجملة جملة محذوفة تقديرها لم يأكل الذئب بل سوات (لكم انفسكم امرا) في شأنه (فصبر جميل) ميمدا حذف  
خبره أى صبر جميل امثل بي أو خير حذف مستدق أى امرى صبر جميل وروى مرة عا الصبر الجميل هو الذى  
لا شكوى فيه من بيت لم يسره يدل له انما أشكو بنى وحزنى الى الله ودل قوله جميل على أن الصبر قسمان \* جميل وهو  
أن يعرف أن منزل ذلك السلاء هو الله تعالى المالك الذى لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام  
ويكون ما ناله من الشكاية \* وغير الجميل هو الصبر لسائر الاغراض لا لاجل الرضى بقضاء الله سبحانه وثبت  
قوله فصبر جميل لا بد من قوله باب ولفظ قوله له عن المستحلى وسقط لغيره (سوات) أى (ريعت) وسهلت قاله  
ابن عباس \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يكون العين  
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وسقط ابن سعد لا بد من (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب)  
الزهرى (قال) المؤلف (وحدثنا الطحاوي) بن منال السلي الاطاطى المصرى قال (حدثنا عبد الله بن عمر  
المقبري) بضم التون مصغرا الفخر الحيوان المشهور قال (حدثنا يونس بن يزيد الايبى) بفتح الهزة وسكون التحتية  
(قال سمعت الزهرى) بن شهاب يقول (سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح التحتية  
وقد تكسر (وعلقمة بن وقاص) الليثى (وعبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاولى ابن عتبة بن مسعود  
أحد الفتها السبعة (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها  
أهل الافن) مسطح وجمة وحنان وعبد الله بن أبي وزيد بن رفاعه وغيرهم (ما قالوا) من أبغ ما يكون  
من الافتراء والكذب وسقط لا بد من ما قالوا (فبرأها الله) تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور قال الزهرى

(كل حديث طائفة من الحديث) أي بعضا منه ولا يشرع عدم التعيين إذ كل ثقة حافظ (قال النبي صلى الله عليه وسلم) عائشة بعد أن أقاض الناس في قول أصحاب الالفك كما بسط في غير ما موضع كتاب تعديل النساء بعضهن بعضا وعقب غزوة أنمار (ان كنت بريئة) مما نسب اليك (فسير تلك الله) تعالى منه (وان كنت ألمت بذنب) أي اتيت من غير عادة (فأستغفر الله) تعالى (ويؤي اليه) منه قالت عائشة (قلت اني والله لا احدثنك) وفي الشهادات لا اجد لي ولكم من لا (الا ابا يوسف) يعقوب عليهما الصلاة والسلام اذ قال (فصبر جميل والله المستعان على ما قدس من شدة كربها لم تنده كراسم يعقوب) (وازل الله) عز وجل (ان الدين جاؤا بالالفك عصاة منكم العشر الايات) من سورة البقرة سقط لغير أبي ذر عصاة منكم • وبه قال (حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل المتقري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح الشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملين ابن عبد الرحمن السلمي (عن أبي واثل) شقيق بن سلمة انه قال (حدثني) بالافراد (مسروق بن الاعدع) بالميم والدال والعين المهملين (قال حدثني) بالافراد أيضا (أم رومان) بضم الراء وتسحق بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ أبو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهر اطويلا وفيه تأييد لتصريحه بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست ووزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها فقال الحافظ ابن حجر الراجح أن مستند قائل ذلك انما هو ما روى عن علي بن زيد ابن جدعان وهو ضعيف أن ام رومان ماتت سنة ست وقديته البخاري في تاريخه الاوسط والسير على انها رواية ضعيفة فقال في فضل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القسم ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق أسد أي اصح اسنادا وقد جزم اراهم الحري الحافظ بأن مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر فتد طهر أن الذي وقع في الصحيح هو الصواب (وهي أم عائشة) رضى الله تعالى عنهما (قالت بينا) بغير ميم (أما وعائشة أخذتها الحى) في احاديث الانبياء بينا أنامع عائشة بجانسة ادولجت علينا امرأتنا من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لم قالت انه نعى ذكر الحديث فقالت عائشة أي حديث فأخبرتها فالت فسمعه أبو بكر رضى الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مقتبسا عليها تأا فالت الاو عليها حتى ينافض (فقال أبي) صلى الله عليه وسلم اعل) الذي حصل لها (في حديثه) أي من اجل حديث (حدثت) في حديثها وهو حديث الالفك وتحدث بضم اوله من باب المفعول (قال) ام رومان (نعم رعدت بمائسة فالت متلى ومثلهم كيه صوب ونيه بل سوات لكم انكم امراف صبر جميل والله المستعان على ما تصعون) أي صفى كصصة يهتوب عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبرا جديلا وقال والله المستعان وسقط قوله بل سوات لكم انكم امراف صبر جميل لغير أبي ذر • (باب قوله) عز وجل (وراوده) امرأته العزيز (التي هوى بيتها) بمصر (عن نفسه) ولذلك انه بان في غاية الجمال والهاء والكلز قد عاها ذلك الى أن طلبت منه برفق ولين قول أن يواقعها والمرادة المصدر والزيادة طلب التكاح يقال راوده فلان جاريته على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما الوطء وتعدى هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته أي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو داويت المريض ويحتمل أن تكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيأ برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها التلذذ وغست الابواب) قيل كانت سبعة واتشد بدلتكثير (وقالت هيب لك) ولابي ذر هيت بكسر الهاء وهما الفتان (وقال عكرمة) مولى ابن عباس (هيت ثوبا) للغة (لخو رانية) بالحاء المهملة (هلم) وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة القاسم بن سلام وكان الكسافي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت الى اهل الحجاز وسقط لك لابن عساكر (وقال ابن جبير) سعيد أي (تعاله) بهاء السكت وهذا وصله الطبري وأبو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال أي اقبل وبادر ثم هي في بعض اللغات تعين فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها يجوز الامر ان كما ستعرفه من القراءات ان شاء الله تعالى • وبه قال (حدثني) بالافراد (احمد بن سعيد) بكسر العين أبو جعفر الدارمي المروزي قال (حدثنا بشر بن عمر) بكسر الموحدة وسكون الحجة وعمر بضم العين الازدي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران

لا عمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله تعالى عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر  
 (قالت هيت لك) بفتح الهاء والفوقية ولا بي ذر هيت بكسر الهاء ضم الفوقية من غير همز فيهما (قال وانما  
 قرؤها) بالنون لا بي ذر واخبره يقرأها بالياء (كما علمناها) بضم العين من باب المفعول وهذا قد اورد المؤلف مختصرا  
 قد اخرج عبد الرزاق كما قاله الحافظان ابن كثير وابن جرير عن الثوري عن الاعشى بلفظ اني سمعت القراء  
 سمعتهم متقاربين فاقروا كما علمت واياكم والسنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل علمت وتعال ثم قرأ وقالت  
 هيت لك فقلت ان ناسا يقرؤنها هيت لك قال لان اقرأها كما علمت صاحب الي وكذا اخرج ابن مردويه من طريق  
 طلحة بن مصرف عن أبي وائل أن ابن مسعود قرأها هيت لك بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعشى  
 باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حديد من طريق أبي وائل قال قرأها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس  
 يقرؤنها بالضم فذكر قال في الفتح وهذا أقوى وقراء ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم او بالفتح بغير همز وروى  
 عبد بن حديد عن أبي وائل انه كان يقرأها كذلك لكن بالهمزة انتهى وفي هذه النقطة خسر قراآت فنافع وابن  
 ذكوان وأبو جعفر بكسر الهاء ويا ما كنة وتاء مفتوحة وابن كثير بفتح الهاء ويا ما كنة وتاء مضمومة وهشام  
 بهاء مكسورة وهمزة في كنة وتاء مفتوحة أو مضمومة والباقون بفتح الهاء ويا ما كنة وتاء مفتوحة وعن ابن  
 محيصن فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء والتاء ينهجا ياء ما كنة وكسر الهاء وسكون الياء  
 وضم التاء وعن ابن عباس هيت بضم الهاء وكسر الياء بعدها ياء ما كنة ثم تاء مضمومة بوزن حيث فهي اربعة  
 في التاذف فبارت تسعة فيتمين كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بزنة حيث وفي غير قراءة كسر الهاء  
 سواء كان ذلك بالياء أو بالهمزة فن فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا نحو أين وكيف ومن ضمها فثبها بحيث  
 ومن كسر فعل أصل التقاء الساكنين ويتعين فعليتها في قراءة ابن عباس فانما فيها فعل ماض مبني لله فعول  
 مسند لضمير المتكلم من هيأت الشيء وتحتل الامر في قراءة من كسر الهاء وضم التاء فيجتمعا أن تكون فيه  
 اسم فعل مبني على الضم كيث وأن تكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهيم بكاء يحيى \*  
 وقوله تعالى أكرهى (متوا) أى (مقامه) بضم الميم قاله أبو عبيدة \* (وألقيا) أى (وجدا أقوا)  
 آباءهم أفينا وعن ابن مسعود) عبد الله عما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعشى في قوله  
 تعالى في سورة الصافات (بل عجبت ويسخرون) بضم التاء كما يقرأ هيت بالضم وعند ابن أبي ساتم من طريق  
 الاعشى عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه قرأ بل عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبيل عجبت الله عجبت واذا ثبت  
 الرفع فليس لانكاره معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى \* وبه قال (حدثنا الحيدى) عبد الله بن الزبير المكي قال  
 (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعشى) سليمان (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح  
 الموحدة آخره هاء مهملة مصغرا (عن مسروق) هو ابن اجدع (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله  
 تعالى عنه) ذكر (ان قرىش لما أبطوا عن النبي) ولا بي ذر على النبي (صلى الله عليه وسلم بالاسلام)  
 زاد في الاستسقاء دعا عليهم (قال الله) اكفهم يسبع كسبع يوسف فأصابتهم سنة) بفتح السين أى جذب  
 وخط (حمت) بالحاء والصاد المشددة المهملة أى اذهبت (كل شئ حتى اكلوا العظام) زاد في الاستسقاء  
 والميتة (حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (قال  
 الله) عز وجل وفي الاستسقاء نجاء أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك هلكوا فادع الله  
 تعالى فقرأ (فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين قال الله) عز وجل (اما كاشنوا العذاب قليلا انكم عائدون)  
 أى الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كفى يوسف يوم تأتى السماء  
 بدخان مبين الى قوله عائدون وفي سورة الدخان فاستسقى فاستسقى فاستسقى فاستسقى فاستسقى فاستسقى فاستسقى فاستسقى  
 ما نزل الله عز وجل يوم ينطش البطشة الكبرى انما تستمون قال عبد الله (افيكشف) بضم الياء وفتح السين مبني  
 للمفعول (همم العذاب يوم القيامة وقدمضى الدخان) الحاصل بسبب الجوع (ومضت البطشة) الكبرى  
 يوم يدرو عن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة \* ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله نجاء  
 أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك هلكوا فادع الله قد عاقبه انه عفا عن قومه كما عفا  
 يوسف عليه الصلاة والسلام عن امرأة العزيز (باب قوله) جل وعلا (فلما جاء الرسول) رسول الملك ليضربه

من السجن (قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن) أي سله عن حقيقة شأنهن ليعلم براءته  
عن تلك التهمة وأراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لتلايفه قدره عند الملك وأهل معظم غرضه عليه الصلاة  
والسلام أن لا يقع خلل في الدعوة وإظهار النبوة وقال فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله أن يفتش عن حالهن  
تتبعه على البحث وتحقيق الحال ولم يرض لامرأة العزيز مع ما صنعت به كراما ومراعاة للادب وعبر بما التي  
يسأل بها عن حقيقة الشيء ظاهرا (ان ربي) العالم بتفاصيل الامور (بتليدهن عليم) حيث قلن أطع مولاتك  
أو أن كل واحدة منهن طمعت فيه فبالم تجد مطلوبها منه طمعت فيه ونسبته الى القميص فرجع الرسول من عند  
يوسف الى الملك فدعا النسوة وامرأة العزيز فحضرن (قال) لهن (ما صنع كن) أي ما شأ كن (ادروا) ترى  
يوسف عن نفسه هل وجدتم منه ميلا لا يكن فترحمه مستحبات من كمال عفته حيث (قلن حاش لله وحش) بغير  
ألف بعد الشين (وحاشا) بها لظنار تربية فتكون اسما ويدل لقراءة بعضهم حاشا لله بالتشوين (واسمعا) وذهب  
سبيويه واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الالكهاتنجز المستثنى وقوله (حاشا) أي (ربح) أحوايا لكشاف  
ما يغمره وهو معنى قول بعض المصريين وقيل ظهر من حش شعره أي استأصل قطعه بحيث طهرت بشرته  
وهذا انما قالته امرأة العزيز لما علمت أن هذه المايطرات والتفصصات اساوعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن  
عليها فترحمها وقيل خافت أن يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة لازمة لما راعى جانبها ولم يذكرها لينة فعرفت  
أنه ترك ذكرها تعظيما لها فكشفت القطاء واعترفت أن الذنب كله من جانبها وأنه كان مبرئا  
عن الكل وسقط باب قوله لغير أبي ذر وهو به قول (حدثنا) ولا يذوحدثني بالافراد (عبد بن تليد) بفتح القوقية  
وكسر اللام وبعد الحية الساكنة دال مهملة هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد المصري قال (حدثنا  
عبد الرحمن بن القاسم) المصري العتيق صاحب الامام مائث (عن بكر بن معمر) بفتح الموحدة وسكون الكاف  
ومضرب ضم الميم وفتح المججمة ابن محمد المصري (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى  
قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري العتيق المقرئ أحد الاثغة الاعلام (عن يونس بن يزيد) الايلي (عن  
ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المديب) الخزومي أحد الاعلام (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن  
أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم برحم الله لوطا) هو ابن أخي ابراهيم الخليل  
وكان من آمن وهاجر معه الى مصر (لقد كان يأوي الى ركن شديد) يثري الى قوله تعالى قال لو أن لي بكم قوة  
أو آوى الى ركن شديد (ولوليت في السجن ما ليت يوسف) ولا يذروا لوليت في السجن ليت يوسف ضمن الام  
وسكون الموحدة وكان قد لث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل (لا جيت الداعي)  
لا سرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن قال محي السنة انه صلى الله عليه وسلم وصح يوسف عليه الصلاة  
والسلام بالانافة والصبر حيث لم يادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذهب حير به في عنه مع طول لثته  
في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن أراد أن يقيم الحجة في حبسهم بالاطيان  
فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا أنه صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر منه مباررة وعل  
لو كان مكان يوسف صلى الله عليه وسلم والتواضع لا بصغر كبره ولا بضع رقبته ولا يطل لذي حق حثا لكانه  
يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدر (ومن احق من ابراهيم) في سورة البقرة وغيرها ومن احق بالشك  
من ابراهيم يعني لو كان الشك منظره الى الانبياء لكانت أما حق به وقد علمت اني لم اشك فاراهيم صلى الله عليه وسلم  
لم يشك (اذ قال له) ربه جل وعلا (اولم تؤمن) بعد قوله رب ارتقي كيف يحيي الموت (قال بلى) آمنت (واسكن)  
سألتك أن تربني كيف الاحياء ليطمئن قلبي) فلم يكن شك في القدرة على الاحياء بل أراد الترقى من علم اليقين الى  
عين اليقين مع مشاهدة الكيفية (باب قوله) تعالى (حتى اذا امتيا من الرسل) يس في الكلام في تكون حتى  
غاية له ولذا اختلف في تقدير شئ يصح تقييده حتى فتدبره الزمخشري وما أرسلنا من قبلك الا رجالا فترأى نصرهم  
حتى وفدته القرطبي وما أرسلنا من قبلك الا محمد الا رجالا لم نعاقب اثمهم بالعقاب حتى اذا وفدته ابن الجوزي  
وما أرسلنا من قبلك الا رجالا قد عواقبهم فصذبهم وطال دعاوهم وتكذيب قومهم حتى قال  
في الباب وأحسنها الاولى انتهى وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن اويس أبو القاسم القرشي  
الاويسي المدني الاعرج قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري



(عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت له) أي لعروة وسقط لفظه لا يذري (وهو) أي والحال أنه (يسألها) عن قول الله تعالى - (عني اذا استبأس الرسل حال) أي عروة (قلت) لها (اكذبوا) بخفيف المجبة المكسورة بعد ضم الكاف (ام كذبوا) بتشديد هاء (قالت عائشة كذبوا) مشددة كما صرح به في الثلاثة في رواية الاسماعيلي تخفيفا وتشديدا قال عروة (قلت) لها (قد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فاهو بالظن قالت) أي عائشة (اجل) تعني نعم (لعمري لقد استيقنوا بذلك) ولم يظنوا قال عروة (فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا) بالتخفيف فردت عليه حيث (قالت معاذ الله لم تكن الرسل بظن ذلك بربها) وهذا ظاهره أنها انكرت قواة التخفيف بناء على أن الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في آخرين ووجهت بأن الضمير في وظنوا عائدة على الرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير ان في أنهم وكذبوا على الرسل أي وظن الرسل اليهم أن الرسل قد كذبوا أي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي وبصرهم عليهم أو أن الضمير كماها ترجع الى الرسل اليهم أي ظن الرسل اليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما وعدون به من لم يؤمن من العقاب أو كذبهم الرسل اليهم بوعد الايمان وقول انكر ما في لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت التأويل خلاف الظاهر قال عروة (قلت) لها (فأهذه الآية قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا برهم وصدقوهم) أي وصدقوا الرسل (فقال عليهم) البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استبأس الرسل من كذبهم من قومهم وظن الرسل أن اتباعهم قد كذبوهم (فأضمار كماها على قراءة التشديد عائدة على الرسل أي وظن الرسل انهم قد كذبهم امهم فيما جاؤا به لطول البلاء عليهم (جاءهم نصر الله عند ذلك) وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيئته وهم النبي والمؤمنون والظن هنا بمعنى اليقين أو على حقيقته وهو رجحان أحد الطرفين \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) (قلت) أي عائشة (لها) كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحو (أي فذكرت نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المؤلف مختصرا وأورده أبو نعيم في مستخرجه تاما ولفظه عن عروة أنه سأل عائشة فذكره نحو السابقة

\*(سورة الرعد)\*

مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو أن قرأ ما وهي خمس واربعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم \* قال ابن عباس) سقطت البسملة لغير أبي ذر وزاد واوا قبل قال ابن عباس (يكاسط كفيه) يريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستحيون لهم شيء الا يكاسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه أي (مثل المشرك الذي عبد مع الله الها غيره) ولا يذريها آخر غيره (كذلك العطشان الذي ينظر الى خياله) ولا يذريها الى خياله (في الماء من بعيد وهو يريد أن يتناول ولا يقدر) أي عليه وهذا وصله ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ويجوز أن يراد بالموصل في قوله والذين يدعون المشركون فالواو في تدعون عائدة ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستحيون عائدة على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلاء لمعاملتهم اياه معاملةهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا يستحيون لهم الاصنام الاستجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه أن يبلغ فاه والماء جاد لا يشعري بسط كفيه ولا يعطشه ولا يقدر أن يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي أو شبهة في عدم فائدة دعائهم عن غلبة العطش حتى كره الموت وكفاه في الماء قد وضعه مما لا يافان فاه رواء الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس أو كطال الماء من البئر لادلو ولا رشاء يعتديه اليه يرتفع الماء اليه رواء الطبري من طريق أبي أيوب عن علي (وقال غيره) أي غير ابن عباس في قوله تعالى (نحر) أي (ذلل) الشمس والقمر لما يقعد منهما كذليل المركوب للراكب أولنيل منافعهما وسقط هذا لا يذري في اليونانية سخر ذلك بكاف بعد اللام وهي مصلحة في القرع لاما وهو الذي رأيت في النسخ المعقدة كنسخة آل ملك \* (متجاورات) ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات أي (متدانيات) في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسجنة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشمير أو لاحدهما وغير صالحة لشيء مع أن تأثير الشمس وسائر الكواكب فيها على السواء فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات

الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعها مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من مخصص  
يخص كل منها بخاصية دون اخرى وما ذلك الا ارادة القاعل المختار وفي نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طيبها  
عذيم او خبيثها السباخ وهذا وصله أبو بكر بن المنذر من طريق بن أبي نجيج عن مجاهد \* (الثلثات) في قوله وقد  
خات من قبلهم الثلثات ولا يذروا قال غيره الثلثات (واحد هامة) بفتح الميم وضم التثنية كسرة وسمرات  
(وهي الاشياء والامثال) قاله أبو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال الثلثات العقوبات وقال  
ابن عباس العقوبات المستأصلات كمثل قطع الاذن والاتف ونحوهما وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب  
من المماثلة كقوله وحرأسيته سيئة مثلها (وقال) تعالى (الامثل ايام الذين خلوا) \* وقوله تعالى وكل شئ عنده  
(بقدر) أي (بقدر) لا يجاوز ولا ينقص عنه والعندية يحتمل أن يكون المراد بها أنه تعالى خص كل حادث  
بوقت معين وحالة معينة بمشيئته الازلية وارادته السرمدية وعند حكماء الاسلام أنه تعالى وضع اشياء كلية  
واودع فيها قوى وخواص وحر كها بحيث يلزم من حر كاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية معينة  
ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الآية افعال العباد وخواصهم وخواطهم وهي من ادل الدلائل  
على بطلان قول المعتزلة \* وقوله (معقبات) ولا يذروا يقال معقبات أي (ملائكة حنطة) يحفظونه في نومه  
ويحفظونه من الجن والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه لئلا ينموا (تعب) في حفظه (الاولى منها الاسرى)  
فاذا صعدت ملائكة انهار عقبها ملائكة الليل وبالعكس وأخرج الطبري من طريق كاتبة العدوى أن عثمان سأل  
النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن  
يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه  
وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظا ان عليه الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والعاشري يحرسه من  
الحية أن تدخل فاه يعني اذا نام (وسه) أي ومن اصل المعقبات (فيل العقب) الذي يأتي في أثر الشئ (يقال  
عقب) ولا يذروا قيل العقب أي عقب (في اثره) بتشديد القاف في الشرع كاصله وضبط الدمياطي قال  
المنحصر وأصل معقبات معقبات فادغم التاء في القاف كقوله وجاء المعذرون أي المعتمدون ويجوز  
معقبات بكسر العين وتعقبه أبو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء لامن  
كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريفيون على أن القاف والكاف كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان في غيرها  
ولا يدغم غيرهما فها هو ما تشبهه بقوله تعالى وجاء المعذرون فلا يتعين أن يكون أصله المعتذرون وأما قوله  
ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه يشاء على أن أصله معقبات فادغم التاء في القاف وقد ينأ أن  
ذلك وهم فاحش والضمير في له يعود على من المكررة أي لمن أسر القول ولمن جهريه ولمن استخفى ولمن سرب  
جماعة من الملائكة يعقب بعضهم بعضا أو يعود على من الاخرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات  
على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والآية على هذا في الرؤساء الكفار واختاره الطبري في آخره الا أن  
الماوردي ذكر على هذا التأويل أن الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي أن لا يسمع البتة كيف يبرز كلام  
موجب ويراد به نفي وحذف لانما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو والله تفتؤ وقد تقدم محريه  
وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من أمر الله في زعمه وظنه انتهى ومن امال السبب أي بسبب أمر  
الله أو على بابها قال أبو البقاء من أمر الله من الجن والانس وذ كرا القراء أنه على التقديم والتأخير أي له  
معقبات من أمر الله يحفظونه لكن قال في الدرر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه وأخرج الطبري من  
طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من أمر الله \* (الحال) يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد الحال هو  
(العقوبة) قاله أبو عبيدة \* وقوله تعالى (كاسط كفيه الى الماء ليقبض على الماء) فلا يحصل منه على شئ قال  
فاصبحت مما كان بيني وبينها \* من الود مثل القابض الماء باليد  
والعنى ان الذي ييسط يده الى الماء ليقبضه كما لا يتفجع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله آلهة غيره  
لا يتفجعون بها أبدا وقدم قرينا من يدل هذا \* وقوله تعالى فاحتمل السيل زبدا (رايا من رياربو) أي اذا زاد  
وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد وشرا الغليان وخبثه أو ما يحمله السيل من غشاء ونحوه \* (أو مناع  
زبد مثله المناع ما تمت به) كالأواني والآلات الحرث والحرب \* (جفاء) قال أبو عمرو بن العلاء (اجفأت القدر)

ولا يذري قال اجنأت القدر (اذا غلت فعلاها الرزق ثم تسكن فيذهب الرزق بلا منفعة فكذلك عيز الحق من الباطل)  
وذلك أن هذا الكلام ضربه للعق وأهله الشامل للقرآن وغيره والباطل وحزبه فتقوله أنزل من السماء ماء مثل  
لشراة والاذودية مثل للقلوب أي أنزل القرآن فاحققت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي يأخذ منه  
ما يخفض به فيحفظه ويتدبره تطهر عليه عمرته ولا يحنى أن يبين القلوب في ذلك تفاوتاً عظيماً وقوله وأما الرزق فهو مثل  
لباطل في قلبه تنفعه وسرعة زواله (المهاد) في قوله ومأواههم جهنم وبئس المهاد هو (العراس) وهذا ساقط لا يذري  
أبت لغيره (يدرون) في قوله ويدرون أي (يدهون) الشيعة يتنايلتها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله  
عليه وسلم في التوراة فيندر ح تحته الدفيع بالحسن من الكلام والوصل في مثالبه قطع الأرحام وغيرهما  
من أخلاق الكرام وتصيير منكرات أفعال الناس (درأه عن) أي (دفعه) وتطهير أي يذري عن (سلام عليكم)  
يريد قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم (أي يقولون سلام عليكم) فأضرب القول ههنا  
لأن في الكلام دليل عليه واسأل المصمر حال من فاعل يدخلون أي يدخلون قائلين سلام عليكم بشارية بدوام  
السلامة (وابية متاب) أي (توبتي) ومرجعي فينبغي على المشاق أو إليه أقب عن سالف خطيئتي ولا يذري  
والمتاب إليه توبتي وقوله (اهلم يأس) أي (لم) ولا يذري أفلم (يقين) وبها قرأ على وابن عباس وغيرهما وردة  
القرآن بأنه لم يسمع يستعني علمت واجيب بأن من حفظه على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة على وغيره  
كما مر وقد قال القائم بن معن وهو من ثقات الكوميين هي لفظة هوارن وقال ابن الكلبي هي لفظة حي من النع ومنه  
قول رباح بن عدي لم يأس الاقوام أي أما ابنه • وان كنت عن أرض العشرة مأثبا  
وقول صميم الزبلي أقول لهم بالشعب اذ يأسروني • ألم تياسوا أني ابن فارس زهدم  
والحق أقوم بالمؤمنون أنه لو بعافت مشيئة الله تعالى على وجه الالهام يابان اناس جميعا لا آمنوا (فارعه)  
أي (داهية) تشرعهم وتقتلهم (فألميت) أي (أطلت) بلدين كسر والمدة بتأخير العقوبة (من الملى) سبخ الميم  
وكسر اللام وتشديد التنوين قال في الصحاح الهوى من الدهر يقال أقام ملياً من الدهر قال تعالى واهيرى ملياً  
أي طويلاً ومعنى ملي من النهار أي ساعة طويلة (والمدرة) بكسر الميم ولا يذري الملاءة بضمها يقال اقت عند  
ملاءة من الدهر أي حيناً ورهة (ومس ملياً) كما مر (ويشمل سوا من الطوبى من الارض) وهو الصرام (ملى)  
بفتح الميم مقصوراً كما في اليونانية وفرعها لا يذري أصل اليونانية ملي كذا (من الارض) وسقط لا يذري  
من الارض الثاني (اشق) أي (اندم من المشقة) قاله أبو عبيدة (معصب معير) يريد قوله لامعة لحكمه أي  
لا مغير لارادته ولا يفتقه أحد بالرد والابطال • (وقال مجاهد) فيما وصله الشرياني في قوله تعالى (متجاورات)  
طيهما وحديثها السباح) وهذا قد ثبت في نسخة قبل قوله المثلث كما مر • (صوان) جمع صنوكشوان جمع قو  
(الضئان أو أكثر في أصل واحد) وفي الحديث عم الرجل صواييه أي يجهه مهما أصل واحد (وغير صنوان)  
التملة (وحداهما) واحد كصالح بن آدم وخسئهم) قال الحسن هذا مثل ضربه الله للقلب بن آدم فقلب يرق  
فيخشع ويحسح وقلب يسوء ويلهو والكل (أبوهم واحد) وقوله (السحاب الثقال) يريد به قوله تعالى ويخشى  
السحاب الثقال أي (الذي فيه الماء) والسحاب اسم جنس والواحد مهابية والثقال جمع ثقيلة لانه تقول مهابية  
ثقيلة ومهاب ثقال كما تقول امرأة كريمة ونساء كرام وقال علي السحاب غربال الماء • وقوله تعالى (بجاست كسيه)  
راد أي يوزر إلى الماء أي (يدعو الماء بلسانه ويشير إليه يده فلا يأتيه أبداً) اذ لا شاعار له به وهذا وصله الشرياني  
والصبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون آلهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة  
• (سالت) ولا يذري ذرفالت (أودية بقدرها غلاطى راد) ولا يذري ذركل وادبجسبه فهذا كبير يسع كثير من  
الماء وهذا صغير يسع بقدرة (ربداوا يارب السيل) ولا يذري ذر زبد زيد السيل ولا يذري ذر زبد مثله أي ومما توقدون  
عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرهما زيد مثل زيد الماء هو (خبث الحديد والحلية) وقوله زيد مثله ثابت  
لا يذري ذر وسبق ما في ذلك من البحث قريبا • (باب قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى) أي الذي تحمله أو حملها فعلى  
الموصولة فالعنى أنه تعالى يعلم ما تحمله من الولد أهو ذكر أم أنثى وتام أم ناقص وحسن أم قبيح وطويل أم قصير  
أو غير ذلك من الأحوال (وما تغيض الأرحام غيض) أي (نقص) بضم النون وكسر القاف سواء كان  
لزماً أو متعدياً يقال غاض الماء وغضته أنا والمعنى وما تغيضه الأرحام وما ترداد أي تأخذه زائدا والمعنى يعلم

ما تنقصه وما تزداده في الجنة والمدة والعهد فان الرحم قد تشغل على واحد وعلى اثنين وثلاثة وأربعة يروى أن  
 شريكاً كان رابع أربعة في بطن أمه وعن الشافعي أن شيخنا باليمن أخبره أن امرأة ولدت بطوناً في كل بطن خمسة  
 وعن العوفي عن ابن عباس حماد كره ابن كثير وما تفيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم  
 في الحمل على ما غاض سم حتى ولدته تاماً وذلك أن من النساء من تحمل عشرة أشهر ومن تحمل تسعة أشهر ومنهن من  
 تزيد في الحمل ومنهن من تنقص واقصى مدة الحمل أربع سنين عندنا وخمس عند مالك ومستان عند أبي حنيفة وقال  
 النخعي وضعتني أمي وقد جلتني في بطنها ستين وولدتني وقد نبتت ثنيي انتهى وأقول في سنة ثمان وعشرين وعامة  
 غرة يوم السبت مستهل جمادى الأولى ولدت ابنتي زينب وفقها الله تعالى لكل خير وأحسن عواقبها وجعل لها  
 الذرية الصالحة تسعة أشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنيها ثم سقطت يدها نحو سبعة أشهر وقال مكحول الجنين  
 في بطن أمه لا يطلب ولا يحزن ولا يغم ثم وانما يأتيه رزقه في بطن أمه من دم حبيها فمن ثم لا يفيض الحامل فإذا  
 وقع إلى الأرض استهل واستلله استنكار لمكانه فإذا قطعت سرتة حوله الله رزقه إلى ثدي أمه حتى لا يطلب  
 ولا يحزن ولا يغم ثم يصير طناً لا يتناول الشيء بكفه فيأكله فإذا بلغ قال هو الموت أو القتل أتى لي بالرزق يقول  
 مكحول يا ويحك غذاك وأنت في بطن أمك وأنت طفل صغير حتى إذا اشتد دنت وعلت قلت هو الموت أو القتل  
 أتى لي بالرزق ثم قرأ مكحول يعلم ما تعمل كل أمي وما تفيض الارحام وما تزداد انتهى والاسناد إلى الرحم لا يصح  
 أنه يجازي إذا الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن بقدر معين عند الله تعالى لا يجاوز ولا ينقص عنه وبه قال  
 (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المذفر) الحزاي بالحاء المهملة والزاي المجهدة قال (حدثنا من) بفتح الميم وسكون  
 العين آخره فون ابن عيسى التزاز بالشاف والزاي المشددة وبعد الالف زاي أخرى (قال حدثني) بالافراد  
 (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) قال أبو موسى وعبد بن ابراهيم بن المنذر  
 وهو غريب عن مالك قال في الفتح قد أخرج الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرسكي عن معمر ورواه أيضاً  
 من طريق الثعنب عن مالك لكنه اختصره وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن القاسم عن مالك قال  
 الدارقطني ورواه أحمد بن أبي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فهم فيه اسناد او متنا (أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال فأتبع الغيب) بوزن صايح ولا يدرى ما فصح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم أي خرائق الغيب  
 (خبر لا يعلمها لا الله) ذكر غيباً وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا يتناهي الرائد أولانهم كانوا يعتقدون معرفتها  
 (لا يعلم ما في غدا لا الله ولا يعلم ما تفيض الارحام) أي ما تنقصه (الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحياناً لا الله) أي  
 الا عند أمر الله به فيعلم حينئذ كالسابق إذا أمر تعالى به (ولا تدري نفس بأي رضاء تموت) أي بلد هائم  
 في غيرها كما لا تدري في أي وقت تموت (ولا يعلم متى تقوم الساعة) أحد (الا الله) الا من ارتضى من رسول فانه  
 يطلع على ما يشاء من غيبه والولي التابع له يأخذ عنه وقد سبق في من فوائد هذا الحديث في سورة الانعام  
 فالتفت اليه كالاستسقاء ويأتي الامام بشي منه ان شاء الله تعالى في آخر سورة اقامه ان وباقه المستعان  
 • (سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام) •

مكية وهي إحدى وخمسون آية (بسم الله الرحمن الرحيم • باب) سقطت البسملة لقبر أبي ذر وكذا باب (قال ابن  
 عباس) رضي الله تعالى عنه ما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم (هاد) أي (داع) يدعوهم إلى الصواب  
 ويعيدهم إلى الحق والمرادني مخصوص بمجرات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر أن وقوع ذلك هنا من ناسخ  
 (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (صديق) من قوله تعالى ويبقى من ماء صديد هو (قيح ودم) وقال قتادة هو  
 ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خاط القح والدم وقيل ما يخرج من فروج  
 الزناة وهل الصديد نمت أم لا فتيل نعم الماء وفيه تأويلان أحدهما أنه على حذف أداة التشبيه أي ما مثل  
 صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديد بل مثله في النتن والفظ والقذارة كقوله وان يستغشوا بقاؤا  
 بماء كالمهل والناسي أن الصديد لما كان يشبه الماء أطلق عليه ماء وايس هو بماء حقيقة وعلى هذا فيشربون  
 نفس الصديد المشبه بالماء والى كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه فطر اذ ليس بمشتق الا على قول من فسره بأنه  
 صديد بمعنى مصدود أخذه من الصدو كانه اكرامته مصدود عنه أي يتنجس عنه كل أحد ويدل عليه بجزءه أي  
 يتكلف جرعه وكذا ولا يكاد وسقط وقال مجاهد الخ لا يذر (وقال ابن عبيدة) سفيان مما وصله في تفسيره •

داطبرى أيضا (اذ كروا نعمة الله عليكم) اى (أبأدى الله عندكم واياهم) اى وقائه التى وقعت على الامم  
 الدارجة (وقان مجاهد) فيما وصله المرباني في قوله تعالى وآتاكم (من كل ما سألتموه) اى (رغبتم اليه فيه) وفى  
 من قولان قيل زائدة فى المسعودى الثانى هذا انما يتأتى على قول الاخفش وقيل بمعنى سألتموه اى آتاكم بعض جميع  
 ما سألتموه نظر الكم والمصالحكم وعلى هذا فافهمول محذوف اى وآتاكم شيئا من كل ما سألتموه وهو رأى سيويه \*  
 (يخبرونها عوجا) قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد (يلفسون) ولا يذرتونها تلتفون بالسوقية بدل التحية  
 فيما (لها عوجا) اى زيفا ونكوبا عن الحق لانه قد حوافيه وأشار بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار وأوصل  
 الفعل والاضافة يكون بالسعى فى صد اغفر وبالقاء الشك والشبهات فى المذهب الحق ويحاول تصحيح الحق بكل  
 ما يقدر عليه وهذا النهاية \* (واذ تأذن ربكم) اى (اعلمكم آذنتكم) بعد الهمة والمعنى آذن اى انا بليغ لما فى فعل  
 من التكلف وفى رواية أبى ذر كما فى فتح البارى أعلمكم ربكم اى ان شكرتم نعمتى من ان نجاء وغيره بالايان  
 وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان جددتوها فان عذابى يسلمها فى الدنيا والنار العقبى فى غاية الشدة \*  
 (وقدوا) يريد قوله تعالى فردوا (أيدىهم فى افواههم) قال أبو عبيدة (هذا مثل) ومعناه (كسوا عجا امرأته)  
 من الحق ولم يؤمنوا به قال فى الفتح وقد تعقبوا كلام أبى عبيدة بأنه لم يسمع من العرب رديده فى فيه اذ اترك  
 الشئ الذى كان يفعله انتهى وهذا الذى قاله أبو عبيدة قاله أيضا الاخفش وانكره القتيبي واقطعه كما فى الباب  
 لم يسمع أحد يقول رديده الى فيه اذ اترك ما امر به واجب بأن المثلث مقدم على الناقى قال فى الدرر والضمائر  
 الثلاثة يجوز أن تكون للكفار اى فردوا الكفار أيدىهم فى افواههم من العبط كقوله تعالى عضوا عليكم الانامل  
 من الغيط فى على بابهم من الطريقة أو فردوا أيدىهم على افواههم محكا واستهزا فى معنى على أو أشاروا  
 بأيدىهم الى ألسنتهم ومناطق رايه من قواهم انا كفرناقى معنى الى وأن يكون الاولان للكسار والآخر للرسول اى  
 فردوا الكفار أيدىهم فى افواه الرسل اى اطمقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت \* وقوله ذلك لمن خاف (مقامى)  
 قال ابن عباس (حيث يشهده الله بين يديه) يوم القيامة للحساب \* وقوله (من وراءه) اى من (قدامه) ولا يذ  
 قدامه جهنم نصب بـم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله

عسى الكرب الذى امسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب

أى قدامه وقول الآخر

أليس ورائى ان تراخت شئى \* لزوم المضائق عليها الاصاب

وقيل بعدموته \* وقوله تعالى انا كنا (لكم تبعاء) قال أبو عبيدة (واحد هاتبع مثل غيب وغائب) وخدم وخدام  
 اى يقول الله عفا للذين استكروا اى لرؤسائهم الذين استتبهم وهم انا كنا لكم تبعاء فى التكذيب للرسل والاعراض  
 عنهم \* وقوله تعالى ما أنا (بمصرخكم) يقال (استصرخنى) اى (استعاضنى) فكأن همزة السلب اى ازال  
 صراخى (يستصرخه من الصرخ) والمعنى ما أنا بغيركم من العذاب وسقط لاي ذر قوله يصرخكم الخ \*  
 (ولا حلال مصدر حلاله ذرلا) قال طرفة

كل خليل كنت خالته \* لارتك الله له وانصه

(ويجوز ايضا جمع شبه وخلان) كبرية وبرام وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول والخلافة المصاحبة \*  
 (اجتت) من قوله تعالى كشجرة خيشة اجتت اى (استوصت) واخذت يجتتها بالكلية قال لقيط الايدى  
 هذا الخلاه الذى يجتت اصلكم \* فمن رأى مثل ذآت ومن معا

(باب قوله) تعالى (كشجرة طيبة) مثمرة طيبة الثمار كالنخل وشجرة التين والعنب والمان (اصلها ثابت) راسخ  
 فى الارض ضارب بعروته فيها آمن من الاقطاع والزوال (وفروعها) اعلاها (فى السماء) لان ارتفاع الاغصان  
 يدل على ثبات الاصل وحتى ارتفعت كانت بعيدة عن عصونات الارض فثمارها نقية طاهرة عن جميع الشوائب  
 (توفى اكلاها) تعطى ثمرها (كل حين) أقره الله تعالى لا تمارها وقال الريح بن أنس كل حين اى غدوة وعشية لان  
 غمر الفضل يؤكل ابد الابلونها راضيا وشتاء اما غمر أو رطب أو بوسرا كذلات عمل المؤمن يصعد أول النهار وآخره  
 وبركة ايمانه لا تنقطع أبدا بل تتصل اليه فى كل وقت والاستفهام فى قوله ألم تر كيف ضرب الله مثلا للتقير  
 وقائمه الا يشاط له اى ألم تعلم والكامة الطيبة كلمة التوحيد أو كل كلمة حسنة كالجد والاسفافار وانما ليل

وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه يسعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغبر أي ذروله وفرعها الخ وقال بعد قوله ثابت الآية • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (عبد بن سماعة) (القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه) (عن أبي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) (ضم العين مصغرا ابن عمر العمري) (عن ماقم) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال) كما عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه ولا يذرحه (أو كما رجل المسلم) شئ من الراوى (لا يتحاب) بتشديد النونية آخره أي لا يتناثر (ورفعها ولا ولا ولا) ذكر ثلاث صفات أحمر للشجرة لم يبينها الراوى واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وقد ذكر وافي تقصيره ولا يتقطع غرها ولا يعدم فيها ولا يسل نفعها (توفى أكلها كل حين) وقت (قال ابن عمر) فوق في نفسى انها الخلعة ورأيت ابابكر وعمر رضي الله تعالى عنهما (لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم) هيبه منهما وتوقرا (فلا لم يتولوا) أي الحاضرون ولا يذرح الكشعبي فلم يقولوا أي العمران (شيأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الخلعة) والحكمة في تمثيل الاسلام بالشجرة أن الشجرة لا تكون شجرة الا ثلاثة أشياء عرق راسخ وأصل قائم وورع عال كذلك الايمان لا يتم الا ثلاثة أشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالأيدى (فما فتحات امر يا أبا تمام) يسكون الهاء مجعما عليها في السرعة واصله وفي غيرهما بضمها (والله لقد كان وقع في سسى اسم الخلعة فقال) أي عمر (ما منعك أن تكلم) بحذف إحدى التامين (قال) أي ابن عمر قلت (لم أركم تكلمون) بحذف إحدى التامين أيضا (فكرهت ان اتكلم أو أقول شيأ قال عمر لان تكون قلتها أحب الى من كذا وكذا) أي من حر التمس كافي الرواية الاخرى وقد وضع أن المراد بالشجرة في الآية الخلعة لا شجرة الجوز الهندي نعم أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الآية قال هي شجرة جوز الهند لا تتعطل من غمرة تحمل كل شهراتها هي وتقع الخلعة موجود في جميع اجزائها مستقر في جميع احوالها فمن حين تطالع الى حين تيبس قو كل انواعها ثم يتفجع بجميع اجزائها حتى التوى في علف الابل واللف في الحمال وغير ذلك مما لا يخفى • وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (يثبت الله الدين آمنا بالقول الثابت) كلمة التوحيد دلاله الا الله لانها رسخت في القلب بالدليل أي يديه هم الله عليها كما اطمانت اليها نهم في الدنيا والجهنم وعلى انها نزلت في سؤال المكلفين في القبر فيلص الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزل وسقط باب لغبر أي ذر • وبه قال (حدثنا ابو الويد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الخياط (قال احمرى) بالافراد (علقة ابن مرثد) يفتح الميم والمثناة بينهما راما كفة الحصري أبو الحارث الكوفي (قال سمعت سعد بن سعد) يسكون عين سعد وضعها في عبيدة مفعرا غير مضاف (عن ابراهيم بن عازب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسم اداس سئل في المير) أي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه (يشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله) عز وجل (يثبت الله الدين آمنا بالقول الثابت) الذي ثبت بالجنة عندهم (في الحياة الدنيا) قبل الموت كما ثبت في الذين تمنهم اصحاب الاخدود والذين تشربوا با ناسير (وفي الآخرة) في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسؤال المكبر له وانما حصل اهم الثبات في القبر بسبب - واطية هم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى أن كل شئ كانت المواطنة عليه أكثر كان رسوخه في القلب أكثر ثم ثنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الآخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعمون ولا تدعهم احوال القيامة • وهذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنائز • هذا (باب) بالتنوين وهو ساقط لغبر أي ذر في قوله تعالى (ألم تر الى الذين بدلو امانة الله كفرا) قال أبو عبيدة (ألم تعلم) ولا يذرا لم تر (كقوله) تعالى (ألم تر كيف ألم تر الى الذين خرجوا) اذا الرؤية بالابصار غير حاصلة اما لتعذرها أو لتعسر عادة وفي الآية حذف مضاف أي غير واضح كمنعمة الله كفرا بأن وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشف أو بدلو انفس النعمة كفرا فانهم لما كفروا هاسلبت منهم فسادوا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بأنه ليس بقوى لانه يقتضى حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهرا لا خفا فيه • (البوار) في قوله تعالى وأسلوا قومهم دارا ابوا وهو (الهلاك) قال

فلم أر مثلهما أبطل حرب • غداة الروح اذخيف البوار  
وأمله من الكساد كما قيل كسد حتى قسد ولما كان الكساد يؤدي الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل  
منه (باري وريورا) بفتح الموحدة وسكون الواو (قوما يورا) أي (هالكين) قاله أبو عبيدة وغيره ويحتمل أن يكون  
بورامدرا وصف به الجمع وأن يكون جمع بائري المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله  
بارسول الملك انساني • رائق ما فتئت اذ أنا بور

ونبت قوله قوما يورا لابي ذر وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو)  
هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى (ألم تر  
الى الذين يذبحون انهم كفرا قال هم كفار أهل مكة) وعند الطبري من طريق أخرى عن ابن عباس أنه سأل  
عمرو عن هذه الآية فقال من هم قال هم الاجران من بني مخزوم وبني أمية اخوالى واعمامك فأما اخوالى  
فأما صلهم الله يوم بدر وأما اعمامك فأما اعمامك فأملى الله لهم الى حين والمراد بكفاي الفتح بعض بني أمية وبني مخزوم فان بني  
مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كانوا يجهل من بني مخزوم وأبي سفيان من بني أمية وعنده أيضا  
من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس هم جيلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلهقوا بالروم قال الحافظ  
ابن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى بم جميع الكفار فان الله تعالى بعث  
محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس • وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر  
• (سورة الحجر) •

ولابي ذر عن المسقل في تفسير سورة الحجر وهي مكية وآياتها تسع وتسعون وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم (وقال  
سجادة) هو ابن جبر قبا واصله الطبري من طريق عنه في قوله تعالى هذا (صراط على مستقيم) معناه (الحق يرجع  
الى الله وعليه صريته) لا يعرج على شيء وقال الاخفش على الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما أي من مر  
عليه مر على أي على رضوانى وكراوى وقيل على بمعنى الى وهذا الشارة الى الاختلاس المفهوم من المخلصين وقيل  
الى اتساع تزديده واغوانه وقوله وانهما (بإمام مبين) أي (على الطريق) الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال  
القرطبي والزجاج انما جعل الطريق اما لانه يؤتم ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع  
الذى يريد ومبين أي في نفسه أو مبين لغيره لان الطريق يهتدى الى المقصد وضعا للثنية في وانهم ما الاربع أنه  
لقرتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكر او قوله بإمام مبين على طريق ثابت لابي ذر  
عن المسقل (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله (لعمرك) معناه (لعمرك)  
والعمر والعمر بفتح العين وضعا واحدا وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي هذه الآية  
شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى أقدم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس  
أو ان الخطاب هنا لوط عليه الصلاة والسلام فالتلازمة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم بالعمر في القرآن  
وأشعار العرب وفصح كلامها في غير موضع وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يتبع عنها ويضاف لكل شيء  
لكن منع بعض أصحاب المعاني فيما ذكره الزعراروى اضافته الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما هو بقاء  
ازلى وقد جمع اضافته الى الله تعالى قال

اذا رضيت على بنو قشير • لعمر الله أعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى يا المتكلم قال لانه حلف بحياة المتكلم وقد ورد ذلك قال السابعة

لعمرى وما عمرى على بهين • لقد نطقت بطلا على الاقارع

(قوم منكرون انكرهم لوط) قيل لا هم سلوا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المردخاف  
هجوم القوم فقال هذه الكلمة يعنى تنكركم نفسى وتنكر عنكم فقات الملائكة ما جئناك بما تنكر بل جئناك بما  
يسرك ويشتكى لك من عدوك وهو الهذاب الذى توعدتهم به فيثرون فيه وسقط قوله لعمرك الى هنا لابي ذر  
الافى رواية المقل • (وقال غيره) غير ابن عباس في قوله تعالى الاولها (كتاب معلوم) أي (اجل) أي ان الله تعالى  
لا يهلك أهل قرية الا اولها أجل مقدركم في اللوح المحفوظ أو كتاب مختص به • (لوما نأتينا) أي (هلاتنا) أي  
يا محمد بالملائكة لتصدق دعواك ان كنت صادقا وأول ما نأتينا على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فانما صدقت



حينئذ فقال الله تعالى ما تنزل الملائكة الا تنزيلا متلبسا بالحق اى الوجه الذى قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة  
 فى آياتكم فانكم لاتزدادون الا عنادا وكذا الاحكام فى استنصاكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم واولادكم  
 وسقط لفظ تأتينا لابي ذر (تصح) فى قوله تعالى واقد ارسلنا من قبلك فى شيع الاولين معناه (اسم) قاله ابو عبيدة  
 (و) يقال (للاولياء ايضا شيع) وقال غيره شيع جمع شعبة وهى الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه  
 اذا تبعه ومفعول ارسلنا فى قوله واقد ارسلنا من قبلك محذوف اى ارسلنا رسلا من قبلك دل الارسال عليهم  
 وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نفسه الى الجنون اى عادة هؤلاء مع الرسل ذلك (وقال ابن عباس)  
 فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه فى قوله تعالى فى سورة هود وجاءه قومه (يهرعون) اى  
 (مسرعين) اليه وقواه تعالى ان فى ذلك لايات (للموسمين) اى (للساطرين) قال ثعلب الواسم الناطر اليك  
 من قرنت الى قدمك وفيه معنى التثبت الذى هو الاصل فى التوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين فى اللغة  
 المتثبتين فى نظرهم حتى يعرفوا شئ وعلامته وهو استقصاء وجوه التفرق قال  
 أبو ثمال وردت عكاظ قبيلة \* بعثت الى عريضة هاتوسم

وقال مجاهد معنى الآية لامتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذى  
 أخذ قوم لوط داخلين فى شروق الشمس رفع جبريل عليه الصلاة والسلام مديهم الى السماء ثم قلبها وسقط قوله  
 وقال ابن عباس الى الساطرين لابي ذر وقوله تعالى افسالوا (سكروا) بتشديد الكاف اى (عشيت) بضم  
 القين وتشديد الشين المكسورة المجهتين وقيل سدت بمعنى لوفنا على هؤلاء المقترحين با من السماء فطلوا  
 صاعدين اليها مشاهدين لجهنم اى مشاهدين لاصعد الملائكة وهو جواب لقوله لوماتنا تأتينا بالملائكة لفسالوا  
 لشد عنادهم انما غشيت اوسدت افسارنا بالسم والسحر وسقط من قوله وقال يشاهد الى هذا العموم والكشميتى \*  
 وقوله واقد جعلنا فى السماء (روجا) اى (مدار للشمس والسم) وقال عطية بن قصور فى السماء عليها الحرم \*  
 وقوله وارسلنا الرياح (واقع) اى (ملاقع) (وملصحه) بفتح التاء وكسر هاء جمعها لانه من ألحق يلقح فهو ملقح  
 لخصه ملاقح فحذف الميم تخفيفا وهذا قول ابو عبيدة قال الجوهرى ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقع  
 جمع لاقع يقال لقتت الرياح اذا حلت الماء وقال الازهرى حوامل تحمل السحاب كتولك ألقت الناقه فلما  
 اذا حلت الجنين فى بطنها فشبعت الرياح بها قال اذا التعت حرب عوان مصرة \* ضرروس يهر الناس اتيابها اعصل  
 قال ابن عباس الرياح لواقع الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الرياح المبشرة فتتم الارض فقام  
 يبعث المثيرة فتنير السحاب ثم يبعث المولفة فتوافق السحاب بعضه الى بعض فتبعه ركبا ثم يبعث اللواقع فتلقح  
 النحر وقال ابو بكر بن عياش لا تتطر قطرة من السماء الا بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيه فالسبات يبعث والشمال  
 تجمه والجنوب تدركه والدمبور تشرق به وقوله من (جاء) هو (جاءة حاة) بفتح الحاء وسكون الميم (وهو الطين  
 المتغير) الذى اسود من طول مجاورة الماء (والمسنون) هو (المسبوب) اييس كانه افرع الخافس ورفيه غثال  
 انسان أجوف فيبس حتى اذا انقصر صلصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى صواه وفتح فيه من روحه \* لا  
 (توجل) اى لا (تتحف) وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن فى غير وقت الدخول \* (دابر) فى قوله  
 وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء اى (آخر) هؤلاء مطوع مستاصل يعنى يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبق  
 منهم أحد \* (لبا امام ميين) قال ابو عبيدة (الامام كل ما ائتمت واهتديت به) وسبق فيه زيادة حيث ذكر فى  
 هذه السورة فالتفت اليه وسقط قوله لبامام هنا للعموم والكشميتى \* (السيئة) اى أخذتهم (الهلالة) وزاد  
 أبو ذر هنا باب قوله جل وعلا (الامن اسرق السمع) الاستثناء منقطع اى لكن من اسرق السمع او متعل والمعنى  
 انهم لم تحفظ منه ومحل الاستثناء على الوجهين نصب ويجوز ان يكون فى محل جر لا من كل شيطان او رفع  
 بالابتداء وخبره الجملة من قوله فأتبعه فيكون منقطعاً واستراقهم اختلاصهم سرا (فأتبعه شهاب ميين) شعله من  
 ناره تظهر للنظر على شكل العمود وتطلق للكوكب والسمان لما فيه من البرق \* وبه قال (حمد شاعلى)  
 ابن عبد الله (المدينى) قال (حدثنا سفيان بن عيينه) (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس  
 (عن ابي هريرة) رضى الله تعالى عنه (يلقبه النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل سمعت بديل يبلغ لا فقال الواسطة  
 أو نسي كيفية العمل أنه (قال اذا قسى الله الامر) اى اذا حكم الله بامر من الامور (فى السماء) ولا يذراذا

قضى بضم القاف مبنيا للمفعول الامر وقع نائب عن الفاعل (ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا) بضم الخاء  
وسكون الصاد المجتنبين مصدر بمعنى خاضعين أى متقادين طائعين (لقوله) تعالى (كأسللة) أى القول المجموع  
يشبه صوت وقع السلسلة (على صفوان) بسكون الفاء وهو الحجر الاملس ولابي ذر وأبي الوقت والاصيلي  
وابن عباس كانه سلسلة وللاصيلي أيضا كانوا في حديث ابن مسعود مر قوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله  
بالوحي يسمع أهل السموات صلصلة كصللة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة (قال  
على) قال الكرمانى هو ابن المدينى شيخ المؤلف (وقال غيره) أى غير سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر  
هذا القير (صفوان) بفتح الفاء (ينفذهم) بفتح التحتية وضم الفاء بعدها ذال مبهمة (ذلك) القول والضمير في  
يتقدمهم الى الملائكة أى ينفذ الله القول اليهم (فأذا فرغ) أى ازيل الخوف (عن فلوهم) قالوا أى الملائكة  
ماذا قال وبكم قالوا أى المتزبون من الملائكة بكبريل وميكائيل مجيبين (الذى قال) يسأل قال الله القول  
(الحق وهو العلي الكبير) وفي حديث النواص بن سحمان عند الطبرانى مر قوعا اذا تكلم الله بالوحي أخذت  
السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك أهل السماء صعدوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه  
جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهى به على الملائكة كلاما ربما سأله أهلها ماذا قال ربه قال الحق فينتهى  
به حيث أمر (فيسمعها) أى تلك الكلمة روى القول الذى قاله الله (مترقوا السمع) بحذف النون للاضافة  
ولابي ذر مسترق السمع بحذف الواو على الافراد (ومسترقوا السمع) ولابي ذر ومسترق السمع بالافراد مبتدأ خبره  
(هكذا) واحد فوق آخر ووصف سفيان بن عيينة كيفية المسامعة بركوب بعضهم على بعض (بيده وقترج) ولابي ذر  
قترج بالقاء بدل الواو (بين أصابع يده النبي) نصيبا بعضهم فوق بعض (والجله اعتراض بين قوله فوق وآخرين قوله  
(فرعما أدرك الشهاب المستمع قبل ان يرى بها) أى بالكلمة (الى صاحب) ولابي ذر يرى بالبناء للجهول به  
بالتذكير (فيحرقه) بالنصب عطفا على السابق ولابي ذر فيحرقه بالرفع (ورعما لم يدرك) الشهاب (حتى يرى بها)  
ولابي ذر حتى يرى بها بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول (الى الذى يليه الى الذى هو أسفل) بالرفع (منه) ولابي  
ذر أسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذى هو أسفل يدل من سابقه (حتى يلقوها الى الارض ورعما قال  
سفيان) بن عيينة (حتى تنتهى الى الارض) جله اعتراض (فعلق) بضم التاء مبنيا للمفعول أى الكلمة (على قم  
الساحر) وهو التجم (فيكذب معها) أى مع تلك الكلمة المقامة (مأنة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة  
(فيصدق) بفتح التحتية وسكون الصاد ولابي ذر فيصدق مبنيا للمفعول الساحر فى كذباته (فيقولون) أى  
السامعون منه (ألم يحبرنا) الساحر ولابي ذر عن الكشمي ألم يحبرونا أى السحرة فيكون لفظ المفرد فى الاول  
للجنس (يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا) كتابة عن الحرافات التى أخبر بها الساحر (فوجدناه) أى الخبر الذى  
أخبر به (حقا لا كلمة) أى لاجل الكلمة (التي سمعت من السماء) وهذا الحديث أخرجه المؤلف فى التفسير  
أيضا وفى التوحيد وأبو داود فى الحروف والترمذى فى التفسير وأخرجه ابن ماجه فى السنة وبه قال (حدثنا  
على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن  
عباس (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (اذا نطق الله الامرو زاد) على قوله فم الساحر (والكاهن) وسقط لغير ابي  
ذر الواو من قوله والكاهن (وحدثنا سفيان) بن عيينة ولابي ذر حدثنا على بن عبد الله أى المدينى قال حدثنا  
سفيان (صان) فى حديثه (قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا ابو هريرة) رضى الله تعالى  
عنه (قال اذا نطق الله الامرو قال على فم الساحر) كالرواية السابقة لكنه فى هذه صرح هنا بالتحديث والسماع  
قال على بن عبد الله (قلت لسفيان) بن عيينة (أأنت سمعت عمرا) ثبت لابي ذر أنت سمعت عمرا وسقط لغيره  
(قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه (قال نعم) قال على بن المدينى (قلت لسفيان ان انسانا)  
لم أعرف اسمه (روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه) أى الحديث أبو هريرة الى النبي صلى الله  
عليه وسلم (انه قرأ فرغ) بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن المسعودى والكشمي قرغ بالراء والغين المبهمة مبنيا  
للمفعول فيهما (قال سفيان بن عيينة) هكذا بالراء والمهجمة أو بالعكس والتظاهر الاول (قرأ عمرو) هو ابن دينار  
(فلا أدري سمعه هكذا) بالراء (ام لا قال سفيان وهي) بالراء (قراءتنا) وهي قراءة الحسن أيضا أى حتى اذا نطق  
الله الوجيل أو اتى بنفسه (باب قوله) عز وجل (ولقد كذب أصحاب الحجر) وادى غودين المدينة والشام

(الموسلين) صالحا ومن كذب واحدا من المرسلين فكأنما كذب الجميع أو صالحا ومن معه من المؤمنين وسقط قوله باب قوله لقير أي ذره وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي قال (حدثنا معن) بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن يحيى القزاز أبو عيسى المدني (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحاب الحجر) أي لأصحابه عليه الصلاة والسلام الذين قدموا الحجر لما روياه معه في حال توجههم الى تبوك (لا تدخلوا على هؤلاء القوم) المعذيين في ديارهم (الا ان تكونوا باكين) من الخوف (فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم) أي خشية أن يصيبكم (مثل ما أصابهم) من العذاب لأن من دخل عليهم ولم يك اعتبارا بأحوالهم فقد شابههم في الاهمال ودل على قسوة قلبه فلا يأمن أن يجزئه ذلك الى العمل بمثل أعمالهم فيصيبه مثل ما أصابهم وهذا الحديث قدم في باب الصلاة في مواضع الخسف من كتاب الصلاة (باب قوله) تعالى (واقعد آتيناك سبعاً من المثاني) صيغة جمع واحدة منثناء والمثناة كل شيء يثنى من قولك ثبت الشيء ثباتاً أي عطفته ونعمت اليه آخروا المراد سبع من الآيات أو من السور أو من الفوائد ليس في اللفظ ما يعين أحدها (والقرآن العظيم) من عطف الامام على الناس اذ المراد بالسبع اما الفاتحة أو السور الطوال أو من عطف بعض الصفات على بعض أو الواو مقصورة وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد الميم نداء ابراهيم البصري قال (حدثنا عبد ربه) هو لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال (حدثنا شعيب) بن الجراح (عن خبيب بن عبد الرحمن) بنهم الحاء الميمية وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصاري المدني (عن حميد بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن ابي سعيد بن المعلى) بنهم الميم ففتح العين واللام المنذرة واسمه الحارث أو رافع أو أوس الانصاري أنه (قال مرقى النبي صلى الله عليه وسلم) أي في المسجد (واتانا صلى قد عانى فلم آت) هذا الهجرة (حتى صليت ثم آتيت) بجذف ضمير التثنية (فقال ما منعك ان تأتي) ولابي ذر عن الجوى والسقلى أن تأتيني (فقلت كنت اصلي فقال ألم يقل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول) زاد أبو ذر هذا اذ ادعاكم لما يجيبكم فيه وجوب اجابته عليه الصلاة والسلام ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة فالتفت اليه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذر (الا اعلمكم اعظم سورة في القرآن) فيه جواز تفصيل بعض القرآن على بعض واستشكل واجيب بأن التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفات فالمعنى أن نواب بعضه أعظم من بعض (قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج) زاد غير أبي ذر من المسجد (فذكرته) بذلك بتشديد الكاف (قال) هي (الحمد لله رب العالمين) يعني الفاتحة (هي السبع) لا السبع آيات بالبسملة (المثاني) لا السبع آيات كل ركعة أو غير ذلك مما مر بالبقرة (والقرآن العظيم الذي اوتيته) وسبق الحديث بالبقرة وبه قال (حدثنا ارم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن) مبتدأ خبره (هي السبع المثاني والقرآن العظيم) عطف على أم القرآن لا على السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزءا من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الصلاة والترمذي في التفسير (قوله) ولابي ذر باب قوله عز وجل (الذين جعلوا القرآن عضين) نعم لله قسمين أو بدل منه أو بيان (المقسمين) أي (الذين حلقوا) جعله من القسم لا من القسمة أي مثل ما أنزلنا على الرهط الذين تقاسموا على أن يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله قال في - كشاف والاقسام بمعنى التقاسم ولعل المواقف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد أن المراد بقوله المقسمين قوم صالح الذين تقاسموا على اهلاكه (ومنه) أي من معنى المستسمين (لا اقسام أي اقسام) فلا متعمة (وتقرأ لا قسم) بغير مد وهي قراءة ابن كثير على أن اللام جواب القسم مقدرة تقديره لا نا اقسام أو والله لا نا اقسام (فاسمهما) ولابي ذر فاسمهما أي (حلف لهما) أي حلف ابيليس لا دم وحواء (ولم يحلفاه) فليس هو من باب النافعة (وقال مجاهد) فيما أخرجه القرطبي (تقاسموا) بالله لنبيتنه أي (تخالفوا) وقد مر والجوهر على أنه من القسمة وبه قال (حدثنا) وغير أبي ذر حدثني

بالافراد (بعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) يضم الهام مصغرا ابن بشير يضم الموحدة وفتح المجمة  
الواسطي قال (اخيرا يابشر) بكسر الموحدة وسكون المجمة جعفر بن أبي وحشية اياس الشكري (عن  
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (الذين جعلوا القرآن عضين) قال هم اهل  
الكتاب جزاؤه) وفي نسخة الذين جزاؤه (اجزاء فآمنوا ببعضه) مما وافق التوراة (وكفر وايضه) مما خالفها \*  
وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذوحدتنا (عبيد الله بن موسى) يضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن بازام  
العيسى الكوفي (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن ابي طبيان) بفتح الظاء المجمة وسكون الموحدة  
حصين يضم الحاء وفتح الصاد المهملة مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المجمة وكسر المهملة وبالجم  
(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (كما نزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعضه وكفر وايضه)  
أي (اليهود والنصارى) وعن ابن عباس أيضا المقتسمين الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان  
برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يقرب عددهم من أربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن  
الطلب والعاص بن وائل والحارث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك \* (باب قوله) تعالى (واعبدوك  
حتى يأتيك اليقين) قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحاق بن ابراهيم البسقي والفريابي  
وعبد بن حميد (اليقين) هو (الموت) لأنه أمر متيقن وهو مرئى عن ابن عباس أيضا فان قيل ما الفائدة  
في هذا التوقيت مع أن كل واحد يعلم أنه اذا مات سقطت عنه العبادات أجيب بأن المراد واعبدوك في جميع  
زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسل أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ما أوحى الى أن اجتمع المال واكون من التاجرين ولكن أوحى الله الى أن أسجد بحمدك وكن  
من الساجدين واعبدوك حتى يأتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة وسقط باب قوله لغير أبي ذر كقوله  
اليقين من قوله اليقين الموت

\*(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر \* (سورة النحل)

ولغير أبي ذر باب تفسير سورة النحل (روح القدس) من ربك هو (جبريل) قاله ابن مسعود فيمارواه ابن أبي حاتم  
واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما تقول حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري  
ثم استشهد المؤلف بقوله روح القدس جبريل بقوله (نزل به الروح الامين) وهو يراد ما رواه الفضال أن ابن عباس  
فيمارواه ابن أبي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيى به  
الموتى \* وقوله ولاتك (في ضيق يقال امر ضيق) بسكون التحتية (وضيق) بتشديد ها (مثل هين وهين ولين ولين  
وميت وميت) لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فتبيل هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والقبيل وقيل  
المفتوح مخفف من ضيق كيت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام المقلوب لأن الضيق صفة والصفة تكون  
حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة فكأن المعنى ولا يكن الضيق فيك الا أن الفائدة  
في قوله ولاتك في ضيق هو أن الضيق اذا عظم وقوى صار كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار كالقميص  
المحيط به فكأن الفائدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى \* (قال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى  
(تتفأ ظلاله) أي (سهيأ) كذا نقل والصواب تبيل \* وقوله تعالى فاسلكي (سبل ربك ذللا) قال مجاهد فيمارواه  
الطبري (لا يوعر) بالعين المهملة (عليها مكان سلكته) وذلك لاجتماع ذلول ويجوز أن يكون حالا من السبل أي ذلها  
لها الله تعالى كقوله جعل لكم الارض ذلولا وأن يكون حالا من فاعل اسلكي أي مطيعة منقادة بمعنى أن أهلها  
يقولونها من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا سار سارت واتصاب سبل مقعولا به أي اسلكي  
في طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق التي افهمك وعلمك في عمل العسل أو على الطريقة أي فاسلكي ما اكلت  
في سبل ربك أي في مسالكه التي يحيل فيها قدرته النور ونحوه سلا \* (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري  
(في قلبهم) أي (اختلافهم) وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريج في اقبالهم وادبارهم \* (وقال مجاهد) فيما  
وصله الفريابي (تميد) من قوله وألقى في الارض رواي أن تميد بكم أي (تكمأ) بتشديد القاء وتقرن وتعمل بما  
عليها من الحيوان فلا يئس لهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيمارواه عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد  
فقالوا ما هذه بقرعة على ظهرها أحدا فأصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدرك الملائكة ثم خلقت الجبال وفي حديث

أنس مرفوعاً عند الترمذي نحوه (مفروطون) قال مجاهد فيما وصله الطبري (منسيون) فيها (وقال غيره) أي غير مجاهد في قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) زاد أبو ذر من الشيطان الرجيم (هذا مقدم ومؤخر وذلك أن الاستعاذة قبل القراءة) وهذا قاله أبو عبيدة وقال ابن عطية فإذا وصلته بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الآية فإذا أخذت في قراءة القرآن فاستعذ وقال في الأنوار كالكشاف أي فإذا أردت قراءة القرآن فأضمر الإرادة قال الزمخشري لأن الفعل يوجد عند القصد والإرادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوى وملازمة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو أن الإرادة أن أخذت مطلقاً لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وأن أخذت الإرادة بشرط اتصالها بالقراءة استحبال تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح بقوله عليه قسم آخر باختياره يزول الاشتكال وذلك أننا أخذنا الإرادة مطلقاً ولا نشترط اتصالها بالقراءة وإنما أخذنا مقيدة بأن لا يقع لها صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة بعد طروا الحزم على عدم القراءة ولا يلزم أيضاً استحبال تحقق العلم بوقوعها فزال الاشتكال وقه الحمد (ومعناها) أي الاستعاذة (الاعتصام بالله) من وساوس الشيطان والجهور على أن الأمر بها للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لأن الرسول إذا كان محتاجاً للاستعاذة عند القراءة فغيره أولى (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (تسيون) أي (ترعون) من سامت الماشية أو أسامها صاحبها (شاكلته) في سورة الأسراء أي على (فأبته) ولا يذر عن الحوى نيته بدل ناحيته أي التي تشاكل حاله في الهدى والضلال وذكر هذا هنا لعله من ناسخه وقوله وعلى الله (قصد السبيل البيان) للطريق الموصل إلى الحق رحمة منه وفضلاً (الدف) في قوله تعالى لكم فيها دف (ما استدقات) به عايق البرد (تريحون) تردونهم من مراحمها أو من مراحمها (بالعنى) وتسرحون) تخرجونها (بالقداة) إلى المرحى (يشق) الانفس (يعنى المشقة) والكلفة (على تخوف) أي (تنقص) شيئاً بعد شيء في انفسهم وأموالهم حتى يهلكوا من تخوفه إذا تنقصته وروى بإسناد فيه مجهول عن عمر أنه قال على المنبر ما تقولون فيها فكأنوا مقام شيخ من هذيل فقال هذه أفتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في أشعارها قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقه

تخوف الرجل منها ناكراً قدراً • كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر أيها الناس عليكم يدوانكم لا تضلوا قالوا وما يدوانا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كآبكم • وقوله تعالى وان لكم في (الانعام لعبرة وهي) أي الانعام (تؤت وتذ كرو كذلك النعم) تذ كرو تؤت (الانعام) هي (جاعة النعم) وغير أي ذرو كذلك النعم للانعام بحرف الجر جاعة النعم ومعنى لعبرة أي دلالة يعبر بها من الجهل إلى العلم وذكر الضمير ووجهه هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه للفظ وأنت في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عطفه سيوريه في المفردات المبنية على أفعال كاخلاق ومن قال الله جمع ثم جعل الضمير لبعض فان اللين لبعضها دون جميعها ولو أحده أوله على المعنى فان المراد به الجنس قاله في الأنوار (اكثانا) يشير إلى قوله وجعل لكم من الجبال اكثانا (واحدها كن) بكسر الكاف (مثل حل واحل) بكسر الحاء المهملة أي جعل مواضع تسكنون فيها من الكهوف والبيوت المنصوبة فيها وهذه ثابت لا يذره (سرايل) هي (قص) يضم القاف والميم جميع قصص (تقيقكم الحز) أي والبرد وخص الحز بالذكر كقضاء بأحد الضدين عن الآخر أولان وقاية الحز كانت عندهم أهم ولا يذرهنا والقائات المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية أبي ذر في نسخة أخرى بعد قوله وقال ابن مسعود الامة معلم الخيرة هي الأولى (واتسرايل تقيقكم بأسكم فانها الدروع) والسرايل يرم كل ما لبس من قيص اودوع أو جوشن أو غيره (دخل ينيكم) قال أبو عبيدة (كل شيء لم يصع فهو دخل) بفتح الحاء وقيل الدخل والدغل الفش والخيانة وقيل الدخل ما دخل في الشيء على فساد وقيل أن يظهر الوفاء ويطن القدر والتقص (قال) ولا يذره وقال (ابن عباس) فيما وصله الطبري بإسناد صحيح في قوله تعالى (حفدة من ولد الرجل) أي ولد وولد أو بنات فان الحفدة هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت اتم خدمة أو هم البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين أي جعل لكم اثنين خدما وقيل الحفدة الأصهار قال

فلو أن نفس طاعتني لأصبحت • لهاخذ مما يعتد كثير  
ولم يكن لها نفس على آية • يحوف لاصهار اللثام قدور

(السكر) في قوله تعالى ومن غرات الضيل والاعناب تخزون منه سكرا (ما حرم من غرتها) أي من غرات  
الضيل والاعناب أي من عصيرهما والسكر مصدر سجي به الخمر يقال سكر يسكر سكر أو سكر انخور وشد يرشد  
رشد أو رشد اتحل

وجاؤنا لهم بكر علينا • فأجلى اليوم والذكران صاحي

(والرزق الحسن) في قوله تعالى ورزقنا حسنا (ما أحل الله) ولا يذرم أحل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف  
الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على كراهتها  
والإجماع بين العتبات والمئة • (وقال ابن عيينة) سفيان بن عاصم (عن صدقة) أبي الهذيل  
لا صدقة بن الفضل المروزي أي عن السدي كما عند ابن أبي حاتم (عن صدقة) (هي) امرأة اسمها  
(سرقاء) كانت بككة (كانت إذا أبرمت غزلها نقضته) وفي تفسير مقاتل ان اسمها ربيعة بنت عمرو بن كعب  
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تميم بن مرة  
وعند غيره وكان بها وسوسة وانها اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلسكة عظيمة على قدرهما  
وفي غرر البيان أنها كانت تغزل هي وجواردها من القداة الى نصف النهار ثم تأمر من ينقص ذلك كله فهذا كان  
دأبها والمعنى انهم تكف عن العمل ولا حين علت كفت عن النقص فكذلك انتم اذا انقضت العهد لا كفتم  
عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم به وانكاثا نصب على الحال من غزلها أو مفعول ثان لنقضت فانه بمعنى صبرت •  
(وقال ابن مسعود) فيما وصله الحاكم والقرطبي (الآية) من قوله تعالى ان ابراهيم كان امة هو (معلم الخبير)  
وفي الكشف وغيره انه بمعنى مأموم أي يؤتمه الناس لياخذوا منه الخير أو بمعنى مؤتم به قال في الانوار  
فان الناس كانوا يؤتمونه للاستفادة ويقتدون بسيرة اقوله اني جاعلك للناس اماما فهو رئيس الموحدين وقدة  
المحققين صلى الله عليه وسلم • (والفائت) هو (الطيب) كما فسره ابن مسعود أو هو القاتم بأمر الله • وسبق  
ذكر هذا قريبا وهذا ثابت لا يذو • (باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى اذل العمر) أي اردته أو تسعون سنة  
أو غافون أو خمس وتسعون أو خمس وخمسون ويزوي ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة  
• وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبرذكي قال (حدثنا هارون بن موسى أبو عبد الله الاعور) النحوي  
البصري (عن شعيب) هو ابن الحجاب بجاء بن مهملين مفتوحين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة  
اخرى (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو عوذ بك من البخل) أي  
في حقوق المال (و) من (الكل) وهو الشاقل مما لا ينبغي الشاقل عنه يكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور  
الاستطاعة (و) من (ارذل العمر) أي اخسه وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما  
استعاض منه لانه من الادواء التي لا دواء لها وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف  
والحاصل أن كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط الرأي وغير ذلك مما يوجب له الحال (و) اعوذ بك من (عذاب  
القبر) الاضافة هنا من اضافة الظروف الى ظرفه فهو على تقدير في أي من العذاب في القبر والحديث العصى  
في اثباته متظاهرة فالإيمان به واجب (و) من (قننة الدجال) في حديث أبي امامة عند أبي داود وابن ماجه  
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن قننة في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم اعظم  
من قننة الدجال (و) من (قننة الحيا والممات) أي زمان الحياة والموت وهو من اول التزع وهلم جزا أو اصل  
القننة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشم ما يكره يقال قتلت الذهب اذا أدخلته النار  
لتختبر وجوده وقننة الحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها والعباد بالله  
تعالى امر الجماعة عند الموت وقننة الممات قيل كسؤال الملكين وهو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شر  
سؤالهما والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مسيبا عن ذلك والسبب غير المسبب  
وقيل المراد القننة قبيل الموت واضيفت اليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يقرئ من المذكرات دفعا  
عن امته وتشريعهم ايسين لهم صفة المهتم من الادعية جزاء الله عنا ما هو أهله • وهذا الحديث اخرجه مسلم

## \* (سورة بني اسرائيل) \*

مكية قبل الاقوله وان كادوا ليفتنونك الى آخر ثمان آيات وهي مائة وعشر آيات وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لقيريه • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عروب بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد (الكني الكوفي) قال سمعت ابن مسعود (عبد الله رضى الله عنه قال في) سورة (بني اسرائيل و) سورة (الكهف و) سورة (مریم) وزاد في سورة الانبياء وفضائل القرآن وطه والانبياء (انهم من العناق الاول) بكسر العين المهملة وتخفيف القوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شئ بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار حفظها أو باعتبار نزولها لانها مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتخ كل منها بأمر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قالة الكرمانى (وهي من تلادى) بكسر القوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فخصية مما حفظته قد عاينها الطارف ومراده أنهم من اول ما تعلم من القرآن وأنها فصلان فبينت من القصص واخبار الانبياء والامم كما مر وفي حديث عائشة عند الامام أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة في اسرائيل والزمزم • (فسينغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه معناه (يهزون) رؤسهم ومن طريق العوفي عنه يحتر كوسها استهزاء واقير أي در قال ابن عباس فسيفغضون يهزون (وقال غيره) أي غير ابن عباس (نقضت سنك) بفتح السين المجهة ولا يذرنقضت بكسر ها (أي تحزكت) قالة أبو عبيدة وزاد وارفعته من اصلها • (وقضينا الى بني اسرائيل) قال أبو عبيدة أي (اخبرناهم أنهم سيفسدون) والمترتين في الآية اولاهما قتل زكريا وحبس ارميا حين اندرهم خط الله والاخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم (والقصا) يأتي (على وجوه) كثيرة (وقضى بك) أي (امر بك) امرامقطوعا به وسقط لفظ بك لابي ذر (ومنه الحكم) كقوله تعالى (ان بك يقضى بينهم) أي يحكم بينهم (ومنه الخلق) كقوله تعالى (فقضاهن سبع سموات) زاد أبو ذر خلقتهن • (تقيرا) في قوله وجعلناكم اكثر خيرا قال أبو عبيدة أصله (من يقرمه) أي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع فقرهم والجمعة للذهاب الى العدو وقام يقر بالكرس والضم • (ميسورا) في قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا (لينا) ابتغاء رحمة الله ربك عليهم وثبتت هذه هنا لابي ذر وتأتي بعد ان شاء الله تعالى • (وليسروا) أي (يدسروا ما علوا) من التدمير وهو الاهلاك أي ليهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه • (حصيرا) في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا أي (محجبا) بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدر على الخروج منها أبدا (محصرا) بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر • (حق) عليها القول أي (وجب) عليها كلمة العذاب السابقة • (ميسورا) أي (لينا) وسبق قرياء • (خطا) من قوله ان قتلهم كان خطأ أي (انما هو) أي الخطأ (اسم من خطئت والخطأ مفتوح مصدره من الائم خطئت) بكسر الطاء (بمعنى اخطأت) كذا قاله أبو عبيدة وتبعه المؤلف رحمه الله وتعب بأن جعله خطأ بكسر الخاء اسم مصدر عنوع وانما هو مصدر خطي خطأ كأنهم يأتون انما اذا تعدد الذنب وبأن دعوا ما أن خطأ المفتوح انما والطا وبها قرأ ابن ذكوان مصدر بمعنى الائم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من خطأ بخطي الخطاء اذا لم يصب والمعنى فيه ان قتلهم كان غير صواب وبأن قوله خطئت بمعنى اخطأت خلاف قول أهل اللغة خطي اثم وتعمد الذنب وأخطأ اذا لم يتعمد • (تخرق) في قوله انك ان تخرق الارض أي لن (تقطع) الارض لشدة وطأتك وسقط هذا لابي ذر • (وادمم بجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها) أي بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة أو على حذف مضاف أي ذوو نجوى ويجوز أن يكون جمع نجى كقتيل وقلبي (وامعنى يتاجون) • وقوله (وقانا) يريد قوله تعالى وقالوا أنذا كنا عظما ما ورفا تا أي (خطاما) وقال القراء والتراب وبؤيده أنه قد تكرر في القرآن ترابا وعظاما • (واستفزز) أي (استخف) الذي استطعت استفزازهم منهم (بجنيك الفرسان) بالجر فانليل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي (والرجل) بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى وأجلب عليهم بجنيك ورجلك ولا يذروا رجال بكسر الراء وتخفيف الجيم (الرجالة) بفتح الراء وتشديد الجيم (واحد هاراجل) ضد القارص (مثل صاحب وصحب وتاجر وتاجر) قالة أبو عبيدة • (حاصبا) في قوله تعالى



او نزل عليكم حاصبا هو (الريح العاصف) أى الشديد ولم يؤثبه لاسمه مجازى (والحاصب ايضا ما ترى به الريح ومنه حصب جهنم) أى (يرى به جهنم) بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول (وهو) أى الشيء الذى يرى به ولا يرى ذروهم أى والقوم الذين يرمون فيها (حصبها ويقال حصب فى الارض) أى (ذهب) فيها (والحصب) محركا (مشتق من الحصباء الجارة) قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعنى الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصباء بالجارة هو من تفسير الحاصب بالعام قالوا والحصب الرى بالحصباء وهى الجارة الصغار قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضر بهم • حصباء مثل نديف القطن منشور

ولغير أبى ذرا الحصباء والجارة زيادة واو (تارة) فى قوله تعالى أم امنت أن نعيدكم فيه نارة أى (مرة) فهى مصدر (وجاعته) أى لفظ نارة (تيرة) بكسر الفوقية وفتح القحبة (وتارات) قال الشاعر

وانسان عيني يحسر الماء تارة • فيبدو وتارات يحتم فيغرق

وانها يحتمل أن تكون عن واو اوباء قال الراغب وهو فيما قيل من تار الجرح عنى التأم • (لا حشكن) فى قوله لا حشكن ذريته أى (لا سألهم) أى بالاغواء وقيل لاستولين عليهم استيلاء من جعل فى حنك الدابة حبلا يقودها فلا تأنى ولا تشعر عليه (يقال احشك فلان ما عند فلان من علم) أى (استقصاء) وعن مجاهد فيمار واه سعيد ابن منصور لا حشكن لا حشون قال يعنى شبه الزناق وقال ابن زيد لا ضلهم وكلاهما متقاربة • (طائره) فى قوله تعالى وكل انسان أزمان طائره فى عنقه هو (حظه) بالحاء المهملة والظاء المعجمة وقال ابن عباس خيره وشيره مكتوب عليه لا يضارقه وقال الحسن فيمار واه السمرقندى عمل زاد فى الانوار وما قدر له كانه طيرا اليه من عن القيب والمعنى أن عمله لازم له لزوم القلادة او القل لا يفك عنه وخص العنق حيث قال فى عنقه من بين سائر الاعضاء لان الذى عليه اما أن يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلى وما يشين يكون كالقلل • (قال) ولا يرى ذرو قال (ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله ابن عيينة فى تفسيره فى قوله واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا (كل سلطان) ذكر (فى القرآن فهو حجة) فعنى سلطانا نصيرا حجة ينصرنى على من خالفنى وجعلنا لوليه سلطانا حجة تسلط بها على المواخذة بمقتضى القتل • (ولى من الذل) أى (لم يحاسب) بالحاء المهملة أى لم يوال (احدا) من أجل مذلة به ليدفعها بمجالاته • (باب قوله) جل وعلا (اسرى

بعبد) محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة (ليلا من المسجد الحرام) مسجد مكة بعينه لحديث انس المروى فى الصحيحين وسرى وأسرى بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقليل مدة الاسراء وأنه اسرى به فى بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل على أن التنكير دل على البعوضة ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل أى بعضه كقوله ومن الليل فتعبد به انتهى قال صاحب الدرر فيكون سرى وأسرى كسرى واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما المعتدى الباء فى بعبد وقد تقرر أنها لا تقتضى صاحبه الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية أن مفعول اسرى محذوف وأن التعدية بالهمزة أى اسرى الملائكة بعبد لانه يعد أن يسند أسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضى النقلة كشى وانتقل فلا يحسن اسناد شئ من هدام وجود مندوحة عنه فاذا وقع فى الشريعة شئ من ذلك تأولناه نحو آتته هرولة قال شهاب الدين وهذا كله انما يشاء اعتقادا على أن التعدية بالباء تقتضى مصاحبة الفاعل للمفعول فى ذلك وهذا شئ ذهب اليه المبرر فاذا قلت بز يد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك التبت عنده بلاء التعدية بباء الحال فبلاء الحال تلزم فيها المشاركة اذ المعنى قت متلبسا بز يد وبلاء التعدية مرادفة للهمزة فقمت بز يد والباء للتعدية كقولك آتت زيدا ولا يلزم من اقامتك هو أن تقوم انت وأيضا فوارد القرآن فى فأسرى يقطع الهمزة ووصلها يقتضى أنها بمعنى واحد ألا ترى أن قوله فأسرى بأهلك وأن أسرى بعبادى قرئ بالقطع والوصل ويعد مع القطع تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به فى موضع فيستدل بالمصرح على المحذوف قاله أبو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال صاحب قنوح الغيب ويمكن أن يراد بالتنكير فى ليل التعظيم والتعظيم والمقام يقتضيه ألا ترى كيف افتتح السورة بالكامة المنبثة عنه ثم وصف المسرى به بالعبودية ثم أردف تعظيم المسكين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم الآيات باضافتها الى صيغة التعظيم وجعلها ليشمل جميع

انواع الآيات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بسدده والمعنى ما اعظم شأن من اسرى من حق له مقام اليهودية  
وصح استنهاه للعناية السرمدية أى ليل له شأن جليل ليل دنا فيه الحبيب من المحبوب وقا في مقام اليهود  
بالمطلوب قتل فكلن قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب القواد ما رأى حينئذ ينطبق عليه  
التعديل بقوله انه هو السميع البصير أى السميع بأحوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها مهيبة خالصة  
عن شوائبه الهوى مقرونة بالصدق والصفاء مستأخلة للقرب وسقط لفظ باب لغيره أى ذرو به قاله حدثنا عبدان  
لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (حدثنا) ولا يذروا خبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا)  
ولا يذروا حدثنا (يونس) بن يزيد الايلي (ح) مهمله تصويل السند قال المؤلف بالسند (وحدثنا احمد بن صالح)  
أبو جعفر المصري قال (حدثنا عنبسة) بن خالد بن يزيد بن أبي النجاد الايلي قال (حدثنا يونس) بن يزيد  
(عن ابن شهاب) الزهري (قال ابن المسيب) سعيد (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (أن) بضم الهمزة مبنيا  
للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليله اسرى به من المسجد الحرام وهو (بايليا) بكسر الهمزة واللام  
بينهما تحية ساكنة مدودايت المقدس (بعد حين) أحدهما (من خرو) الآخر (من ابن قنطر) عليه السلام  
(اليهما فأخذ اللين) وترك الحجر واسقاطا ناء العمل المذكور في الروايات الاخرى اختصارا من الراوى أو نسيان  
ولا يتبقى في ذلك (قال) ولا يذروا الوقت فتنازل (جبريل المجدل) لدى هذا للفقرة) الاسلامية (لو أخذت  
الحجرات اثنت) بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصايح يظن بعض النحويين أن لام  
جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في انقض الكلام نحو لو شئت اهلكتهم من قبل  
وايأى أظلم من لو يشاء الله أطعمه وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاثرية وكذا مسلم والتساوى فيه  
وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (قال احمري) بالافراد (يونس)  
ابن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال ابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (سمعت جابر بن عبد الله)  
الانصاري (رضي الله عنه) قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني فريش (في خبر الاسراء  
كما سأق ان شاء الله قريبا والعموي والكشميني كذبتني بآء التانيث) قت في الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم  
الذي أكثره من الكعبة وكانوا سألوه أن يبعث لهم المسجد الأقصى وفيهم من رآه وعرفه (جلى الله) بالجيم  
وتشديد اللام أى كشف (لى بيت المقدس فطفقت) أى شرعت وأخذت (اخبرهم عن آياته) أى علاماته (وأنا  
أظن رايه) زاد في حديث ابن عباس عند التساوى فقال القوم أمما لنت فقد أصاب (زاد يعقوب بن ابراهيم)  
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال (حدثنا ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه)  
محمد بن مسلم الزهري (لما كذبني) ولا يذروا كذبتني (فريش حين اسرى بي الى بيت المقدس نحو) أى نحو الحديث  
السابق وهذه الرواية وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب (فاصفا) من الريح هو (ريح تقصف كل شئ)  
تخرجه من صف متعبا وهذه ساقطة لا يذروا (كزنا) ولا يذروا ب قوله تعالى واتخذ كزنا جود آدم كزنا  
(واكرمنا واحد) وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما أى شرفا وفضلا وهذا كرم نقي النقصان  
لا كرم المثل وتكرهم كما قال في الانوار يحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام  
بالنطق والاشارة والخط والهدى الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتكن من الصناعات  
الى ما يعود عليهم بالمتافع الى غير ذلك مما يقف الحصريون احصائه واستدل بالآية على طهارة ميتة الادنى لأن  
قصة تكرمه أن لا يحكم نجاسته بالموت كأنه عليه في الام ولا تله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد  
موته ودموعه تجري على خده فلو كان نجسا لما قبله مع ظهور رطوبته ولا تله نأبفله والنس لا تبعده بفله  
لأنه غلبه يزيد النجاسة وسواء المسلم والكافر وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد نجاسة الاعتقاد  
أو اجتنابهم كالنجس لاجناسة الايدان (صعب الحياة) في قوله تعالى ولولا أن نبينا لكانت تركن اليهم شيئا  
قليلا الا ذنبا لك ضعف الحياة أى لو قاربته تركن اليهم أدنى وكنة لا ذنبا لك (هذا يد الحياة) أى (وعذاب  
المات) ولا يذروا ضعف المات بدل وعذاب المات أى ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا القبل غيرك  
لأن خطأ الخطير أخطر وكان أصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في المات يعني مضاعفا ثم حذف  
للموصوف وانجبت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فزيل ضعف الحياة ووضعت المات كالو قيل

لاذئذ قال أليم الحياة وأليم المصائب وفي قوله ولولا أن يتنالك تصريح بأنه صلى الله عليه وسلم ما هم بأجابتهم مع قوة الداعي إليها وفيه تضييق لآفته ثلاثا يركن أحدهم من المسلمين إلى أحد من المشركين فافهم واعمل • (خلقتك وخلفتك) في قوله تعالى وإذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاولى بكسر اللام وفتح اللام وألف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحزرة والكسائي والآخرى بفتح فسكون وهما (سواء) في المعنى أى لا يمتدون بعد خروجك من مكة الا زمنا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا يدر بعد هجرته بسنة • (ونأى) في قوله تعالى وإذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى قال أبو عبيدة أى (تباعد) ومنه النوى يلغظه حول الغلباء تباعد الماء عنه وقرأ ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن شاء من نأى نوى إذا نهض وأظنهارواية غير أبي ذر في البصاري • (شاكته) في قوله قل كل يعمل على شاكته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه أى على (باحيته) وزاد أبو عبيدة وخليفته (وهى) أى الشاكلة مشتقة (من شكاه) بفتح الشين وهو المثل قال امرؤ القيس

حى الجول بجانب العزل • اذ لا يلائم شكلها شكلي

أى لا يلائم مثلها مثلي ولا يلى ذومن شكلته اذ أقيدته قال في الدرر والشاكلة أحسن ما قيل فيها ما قاله في الكشف أنهم اذهبوا الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهى الطرق التى تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم أعلم بما همى هو أهدى سبيلا وقال الراغب على شاكته أى حقيقته التى قيدته من شكلت الدابة وذلك أن سلطان الحشبة على الانسان قاهر • (صرقنا) للناس قال أبو عبيدة أى (وجهنا) ويذاوف مفعوله وجهان • أحدهما أنه مذكور وفي مزيدة أى واقد صرقتنا هذا القرآن • الثانى أنه محذوف أى ولقد صرقتنا أمثاله ومواعظه وقصصه وأخباره وأوامره • (فبيلا) في قوله أو تأتى بالله والملائكة قبيلا قال أبو عبيدة أى (معانية ومقابلته) أو معناه كفيلا بما تدعيه (وقيل القابلة) المرأة التى تتولى ولادة المرأة (لأنها مقابلة لها) وتقبل ولدها) أى تتلقاه عند الولادة قال الأعشى • كسر خة حلى بشرتها قيل لها • أى قابلاتها • (خشية الانفاق) في قوله اذ الامسكتم خشية الانفاق يقال (انفق الرجل) أى (املق) والاملاق الفاقة (ونفق الثوب) بكسر الفاء • (مصرعها) أى فى الفرع كاصله أى (ذهب) وفى حاشية موقوف بها فى اليونانية نفق الثوب بفتح الفاء وهى اللغة القصصى ويشال بكسر ها وليست بالعالية وفى الصحاح أنفق الرجل أى افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذ الامسكتم خشية الانفاق • (فتورا) في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال أبو عبيدة أى (مقترا) من الاقتار أى بخيلا يريد أن فى طبعه ومنتهى نظره أن الاشياء تنهاه وتنفى فهو لومل خزان رحمة الله لا مسك خشية الفقر • (للادقان) في قوله ويجزون للادقان • (مجمع الحيين) اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية أى محل اجتماع الحيين بفتح اللام وقد تكسر تشبهاً لى وهو العظم الذى عليه الاسنان (والواحد ذقن) بفتح الميم والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيماً لمرأته وشكر الانجاز وعده فى تلك الكتب بيعة محمد صلى الله عليه وسلم على قرة من الرسل وانزال القرآن عليه قاله القاضى وسقطوا واولوا احد لابي ذر • (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي شبيب عنه فى قوله تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء • (موفودا) أى (وافرا) مكمل والمراد جزاؤكم وجزاؤهم لكنه غلب الخطاب على القائب • (تبعها) فى قوله تعالى ثم لا تعبدوا لكم عينا به تبعها أى (تأثرا) أى طالباً للنار • (تتقما) وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق • (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه فى قوله تبعها أى (نصيرا) • وقوله تعالى كما رخت أى (طمتت) بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهمزة قالوا رخت اذا رخت اذا سكن لها بها والجهر على حاله وحدث اذا سكن الجبر وضمف وحدث اذا طقت جلة والمعنى كلما أكلت النار جلودهم ولحومهم زدهم سعيراً أى توقد ابان تبدل جلودهم ولحومهم فترجم ملتهمة مستعرة كأنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الاقناء جزاهم الله بأن لا يزالوا على الاعادة والاقناء • (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق عطاء عنه فى قوله تعالى (ولا تبذر) أى (لا تنفق فى الباطل) وأصل التبذير التفريق ومنه البذر لأنه يفرق فى الارض للزراعة قال

ترائب يستضىء الحلى فيها • بحجر النار يذر فى القللام

ثم غلب فى الاسراف فى النفقة وسقط لابي ذر قوله خبت طفتت • وقال ابن عباس (ابتغاء رحمة) فى قوله وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري أى ابتغاء (ورق) من الله ترجوه أن يأتىكم (منجورا)

في قوله تعالى واتى لا ظنك يا فرعون مشبورا قال ابن عباس أي (ملعوناً) وقال مجاهد هالكاً ولا ريب أن الملعون هالكاً (لا تقف) في قوله ولا تقف أي (لا تنقل) ما ليس لك به علم تقليداً وربحاً بالقياس وهذا ساقط لا يذره (نجاسوا) في قوله تعالى نجاسوا خلال الديار أي (تيمموا) أي قصدوا وسطها للقتل والاغارة (يزجي الفلك) في قوله تعالى الذي يزجي لكم الفلك أي (يجري الفلك) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري (يجزون للادقان) قال ابن عباس فيما وصله الطبري أي (للوحوه) وعن معمر عن الحسن العتيبي وهذا موافق لما مر في تفسيره قريباً (باب قوله) جل وعلا (وإذا أردنا أن نهلك قرية) أي أهلها (أمرنا مترفها الآية) واختلف في متعلق الأمر هنا فمن ابن عباس وغيره أنه أمرنا مترفها بالمائة أي على لسان رسول بعثناه إليهم ففسقوا ورده في الكشف ردّاً شديداً وانكره انكاراً بليغاً في كلام طويل حاصله أنه حذف ما لدليل عليه وهو غير جائز وقد رويته ملق الأمر أي أمرناهم بالفسق ففعلوا والأمر مجاز لأن حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي أن يكون مجازاً ووجه المجاز أنه صب عليهم النعمة صبا جعلوها ذريعة إلى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم ما يورون بذلك تسبب إيلاء النعمة فيه وانما خولهم إياها ليتركروا فافترسوا الفسوق فلما فسقوا حق عليها القول وهي كلمة العذاب فذكرهم وأجاب في الخبر بأن قوله لأن حذف ما لدليل عليه غير جائز لتعليل لا يصح فيما نحن ببينه بل ثم ما يدل على حذفه لأن حذف الشيء تارة يكون دلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جله هذا المبحث أمرته فقام وأمرته فقر أو تارة يكون دلالة خلافه أو وضده أو نقيضه فن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار أي ما سكن وما تحرك وسرايل تقيكم الحزأى والبرد وتقول أمرته فلم يحسن فليس المعنى أمرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى أمرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض بإثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير وهذا الباب مع ما ذكره من قوله وإذا أردنا الخ ثابت عن أبي ذر به أمش الفرع هنا وبعد قوله السابق مشبورا ملعونا ونبيه محذره ومقابله العلامة محمد المزني أنه وجد كذا في الموضوعين من اليونانية (وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال كنا نقول للعي) أي للقبيلة (إذا كثروا في الجاهلية أمر) بفتح الهمزة وكسر الميم (بنو فلان) (وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (وقال) أي الحميدي عن سفيان (أمر) بكسر الميم كالأول كذا في فرعين لليونانية كالأصل وقال الحافظ ابن حجر وغيره أن الأولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما الغتان وبالفتح قرأ الجمهور الآية وقرأها ابن عباس بالكسر ويعقوب بن عبد الله بفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الأمانة والحاصل أن سياق المؤلف لحديث ابن مسعود لينبه على أن معنى أمرنا في الآية كثرنا مترفها وهي لغة حكاه أبو حاتم ونقلها الواحدى عن أهل اللغة وقال أبو عبيدة من أنكرها لم يلتفت إليه لثبوتها في اللغة (باب) قوله تعالى (ذرية من حملنا مع نوح) ينصب ذرية على الاختصاص أو على البدل من وكلاء أي لا تتخذوا من دونه وكلاء ذرية من حملنا مع نوح (أنه) أي أن نوحاً (كان عبداً شكوراً) قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والآخر عن السلف أن نوحاً عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله فلذلك سمي عبداً شكوراً وصحح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح إذا طعم أو لبس حمد الله فسمي عبداً شكوراً وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وفيه تهيج على الشرع على النعم لا سيما نعمة الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وسقط باب غير أبي ذر (وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي أيضاً قال (أخبرنا أبو حيان) بفتح الحاء المهملة والتخفيف المشددة يحيى بن سعيد بن حبان (التميم) تميم الرباب الكوفي (عن أبي ذرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) البجلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى (بلم فرقع إليه الذراع) قال السفاقي الصواب فرفعت إليه الذراع (وكانت تعجبه) لزيادة لذتها (فتمس منها نية) بالسین المهملة فيها أي أخذ منها باطراف أسنانه ولابي ذر فتمس منها نية بالهمزة أي بأضراسه أو بجميع أسنانه (ثم قال) إعلاماً لآتيه بقدره عند الله ليؤمنوا به كغيره مما يباه به من الواجبات (أما سيد الناس) آدم وجميع ولده (يوم القيامة) وتخصيصه بالقيامة

لاذئذ انك أليم الحياة وأليم الممات وفي قوله ولولا أن يتنالك تصريح بأنه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي إليها وفيه تفويض لا يركن أحد من المسلمين إلى أحد من المشركين فافهم واعمل • (خلقت خلقك) في قوله تعالى وإذا لا يلبثون خلقك الا قليلا والاولى بكسر الهمزة وفتح اللام وألف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحض وحزة والكسائي والآخرى بفتح فسكون وهما (سواء) في المعنى أي لا يمتقون بعد خروجه من مكة الا زمنا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا يديهم بعد هجرته بسنة • (ونأي) في قوله تعالى وإذا انعمنا على الانسان اعرض ونأي قال أبو عبيدة أي (تباعد) ومنه النوى يلغظه حول الخباء تباعد الماء عنه وقرأ ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن شاء من ناء ينوء اذا نهض وأظنهارواية غير أبي ذر في البخاري • (شاكته) في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه أي على (باحيته) وزاد أبو عبيدة وخليفته (وهي) أي الشاكلة مشتقة (من شكاه) بفتح الشين وهو المثل قال امرؤ القيس

حي الجول بجانب العزل • اذ لا يلائم شكلها شكل

أي لا يلائم مثلها مثلي ولا يبي ذر من شكلته اذ أقيدته قال في الدرر والشاكلة أحسن ما قيل فيها ما قاله في الكشف أنها مذهب الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قواهم طريق ذوشوا كل وهي الطرق التي تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم أعلم عن هو أهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته أي بصيته التي قيده من شكلت الدابة وذلك أن سلطان الصحة على الانسان قاهر • (صرقنا) للشام قال أبو عبيدة أي (وجهنا) وبيننا وفي مفعوله وجهان • أحدهما أنه مذكور وفي مزيدة أي واقدر صرقنا هذا القرآن • الثاني أنه محذوف أي ولقد صرقنا أمثاله ومواعظه وقصصه وأخباره وأوامره • (فبيلا) في قوله أوتأني بالله والملائكة قبيلا قال أبو عبيدة أي (معانية ومقابله) أو معناه كفيلًا بما تدعيه (وقيل القابلة) المرأة التي تتولى ولادة المرأة (لأنها مقابلة لها وتقبل ولدها) أي تتلقاه عند الولادة قال الأعشى • كسر خة حلى بشرتها قبيلها • أي قابلتها • (خشية الاتفاق) في قوله اذا لامسكم خشية الاتفاق يقال (انفوا الرجل) أي (املق) والاملاق القافة (ونفق الثني) بكسر الفاء معجمة عليها في الفرع كاصله أي (ذهب) وفي حاشية موثوق بها في اليونانية نفق الثني بفتح الفاء هي اللغة القصصية ويشال بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح أنفق الرجل أي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكم خشية الاتفاق • (قتورا) في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال أبو عبيدة أي (مقترا) من الاقتار أي بخيلا يريد أن في طبعه ومنتهى نظره أن الاشياء تنهاه وتنفى فهو لوملأ خزانة رحمة الله لا مسك خشية الفقر • (للادقان) في قوله ويجزون للادقان • (مجمع الحيين) اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية أي محل اجتماع الحيين بفتح اللام وقد تكسر تشبهاً للحى وهو العظم الذي عليه الاسنان (والواحد ذقن) بفتح الميم والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيماً لامر الله وشكراً لانجاز وعده في تلك الكتب يبعثه محمد صلى الله عليه وسلم على قدرة من الرسل وانزال القرآن عليه قاله القاضي وسقطوا وواو واحد لا يبي ذر • (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيج عنه في قوله تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء • (موفودا) أي (وافرا) مكه لا والمراد جزاؤكم وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب على الغائب • (تبيعا) في قوله تعالى ثم لا تعبدوا لكم علينا • (تائرا) أي طالباً للثأر • (نقمة) وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق • (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تبيعا أي (تصيرا) • وقوله تعالى كما ركبتم أي (طعنت) بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهمزة قالوا خبت التار اذا سكن لها بها والبحر على حاله وخبت اذا سكن البحر ووضعت وهدمت اذا طغيت جله والمعنى طأ طأ الكتل النار جلودهم ولحومهم زدهم سعيراً أي توقد ابان تبدل جلودهم ولحومهم فترجم ملتهمة مستعرة كأنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الاقناء جزاهم الله بأن لا يزالوا على الاعادة والاقناء • (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق عطاء عنه في قوله تعالى (ولا يبذر) أي (لا تنفق في الباطل) وأصل التبذير التفريق ومنه البذر لأنه يفرق في الارض للزراعة قال

ترائب يستضيء الحلى فيها • بحمر النار يذرى في الظلام

ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لا يبي ذر قوله خبت طفت • وقال ابن عباس (ابتغاء رحمة) في قوله وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري أي ابتغاء (ورق) من الله ترجوه أن يأتيكم (مثيراً)

في قوله تعالى واني لانتك يا فرعون مشهورا قال ابن عباس أي (ملعوناً) وقال مجاهد هالكاً ولا ريب أن الملعون  
 حاله (لا تقف) في قوله ولا تقف أي (لا تنقل) ما ليس لك به علم تقليداً ورجاءاً بالغيث وهذا ساقط لا يذره  
 (الجاسوا) في قوله تعالى لجاسوا خذل الدير أي (تجموا) أي قصدوا واسطها للقتل والاغارة (يزجى القلث)  
 في قوله تعالى ربكم الذي يزجى لكم القلث أي (يجري القلث) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري (يجزون للادقان)  
 قال ابن عباس فيما وصله الطبري أي (للو حوه) وعن معمر عن الحسن للحي وهذا موافق لما روي في تفسيره قريشاً  
 (باب قوله) جل وعلا (وإذا أردنا أن نهلك قرية) أي أهلها (أمرنا مترفيها الآية) واختلف في متعلق الأمر هنا  
 فمن ابن عباس وغيره أنه أمرنا بتنعيمها بالمناعة أي على لسان رسول بعثناه إليهم ففسقوا وردّه في الكشف ردّاً  
 شديداً وانكره انكاراً بليغاً في كلام طويل حاصله أنه حذف ما لدليل عليه وهو غير جازم وقد رويته لوقا الأمر  
 أي أمرناهم بالصق ففعلوا والأمر مجاز لأن حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبق  
 أن يكون مجازاً ووجه المجاز أنه صب عليهم النعمة صباً جعلوها ذريعة إلى المعاصي واتباع الشهوات فكانتهم  
 مأمورون بذلك لتسبب إيلاء النعمة فيه وانما أخولهم أياها ليشكروا فأتروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها  
 القول وهي كلمة العذاب فدمرهم وأجاب في البحر بأن قوله لأن حذف ما لدليل عليه غير جازم لتعليل لا يصح فيما  
 نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لأن حذف الشيء تارة يكون دلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به هو في قوله  
 في جملة هذا المصث أمرته فقام وأمرته فقرأ وتارة يكون دلالة خلافة أو ضده أو نقيضه فن ذلك قوله تعالى وله  
 ما سكن في الليل والنهار أي ما سكن وما تحرك وسرايل تقيكم الحرأي والبرذون تقول أمرته فلم يحسن فليس المعنى  
 أمرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى أمرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على  
 حذف النقيض بآيات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظر على النظر وهذا الباب مع ما ذكره من  
 قوله وإذا أردنا الخ ثابت عن أبي ذر يهاشم القرع هنا وبعد قوله السابق مشهوراً ملعوناً وبه محرز ومقابل  
 العلامة محمد المزني أنه وجد كذا في الموضعين من اليونانية (وبه قال) (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال  
 (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن  
 مسعود رضي الله عنه أنه (قال كنا نقول للحي) أي للقبيلة (إذا كثروا في الجاهلية أمر) بفتح الهمزة وكسر الميم  
 (بنو فلان) (وبه قال) (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (وقال) أي  
 الحميدي عن سفيان (أمر) بكسر الميم كالقول كذا في فرعين لليونانية كالأصل وقال الحافظ ابن حجر وغيره أن  
 الأولى بكسر الميم والنسابة بفتحها وهما الفتان وبالفتح قرأ الجمهور الآية وقرأها ابن عباس بالكسر ويعقوب بن  
 الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الأمانة والحاصل أن سياق المؤلف لحديث ابن مسعود لينبه على أن معنى  
 أمرنا في الآية كثرتنا مترفيها وهي لغة حكاها أبو حاتم ونقلها الواحد عن أهل اللغة وقال أبو عبيدة من أنكرها  
 لم يلتفت إليه لنبوته في اللغة (باب) قوله تعالى (ذرية من حملنا مع نوح) نصب ذرية على الاختصاص أو على  
 البديل من وكلاء أي لا تتخذوا من دوني وكلاء ذرية من حملنا مع نوح (أنه) أي أن نوحاً (كان عبداً شكوراً) قال  
 الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والأثر عن السلف أن نوحاً عليه السلام كان يحمداً الله على طعامه وشرايه  
 ولباسه وشأنه كله فلهذا سمى عبداً شكوراً وصح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح إذا طعم أو لبس حمد الله  
 فسمى عبداً شكوراً وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وفيه تهيج على الشرع على النعم لاسيما نعمة  
 الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وسقط باب لغير أبي ذر (وبه قال) (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا  
 عبد الله) بن المبارك المروزي أيضاً قال (أخبرنا أبو حيان) بفتح الحاء المهملة والفتحة المشددة يحيى بن سعيد بن  
 حبان (التي) تيم الرباب الكوفي (عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) الجيلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه) أنه (قال أتى) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى (بلم رفعه إليه الذراع) قال الساقسي الصواب فرفعت إليه الذراع  
 (وكانت تعجبه) لزيادة لذتها (فنهس منها نيسة) بالسین المهملة فيهما أي أخذ منها باطراف أسنانه ولابي ذر  
 نهس منها نيسة بالمجعة أي بأضراسه أو بجميع أسنانه (ثم قال) إعلاماً لآفته بقدره عند الله ليؤمنوا به  
 كغيره من الجبابرة من الواجبات (أناس يد الناس) آدم وجميع ولده (يوم القيامة) وتخصيصه بالقيامة

يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الأولوية ونفيه عن التفضيل على طريق التواضع (وهل تدرون مذلك)  
ولابي ذرهم ذلك بالالف بدل اللام (يجمع الناس) بضم النون مبنيا للمفعول وللكتبة والكتبة يجمع الله  
الناس (الأولين والآخرين في صعيد واحد) أرض واسعة مستوية (يسمعهم الداعي) بضم الياء من الإسماع  
(ويقذفهم البصر) يفتح الياء وسكون النون والذال المجهمة أي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض  
وعدم الحجاب (وتدنو الشمس) وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن أبي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال  
تطلى الشمس يوم القيامة حرّ عشر منين ثم تدنو من جاجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يربح  
العرق في الأرض قامة ثم يرتفع حتى يغرق الرجل زادا بن المبارك في روايته ولا يضر حرّها يومئذ وما  
ولامؤمنة (يبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون  
من يشفع لكم أي ربكم) يفتح همزة ألا وتختف لاهما في الموضعين وهي للعرض والتخصيص (فيقول بعض  
الناس لبعض عليكم بآدم فآتون آدم عليه السلام فيقولون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده وفتح عليك من  
روحه) قال الكرمانى - بالإضافة إلى الله تعالى لتعظيم المضاف وتشريفه (وأمر الملائكة فسجدوا لك) وزاد في  
رواية همام في التوحيد وأسكنك حنّته وملك أسماء كل شيء (استمع لما إلى ربك) حتى يرحبنا بما نحن فيه (ألا ترى  
إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا) بخفيف لام الأتري في الموضعين وتحريك غين بلغنا وسقط للمعنى  
والمستقلى لفظه إلى الأخيرة (فيقول آدم إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب لي مثله) ولا يذر  
عن الحموى - والمستقلى ولا يغضب (بعده مثله) والمراد من الغضب كما قال الكرمانى - لازمه وهو إرادة إيصال  
العذاب وقال النووي - المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده أهل الجمع من الأحوال  
التي لم تكن ولا يكون مثلهما (وإنه ناهى) ولا يذروا نه قد نهانى (عن الشجرة) أي عن أكلها (فصيبه) وأكلها  
(نفسى نفسى نفسى) كزرها فلا تأى هي التي تستحق أن يشفع لها إذا المبتدأ والخبر إذا كانا متصدين فالمراد بعض  
لوازمه أو نفسى مبتدأ والخبر محذوف (أذهبوا إلى غيرى أذهبوا إلى نوح) بيان لقوله أذهبوا إلى غيرى (فيأتون  
نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض) واستشككت هذه الأولوية بأن آدم نبى مرسل وكذا  
شيث وأدريس وهم قبل نوح وأجيب بأن الأولوية مقيدة بأهل الأرض لأن آدم ومن ذكره لم يرسلوا إلى أهل  
الأرض وبشكل عليه حديث جابر وكان النبي يعث إلى قومه خاصة وأجيب بأن بعثته إلى أهل الأرض باعتبار  
الواقع لصديق أنهم قومه بخلاف بعثته نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم أو الأولوية مقيدة بكونه أهل  
قومه أو أن الثلاثة كانوا أنبياء ولم يكونوا رسل لكن في صحيح ابن حبان من حديث أبي ذر ما يقتضى أنه كان  
مرسلا والتصریح بانزال الصحف على شيث (وقد سمعنا الله) أي في القرآن في سورة بنى إسرائيل (مبدأ شكورا)  
وهذا موضع الترجمة (استمع لما إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقولون ربنا عز وجل) ولا يذري فيقول ربنا عز  
وجل (قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت) ولا يذري قد كانت (في دعوة  
دعوتها على قومي) هي التي أغرق بها أهل الأرض يعني أن له دعوة واحدة محققة الإجابة وقد استوفاهما بدعائه  
على أهل الأرض فغشى أن يطلب فلا يجاب وفي حديث أنس عند الشيخين ويذكر خطيئته التي أصاب سؤا له ربه  
بغير علم فيحتمل أن يكون اعتذرا بامر من أحدهما أنه استوفى دعوته المستجابة ونما بينهما سؤا له ربه بغير علم حيث  
قال ربنا إن ابنى من أهلى فغشى أن تكون شفاعته لأهل الموقف من ذلك (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا أي هي التي  
تستحق أن يشفع لها (أذهبوا إلى غيرى أذهبوا إلى إبراهيم) زاد في رواية أنس خليل الرحمن (فيأتون إبراهيم  
فيقولون يا إبراهيم أنت نبى الله وحليته من الأرض) لا ينفي وصفه نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت  
له على وجه أعلى من إبراهيم (اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول لهم إن ربى قد غضب  
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنى قد كنت كذبت ثلاث كذبات) بقصات (قد كرهت  
أبو حيان) يحيى بن سعيد التميمي الراوى عن أبي ذرعة (في الحديث) واختصره من دونه وهي قوله إنى مضى  
وبل فطه كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق أنها معارضة لكن لما كانت صورة ما صورته كذب سماها به وأشفق  
منها استقصا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لأن من كان بالله أعرف وأقرب منزلة كان أعظم خطرا  
وانتدخية قال البيضاوى (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا (أذهبوا إلى غيرى أذهبوا إلى موسى فيأتون موسى



فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسائه (وبكلامه على الناس) عام مخصوص على ما لا يخفى  
 فقد ثبت أنه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به أن يشتق له منه اسم  
 التكليم كوسى اذ هو وصف غلب على موسى كالحبيب لتبيننا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل في الخلقة  
 على وجه اكل منه (اشفع لنا الى ربك ألا) بخفيف اللام ولا يذعن المستغنى والكشعيني أما بهم مخنفة بدل  
 اللام (ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب  
 بعده مثله وانى قتلت نفسك اومر يقتلها) يذم الهمة وسكون الواو يريد قتله القبطى المذكور في آية القصص  
 وانما استعظمه واعتذره لانه لم يؤمر يقتل الكفار وأولائه كان مؤمنا فيهم فلم يكن له اعتياله ولا يقدح في عصيته  
 لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان في الآية وسماه ظلما واستغفر منه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت  
 منهم (هسى هسى هسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى) وفي رواية أبى ذر زيادة ابن مريم  
 (قبأون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلته ألقاها الى مريم) أى أوصلها اليها وصلها فيها (وروح  
 مه) أى وذو روح صدر منه لا توسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له (وكلت لاس في المهدي) حال كونك (صبيبا)  
 أى طفلا والمهد مصدر سعى به ما يهد للصبي من منجعه وسقط صبيبا لا يذر (اشفع لنا) أى الى ربك حتى يريحنا  
 عما نحن فيه (ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله)  
 زاد أبو ذر قاط (ولن يغضب بعده مثله ولم يذ كر ذبا) وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس انى اتخذت  
 الهام دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور ونحوه وزادوا أن يغفر لي اليوم حسبي (هسى هسى  
 نصي) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم) زاد في حديث أنس الطويل في الرقاق  
 فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (قبأون محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلة في الموضعين لا يذ  
 (فيقولون يا محمد أنت رسول الله وحام لآبائنا) وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) يعنى أنه غير مؤاخذ  
 بذنب ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى انى قتلت نفسا  
 وأن يغفر لي اليوم حسبي مع أن الله قد غفر له بنص القرآن التمرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء أصلا  
 فان موسى مع وقوع المعصية لم يرتفع شفاعته من المؤاخذه بذلك أو رأى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة  
 مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بأنه صاحب الشفاعة  
 لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعنى ان الله أخبر أن لا يؤاخذه بذنب ولو وقع منه قال وهذا من النقائص  
 التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي عياض يحتمل أنهم علموا أن صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم  
 معين وتكون الحالة كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم اظهارا  
 لشرفه في ذلك المقام العظيم (اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فأطلق قاتى تحت العرش  
 فأقع ساجدا ربي عز وجل) زاد في حديث أبى بكر الصديق عند أبى عوانة قد رجعة (ثم يفتح الله على من عاداه  
 وحسن الشاء عليه شيأ لم يفتح على احد على) وفي حديث أبى بن كعب عند أبى يعلى رفعه به رفنى الله نفسه  
 فأسجد له سجدة رضى بها عني ثم أمتدحه سجدة رضى بها عني (ثم يقال يا محمد ارفع رأسك تسلطه) يكون  
 الهاء (واشفع تشفع) مبنى للمفعول من التشفيح أى تقل شفاعتك (وأرفع رأسى) أقول أمتى يا رب أمتى  
 يا رب) مرتين ولا يذرا أمتى يا رب فزاد ثالثة (فيقال يا محمد أدخل من أمتك) بكسر الخاء أمر من الإدخال أى  
 الجنة (من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة) وهم سبعون ألفا وهم أول من يدخلها (وهم) أيضا  
 (شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال و) الله (الذى هبى يده ان ما بين المصرعين من مصاريح  
 الجنة) بكسر الميم من مصرعين وهما جانبا الباب (كباين مكة وجبر) بكسر الخاء المهملة وفتح القمية بينهما ميم  
 ساكنة آخره راء أى صنعاء لانها بلد جبر (او كباين مكة وبصرى) بضم الموحدة مدينة بالشام بينهما وبين  
 دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوى وهذا الحديث قد مر باختصار في أحاديث الانبياء (باب قوله)  
 تعالى (وآتينادود زبور) كتابا مذكورا أى مكتوبا أو هو اسم الكتاب الذى أنزل عليه وهو مائة وخمسون سورة  
 ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ وفكره هنا  
 لدلالته على التبعية أى زبور من الزبور اذ زبور فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فأطلق على القطعة منه زبور

قوله بفتح الموحدة كذا يحظه  
ولدى في الترتيب نلاحظ ابن  
الثرعيه والدهمام ووجه  
هو يضم الميم وفتح التون وتشديد  
الموحدة لمكورة هـ

كما يطلق على بعض القرآن وفيه تبيه على وجه تفضيل نينا صلى الله عليه وسلم وهو أنه خاتم النبيين وأتته خيرا الام  
الدلول عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير أبي ذر هـ وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد  
(اصحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم ونسبه الى جده لثمة به السعدي المروزي وقيل  
البحاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بفتح الموحدة  
المشدة وسقط لغير أبي ذر بن منبه (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خفف)  
بضم الخاء وتشديد الفاء مكورة مبغيا للفعول (على داود) عليه السلام (القراءة) ولا يذرعن الجوى والمسقى  
القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعه فقد قرأه وسعى القرآن قرا لا لأنه جمع الامر  
والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل كان اعتمادهم في الاحكام على  
التوراة كما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره وقرآن كل شيء يطلق على كتابه الذي أوحى اليه وانما سماه قرآنا لا لشارة الى  
وقوع المجزة به كوقوع المجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود لهذه الامة (فكان يأمر بدارته  
تسريح) بالافراد وفي احاديث الانبياء بدوا به بالجمع فالافراد على الجنس او ما يخص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها  
بما ركبه أتباعه (فكان) داود (يقرا قبل ان يسرغ) الذي يسرح من الاسراج (يعنى القرآن) وفيه أن البركة قد  
تقع في الزمن اليسر حتى يقع فيه العمل الكثير فن ذلك أن بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل واربعاً بالناهار وقد  
أثبت عن الشيخ أبي الطاهر المقدسي أنه يقرأ في اليوم والدلة خمس عشرة ختمة وهذا الرجل قد رأته بجافونه بسوق  
القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين وغنامة وقرأت في الارشاد أن الشيخ نجم الدين الاصهاني رأى  
رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوطا وفي اسبوع شك وهذا الاسيل الى ادراكه الاباقيض الرباني والمدد الرحاني  
\* وهذا الحديث قد مر في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام هـ هذا (باب) باتنوين في قوله تعالى (هل ادعوا  
الذين زعمتم) أي زعمتهم وهم آلهة يضعون الزعم حذقا اختصار (من دونه) كالملائكة والمسيح وعزير (فلا يملكون)  
فلا يستطيعون (كشف الغستر عنكم) كالمرض والفقر والقمط (ولا تخويل) أي ولا أن يحولوه الى غيركم وسقط  
قوله فلا يملكون الخ لا يذروا قال بعد قوله من دونه الآية هـ وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن الجوى (عروبن  
علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بجر الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا  
سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (سليمان) هو الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن أبي معمر) عداقه  
بن خزيمة الازدي الكوفي (عن عبد الله) هو ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال في قوله تعالى (الى ربهم) فيه  
حذف منه في رواية انساى من هذا الوجه فقال عن عداقه في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم  
(الوسيلة) أي القرية كما أخرجه عبد الرزاق عن قتادة (قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن)  
استشكله السفاقسي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بأنه على قول من قال انه من ناس اذا تحرك وقال  
الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولئن سلمنا أن الجن  
لا يسمون ناسا فهذا يكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا علم ما في نفسي على ما تقر في علم البديع (فأسلم  
الجن وتسلم هؤلاء) الانس العابدون (بديتهم) ولم يتبعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك  
لكونهم اسلموا وزاد الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم  
(رد الاشجى) بفتح الهيمزة وسكون الشين المججمة وبالجم والعين المهملة عداقه مصفرا الكوفي المتوفى  
سنة ثنتين وعشرين وما في روايته (عن سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (قل ادعوا الذين زعمتم)  
وبه هذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة \* (باب) قوله تعالى (اولئك) الانبياء كيمسى (الذين يدعون)  
أي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم أريد دعوتهم آلهة بأولئك مبتدأ والموصول نعت أو بيان أو بدل  
والمراد باسم الاشارة لانبياء الذين عبدوا من دون الله وبالوا والعباد لهم ومفعول لا يدعون محذوفان كالعائد  
على الموصول والخبر جملة (يتبعون الى ربهم الوسيلة) القرية بالطاعة والخبر نفس الموصول ويتبعون حال  
من فاعل يدعون أو بدل منه (الآية) وسقط لغير أبي ذر باب قوله هـ وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بموحدة  
مكسورة وشين مبهمة ساكنة أبو محمد العرائضي العسكري قال (خبرنا محمد بن جعفر) الملقب بغندر (عن شعبة)  
ابن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن أبي معمر) عبد الله بن خزيمة بفتح السين

المهمة وسكون الخلاء المحبة بعد ما وحده (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال (في هذه الآية الدين يدعون يتفقون إلى ربهم الوسيلة قال) ولابي ذر عن المسقلی كان (ناس من الجن يعبدون) بضم اؤه وفتح ثائه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الجوى والمسقلی كانوا يعبدون (وأسلوا) وهذا طريق آخر للحدث السابق ذكره مختصرا هـ هذا (باب) بانتوين في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) ليلة المعراج (الاقتنة للناس) أى اختيارا وامتنانا ولأرجع ناس عن دينهم لأن عقولهم لم تحمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط انظ باب لغیر أبی ذر هـ وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا هبة لناس) وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله إلى هنا ساقطة من الموضع المعتمد المقابل على اليونينية وقف تنكز بفتا بآية في غيره من الفروع المعتمدة (قال) أى ابن عباس (هي رؤيا عين) لا سام وفيه رد صريح على من انكر مجي المصدر من رأى المصرية على رؤيا كالحري وغيره وقالوا انما يقال في المصرية رؤية وفي الحلية رؤيا (ارها رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة (ايه اسرى به) ولم يصرح بالمرئ وعند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك قال هو ما أرى في طريقه إلى بيت المقدس (والشجرة الملعونة) عطف على الرؤيا والمعونة نعت زائدة في نسخة في القرآن هي (شجرة الزقوم) وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به روى أنه لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يرم أن الجحيم يحرق بالحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة رواه عنه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ولم يعاوا أن من قدر أن يحصى وبر السند من أن تأكله النار وأحشاها النعامة من أذى الجمر وقطع الحديد المجنات التي تنبلها فادرا أن يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القرآن قيل هو جحاراذ المراد طاعوها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها لاعداءها من رحمة الله لانها تخرج في أصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة هـ (باب قوله) تعالى (ان قران العبر كان مشهودا قال مجاهد) فيما وصله ابن المنذر عن ابن أبي نجيج عنه في قوله قرآن لفجر أى (صلاة الفجر) عن عتباته بعض اركانها وسقط باب قوله لغیر أبی ذر هـ وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (احبرنا معمر) بسكون العين المهملة وفتح الميم هو ابن راشد (عن انزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله أو اسماعيل (وابن المديني) بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) وسقط لفظ قال لابي ذر عن الجوى والكشميني (فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد) منفردا (خمس وعشرون درجة) وفي نسخة خمس بفتح السين كذا في الفرع كاملا وصحبا عليه أى تزيد خمس درجات وعشرين بالياء أى درجة (وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح) لأنه وقت صعودهم بعمل الليل ومجي الطائفة الاخرى لعمل انهار ولابي ذر عن الجوى والمسقلی في صلاة الفجر (يقول) وفي فضل صلاة الفجر في جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول (ابو هريرة) مستشهد بذلك (اقرأوا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) أى تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار رواه احمد عن ابن مسعود مرقوعا وفي الانوار أو شواهد القدرة من تبدل الطلبة بالاضياء والنوم الذي هو أخو الموت بالاتباء أو كثير من المصلين أو من حقه أن يشهده الجحيم الفخيرة (باب قوله) تعالى (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) بحمده فيه الاولون والآخرين والمشمور أن مقام الشفاعة للناس لا يحسمهم الله من كرب ذلك اليوم وشدة هـ وبه قال (حدثنا) بالجمع واغیر أبی ذر حدثني (اسماعيل بن أبيان) بفتح الهمزة وتخفيف الواحدة آخره نون منه صرف وغيره منصرف أبو اسحاق الوراق الأزدي الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء والصاد المهملة من سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي (عن آدم بن علي) الجلي بكسر الهمزة وسكون الجيم أنه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقولان الناس يصيرون يوم القيامة جثا) بضم الجيم وفتح المثناة المحققة متوامة صورا جمع جثوة كخطوة وخطا أى جماعات (كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان انشع) أى انساوذا أبو ذر يا فلان انشع فيكون مرتين (حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم) زائدة في الرواية المعلقة في الزكاة حيث تقع ليدفع بين الخلق (فذلك) أى مقام الشفاعة (يوم يبعث الله المقام المحمود) وفي المقام المحمود أقوال أخر تأتي ان شاء الله تعالى يعون

الله في الرقاؤه به قال (حدثنا علي بن عياش) بتشديد الحنة آخرون من جهة الالهاني المحصى قال (حدثنا شعيب بن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي المحصى (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدي (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء أي الاذان (اللهم رب هذه الدعوة التامة) لجمعها العقائد بقامها (والصلاة القائمة) الدائمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة (آت محمدا) ولا يذرعن الجوى والمستحق انتم محمد صلى الله عليه وسلم (الوسيلة) المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبئ الا له (والفضيلة) المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين (وابعته مقاما محمودا الذي وعدته) بقولك تباركت وتعالى عسى أن يعثرك ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلة اما بديل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة أو صفة لها على رأى الاختصاص لانها وصفت وانما نكر لانها انغم وأجرل كأنه قيل مقاما وأي مقام يغطه فيه الاقرون والاخرون محمودات كل عن اوصافه ألسنة الحامدين وتشرف به على جميع العالمين تسأل فتعطى وتشفع فتشفع وایس أحد الا تحت لوائك (حلت) أي (وجبت له) شفاعتي يوم القيامة) الشاملة للاولين والآخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين ونوصيهم الى جنات النعيم ولقاء الله رب العالمين جعلنا الله منهم منه وكرمه (رواه) أي الحديث المذكور (حمزة بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر فيما وصله الاسماعيلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة \* هذا (باب) بالنسبة في قوله تعالى (وقل جاء الحق) الاسلام (وزحق الباطل) أي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون التعبير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا مثال به غاية مافعة (ان الباطل كان زهوقا) مستعملا ذاهبا غير ثابت قال

ولقد شفي نفسي وأبرأ ستمها \* اقدامه من آله لم تزق

وقال أبو عبيدة (يرحق) يفتح أوله وثالثه معناه (يمحى) يفتح أوله وكسر ثامنه والمراد به ملكته وضوحه فيكون هالكا لا يعمل به الحق وسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الآية وسقط لغيره لفظ باب \* وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سليمان بن عيينة) (عن اسير أي نجيب) عبد الله واسم أبي نجيب بشخ النون وكسر الجيم يسار ضة المس (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أي معمر) بفتح الميم عبد الله بن سخرية الأزد الكوفي (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة) أي عام الفتح (وحول البيت) أي والحال أن البيت حوله (ستون وثلاثة نصب) بضم النون والصاد ولا يذرعن نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرور وفهم ما وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري كتنقيح الزركشي والسقاقي واللفظ الاول كذاللا كثر هنا بغير ألف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن باقظ ضم والوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقب ما قاله في التنقيح من ذلك هنا عددان كل منهما يحتاج الى غير الاول فميزه منصوب يعني ستون نصبا والثاني فميزه مجرور يعني ثلثة نصب فان عني أنه غير كذا العدين نفا وألظاهر أنه مجرور كما وقع في بعض النسخ فميز الثلثة وبعز ستون محذوف لوجود الدال عليه وأما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الخ فلم يتصور وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطأ لجواز أن يكون نصب خبره مبتدأ محذوف أي كل منها نصب انتهى وقال الهيثمي نصب واحدا لانصاب قال الجوهرى وهو ما يعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحدا لانصاب قال وفي دعوى الوجهية نظر لانه انما يتجه اذا جازم الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فيثبت الوجه أن يقال النصب ما نصب أعظم من أن يكون واحدا أو جمعا وأيضاه في الاصل مصدر نصب الشيء اذا اقمته فيقنأول عموم الشيء انتهى ومراعاة الاستدلال على كون النصب هنا جمعا فيصح أن يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليست روايتي رأيت في جملة من القروع المعتمدة المقابلة على اليونانية المجمع عليها في الاتقان ونحوه ير الضبط بالجزء ولم أر غيره في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد ذكره ما تراء وهو منسوب لكنه كتب بغير ألف على بعض اللغات يدل على أنه لم يثبت عنده فيه رواية فيجزم بها متأمله (فعل) عليه السلام (بطعنها) بضم العين (بعودى يده) وفي الفرع كاصلة ففتح العين من بطعنها أيضا لكن

المعروف أن المفتوح للطن في القول (ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) الوادع لعطف  
على جعل بطن أو الباطل (جاء الحق) أي القرآن أو التوحيد أو المعجزات الدالة على نبوته عليه السلام (وما يدي  
الباطل وما يعبد) يجوز في ما أن تكون نفيًا وأن تكون استفهامًا ولكن يؤول معناها إلى النفي ولا مضعول للفعلين  
إذا المراد لا يوقع هذين الفعلين كقولهم أقفر من أهله عبيد • أصبح لا يدي ولا يعبد  
أو حذف أي ما يدي لاهله خبرًا ولا يعبد والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية تيدي شيئاً أو تعبد • هذا  
(باب) بالتنوين في قوله تعالى (ويسألونك عن الروح) وسقط باب لقبر أبي ذر عنه قال (حدثنا عمر بن حفص بن  
غيث) بكسر الغين الموحدة وآخره مثله ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال  
(حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس الضبي (عن  
عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال بينا) بغير ميم (أما مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرت) بفتح الحاء  
المهملة آخره مثله وفي العلم من وجه آخر في خرب المدينة بخاء موحدة ثم موحدة آخره بدل المثناة وعند مسلم  
في نخل (وهو متكى • على عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملة وبعد التثنية الساكنة موحدة عصا من جريد  
النخل (أذمر اليهود) رفع على الفاعلية (فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح) الذي يحيي به بدن الإنسان ويديره  
أو جبريل أو القرآن أو الوحي أو ملك يقوم وحده صفاء يوم القيامة أو ملك له أحد عشر ألف جناح ووجه أو ملك له  
سبعون ألف لسان أو خلق كخلق بني آدم يقال لهم الروح يأكلون ويشربون أو سلوه عن كيفية مسلك الروح في  
البدن وأما راجعها به أو عن ماهيتها وهل هي متصورة أم لا وهل هي حالة في متصير أم لا وهل هي قديمة أو حادثة وهل  
تبقى بعد انفصالها من الجسد أو تفتي وما حقيقة تعذيبها وتعذيبها وغير ذلك من متعلقاتها قال الإمام فخر الدين  
وليس في السؤال ما يخص أحد هذه المعاني إلا أن الظاهر أنهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة أو حادثة  
(فقال) أي بعضهم (ما رأيكم إليه) بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الرب ولا يذرع الجوى كما قال في فتح  
البارى ما رأيكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الأرب وهو الإصلاح يقال فيه رأي بين القوم إذا أصلح بينهم  
قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي العواب ما أربكم بتقديم الهمزة وفتحين من الأرب وهو الحاجة قال  
الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية ثم رأيت في رواية المسعودي عن الأعمش عند الطبري كذلك  
وذكر ابن التين أنه في رواية القابسي كرواية الجوى لكن بفتح بدل الموحدة ما رأيكم أي وسكون الهمزة من  
الرأي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القابسي رأيت كذلك في فرع اليونانية كما صله عن أبي ذر عن الجوى  
(وقال بعضهم لا يتقبلكم بشئ) بالرفع على الاستئناف ويجوز الجر على النهي وفي العلم وقال بعضهم لا تسألوه  
لا يحيي فيه بشئ (تكرهونه) أن لم يفسروا لأنهم قالوا إن فسره فليس بشئ وذلك أن في التوراة أن الروح عما انفرد الله  
بعلمه ولا يطالع عليه أحد من عباده فإذا لم يفسر ودل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته (مسألوا  
سلوه فسألوه عن الروح فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم) ولا يذرع عن الكشميني فلم يرد عليه (شيئاً)  
بالافراد أي على السائل وفي العلم فتأم رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح قال ابن مسعود (فعلت أنه يوحى إليه)  
في التوحيد فظننت بدل فعلت وإطلاق الظن على العلم معروف (فقلت مقامي) أي في مقامي أي لا حول بيده  
وبين السائلين أوقفت عنه أي لا تفتشوش بقري منه وفي الاعتصام فتأخرت عنه (فلما نزل الوحي) عليه صلى الله  
عليه وسلم (قال ويسألونك عن الروح) قال البرماوى وغيره ظاهر السياق يقتضي أن الوحي لم يأت آخر لكن في مغازي  
ابن إسحاق أنه تأخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض أنه ثبت كذلك في مسلم أي ما يقتضي العورية وهو  
وهم بين لانه انما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح  
قال في المصايح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لاسيما ما اجتمع على تخريجها الشبان ولا أدري ما هذا الوهم  
ولا كيف هو ولا عرف وجود لوجود أي أن مضمون الجملة الثانية وجد لا جمل مضمون الاولى كما تقول لما جاءني  
زيداً كرمته فالأكرام وجد لوجود الحق كذلك تلاوته عليه السلام أقوله تعالى ويسألونك عن الروح الآية  
كانت لا جمل وجود انزالها ولا بضر في ذلك كون الانزال تأخر عن وقت السؤال وأما قوله إن هذا القول إنما  
كان بعد انكشاف الوحي فلم اذهولاً يتكلم بانزل عليه في نفس وقت الانزال وأما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي  
واقتدار مني الفعلين الواقعيين في جاتي لا غير شرط كما اذا قلت ما جاءني زيداً كرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام

أن يكون الاكرام والجي واقعين في زمن واحد لا يتقدم احدهما على الآخر ولا يتأخر بل هذا التركيب صحيح  
 اذا كان الاكرام متعقبين للجي فان قلت اعله يشاء على رأى القارى ومن تبعه في أن لما ظرف بمعنى حين فيلزم  
 أن يكون الفعل الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد القارى ولا غيره من كونها بمعنى حين  
 ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابتداء والانتهاء الا انه يصح أن تقول جئت حين جاء زيد وان كان ابتداء  
 مجيئك في آخر مجي زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة فيه محال تبين لغة العرب عليه انتهى  
 (قل الروح من أمر ربي) أى عما استأثر الله بعلمه فهو من أمر ربي لا من امرى فلا أقول لكم ما هي والامر بمعنى  
 الشأن أى معرفة الروح من شأن الله لا من شأن غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته الخصوصية نفيه فان أكثر  
 حقائق الاشياء وما هيها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها يؤيده قوله تعالى (وما اوتيتم من العلم الا قليلا)  
 او آيات (قليل) ولا يدر عن الجوى والمستحلى وما اوتوا ابتغى الغائب وهي قراءة شاذة مروية عن الاعشى  
 مخالفة للمعجم است من طرق كتابي الذي جعلته في القراءات الاربعة عشر وانما رأيتها في كتب التفسير قليل  
 وليس في الآية دلالة على أن الله تعالى لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل أن يكون أطلعه ولم يأمره أن  
 يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا فافقه اعلم وقد قرأ السهيلي فيما ذكره ابن كثير أن الروح هي ذات لطيفة  
 كالهواء سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر وأن الروح التي ينشقها الملك في الجنين هي النفس بشرط  
 اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمئنة أو آتمة بالسوء كما أن الماء حياة  
 الشجر ثم يكتب بسبب اختلاطه معها اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبة وعصرتم اصار ماء مصطارا وخرا ولا يقال  
 له ماء حيثند الاعلى سبل الجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الاعلى هذا النحو وكذلك لا يقال للروح نفس الاعلى  
 هذا النحو باعتبار ما تؤول اليه لحاصل ما نقول أن الروح هي اصل النفس وما دتم والنفس مركبة منها ومن  
 اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي  
 أن هذه الآية مدنية وأن نزولها انما كان حين سأل اليهود عن ذلك بالمدينة مع أن السورة كلها مكية وقد يجاب  
 باحتمال أن تكون نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه أيضا  
 في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير هذا (باب) بالتأويلين في قوله تعالى  
 (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) سقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال  
 (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصفرا ابن بشر مصغر بشر الواسطي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (أبو بشر)  
 بكسر الموحدة ومكون المجهة جعفر بن أي وحشية الواسطي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما)  
 انه قال (في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخفف بمكة)  
 يعني في أول الاسلام ولا يذرع عن الجوى والمستحلى محتقن بآيات التحية بعد الفاء (كان اذا صلى باصحابه رفع  
 صوته بالقرآن فدايع) ولا يذرع عنه (المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى)  
 ولا يذرع وجل (لنبيه) محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أى بقراءتك أى بقراءة صلاتك فهو  
 على حذف المضاف (فيسمع المشركون فيسبوا القرآن) وللطبري من وجه آخر عن سعيد بن جبيرة فقالوا له أى  
 المشركون لا تجهر فتؤذى آلهتنا فنهجوا الهك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها عن اصحابك فلا تسمعهم)  
 وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والخافتان صفتان تعتقبان على الصوت لا غير الصلاة افعال  
 وأذكار (وابتغ بين ذلك) الجهر والخافتة (سبيلا) وسطا وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد  
 (طلق بن غنم) شيخ الطائفة الممهلة وسكون اللام ثم فاف وغنام بالغين المجهلة والنون المتددة وبعد الالف ميم  
 أبو محمد التميمي الكوفي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله  
 عنها) انها قالت انزل ذلك أى قوله ولا تجهر الخ (في الدعاء) من باب اطلاق الكل على الجزء اذا دعاه من بعض  
 اجزاء الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه  
 في التشهد وهو مختص لحديث عائشة اذ ظاهرها اعم من أن يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه  
 من حديث أبي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت أو مراده  
 معها الاقوى على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراد

• (سورة الكهف) •

مكتبة قبل الاقوله واصبر نفسك الآية وهي مائة واحدى عشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم) قال الحافظ ابن حجر ثبت التسعة لغير أبي ذر انتهى أي وسقطت له والذي رأيته في الفرع كاصله ثبوتها فقط معصما على علامته فاقه أعلم (وقال مجاهد) فيما واه القرياني في قوله تعالى (تضرضهم) أي (تتركهم) وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند أبي ذر (وكان له غمر) بضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله القرياني أي (ذهب وقصة) وعن مجاهد أيضا ما كان في القرآن غمرا بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النيات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحياوان وغير ذلك قال النابغة

مهلا فدا لك الاقوام كلهم • وما أغرم من مال ومن ولد

(وقال غيره) غير مجاهد القري بالضم (جماعة الغمر) بالفتح • (بأخ) في قوله تعالى لعليك بأخع قال أبو عبيدة (مهلك) نفسك اذا ولوا عن الايمان (اسما) أي (بديما) كذا فسره أبو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن • (الكهف) في قوله أم حبيب أن أصحاب الكهف هو (الفتح في الجبل والقيم) هو (الكتاب مرقوم) أي (مكتوب من الرقم) يسكون القاف قبل هو لوح رصاصي او حجرى رقت فيه اسماءهم وقصصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل أو الوادى الذى فيه كهفهم أو اسم قريتهم أو كلبهم وقيل غير ذلك وقيل مكانهم بين غضبان وأيلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتحالف ولم يذكرنا الله ولا رسوله عن ذلك في أى الارض هو اذ لا فائدة لنا فيه ولا غرض شرعى • (ربطنا على قلوبهم) أي (ألهمناهم صرا) على هجر الوطن والاهل والمال والجرأة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص (ولولا أن ربطنا على قلبها) أي ام موسى وذكره اسطرادا • (شططا) في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا أي (امراطا) في الظلم ذابعد عن الحق • (الوصيد) في قوله تعالى وكلهم بأسط ذراعيه بالوصيد هو (الضام) بكسر الفاء تجاء الكهف (جمعه وصائد) كساجد (ووصد) بضمين (ويقال الوصيد) هو (الباب) وهو موسى عن ابن عباس وعن عطاء غيبة الباب وقوله تعالى في الهزلة مما ذكره اسطرادا (مؤصدة) أي (مطبقة) يعنى النار على الكافرين واشتقاقه من قوله (أصد الباب) بفتح الهمزة (وأرصد) أي اطبقه وحذف المفعول من الثاني للعلم به من الاول • (بعثناهم) في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أي (احيياهم) قاله أبو عبيدة والمراد ايقظناهم من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم أى الحزبين احصى عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود أي انعلم ذلك موجودا والافتقد كان الله تعالى علم أى الحزبين احصى الامد • (أركى) في قوله تعالى فلينظر أياهما اركى طعنا معناه (اكثر) أي اكثر اهلها طعنا (ويقال أصل) وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا أو قليلا وقيل المراد أصل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبيرة قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم (ويقال اكثر ربعا) أي غناء على الأصل (قال ابن عباس اكاهما) سقط لا يذمر من قوله الكهف الى هنا (ولم تظلم) أي (لم تنقص) يفتح اوله وضم ثامنه أي من اكاهما شيئا يعهد في سائر البساتين فان التمار تفتح في عام وتنقص في عام غالبا (وقال سعيد) هو ابن حنبل وما وصله ابن المنذر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (الرقم الاوح من رصاص كتب عامتهم) فيه (اسماءهم ثم طرسمه في خزائنه) بكسر الخاء المجهمة وسب ذلك أن الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم للملك فقال ليكون اهؤلاء شأن قد عابا بالوح وكتب ذلك • (ضرب الله على آذانهم) يريد تفسير قوله فضر بنا على آذانهم (فناموا) نومة لا تفيهم فيها الاصوات كما ترى المستقل في نومه يصاح به فلا يفتيه (وقال غيره) أي غير ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا لا يذمر في قوله تعالى بل اهم موعدا لن يجدوا من دونه موثلا مشتق من (وأنت تتل) من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسر هاء في المستقبل أي (تنبؤ) يقال وأل اذا نبأ وأل اليه اذا جلب اليه والموتل الملبأ (وقال مجاهد موثلا) أي (محرزا) بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة ساكنة • (لا يستطيعون سمعا) في قوله تعالى الذين كانت اعيينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا أي (لا يعقلون) وهذا وصله القرياني عن مجاهد أي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن البصائر لان عين الجارحة لان نسبة بينها وبين الذكروا المعنى الذين فكرهم بينها وبين ذكرى والنظر في شرعى حجاب وعليها غطاء ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم ونفاسهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم • (باب قوة) ولا يذري باب بالتزوين أي في قوله تعالى (وكان الانسان) يريد الجنس والتضرب من الحارث أو أبي



ابن خلف (اكثر ثنى) يتأق منه الجدل (جدلا) خصومة ومجادلة بالباطل واتصافه على التميز يعني أن جدل  
الانسان اكثر من جدل كل شئ ونحوه فاذا هو خصم معين وفي حديث من فزع ما ضل قوم بعدهدى كانوا عليه  
الاوتوا الجدل \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد) يسكون  
المعين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا أبي) ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب)  
محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (على بن حسين) بضم الحاء هو زين العابدين (ان) آباء (حسين  
بن علي - اخبره عن) ابيه (علي - رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة وقاطمة) أي أأما هاليل  
(قال) ولا يذروا قال أي لها حنا وتحريضا (ألتصليان) كذا ماقه مختصرا ولم يذ كر المقصود منه هنا جريا  
على عادته في التسمية وتشديد الازهان فأشار بطرفه الى بيتته وهو قول علي - فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله  
فاذا شاء أن يهدنا بيننا فانصرف حين قنا ذلك ولم يرجع الى شيا ثم سمعته وهو مول يضرب نخذه وهو يقول  
وكان الانسان اكثر ثنى جدلا وهذا يدل على أن المراد بالانسان الجنس فقيه رذ على من قال المراد بالانسان هنا  
الكافر لكن في الآية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه  
الامن هؤلاء اهل وهم الكفار \* وهذا الحديث قد سرق في التهجد من اواخر كتاب الصلاة \* (رجاء بالغيب) في قوله  
ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجاء بالغيب أي (لم يسب) لهم فهو قول بلا علم وقد حكى ثلاثة اقوال في اختلاف  
الناس في عددهم فتمهم من قال ثلاثة رابعهم كلهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى ثوران  
وكان يهقويا وقال النصارى والعاقب منهم خمسة سادسهم كلهم وقد أتبع هذين القولين بقوله رجاء بالغيب  
وقال المسلمون باخبار الرسول - سبعة وثامنهم كلهم ورجاء يجوز كونه مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال  
أي ظانين وقوله رجاء الخ ساقط لا يذر \* (يسال فرحا) يريد قوله تعالى وكان أمره فرط أي (يدما) وهذا وصله  
الطبري من طريق داود بن أبي هند بن اذنا ندامة وقال أبو عبيدة تضييعا واسرا فاقط قوله يقال لغير أي ذر \*  
(سرادقها) في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا اساطيرهم سرادقها وانهم يرجع الى النار والمعنى أن سرادق النار  
(مثل السرادق والحجرة) بالراء (التي تطيف بالساطيط) أي تحيط بها والساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة  
العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها دنانها وقيل حائط من ناره \* (يحاوره) في  
قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره هو (من المحاورة) وهي المراجعة \* (لكاها والله ربى أي لكن انا هو الله  
ربى) كما كتبت في مصحف أبي - باثبات انا (ثم حذف الالف) التي هي سورة الهمزة والهمزة (وادغم احدى  
التونين في الاخرى) عند التقاء المثلين وقوله ثم حذف الالف يحتمل أن يكون يتقل حركة الهمزة لتون لكن  
او حذف من غير نقل على غير قياس قال في الدرر والاول أحسن الوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم نقلت  
حركة الهمزة الى التون ثم حذف على القياس في التخفيف ثم سكنت التون وادغمت مردود لان المحذوف لعله  
بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاسم بالكسر لا يرفع لان حذف الياء الساكنة فهي مقدرة التثنية فيمنع  
الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير \* (وخرنا خلاها ما نهرات قول يذم ما نهرنا) وهذه ساقطة لغير أي ذر \*  
(زلقنا) في قوله تعالى فتصيح صعيدا زلقا (لا يثبت فيه دم) لكونها ارضاملا - بل يزلق عليها وهذه ساقطة لا يذر  
أيضا \* (رهات الولاية) بكسر الواو ولا يذر الولاية بقصها لغتان بمعنى او الكسر من الامارة والفتح من النصرة  
وبالكسر قرأ حزة والكسائي - وهي (مصدر والولي) ولا يذر مصدر ولي بغير ألف ولام وفي رواية - مصدر ولي  
الولي - ولا قال في الفتح والاول اصوب والمعنى النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره \* (عقبا)  
في قوله هو خير نوابا وخير عقبا أي (عاقبة وبقى وعقبه واحده هي الامة) وقرأ عاصم وحزة عقبا يسكون  
انقاف واللباقون بضمهما فليل هما لغتان كالقدس والقدس والضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلاهما  
بمعنى العاقبة وهذا ساقط لا يذر \* (قبلا) بكسر القاف وفتح الموحدة (وقبلا) بضمهما وبه قرأ الكوفيون  
وبالاول الباقون (وقبلا) بضمهما (استثناقا) قال أبو عبيدة قوله او يأتيهم العذاب قبلا أي اقولا  
فان فقرا او لها قال معنى استثناقا فقول السفاقي - لا اعرف هذا التفسير انما هو استقبالا وهو يعود على  
قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه أبو عبيدة ومن عرف حجة علي من لم يعرف وفسر الجمهور الاول بمعنى  
بيان والضم بأنه جمع قبيل بمعنى انواع واتصافه على الخان من الضمير والعذاب \* (ليد - ضوا) أي (ليزلبوا)

بالجدال الحق من موضعه ويطلوه (الدهض) بفتح الحاء هو (الزلق) الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر ومشط  
 لا يذرا الدهض الزلق هذا (باب) بالتونين في قوله تعالى (واذ قال موسى) نصب باذ كرمقدرا (لقتاء) يوشع  
 ابن نون وانما قيل قتاه لانه كان يخدمه ويتبعه أو كان يأخذ منه العلم (لا ابرح) يجوز أن تكون ناقصة فحتاج الى  
 خبر أي لا ابرح اسير فحذف الخبر دلالة حاله وهو السفر عليه لكن نص بعضهم أن حذف خبر هذا الباب لا يجوز  
 ولو بدليل الاضرورة كقوله لهني عليك كاهفة من خائف \* يبقى جوارلك حين لات مجبر  
 ويجوز أن تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما أنا عليه يعني ألزم المسير واطلب حتى تبلغ كما تقول  
 لا ابرح المكان قبل فعل هذا يحتاج الى حذف منقول به فالحذف لا بد منه على التقديرين (حتى تبلغ مجمع  
 البحرين) والمكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحرى فارس والروم مما يلي المشرق وقول القرطبي  
 وغيره من المفسرين والشراح نقلوا عن ابن عباس المراد بجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهم ما يجرا علم  
 أحدهما في الشرعيات والآخر في الباطن وأسرار الملكوت غير ثابت ولا يمتضية اللفظ ولا يتقن عن موسى علم  
 أسرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بدع القصاص (أو أمضى حقا) أي (رمانا) طويلا (وجمعه  
 أسقاب) أو الحطب ثمانون سنة أو سبعون أو الدهر وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا  
 سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار قال احبرني) بالافراد (سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوحا  
 البكالي) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالفاء المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف وتشديد وهما الذي  
 في اليونانية وغيرها ابن فضالة بفتح الهمزة والمجبة ابن امرأة كعب ولا يذرا البكالي بفتح الموحدة (يزعم أن موسى  
 صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بن اسرائيل) وانما هو موسى بن ميشابن افرائيم بن يوسف بن يعقوب  
 (وهذا ابن عباس كذب عدوا لله) نوح خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا القدح في نوح لان ابن عباس قال  
 ذلك في حال غضبه وأنما ظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمد  
 (حدثني) بالافراد (ابن كعب) الانصاري (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام طيبا  
 في بنى اسرائيل) نص في أن موسى صاحب بن اسرائيل فضيه ردة على نوح البكالي (مسئل أي الناس اعلم) أي  
 منهم (فقال انا) أي اعلم الناس قاله بحسب اعتقاده لانه نبي ذلك الزمان ولا أحد في زمانه أعلم منه فخير صادق  
 على المذهبين على قول من قال صدق الخبر مطابقة لاعتقاد الخبر ولو أخطأ وهذا في غاية الظهور وعلى قول من  
 قال صدق الخبر مطابقة للواقع فهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ سئله أنا اعلم في ظني واعتقادي وهو كان يفتن  
 ذلك قطعا فهو مطابق للواقع وهذا الذي قالوه هنا يبلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم أن أحد أعلم  
 منك فقال لا فانه نبي هناك علمه وهما على البت (فكتب الله عليه آذ) يسكون الدال للتعليل (لم يرده العلم اليه)  
 فيقول هو الله أعلم كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمنا وكتب الله عليه آذ لثلاثة اذى به من لم يباع كماله في تزيين  
 نفسه وعلو درجته من امته في ذلك لما اتفمنه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والمحب والدعوى  
 وان نزه عن هذه الذائل الانبياء فغيرهم بدرجة سيلها ودرى ليلها الا من عصمه الله فالتحفظ نهى الاولى لنفسه  
 وليقتدى به ولهذا قال نينا صلى الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا ما قد علم به أنا سيد ولد آدم ولا تخرو وجه  
 الرد عليه فيما ظنه كما ظن نينا صلى الله عليه وسلم أنه لم يقع منه نسيان في قصة ذي الديدن (فأوحى الله) عز وجل  
 (اليه) الى موسى (ان لي عبدا بجمع البحرين) هو الخضر عليه السلام ولا يذرا عن الحوى والمستقلى  
 عند مجمع البحرين (هو أعلم منك) بشئ مخصوص لا يقتضى أفضليته به على موسى وكيف وموسى عليه السلام  
 جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وأنبياء بنى اسرائيل داخلون كلهم تحت شريعته وغاية الخضر أن يكون  
 كواحد منهم (قال موسى يارب فكيف لي به) أي كيف يتهيأ ويتيسر لي أن اطفر به (قال تأخذ معك حوتا)  
 من السمك (فجعل في مثل) بكسر الميم وفتح الضوئية الزنبل الكبير ويجمع على مكاتل (فخيشما فقدت الحوت)  
 بفتح القاف أي تقيب عن عينيك (فهو) أي الخضر (ثم) بفتح المثناة أي هناك (فأخذ) موسى (حوتا جعله  
 في مكمل) كما وقع الامر به (ثم انطلق وانطلق معه فتاه) ولا يذرا عن الكشميهني معه فتاه (يوشع بن نون)  
 بالصرف كنوح (حتى اذا أتيا العصرة) التي عند مجمع البحرين (وضعا رؤسهما فناما) بالفاء ولا يذرا عن الحوى  
 والمستقلى وناما (واضطرب الحوت) أي تجرلزل (في المكمل) لانه أصابه من ماء عين الحياة الكاشنة في اصل العصرة

شيء إذا صابتها فتضيق الحياة (فخرج منه فسقط في البحر فالتجذبه) أي طريقه (في البحر سربا) أي مسلكا  
 (وأمكن الله من الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق) أي مثل عقد البناء وعند مسلم من رواية أبي إسحاق  
 فاضطرب الحوت في الماء فجعل يلتزم عليه حتى صار مثل الكوة (فلما استيقظ) موسى (نسي صاحبه) يوشع (أن  
 يحبره بالحوت) أي بما كان من أمره (فانطلقا) سائرين (بقية يومهما وليتهما) بنصب القوقعة (حتى إذا كان  
 من الغد قال موسى لصناه) يوشع (اتناغدا) أي بفتح الغين محدودا أي طعامنا الذي نأكله أول النهار (لقد لقينا  
 من سفرنا هذا نصيبا) أي تعبنا ومراده السير بقية اليوم والذي يليه وفي الإشارة بهذا استعار بأن هذا السير كان  
 اتعب لهما عما سبق فإن رجاء المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبع القريب ولذا (قال ولم يجد موسى النصب حتى  
 جاوزا المكان الذي امر الله به) فألقى عليه الجوع والنصب (فقال له فتاه) يوشع (أرايت إذا وينا إلى الصخرة  
 فأتى نصب الحوت) أي فأتى، فأتى، نسبت أن أشبهك بخبر الحوت ونسب القيسان لنفسه لأن موسى كان نائما إذ ذاك  
 وكره يوشع أن يوقظه ونسي أن يعلمه بعد لما قدره الله تعالى عليهم من الخطأ ومن كتب عليه خطا مشاهدا (وما  
 أنسانيه) أي وما أنساني ذكره (الاشيطان أن أذكره) نسبة للشيطان تأتياح الباري تعالى إذ نسبة النقص  
 للنفس والاشيطان ألبق بتمام الأدب (واتخذ سيده في البحر عجبا) يجوز أن يكون عجبا مفعولا ثانيا لا اتخذ أي  
 واتخذ سيده في البحر سيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ الحوت وقيل  
 موسى أي اتخذ موسى سيلا الحوت في البحر عجبا (قال فكان) دخول الحوت في الماء (للحوت سربا) مسلكا  
 (ولموسى ولقناه عجبا) وهو أن أثره بقي إلى حيث سار وأوجد الماء تحته أو صار حفرا أو ضرب بذنبه فصار المكان  
 ييبا وعند ابن أبي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى أن تسرب حوت على في سكتل (وقال موسى) ليوشع  
 (ذلك) الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر (ما كنا نبي) أي الذي نطلبه إذ هو آية على المطلوب (فارتدا  
 على آثارهما قصصا قال رجعا) في الطريق الذي جاآ فيه (يقصان آثارهما) قصصا أي يتبعان آثار سيرهما اتباعا  
 قال صاحب الكشف فيما حكا، الطبري عنه قصة ما صدر لفاعل مضمر يدل عليه فارتدا على آثارهما أي معنى  
 فارتدا على آثارهما إذ معنى فارتدا على آثارهما واقتصا الاثر واحد (حي اتهم إلى الصخرة) أي التي فعل فيها  
 الحوت ما فعل كما عند التبري في روايته فذهب إلى تسمان الخضر (فأدار رجل) نائم (مسيحي نوبا) بضم الميم وفتح  
 المهملة وتشديد الجيم منقولة ولا يذرع الكشميهني بفتح أي مغطى كله به ولمسلم مسيحي نوبا مستلقيا على القفا  
 ولعبد بن جريد من طريق أبي العالية فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتقا بكساء (فسلم عليه موسى فقال  
 الخضر) أي بعد أن كشف وجهه كما في الرواية الآتية فحنا ان شاء الله تعالى (وأنى) بفتح الهمزة والنون المشددة  
 أي وكيف (بأرضك السلام) وفي الرواية الآتية وهل بأرضي من سلام وفيه دلالة على أن أهل تلك الأرض  
 لم يكونوا مسلمين أو كانت تخيمته غيره (قال أما موسى) في الآية قال من أنت قال أنا موسى (قال) أي الخضر  
 أنت (موسى بن إسرائيل قال) أي موسى (نم اتيتك لتعلمني) وفي الرواية الآتية قال ما شأنك قال جئت لتعلمني  
 (عما علمت رشدا) قال أبو البقاء رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز أن يكون مفعول علمت لأنه لا عائد إذن على  
 الموصول أي علمنا رشدا (قال) الخضر لموسى (أمكن أن تستطيع معي صبرا) نفي عنه استطاعة الصبر معه على  
 وجوه من التأكيد وهو علمه لمنعه من اتباعه فأتى موسى عليه السلام لما قال هل اتبعك على أن تعلمني كأنه قال  
 لا لأنك إن تستطيع معي صبرا وعبرا بالصيغة الدالة على استمرار التثني لما أطلع الله عليه من أن موسى لا يصبر على  
 ترك الإنكار إذا رأى ما يخالف انشراح لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام (يا موسى إني على علم من علم الله  
 علمه لا تعلمه) جيعه (أنت وأنت على علم من علم الله علمك الله) ولا يذرع الكشميهني علمك الله (لا أعلمه) جيعه  
 وهذا التقدير أو نحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصائص النبوية  
 أن من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم أنه جعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للأنبياء إلا أحداها بديل قصة  
 موسى مع الخضر وقوله إني على علم لا ينبغي لك أن تعلمه وأنت على علم لا ينبغي لي أن أعلمه وهذا الذي قاله يلزم منه  
 خلق أولى العزم عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلق بعض آحاد الأولياء عنه واخلأ  
 الخضر عليه الصلاة والسلام من علم الشريعة الذي لا يجوز لآحاد المساكين الخلق عنه وهذا لا يخفى ما فيه من  
 الخطأ العظيم واحتج لذلك بقوله أنه أراد الجمع في الحكم والقضاء تمسكا بحدِيث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم

قال اقلوه فقبل انما سرق فقال اقلعوه الى ان اتى على قوائمه الاربع ثم سرق في زمن الصدوق بغيره فامر بقتله  
قلت وهو موسى عند الدارقطني من حديث جابر يلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بسارق فقطع يده ثم اتى به  
ثانياً فقطع رجليه ثم اتى به ثالثاً فقطع يده ثم اتى به رابعاً فقطع رجليه ثم اتى به خامساً فقطع يده وفيه محمد بن يزيد بن سبأ  
وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر في امل في الرافعي انه ضعيف قال ورواه أبو داود والنسائي بلفظ جي  
بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقلعوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقلعوه فقطع ثم جي به  
الثانية فقال اقلعوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقلعوه فذكره كذلك قال جعي به الخامسة فقال اقلعوه قال  
جابر فاطاقتنايه الى مرصد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجترنا به فألقيناه في بئر ورميناه عليه بالحجارة وفي  
اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي ايس بالقوى وهذا الحديث منكرو ولا أعلم فيه حديثاً صحيحاً ورواه  
النسائي والحاكم عن الحارث بن حاطب الجعفي وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر  
حديث القتل منكرو لا أصل له وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند أهل العلم انتهى وهذا الادلة فيه أصلاً  
على ما أذاعه من مراده على ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه أن يلحق ذلك في مجموع المذكور عقب قوله لذلك  
يسلم من وصية الاطلاق اذ المراد لا يدفع الايراد لكنه لا نسلم فتأمله (وقال موسى سجد في ان شاء الله صابراً)  
على ما أورد من غير منكر عاك وعاق الوعد بالمشيئة لتبين أو علمانه بشدة الامر وصعوبته فان مشاهدة الفساد  
شي لا يطاق (ولا اعصى لك امراً) أي ولا خال ذلك في شيء (وقال له الخضر فان اتيتني ولا تسألني عن شيء) تنكره  
منى ولم تعلم وجه صحته (حتى احدث لك منه ذكراً) حتى ادلك أياه قتل أن تسألني (فانطلقا) لما اتوا فقتلا واشترط  
عليه أن لا يسأله عن شيء تنكره عليه حتى يبدأ به (عشيان على ساحل البحر فزرت سفينة منكم وهم) أي موسى  
والخضر ويوشع كلوا احباب السفينة (ان يحملوهم معه روا) أي اصحاب السفينة (الخضر حملوه) أي الخضر  
ومن معه ولا يذروهم وله أيضاً حملوا أي الثلاثة وهو مبنى لما لم يسم فاعله (غير قول) بفتح النون بغير أجر  
اكراماً للخضر (لما ركبنا) موسى والخضر (في السفينة) لم يذروهم لانه تابع غيره مقصود بالاصالة (لم ينجأ) موسى  
عليه الصلاة والسلام بعد أن سارت السفينة في لجة البحر (لا والخضر قد وقع لوحاً من ألواح السفينة بالقدوم  
بفتح القاف وضم الدال المهملة المخففة فأنخرقت (وسأل له موسى) منكر اعليه بلسان الشريعة هو لا (قوة  
حاولنا) ولا يذروهم (بغير قول عدت) بفتح الميم (الى سفينة ثم خرفتم تغرق احدها) قبل اللام في تغرق  
لعله ورجح كونه العاقبة كقولهم (لدا الموت وابشر اللغراب) (ان قد جئت شيئاً محرراً) عظماً أو منكر (قال)  
الخضر مذكر المأمر من الشرط (ألم اهل انك ان تستطيع معي صبراً) استنهام انكارى (قال) موسى الخضر  
(لا اتواخذني بما نسيت) من وصيتك وفي هذا التبيان اقوال أحدها أنه على حقيقته لما رأى فعله المؤذي الى  
اهلاك الاموال والانفس فاشتد غضبه فنهى وبؤيه قوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث قرياً وكانت  
الاولى من موسى نسباً والثاني أنه لم ينس ولكنه من المعارض وهو موسى عن ابن عباس لانه انما رأى العهد  
في أن يسأل لاني اسكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر بقوله انك ان تستطيع قال لا اتواخذني بما نسيت أي في  
الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك الثالث أن التبيان به في الترك وأطلقه عليه لان التبيان سبب للترك اذ هو  
من غرائه أي لا اتواخذني بما تركته مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر  
(ود ترجمني من امرى عسراً) الاتضايقي بهذا التقدير فتعسر مصاحبتك أو لا تكلفني ما لا أقدر عليه (قال) أبي  
بن كعب (وما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى) ولا يذروهم الكشيمى وكانت في الاولى (من  
موسى نسباً قال وجاءهم مور) بضم العين (فوقع على حرف السفينة فغرق في البحر فغرقه فقال له) أي لموسى  
(الخضر ما عني وعلمك من علم الله) أي من معلومه ولا يذروهم الجوى والمستقلى في علم الله الامثل ما نقص  
هذا العصفور من هذا البحر) ونقص العصفور لا تأثر له فكانه لم يأخذ شيئاً ولا يرب أن علم الله لا يذله نقص  
(ثم خرج من السفينة) بعد أن اعتذر لموسى له وسأله أن لا يرهنه من أمره عسراً وقبل عذره وأجاب سؤاله  
وأداه على العصبية (فبينما) بغير ميم (هما عشيان على الساحل اذ بصير الخضر) بفتح الواو وضم الصاد المهملة  
(غلاماً يذهب مع الغلمان) قيل اسمه جيسور وقيل جيسور وقيل جيسور وقيل جيسور وقيل جيسور وقيل جيسور وقيل جيسور  
ذلك عالم يثبت ولعل المفسرين نقلوه من كتب أهل الكتاب (فأخذ الخضر رأسه بيده فامطعه بيده) ولا يذروهم

قوله اذ بصير كذا بخط وضبطه  
والذي في القرون المعتمدة اذ بصير  
بالالف هـ

الجوى والكشميرى برأيه فاقتله (فقتله فقال له موسى) لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول (اقلت مسازا كية) بالالف والتخفيف وهى قراءة الحريمين وأبى عمرو اسم فاعل من زكا أى طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها أذنبت أو لانهما صغيرة لم تبلغ الحذث لكن قوله (بغير نفس) يرده اذ لو كان لم يحتمل لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقراءه الباقون بالتشديد من غير ألف اخرجوه الى فعلية للمبالغة لا أن فعلا المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العرس والعرائس أن موسى عليه الصلاة والسلام لما قال الخضر أقلت نفسا زكاة غضب الخضر واقتلع كف الصبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا فى عظم كفه مكتوب كافر لا يؤمن بالله أبدا (اقد جئت شيئا نكرا) منكرا استكراه العقول وتفر عنه النفوس وهو أبلغ في تقييد النسي من الامر وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية العظيمة (قال) الخضر (ألم اقل لك انك لا تستطيع حتى صبرا) قال في الكشف فان قلت ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافاة بالعقاب على رفض الوصية والوصم بقلة الصبر عند الكثرة الثانية (قال) أى سفيان بن عيينة كما فى كتاب العلم (وهذا) ولا يذرو الوقت والاصلي وهذه (اشد من الاولى) لما فيها من زيادة لك (قال) موسى له (ان سألتك عن نبي بعده) أى بعد هذه المرة أو بعد هذه القصة فأعاد الخضر عليها وان كانت لم يتقدم لها ذلك كصرح حيث كانت في ضمن القول (ولا تصاحبى) وان طلبت صحبتك (قد بلغت من لدنى عذرا) أى قد أعذرت الى مرة بعد أخرى فلم يبق موضع للاعتذار (فاطلقا) بعد المرتين الاولين (حتى اذا أتيتا اهل قرية) قيل هى اظاكية أو ذريجان أو الابله أو بورقة أو ناصرة أو جزيرة الاندلس قال في النسخ وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بجمع البحرين وشدة التباين في ذلك تقتضى أن لا يؤتى بشئ من ذلك وعند مسلم من رواية أبى اسحاق اهل قرية ثامناى بمجلاء فطافا بالمجالس (استطعما اهلها) واستضافوهم (فأبوا ان يضيضوهما فوجداهما جدارا) عرضه خسون ذراع فى مائة ذراع يذراعهم قاله الثعلبى وقال غيره سمكة ما تذاذراع وظله على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه خسون (يريد أن يتقضى) اسناد الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة فان الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان اهل القرية يمزون تحتها خاتنين (قال) فى معنى يتقضى أنه (ماثل فنام الخضر فأقامه بيده) أى فردته الى حالة الاستقامة وهذا خارق ولا يذوق قال الخضر بيده فأقامه (قال موسى) لما رأى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى المظم وحرمان اصحاب الجدار اراهم (قوم اتياهم) فاستطعمناهم واسبغناهم (فلم يطعمونا ولم يضيضونا لو شئت لا اتخذت) بهمة وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهى قراءة غير أبى عمرو وابن كثير (عليه اجرا) أى جعلنا نستعين به فى عشايتنا (قال) الخضر له (هذا افرأى بينى وبينك) بإضافة الفراق الى البين إضافة المصدر الى الطرف على الاتساع (أى قوله ذلك تاويل ما لا يستطع عليه صبرا) أى هذا التفسير أى المذكور فى الآية حاضرت به ذراع ولم تصبر حتى اخبرك به ابتداء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا) بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية (أن موسى كان صبر حتى يقضى الله علينا من خبرهما) اذ لو صبر لراى اعجب الاعاجيب (قال سعيد بن جبير) بالسند الساقى (فكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك) يكسر اللام (ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ) أيضا (واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين) وهذه قراءة شاذة لخالفها المصنف العثماني لكها كالتفسير وهذا الحديث سبق فى كتاب العلم وأخرجه المؤلف فى اكثر من عشرة مواضع من كتابه الجامع هذا (باب) بالتثنية (قوله) عز وجل (فلما بلغا مجمع بينهما) أى مجمع البحرين وبينهما طرف اضيف اليه على الاتساع (نسي يوشع أن يذكر موسى ما رأى من حياة الخوت ووقوعه فى البحر ونسي موسى أن يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه تلك الامارة التى جعلت لها وذلك أن موسى عليه السلام وعد أن لقاء الخضر عند مجمع البحرين كما مر وأن فقد الخوت علامة للقاء فلما بلغ الموعد كان من حقهما أن يتفقداهما الخوت أما النسي فلكونه كان خادما له وكان عليه ان يقدمه بين يديه وأما موسى فلكونه كان امرا كان عليه ان يامر به باحضاره فنبى كل واحد ما عليه وانما احتج الى التأويل لأن النسيان لا يتعلق بالذوات كما سبق عن الراغب فى تعريفه النسيان ترك ضبط ما استودع اما ضيف قلبه واماعن غفلة أو عن قصد حتى يحذف عن القلب ذكره قاله فى تنويع الغيب (فاشهد سبيله فى البحر سريا) بكون الراى فى الفرع كأصله ولا يذوق سر بافضها أى (مذهب يسرب يسلك ومنه) أى ومن سربا قوله (وسارب بالهار) قال

قوله  
لما رأى لليلة  
على القلبي  
اه

أبو عبيدة أي سالك في سرية أي مذهبه وسقط لفظ باب لغير أي ذر وسقط له لفظ قوله «وبه قال» (حدثنا) ولا يذر  
 بالافراد (أبراهيم بن موسى) القراء الصغير الرازي قال (أخبرنا هاشم بن يوسف) ألباني قاضيا (أن ابن جريج)  
 عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال آخرني) بالافراد (يعلى بن مسلم) بن هرمز المكي البصري الأصل (وعرو  
 ابن دينار عن سعيد بن جبير بن زيد أحدهما على صاحبه) قال الحافظ ابن حجر قد استفاد زيادة أحدهما على الآخر  
 من الأسناد الذي قبله فإن الأول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو أحد شيوخ ابن جريج فيه (وغيرهما)  
 هو من كلام ابن جريج أي وغيره يعلى وعرو (قد سمعته) حال كونه (يحذنه) أي يحدث الحديث المذكور  
 (عن سعيد) وكان الأصل أن يقول يحدث به لكنه عذام بغير الما ولا يذر عن الكشميني يحدث بحذف الضمير  
 المنصوب وقد عين ابن جريج بعض من أهداه في قوله وغيرهما كعثمان بن أبي سليمان وروى شيئا من هذه القصة  
 عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمر  
 وعن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير أبو إسحاق السبيعي وروايته عند مسلم وأبي داود وغيرهما والحكم  
 ابن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن إسحاق كناية على ذلك في الفتح وفي رواية أبي ذر عن سعيد بن جبير أنه  
 (قال أنا لعند ابن عباس) حال كونه (في بيته) واللام في لعند لانا كيد (إذا قال سلمى) قال سعيد بن جبير (قلت  
 أي أبا عباس) يعني يا أبا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس (جعلني الله فداك بالكوفة رجل قاص) بتشديد  
 الصاد المهملة يقص على الناس الأخبار من المواضع وغيرها ولا يذر عن الحوى والمستعمل أن بالكوفة رجلا  
 قاصا (يقال له نوف) يشخ النون وسكون الواو آخره فاء متوامة مصر فاني النصب بطن من العرب وعلى تقدير  
 أن يكون أعجميا فنصرف كنوح لسكون وسطه واسمه فضالة وهو ابن امرأة كعب الاحبار (يرعم أنه) أي  
 موسى صاحب الخضر (ليس بموسى بن إسرائيل) المرسل اليهم والباء زائدة للتوكيد وأضيف إلى بني إسرائيل  
 مع العلية لأنه نكر بأن أول به أحدهم إلا أنه المصاحفة ثم أضيف إليه قال ابن جريج (أما عمرو) يعني ابن دينار  
 (فقال لي) في تحديته على عن سعيد (قال) أي ابن عباس (قد كذب عدو الله) يعني نوقا وسقط لا يذر قال قد  
 (وأما يعلى بن مسلم) (فقال لي) في تحديته على عن سعيد (قال ابن عباس حدثني) بالافراد (أبي بن كعب قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كاصله عليه السلام  
 (قال ذكر الناس يوما) بتشديد الكاف من التذكير أي وعظهم (حتى إذا حاضت العيون) بالدروع (ورقت  
 القلوب) لتأثير وعظه في قلوبهم (ولي) تحفيقا للثلاثة ولواو هذا ليس في رواية سفيان فظهر أنه من رواية يعلى بن  
 مسلم عن عمرو وقال العمري عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لا ظهر موسى وقومه على مصر أمره الله أن يذكركم  
 بأيام الله فخطبهم فذكركم إذا أنجاهم الله من آل فرعون وذكركم هلاك عدوهم وقال كام الله موسى فيكم تكليما  
 واصطفاه لنفسه وأنزل عليه محبة منه وآنا كم من كل ما سألتموه فنيكمم أفضل أهل الأرض (فأدركه رجل)  
 لم يسم (فقال) موسى (أي رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك قال لا) فان قلت هل بين هذا وبين قوله في  
 رواية سفيان السابقة هنا فسل أي الناس أعلم فقال أما فرق أجيب بأن بينهما قرأان رواية سفيان تقتضي  
 الجزم بالاعلية له وهذه تنفي الاعلية عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة قاله في الفتح (فتعب) بفتح العين (علمه  
 اذ لم يرذ العلم إلى الله) في الرواية السابقة وغيره ففتب الله عليه اذ لم يرذ العلم إليه على التقديم والتأخير (فيل إلى)  
 زاد في رواية الحزبن قيس بن عبدنا خضر لمسلم من رواية أبي إسحاق أن في الأرض رجلا هو أعلم منك (قال) موسى  
 (أي رب ما بين) أي ما بين أجداه أوفأين هو وللنساء أي قاد للني على هذا الرجل حتى أعلم منه ولا يذر أن (قال  
 مجمع البحرين) بحري فارس والروم أو بحري المشرق والمغرب المحيطين بالأرض أو العذب والمخ (قال) موسى  
 (أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك) المطلوب (منه) وفي نسخة به قال ابن جريج (فقال) ولا يذر قال (في عمرو)  
 هو ابن دينار (قال) العلم على ذلك السكان (حيث يمارق الحوت) فالتقاء (وقال لي يعلى بن مسلم) قال  
 خذونا ولا يذر عن الحوى والمستعمل خذ حوتا (مينا) واسلم في رواية أبي إسحاق فقيل له تزود حوتا ما لحا  
 فاته حيث يفقد الحوت (حيث ينفع فيه) أي في الحوت (الروح) بيان لقوله حيث يمارق الحوت (فأخذ)  
 موسى (حوتا) مينا علوا وقيل شق حوت ملح ولا بن أبي ساتم أن موسى وقتاه اصناداه (فجعله في مكان) فقال  
 لفساه لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث يمارق الحوت قال (فأما) (ما كلفت) أي ما كلفتني (كثيرا) بالثنية ولا يذر

قوله بطن من العرب أي بنو  
 بكال المنسوب اليهم نوف في  
 غير هذا الموضع بطن الخ كما  
 يؤخذ من عبارة الفتح وما في  
 القاموس يدل على أن نوقا سم  
 لبطن من همدان ولهذا الرجل  
 وعبارته ونوف بطن من همدان  
 وابن فضالة البكالي السابغي  
 امام دمشق انتهت وهذا قول  
 حافي عبارة الشارح في قوله بطن  
 الخ وفي قوله واسمه فضالة من  
 المساهلة والتطرقا مثل على  
 انه تقدم له قرأانه قال ابن  
 فضالة فلا تغفل اه

عن الكشيبي كبير الموحدة (فذلك قوله جل ذكره واذا قال موسى لفتاه يوشع بن نون) بالصرف قال ابن جريج  
(ليست) نسبة الفتى (عن سعيد) هو ابن جبير (قال فيهما) بالميم (هو) أي موسى وقتاه تبع له (في نزل حضرة)  
حال كونه (في مكان ثريان) بثلاثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبهاء الالف نون صفة لمكان مجرور  
بالفتحة لا ينصرف لانه من باب فعلان فعلى أو منصوب حالاً من الضمير المستتر في الجاء والمجرور ويجوز ثريان  
بالنصب حالاً كما مر وبالتنوين منصرفاً على لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلان ويجوز ثونه بالتاء  
ويستغنون فيه بفعلانة عن فعل فيقولون سكرانة وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة في فعلان عندهم شيمة  
بالتي حراً فلم تنسج من الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين كما مر وهو من التري قال  
في النهاية يقال مكان ثريان وأرض ثريا اذا كان في ترابها بال وندى (ادتسرب الحوت) بضاد معجمة وراء  
مشددة تفعل أي اضطرب وتحرك اذ حي في المكمل (و) الحال أن (موسى نام) عند الحضرة (فقال فتاه) يوشع  
(لا اوقفه حتى اذا استيقظ) سار (فسي) بالفاء واخبر أبي ذر نسي يحذفها (ان يخبره) بجاء الحوت (وتسرب  
الحوت) أي اضطرب سايراً من المكمل (حتى دخل البحر) وفي نسخة في البحر (فأمسك الله عنه) عن الحوت  
(بحرية البحر حتى كان أثره) نصب يكان (في حجر) بفتح الحاء والجيم خبرها قال ابن جريج (قال لي عمرو) هو ابن  
دينار (هكذا كان أثره في حجر) بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المفتوحة على كسح في الفرع مصححاً عليها  
وفي اليونانية وغيرها بتقديم المهملة وقصها وفي نسخة بالفرع وأصله جريج مضمومة فعمله ساكنة قال  
ابن جريج وهي اوضح (وساق بين ايم ساميه والتين تليانها) يعني الوسطى والتي بعدها ولا يذر عن الجوى  
والوسطى والتي ولا يذراً أيضاً آخره تليانها ما بفتح الهززة والطاء المحجمة والراء يعني الوسطى (تدلقينا) فيه حذف  
اختصاره وقع مدي في رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما ووليتهما حتى اذا كانا من الغد قال موسى لفتاه اتنا  
غدا نالقد لقتنا (بن - فمر ما هذا نسما) تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر الله به (قال) نتي  
موسى له (مد طمع الله منك النصب) قال ابن جريج (ليست هذه عن سعيد) هو ابن جبير (اخبره) بكون المحجمة  
وموسى مفتوحة من الاخبار أي اخبر يوشع موسى بقصة تسرب الحوت وفقده الذي هو علامة على وجود  
الخنزير (رحمنا) في الطريق الذي جالقه يقمان آثارهما قصصاً حتى اتياها الى الحضرة التي حي الحوت عندها  
(موجد اخسرا) ما غاب في جزيرة من جزائر البحر قال ابن جريج (قال لي عثمان بن ابي سليمان) بن جبير بن مطعم وهو  
عن أخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير (على طنفسة خضراء) بكسر الطاء المهملة والفاء بينهما نون ساكنة  
ولا يذر طنفسة بفتح الفاء ويجوز ضم الطاء والفاء وكلاهما لغات أي فرش صغير أو بساط له خل (على كبد البحر)  
أي وسطه وعند سعيد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان قال رأى موسى  
الخنزير على طنفسة خضراء على وجه الماء وعند ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس أنه وجد في جزيرة  
في البحر (قال) ولا يذر فقال (سعيد بن جبير) بالاسناد السابق (سجي) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم  
منونة أي مغطى كله (شويه قد جعل طرفه تحت رجله وطرفه) الآخر (تحت رأسه) وعند ابن أبي حاتم عن  
السدّي رأى الخنزير وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصا قد ألقى عليها طامه (سلم عليه موسى  
قد سمع) الثوب (عن وجهه) زاد في مسلم في رواية أبي اسحاق وقال عليكم السلام (وقال هل بأرضي من  
سلام) لانهم كانوا كفاراً وكانت تخيبتهم غير السلام ولا يذر عن الجوى والكشيبي هل بأرضي بالتنوين  
ثم قال الخنزير لموسى (من اسم قال اما موسى قال موسى بني اسرا تيل قال نعم قال فما لك) أي ما الذي جئت  
تطلب (قال جئت) اليك (تعلني بما علمت رشداً) أي علماً اذ ارشد (قال) الخنزير يا موسى (اما يكفيك ان التوراة  
ييدك) بالتثنية (وان الوحي يأتيك) من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست في رواية سفيان فانظروا انها  
من رواية يعلى بن مسلم (يا موسى ان لي علماً لا ينبغي لك ان تعلمه) أي كله (وان لك علماً لا ينبغي لي ان اعلمه) أي كله  
وتقدير هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح لان الخنزير كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى له لكلف عنه وموسى  
كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحي وقال البرماوى كالكرمانى - وانما قال لا ينبغي لي ان اعلمه  
لانه ان كان نبياً فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي آخر وان كان ولياً فلا علمه بأمور ومناجاة نبي غيره وقوله يا موسى  
نابت لا يذر عن الجوى ساقط لغيره (فأخذ طائر) عمقور (بمنقاره من البحر) ماء (وقال) بالواو ولا يذر



فقال أي الخضر (والله ما على وما علمك في جنب علم الله الا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر) وفي الرواية السابقة ما على وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره واتمنا معناه أن على وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما أخذ العصفور بمنقاره الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والافتسبة عليهما الى علم الله أقل وروى الترمذي من وجه آخر عن ابن عباس أن الخضر قال لموسى أتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما على الذي تعلمان في علم الله الا مثل ما نقص منكاري من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح أن الطائر ينقر في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى ان لي علما وفي رواية سفيان أن ذلك وقع بعدما خرق السفينة فجمع بأن قوله فأخذ طائرا منقاره معقب بمعذوف وهو دكوبهما السفينة لتصریح سفيان بكسر السفينة (حتى اذا ركبا في السفينة وجدنا معابر) بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فراء غير مصروف أي سفتنا (صغارا) قال في الفتح وجدنا معابر تفسيرا لقوله ركبنا في السفينة لا جواب اذا لان وجودهم المعابر كان قبيل وركوبهما السفينة وقال ابن اسحاق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا يعيشان على ساحل البحر تعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرن بهما سفينة جديدة وميقة لم يترهبهما من السفن شيء أحسن ولا أجل ولا أوثق منها (فحمل اهل هذا الساحل الى اهل هذا الساحل الاخر عرفوه) أي اهل السفينة عرفوا الخضر (فقالوا) هو (عند الله الصالح قال) يحتمل أن يكون القائل يعلى بن مسلم (فلما سئل) هو ابن جبير (خضر) أي هو خضر (قال نعم) هو خضر (لا يحمله بأجر) أي باجرة (نخرقها) بأن قلع لوحا من ألواحها بالقدوم (ووتد فيها وتدا) بتخفيف الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولا يذرونها بالاسقاط الواو الاولى أي جعل فيها وتدا مكان اللوح الذي قلعه (قال موسى) له (أحرقتها لتفرق اهلها) اللام للعاقبة (لقد جئت شيئا اصرأ قال مجاهد) فيما رواه ابن جريج عنه في قوله اصرأ (مديرا) ووصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي شيبة عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد (قال) الخضر (ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا) أي لما ترى مني من الافعال المخالفة لتسريعتك لاني على علم من علم الله ما علمك الله وأنت على علم من علم الله ما علمني الله فكل من مكلف بأمر من الله دون صاحبه قاله ابن كثير (كانت الاولى) في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت باثبات الواو (نسانا) أي من موسى حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت (والوسطى) حيث قال ان سألتك عن شيء بعد ها (شرطا والثالثة) حيث قال لو شئت اتخذت عليه أجرا (عند اقال) موسى (لا تؤاخذني بما نسيت) أي تركت من وصيتك ولا تتردني من امرى عسرا) أي لا تشدد علي (تقيا علما) في رواية سفيان السابقة فينجاها ما يعيشان على الساحل اذا بصير الخضر غلاما (بقوله) الفاء للدلالة على أنه لما لقيه قتله من غير ترؤس واستكشاف حال قاله قتيل تعقب اللقاء (قال يعلى) بن مسلم بالاسناد السابق (قال سعيد) هو ابن جبير (وجد) أي الخضر (علما يلعبون فأخذ غلاما) منهم (كافر ظريفا) بالظاء المحجمة (فأضجعه ثم ذبحه بالسكين) بكسر المهملة (قال) موسى منكرا عليه أشد من الاولى (أقبلت ففسار كيه) بجذف الالف والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين (بغير همس لم تعمل بالحث) بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة لانهم لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية أي أقبلت ففسار زكية لم تعمل بالحث بغير نفس ولا يذلم تعمل انكسرت بفتحها وموحدة مفتوحة (وكان ابن عباس) ولا يذروا ابن عباس (قرأها زكية) بالتشديد (زكية) بالتخفيف والمشددة تبلغ لأن فعلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر (زكية) أي (مسلة) بضم الميم وكسر اللام (كقولا غلاما زكيا) بالتشديد وهذا تفسير من الراوى واطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال الرمادى في بعضها مسلة بفتح المهملة واللام المشددة قال السفاقي وهو أشبه لأنه كان كافرا (فانطلقا فوجد اجدار ايريد أن يتقضى) أن يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز (فأقامه) الخضر (قال سعيد) من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه (بيده) بالافراد أي أقامه الخضر بيده (هكذا) ووقع بيده فاستقام (قال يعلى) بن مسلم (حببت ان سعيدا) يعني ابن جبير (قال فصح بيده) بالافراد ايضا ولا يذرع عن الجوى والمستقلى بيده بالتثنية (فاستقام) وقيل دعمه بدعامته من السقوط وأهدمه وبيل طينا وأخذ في بنائه الى أن كمل وعاد كما كان وكلها حكايات حال لا تثبت لا ينقل صحيح والذي دل عليه القرآن الاقامة لا الكيفية وأحسن هذه الاقوال أنه مسحه أو دفعه بيده فاعتدل لأن ذلك أليق بحال الانبياء وكرامات الاولياء

الآن يصح عن الشارع أنه هدمه وبناء فيصار إليه (لوشنت) أي قال موسى للنضر قوم أتيانهم فلم يطعمونا ولم يضيغونا كما في رواية سفيان لوشنت (لا تخذت) بتشديد التاء بعد وصل الهمزة (عليه) أي على تسوية الجدار (أجرأ قال سعيد أجزأناكم) أي جعلنا نأكل به وانما قال موسى ذلك لأنه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام وخشي أن يحتل قوام النية البشرية (وكان وراهم) أي (وكان) ولا يذو وكان وراهم ملك وكان (أما هم قرأها ابن عباس أما هم ملك) وهي قراءة شاذة مخالفة للمعصية لكنهم مضرة كقوله من وراهم جهنم وقول لبيد أليس ورائي أن تراخت مني • لزوم العصا تخني عليها الأصابع

قال أبو علي إنما جاز استعمال ورا بمعنى أمام على الاتساع لأنها جهة مقابلة للجهة وكانت كل واحدة من الجهتين ورا- الأخرى إذا لم يرد معنى المواجهة والالية دالة على أن معنى ورا- أمام لأنه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا يأخذ سفنتهم قال ابن جرير (يرعون عن غير سعيد) يعني ابن جرير (أه) أي الملك الذي كان يأخذ السفن غصبا منه (هدد بده) بضم الهاء وفتح الدال الأولى وبدد بضم الموحدة وفتح الدال الأولى أيضا مصروف ولا يذو بدد غير مصروف وحكى ابن الأثير فتح هاء هدد وباء يد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحاق وهو من الملوك المنصورين عليهم في التوراة (القلام) بغير واو وفي اليونانية والقلام (المستول) اسمه يرعون جيسور) بضم الجيم مفتوحة فكتيبة ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة ورا- ولا يذو عن الكشميتي حيسور بالحاء بدل الحاء وعند القسبي حيسور بنون بدل التاء فتعوض عند عبدوس حيسون بنون بدل الواو (ملك يأخذ كل سفينة غصبا) وفي قراءة أبي كل سفينة صالحة غصبار ورا- النساءى وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صديحة غصبا (فأردت إذا هي مرت به أن يدعها العيصها فإذا جاوروا) أي

جاوزوا الملك (اصلها فافتعوا بها) وبقيت لهم (ومهم من يقول سقوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار) وهو الرقت واستشكل التعديل بالقارورة أذهى من الرياح وكيف يمكن السقي فقبل يحتمل أن توضع قارورة بقدر الموضع المخروق فيه أو يصبق الرياح ويخلط بشئ كالذقي فيسقيه وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجهت بأنها فاعولة من القار (كان أبواه) يعني القلام المقتول (مؤمنين) بالثنية للتغليب يريد أباه وأمه تغلب المذكر كالتعمرين (وكان) هو (كفرا) طبع على الكسر وهذا وافق لمصنف أبي وقوة الكلام تشريه لأنه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان أبواه مؤمنين فائدة إذ لا مدخل لذلك في القصة لولا هذه الفائدة والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى إيمانه كان قتله في تلك الشريعة واجبا لأن أخذ الجزية لم يشرع إلا في شر يمتناوكان أبواه قد عطفوا عليه فخشينا أن يرهقهما أي أن يغشاها عظم نفسه لأنه اختص من عند الله بعبودية لا يختص بها إلا من هو من خواص الحضرة وقال بعضهم لما ذكر العيب أضافه إلى نفسه وأضاف الرحمة في قوله أراد ربك إلى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه تبيها على أنه من العظماء في علوم الحكمة ويجوز أن يكون غشينا حكاية لقول الله تعالى والمعنى أن الله تعالى أعلم بحاله وأطلعاه على سره وقال له اقتل القلام لأننا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة أن يغشى القلام الوالدين المؤمنين

(طعيا أو كفرا) قال ابن جرير عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه (أن يحملوهما حبه على أن يسابعا على دينه) فان حب الشئ يعنى ويصم وقال أبو عبيدة في قوله يرهقهما أي يفشاها وقال قتادة فرج به أبواه حين ولدوا وحرنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فليس المرء بقضا الله فان قضا الله للمؤمن فيما يكره خبره من قضائه فيما يحب وصح في الحديث لا يقضى الله للمؤمن قضاء إلا كان خيرا له (فأردنا أن يدلهم ما بهما خيرا منه) أي أن يرزقهما بدله ولذا أخبرنا (زكاة) طهارة من الذنوب والاخلق الرديئة (وأقرب رحا) وذكر هذا مناسبة (لقوله أقتلت نصاراكية) بتشديد (وأقرب رحا) أي (هما) أي الابوان (به) أي بالولد الذي سب زقانه (أرحم منهما بالاول الذي قتل خنصر) وقيل رحمة وعطف على والديه وسقط لابي ذر وأقرب رحا واقتصر على واحدة منهما قال ابن جرير (وزعم غير سعيد) أي ابن جرير (انهما ابدا لجارية) مكان المقتول فولدت نبيما من الانبياء رواء النساءى ولا يذو أبي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبيما وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا فقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شعون واسم أمه حنة وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة أنبياء فهدى الله بهم أعمام وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبيما وعند ابن مردويه من حديث أبي بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قال في الفتح

قال ابن جرير (وأما داود بن أبي عاصم) أي ابن عروة الثقفي النابغي الصغير (فقال عن غير واحد أنها جارية) وهذا هو المشهور وروى مثله عن يعقوب أخى داود عارواه الطبري وقال ابن جرير لما قتله الخضر كانت أمته حاملًا بفلان مسلم ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوائد لا تفتنى على متآكل فلان طيل بها • هذا (باب) بالتونين وهو ثابت في رولية أبي ذر ساقط لغيره (قوله فلان جازا) موسى وقناه مجمع البحرين (قال) موسى (أصاء) يوشع (أنا غدا) ما تنقضى به (لقد أسينا من سفر ما هذا نصبا) قبل لم يبي موسى في سفر غير ما ساره من مجمع البحرين ويؤيده التقييد باسم الإشارة (قال) يوشع (أرأيت إذا وينا إلى الصخرة) يعني الصخرة التي رقد عند هاموسى (فأني نيت الحوت) أي نيت أن أخبرك بما رأيت منه وسقط قوله قال أرأيت لغير أبي ذر وقال بعد نصبا إلى قوله عجا • (صعجا) في قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أي (عجلا) وذلك لاعتقادهم أنهم على الحق • (حولا) في قوله لا يخون عنها حولا أي (رحولا) لأنهم لا يجدون الطبيب منها والمراد به تأكيد الخلود وسقط قوله صنعا الخ لابي ذر (قال) أي موسى (ذلك) أي أمر الحوت (ما كانبغ) بغير تحية بعد الغين أي نطلب لأنه علامة على المطلوب (قارتدأ على آثارهما قصصا) أي يتبعان آثار مسيرهما ما اتبعاه • (أمرأ) في قوله لقد جئت شيئا أمرا (ونكرا) في قوله لقد جئت شيئا نكرا معناهما (داهية) وسقط قوله أمرأ وونكرا لابي ذر وقال أبو عبيدة أمرأ داهية ونكرا أي عظيما ففرق بينهما • (يتقص) بتشديد الضاد في قوله فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض (ينقاس كما ينقاس السن) بألف بعد القاف أي مع تخفيف الضاد المجهمة فتح ما حكاها الحافظ شرف الدين اليونيني عن أئمة اللغة قال ونبهني عليه شيخنا الامام جلال الدين بن مالك وقت قراءتي بين يديه وهو الذي في المشارق للامام أبي الفضل ولابي ذر كما قاله البرماوى والدمايقي يتعاض بتشديد المجهمة فيها قال أبو البقاء بوزن يحما رومقتضى هذا التنبيه أن يكون وزنه يفعل والالف قراءة الزهرى قال الفارسي هو من قولهم قضته فانقاض أي هدمته فانهم قال في الدرر فعل هذا يكون وزنه يتفعل والاصل انقضض فابدلت الياء ألفا أي فصار بعد الابدال انقاض والسن بالسين المهملة المكسورة والنون ولابي ذر عن الكشميقي الشئ بالشين المجهمة والتحية الساكنة والهمزة بدل السن ومعنى ينقض ينكسر وينقاض ينقطع من أصله وعن علي أنه قرأ ينقاص بالصاد المهملة قال ابن خالويه أي انشقت طولا (اتخذت) بالتخفيف في قوله اتخذت عليه أجرا (واتخذت) بالتشديد (واحد) في المعنى • (رحما) بضم الراء وسكون الحاء المهملة في قوله وأقرب رحما (من الرحم) بضم فسكون وهو الرحمة قال رثبة بامنزل الرحم على ادريس • ومنزل الامن على ايليا وفي نسخة من الرحم بفتح (فكسر وهي اشتد مبالغة من الرحمة) المفتوحة الراء التي هي رقة القلب لأنها تستلزمها غالباً من غير عكس (وتلقن) بالتون المفتوحة وضم الطاء المجهمة وفي نسخة ويطن بالتحية المنصومة وفتح المجهمة مبنيا للمفعول (أنه) أي رحما مشتق (من الرحيم) المشتق من الرحمة وتدعى مكة المشرفة (أم) بنصب الميم (رحم) بضم فسكون (أي الرحمة تنزل بها) وفي حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله في كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي بإسناد حسن • وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (فتيبة سعيد) الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المجهمة قال حدثني بالافراد ولابي ذر أيضا حدثنا (سفيان بن عيينة) بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ المجهمة تفسير حفظه بآخره ورعا دلس عن الثقات وهو من أثبت الناس في عمرو بن دينار (عن عمرو بن دينار) المكي الجمعي مولاهم (عن سعيد بن جبير) الأسدي مولاهم الكوفي أنه (قال قلت لابن عباس أن نوحا) كذا في اليونانية وفي القرع نوح بغير ألف (البكالي) بكسر الموحدة نسبة إلى بني بكال بطن من جبرونوف بغير صرف وصرفه أشهر كما مر ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة (يرعم أن موسى نبي الله) المرسل إلى بني إسرائيل كذا في القرع موسى نبي الله والذي في اليونانية يرعم أن موسى بن إسرائيل (ليس بموسى الخضر) بل موسى آخر (فقال) ابن عباس رضي الله عنهما (كذب عدو الله) يعني نوحا وعمر بذلك للزجر والتحذير لا قد حافيه (حدثنا) أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنه) قال قام موسى خطيبا في بني إسرائيل يذكركم بتم الله عليهم وعليه ويذكركم الله به من رسالته وتكريمه وتفضيله (فقبل له أي الناس أعلم) أي منهم (قال) ولابي ذر فقال (أنا) أي أعلم (فصحب الله عليه أذ لم ير ذا العلم إليه) كأن يقول الله أعلم (وأوحى إليه) بفتح الهمزة

والخام (بلى عبد من عبادي) كائن (بجمع البحرين هو أعلم منك) أي بشئ مخصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه أن يكون أعلم من العالم بالعلم العام (قال أي رب كيف السبيل إليه) أي إلى لقائه (قال تأخذ حوتاً في مكمل خبثه ما فقدت الحوت) بفتح القاف (فاتبعه) بهمة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولام في ذر عن الكشميني فاتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة أي اتبع أثر الحوت فأنك ستلقى العبد الأعم (قال تخرج موسى ومعه قتاه يوشع بن نون) مجرور بالإضافة منصرف كنوح على القصى (ومعهما الحوت) المأمور به (حتى انتهيا إلى الصخرة) التي عند مجمع البحرين (فتزلا عنها قال فوضع موسى رأسه صام قال سعيان) بن هينة بالاستناد السابق (وفي حديث غير عمرو) أهل القبر المذكور كما قال في الفتح قتادة لما عند ابن أبي حاتم من طريقه (قال وفي أصل الصخرة عين يقال لها) ولام في الوقت والاصيلة (الحياة) بناء التانيث آخره (لا يصيب من ماثماشي من الحيوان (الاحي) وعند ابن الجراح من شرب منه خلد ولا يقاربه شئ ميت الاحي ولام في ذر عن الكشميني والمسقى لا تصيب بالفوقية أي العين شيئاً أي من الحيوان الاحي (فأصاب الحوت من) رشاش (ماء تلك العين) قال فقترت وانسل من المكمل فدخل البحر) ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قال به جماعة كما مر (فلما استيقظ موسى قال لقائه اتشاعداً ما الآية) أي بعد أن نسي الفتي أن يخبره بأن الحوت حي وانطلاقهما سائرين بقية يومهما وليتم ما حتى كان من الغد قال له اذ ذاك اتشاعداً ما (قال ولم يجد السبب حتى جاور ما امر به) قال في الله عليه الجوع والنصب (قال له قتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوبنا إلى الصخرة قال في سبب الحوت) أي أن اخبرك بخبره (الآية) إلى قوله ذلك ما كتبا في (قال فرجعا يقصان في آثارهما) حتى انتهيا إلى الصخرة (فوجداهما في البحر كالمطابق بمز الحوت) مفعول وجدا (فكان لقائه هجبا) اذ هو امر خارق (وللعوت سر) مسلكا وروى ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال رجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه بفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يسر شيئا من البحر الا ليس حتى يصير صخرة (قال فلما انتهيا إلى الصخرة اذ) والذي في اليونانية اذ (هما برجل مسجبي) مضى (يتوب) وفي رواية الريح بن انس عند ابن أبي حاتم قال انجذب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر (فلم عليه موسى قال) الخضر بعد أن رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه (وأي) بهمة ونون مشددة مفتوحتين أي وكيف (بأرضك السلام) واهلها كفاراً ولم يكن السلام تحيتهم (فقال) موسى بعد أن قال له الخضر من انت (أما موسى قال) الخضر (موسى بنى اسرائيل قال نعم قال) له موسى (هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً) أي علما دارشداً استرشده (قال) ولام في ذر فقال (له الخضر) يا موسى انك على علم من علم الله عليك الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله عليه الله لا تعلمه (فكل مناهم كلف بأمر من الله دون صاحبه) قال (موسى بل اتبعك) ولام في ذر عن الجوى والمستقلى هل والاولى اوضح (قال) الخضر (فان اتبعني فلا تسألني عن شئ) تنكره ابتداء (حتى احدث لك منه ذكراً) حتى ابدل بيمايه (فانطلقا يمشيان على الساحل عزت بهما سمينة) ولام في ذر ايهما أي موسى ويوشع والخضر (فعرى الخضر حملوهم في سمينتهم بغير نول) بفتح النون وسكون الواو (يقول بغير أجر) أي اجرة (فركبا السفينة) ولم يذكر يوشع لأنه تابع غيره مقصود بالاصالة ولام في ذر عن الجوى والمسمى فركبا في السفينة (قال ووقع عصمور) بضم العين (على حرف السفينة فغمس منقاره البحر) بنصبهما ولام في ذر في البحر (فقال الخضر لموسى) ولام في ذر يا موسى (ما علمك وعلى وعلم الخلائق في علم الله الامتداد) بالرفع (ما غمس هذا العصفور منقاره) وفي رواية ما نقص على وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تأثيره فكانه لم يأخذ شيئاً فهو كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بين فلول من قراع الكتائب

أي لا عيب فيهم (قال فلم يغبأ موسى) بالهمز (أذعد الخضر) بفتح الميم (إلى قدوم) بفتح القاف وتحقيف الدال أي الالة المعروفة (تغرق السفينة فقال له موسى قوم حملوا بغير نول عمدت) بفتح الميم ايضاً (إلى سفينتهم فخرقها لتغرق أهلها لقد جئت الآية) وسقط لابي ذر لقد جئت الآية (فانطلقا) بعد أن خرجا من السفينة (أذاهما) بغلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه (ولابي ذر عن الجوى والكشميني) فأخذ الخضر برأسه بمحذف

الجار والنسب مفعول اخذ (فقطعه قال) ولا ي الوقت فقال (له موسى اقلت نفسا زكية) بالتشديد طاهرة  
 (بغير نفس) قيل وكان القتل في ابله بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان  
 (لقد جئت شيئا نكرا) منكرا (قال) الخضر (ألم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) وأق بلك مع نكرا بخلاف  
 امر اقبل لان النكرا بلغ لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه (الى قوله فابوا)  
 أن يضفوهما فوجد افيا جدارا يريد أن ينقض) أن يسقط (فقال) الخضر (بيده هكذا فاقامه فقال له موسى  
 اناد خلنا هذه القرية فلم يضفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك) قال في  
 الانوار الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني اولى الاعتراض الثالث او الوقت أى هذا الاعتراض  
 سبب فراقنا وهذا الوقت وقته (سأنتك بتأويل ما لم تستطيع عليه صبرا) لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد  
 كانت احكام موسى كغيره من الانبياء مبنية على الظاهر ولذا انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف  
 في اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه لانيانه عليهم السلام اذ لم يكلفنا الى الكشف  
 عن البواطن لما في ذلك من الحرج وأما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر أنه قد شرع له أن يعمل بما كشف له من  
 بواطن الاسرار واطلع عليه من حقائق الاستار فلما علم الخضر علمنا يقينا انه ان لم يعب السفينة بالخرق غصها  
 الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فانت بالكلية عليهم بأخذ الملك لها وكذا قتل  
 الغلام فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله تبعه أبواه على الكفر لزيد محبتهم له فكانت المضرة بقتله ايسر من ابقائه  
 لاسيما والمطبوخ على الكفر الذي لا يريح ايمانهم كان قتله في شر بعثهم واجبا لان أخذ الجزية لم يكن سائغاهم  
 وقد رزقهما الله خيرا منه كما مر ولو ترك الجدار حتى يسقط ضاع مال أولئك الايتام فكانت المصلحة الساتمة  
 في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنيا) بكسر الدال الاولى وسكون  
 الثانية (ان موسى صرح حتى يقص) بضم اوله وفتح آخره منبذ للمفعول (عليان من امرهما قال وكان ابن عباس  
 يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) غير معيبة غصبا (وأما الغلام فكان كافرا) وقد سبق أن أمام  
 يستعمل موضع وراء فهي مفسرة لآية كما مر وقوله تعالى وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فيه اشعار  
 بأن الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لكنها قراءة أمامهم وصالحة من الشواذ المخالفة لمصحف عثمان والله  
 الموفق • هذا (باب) بالنسب (قوله قل هل انتبشكم بالاخسر من اعمالا) زاد أبو ذر الآية أى هل نخبركم  
 بالاخسر من ثم فسرهم بقوله الذين ضل سعيهم اى عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون أنهم  
 يحسنون صنعا اى يعتقدون انهم على هدى فضل سعيهم واعمالا انصب على التميز وجع لانه من اسماء الناعين  
 او لنوع اعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا تصحيف  
 وهو أن يكون النقط فرقا بين الكامنين وقوله قل هل نتبشكم استفهام تقريرى وفى قوله الاخسر من اعمالا  
 الاستعارة استعار الخسران الذى هو حقيقة فى ضد الربح لكون اعمالهم الصالحة نفدت اجورها واستعار  
 الضلال الذى هو حقيقة فى التيه عن الطريق المستقيم لاسقاط اعمالهم واذهابها وفى قوله قل هل نتبشكم الحذف  
 اى قل هل نتبشكم بما يحل بالاخسر من وسقط لفظ باب لغير أبى ذر وهو به قال (حدثنى) بالافراد ولا ي ذر حدثنا  
 (محمد بن بشار) بوحدة فحجة مشددة الملقب بين دار قال (حدثنا محمد بن جعفر) الهذلى البصرى المعروف بعقندر  
 قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ولا ي ذر زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله  
 المرادى الاعشى الكوفى (عن مصعب) بضم الميم وفتح العين بينهما مهمل ساكنة وآخره موحدة ولا ي ذر ابن  
 سعد يسكون العين ابن أبى وقاص أنه (قال سألت أبى) سعد بن أبى وقاص عن قوله تعالى (هل هل نتبشكم  
 بالاخسر من اعمالهم الحارورية) بفتح الحاء المهمل وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة والمثناة  
 التحتية مشددة بعدها تاء تأنيث نسبة الى حروراء قرية بقرب الكوفة كان ايتدا خروج الخوارج على على منها  
 ولعل سبب سؤال مصعب آياه عن ذلك ما روى ابن مردويه من طريق القاسم بن ابى بزة عن ابى الطفيل فى هذه  
 الآية قال اظن أن بعضهم الحارورية وعند الحاكم من وجه آخر عن ابى الطفيل قال قال على منهم اصحاب النهران  
 وذلك قبل أن يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوى الى على فقال ما الاخسر من اعمالا قال وبلك  
 منهم اهل سروريا (قال) اى سعد بن ابى وقاص (لا) ليس منهم الحارورية (هم اليهود والنصارى) ولما حكم قال لا

قوله حروريا كذا بخطه والى فى اقامه  
 حروراء كذا لا وه قد يفسر قرية بالكوفة

اولئك اصحاب الصوامع ولا بن ابي حاتم من طريق ابي خبيصة بفتح الخاء المجبهة والصاد المهملة واوه عبيد الله  
ابن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السورى (أما اليهود فـ كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم  
وأما النصارى كفروا) ولا بن ذر فكفروا (بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحروبية الذين يقتضون عهد  
الله من بعد مشاقه وكان سعد) هو ابن ابي وقاص (بسمهم الفاسقين) والصواب النصارى ووقع على الصواب  
كذلك عند الحاكم لقوله قل هل تبتكم بالآخسرين ووجه خسرانهم أنهم تعبدوا على غير أصل فابتدعوا فخرسوا  
الاعمار والاعمال وعن علي أنهم كفرة أهل الكتاب كانوا لهم على حق فأشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم  
وقيل هم الصابئون وقيل المنافقون بأعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الأقوال كلها تقتضى التخصيص بقبر  
مخصص والذي يقتضيه التحقيق أنها عامة فأما قول علي أنهم الحروبية فعناه أن الآية تشملهم كما تشمل أهل  
الكتابين وغيرهم لأنهم انزلت في هؤلاء على الخصوص بل اعلم من ذلك لأنها مكية قبل خطاب أهل الكتاب  
ووجود الحروبية وانما هي عامة في كل من دان بدين غير الاسلام وكل من رأى بعمه وأقام على بدعة فكل من  
الآخسرين وقد قال ابن عطية ويضعف قول من قال أن المراد أهل الأهواء والحروبية قوله تعالى بعد ذلك  
أولئك الذين كفروا بآيات ربهم وألقائه وليس في هذه الطوائف من يكفريا بآيات الله وانما هذه صفة مشركى عبدة  
الآوثان انتهى فالتخصيص إذا ما قلناه أن الآية عامة • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (أولئك) إشارة  
للآخسرين أعمالا السابق ذكرهم (الذين كفروا بآيات ربهم) بالقرآن أوبه وبالأنجيل أو بعجزات الرسول صلوات  
الله وسلامه عليه (ولقائه) بالبعث أو بالنظر إلى وجه الله الكريم وألقائه جزائه ففيه حذف وقد كذب اليهود  
بالقرآن والانجيل والنصارى بالقرآن وقرئش بقاء الله والبعث (غلبت أعمالهم) بطلت بكفرهم وتكذيبهم  
فلا ثواب لهم عاينها (الآية) أى فلا تنقيم لهم يوم القيامة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث • وبه قال  
(حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبة إلى جده قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) شيخ  
المؤلف روى عنه هنا بالواسطة (قال أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن) الخزاعي بالخاء المهملة المكسورة والراء  
وسقط لغير أبي ذر ابن عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (أبو الزناد) عبيد الله بن ذكوان (عن الأعرج)  
عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنه ليأبى الرجل  
العظيم) في الطول أو في الجاه (العين) ولا بن مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة رضى الله عنه الطويل العظيم  
الأكول الشروب (يوم القيامة لا يرن عند الله جناح بعوضة) وعند ابن أبي حاتم من طريق صالح مولى التومة  
عن أبي هريرة مرفوعا في وزن بحجة فلا ينهما (وقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو هريرة (أقرؤا فلا تنقيم لهم  
يوم القيامة وزنا) أى لا يجعل لهم مقدارا أو اعتبارا أو لانضع لهم ميزانا نوزن به أعمالهم لأن الميزان انما ينصب  
للذين خلطوا أعمالا صالحا وآخر سيئا أو لا تنقيم لأعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الآية من أنواع البديع التبيين  
المفارقة وفيها أيضا الاستعارة فاستعار أقامة الوزن التي هي حقيقة في اعتداله لعدم الالتفات إليهم وأعرض الله  
عنهم كما استعار الجبوط في قوله غلبت أعمالهم الذي هو حقيقة في البطالان لذهاب جزاء أعمالهم الصالحة  
والحذف في غلبت أعمالهم أى ثمرات أعمالهم إذ ليس لهم عمل فتنقيم لهم وزنا واستدل به على أن الكفار  
لا يحاسبون لأنه انما يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له فى الآخرة حسنات فتوزن ثم عطف  
المؤلف على سعيد بن أبي مرزوق فقال (وعن يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصفرا ونسبه إلى جده واسم أبيه عبد الله  
وهو شيخ المؤلف أيضا روى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن أبي مرزوق وعن يحيى بن  
بكير (عن المغيرة بن عبد الرحمن) الخزاعي (عن أبي الزناد) عبيد الله بن ذكوان (مثله) أى الحديث السابق •  
وهذا الحديث قد أخرجه مسلم في التوبة وذكر المناققين

• (كهيصص) •

مكية وقال مقاتل الآية السجدة غدية وهي ثمان وتسعون آية واختاف في معناها فقبل الكاف من كريم والها  
من هادى والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق عطاء بن  
السائب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه أن كهيصص من أسماء الله وعن علي أنه كان يقول يا كهيصص  
اغفر لي وعن قتادة اسم من أسماء القرآن رواه عبد الرزاق وسأل رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال

وأخبرتك بتفسيرها المشيت على الماء لا يوارى قدميك ولا يذر سورة كهيعص وفي نسخة يفرع اليونانية  
 كما صلاها باب سورة مريم (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت هذه البسمة لا يذر بعد الترجمة وسقطت لقوله (قال  
 ابن عباس) رضى الله عنهما ما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) ولا يذر بأبصرهم وأسمع على  
 التقديم والتأخير ولا أول هو الموافق للفظ التنزيل (الله يقول) جله اسمية (وهم) أى الكفار (اليوم) نصب  
 على الظرفية ولا يذر عن الجوى والمستقلى القوم بالقاف (لا يسمعون ولا يصرون فى ضلال مبين) هو معنى  
 قوله لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين قال فى الأنوار أوقع الظالمين موقع الضمير أى لكنهم اليوم أشعارا  
 بأنهم ظلوا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفقهم (يعنى قوله أسمع بهم وأبصر الكفار يومئذ)  
 أى يوم القيامة (أسمع شئ وأبصره) حين لا يسمعهم ذلك كما قال تعالى ولوترى اذ المجرمون  
 ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا لعمل صالحا وقول الزركشى فى التفسير يرد  
 أن قوله أسمع بهم وأبصر أمر يعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم حتى فهم لا يرجعون تعقبه فى المصابيح فقال اظنه  
 لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه أمر ابعث فى الخبر لا يقتضى انتفاء سماعهم وأبصرهم  
 بل يقتضى ثبوته ثم ليس هو أمر ابعث فى الخبر بل هو انشاء التعجب أى ما أسمعهم وما أبصرهم والامر المفهوم منه  
 بحسب الظاهر غير مراد بل اتعنى الامر فيه وصار متعذرا لانشاء التعجب ومراد ابن عباس أن المعنى ما أسمع  
 الكفار وأبصرهم فى الدار الآخرة وان كانوا فى دار الدنيا لا يسمعون ولا يصرون ولذا قال الكفار يومئذ أسمع  
 شئ وأبصره انتهى واضح الا غريب فيه كما فى الدرر أن فاعله هو المجرور وبالباء والباء زائدة وزادتها لارمه اصلاحا  
 للفظ لان أفعلى أمر لا يكون فاعله الا ضمير مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء الامع ان وأن فالمجرور مرفوع  
 المحل ولا ضمير فى أفعلى وقيل بل هو أمر حسيته والمأمور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أسمع الناس  
 وأبصرهم ويحمد بهم ما ذا يصنع بهم من العذاب وهو منقول عن أبي العالصة \* (لا رجلك) فى قوله يا ابراهيم  
 ائتم لم تنته لا رجلك أى (لا شئت) بكسر المنة الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا \* (وربنا)  
 فى قوله تعالى هم أحسن اثنا ورنا قال ابن عباس فيما وصله الطبرى من طريق على بن أبي طلحة عنه أى (منظرا)  
 بفتح المجهة (وقال أبو وائل) شقيق بن سلمة فى قوله حكاية عن مريم قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا  
 (علمت مريم ان التقي ذونمية) بضم التون وسكون الهاء وفتح الحسية أى صاحب عقل واتهام عن فعل الضمير  
 (حتى قالت) اذ رأته جبريل عليه السلام (انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) وهذا وصله عبد بن حميد  
 من طريق عاصم وسقط لغرا الجوى وذكره المؤلف فى باب قول الله تعالى واذا كرى الكتاب مريم من أحاديث  
 الانبياء \* (وقال ابن عبيدة) سفيان فيما ذكره فى تفسيره فى قوله (تؤرهم أزا) أى (ترجمهم) أى الشياطين (الى  
 المعاصى ارجعا) وقيل تغريم عليها بالتسويلات وتحييب الشهوات (وقال مجاهد) فيما وصله القريابى (اذا)  
 فى قوله لقد جهنم شيا اذا أى (عوجا) بكسر العين وفتح الواو فى نسخة وعوجا بضم العين وسكون الواو فى اخرى  
 لذا باللام المضمومة بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقناة اذا عظيما وهذا ساقط لا يذر \* (قال ابن عباس  
 وردا) فى قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا أى (عطاشا) فان من يرد الماء لا يرد الا لعطش وهذا ساقط  
 أيضا لا يذر \* (اثنا) أى (مالا اذا) أى (قولا عظيما) وقد مر ذكره لكنه فسره بغير الاول وقد مر أنه عن ابن  
 عباس وقناة \* (ركزا) فى قوله أو تسمع لهم ركزا أى (صوتا) أى خفيا لا مطلق الصوت \* (وقال غيره) أى غير ابن  
 عباس وسقط ذا الغير أبى ذر (غيا) فى قوله تعالى فسوق يلقون غيا أى (حسرا نا) وقيل وادى جهنم تستعبد منه  
 أوديتها وقيل شر أو كل خسرا وهذا ساقط لا يذر \* (بيكا) فى قوله تعالى خروا سجدا وبكيا (جاعة بال) قاله  
 أبو عبيدة وأصله بكوى على وزن فعول بواو ياء كقعود جمع قاعد فاجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما  
 بالساكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء صار بيكا هكذا ثم كسرت ضمة الكاف لجائسة الياء بعدها وهذا ليس  
 بقياسه بل قياس جمعه على فعله كقاض وقضاة وغزاة ورماة وقيل ليس يجمع وانما هو مصدر على فعول نحو  
 جلس جلسا وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا واسجدوا لعظمته يا كين من خشيته روى ابن ماجه  
 من حديث سعيد بن جعفر عن أنس بن مالك قال سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا صالح هذه  
 المهمة المشددة بعد ضم الميم قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا صالح هذه



القراءة فأبى البكا. ويروي أنه كان إذا قص قال هات جونة المسك والترياق المجرب يعني القرآن ولا يزال يقرأ  
 ويدعو ويصلي حتى ينصرف \* (صالح) في قوله أولى به أصليا أي هو صدر (صلى) بكسر اللام (يصلي) قاله  
 أبو عبيدة والمعنى احترقا قاه (نديا والنادي) يريد قوله وأحسن نديا وأن معناهما (واحد) أي (مجلسا)  
 ونجدة عا وثبت واحد لابي ذر \* (وانذرهم) ولا يذري ذر باب قوله عز وجل وأنذرهم (يوم الحسرة) هو من اسماء يوم  
 القيامة كما قاله ابن عباس وغيره \* وبه قال (حدثنا عمر بن حمص بن عياض) بالغين المجهة والمثلثة آخره النضي  
 الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية قال (حدثنا ادعش) سليمان بن مهران قال (حدثنا  
 أبو صالح) ذكر أن السمان (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) وفي نسخة قال  
 النبي (صلى الله عليه وسلم) يولي بالموت الذي هو عرض من الاعراض جسماء كهية كبش الملح) بالحاء المهملة  
 فيه يياض وسواد لكن سواده أقل (فينادي مناد) لم يسم (يا اهل الجنة) فيشر برون) فتع التحية وسكون الشين  
 المجهة وفتح الراء وبعد الهمزة المكسورة وحدة مشددة قوارسا كنة فتون آخره أي عدون اعناقهم ويرفعون  
 رؤسهم (وينظرون) وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجه عن أبي هريرة فيطالعون خاتمين أن يخرجوا من مكانهم  
 الذي هم فيه (ويقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلمهم قدره) أي وعرفه بما يقبض الله في قلوبهم أنه  
 الموت (ثم ينادي) أي المنادي (يا اهل النار) فيشر برون (وينظرون) وعند ابن حبان وابن ماجه فيطالعون فحين  
 يستبشرون أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلمهم قدره)  
 فيذبح) وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق جى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجه  
 فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة من حديث أبي هريرة فيذبح فيذبح ذجعا على السور  
 الذي بين اهل الجنة واهل النار وفي تفسير اسماعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء في آخر حديث السور  
 الطويل أن الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ ابن جرود ذكر صاحب خلع العلمين فيما نقله في التذكرة  
 أن الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم المذبح متولى الموت وكلمهم يعرفه لأنه  
 الذي تولى قبض ارواحهم في الدنيا فان قلت ما الحكمة في مجي الموت في صورة الكبش دون غيره أجب بأن ذلك  
 إشارة الى حصول اقداء لهم به كما قدى ولد الخليل بالكبش وفي الاملح إشارة الى صفى اهل الجنة والنار (ثم يقول)  
 ذلك المنادي (يا اهل الجنة خلود) أيد الابد (فلاموت ويا اهل النار خلود) أيد الابد (فلاموت) وخلود  
 اما مصدر رأى أنتم خلود ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل أوجع أي أنتم خالدون زاد في الرقاق فيزداد اهل  
 الجنة فرحاً الى فرحهم ويزداد اهل النار حزناً الى حزنهم وعند الترمذي فلو أن أحد مات فرحاً مات اهل الجنة  
 ولو أن أحد مات حزناً مات اهل النار (ثم قرأ) النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو سعيد (وانذرهم يوم الحسرة)  
 الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي أنذر جميع الناس (اذ قضى الامر) أي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل  
 كل الى ما صار اليه مخلا بقبه (وهم في غفلة) أي (وهو لا في غفلة) أي (اهل الدنيا) اذاخرة ليست دار  
 غفلة (وهم لا يؤمنون) فني عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والآتية على سبيل  
 التأكيد والمبالغة وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والتسائي في التفسير (باب قوله)  
 جل وعلا وسقط لفظ قوله لا يذري ذر وبه قال (وما تنزل الابرار برك) هو حكاية قول جبريل حين استبطأه  
 النبي صلى الله عليه وسلم (له ما بين ايدينا) أي الآخرة (وما خلاصا) الدنيا وثبت لابي ذر له ما بين ايدينا  
 الخ \* وبه قال (حدثنا أبو يعين) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر بن در) يضم العين وذر بالمجهة المفتوحة والراء  
 المشددة ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي (قال سمعت أبي) ذر (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
 رضي الله عنه) وعن أبيه أنه قال (قال النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جبريل) أي لما احتبس  
 عنه (ما يمنعك أن تزورنا) أكثر مما تزورنا فزت وما تنزل الابرار برك له ما بين ايدينا وما خلفنا) وعند ابن اسحاق  
 من وجه آخر عن ابن عباس أن قريشا لما سألوا عن اصحاب الكهف فكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس  
 عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطأت فذكره وعند ابن أبي حاتم انها نزلت  
 في احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوما حتى اشتاق للقاء وعند الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس  
 مرفوعا أن جبريل ابطأ عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وأنتم لا تستنون ولا تغفلون اطفأواكم ولا تقصون شواربكم

[illegible]

فأقضيك) حثك (فترت هذه الآية أقرأيت الذي كفريا يأتنا وقال لا وتين مالا وولدا) بفتح الواو واللام وقرأه  
 الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد وأسد \* (قوله عز وجل ونزله) ولا ي ذرياب بالتسوين ونزله (ما يقول) من  
 مال وولد نسليه منه عكس ما يقول (ويأتنا) يوم القيامة (فردا) لا يصحبه مال ولا ولد \* (وقال ابن عباس) فيما  
 وصله ابن أبي ساتم في قوله ويحتر (الجبال هذا) أي (هدما) استعظا ما لقروهم وجرأتم لان دعوا للرحمن ولدا  
 تعالى الله \* وبه قال (حدث يحيى) بن موسى البطني الملقب بخت بخاء مجمة مفتوحة فوقية مشددة قال  
 (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الكوفي (عن الاعمش) سليمان (عن ابي النخعي) مسلم (عن مسروق) هو ابن الاعدع  
 (عن خباب) أنه قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته اقتضاه فقال لي لا أقضيك - حتى  
 تلمص محمد قال) خباب (فأت) له (لن اكفريه) صلى الله عليه وسلم (حتى غوت ثم تبعته) قال وفي لمعوث من بعد  
 الموت) زاد في رواية الحميدي قلت نعم (فسوف) أي قال العاص ان بعثت به الموت فسوف (أقضيك) اذ رجعت  
 الى مال وولد) وفيه أنه غير مؤمن بالبعث (قال فترت أقرأيت الذي كفريا يأتنا وقال لا وتين مالا وولدا  
 أطلع الغيب ام اجد عند الرحمن عهدا كلا سكتب ما يقول وغذله من العذاب مدأ ورثه ما يقول ويأتنا فردا)  
 وحيد ابغيرثي وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط لابي ذر من قوله أطلع الغيب الخ  
 \* (طه) \*

مكية وهي مائة وأربع وثلاثون آية ولا ي ذر سورة طه (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (قال  
 ابن جبير) سعيد مما وصله في الجعديات للبغوي ومسنف ابن أبي شيبة ولا ي ذر بدل ابن جبير عكرمة فيما وصله ابن  
 أبي ساتم (والنخائل) ابن مزاحم فيما وصله الطبري (بالنيطية طه) معناه (يارجل) ولا ي ذر أي طه يارجل بسكون  
 الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قال اليباري ولفظة قريش وافقت تلك اللفظة في هذا لأن الله تعالى  
 لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش وعن الخليل من قرأ طه موقوفا فهو يارجل ومن قرأ طه  
 بحرفين من الهباء فقليل معناه اطمن وقيل طأ الارض والهاء كناية عنها وقال ابن عطية التنخير في طه للارض  
 وخففت الهمزة فصارت ألسا ساكنة وقرأ الحسن طه بسكون الهاء من غير ألف بعد الطاء على أن الأصل طأ  
 بالهمز أمر من وطئ يطأ ثم ابدلت الهمزة هاء كابد الهم لها في هرفت ونحوه أو على ابدال الهمزة ألفا كأنه أخذ  
 من وطئ يطأ بالبدل ثم حذف الألف حملا للأمر على المجزوم وتناسيا لأصل الهمز ثم ألحق هاء السكت واجرى  
 الوصل مجرى الوقف وفي حديث أنس عند عبد بن جدد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام على رجل ورفع  
 الأخرى فأنزل الله طه أي طأ الارض \* (وقال يحيى) هـ (في قوله تعالى قالوا يا موسى) إما أن تلقى (ألقى) بفتح الهمزة  
 والشاف أي (صاح) وسقط هـ لغير أبي ذر \* وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني (يقال كل ما لم ينطق بحرف  
 أو فيه عقدة أو قافة فهي عقدة) وهذا سقط لابي ذر وانما سأل موسى ذلك لأنه انما يحسن التبليغ من البليغ وقد  
 كان في لسانه رنة وسيها كما روى أن فرعون حله يوما فأخذ لحيشته وتنهها فغضب وأمر بقتله فقالت آسية أنه  
 صبي لا يفرق بين الجرو والياقوت فأحضر ابن يديه فأخذ الجرة فوضعها في فيه وقوله من لساني - معلق بمحذوف  
 على أنه صفة لعقدة أي من عقد لساني فلم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك تكرر هاء وجعل  
 ينفقه واجواب الامر ولو سأل الجميع لزال ولكن الانبياء عليهم السلام لا يسألون الا بحسب الحاجة قال الحسن  
 واحلل عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولو سأل أكثر من ذلك اعطى \* (أزرى) في قوله واجعل لي  
 وزيراً من اهلي هارون اخي اشد دية أزرى أي (ظهري) وجماعته أزرو براديه القوة يقال أزرت فلانا على الامر  
 أي قوته \* (فبصحتكم) أي (بالحكم) بعذاب وبستانا صلكم به \* (المثلي) في قوله تعالى ويذهب بطريقكم  
 المثلي (تأيت الامثل) وهذا سقط لابي ذر (يقال) ان غلب هذا ان يخرجكم من ارضكم ويذهب (بديتكم)  
 أي الذي انتم عليه وهو السجدة وكانوا معظمين بسبب ذلك ولهم اموال وارزاق عليه (يقال خذ امثلي) أي  
 (خذ الامثل) وهو الافضل \* (ثم اتوا صفيا يقال هل أتيت الهف اليوم يعني المهلى الذي يصلى فيه) بفتح  
 لام المهلى ويصلى قاله ابو عبيدة والراجح والمعنى انهم تواعدوا على الحضور الى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه  
 لعبادتهم في عيدهم وقيل اتوا مصغين لأنه أهيب في صدور الراتين فهو حال من فاعل اتوا أي ذوى صف  
 فهو صدر في الأصل قيل وكانوا ساجدين الفاعل كل منهم حبل وعصا واقلوا عليه اقبالة واحدة وقوله ثم

اتوا صفاء الى آخره ساقط لابي ذر (فاوجس) أي (اضمر) ولا يذرفأوجس في نفسه (خوفا قد هبت الواو من  
 خفه لكسرة الخاء) قال ابن عطية خيفة يصح أن يكون أصله خوفا قلبت الواو ياء للتناسب ويحتمل أن يكون  
 خوفا بفتح الخاء قلبت الواو ياء ثم كسرت الخاء للتناسب والخوف كان على قومه أن يذخلهم شك فلا يتبعوه \*  
 (في جذوع أي على جذوع النخل) وضع حرفا موضع آخر ومن تعدى صلب يني قوله  
 وقد صلبوا العبدى في جذع نخلة \* فلا عشت شيبان الا بأجدعا  
 وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في معنى على ولكن شبه تمكنهم تكن من حواء الجذع واشتغل عليه  
 يتمكن الشيء الموعى في وعائه ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاز أي استعمال في موضع على وهو أول  
 من صلب وسقط قوله النخل لقبر أبي ذر (خطبك) في قوله تعالى قال فما خطبك أي ما (بالث) وما الذي حلت  
 على ما صنعت يا سامري \* (مساس) في قوله أن تقول لا مساس (مصدر ماسه مساسا) أي مصدر لما عمل  
 كالقتال من قاتل والمعنى أن السامري عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرائيل باتخاذ الهل والادعاء الى  
 عبادته في الدنيا بالنبي وبأن لا يس أحد اولايه أحد فان مسه أحد أصابتهما الحى معالوقتهما وسقط قوله  
 مساس الخ لابي ذر (لنفسه) أي (لنذرته) رماد ابعده التحريق بالنار كما قال قبل لنذرته \* (قاعا) في قوله  
 فيذرها قاعا (يعلمه انما) قال في الدرر في القاع أقوال قيل هو منقطع الماء ولا يليق معناه هنا وهو الارض التي  
 لا نبات فيها ولا بناء أو المكان المستوى وجع القاع أقوع وأقواع وقيعان \* (والصقف) هو (المستوى من  
 الارض) وسقطت هذه لابي ذر (وقال مجاهد) في قوله تعالى ولكأنا من أورار (أي انشاء) كذا لابي ذر  
 والوقت ولا يذرو وحده أيضا وزاراهى الانتقال (من زينة الدوم) أي (الحلى الذي) ولا يذرو هو الحلى التي  
 (استأدروا من آل فرعون) وهذا أصله القرابي وعند الحاكم من حديث علي قال عبد السامري الى ما قدر  
 عليه من الحلى فضربه بجلالهم ألقى القبض في جوفه فاذا هو يعمل له خوار وعند النساء أنه لما أخذ القبض من  
 أنز الرسول أي من تربة موطن فرس الحياة التي كان راكبها جبريل لما جاء في غرق فرعون فز بهارون فقال له  
 ألا تلقى ما في يدك فقال لا ألقها حتى تدعوا لله أن يكون ما أريد فدعاه فاقها وقال أريد أن تكون عجلاله  
 جوف يخور (فقدتها) أي (فالتفتها) في النار وفي نسخة فقدتها فالتفتها والضمير للحلى القبط التي كانوا  
 استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر وقيل هي ما ألقاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فأخذوه \*  
 (ألقى) من قوله فكذلك ألقى السامري أي (صنع) مثلهم من القاء ما كان من الحلى \* (فتسى) أي (موساهم)  
 أي السامري وتابعه (يسووه) أي (احضأ) موسى (ارب) الذي هو الجمل أن يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند  
 الطور أو الضمير في نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله أي فتسى السامري أي ترك ما كان عليه  
 من اظهار الايمان وفي آل ملك وغيره الرب بالرفع وسقط من قوله فتسى الى هنا لابي ذر \* (لا يرجع) في قوله  
 تعالى أقلل يرون أن لا يرجع (اليهم قولاً) أي (الجمل) أي أنه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وسقطت  
 لا من قوله لا يرجع لابي ذر (ههنا) في قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هو (حسن الاقدام)  
 أي وقفا على الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض قال فهن غشيت ناهمسا  
 وفسر هنا بنحفي اقداسهم ونقلها الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء مفرغ \* (حشرى  
 اعنى) قال مجاهد فيما وصله القرابي أي (عن حق) وهو نصب على الحال (وقد كنت بصيرا) أي (في الدنيا)  
 بحجتي يريد أنه كانت له حجة برزعه في الدنيا فلما كوشف بأمر الآخرة بطلت ولم يبتدأ الى حجة حق \* (قال ابن  
 عباس) في قوله تعالى (يقبس ضلوا) أي موسى وأهله (الطريق) في سيرهم لمصر (وكانوا شاكين) في ليلة مظلمة  
 مثلمة ونزلوا منزلا بين شعاب وجبال وولده ابن وتفرقت ماشيته وجعل يشدح برنذمه ليورى فجعل لا يخرج  
 منه شرذمة رأى من جانب الطور نارا (مقال) لاهله امكثوا الى ابصرت نارا (ان لم اجد عليها من يهدي الطريق  
 اتكم شاروقدون) وفي نسخة لابي ذر تدفأون بفتح القوقبة والفاء بدل فوقدون وقوله في الآية اعلكم  
 تصطلون يدل على البرد ويقبس على وجود الظلام أو أجد على النار هدى على أنه قد تاه عن الطريق وقول  
 ابن عباس هذا ثابت هنا على هامش القرع كما صله مخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية أبي ذر \*  
 (وقال ابن عيينة) سفيان مما هو في تفسيره في قوله (امثلهم طريقة) أي (أعداهم) أي أربابا أو عملا وسقط  
 لغير أبي ذر طريقة \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة في قوله تعالى

فلا يحاف ظلالا (هنا) أي (لا يظلم فيضم من حسنة) ولفظ ابن أبي حاتم لا يحاف ابن آدم يوم القيامة أن يظلم  
 فيزداد في سيئاته ولا يهضم فينتقص من حسناته • (عوجا) أي (واديها ولا أمثا) أي (راية) قاله ابن عباس فيما  
 وصله ابن أبي حاتم وسقط لقبر أبي ذر لفظ ولا من قوله ولا أمثا • (سيرتها) أي قوله تعالى سعيدها سيرتها الأولى  
 أي (حالتها) وهما (الأولى) وهي فعله من السير تجوزها للطريقة واتصالها على نزع الخافض • (التي) أي قوله  
 تعالى إن في ذلك لآيات لا ولي للنبي أي (التي) وقال في الأنوار لذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل  
 وارتكاب القبائح جمع نية • (ضنكا) أي قوله تعالى فإن له معيشة ضنكا (الشقاء) قاله ابن عباس فيما وصله  
 ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وصحح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال  
 عذاب القبر وقال في الأنوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكور والمؤنث • (هوى) أي قوله  
 ومن يحال عليه غشي فقد هوى قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي (شق) وقال القاضي فقد تردى وهلك  
 وقبل وقع في الهاوية والأول شامل لهما • (بالوادي المقدس) أي (المبارك) ولغير أبي ذر المقدس المبارك مع اسقاط  
 بالوادي (طوى) بالنون وبه قرأ ابن عامر والكوفيون (اسم الوادي) ولا يذروا وهو بدل من الوادي  
 أو عطف بيان له أو مرفوع على انضمام مبتدأ أو منصوب بانضمام أعني • (ملكنا) بكسر الميم في قوله تعالى قالوا  
 ما أخفنا موعدك بملكنا وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير وابن عامر أي (بأمرنا) وعدم نافع بقهها وحركة  
 والكسائي بينهما وثلاثتها في الأصل لغات في مصدر ملكت الشيء • (مكنا سوي) أي قوله لا تخافه نحن ولا أنت  
 مكنا سوي معناه (منصف) تستوي مساقته (بينهم) قال في الأنوار واتصاف مكنا بفعل دل عليه المصدر لابه  
 قائمه موصوف وسقط لابي ذر قوله بملكنا الخ • (يسا) أي قوله فاضرب لهم طريقا في البري يسا أي (يابسا) صفة  
 لطريقنا وصف به لما يؤول اليه لأنه لم يكن يسا بدنا ما رت عليه الصبا بفتح فقه كما ذكره قيل هو في الأصل مصدر  
 وصف به مبالغة أو على حذف مضاف أو جمع يابس كنادم وخدم وصف به الواحد مبالغة • (علي قدر) أي قوله  
 ثم جئت على قدر يا موسى أي (موعد) قدره لأن اكمل واسه بشك غير مستقدم ولا مستأخر قال أبو البقاء وهو  
 متعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل جئت أي جئت موافقا لما قدر لك قال في الدرر وهو تفسير معنى والتفسير  
 الصناعي ثم جئت مستقرا أو كناية على مقدار معين كقوله نال الخلافة أو جاءت على قدره كما أنى ربه موسى على قدر  
 (الأنيا) في قوله تعالى ولا تنيا في ذكرى أي (لا تصعفا) قاله قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا يقال  
 ونى نيا كوعده بعد وعدا إذا قهر (بصرط) في قوله تعالى أنا خاف أن يفرط علينا قال أبو عبيدة (عقوبة) أي  
 يتقدم بالعقوبة ولا يصبر إلى تمام الدعوة وإظهار المجزة وسقط بفرط عقوبة لغير أبي ذر • هذا (باب) بالنون  
 (قوله) تعالى ثبت لفظ باب لابي ذر وسقط له قوله (راصطعتك لنفسى) افتعال من الصنع فأبدلت التاء طاء لاجل  
 حرف الاستعلاء أي اصطفتك المحبى وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه لأن أحدا لا يصطنع الامن بمختاره  
 • وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره فوكة الخاركي بالخاء المعجمة والراء  
 والكاف قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (مهدي بن ميمون) الأزدي المعولي بكسر الميم وسكون العين  
 المهملة وفتح الواو البصري قال (حدثنا محمد بن سيرين) الأنصاري البصري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه  
 (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال النبي آدم وموسى) بأشخاصهما أو بأرواحهما أو يوم القيامة  
 أو في حياة موسى الديورية أراه الله آدم فالتقيا وبعد وفاته (فقال) ولابي ذر قال (موسى لا دم أنت الذي)  
 وفي أحاديث الأنبياء من طريق حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنت آدم الذي (اشقى الناس) من الشقاوة  
 (واخرجهم من الجنة) أي تناولك من الشجرة (قال له آدم أنت الذي) ولابي ذر قال آدم أنت موسى الذي  
 (اصطفانا الله برسالته) أي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك (واصطفانا لنفسه) وهذا موضع  
 الترجمة (وانزل عليك التوراة) فيها بيان كل شيء من الأخبار بالغيوب والتقص وغير ذلك من قوله وكتبناه  
 في الألواح من كل شيء (قال نعم قال فوجدتها) أي الخطيئة (كسب على) وللكشيمى كتبت بزيادة تاء التانيث  
 والصموى والمستقى فوجدته أي الذنب كسب على في التوراة (فقبل أن يخلقني) أو الضمير في فوجدتها بالتانيث  
 يرجع إلى التوراة باعتبار اللفظ وبالتدكير باعتبار المعنى أي الكتاب وعند ابن أبي حاتم من طريق يزيد بن هرم  
 عن أبي هريرة قال آدم فهل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى آدم ربه فغوى (قال نعم لحج آدم موسى) برفع

قوله نال الخلافة الخ هكذا هنا  
 هوى أيضا • جاء الخلافة  
 لكأنه قد راى •

آدم على الفاعلية أي غلبه بالجنة ويأتي مزيد لذلك قرياء وهذا الحديث من أفراد من هذا الوجه (اليم) في قوله تعالى فاقذفه في اليم هو (البحر) أي اطرحه فيه (وأوحينا) ولا يذرب بالسنون ولقد أوحينا (إلى موسى أن أسر عبادي) أي أسرهم في الليل من أرض مصر (فأضرب لهم طريقا في البحر) طريقا نصب مفعول به وذلك على شئيل المجاز وهو أن الطريق منسوب عن ضرب البحر إذا المعنى اضرب البحر لينفلق لهم فيه طريقا فبذا صح نسبة الضرب إلى الطريق أو المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال أبو البقاء أي موضع طريق فهو مفعول فيه (ييسا) ليس فيه ماء ولا طين (لا تخاف دركا) أن يدركك فرعون من وراءك (ولا تحسب) أن يفرقك البحر أمامك (فأتبعهم فرعون مجنوده) أي فأتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني والباء للتعدية أو زائدة في المفعول الثاني أي فأتبعهم فرعون مجنوده (فغشهم من اليم ما غشهم) هو من باب الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها أي فغشهم ما لا يعلم كنهه إلا الله والله في غشهم لجنوده أوله ولهم والفاعل هو الله تعالى أو ما غشهم أو فرعون لأنه الذي ورطهم للهلاك (وأضل فرعون قومه) في الدين (وما هدى) وهو تكذيب له في قوله وما هديكم إلا سبيلا الرشاد أو أضلهم في البحر وما نجوا وسقط قوله لا تخاف الخ لا يذروا قال بعد قوله ييسا إلى قوله وما هدى به قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يعقوب بن إبراهيم) الدورق قال (حدثنا روح) يشخ الراي وسكون الواو آخره مهمله ابن عبادة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليه ودنصوم عاشورا قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشورا وأصورته عاشورا قيل وليس في كلامهم فاعولا غيره وقد يلحق به ناسوعاء وذهب بعضهم إلى أنه أخذ من العشر الذي هو من انطساء الأبل ولهذا زعموا أنه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم فليراجع ولا يذرح تصوم يوم عاشورا (فألهم) ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم (مقالوا) أي اليهود (هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى) عليه السلام (على فرعون) أي غلب عليه وفي الصوم من طريق أبو بوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله فيه بني إسرائيل من عدوهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله النبي الخ لا يذرح (نحن أولاد عيسى منهم) بعضهم القبيصة (فصوموه) وفي الصوم فصامه وأمر بصيامه (باب قوله) تعالى (فلا يجر جنسية) فلا يكون سبيلا لأخراجكم (من الجنة فقتني) استند إلى آدم الشقاء وحده دون حواء بعد اشتراكهما في الخروج لأن في ضمن شقاء الرجل وهو قيم أهله شقاءهم فاختصر الكلام بإسناده إليه دونها أولان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة الرجال وسقط باب قوله غير أبي ذر به قال (حدثنا فضيلة بن سعيد) الثقفى البغلاني وسقط غير أبي ذر ابن سعيد قال (حدثنا أيوب بن الجراح) بالنون والجيم المشددة وبعد الألفراء الحنفى الباهي كان يقال أنه من الأبدال (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الطاق مولا هم (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال حاج موسى آدم) بالنصب على المفعولية (فقال) موسى (له أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذيئك) وهو الأكل من الشجرة التي نعى عنها (فأشقيتهم) بكذا الدنيا وقبها والجنة مدينة لمعنى حاج موسى آدم (قال قال آدم) مجيبا له (يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته) بالجمع باعتبار الأنواع وبالأفراط فقط في اليونانية (وبكلامه) على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة قرياء وأنزل عليك التوراة (اتلوني) بهمزة الانكار ولمسلم أتلوني بفاء بعد الهزمة وفيه حذف ما تقتضيه الهزمة وفاء العطف من الفعل أي أعجبني التوراة هذا النص الجلي وأنه ثابت قبل كوني وقد حكم بأن ذلك كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتسمى الأصل الذي هو القدر وأنت من اصطفاك الله من المصطفين الأخبار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فتلوني (على امرئ كره الله على) قبل أن يهلكني أو قدره على (بأن كتبه في اللوح المحفوظ أو صنف التوراة وألواحها) (قبل أن يهلكني) زاد مسلم بأربعين سنة والشك من الراوى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى) برفع آدم على الفاعلية أي غلب عليه بالجنة بأن ما صدر منه لم يكن مستقلا به فمكأن تركه بل كان أمرا مقضيا وقيل إنما احتج في خروجه من الجنة بأن الله خلقه ليعمله خليفة في الأرض ولم يبق عن نفسه إلا كل من

الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج بأن التائب لا يلام بعد توبته على ما كان منه  
(سورة الانبياء) \*

مكية وهي مائة واثناعشرة آية \* (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر \* (حدثنا) بالجمع  
ولابي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والمجزة المشددة بندا <sup>الابدي</sup> البصري قال (حدثنا  
غندر) محمد بن جعفر الهذلي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (عمر بن اسحاق) عمرو بن عبد الله  
السبيعي أنه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد (البحري الكوفي) عن عبد الله (يعني ابن مسعود) رضي الله عنه  
(قال بن اسرائيل) فيه حذف المضاف وابقا المضاف اليه على حاله أي سورة بن اسرائيل (والكهف) بالرفع  
أي والثاني الكهف فهو خبر مبتدأ محذوف (ومريم وطه والانبياء) رفع كالاول (من) الاربعة (من العناق  
الاول) بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم الهمزة وفتح  
الواو المنخفضة والاولية باعتبار النزول لانهم نزلن بمكة (وهن من تلاميذ) بكسر الفوقية وتخفيف اللام وكسر  
الهمزة المهملة أي عاينته قديما من القرآن ضد الطارف وانما كانت الانبياء بهذا الوصف لتضمن اخبار رحلة  
الانبياء وغير ذلك \* وقد سبق هذا الحديث اول سورة بن اسرائيل (وقال قتادة) فيما وصله الطبري من طريق  
سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم (جدا إذا) بنهم الجيم (قطع لمن) وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلاء معاملة  
للاصنام معاملة العقلاء حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرأ الكسائي بكسر الجيم لغتان يعني \* (وقال الحسن)  
البصري في قوله تعالى (في ذلك) أي في (مثل طسعة المغزل) بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال  
لذلك مدار النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير وجهه افلاك ومنه فلانة المغزل وقال آخر الفلك ماء مجموع  
ينجي فيه الكواكب واحتج بأن <sup>الافلاك</sup> سباحة لا تكون الا في الماء واجيب بأنه يقال في القمر الذي يعتدي به في  
البحر يسبح فلا دليل فيما احتج به \* (يسبحون) قال ابن عباس (يدورون) كأي دورا المغزل في الفلك ولذا قال مجاهد  
فلا يدور المغزل الا بالفلك ولا الفلك الا بالمغزل كذلك النجوم والقمران لا يدوران الا به ولا يدوران الا بهن \* (قال  
ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى اذ (نفثت) أي (رعت) فيه غم القوم وزاد أبو ذر ليلا \*  
(يسبحون) في قوله ولا هم منا يصحبون أي (ينصرون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون \*  
(اتمكم امة واحدة قال) أي ابن عباس أي (دينكم دين واحد) واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد  
لخبط الشريعة امة لا اجتماع اهلها على مقصد واحد \* (وقال عكرمة) في قوله (حب) أي (خطب) بالطاء بدل  
الصاد (بالحبشية) وقيل باليمانية وهي قراءة أبي وعاتشة والظاهر أنها تفسير لا تلاوة والحبب بالصاد ما يرى به  
في النار ولا يقال له حب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فخطب وشجر وهذه ساقطة لابي ذر \* (وقال غيره) غير  
عكرمة (أحسوا) في قوله تعالى فلما أحسوا بأسنا أي (توقعوه) ولابي ذر توقعوا بجذف الضمير مشتق (من  
احسنت) من الاحساس وقال في الانوار فلما ادركو أشدة عذابنا ادرأنا المشاهدة المحسوس \* (خامدين) أي  
(هامدين) قاله أبو عبيدة \* (حصيد) ولابي ذر والحصيد أي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا لخمدن معناه  
(مستأصل) كالتب المحسود شجرهم في استئصالهم به كما تقول جعلناهم رمادا أي مثل الرماد ولقطه (يقع على  
الواحد والاثني والجميع) وهو مفعول ثان لأن الجعل هنا تصيير فان قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل  
اجيب بأن حصيدا وخامدين يجوز أن يكون من باب هذا حلوا حاض كأنه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين  
جميعا والمعنى أنهم هلكوا بذلك العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وجفوا كما يجف الحصيد وخدوا كما تخمد النار  
(لا ينصرون) قال أبو عبيدة (لا يعبون) في الضرع واصله ضم أوله معصا عليه وثالثه وكلاهما مصلح على  
كشط من أعصابه وفي نسخة عن أبي ذر يعبون بفتحهما ورواه ابن التين السفاقي وصوب الضم وأجاب العيني  
بان الصواب الفتح لأن معناه لا يجزون وقيل لا يتقطعون (ومنهم حير وحسرت بهيري) أي اعينته \* وقوله  
(عيني) في سورة الحج أي (بعيد) ويحتمل أن يكون ذكره هنا من ناسخ أو غيره \* (نكسوا) بتشديد الكاف  
مبنيا للمفعول وهي قراءة أبي حنيفة وغيره لفة في الخففة في قوله ثم نكسوا على رؤسهم أي (ردوا) بضم الراء إلى  
الكسر بعد أن أقروا على انفسهم بالتظلم أو ظلموا على رؤسهم حقيقة بفرط اطرافهم خجلا وانكساروا وغزوا لا  
بهم ابراهيم عليه السلام فأحاروا جوابا لا ما هو حجة لابراهيم حين جادلهم فقالوا القديمت ما هؤلاء ينطقون

قوله الاربعة مكانة غلظة  
والد كوفي ثلث خمسة

قوله ابن التين السفاقي كذا



فأقر وأبهد الحجة التي لحقتهم \* (منع لبوس) هي (الدروع) لأنها تلبس وهو معنى اللبوس كالخلوب والركوب  
 \* (تقطعوا امرهم) أي (اختلوا) أي في الدين فصاروا فراقاً حزاباً والاصل وتقطعتم إلا أنه صرف إلى الغيبة  
 على طريق الالتفات كأنه ينهي عليهم ما أسدوه إلى آخرين ويقع عندهم فعلهم ويقول لهم ألا ترون إلى عظيم  
 ما ارتكب هؤلاء في دين الله والمعنى اختلقوا في الدين فصاروا فراقاً وحزباً قاله في الكشف \* (الحسيس والحس)  
 في قوله لا يسمعون حسيهما (والجرس) بفتح الجيم وسكون الراء (والهمس) بفتح الهاء وسكون الميم (واحد) في  
 المعنى (وهو من الصوت الخفي) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو قوله وهو معنى الآية لا يسمعون صوتهما وحركة  
 تلهيها إذا نزلوا من الجنة \* (أذنالك) ما من من شهد بفساد معناه (أعلنالك) وذكره مناسبة لقوله فان  
 نزلوا قتل (أذنتكم) قال أبو عبيدة (إذا) أذنت عدوك (أعلمته) بالحرب (فأنت وهو على سوا) لم تغدر) ومعنى  
 الآية أعلمتكم بالحرب وأنه لا صلح بيننا على سوا (تتأهبوا الميراد بكم فلا غدروا لا خداع) \* (وقال مجاهد) فيما  
 وصله القوياني في قوله (عليكم تسألون) أي (تفهمون) بضم القوية وسكون القاء وفتح الهاء مخففة وفي نسخة  
 تفهمون بفتح فسكون ففتح مخففة ولابن المنذر من وجه آخر عنه تفهمون وقال بعضهم أي ارجعوا إلى نعمتكم  
 ومسا كنكم لعلكم تسألون عما جرى عليكم ونزل بأموالكم ومسا كنكم فحجبوا السائل عن علم ومشاهدة \*  
 (ارتضى) في قوله ولا يشفعون إلا من ارتضى أي (رعى) أن يشفع له مهابة منه وسقطت هذه لابي ذر \*  
 (التمثيل) هي (الاستان) والتمثال اسم للنسب الموضع مشبهاً بخلق من خلق الله (السجل) في قوله كطي السجل  
 هو (الصفيحة) مطلقاً ومخصوص بصفيحة العهد وطى مصدره مضاف للمفعول والفاء على محذوف تقديره كما  
 يطوى الرجل الصفيحة ليكتب فيها هذا (باب) بالتسوين في قوله (كأبدأ أنا أول خلق نعيده) الكاف تتعاق  
 بعده ومصدرية وبداً أنا صلتها وأول خلق مفعول بدأ أنا قاله أبو البقاء أي نعيد أول خلق إعادة مثل بداً تناله  
 أي كما برزنا من العدم إلى الوجود نعيد من العدم إلى الوجود وقد اختلف في كيفية إعادة عقيل أن الله  
 يفرق أجزاء الأجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها أو يعدمها بالكلية ثم يوجدها بعينها والآية تدل على ذلك  
 لأنه شبه إعادة بالابتداء وهو من الوجود بعد العدم (وعدا علينا) إعادة وقيل المراد حقاً علينا بسبب  
 الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب لغبر أبي ذر وكذا وعدا  
 علينا \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن المقبرة بن النعمان) بضم  
 التون وسكون العين النضي الكوفي (شيخ) بالجزيد لا من سابقه (من التضع) بفتح الخاء (عن سعيد بن جبر عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال حطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اندم محشورون) مجموعون (إلى الله  
 حماة) بالحاء المهملة كذا في الفرع وأصله وسقطت في بعض النسخ (عراة) من الثياب (غرا) بغير ميم  
 مضمومة فراء ما كنة جمع اغرل وهو الاقف الذي لم يحتمل قال أبو الوفاء بن عقيل لما أزالوا تلك القطعة في الدنيا  
 أعادها الله ليذيقها من حلاوة فضله (كأبدأ أنا أول خلق نعيده وعدا علينا) كما قال علي بن النعمان (أنا  
 القيامة إبراهيم) وسقط لفظ أن لغبر الكشمي في قاتالي رفع قيل وخصوصية إبراهيم بهذه الآية لكونه ألقى في  
 النار عرياناً وزاد الحلبي في منهاجه من حديث جابر ثم محمد بن النبیون (ألا) بالتخفيف (أه) أي لكن ان الشأن  
 (يجاء برجال من اتقى فبوخديهم ذات الشمال) أي جهة التار (فأقول يارب أصحابي فيقال لا تدري ما حدثوا  
 بعدك فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى عليه السلام (وكنتم عليهم شهيداً ما دمت) ولا بي ذر فيهم (إلى قوله  
 شهيد فيقال أن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم) ولا بي ذر عن المستمل إلى اعتقادهم (منهار قهتهم)  
 والمراد بمرتدين الخلف عن الحقوق الواجبة \* وقدم هذا الحديث في آخر سورة المائدة

### \* (سورة الحج) \*

مكية الا هذان خصمان الى تمام ثلاث آيات أو أربع الى قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون آية  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لابي ذر \* (وقال ابن عيينة) سفيان فيما أسنده في تفسيره عن ابن أبي نجيح عن  
 مجاهد (الخبثين) في قوله تعالى وبشر الخبيثين أي (الظالمين) إلى الله وقال ابن عباس المتواضعين الظالمين وقال  
 الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن أوس هم الذين لا يظلمون وإذا ظلموا لم يتصروا \* (وقال ابن عباس) فيما  
 وصله الطبري (في) قوله تعالى (إذا تقى آتى الشيطان في أميته) أي (إذا حدث) أي إذا تلا النبي صلى الله

عليه وسلم شيئا من الآيات المنزلة عليه من الله (التي الشيطان في حديثه) في تلاوته عند سكتة من السكّات عند  
 ما يوافق رأى أهل الشرك من الباطل فيسمونه فيتوهمون أنه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم  
 نعمة ذلك النبي لا يحاط حقها بطل حاشاء الله من ذلك (يبطل الله ما يلقى) ولا يذر عن الكشيم في ما ألقى  
 وهو منزله عن (يحكم آياته) أي يشيئها (ويقال) إن (أمنيته) هي (قراءته) وفي اليونانية أميته قراءته بالرفع فيها  
 (الشيطان) لا أصول وكثير من النسخ أميته قراءته بجزمهما على ما لا يخفى \* (الأمان) بالبترة أي (يقرؤن)  
 وفي بعض (ون) وهذا أورده المؤلف رحمه الله استشهدا على أن غنى في قوله تعالى في هذه السورة الا اذا غنى بمعنى  
 ولا يكتسب (ون) خلاف ما فسر به صاحب الانوار حيث قال اذا غنى اذا زور في نفسه ما يهواه أنى الشيطان في أميته  
 قراءته ما يوجب اشتعاله بالدنيا كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسى  
 في الله ما يلقى الشيطان فيبطل الله ويذهب به بعصيته عن أن يكون اليه والارشاد إلى ما يريجه ثم يحكم الله آياته  
 ثم ثبت آياته الداعية إلى الاستغراق في أمر الآخرة قبل انه حدث نفسه بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم  
 بزوال المسكنة فتزل انتهى والحامل له على هذا التفسير كغيره ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواه  
 ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بكة النجم فلما بلغ أقرأ أيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائز  
 العلى وان شفاعتهم لترتجى فقال المشركون ماذا كرا لهتنا بجبر قبل اليوم فمسجد وسجدوا فتزلت هذه الآيات  
 ورواها البزار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
 فيما أحب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا إلا بهذا الاسناد تفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة  
 مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد  
 عليه ورواها أيضا ابن اسحاق في سيرته وموسى بن عقبة في معازيه وابو معشر في آخرين وكلها مراسيل وقد  
 طعن فيها غير واحد من الأئمة حتى قال ابن اسحاق وقد سئل عنها هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتا  
 نقلا ورواها مطعونون وأطلب القاضي عياض في الشفاء من فوهم أصلها فشنى وكفى إذ سدها هذا الباب هو  
 الله وأب وأرجح للتوابع وان كانت كثرة الدارق تدل على أن لها أصلا لا سيما وقد رواها الطبري من طريقين  
 مرسلين رجالهم على شرط الصحيح أوله - ما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن  
 ابن الحارث بن هشام فذكر نحوه وثانيه ما طريق المعمر بن سليمان وجاد بن سلمة فزعهما عن داود بن أبي هند  
 عن أبي العباس وكذا طريق سعيد بن جبير السابقة وحيث تفردت هال لا يتخفى على القواعد الحديثة بل فبق  
 أن يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به الاعتقاد بعضها ببعض كما قرره شيخ الصنعة وامامها الخاف  
 أبو الفضل بن حجر واذا سلمنا أن لها أصلا وجب تأويلها واحسن ما قيل في ذلك أن الشيطان نطق بتلك الكلمات  
 أثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكّات كما كان يسمعه القريب منه فظنهم من قوله  
 وأشاعها وفي كذبي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه السلام  
 كان يتخفى أنزال الوحي عليه بسرعة دون تأخير فسخ الله ذلك بأن عرفه أن أنزال ذلك بحسب المصالح  
 في الحوادث والتوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تأويله اذا كان بمخلاف  
 الشيطان في جلته ما لم يرد فيه تعالى انه يتسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراد بأدلتة وآياته وقيل اذا غنى أي اذا  
 أراد فعلا مقربا إلى الله ألقى الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع إلى الله في ذلك وهو كقوله وما ينزغك من  
 الشيطان نزغ فاستعذ بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على غنى القلب لانه لو كان كذلك لم يكن ما يحظر  
 بآله عليه السلام قسنة للكفار وذلك يطله قوله تعالى ليجمع ما يلقى الشيطان قسنة للذين في قلوبهم مرض واجيب  
 بأنه لا يعد أنه اذا قوى الغنى يشتغل الخاطر فيحصل السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك قسنة لهم  
 (وقال مجاهد) مما وصله الطبري من طريق ابن أبي شبيب عنه (مشيد) في قوله ويترسله وقصر مشيد أي  
 (بالقصة) بفتح القاف والصاد المهملة المشددة ولا يدرج بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع أي هو  
 جص وهذه ثابتة لا يذو والمشيء بكسر الهمزة الجص وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البنيان والمعنى كم من  
 قرية اهلكذوكم بتر عطلنا عن مقامها وقصر مشيد أخليا عن ساكنيه وجهلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان الية

الله طه والقصر المشيد باليمن ولكل اهل فكفر وافأهلكهم الله وبقي خالين • وذكر الاخباريون أن القصر من بناء  
 شداد بن عاصم مغللا لا يستطيع احد أن يقرب منه على اميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة (وقال  
 غيره) أي غير مجاهد في قوله تعالى يكادون (يسطون) أي (يمرصون) بفتح التجهية وسكون الفاء وضم الراء  
 والمهملة من باب نصر ينصر مشتق (من السطوة) وهي القهر والقلبة وقيل اظهار ما يهول للآخفة (ويقال)  
 هو قول القراء والزجاج (يسطون) أي (يسطون) بكسر الطاء وضمها والاول لا يذروا المعنى انه ميمون  
 بالبطش والوقوب تعظيما لانكار ما خوطبوا به أي يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا محمد صلى الله عليه  
 وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يسطون فتعدي تعديته والافه هو مستعد بعلى يتال سطا عليه •  
 (وهذا الى الطيب من القول) قال ابن عباس فيما أخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة أي (ألهوا)  
 ولا يذروا الى الطيب من القول أي ألهوا القرآن وفي رواية له أيضا الى القرآن ورواه ابن المنذر من طريق  
 سفیان عن اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن عباس الطيب من القول شهادة أن لا اله الا الله ويؤيده قوله مثل كلمة  
 طيبة وقوله اليه يعص الكلم الطيب وعنه في رواية عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده • (وهذا  
 الى صراط احميد) هو (الاسلام) ولا يذروا الوقت الاسلام بالخزأى الى الاسلام والمجد هو الله المجدود  
 في فضله وهذا ثابت لابي ذر عن الجوى ساقط لغيره • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر عنه • (بسبب)  
 في قوله فليمد بسبب أي (يجعل الى سقف البيت) ولفظ ابن المنذر فليمد بسبب الى سماء بيته فليمتنق به والمعنى  
 من كان يظن أن لا ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الآخرة باعلاء  
 درجته والانتقام من عدوه فليشد دجلا في سقف بيته فليمتنق به حتى يموت ان كان ذلك غايله فان الله ناصر  
 لا محالة قال الله تعالى انال تنصر رسلنا الآية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمد بسبب الى السماء أي يتوصل  
 الى بلوغ السماء فان النصر انما يأتي محمد صلى الله عليه وسلم من السماء ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول  
 ابن عباس الماهر في المعنى والبلغ في التهكم فعلى هذا القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتهجيز وعلى  
 الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة • (تذهل) في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت  
 أي (تشغل) بضم اوله وفتح ثالثة لهول ما ترى عن احب الناس اليها ويوم نصب تذهل والضمير للزلة وتكون  
 فيما قاله الحسن يوم القيامة او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله عكمة والشعبي • او النصر للساعة وعبر  
 بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها بالصبي والمرضع التي من شأنها أن ترضع  
 وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على أن ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد ألقت  
 الرضيع ثديها نزعت من فيه لما يلحقها من الدهشة • هذا (باب) بالتزوين في قوله تعالى (وترى الناس سكارى)  
 بضم السين وسقط باب وثالبه لغير أبي ذر • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث  
 ابن طلق السكوني قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكون السمان  
 (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة  
 يا ادم فيقول ايئك) يا (ربنا وسعديك فينادي) بفتح الدال (يسوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعضا  
 الى النار) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة أي مبعوثا أي نصيبا والبعت الجيش والجمع البعوث أي اخرج  
 من ذريتك الناس الذين هم اهل النار وابعهم اليها (قال يارب وما بعث النار) أي وما مقدار مبعوث النار  
 (قال من كل ألف أراء) بضم الهمزة أي اظنه (قال تسعمائة وتسعة وتسعين) وفي حديث أبي هريرة عند  
 المؤلف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل على أن نصيب  
 اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب على أنه واحد والحكم للزائد او يحمل حديث الباب على جميع  
 ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة على من عدا يا جوج وما جوج فيكون من كل ألف  
 عشرة (فحينئذ تضع الحامل حملها) أي جنينها (ويشيب الوليد) من شدة هول ذلك وهذا على سبيل القرض  
 او التمثيل واصله أن الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب او يحمل على الحقيقة لان كل أحد يحس على ما مات  
 عليه فتبعت الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لادم  
 عليه السلام وسعوا ما قبل له وقع بهم من الوجع ما تسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة طاله

الحافظ ابو الفضل بن حجر وسبقه اليه القفال (وترى الناس سكارى) أى كأنهم سكارى من شدة الامر الذى  
اصابهم قد دهشت عقولهم وفابت اذهانهم فمن رآهم حسب انهم سكارى (وما هم بسكارى) على الحقيقة (ولكن  
عذاب الله شديد) تعليل لاثبات السكر المجازى لما نفي عنهم السكر الحقيقى (مشتق ذلك على الناس) الحاضر بن  
(حقى تغيرت وجوههم) من الخوف (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يا جوج وما جوج) وعن كان على  
الشركاء مثلهم (تسع مائة وتسعة وتسعين) ينصب تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (و) المخرج  
(منكم) ايها المسلمون وعن كان مثلكم (واحد ثم انتم في الناس) في المحشر (كالشجرة السوداء) بفتح العين  
وسكونها فقط في اليونانية (في جنب النور الايض او كالشجرة البيضاء في جنب النور الاسود) اول التنوين  
اوشك الراوى قال السفاقي اطلق الشجرة وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون نور ليس في جلده غير  
شجرة واحدة من غير لونه (وانى) بالواو وسقطت لابي ذر (لا رجوان تكونوا) يريد ائمة المؤمنين به (ربيع اهل  
الجنة فكبرنا) أى قلنا الله اكبر سرور ابيه البشارة (ثم قال) عليه السلام (ثلاث اهل الجنة فكبرنا) سرورنا  
(ثم قال) عليه السلام (شطر اهل الجنة) نصفها وثلاث وشرط نصب خبر تكون (فكبرنا) سرورنا واسطة نظاما  
في الثلاثة لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى فهذا الاستعظام بعد الاستعظام الاول اشارة الى فوزهم بالجنة  
وعند عبد الله بن الامام احمد في زيادته والطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتم ثلث اهل الجنة وفي  
الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف اتى منها ثمانون والطاهر اياه صلوات الله  
وسلامه عليه لما رجا من رجة الله أن تكون ائمة نصف اهل الجنة اعطاء ما رجاه وزاده (وقال ابو اسامة) جاد  
ابن اسامة مما وصله في احاديث الانبياء وسقطت واو وقال لقبر ابي ذر (عن الاعمش) سليمان عن ابي صالح عن ابي  
سعيد (تري الناس سكارى) وسقط هذا لابي ذر (وما هم بسكارى) على وزن كسالى (قال) ولا ي ذرو قال (من  
كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) فوافق حنظل بن غياث في روايته عن الاعمش (وقال جرير) هو ابن عبد  
المجيد فيما وصله المؤلف في الرقاق (وعيسى بن يونس) مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عنه (وابو معاوية)  
محمد بن خازم بالخاء والزاى المجتنبين مما وصله مسلم (سكرو وما هم بسكرو) بفتح السين وسكون الكاف فيهما من  
غير ألف وبذلك قرأ جزء والكسائي على وزن صفة المؤنث بذلك واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى كرضى  
وقتل او صفة مفردة استغنى بها في وصف الجماعة خلاف مشهوره والحديث ذكره في احاديث الانبياء في باب  
قصة يا جوج وما جوج وهذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) أى (شك)  
قاله مجاهد فيارواه ابن ابي حاتم وهو قول اكثر المفسرين واصله من حرف الشيء وهو طرفه وقيل على الخراف  
او على طرف الدين لاني وسطه كالذى يكون في طرف الحبش فان أحسن بظفر قر والانز وهو المراد بقوله (فإن  
اصابه حيرا طمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه) أى ارتد فرجع الى وجهه الذى كان عليه من الكفر  
حال كونه (حسرا لاني والاشرة) بذهاب عصمته وجبوت عليه بالارتداد (الى دولة ذلك هو الصلال البعيد)  
عن الحق والرشد وسقط لقبر ابي ذر قوله شك وسقط لابي ذر قوله فان اصابه الخ (اترفاهم) في قوله في سورة  
المؤمنين واترفاهم في الحياة الدنيا (وسمناهم) قاله أبو عبيدة واقفله في مجازة وسعنا عليهم (وبه قال  
سدثنى) بالاقراد ولا ي ذر سدثنى (ابراهيم بن المديدر) الكرماني قال (حدثنا يحيى بن ابي بكير) قيس الكوفي  
قاضي كرمات قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر  
الصاد المهملة عثان بن عاصم الاسدي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال)  
في قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) قال كان الرجل يقدم المدينة) يثرب (فان ولدت امرأته  
علما وتنجت خيله) بضم الذون قال الجوهري على ما لم يسم فاعله تنجيتا جوا وقد تعجبها اهلها تاجا واتجبت  
القرص اذا حلن تاجها وقال في الاساس تجبت الناقة فهي متوجهة واتجبت فهي متجبة اذا وضعت وقد تجبت  
اذا حلت انتهى وهي مثل فست المرأة فهي متفوسة اذا ولدت وزاد العوفي عن ابن عباس فيما أخرجه  
ابن ابي حاتم وصححه (قال هذا بن صالح) وفي رواية الحسن البصري فيما أخرجه ابن المنذر قال لنم  
الدين هذا وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن ابي حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح ففسدوا به  
(وان لم تلدا امرأته ولم تنج خيله) بضم التاء الاولى وفتح الثانية بينهما فون سا كنة مبني المالم بسم فاعله (قال)

قوله على التمييز انظر ما وجهه  
واهل الاولى انه منسوب  
يفعل مضمير مفهوم من سياق  
متن الحديث أى يخرج من  
الخ اه

هذا دين سوء) يفتح السين المهمل والجزم على الاضافة وفي رواية العوفي وان أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة أثناء الشيطان فقال له واقع ما أصبت على دينك هذا الاشرار وذلك الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المناق ان ضلحت له دنياه أقام على العبادة وان قسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم على العبادة واستشكل على هذا قوله انقلب لان المناق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب وأجيب بأنه اظهر بلسانه خلاف ما كان اظهره فصارت له الدين عند الشدة وكان من قبل يدحه وذلك انقلاب على الحقيقة \* وهذا الحديث من اقراده \* هذا (باب) باتسوين وسقط لغير أبي ذر (قوله) تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم) أي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر فبوقد ويذكر غالباً كقوله نأ الخصم اذ تسوروا المحراب ويجوز أن يثنى ويجمع ويؤنث كهذه الآية ولما كان كل خصم فريضة يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا في الموضع فمعا لهما معنى وقال في الكشف الخصم صفة وصف بها التوابع أو الفريق فكانه قيل هذان قومان أو فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال في الدرر ان معنى بقوله ان الخصم صفة بطريق الاستعمال المجازي فلم لان المصدر يكثر الوصف به وان أراد انه صفة حقيقة فخطأ ظاهر اتصم بهم بان رجل خصم مثل رجل عدل \* وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانطاقي - السلي - مولا هم البصري قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المججمة مصغراً بن بشير مصغراً أيضاً قال (أخبرنا أبو هاشم) يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواسطي (عن أبي جابر) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعد هاء زاي لا حق بن حيد السدوسي (عن عيسى بن عباد) بضم العين المهمل وتخفيف الموحدة البصري (عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه انه كان يقسم فيها) ولا يذر عن الحوى والمستمل قسماً بفتح السين بدل قوله فيها وهو الصواب ورواية الكشمي في فيها تخفيف كما لا يخفى اذ المراد القسم الذي هو الحلف (ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حوزة) بن عبد المطالب (و) في (صاحبيه) علي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطالب وهؤلاء الثلاثة الفريق المؤمنون (و) و (عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس (و) في (صاحبيه) أخيه شيبه والوليد بن عتبة المذكور وهم الفريق الآخر (يوم برزوا في يوم) وقعة (بدر) والستة كلهم من قريش ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني عبد مناف اثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني عبد المطالب وباقيهم مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف وتفصيل مبارزتهم على المنه ورأى حوزة عتبة وعبيدة لشيبه وعلي المولود وقيل ان عبيدة للوليد وعلي لشيبه والسند بيدك لأصح مما قبله الا أن ذلك أنه بوقتل كل واحد من المسلمين من برزله من الكفار الا عبيدة فإنه اختلف مع من بارزه بغيرتين فوقعت الضريرة في ركبة عبيدة ومال حوزة وعلي إليه فأعاناه على قتله راحة شهد عبيدة من تلك الضريرة بالصفراء عند رجوعهم (رواه) أي حديث الباب هذا باباً من حديثه (سفيان) الثوري فيما وصله المؤلف في المغازي (عن أبي هاشم) شيخ هشيم المذكور هنا عن أبي جابر عن عيسى بن عباد عن أبي ذر يلفظ نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحوزة وعبيدة بن الحارث وشيبه بن ربيعة وأخيه عتبة والوليد بن عتبة (وقال عثمان) هو ابن أبي شيبه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن أبي هاشم) هو ابن دينار الرماني (عن أبي جابر) هو لاحق السدوسي (قوله) أي هو من قوله موقفاً عليه وقد وصله أبو هاشم في رواية الثوري وهشيم الى أبي ذر كما مر في اوائل الاصل اذا كان حلفاً على ما لا يخفى والثوري أحفظ من منصور فقتله مرويته \* وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبا سليمان بن طرخان بالخاء المججمة التبي قال (حدثنا أبو جابر) لاحق السدوسي (عن عيسى بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة (عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) وسقط لابي ذر ابن أبي طالب انه (قال أنا أول من يجثو) بالجيم أي يجلس على ركبته (بين يدي الرحمن للغصومة يوم القيامة قال عيسى) هو ابن عباد من قوله موقفاً عليه (وفهم) أي في حوزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه (نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزه يوم بدر علي وحوزة) بن عبد المطالب (وعبيدة) بن الحارث بن عبد المطالب والثلاثة مسلمون (وشيبه بن ربيعة) بن عبد شمس (و) أخوه (عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة) المذكور ومقتضى رواية سليمان ابن طرخان هذه الاقتصار على قوله أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للغصومة فقط كما أن مقتضى رواية أبي

هائم السابقة قرية الاقصاء على سبب النزول فليس في رواية قيس بن عباد عن أبي ذر وعلى اختلاف عليه لكن أخرج الترمذي من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد إلى علي قال فينازلات هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان وزاد أبو نعيم في مستخرجه ما في رواية معمر بن سليمان وهو قوله أما أول من يمشو وكذا أخرجه الحاكم من طريق أبي جعفر الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هارون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معمر فان كان محفوظا فيه ~~كون الحديث عند قيس~~ عن أبي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما قاله في الفتح وقد روي أن الآية نزالت في أهل الكتاب والمسلمين قال أهل الكتاب نحن أحق بالله وأقدم منكم كتابا وبيننا قبل نبينا وقال المؤمنون نحن أحق بالله آمنّا بعهده وآمنّا بنبيكم وما أنزل الله من كتاب فأفاجئ الله الاسلام على من ناوأه وأنزل هذان خصمان قاله قتادة بنعمه وقال ~~عمره~~ هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فتص الله على محمد خبرهما وخص من السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك السبب وقول عطاء ومجاهد أن المراد الكافرون والمؤمنون يشمل الأقوال كلها وينظم فيه قصة بدر وغيرها

\*(سورة المؤمنين)\*

بالباء وفي نسخة سورة المؤمنون بالواو مكية مائة وتسع عشرة آية في البصري وثمان عشرة في الكوفي (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (قال ابن عيينة) سبقان مما وصله في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم (سبع طرائق) أي (سبع سموات) سميت طرائق لتطارقها وهو أن بعضها فوق بعض يقال طارق السهل إذا طبق فعلا على فعل وطارق بين التوبين إذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل والزجاج والقرآن أولانها طرق الملائكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لأنها طرق الكواكب في سيرها والوجه في انضمامها علينا بذلك أنه جعلها موضعا لارتقاها نزال الماء منها وجعلها مقرا للملائكة ولأنها موضع الثواب ومكان إرسال الأنبياء ونزول الوحي (لها سابقون) في قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون أي (سبقوا لهم السعادة) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة وشعبه ما يرجع إلى الخيرات لتقدمها في القبط واللام قبل يعني إلى يقال سبقته إليه بمعنى ومنعول سابقون محذوف تنديده سابقون الناس إليها وقيل اللام للتعليل أي سابقون الناس لأجلها وسقط هذا لابي ذر (قلوبهم ووجهه) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي (سابقين) أن لا يقبل منهم ما أتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المسقل (قال) ولا يذري وقال (ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة (هيئات هيئات) بالفتح من غير تنوين لفة الجازين بنى لوقوعه أي (بعد بعيد) قال في المصابيح المعروف عند النحاة أنها اسم فعل أي سمى بها الفعل الذي هو بعد وهذا التحقيق لكونه اسماء مع أن مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى أن دلالة على معنى بعد ليست من حيث أنه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث أنه موضوع لفعل دال على بعد يقترب بالزمان الماضي وهو بعد كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها انتهى وفسر الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما وعدون أو بعد لما وعدون فظاهرها أنه مصدر بدليل عطف الفعل عليه ويمكن أن يكون فسر المعنى فقط وجهه والقرآن على فتح التاء من غير تنوين فيها وهي لفة الجازين وانما يشبه بالحرف وفيه لغات تزيد على الأربعين وكثر للتوكيد وليست المسألة من التنازع قال جرير فهيئات هيئات العتيق وأهله • وهيئات خل بالعقيق فواصله (فاسأل العاذين) أي (الملائكة) يعني الذين يحفظون أعمال بني آدم ويحفظونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملائكة الذين يعدون أيام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف عدد ذلك فانا سينا • (لنا كبون) ولا يذري قال ابن عباس لنا كبون أي (لعماد لون) عن الصراط السوي (كالخون) أي (عابسون) وفي حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا تشويه السارق فتناسى شفته العليا وتسترخى السفلى رواه الحاكم (وقال غيره) أي غير ابن عباس وثبت وقال غيره لابي ذر وسقط لغيره • (من سلاله الولد والبطنة السلاله) لأنه استل من أبيه وهو مثل البرادة والخامه لما ينساقط من الشيء بالبرد والعت وقال الكرماني ليس الولد تفسيرا للسلالة بل مبتدأ أخبره السلالة وهي فعالة وهو بناء على القلة كالفلامه • (والجنة) في قوله أم يقولون به جنة (والجنون واحد) في المعنى

قوله بنى لوقوعه كذا بخطه  
وقامه كافي الدرر موقع  
المعنى أولئك بالحرف

وقيل كانوا يعلمون بالضرورة أنه ارجمهم عقلا وأنهم لم ينظروا فيكون كيف يمكنه أن يأتي بعسل ما أتى به من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة \* (والغناء) في قوله في ملأهم غناء هو (الزبد وما رتفع عن الماء وما لا يتفجع به) وهو من غشا الوادي بغش وغشا بالواو وأما غنيت نفسه فتعني غنيا نأى خبث فهو قريب من معناه ولكنه من مادة الباء \* (يجأرون) أي (يرفعون أصواتهم) بالاستغناء والتمجيد (كأن تجأر البقرة) أشدة ما نالهم \* (على اعتابكم) يقال (رجع على عتبه) أي أدبر يعني أنهم مدبرون عن سماع الآيات (سامرا) نصب على الحال من فاعل تنكصون أو من الضمير في مستكبرين مأخوذ (من السمر) وهو سمر الليل مأخوذ وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون إليه يتحدثون مستأنسين به قال كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا \* أنيس ولم يسر بركة سامر

وقال الراغب السامر الليل المظلم (والجميع السمار) بوزن الجمار (والسامر ههنا في موضع الجمع) وهو الافصح تقول قرم سامر وتظيره تخرجكم ظلاما \* (تسحرون) أي فكيف (تعمون من السحر) حتى يخيل لكم الحق باطلا مع ظهور الامر وتظاهر الأدلة وثبت من قوله تجأرون إلى هنا في رواية النسي وسقط لغيره ثابته عليه في النسخ

\*(سورة النور)\*

مدنية وهي ثنتان أو أربع وستون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة لآبي ذر وفي بعض النسخ ثبوتها مقدمة على السورة \* (من خلاله) في قوله تعالى قترى الودق يخرج من خلاله أي قترى المطر يخرج (من بين أضفاف السحاب) وخلال مفرد كجباب أو جمع كجبال جمع جبل \* (سنا برقه وهو السحاب) يقال سنا برقه وسنا أي أضأ بضئ يقال امرؤ القيس بضئ سناء أو مصابيح راهب والسنا بالمد الرقعة والمعنى هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لا بد وأن يكون نارا عظيمة خالصة والنازحة الماء والبرد فقط هو الذي يقتضي ظهور النور من الضد وذلك لا يمكن إلا بتدرة قادر حكيم وسقط لغيره أي ذر قوله وهو من قوله وهو الضياء \* (مذعنين) في قوله تعالى وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين (يقال للمذعن في الخفاء والمذال المجتنب اسم فاعل من استخذى أي خضع (مذعن) بالذال المجتنب أي متقادر يردان كان لهم الحكم لا عليهم يأتوا إليه متقادرين لعلمهم بأنه يحكمهم \* (أشتا ناوشتي) بتشديد التاء (وشنات) بتخفيفها (وشت) بتشديد ها (واحد) في المعنى ومراده ما في قوله تعالى ليس عليكم جناح أن تأكلوا مما جاءكم أو أشتا ناوشنا جميعا حال من فاعل تاكلوا وأشتا ناوشنا عطف عليه والاكثر على أن الآية زلت في بيت بن عمرو حتى من كاذبة كانوا يتعجبون أن يأكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيقا يأكل معه فان لم يجد من يأكله لم يأكل شيئا وربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح إلى الراح قترات هذه الآية فرخص لهم في أن يأكلوا كيف شاؤوا جميعا مجتمعين أو أشتا ناوشنا متفرقين \* (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى (سورة أنزلناها) أي (بينناها) قال الزركشي: بينا للقاء عياض كذا في النسخ والسواب أنزلناها وفرضناها بينناها تفسيره فرضناها لا تفسيره أنزلناها ويدل عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضنا أنزلنا فيها فراض مختلفه فانه يدل على انه تقدم له تفسير آخر انتهى وتعب الزركشي صاحب المسابيح فقال يا عجبا لهذا الرجل ونحوه لابن عباس ما لم يقله البخاري نقل عن ابن عباس تفسير أنزلناها بينناها وهو نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده إلى ابن عباس فها هذا الاعتراض الباردا انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها قال في النسخ وهو يؤيد قول عياض (وقال غيره) أي غير ابن عباس (سبح القرآن لجماعة السور) بفتح الجيم والعين وتاء التأنيث والسور مجرور بالإضافة ويجوز كسر الجيم والعين وهاء الضمير والسور نصب مفعول لجماعة (وسميت السورة لانها) منزلة بعد منزلة (منقطوعة من الاخرى) والجمع سور بفتح الواو قال الراي: سود الحاجر لا يشرأب بالسور \* وفيها القتان الهمز وتركه فتركه هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لا ارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة الم تر أن الله أعطاك سورة \* ترى كل ملك دونها يتذبذب

يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز القطعة التي فصلت من القرآن عما سواها وأثبت منه لأن سور كل شيء بقيته بعد ما يؤخذ منه (فلما قرن بها

قوله. أخوذ كذا بجملة  
وله سقط من قاء من لون  
ضوء القمر وبارة النهاية  
واصل السمر لون ضوء القمر  
لانهم كانوا يتحدثون فيه اه

قوله قال الراي في الصحاح  
قال الشاعر اه



الى بعض سمى) المجموع (قرأنا) قال أبو عبيدة سمى القرآن لأنه يجمع السور فيضعها (وقال سعد بن عبياض)  
 يسكون العين (الثاني) بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى عمالة قبيلة من الازد الكوفي الثاني مما وصله ابن  
 شاهين من طريقه (المشكاة) هي (الكوة) بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة غير النافذة (بلان  
 الحنثة) ثم عذب وقال مجاهد هي القنديل وقيل هي الانبوبة في وسط القنديل \* (وقوله تعالى ان علينا جمعه  
 وقرأناه) أي (تأليف بعضه الى بعض فاذا قرأناه فأتبع قرأناه) أي (فاذا جعناه والنساء فأتبع قرأناه أي ما جمع  
 فيه فاعمل بما امرنا) الله فيه (واته عما نهانا الله فيه) وسقطت الحلالة لابي ذر وفي الاول للكل (ويقال ليس  
 لشعره قرآن أي تأليف وسمي الفرقان) بالنصب (لانه يفرق) بضم التحتية وفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة  
 (بين الحق والباطل ويقال للمرأة ما قرأت بسلاقط) بفتح السين المهملة منقوباً من غير همز وهي الجلدة الرقيقة  
 التي يكون فيها الولد (أي لم يجمع في بطنها ولداً) والحاصل أن القرآن عنده مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ  
 بمعنى تلاه (وقال قيس بن مساضة) بتشديد الراء ولا يذر ويقال في قرئنا ما أي (انزنا فيها قرأنا من مختلفه)  
 فالتشديد لتكثير المقروض وقيل للمبالغة في الايجاب (ومن قرأ فرضها) بالتخفيف وهي قراءة غير أبي عمرو  
 وابن كثير (يقول) المني (قرئنا عليه) أي قرئناها ما سقط الضمير (وعلى من بعدكم) الى يوم القيامة  
 والسورة لا يمكن فرضها لانها قد دخلت في الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب أن يكون المراد قرئنا  
 ما بين فيها من الاحكام (قال) ولا يذر وقال (مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله (اولا طفل الذي لم يظهر وا)  
 أي (لم يدر) يسكون الدال العورة من غيرها (لما بهم) أي لاجل ما بهم (من العفر) وقال الفرّاء وزجاج  
 لم يلقوا أن يطبقوا اتيان النساء وقيل لم يلقوا احد الشهوة والطفل يطلق على الجمع والمثنى فلذا وصف بالجمع  
 أولاً قصد به الجنس روي فيه الجمع \* (وقال الشعبي) بفتح الميم فيما وصله الطبري (اولى الارية) هو (من  
 ليس له ارب) يكسر الواو مرة أي حاجة النساء وهم الشيوخ والهتوم والمسوحون وقال ابن جرير المعتوه وقال ابن  
 عباس المغفل الذي لا شهوة له وقال مجاهد الخنث الذي لا يقوم ذكره (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري هو  
 الذي (لا يهيمه الا بطنه ولا يحاف على النساء) ليلهم (وقال طائوس) فيما وصله عبد الرزاق عنه عن أبيه  
 (هو الاحق الذي لا حاجة له في النساء) وقيل هو الذي لا تشبهه المرأة وثبت من قوله وقال الشعبي الى هنا  
 لانسني وسقط من فرع اليونية كماله كـ بعض الاصول (باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم  
 يقدحون أزواجهم بالزنا) ولم يـ لهم شهداء) يشهدون على حجة ما قالوا (الانفسهم شهادة) قالوا يجب  
 شهادة (احدهم اربع شهادات بالله) ينصب أربع على المصدر وحفص وحزرة والكسائي برفعها خبر المبتدأ  
 وهو قوله فشهادة (انهم من الصادقين) فيما رواه ما به من الزنا قال ابن كثير وهذه الآية فيها فرج للأزواج وزيادة  
 مخرج اذا قذف أحدهم زوجته وعسر عليه إقامة البينة وثبت التبرؤ لا يذر وقال بعد قوله شهداء الآية  
 واسقط باقيها \* وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوفي المروزي قال (حدثنا  
 محمد بن يوسف الفريابي) وهو من مشايخ الواقفي روى عنه هشام بن عمار (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن  
 ابن عمرو (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شعيب (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري  
 رضى الله عنه (ان عويمرا) بضم العين المهملة وفتح الواو ثم عويمر بن الحارث بن زيد بن الجعد بفتح الجيم  
 وتشديد الدال ابن بجلان وفي رواية النعنع عن مالك بن عويمر بن اشقر وكذا أخرجه أبو داود وأبو عوانة  
 وفي الاستيعاب عويمر بن ايض قال الحافظ ابن حجر فدل آباءه كان يلقب أشقر أو ايض وفي العصابة عويمر  
 ابن أشقر آخر وهو ما زني أخرجه ابن ماجه (أبي عاصم بن عدي) الجعفي (وكان سيد بني بجلان) بفتح  
 العين وـ (ون الجيم) وهو ابن عم والد عويمر ولا يذر بني بجلان (فقال له) كيف تقولون في رجل وجد  
 مع امرأته رجلاً يقتله) همزة الاستفهام الاستخاري أي أيقول الرجل (فمنه) قصاصاً لقوله تعالى  
 النسر بالنفس وفي قصة الجعفي من حديث ابن عمر المروي في مسلم فسال أرايت ان وجد مع امرأته رجلاً  
 فان تكلم به تكلم بأمر عظيم وان سككت سككت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنده أيضاً ان تكلم  
 جلدتموه وان قتل قتلتموه وان سككت سككت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون المحصنات  
 الآية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل منايته فرأى رجلاً على بطن امرأته فان جاء بأربعة رجال يشهدون  
 بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتل قتل به وان قال وجدت فلان معها ضرب وان سككت

سكت على غيظ (أم كيف يصنع) أم تحتمل أن تكون متصلة يعني إذا رأى الرجل هذا المنتكر الشنيع والامر  
الفضيل ونارت عليه الحمية ايقتله فقتلوه أم يصبر على ذلك الشنار والعار ويحتمل أن تكون منقطعة فسأل أولا  
عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الى سؤاله لأن أم المنقطعة مستغنة ليل وانهمزة قبل يضرب الكلام  
السابق والهمزة تستأنف كلاما آخر والمعنى كيف يصنع ابصر على العار ويحدث الله امرأ آخر فلذا قال  
(سلي) يا عاصم (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله) حذف  
المقول لدلالة السابق عليه أي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلا أي قتله فقتلوه أم كيف يصنع  
(فدله رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فهم من البشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات  
وتسليط العدو في الدين الخوض في اعراضهم وزايق اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حتى  
كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى أهله (مسألة عويمر) فقال يا عاصم ماذا  
قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) عاصم لم تأت بخبر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كرم المسائل  
وعابها) ثبت لفظ وعابها هنا وسط من الاولى (قال عويمر والله لا شيء حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن ذلك فجاء عويمر) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وجد مع امرأته رجلا (يزني بها  
(اي قتله فقتلوه أم كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل الله القرآن فيك وفي صاحبك)  
هي زوجته خولة بنت قيس فبادرهم مقاتل وذكر ابن الكلبي أنها بنت عاصم المذكورة واسمها خولة والمشهور  
أنها بنت قيس وأخرج ابن مردويه عن طريق الحكم عن عبيد الرحمن بن أبي ليلى أن عاصم بن عدي لما رأت  
والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله أين لا حدنا ربيعة شهداء فأتى به في بنت أخيه وفي سنة مع ارساله  
ضد وأخرج ابن أبي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال لما سأل عاصم عن ذلك أتى به في أهل بيته فأنه  
ابن عمه تحتته ابنة عمه رماها بن عمه المرأة والزوج والخليل ثلاثهم بنو عم عاصم وعند ابن مردويه عن مرسل ابن  
أبي ليلى أن الرجل الذي رمى عويمرا امرأته به هو شريك بن صماء يلي بطنها واسم الحبل رماقربتها سدا أربعة أشهر وروى  
عويمر لانه شريك بن عبدة بن معيث بن الجذ بن الجحلان روى مرسل مقاتل بن حيان عند ابن أبي حاتم فقال الزوج  
اعاصم يا ابن عم أفسم بالله لقد رأيت شريك بن صماء يلي بطنها واسم الحبل رماقربتها سدا أربعة أشهر وروى  
حديث عبد الله بن أبي جعفر عند الدارقطني لا عن بين عويمر الجحلفي وامرأته فأكبر حملها الذي في بطنها وقال  
هو لابن صماء واذا جاء الخبر من طرق متعددة فإن بعضها يعضد بعضها وظاهر السياق يقتضي أنه كان تقدم من  
عويمر إشارة الى خصوص ما وقع له مع امرأته والظاهر أن في هذا السياق اختصارا ويوجه ما في حديث ابن  
عمرو في قصة الجحلفي بعد قوله ان تكلم تكلم بأمر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى  
الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به فدل على أنه لم يذكر امرأته الا بعد  
أن انصرف ثم عاد (فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة) بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنه ولا عنه  
ملاعنة ولعنا وتلاعنا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا ظلمات معلومة جعلت حجة للمضطر  
الى قذف من لطم فراشه وألحق العار به أو الى نفي ولد قال النووي الحاسمي اما لا لأن كلاما من الزوجين بعد عن  
صاحبه (بما سمى الله في كتابه) في هذه الآية بأن يقول الزوج اربع مرات أشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت  
به هذه من الزنا والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور  
ويبرزها في الغيبة ويأتي بدل ضمائر الغائب بضمائر المتكلم فيقول لعنة الله على - ان كنت الخ وان كان ولدا يتقيه  
ذكره في الكلمات الخمس ليعتني عنه فيقول ان الولد الذي ولدته أو هذا الولد من زبائس مني (وداعها)  
أي لا عن عويمر زوجته خولة بعد أن قذفها وأتت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسألهما فأسكرت وأصرتا  
في السنة الأخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجرم الطبري وأبو حاتم وابن حبان بأنها في شعبان سنة تسع  
وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر أنها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من بولك ورعى  
بعضهم أنها كانت في شعبان سنة عشر لاسنة تسع وفي حديث ابن سعد عند مسلم أنها كانت ليلة جمع (ثم قال  
عويمر) يا رسول الله ان حبسها فقد ظلمنا فطلسمها زاد في باب من أجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن  
ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال لا تنق الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان اللبي وأحتمل بأن

الفرقة لم تذكر في القرآن وأن ظاهر الأحاديث أن الزوج هو الذي يطلق ابتداء وقال الشافعي ومحنون من المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لأن اللعان المراد أنما شرع لدفع الخدعة بخلاف الرجل فإنه يندعي ذلك في حقه نفي النسب ولحاق الولد وزوال الفرائض وقال مالك بعد فراغ المرأة وتطهر فائدة الخلاف في التوارث لو مات أحدهما عقب فراغ الرجل وفيما إذا علق طلاق امرأته بفراق أخرى ثم لاعن الأخرى وقال أبو حنيفة لا تقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر ما وقع في أحاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن أحمد روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله أن امسكتها وكلام مستعمل وقوله فطقتها أي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لأنه ظن أن اللعان لا يحرمها عليه فأراد تحررها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها أي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقا فعقبه في الفتح بأنه يومهم أن قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملا عن هي طالق ثلاثا وأنه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس كذلك فإن قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث سهل وإنما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله أعلم أن أحدا كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطقتها يدل على وقوع الفرقة باللعان ولولا ذلك لصارت في حكم المطلقات واجبه وعلی أن السب في حكمهن فلا يكون له من أجمعها أن كان الطلاق رجعيا ولا يحل له أن يخطبها إن كان بائنا وإنما اللعان فرقة فسخ (فككات) أي الفرقة بينهما (سنة إن كان بعدهما في التلاعنين) فلا يجتمعان بعد الملاعة وقد ل ابن عبد البر أبدى له بعض أصحابنا فائدة وهو أن لا يجتمع ملعون مع غيره ملعون لأن أحدهما ملعون في الجملة بخلاف ما إذا تزوجت المرأة غير الملعون فإنه لا يتحقق وعورض بأنه لو كان كذلك لا ممتنع عليهما معا التزويج لأنه يتحقق أن أحدهما ملعون ويمكن أن يجاب بأن في هذه الصورة افتراضا في الجملة وفي رواية الباب الآتي من طريق المصنف عن الزهري - وكانت سنة أن يفرق بين التلاعنين وكانت حائلا فأكثر حالها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر أفاذا جاءت به) أي بالولد لالة السياق عليه (الحجم) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملة أي آخره ميم أي أسود (أرجع العينين) بالعين المهملة والجيم أي شديد سواد الخدقة (عظيم الألبين) بفتح الهمزة (الحجز) (خديج الساعين) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام المشددة آخره جيم أي عظيمهما (فلا حسب عويرة) قد صدق عليها وإن جاءت به أحيمر بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وكسر الميم مصغرا محرر وقول صاحب التنقيح أن الصواب صرف أحيمر وهو الألبين تعقبه في المصباح فقال عدم الصرف كافي المتن هو الصواب وما ذمى هو أنه عين الصواب هو عين الخطأ (كأنه وحره) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دية تقرأ على الطعام واللبم فتعسده وهي من أنواع الوزغ وشبهه بها الجرتم وقصرها (فلا حسب عويرة) قد تدب عليها فجاءت به على سمعت لدى نعت رسول الله (وتعبر أي ذرا الذي نعت به رسول الله) صلى الله عليه وسلم من تصديق عويرة وفي باب التلاعن في المصحف من طريق ابن جرير عن الزهري فجاءت به على المكروه من ذلك (مكأن) أي الولد (يعديسب إلى أمه) فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل ما هو أقوى من الشبه وهو الفرائض كما فعل في وليدة زمعة وإنما يحكم بالشبه وهو حكم القافة إذا استوت العلائق كسديدن وطثافي طهر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والتفسير والاعتصام والأحكام والمحار بين والتفسير أيضا ومسلم في اللعان وأبو داود في الطلاق وكذا التسمي وابن ماجه هذا (باب) بالتزويج في قوله تعالى (والخامسة) أي والشهادة الخامسة (أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين) فيما رمى به زوجته من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه مقوط حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبن القول عليه السلام المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان أبدا وعند أبي حنيفة رحمه الله يتفرق الحاكم فرقة طلاق ونفي الولدان ترض له فيه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (سليمان ابن داود) العتكي (أبو الريح) الزهراني المقرئ البصري قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة مصغرا ابن سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (أن رجلا) هو عويرة الجحلافي (أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت رجلا) أي أخبرني عن حكم رجل (رأى مع امرأته رجلا) استعمل الكناية ومقصوده معية خاصة وأنه كان وحده عند الرؤية (أيقنله) لاجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه غالباً من الغيرة التي طبع عليها البشر

(فتقنونه) قصاصا (أم كيف يفعل) أي أم يصبر على ما به من المعض فأمر متصلة ويحذر أن تكون منقطعة بمعنى  
 الاضرار أي بل هنا حكم آخر (فأنزل الله تعالى) (فيهما) في عويم وخولة وزوجته (ما ذكر في القرآن من  
 التلاعن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى) بنسب القاف وكسر الصاد المججمة وفي نسخة قد قضى الله  
 (فيك وفي أمرئك) بآية اللعان (قال سهل) (قتلنا) بعد أن قذفها وأنكرت الله أله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (وأنشأه) حاشر (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) فرقة مؤيدة (فككات) أي الملاعة (سنة أن  
 يفرق) أي في التفريق (بين المتلاعنين) فأن مصدرية (ونأت حاملانا نكر) عويم (سملها) راد في رواية العباس  
 ابن سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود قتال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدى أمسك المرأة عندك حتى  
 تلد (ركان ابنها) الذي وضعته بعد الملاعة (يدعى ابنها) لأنه صلى الله عليه وسلم ألحقه بها لأنه متحقق منها قال  
 أكذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤيدة (ثم جرت سنة في الميراث أن يرثها) ولدها  
 الذي نشأه زوجها بالملاعة (وترث) هي (منه ما فرس الله لها) والظاهر أن هذا من قول سهل حيث قال قتلنا  
 الخ ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأزل الله فيها هذا (باب) ما تنوون في قوله تعالى (ويدرأ عنها) عن  
 المقدوفة (العذاب) أي الحد (أن شهد أربع شهادات بالله أنه لم يكاذب) فيما رماني به وسقط لفظ باب غير  
 أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذرحدثنا (تجدد بشار) بفتح الموحدة والسين المججمة المشددة بدار  
 العبدى البصرى قال (حدثنا ابن أبي عدى) محمد واسم أبي عدى إبراهيم البصرى (عن هشام بن حسان)  
 منصور وغير منصور في الأزدي القردوسى بنسب القاف وسكون الراء وضم الدال البصرى أنه قال (حدثنا  
 عكرمة) بن عبد الله البربرى مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن هلال بن أمية) بنسب الهمزة  
 وفتح الميم وتشديد التحتية الواقعة بكسر القاف والقاف الانصارى أحد الثلاثة المجازين عن غزو ذيولك وتيب  
 عليهم (قذف امرأته) خولة بنت عاصم كإرواه ابن منده وكانت حاملا (عند النبي صلى الله عليه وسلم) بشر بن  
 حصم (بفتح السين وسكون الحاء المهملة) مدود اسم أمته وفي تفسيره من أنزلها كانت حبشية وقيل عمانية  
 واسم أبيه عبدة بن معتب أو مغيث ولا يمنع أن يتهم شريك بن حصم بهذه المرأة وامرأة عويم معا وأما  
 قول ابن الصباغ في الشامل أن المزني ذكر في المختصر أن العجلاني قذف زوجته بشر بن حصم وهو مشهور  
 في النقل وإنما التاذف لشريك هلال بن أمية فله لم يعرف مستند المزني في ذلك وقد سبق في الساب الذي قبله  
 مستند ذلك فليفت إليه والجمع ممكن فيعين المصراية وهو أولى من التغليب على ما دعي (وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم البيعة) بالنصب بتقدير أحضر البيعة (أوحى) بارفع أي أحضر البيعة أو يفتح (حدثني) أي على  
 ظهورك كقوله لا صابنكم في جذوع النخل (قال رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا يطلق) قال كونه  
 (يلقى البيعة) أي يطلبها (لجبل أبي) صلى الله عليه وسلم يقول البيعة والاحد في طهرتك وقال هلال بن رضى  
 به ذلك بالحق أنى أصادق فليزلق الله (بفتح اللام وضم التحتية وسكون النون) ما يرى ظهري من الحد في موضع  
 نصب بقوله فليزلق الله (فزل جبريل) عليه السلام (وأزل عليه) صلى الله عليه وسلم (والدين يرمون أزواجهم  
 فقرأ حتى بلغ أن كان من الصادقين) أي فيما رماها الزوج به (فانصرف إلى) صلى الله عليه وسلم فأرسل إليها) أي  
 إلى خولة بنت عاصم زوج هلال فحضرته بين يديه (جاء هلال فشهد) أربع شهادات بالله أنه من الصادقين فيما  
 رماها به والخامسة أن لعنة الله عليه أن كان من الكاذبين في الرمي (والذي صلى الله عليه وسلم يقول أن الله يعلم  
 أن أحدكما كاذب) قال القاضى عياض وتبعه النووي في قوله أحد كاذب على من قال من النجاة أن لفظ أحد  
 لا يستعمل إلا في الشيء وعلى من قال منهم لا يستعمل إلا في الوصف وأنه لا يوضع في موضع واحد ولا يفتح موقعه  
 وقد أجاز المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى واحد انتهى وتعقب الناكهاني ذلك فقال هذا  
 من أعجب ما وقع للقاضى عياض مع براعته وحذقه فان الذي قاله القاضى إنما هو في أحد التي للعموم فهو ما في  
 الدار من أحد وما جاء في من أحد وأما أحد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الإثبات نحو قل هو الله أحد  
 ونحوه فشهادة أحدهم ونحو أحدكما كاذب (فهل منكم كاتب) عرض لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام لاجتماع  
 الكاذب منهما فلذلك لم يقل لهما قويا ولا لهما بعينه تب وله قال ليتب الكاذب منكوا وزاد جبريل بن حازم عن  
 أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله أنى لصادق (ثم قامت) أي

الزوجة (فشهدت) أي أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين فيأمراني به (هلا كانت عند) المرة (الخامسة وقفوها)  
بشديد القاف ولا يذرونها بخفيفها (وقالوا إنها موجبة) للعذاب إلا ليم أن كنت كاذبة (قال ابن عباس)  
بالسند السابق (فلم كانت) همزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن تفعلت أي تباطأت عن ذلك (ونكصت)  
أي أجمعت (حتى طنتنا أم أترجم) عن مقالها في تكذيب الزوج ودعوى البراءة عمار ما هابه (ثم قالت لا أفتح)  
بفتح الهمزة والمجعة (قوى سائر اليوم) أي جميع الأيام أيام الدهر وأخيراً من الأيام بالأعراض عن اللعان  
والرجوع إلى تصديق الزوج وأريد باليوم الجنس ولذلك أجراه مجري العام (وضب) أي في تمام اللعان (فقال  
الذي صلى الله عليه وسلم ابصروها) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة (فان جاءت به) أي الولد (الكل  
العيبين) أي شديد سودا جفونهما خلقة من غيرا كمال (سابع الآية) أي غليظهما (حديث السابق) بفتح  
الخاء المجعة والدال المهملة وبعد اللام المشددة جيم غليظهما (فهو شريك بن حمام فحانت به لدس وسال النبي  
صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله) في آية اللعان (لكان لي ولها شأن) في إقامة الحد عليها وفي ذكر  
الشان وتشكيره تمويل عظيم لما كان يفعل بها أي افعلت به التضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكراً  
للسامعين قال الكرمانى فان قلت الحديث الأول يدل على أن عويرة هو الملاعن والآية نزلت فيه والولد شابه  
والثاني أن هلالا هو الملاعن والآية نزلت فيه والولد شابهه وأجاب بأن النووى قال اختلفوا في نزول آية اللعان  
هل هو بسبب عويرة أم بسبب هلال والآخرين أكثرهم أنها نزلت في هلال وأما قوله عليه السلام لعويرة أن الله قد أنزل  
فيك وفي صاحبك فتسألوا معناه الإشارة إلى ما نزل في قصة هلال لأن ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل أنها  
نزلت فيهما جميعاً فاعلمها سأل في وقتين متتارين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الصحيح ويؤيد  
التعدد أن السائل في قصة هلال سعد بن عباد كما أخرجه أبو داود والطبري والقائل في قصة عويرة عاصم بن  
عدى كما في حديث سهل السابق ولا مانع أن تعدد القصص ويحد التزول وجع القرطبي إلى تجوز نزول الآية  
مرتين وأنكر جماعة ذكر هلال فيمن لآعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجوز بخطأ حديث ثابت في الصحيحين بمجرد  
دعوى لا دليل عليها وقول النووى في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد مع امرأته رجلاً وتلاعنا على ثلاثة أقوال  
هلال بن أمية أو عاصم بن عدى أو عويرة العجلاني قال الواحدى أظهر هذه الأقوال أنه عويرة لكثرة الأحاديث  
واففقوا على أن الموجود ذنا يشار به بن حمام تعقبوه بأن قصتي ملاعنة عويرة وهلال ثبتت فكيف يختلف  
فيهما وإنما اختلف فيه بسبب نزول الآية في أيهما وقد سبق تقريره وبأن عاصم لم يلاعن قط وانما سأل لعويرة  
العجلاني من ذلك وبأن قوله واففقوا على أن الموجود ذنا يشار به بن حمام ممنوع إذ لم يوجد ذنا وانما هم اعتقدوا ذلك  
ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهرها الحكم فصواب العبارة أن يقال واففقوا على أن المرمى به شريك بن حمام \*

وهذا الحديث قدم في باب إذا ادعى أو قذفه أنه أن يلقس البيئة من كتاب الشهادات \* (باب قوله) عز وجل  
(والخامسة أن غصب الله عليها أن كان من السادقين) فيأمر ما هابه وخصها بالغضب لأن الغالب أن الرجل  
لا يتجشم فضيحة أهله ورعيها بالزنا إلا وهو صادق معدود وهي تعلم صدقه فيأمر ما هابه فلذا كانت الخامسة  
في حقها أن غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لغير أبي ذر \* وبه  
قال (حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى) بضم الميم وفتح القاف وثـ سيد الدال المفتوحة الهلائي الواسطي قال  
(حدثنا) ولا يذرحثنى بالافراد (عنى القاسم بن يحيى عن عبيد الله) بضم العين مصغراً ابن عمر ابن حفص  
بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال البخاري (وهو سمع) القاسم (منه) أي من عبيد الله (عن نافع) مولى ابن عمر  
(عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً) هو عويرة العجلاني (رمى امرأته) بالزنا (فأتى من ولدها في زمن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاعنا كما قال الله) تعالى في كتابه والذين  
يرمون أزواجهم إلى قوله والخامسة أن غضب الله عليها أن كان من السادقين (ثم قضى) صلى الله عليه وسلم  
(بالزنا للمرأة) واستدل به على مشروعية اللعان لئلي الولد بمجرد اللعان ولو لم يعرض الرجل لذكره في اللعان  
وفيه نظر لأنه لو استلحقه لحته وانما يؤثر اللعان بالرجل دفع حد القذف عنه وثبوت زنا المرأة ثم يرتفع  
عنها الحد بالتعانها وقال الشافعي أن نفي الولد في الملاعنة اتفق وان لم يعرض له فله أن يعيد اللعان  
لاتعانه ولا إعادة على المرأة وان أمكنه الرفع إلى الحاكم فأخره بغير عذر حتى ولدت لم يكن له أن يفضيه (وفرق)

عليه السلام (بين المتلاعنين) تمسك به الخفية أن يجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وجهه  
 الجهور وعلى أن المراد الاقناء والخبر عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية الاخرى لاسيما لك عليها وفزق  
 بتشديد الراء يقال في الاجسام وبالتخفيف في المعاني وبضة مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في اللعان  
 وغيره بعون الله وقوته هذا (باب) بالتزوين (قوله) تعالى (ان الذين جاؤا بالا فك) في امر عائشة (عصبة)  
 جماعة من العشرة الى الاربعين (منكم) أي المؤمنون يريد عبد الله بن أبي وكان من جملة من حكم له بالايان  
 ظاهرا وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن امانة وحنة بنت جحش ومن ساعدتهم (لا تحسبوه شر الكرم)  
 الضمير للافك والخطاب للرسول وأبي بكر وعائشة وصفوا ان تاذيهم بذلك (بل هو خير لكم) لما فيه من جزيل  
 نوابكم واطهار شر فكم ويان فضلكم من حيث نزلت فيكم غاني عشرة آية في براءتكم وتحويل الوعيد للقاذفين  
 ونسبتهم الى الافك (لكل امرئ منهم) من أهل الافك (ما اكتسب من الاثم) أي لكل منهم جزاء ما اكتسبه  
 من العقاب في الآخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه مختصا به (والذي تولى كبره) معظمه باشاعته (منهم)  
 أي من المتأخرين (له عذاب عظيم) في الآخرة أو في الدنيا بأن جلدوا وصار ابن أبي مطرودا مشهورا بالتفاسق  
 وحسان أعمى أشل الديدن ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه الخ (أفأك) قال أبو عبيدة أي  
 (كذاب) وقيل هو أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمى أفا كالكونه مصر وقاعن الحق من قولهم أفأك  
 الشيء اذا قلبه عن وجهه وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن معمر)  
 هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضی الله عنها)  
 في قوله تعالى (والذي تولى كبره قالت) هو (عبد الله بن أبي) بالتزوين (ابن ساول) برفع ابن لانه صفة لعبد  
 الله لا لابي وساول غير منصرف للتأنيث والعلية لان امته والمراد من اضافة الكبر اليه أنه كان مبدئا به وقيل  
 لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة هذا (باب) بالتزوين في قوله عز وجل (ولا) تحضيضية أي هلا (اذ)  
 سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا الى قوله الكاذبون بأنفسهم أي بالذين منهم من المؤمنين  
 والمؤمنات كقوله ولا تازوا أنفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل  
 وقلتم وعن المخضر الى المظهر والخطاب الى الغيبة والمفرد الى الجمع في قوله ظن المؤمنون والمؤمنات ولم يقل  
 ظنتم بها أي بعائشة على الاصل لان الخطاب من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال  
 في مفاتيح الغيب أن في العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعاينة شديدة وابعادا  
 من مقام الزاني أي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصفاء اليه فضلا عن أن يفقوهوا به وفي العدول من المخضر الى المظهر  
 الدلالة على أن صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشترك فيها أن لا يسمع فيمن شاركه فيها قول عائش ولا طعن  
 طاعن لأن عيب أخيه عيبه والطعن في أخيه طعن فيه وسياق هذه الآية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره  
 ولولا هلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أي ما ينبغي لنا وما يصح لنا أن تكلم به هذا القول الخصوص أو بنوعه  
 فان قذف آحاد الناس محرم شرعا لاسيما الصديقية ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه  
 معناه التعجب هذا جهتان عظيم أي كذب عظيم يهت ويصغر من عظمته لولا هلا جازا عليه أي على ما زعموا  
 بأربعة شهداء يشهدون على معانيهم ما رموه به فان لم يأتوا بأربعة شهداء يشهدون على ما قالوا فأولئك عند الله أي  
 في حكمهم هم الكاذبون فيما قالوه وهذا ما قاط لابي ذر وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن  
 بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصفرا الخزومي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام  
 (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير)  
 ابن العوام (وسعيد بن المسيب) يفتح التسمية المشددة (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن  
 عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضی الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل  
 الافك) بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب الشديد والافتراء المزيد (ما قالوا فبرأها الله عما طأوا) بما أنزه  
 في كتابه قال الزهري (وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) أي بعضه فجميعه عن  
 مجموعهم لأن مجموعهم عن كل واحد منهم (وبعض حديثهم يصدق بعضا) قال في الفتح كانه مقابول والمقام  
 يقتضي أن يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل أن يكون على ظاهره أي أن بعض حديث كل منهم يدل

على صدق الراوى في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه (وإن كان بعضهم اوعى) أى أحفظ (هـ) أى  
 الحديث المذكور خاصة (من بعض الذى حدثني عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أى عن حديث  
 عائشة في قصة أهل الافك (أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج زاد معمر عند ابن ماجه سفرأى الى سفر (أقرع بين أزواجه) تطيبها لقلوبهن  
 (فأيتهن) بناء التأنيت (خرج معها حرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه) في السفر (قالت عائشة فافزع  
 بيننا) صلى الله عليه وسلم (في غزوة غزاها) هي غزوة بني المصطلق (فخرج سحبي) وعند ابن اسحاق فخرج سحبي  
 عليهن وهو يشعر بأنه لم يخرج معه حينئذ غيرها (فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب  
 أى الامر به (فاما حل في هودجى وأنزل فيه) بضم همزة أحل وأنزل مع التخصيف مبيدا للمفعول فيها (فسرنا)  
 الى بني المصطلق (حق) اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك (وغنم أموالهم وأنفسهم) (وقفل) أى  
 رجع (ودونا) ولا يذر عن الهوى والمستلى دنونا بغير واو أى قرينا (من المدينة) حال كوتنا (قافلين) أى  
 راجعين (أذن) بالمذ والتخفيف اعلم (ليلة بالرحيل فقامت حين آذونا بالرحيل فحيت) لقضاء حاجتى منفردة  
 (حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأى) الذى توجهت له (أقبلت الى رحلى فاذا عقدلى) بكسر العين (من جزع  
 ظفار) بفتح الجيم وسكون الزاى المجهمة مضاعفا لظفار وهو بالظاء المعجمة والقاف وبعد الالف راء مكسورة مبنيا  
 كضار مدينة بالعين وفي رواية أى ذرا ظفارا بالهمزة المفتوحة وتنوين الراء (قد انقطع) زاد في رواية فريحت  
 الى المكان الذى ذهبت اليه (فالتفت عقدي وحسبى ابتغاه) أى طلبه (وأقبل) ولا يذر فاقبل بالقاف يدل  
 الواو (الرهط الذين كانوا يرحلون لي) بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف أى يشدون  
 الرحل على بعيرى سمى الواقدى منهم أبامويه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاحتلوا هودجى فرحلوه)  
 بالتخفيف (على بعيرى الذى كنت ركبت) أى عليه (وهم يحسبون أى فيه وكان النساء اذا ذالك خضا فالتفت  
 ألهم) بضم التحتية وكسر القاف (اعانا كل) المرأة منهم (العلقة) بضم العين وسكون اللام وبالقاف (القليل من  
 الطعام) ولا يذر عن الهوى والمستلى يأكل أى النساء وفي نسخة نأكل بنون أوله ولا م آخره فقط وعزاها  
 في الفتح للكشميرى (فلم يستنكر القوم) بالرفع (خفة الهودج) وفي رواية فليج في الشهادات ثقل الهودج والاول  
 أوضح لأن مرادها إقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكأنها تقول كانت خفة جسمها بحيث  
 أن الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها (حين رفعوه) وفي الفرع حق ولعلها سبق  
 قلم فان الذى في اليونانية حين وهو ظاهر (وكنيت جارية حديثة السن) لأنها اذا ذالك لم تبلغ خمس عشرة سنة أى  
 أنها مع خفتها صغيرة السن فبها إشارة الى المبالغة في خفتها وأولى بيان عذرها فيما وقع منها من الحرص على  
 العقد الذى انقطع واشتغلت بالتماسه من غير أن تعلم أهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها (فبعثوا الجمل)  
 أى اناروه (وساروا) أى وهم يظنون أنها عليه (فوجدت عقدي بعد ما استقر الجيش) استعمل من مر (فجئت  
 متزاهم) بالجمع التى كانوا انا زائنها (وليس بها داع ولا مجيب) وفي رواية فليج فجئت متزاهم وليس فيه أحد  
 (فأمت) بتشديد الميم الاولى في الفرع وفي اليونانية كسط موضع الشدة قال الحافظ ابن حجر وهي رواية أبى ذر  
 هنا وفي نسخة فأمت بتخفيفها أى قصدت (منزلى الذى كنت به) قبل (وظننت أنهم سيفقدوني) بكسر القاف  
 ونون واحدة والطن هنا بمعنى العلم لأن فقدتهم اياها محقق قطعاه وهو معلوم عندها وفي نسخة سيفقدوني بفتح  
 القاف ولا يذر سيفقدوني بنونين لعدم التاسب والجائز والاولى لغة (فيرجعون الى قينا) بضم الميم (أنا  
 جالسه في منزلى غلبتني عيني فمت) بسبب شدة النمل اذ من شأن النمل وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم  
 وهو وقوع ما يكره فانه يقتضى السهر (وكان صفوان بن المعطل) بتشديد الطاء المفتوحة (اللى) بضم السين  
 وفتح اللام (ثم الذكوانى) بفتح الذال المعجمة العصابى الفاضل (من وراء الجيش) وفي رواية معمرة قد عرس من  
 وراء الجيش (فأدج) بسكون الدال المهملة أى سار من أول الليل وتشديد ها من آخره وحينئذ قال ذى هنا  
 ينبغي أن يكون باتشديد لأنه كان في آخر الليل لكن التخفيف هو الذى روينا (فأصبح عند منزلى فرأى سواد  
 انسان نام) لا يدرى أهو رجل أو امرأة (فأتأتى فمرفئى حين رأيت) لعلها انكشف وجهها المانست (وكان  
 يرأى) ولا يذر وكان رأيت (قبل) نزول (الحجاب فاستيقظت باسترجاعه) بقوله ان الله وانما اليه راجعون (حين  
 عرفنى حمزت) بالحاء المعجمة والميم المشددة أى غطيت (وجهى بجلبابى) تعنى الثوب الذى كان عليا وهو بكسر



الجسيم (واقته) ولا يذروا واقته (ما كلنى كلة) ولا يذروا ما يكلمنى بصيغة المضارع اشارة الى أنه استقر منه ترك  
 القاطبة وهو أحسن من الاولى اذ الماضى يخص التنى بحال الاستيقاظ (ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى  
 أناخ راحلته) فيه نقي لكلامه لها بغير الاسترجاع الى أن أناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولا يذعن الجوى  
 والمسقى حين فالتنى مقيد بحال اناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن اسحاق أنه  
 قال لها ما خلفك وأنه قال لها اركبي واستأنوه وفي حديث ابن عمر عند الطبرانى وابن مردويه فلما رأى ظن  
 أنى رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره  
 وقال ما شأنك يا أتم المؤمنين فحذفته بأمر القلادة (فوطئ على يديها) بالثنية أى يدي الناقة ايكون أسهل  
 لركوبها ولا يذعن على يديها (فركبتها فاطلق) حال كونه (يقودى الراحلة) وفي مرسل مقاتل بن حيان  
 بالمهمل والمهمل عند الحاكم فى الاكليل أنه ركب معها مرد قالها وما فى الصحيح هو الصحيح (حتى أتينا الجيوش بعد  
 ما نزلوا) حال كونهم (موغرين) بضم الميم وكسر الغين المجبة والراء المهمله أى نازلين فى وقت الوغرة بفتح الواو  
 وسكون الغين المجبة شدة الحر وقت كون الشمس فى كبد السماء (فى شحر الظهيرة) بالحاء المهمله والظهيرة بفتح  
 المجبة وكسر الهاء حيث تبلغ الشمس منهاها من الارتفاع كأنها وصلت الى التفر وهو أعلى الصدر وهو تأكيد  
 لقوله موغرين (فهلك) أى بسبب الافك (من هلك) أى فى شأنى وفي رواية أبى أويس عند الطبرانى فهناك  
 قال فى وفيه أهل الافك ما قالوا (وكان الذى تولى الافك) رأس المناقطين (عبد الله بن أبى) بالنون (ابن  
 سلول) بضم السين صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلية والتانيث (فقد ساء المدينة فاشتكت)  
 أى مرضت (حين رمت نهر والناس يفيضون) بضم أوله (فى قول اصحاب الافك) أى يشيعونه (لا أشعر  
 بشئ من ذلك) وفي رواية ابن اسحاق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبى  
 ولا يذكرون لى شيئا من ذلك (وهو يرمى) بفتح أوله من الثلاثى وبضمه من الرباعى يقال رابه وأراه أى  
 يشككنى ويوهمنى (فى وجهى انى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف) بفتح اللام والطاء المهمله  
 والقاه ولا يذرا اللطف بضم اللام وسكون الطاء أى الرفق (الذى كنت أرى منه حين اشتكى) أمرض (انما  
 يدخل على) بتشديد الياء (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيسكم) بكسر القوقية وهو  
 للمؤث مثل ذاك ثم ذكر ولا بن اسحاق فكان اذا دخل قال لا تى وهى ترضى كيف تيسكم وفهمت أتم المؤمنين  
 من ذلك بعض الجفاء منه صلى الله عليه وسلم ولكنهم لم تكن تدرى السبب (ثم ينصرف فذا الذى يرمى)  
 بفتح أوله وكسر ثانيه (ولا أشعر بالشر) الذى تقوله أهل الافك وسقط لفظ الشر لغير أبى ذر (حتى خرجت  
 بعد ما نهت) بفتح التون والقاف ويجوز كسرهما أى افقت من مرضى ولم تكمل لى العصة (خرجت معى أتم  
 مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات واسمها سلى (قبل المناصع) بكسر  
 القاف وفتح الموحدة أى جهة المناصع بفتح الميم والتون وبعد الاف صاد وعين مهملتان موضع خارج المدينة  
 (وهو متبرزنا) بفتح الراء المشددة أى موضع قضاء حاجتنا (وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل أن نتخذ  
 الكنف) بضم الكاف والتون موضع قضاء الحاجة (قريمان يوتنا وأمرنا أمر العرب الاول) بضم  
 الهمزة وتخفيف الواو ونعت للعرب (فى التبرز قبل الغائط) وفي رواية فليج فى البرية أى خارج المدينة بعيدا  
 عن المنازل (فكنا أذى بالكنف) برائحتها (أن نتخذها عند يوتنا فاطلقت أنا وأتم مسطح) بكسر الميم (وهى  
 ابنة أبى رهم) أى (بن عبد مناف) بضم الراء وسكون الهاء وفي رواية صالح عند المواب فى المغازى وهى  
 ابنة أبى رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب (وأما بنت صخر بن عامر خالة  
 أبى بكر الصديق) واسمها راتطة فيما ذكره أبو نعيم (وابنها مسطح بن ثافة) بضم الهمزة ومثلثين بينهما ألف  
 من غير تشديد ابن عباد بن المطلب (فأقبلت أنا وأتم مسطح قبل) أى جهة (يتيق قد) ولا يذروا وقد (فرغنا من  
 شأننا فنزلت) بالقاف والعين والراء المفتوحات (أتم مسطح فى مرطها) بكسر الميم كسائها وهو من صوف أو خز  
 أو كان أو أزار (فقات نفس مسطح) بفتح العين قده الجوهري وكلام ابن الاثير يقتضى أن الاعرف كسرهما  
 أى كبه الله لوجهه أو هلك قالت عائشة (فقلت لها بنس ما قلت اتسعين رجلا تهددوا قالت أى هتاه)  
 بفتح الهاء الاولى وسكون الاخيرة أى يا هذه (أول تسمى ما قال قالت) أى عائشة (قلت وما قال قالت) أى  
 عائشة (فأخبرتني) أتم مسطح (بقول أهل الافك فازدت مرضا على مرضى قالت فلما رجعت الى بيتي)

وسقط لغير أبي ذر لفظ قالت من قوله قلت فأخبرني ومن قوله قالت فلما رجعت إلى بيتي أي واستقرت فيه  
(ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني) أي عائشة (سلم) وسقط تعني سلم لابي ذر (ثم قال كيف يسكنكم  
قلت) له عليه السلام (أتأذن لي أن آتي أباي قالت وأما حينئذ أريد أن استنقذ الخمر من قبلهما) من  
جهنما (قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجئت أباي فقلت لآتي) أم رومان (باعتناه) يسكون  
الهاء (ما يتحدث الناس) أي به ويتحدث بفتح أوله (قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط  
وضئة) بالنصب على الحال ولاي ذر وضئة بالرفع صفة امرأة والملاح في لقل للتأكيدي أي حسنة جميلة (عند  
رجل يحبها ولها ضرائر) وسقطت الواو ولاي ذر (الاكثرن) بتشديد المثناة ولاي ذر عن الجوى والمسقط  
الاكثرن نساء الزمان (عليها) القول في نقصها فالاستثناء منقطع أو إشارة إلى ما وقع من حسنة بنت جهم أخت  
أم المؤمنين زينب فان الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة أختها فالاستثناء متصل ولم تقصد أم رومان  
يقولها ولها ضرائر الاكثرن عليها قصة عائشة بنفسها وانما ذكرت شأن الضرائر وأما ضرائر عائشة وان  
لم يصدر منهن شيء فلم يعد ذلك بمن هو من اتباعهن كحمنة (قالت) عائشة (فقلت سبحان الله) تعجب من  
وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققها براءتها (ولقد) ولاي ذر وألقد (تحدث الناس بهذا قالت فيكبت تلك  
الليلة حتى أصبحت لا يرقأ) بالقاف والهمز أي لا ينقطع (لي دمع ولا أكحل بنوم حتى أصبحت أبكي)  
لأن الهموم وجبة للسهر وسيلان الدموع (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسماء  
بنت زيد رضي الله عنهما حين استلبت الوحي) بالرفع أي طال لبثه أو بالنصب أي استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم  
الوحي (يسئأمرهما) أي يستشيرهما (في فراق أهله) تعني نفسها (قالت فأما أسماء بنت زيد فأشار على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله) بما ذكر (وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله  
أهلك) أهلك) بالنصب ولاي ذر أهلك بالرفع أي هم أهلك (وما) ولاي ذر ولا (فلم الأخير أو أمتع علي بن أبي  
طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) بلفظ التذكير على إرادة الجنس وفعيل  
يستوي فيه المذكر والمؤنث افراد اوجما وقال ذلك لما رأى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فرأى  
أن يفراقها يسكن ما عنده بسببها فاذا تحقق ببراءتها ففراجهما (وان تسأل الجارية) بريرة (تصدقك) الخبر بالجزم  
على الجزاء (قالت) عائشة (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة) واستشكل قوله الجارية بريرة بأن قصة  
الافك قبل شراء بريرة وعقدها لانه كان بعد فتح مكة وهو قبله لأن حديث الافك كان في سنة ست أو أربع  
وعتق بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة أو العاشرة لأن بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها  
مغيث يتبعها في سكة المدينة يكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس ألا تعجب من حب  
مغيث بريرة والعباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من الطائف في أوخر سنة ثمان وفي ذلك ردة علي ابن القيم  
حيث قال سميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كانتا عقيب شرائها  
وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي أن قول علي وان تسأل الجارية تصدقك أنها بريرة فغلط قال وهذا  
فوع غامض لا يتبهره الا لحدائق انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرجة من بعض الرواة  
وأنها جارية أخرى وأجاب الشيخ تقي الدين السبكي بأجوبة أحتمل أنها كانت تخدم عائشة قبل  
شرائها وهذا أولى من دعوى الادراج وتقليط الحفاظ (فقال) عليه السلام (أي بريرة هل رأيت) عليها (من  
شيء يرينك) بفتح أوله من جنس ما قال أهل الافك (قالت بريرة) مجيبة له على العموم نافية عنها كل نقص  
(لا والذي بعثك بالحق ان رأيت) بكسر الهمزة أي ما رأيت (عليها أمر أنعمه) بفتح الهمزة وسكون المجهمة  
وكسر الميم وصادمه صفة لا يرى أعيبه (عليها) في جميع أحوالها (اكثر من انها جارية حديثة السن  
تنام عن عجين أهلها) لصغر سنها ورطوبة بدنها (فتأتى الداجن) بدل المهمل وبعد الالف جيم مكسورة فنون  
الشاة التي تقتنى في البيت وتعلق وقد يطلق على غيرها بما يالف السيوت من الطير وغيره (فتأكله) قال ابن  
المثير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بين قول من قراع الكتاب

فغلطت عن عجينها أبعد لها من مثل الذي رميت به وأقرب إلى أن تكون به من الحصنات الغلظلات المؤمنات  
وتعقبه البدور الدامني فقال ليس في الحديث صورة استثناء بسوى ولا غيرها من أدواته وانما فيه ان رأيت

عليها أمر الخمسة عليها أكثر من أنها جارية الخ لعلكن معنى هذا قريب من معنى الاستئناس انتهى فم قولها في  
رواية هشام بن مروة فيما يأتي أن شاء الله تعالى قرياني هذه السورة ما علمت منها إلا ما علم الصانع على تبرأذهب  
الأحرار استثناء صريح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت  
الجارية الحبشية واقطعا نشأ أطيب من الذهب وأني كانت صنعت ما قال الناس ليضربنك الله قال فحبب الناس  
من فقهما (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر) بالذال المجبة (يومئذ من عبد الله بن أبي ابن سلول  
قالت) عائشة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين) بسكون العين (من يهذو في)  
بفتح أوله وكسر المجبة أي من يقيم عذري أن كافأته على قيم فعله أو من ينصرفي (من رجل) يريد ابن أبي (قد  
بلغني إذا في أهل بيتي فوالله ما علمت على) ولا يذو في (أهل الأخرى ولقد ذكروا رجلا) صفوان بن المطلب  
(ما علمت عليه الأخرى وما كان يدخل على أهل الأسمى فقام سعد بن معاذ الانصاري) واستشكل ذكر سعد  
ابن معاذ هنا بأن حديث الألف كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية التي رمى بها بالخندي  
سنة أربع وأجيب بأنه اختلف في المريسيع ففي البصري عن موسى بن عقبة أنه سنة أربع وكذلك الخندي  
وقد جزم ابن اسحاق بأن المريسيع كانت في شعبان والخندي في شوال وإن كانا في سنة فلا يمنع أن يشهدا  
ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة أن المريسيع سنة خمس فالذي في البصري - جلوه على أنه  
سبق فلم والراجح أيضا أن الخندي أيضا سنة خمس فيصح الجواب (فقال يا رسول الله أنا أعذر لك منه) بفتح  
الهمزة وكسر المجبة (إن كان من الأوس) قبلتنا (ضربت عنقه) لأن حكمه فيهم نافذ إذ كان سيدهم  
ولأن من أذاه عليه السلام وجب قتله (وإن كان من أخواتنا من الخزرج امرئ تنافقنا أمره) قالت عائشة  
(فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج) بعد فراغ ابن معاذ من مقالته (وكان قبل ذلك رجلا صالحا) كامل  
الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع أئمة المجبة (ولكن أحقته) من مقالة ابن معاذ (الحية) أي أغضبه  
وفي رواية معمر بن مسلم اجتهته بحجيم ففوقية فيها وصوبها التوربشي أي حمله على الجهل (فقال لسعد)  
هو ابن معاذ (كذبت لعمر الله) بفتح العين أي وبقاه الله (لا تقتله ولا تقدر على قتله) لا نأمنك منه ولم يرد ابن  
عبادة الرضي بقول ابن أبي لكن كان بين الحيين مشاحنة زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الأئمة فتكلم ابن  
عبادة بحكم الأئمة ونفي أن يحكم فيه ابن معاذ (فقام أسيد بن حضير) بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير  
بضم المهملة وفتح المجبة مصغر بن ولابي ذر ابن الحضير (وهو ابن عم سعد) ولابي ذر زيادة ابن معاذ أي من رطله  
(فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لقتلته) بالنون ولو كان من الخزرج إذا أمرنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (فأنك منافق يجادل عن المنافقين) تفسير لقوله فأنك منافق فليس المراد منافق الكفر (فتأور)  
بفوقية فثلثة (الحسان الأوس والخزرج) أي نهض بعضهم إلى بعض من الغضب (حتى هموا أن يقتلوا)  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فأم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضهم حتى سكنوا  
بالفوقية والواو ولا يذو رسكت بحدف الواو أي سككت القوم (وسكت) عليه السلام (قالت) عائشة (فككت)  
بالميم وضم الكاف من المكث ولا يذو عن الكتمين في ككت من البكاء (يوي ذلك لا يرفأ) بالهمزة أي  
لا يتقطع (لئد مع ولا كحل بنوم) قالت فاصبح ابواي أبو بكر وأمر رومان (عندي وقد بكت ليلتين ويوما)  
الليلة التي أخبرتنا فيها أم سطح بالخبروا ليوم الذي خطب فيه عليه السلام الناس واليلة التي تليه (لا كحل  
بنوم ولا يرفأ لئد مع بظنان) أي وأي (أن البكاء قالت) كبدى قالت عائشة (فبينما) بالميم ولا يذو عن  
المحوى والمسخلى فينا (هما جالسان) ولا يذو جالسين (عندي وأنا أبكي) جلة حالية (فأسأذنت على امرأة  
من الأنصار) لم نس (فأذنت لها بخلت تبكي معي) فخرنا على (قالت) عائشة (فبينما) بغير ميم (نحن على ذلك)  
ولكن كتمين نحن كذلك (دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ  
قبل ما قبل قبلها وقد لبث شهر الا يوحى اليه في شأني) أي بشي (قالت قد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
جلس ثم قال اتابعها عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا) كناية عما رماها به أهل الألف (فان كنت برتبة)  
من ذلك (فسير تلك الله) بوحى ينزله (وان كنت ألمت بذنب) أي وقع منك مخالفا للعادتك (فاستغفري الله  
هو يوحى اليه) منه (فان العباد إذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله) منه (تاب الله عليه) وسقط لفظ الجلالة لا يذو

قوله سكنوا كذا بقطعه  
والذي يؤخذ من فرع  
المزى ان رواية غير أبي  
ذر سكنوا بالنون والواو  
ورواية أبي ذر سكنوا  
بالتاء المشناة والواو اه

(قالت قلت قسى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص) بالقاف واللام والصاد المهملة المفتوحات انقطع  
(دمى حتى ما حس) أبجد (منه قطرة) لأن الحزن والغضب إذا أخذ أحدهما فقد ادمع لقرط حرارة المصيبة  
(فقلت لا بى أجيب) عني (رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم) ولا بى أوجيب فقال لا أفعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى بأبيه (فقلت لا تنى أجيب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) عائشة (فقلت)  
ولا بى ذرقت (وإنما جارية حديثة السن لاقرأ كثيراً من القرآن) هذا بؤشة لعذرها في عدم استحضارها اسم  
يعقوب عليه السلام (انى والله لقد علمت لقد سمعت هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به) قيل  
مرادها من صدق به من أصحاب الافك وضمن اليهم من لم يكذبهم تغليباً (فلئن) بفتح اللام وكسر الهمزة (قلت  
لكم اى بريته والله يعلم اى بريته لا تصدقوني) ولا بى ذرلانه تصدقوني (بذلك) أى لا تقطعون بصدق (ولئن  
اعرفت لكم بأمر والله يعلم أنى منه بريته لتصدقوني) بضم القاف وتشديد النون والاصل تصدقوننى فأدغمت  
النون في الأخرى (واقمما أبجد لكم) وفي رواية طبع في الشهادات لى ولكم (مثلاً الاقول اى يوسف) وفي  
رواية أبى اويس نسبت اسم يعقوب لمابى من البكاء واحتراق الجوف اذ (قال فميرجيل والله المستعان على  
ما تصفون قالت ثم تحوأت فاضطجعت على مراتى قالت واما حينئذ اعلم أنى بريته وان الله يبرئنى ببراءتى) يبرئنى  
فعل مضارع في الفرع وغيره والذي في اليونانية معجم عليه ميرتى بيم مضومة فوحدة مفتوحة فراء مشددة  
فهمزة مكسورة تين فتحية وكذا هو في الفتح وعند السفاقي مبرتنى بنون بعد الهمزة المضمومة واستشكله  
بأن نون الوقاية انما تدخل في الأفعال لتسلم من الكسر والاسماء تكسر فلا يحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر  
والذى وقفنا عليه مبرتنى بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر السفاقي فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات  
في اسم الفعل انتهى نحو دراكنى وتراكنى وعليه كفى بمعنى أدركنى وأتركنى والزمى وفي الحرف نحو انى  
(ولكن) بضميف النون (والله ما كنت اظن أن الله منزل فى شأنى وحياتى ولشأنى فى نفسى كان احقر من  
أن يتكلم الله فى باعيرى بلى ولكن) بضميف النون ولا بى ذرعن الكشميهنى ولكننى وله عن الجوى والمستلى  
ولكنى بالادغام (كنت ارجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها قالت فوالله  
ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ما غارق مجلته (ولا خرج احداً من اهل البيت) الذين كانوا ساشرين  
حينئذ (حتى أنزل عليه) الوحى (فاخذ ما كان ياخذ من البراء) من العرق من شدة الوحى (حتى انه ليتصدرو  
منه مثل الجمان من العرق) بكسر الميم وسكون المثناة مرفوعاً والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدرك قال  
بكمائة البصرى جاء بها • غواصها من بلة البحر

وقال الدوادى هوشى كاللؤلؤ يصنع من الفضة والأول هو المعروف (وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى  
ينزل عليه) بضم الياء وسكون النون وفتح الزاى وثقل بكسر المثناة وفتح القاف (قالت فلما سرى) بضم المهملة  
وكسر الزاى مشددة كشف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سرى عنه وهو يضحك) سروراً والجله سالية  
(فكانت) ولا بى ذرعن الكشميهنى فكان (أول) لم يضبط اللام من أول فى الفرع ولا فى أصله (كلمة تكلم بها  
بأعائشه أما الله عز وجل) بتشديد ميم أما (فقد برأت) بالفتح أن عافاه أهل الافك فيك (فقالت) ولا بى ذرقات  
(أى) أم رومان (قوى اليه) صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرت به (قالت) عائشة (فقلت والله) ولا بى ذرلا  
والله (لا أقوم اليه) والى الله صلاته وسلامه عليه (ولاً أحد الا الله عز وجل) الذى أنزل براءتى (وانزل الله)  
بالواو ولا بى ذرقاتل الله (عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبه منكم لا تحسبوه العشر الايات كلها) قال ابن  
حجر آخر العشر وانه يعلم وأنتم لا تعلمون انتهى وأقول بل هى تسعة ولعله عدوه لهم عذاب أليم رأس آية وليس  
كذلك بل تشبهه فاصلة وليست بفاصلة كما نص عليه غير واحد من العاشرين وحينئذ فآخر العشر رؤوف رحيم  
وفي رواية عطاء الخراسانى عن الزهري فأنزل الله ان الذين جاؤا بالافك الى قوله أن يغفر الله لكم والله غفور  
رحيم وقول ابن حجر ان عدداً لا تى الى هذا الموضع ثلاث عشرة آية ففعل فى قولها العشر الايات مجازاً بطريق  
الفاء الكسر بناء على عذاب أليم كما مر قاله صواب انها اثنتا عشرة اه قاتل هذا التفسير والاكرام الناسى من  
فرط قواصعها واستغفارها نفسها حيث قالت ولشأنى فى نفسى كان احقر من أن يتكلم الله فى بوسى الخ فهذه

حديفة الامة تعلم انها بريئة مظلومة وان قاذفها ظالمون لها مقرون عليها وهذا كان احتقاؤها لنفسها  
 وتصغيرها لنفسها فغفلت عن صام يومها أو يومين أو شهرا أو شهرين أو قام ليلة أو ليلتين تظهر عليه شيء من  
 الاحوال فلو حذرت باستحقاق الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وانه عن تبرئة بلفظه ويغتنم صالح دعائه  
 ويستمع بأذنيه ويقبل بصره فحجب من جهلته نفسه وغفل عن جرمه واعتقر بامهال الله عليه فينبغي لامرئ  
 أن يستعيد بالله أن يكون عند نفسه عظيما وهو عند الله حقير وسقط لا تحسبوه لابي ذر (قل انزل الله تعالى  
 هذا في برامق) وأقيم الحد على من أقيم عليه (قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان يفتق على مسطح بن اثامة  
 لقربائه منه) كان ابن خالته (وقدره) أي لاجلها (والله لا افتق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة  
 ما قال فانزل الله ولا يأتلي) لا يحلف (اولوا الفضل منكم) في الدين أبو بكر (والسعة) في المال (أن يؤثروا اولي  
 القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) صفات لموصوف واحد ومسطح لانه كان مكينا مهابا جارا بديرا  
 (وليعفوا وليصفوا) عن خوضهم في أمر عائشة (ألا تصبون) خطاب لابي بكر (أن يقر الله لكم) على عفوكم  
 وصححكم واحسانكم الى من أساء اليكم (والله غفور رحيم) فخلقوا باخلاقه تعالى (قال ابو بكر) لما قرأ  
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية (بلى والله اني احب أن يغفر الله لي ورجع) بالتحقيق (الى مسطح  
 النفقة التي كان يفتق عليه) قبل (وقال والله لا انزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يسأل) بصيغة المضارع ولا يذر آل بصيغة الماضي (ريث ابنة جحش) أم المؤمنين رضي الله عنها (عن  
 امرئ فقال يا زينب ماذا علمت) على عائشة (أورأت) منها (فقلت) ولا يذرقات (يا رسول الله احب) بفتح  
 الهمزة (سمي) من أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصري) من أن أقول أبصرت ولم أبصر (ما علمت) عليها (ألا  
 خير قالت) عائشة (وهي) أي زينب (التي) سميت تساميتي من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم  
 القوفية وبالمهمل من السجود وهو العلو والارتفاع أي تطلب من العلو والارتفاع والحظوة عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم ما تطلب أو تفتقد أن لها مثل الذي لدى عنده (فقصها الله) أي حفظها (بالورع) أن تقول بقول أهل  
 الافك (وطفت) بكسر الفاء جعلت أو شرعت (اختها حنة) بفتح الحاء المهمل وبه الميم الساكنة تون  
 مفتوحة فيها تأنيث (تخارب لها) أي لا تختار زينب وتحتكي مقالة أهل الافك لتختنض منزلة عائشة وتعلي منزلة  
 اخت زينب (فهلكت فين هلك من اصحاب الافك) فحذت فين حذت وأعت مع من أثم وهذا الحديث سبق  
 في كتاب الشهادات (باب قوله) تعالى (ولو فضل الله عليكم) لولا هذه الامتناع التي لوجود غيره أي لولا  
 فضل الله عليكم أيها الخائفون في شأن عائشة (ورحمته في الدنيا) بانواع النعم التي من جنتها قبول توبتكم  
 وانايتكم اليه (والآخرة) بالهقوة والمفخرة (لمسكم) عاجلا (فيما أفضتم) أي خضتم (فيه) من قضية الافك  
 (عذاب عظيم) قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الآخرة لانه ذكر عذاب الدنيا  
 من قبل فقال والذي يولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد أصابه فانه جلد وحدث وسقط قوله عذاب عظيم لابي ذر  
 وقال بعد قوله أفضتم فيه الآية (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريقه في قوله تعالى اذ (تأقون)  
 معناه (برؤية بعضكم عن بعض) وذلك أن الرجل كان يلقي الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بحديث الافك  
 حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه فسموا في اشاعته وذلك من العظام وأصل تلقونه تلقونه  
 فحذت إحدى التامين (تفتقرون) في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفتقرون فيه معناه  
 (تقولون) وهذا ذكره استطرادا على عادته مناسبة لقوله فيما أفضتم فيه اذ كل منها من الأفاضة وبه قال  
 (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (اخبرنا) ولا يذر حدثنا (سليمان) هو أخوه (عن حسين)  
 مصفرا ابن عبد الرحمن أبي الهذيل السلي (كوفي) (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن  
 الاجدع (عن أم رومان) بضم الراء بنت عامر بن عويمر (أم عائشة) رضي الله عنها (انها قالت لما رويت عائشة)  
 بما رويت به من الافك (خزنت مغشيا عليها) وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في المصايح وقال السفاقي  
 صوابه مغشية يعني بتاء التأنيث بدل الالف وردة الزركشي بانه على تقدير الحذف أي عليها فلا معنى للتأنيث  
 قال في المصايح لكن يلزم على تقديره حذف التائب عن الفاعل وهو ممنوع عند البصريين وانما ينسب القول به  
 للكسائي من الكوفيين وأما على ما استصوبه السفاقي فانه يلزم حذف الجار وجعل المجرور مفعولا على

سبل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقته لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجمله واعتراض الخطيب  
وتبعه جماعة على هذا الحديث بأن مسروقاً لم يسمع من أم رومان لأنها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم ومن  
مسروقاً اذ ذلك ست سنين فالظاهر انه مرسل وأجاب في المقدمة بأن الواقع في البضارى هو الصواب لأن راوى  
وفاته أم رومان في سنة ست على بن زيد بن جدهان وهو ضعيف ككتابيه عليه البضارى في تاريخه الاوسط  
والصغير وحديث مسروق أصح اسناداً وقد حرم ابراهيم الحارثي الحافظ بأن مسروقاً انما سمع من أم رومان  
في خلافة عروة وقال أبو نعيم الاصبهاني عاثت أم رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهره هذا (باب)  
بالتنوين في قوله تعالى (اذ) نلطف لمسكم أو أفضم (تلقونه) أى الافك (بأستقكم) قال الكلبي وذلك أن  
الرجل منهم يلقى الآخر فيقول بلغنى كذا وكذا يتلقونه تلقياً (وتقولون بأفواهمكم) في شأن أم المؤمنين  
(ما ليس لكم به علم) فان قلت ما معنى قوله بأفواهمكم والقول لا يكون الا بالقلم أجيب بان النبي المعلوم يكون  
علمه في القاب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولاً لا يجري على ألسنتكم من غير أن يحصل في قلوبكم علم به  
(وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم) في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الخ وقال بعد علم الآية وسقط باب  
لغير أبي ذر به قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذراً خبرنا (هشام)  
ولا يذراً هشام بن يوسف (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد  
الرحمن (سمعت عائشة) رضى الله عنها (تقرأ) ولا يذراً تقول (اذ تلقونه بألسنتكم) بكسر اللام وتحصيف القاف  
مضمومة من واق الرجل اذا كذب هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا)  
ما ينبغي وما يصح لنا (أن تكلم بهذا سبحانه) سقط قوله سبحانه الخ لابي ذر وقال بعد قوله  
بهذا الآية وسقط لفظ باب لغير أبي ذر به قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي الزماني قال (حدثنا يحيى) بن  
سعيد القطان (عن عمر بن سعيد بن أبي حسين) بنهم عين عمرو كسر عين سعد وضم حاء حين مضى القرشي  
التوفى المكي (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (قال استأذن ابن عباس قبل موته) ولا يذراً  
قبيل موته بضم القاف مضى (على عائشة وهي معجوبة) من كرب الموت (قالت اخشى أن يثني علي) لأن الثناء  
يورث المحبة (ف قيل) هو (ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين) والقاتل لها ذلك ههنا  
أخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استأذن لابن عباس عليها ذكوان مولاهما كما عند أحد في روقه  
(قالت ايذناه فقال) ابن عباس لها بعد أن أذن له في الدخول ودخل (كيف تجدتيك) أى كيف تجدتي  
تسكن فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص أفعال القلوب (قالت) عائشة اجدني (بجيرانك)  
اتقيت الله) أى ان كنت من أهل التقوى وسقطت الجلالة من اليونانية وآل ملك وغيرهما وثبت في الفرع  
ولا يذراً عن الكشمي ان اقيت بضم الهـ مزنة وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون التنية وفتح  
الفوقية من البقاء (قال) ابن عباس (قالت بخير ان شاء الله فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح  
بكره غيرك ونزل عندك) عن قصة الافك (من السماء) وفي رواية ذكوان المذكورة وأنزل الله براءتك من  
فوق سبع سموات جاء به الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه آناه الليل وأطراف النهار  
(ودخل) عليها (ابن الزبير) عبد الله (خلقه) بعد أن خرج ابن عباس في بعض ولا في خول والخروج ذهاباً  
واياباً وافق رجوع ابن عباس محيى ابن الزبير (قالت) له عائشة (دخل ابق يئسك) فقة على وددت اني كنت  
نسيانسيا) أى لم اكن شيئاً وهذا على طريق أهل الورع في شدة خوفهم على أنفسهم به قال (حدثنا  
محمد بن المنثري) الزماني قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد) بفتح الميم وكسر الجيم الثقي قال (حدثنا ابن  
عون) بالنون عبد الله (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (ان ابن عباس رضى الله عنه استأذن  
على عائشة فحواه) أى ذكر نحو الحديث المذكور (ولم يذكر) فيه (نسيانسيا) ومطابقة الحديث للترجمة  
في قوله ونزل عندك من السماء (قوله يعظكم الله) ولا يذراً باب بالتنوين في قوله يعظكم قال ابن عباس  
يحرم الله عليكم وقال مجاهد فيها كم الله (أن تعودوا والمثله) كراهة أن تعودوا ومفعول من أجله أو في أن تعودوا  
على حذف في (أبدا) مادمت أحبباً مكلفين (الآية) وسقط قوله الآية لغير أبي ذر به قال (حدثنا محمد بن  
يوسف) القريابي قال (حدثنا سليمان) الثوري (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن أبي النضر) مسلم بن  
صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت) ولا يذراً عن الكشمي في

قوله من الخطاب صوابه  
من التكلم كما هو ظاهر

قال (جاء حسن بن ثابت) الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (يستأذن عليها) فيه  
التخات من الخطاب الى القبية قال مسروق (قلت) لعائشة (أتأذنين لهذا) وهو ممن تولى كبر الاقل (قالت)  
اوليس قد أصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري (تقني ذهاب بصره فقال) حسان (حسان رزان) بفتح  
الحاء المهملة والزاي من الثاني وقبلها راء مهمله مخففة أى عفيفة كاملة العقل (ماررتك) بضم القوية وفتح  
الزاي وتشديد النون أى ماتهم (برية) براء مهمله مخففة ساكنة فوحدة (وتصبح غري) بفتح الغين المجهمة  
وسكون الراء وفتح المثناة جائعة (من لحوم الغوافل) الغفلات أى لا تفطن أى اذلو كانت تغتاب لكائن  
آكلة وهو استعارة فيها تلج بقوله تعالى في الغتاب أجب أحكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وهذا البيت من  
جمله قصيدة لحسان (قالت) عائشة (لكن انت) أى لست كذلك اشارة الى انه اغتابها حين وقعت قصة الاقل  
هذا (باب) بالتنوين في قوله (وبين الله لكم الآيات) في الامر والنهي (والله عليم) بأمر عائشة وصفوان  
(حكيم) في شرعه وقدره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا محمد بن بشار (بندار العبدى البصري  
قال) (حدثنا ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال (أبنا ناشبة) بن الحجاج (عن الاعشى)  
سليمان بن مهران (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاعدع أنه (قال) دخل حسان بن  
ثابت على عائشة فشبب بثين مجة فوحدتين الاولى مشددة أى انشد تغزلا (وقال حسان) عفيفة تمنع من  
الرجل (رزان) صاحبة وقار (مارتن برية) ماتهم بها (وتصبح غري) جائعة (من لحوم الغوافل) لا  
لا تفطن ولا يذرم دما بل لحوم (قالت عائشة) تخاطب حسانا (لست كذلك) بل تغتاب الغوافل قال  
مسروق (قلت) لها (تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله) تعالى (والذي تولى كبره منهم) وهذا مشكل  
اذ ظاهرا أن المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتقد أنه عبد الله بن أبي لكن في مستخرج أبي نعيم وهو  
ممن تولى كبره قال في الفتح فهذه أخف اشكالا (فتنات وأى عذاب أشد من المعنى وقالت وقد كان يرد عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى يدفع هجو الكفار فيجسدهم ويذبح عنه وفي المغازي قال عروة كانت عائشة  
تكره أن يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول (قأت أبي ووالده وعرضي) لعرض محمد منكم وقاه  
وروى انه عليه السلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس في شعره هذا (باب) بالتنوين في قوله (ان الذين  
يحبون) يريدون (أن تشيع) أن تنشر (الناحثة) الزنا (في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا) الحذ  
(والآخرة) النار وظاهر الآية يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في قذف عائشة الآن العبرة بعموم  
اللفظ لا بخصوص السبب (والله يعلم) ما في الضمائر (وأنت لا تعلمون) وهذا نهاية في الزجر لان من أحب اشاعة  
الناحثة وان بالغ في اخفاء تلك المحبة فهو يعلم أن الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه (ولو لا فضل الله  
عليكم ورحمته) لما جعلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف (وان الله رؤوف) بعباده (رحيم) بهم قتاب على من تاب  
وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله في الدين آمنوا الخ وقال بعد قوله الناحثة الآية الى قوله رؤوف  
رحيم (تنسيع) أى (تطهر) طاه مجاهد وسقط هذا القراءى ذره (ولا يأتل) ولا يذر وقوله ولا يأتل أى  
يفتعل من الآية وهي الخاف أى ولا يحلف (أولو الفضل منكم والسعة أن يؤثوا) أى على أن لا يؤثوا (اولى  
القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) بمعنى مسطعا ولا تحذف في اليمين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله  
عرضة لآيمانكم أن تبروا بهنى أن لا تبروا وقال امرؤ القيس (فقلت عينا الله ابرح قاعداه أى لا ابرح) وليعقوا  
وليضموا) عن خاض في أمر عائشة (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) يخاطب أبابكر (والله غفور رحيم) أى فان  
الجزا من جنس العمل فاذا غفرت بغفرك واذا صغمت بصفح عنك وسقط لابي ذر من قوله والمهاجرين الى آخر  
قوله أن يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله والله غفور رحيم (وقال ابواسامة) جاد بن اسامة عما  
وصله أجد عنه تمامه (عن هشام بن عروة) أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير عن العوام (عن  
عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لما ذكر من شأني) بضم الدال المجهمة مبنيا للمفعول أى من أمرى وحالى  
(الذى ذكر) بضم الدال المجهمة أيضا من الاقل (والحال أنى) ما علمت به (وجواب لما قوله) قام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (بكسر الفاء وتشديد الضمة حال كونه) حطيا فقتل فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم  
قال اتابعه أشيروا على (في اناس) يريد أهل الاقل (أبنا) بهمزة وموحدة مخففة فتوح حنين فنون فوار وقد



عند الهزيمة وللأصلي - مما حكام عياض ابنوا بتشديد الموحدة أي أم مو (أهل) وذكروهم بالسوء قال ثابت  
 التائين ذكر الشيء وتبعه قال الشاعر فرقع أصحابي المطي - وأبنوا أي ذكروها والتخفيف بعناء لكن قال  
 النووي التخفيف أشهر وقال القاضي عياض وروى أنبوا بتشديد التون وتشديدها كذا قيده عبدوس بن محمد  
 وكذا ذكره بعضهم عن الأصلي - قال القاضي وهو في كتاب منقوط من فوق وتحت وعليه بخطي علامة الأصلي  
 ومعناه انصح لا مو او وجفوا وعندى أنه تخفيف لا وجه له هنا (وايم الله ما علمت على أهل من سوء وأبنوهم)  
 بالتخفيف أم موهم (عن والله ما علمت عليه من سوء قط) يريد صفوان (ولا يدخل يتي قط الا أوأنا حذر) ولاي  
 ذرع عن الجوى - والمستقلى الأنا باسقاط الواو (ولا غبت) ولاي ذرع عن الجوى - والمستقلى ولا كنت (في سفر الا  
 غاب معي وقام سعد بن معاذ) الانصاري - الاوسى - المتوفى بسبب السهم الذي أصابه فقطع منه الاكل في غزوة  
 الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحاق وكانت هذه القصة في سنة خمس أيضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن  
 عقبة (سأل ايدن لي يا رسول الله أن تصرب اعناقهم) نون الجمع والضمير لاهل الافك وسقط لا ي ذرع لى  
 (وقام رجل من بني الخزرج) هو سعد بن عباد (وكانت أم حسان بن ثابت) الفريضة بضم الفاء وفتح الراء  
 وبالعين المهملة بنت خالد بن خنيس بن لوزان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج (من رط ذلك الرجل فقال)  
 لابن معاذ (كذبت) أي لا تقدر على قتله (أما) بالتخفيف (والله أن لو كانوا) أي فأنزلوا الافك (من الاوس  
 ما احببت أن تصرب اعناقهم) تنصرب بضم أوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نائب عن الفاعل وزاد في الرواية  
 السابقة فشا ورالحيان (حتى كاد أن يكون) ولاي ذرع كاديكون (بين الاوس والخزرج شرقي المسجد) وفي  
 الرواية السابقة حتى هموا أن يقتلوا قالت عائشة (وما علمت) بذلك (فلا كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض  
 حاجتي) للتبر زجعة المناصع (ومعنى أم مسطح) وهي ابنة أبي رهم (فعرثت) أي في مرطها (وهالت تعس)  
 بكسر العين وتسح (مسطح) تعنى ابنتها قالت عائشة (فقلت) أي لها (أي أم تميم ابنك) بجذف همزة  
 الاستفهام وفي الرواية السابقة أن تميم رجلا شهيدا (وسكت) أي أم مسطح (ثم عرثت الثانية فقالت تعس  
 مسطح فقلت لها تميم ابنك ثم عرثت الثالثة) ولاي ذرع قلت لها أي أم تميم ابنك فسكت ثم عرثت الثالثة  
 (فقلت تعس مسطح فآهرتها فقالت والله ما اسبه الا فبك) أي الا لاجلك (فقلت في أي شأى قالت فبقرت)  
 بالقاء والموحدة والفاء والقاف والراء المقسوحات آخره فوقية (في الحديث) قال ابن الاثير أي فتحته وكشفته (فقلت  
 وقد كان هذا) وسقط الواو ولاي ذرع (قالت نعم والله) قالت عائشة (فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له  
 لا اجد منه قليلا ولا كثيرا) أي دهشت بحيث ما عرفت لاى أمر خرجت من البيت من شدة ما عراني من الهم  
 وكانت قد قضت حاجتها كما سبق (ووعكت) بضم الواو والثانية وسكون الكاف أي صرت محجومة (فقلت) بالقاء  
 ولاي ذرع قلت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لما دخل على (أرسلني الى بيت أبي فأرسل معي الغلام) لم  
 يسم (فدخلت الدار) يسكون اللام (فوجدت أم رومان) تعنى أمتها قال الكرماني واسمها زيب (في السفلى)  
 من البيت (وأب بكر فوق البيت يقرأ فقالت ائتي ما جاء بك يا بنية فأخبرتها) خبري (وذكرت لها الحديث) الذي  
 قاله أهل الافك في شأنى (واذا هو لم يبلغ منها مثل ما) ولاي ذرع مثل الذي (بلغ مني فقالت يا بنية) ولاي ذرع عن  
 الجوى - والمستقلى أي بنية (تخفى) بخا مسجدة مفتوحة وفاء مشددة فساد مججمة - كسورتين وللعموي  
 والكشميني تخفى بفاء ثانية بدل الصاد وفي نسخة خنى بكسر الخاء والفاء واسقاط الثانية ومعناها متقارب  
 عليك الشان فاه والله لقلما كانت امرأة قط حسناء) صفة امرأة وسلم من رواية ابن ماهان حطبة (عند  
 رجل يصحبها لها ضرا لا احسنها) يسكون الدال المهملة وفتح النون (وعيل فيها) ما يشينها (واذا هو) تعنى  
 الافك (لم يبلغ منها ما يبلغ مني قلت وقد علم به أبي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت) يسكون الراء ولاي ذرع فاستعبرت بالقاء بدل الواو (وبكيت فسمع أبو بكر  
 صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لائتي ما شأنها قالت يا فاه الذي ذكر من شأنها) بضم ذال ذكر وكسر  
 كافها (ففاضت عيناها قال) ولاي ذرع قال (اقسمت عليك أي بنية) ولاي ذرع عن الكشميني يا بنية (الارجع  
 الى بيتك فرجعت) يسكون العين (ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يتي فسال عن خادمتي) سبق في  
 الرواية التي قبل انهاريرة مع ما فيه من البعث ولاي ذرع ادعى بلا قلا التذكير وهو يطلق على الذكر والاتي

فقال هل رأيت من شيء يرينك على عائشة (فقات لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة  
 قدام كل خيرها أو عيبتها) بالشك من الراوى (واتهرها بعض اصحابه فقال اصدق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) وفي رواية أبي اويس عند الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شأنيك بالجارية فـألهما عني  
 وتوعدا فلم تخبره الا بخبر ثم ضرب بها وسألهما فقات والله ما علمت على عائشة سوءا (حتى اسقطوا لها به) من قولهم  
 اسقط الرجل اذا أتى بكلام ساقط والضمير في قوله به الحديث أو للرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي  
 صرحوا لها بالامر وقيل جاؤا في خطاياها بسقط من القول بسبب ذلك الامر وضمير لها عائدة على الجارية وبه  
 عائدة على ما تقدم من اتهامها وتهديد ها والى هذا التأويل كان يذهب أبو عمرو بن سراج وقال ابن بطال  
 يحتمل أن يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا علمه فالعنى ذكر والها الحديث وشرحوه (فقات) أى الخادمة  
 سبحانه الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصبي على تبراذهب الاجر) بالغت في نفي العيب كقوله ولا عيب  
 فيهم غير أن سيوفهم البيت (وبلغ الامر) أى أمر الافك (الى ذلك الرجل) مضافا ولابى ذر وبلغ الامر ذلك  
 الرجل (الذى قيل له) أى عنه من الافك ما قيل قال لام هناعنى عن كهى في قوله تعالى وقال الذين كفروا  
 للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه أى عن الدين آمنوا كما قاله ابن الحاجب أو بمعنى فى أى قيل فيه ما قيل  
 فهي كقوله يا ليتنى قدمت لحياى فى حياى (فقال سبحانه الله والله ما كشفت كنف اتى قط) بفتح الكاف  
 والنون أى نوبها يريد ما جامعته فى حرام أو كان حصورا (قالت عائشة فقتل) مضافا (شهادتى سبيل الله)  
 فى غزوة ارمينية سنة تسع عشرة فى خلافة عمر كما قاله ابن احمق (قالت وأصبح ابواى عندي ولم ير الا حتى  
 دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر) فى المسجد (ثم دخل) على (وقد اكتفى ابواى  
 عن عيني وعن شملى حمد الله وأشئى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة ان كنت عارفت سوءا) بالشاف والفاء أى  
 كسبته (أو ظنات) نفسك (فتوبى الى الله) وفى رواية أبي اويس انما أنت من بنات آدم ان كنت اخطأت  
 فتوبى (فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأتى من الانصار) لم تسم (فهي جالسة بالباب فقلت)  
 له عليه السلام (ألا تسخى) بكسر الحاء ولابى ذر ألا تسخى بسكونها وزيادة تحتية (من هذه المرأة) الانصارية  
 (أن تذكر شيئا) على حسب فهمها لا يلىق بجلالة حرمتك (فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة  
 (فالتفت الى أبي فقلت أجبه) عليه السلام عني ولابى ذر فقلت له أجبه (قال هاذا اقول فالتفت الى اتى فقلت  
 اجيبه) عليه السلام (فقات اقول ماذا) قال ابن مالك فيه شاهد على أن ما الاستقهامية اذا ركب مع  
 ذالايجب تصديرا فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا (فلما لم يجيبها تشهدت فحمدت الله تعالى وأثبتت عليه بما هو  
 أهله ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم انى لم افعل) أى ما قبل (والله عز وجل يشهد انى لصادقة) فيما أقول من  
 براءتى (ماذا النبأ عني عندكم لقد) ولابى ذر ولقد (تكلمتم به وأشربتم) بضم الهمزة مبنيا للمفعول والضمير  
 المنصوب يرجع الى الافك (فلو بسهم) رفع بأشربت (وان قلت انى فعلت) ولابى ذر قد فعلت (والله به لم انى  
 لم افعل) ذلك (لتقوان قد جاءت) اقترت (به على نفسها وانى والله ما جدلى ولكم مثلا والتمست) بسكون السين  
 أى طلبت (اسم يعقوب) عليه السلام (فلم أدر علامه الا أبا يوسف حين قال فصر جليل) اجل وهو الذى  
 لا شكوى فيه الى الخلق (واقه المستعان على ما تصفون) أى على احوال ما تصفونه (وأُنزل على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرجع عنه) الوحى (وانى لا تبين السرور فى وجهه وهو يسمع جيبه) من العرق  
 (ويقول أبشرى) بقطع الهمزة (يا عائشة فقد أنزل الله براءتك) وفى رواية فليج يا عائشة احدى الله فقد بركك  
 (قالت وكنت اشد) بالنصب خبر كان (ما كنت غضا) أى وكنت حين أخبر صلى الله عليه وسلم ببراءتى أقوى  
 ما كنت غضا من غضبى قبل ذلك قاله العيني (فقال لى ابواى قولى اليه فقلت والله) ولابى ذر لا والله (لا أقوم  
 اليه ولا اجد ولا احد كى ولكن احدا الله الذى انزل براءتى لقد سمعوه) أى الافك (فما تكرهه ولا غير قوله)  
 وفى رواية الاسود عن عائشة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فانتزعت يدي منه فنهرنى أبو بكر وانما  
 فعلت ذلك لما خسرهما من الغضب من كونهم لم يادروا بـ ~~كذب~~ من قال فيها ذلك مع تحققتهم حسن سيرتها  
 وطهارتها وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل أن تكون مع ذلك  
 تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احدى الله فضعت منه أمرها بانرا دا الله بالحد فقات ذلك وأن ما أضافته

اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب طاله في القبح (وكانت عائشة تقول أما رغب ابنه بجهر) أم المؤمنين (فصمها الله) أي حفظها (بدونها لم تقبل) أي في (الاخير أو أما اختها حنة فهلكت فيمن هلك) أي حدثت فيمن حدث لغرضها في حديث الافك لتفض منزلة عائشة وترفع منزلة اختها رغب (وكان الذي يتكلم فيه) أي في الافك ولا يذريه (مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي وهو الذي كان يستوشيه) أي يطلب اذا عته ليزيده ويريه (ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحنة طالت) عائشة (لخاف ابو بكر أن لا يتفع مسطحا) ابن خاتمه (بناقعة ابدا) بعد الذي قال عن عائشة (فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم الى آخر الآية) يعني ابابكر والسعة أن يؤثروا اولى القربي والمساكين يعني مسطحا الى قوله ألا تصبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله ياربنا انما نصب أن تغفر لنا وعادله (لمسطح) بما كان يصنع له قبل من التفقة زادي الباب السابق وقال والله لا أنزعها منه أبدا وسقط لفظ حتى لا يذريه لطيفة • ذكراته كان للشيخ اسماعيل بن المقرئ البجلي مؤلف عنوان الشرف وغيره ولا يجري عليه نقمة في كل يوم فقطعها لشيء بلغه عنه فكتب لايه رقعة فيها

لا تقطعن عادة برّ ولا • تجعل عقاب المرء في رزقه  
واعف عن الذنب فان الذي • يرجوه عفو الله عن خلقه  
وان بدا من صاحب زلة • فاستره بالاغضاء واستبقه  
فان قدر الذنب من مسطح • يحيط قدر النجم من أفعه  
وقد بدا منه الذي قد بدا • وعوتب الصديق في حقه

فكتب اليه أبوه

قد يمنع المضطر من مئة • اذا عصى بالسير في طريقه  
لانه يتقوى على قوبة • توجب ايصالا الى رزقه  
ولم يتب مسطح من ذنبه • ما عوتب الصديق في حقه

• (باب) بالنون في قوله تعالى (وليضربن بحمرهن على جيوبهن) يعني يلقين قللك عذاه بعلى وانخرج حمار وفي القلة يجمع على آخره والجيب ما في طوق القميص • ودومنه بعض الجسد (وقال احمد بن شيب) بفتح المجهة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحية ساكنة شيخ المواقف مما وصله ابن المنذر قال (حدثنا ابى) شيب بن سعيد (عن يونس) بن يزيد الايلي أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول) بضم الهمزة وفتح الواو أي السابقات (لما أنزل الله تعالى) (وليضربن بحمرهن على جيوبهن) وجواب لما قوله (شققن حروطنهن) جمع حراط بكسر الميم أي أزوهن (فاخترن به) أي بما شققن ولا ي الوقت بها أي بالارز المشقوقة وكن في الجاهلية يسدن خمرهن من خلفهن فتكشفن شحورهن وقلاندن من جيوبهن فأمرن أن يضربنهن على الجيوب ليسترن أعناقهن ونحوهن وصفة ذلك أن تضع الحمار على رأسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو التفتح • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابراهيم بن نافع) الخزومي المكي (عن الحسن بن مسلم) واسم جدّه يساق بفتح التحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي وثبت ابن مسلم لا يذري (عن حفصة بنت شعبة) بن عثمان القرشي المصكي (أن عائشة رضي الله عنها) كانت تقول لما نزلت هذه الآية وليضربن بحمرهن على جيوبهن اخدرن (وللنساء) من رواية ابن المباركة عن ابراهيم بلقط أخذ النساء وللعامك أخذ النساء الانصار أزوهن (فتشققنهن من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة (الخواشي فاخترن بها) واستشكل ذكر نساء المهاجرات في الاولى ونساء الانصار في رواية الحاكم وغيره وأجيب باحتمال أن نساء الانصار بادرن الى ذلك عند نزول الآية

• (سورة الفرقان)

مكية وآياتها سبع وسبعون آية والفرقان الفارق بين الحلال والحرام الذي جت مناقبه ومعتقوائه (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لا يذري (قال) ولا يذري (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن

جبر في قوله (جاء مشهوراً) هو (ما نسى به الريح) وتذريه من التراب والهباء والهبة التراب الدقيق قاله ابن  
 عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخلة في الكوة يتراى مع ضوء الشمس فلا يمس بالأيدي ولا يرى في  
 الظل ومنشوراً صفة شبه به عملهم المحيط في حمارته وعدم نفعه ثم بالمشور منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه  
 فجي بهذه الصفة لتفيد ذلك وقال الزمخشري - أو مفعول ثالث جعلناه أي جعلناه جامعا لحضارة الهباء  
 والتناثر كقوله كونوا قردة خاسئين أي جامعين للمسح والخمس وسقط للأصلي - لفظ به من قوله نسي به الريح \*  
 (مد الظل) في قوله تعالى ألم تر أني ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عنه هو (ما بين  
 طلوع الفجر إلى طلوع الشمس) قال في الأنوار وهو أطيب الأحوال فإن الظلة الخاصة تنفر الطبع وتسد النظر  
 وشماخ الشمس يسخن الجو ويهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل محدود انتهى والظل - عبارة عن عدم  
 الضوء - مما من شأنه أن ينشئ وجعله محدوداً لأنه ظل - لا شمس معه واعترضه ابن عطية بأنه لا خصوصية لهذا  
 الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل محدود مع أنه في نهاري سائر أوقات النهار ظلال  
 متقطعة وأجيب بأنه ذكر تفسير الخصوص الآية لأن في بقية ما جمعنا الشمس عليه دليل لاقته في الوقت الذي  
 بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية أيضاً بأن الظل - إنما يقال لما يقع بالنهار والظل - الموجود في هذا الوقت  
 من بقايا الليل وأجيب بالحل على الجواز والرؤية هنا بصرية أو قلبية واختاره الزجاج والمعنى ألم تعلم والخطاب  
 وإن كان ظاهراً للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لأن الغرض بيان نعم الله بالظل - وجميع المكلفين  
 مشتركون في تنبيههم لذلك \* (سأكل) يريد قوله ولوشاء لجلسه ساكناً قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي  
 (دائماً) أي ثابلاً لا يزول ولا تذهب الشمس قال أبو عبيدة الظل - ما نسخته الشمس وهو بالقضاء والقي ما نسخ  
 الشمس وهو بعد الزوال وسمي قياً لأنه من الجانب الغربي إلى المشرق \* (عليه دليل) قال ابن عباس فيما  
 وصله ابن أبي حاتم أيضاً أي (طلوع الشمس) دليل حصول الظل - فلم تكن الشمس لما عرف الظل - ولولا النور  
 ما عرف الظلة والأشياء تعرف باضدادها \* (خلفة) في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن  
 عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (من فاته من الليل عمل أدركه بالنهار وفاته بالنهار أدركه بالليل) وجاء رجل إلى عمر  
 ابن الخطاب فقال فاتني الصلاة الليلة فقال أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فإن الله تعالى جعل الليل والنهار  
 خلفاً أو يخاف أحدهما الآخر يتعاقبان إذا ذهب هذا جاء هذا وإذا جاء هذا ذهب ذلك وخلفة مفعول ثان  
 لجعل أو حال \* (وقال الحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى (هب لنا من أزواجنا) وزاد  
 أبو ذر وذريتنا فتارة أي (في طاعة الله) ولا يذروا أصلي - من طاعة الله (وما نبي أنزل عين المؤمن أن يرى)  
 وللأصلي - عين مؤمن وله ولا يذرون أن يرى (حبيبه في طاعة الله) قال في الأنوار فإن المؤمن إذا شارك أهله  
 في طاعة الله سرتهم قلبه وقترهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية  
 أو بانية كقولك رأيت منك أمدا انتهى والمراد قرة أعين لهم في الدين لافي الدنيا من المال والجمال قال الزجاج  
 يقال أقراقه عينك أي صادف فؤادك ما تحبه وقال المنفلوطي زد مدعها وهي التي تكون مع السرور ودمعة  
 الحزن حارة \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر مفسراً (ثبورا) في قوله دعوا هؤلاء ثبوراً أي يقولون  
 (وبلا) بوا ومفتوحة فتحية ساكنة وقال الفضال هلاكاً فيقولون وثبوراً تعال فهذا حينك فيقال لهم  
 لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً أي هلاكاً كثيراً أن تدعوا مرة واحدة فادعوا أدعية  
 كثيرة فإن عذابكم أنواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته أو لانه يتجدد لقوله تعالى كلما نصبت جلودهم بدلناهم  
 جلوداً غير هالذوق العذاب أو لانه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور \* (وقال غيره) غير ابن عباس مفسر القوله  
 تعالى وأعدنا لمن كذب بالساعة سعيراً (السعير مذكر) لفظاً ومن حيث انفعيلاً يطلق على المذكر والمؤنث  
 (والسعير والاضطرام) معناهما (التوقد الشديد) وعن الحسن السعير اسم من أسماء جهنم \* (على عليه)  
 في قوله وقالوا أساطير الأولين اكتتبنا فهي على عليه أي (تقرأ عليه من أملى) بحسبة ساكنة بعد اللام  
 (وأملت) بلام بدل التحية والمعنى أن هذا القرآن ليس من الله إنما سطره الأولون فهي تقرأ عليه ليحفظها \*  
 (الرس) في قوله تعالى وعادوا غوداً وأصحاب الرس أي (المعدن جمه) بسكون الميم ولا يذرون جميعه بكسر ها  
 ثم تحسبة (رساس) بكسر الراء قاله أبو عبيدة وقيل أصحاب الرس غود لأن الرس البراء التي لم تطو وغود أصحاب  
 آبار وقيل الرس نهر بالشرق وكانت قرى أصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله إليهم نبياً من أولادهم وذاين

٣ ثبت هنا في بعض النسخ بعد  
 قوله ليحفظها ما نصه والأصل  
 اكتتبها يكتبه فحذفت اللام  
 وافضى العمل إلى الضمير فصار  
 اكتتبها آية ثابته ثم حذفت  
 الناعل وبني الفعل للضمير الذي  
 هو آية فاستتر فيه اه وهذه  
 العبارة كتب عليها بخطه صورة  
 حاشية وتوله بعد ذلك البراء التي  
 لم تطو كذا بخطه تعالى لبيضاوي  
 والفتح والذي في الصحاح  
 والقاموس البراء المطوية اه

بمقرب فكذبوه فلبث فيهم زمانا فاشكى الى الله منهم فخر وابترا وأرسلوه فيها وكانوا عاقبة  
 نبيهم وهو يقول سيدي ترى ضيق مكلف وشدة كرب وضعف ركني وقلة حيلتي فأرسل الله عليهم ريحا عاصفة  
 شديدة الحز وصارت الارض من تحتهم هرجا كبريت يتوقدوا وظلهم سجاية سودا من تحت أقدامهم كاذوب  
 الرصاص وقيل غير ذلك (ما يبعث) ولا يذرم ما يبعث قال أبو عبيدة (يقال ما يبعث به شيئا لا يعتد به)  
 وللأصيلي أي لم تعتد به فوجوده وعدمه سواء وقال الزباج معناه لا وزن لكم من سيدي (غراما) في قوله  
 تعالى إن عذابها كان غراما قال أبو عبيدة (هلاكا) والزاملهم وعن الحسن كل غريم يقارق غريمه  
 الا غريم جهنم (وقال مجاهد) فيما أخرجه ورفاه في تفسيره (وعتوا) أي (طغوا) وعتوهم طلبهم رؤية الله  
 حتى يؤمنوا به (وقال ابن عبيدة) سنيان في قوله تعالى بسورة الحاقة مما ذكره المؤلف استطرادا على عادته في  
 مثله (عائية) من قوله فأهلكوا برحمتي صرعاية (عتت عن أنفزان) الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل  
 ولا وزن وفي نسخة وقال ابن عباس بدل ابن عبيدة ووقع في هذه التفاسير تقديم وتأخير في بعض النسخ  
 (باب قوله) عز وجل (الذين يحضرون على وجوههم الى جهنم) أي مقلوبين أو مسحوقين اليها والموصول خبر  
 مبتدأ محذوف أي هم الذين أنصب على الذم أو رفع الابتداء وخبره بالجهة من قوله (اولئك شر مكانا) منزلا  
 ومصبرا من أهل الجنة (وأضل سبيلا) وأخطأ طريقا ووقف السيل بالضلال من الاسناد الجازي للمبالغة  
 وسقط لابي ذر وأولئك الجنة وقال بعد الى جهنم الآية وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال  
 (حدثنا محمد بن محمد البعدي) أبو محمد المؤدب قال (حدثنا شيخان) بن عبد الرحمن الصوي (عن قتادة) بن  
 دعامة أنه قال (حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا) لم يسلم (قال يائي) الله يحشر الكافر على وجهه  
 يوم القيامة) استخفهم حذفت منه الاداة ولما كم من وجهه آخر عن أنس كيف يحشر أهل النار على وجوههم  
 (قال اليس الذي أمناه على الرجلين في الدنيا قادرا) بالنصب ولا يذربا رفع (على أن يمسيه) بضم الصنية  
 وسكون الميم (على وجهه يوم القيامة) وظاهره أن المراد مشبه على وجهه حقيقة فذلك استغربه حتى سألوا  
 عنه (قال قتادة) بن دعامة بالاسناد المذكور (بلى وعزة ربنا) انه لقادر على ذلك قاله تصديقا لقوله ليس  
 وحكمة حشره على وجهه معاقبته على ترك السجود في الدنيا اظهارا لهوانه وخساسته بحيث صار وجهه مكان  
 يديه ورجليه في التوق عن المؤذيات وفي حديث أبي هريرة المروي عند أحدنا قالوا يا رسول الله وكيف يحشون  
 على وجوههم قال إن الذي أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمسيهم على وجوههم أما انما يتقون بوجوههم  
 كل حطب وشوك وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى بقية مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق  
 بعون الله (باب قوله) جل وعلا (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يعبدون غيره (ولا يقتلون  
 النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون) يجوز أن تنطق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون أي لا يقتلونها بسبب  
 من الاسباب الا بسبب الحق وأن تنطق بمحذوف على أنها صفة للمصدر أي قتلنا متلبسا بالحق أو على أنها حال  
 أي المتلبسين بالحق فان قلت من حل قتله لا يدخل في النفس المحترمة فكيف يصح هذا الاستثناء أجيب  
 بأن المحقق لحمة القتل قائم أبدا وجواز القتل انما يتبع معارض فقله حرم الله اشارة الى المقضي وقوله  
 الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح للقتل هو الردة والزنا بعد الاحسان وقتل النفس المحترمة (ومن  
 يفعل ذلك) اشارة الى جميع ما تقدم لأنه بمعنى ما ذكره فذلك وحده (يلق أئاما العقوبة) قال  
 جرى الله ابن عروة حيث أسمى • عقوبا والعقوبة أئاما  
 أي عقوبة وقيل هو الأثم نفسه أي يلقي جزاء اثم فأطلق الأثم على جزائه أو الأثم اسم من أسماء جهنم أو واد أو بشر  
 فيها ويلق جزم بمحذوف الالف جزاء الشرط وسقط لابي ذر قوله التي حرم الله الى آخره ومن يفعل ذلك وقال بعد  
 قوله النفس الآية وسقط للأصيلي ولا يزنون الى آخر قوله العقوبة • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر  
 قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعمر  
 (وسليمان) هو الأعمش (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي ميسرة) ضد الجنة عرو بن شرحبيل الهمداني  
 (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (قال) سفيان الثوري (وحدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حيان بفتح الحاء  
 المهملة وتشديد الضمة وبعد الالف نون الاسدي الكوفي من طبقة الأعمش (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة  
 (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) فاسقط سفيان في هذه ما أثبت بين أبي وائل وابن مسعود في رواية

منصور الاعمش وهو أبو ميسرة وهو الصواب (قال) أي ابن مسعود (سألت أوسل رسول الله صلى الله عليه وسلم) شك الراوي (أي الذنب عند الله أكبر) ولمسلم أعظم (قال أن تجعل لله نداً) بكسر النون أي مثلاً (وهو خلقك) فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيد الله ذلك لو كان الهين لم يكن على الاستقامة (قلت ثم أي) بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق في أول البقرة وغيرها (قال ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك) بخلاف الوجدان أو إشارته لنفسه عليه عند الفقر ولا اعتبار بمفهومي فلا يقال التشديد بخشية الطعام صحيح لأنه خرج مخرج الخالق لأنهم كانوا يقتلوه لاجل ذلك (قلت ثم أي) قال أن تراني (ولغير أبي ذر ثم أن تراني) (بجملته جارك) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الأولى أي زوجته لأنها تحمل له فهي فعية بمعنى فاعلة أو من الحلول لأنها تحمل معه ويحمل معها وإن كان ذلك لأنه زنا وإبطال لما أوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وقال في التلقيح تراني تفاعل وهو يقتضي أن يكون من الجانبين قال في المصايح لعنه به على شدة قبح الزنا إذا كان منه لا منها بأن يغشاها نائمة أو مكرهة فإنه إذا كان زناه بها مع المشاركة منها والطواعية كبيراً كان زناه بدون ذلك أكبر وأقبح من باب أولى (قال) أي ابن مسعود (ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الهاً آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله الأبا لحق) وزاد أبو ذر ولا يزنون وهذا الحديث سبق في البقرة ويأتي أن شاء الله تعالى في التوحيد والادب والمحار بينه وبينه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاسمي (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (القاسم بن أبي بزة) بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم أبي بزة نافع بن يسار تابعي صغير مكي وهو والد جد البري المقرئ راوي ابن كثير وليس للقاسم في الجامع إلا هذا الحديث (أنه سأل سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة) زاد في رواية منصور عن سعيد في آخر هذا الباب قال لا توبة له (فقراءت عليه ولا يقتلون) ولا يذرون الذين لا يقتلون (النفس التي حرم الله الأبا لحق) واعترض به منهم علي رواية أبي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه وأجاب في المصايح بأن المعنى فقرأت عليه آية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وحيث لم يلزم كونه غير التلاوة لأنه لم يحكمها ناصلاً أشار إليها (فقال سعيد) يعني ابن جبير للقاسم بن أبي بزة (قرأتها) يعني الآية (على ابن عباس كما قرأتموها على) (فقال هذه) الآية (مكية نسختها) ولا يذري يعني نسختها (آية مدنية) والذي في اليونانية مدنية بصحيتين بينهما فون مكسورة يعني قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم (التي في سورة النساء) إذ ليس فيها استثناء التائب وقالوا نزلت الغلظة بعد المينة عدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بسنة أشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتفليظ والأفكل ذنب عموماً بالتوبة وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا) (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة أبو بكر العبدى بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) الضبي الكوفي (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا لهم الكوفي أنه (قال اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن) أي متعمداً هل تقبل التوبة منه (فرحلت فيه) بالراء والحاء المهملتين (إلى ابن عباس) ولا يذري عن الحوى والمستقى فدخلت بالدال والحاء المجبة أي بعد أن رحلت إلى ابن عباس فسأله عن ذلك (فقال نزلت في آخر ما نزل) أي هذه الآية ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم (ولم ينسخها نبي) وهذا الحديث قد سبق في سورة النساء وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر ولا يذري عن منصور (عن سعيد بن جبير) سألت (ولا يذري) قال سألت (ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم) في الرواية الآتية عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالد فيها (قال لا توبة له) جلوده على التفليظ كما مر وحديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفساً ثم أتى حمام الماء إلى راهب فقال لا توبة لك فقتله فأكل به مائة ثم جاء آخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور وقد يحجج به لقبولها لأنه إذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الامة فقتله لهم أولى لما خفف الله عنهم من الأثقال التي كانت على من قبلهم (وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله الهاً آخرون) كانت هذه الآية (في الجاهلية) مشركي أهل مكة (قوله يضاعف) ولا يذري عن قوله يضاعف (له العذاب يوم القيامة ويضاعف فيه مائة) نصب على الحال وهو اسم مفعول من أهانه يهينه أي أذله وأذاقه الهوان

ويضايف ويطلب الجزم فيها بدل اشتغال كقوله

حتى تأتينا قلم بني في ديارنا • تجد حطابا جولا ونارا تاجا

فأبدل من الشرط كما أبدل هنام من الجزاء وبالرفع ابن عامر وشعبة على الاستئناف كأنه جواب ما لا نام ويطلب عطف عليه • وبه قال (حدثنا عبد بن حصن) بسكون العين الطلي من ولد طلحة بن عبيد الله القرظي - التميمي - قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعيد بن جبير) أنه (قال قال ابن أبيزى) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن من صفار العصاة (مثل) بضم السين مبنيا للمفعول (ابن عباس) رفع نائب عن الضاعل والاصلي - سأل ابن عباس فعلا ما ضيا كذا في القرع كاصله وقال الحافظ ابن جرير بصيغة الامر للاصلي - وعز الاول لابي ذر والنسفي - وقال ان مقتضاها أنه من رواية سعيد بن جبير عن ابن أبيزى عن ابن عباس وأن المعتمر رواية الاصلي بصيغة الامر وأنه يدل عليه قوله بعد سياق الآيتين فسأله فانه واضع في جواب قوله سل (عن قوله تعالى) في سورة النساء (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) زاد الاصلي - خالد فيها (وقوله ولا يقتلون) ولا يذروا الاصلي - والذين لا يقتلون (النفوس التي حرم الله الا بالحق) حتى بلغ الامن تاب وآمن فسأله فقال لما زلت قال ولا يذروا الوقت فقال (اهل مكة فقد عدلنا بالله) باسكان اللام أي أشركناه وجعلناه مثلا (وقتلنا) ولا يذروا وقتلنا (النفوس التي حرم الله الا بالحق) سقط لابي ذر الا بالحق (واتينا المواعظ فأرسل الله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحيم) فيه قبول توبة القتال • هذا (باب) بالنوين في قوله (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا) الاستثناء متصل او منقطع ووجه أبو حيان بأن المستثنى منه محكوم عليه بأنه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الامن تاب فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من اتقاء التضعيف اتقاء العذاب غير المضعف فالاولى عندى أن يكون استثناء • نقطعا أي لكن من تاب وآمن وإذا كان كذلك فلا يلقى عذابا ابداً وتعتقه تليذه السمين فقال الظاهر قول الجمهور انه متصل وأما ما قاله فلا يلزم اذ المتصور الاخبار بأن من فعل كذا فإنه يحل به ما ذكره الا أن يتوب وأما ما صابى أصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الآية (فاوالتكبيد لله سيئاتهم حسنات) سيئاتهم مفعول ثان للتبديل وهو المقيد بحرف الجز وحذف انهم المعنى وحسنات هو الاول وهو المأخوذ والجزور بالياء هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى وبذلناهم جنتهم جنتين وابدال السيئات حسنات أنه يعموها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال محيي السنة ذهب جماعة الى أن هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل المشركين وبالزنا عمة واحصاها وقال ابن المسيب وغيره يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيامة قال ابن كثير تنقلب السيئات الماضية بنفس التوبة النصوح حسنات لأنه كلما بذكره اندم واسترجع واستغفر فينقلب الذب طاعة يوم القيامة وان وجدها مكتوبة عليه لكن لا تضره بل تنقلب حسنة في صحيفته كما يدل له حديث أبي ذر المروي في مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف آخر أهل النار خروجا من النار وآخر أهل الجنة دخولا الى الجنة فيقول اعرضوا عليه كآرذوبه وسأوه عن صفارها قال فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا وعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر من ذلك شيئا فيقال فان لك بكل سيئة حسنة فيقول يا رب عملت أشياء لا أراها هنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال الزباج السبيبة بعينها لا تصير حسنة قالنا ويل أن السيئة تسمى بالتوبة وتكتب الحسنات مع التوبة (وكان الله غفورا رحيم) ط عنهم بالتوبة والايان مضاعفة العذاب واغلاد في النار والاهانة (رحيم) حيث بقل سيئاتهم بالثواب الدائم والكرامة في الجنة وسقط قوله فالتكالح لابي ذر وبه قال (حدثنا عبدان) بن عثمان بن جبلة - الأزدي - المروزي - قال (اخبرنا ابى) عثمان (عن شعبة) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعيد بن جبير) أنه (قال امرئى عبد الرحمن بن أبيزى) بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصورا (ان سأل ابن عباس) رضى الله عنهما (عن هاتين الآيتين) قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) الآية يا نساء (فمأله) عن حكمهما (فقال لم يشعها نبي وعن) قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) الى رحيم بالفرقان (قال نزلت في أهل الشرك) وفي باب ما لى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور فسألت ابن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركو



اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الهما آخر وقد أتينا القوا حشر فأزله الله الامن تاب وآمن  
فهذه لا وثك وأما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل بجزائه جهنم مذكرة لها حد فقال  
الامن ندم قال في التقيح وحاصل ما في هذه الروايات أن ابن عباس رضي الله عنهما كان تارة يجعل الاتيين في محل  
واحد فلذلك يجوز بتسخن احدهما وتارة يجعل محلها مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بأن عموم التي في الفرقان  
خاص منه مباشرة المؤمن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون التسخن على التخصيص وهذا أولى من حمل  
كلامه على التناقض وأولى من أنه قال بالتسخن ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بأن المؤمن اذا قتل مؤمنا  
متعمدا الاوبة له وجه الجهور ومنه على التغليب وصحوا اوبة القاتل كغيره وسبق في النساء من مباحث ذلك  
هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (فسوف يكون) جزاء التكذيب (لزاما) قال أبو عبيدة (هلكة) وللأصلي  
أي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودماؤكم في الدنيا والآخرة وقال ابن  
عباس موتا وزاما خبر يكون واسمها مضمر كما مر به قال (حدثنا عمر بن حصص بن غياث) أبو حصص النخعي  
الكوفي قال (حدثنا أبي) حصص قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح أبو الضبي  
الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه (خس) من  
العلامات الدالة على الساعة (قدمين) أي وقعن (الدخان) المشار اليه في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان  
مين وهو القتل يوم بدر (والنمر) في قوله تعالى اقرب الساعة واشتق النمر (والروم) في قوله تعالى ألم غلب  
الروم (والبطشة) في قوله جل وعلا يوم ينطش البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر (واللزام) في قوله تعالى  
(فسوف يكون لزاما) قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسر به ابن مسعود وأبي بن كعب ومحمد بن كعب  
القرظي ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم القيامة قال  
ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير البطشة والزام يوم بدر يكون المعدود في الحقيقة أربعة ويحتاج  
الى بيان الخامس وان حصل بقول الحسن بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره يوم القيامة فيه شيء لأن مراده  
تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيامة مستقبلا لما مضى فقول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد يجاب  
بأنه تصح وقوعه عند ما مضى فانه في الماضي وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء

• (سورة الشعراء) •

مكية الاقوله والشعراء يتبعهم الى آخرها وهي مائتان وعشرون وست آيات (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ  
سورة والبسلة لقبر أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (تعبثون) من قوله اتبعون بكل ربيع  
آية تعبتون أي (تبتون) وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبتون بكل ربيع عليا يبتون فيه  
بمن يترقى الطريق الى هود عليه السلام وقبل كانوا يبتون الا ما كن المرتفعة ليعرف بذلك غناهم فتهوا عنه ونسبوا  
الى العيب • (هضم) في قوله جنات وعيون وزروع وغسل طلعها هضم (يتقنت اذا مس) بضم الميم وتشديد  
السين المهملة مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد أيضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل هضم  
أي ضم الطعام وكل هذا اللطافة • (مهرين) في قوله انما أنت من المهريين أي (المهريين) ولا يذو  
والاصلي مهريون الذين هم امرؤ بعد أخرى من المخلوقين • (ليكة) بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها  
ولا همزة بعد ها غير منصرف اسم غير معترف بال مضاف اليه أصحاب وبه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ولا يذو  
والليكة بألف وصل وتشديد اللام (والايكة) بألف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة (جمع ايكة)  
ولا يذو جميع الايكة (وهي جمع حجر) وكان شجرهم الدوم وهو المقل قال العيني الصواب أن الليكة والايكة جمع  
أيك وكيف يقال الايكة جمع ايكة • (يوم الظلة) في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة هو (انحلال العذاب اياهم)  
على نحو ما اقترحوا بان سطر الله عليهم الحزبة ايام حتى غلت انهارهم فأظلمتهم • هاية فاجعة وانحتم اما مطرت  
عليهم فافترقوا • (موزون) في سورة الحجر أي (معلوم) ولعل ذكره هنا من ناسخ فانه أعلم • (كالطود) أي  
(الجبل) ولا يذو والاصلي كالجبل بزيادة الكاف • (وقال غيره) غير مجاهد (لشدة) في قوله تعالى ان هؤلاء  
لشدة (لشدة طائفة قليلة) والجملة معمول لقول مضمر أي قال ان هؤلاء وهذا القول يجوز أن يكون حالا  
أي أرسلهم فأنزل ذلك ويجوز أن يكون مفسرا لارسل وجمع الشدة شرا ذم فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم

قوله همزة مكسورة  
الذي في فرع المزى وغيره  
فتبينها اه

جعلهم قليلا بوصف ثم جع القليل فجعل كل حرب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي هو جمع القلة وانما استقلهم وكانوا سقاة وسبعين ألفا بالإضافة الى جنوده لا ته روى أنه خرج وكانت مقدمة سبعماية ألف (في الساجدين) في قوله وتقلبك في الساجدين أي (المصلين) وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة أي نزل حين تقوم وحده للصلاة ونزل اذا صليت مع الجماعة وقال مجاهد نرى قلب يصرك في المصلين فانه كان يصير من خلفه كما يصير من أمامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلااب الانبياء من نبي الى نبي حتى أخرجتك في هذه الامة (قال ابن عباس لعلمكم تخلدون) في قوله وتخذون مصانع لعلمكم تخلدون أي (كانتكم) تخلدون في الدنيا وليس ذلك بخاص لکم بل زائل عنكم كما زال عن قبلكم قال الواحدی كل ما وقع في القرآن لعل فانها للتعليل الا هذه فانها التشبيه ويؤيده ما في حرف أبي كانهم تخلدون وعورض ما ذكره من المصير بقوله لعل باخ نفسك لكن لم يعلم من نفس على أن لعل تكون للتعليل (الربع) في قوله ابنون بكل ربيع هو (الايام) بفتح الهمزة وسكون الحية وبعد الفاء ألف فعين مهمله أي المرتفع (من الارض) قال ذوالرمة

طراف الخواف مشرف فوق ربعة • بذى ليكة في ريشه يترقرق

(وجعه) أي الربع (ربعة) بكسر الراء وفتح الحية والعين المهملة كقردة (وأرباع) هو (واحد الربعة) بكسر الراء وفتح الحية كالاول ولا يذروا الاصيل واحد وفي نسخة واحد ربعة يسكون الحية وضبطه الحافظ ابن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي كالكرمانى وأما الارباع فخرده ربعة بالكسر والسكون (مصانع) قال أبو عبيدة (كل بناء فهو مصنعة) وقال سفيان ما يتخذ فيه الماء وقال مجاهد قصور مشيدة وقيل هو الحصون (فرهين) بالهاء قال أبو عبيدة أي (مرحين) ولا يذروا رحين بالهاء بدل الهاء في الاول وبالهاء أوجه (فارحين معناه) أي يعنى فرهين من قوله هم فره زيدوه وقاره (ويقال فارحين) أي (حاذقين) وقارهين حال من الناحيتين (تعثوا) في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين (هو أشد الفساد) وسقط لفظ هو اقرب الاصيل (وعات يعيث عيثا) يريد أن اللفظين يعنى واحدا لأن تعثوا مشتق من عاث لأن يعثوا معتل اللام ناقص وعات معتل العين أجوف ونبت الواو في وعات لا يذروا (الجبلة) في قوله والجبلة الاولين هي (الخلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام (جبل) بضم الجيم وكسر الموحدة أي (خلق) وزنه ومعناه (ومنه) ومن هذا الباب قوله في سورة يس (جبل) بضم الجيم والموحدة (وجبل) بكسرهما (وجبل) بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاث لغات (يعنى) بها (الخلق) قاله ابن عباس وسقط قوله قاله ابن عباس اقرب أي ذروا بالضمين قرأ ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون أبو عمرو وابن عاصم وقرأ نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام ولا يذروا ليكة بلام مفتوحة الايكة وهي الغيبة وقد سبق تفسيرها بالشجرة هذا (باب) بالنون في قوله جل وعلا (ولا تخزني يوم يبعثون) أي العباد والصالون فان قلت لما قال اولوا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني وايضا فقد قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فما كان يصيب الكفار فقط كيف يخافه المعصوم اجاب بأن حسنات الارباب سيئات المقربين فكذا ذروا خزي المقربين وخزى كل واحد بما يليق به (وهال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي فيما وصله التمامي (عن ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن ابي سعيد) بكسر العين فيهما (المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة (عن ابيه) أبي سعيد كيسان (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال ان ابراهيم الخليل (عليه الصلاة والسلام رأى) بصيغة الماضي ولا يذري (اباه) أزرو قيل اسمه تارح فقيل هما علمان له كاسرائيل ويعقوب وقيل العلم تارح وأزرمعناه الشيخ أو المعوج (يوم القيامة) حال كونه (عليه الغيبة والفترة) بفتح المعجمة والموحدة والقاف والفوقية (الفترة هي الفترة) وهي سواد كالدخان وسقط لا يذروا قوله الغيبة هي الفترة وهذا من تفسير المؤلف أخذ من كلام أبي عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قبر ولا ذلة القتر الغبار قال السفاقي وعلى هذا فقوله في عبس غيرة ترهقها فترة تأكيد لفظي كانه قال غيرة فوقها غيرة وقيل الفترة شدة الغيرة بحيث يسود الوجه وقيل الفترة سواد الدخان • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس واسمه عباد الله الاصمى المدني قال (حدثنا) ولا يذروا حدثني بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله

الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى إبراهيم) عليه الصلاة والسلام (أباه) زاد في أحاديث الانبياء يوم القيامة وعلى وجه آخر قرة وغبرة فيقول له إبراهيم عليه السلام ألم أقل لك لا نعصى فيقول أبوه قال يوم لأعصيك (ميقول) إبراهيم (يا رب الخ وعدتني أن لا تحزنني) ولابي ذر أن لا تحزنني (يوم يموتون) زاد في أحاديث الانبياء فأي نزي أخرى من أبي الابد (فيقول الله الخ حرمت الجنة على الكافرين) وزاد في أحاديث الانبياء أيضا فيقال يا إبراهيم ما تحت رجلك فينظر فإذا به ملطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي رواية أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عند الحاكم فيمسح الله أباه ضبعا فبأخذ بأفقه فيقول يا عبيدي أبوك هو وفي حديث أبي سعيد عند البزار والحاكم فيقول في صورة قيحة وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فإذا رآه كذلك تبرأ منه قال لست أبي وكان تبرؤه منه في الدنيا حين مات مشركا فترك الاستغفارة كما أخرجه الطبري بإسناد صحيح عن ابن عباس وقيل تبرأ منه يوم القيامة لما أبس منه حين مسح كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد يجمع بينهما بأنه تبرأ منه في الدنيا لما مات مشركا فترك الاستغفارة فلما رآه في الآخرة رقى له فسأل الله فيه فلما مسح أبس منه حينئذ وتبرأ منه تبرؤا أبديا قبل والحكمة في مسحه أنه فرأى إبراهيم منه ولا يلقى في النار على صورته فيكون فيه غشاشة على الخليل صلى الله عليه وسلم (قوله وأندر) ولابي ذر باب بالتدوين في قوله جل وعلا وأندر (عشرونك الاقرين) أي الاقرب منهم فالأقرب فان الاهتمام بشأنهم أهم ولا تنال الجنة إذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والافتكاؤه للابعدين في الامتناع (واخص جماعة) أي (أن جابك) لله مؤمنين مستعاضين من خض الطائر جناحه إذا أراد أن ينحط ومن للتبيين والمؤمنين المراد بهم الذين لم يؤمنوا بعد بل شارفوا الا ان يؤمنوا كالمؤلفة مجازا باعتبار ما يقول الله فكان من اتبعك شاتعا في من آمن حقيقة ومن آمن بخلافين بقوله من المؤمنين أن المراد بهم المشارفون أي فاضح لهؤلاء استقالة وتاليا فاعاؤا للتبعيض ويراد بالمؤمنين الذين قالوا آمنا ومنهم من صدق وتابع ومنهم من صدق فقط فقتل من المؤمنين وأريد بعض الذين صدقوا واتبعوا أي فاضح لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب \* وبه قال (حدثنا عمر بن حصص بن غياث) النخعي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عمر بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجلي بالجيم والميم المفتوحين (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لما نزلت وأندر عشرونك الاقرين) زاد في سورة تبت ورهطك منهم المخلصين وهو من عطف الناس على العام وكان قرآنا فنسخت تلاوته (صعداني) صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهور) بكسر الفاء وسكون الهاء (يا بني) عدى لاطون قرى حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولنا لينظر ما هو فجاء أبو لهب وفرسفر فقال (أي النبي صلى الله عليه وسلم) (أرأيتمكم) أي اخبروني (لو أخبرتمكم أن خيلا) أي عسكرا (بالوادي تريد أن تغير عليكم) أكرم صدق) بتشديد الدال المكسورة والفتحة واصله مصدقين لي فلما اضيف الى باب المتكلم سقطت النون وادغمت باء الجمع في ما المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بأنهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن شيء غائب (قالوا نعم) فصدقك (ما جرحناك الا صدقا قال) عليه الصلاة والسلام (فاني نذير) أي منذر (للدنوس يدي عذاب شديد) أي قدأمه (فقال أبو لهب) لأنه الله (تجانبنا را يوم) أي بقيته وتبانصب على المصدر باضمار فعل أي أزمك الله سا (ألهذا جعنا) بهمة الاستفهام الانكارى (فتنزلت تبت) أي هلك أو خسرت (يدا أبي لهب) نفسه (وتب) اخبار بعد الدعاء (ما أغنى عنه ماله وما كسب) وكسبه بنيه \* وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن ابن عباس إنما سلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس أمالم بولد واما طفلا وذكره المؤلف في باب من اتسب الى آثانه في الاسلام والمعاملة من كتاب الانبياء \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا ثعلب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن نهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وأبو حمزة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) على الصفا (حين أنزل الله وأندر عشرونك الاقرين قال يا عمر فرسفر وقلعة نحوها اشتروا أنفسكم) بخليلصها من العذاب بالطاعة لا تخافن النجاة لا أغنى عنكم من الله شيئا (لا دفع قال الله تعالى هل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء أولا نضعكم) يا بني عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئا يا ضيفي (ولا أصلي يا ضيفي) (عمر ومولاه صلى الله

قوله لله مؤمنين التلاوة لمن  
اتبعك من المؤمنين كما هو  
في بعض النسخ

قوله وكسبه بنيه صوابا  
بنوه وهو أحد تفاسيره  
قوله وما كسب كما يؤخذ  
من عبارة البيضاوي

عليه وسلم لا اغنى عنك من الله شيئاً) ترقى في القرب من الم إلى العظمة في الانحصاص كما ترقى من قريش إلى  
 بن عبد مناف في القبيلة (ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لآبي ذر (سليبي ما شئت من  
 مالي لا اغنى عنك من الله شيئاً) ويجوز في ابن عبد المطلب وجمعة وبنو النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل (تابعه)  
 أي تابع أبا العباس (اصبح) بن الفرج شيخ المواقف (عن ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن  
 ابن شهاب) الزهري • وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة

### • (الخل) •

مكية وهي ثلاث وأربع وتسعون آية ولا يذو سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسمة لغير آبي ذر  
 ولقيني تقديمها • (الخب) • ولبني آبي ذر والخب • بزيادة واو مراده قوله تعالى ألا يسجدوا لله الذي يخرج  
 الخب • هو (ما خبأت) يقال خبأت الشيء أخبؤه خبأ أي سترته ثم أطلق على الشيء الخبوء وهو هذا خلق الله  
 وقيل الخب • في السموات المطر وفي الأرض النبات وقيل الخب • وهو يدل على كمال القدرة وهي الخبوء بالمصدر  
 لآبي ذر • (لا قبل) في قوله قلنا أي (لا طاقة) لهم بمقاومتها •  
 (الصرح) في قوله قيل لها ادخلي الصرح هو (كل مسلط) بيمين مكسورة الطين الذي يجعل بين ساقى النساء  
 وللأصلي كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكذا ضبطه الدمياطي في نسخته (اتخذ) بضم  
 القوية وكسر المجهة مبنياً للمفعول (من القوارير) وهو الزجاج الشفاف (واصرح التصريح) وقال الراغب بيت  
 عال من فوق سمي بذلك اعتباراً بكونه صرحاً عن البيوت أي خالصاً وجماعته أي الصرح (صرح وقال ابن  
 عباس) رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى (ولها عرش) أي (سرير كريم حسن الصفة) بضم الحاء  
 وسكون السين (وغلا الثمن) وكان مضروباً من الذهب مكالاً بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر وقوامه  
 من الياقوت والزمر ودع عليه سبعة أبواب على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعاً  
 في ثلاثين ذراعاً وطوله في السماء ثلاثون ذراعاً وعند ابن أبي حاتم ثمانون ذراعاً في أربعين • (سليمان) ولا يذو  
 والأصلي يأتوني سليمان أي (طاعتين) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري • (ردف) في قوله عسى أن يكون ردف  
 قال ابن عباس (اقرب) فضع ردف معنى فعل يعتدي باللام وهو اقرب أو أرف لكم وبعض الذي فاعل به  
 أو ردف مفعوله محذوف واللام للعمل أي ردف الخلق لاجلهم أو اللام مزيدة في المفعول تأكيذاً كذا كذا  
 في قوله (لهم يرهبون) أو فاعل ردف ضمير الوعد أي ردف الوعد أي قرب وذاً مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض  
 مبتدأ مؤخر • (جاءة) في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة أي (قائمة) قاله ابن عباس • (أورعني) في قوله  
 رب اوزعني أي (اجعلني) أزع شكرته منك عندي • (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله (تكرروا) أي  
 (غيروا) لها عرشها إلى حالة تنكره إذا رآته روى أنه جعل أسفل أعلاه وأعلام أسفلها ومكان الجوهر الأحمر  
 الأخضر ومكان الأخضر الأحمر (واوتينا العلم) قال مجاهد (يقوه سليمان) وقال في الأنوار واللباب وغيرهما  
 من قول سليمان وقومه فالضمير في قبلها عائده على بلقيس فكأن سليمان وقومه قالوا اننا قد أصابت في جواب  
 وهي عائده وقد رزقت الإسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم وأوتينا نحن العلم بالله وبقدرة على ما يشاء من قبل  
 هذه المرأة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في أن خصهم بمزيد التقدم في الإسلام قاله مجاهد أو هون  
 تحمة كلامها فالضمير في قبلها أراجع للمجزة أو الحالة الدال عليها السياق والمعنى وأوتينا العلم بقوة سليمان من  
 قبل ظهور هذه المجزة أو من قبل هذه الحالة وذلك لما رأته من أمر الهدد وغيره • (الصرح) هو (بركة ماء  
 ضرب عليها سليمان) عليه السلام (قوارير) وهو الزجاج الشفاف (آلبها إياه) وللأصلي إياها وكان قد ألقى  
 في هذا الماء كل شيء من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت  
 عليه الطير والجن والانس وقيل أنه اتخذ عصاً من قوارير وجعل تحتها تمثيل من الحيتان والضفادع فكان  
 الرائي يظنه ماءً

### • (القصص) •

مكية وقيل الاقوله الذين آتيناهم الكتاب إلى الجاهلين وهي ثمان وثمانون آية ولا يذو سورة القصص  
 بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديم البسمة على سورة (سكك شيء مما لك الا وجهه) أي (الملك) وقيل

الإجلالة والاذانة فلا استثناء متصل اذ يطلق على البارئ تعالى شيء (ويقول) على مذهب من يمنع (الاعاير) ويحجج  
 وجه الله) فيكون الاستثناء متصلا والمعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعاً (وقال مجاهد) فيما وصله  
 الطبري في قوله تعالى (الانباء) ولا يوبى ذروا الوقت فعميت عليهم الانباء (الحجج) فلا يكون لهم عذر ولا حجة  
 وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار (قوله انك) أي يا محمد ولا يذرا الهوى باب قوله انك  
 (لا تهدي من احببت) هدايته وأحبيته لقرابته وقد أجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت في أبي طالب  
 (ولكن الله يهدي من يشاء) ولا تنافي بين هذه وبين قوله في الآية الاخرى وانك اهتدي الى صراط مستقيم لان  
 الذي انته به واصافه اليه الدعوة والذي نفي عنه هداية التوفيق وشرح الصدور وهو نور يقذف في القلب فيحيي به  
 وبه طال (حدثنا أبو النعمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن  
 شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن ابيه) المسيب بن حزن له ولاية محبة عاش الى خلافة  
 عثمان انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي علامتها بعد المعايضة وعدم الاتضاع بالايمان لو آمن (جاءه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل) هو ابن هشام (وعبد الله بن أبي امية بن المغيرة) أخا أم سلمة  
 أسلم عام الفتح للمسيب فلم يشهد وفاة أبي طالب فالحديث مرسل صحابي كما قرره الكرماني ورده الحافظ ابن حجر  
 بأنه لا يلزم من تأخر اسلامه عدم حضوره وفاة أبي طالب كما شهد ما عدا الله بن أبي امية وهو كافر ثم أسلم وتعبه  
 العمري بأن حضور عبد الله بن أبي امية تمت في الصحيح ولم يشهد حضور المسيب لافي الصحيح ولا في غيره  
 وبالأحتمال لا يرتد على كلامه بقدر احتمال وأجاب في انتقاض الاعتراض فقال هذا كلام عجيب انما توجه  
 الرد على من قال جازما ان المسيب لم يحضرها ولم يذكر مستندا الا انه كان كافرا والكافر لا يجتمع أن يشهد وفاة  
 كافر فتوجه الرد على الجزم ويؤيده أن عننة الصحابي محمولة على السماع الا اذا ادرك قصة ما ادركها الحديث  
 عائشة عن قصة المبعث النبوي قتلت الرواية تسعي مرسل صحابي وأما ما أخبر عن قصة ادركها ولم يصرح فيها  
 بالسماع ولا المشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا شأن حديث المسيب فهذا الذي يمتشي على الاصطلاح  
 الحديثي وأما الدفع بالصدر فلا يهجز عنه أحد لكنه لا يجدي شيئا انتهى (قال) صلى الله عليه وسلم لابي طالب  
 (أي عم قل لا اله الا الله كلمة) بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (الحاج لك بها عبد الله) بضم  
 الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الاق جيم مشددة منعمومة في القرع خبر مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ فتح  
 الجيم على الجزم جواب الامر والتقدير أن تقل حاج وهو من الحاجة مفاعلة من العلة وعند الطبري من طريق  
 سفيل بن حسين عن الزهري قال أي عم انك أعظم الناس على حق وأحسنهم عهدي يا فتى قل كلمة تجب لي بها  
 الشفاعة فيك يوم القيامة (فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي امية) لابي طالب (اترغب عن ملة عبد المطلب)  
 يقال رغب عن الشيء اذا لم يردم ورغب فيه اذا أراد (فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها) أي كلمة  
 الاخلاص (عليه) على أبي طالب (ويعيدانه) بضم اوله والضمير المنسوب لابي طالب (بتلك المقالة) وهي  
 قولهما اترغب وكأئن كان قد قارب أن يقولها فإيدانه وقال البرماوي كلزركشي صوابه ويعيدانه تلك  
 المقالة وتعبه في المصايح فقال ضاق عطنه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطائه ويمكن أن  
 يكون ضمير النصب من قوله ويعيدانه ليس عائدا على أبي طالب وانما هو عائدا على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك  
 المقالة نظر فاستقر منصوب المحل على الحال من ضمير النصب العائد على الكلام والباء للمصاحبة أي يعيدانه  
 الكلام في حالة كونه متلبا بتلك المقالة وان بنيينا على جوار أعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم في مثل  
 مرودي يزيد حسن وهو بصير وقبح فالامر واضح وذلك بأن يجعل ضمير الفية عائدا على التكلم المفهوم من  
 السياق والباء متعلقة بضمير الضمير العائد عليه أي ويعيدانه التكلم بتلك المقالة (حتى قال أبو طالب آخر) نصب  
 على القرينة (ما كلهم على ملة عبد المطلب) وفي الجنازة هو على ملة عبد المطلب وأراد نفسه او قال أما على ملة  
 عبد المطلب فتبها الراوي أنه أن يحكى كلامه استقباحا للفظه (وأي) امتنع (ان يقول لا اله الا الله) قال في  
 الفتح هو تلميح كيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من أبي طالب (قال) لمسيب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والله لا استغفر ذلك) كما استغفر الخليل لاسيه (ما لم أنه عنك) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فأنزل الله تعالى  
 ما كان لشيء والذين آمنوا) أي ما ينبغي لهم (ان يستغفروا للمشركين) زاد في نسخة ولو كلوا اولى قربة

قوله بعد المعايضة كذا  
 بخطه وصوابه قبل المعايضة  
 فتدبره وقوله وعبد الله  
 ابن أبي امية هكذا في  
 اغلب النسخ وفي بعضها  
 يحذف كلمة ابي وهو  
 المرافق لما في بعض كتب  
 اسما الرواة والفتة هما  
 عند كرام سلمة رضى  
 الله عنها فليحذر وقوله  
 الا اذا ادرك كذا بخطه  
 والذي في الانتقاض  
 الا اذا ذكر اه

الاية خبر معنى النبي واستشكل هذا بأن وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى غير آتته لما اعترفوا سناذن ربه أن يستغفر لها فترلت هذه الآية رواء الحاكم وابن أبي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تأخر نزول الآية عن وفاة ابي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجيب باحتمال تأخر نزول الآية وإن كان سيم تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو أمر ابي طالب ومتأخر وهو أمر آمنه ويؤيد تأخر النزول ما في سورة براءة من استغفاره عليه الصلاة والسلام للمنافقين حتى نزل النبي عنه فانه في الفتح قال ويرشد الى ذلك قوله (وأنزل الله) تعالى (في ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تمدي من احببت ولكن الله يمدى من يشاء) فقبه اشعار بأن الآية الاولى نزلت في ابي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده • وقد مر الحديث في كتاب الجنائز • (قال ابن عباس) في (اولى القوة) من قوله وآتيناهم الكنوز ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة اولى القوة (لا يرفعها العصبة من الرجال) وروى عنه انه كان يحمل مفاتيح قارون أربعون رجلاً أقوى ما يكون من الرجال وروى عن ابن عباس أيضاً حل المفاتيح على نفس المال فقال كانت خزانته يحملها أربعون رجلاً أقوياء (تنوء) أى (تثقل) يقال ثابته الجمل حتى أثقله وأماله أى أثقل المفاتيح العصبة والساء في بالعصبة لتعدية كالمهزة • (فأرغا) في قوله وأصبح فؤاد أم موسى قارغا أى خالياً من كل شئ (الامن ذكر موسى) وقال السبأوى كالزنجشترى مفراً من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين وقعت بوقوعه في يد فرعون • (الفرحين) في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيما روى ابن أبي حاتم عنه أى (الفرحين) وقال مجاهد يعنى الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم فالفرح بالذي يامدوم مطلقاً لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها كان العلم بأن ما فيها من اللذة مفارق لا محالة يوجب الترح وما أحسن قول المتنبى  
أشد الغم عندى في سرور • يتقن عنه صاحبه انتقالاً

(قصيه) في قوله حكاية عن أم موسى وقالت لاخته قصيه أى (اتبى أثره) حتى تعلّى خبره وكانت اخته لا يبه واتته واسمها مريم (ومد يكون أن يقص الكلام) كما في قوله تعالى (نحن نقص عليك) وقص الرؤيا اذا أخبر بها • (عن جنب) في قوله فبصرت به عن جنب أى ابصرت اخت موسى موسى مصحفة كائنة (عن بعد) صفة لمحذوف أى عن مكان بعيد وقال أبو عمرو بن العلاء أى عن شوق وهى لغة جذام يقولون جنبت إليك أى اشتقت وقوله (عن جنبه واحد) أى في معنى البعد (وعن اجناب أيضاً) وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون ويختصهما وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها شاذة والمعنى واحد • (ينطش) بالنون وكسر الطاء (وينطش) بضم الطاء لغتان ومراده الاشارة الى قوله فلما أراد أن ينطش لكن الآية بالياء وكذا وقع في بعض نسخ البضارى بل هو الذى في اليونانية وبالنون فيهما في فرعها والضم قراءة أبي جعفر والكسر قراءة الباقيين • (يا عمرو) في قوله يا موسى ان الملائكة يا عمرون بك ليقولوا أى (يتشاورون) يسيلك قال في الانوار وانما سمي التشاوراً تشاور الان كلام التشاورين يأمر الاخرين أو يأمر وسقط لابي ذر والاصيلي قال ابن عباس اولى القوة الى هنا • (العدوان) في قوله تعالى فلا عدوان على معناه (والعداء) بالفتح والتخفيف وفي الناصرية بضم العين وكسر ها ولم يضبطها في الفرع كاصله وآل ملك (والعدوى) بالتشديد (واحد) في معنى التجاوز عن الحق • (أنس) بالمد في قوله وسار بأهله أنس من جانب الطور نارا أى (ابصر) من الجهة التى تلى الطور نارا وكان في البرية في ليله مظلمة • (الجدوة) في قوله تعالى لعل آتيكم منها بخبر أو جدوة هى (قطعة غليظة من الخشب) أى في رأسها نار (ليس فيها لهب) قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها • جزل البذاغ غير خوار ولا ذمر

الطور الذى يصفى والذمر الذى فيه لهب وقد ورد ما يقتضى وجود اللهب فيه قال الشاعر

والقى على قيس من النار جدوة • شديداً عليها حياها ونهاها

وقيل الجدوة العود الغليظ سواء كان في رأسه نار أو لم يكن وليس المراد هنا الاما في رأسه نار كما في الآية اوجدوة من النار (والشهاب) المذكور في التل في قوله بشهاب قيس هو ما (فيه لهب) وذكرة تنجى للفاضة (والحيات) جمع حية يشيرا الى قوله فاقاها يعنى فأتى موسى عصاه فاذا هى حية تسعى وانما (اجناس الجنان)

كما في قوله هنا كأنها جات (والافاعي والاساود) وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكر المؤلف  
 وقد قيل ان موسى عليه السلام لما ألقى العصا انقلب حية صفراء بظلمت العصا ثم تورمت وعظمت فذلك سماها  
 جانا فارة فطر الى المبدأ ونعنا فامة باعتبار المتبهي وحية أخرى بالاسم الشامل للعالمين وقيل كانت في ضفاعة  
 الثعبان وجلادة الجنان ولذلك قال كأنها جات (رداء) في قوله فأرسله معي رداء أي (معينا) وهو في الاصل  
 اسم ما يعان به كالدفع بمعنى المدفوع به فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال (قال ابن عباس يصدقني) بالرفع  
 وبه قرأ حزة وعاصم على الاستئناف او الصفة لرداء او الحال من هاء أرسله او من الضمير في رداء أي مصدقا  
 وبالجزم وبه قرأ الباقر جوا باللامر يعني ان ارسلته يصدقني وقيل رداء كناية يصدقني وانكى يصدقني فرعون  
 وليس الغرض بتصديق هارون ان يقول له صدقت او يقول للناس صدق موسى بل انه يلخص بلسانه التصحيح  
 وجوه الدلائل ويحجب عن الشبهات (وقال غيره) أي غير ابن عباس (سند) عضدك أي (سنعينك) كما عززت  
 شيئا (يعني مهلة وزاين مجتمعين) فقد جعلته عضدا يقويه وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالقوى  
 بأخيه بحالة اليد المتقوية بالعضد فمل كانه يد مسندة بعض شديدة وسقط لابي ذر والاصلي من قوله آنس  
 الى هنا (مقبوحين) أي (مهلكين) ومراده قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير أبي عبيدة  
 وقال غيره من المطرودين ويسمى ضد الحسن قبيحا لان العين تنبوعه فكأنها تطرده (وصلنا) لهم القول أي  
 (بيناه وأقمناه) قاله ابن عباس وقيل اتينا بعضه بعضا فاتصل وقال ابن زيد وصلناهم خبر الدنا بخبر الاخرة  
 حتى كأنهم عاينوا الاخرة في الدنيا وقال الزجاج أي فصلناه بأن وصلنا ذكر الانبياء واقاميص من مضى بعضها  
 بعض (يجبي) في قوله اولم تمكن لهم حرما آمنا يجبي أي (يجلب) اليه ثمرات كل شيء (بطرت) في قوله تعالى  
 وكما أهلكت من قرية بطرت (انثرت) وزنا ومعنى أي وكما من أهل قرية كانت حالهم كالحكم في الاسن وخفض  
 العيش حتى أشروا فدمر الله عليهم وخرّب ديارهم قاله في الانوار (في أمهات رسول) في قوله تعالى وما كان ربك  
 مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا (أم القرى مكة) لأن الارض دحيت من تحتها (وما حولها) ومراده  
 أن الضمير في أمها للقرى ومكة وما حولها تفسير للام لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر على ما لا يخفى (تكنن)  
 في قوله وربك يعلم ما تكنن ما صدورهم أي (تخفي) صدورهم يقال (اكننت الشيء) بالهمزة وضم التاء وفي بعضها  
 بقصها أي (اخفيته وكنته) بركها من الثلاثي وضم التاء وقصها أي (اخفيته وأظهرته) بالهمزة فمأوفى  
 نسخة معقدة خفيته بدون همز أظهرته بدون واو قال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته أظهرته وقال أبو عبيدة  
 أكننته اذا خفيته وأظهرته وهو من الاضداد (ويكان الله) هي (مثل ألم تر أن الله) وحينئذ تكون ويكان  
 كلها كلمة مستقلة بسيطة وعند الفراء انها بمعنى أمارى الى صنع الله وقيل غير ذلك (يسطر الرزق لمن يشاء) ويقدر  
 أي (يوسع عليه ويضييق عليه) بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضى البسط ولا لهوان يوجب النقص وسقط  
 لابي ذر والاصلي (ويكان الله الخ) هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (ان الذي فرض عليك القرآن) أحكامه  
 وفرائضه وتلاوته وتبليغه وزاد الاصلي الآية وزاد في نسخة لاذك أي بعد الموت الى معاد وتذكيره للتعظيم  
 كانه قال معاد وأي معاد أي ليس لغيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك أن يبعثك فيه او مكة  
 كما في الحديث الآتي في الباب ان شاء الله يوم قصها وكان ذلك المعادلة شأن عظيم لانه تلاوته عليه الصلاة  
 والسلام عليها وقهره لاهلها واظهاره عز الاسلام وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر (حدثنا محمد بن  
 مقاتل) المروزي الجاهل ومكة قال (اخبرنا يعللى) بفتح الخاء واللام بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبيد  
 الطنافسي قال (حدثنا صبيان) بن دينار (العصفري) ضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وكسر  
 الراء الكوفي القنار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه قال في قوله تعالى  
 (لا اذكرك الى معاد الى مكة) ولغير الاصلي قال الى مكة وعن الحسن الى يوم القيامة وقيل الى الجنة وعند ابن  
 ابي حاتم من الضحاك لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الهجرة فبلغ الحقة اشتاق الى مكة فأرسل الله  
 عليه ان الذي فرض عليك القرآن لا اذكرك الى معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي  
 أن هذه الآية مدنية وأن كان مجموع السورة بكةا والله اعلم



مكية وهي تسع وستون آية ولاي ذر سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم \* (قال) ولاي ذر وقال (مجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله (مستبصرين) من قوله فصدتهم عن السبيل وكانوا مستبصرين أي (خلقة) يحسبون أنهم على هدى وهم على الباطل والمعنى أنهم كانوا عند أهلهم مستبصرين وفي نسخة ضلالة بألف بين اللامين وعند ابن أبي حاتم من قيادة كانوا مستبصرين في ضلالهم مجيبيها وقال في الأنوار أي حثكبن من النظر والامتصاص ولكنهم لم يفعلوا \* (وقال غيره) غير مجاهد في قوله وان الدار الآخرة لله الحيوان (الحيوان) والمعنى واحد في المعنى وهو قول أبي عبيدة والمعنى لله دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية لاستتاع طربان الموت عليها وهي في ذاتها حياة للمبالغة والمعنى يفتح الحياه في القرع وغيره مما وقعت عليه وقال في المصايح بكسر هاء مصدرى مثل حي في منطقه عيا قال وعند ابن السكني والاصيلي الحيوان والحياة واحد والمعنى لا يختلف وقد سقط لغير أبي ذر والاصيلي الحيوان والمعنى واحد وثبت لهما في القرع كاصله \* (فليعلن الله) أي (علم الله ذلك) في الازل القديم فمسيقة المنى في فليعلن الله انما هي بمنزلة فليعلم الله بفتح الياء التثنية وكسر الميم (كقوله عز وجل) ليعلم الله الخبيث زاد أبو ذر من الطبيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قاله الكرماني \* (انقلامع انقلهم) أي (او ارامع او ارامهم) بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعلبه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن يتقص من وزره شيء وليعلم ان اوزار أعمالهم التي عملوها بأنفسهم ما وازارا مثل اوزار من أضلوا مع اوزارهم وسقط لغير الاصيلي اوزار مع \* (الم غلبت الروم) \*

قوله فصيحة المعنى هكذا  
يخطه وصوابه المضارع \*

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية الاقوله فبسم الله وهي ستون آية وتسع وخسون ولاي ذر سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم \* (فلاري) أي (من اعطى يعني) من الذي أعطاه (افضل) أي أكثر من عطيته (فلاجر له) ولا وذر ولا اصلي فلا يربو عند الله من أعطى عطية يعني أفضل منه أي مما أعطى فلا أجر له فيها وهذا وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيج عن مجاهد وقال ابن عباس الرباثنان فرما لا يفلح وربا لا بأس به وهو هدية الرجل يريد اضعافها ثم تلا هذه الآية وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ولا تمنن تستكثر أي لا تعط وتطلب أكثر مما أعطيت \* (قال مجاهد) فيما وصله القريابي (يحبرون) في قوله تعالى فأتوا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون أي (ينعمون) والروضة الجنة ونكرها للتعظيم وقال هنا يحبرون بصيغة الفعل ولم يقل يحبرون ليدل على التجدد \* (يمهدون) في قوله تعالى ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون أي (يسون المضارع) ويوطئونها في القبور أي في الجنة \* (الودق) في قوله فترى الودق هو (الطر) قاله مجاهد أيضا فيما وصله القريابي \* (قال ابن عباس) في قوله تعالى هل لكم مما ملكت أيمانكم المسبوق بقوله جل وعلا ضرب لكم مثلا من انفسكم نزل في الآلهة التي كانوا يصدونها من دون الله (وقبه) تعالى والمعنى أخذ مثلا وانتزعه من أقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت أيمانكم أي من مما يملككم من شركاء فيما وزقناكم من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي يعني النبي قوله فأنتم فيه سواء (تخافونهم) أي تخافون أسيادكم مما يملككم (أن يروكم كايثر بعضهم بعضا) والمراد تقي الثلاثة الشرك والاستواء وخوفهم أياهم فاذا لم يحز أن يكون مما يملككم شركاء مع جواز صيرورتهم مثلكم من جميع الوجوه فكيف ان أشركوا مع الله غيره \* (يستعجبون) أي (يستعجبون) أصله يستعجبون ادغمت التاء بعد قلبها صاد في الصلاد ومعناه (يتعجبون) أي فريق في الجنة وفريق في السعير \* (فاصدع) في قوله فاصدع عما تومر أي اقرق وأمضه قاله أبو عبيدة \* (وقال غيره) غير ابن عباس (ضعف) بضم المجهمة (وضعف) بفتحها (لفتان) يعني واحد فرأى بهما في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف والفتح قرأتم عاصم وحزوه وهي لغة تخميم والضم لغة قريش وقبل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل أي خلقكم من ما ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف الطفولة قوة الشبهة ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرا وشبهة والشبهة تمام الضعف والتكبر مع التكرار لأن الاحق ليس عين السابق \* (وقال مجاهد السواي) في قوله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواي (الاساءة جراء المسيئين) وصله القريابي \* (وبه قال) (حدثنا ابن كثير) العبدى قال (حدثنا سفيان) الثوري ولاي ذر عن سفيان قال (حدثنا منصور) هو ابن المعمر (والاعشى) هو سليمان كلاهما (عن أبي العنبي) مسلم بن صبيح (عن مسروق)

هو ابن الابدع أنه (قال يفي) عيسى (رجل) قال الحافظ ابن حجر لم ألق على اسمه (يحدث في كعدة) بكسر الكاف  
وسكون النون (فقال يحيى دخان) بتخفيف المجهة (يوم القياس) يأخذ باجماع المفسرين وبصايرهم يأخذ المؤمن  
كهية الزكاهم) بنصب المؤمن على المفعولية (همزعا) بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفرع (ما أتت  
ابن مسعود) عبد الله فأخبرته بالذي قاله الرجل (وكان متكئا فقص) لذلك (بجلس فقال من علم فليقل) ما يعلمه  
إذا مثل (ومن لم يعلم فليقل الله أعلم) فان من العلم أن يقول لما لا يعلم (لا أعلم) لأن تمييز المعلوم من الجهول نوع  
من العلم وليس المراد أن عدم العلم يكون علما ولا يذرا لله أعلم يدل قوله لا أعلم ولا أصلي - بداهة لا علم لي به (فان  
الله) تعالى (قال انبيي صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافين) والقول فيما لا يعلم  
قسم من التكلف وفيه دهر يض بالرجل القاتل يحيى دخان الخ وانكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال (وان قرينا  
أبطأ واعن الاسلام) أي تأخر واعنه (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع  
يوسف) الصديق عليه السلام التي أخبر الله عنها في التنزيل بقوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم  
لا يذر (فأخذتهم سنة) بفتح السين فخطوهم بركة (حتى هلكوا فيها) وكالوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين  
السما والارض كهية الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (جفاء) عليه السلام (أبوسفين) صخرين  
حرب بركة أو المدينة (فقال يا محمد جئت تأمرنا) ولا يوي ذروا الوقت والاصلي وابن عساكر تأمر بحدو ضمير  
النصب (بصلة الرحمن و قومك) ذوي رحمتك (قد هلكوا) من الجذب والجوع بدعا لك عليهم (فادع الله) لهم  
بأن يكشف عنهم فان كشف آمنوا (فقرأ) عليه السلام (فارتقب) أي انتظر (يوم تأتي السماء بدخان مبين) أي  
بين واضح يراه كل أحد (في قوله عائدون) أي إلى الكفر أو إلى العذاب قال ابن مسعود (افيكشف) بهمزة  
الاستفهام وضم الياء مبتدأ للمفعول (عنهم عذاب الاسرة اذا جاء) ولا أصلي فتكشف بمشاة فوقية مفتوحة  
وقم الكاف وتشديد المجهة عنهم العذاب أي رفع القمط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا أو زمانا  
قليلا ثم عادوا إلى كفرهم) غيب الكشف (فذلك قوله تعالى يوم يطش البطشة الكبرى يوم بدر) ظرف يريد القتل  
فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود ووافقه عليه جماعة كجاءه وأبي العالمة وبرايم التضي والتمالك وعطية العرفي  
وأختاره ابن جرير لكن أخرج ابن أبي حاتم عن الحارث عن علي بن أبي طالب قال لم غش آية الدخان بعد يأخذ  
المؤمن كهية الزكاهم وينشخ الكافر حتى ينفذ وأخرج أيضا عن عبد الله بن أبي مليكة قال غرث علي ابن  
عباس ذات يوم فقال ما غت الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون  
الدخان قد طرق فغانت حتى أصبحت قال الحافظ ابن كثير واسناده صحيح إلى ابن عباس جبرالائة وترجمان  
القرآن ووافقه عليه جماعة من العصاة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما فيه دلالة  
ظاهرة على أن الدخان من الآيات المستطرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين  
أي بين واضح وعلى ما فسر به ابن مسعود انما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله  
يفشى الناس أي يعمهم ولو كان خيالا يخص مشركي مكة لما قيل يفشى الناس وأما قوله انما كشفوا العذاب  
أي ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى الدنيا لعدتم إلى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كتوله تعالى  
ولو رجعناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولوردوا للعاد والمأنه واعنه وقال آخرون لم يمس الدخان بعد بل هو من  
امارات الساعة وفي حديث حذيفة بن أسيد الفخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا  
عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى والدجال  
وثلاثة خسوف خسوف بالشرق وخسوف بالمغرب وخسوف بجزيرة العرب وفار يخرج من قعر عدن تخرر  
الناس تبت معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا انفرادا خراجه مسلم (ولزما) وهو الاسر (يوم بدر)  
أيضا (لم غلبت الروم) أي غلبت فارس الروم (السيعة) أي الروم سيفلوت فارس وهذا علم من أعلام  
نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب (والروم قد مضى) أي غلبهم فارس فانه قد وقع  
يوم الحديبية وفي آخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود خشي قدمضين الزمام والروم والبطشة والقمر  
والدخان وسقط لا يذر قوله لم غلبت الروم الخ وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون  
بالمسلمين عند القسم من كتاب الاستسقاء وبأنى بحية مباحته في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته

هذا (باب) باتنوين في قوة تعالى (لاتبدل خلق الله) أي (دين الله) قاله إبراهيم التضي - فيما أخرجه عنه الطبري فهو خبر عن النبي أي لا تبدلوا دين الله (خلق الأولين) أي (دين الأولين) ساقه شاهد التفسير الأول (وامطرة) في قوله فطره الله التي فطر الناس عليها هي (الاسلام) قاله عكرمة عياض الطبري وسقط لفظ باب لقيراب ذره وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (احبر ما عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي - (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن اباه ريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة) قيل يعني العهد الذي أخذهم عليهم بقوله ألت بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الخنزية التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن لا عبادة الايمان الفطري انما المعتبر الايمان الشرعي المأمور به وقال ابن المبارك معنى الحديث أن كل مولود يولد على فطرته أي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاغل لها فتن امارات الشقاء أن يولد بين يدي أو نصرانيين أو مجوسيين فيصلا لانه لشقائه على اعتقاده ينهما وقيل المعنى أن كل مولود يولد في مبدأ الخلق على الجبل السلية والطبع المتهيئ لقول الدين فلو ترك عليها لاستقر على لزومها لكن نظر أهل بعضهم الاديان الفاسدة كما قال (فأبواه جودانه أو بصرائه أو عيسائه كما تنتج) بضم اوله وفتح ثالثة على صيغة المبنى - للمفعول أي تلد (اليهية بهيمة جمعاء) بفتح الجيم وسكون الميم مدود اناثة الاعضاء (هل تحسون فيها من جدعاء) بفتح الجيم وسكون المهملة مدود امقطوعة الاذن أو الاتف أي لا جدع فيها من أصل الخلقة انما يجدها اهلها به ذلك فكذلك المولد يولد على الفطرة ثم يتغير بعد وقل في المصايح عن القاضي أبي بكر بن العربي أن معنى قوله فأبواه الخ أنه ملحق بهما في الاحكام من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولولا أنه ولد على فراشه المنع من ذلك كله قال ولم يرد أنهم ما يجعلانه جوديا أو نصرانيا اذا قدوة لهما على أن يضلوا فيه الاعتقاد أصلا انتهى فليست أم (ثم يقول) أي أبو هريرة مستشهد الماذكر (فطرة الله) أي خلقته نصب على الاغراء (التي فطر الناس عليها) أي خلقهم عليها وهي قبولهم للعق (لاتبدل خلق الله) أي ما ينبغي أن يبدل أو خبر عن النبي (ذلك الدين القيم) الذي لا عوج فيه . وهذا الحديث سبق في باب اذا أسلم الصبي فأت هل يصل عليه من كتاب الجنائز

### • (لقمان) •

مكية قبل الآية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان وجوبها بالمدينة وضعف لانه لا يناق شرعيتها بما عكة وآياتها اربع وثلاثون ولا في ذر سورة لقمان (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لقيراب في ذر ولقمان اسم اجمي والجمهور على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا وما ذكر من حكمته أنه أمر بأن يذبح شاة ويأتى بأطيب مضيقين منها فأق باللسان والقلب ثم بعد أيام أمر بأن يأتي بأخبث مضيقين منها فأق بهما أيضا فسئل عن ذلك فقال هما أطيب شيء اذا طابا وأخبثه اذا خبنا • (لا تشرك بالله) أي مع الله (أن التسلط عظيم) بدأ في وعظ ابنه بالاهم وهو منعه من الاشراك وانما كان ظلالا لانه وضع النفس المكزمة الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاني الثقفي قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعرج) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) التضي - (عن علقمة) بن قيس التضي - (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية) التي بالانعام (الذين آمنوا ولم يلجسوا ايمانهم بظلم) أي بشرك ولم ينافقوا (شوق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ايمانهم بيلس) بفتح اوله وكسر الموحدة أي لم يخلطوا (ايماهم بظلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك) ولا يذري ليس بذلك (الاتسج) برفع العين من غير واو (الى قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم) فعموم الظلم المستفاد من التعبير بالترك في سياق النقي غير مقصود بل هو من العام الذي اراد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لانه في رواية أبي ذره (باب قوله) عز وجل (ان الله عسده علم الساعة) علم وقت قيامها • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا) (اسحاق) بن ابراهيم المعروف بابن راهويه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد التثنية بضم

ابن سعيد الكوفي (عن ابن زعدة) هرم بن عمرو بن جرير البجلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يوم يبارز) ظاهراً (لأنه إذا أتاه رجل) ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام  
 ولا يذعر عن الكشميهني (أذ جاءه رجل) يعني فقال يا رسول الله ما الإيمان (أي ما متعلقه) (قال) عليه السلام  
 (الإيمان أن تؤمن بالله) أي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة (وملائكته) ولا بذي ذر ولا أصلي زيادة وكتبه بأن  
 تصدق بأنها كلامه تعالى وأن ما اشتقت عليه حق لا ريب فيه (ورسله) بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله  
 (ولقائه) برؤيته تعالى في الآخرة (وتؤمن) أي أن تصدق أيضاً (بالبعث الآخر) بكسر الخاء أي من القبور  
 وما بعده وأما عادة تؤمن لأنه إيمان بما سيجد وما سبق إيمان بالموجود فلهما نوعان (قال) أي جبريل (يا رسول الله  
 ما الإسلام قال) عليه الصلاة والسلام (الإسلام أن تعبد الله) أي تطيعه (ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة)  
 المكتوبة (وتؤتي الزكاة المفروضة) قال في المصابيح لم يقيد الصلاة بالمكتوبة وإنما قيد الزكاة مع أنها إنما تطلق على  
 المفروضة بخلاف الصلاة فتأكل السر في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب الإيمان أن تقيد الزكاة بالمفروضة  
 احترازاً عن صدقة التطوع فلهذا زكاة لغوية أو من المجهلة وفي رواية مسلم تسمي الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة  
 المفروضة (وتصوم رمضان) زاد في رواية كهـمـسـ وفي البيت أن استطعت إليه سبيلاً فعمل راوي حديث  
 الباب نسيه (قال) أي جبريل (يا رسول الله ما الإحسان) المتكرر في القرآن المترتب عليه الإجر وقال الخطابي  
 المراد بالإحسان هنا الإخلاص وهو شرط في صحة الإيمان والإسلام معاً لأن من تلفظ من غير نية إخلاص  
 لم يكن محسناً (قال) عليه الصلاة والسلام (الإحسان أن تعبد الله) أي عبادتك الله حال كونك في عبادتك له  
 (كأنك تراه) في إخلاص العباد لوجهه الكريم ومحابة الشريك الخفي (فإن لم تكن تراه) فلا تغفل واستقر على  
 إحسان العباد (فانه يراك) وهذا تنزل من مقام المكاشفة إلى مقام المراقبة (قال) جبريل (يا رسول الله متى  
 الساعة) أي قيامها وسميت الساعة لوقوعها بغتة أو لسرعة حسابها (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ما المسئول  
 عنها بأعلم من السائل) ما نافية يعني لست أنا أعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة (ولكن ما حدثك عن  
 أشراتها) علامات السابعة عليها وذلك (إذا وادت المرأة) وفي رواية أبي ذر الامة (ربتها) بتاء التانيث على  
 معنى التسعة ليشعل الذكروا التي كناية عن كثرة السي فيستولد الناس أماً هم فيكون الولد كالسيد لانه لا ن  
 ملك الامة راجع في التقدير إلى الولد (فذلك من أشراتها) لأن كثرة السي والتسرى دليل على امتلاء الدين  
 واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لأن قوته وبلوغ أمره غاية وذلك منذر بالتراجع والاضططاط المنذر بأن  
 القيامة ستقوم (وإذا كان الحفاة العراة رؤس الناس) إشارة إلى استيلائهم على الأرض وتملكهم البلاد بالقهر  
 والمعنى أن الأذلة من الناس يتقلبون أعزاة ملوك الأرض (فذلك من أشراتها) واكتفي بآيتين من الأشرط  
 مع التعبير بالجمع لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل (في) جملة (خمس) من الغيب وحذف متعلق  
 الجارة سائغ ويجوز أن يتعلق بأعلم أي ما المسئول عنها بأعلم أي في علم الجنس أي لا ينبغي لأحد أن  
 يسأل أحداً في علم الجنس لأنهم (لا يعلمون إلا الله) وفيه إشارة إلى إبطال الكهانة والنجامة وما شاكلهما وإرشاد  
 للامة وتحذير لهم عن اتیان من يدعي علم الغيب ولا بذر عن الجوى والكشميهني - وخمس لا يعلمون إلا الله بواو  
 العطف بدل الجار (أن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث) في وقته المقدر له والمحل المعين له في علمه (ويعلم ما في  
 الأرحام) أذكر أم أنتي قال في شرح المشكاة فان قيل أليس أخبره صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة  
 من قبيل قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وأجاب بأنه إذا أظهر بعض المرتضين من عباد الله بعض ما كشف له  
 من الغيوب لمصلحة ما لا يكون أخباراً بالغيب بل يكون تبليغاً له قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه أحداً الا من  
 أرفض من رسول وقائدة يان الامارات أن يتأهب المكلف إلى المعاد بزيادة التقوى (ثم انصرف الرجل) جبريل  
 (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من أصحابه (ردوا علي) بتشديد الياء أي الرجل (فأخذوا البردوا)  
 بحذف ضمير المقول للعلم به (لم يروا شيئاً) لا عيناً ولا اثر (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذا جبريل جاء يعلم  
 الناس دينهم) أي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وإن كان سائلاً لأنه كان سبباً في التعليم وهذا الحديث  
 قد سبق في كتاب الإيمان وبه قال (حدثنا) ولا بذر الوقت حدثني بالافراد (يعني بن سليمان) الجمعي الكوفي  
 تزييل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال حدثني) بالافراد أيضاً (عمر بن محمد بن

زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني تزيل مسفلان (أناياه) محمد بن زيد (حدثه أن) جده (عبد الله بن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنهم) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح (بوزن مصابيح ولا بوزن ذرو الوقت وابن عساكر مفتاح) (القيص) بوزن مصباح أي خزائن القيص (خمس ثم قرأ) عليه السلام (إن الله عنده علم الساعة) الآية إلى آخرها كذا أساقه هنا مختصر أو تأماني الاستسقاء والعد والانعام

• (تنزيل السجدة) •

ولابي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم ومقطعت البسلة لقبر أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم (مهيئ) في قوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماضين معناه (ضعيف) وهو (نطفة الرجل) • وقال مجاهد أيضا فيما وصله القريائي (ضلانا) في قوله وقالوا أئذا ضلنا في الأرض أي (هلكا) في الأرض وصرنا نازما • وقال ابن عباس (فيما وصله الطبري في قوله تعالى أولم يروا أنا نزلنا في الأرض البحرز (الجزر) هي (التي لا عطر) ولا بي ذر والاصيلي لم يطر (الامطر) لا يعي عشايا) وقيل اليابسة الغليظة التي لانبات فيها والجزر هو القطع فكانها المقطوع عنها الماء والنبات • (نهد) أي (بين) بالتون فيهم ما ولا بوزن ذر والوقت يدين بالثناء التمنية فيهم ما رده تفسيرا ولم يبدلهم كم اهلككم من قبلهم من القرون • (باب قوله) تعالى (فلان لم يمس ما خفي لهم) زاد أبو ذر من قرزة عين أي مما تفر به عيونهم وما في ما خفي موصولة ونفس تكرة في سياق التثنية فتم جميع الانفس أي لا يعلم الذي أخفاه الله لهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا اعمالهم فأخفى الله قواهم • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله تبارك وتعالى) ولا بي ذر عز وجل بدل تبارك وتعالى (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت) قال في شرح المشكاة ما هنا موصولة أو موصوفة وعين وقعت في سياق التثنية فأعاد الاستفراق والمعنى ما رأت العيون كلها ولا عين واحدة منهم والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حيم ولا شفيع يطاع فيجتمعت في الروية والعين معاً ونفي الرؤية تخسب أي لا رؤية ولا عين ولا رؤية وعلى الأول الغرض منه نفي العين وانما شئت إليه الرؤية ليؤذن بأن انتفاء الموصوف أمر محقق لا نزاع فيه • وبأن في محققه إلى أن صار كالتأنيدي على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله (ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم أي لا قلب ولا خطورا ولا خطأ وعلى الأول ليس لهم قلب يخطر بخل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات أي إذا لم يحصل غيرة القلب وهو الاخطار لا قلب كقوله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وخص البشر هنادون القرينين السابقين لانهم الذين يتفخعون بما عدلهم ويتفخون لشأنه يبالغون بخلاف الملائكة (قال أبو هريرة) أمروا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرزة عين) والحديث كالتفصيل لهذه الآية لانها نفت العلم وهو نفي طرق حصوله وقد ذكره المصنف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق (وحدثنا سفيان) هو موصول كسابقه ولذا صلي وابن عساكر قال علي بن أبي المديني وحدثنا سفيان ولا بي ذر حدثنا علي قال حدثنا سفيان يعني ابن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال الله مثله) أي مثل ما في الحديث السابق (قيل لسفيان) بن عيينة (رواية) أي تروى رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم من اجتهادك (قال فأى شيء) لولا الرواية كنت أقول (قال) ولا بي ذر وابن عساكر وقال (أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير فيما وصله أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن له (عن الأعشى) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان السمان أنه قال (قرأ أبو هريرة قرات) جمعا بالالف والتاء لا اختلاف في أنواعها وهي قراءة الأعشى والقرزة مصدر وحقه أن لا يجمع لأن المصدر اسم جنس والاجناس أبعد شيء عن الجمعية لكن جعلت القرزة هنا فاعجازها كقوله هناك اسران وحسن لفظ الجمع إضافة القرات إلى لفظ العين ولا يذو والاصيلي وابن عساكر زيادة عين • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذر حدثنا (أصاحبي بن نصر) هو أصاحبي ابن إبراهيم بن نصر البصري قال (حدثنا بواسمة) جاد بن أسامة (عن الأعشى) سليمان أنه قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين) في الجنة (ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)

وفي حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم مر فوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة الحديث  
إلى أن قال فأعلام منزلة قال الذين أردت غرست كرامتهم يدي وخفت عليها ظم زرعين ولم تسع اذن ولم يحظر  
على قلب بشر (ذخرا) بضم الذال وسكون الخاء المجهتين كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المجهمة  
ذخرت الشيء اذخره ذخرا وكذلك اذخرته وهو افعلت وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون المجهمة سهو  
او سبق قلم وقال الكرماني وذخر امنسوب متعلق بأعدت وقال في الفتح أي جعلت ذلك لهم مذخورا  
(به ما اطلعهم عليه) بضم الهمزة وكسر اللام ولا في الوقت ما اطلعهم بفتح الهمزة واللام وزيادة ما بعد الساء  
وقوله به بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء واللام من به بزيادة من الجارة وجر بهما كذا في الفرع  
المعقد المقابل على أصل اليوناني المحزر بمضرة امام العربية أبي عبد الله بن مالك وكذا رأيت في أصل اليوناني  
المذكور وجئت في نظري قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من به والصواب اسقاط كلمة من وقول  
ابن التين ان به ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجدته فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر  
مع ثبوته فأما الفتح فقال الجوهرى وبه كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع وانشد قول كعب بن مالك  
يصف السيف  
تذرا للجاحم ضاحيا هاما لها • به الا كف كأنها لم تخلق

قال في المعنى وقد روي بالوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى به الا كف على رواية النصب دع الا كف فأمرها  
سهل وعلى رواية الجز كترك الا كف منفصلة وعلى الرفع فكيف الا كف التي وصل اليها بسببولة وأما وجه  
الفتح مع ثبوت من فقال الرضي إذا كانت به بمعنى كيف جاز أن تدخله من • حتى أبو زيد أن فلانا لا يطيق حل  
الفهرغ به أن يأتي بالضمرة أي كيف ومن ابن • قال في المصابيح وعليه تخرج هذه الرواية بمعنى كيف التي  
يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتداء والخبر من به والضمير الجورور بعلى عائد  
على الذخر أي كيف ومن ابن اخلاكم على ما ذكرته لعبادى الصالحين فإنه أمر عظيم قلما تسع عقول البشر  
لادراكه والاحاطة به قال وهذا أحسن ما يقال في هذا المحل انتهى وأما الجز فوجهه بأن به بمعنى غير والكسرة  
التي على الهاء حينئذ اعرابية قال في الفتح وهو أي كون به بمعنى غير أو وضع التوجيهات لخصوص سياق حديث  
الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من به ما اطلعهم عليه وذلك بين لمن تأمله انتهى وقال  
أبو السعادات في نهايته به اسم من أسماء الافعال بمعنى دع وترك تقول به زيدا وقد نوضع موضع المصدر  
وتضاف فتقول به زيدا أي ترك زيدا وقوله ما اطلعهم عليه يحتمل أن يكون منصوب المحل • ومحجروه على التقديرين  
والمعنى دع ما اطلعهم عليه من نعيم الجنة وعرفتهم من لذاتها انتهى زاد الخطابي فإنه سهل يسير في جنب  
ما ذكرته لهم (ثم قرأ) عليه السلام (فلا تلم نفس ما آخى لهم من قرة عين جزاء بما كانوا يعملون) جزاء مفعول  
له أي آخى الجزاء فان اخفاء لعل شأنه أو مصدر مؤن كدفعني الجلة قبله أي جزاء جزاء وقول الزمخشري تخسم  
أطماع المتنين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون نزعة اعتزالية ومراد بالمتقين أهل السنة القائلين بأن المؤمن  
الصالح موعود بالجنة لا بد له • نهيا وفاقا به عهده تعالى لانه وعده بها وعده حق وجعل العمل كالسبب للوعد  
فعبه في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس ونصيره بصورة المستحق بالعمل كالاجرة  
من مجاز التشبيه وعند أبي ذر تقديم حدثني اسحاق بن نصر إلى آخره يعملون على قوله قال أبو معاوية  
عن الأعمش • وهذا الحديث من أفراد

### • (الاحزاب) •

مدينة وهي ثلاث وسبعون آية ولا في ذروا بن عباس كرسورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسطة  
لغيرها كلفظ السورة ثم ثبتت لنفسى • كهما (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي شجيج عنه  
في قوله (صياصيم) هي (قصورهم) وحصونهم جمع صيغة يقال لكل ما يمنع به ويمنع صيغة ومنه قيل  
لقرن الثور ولشوك الديك صيغة والصياصيم أيضا شوك الحماكة وتتخذ من حديد قال دريد بن الصمة  
كوقع الصياصيم في السج المدة • (النبي - أولى المؤمنين) في الامور كلها (من انفسهم) من بعضهم ببعض في  
تفويض حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء يعني إذا دعاهم النبي صلى الله عليه  
وسلم ودعاهم انفسهم إلى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة انفسهم انتهى وانما كان ذلك

قوله وهذا الحديث من  
أفراد فيه نظر فان  
الحديث رواه مسلم في  
حقة الجنة وهكذا  
الترمذي لم

لانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونفعا لهم بخلاف النفس وقوله النبي الخ ثابت في رواية ابي  
 ذر فقط . وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن المنذر) القرشي الخ زاعي قال (حدثنا محمد بن  
 قايح) بضم القاء وفتح اللام آخره حاء مهملة مصفرا قال (حدثنا ابي) فليح بن سليمان الخ زاعي الاسلمي (عن هلال  
 ابن عبي) العامري المدني وقد ينسب الى جده أسامة (عن عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم  
 الانصاري الجاري بالجمع قبل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم وليست له محبة (عن ابي هريرة  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من - ومن الا وانا اولى الناس به) أي احقهم به (في) كل  
 شئ من امور (الديار وادخره) وسقط لابي ذر لفظ الناس (اقروا ان شئتم) قوله عز وجل (النبي اولى بالمؤمنين  
 من انفسهم) استنبط من الآية أنه لو قصد عليه السلام ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين أن يذلل نفسه  
 دونه ولم يذكر عليه السلام ماله من الحق عند نزول هذه الآية بل ذكر ما عليه فقال (قايم مؤمن ترك مالا)  
 أي او حقا من الحقوق بعد وفاته (فليتره عصيته من كانوا) وهم عصبة بنفسه وهو من له ولا وكل - ذكر نسيب يذلي  
 للميت بلا واسطة او توسط محض الذي كور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكركم عصبا وعصبة مع غيره  
 وهو اخف فأكثر اغترأتم معها بنت اوبت ابن فأكثر (فان ترك ديننا) عليه لاحد (اوضاعا) بفتح الصاد المجمة  
 عبالاضاعون لا شئ لهم ولا قيم (عليأخي) كل من رب الدين اوفقه والضايع من العيال اكفله (وانا) بالواو  
 ولا بوي الوقت وذرقانا (مولاه) أي ولي الميت اولى عنه اموره وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة  
 على من ترك ديننا من الاستقراض هذا (باب) بالتسوين في قوله جل وعلا (ادعهم) انسبواهم (لا ياتهم)  
 أي الذين ولدوهم (هو أوسط عند الله) أي اعدل لتعليل لسابقه وسقط هو أوسط عند الله لغير أبوي الوقت وذو  
 وباب لغير أبي ذره وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة المعنى أبو الهيثم  
 البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن المنار) الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا موسى بن عقبة)  
 الامام في الخ زاعي مولى آل الزبير بن العوام (قال حدثني) بالافراد (سالم عن) ابيه (عبد الله بن عمرو رضى الله  
 عنهما ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كاد دعوا الا زيد بن محمد) لانه صلى الله عليه وسلم كان  
 يبناء قبل النبوة (حتى نزل القرآن ادعواهم لا ياتهم هو أوسط عند الله) فأمر برد نسبهم الى آباءهم في الحقيقة ونسخ  
 ما كان في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الابناء الاجانب وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي  
 في التفسير والمناقب والتساعي في التفسير هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (فهم) من الرجال الذين صدقوا  
 ما عاهدوا الله عليه أي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين (من هنيئة خيبة) يعني حرة واصحابه  
 (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان وطهمة ينتظرون أحدا من ائمة الشهادة او النصر (وما يذولوا) العهد  
 ولا غيره (تبدلا) شيئا من التبدل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نؤي الا ديارا ويدلوا قولهم وولوا أديارهم  
 (نحية) أي (عهده) والمعنى ومنهم من فرغ من نذره ووفى بعهده فصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل والتعب والتذر  
 فاستعير للموت لانه كئذ لازم في رقعة كل حيوان (اقطارها) في قوله تعالى ولودخلت عليهم من افطارها هي  
 (جوانبها) ثم سئلوا (الفتنة لا توها) أي (لا عطاوها) والمعنى ولودخل عليهم المدينة والبيوت من جوانبها  
 ثم سئلوا الردة ومقاتلة المسلمين لا عطاوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير أبي ذره وبه قال (حدثني) بالافراد  
 ولا يذري ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالوحدة والمجبة المشددة بنسب ابي العبدى البصري قال (حدثنا) ولا يذري  
 حدثني بالافراد (محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله (عن) عه (عمامة) بضم المثلثة  
 وتحقيق الميم ابن عبد الله بن انس (عن) جده (انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال نرى) بضم النون أي قلن  
 أن (هذه الآية تزالت في انس بن النضر) بالتون المفتوحة والصاد المجمة الساكنة ابن ضمم الانصاري  
 (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وكان قتل يوم احده وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحصم  
 ابن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن ابي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد  
 (خارجة بن زيد بن ثابت) الانصاري (أن) اياه (زيد بن ثابت قال لما نضنا الصف) التي سكنا عند  
 حفصة (في المصاحف) بامر عقان رضى الله عنه (فقدت) بفتح القاف والقاف (آية من سورة الاحزاب كنت  
 اسمع) ولا يذري الوقت وأبي ذر عن المستقل سكنت كثيرا اسمع (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها



لم أجدها مع أحد الامع خزيمة) أي ابن ثابت (الأنصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته  
شهادة رجلين) خصوصية وهي قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) لا يقال إن ثبوتها  
كلن بطريق الأحاد والقرآن انما ثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت اسمع النبي صلى الله  
عليه وسلم يقرأها وقد قال عمر أشهد لقد سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أبي بن كعب وهلال بن  
امية وغيره مثله وهذا الحديث قد سبق في أوائل الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال وهذا (باب) بالتسوية  
يذكر فيه (قوله يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتم ترذدن الحياة الدنيا) السعة والتسم فيها وذلك انهن سالنه من  
مرض الدنيا وطلبن منه زيادة في الثقة وآذينه بغيره بعضهن (ورذنها) أي رذلتها (فتعالين امتهكن) متعة  
الطلاق (وأسر حكن سرا حجيلا) اطلقك تطلق السنة من غير اضرار وفي قوله فتعالين امتهكن وأسر حكن  
اشعار بانها لو اختارت واحدة القسرا لا يكون طلاقا وقوله امتهكن وأسر حكن جزم جواب الشرط وما بين  
الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول القاء على جملة الاعتراض والجواب قوله فتعالين وامتهكن جواب  
لهذا الامر وسقط لا يذروا أسر حكن المخ وقال بعد امتهكن الآية (وقال معمر) فخرج الميمن وسكون العين  
المهمة بينهما بن المثنى ابو عبد الله النبي مولا هم البصري القصوى قال الحافظ ابن حجر ونوهم مغلطاي ومن  
قلده انه معمر بن راشد فكتب هذا الى تخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد  
للمزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال  
فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العيني فقال لم يقل مغلطاي ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن  
معمر ولم يقل أيضا في تفسيره حتى يشنع عليه بأنه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تأليف أخرى غير تفسيره  
وحيث اطلق معمر امتهكن احد المعمرين انتهى واجاب الحافظ ابن حجر في كتابه الانتقاص فقال هذا اعتذاره  
فان عبد الرزاق لا روايته عن معمر بن المثنى وتأليف عبد الرزاق ليس فيها شيء يشرح الالفاظ الا للتفسير  
وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال معمر لغير أبي ذر (التبرج) في قوله ولا تبرجسن تبرج  
الجاهلية الاولى هو (أن تخرج) المرأة (بحاسنها) للرجال وقال مجاهد وقناة التبرج التكسر والتفنج وقيل  
التجتر وتبرج الجاهلية مصدر تشبه أي مثل تبرج والجاهلية الاولى ما بين آدم ونوح أو الزمان الذي واديه  
الخليل ابراهيم كانت المرأة تلبس درعاً من اللؤلؤ فتشفي وسط الطريق تعرضن لها على الرجال أو ما بين نوح  
وادريس وكانت ألف سنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية  
الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام (سنة الله) في قوله  
تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل أي (استنها جعلها) قاله ابو عبيدة وقال جعلها سنة انتهى والمعنى  
أن سنة الله في الانبياء الماضين أن لا يؤاخذهم بما حل لهم وقال الكلبي ومقاتل اراد داود حين جمع بينه وبين  
ثلاث المرأة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزنيه وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا  
شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد  
الرحمن) بن عوف (أن عائشة رضيت الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جاء حين امر الله) باسقاط ضمير المفعول ولا يذرا أمره الله (أن يخبر أزواجه) بين الدنيا والآخرة أو بين  
الاحياء والطلاق قال الماوردي الأشبه بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي والنافع الجمع  
بين القولين لان أحد الامرين ملزوم بالآخر وكان من خيرين بين الدنيا فبطقهن وبين الآخرة فيمكن (فقد أي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الضمير قبلهن (فقال اني اذا كركك امرا فلا عليك أن تستجلي) أي  
لا يلزمك الاستجبال ولا يذرا أن لا تستجلي أي لا بأس عليك في الثاني وعدم العجلة (حتى تستأمرى  
ابويك) أي تطلي منهما المنورة وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستأمرى ابويك وعند أحمد في عارض عليك  
امر افلاقتاني فيه بشئ حتى تعرضه على ابويك أي بكروا مروما وهو ردة على من زعم أن أم رومان  
ماتت سنة من الهجرة فان الضمير كان في سنة تسع قالوا وانما امرها عليه السلام باستشارتهما  
خشية أن يجعلها مفر السن على اختيار الضرا فانما استشارت ابويها أرشداً لهما في المصلحة ولذا  
لما فهمت عائشة ذلك قالت (وقد علم) عليه السلام (أن ابوي) بالتشديد (لم يكروا) أي لم يضرهما

• قوله وغيره صكداً  
بخطه بالافراد وصواب  
وغيرهما اهـ

قوله وأما التخيير هكذا  
يخطه ويمن بعده فلم  
يذكره حكاه

قالت ثم قال (عليه السلام) إن الله تعالى قال يا أيها النبي قل لأزواجك أيتها النبي قل لأزواجك إلى عامين (وهو قوله فإن الله  
اعتد للمحسنات منكن أجرا عظيما وهل كان التخيير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا ريب أن القول واجب  
عليه لأنه ابلاغ للرسالة لقوله تعالى قل وأما التخيير فقلت له) عليه السلام (ففي أي هذا) ولا يذعن المسئلة  
ففي أي تثنى (أستأمر أبوي) قال أريد الله ورسوله والدار الآخرة زاد محمد بن عمرو وعبد الله بن أحمد والطبراني  
ولا أؤامر أبوي أبابكر وأمر رومان فضحك وأى اسم معرب يستفهم به فهو فباي حديث بعده يؤمنون  
وأياكم زادت هذه أيا ما ناه وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق وكذلك أخرجه النسائي  
في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير (باب قوله) تعالى (وان كنتن تردن الله ورسوله) رضى الله ورسوله  
(والدار الآخرة) نعم الجنة (فإن الله اعتد للمحسنات منكن أجرا عظيما) فوابا جزيل في الجنة تستحق  
دونه الدنيا وزينتها ومن للبيان لأنهن كاهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير أبي ذر (وقال قتادة) فيما وصله  
ابن أبي حاتم في قوله تعالى (واذ كن ما تبلى في يوتكن من آيات الله والحكمة) هما (القرآن والسنة) لف ونشر  
مرتب ولا يورى ذرو الوقت من آيات الله القرآن والحكمة السنة قال في الأورد وهو تذكير بما أتم عليهم  
حيث جعلهن أهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب قوة الإيمان والمحرم على  
الطاعة حنا على الاتهام والاثمار فيما كلفن (وقال اللبث) بن سعد الإمام فيما وصله الذهلي عن أبي صالح عنه  
(حدثني) بالافراد (يوس) بن يزيد (عن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن)  
ابن عوف (أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) امر وجوب  
(بتخيير أزواجه) وكن يومئذ تسع نسوة خمسة من قرش عائشة بنت أبي بكر وخفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت  
أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيرية وميمونة بنت الحارث  
الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية (بد أبي) انما بدأ بها رضى الله عنها  
على غيرها من أزواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي أو لأنها كانت السبب في التخيير لأنها طلبت  
منه فوافقها الله بالتخيير روى ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو  
مرسل (فقال اني ذا كرك لك امر اقل عليك أن لا تعجلي) بفح الجيم واسقاط السين لا بأس عليك في عدم  
الجملة (حتى تستأمرى أبويك) فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبري والطحاوي وخشي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حدثني لأن الصفر مظنة لتقص الرأى فاذا استشارت أبويها أو نصحها ما فيه المصلحة قالت  
وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت ثم قال (عليه الصلاة والسلام) (إن الله جل ثناؤه) ولا يذ  
عز وجل (قال يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها إلى أجرا عظيما) فيه أن سبب التخيير  
سؤالهن رضى الله عنهن منه عليه الصلاة والسلام الدنيا وزينتها فقيل انهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء  
من الحلى وطلبت أم سلمة ستر أعلا وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا وأم حبيبة ثوبا صوابا وسأله كل  
واحدة منهن شيئا قال النقاش الا عائشة وآمن قلبه عليه السلام عطالتهن له بتوسعة الحال فأئزل الله التخيير لئلا  
يكون لاحد منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره عليه السلام من خشونة العيش وعند الامام أحمد رضى الله  
عنه من حديث جابر أقبل أبو بكر رضى الله عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يساه  
جالوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لأبي بكر وعمر  
فدخلوا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لا تكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة أفأفوجأت منقها فضحك النبي  
صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناعذه وقال من حولى يسألني النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها وقام عمر  
إلى خفصة فكلاهما يقولان تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقلن نساؤه والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده هذا المجلس ما ليس عنده قال وأئزل الله  
عز وجل التخيير فبدأ بعائشة ورواه مسلم منفردا به دون البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهر أو تسعا وعشرين  
ثم نزلت عليه هذه الآية يا أيها النبي قل لأزواجك أيتها النبي قل لأزواجك إلى عامين وسبق في الخطاب من طريق  
عقبيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي نؤر عن ابن عباس عن عمر في قصة المراتين اللتين

تظاهرتا الحديث بطوره وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين اقتضته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما انا بد اخل عليهن شهر من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة انك اقسمت أن لا تدخل علينا شهر اذ انا صبحنا تسع وعشرين ليلة اعدتها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قات عائشة فأمر الله آية التخيير فبدأ في قول امرأة قال في الفتح فاتفق الحديثان على أن آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلون فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بأن يكونا جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقة أليق منها بقصة المتظاهرتين انتهى (مات) عائشة (فماتت في أي) الامر من من (هذا) الذي ذكرته (أستأمر أبوي) فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة) وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رأيها مع صغر سنها (قالت ثم هل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت) من اختيار الله ورسوله والدار الآخرة بعد أن خيرهن • (تابعة) أي تابع الليث (موسى بن ايعين) بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والراي والحراني فيما وصله النسائي (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (أبوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وقال عبد الرزاق) بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه (وأبوسبيان) محمد بن حنبل السكري (المعمر) بفتح الميم بينهما عين ساكنة مع ما وصله الذهلي في الزهريات (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) عن عروة بن الزبير (عن عائشة) وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنه ما أخذت به تارة عن هذا وتارة عن هذا والى هذا جرح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت الخيرة نفسها وقعت طلاق رجعية عندنا وبإئنة عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تأتي ان شاء الله تعالى في الطلاق يعون الله وقوته • هذا (باب)

بالتنوين يذكرفيه (قوله) عز وجل مخاطبا للنبيه صلوات الله وسلامه عليه في قصة زينب وزيد (وتحني في نفسك ما الله مبديه) وهو نكاح زينب ان طلقها زيد أو ارادة طلاقها أو اخبار الله اياه أنها استصيرت زوجته كما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت أمها امة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يزوجه زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم أعلم الله نبيه بعد أنهما من ازواجه فكان يستحي أن يأمره بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال أعلم الله نبيه أن زينب ستكون من ازواجه قبل أن يزوجه فلما أتاه زيد يشكوها اليه قال له اتق الله وأمسك عليك زوجك قال الله اني قد أخبرتك اني مزوجكها وتحني في نفسك ما الله مبديه لكن في الثاني علي بن زيد بن جده عن وهو ضعيف (وتحني الناس) أي تعبيرهم اياك به والواو عطف على تقول أي واذتجمع بين قولك كذا واخفاء كذا وخشية الناس (واقه احق ان تخشاه) وحده ان كان فيه ما يخشى والواو للعال وسقط قوله باب لغر أبي ذر وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا معلى بن منصور) الرازي نزيل بغداد (عن جابر بن زيد) اسم جده درهم الازدي الجهمضي المصري قال (حدثنا ثابت) البنانى (عن انس بن مالك رضي الله عنه أن هذه الآية وتحني في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب ابنة جحش) ولابي ذر بنت جحش باسقاط الالف (وزيد بن حارثة) كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا وأخرجها بآتم من هذا في باب وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد من وجه آخر عن جابر بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة يشكو جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاعاشيا لكم هذه الآية قال وكانت زينب تنفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجك أن أهاليك وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتحني في نفسك ما الله مبديه وتحني الناس نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة وذكر ان جريرا بن أبي حاتم هنا آثارا لا ينبغي ايرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سواء السبيل عنه وكرمه • (باب قوله) عز وجل (ترجي) تؤخر (من تشاء ممن) من الواهبات (وتؤوى) وتضم (اليل من تشاء) ممن (ومن ابتغيت) ومن طلبت (عن عزات)

رددت أنت منهن فيه بالخيار ان شئت عدت فيه فاقوته (فلا جناح عليك) في شئ من ذلك قال عامر الشعبي كن  
 نساء وهن أنفسهن له صلى الله عليه وسلم قد دخل بعض وأرجأ بعضاً منهن أم شريك وهذا شاذ والمحموظ أنه  
 لم يدخل بأحد من الواهبات كما سبأني قريبي في هذا الباب ان شاء الله تعالى أو المراد بالارجاء والاياء القسم  
 وعدمه لا زواجه أي ان شئت تقسم لهن أو لبعضهن وتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجماع من شئت وتترك  
 من شئت كذا روى عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى  
 اتته نسبة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال جماعة من الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه  
 صلوات الله وسلامه عليه وقد قال أبو رزيق وابن زيد نزات الآية عقب آية التخيير فقولن الله تعالى أمرهن  
 اليه بفعل فبهن ما يشاء من قسم وتفضيل بعض في النفقة وغيرهما فرضين بذلك واختارته على هذا الشرط رضى الله  
 عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختياراً منه لا على سبيل الوجوب وسوى يتهن وعدل فبهن كذلك  
 وحديث الباب الأول يقتضي أن الآية نزات في الواهبات والشاقي في أزواجه واختار ابن جرير أن الآية  
 عامة في الواهبات واللاق عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم  
 من طريق علي بن أبي طلحة عنه (ترجي) أي (تؤخر) وقوله (أرجه) في الاعراف والشعراء أي (أسره) وذكره  
 استطرداد وهو من تفسير ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) أبو السكين الطائي  
 الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جادين اسامة (قال هشام) هو ابن عروة (حدثنا) قال في الفتح فيه تقديم الخبر  
 على الصيغة وهو جائز وتقديره قال حدثنا هشام (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها)  
 أنها قالت كنت أغار على اللاتي وهن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا روى بالغين المجبة من الغيرة  
 وهي الحمية والافقة وعند الامعاء لي من طريق محمد بن بشر عن هشام كانت تعبر اللاتي وهن انفسهن بعين مهجلة  
 وتشديد التحية (واقول أتهب المرأة نفسها) وظاهر قوله وهن أن الواهبة أكثر من واحدة منهن خولة بنت  
 حكيم وأم شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة كما سبأني في النكاح ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك  
 وفي حديث سمك عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 امرأة وهت نفسها له والمراد أنه لم يدخل بواحدة من وهن انفسهن له وان كان مباحا له لأنه راجع الى ارادته  
 (فلما أنزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء) ومن ابتغيت من عزات فلا جناح عليك قلت  
 ما أرى (بضم الهمزة أي ما اظن) (ربك الا يسارع في هواله) أي الاموجدالك مرادك بلا تأخير وهذا الحديث  
 أخرجه مسلم في النكاح والنساء في وفي عشرة النساء والتفسير وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر  
 الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلي المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا عاصم) هو ابن  
 سليمان (الاحول) البصري (عن معاذة) بنت عبد الله العدوية (عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يستأذن في يوم المرأة منا) باضافة يوم الى المرأة أي يوم نوبتها اذا أراد أن يتوجه الى الاخرى  
 (بعد أن انزلت هذه الآية ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء) ومن ابتغيت من عزات فلا جناح عليك  
 قالت معاذة (فقلت لها) أي لعائشة مستفهمة (ما كنت تقولين) له عليه السلام (قالت كنت اقول له ان كان  
 ذلك) الاستئذان (الى فاني لا اريد يا رسول الله أن اوثر عليك احدا) وظاهره أنه عليه السلام لم يرج أحدا  
 منهن وهو قول الزهري فيما أخرجه ابن أبي حاتم ما علم أنه أرجأ أحدا من نسائه (تابعه) أي تابع عبد الله  
 ابن المبارك (عباد بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيهما أبو معاوية المهلب - فيما وصله ابن مردويه  
 في تفسيره فقال انه (سمع عاصم) الاحول والحديث أخرجه مسلم في الطلاق وأبو داود في النكاح والنساء  
 في عشرة النساء هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه (قوله) تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم) أي  
 الامعويين بالاذن فهي في موضع الحال أو الاسباب الاذن لكم فامسقطوا السبب وقال القاضي كازم محسني  
 الاوت أن يؤذن لكم وردّه أبو حيان بأن النصاة نهوا على أن المصدرية لا تقع موقع الطرف لا يجوز آتيك  
 أن يصح اليك وان جاز ذلك في المصدر الصريح نحو آتيك صباح الديك (الى طعام) متعلق يؤذن  
 لانه في الاذن تدعوا الى طعام (غير ناظرين اناء) نصب على الحال فعند الزمخشري العامل فيه يؤذن وعند  
 غيره قد رأى ادخلوا غير ناظرين ادوا كه أو وقت انفضه والمعنى لا ترقبوا الطعام اذا طبع حتى اذا طاب

الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا ما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف  
 الخطيب البغدادي كتابا في ذم الطفيلين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايرادها وأمال حمزة والكسائي اناء لانه  
 مصدر في الطعام اذا أدرك (ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا) فترقوا واخرجوا من منزله  
 ولا تمكثوا والاية اما تقديم أى لا تدخلوا الى الطعام الا أن يؤذن لكم اولا والثاني اولى لان الاصل عدم التقديم  
 وحينئذ فلاذن مشروط بكونه الى طعام فلو اذن لاحد أن يدخل بيوته لغير الطعام أو لبث بعد الطعام لحاجة  
 لا يجوز لكنا نقول الاية خطاب لقوم كانوا يصيئون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون  
 منتظرين لادراكه فهي مخصوصة بهم وبامثالهم فيجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضى  
 كما يشهد به قوله الا أن يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله أو صديقكم (ولا مستأنين لحديث) نصب عطفا  
 على غير أى لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستأنين أو حال مقدرة أى لا تدخلوها حين ولا مستأنين أو جز  
 عطفا على ناظرين أى غير ناظرين وغير مستأنين واللام في الحديث لله أى لاجل أن يحدث بعضكم بعضا  
 والمعنى ولا طال بين الناس الحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه (ان ذلكم) الانتظار  
 والاستئناس (كان يؤدى النبي) لتضييق المنزل عليه وعلى أهله واشغاله فيما لا يعنيه (فيستحي منكم) أى من  
 اخراجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله (والله لا يستحي من الحق) أى ان اخراجكم حق فينبغي أن لا يترك  
 حياء ولهذه انماكم وزجركم عنه قال في الكشف وهذا أدب أدب الله به الثعلاء وقال السمرقندي في الاية حفظ  
 الأدب وتعليم الرجل اذا كان ضيقا لا يجعل نفسه ثقيلابل اذا كل ينبغي أن يخرج (واذا سألتوهن متاعا)  
 حاجة (فاسألوهن) المتاع (من وراء حجاب) أى ستر (ذلكم) أى الذى شرعته لكم من الحجاب (اطهر لقلوبكم  
 وفلوبهن) من الرب لان الهين ووزنة القلب فاذا لم تر العين لا يشتهي التلب فهو عند عدم الرؤية اطهر وعدم  
 الفتنة حينئذ اطهر وهذه آية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها قول عمر كاسيا قرييا ان شاء الله تعالى (وما كان  
 لكم) وما صبح لكم (ان تؤذوا رسول الله) أن تفعلوا شيئا يكرهه (ولان تنكحوا ارواحه من بعده أبدا) بعد وفاته  
 أو فراقه تعظيما له وإيجابا لحرمة • وفي حديث عكرمة عن ابن عباس مداروا ابن أبي حاتم أن الاية نزات  
 في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان أهي عائشة قال قد ذكرنا ذلك  
 وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وذكر بسنده عن السدي أن الذى عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله  
 رضى الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك (ان ذلكم) أى اذا ما ونكاح نسائه (كان عند الله) ذنبا (عظيما)  
 وسقط لابي ذر قوله غير ناظرين اناء الخ وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما (يقال اناء)  
 قال أبو عبيدة أى (ادراكه) وبلوغه ويقال (أنى) بفتح الهمزة والتون (يأتى) بسكون الهمزة وفتح التون  
 (أناء) بفتح الهمزة والتون من غير همزة آخره ناء تأنيثه تصور ولا بن عساكر أمانهم حمزة من غيرها تأنيث  
 وزاد أبو ذر فهو أن • (لعل الساعة تكون قريبا) القياس أن يقول قرية بالهاء وأجاب المؤلف عنه بأنك (اذا  
 وصفت صفة المؤنث قلت قرية) بالهاء (واذا جعلته ظرها) قال الكرمانى أى اسما زمانيا وبعبارة أبي عبيدة مجازة  
 مجازا الطرف (وبلا) أى عن الصفة يعنى جعلته اسما مكان الصفة (ولم ترد الصفة نعت الهاء من المؤنث) فقلت  
 قريبا (وكذلك افظها) أى لفظ الكلمة المذكورة اذا لم ترد الصفة يستوى (فى الواحد والاثني والجميع) للذكر  
 والانثى (بغيرها) وبغير جمع وبغير تنية وقال فى الدرا الفاضل أن لعل تعاق كما به لعل القنى وقرىسا خبر كان على  
 حذف • وصوف أى شيئا قريبا وقبل التقدير قيام الساعة فرو عيت الساعة فى تأنيث تكون وروى المضاف  
 المحذوف فى تذكير قريبا وقبل قريبا كثر استعمال الظروف فهو هنا ظرف فى موضع الخبر وسقط  
 لا يربى ذرو الوقت وابن عساكر لفظ الواحد وقال العيني كابر جروسقط لغير أبى ذر والتسنى - قوله لعل الساعة  
 الخ وصوب لانه ساقه فى غير محله لتقديمه على الاحاديث المسوقة فى معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى آخرها •  
 وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) هو ابن سعيد القطان ولا يذر حدثنا يحيى (عن حميد)  
 الطويل (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه) قال يا رسول الله يدخل عليك  
 فى بيوتك (البر والفاجر) هو الفاسق وهو مقابل البر (فلما أمرت الله) المؤمنين بالحجاب فأنزل الله تعالى (آية  
 الحجاب) وهذا طرف من حديث ذكره فى باب ما جاء فى القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة قوله واقفوا

في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من المواقف خمسة عشر تسع لفظيات واربع معنويات وثلاثان  
 في اتوراتها فاما اللفظيات فقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم صلى فترات والحجاب  
 واسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله هؤلاء آئمة الكفر فاضرب اعناقهم فهوى  
 صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ الفدا ففترت ما كان لني ان تكون له أسرى رواء مسلم  
 وغيره وقوله لا تهات المؤمنين لتكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ليدلته الله ازواجاً خيراً منك ففترت  
 وأخرجهم أبو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام نساء في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نساء لك فان الله  
 عز وجل معك وجبريل وأنا وأبو بكر والمؤمنون فأنزل الله وان تظاهرا عليه الآية وأخذه ثوب النبي صلى الله  
 عليه وسلم لما قام يصلي على عبد الله بن أبي ومنعه من الصلاة عليه فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا  
 أخرجه ولما نزل ان تستغفرا لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام فلا تزيد على السبعين  
 فأخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم أبدا استغفرت لهم ام لم تستغفرا لهم ففترت سواء  
 عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفرا لهم لن يغفر الله لهم خرجه في الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان  
 من سلاله من طين الى قوله انشأناه خلقا آخر قال عمر تبارك الله أحسن الخالقين رواء الواحد في اسباب  
 النزول وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم تزيد في القرآن يا هرقل ففترت جبريل بها وقال انها تمام الآية خرجها  
 السجاء وندى في تفسيره ولما اشتد عليه السلام في عائشة حين قال لها أهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله  
 من زوجكما قال الله تعالى قال أقتظن أن ربك دلس عليك فيها سبحانه هذان عظيم فأنزلها الله تعالى ذكره  
 صاحب الرياض عن رجل من الانصار هو وأما المعنويات فروى ابن السمان في الموافقة أن عمر قال لليهود أنشدكم  
 بالله هل تعبدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث  
 رسولا الا كان له من الملائكة كقيل واق جبريل هو الذي يكفل محمد او هو وعدنا من الملائكة وميكائيل سلما  
 فلو كان هو الذي يأتيه لا تبعناه قال عمر فاني أشهد أنه ما كان ميكائيل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسلم  
 عدو ميكائيل ففترت قل من كان عدو الجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند القلي أن عمر كان حريصا على تحريم  
 الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فأنه تذهب المال والعقل ففترت يسألونك عن الخمر والميسر الآية قتلاها عليه  
 عليه السلام فلم يرقها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها  
 قتلاها عليه السلام فلم يرقها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها  
 والميسر الآية قتلاها عليه السلام فلم يرقها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها ييا نافيها  
 ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أرسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب  
 وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر على حالة كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله وددت لو أرت الله أمرنا  
 ونهانا في حال الاستئذان ففترت يا أيها الذين آمنوا اليسأذنكم الذين ملكت ايمانكم الآية رواء أبو الفرج  
 وصاحب الفضائل وقال بعد قوله قد دخل عليه وكان ناعما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرّم الدخول  
 علينا في وقت نومنا ففترت ولما نزل قوله تعالى ثلثة من الاولين وقليل من الآخرين بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل  
 من الآخرين آمنوا برسول الله وصدقناه ومن يخبر منا قليل فأنزل الله تعالى ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين  
 فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أنزل الله فيما قلت وأما موافقته لما في التوراة فعن طارق بن  
 شهاب جاء رجل يهودي الى عمر بن الخطاب فقال أرأيت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها  
 السموات والارض اعطت للمتقين فابن النار فقال لا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم  
 منها شيء فقال عمر أرأيت النهار اذا جاء أليس يلا السموات والارض قال بلى قال فابن الليل قال حيث شاء الله  
 عز وجل قال عمر فالتا رحيب شاء الله عز وجل قال اليهودي والذي نفسك بيده يا أمير المؤمنين انها في كتاب الله  
 المنزل كما قلت خرجه الخلق وابن السمان في الموافقة وروى أن كعب الاحبار قال يوما عند عمر بن الخطاب  
 ويل لملك الارض من ملك السجاء فقال عمر الامن حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها تابعتها  
 في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله انتهى ملخصا من مناقب عمر من الرياض وزاد بعضهم آية الصيام في حل  
 الرفق ونسأؤكم حرث لكم ولا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم اذا أفتى بقتل ونسخ الزم لاية قد نزلت

في الرجم وفي الاذان . وبه قال (حدثنا محمد بن خبذ الله الرقاشي) بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف ميمية  
فقتيبة نسب لرقاش بنت ضبيعة قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان) يقول حدثنا  
(ابو مجاز) بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حديد (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه  
(قال لما تروح رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش) سنة ثلاث أو خمس أو غير ذلك ولا يذرفت  
باسقاط الالف (دعا القوم فطمعوا ثم جلسوا يتحدثون) فأطالوا بالبلوس (واذا هو) عليه السلام (كانت ينهاها  
للقيام) لينظفوا المراءه فيقوموا القيامه (فلم يقوموا) وكان عليه السلام يستحي أن يقول لهم قوموا (لما رأى  
ذلك قام) لكي يقوموا ويخرجوا (فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر) لم يسعوا يتحدثون في البيت وخرج عليه  
السلام (لجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل) على زينب (فاذا القوم جلوس) في بيتها فرجع عليه السلام  
(ثم انهم قاموا) فخرجوا (فانطلقت فحنت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء) عليه السلام  
(حتى دخل فدهبت ادخل فالتى الحجاب) أي الستر (بين وبينه فأرسل الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا  
بيوت النبي (الآية) بعد خروج القوم . وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قاضي مكة قال (حدثنا  
حماد بن زيد) سمع جدهم عن ابي السجستاني (عن أبي طايه) بكسر القاف عبد الله الجرمي أنه قال قال  
انس بن مالك رضي الله عنه (أنا أعلم الناس بهذه الآية الحجاب) بخفض آية بدل من سابقها (لما هديت)  
ازينت (زينب بنت جحش رضي الله عنها) وزفت (الى رسول الله) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم) وسقط  
لفي أبي ذر بنت جحش رضي الله عنها (كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم فقمعدوا يتحدثون) بعد أن اكوا  
(فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج) لكي يخرجوا (ثم يرجع) ليستزينب (وهم قعود يتحدثون فأرسل الله  
تعالى) قبل خروجهم (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اليه الى  
قوله من وراء حجاب) وسقط لا يذري طعام غير ناظرين اليه (فضرِب الحجاب) بضم الصاد مبنيا للمفعول  
(وقام القوم) . وبه قال (حدثنا ابو معمر) يمين مفتوحين بينهم عين مهمله ساكنة عبد الله بن عمرو المتعدد قال  
(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) البناي البصري  
(عن انس رضي الله عنه) أنه (قال بن) بضم الموحدة وكسر التون أي دخل (على النبي صلى الله عليه وسلم  
زينب ابنة) ولا يذرفت (جحش بخبرنا لحسم فأرسلت) بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول  
أي أرسلني النبي صلى الله عليه وسلم (على الطعام) حال كوني (داعيا) القوم للاكل منه (فيجي قوم فيا كلون  
ويخرجون ثم يجي قوم فيا كلون ويخرجون فدعوت) القوم (حتى ما جد أحد ادعو) بمجذف ضمير المفعول  
(فقات يا بن الله ملاجدا حداد دعو) بآيات ضمير النصب ولا يذري الوقت ادعو بمجذفة (قال) عليه الصلاة  
والسلام ولا بن عساكر فقال (لرفعوا طعامكم) ولا يذري الاصل فارضوا بالقوله (وبقي ثلاثة رهط) لم يسعوا  
(يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) ليخرجوا (فأطلق الى حجرة عائشة) رضي الله عنها فقال  
السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله) وفي نسخة أبي ذر ورجعت الله بالنساء المجرورة كالتالية (فقال) عائشة  
(وعليك السلام) وسقط لا يذري السلام (ورحمة الله كيف وجدت اهلا) يزيد زينب (بارك الله لك فتذري) بفتح  
القوية والقاف والراء المشددة مقصورا من غيرهم أي تبسح (بحجر سانه كاهن) بالجرزنا كيد التسانه  
(يقول لهسن كما يقول لعائشة ويقطن) ولا يذري فقلن (له كما قالت عائشة) رضي الله عنها قالت عائشة  
(ثم رجعت النبي صلى الله عليه وسلم فاذ ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء  
ولذا يواجههم بالامر بالنظرو ج بل تشاغل بالسلام على اتهام المؤمنين لينظفوا المراءه) تخرج من خلفها هو  
حجرة عائشة) فظنوا المراءه مخرجوا (فأدري أخبرت) بمذلة الهمزة في الفرع كاصلة (أو أخبر) بضم الهمزة مبنيا  
للمفعول والنك من انس (أن القوم خرجوا فرجع) عليه السلام (حتى اذا وضع رجله) الشريفة  
(في أسكفة الباب) بضم الهمزة وسكون اللهملة وضم الكاف وتشديد الضام مفتوحة الفتح التي يوطأ عليها  
(داخلة) وفي نسخة داخله بهاء الضمير للباب (وأخرى خارجة) ولا يذري الاخرى بالتعريف خارجة  
بضمير الباب (أرجى الستر بيني وبينه وانزل آية الحجاب) بعد قيام القوم . وبه قال (حدثنا حماد بن منصور)  
المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (السهمي) الباهلي البصري قال

قوله قالت عائشة هكذا  
في التسخن واصل صوابه  
قال انس لانه الراوي  
تبراه ١



(حدثنا حميد الطويل) عن انس رضي الله عنه أنه قال أول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بي بزيب ابنة  
ولاي ذرقت (بحس فاشع الناس جزا ولحاشم خرج) عليه السلام والتوم جالسون يتحدون بعد أن اكلموا  
(إلى حجراتهم المؤنس كما كان يصنع) عليه السلام (صبيحة بنانه) أي صبا حابديلة الزفاف (فيسلم عليهم  
ويدعولهم ويسلم عليهم ويدعون له) ولا يذر فيسلم عليهم ويسلم عليهم ويدعولهم ويدعون له (فما رجع إلى بيته  
رأى رجلا يجرى بهما الحديث) في السابق فاذا ثلاثة وأجاب البرماوى كالكرمانى بأن مفهوم العدد لا اعتبار  
له والمحادثة كانت بينهما والثالث ساكت وقال في الفتح ~~كان~~ أن أحد الثلاثة فظن لمراد الرسول فخرج وبقى  
الاثنان (فلما رآهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته) وفهما ما رآه  
(وثما صرعين) قال انس (ما أدري أنا أحمره بجر وجههما أم أحمر رجوع) عليه السلام (حتى دخل البيت  
وأوحى السريني وبينه وانزلت آية الحجاب) ظاهره كالسابق نزول الآية بعد قيام القوم الا الثانية فقبله  
فأول بأنها نزلت حال قيامهم أي أنزلها الله وقد قاموا (وقال ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي  
مريم المصري ولا يذو ابراهيم بن أبي مريم شيخ المواقف وذكر ابراهيم غلط فاحش (الشيخنا يحيى) بن ايوب  
الغافقي المصري قال (حدثني) بالافراد (حميد الطويل أنه) (سمع ابا) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) صرح حميد بالسماع من انس فعنفته غير مؤثرة به قال (حدثني) بالافراد ولا يذو ابراهيم  
(ذكرنا بن يحيى) بن صالح البليلى الحافظ قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه)  
عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت خرجت سودة) بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنها  
(بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها) بضم الضاد المجهة مبنيا لله فعول (وكانت امرأة جسيمة لا تحق على من يعرفها  
فراها عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فقال يا سودة أما) بفتح الهمزة وتحقيف الميم وبعدها ألف حرف استفتاح  
ولا يذو ابراهيم (والله) بمحذف الالف (ما تحقن علينا فانطرى كيف تخرجين) وأعله قصد المبالغة في احتجاب اتهات  
المؤمنين بحيث لا يبدن اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات (قالت فأنكفات) بالهمزة أي انطقت حال كونها  
(واجبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وأنه) بالواو ولا يذو ابراهيم (ليست عني وفيه) ولا يذو ابراهيم  
في يده باسقاط الواو (عرق) بفتح العين وسكون الراء ثم كاف العظم الذي عليه اللحم (فدخلت فقالت يا رسول الله  
اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت) أي عائشة (فأوحى الله اليه) ولا يذو ابراهيم (بضم  
الهمزة مبنيا لله فعول) (ثم رفع عنه) ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي (وان العرق) بفتح العين وسكون  
الراء (في يده ما وضعه) والجله حالية (فقال انه) أي ان الشان (مداذن) بضم الهمزة مبنيا لله فعول (لكن  
ان تخرجين لحاجتك) دفعا للمشقة ورفع اللرج وفيه تنبيه على أن المراد بالحجاب الستر حتى لا يبدن من جسدهن  
شيء لا يحجب اشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء من قف برهشام بن عروة وقال  
الكرمانى وتبعه البرماوى فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب خروج  
النساء الى البراز انه قال الحجاب قلت له وقع مرتين انتهى ومراده أن خروج سودة للبراز وقول عمر لها ما ذكر  
وقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ ابن حجر عقب جواب الكرماني قالت بل المراد بالحجاب الاول غير  
الحجاب الثاني وذكره العيني وأقره فيه نظرا وليس في الحديث ما يدل لذلك بل ولا أعلم احدا قال بتعدد الحجاب ثم  
يحتل ان يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضي الله عنه أن يحجب في البيوت فلا يبدن اشخاصهن  
فوقع الاذن له في الخروج لحاجته دفعا للمشقة كما صرح هو به في الفتح وليس المراد نزول الحجاب مرتين على  
نوعين وأما قوله أيضا تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن أبيه ما يخالف ظاهر رواية الزهري  
هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب فليس كذلك فان رواية هذا الباب انما هي من طريق هشام بن عروة عن  
أبيه والسابقة المصرية بالقسيلة من طريق الزهري عن عروة فله سبق قلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله  
بعد ما ضرب الحجاب (قوله) تعالى يخاطب من أضمر نكاح عائشة بعده صلى الله عليه وسلم (ان تبدوا) ولا يذو ابراهيم  
باب بالتسوين أي في قوله ان تبدوا (شيا) تظهر واشيا من تزوج أتهات المؤمنين على السنكم (او تنقضوه)  
في صدوركم (هان الله كان بكل شيء عيما) لا تحق عليه خافية يعلم نائمة الاعين وما تحق الصدور ولما نزلت آية  
الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب او نحن أيضا نكلمهن من وراء حجاب فأنزل الله تعالى (لا جناح  
لأنهم) عليهم في أن لا يحجب من (آباءهم ولا بناتهم ولا اخوانهم ولا بنات اخوانهم ولا بنات اخوانهم)

قوله عنه هكذا في النسخ  
ولعله عنهما وليس هو

ولانسانين) يعني النساء المؤمنات لا الكليات (ولاما ملكت ايمانهن) من العبيد والاماء وقال سعيد بن المسيب  
بحارواه ابن أبي حاتم عن ابي يعنى به الاماء فقط وانما لم يذكر الم والمخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي الم ابا في  
قوله والاه اباؤك ابراهيم واسماعيل واسحاق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنه لانهما يفتانها  
لابنائهما وكرها ان تضع خارجا عند خالها وعما (واقفين الله) عطف على محذوف أي استلن ما أمرت واتقين  
الله أن يراكن غير هؤلاء (ان الله كان على كل شيء شهيدا) أي انه تعالى شاهد عند اختلاف بعضكم ببعض فلو كنتم  
مثل ملاكم شهداء الله فأتقوه فانه شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء علما الى قوله  
على كل شيء شهيدا وقال بعد قوله كان الى قوله شهيدا وسقط لفظ باب لغيره وبه قال (حدثنا ابو اليمان) المحكم  
ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد  
(عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضی الله عنها قالت استأذن علي) بتشديد الباء أي طلب الاذن في  
الدخول على (افلح) بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللام المفتوحة مامهلة (اخرا أبي القعيس) بضم القاف  
وفتح العين المهملة وبعد التثنية الساكنة مهملة واسمه وائل الاشعري (بعد ما رزى الحجاب) آخر سنة خمس  
(فقلت لا آذن له) بالمدح في اليونانية لفظ والله بعد فقلت (حتى استأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم  
فان اخاه ابا القعيس ليس هو) الذي (ارضعني ولبن ارضعتني امرأة ابي القعيس فدخل علي النبي صلى الله  
عليه وسلم فقلت له يا رسول الله) سقط لفظ له لابي ذر (ان افلح اخا ابي القعيس استأذن) أي في الدخول على  
(فايت ان آذن) بالمدح زاد أبو ذرله (حتى استأذنك فقال النبي) وفي نسخة فقال رسول الله (صلى الله عليه  
وسلم وما منعك ان تأذنين) بالرفع بثبوت النون كقراءة أن يتم الرضاعة شاذة بالرفع على اجمال أن الناصبة حلا  
على ما اختلها اشتراكها في الصدرية قاله البصريون ولم يجعلوها الخففة من الثقيلة لأنه لم يفصل بينها وبين الجلالة  
الفعيلة بعدها وأن ما قبلها ليس بفعل علم ويقين وقال الكوفيون هي الخففة من الثقيلة وشذوقها موقع  
الناصب كما شذوق الناصبة موقعها ولا يذروا الاصيلي أن تأذني بحذف النون لتصب (عنك) بالنصب على  
المفعولية أو بالرفع أي هو عنك (قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعتني ولبن ارضعتني امرأة ابي القعيس  
فقال) عليه السلام (أيذني له فانه عنك تربت عيناك) كلمة تقرها العرب ولا يريدون حقيقة اذ معناها اقتضت  
عيناك وقيل المعنى ضعف عقلت اذا قلت هذا أو تربت عيناك ان لم تفعل (قال عروة) بن الزبير بالسند المذكور  
(فلذلت) الذي قاله عليه السلام (كانت عائشة تقول حرّموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب) بالنون  
ولا يذروا ما تحرموا يحذفها من غير ناصب وهولغة فصيحة كعكسه وقد اجتمع في هذا الحديث الامران وقال  
في فتح الباري ومطابقة الايتين للترجمة من قوله لا جناح عليهن في آباتهن لأن ذلك من جملة الايتين وقوله  
في الحديث أيذني له فانه عنك مع قوله في الحديث الآخر الم صنوا لاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم أنه ليس  
في الحديث مطابقة للترجمة أصلا وكان البصري رخصا بإيراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمرأة أن تضع  
خارجا عند عها وأخالها كما ذكره عن عكرمة والشعبي فيما سبق هنا قريبا وهذا من دقائق ما ترجم به البصري  
رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في الشهادات (باب قوله) ولا يذروا بالنون أي في قوله (ان الله  
وملائكته يصلون على النبي) اختلف هل يصلون خبر عن الله وملائكته أو عن الملائكة فقط وخبر بالجلالة  
محذوف لتغاير الصلاتين لأن صلاة الله غير صلاتهم أي ان الله يصل وملائكته يصلون الا أن فيه مجعنا وذلك  
أنهم نصوا على أنه اذا اختلف مدلول الخبرين فلا يجوز حذف أحد هما دلالة الآخر عليه وان كانا بلفظ واحد  
فلا تقول زيد ضارب وعمرو بعي وعمرو ضارب في الارض أي مسافر وعمرو بعي بصفة المضارع ليدل على الدوام  
والاستقرار أي أنه تعالى وجميع ملائكته الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحديث يصلون عليه وفيه الاعتناء  
بشرفه وتعظيم شأنه في الملا الأعلى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) أي اعتصموا أيها الملا الأدنى بشرفه وتعظيمه  
أيضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل عليه (وسلوا تسليما) وقولوا السلام عليكم أيها النبي واكدها السلام  
بالصدر واستشكل بأن الصلاة آكد منه فكيف اكدها بالصدر ونها واجب بأنهم مؤكدة بان وباعلامه  
تعالى بأنه يصل عليه وملائكته ولا كذلك السلام اذ ليس ثم ما يقوم مقامه أو أنه لما وقع تعدد دعاء عليه  
انظروا للتقديم منزلة في الاهتمام حسن تأكيده السلام لتسليته وهم قل الاهتمام به لتأخره واضيفت

الصلاة الى الله وملائكته دون السلام وأمر المؤمنون بها فاحتمل أن يقال ان السلام لما كان له معنيان  
 الصية والاعتقاد فأمر به المؤمنون لاعتقادهم بالله وملائكته لا يجوز منهم الاعتقاد فلم يضاف اليهم دفعا للاجرام  
 كذا أجاز الحافظ ابن حجر والامر للوجوب في الجملة أو كذا ذكر حديث رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل  
 علي - رواه البخاري في الادب والترمذي - وحديث علي - عند الترمذي - وقال حسن غريب صحيح البخيل من  
 ذكرت عنده فلم يصل علي - أو في المجلس مرة لحديث أبي هريرة مر قوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم  
 يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء مغفر لهم رواه الترمذي أو في العمر مرة واحدة لأن  
 الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والمأهية تحصل بمرة أو في القعود آخر الصلاة بين التشهد والسلام فانه امامنا  
 الشافعي والامام أحمد في إحدى الروايتين عنه وهي الأخيرة وإسحاق بن راهويه ونصه اذا تركها عمد ابطلت  
 صلاته أو سهوا رجوت أن تجزئه وابن الموارزق المالكية واختاره ابن العربي منهم أيضا وألزم العراقي القائل  
 بوجوبها كلما ذكر كالحطايي أن يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام في التشهد وفيه رذ علي من زعم  
 أن الشافعي شذ في ذلك كابي جعفر الطبري والحطايي وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عياض في التتار  
 وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط لابي ذر قوله يا أيها الذين آمنوا الخ وقال بعد علي التي  
 الآية وقد انتزع النووي من الآية الجمع بين الصلاة والسلام فلا يرد أحدهما من الآخر قال الحافظ ابن كثير  
 والاولى أن يقال صلى الله عليه وسلم تسليما (قال أبو العالية) رقيق بالتصغير ابن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها  
 تخفية وبعد الالف هاء مهملة مولاهم البصري أحد أئمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على أبي بكر وصلي  
 خلف عمر وحفظ القرآن في خلافته وتوفي سنة تسعين في شوال وقال البخاري سنة ثلاث وتسعين (صلاة الله  
 تناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء) أخرجه ابن أبي حاتم (قال) ولا يذروا (ابن عباس) رضي  
 الله عنهما (يصلون) أي (يبركون) بتشديد الراء المكسورة أي يدعون له بالبركة - أخرجه الطبري من طريق علي  
 ابن أبي طلحة عنه ونقل الترمذي عن صفيان الترمذي من صفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا صلاة  
 الرب للرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وعن الحسن عاروا ابن أبي حاتم أن بني اسرائيل سألو موسى هل يصلي  
 ربك قال فكان ذلك كبير في صدر موسى فأوحى الله اليه أخبرهم أني أصلي وأن صلاتي أن رجعت سبقت غضيبي  
 وهو في مجيئي الطيراني الصغير والاولسط من طريق عطاء بن أبي وباح عن أبي هريرة رضي الله عنه ونصه قلت  
 يا جبريل أيصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبح قدوس سبقت رجعت غضيبي وعن أبي بكر القشيري  
 مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي  
 رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ان الله وملائكته  
 يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره (انظر سنن) في قوله تعالى والمرحون في المدينة لتغريبتك  
 بهم أي (لسلطتك) عليهم بالقتال والخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري به وبه قال (حدثني) بالافراد ولا ي  
 ذكر حدثنا (سعيد بن يحيى) ولا يذري زيادة ابن سعيد أبو عثمان الاموي البغدادي قال (حدثنا يحيى) يحيى قال  
 (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة آخره راء ابن كدام (عن الحكم) يقتضيان ابن عتبية  
 (عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة رضي الله عنه) أنه (قيل يا رسول الله) القائل كعب بن عجرة  
 كما أخرجه ابن مردويه ووقع السؤال أيضا عن ذلك لبشير بن سعد والله التعمان بن بشير كما في حديث ابن  
 مسعود عند مسلم (اما السلام عليك فقد عرفناه) بما علمنا من أن نقول في الصلوات السلام عليك أيها النبي  
 ورحمة الله وبركاته وقد أمرنا الله في الآية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي من طريق يزيد بن أبي زياد عن  
 عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول الله  
 قد علمنا السلام (صلى الصلاة) زاد أبو ذر عليك أي علمنا كيف اللفظ الذي نصلي به عليك كما علمنا السلام  
 فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تأديتها بلفظ لا تنق به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ ص كيف التي  
 يسأل بها عن الصفة وفي حديث أبي مسعود البصري عند الامام أحمد وابي داود والقسامي والحاكم  
 انهم قالوا يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدلل

الشافعي على الوجوب في التشهد الأخير كما مر (قال) عليه السلام (تولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يشع لذلك وان كان السائل البعض (كما صليت على آل ابراهيم) ففعل من الجدة يعني محمود وهو من محمد ذاته وصفاته أو المستحق لذلك (مجيد) مبالغة بمعنى ما جدم من الجود وهو الشرف (اللهم بارك) من البركة وهي الزيادة من الخير (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم) انك مجيد مجيد (ولم يقل في الموضعين على ابراهيم بل قال كما صليت على آل ابراهيم وكما باركت على آل ابراهيم) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن الهار) عبد الله بن اسامة اللبني (عن عبد الله بن حبيب) بخلافه مقتوحة وحدثني الاولى مشددة بينهما ألف الانصاري (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال فلما بارك رسول الله هذا التذمير) بوزن النكاح أي قد عرفناه (فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم) وسقط كما صليت على ابراهيم (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم) ذكر ابراهيم واسقط آل ابراهيم (قال أبو صالح) عبد الله كاتب الليث (عن الليث) بإسناده المذكور (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم) يعني أن عبد الله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث وذكرها أبو صالح عنه في الحديث المذكور وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بإخلاء المهمة والزاي ابن محمد بن مصعب بن الزبير ابن القوام الترمذي الزبيري قال (حدثنا ابن أبي حاتم) بإخلاء المهمة والزاي عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة (والد راوردی) عبد العزيز بن محمد كلاهما (عن يزيد) هو ابن الهاد (وقال كما صليت على ابراهيم) أي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فتسأل منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذي ثبت للفاضل يثبت للأفضل بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال عن الاراد المشهور وهو أن من شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى ومحصل الجواب أن التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالأكل بل من باب التمهيد ونحوه فانه في التفتح ويأتي مزيد بحث لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى آل ابراهيم (وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) بإسقاط لفظ على في الآل في الموضعين وإثبات ابراهيم وآله في كما باركت قبل أصل آل أهل قلبت الهاء حمزة ثم سبقت ولهذا اذا صرفوا إلى الأصل وقيل أهل وقيل أصله أول من آل ادا رجع سمي بذلك من يؤول إلى التنفس ويضاف اليه ويتوق به انه لا يضاف الا إلى معظم فيقال آل القاشي ولا يقال آل الحجام بخلاف أهل وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جبهه او ضابطه انه اذا قيل فمل آل فلان كذا دخل هو فيهم وان ذكر اسماء فلا وهو كما في القبر والمسكن والايان والاسلام ولما اختلفت ألفاظ الحديث في الاثبات بهما معا وفي افراد أحدهما كان أولى المحامل أن يجعل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر ويحتمل أن يكون بعض من اقتصر على آل ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه المعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله آل ابراهيم كما تقدم ووقع في احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك مجيد مجيد وكذا في قوله كما باركت وعمل عنه ابن القيم فزعم أن اكثر الاحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم فقط أو بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجيء في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وآل ابراهيم معا وإنما أخرجه البيهقي من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود ويحيى بن عمار وشيخه ميمم فقه وسند ضعيف وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود فانه في التفتح ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء من زيد لذلك بعون الله وقوته (قوله لا تكونوا) ولا يذري باب بالتشوين أي في قوله تعالى لا تكونوا (كالدن آذوا موسى) أي لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما آذى بنو اسرائيل موسى وبه قال (حدثنا) اصحاب بن ابراهيم بن راهويه قال (أخبرنا) ولا يذري حديث (روح بن عسادة) بنخ الرا وسكون الواو بعدها حاء ملة وعسادة بضم العين وتختف الموحدة البصري قال (حدثنا عوف) هو ابن أبي جالة عرف بالاعرابي (عن الحسن) هو البصري (ومحمد) هو ابن سيرين (وخلاس) بكسر الخاء المجمة وتخفيف اللام وبعد الالف مهملة ابن عمر والمجري البصري الثلاثة (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام (كان رجلاً حياً) يفتح الحاء المهملة وكسر التثنية الاولى  
وتشديد الثانية أى كثيراً الحياء زاد في الحديث الانبياء ستر الا يرى من جلده شيئاً استحياء منه فآذاه من آذاه  
من بني اسرائيل فقالوا ما يستمر موسى هذا الستر الا يصب في جلده امبرص واما اذرة واما آفة وان الله تعالى  
اراد ان يبرئته مما قالوا لموسى تخلا يوماً واحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه ليأخذها  
وان الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني  
اسرائيل فرأوه عرياناً احسن ما خلق الله وبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضرباً بعصاه  
فوالله ان بالحجر لندباً من اثر ضربه ثلاثاً وأربعا وخمسا (وذلك قوله تعالى) محذراً أهل المدينة أن يؤذوا  
رسول الله كما آذى بنو اسرائيل موسى (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله) فأظهر الله  
برأته (عما قالوا وكان عند الله وجهها) أى كرمها اذا جاء وماه مدربة أو بمعنى الذى وسبق في الحديث الانبياء  
أن خلاسا والحسن لم يسمعاً من أبي هريرة وهذا الحديث ساقه هنا مختصراً جذا وذكرة تاماً في الحديث الانبياء.

\*(سبأ)\*

مكية وقيل الا وقال الذين اوتوا العلم الآية وآية اخس وخس ون ولاي ذر سورة سبأ (بسم الله الرحمن الرحيم)  
سقطت البسطة لغير أبي ذر كلف سورة (يقال معاجزين) بالفتح بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وابن عمر وأبي  
(مسابقين) كى يفوتونا قاله أبو عبيدة (بمعجزين) في قوله في العنكبوت وما أنتم بمعجزين أى (بفائتين) أخرج  
ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه (معاجزين) بالالف أى (مغالين) كذا وقع لغير أبي ذر  
وسقط له (معاجزي) بالالف وسقوط النون مشدداً التثنية أى (مسابقين) كذا لا بوى ذر والوقت وابن عساكر  
وسقط للكريمة والاصلي (سبقوا) أى في قوله في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سيقوا أى فاقوا انهم  
(لا يعجزون) أى (لا يشقون) قاله أبو عبيدة في المجاز (يسبقون) في قوله تعالى ام حسب الذين يعملون  
السيئات أن يسبقونا أى (يعجزونا) بسكون العين (قوله) ولاي ذر قوله (بمعجزين) بالقصر وهي قراءة أبي عمرو  
وابن كثير أى (بفائتين ومعنى معاجزين) بالالف (مغالين) كذا وقع مكرراً وسقط لغير أبي ذر (يريد كل واحد  
منهما ان يظهر عجز صاحبه) يريدانه من باب المضاعفة بين اثنين (معشار) في قوله تعالى وما يلقوا معشار  
ما آتيناهم معناه (عشر) بنى مفعال من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث لهما من ألفاظ العدد فلا يقال سداس  
ولا تخماس (الا كل) بضم الكاف في قوله تعالى ذواتى كل خط هو (التمر) ولاي ذر يقال الا كل الثمرة قال  
أبو عبيدة الا كل البنى بفتح الجيم مقصوراً وهو معنى الثمرة (باعد) بالالف وكسر العين في قوله تعالى فقالوا  
ربنا باعدين اسفارنا (وبعد) بدون الف وتشديد العين وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير وهشام (واحد) في المعنى  
اذ كل منهم فاعل طلب ومعنى الآية اسم لما بطروا نعمة ربهم وسألوا انتقالها جازاهم جزاء من كفر نعمه الى  
أن صاروا. فلا تقبل تفرقوا اياي سبأ كما قال تعالى فجعلناهم احاديث (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي في  
قوله تعالى (لا يعزب) أى (لا يقرب) عنه مثقال ذرة (العرم) في قوله تعالى فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم  
هو (السد) بضم السين وقصصها وتشديد الدال المهملة الذى يحبس الماء بتمه بالقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على  
ماء واديهم فأمرت به فسد ولاي ذر عن المستمل والكشميين سيل العرم السد وله عن الجوى الشديد بشين مجة  
يوزن عظيم والسيل (ماء أحرار) له في السد ولاي ذر أرسله الله في السد بفتح سين السد فهم في اليونانية  
(فتشقعه وهدمه وحفر الوادى فارتفعتا عن الجنتين) بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة ولاي ذر عن الجوى  
الجنتين بفتح الجيم والنون والموحدة والقوية وسكون التثنية وفي نسخة نسبها في الفتح للاكثر الجنتين بتشديد  
النون بغير موحدة تشية جنة قال الكرماني فان قلت القياس أن يقال ارتفعت الجنتان عن الماء واجاب بأن  
المراد من الارتفاع الاتساع والزوال يعنى ارتفاع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة  
قال في الكشف وتبعه في الانوار وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة (وناب عنهما) عن الجنتين (الماء)  
فبيستاً) لطفاً بهم وكفرهم واهراضهم عن الشكر (ولم يكن الماء الا حرم من السد) ولاكشميين من السيل (ولكن)  
ولاي ذر ولكنه (كان عذاباً أرسله الله عليهم من حيث شاء) قاله مجاهد فيما وصله الفريابي (وقال عمرو بن شرحبيل)  
بفتح العين وسكون الميم وشرحبيل بضم الشين النجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدهما موحدة مكتورة

فخصية سا كنة فلام الحمد اى الكوفى فيما وصله سعيد بن منصور (العزم المسناة) بضم الميم وفتح السين المهملة  
وتشديد النون وضبطه فى اليونانية بضم الميم والهاء من غير ضبط على السين ولا نقط على الهاء وفى آل ملك  
المسناة بضم الميم وسكون السين ونقط الهاء وضبط فى أصل الاصلى كما قاله فى الفتح المسناة بفتح الميم وسكون  
المهملة (بلن أهل اليمن) بسكون الحاء فى الضرع وقال فى المصاييح بفتحها أى بفتحهم وكانت هذه المسناة تحبس  
على ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة خضمة فيها اثنا عشر مخرباً على عدة أنها لهم يفتحونها إذا  
احتاجوا الى الماء وإذا استغنوا سدوها فإذا ساء المطر واجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد  
فتأمر بلقيس بالسبب الاعلى فيفتح فيجرى ماؤه فى البركة فكانوا يستقون من الاول ثم من الثانى ثم من الثالث  
الاسفل فلا ينفد الماء حتى يشوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعد هامة فلما  
طغوا وكفروا سخط الله عليهم جزا يسى الخلد فتقب السد من اسفله فغرق الماء جناتهم وخرّب ارضهم (وقال  
غيره) غير ابن شربيل (العزم) هو (الوادى) الذى فيه الماء وهذا الخرجه ابن أبى ساتم من طريق عثمان بن عطاء  
عن أبيه (السابعات) فى قوله تعالى أن اعل سابغات هى (الدروع) الكوامل واسعات طولاً تسحب فى الارض  
ذكر الصفة وبعلم منها الموصوف \* (وقال مجاهد) فى قوله تعالى وهل (يجارى) أى (يعاب) يقال فى العقوبة  
يجازى وفى المذوبة يجزى قال القراء المزمّن يجزى ولا يجازى أى يجزى الثواب بعمله ولا يكافأ سيئاته كذا نقل  
\* (راعظكم واحدة) أى (بصاعة لله) قاله مجاهد فيما وصله الضربى \* (مثنى وفردى) أى (واحد واثنين) فان  
الازدحام يشوش الخاطر والمعروف فى تفسير مثله التكرير أى واحد واحد واثنين اثنين \* (التناوش) هو  
(الرد من الآخرة الى الدنيا) قال

تغنى ان يؤوب الى دناء \* وليس الى تناوشها سبيل

(وبين ما يشتهون) أى (من مال أو ولد أو زهرة) فى الدنيا أو ايمان أو نجاة به \* كما فعل (بأشياءهم) أى (بأعمالهم)  
من كفره الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين اليأس \* (وقال ابن عباس) مما تقدم فى احاديث الانبياء  
(كالجواب) بغير خصية ولا بذر كالجوابى باتياتها أى (كالجوبة من الارض) بفتح الجيم وسكون الواو أى  
الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابى جمع جايية كضاربة وضارب فعينه موحدة فهو مخالف للجوبة  
من حيث ان عينه واوهم يردان اشتقاقهما واحد والجايية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجيى اليها الماء أى  
يجمع قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة ألف رجل يأكلون منها \* (الخط) هو (الاراك) أى الشجر الذى  
يستاك بفضائه (والاثل) هو (الطرفاء) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبى حاتم \* (العزم) أى (الشديد)  
من العرامة وهو الشراسة والصعوبة وقدمتر \* هذا (باب) بالتونين فى قوله تعالى (حتى اذا فرغ عن قلوبهم)  
قال فى الانوار هذا غاية لمفهوم الكلام من أن ثم توقفاً وانتظاراً للاذن أى يترصون فزعين حتى اذا كشف  
الفرع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم فمنا واختلف  
فى الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحي (قالوا ما اقال ربكم) جواب اذا فرغ (قالوا) أى  
المقربون من الملائكة كجبريل قال ربنا القول (الحق وهو العلى الكبير) اشارة الى انه الكامل فى ذاته وصفاته \*  
وبه قال (حدثنا الجيدى) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن  
دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضى الله عنه (يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى  
الله الامر فى السماء) وفى حديث النوام بن سميان عند الطبرانى مرفوعاً اذا تكلم الله بالوحي (صربت الملائكة  
بأجنتها) حال كونها (خضعاناً) بضم الخاء أى خاضعين طائعين وهذا مقام رفيع فى العظمة (لقوله) تعالى  
(كانه) أى القول المسموع (سلسلة على صفوان) حجر أملس فيضعون ويرون انه من أمر الساعة (فادفرغ  
عن قلوبهم قالوا) أى الملائكة بعضهم لبعض (ماذا قال ربكم قالوا الذى قال) يسأل قال الله القول (الحق وهو  
الى الكبير فيسمعها) أى المقالة (مسترق السمع ومسترق السمع) بالافراد فيهما واستشكله الزركشى وصوب  
الجمع فى الموضعين واجاب فى المصاييح بأنه يمكن جعله لمفرد انفراداً على الجماعة معنى أى فيسمعها فريق  
مسترق السمع وفريق مسترق السمع مبتدأ خبره قوله (هكذا بعضه فوق بعض ووصف) ولا ين عساكر  
وصف باسقاط الواو ولا بى ذرو وصفه بها الضمير (سفيان) بن عيينة (بكفه خرفها) بجاء مهملة ورواية مشددة  
ثم فاء (وبدد) أى فرق (بين اصابعه فيسمع) المسترق (الكلمة) من الوحي (فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها

الاسمر الى من تحته - حتى يلتقيها على لسان الساحر او الكاهن) وعند سعيد بن منصور عن مفيان على الساحر والكاهن (فربما ادرك الشهاب) أي المسترق (قبل أن يلتقيها) أي المقالة الى صاحبه (وربما ألقاه قبل أن يدركه) أي الشهاب (فيكذب) الذي تلقاها (معها) مع تلك المقالة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذال المجهمة (فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيصدق) بفتح الصاد والذال (بتلك الكلمة التي سمعت من السماء) وسقطت التاء من سمعت لغير أبي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى اثباتها \* وسبق الحديث في سورة الحجر وبأني ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في محله بعون الله وقوته \* هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (ان هو الا نذير لكم يريدى عذاب شديد) يوم القيامة \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) لم يثنى قال (حدثنا محمد بن خازم) بالحاء والزاى المكسورة انجنتين أبو معاوية الضرير قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الزاء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه قال (قال محمد النبي صلى الله عليه وسلم الصادات يوم قتال ياصباحا) يسكون الهاء في انصرع مصححا عليه وفي غيره بنهها قال أبو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث وأصلها اذا صاحوا للفرار لانهم أكثر ما كانوا يغيثون عند الصباح ويسمون يوم الفار يوم الصباح فكان القتال ياصباحا يقول قد غشنا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد النهار عادوه فكانت يديهم ياصباحا قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال (فاجتمعت اليه قريش فاوا) ولا يذوق قالوا (مالك فان) ولا يذوق قال (أرايتم) أي أخبرتني (لو أخبرتمكم أن العدو يصحبكم ويمسكم اما) بالتخفيف (كنتم تصدقوني) ولا يذوق في قوله تعالى (فأولئك الذين كفروا) قالوا (ي) تصدقك (قال ما يذيركم بين يدي عذاب شديد) أي قد أمه (فقال أبو الهيثم تبارك الله اذ جئتنا فأزل الله تعالى (تبت) أي خسرت او هلكت (يذاي لهب) وهذا الحديث سبق بالشعر

### • (الملائكة) •

مكية وآية أخرى وأربعون ولا يذوق سورة الملائكة (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير أبي ذر (قال مجاهد) فيما وصله القريبي (انقطعت) هو (انفاقة التوبة) وهو مثل في القلة كقوله وأبول يخفض فعله متوركا \* ما عاك المسكين من قطمير وقيل هو التمع وقيل ما بين التمع والتوبة وسقط لا يذوق \* قال مجاهد (منه) بالتخفيف أي (منه) بالتمديد أي وان تدع نفس منه بالدنوب نفسا الى حلالها تحذف المفعول به لا لم به \* (وهان غيره) غير مجاهد في قوله وما يستوى الا على والصبر ولا الطلمات ولا التور ولا الطل ولا الحرور (الحرور بالنهار مع الشمس) عند شدة حرها (وقال ابن عباس) في تفسير الحرور (الحرور بالليل والسموم) بفتح الميم (بالبهار) ونقله ابن عطية عن روية وقال ليس يصح بل الصحيح ما قاله الفراء وذكره في الكشاف الحرور السموم الا أن السموم بالنهار والحرور فيه وفي الليل قال في الدر وهذا غريب منه كيف يرد على أصحاب اللسان يقول من يأخذ عنهم وسقط لا يذوق من قوله منته الى آخر قوله والسموم بالنهار \* (وغرايب سود أشد سوادا غريبا) بكسر الغين المجهمة عطف على جر عطف ذي لون على ذي لون أو عطف على يرض أو على جدد ولم يقل بعد غرايب سود مخفف ألوانها كما قال ذلك بعد يرض وجر لان الغريب بالغ في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف السابق ولغير أبي ذر الشديد السواد فغرايب جمع غريب وغريب هو الشديد السواد المتناهي فيه فهو تابع للأسود ككتان وناصع ويشق ومن ثم قال بعضهم انه على التقديم والتأخير يقال اسود غريب والبصريون يخرجون هذا وأما مثله على أنه الثاني بدل من الاول قال الجوهري ونقول هذا اسود غريب أي شديد السواد واذا قلت غرايب - ودجعل السواد بدلا من غرايب لان نو كيد الألوان لا يتقدم وما ذكره المؤلف من هذا التفسير أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ولا يذوق وقال مجاهد يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم استهزأواهم بالرسول من مثله من الانعام فـ \* هون مجبورون سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس طائر كرم مناديه صابكم فسلون يخرجون باب بالتسوين والشمس تجري لمسه قزها ذلك تقدير العزيز العليم فمن قزنا فشدنا كذا ثبت في القراع وأصله هنا وسياق قريش ان شاء الله



## • (سورة يس) •

مكية وايها ثلاث وثلاثون (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (فمرزنا) أي (شدنا) بتشديد الدال الاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف أي فشدناهما بثالث • (يا حشرة على العباد وكان حشرة عليهم) أي في الآخرة (استهزأوهم بالرسول) أي في الدنيا واستهزأوهم رفع اسم كان وحشرة خبرها وهذا أخرجه القريابي عن مجاهد أيضا والمعنى هم احقاه بأن يتصر عليهم المتصرون أو يتهلف عليهم المتلهفون أو متصر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين وأن يكون من قول الله على سبيل الاستعارة تعظيما للامر وتهويلا له فيكون كالواو في حق الله تعالى من الضحك والسخرية ونصب يا حشرة على المصدر والمنادى محذوف أي يا هؤلاء تحسروا حشرة • (ان تدرك القمر) في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر أي (لا يسترضوكم أحدهما ضوء الآخر ولا ينبغي لهما ذلك) أي أن يسترا أحدهما الآخر لان لكل منهما حد لا يعدوه ولا يتقصرونه الا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال ذلك ليلى الهلال • (سابق النهار) في قوله ولا الليل سابق النهار أي (يتطالبان) حال كونهما (سابقين) فلا قدرة بينهما بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران يتطالبان طلبا حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام الساعة • (نسلخ) أي (نخرج) أحدهما من الآخر) قال في الباب نسلخ استعارة بديعة شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلود من الشاة (ويجري كل واحد منهما) مستقرا إلى أبعد مغربه فلا يتجاوز ثم يرجع أو المراد بالمستقر يوم القيامة فالجريان في الدنيا غير منقطع • (من مثله) في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون أي (من الاصنام) كالآبل قانها سفائن البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو أشبه بقوله وان نشأ نفرقهم لان الفرق في الماء • (فكهون) في قوله تعالى ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فكهون بقراءة الفاء وبها قرأ أبو جعفر أي (مجهبون) بفتح الجيم وفي رواية غير أبي ذر قاهون بالالف وهي قراءة الباقيين وبينهما فرق بالمبالغة وعدمها • (جند محصورون) أي (عند احساب) قال ابن كثير يريد أن هذه الاصنام محشورة بمجموعة يوم القيامة محصورة عند حساب عابديها ليكون ذلك أبلغ في خزيم وأدل في اقامة الحجلة عليهم (ويذكر) بضم أوله مبنيا لمفعول (عن عكرمة) مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك (المشهور) هو (المؤخر) بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة قرأه (وقال ابن عباس) في قوله (طائر لم) أي (ما يسكن) وعنه فيما وصله الطبري اعمالكم أي حظكم من الخير والشر • (ينسلون) أي (يخرجون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم • (مرقدنا) أي (مخرجنا) وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا في الدنيا يتقدون أنهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس وقادة انما يتوزن هذا لان الله يرفع عنهم العذاب بين التفخين فيرقدون فاذا بهتوا بعد النخبة الاخيرة وعانوا القيامة دعوا بالويل • (أحسيناه) في قوله وكل شيء أحسيناه في امام مين أي (حفظناه) في اللوح المحفوظ • (مكاتهم ومكانهم واحد) في المعنى ومراده قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكاتهم والمعنى لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم أو جارية وهم قهود في منازلهم لا ارواح لهم وسقط لابي ذر من قوله أن تدرك القمر إلى آخر قوله واحد • هذا (باب) بالتنوين (قوله والشمس تجري لمستقر لها) الواو للعطف على الليل واللام في المستقر بمعنى إلى والمراد بالمستقرا الزمان وهو منتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم إلى غاية وأما المكان فهو ما تحت العرش مما يلي الارض من ذلك الجانب وهي ايضا كانت فهي تحت العرش بجميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة كما يزعم كثير من أهل الهيئة بل هو قبة ذات قوائم تحملها الملائكة أو المراد غاية ارتفاعها في كبد السماء فان حركتها اذ ذاك يوجد فيها ابطاء بحيث يظن أن لها هناك وقفة والثاني أنسب بالحديث الموقوف في الباب (ذلك) إشارة إلى جري الشمس على هذا التقدير أو إلى المستقر (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب لغريابي ذروا الآية لابي ذر ساقطة • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) بن يزيد (اليماني) الكوفي (عن أبيه) بن يزيد (عن أبي ذر) جندب الفخاري (رضي الله عنه) أنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب

الشمس فقال يا أبا ذر أنت ترى أين تغرب الشمس استقها ما أريد به الاعلام (قلت الله ورسوله أعلم قال فأنها تذهب حتى تسجد تحت العرش) أي تنقاد للباري تعالى اقتياد الساجد من المكلفين أو شبهها بالاسجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم على رؤس الناس فالشمس إذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون أقرب إلى العرش فإذا استدارت في فلكها الرابع إلى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت أبعد ما يكون من العرش فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع أي من المشرق على عادتها فيؤذن لها (فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) \* وبه قال (حدثنا الحميدي) (حدثنا ابن الزبير قال) (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم التيمي عن أبيه) يزيد ابن شريك (عن أبي ذر) الغضائري رضي الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال) عليه السلام (مستقرها تحت العرش) قال الخطابي يحتمل أن يكون على ظاهره من الاستقرار تحت العرش بحيث لا يخطئ به نحن ويحتمل أن يكون المعنى أن علم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه مبادئ أمور العالم ونهاياتها وهو اللوح المحفوظ \* والحديث أخرجه المؤلف في مواضع والنسائي عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي نعيم شيخ المؤلف فيه واقطعه تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد ثم تستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فإذا كان كذلك قيل لها اطلبي من مكانك فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها

• (والصافات) •

مكية وآيةا إحدى أو اثنتان وعشرون ولا يذرو سورة والصافات (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لقبر أبي ذر (وقال مجاهد) في قوله تعالى بسورة سبأ (ويقفون) بفتح أوله وكسر ثالثه (بالقيس من مكان بعيد) أي (من كل مكان) وعند ابن أبي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد أيضا في قوله (ويقفون من كل جانب) بالصافات أي (يرمون) وفي نسخة من كل جانب دحوراء يرمون أي يرمون من كل جانب من جوانب السماء إذا قصدوا صعوده ودحوراء له لاطرد أي للدحورق نصبه على أنه مفعول له \* ولهم عذاب (واصب) أي (دائم) وقيل شديد \* (لاذب) في قوله أنا خلقناهم من طين لازب معناه (لازم) بالميم يدل الموحدة ومنه قول النابغة ولا تحسبون الشر ضربة لازب بالموحدة أي لازم بالميم فها معنى لأنه يلزم اليد أي يلصق بها وقيل بالموحدة اللزج وأكثر أهل اللغة على أن الباء في لازب بدل من الميم وهذا كله ساقط في رواية أبي ذر \* (تأوتنا عن اليمين يعني الحق) أي الصراط الحق فأناء الشيطان من قبل اليمين أناء من قبل الدين فليس عليه الحق ولا يذرعن الكشميهني يعني الجن بالميم والنون المشددة والمراد به بيان المقول لهم وهم الشياطين وبالأول تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة عن الخيرات والعهادات لأن الجانب اليمين أفضل من اليسار جاعا وعن اليمين حال من فاعل تأوتنا والمراد بها أما الجارحة عبر بها عن القوة وأما الخلق لأن المتعاقدين بالخلق يجمع كل منهما يمين الاشراف التقدير على الأول يأوتنا أقوياء وعلى الثاني مقسمين خالقين (الكفار تقوله للشيطان) وفي نسخة للشياطين بالجمع وقد كانوا يحلفون لهم أنهم على الحق \* (غول) أي (وجع بطن) وبه قال قتادة وقال الليث صداع ولا هم عنها (ينزفون) أي (لا تذهب عقولهم) وينزفون بضم أوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول يعني سكر وذهب عقله وقرأ حمزة والكسائي بكسر الزاي من أنزف الرجل إذا ذهب عقله من السكر \* (قرين) أي (شيطان) أي في الدنيا ينكر البعث ويوجعني على التصديق بالبعث والقيامة وسقط لا يذرعن قوله غول إلى هنا \* (جرعون) في قوله فهم على آثارهم جرعون (كهشة الهرولة) والمعنى أنهم يتبعون آباءهم اتباعا في سرعة كأنهم يجرعون على الاسراع على آثارهم فكانهم يادروا إلى ذلك من غير توقف على تطروبعث \* (يرعون) في قوله فأقبلوا اليه يرفون هو (الفسلان) يقتضين الاسراع (في المشي) مع تضارب الخطأ وهو دون السعي \* (وبين الجنة نسيا) في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا (قال كزار قرئتم الملائكة بنات الله) فقال أبو بكر الصديق فن أنتم هم فقالوا (وأتمها بنات سروات الجن) بفتح السين والراء أي بنات خواصهم وعن ابن عباس هم حتى من الملائكة يقال لهم الجن منهم إبليس وقيل هم خزائن الجنة قال الامام غفر الدين وهذا القول عندى مشكل لأن الله تعالى أبطل قولهم أن الملائكة بنات الله ثم عطف عليه قوله

ويجوزوا عنه وبين الجنة نسيباً والعطف يقتضي كون المعطوف مغايراً للمعطوف عليه فوجب أن يكون المراد من الآية غير ما ذكرنا ما قول مجاهد الملائكة بنات الله الخ فبعد لأن المساهرة لا تسمى نسباً وحكي أن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم أعداء الله أن الله تعالى هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام غير الدين قاله هو الخزالكريم وابليس هو الاخ الشريد ونسبه لقول بعض الزنادقة وقال انه اقرب الاقارب في هذه الآية • وقال الله تعالى واقد علمت الجنة انهم لمحضرون (أي مستحضرون) ايها القائلون هذا القول (للعساب) بضم المنة الفوقية وفتح الصاد وسقط من قوله يزفون الى قوله للعساب لا يذره (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير في قوله (الذين الصافون الملائكة) والمفعول محذوف أي الصافون اجنصنا أو اقدامنا ويحتمل أن لا يراد المفعول أي نحن من أهل هذا الفعل فعلى الأقل يفيد الحصر أي انهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكبي صفوف الملائكة كصفوف الناس في الارض • (صراط الجحيم) في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم أي (سواء الجحيم ووسط الجحيم) يسكون السين وفي اليونانية بفتحها • (الشوبا) أي (يحاط طعامهم وبساط) أي يخلط (بالجحيم) الماء الحار الشديد فاذا شربوه قطع امعاهم • (مدحورا) بسورة الاعراف أي (مطرودا) لأن الدحر هو الطرد وسقط من قوله صراط الى هنا لا يذره • (يضي مكنون) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (الواو المكنون) أي المصون قال التماخ ولوأني اشاء كتبت نفسي • الى يضاء به كنه شعاع والشموع العيوب والبهكة الممتلئة وقال غير ابن عباس المراد يضي النعام وهو يضاء مشوب ببعض صفرة وهو أحسن ألوان الابدان وقال ذو الرمة

يضام في نزع صفراء في غنج • كأنوا فضة قدمها ذهب

قوله في نزع قال في  
القاموس نزع رقص •  
وفي بعض النسخ مرج  
وفعله كنسرح ويطلق على  
الاختيال والتجبر كما في  
القاموس •

وقوله وقيل يستدعي  
بعضهم هو متايل لقول  
المتن يسخرون واعل  
مفعول يستدعي محذوف  
أي يستدعي بعضهم بعضا  
من اجل السخرية قد بر

(وترك عليه في الآخرين) أي (يذكر بخير) وثناه حسن فبين بعده من الانبياء والامم الى يوم الدين وسقط لا يذره من قوله وترك عليه الخ • (ويقال يستحضرون) أي (يسخرون) ومراحه قوله تعالى واذا رآوا آية يستحضرون قال ابن عباس آية بمعنى انشاق القمر وقيل يستدعي بعضهم من السخرية بسقط ويقال لغير أي ذره • (بعلا) في قوله أندعون بعلا أي (ربا) باغة العين جمع ابن عباس رجلا يشد ضالة فقال آخرنا بعلها فسال الله اكبر وتلا الآية • (الاسباب) هي (السماء) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وثبت هنا الاسباب السماء لا يذره من الكشميت • هذا (باب) بالتونين (مونه وان يونس لمن المرسلين) وسقط باب لغير أي ذره • (حدثنا قتيبة ابن سعيد) بن جيل بفتح الجيم الثقفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن الاعشى) سليمان (عن أبي وائل) ثقب بن سلمة (عن عبده) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد أن يكون خيرا من ابن مني) أي في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها ثم بعض النبيين أفضل من بعض كما هو معتز ولا يذره من يونس بن مني أي ليس لاحد أن يفضل نفسه عليه أو ليس لاحد أن يفضلني عليه وفي سورة التيساع ما ينبغي لاحد أن يقول أنا خير من يونس بن مني قاله تواضعا ولا يعارضه تحذره بنعمة الله عليه حيث قال أنا سيد ولد آدم • (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشي الخزامي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء مصفرا ابن سليمان الاسلمي المدني قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح (عن هلال بن علي) العامري (من جى عامر بن لوى) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التثنية المدني (عن عطاء بن يسار) بالتثنية والمهملة المخففة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قال أنا خير من يونس ابن مني فقد كذب) قاله زحر أوسد اللذريعة من توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحبي الحوت ونفس النبوة لا تفاضل فيها اذ كلهم فيها على حد سواء كما مر • وسبق هذا الحديث مرات

• (ص) •

مكنة وآياتها • (وأنان وغانون ولا يذره سورة ص) (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أي ذره • (حدثنا) ولا يذره حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجزة المشددة هو بند أو العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن العوام) بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب ابن يزيد الشيباني الواسطي أنه (قال سألت مجاهدا عن السجدة في ص قال سئل ابن عباس) أي عنها (فقال

قوله محمد بن عبيد هكذا في  
نسخ من غير إضافة شيء  
وفي أخرى عبيد الله  
بالإضافة إلى الجلالة  
فليقرأه

اولئك الذين هدى الله في دينهم اقدم في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم عن أمر أن يقتدى بهم أي  
وقد جدد هاداد وفسد هاداد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداه (وكان ابن عباس بسجد فيها) • وبه قال  
(حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الله) هو الذي كما قاله الكلبي واذي وابن طاهر ونسبه إلى جده لأن اسم أبيه يحيى  
أو محمد بن عبد الله بن المبارك الخزوعي قال (حدثنا محمد بن عبيد الطنصاسي) بفتح الطاء وكسر الفاء (عن العوام)  
بن حوشب أنه (قال سألت مجاهد عن سجدة من) ولا يذرع سجدة في ص (فقال سألت ابن عباس من أين  
سجدت) أي من أي دليل (فقال أو ما تقرأون من ذرية داود وسليمان أولئك الذين هدى الله في دينهم اقدم اقتداه  
فكان داود عن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم أن يضدي به) زاد أبو ذر فسجد هاداد وعليه السلام (صجدها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي سجدة شكر عبد الشافية لحديث النساء أي سجدها داود فوبه  
ونسجد هاكرا أي على قبول قوته قسنت عنده لاؤها في غير صلاة ولا تدخل فيها • (عجاب) أي (عجيب) وذلك  
أن التقرؤ بالالوهية خلاف ما عليه آباؤهم وتصوروه • أن الله الواحد لا يسع الخلق كلهم • (القط) في قوله  
تعالى وقالوا ربنا عمل لنا قطننا هو (القميصة) مطلقا لا مطلقا من القطن من قطعه إذا قطعه لكنه (هو هنا  
صميصة الحشرات) قال سعيد بن جبير يصنون قطننا ونصيننا من الجنة التي تقول ولا يذرع الكتيهني صميصة  
الحساب بالموحدة آخره بدل القوقية واسقاط التون وكسر المهملة أي عمل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب  
قالوه على سبيل الاستعزاء لعنهم الله وعند عبد بن جبر من طريق عطاة أن قاتل ذلك هو النضر بن الحارث وفيه  
تفسير آخر يأتي قريبا إن شاء الله تعالى • (وقال مجاهد) فيما وصله تقرأني من طريق ابن أبي نجيح عنه (في عزة)  
أي (معازين) بضم الميم وبعد العين ألف فزاي • شدة وقال غيره في استكبار عن الحق أي ما كفر من كفره  
تخلل وجده فيه بل كثر وابه استكبارا وجمية جاهلية • (الله الآخرة) في قوله ما سمعنا بهذا في الله الآخرة هي  
(ملة قريش) التي كانت عليها آباؤهم وأدين النصرانية وفي الله متعلق بسمعنا أي لم نسمع في الله الآخرة بهذا  
الذي جئت به أو يمدحوف على أنه حال من هذا أي ما سمعنا بهذا كائن في الله الآخرة أي لم نسمع من الكهان  
ولامن أهل الكتب أنه يحدث فوجد الله في الله الآخرة وهذا من فرط كذبهم • (الاختلاق) في قوله إن هذا  
الاختلاق هو (السندب) المختلق • (الاسباب) في قوله تعالى فليقرئوا في الاسباب هي (طرق السماء في أبوابها)  
قاله مجاهد وكل ما يوصل إلى شيء من باب أو طريق فهو سببه وهذا أمر فو ينج وتنجيز أي أن ادعوا أن عندهم  
خزائن راحة ربك أولهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليصدوا في الاسباب التي توصلهم إلى السماء فليأثروا  
منها بالوحي إلى من يختارونه وهذا في غاية التكريم • (جند) ولا يذرع جند (ما هنا لك شهر دم) قال مجاهد  
أي ما وصله الترياق (بمعنى قريتنا) وهذا لك مشاركة إلى موضع التناول والمحاوراة بالكلمات السابقة وهو  
مكة أي سيمزون بمكة وهو أخبار القريب وصحح الامام عمر الدين كون ذلك في فتح مكة قال لأن المعنى أنهم جند  
سيمزون منهزمين في الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما أخرجه الطبري  
من طريق سعيد عن قتادة قال وعد الله وهو بمكة أنه سيمزون جند المشركين بقاء تأويلها يدروها لك إشارة إلى  
بدوم مصارعهم وسقط من قوله جند إلى آخر قوله قريش لا يذرع (اولئك الاحزاب) أي (القرون الماضية)  
قاله مجاهد أيضا أي كانوا أكثر منكم واشتد قوتهم وكثر أموالهم وأولادهم دفع ذلك عنهم من عذاب الله  
من شيء لما جاء أمر الله • (فواق) بالرفع لا يذرع (رجوع) هو من أفاق المريض إذا رجع في الصحة وفاقه  
الناسقة ساعة يرجع اللبن إلى ضرعهما يريد قوله تعالى وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق  
ولغير أبي ذر فواق رجوع بجزءه ما قرأه جزءه والهاء كسائية فواق بضم الفاء وهما لفتان بمعنى واحد  
وهما الزمان الذي بين حلق الحالب • (قطننا) أي (عذابنا) قاله مجاهد وغيره • (أخذناهم سرياً)  
بضم السين وهي قراءة نافع والهاء كسائية أي (أخذناهم) من الاطاعة وقال الدمشقي  
في حواشيه لعله أخطأناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو أم زاعت عنهم الابصار انتهى  
وعند ابن أبي حاتم من طريق مجاهد أخطأناهم أم هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا  
أم هم معنا لكن ابصارنا قبل عنهم وقال ابن كيسان أم كانوا أخيراً منا ونحن لا نعلم فكان ابصارنا تريغ عنهم  
في الدنيا فلا نقتلهم شيئاً • (اتزاب) في قوله تعالى وعندهم فاصرات الطرف اتزاب أي (امتلأ) على سنن واحد

قبل ثلث وثلاثين سنة واحد هارب وقيل متواخيات لا يتباغض ولا يتغاربن \* (وقال ابن عباس) فيما  
 وصله الطبري (الايد) بالرفع في قوله تعالى واذا كرم عبادنا برأهم واصاق ويعقوب اولى الايد والابصار هو  
 (القوة في العبادة) والعمادة على ثبوت الياء في الايدى جمع يدوهى اما الجارحة وكفى بها عن الاعمال لان اكثر  
 الاعمال انما تزاوّل باليد والمراد النعمة وقرئ الايدى بغير ياء اجتزاء عنها بالكسرة \* (الابصار) هو (البصر في أمر)  
 الله قاله ابن عباس أيضا \* (حب الخير عن ذكركي) أي (من ذكر) ربي فمن معنى من والخير المال الكثير والمراد  
 به الخيل التي شغلته والراء تعاقب اللام ويحتمل انه ما خاخر التعلق بالخير اقال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود  
 في قواصمها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم \* (محق - محقا) في قوله تعالى فطقق مسحا بالسوق والاعناق أي  
 (يمسح اعراف الخيل وعراقيبها) حبهاها ومساها نصيب بفعل مقدر هو خير طفق أي طفق - مسح مسحا \*  
 (الاصفاد) أي (الوثاق) وسقط هذا الابد ذر \* (باب قوله) جل ذكره (حبى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى) أي  
 لا يصلح لاحد أن يسلبه وظاهر السياق انه سأل ملكا لا يكون ابشر من بعده مثله ليكون هجزة مناسبة لحاله (انك  
 أنت الوهاب) المعطى ماتش لمن تشاء \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (حدثنا) (ولاى ذر  
 اخبرنا) (روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهمله ابن عبادة (وتحدثنا جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج  
 (عن محمد بن زياد) بنخفيف التميمية القرشي الجعفي مولى آل عثمان بن مظعون مدني سكن البصرة (عن أبي  
 هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان عفرينا) ماردة (من الجن) بيان له (تسلط على  
 البادية) نصب على الظرفية أي تهترس في فلتة أي بضعة سرعة في ادنى ليلة مضت (او كلمة نحوها) أي نحو  
 تسلمت كتوله في الرواية السابقة في اواخر الصلاة عرض في فلتة على (لتنطع) بهعله (على الصلاة فأمكنني الله  
 -ته وأردت) بالواو (أن اربطه) بكسر الواو (الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبوا وتظروا اليه كما كنتم  
 بالرفع نو كيد الغمير المرفوع (فذكرت قول الحق) في النبوة (سليمان) عليه السلام (رب هب لي ملكا لا ينبغي  
 لاحد من بعدى) لفظ التزليل رب اغفر لي وهب لي (قال روح) المذكور (فرقه) أي رد صلى الله عليه وسلم  
 العفريت حال كونه (خائفا) - طرودا \* وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب الاسير والغريم يربط في المسجد  
 ويده الخلق \* (باب قوله) تعالى (وما امن المتكفنين) فلا يزيد على ما امرت به ولا انقص منه \* وبه قال (حدثنا  
 قتيبة بن سعيد) سقط لغير أبي ذر ابن سعيد قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان (عن أبي  
 العتبي) مقصور ومسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاعدع أنه (قال دخلنا على عمدا لله بن مسعود) رضى الله  
 عنه (قال يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من اعلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم قال  
 الله عز وجل لتبينه صلى الله عليه وسلم قل ما سألكم عليه من اجر) أي جعل على القرآن وتبليغ الوحي (وما انا  
 من المتكفنين) وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف (وسأحدثكم عن الدخان) المذكور في قوله تعالى  
 يوم تأتي السماء بدخان مبين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فرثنا الى الاسلام طابا واعليه فنبأ اللهم  
 أعني عليهم بسبع) من السنين (كسبع يوسف) المذكور في قوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد (فاخذتهم  
 سنة) خط (لخصت) بالحاء والصاد المهملتين اذ هبت واقت (كل شيء حتى اكلوا الميتة والجلود) من شدة  
 الجوع (حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا) اضعف بصره (من الجوع قال الله عز وجل قارنتب  
 يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس) يحيط بهم صفة للدخان (هذا عذاب أليم) في موضع نصب بالقول  
 أي قاتلين هذا عذاب أليم (قال فدعوا) أي قريش (ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون) وعد بالايان  
 ان كشف العذاب عنهم (أنى لهم الذكري) أي كيف يذكرون ويتعظون ويقفون بما وعدوه من الايمان عند كشف  
 العذاب (وقد جاءهم رسول مبين) بين لهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الاذكار من الآيات والمعجزات  
 (ثم قولوا عنه وقالوا اعلم) يعلمه غلام اجمعي لبعض ثقيف وقال آخرون انه (يخبرون انا كاشفوا العذاب) يدعاه  
 النبي صلى الله عليه وسلم كشف (قليل) أو زمانا قليلا (انكم عائدون) الى الكفر قال ابن مسعود (افيكشف)  
 بهمزة الاستفهام وضم الباء مبنيا للمفعول أي (العذاب يوم القيامة قال) أي ابن مسعود ورضي الله  
 عنه (فكشفت) بضم الكاف مبنيا للمفعول أي العذاب عنهم ولاى ذر فكشفت بقصها والفاعل محذوف أي  
 فكشف الله عنهم (ثم عادوا في كفرهم) عقب الكشف (فاخذهم الله يوم) وقمة (يدرك الله) ولاى ذر قال

الله (تعالى) ولا يذرع وجل (يوم يطفئ البطشة الكبرى) يوم يدرك طرف الفعل دل عليه (انما مستقيمون) لا يستقيمون فان ان تجزئه عنه كذا قاله البيضاوي كل من خشي وقيل بدل من يوم تأتي اواباضا واذا ذكر وهذا الحديث سبق في سورة الروم

### • (الزمر) •

مكية الا يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الا يذروا ما خسر او تبتان وسبعون ولا يذرع سورة الزمر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عنه في قوله (يتقى) واغبر أبي ذر ان يتقى (بوجهه) أي (يجترع على وجهه في النار) يجترع بالجمع المقترحة مبنيا للمفعول وللأصيل - كما في الفتح يجترع بالحاء المعجمة المكسورة (وهو قوله تعالى آمن يلقى في النار خيرا أم من يأتي آمنا يوم القيامة) وقال عطاء يرمى به في النار منكوما فأول شيء يمس النار منه وجهه وخبر أن يتقى بوجهه محذوف تقديره كن هو آمن منه • (دي) ولا يذرع ذي (عوج) أي (لبس) بموحدة سا كنة وقال ابن عباس غير مخلوق • (ورجلا سلما) بفتح اللام من غير ألف مصدر وصف به ولا يذرع ابن عساكر ما لا يكسر هاء مع الالف وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير اسم فاعل من الثاني (لرجل) أي (صالحا) كذا لا يذرع عن الجوى والمستعمل وفي رواية الكشميني خالصا يدل صالحا ومراده قوله تعالى شرب الله مثلا رجلا فيه شركاء مقنا كسون أي متنازعون كل يدعي انه عبده فهم يتجادون حواشيهم وهو متحير في أمره كلما رضى أحدهم غصب الباقيون وإذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الآخر فهو في عذاب دائم ورجلا سلما للرجل واحد لا يملكه غيره فهو يخدمه على سبيل الاخلاص وسيد يعبته على مهماته هذا (مثل لا الهتهم) بعد الهمة الاله (الباطل والاله الحق) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي • (ويحوقهونك) يعني قريبا (بالذين من دونه) أي (بلاوتان) وذلك أنهم قالوا له عليه السلام لتسكن عن شتم آل هنتاوا أمرنا فلتخيلتك فتزلت ويحوقهونك رواء عبد الرزاق وسقط لاي ذر من قوله مثل الى هنا • (حونا) في قوله تعالى ثم إذا دخلنا نعمة أي (اعطيا) قاله أبو عبيدة (والذي جاء بالصدق) أي (القرآن) وفي نسخة القرآن بالرفع تقديره هو (وصدق به) هو (المؤمن يحيى يوم القيامة) حال كونه (يقول) رب (هذا الذي اعطيتني) يريد القرآن (علمت بما فيه) رواء عبد الرزاق عن ابن عبيدة عن منصور وقيل الذي جاء هو الرسول عليه السلام والمصدق أبو بكر قاله أبو العالية قال في الآثار وذلك يقتضي اضممار الذي وهو غير جازر وقوله والذي جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس فيتناول الرسل والمؤمنين كقوله واياك هم المتقون فجمع أو الذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجميع أي والقرين أو القويج ولذلك قال اولئك • (مدنا كسون الرجل الشكس) بكسر الكاف هو (العسر) الذي (لا يرضى بالانصاف) قال الكسائي - يقال شكس يشكس شكوسا وشكسا إذا عسر وهو رجل شكس أي عسر وشا كس إذا عاسر (ورجلا سلما ويقال سلما صالحا) كذا آتته هنا في الفرع كاصله وقد سبق • (اشمازت) في قوله وإذا ذكرا لله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكرا الذين من دونه إذا هم يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الطبري أي (تقرت) وقال أبو زيد الاشتمزاز الذعر اشماز فلان ذعر ووزنه اضلل كاشتمزاز قال الزمخشري ولقد تقابل الاستبشار والاشتمزاز إذ كل واحد منهما غاية في بابيه لان الاستبشار أن يتلى قلبه سرورا حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه ويتهلل والاشتمزاز أن يتلى غيظا وغما حتى يظهر الانقباض في اديم وجهه • (بما زتهم) مقولة (من الموز) أي ينصهم بفوزهم من النار بأعمالهم الحسنة وقرأ الاخوان وشعبة بمجازاتهم بالجمع لان النجاة أنواع والمصادر إذا اختلفت أنواعها جعت • (حامين) في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش أي (اطافوا به) حال كونهم (مطيقين) دائرين (بجفاهه) بكسر الحاء المهملة معصما عليها في الفرع كاصله وكذا قال العيني كفتح الباري والبرماوى - والكرمانى - بكسر هاء وفاءين مفتوحتين محققين بينهما ألف تثنية خفاف وفي الناصرية بفتح الحاء أي (بجوابه) قال الليث خف القوم بسد بهم يحضون خفا إذا طافوا به ولا يذرع عن المسخلى بجانيه بدل بجفاهه وسقط بجوابه لابي ذر • (متشابهة) في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها (ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق) والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف • هذا (باب) بالتونين (قوله يا عبادي الذين اسرفوا) في المعاصي (على انفسهم لا تقنطوا) لا تيأسوا (من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب

جميعا الكائن وغيره الصادرة عن المؤمنين (انه هو العصور) لمن تاب (الرحيم) بعد التوبة لمن اناب لكن قال  
 القاضي ناصر الدين تقييد ما توبة خلاف الظاهر واصله العباد فخصه بالمؤمنين كما هو عرف القرآن وفي  
 الآية من انواع المعاني والبيان اقباله عليهم ونداؤهم وضافتهم اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى  
 الغيبة في قوله من رحمة الله واصله الرحمة لاجل اسمائه الحسن واعادة الطاهر بلفظه في قوله ان الله وازالة  
 من قوله انه هو القصور الرحيم مؤكدة بان واعادة الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع المسرفين ويقفر  
 الذنوب جميعا شامل لكبائرها وصغائرهما فتفقر مع التوبة او بدونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يعفو عن  
 الصغائر قبل التوبة وعن الكبائر بعدها وجهورا محصينا انه يعفو عن بعض الكبائر مطلقا ويعذب ببعضها الا انه  
 لا علم لنا الا ان بشي من هذين البعضين بعينه وقال كثير منهم لا تقطع بعفو عن الكبائر بل توجزه واحتج  
 الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعذب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك الاستحقاق  
 في غير صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصغائر أصلا ولا بالكبائر بعد التوبة فلم يبق الا الكبائر قبلها  
 فهو يعفو عنها كما ذهبننا اليه الثاني الايات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة فهو قوله تعالى ان الله  
 لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة  
 الا ان الكفر معفو عنها فيلزم تساوي ما تقي عنه الغفران وما ثبت له وذلك مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام  
 الله تعالى وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا يخرج عنه الا ما اجمع عليه وسقط قوله ان الله يغفر الذنوب  
 جميعا الخ لا يذروا قط باب اقره به قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (ابراهيم بن موسى) القراء  
 الرازي الصغفر قال (احبر ما هشام بن يوسف) الصنعاني (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (احبرهم)  
 قال (قال يلى) هو ابن مسلم بن هرم بن كافي مسلم (ان سعيد بن جبيرة أخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما أن ناسا  
 من أهل النخيلة) حتى الواقدي منهم وحشي بن حرب قاتل حرة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس من وجه  
 آخر (كلوا قد قتلوا واكثروا) من القتل (وزنوا واكثروا) من الزنا (فأنا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا  
 ان الذي تقول وتدعوا اليه) من الاسلام (لحسن) وفي نسخة به بدل اليه (لوتصر ما أن لنا) أى للذى (علمنا)  
 من الكبائر (كفارة فنزل والدين لا يدعون مع الله الهما آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله) أى حرم قتلها  
 (الا يلقى ولا يرون) قال في الانوار نفي عنهم امهات المعاصي بعد ما ثبت لهم اصول الطاعات اظهرها الكمال  
 اعلمهم واشعارا بان الاجرام مذكورة وعود للجامع بين ذلك وتعرضا للكفرة باخذاه (ورتل) ولا يذروا  
 بناء التأييد (قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) وعند الامام احمد من حديث  
 ثوبان مر فوعا ما سب أن لى الدنيا وما فيها بهذا الآية يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الخ فقال رجل  
 يا رسول الله فغن اشرك فكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وعنده أيضا عن اسماء  
 بنت زيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله  
 ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يالى قاله الحسن البصري انظر الى هذا الكرم والجود قتلوا أوليا موهوبين عوهم  
 الى التوبة والمغفرة ولما سلم وحشي بن حرب فقال الناس يا رسول الله انا صبننا ما اصاب وحشي فقال هي  
 للمسلمين عاتبة وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه وتعالى الى توبته من قال أنا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم  
 من اله غيرى فمن ابس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب \* (باب  
 قوله) تعالى (وما دبروا الله حق قدره) أى ما عظموا حق عظمتة حين اشركوا به غيره وسقط باب لغير أبي ذر \*  
 وبه قاله (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن  
 ابراهيم) الضبي (عن عبدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه  
 (قال جاء جبر) بفتح الجاء المهملة (من الاخبار) عالم من علماء اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه (الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد) أى فى التوراة (ان الله يجعل السموات على اصبع)  
 وفى رواية مستند عن يحيى عن سفيان عن منصور فى التوحيد ان الله يجعلك يدل يجعل (والارضين على اصبع  
 والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وبانرا الخلاق على اصبع) وفى بعض النسخ والماء على اصبع  
 والثرى على اصبع وسقط فى بعضها والماء على اصبع (فيقول أما الملك) المنفرد بالملك (فصلك النبي صلى الله عليه



وسلم حتى بدت نواجذه) بالجيم والذال المجبة أى آتياه وهى الضواحي التى تبد وعند الفتح حال كونه (تصديقا  
لقول الخبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره) وقراءته عليه الصلاة والسلام هذه  
الآية تدل على صحة قول الخبر كتحكيمة قاله النووى وفى التوحيد قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض  
عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله فنحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تهجيا مما قاله الخبر  
وتصديقا له ورواه الترمذى وقال حسن صحيح وعند مسلم تهجيا مما قال الخبر وتصديقا له وعند ابن خزيمة  
من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديق له وعند الترمذى من حديث ابن عباس قال مر  
يهودى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا أبا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه  
والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار محمد بن الصلت أبو جعفر بن نصره أولا ثم تابع حتى بلغ  
الايهام وهذا من شديد الاشتباه وقد حله بعضهم على أن اليهود مشبهة بيزعون فيما رزل اليهم ألصاغل تدخل  
فى انقياسه ليس القول به من مذهب المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال انه روى هذا الحديث غير واحد عن عبد  
الله من طريق عبيدة فلم يذكروا قوله تصديقا لقول الخبر وله من الراوى ظن وحسان وتحكيمة صلى الله عليه  
وسلم تهجى من كذب اليهود ووطن الراوى أن ذلك التهجى تصديق وليس كذلك وقال أبو العباس القرطبي  
فى المقهم هذه الريادة من قول الراوى باطلة لان النبى صلى الله عليه وسلم لا يصدق بالمحال لان نسبة الاصابع الى  
الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره أى ما عرفوه حق معرفته ولا ريب أن الصحابة كانوا اعلم بما روه  
وقد قالوا انه حديث تصديقنا وقد ثبت فى الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن رواه  
مسلم وفى حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنابى الليلة ربي فى احسن صورة الحديث وفيه  
فوضع يده بين كفتي وفى رواية معاذ فرأيت به وضع كفته بين كفتي فوجدت بردا مامله بين يدي فهذه روايات  
متظافرة على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن فى حديث اجمع على اخر اوجه الشك من غيرهما من انهم انقد  
والاقتان لاسما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيطان هو وعزلة المتواتر وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم  
وصف ربه تعالى بما لا يرضاه فينصك ولم يكره أشد الاكارا حاشاء الله من ذلك واذا تقرر صحة ذلك فهو من  
المتشابه كغيره كالوجه واليد والقدم والرجل والجنب فى قوله تعالى أن تقول نقصر يا حسرتى على ما فرطت  
فى جنب الله واختلف أعشى فى ذلك هل تقول المشكل ام تقول معناه المراد الىه تعالى مع اتفاقهم على أن  
جهنا بتدصيله لا يقدح فى اعتقادنا المراد منه والتفويض مذهب السلف وهو اسلم والتأويل مذهب الخلف  
وهو أعلم أى احوج الى مزيد علم فتقول الاصبع هنا بالقدرة اذا رادة الجارية مستحيلة وقد قال الزمخشري  
فى كشافه بعد ذكر نحو حديث الباب انما ضحك اصبح العرب وتهجى لانه لم يسمع منه الا ما يفهمه علماء البيان  
من غير تصور امساك ولا اصبع ولا هز ولا شئ من ذلك ولكن فهمه وقع اول شئ وآخره على الزبدة والخلاصة  
التي هى الدلالة على القدرة الباهرة وأن الافعال العظام التي تحير فيها الازهان ولا تمكنها الا وهام هينة  
عليه هو ان لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الا براه العبارة فى مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بابا  
فى علم البيان ادق ولا ألطف من هذا الباب ولا أنفع وأعون على تعاطى المشتبهات من كلام الله تعالى فى القرآن  
وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثره وعليته تخيلات قد زلت فيها الاقدام وما أتى الزالون  
الامن قلة عنايتهم بالبحث والتفكير حتى يعلموا أن فى عداد العلوم الدقيقة علما لوقد روه حق قدره لما شئني عليهم  
أن العلوم كلها مفتقرة اليه وعياله عليه اذ لا يحل عقد هالمورد ولا يفلق قيودها المكربة الا هو وكم آية  
من آيات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضيى وسيم الخلف بالتأويلات العثة والوجوه الرثة  
لان من تأول ليس من هذا العلم فى غير ولا يفكر ولا يعرف قبلا من دبيره وقال ابن فورنك يحتمل أن يكون المراد  
اصبع بعض مخلوقاته وسيكون انما عودة الى الالمام بشئ من مبحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى بعونه  
وتوقيفه وهذا الحديث اخرج ايضا فى التوحيد ومسلم فى التوبة والترمذى والتساعى فى التفسيره (باب  
قوله تعالى (والارض جميعا قبضته يوم القيامة) القبضة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة  
بالضم وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضته (والسموات مطويات بيمينه) قال  
ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما انخل فى الصدر من غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضي

يعني اياها الطيب من أنها صفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف وبحسب ما يحتاج في النفوس قال عز وجل  
 (سبحانه وتعالى عما يشركون) أي هو نزه عن جميع ما وصفه به المجهعون المشبهون وتأكيده الأرض بالجميع لأن  
 المراد بها الأرضون السبع أوجيع أبعاضها البادية والقاهرة وخص ذلك يوم القيامة ليدل على أنه كما ظهر كمال  
 قدرته في الإيجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الإعدام عند خراب الدنيا وسقط لآبى ذرقوله والسموات  
 الخ \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح القاء مصغرا نسبة لجدته لشهرته به واسم أبيه كثير  
 المصري (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد بن  
 مسافر) القهقي المصري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا  
 هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الأرض ويطوى السموات)  
 وفي نسخة السماء (بيمينه) يطلق الطي على الإدراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم تطوى السماء كطي السجل  
 للكتاب وعلى الأقناء تقول العرب طويت فلانا سيني أي أقنيتة وقال القاضي عبر عن اقناء الله تعالى هذه  
 المظلة والمقلة ورفعهم من بين وآخر أجهما من أن يكونا مأوى ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة التي تهون عليها  
 الأفعال العظام التي تتضال دونها القوى والتدور وتغير فيها الأفهام والفكر على طريقة التخييل والتخييل (ثم  
 يقول أنا الملك أين ملوك الأرض) ولمسلم من حديث ابن عمر مر فوعا يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن  
 بسده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الأرض بشماله ثم يقول أنا الملك الحدث  
 فأضاف طي السموات وقبضها إلى اليمن وطي الأرض إلى الشمال تنبيها وتخيلا لما بين المقبوضين من التفاوت  
 والتفاضل \* وحديث الباب أخرجه أيضا في التوحيد \* (باب قوله) تعالى (وتنخ في الصور) النفخة الأولى  
 وقرأ الحسن بفتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال إن الصور هنا تعين أن يكون للقرن ولا يجوز  
 أن يكون جمع صورة (فصعق من في السموات ومن في الأرض) خرميتا أو مقشيا عليه (الامن شاء الله) متصل  
 فالمستثنى قيل جبريل وميكائيل وإسرافيل فانهم يوقون بعد وقيل حلة العرش وقيل رضوان والحدود الزبانية  
 وقال الحسن الباري تعالى فالاستثناء منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الأرض فانه  
 لا يتصور (ثم تنخ فيه أخرى) أخرى هي الشاعة مقام الفاعل وهي في الأصل صفة لمصدر محذوف أي نفخة أخرى  
 أو ألقا ثم مقامه الجار (فأذا هم قيام) قائمون من قبورهم حال كونهم (ينظرون) البعث أو أرا الله فيهم واختلف  
 في الصعقة فقيل إنها غير الموت لقوله تعالى في موسى وخرم موسى صعبا وهو لم يمت فهذه النفخة تورث الفزع  
 الشديد وحديثنا المراد من تنخ الصعقة وتنخ الفزع واحد وهو المذكور في النخل في قوله تعالى وتنخ في الصور  
 ففزع من في السموات ومن في الأرض وعلى هذا فتنخ الصور مرتان فقط وقبل الصعقة الموت فالمراد بالفزع  
 كبودة الموت من الفزع وشدة الصوت فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكورة في النخل ونبذة الصعق ونبذة  
 القيام وسقط باب لغير أبي ذر وله ثم نسخ فيه إلى آخره \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (الحسن)  
 غير منسوب وقد جزم أبو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلابي بأني الحسن بن شجاع البلخي الحافظ  
 قال (حدثنا اسماعيل بن خليل) الكوفي وهو من مشايخ المؤلف قال (أخبرنا عبد الرحيم) بن سليمان الرازي سكن  
 الكوفة (عن زكريا بن أبي زائدة) بن سميون الهمداني الكوفي (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اني أول) ولا يذرح من أول (من يرفع رأسه بعد النفخة  
 الأخيرة) بعد الهزيمة (فإذا أنا بعوسى) عليه السلام (متعلق بالعرش فلا أدري كذلك كان) أي أنه لم يمت عند  
 النفخة الأولى واكتفى بصعقة الطور (أم) أحى (بعد النفخة) الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني  
 وقال الداودي فيما حكاه السقاقي قوله كذلك الخ وهم لآدم موسى مقبور ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون  
 ذلك قبلها انتهى واجيب بأن في حديث أبي هريرة السابق في الأشخاص فأت الناس يصعقون يوم القيامة  
 فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن سقى فأفاق قبلي  
 أو كان ممن استثنى الله أي فلم يصعق والمراد بالصعق غشى يلحق من سمع صوتا أو رأى شيئا ففزع منه وقد وقع  
 التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية وأما ما وقع في حديث أبي سعيد فأت الناس يصعقون  
 فأكون أول من تنشق عنه الأرض فيمكن الجمع بأن النفخة الأولى يعقبها الصعق من جميع الخلق أحيائهم

وأموالهم وهو الفزع كما وقع في التل ففزع من في السموات ومن في الأرض ثم يعقب ذلك الفزع للموت زيادة فيها  
 هم فيه وللاحياء موتاً ثم ينفخ الثانية للبعث فيبعثون أجمعون فمن كان مقبوراً انشقت عنه الأرض فخرج من  
 قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج إلى ذلك وقد ثبت أن موسى عن قبر في الحياة الدنيا كما في مسلم أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال حررت على موسى ليلة أسرى بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره أخرجه عقب حديث  
 أبي هريرة وأبي سعيد وقد استشكل كون جميع الخلق يبعثون مع أن الموتى لا احساس لهم فقبل المراد أن الذين  
 يبعثون هم الأحياء وأما الموتى فهم في الاستثناء في قوله الأمن شاء الله أي الأمن سبق له الموت قبل ذلك فانه  
 لا يصعق وإلى هذا جنى القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث أن موسى عن استثنى الله لأن الأنبياء أحياء عند  
 الله وإن كانوا في صورة الأموات بالنسبة إلى أهل الدنيا وقال عياض يحتمل أن يكون المراد صفة فزع بعد  
 البعث حين تنشق السماء والأرض وتعقبه القرطبي بأنه صلى الله عليه وسلم صرح بأنه يخرج من قبره يلقي موسى  
 وهو متعلق بالعرش وهذا إنما هو عند نفخة البعث انتهى ويردّه قوله صريحاً كما تقدم أن الناس يبعثون فأصعق  
 معهم الخ فانه في الفتح • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا)  
 ولابي ذر قال قال (أبي) حفص بن غياث بن طلق التميمي الكوفي قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال  
 سمعت أبا صالح (ذكو) أن السماء (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال  
 بين النخعتين (ولابي ذر عن الكشيحي ما بين النخعتين أي نفخة الأمانة ونفخة البعث (اربعون قالوا) أي أصحاب  
 أبي هريرة ولم يعرف الخافضين حجراً اسم أحد منهم (يا أبا هريرة اربعون يوماً قال) أبو هريرة (آيت) • ووحدة أي  
 امتنعت عن تعيين ذلك (قال) أي السائل (اربعون سنة قال) أبو هريرة (آيت قال) السائل (اربعون شهراً  
 قال) أبو هريرة (آيت) أي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لا أدري الأربعين الفاصلة بين النخعتين أيام أم سنون  
 أم شهراً وعند ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال بين النخعتين أربعون قالوا أربعون ما ذا قال  
 هكذا سمعت وعنده أيضاً من وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النخعتين أربعون سنة وعند ابن المبارك عن  
 الحسن مرفوعاً بين النخعتين أربعون سنة عييت الله تعالى بها كل شيء والآخرى يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال  
 الحلبي اتفقت الروايات على أن بين النخعتين أربعين سنة وفي جامع ابن وهب أربعين سنة وسنة منتطع (ويلى)  
 بفتح أوله أي يقف (كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه) بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال  
 عجم بالميم أيضاً وهو عظم لطيف في أصل الصلب وهو رأس العصص بين الاليتين وعند أبي داود والحاكم وابن أبي  
 الدنيا من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً أنه مثل حبة الخردل ولم يلم من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي  
 هريرة كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب (فيه ركب الخلق) لمسلم أيضاً من طريق همام عن أبي هريرة أن  
 في الإنسان عظماً لا تأكله الأرض أبداً فيه ركب يوم القيامة قال أي عظم قال عجب الذنب وهو ردة على المزي  
 حيث قال إن الأضلاع في الواو أي وعجب الذنب أيضاً لي • وقوله يلى كل شيء من الإنسان عام يخصي منه  
 الأنبياء لأن الأرض لا تأكل أجسادهم وقد أخلق ابن عبد البرهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب

• (المؤمن) •

مكية وآياتها خمس أو ثمان وثمانون (قال مجاهد مجازها) أي حم ولا يذروا أصلي سورة المؤمن ولغيرها حم  
 ولا يذروا رسم الله الرحمن الرحيم قال الضاردي ويقال حم مجازها (مجازاً وأائل السور) أي حكمها حكم الأحرف  
 المتقطعة في أوائل السور فكما يقال في ألم وص يقال في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في أوائل  
 السور على أكثر من ثلاثين قولاً فقبل هي علم مستور وسر محبوب استأثر الله بعلمه وقال الصديق قه في كل كتاب  
 سر وسر في القرآن أوائل السور وعن علي لكل كتاب صفة وصورة هذا الكتاب حروف التمجيد وذهب  
 آخرون إلى أن المراد منها معلوم فيقال عماري عن ابن عباس في ألم الالف إشارة إلى الأحذية واللام إلى لطفه  
 والميم إلى ملكه ويقال بعضها يدل على أسماء الذات وبعضها على أسماء الصفات ويقال في ألم أنا الله أعلم وفي  
 الميم أنا الله أفصل وفي الر أنا الله أدرى (ويقال) ولا يذروا في حم (بل هو اسم) أي من أسماء القرآن  
 أو اسم للسورة كغيرها من الفواتح واختاره كثير من المحققين (لقول شريح بن أبي أوى) بآيات أبي في التورع  
 كغيره ونسبها في الفتح لرواية القاسبي وقال إن ذلك خطأ والصواب إسقاطها فيصير شريح بن أوى (العيسى)

يفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها مهملة وكان مع علي بن أبي طالب يوم الجمل وكان علي بن محمد بن طلحة بن  
 عبيد الله عمامة سودا فقال علي ثلاثة تلوا صاحب العمامة السوداء فانما أخرجهم بره لا ييه فلقبهم شرح بن أوفى  
 فأهوى له بالرح قتلهم فقتله فقال شرح (يذكرني حامي والرح شاجر) بالسين المجهمة والجيم والجله حاله  
 والمعنى والرح مشتبك مختلط (فهلا) حرف تخفيف (تلا) قرأ (حامي قبل التقدم) أي إلى الحرب وقال  
 الكزماي وجه الاستدلال به هو أنه أحمره ولو لم يكن اسما لما دخل عليه الاعراب انتهى وبذلك قرأ عيسى بن عمر  
 وهي تحتل وجهين أنها منصوبة بفعل مقدر أي أقرأهم ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث أو العلمية وشبه  
 المجهمة لأنه ليس في الأوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الأبحمية لموقايل وهاميل أو أنها حركة بناء تخفيفا كما بن  
 وكيف قيل كان مراد محمد بن طلحة بشو له أذكر كرم قوله تعالى في محسوق قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة  
 في القربى كأنه يذكره بقرائه ليكون ذلك دافعا له عن قتله (الطول) في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول هو  
 (الفضل) وقال قتادة النعم وأصله الانعام الذي تطول مدته على صاحبه (داخرين) في قوله تعالى سيد خلون  
 جهنم داخرين قال أبو عبيدة أي (حاضمين) وقال السدي صاغر بن ذالين (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي  
 من طريق ابن أبي نجيح (إلى النجاة) في قوله ويقوم مالي أدهوكم إلى النجاة هي (الآيمان) المنجي من النار (ليس  
 له دعوة يعني الوثن) الذي تعبدونه من دون الله تعالى ليست له استجابة دعوة أو ليست له عبادة في الدنيا لأن  
 الوثن لا يدعى ربوية ولا يدعوا إلى عبادته وفي الآخرة يتبرأ من عابديه (يسجرون) في قوله ثم في النار يسجرون  
 أي (توقدهم النار) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة (تجرحون)  
 في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون أي (تبطرون) وفي قوله تفرحون  
 وتجرحون التجنيس المحرف وهو أن يقع الفرق بين اللفظين بحرف (وكان العلا بن زياد) العده - البصري  
 التابعي الزاهد وليس له في البخاري إلا هذا (يذكر) يفتح أوله ويخفف الكاف ولا تخم أوله وتشديد  
 الكاف معهما علم في الفرع كاصله ولم يذكر الحافظ ابن جرير غيرها وقال (الاعتراض أنها الرواية  
 واعترض العيني ابن جرير في التشديد وصحح التخفيف أي يخوف الناس) فهو على حذف أحد المفعولين  
 (وقال) له (رجل) لم يعرف الحافظ ابن جرير اسمه مسته (يغضب للناس) أي من رجة الله (قال)  
 ولا يذرف قال (وأنا أقدر أن اقنط الناس والله) قول ياعلم الذي اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا  
 من رجة الله ويقول وإن المسرفين في الضلالة واحفبان كالاشراك وسفل الدماء (هم أصحاب النار) أي  
 ملازموها (واكنكم) وللأصلي (وتنجبون أن تبشروا بالجنة) بفتح الموحدة والمجمة مبنيا للمفعول (علي  
 الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لن اطلعه ومنذرا) بضم الميم وكسر المجهمة  
 (سن) ولا يذو عن المسئلة على من (عصاه) فيه طالع (حدثنا علي  
 بن مسلم) الدمشقي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن (قال حدثني)  
 علي الطائي ولا يذو الأصل عن يحيى بن أبي كثير قال (حدثني)  
 يقرئ المدني قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام  
 أنه قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص خبرني بأشد ما صنع المشركون ولا يذو ذرو الوقت والأصلي رابن  
 عساكر ما صنع المشركون (برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يصلي ببناء الكعبة) بكسر الفاء (إذا أقبل عقبه بن أبي معيط) الأموي المقتول كافر أبدا ثم رجع صلى الله  
 عليه وسلم من بدر يوم (فأخذ بكعب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وكسر الكاف (ولو أن نوبه في  
 عنقه فخنقه خنقا) ولا يذو فخنقه به خنقا والنون من خنقا ما كنة في الروايتين في اليونانية وفرعها ومكسورة  
 في بعضها (شديد أقبل أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (فأخذ بكعبه ودفع) مضية (عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال) وللأصلي ثم قال أي (متهما) استغما انكاريا (أقتلون رجلا) كراهية (أن يقول  
 رب الله) أولا أن يقول (وقد جاءكم بالنبات من ربكم) جلة حاله قال جعفر بن محمد بن أبي بكر خيرا من  
 مؤمن آل فرعون لأنه كلن يكتم إيمانه وإل أبو بكر جهارا أقتلون رجلا أن يقول رب الله وقال غيره إن أبا

بكر أفضل من مؤمن آل فرعون لأن ذلك اقتصر حيث اتصرت على اللسان وأما أبو بكر رضي الله عنه فأتبع  
اللسان يدون نصر بالقول والفعل محمدًا وهذا الحديث ذكره المؤلف في مناقب أبي بكر وفي باب مآل النبي  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بركة

### • (حم السجدة) •

محكية وآياتها خمسون وثنتان أو ثلاث أو أربع ولا بد من سورة حم السجدة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت  
البسملة لغیر أبي ذر (وقال طائوس) فيما وصله الطبري وابن أبي حاتم بإسناد على شرط المؤلف (عن ابن عباس  
أنتاب طوعاً) زاد أبو ذر والاصلي أو كرهاً أي (أعطياً) بكسر الطاء (هنا أنتاب طائعين) أي (أعطياً) استشكل  
هذا التفسير لأن أنتاباً أو أنتاباً لا قصر من الجي فكيف يفسر بالاعطاء وانما يفسر به نحو قولك أنتاباً زيدا ما لا يجت  
همزة القطع وهمزة أنتاباً همزة وصل وأجيب بأن ابن عباس ومجاهد وابن جبير قرؤا أنتاباً هاتماً أنتاباً بالمد فيهما  
وفيه وجهان أحدهما أنه من المواتاة وهي الموافقة أي لتوافق كل منكما الأخرى لما يليق بها واليه ذهب  
الرازي والزمخشري فوزن أنتاباً فعلاً كقائلنا وأنتاباً فعلاً كقائلنا والثاني أنه من الأنتاب بمعنى الاعطاء فوزن أنتاباً  
أفعلاً كما ووزن أنتاباً أفعلاً كما كرمنا فعلى الأول يكون قد حذف مقعولا وعلى الثاني مقعولين إذا التقدير  
اعطيا الطاعة من أنفسكما من امركما قالتا أنتابا الطاعة وفي جي طائعين جي جمع المذكرين العقلاء وجهان •  
أحدهما أن المراد بأنتاباً أنتاباً من فيهما من العقلاء وغيرهم فلذا غلب العقلاء على غيرهم • الثاني أنه لما عاملهما  
معاملة العقلاء في الأخبار عتقهما والآخر لهما جمعهما بكلمة كقوله رأيتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة  
حصة أو مجاز أو إذا كانت مجازاً فهل هو تخيل أو تحييل خلاف • (وقال المبال) بكسر الميم وسكون النون ابن  
عمر والاسد - سولاهم الكوفي وثقه ابن معين واللساني وغيرهما (عن سعيد) وللأصلي عن سعيد بن جبيرة أنه  
(قال قال رجل) - منهم بن الأزرق الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة من الخوارج (لابن عباس) رضي الله  
عنهما ولكن يجالسهم بركة - له ويعارضه (أي أجد في القرآن أشياء تختلف علي) لما بين طواهرها من التدافع  
زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس - ما هو أشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف  
عليك من ذلك (قال فلا أنساب بينهم يومئذ - لا تساءلون) وقال (وأقبل بعضهم على بعض يتسائلون) فأتين  
قوله ولا يتسائلون وبين يتسائلون تدافعا قريبا واتباد - قال تعالى (ولا يكفون الله حديثا) وقوله (ربنا) ولا بد  
واقترعنا (ما كنا مشركين فقد كفوا في هذه الآية) كونه مشركين وعلم من الأولى أنهم لا يكفون الله حديثا  
(وقال أم السباع بنتها إلى قوله) تعالى (دحاها فذر كذا خلق السموات والأرض) في هذه الآية (ثم قال)  
في سورة حم السجدة (أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتستعجلون في الساعة) وللأصلي وابن عباس كراي  
قوله طائعين (فذكر في هذه) الآية (خلق الأرض قبل السماء) وللأصلي قبل - السماء والتدافع ظاهر  
(وقال تعالى وكان الله غفوراً رحيماً) وقال وكان الله (عزيزاً حكيماً) وكان الله (سميعاً بصيراً) وكان الله (مصوراً)  
بهذه الصفات (ثم مضى) أي تفرع عن ذلك (فقال) أي ابن عباس مجيباً عن ذلك أما قوله تعالى (فلا أنساب  
بينهم) أي (في النفخة الأولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب  
بينهم عند ذلك) تنفخهم لزال التعاطف والترحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفتر المرء من أخيه  
واتمراً يبه وصاحبته وبنه قال • لأنسب اليوم ولا خلة • اتسع الخرق على الراقع • وليس المراد قطع النسب  
(ولا يتسائلون) لا شغل كل بنفسه (ثم في النفخة الثانية) آخره أقبل بعضهم على بعض يتسائلون) فلا تناقض  
والخلاص أن للقيامه أحوالاً ومواطن في موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن التساؤل وفي موطن يفيقون  
فيتسائلون (وأما قوله) تعالى (ما كنا مشركين) وقوله تعالى (ولا يكون الله) زاد أبو ذر والاصلي وابن عباس  
حديثاً (فإن الله يفتقر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون) ولا بد من فقال المشركون بالقضاء بدل  
الواو (تعالوا نقول لمنك مشركين نفتم) يضم انطاء المجهة مبنياً للفعول ولا بد من ذر نفتم بفصات مبنياً للفاعل  
(على أمواهم) فتنتطق أيديهم فعند ذلك (أي عند نطق أيديهم) يضم العين وكسر الراء  
وللأصلي - حرفوا بعضهم ما واجمع (إن الله لا يكتم حديثاً) يضم فله وفتح ثالثة مبنياً للفعول (وعنده يوم  
الذين كفروا الآية) أي ولا يكفون الله حديثاً والاصل أنهم يكفون بالسنة فتنتطق أيديهم وجوارحهم

(بخلق الارض في يومين) مقدار (يومين) أي غير مدحوة (ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين  
 ثم خلق الارض) بعد ذلك في يومين (ودحوها) وللأصلي وابن عساكر ودحاها بالمتناة التحنية بدل  
 لواء ولاي ذروها أي (أن أخرج) أي بأن أخرج (منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال) بكسر الجيم  
 الابل (والأكام) بفتح الهمزة جمع أكمة بفتحين ما ارتفع من الارض كالتل والراية ولاي ذر عن الحوى  
 والمستقى والاكوام جمع كوم (وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله) تعالى (دحاها) أما (قوله خلق الارض  
 في يومين فجعلت الارض) ولاي ذر عن الكسبي في "خلقت الارض" (وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلقت  
 السموات في يومين) والحاصل أن خلق نضر الارض قبل خلق السماء ودحوها بعده (وكان الله غفورا) وزاد  
 أبو ذر والأصلي رجباً (سمى نفسه) أي ذاته (ذلك) وهذه التسمية مضت وللأصلي بذلك (و) أما (ذلك) أي  
 (قوله) ما قال من الغفانية والرحمة (أي لم يزل كذلك) لا ينقطع (فإن الله لم يرد) أن يرحم (شيئاً) أو يفرله  
 (الأصابع به الذي أراد) قطعاً (فلا يصف) بالجزم على النهي (عليك القرآن) فإن كلاماً عند الله) وعند ابن  
 أبي حاتم فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء أنه ليس من القرآن شيء لا نزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه  
 وهذا التعليق وصله المؤلف حيث قال (حدثني) بالافراد ولاي الوقت قال أبو عبد الله أي البخاري حدثني  
 أي الحديث السابق (يوسف بن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة وتشديد التحنية ابن زريق التيمي  
 الكوفي تزيل مصر وليس له في هذا الجامع الا هذا طال (حدثنا عبيد الله بن عمرو) بضم العين في الاول مصفراً  
 وقصها في الثاني الرق بالراء والقاف (عن زيد بن أبي أيسه) بضم الهمزة مصفراً الحريري (عن التمهال) بن  
 عمر والاسدي المذكور (بهذا) الحديث السابق قبل وانما غير البخاري سياق الاسناد عن تزييه المعهود اشارة  
 الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول وهذا ثابت لا يذروا للأصلي وابن عساكر في نسخة  
 (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (يؤمنون) ولاي ذروا للأصلي لهم أجز غير ممنون أي غير (محسوب) وقال  
 ابن عباس غير مقطوع وقبل غير ممنون به عليهم (أقواتها) في قوله تعالى وقد رفها أقواتها قال مجاهد (أقواتها)  
 أي من المطرف على هذا أقوات الارض للسكان أي قدر لكل أرض حظها من المطر وقبل أقواتنا منها  
 بأن خص حدوث كل قوت بقطر من أقطارها وقبل أرزاق أهلها وقال محمد بن كعب قدر أقوات الابدان قبل  
 أن يخلق الابدان (في كل سماء أمرها) قال مجاهد (بما أمر به) بفتح الهمزة والميم ولاي ذر أمر بضم الهمزة  
 وكسر الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطاء خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البحار وجبال  
 البرود وما لا يعلمه الا الله قال السدي فيما حكاه عنه في الباب وثقه في كل سماء بيت تنج اليه الملائكة وقطوف به  
 كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة (بمحسات) بكسر الحاء في  
 قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات قال مجاهد أي (مشاييم)  
 بفتح الميم والسين المحجمة وبعد الالف تحتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة جمع مشومة أي من الشوم  
 ونحسات نعت لا أيام والجمع بالالف والثاء مطرد في صفة ما لا يعقل كأيام معدودات قبل كانت الايام النحسات  
 آخر شوال من الاربعة الى الاربعة وما عذب قوم الا في يوم الاربعة (وقيضنا لهم قرناً) أي (قرناهم بهم)  
 بفتح القاف والراء والنون المشددة وسقط هذا التفسير لغير الأصلي والصواب اثباته اذ ليس للتالي تعلق به  
 وقال الزجاج سينا لهم وقبل قدرنا للكفرة قرناً أي تقراء من الشاطين يستولون عليهم استيلاء القبض على  
 البيض وهو القشر حتى أضلواهم وفيه دليل على أن الله تعالى يريد الكفر من الكافر (ستول عليهم الملائكة)  
 أي (عند الموت) وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البصري تكون في ثلاثة مواطن  
 عند الموت وفي القبر وعند البعث (أهتزت) في قوله فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت أي (بالنبات وربت) أي  
 (ارتفعت) لأن الثب اذا قرب أن يظهر فتركت له الارض واتفتحت ثم تصدعت عن النبات (وقال غيره) أي  
 غير مجاهد في معنى ربت أي ارتفعت (من اكمامها) بفتح الهمزة جمع كم بالكسر (حين تطلع) بسكون الطاء  
 وضم اللام (ليقولن هذا) أي (بعملي) بتقديم الميم على اللام (أنا محقوق بهذا) أي مستحق لي بعلي وعلي  
 وما علم الابد أن احداً لا يستحق على الله شيئاً لانه كان عارياً من الفضائل فكلامه ظاهر الفساد وان كان  
 موصوفاً بشئ من الفضائل فهي انما حصلت له بفضل الله واحسانه واللام في ليقولن جواب القسم لسبب

قوله الحريري هكذا بخطه  
 والذي في التقريب والنهذيب  
 الجزري اه

الشرط وجواب الشرط محذوف وقال لا بد البقاء ليقول جواب الشرط والقائه محذوفه طلق في المرد وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله من يفعل الخير سنات الله يشكرها حتى ان المرد يمنعه في الشعر ويروي البيت من يفعل الخير قال من يشكره (سواء للبر أو للظلم) ولا يذروا الاصيل وقال غيره أي غير مجاهد سواء للساكنين أي (قد رها سواء) وسواء نصب على انه تدبر أي استوت استواء وقال السدي وقادة المعنى سواء لمن سأل عن الامر واستفهم عن حقيقة وقوعه وأراد العبرة فيه فانه يجده (فهديناهم) في قوله وأما عوف فهديناهم أي (دللناهم) دلالة مطلقة (على الخير) بشر (على طريقهما) (كقوله) تعالى في سورة البلد (وهديناه الصراط) أي طريق الخير والشر (وكقوله) تعالى في سورة الانسان (هديناه السبيل) أما (الهدى الذي هو الارشاد) الى البقية (بقرينة) أي بمعنى (اصعدناه) بالصاد في الفرع كغيره ولا يذروا الوقت أسعدناه بالسين بدل الصاد قال السبلي فيما نقله عنه الزركشي والبرماوي وابن حجر وغيرهم هو بالصاد أقرب الى تفسيره أرشدناه من أسعدناه بالسين الا انه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة ضد الشقاوة وأرشدت الرجل الى الطريق وهديته أسبيلين جميع من هذا التفسير فاذا قلت أسعدناه بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصدقات في قوله اياكم والنعوذ على الصدقات وهي الطرق وكذلك أسعد في الارض اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري قصد هذا وكتبها في نسخة بالصاد التفاتنا الى حديث الصدقات فليس ينكر انتهى قال الشيخ بدر الدين الدماميني فلا أدري ما الذي أبعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية الى السبيل والارشاد الى الطريق اسعاد لذلك الشخص المهدى اذ سلكه في الطريق مفض الى السعادة ومجانبة له عما يؤدى الى ضلاله وهلاكه وأما قوله فلذا قلت أسعدناه بالصاد الخ فقيه تكلف لا داعي له وما في النسخ صحيح بدونه انتهى (من ذلك) ولا يذروا من ذلك أي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة الى البقية التي عبر عنها المؤلف بالارشاد والاسعاد (قوله) تعالى بالانعام (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ونحوه مما هو كثير في القرآن (يوزعون) في قوله تعالى ويوزعون يحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون أي (يكمون) بفتح الكاف بعد الضم أي يوقف سواقتهم حتى يصل اليهم واليهم وهو معنى قول السدي يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا (من اكمامها) في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة من أكمامها هو (قشر الكفري) بضم الكاف وضم الفاء وقصها وتشديد الراء وعاء الطالع قال ابن عباس قبل أن يشق (هي الكم) بضم الكاف وقال الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه أكمام وهذا يدل على أنه مضموم الكاف اذ جعله مشتركين كم القميص وبين كم الثمرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة بكسر الكاف فيجوز أن يكون فيه لغتان دون كم القميص جماعين القولين (وقال غيره ويقال للغيب اذا خرج أيضا ككافور وكفري) قاله الاصمعي وهذا ساقط غير المستعمل ووعاء كل شيء كافوره (ولي حميم) أي الصديق (القريب) وللأصيلي قريب (من محبص) في قوله تعالى وظنوا مالهم من محبص يقال (حاص عنه حاد) وللأصيلي أي حاد وزاد أبو ذر عنه والمعنى أنهم ايقنوا أن لا مهرب لهم من النار (مرية) بكسر الميم في قوله تعالى ألا أنهم في مرية من لقاء (ومرية) بضمها في قراءة الحسن لغتان كخفية وخفية ومعناها (واحد أي امرأة) أي في شأن من البعث والقيامة (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد (اجعلوا ماشتم) معناه (الوعيد) وللأصيلي هي وعيد (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (بالتى) ولا يذروا دفع بالتى (هي أحسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فادفعوه) أي الصبر والعفو (عصمهم الله وخضع لهم عدوهم) وصار الذي بينه وبينهم عداوة (كانه ولي حميم) أي كالصديق القريب وسقط لا يذركا أنه ولي حميم ولغيره ادفع من قوله ادفع بالتى (قوله وما كنتم) ولا يذروا بالتونين أي في قوله وما كنتم (تستخفون) تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة (أن يشهد عليكم بحكمكم ولا بأساركم ولا جلودكم) لانكم تنكرون البعث والقيامة (ولكن) ذلك الاستئثار لاجل أنفسكم (ظنتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) من الاعمال التي تخفونها فلذلك اجتأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على أن المؤمن ينبغي أن يتحقق أنه لا يترحم عليه حال الا وعليه وقب وسقط قوله ولا بأساركم الخ للأصيلي ولا يذروا ولا جلودكم الخ وقال الآلية (وبه قال) حديثنا الصلت بن محمد (بفتح الصاد المهملة وباء اللام الساكنة مثناة فوقية الخسار في النجاة المحجمة والراء المفتوحة) والكاف قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مضمر ابن الحارث البصري (عن روح بن القاسم) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبري بالتون والموحدة



عن منصور (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عيين مفتوحين بينهما عين مهنه سا كنة  
 بداهة بن خزيمة الكوفي (عن ابن مسعود) رضى الله عنه أنه قال في تفسير قوله تعالى (وما كنتم تستترون  
 أن يشهد عليكم سمككم الاية) وزاد أبوذر بعد قوله سمككم ولا أبصاركم ومسط للاصلي أن يشهد الخ (كان)  
 لا يؤخذ والوقت قال بدل كلن والاصلي وقال وفي نسخة قال كان (رجلان من قريش) صفوان وريعة  
 بن أمية بن خلف ذكره الثعلبي وتبعه البخوي (وختن لهما) بفتح الخاء المجمة والفوقية بعد هانوت كل من  
 كلن من قبل المرأة كلاب والاخ وهم الاختان (من ثقيف) وفي نسخة من ثقيف بالخفض متونا وهو عبد يابل  
 بن عمرو بن جبر رواء البخوي في تفسيره وقبل حبيب بن عمرو وحكاه ابن الجوزي وقبل الاخنس بن شريق حكاه  
 بن بشكو ال (أورجلان من ثقيف) وفي نسخة ثقيف بالجر والتونين (وختن لهما من قريش في بيت) الشك  
 بن أبي معمر الراوي عن ابن مسعود وأخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ نفق  
 رختناه قرشيان فلم يشك وأخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة نفر ولم يسمهم  
 عند ابن بشكو ال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفان الاخنس بن شريق والاخر لم  
 يسم (فقال بعضهم لبعض أترون) بضم المثناة الفوقية (أن الله يسمع حديثنا قال بعضهم) ولا يذوق قال بزيادة  
 فاعول الاصلي وابن عساكر وقال بالواو بدل القاء (يسمع بعضه) أي ما جهر نابه (وقال بعضهم لقد كان يسمع  
 بعضه لقد يسمع كله) ويان الملازمة كما قاله الكرماني أن نسبة جميع المجموعات اليه واحدة فالنصيص تحكم  
 (فأنزلت وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمككم ولا أبصاركم الاية) وهذا الحديث أخرجه أضاف  
 التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا التمامي هذا (بابه) بالتونين في قوله تعالى (وذلكم  
 ظنكم الذي ظننتم بربكم) انه لا يعلم كثيرا مما تصلون (أرداكم) أي أهلكم ككم أو طرحكم في النار (فأصبحتم  
 من الخاسرين) سقط لغير الاصلي قوله الذي ظننتم الخ (وه قال) حديثا الجيدى (عبد الله بن الزبير قال  
 حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عبد  
 الله بن خزيمة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال اجتمع عند البيت الحرام (قرشيان  
 وثقفي أو ثقفيان وقرشي) بالشك وتقدم قريبا أسمائهم (كثيرة) بالتونين (سمع بطونهم) بإضافة بطون  
 لشعم (قليلة) بالتونين (فقه قلوبهم) بإضافة قلوب لفتحهم والفاء في كثيرة وقليلة قال الكرماني إنما أن يكون  
 الشعم مبتدأ أو اكتفى التانيث من المضاف اليه وكثيرة خبره وأما أن تكون التاء للمبالغة فهو رجل علامة  
 وفيه إشارة الى أن الفطنة قلما تكون مع البطنة (فقال أحدهم أترون) بضم التاء (أن الله يسمع ما نقول قال  
 الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا) قال  
 في القح فيه أشعار بأن هذا الثالث أفطن أصحابه واخفى به أن يكون الاخنس بن شريق لانه أسلم بعد ذلك  
 وكذا صفوان بن أمية (فأنزل الله عز وجل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمككم ولا أبصاركم ولا جلودكم  
 الاية) الى آخرها قال الجيدى (عبد الله بن الزبير) (وكن سفيان) بن عيينة (يحدثنا بهذا) الحديث (فيقول  
 حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (أول ابن أبي نجيع) بفتح النون وكسر الجيم وبعد القصبة الساكنة مهلة عبد الله  
 (أوجيد) بضم الخاء مصفرا ابن قيس أبو صفوان الأعرج مولى عبد الله بن الزبير (أحدهم أو اثنين منهم ثم  
 تمت على منصور وترك ذلك مر أو غير واحد) ولا اصلي غير مرة واحدة (قوله) تعالى (فان يصبروا فالنار  
 منوى لهم الاية) أي سكن لهم أي ان أسكوا عن الاستغاثة لفرج ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار  
 مقام لهم وسقطت الاية كلها لا يذره (وه قال) (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن جبر البصري  
 البصري قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان الثوري قال حدثني) بالافراد (منصور)  
 هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عبد الله بن خزيمة (عن عبد الله) هو ابن مسعود  
 (يقصه) أي ينصو الحديث السابق ولا يذر والاصلي نحوه بإسقاط حرف الجر  
 (حسق) \*

قوله بإضافة بطون لشعم هو  
 مقول كقوله بإضافة قلوب  
 لفتح تأمل اه

مكية ثلاث وخمسون آية (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة ولا يذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البضاري يذكر  
 بإسقاط الماطف (أمن ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري (عقبا) في قوله ويجعل من يشاء عقبا

أى (لا تله) ولا يذرتى لا تله (دوتامن أمرنا) قاله ابن عباس في تفسيره (القرآن) لأن  
 لقلب نفسي به (وقال مجاهد) فيما وصله القريبي في قوله تعالى (يذوقكم فيه) بالذال المجهمة (نسل بهذا لعل)  
 أى صلة صمكم في الرحم وقال القتيبي أى في الروح وخطأ من قال في الرسم لأنها مؤنثة (لاجة يفتنا) (لا  
 لا خصومة) ولا يذرتى لا لجة يفتنا ويمنكم لا خصومة يفتنا ويمنكم قال في اللباب وهذه الآية نسختها آية القتال  
 وقال في الأنوار لجة يفتنا ويمنكم لا حاجة بمعنى لا خصومة إذا لحق قد ظهر ولم يبق للمعاجة مجال ولا خلاف  
 مبدأ سوى العناد وليس في الآية ما يدل على متاركة الكفار أساساً حتى تكون منسوخة بآية القتال (طريفه)  
 ولا يذرتى من طرف (نقى) أى (ذليل) بالمججمة كما ينظر المصوب إلى السيف فإن قلت أنه تعالى قال في صفة  
 الكفار أنهم يحسرون عيما وقال هنا يتظرون من طرف ختم أجيب بأنه لم يلزم يكونون في الابتداء كذلك ثم  
 يصرون عيما (وقال غيره) غير مجاهد (فيظللن روا كد على ظهرك) أى (يهركن) بمعنى يضطربن بالأمواج (ولا  
 يجرين في البحر) لسكون الريح وقول صاحب المصباح كأنه سقط منه لا يعنى قبل يهركن ولهذا فسر روا كد  
 بسوا كن يدفع عما سبق (شرعوا) في قوله تعالى أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين أى (ابتدعوا) وهذا  
 قول أبي عبيدة وهذا سقط لا يذرتى (باب قوله) تعالى (الامودة في القربى) أى أن تؤدوني لقربى منكم أى  
 تؤدوا أهل قرابتي وقيل الاستثناء منقطع اذ ليست الامودة من جنس الاجر والمعنى لا أسألكم أجراً ولكن  
 أسألكم الامودة وفي القربى حال منها أى الامودة ثابتة في ذوى القربى ممكنة في أهلها أو في حق القرابة ومن  
 أجلها قاله في الأنوار فإن قلت لا نزاع أنه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحي أجيب بأنه من باب قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • • • • • من قول من قرا ع الكتاب

يعنى أن لا أطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس أجرة الا حصول الامودة بين المسلمين أمر واجب وإذا كان  
 كذلك فهو في حق أشرف الخلق أولى بقوله الامودة في القربى تقديره والامودة في القربى ايست أجرة افرجع  
 الحاصل الى انه لا أبر الميعة • • • • • قال (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال (حدثنا محمد  
 ابن جعفر) الهذلى البصرى المعروف بقدر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك بن ميسرة) حدثنا  
 الميعة الهذلى السكونى أنه (قال سمعت طاوساً) هو ابن كيسان الجاني (عن ابن عباس رضى الله تعالى  
 عنهما أنه فُتِل عن قوله) تعالى (الامودة في القربى فقال سعيد بن جبيرة بن أبي محمد صلى الله عليه وسلم) فحمل  
 الآية على أمر الخاطئين بأن يؤدوا آثارهم صلى الله عليه وسلم وهو طامع ببيع المكافئ (فقال ابن عباس)  
 لسعيد (مخلت) بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام أى أسرعت في تفسيرها (إن النبي صلى الله عليه وسلم  
 يكن بطن من قريش الا كان فيهم قرابة فقال الا أن وصلوا ما بيني وبينكم من القرابة) فحمل الآية على أن  
 تؤدوا النبي صلى الله عليه وسلم من أجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده أن السورة مكية  
 وأما حديث ابن عباس أيضاً عند ابن أبي حاتم قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجراً الا الامودة  
 في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بؤدوتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام فقال ابن كثير  
 اسناده ضعيف فيه منهم لا يعرف الا عن شيخ شيبى مخترق وهو حسين الاشقر ولا يقبل خبره في هذا المثل والآية  
 مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة أولاد بالكعبة فانها لم تترجى بعلى الا بعدد من السنة الثانية من الهجرة  
 وتفسير الآية بما فسر به جبر الألة وترجى القرآن ابن عباس أحق وأولى ولا تمسك الرواية بأهل البيت  
 واحترامهم وكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي أشرف بيت وجد على وجه الارض فخرنا وحسبنا  
 ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه صلواتهم كالعباس وبنه وعلى وآل بيته وذريته رضى الله  
 عنهم أجمعين ونفعنا بحسنتهم

• (حم الزخرف) •

مكية الا قوله وأسأل من أرضنا وآياتنا سبع وقانون ولا يذرتى حم الزخرف وله ولا ابن عباس  
 بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لقبهما • (وقال مجاهد) في قوله (على آفة) من قوله انما وجدنا آياتنا على آفة  
 أى (على ايام) كذا فسر أبو عبيدة وعند عبد بن جريد عن مجاهد على ما هو من ابن عباس عند الطبري على  
 دين • (وقيل يا رب تفسيره أي يحسبون اننا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم) وهذا يقتضى الفصل

بين المظوف والمظوف عليه يجعل كتيبتقال الزركشي فينبغي حل كلامه على أنه اراد تفسير المعنى ويكون  
التقدير ويعلم قبله وهذا يرده ما حمله السفاقي من انكار بعضهم لهذا وقال انما يصح ذلك ان لو كانت التلاوة  
وقيلهم انتهى وقيل عطفه على مفعول يكتبون المحذوف أى يكتبون ذلك ويكتبون قبله كذا وعلى مفعول يعلمون  
المحذوف أى يعلمون ذلك ويعلمون قبله او أنه مصدر أى قال قبله او باضمار فعل أى الله يعلم قبل رسوله صلى الله  
عليه وسلم شاكيا الى ربه يارب وقرأ عاصم وحزرة بن جعفر اللام وكسر الهاء وصلتها بيا عطفا على الساعة أى عنده  
علم قبله والقول والمقال والقبيل معنى واحد جاءت المصادر على هذه الاوزان (وقال) ولابي ذر قال (ابن عباس)  
فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله (ولولا ان يكون الناس امة واحدة) أى  
(ولولا ان جعل) يلفظ الماضي وللأصلي أن يجعل بصيغة المضارع بالياء التحية ولابي ذر وابن عساكر أن أجعل  
(الناس كلهم كفارا جعلت لبيوت الكفار) ولابي ذر عن الجوى ييوت الكفار (سقفا) بفتح السين وسكون  
الضاد على ارادة الجنس وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير ولابي ذر سقفا بضمهم على الجمع وهي قراءة الباقيين  
(من فضة ومعارج) جمع معرج (من فضة وهي دوح وسرفضة) جمع سرير وهل قوله من فضة يشمل المعارج  
والسرر وعن الحسن فيمأرواء الطبري من طريق عوف عنه قال كفارا يميلون الى الدنيا وقد ماتت الدنيا  
باكتراثها وما فعل فكيف لو فعل وقال في الانوار لولا ان يرغبوا في الكفر اذ اراوا الكفار في سعة وثمنهم  
لهم الدنيا فيجتمعوا عليه لبعثنا (مقرنين) في قوله تعالى سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين أى  
(مطيقين) من أقرن الشيء اذا اطاقه ومعنى الآية ليس عندنا من القوة والاطاقة ان نقرن هذه الدابة والفلك  
وأن تضبطها فسبحان من خسرنا هذا بقدرته وحكمته (أسقونا) أى (اسخطونا) قاله ابن عباس فيما وصله ابن  
أبي حاتم وقيل اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان وهذا من التشابهات فيقول بارادة العقاب (بعض)  
الشيخ قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن عكرمة عنه أى (يعنى) لكن قال أبو عبيدة من قرأ بضم السين  
فغناه أنه تظلم عنه ومن فقهها فغناه تعنى عنه وقال في الانوار ومن يعش عن ذكرا الرحمن يتعاضى ويعرض عنه  
بغرض اشتغاله بالمحسوسات وانما كذا في الشهوات وقرئ يعش بالفتح أى يعنى يقال عشى اذا كان في بصره آفة  
وعشى اذا تعشى بلا آفة كعرج وعرج انتهى وقول ابن المنير في الانتصاف وفي الآية نكتتان احدهما أن  
التكررة في سياق الشرط تم وفي ذلك اضطراب للاصوليين وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حل كلامه على  
العموم المبدئى لا الاستغراق فان كان مراده عموم الشمول فالآية حجة لمن وجهه لانه نكر الشيطان ولم يرد  
الا الكل لان كل انسان له شيطان فكيف بالعاشي عن ذكرا الله والثاني انه اعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم  
ليصدونهم عن السبيل ولولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير على واحد تعقبه العلامة البدر الدماميني فقال  
في كل من الوجهين اللذين ابداهما فطرأما الاول فلا نسلم انه اراد كل شيطان بل المقصود انه قبض لكل فرد  
من العاشين عن ذكرا الله شيطان واحد لا كل شيطان وذلك واضح وأما الثاني فعود ضمير الجماعة على شيء  
ليس بينه وبين العموم الشمولى تلازم يوجب عود الضمير في الآية بصيغة ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد  
الشياطين المقهومة مما تقدم اذ معناه على ما قررناه أن كل عاش له شيطان فهذا الاعتبار بطء التعدد فعاد الضمير  
كما يعود على الجماعة (وقال مجاهد) مما وصله القرطبي في قوله (افنضرب عنكم الذكراى تكذبون بالقرآن  
ثم لا تعاقبون عليه) وقال الكلبي افتر ككم سدى لانما ركم ولا تنهاكم (ومضى مثل الاولين) أى (سنة  
الاولين) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا (مقرنين) وللأصلي وما كذاه مقرنين (يعنى الابل والغنم والبعال  
والخمر) وهو تفسير للمراد بالضمير في (يشأ في الخلية) أى (الجوارى) الا ان يشأن في الرتبة أى البنات  
(جعلوهن) وللأصلي وأبي ذر يقول جعلتهن (لارحم ولدا فكيف تحكمن) بذلك ولا ترضونه لانفسكم  
(لوشاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان) وقال قتادة يعنون الملائكة والمعنى وانما لم يجعل عقوبة على عبادتنا  
ايهاهم لرضاء ما عبادتها (يقول الله تعالى) وللأصلي يقول الله تعالى بالمرحدة ولابي ذر وابن عساكر يقول  
الله عز وجل (ما لهم بذلك من علم) أى (الاوثان انهم لا يعلمون) نزل الاوثان منزلة من يعقل ونفى عنهم  
علم ما يصنع المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكفار أى ليس لهم علم ما ذكرهم من قولهم ان الله رضى  
عنا بعبادتنا وسقط للأصلي انهم (في عقبه) أى (ولده) فيكون منهم ابدان يوحدا الله ويدهو الى توحيده

(مقرنين) أي (يمشون معا) قاله مجاهد أيضا (سلفا) في قوله ليطعاهم جلفا ومثلا لاخرين هم (قوم فرعون)  
 سلفا لكفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا أي (هجرة) لهم (يصدون) بكسر الصاد أي (يغيثون) وقرأ  
 نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فليل هم جامعني واحد وهو الضمير واللفظ وقيل انضم من الصدود  
 وهو الاعراض (مبرمون) في قوله تعالى أم أبرموا أمرا فانا مبرمون أي (مجمعون) وقيل محكمون (أول  
 العابدين) أي (أول المؤمنين) قاله مجاهد أيضا (أخي) ولابي ذر والاصيلي وقال غيره أي خير مجاهد أخى (برا)  
 مما تعبدون العرب تقول نحن منك البراء) منك (والمخللاء) منك (الواحد والاثنتان والجميع من المذكر  
 والمؤنث يقال مبه برا) بلطف واحد (لانه مصدر) في الاصل وقع موقع الصفة وهي برى (ولو قال) ولا يذر  
 ولو قيل (برى) لقيل في الاثنى برى وفي الجميع برتون) وأهل نجد يقولون انما برى وهي برية ونحن برآء (وقرأ  
 عبد الله) يعني ابن مسعود (انني برى بالياء) وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءة عنه (والزحرف) في قوله  
 وابيوتهم أبوا وأبوس را عليها يتكثرون وزحرفا هو (الذهب) قاله قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود أو يكون لك  
 بيت من ذهب (ملائكة) في قوله تعالى ولونشاه لعلنا منكم ملائكة في الارض (يخلصون) أي (يخلص بعضهم  
 بعضا) قاله قتادة فيما أخرجه مجاهد الرزاق وزاد في آخره مكان ابن آدم ومن في قوله منك بمعنى بدل أي لعلنا بدل لكم  
 أو تبعه ضمة أي لولدنا منكم يا رجال ملائكة في الارض يخلصونكم كما تحلمكم أولادكم كما ولدنا عيسى من اتى دون  
 ذكره (قوله ونادوا) ولابي ذر باب بالنون ومادوا (يا مالك ليقص علينا ربك) لعننا المستر مع (قال) مالك مجيبا  
 لهم بعد ألف سنة أو أربعين أو مائة (انكم ما كنون) حقيرون في العذاب لا خلاص لكم منه موت ولا بغيره وسقط  
 قوله قال انكم ما كنون لغير أبي ذر وابن عباس كرو قال الآية وبه قال (حدثنا هجاج بن منال) بكسر الميم  
 الاعمالي السلي مولا هم البصري قال (حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحجة (عن عمرو)  
 هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن صفوان بن يحيى عن أبيه) يعني بن امية التميمي حليف قريش واسم  
 امه منية بضم الميم وسكون النون وقع التحية أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر نادوا  
 يا مالك ليقص علينا ربك) وقرأ يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية  
 اللفظ بالتام فان قلت كيف قال ونادوا يا مالك بعد ما وصعهم بالابلاس اجيب بأنهم ازمته متطاولا واسقاب  
 مجتدة فختلف بهم الاحوال فيسكتون او قاتا لقلبة البأس عليهم ويستغثون او قاتا لشدته ما بهم وهذا الحديث  
 ذكره في باب صفة النار من بدء الخلق (وقال قتادة) في قوله تعالى (مثلا) من قوله تعالى لعلنا هم سطفا ومثلا  
 (للاخرين) أي (عطاه لمن بعدهم) والعطة الموعظة وثبت قوله لمن بعدهم لا يذر (وقال غيره) أي غير قتادة في  
 (مقرنين) من قوله تعالى وما كآله مقرين السابق ذكره أي (صاحبين يقال فلان مقرن لفلان) أي (صابط له) قاله  
 أبو عبيدة (والاكواب) أي (الاباريق التي لا حراطين لها) وقيل لا عراوى لها ولا حراطين معا قال الجوابني  
 ليتمكن الشارب من ان يشاء فان المعرفة تمنع من ذلك (وقال قتادة) فيما رواه عبد الرزاق (في أم الكتاب جلة  
 الكتاب أصل الكتاب) وآم كل شيء أصله والمراد اللوح المحفوظ لانه أصل الكتب السماوية وسقط قوله وقال قتادة  
 الخ لغير أبي ذر (أول العابدين) في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين السابق تفسيره مرقيا عن  
 مجاهد بأول المؤمنين وفسره هنا بقوله (أي ما كان) يريد أن ان في قوله ان كان نافعة لشرطية ثم اخبر بقوله فانا  
 أول العابدين أي الموحدين من أهل مكة أن لا ولده وتكون المعاصية ومنع مكي أن تكون نافعة قال لانه  
 يؤهم انك انما نقيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو آت وه سدا محال وردة عليه بأن كان قد تدل على الدوام  
 كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس فيما رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل لئان  
 شرطية على بابها واختلف في تأويله فليل ان صح ذلك فانا اول من بعده ولكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك  
 انه علق العبادة بكيونة الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها فهو في صورة ان ثبت الكيونة  
 والعبادة وفي معنى نفيها على ابلغ الوجوه واقواها كذا اقره في الكشف (فانا أول الاقربين) أي المستنكفين  
 وهذا تفسير قوله أول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحدة اذا انتف واشتدت انتفه (وهما) أي عابد وعبد  
 (لثنتان) يقال (وبل عابد وعبد) بكسر الموحدة في ضبط الدمياطي والفرع وغيرهما وقال ابن عرفة يقال عبد  
 بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد وقل ما يقال عابد والمقرآن لا يجي على القليل ولا الشاذ ومزاده أن يخرج من قال

قوله منك انظر ما وجه تقدير  
 الشارح لهذه الكلمة مع  
 وجودها في المتن

العابدين بمعنى الاتقين لا يصح وقال الامام غفرالدين وهذا التطبيق فاسد لان هذه الالفقة حاصلة سواء حصل  
 ان الرجم والاعتقاد أو لم يحصل \* (وقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود (وقال الرسول يارب) أى موضع قوله  
 الى وقيله يارب السابق ذكره قريبا وهى قراءة شاذة مخالفة لخط المصنف (ويقال اول العابدين) أى  
 الجاحدين) يقال عبدنى حتى أى جدي به (من عبد) بكسر الموحدة (يعبد) بقصها كذا معيا وقفت عليه من  
 اصول وقال السفاقي ضبطوه هنا بفتح الباء فى الماضى وضعها فى المستقبل قال ولم يذكر أهل اللغة عبد بمعنى  
 دودة عليه بما ذكره محمد بن عزيز السخيتى صاحب غريب القرآن من أنه معنى العابدين الجاحدين وفسر على  
 ما ان كان له ولد فانا اول الجاحدين \* وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قطيعى ما كان وقال  
 سدى معناه لو كان للرحمن ولدا فانا اول العابدين أى من عبده بذلك ولكن لا ولده وثبت هنا قوله وقال قتادة  
 اتم الكتاب بجملة الكتاب اصل الكتاب السابق قريبا فى رواية غير أبى ذر \* (افنضرب عنكم الذى كرمصفا ان كنتم  
 يامسرفين) بفتح الهجزة أى لان كنتم قال فى الاقوال وهو فى الحقيقة علة مقتضية لترك الاعراض وقرأنا نافع  
 حمزة والكسافى بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وان انما تدخل على غير المحقق أو المحقق المبهم  
 زحان واجاب فى الكشف بأنه من الشرط الذى يصدر عن المدلى بهصة الامر والتحقيق لثبوته كتقول الاجير  
 ن كنت علمت لك علا فوفى حتى وهو عالم بذلك ولكنه يحيل فى كلامه أن تقر بطلان فى اتصال حتى فعل من له  
 لك فى استحقاقه اياه بجهيلا له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب عنكم الذى كرمصفا حتى اسرفتم أى انكم  
 تروكون من الادار حتى كنتم قوما مسرفين أى (مشركين) سقط مشركين لابي ذر (والله لو أن هذا القرآن  
 فع حيث رده أو اتل هذه الامة لهلكوا) قاله قتادة فيما وصله ابن أبي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائده  
 رجته فكثره عليهم ودعاهم اليه وزاد غير ابن أبي حاتم عشرين سنة أو ما شاء الله \* (فاهلكنا أشد منهم بطشا)  
 أى من القوم المسرفين \* (ومضى مثل الاولين) أى (عقوبة الاولين) قاله قتادة فيما وصله عبد الرزاق (جزءا) فى  
 وله وجعلوا له من عساده جزءا أى (عدلا) بكسر العين وسكون الدال وفى آل ملك عدلا بفتح العين أى مثلا  
 المراد بالجزء هنا اثبات الشركاء لله تعالى لانهم لما ابتدوا الشركاء زعموا أن كل العبادة ليست لله بل بعضها جزء  
 تعالى وبعضها جزء لغيره وقيل معنى الجعل انهم ائتموا الله ولدا الا أن ولد الرجل جزء منه والاول اولى لانا اذا جعلنا  
 لآية على انكار الشريك لله والآية الملاحقة على انكار الولد كان ذلك بامعنا للرد على جميع المبطلين

### \* (الدخان) \*

بكية الاقوله انا كاشفوا العذاب الآية وهى سبع أو تسع وخمسون آية ولاى ذر سورة حم الدخان  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبى ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (رهوا) فى قوله تعالى  
 واتركوا البصر رهوا أى (طريقا يابسا) زاد القرطبي كهيئته يوم ضربه وزاد أبو ذر ويقال رهوا ساكنا يقال  
 جات الخيل رهوا أى ساكنة قال النابغة

والخيل ترح رهوا فى أعنتها \* كالطير ينجم من الشؤب ذى البرد

وعن أبى عبيدة رهوا متفصلا فرجا على ما تركه روى انه لما انطلق البحر لموسى وطلع منه خاف أن يدركه فرعون  
 فاراد أن يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقبل له اتركه انهم جند مغرقون \* (على العالمين) ولاى ذر على علم على  
 العالمين (على من بين ظهريه) أى اخترنا مؤمنى بنى اسرائيل على عالمي زمانهم \* (فاعتلوه) فى قوله خذوه فاعتلوه  
 أى (ادفعوه) دفعا عنيفا \* (وزوجناهم بحور أنكناهم) ولاى ذر بحور عين انكناهم (حورا عينيا يحارفيها  
 الطرف) والعين جمع عينا العظيمة العينين من النساء الواسعتما وليس المراد عقد التزويج ولاى ذر هنا فاعتلوه  
 فادفعوه \* ويقال أن (ترجون) فى قوله وانى عدت بربى وربكم أن ترجون المراد بالرجم هنا (القتل) وقال ابن  
 عباس ترجون بالقتل وهو الشتم يقولون هو سارح وقال قتادة بالجملة (ورهوةا ساكنا) كذا هو فى البيهقي  
 وفرعها وسبق ذكره لاى ذر \* (وقال ابن عباس) فيما رواه ابن أبي حاتم فى (كامله) من قوله ان شجرة الزقوم  
 طعام الاثيم كالمهل هو (ودكهل الزيت) أى كدوديه أو عكر القطران أو ما اذيب من الذهب والفضة أو من  
 كل المنطبعات كالخديد \* (وقال غيره) أى غير ابن عباس فى (تبع) من قوله تعالى أهم خيرا أم قوم تبع هم (ملوك  
 المؤمنين كل واحد منهم يسمى تعالى انه يسع صاحبه) وقيل لان أهل الدنيا كانوا يتبعونه ووضع تبع فى الجاهلية

موضع الخليفة في الاسلام (والثلث يسمى بعلالة يتبع الشمس) قاله أبو عبيدة وكانت عائشة تباروا به الرزاق  
كان تبع رجلا صليما هذا (باب) بالتسوين أي في قوله عز وجل (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) وسقط  
غير أبي ذر لفظ باب وقوله فارتقب فقط (قال قتادة) فيما وصله عبد بن حميد (فارتقب) أي (فانتظر) وللأصلي  
انتظر باسقاط الفاء وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة والراء  
محمد بن معون السكري (عن الأعمش) سليمان (عن مسلم) هو ابن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن  
عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه (قال مضى خمس) من علامات الساعة (الدخان) بتخفيف الدال  
المذكور في قوله هنا يوم تأتي السماء بدخان مبين (والروم) في قوله الم غلبت الروم (والقمر) في قوله اقترت  
الساعة وانشق القمر (والبطشة) في قوله هنا يوم ينطح البطشة الكبرى (واللزام) في قوله فسوف يكون لزاما  
وهو الهلكة أو الأسر ويدخل في ذلك يوم يدركهم به ابن مسعود وغيره فيكون أربعة أو اللزام يكون في القيامة  
وتتصق وقوعه عذما ضياء وهذا الحديث سبق في الفرقان هذا (باب) بالتسوين أي في قوله (بغنى الناس)  
أي يحيط بهم الدخان (هذا عذاب أليم) في محل نصب بالقول وذلك القول حال أي قائلين ذلك وسقط لفظ باب  
غير أبي ذر وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البلخي قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والراء المجهتين  
(عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) أبي النضر بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه قال قال  
عبد الله هو ابن مسعود (انما كان هذا) القمط والجهد اللذان أصابا قريشا حتى رأوا ينهم وبين السماء كالدخان  
من شدة الجوع (لأن قريشا لما استقصوا على النبي صلى الله عليه وسلم) أي حين انظروا العصبان  
ولم يتركوا الشرك (دعا عليهم بسنين) فخط (كسى يوسف) الصديق عليه السلام المذكور في سورة  
(فأصابهم قحط وجهد حتى اكوا العظام) زاد في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى والميتة (فجعل الرجل)  
منهم (يتنظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد) من ضعف بصره ولأن الهواء ينظم عام  
القمط لقله الامطار وكثرة الغبار (فأنزل الله تعالى) ولا يذر عز وجل (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين  
بغنى الناس هذا عذاب أليم قال) أي ابن مسعود (فأتى) بضم الهمزة مبينا للمفعول (رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبل يارسول الله) والأتى هو أبو سفيان كما عند المؤلف لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب بن مرة  
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتته فقلت يارسول الله قد نصرك الله وأعطاك واستجاب لك  
وان قومك قد هلكوا فداع الله لهم فهذا أولى أن يفسر به القائل بقوله يارسول الله بخلاف أبي سفيان فإنه  
وان كان جاء أيضا مستقفا لكنه لم يكن اسلم حينئذ ولا يذر فقبل له يارسول الله (استسق الله لمضر فلما قد  
هلكت) من القمط والجهد قال في الفتح انما قال لمضر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الجواز وكان الدعاء بالقمط  
على قريش وهم سكان مكة فسرى القمط الى من حولهم (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لابي سفيان ولكعب  
ابن مرة تأمرني أن أمتسق (لمضر) مع ما هم عليه من معصية الله والاشراك به (أنك لجرى) أي ذو جراحة  
حيث تشرك بالله وتطلب رسته (فاستسقى) عليه الصلاة والسلام وزار أبو ذر لهم (فسقوا) بضم السين  
والضاد (فتركتكم عائدون) أي الى الكفر غلب الكفر والكشف وكلوا قد وعدوا بالايان ان كشف العذاب  
عنهم (فلما أصابهم الرفاهية) بتخفيف التثنية بعد الهاء المكسورة والذي في اليونينية أصابهم بفوقية بعد  
الموحدة أي التوسع والراحة (عادوا الى حالهم) من الشرك (حين أصابهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل  
يوم ينطح البطشة الكبرى انما يستقمن قال يعني يوم بدر) ظرف ليوم (باب) قوله تعالى ربنا كشف عنا  
العذاب اما مؤمنون أي عذاب القمط والجهد أو عذاب الدخان الا في قرب قيام الساعة أو عذاب النار حين  
يدعون اليها في القيامة أو دخان يأخذ باسراع المتأقين وبصارهم ويرجع الا قول بأن القمط لما اشتد على أهل  
مكة انما أبو سفيان فناداه الرحم ووعد ان كشف عنهم آمنوا فلما كشف عادوا ولوحنا على الآخرين لم يصح  
لانه لا يصح أن يقال لهم حينئذ انما كشفوا العذاب قلنا انكم عائدون وسقط باب قوله غير أبي ذر وبه قال  
(حدثنا يحيى) بن موسى البلخي قال (حدثنا وكيع) فخرج الواو وكسر الكاف ابن الجراح (عن الأعمش)  
سليمان (عن أبي النضر) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه قال دخلت على عبد الله يعني  
ابن مسعود رضي الله عنه (فقال ان من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم) قد سبق في سورة الروم يجب قول

قوله ظرف ليوم هكذا في النسخ  
ولم يظهر له معنى والذي سبق له  
في سورة من أن يوم ينطح  
ظرف لله دل عليه انما يستقمن  
وتدل بدل من يوم تأتي أو باضمار  
ان ذكر ويمكن أن يكون مراده  
أن كلمة بدر ظرف ومحل لليوم  
يعني الوقية فتأمل اه

ابن مسعود هذا من وجه آخر عن الاعشى واقطعه عن مسروق ينارجل يحدث في كندة فقال يحيى مدخان يوم  
 الة يامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمنين كهيئة الزكام ففرز عنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا  
 فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم (إن الله) تعالى (قال لئيبه صلى الله عليه وسلم قل ما  
 أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافئين) والقول فيما لا يعلم قسم من التكاف (إن قريش لما غلبوا النبي) بتخفيف  
 اللام وللأصلي وأبي ذر عن الكشميهني لما غلبوا على النبي (صلى الله عليه وسلم) بخروجهم من طاعته وعادتهم  
 في مكفرهم (واستعصوا عليه) بفتح الصاد (قال اللهم أعني عليهم يسع) من السنين (كسيع يوسف)  
 في الشدة والقطر (فأخذتهم سنة) أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين  
 السماء كهيئة الدخان من) الظلة التي في أبصارهم بسبب (الجوع قالوا ربنا أكشف عنا العذاب إنا مؤمنون)  
 وعد بالآيمان أن كشف عنهم عذاب الجوع (فقل له) صلى الله عليه وسلم (أن كشفنا عنهم) ذلك العذاب  
 (عادوا) إلى كفرهم (مدعا) عليه السلام (ربه فكشف عنهم) ذلك (فعادوا) إلى الكفر (فأتهم الله منهم يوم بدر  
 فذلك قوله تعالى يوم) ولا بوى ذرو الوقت وابن عسا كروا لأصلي فارتقب يوم (تأق السماء بدخان صبيح إلى قوله  
 جل ذكره فاستقمون) \* وهذا الحديث سبق في سورة ص \* هذا (باب) بالتنوين أي في قوله (أفألهم  
 الذكري) أي من أين لهم التذكري والاعتاظ (وقد جاءهم) ما هو أعظم وأدخل في وجوب الطاعة وهو (رسول  
 مبین) ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم (الذكري واحد) وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال  
 (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاي البصري الأوردى (عن  
 الاعشى) سليمان (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلت على عبد الله)  
 يعني ابن مسعود رضى الله عنه (ثم قال) فيه حذف اختصره والظاهر أن الذي اختصره قول مسروق ينارجل  
 يحدث في كندة إلى قوله فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله  
 أعلم ثم قال (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا عمر بن الخطاب إلى الإسلام) كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم  
 أعني عليهم يسع كسيع يوسف (أصابتهم سنة حمت) بالحاء والصاد المشددة المهملتين أي أذهبت (كل شيء)  
 ولغير الأصلي وأبي ذر يعني كل شيء (حتى كانوا يأكلون الميتة وكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السماء  
 مثل الدخان من الجهد والجوع) زاد في الروم فقامه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأسرنا بصله الرحم وإن قومه  
 قد هلكوا فادع الله (ثم قرأ) عليه السلام (فارتقب يوم تأق السماء بدخان مبین) زاد أبو ذر والأصلي يعني  
 الناس هذا عذاب أليم (حتى بلغ) ما كاشعوا العذاب قليلا أنكم عاندون قال عبد الله) يعني ابن مسعود  
 (أفكشفت عنهم العذاب) بجملة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول (يوم القيامة قال) أي عبيد الله  
 (والبطشة الكبرى يوم بدر) يريد تفسير قوله يوم يبطش البطشة الكبرى \* هذا (باب) بالتنوين أي في قوله  
 (ثم تولوا) أي عرضوا (عه وقالوا معلم) هذا القرآن من بعض الناس وقال آخرون أنه (يجمعون) والجن يلقون  
 إليه ذلك حاشاء الله من ذلك وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) أبو محمد العسكري قال  
 (أخبرنا) وللأصلي حدثنا (محمد) هو ابن جعفر الملقب بغندير (عن شعبة) بن الطاح وللأصلي حدثنا شعبة (عن  
 سليمان) بن مهران الاعشى (ومصور) هو ابن المعقر كلاهما (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو  
 ابن الأجدع أنه (قال فان عبد الله) هو ابن مسعود (إن الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال قل ما أسألكم  
 عليه من أجر وما أنا من المتكافئين) فيه حذف اختصره أيضا كما دل عليه السابق (فان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لما رأى قريشاً استعصوا عليه) فلم يؤمنوا (فقال) ولا بوى ذر والوقت والأصلي (وابن عسا كروا) قال (اللهم  
 أعني عليهم يسع) من السنين (كسيع يوسف) بن يعقوب عليهما السلام (فأخذتهم السنة حتى حمت)  
 أذهبت (كل شيء حتى أكلوا العظام والجلود فقال) ولا بوى ذرو الوقت والأصلي (وقال بالواو بدل القاء  
 (أحداهم) القياس أن يقول أحدهما بالثنية لأن المراد سليمان ومنصور فيحتمل أن يكون علي قول أن أقل  
 الجمع اثنان (حتى أكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان) استشكل بما سبق فكان  
 يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع وأجيب بالحل على أن مبتدأه كان من الأرض ومنتهاه ما بين  
 السماء والأرض وبالحال وجود الأمرين بأن يخرج من الأرض بجنار كهيئة الدخان من شدة حارة الأرض



ووجهها من عدم المطر وبرون فيهم وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع (فأناه) عليه السلام  
 (أبوسفيان فقال أي محمد أن قومك هلكوا) ولغير أبي ذر ولا أصلي قد هلكوا (قادع الله أن يكشف عنهم)  
 ما أصابهم (قد عا) لهم عليه السلام أن يكشف الله عنهم (ثم قال تعودوا) إلى الكفر (بعد هذا) قال الزركشي  
 كذا وقع تعودوا بمحذوف نون الرفع وصوابه تعودون بآبائهم قال العلامة البدر الدمايني ليس حذفها خطأ بل  
 هو ثابت في الكلام الفصح نظماً ونثراً ومنه قراءة الحسن واليزيدي تطاهراً بشدة الظاء أي اتقاسا حراً  
 تتطاهران فحذف المبتدأ وهو ضمير الخطابين وادخعت التاء في الظاء وحذفت النون تخفيفاً وفي الحديث  
 لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ولا أصلي تعودون بآبائهم قال التون على الأصل (في حديث  
 منصور) هو ابن المعتمر (ثم قرأ فاتر قب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى عائذون) قال ابن مسعود (أ يكشف  
 عذاب الآخرة) ولا يذر من الجوى والمستقى أن يكشف بالنون مبنياً للفاعل عنهم عذاب الآخرة (فقد مضى  
 الدخان والبطشة والزام) وقال أحدهم سليمان ومنصور وثالث معهما أو أحدهما كما مر (القم) يعني انشقاقه  
 (وقال الآخر الروم) يعني غلبت الروم ولا يذر الروم بالواو (يوم يبطش البطشة الكبرى إمام مستقيم) وسقط  
 لا يذر يوم يبطش الخ وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البطي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن  
 الأعمش) سليمان (عن مسلم) هو أبو الضحى (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله  
 عنه أنه (قال خمس قدمضين) أي وقعن (الزام) وهو الأسر والمهلكة يوم بدر (والروم) أي غلبتهم (والبطشة)  
 الكبرى يوم بدر (والقم) يعني انشقاقه (والدخان) الحاصل لتبريش بسبب القطر لكن أخرجه عبد الرزاق وابن  
 أبي حاتم عن علي قال آية الدخان لم تحضر بعد يأخذ المؤمن كهيفة الزكام ينفخ الكافر حتى ينقذ ولمسلم  
 من حديث أبي سريجة بهماتين الأولى مفتوحة حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة انفخاري رفعه لا تقوم الساعة  
 حتى ترأعشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والداية الحديث

• (سورة الجاثية) •

مكية وهي سبع أو ست وثلاثون آية ولا يذو سورة حم الجاثية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير  
 أبي ذر (جاثية) في قوله تعالى وترى كل أمة جاثية أي (مستقرين) بالزاي (على الركب) من الخوف • وقال  
 مجاهد (فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (نستنج) أي (نكتب) أي نأمر الملائكة أن تكتب أعمالكم وسقط  
 لا يذو وقال مجاهد فقط • (نساكم) في قوله تعالى فالיום نساكم أي (نترككم) في العذاب كما تركتم الإيمان  
 والعمل ولفاء هذا اليوم • هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (وما يهلكنا) وما يقينا (الآلهة) الأمر الزمان  
 وطول العمر واختلاف الليل والنهار (الآية) وزاد في الفرع (وما لهم بذلك) الذي قالوه (من علم) علموه (أنهم  
 لا يظنون) إذ لا دليل لهم عليه وضرب على ذلك في الأصل • وبه قال (حدثنا الحيدري) عبد الله بن الزبير قال  
 (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بفتح التثنية  
 المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذو الوقت قال النبي (صلى الله عليه  
 وسلم) قال الله عز وجل يؤذني ابن آدم أي يحاطبني من القول بما يذو به من يجوز في حقه التأذي والله تعالى  
 منزّه عن أن يصير في حقه الأذى أذ هو محال عليه وإنما هذا من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه  
 تعرض لحق الله عز وجل (بسبب الدهر) يقول إذا أصابه مكروه بؤساً للدهر وتبأ له (وأنا الدهر) بالرفع في الفرع  
 كالأصول المعتمدة وضبط الأكثرين والمحققين أي أنا خلق الدهر (بيدي الأمر) الذي يفسبونه إلى الدهر (أقلب  
 الليل والنهار) وروى نصب الدهر من قوله أنا الدهر أي أقلب الليل والنهار في الدهر والرفع كما مر أوجه قال  
 في شرح المشكاة لأنه لا طائل تحته على تقدير النصب لأن تقديم الطرف أواللاهق أو وللأختصاص ولا يقتضي  
 المقام ذلك لأن الكلام مفرغ في شأن التكلم لا في انقطف ولهذا عطف الخبر لا فائدة الحصر فكانه قيل أنا أقلب الليل  
 والنهار لا ما تنسبونه إليه قيل الدهر الثاني غير الأول وإنما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه أنا الدهر المصروف  
 المدير المقدر لما يحدث فاذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عا دسبه إلى فاعلها وإنما الدهر  
 زمان جعلته نظراً لما وقع الأمور فإله الشاخي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن وافقهم  
 من مشركي العرب المنكرين للمعاد واللاهفة الدهرية الدورية المنكرين للصانع المعتقد بن أن في كل سنة وثلاثين

قوله فاليوم نساكم كذا  
 في التسخ والتلاوة وجعل  
 اليوم نساكم

القصنة بعد ذلك شيء إلى ما كان عليه وكابروا المعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن  
نحوه من الظاهرية في عددهم الدهر من الاسماء الحسنى أخذوا من هذا الحديث وهذا الحديث أخرجه  
المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم وأبو داود في الأدب والنساء في التفسير

### (الاحقاف)

مكية وآية أربع أو خمس وثلاثون ولا يذنب ذر (بسم الله الرحمن الرحيم) وقال مجاهد (عما  
وصله الطبري في (تفسيره) من قوله تعالى هو أعلم بما تفيضون فيه أي (تقولون) من التكذيب بالقرآن والقول  
فيه بأنه سحر وهذا ساقط لا يذنب ذر) (وقال بعضهم أثره) بفحات من غير آلف وعزيت لقراءة علي وابن عباس  
وغيرهما (وأثره) بضم فسكون ففتح وعزيت لقراءة الكسافي في غير المشهور (وأثره) بالالف بعد المثلثة وهي  
قراءة العاتمة مصدر على فعالة كضلالة ومراده قوله تعالى اتوني بكتاب من قبل هذا أو آثارة من علم هي (بقية  
علم) ولا يذنب ذر من علم وأثره وأثره وأثره برفع الثلاثة والتثنية بالجر وهذا قاله أبو عبدة والقرآن (وقال ابن  
عباس) (في ما وصله ابن أبي حاتم) (بدعا من الرسل) أي (لست بأول الرسل) ولا يذنب ذر ما كنت بأول الرسل فكيف  
تسكرون نبوتي وأخباري بأني رسول الله (وقال غيره) أي غير ابن عباس (أرأيتم) من قوله قل أرأيتم أن كان  
من عند الله (هذه الآيات) التي في أول أرأيتم المستفهم بها (أما هي) (توعد) لكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبده  
من دون الله (ان صرح ماتدعون) يتشديد الدال في زعمكم ذلك (لا يستحق أن يعبد) لأنه مخلوق ولا يستحق أن  
يعبد إلا الخالق (وليس قوله أرأيتم برؤية العين) التي هي الابصار (أما هو) أي معناه (اتعلمون ابغضتم أن  
ماتدعون) يكون الدال مخففة (من دون الله حلهوا شيئا) ومفعولا أرأيتم محذوفان تقديره أرأيتم حالكم  
أن كان كذا ألسن ظالمين وجواب الشرط أيضا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا أتى بفعل الشرط ماضيا وسقط  
من قوله وقال غيره إلى هـ الأبي ذر هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (والذي قال لو ألدية أف لسا) أي  
التأنيف لسا وهي كلمة كراهية (أتعد أن يخرج) من قبري حيا (وهذا قلت القرون من قبلي) فلم يبعث أحد  
منهم (وهما يستغيثان الله) أي يسألان الله أن يغنيهما بالتوفيق للإيمان أو يقولان الغياث بالله منك (وبلث) أي  
يقولان له وبلك (آن) وصدق بالبعث وبلك دعاء بالشور (ان وعد الله) بالبعث (حق فيقول) (أما ما هذا  
الأساطير الأولين) أباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وله من قوله وقد خلت القرون الخ وقال  
بعد قوله أن أخرج إلى قوله أساطير الأولين (وبه قال) (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبريزي قال (حدثنا أبو  
عوانة) (الوضاح) (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جمع قرين أبي وحشية (عن يوسف بن ماهك) بفتح  
الها يصر ف ولا يصر ف ومعناه قير مع غرقمائه (قال كان مروان) بن الحكم الأموي أميرا (على الحجاز  
استعمله معاوية) بن أبي سفيان عليه وعند النساء أي أنه كان عاملا على المدينة وعند اسماعيل قال أراد معاوية  
أن يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب إلى مروان بذلك فجمع مروان الناس (فخطب فجعل يذكركم يزيد بن معاوية لكي  
يباع له بعد آية) وفي رواية اسماعيل وقال ان الله أرى أميرا المؤمنين في يزيد أيا حسنا وان يستخلفه فقد  
استخلف أبو بكر عمر (فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (شيئا) لم يبينه ولا يبعلي وابن أبي حاتم فقال أي  
عبد الرحمن هرقلية ان أبا بكر والله ما جعلها في أحد من ولده ولا في أهل بيته وما جعلها معاوية إلا كرامة لولده  
ولا بن المنذر أبعثتم بها هرقلية تبايعون لابنائكم (فقال) أي مروان لا عوانه (خدره) أي عبد الرحمن (قد دخل  
بيت) أخته (عائشة) ملتجئ بها (فلم يقدروا عليه) أي امتنعوا أن يخرجوه من بيتها أعظاما لها وعند أبي يعلى  
فزل مروان عن المنبر حتى أتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه وسقط عليه في البوذية ونبت في القرع وغيره  
(فقال مروان ان هذا) يعني عبد الرحمن (الذي أنزل الله فيه والذي قال لو ألدية أف لسا أتعد أن يخرج)  
عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فيها) آل أبي بكر (شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري) عن قصة أهل الافك  
وعند اسماعيل فقلت عائشة كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما أنزلت إلا في فلان بن فلان الخلفي  
وفي رواية لوثقت أن اسمه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبا مروان ومروان في صلبه قاله صحيح  
أن الآية نزلت في الكافر العاق ومن زعم أنها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لأن عبد الرحمن قد أسلم وحسن  
اسلامه وصار من خيار المسلمين وتني عائشة أصح اسنادا ممن روى غيره وأولى بالقبول (باب قوله) تعالى (طأ)

(واوه) أي العذاب (عارضاً) صاباً عرض في أفق السماء أو الضمير عائداً إلى السحاب كأنه قيل غلباً أو السحاب  
 عارضاً (مستقبل أوديته) صفة لعارضاً واضافة غير محضة فمن ثم ساغ أن يكون نعتاً لتكره (قالوا هذا عارض  
 مطرنا) صفة لعارض أيضاً أي يأتي بنا بالمطر وقد كانوا قوماً يحملين محتاجين إلى المطر قال الله تعالى أو هو دونه  
 السلام (بل هو ما استجلبت به) من العذاب حيث قلتم فأتينا بما تعدنا أن كنت من الصادقين ثم بين ما هيته فقال  
 (ريح) أي هي ريح (فيها عذاب أليم) فأبرحوا حتى كانت الريح تجي بالرجل قطرحه وكان طول الرجل منهم  
 اثني عشرة ذراعاً وقيل ستون ذراعاً وقيل مائة وأهم قصور محكمة البناء بالعضور فحملت الريح العضور والشجر  
 ورفعتها كلها جريدة وهدمت القصور واصطف لها الأطولون الأشقاء منهم فصرعهم وألقت عليهم العضور  
 وسفت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وغاية أيام لهم أنين ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحقتهم  
 فرمت بهم في البحر ولم يصل إلى هو دونه السلام ومن آمن به من تلك الريح الانسيم وكان عليه السلام قد جمع  
 المؤمنين إلى شجرة عند عين ماء وأدار عليهم خطا خطه في الأرض وسقط لغير أبي ذر باب قوله وله قالوا هذا عارض  
 الخ وقال بعد قوله أوديته الآية (قال) ولا يذروا قال (ابن عباس) فيما وصله ابن أبي ساتم في قوله (عارض)  
 أي (السحاب) الذي يرى في ناحية السماء وسمى بذلك لأنه يدور في عرض السماء \* وبه قال (حدثنا أحمد  
 ابن عيسى) كذا في رواية أبي ذر ابن عيسى وهو الهمداني التستري المصري الأصل وسقط ابن عيسى لغير أبي ذر  
 وقال الكرمانى أنه أحد بن صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول أبي علي بن السكن حيث قال هو  
 أحد بن صالح في المواضع كلها وكذا قاله ابن منده وقيل هو أحد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب قال الحاكم أبو  
 عبد الله هو أحد بن صالح أو أحد بن عيسى لا يخلو أن يكون واحداً منهما ولم يحدث عن ابن أخي ابن وهب شيئا  
 ومن زعم أنه ابن أخي ابن وهب فقد وهم فاتفق الرواة على أحد بن صالح أو أحد بن عيسى وقد عين أبو ذر  
 في روايته أنه ابن عيسى قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنا عمرو) هو ابن الحارث (أن أبا النضر) سالما  
 المدني (حدثه عن سليمان بن يسار) ضد اليمين (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها  
 (قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً حتى أرى منه لهواً) بتعريك الهماء جمع لهواة وهي اللعنة  
 الجراء المعلقة في أعلى المنزل (أما كان يتبسم قالت وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عرف) بضم العين وكسر الراء مبني  
 للمفعول (في وجهه) الكراهية وذلك لأن القلب إذا فرح تبيل الجبين وإذا حز أربدة الوجه فعبرت عائشة عن  
 الشيء الظاهر في الوجه بالكراهية لأنه ثمرة (قالت يا رسول الله الناس) ولغير أبي ذر أن الناس (إذا رأوا القيم  
 فرحوا) به (رجاء أن يكون فيه المطر) وأراد إذا رأى فيه عرف في وجهه الكراهية فقال يا عائشة ما يومئذ (بواو  
 ساكنة ونون مشددة ولا يذروا منى بنونين) (أن يكون فيه عذاب عذاب قوم بالريح) هم عاد قوم هود حيث  
 أهلكتهم بريح صرصر (وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض مطرنا) قد تقرر أن النكرة إذا أعيدت نكرة  
 كانت غير الأولى لكن ظاهراً آية الباب أن الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض وقد أجاب صاحب  
 الكواكب الدراري عن ذلك بأن القاعدة المذكورة إنما تطرد إذا لم يكن في السياق قرينة تدل على الاتحاد فإن  
 كان هناك قرينة كما في قوله وهو الذي في السماء له وفي الأرض اله فلا وعلى تقدير تسليم المقابلة مطلقاً فعل عاداً  
 قومان قوم بالاحقاف أي في الرمال وهم أصحاب العارض وقوم غيرهم انتهى وبؤيد قوله الثاني قوله تعالى وأنه  
 أهلكت عاداً الأولى فانه يشعر بأن ثم عاداً أخرى وعند الامام أحمد بإسناد حسن عن الحارث بن حسان البكري  
 قال خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت بالبركة فإذا بهور من بني تميم  
 منقطعاً بها فقالت لي يا عبد الله ان لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل أنت مبلغني إليه قال فحملتها  
 فأبئت المدينة فإذا المسجد خاص بأهل الحديث وفيه قلت أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد قال وما وقد  
 عاد وهو أعلم بالحديث منه لكن يستعظمه قلت ان عاداً خطوا فبعثوا فاد الله بهم يقال له قيل فزعموا به بن بكر فقام  
 عنده شهر رابعية الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما مضى الشهر خرج إلى جبال مهرة فقال اللهم  
 انك تعلم اني لم أجيئ إلى مريض فأداويه ولا إلى أسير فأقديه اللهم اسق عاداً ما كنت تسقيه فموت به صحابة سود  
 فتودى منها اخترقاً ومأ إلى صحابة منها سوداً فتودى منها خذها رما دارمدا لا تبق من عاداً أحد رواء الترمذي  
 والنسائي وابن ماجه ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن جرير مختصراً وقال الظاهر أنه في قصة عاد الأخيرة  
 المذكورة فيه \* وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في الأدب ومسلم في الاستسقاء وأبو داود في الأدب

• (الذين كفروا) •

مدينة وعيل مكية وآجاسبع أوغان وثلاثون آية ولابي ذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسطة لغير أبي ذر وتسمى السورة أيضا سورة القتال • (أوزارها) في قوله تعالى قاتلنا من بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها أي (آثامها) أو آلائها أو أنقالها وهو من مجاز الحذف أي حتى تضع أمة الحرب أو فرقة الحرب أوزارها والمراد انقضاء الحرب بالكلية (حتى لا يبقى الا مسلم) أو مسالم والمعنى حتى يضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب أو الشدة أو للمعن والفداء أو للاجموع يعني أن هذه الاحكام بارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى وأسند الوضع الى الحرب لانه لو أسنده الى أهله بأن كان يقول حتى تضع أمة الحرب جاز أن يضعوا الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القاتل خصوصي ما انفصلت ولكن • تركتها في هذه الايام

(عزفها) في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عزفها لهم أي (بينها) لهم وعزفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد منزله ويمتدئ اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق أو طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة • (وقال مجاهد) بما وصله الطبري (سولى الدين آمنوا) أي (ولهم) وسقط هذا الابی ذره • (عزم الامر) قال مجاهد فيما وصله الطبري (جذ الامر) ولابي ذر فاذا عزم الامر أي جذ الامر وهو على سبيل الاسناد الجازي كقوله قد جذت الحرب فجذوا أو على حذف مضاف أي عزم أهل الامر والمعنى اذا جذ الامر ولم فرض القتال خالفوا أو تخلفوا (فلا تنهوا) أي (لا تضعوا) بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجذ والاجتهاد في القتال • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (اضغانهم) في قوله تعالى أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن ان يخرج الله أضغانهم أي (حسد)هم بالخاء المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم • (آسن) في قوله فيها أنهار من ماء غير آسن أي (متغير) طعمه وسقط هذا لابي ذره هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (وتقطعوا أرحامكم) بتشديد الطاء المكسورة على التثنية ويعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع قطع وسقط افظاب لغير أبي ذره • (وقال) (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالانفراد (معاوية بن أبي سفيان) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء وفي اليونينية بفتحها مشددة بعد هاء الهمزة اسم عبد الرحمن بن يسار بالتحية والمهملة المخففة (عن) عه (سعيد بن يسار) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه) أي قضاء أو آقعه أو نحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى لن يشغله شأن عن شأن (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت (فأخذت بحقو الرحم) بفتح الحاء المهملة وفي اليونينية بكسرها وكذا في الفرع مصححة وكشط فوقها وعند الطبري بصقوى الرحمن بالتثنية والحقوا الازار والحصر ومشد الازار قال البيضاوي لما كان من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف رداءه وازاره وربما أخذ بحقو ازاره مباغلة في الاستجارة فكانه يشير به الى أن المطلوب أن يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لا يصق به لا يثقل عنه استعير ذلك للرحم وقال الطبري وهذا مبني على الاستعارة التخييلية التي الوجه فيها منتزع من امور متوحمة للمشيء المحقول وذلك أنه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الاقتدار الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير يأخذ بذيل المستجار به وحقوا ازاره ثم أدخل صورة حال المشبه في جنس المشبه واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه من الالفاظ بدلا لائل قرائن الاحوال ويجوز أن تكون مكنية بأن يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم أسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم للمشبه به من القيام ليكون قرينة مأنفة عن ارادة الحقيقة ثم رثمت الاستعارة بأخذ الحقو والقول وقوله بحقو الرحم استعارة أخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحم في رواية أبي ذر كما في الفرع وأصله وقال في الفتح حذف للا كثر مفعول أخذت قال وفي رواية ابن السكن فأخذت بحقو الرحم وقال القاسمي أبي أبو زيد أن يقرأ لنا هذا الحرف لا شكاه وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ومحتمل أن يكون على حذف أي قام ملك فكلهم على لسانها أو على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وقضيلها وأصلها وانما طأها أو تنية حقو المروية عند الطبري للتأكيد لان الأخذ بالدين أكد في الاستعارة من الأخذ بد واحدة (فقال) تعالى (له) بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل أي أكف

وازيرو وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفتم اللهها ووقف عليها بالسكت والشائع أن لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول أبي ذؤيب الهذلي قدمت المدينة ولا ههنا ضيغ كضبيح الخبيج فقلت مع فقالوا تخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر بانظها والحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر وأخفى (قالت هذا مقام العائذ) بالذال المجبة أي قدام هذا مقام المسخير (بك من القطعية) وفي حديث عبد الله بن عمرو عند أحد أنها تكلم بلسان طلق ذاتي (قال) تعالى (ألا) بالتحقيق (ترخين أن أصل من وصلك) بأن اتعطف عليه وارجه لطفها وفضلا (وأقطع من قطعك) فلا أرحه (قالت بلي يارب) أي وضيت (قال) تعالى (فذلك) بكسر الكاف إشارة الى قوله ألا ترخين الخ زاد الاسماعيل لك (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم) أي فهل يتوقع منكم (ان توليتم) أحكام الناس وتأتمر عليهم أو أعرضتم عن القرآن وفارقتم أحكامه (أن تهـدوا في الارض) بالمعصية والبنى وسفك الدماء (وتقطعوا أركانكم) وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب والتسامي في التفسير • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بن محمد بن حنيفة بن عصب ابن الزبير بن العوام أبو اسحاق الاسدي الزبيري المدني قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل الكوفي نزيل المدينة (عن معاوية) بن أبي مزرود السابق قريبا أنه (قال حدثني) بالافراد (عني أبو الخطاب) بضم المهملة وبموحدين بينهما ألف (سعيد بن يسار) بالسین المهملة ضد الميمن (عن أبي هريرة بهذا) الحديث السابق (ثم) قال أبو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم) • وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (يشرب بن محمد) السهتي المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (اخبرنا) ولغير أبي ذرح حدثنا (معاوية بن أبي المزر) باللام وكسر الراء وفي اليونينية بفتحها (بهذا) الحديث اسنادا ومثنا (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم) ومراد المؤلف بإيراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام بأن الذي وقفه سليمان بن بلال على أبي هريرة حيث قال قال أبو هريرة اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسماعيل ابن المبارك وكذا رفعه الاسماعيل من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك أيضا قال الامام النووي رحمه الله لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها صلة بالكلام ولولا باللام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى وفي حديث أبي بكر مرفوعا ما من ذنب أحقر أن يجعل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لخاصته في الآخرة من البني وقطيعه الرحم رواه أحمد وعنده من حديث ثوبان مرفوعا من سره التسام في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه • (آسن) أي (منقبر) وسبق هذا قريبا

### • (سورة القح) •

مدينة نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة واجاءتبع وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة غير أبي ذر • (قال مجاهد) فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيع عنه (بوراء) في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا أي (هالكين) والبور الهلاك وهو يحتمل أن يكون هنا مصدرا أخبر به عن الجمع كقوله يارسول الله ان لسانى • واتق ما قنقت اذا نابور ولذلك يستوى فيه المفرد والمذكر وضدهما ويحتمل أن يكون جمع بائر ككائن وحول في المعتل وبازل وبزل في الصحيح وسقط هذا غير أبي ذر • (وقال مجاهد) فيما وصله ابن أبي ساتم في قوله تعالى (سيماهم في وجوههم) هي (المنحة) بفتح السين المهملة في اليونينية وهي في الفرع كذلك مصلحة وقت السين كسط وبذلك ضبطه ابن السكيت والاصيلي وقال القاضي عياض انه الصواب عند أهل اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والحاء المهملة ما كنة وجزم ابن قتيبة بفتحها وانكر السكون وقد أثبتته الكسائي والفرزاوهي لين البشارة والنعمة ولا يذعن المستلي والكنهيني السجدة وكذا في رواية القاسبي أي أثر السجدة في الوجه لكن في الثام هذا مع قوله من أثر السجود قل لا يخفى وعن ابن عباس في رواية عطية العوفي عنه نوري ياض في وجوههم يوم القيامة وعن عطية ابن أبي رباح استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم أي ما يظهره الله تعالى في وجوه الساجدين ثمارا اذا قاموا بالليل منهجين فمن توجه الى الله بكليته لا بد أن يظهر في وجهه نور يهر منه الانوار وعن شهر بن حوشب تكون

مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر ومن الفضائل صفرة الوجه وروى السلي عن عبد العزيز بن المكي  
 ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين ويدوم باطنهم على ظاهريهم يبين ذلك للمؤمنين ولو كان  
 ذلك في زنجي أو حبشي قال ابن عطاء ترى عليهم خلع الأتوار لانتحة وقال الحسن إذا رأيتهم حسبتهم مرضى  
 وما هم بمرضى (وقال منصور) هو ابن المقرئ ما وصله على بن المديني عن جرير عنه (عن مجاهد) هو (التواضع)  
 وزاد في رواية زائدة عن منصور عن عبد بن حيد قلت ما كنت أراه إلا هذا الأثر الذي في الوجه فقال ربما كنت  
 بين عيني من هو أقسى قلباً من فرعون وقال بعضهم إن الحسن نوراً في القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق  
 ومحبة في قلوب الناس فما كن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث جندب بن سفيان الجلي - عند  
 الطبراني مرفوعاً ما أسوأ أحد سيرة إلا ألبسه الله رداءها أن خير الخيرة وأن شر الشر - (شطاء) في قوله كززع  
 أخرج شطاء أي (فراخه) يقال أشطأ الزرع إذا فرخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط أو بها وبالكثير فقط  
 أو لا يختص خلاف مشهور قال أخرج الشطاء على وجه الثرى • ومن الأشجار أفنان الثمر  
 (فاستغلق) أي (غلط) بضم اللام ذلك الزرع بعد الدقة ولا يذر غلظ أي قوى • (سوقه) من قوله فاستوى على  
 سوقه (الساق حاملة الشجرة) والجار متعلق باستوى ويجوز أن يكون حالاً أي كأننا على سوقه أي قائماً عليها •  
 (ويقال دائرة السوء كقولك رجل سوء) أي الفاسد كما يقال رجل صدق أي صالح وهذا قول الخليل والزجاج  
 واختاره الزمخشري - وتحقيقه أن السوء في المعاني كالفساد في الأجساد يقال سوء مزاجه سوء خلقه سوء ظنه كما  
 يقال فسد اللحم وفسد الهوا - بل كل - ما سوء ففسد وكل - ما فسد ففسد سوء غير أن أحدهما كثير في الاستعمال  
 في المعاني والأخرى في الأجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال سوء ما كانوا يعملون وسقط لابي ذر غلظ  
 يقال فقط (ودائرة السوء العذاب) يعني حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون منه وضم السين أبو عمرو وابن كثير  
 فعني المفتوح الفساد والرداءة والضم الهزيمة والبلاء أو الخضم العذاب والضرر والمستوح الدم • (يعزروه)  
 أي (ينصروه) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وبالفظة في ليؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسبوه رجوعاً إلى المؤمنين  
 والمؤمنات والباقيون بالخطاب أسناداً إلى المخاطبين والظاهر أن النصارى عائدة إلى الله وتقرى بها يجعل بعضها  
 للرسول قول للفضائل (شطاء) هو (شطر السبيل) ولا يذر شطاباً بالالف بدل الواو وصورة الهمزة (تثبت) بضم  
 أوله وكسر ثالثة من الانبات (أحبة) الواحدة (عشراً) من السخايل (أو ثمانية) ولا يذر ثمانية بالسقاط إلا في  
 (وسبعا) قال تعالى كذل حبة أثبت سبع سنابل (يفى بعضه ببعض فذالك قوله تعالى فاذرهم) أي (قواء)  
 وأعانه (ولو كانت واحدة لم تنفع على ساق وهو) أي ما ذكر (مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج) على  
 كفار مكة (وحدته) يدعوهم إلى الله أو لما خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على آذاه (ثم قواء) عز وجل  
 (بأصحابه) المهاجرين والانصار (كما قوى الحبة بما ينبت) بفتح أوله وضم ثالثة وبضم ثم كسر (منها) وقال غيره  
 هو مثل ضربه الله لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل أنهم يكونون قليلاً ثم يردادون ويكثرون وقال  
 قتادة مثل أصحاب محمد في الانجيل مكتوب له سيخرج قوم يفتنون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن  
 المنكره هذا (باب) بالتبوين في قوله تعالى (انافضنا لك قصاصينا) الاكثرون على أنه صلح الحديبية وقبل فتح مكة  
 والتعبير عنه بالمأذى تصفه قال في الكشف وفي ذلك من القنائة والدلالة على عاقب شأن الخبر ما لا يخفى انتهى  
 قال الطبراني لأن هذا الأسلوب انما يرتكب في أمر يعظم مناله ويعز الوصول إليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر  
 وسلطان ولذا ترى أكثر احوال القيامة واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من اتهامات الفتوح وبه دخل الناس  
 في دين الله أفواجا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار واتأهب للمسير إلى دار القراء وقال مجاهد فتح  
 خير وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحنة والبرهان والسيف والسنان وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القصبى (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوى المدنى (مولى عمر) (عن أبيه)  
 أسلم الخضر المسمى سنة ثمانين وهو ابن أربع عشرة ومائة زاد الزائر من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت  
 عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره) هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود عند  
 الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن أسلم من أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الارسل لان أسلم لم يدرك هذه  
 القصة لكن قوله في اثنائه هذا الحديث فقال عمر فزكت بعيرى الخ يقتضى بأنه سمعه من عمر ويؤيده تصريح رواية

البزار بذلك كما مر (وعمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يسير معه ليلاً فسأله عمر بن الخطاب) سقط ابن الخطاب  
 لا يذرع (عن ثني فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاستغفاله بما كان من نزول الوحي (ثم سأله) عمر (فلم يجبه)  
 عليه السلام (ثم سأله فلم يجبه) تكرير السؤال ثلاثاً يحتمل أنه خشي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه (فقال  
 عمر بن الخطاب ثكلت) بفتح المثناة وكسر التكايف أي فقدت (أم عمر) عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع منه  
 من الإلحاح وقال ابن الأثير دعا على نفسه بالموت والموت بعمر كل أحد فإذا الدعاء كالدعاء ولا يذرع  
 الكشميهني ثكلت أم عمر (نزلت) برأى مفتوحة مخففة وتشقل فرائساً كنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألجبت  
 عليه وبالفت في السؤال (ثلاث مرّات كل ذلك لا يصحك قال) ولا يذرع قال (عمر فزكت بعمرى ثم تقدمت  
 أمام الناس وخشيت أن ينزل في القرآن) بتشديد ياء في ولا يذرع قرآن بإسقاط آله التعريف (فانثبت) بفتح  
 الذون وكسر المجهة وبعد الموحدة الساكنة فوقية فالثنت وما تعلقت بشي (ان سمعت صارخاً) لم يسم بصرخ في  
 هفت لقد حشيت أن يكون نزل في قرآن جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال (أي بعد أن ردت  
 على السلام) لقد أزلت على الليلة سورة لهنى أحب إلى مما طلعت عليه الشمس (لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح  
 وغيرهما واللام في لهنى للتأكيد (ثم قرأ) عليه السلام (أنا فتحنا لأك فصامينا) وهذا الحديث أخرجه  
 في المغازي وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حدثني بالافراد (محمد بن بنار) بالمجعة المشددة يندار العبدي البصري  
 قال (حدثنا غدير) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس  
 رضي الله عنه) في قوله تعالى (أنا فتحنا لأك فصامينا قال) هو (الحديبية) أي الصلح المواقف فيها وبجعله فتحاً  
 باعتبار ما فيه من المصلحة وما آل الأمر إليه قال الزهري فيمن أذكره في الدباب لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية  
 وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فمكّن الإسلام في قلوبهم وأسلم في ثلاث سنين خلق كثير  
 وكثر سواد الإسلام وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهدي اللازدي البصري قال (حدثنا شعبة  
 ابن الجراح قال (حدثنا معاوية بن قرة) بالقاف المضموه والراء المشددة المزني أبو ياس البصري (عن عبد الله  
 ابن مغفل) ضم الميم وفتح العين المجعة والفاء المشددة البصري أنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة  
 سورة الفتح فرجع فيها) أي ردد صوتاً بالقراءة زاد في التوحيد من طريق أخرى كيف ترجمه قال ١٠١٠ ثلاث  
 مرّات وهو محمول على إشباع المقتضى موضع كما حاله الطيبي ومباحث ذلك تأتي أن شاء الله تعالى عند قوله باب  
 حسن الصوت بالقراءة (قال معاوية) هو ابن قرة بالسند السابق (لو شئت أن أحكي لكم قراءة النبي صلى الله  
 عليه وسلم معات) وهذا الحديث قد ذكره في غزوة الفتح وهذا (باب) بالتسوين (قوله ليخبرك الله ما تقدم  
 من ذنبك وما تأخر) أي جميع ما فرط منك مما يدع أن تعاتب عليه واللام في ليخبرك متعلق بقوله وما تأخر  
 وقال الرخصري فان قلت كيف جعل فتح مكة علامة للمغفرة قلت لم يجعله علامة للمغفرة ولكن لا اجتماع ما عتد  
 من الأمور الأربعة وهي المغفرة وإتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال يسرنا لك فتح  
 مكة ونصرناك على عدوك انجمع لك بين عز الدارين وأغراض العاجل والآجل ويجوز أن يكون فتح مكة من  
 حيث أنه جهاد لا من سبب المغفرة والثواب انتهى قال السمين وهذا الذي حاله مخالف لتظاهر الآية فإن اللام  
 داخله على المغفرة فتكون المغفرة على الفتح والفتح مععل بها فكان ينبغي أن يقول كيف جعل فتح مكة معلاً  
 بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معلاً وقال ابن عطية أي أن الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها اللام  
 الصبورة وهو كلام مأس على الظاهر (وبين نعمته عليك) بإعلام الدين وإسلامه الأرض من صانديك (وبهديك  
 صراطاً مستقيماً) بما شرعه لك من الشريعة العظيم والدين القويم وسقط لا يذرع قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الخ  
 وقال بعد ليخبرك الله الآية وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال  
 (حدثنا زياد) زاد أبو ذر هو ابن علقمة بكسر العين المهملة وفتح اللام المخففة وبالقاف (أنه سمع المغيرة) هو ابن  
 شعبة (يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم) في صلاة الليل (حتى نودت فقدمه) بتشديد الراء من طول القيام  
 (فقبله) قد (غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أظنا) القاء حسب عن محذوف أي أترك غفاه  
 وتهبدي لما عقرني فلا (أكون عبداً شكوراً) يعني غفران الله إياي حبيب لأن أقوم وأتعب بشكر الله فكيف أتركه  
 وهذا الحديث سبق في صلاة الليل وبه قال (حدثنا الحسن) ولا يذرع قد حدثني بالافراد حسن (بن عبد العزيز)



ابن الوزير الجذاحي قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافى قال (أخبرنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو يمينها  
تجنية ساكنة ابن شريح المصري (عن أبي الأسود) محمد بن عبد الرحمن النوفلي يقيم عروة أنه (سمع عروة) بن  
الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل) أي يتعبد (حتى تنقطر)  
تشقق (قدماء) من كثرة القيامة (مقات) له (عائشة لم تصنع هذا رسول الله وقد غمرا الله لك) ولا يذرع  
الحوى والمسقى وقد غفر لك بضم الغين مغبيا لله فعل (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال أفلا أحب أن أكون  
معبدا شكورا) تخصيص العبد بالذكورية إشعار بعبادة الأكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست إلا بالعبادة  
والعبادة عين الشكر (فلما كثر له) بضم المثلثة وانكر الداودي لفظة له وقال المحفوظ بدن أي كبره كان الراوى  
تأوله على كثرة اللعم انتهى وقال ابن الجوزى أحب بعض الرواة لما رأى بدن ظنه أي كثر له وانما هو بدن  
تدنيا أسن انتهى وهو خلاف الظاهر وفي حديث مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن  
يحقل أن يكون معنى قوله ثقل أي ثقل عليه حمل له وان كان قليلا لدخوله في السن (صلى جالساً فإذا أراد  
أن يركع قام فقرأ) زادي رواية هشام بن عروة عن أبيه وعند الواقفي آخره أبواب التقصير نحو ما من ثلاثين آية  
أو أربعين آية (ثم ركع) فان قلت في حديث عائشة من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان إذا قرأ وهو قائم  
ركع وسجد وهو قائم وإذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعدا جيب بالحل على حاله الأولى قبل أن يدخل في السن  
جمع بين الحديثين \* هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (أنا أرسلناك شاهداً) على امتك بما يفعلون (ومبشراً)  
لمن أجبك بالثواب (ونذيراً) مخوفاً لمن عصاك بالعذاب وسقط لفظة ياب لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا عبد الله)  
زاد أبو ذر فقال عبد الله بن مسleme وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد أبو مسعود بين أن يكون عبد الله  
ابن رباح أو عبد الله بن صالح كاتب الليث وأبو ذر وابن السكن حافظان فالصحيح إلى ما رواه أولى ومسleme هو  
القاضي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) دينار والمجاهسون (عن هلال بن أبي هلال) ويقال ابن أبي ميمونة  
والصحيح ابن علي القرشي العامري مولاهم المدني (عن عطاف بن يسار) بالسین المهملة المخففة (عن عبد الله  
ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما أن هذه الآية التي في القرآن يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً  
قال في التوراة يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزا) بكسر الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة  
زاي مجمة أي حصناً (للاثنين) وهم العرب لأن أكثرهم لا يقرأ ولا يكتب (أنت عبدى ورسولى) حيث المتوكل  
أي على الله (ليس بنظ) بالطاء المجمة أي ليس بسبي الخلق (ولا عيط) بالمجمة أيضاً ولا قاسى القلب ولا ينافى قوله  
واغلت عليهم إذا التفتي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات من الخطاب إلى  
التيبة إذا لوجرى على الأول لقول لست بقط (ولا تخاب) بالسین المهملة والخاء المجمة المشددة أي لا صياح  
(بالاسواق) ويقال صخاب بالصاد وهي أشهر من السین بل ضعفها الخليل (ولا يدفع السيئة بالسيئة) كما قال الله  
تعالى له ادفع بالتي هي أحسن (ولكن يعضو ويصق) ما لم تنتهك حرمة الله (وان يقبضه حتى) وغير أبي ذر وان  
يقبضه الله حتى (يقبض به الملة العوجاء) ملة الكفر فينتفى الشرك ويثبت التوحيد (بأن يقولوا لا اله الا الله فيفتح  
بها) بكلمة التوحيد (اعيناعيا) عن الحق وفي رواية القابسي أعين عى بالاضافة (وآذانا صما) عن اسقاع  
الحق (وقلوبا غلفا) جمع غلف أي مغطى ومعنى \* وهذا الحديث سمي في أوائل البيع \* هذا (باب)  
بالتنوين أي في قوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة) الطمأنينة والثبات (في قلوب المؤمنين) تحقيقاً للنصرة  
والاكترون على أن هذه السكينة غير التي في البقرة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصفراً  
ابن باذام البصري الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن) جده (أبي اسحاق عن البراء)  
ابن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال يفتاً) بالميم (رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو أسيد  
ابن حضير (يقرأ) أي سورة الكهف كما عند الواقفي فضلها وعنده أيضاً في باب نزول السكينة عن محمد  
ابن ابراهيم عن أسيد بن حضير قال يفتها هو يقرأ من الليل سورة البقرة وهذا ظاهره التعبد وقد وقع نحو  
من هذه لثابت بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة (وقرأ له مربوط) ولا يذرع مربوط (في الدارجة)  
القرس (يقرأ) بنون وقام مكسورة وراهمه (فخرج الرجل) ليرى ما تفرق فرسه (فمنظر فلم ير شيئاً وجعل)  
القرس (يقرأ) بنون وقام مكسورة وراهمه (فخرج الرجل) ليرى ما تفرق فرسه (فمنظر فلم ير شيئاً وجعل)  
القرس (يقرأ) بنون وقام مكسورة وراهمه (فخرج الرجل) ليرى ما تفرق فرسه (فمنظر فلم ير شيئاً وجعل)

(السكنة) قبل هي ربح هفاقة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن أنس لعينها شعاع وقال الراغب ملك  
يسكن قلب المؤمن وقال النووي المختار أنها شيء من المخلوقات فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة (تنزلت  
بالقرآن) أي بسببه ولا جله قال التوريشي وأظهر هذه الامثال للعباد من باب التأييد لا اله الا الله يؤيده المؤمن  
فيزداد يقيناً ويطمئن قلبه بالايان اذا كوشف بها (باب قوله) عز وجل (اذيابعونك تحت الشجرة) متعلق  
بما يعنونك او بمحذوف على انه حال من المفعول وكان عليه السلام جالساً تحتها وسقط ياب قوله غير أبي ذر وبه  
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن  
عبد الله الانصاري رضى الله عنهما انه (قال كتيوم الحديبية) بخفيف الياء وتشديد هاء الفتان وانكر كثير  
من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يقولون واهل الحجاز يحققون (الفاء واربعمائة)  
وفي حديث البراء بن عازب عند المؤلف في المغازي اربع عشرة مائة وعنه أيضاً من طريق زهير عند المؤلف أيضاً  
الفاء واربعمائة أو أكثر وعن جابر خمس عشرة مائة وعن عبد الله بن أبي أوفى كان اصحاب الشجرة ألفاً وثلثمائة  
وكانت اسلم عن المهاجرين بضم المثلثة والميم والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من ألف واربعمائة  
قال ألفاً وخمسمائة جبر الكسرو من قال ألفاً واربعمائة ألفاً وأما قول ابن أبي أوفى الفاء وثلثمائة فيصل على  
ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وهذا الحديث ذكره المؤلف  
في المغازي وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) هو المديني ولا يذرع عن المسقل على بن سلمة وهو اللبقي بلام  
وموحدة مفتوحة حين ثم كاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثرين بالاول قال (حدثنا شاذبية) بفتح  
المججمة والموحدين المخضفين ينهما ألف ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو والمداني قال (حدثنا شاذبية) بن الطحاج  
(عن قتادة) بن دعامة انه (قال سمع عقبة بن صهبان) بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبعد الموحدة ألف  
فنون الازدى البصري (عن عبد الله بن معجل) بضم الميم وفتح القين والفاء المشددة (الزنى) بالميم المضمومة  
والزاي المفتوحة والتون المكسورة (عن) ولغير أبي ذراني (عن) شهد الشجرة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن  
الحدف) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المججمة وبالفاء وهو الرى بالخصى من الاصبعين (وعن عقبة بن صهبان)  
بالسند السابق انه (قال سمعت عبد الله بن المغفل) بالتعريف ولا يذرع عن المغفل (الزنى) في البول في المغفل) بفتح  
السين اسم اوضع الاعتسال زاد ابو ذر عن الحوى والاصلي فيما ذكره في الفتح وغيره يأخذ منه الوسواس  
وعند التساوى والترمذى وابن ماجه مرفوعاً عن أن يبول الرجل في مستحمه وقال ان عاتة الوسواس منه  
وقال الترمذى غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد اورد المؤلف الحديث الموقوف  
ايمان التصريح بسماع ابن صهبان من ابن مغفل والمرفوع الاول لقوله اني عن شهد الشجرة لمطابقة الترجمة  
وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد (عبد بن الوليد) بن عبد الحميد البصري بالموحدة المضمومة  
والمهملة الساكنة القرشي ابو عبد الله البصري من ولد بسر بن ارطاة وقول العيني كالكرمانى البصري  
بالموحدة والمججمة هو وانما هو بالمهملة قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شاذبية) بن الطحاج  
(عن خالد) الحذاء (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن ثابت بن الضحاك) الاشجلى (رضي الله  
عنه وكان من اصحاب الشجرة) لم يذكر المتن بل اقتصر على المحتاج منه وفي المغازي من طريق اخرى عن أبي  
قلاية ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال (حدثنا احمد  
ابن اسحاق) بن الحسين ابواصحاق (السلي) بضم السين وفتح اللام السرماري الجضاري نسبة الى سرمارى بفتح  
السين قرية من قري جضاري قال (حدثنا يعلى) بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن عبيد الطنافسي قال  
(حدثنا احمد العزيز بن ساه) بكسر المهملة وبعد التحتية الخفيفة ألف فها منقولة فارسي معرب معناه الاسود  
(عن حبيب بن أبي ثابت) واسمه قيس بن دينار الكوفي انه (قال انت ابواثل) بالهمزة شقيق بن سلمة (أساه)  
لم يذكر المتن عنه وفي رواية احمد انت ابواثل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على يعنى  
الخواارج (فقال كافيضين) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة موضع بقرب الفرات مكان به  
الوقعة بين علي ومعاوية (فقال رجل) هو عبد الله بن الكواء (المرأى الذين يدعون) بضم الياء وفتح العين  
وفي اليونانية بفتح الياء وضم العين (الى كتاب الله تعالى فقال على) ثم اناولى بالاجابة اذا دعيت الى العمل

بكتاب الله وعند التساءى بعد قوله بصفين قلنا استخر القتل بأهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية أرسل المنصف  
الى علي فادعه الى كتاب الله فانه ان يأبى عليك فأني به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي اذا اولي بذلك  
بيننا كتاب الله فجاءه الخوارج ونحن نسبحهم يومئذ القراء وسبقوهم على عواقبهم فقالوا يا امير المؤمنين ما ننتظر  
لهؤلاء القوم الاغشى اليهم بسيفنا (فقال سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون (اتموا انفسكم) في هذا  
الراي وانما قال ذلك لان كثير منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل  
(فلقد رأيتنا) يريد رأيت انفسنا (يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين  
(المشركين ولونرى) بنون المتكلم مع غيره (قتالا قاتلنا جاهلنا عمر) الى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال  
السنا على الحق وهم) يريد المشركين (على الباطل اليس قتلنا في الجنة وقتلناهم في النار قال) عليه الصلاة  
والسلام (بلى قال) عمر (فقيم اعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء ولا يذرف على بالنون بدل الهمزة (الدنية)  
يكسر النون وتشديد التحتية أي الخصلة الدنية وهي الصالحة بهذه الشروط الدالة على الجهر (في ديننا  
ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا  
فوجع) عمر حال كونه (منغيطا) لاجل اذلال المشركين كما عرف من قوته في نصرة الدين واذلال المشركين  
(فلم يصبر حتى ما أبابكر) رضى الله عنهما (فقال يا أبابكر ألسنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب  
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (ولن يصيبه الله ابدا فقرأت سورة الفتح)  
ومراده سهل بن حنيف بما ذكره أنهم ارادوا يوم الحديبية أن يقاتلوا ويخالفوا مدعوا اليه من الصلح  
ثم ظهر أن الصلح كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح ليقعدوا بذلك ويطيعوا عليا فيما أوجب  
اليه من التحكيم

#### \* (الحجرات) \*

مدينة وآية ثمان عشرة ولا يذر سورة الحجرات (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لقراءة أبي ذر (وقال  
مجاهد) فيما وصله عبد بن جدي في قوله تعالى (لا تقصروا) بضم أوله وكسر ثالثة أي (لا تقصروا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) بشئ (حتى يقضى الله على لسانه) ما شاء وقال الزركشي الظاهر أن هذا التفسير على قراءة  
ابن عباس بفتح التاء والادال وكذا قيده البيهقي وهي قراءة يعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا خذف  
احدى التاءين وقال في المصايح متعقب القول الزركشي ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير متأخر على القراءة  
المشهورة أيضا فان تقدم معنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه أي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله  
اتهي قال الامام غفر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل اقتيات وتقدم  
واستبداد بالامور اقسام على فعل غير ضروري من غير مشاورة (اتص) في قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله  
قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله القرطبي أي (اخلىص) من امتحن الذهب اذا اذابه وميزا ريزه من خبيثه  
(تأبزو) ولا يذروا تأبزو قال مجاهد فيما وصله القرطبي ينعوه أي لا يديح الرجل (بالكفر بعد الاسلام)  
وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك وزاد أبو ذر  
قبل قوله تأبزو باب بالتونين وسقط لغيره (ياتكم) قال مجاهد فيما وصله القرطبي أي (يتقصدكم) من اجوركم  
(أشنا) أي (نقصنا) وهذا الاخير من سورة الطور وذكره استطرادا (لا ترمعوا) ولا يذروا باب بالتونين  
لا ترمعوا (اصواتكم فوق صوت النبي الآية) أي اذا كلمتموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام  
ومن خشي قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يحث بالعكس وليس المراد  
بنهي العصابة عن ذلك انهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة كيف وهم خير الناس بل المراد  
أن التصويت بحضوره مباين لتوقيده وعزيره (تسرعون) أي (تعلون ومنه الشاعر) والمعنى انكم ان رفعت  
اصواتكم وتقدمتم فذلك يؤدى الى الاستهتار وهو يفضي الى الارتداد وهو محبط وقوله وانتم لاتسرعون اشارة  
الى أن الردة تمكن من النفس بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراء نادما غاية الندامة  
خائفا غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته وبصير عادة اعادها الله من سائر المكروهات وبه قال  
(حدثنا بسرة بن صفوان بن جيل) بفتح التحتية والسين المهملة المخففة وجيل شخ الجيم وكسر الميم (الضمي)

قوله خبر كاد فيه نظر فان خبرها  
أن يهلكا وأبا بكر منصوب  
بفعل مضارع أي اعني مثلاً  
وعلى رواية الرفع يكون بدلاً  
من ضمير يهلكا تأمل ٨١

بفتح اللام وسكون الخاء المجهمة قال (حدثنا نافع بن عمر) الجعفي المكي (عن ابن أبي مليكة) بنسب الميم مصغراً عبد الله  
اه (قال كاد الخيران) بفتح المجهمة وتشديد التثنية الفاعلان الضمير الكثير (أن يهلكا) بكسر اللام واثبات أن قبل  
وحذف فون الرفع في الفرع واصله نصب بأن ولا يذري يهلكا بنون الرفع مع ثبوت أن قبل وقال في القمع كاد  
الخيران يهلكا يعني بحذف أن واثبات فون الرفع لا يذري رواية يهلكا بحذف النون نصب بتقدير أن قال  
وقد أخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ أن يهلكا ونسبها ابن التين لرواية أبي ذر (أبا بكر) نصب خبر  
كاد (ومر) عطف عليه (رضي الله عنهما) ولا يذري أبو بكر وعمر بالرفع فيهما (رفعاً صواباً) ما عند النبي صلى الله  
عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني نعيم) سنة تسع وسألو النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤمر عليهم أحداً (فأشار  
أحدهما) هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جرير في الباب التالي (بالا قرع) وأخيه فراس (ابن حابس) أخى  
بجاشع) بنسب الميم وبعد الجيم ألف فشين معجمة فعين مهملة التميمي الدارمي (وأشار الأخر) هو أبو بكر (رحل  
آخر قال نافع) الجعفي (لا أحفظ اسمه) في الباب التالي أنه القعقاع بن معبد بن زرادة (فقال أبو بكر لعمر)  
رضي الله عنهما (ما اردت إلا حلالي) بتشديد اللام بعد همزة مكسورة أي ليس مقصودك إلا الغشافة قولي  
ولا يذري عن الكشمي في الفرع كاصله ونسبها الحافظ ابن حجر لحكاية السفاقي ما اردت إلى خلاف بلفظ  
حرف الجز وما على هذه الرواية استقهامية أي شئ مقصدت منها إلى مخالفتي (قال) ولا يذري فقال أي  
عمر (ما اردت خلافتك فارتفعت اصواتهم في ذلك فأنزل الله) تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم  
الآية قال) ولا يذري فقال (ابن الزبير) عبد الله (هنا كان عمر) رضي الله عنه (يسمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستقهمه) وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك إذا حدث النبي  
صلى الله عليه وسلم بحديث يحدثه كاخى السرار لم يسمعه حتى يستقهمه (ولم يذرك ذلك) عبد الله بن الزبير  
(عن أبيه) يريد جده لاته اسماء (بفتح أبي بكر) الصديق وإطلاق الاب على الجد مشهور وسباق هذا الحديث  
صورته صورة الارسل لكن في آخره أنه جله عن عبد الله بن الزبير وبأن في الباب اللحق التصريح بذلك  
هو به (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بكون العين البصري الباسط قال  
(أخبرنا ابن عون) عبد الله بن عون بن ارمطان (قال أبي أن) بالافراد (موسى بن انس) فأنشأ البصرة (عن  
أبيه) انس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس) خطيب الانصار وكان قد قدم  
في بيته حزناً لما نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان من ارتفاع  
الصعابة صوتاً (فقال رجل يا رسول الله أنا أعلمك) لاجل (علمه) خبره والرجل هو سعد بن معاذ كما في مسلم  
لكن قال ابن كثير الصحيح أن حال نزول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ موجوداً لأنه كان قد مات بعد بني  
قريظة بأيام قلائل سنة خمس وهذه الآية تنزلت في وفد بني نعيم والوفود التي أتت في سنة تسع من الهجرة قال  
في القمع ويمكن الجمع بأن الذي نزل في قصة ثابت مجزئ ورفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع أول السورة  
وفي تفسير ابن المنذر أنه سعد بن عباد وعنده ابن جرير أنه عاصم بن عدي الجعفي (فأنام) أي فأنى الرجل ثابت  
ابن قيس (فوجدته جالساً في بيته منكسراً) بكسر الكاف (فقال له ما شأنك) أي ما حالك (فقال) ثابت  
حالي (شراً) كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم (كان الاصل أن يقول كنت أرفع صوتي  
لكنه التفت من الحاضر إلى الغائب) وقد حبط عمله وهو من أهل النار) لأنه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول  
وكان القياس على وأنا (فأنى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأنشأه أنه قال كذا وكذا) لاذي طاله ثابت  
(فقال موسى) بن انس بالاسناد السابق إلى ثابت (فرجع) الرجل المذكور (إليه) أي إلى ثابت (المرّة  
الآخرة) بعد الهجرة (بشارة عظيمة) من الرسول (فقال) عليه الصلاة والسلام للرجل (أذهب إليه) أي إلى  
ثابت (فصله) أنه لم يزل من أهل النار ولكنك من أهل الجنة) زاد في رواية احمد قال فكثرت عيشي بين أظهرنا  
ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلما كان يوم القيامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت قد تحنط ولبس كفته  
وقاتلهم حتى قتل وهذا الايضاح ما روي في العشرة المبشر بين الجنة لان مفهوم الصدق لا اعتباره فلا يتق  
الرائد وهذا الحديث ذكره واخر علامات النبوة وتقرّبه من هذا الوجه وهذا (باب) بالنون  
قوله تعالى (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) من خارجها خلفها وقد ادها والمراد حجرات نساءه عليه

الصلاة والسلام ومناداهم من وراءها ما بأنهم أتوها حجرة حجرة قتادوه من وراءها أو بأنهم تفرقوا على الجبرات  
مطلبين له فأسند فعل البعض إلى الكل (أكثرهم لا يعطون) إذا العقل يقتضي حسن الأدب وبه قال  
(حدثنا الحسن بن محمد) أبو علي - الزعفراني البغدادي واسم جدّه الصباح قال (حدثنا الججاج) هو ابن محمد  
المبصلي الأعور ترمذي الأصل سكن بغداد ثم المصبة (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال  
أخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (أن عبد الله بن الزبير) بن العوام (أخبرهم أنه قدم ركب من بني عيم  
على النبي صلى الله عليه وسلم) فسألوه أن يؤتمر عليهم أحدا (فقال أبو بكر) له عليه الصلاة والسلام (أتمر) عليهم  
(القعقاع بن معبد) بفتح الميم والموحدة (وقال عمر أتمر) عليهم ولا يذرعن المسقل والكشميني بل أتمر (الأقرع  
ابن حابس) أخا بني جحاش (فقال أبو بكر) لعمر رضى الله عنهما (ما أردت) بذلك (إلى) بلفظ الجلالة (أو) قال  
(الأخلاق) بكسر الهمزة ونشد يد اللام أي اتعازيد مخالفي (فقال عمر ما أردت خلافا فتأريا) فجادلا  
وتخاصما (حتى ارتفعت أصواتهما) في ذلك (فتزل في ذلك بأيم الله) آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله  
حتى انقضت الآية) وروى الطبري من طريق أبي إسحاق عن البراء قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا محمد إن جدّي زين وان ذى شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة أنه  
مر سلا وزاد فأنزل الله أن الذين يتادونك من وراء الجبرات الآية (باب قوله) تعالى (ولو أنهم صبروا حتى  
تخرج إليهم) قال في الكشف أنهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لأن المعنى ولو ثبت صبرهم قال أبو حيان  
هذا ليس مذهب سيئويه بل مذهب سيئويه أن وما بعدهما بدل في موضع فاعل ومذهب الميزداني في موضع  
فاعل بفعل محذوف كما زعم الزنجشيري ومذهب سيئويه أنها في محل رفع بالابتداء وحديثه يكون اسم كان  
ضمير عائدا على صبرهم المفهوم من الفعل (لكن خير الهيم) لكان الصبر خيرا لهم من الاستجمال لمفاهيمه  
من حقن الأدب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب ولم يذكر المؤلف حديثا هنا ولعله يضر له فلم يظن  
على شرطه

قوله في موضع فاعل  
صوابا في موضع مبتدأ  
كما في السقاقي اهـ

مولانا

### \*(سورة ق)\*

مكية وهي خمس وأربعون آية وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم \* (رجع بعيد) أي (رد) إلى الحياة الدنيا بعد  
أي غير كائن أي بعد أن يبعث بعد الموت \* (فروج) أي (فتوق) بأن خلقها لمساواة متلازمة الطباق (واحد) هو  
فروج (بسكون الراء) (من جبل الوريد) قال مجاهد فيما رواه القرطبي (وريداه في خلقه) والوريد عرق العنود  
ولغير أبي ذر وريد في خلقه الحبل جبل العاتق وزاد أبو ذر وأقبل قوله الحبل وقوله من جبل الوريد هو كقولهم  
مسجد الجامع أي جبل العرق الوريد أولان الحبل أعظم فاضيف للبيان نحو بعير سانية أو يريد جبل العاتق  
فاضيف إلى الوريد كما يضاف إلى العاتق لأنهما في عضو واحد \* (وقال مجاهد) فيما رواه القرطبي في قوله تعالى  
(ما تنقص الأرض) أي ما تأكل (من عظامهم) لا يعزب عن علمه شيء تعالى \* (تبصرة) أي (بصرة) قاله مجاهد  
فما وصله القرطبي والنصب على المفعول من أجله أي تبصير أمثالهم أو بفعل من لفظه أي بصيرهم تبصرة أي خلق  
السماء تبصرة \* (حب الحديد) هو (الحسنة) واصله القرطبي أيضا وسائر الحبوب التي تحصد وهو من باب  
حذف الموصوف للعلم به أي وحب الزرع الحديد نحو مسجد الجامع أو من باب إضافة الموصوف إلى صفته لأن  
الأصل والحب الحديد أي المحصود \* (باسقات) هي (الطوال) والبسوق الطول يقال بسق فلان على أصحابه  
أي طال عليهم في الفضل \* (أفعمينا) أي (أفعمينا) أفعمزنا عن الابداء حتى نهجز عن الاعادة ويقال لكل  
من نهجز عن شيء عي به وهذا اقرب لهم لأنهم اعترفوا بانخلق الاقل وانكروا البعث \* (وقال قرينه) هو  
(الشيطان الذي قبض له) بضم القاف وكسر التفتحة المشددة آخره ضاد مبهمة قد روي القرين الملك المؤكل به  
(منقبوا) أي (ضربوا) بمعنى طافوا في البلاد حذر الموت والضمير للقرون السابقة والقرين \* (أو ألقى  
السمع) أي (لا يحدث نفسه بغيره) لاصفائه لاستماعه \* (حين أنشأكم وانشأ خلقكم) وهذا بقية تفسير قوله  
الحسيني وتأخيره لعله من بعض النسخ ومقط من قوله أفعمينا إلى هنا لا يذرع (رقيب عتيد) قال مجاهد فيما وصله  
القرطبي (رصد) يرصد ويترقب وقال ابن عباس فيما وصله الطبري يكتب كل ما تكلم به من خبر وشروع مجاهد حتى  
أبته في حرضه وقال الضمير له ما تحت الشعر على الخنك \* (سائق وشديد المكان) ولا يذرع الملكين

بالنصب ينفرد عن <sup>ن</sup> أحدهما (كاتب) الآخر (شهيد) وقيل السابق هو الذي يسوقه الى الموقف والشهيد هو  
الكاتب والسائق <sup>ن</sup> لا يزم لأب والفاجر أما البرغي ساق الى الجنة وأما الفاجر فيساق الى النار (شهيد) في قوله تعالى  
أو ألقى السمع وهو شهيد <sup>ن</sup> الدقل مجاهد فيما وصله الفرياني (عاهد بالقلب) ولا يذعن المكشهي بالغييب (لغوب)  
ولا يذعن لغوب هو (النصب) ولا يذعن نصب بالجزأى من نصب وهذا وصله الفرياني وهو ردة لما زعمت اليهود  
من أنه تعالى بدأ خلقنا العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت فأكدتهم الله بقوله وما منا  
من لغوب يزره عبد الرزاق عن معمر عن قتادة (وقال غيره) أي غير مجاهد (نضيد) في قوله تعالى لها طلع  
نضيد (الكسرى) يضم الكاف والقاف وتشد يد الراء مقصورا الطلع (مادام في اكمامه) جمع كم بالكسر (ومعناه  
ميت خضود بعضه على بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد) وهذا شئ عجيب قلنا لا شجار الطوال غمارها بارزة  
تبعها على بعض لكل واحدة منها اصل يخرج منه كالخوز والوزو الطلع كالسبله الوحدة يكون على اصل واحد  
(في أدبار النجوم) بالطور (وأدبار السجود) هنا (كن عاصم يفتح) هذه (التي في ق) كابن عاصم والكسافي  
وأي عروجه دبره هو آخر الصلاة وعقبها وجع باعتبار تعدد السجود (ويكسر التي في الطور) موافقة للجمهور  
على صدور هذا بخلاف آخرق فان الفتح لا يلقى به لانه يراد به الجمع كدبر السجود أي اعتقاه كما مر (ويكسر ان جميعا)  
فه كسر موضع ق نافع وابن كثير وحزرة والطور الجمهور (ويصيان) أي يفحصان فالاول عاصم ومن معه والثاني  
الاطوى عن الاعشى شاذ يعني احقاب النجوم وآثارها اذا غربت (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم  
في قوله تعالى (يوم الخروج) أي (يخرجون) ولا يذعن يوم يخرجون وزاد أبو ذر وأبو الوقت الى البعث  
(من القبور) والاشارة في قوله ذلك يجوز أن تكون الى النداء أو يكون قد اتسع في الطرف فأخبره عن المصدر  
أوبقائه ومضاف أي ذلك النداء والاستماع يوم الخروج واستماعه (باب قوله وتقول) أي جهنم حقيقة  
(مرته من مرية) سؤال تقرير بمعنى الاسترداد وهو رواية عن ابن عباس فيكون السؤال وهو قوله هل امتلأت  
قولنا من قول جميع أهلها وهو استفهام بمعنى التني والمعنى قد امتلأت ولم يبق في موضع لم يبق وهذا مشكل  
لأنه حينئذ بمعنى الانكسار والمخاطب الله تعالى ولا يلائمه معنى الحديث الثاني وقيل السؤال  
غلة في تمامها وال جواب منهم فلا بد من حذف مضاف أي تقول لحرمة جهنم ويقولون والمزيد يجوز أن يكون مصدرا  
أي هل من زيادة وأن يكون اسم مفعول أي من شئ تزيد فيه حرقه وانها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها  
مذهبها موضع للمزيد وسقط باب قوله غير أبي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) ابن اخت عبد الرحمن  
بن مهيدي الحافظ البصري قال (حدثنا حماد بن عمار) بن أبي حفصة وحماد بن عمار بن أبي حفصة وحماد بن عمار بن أبي حفصة  
وسقط لغير أبي ذر ابن عمار قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى في النار) أهلها (وتقول) مستفهمه (هل من مزيد)  
في أي لا سبع غير ما امتلأت به أو هل من زيادة فأزاد (حتى يصح) وفي رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة  
عنه مسلم حتى يضع رب العزة (عنده) فيها أي يذللها ثم يذلل من يضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال  
بالألف واللام ولا تريد احياها كقولها للنادم سقط في يده والمراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير للمخلوق معطوف  
(وتقول) النار (سقط) بكسر الطاء وسكونها فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي  
حسبي قد اكتفت وبه قال (حدثنا) ولا يذعن حديثي بالافراد (محمد بن موسى اسطان) الواسطي قال  
(حدثنا يوسف بن حمير) بكسر الحاء الموحدة وسكون الميم وفتح التثنية وكسر الراء واسمه (سعيد بن يحيى)  
بكسر التثنية (ابن مهيدي) بفتح الميم الواضحة قال (حدثنا عوف) الاعرابي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبيه)  
هريرة قال (حدثنا محمد بن موسى) (رفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (واكرما كان يوقه) على المعاصي يسكون الواو  
من الثلاثي المزأ يد فيه والنصب يفتح من الثلاثي المجزأ (أبوسفیان) الحميري وقيل لاحقا كان يرفعه (يقال)  
أي يقول الله (لجهنم هل امتلأت) استفهام تحقيق لوجهه علمها (وتقول) جهنم ولا يذعن وتقول بالقاف (هل)  
من مزيد يصح للرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول سقط (وبه قال) (حدثنا) ولا يذعن حديثي بالافراد  
(عبد الله بن محمد) السعدي قال (حدثنا عبد الوارث) بن همام بتشد الميم وفتح للمها قال (أخبرنا حماد)  
هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) الله

(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحتاج الجنة والنار) فحاصها بلسان القائل (والحال) (فقال النار اوثرتي) بضم الهمزة مبنيا للمفعول بمعنى اختصمت (بالتكبرين والتعبرين) مترادفان لغة فالتأني تأكيد لسابقه أو التكبر المتكبر بما ليس فيه والتعبر المنوع الذي لا يوصل اليه أو الذي لا يكثر ما أمره فناء النفس وسقطهم (وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا صعاء الناس) الذين لا يلتفت اليهم لمسكتهم (وسقطهم) بخصتين المحقرون بين الناس الساقطون من اعينهم لتواضعهم لربهم وذلتهم له (قال الله تبارك وتعالى) ولا يذرع زوجل (والجنة أنت رسي) ولا يذرع عن الكشميفي أنت رجة وسماها رجة لان بها تظهر رجة تعالى كما حال (ارحمك من انما من عبادي) والافرجة الله من صفاته التي لم يرل بها موصوفا (وقال النار انما انت عذاب) ولا يذرع الجوى والمسقى عذابي (اعذب بك من اشياء من عبادي ولكل واحدة منهما) بالهاء في الفرع كاصله وفي نسخة منكبا (ملوها فاما النار فلا تغلي حتى يضع رجله) في سلم حتى يضع الله رجله وأنكر ابن فورك لفظ رجله وقال انما غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي عريف من بعض الرواة ورد عليهم لمبروابة العيصين بها وأوت بالجماعة كرجل من يراد أي يضع فيها جماعة وأضافهم اليه اضافة اختصاص وقال محيي السنة والقدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكيف والتشبيه فالإيمان بها فرض والاستماع عن الخوض فيها واجب فالهتدي من سلك فيها طريق التسليم والخائف فيها زائغ والمنكر مظل والمكيف مشبه ليس كئله أي (فتقول) النار اذا وضع رجله فيها (قط قط) ثلاثا يتنوينها مكسورة ومسكنة وعند أبي ذر رتب لقط كالرايتين السابقتين (هنا لك علي ويروي) بضم اوله وفتح ثالثة (بعضها الى بعض) تجتمع وتلقى على من عليها ولا ينشئ الله لها خلقا (ولا يطم الله عز وجل من خلقه احدا) لم يعمل سوءا ولا معتزلة أن يقولوا ان نفي الظلم عن لم يذنب دليل على انه ان عذبتهم كان ظلموا وهو عين مذهبنا والجواب اما وان قلنا انه تعالى وان عذبتهم لم يكن ظلمنا فان لم يتصرف في ملك غيره لكنه تعالى لا يفسد ذلك لكرمه ولطفه بمبالغة فنفي الظلم اثبات الكرم (وأما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا) لم تعمل خيرا حتى تغلي فالثواب ليس موقوفا على العمل وفي حديث انس عندهم سلم من فوق عايق من الجنة ما شاء الله ثم ينشئ الله لها خلقا بما يشاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة (وسيج) وغيره يذرع فسيح بالقاء والموافق للتزويل الاول (بمحمد ربك) أي نزهة واحدة حيث وقفت لتسبيحه فالمفعول محذوف للعلم به أي نزهة الله بحمد ربك أي متلبسا ومقترنا بحمد ربك واعاد الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه لتأكيدا والاول بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التنزيه والذكر (قبل طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقبل الغروب) العصر وقبل طلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاء آن والتعبد به وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن اسماعيل) بن أبي خالد الجلي الكوفي (عن قيس بن أبي حازم) بالهاء المهمة والزاي الجلي (عن جرير بن عبد الله) الجلي رضي الله عنه أنه (قال كتابا لوسيلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنهله الى القمر ليلة أربع عشرة) يسكون الشين (فقال اسكنم سنون ربكم) عز وجل (كأزود هذا) القمر رؤية بحقيقة لانه يكون فيها و (لانهامون في رؤيته) بضم القوقية وفتح الصاد المجهمة وتحقيق الميم لا يسألكم ضيم في رؤيته تعجب او ظلم ففراء بعضكم دون بعض بأن يدفعه عن الرؤية ويستأثر بها بل تشتت كون في رؤيته فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرقى بالمرقى (فان استطعتم أن لا تغلبوا) بضم اوله وفتح ثالثة بالاستعداد بقطع اسباب الغلبة المنافية للاستطاعة كالنوم المانع (عن) والعموى والمسقى على (صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) عدم المغلوية التي لا رمها الصلاة مكانه قال صلاوا في هذين الوقتين (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (وسيج) بالواو كالتزويل ولا يذرع فسيح (بمحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) وفضيله للوقتين معروفة اذ فيها ارتفاع الاعمال مع ما يشعر به سياق الحديث من النظر الى وجه الله تعالى للمحافظة عليهما (والحديث قدم في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس وابنه عبد الرحمن قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف مهموز (محمد بن عمرو الشكري) (عن ابن أبي نجيع) عبد الله واسم أبي نجيع يسار بالسين المهمة المخففة بعد التنية المسكن (عن حماد) هو ابن جبرائيل قال (قال ابن عباس امره) عليه الصلاة والسلام به تعالى (أن يسبح) ينزهه



مزوجل (في أدبار المصوبات كلها يعني قولهم وأدبار السجود) وقبل أدبار السجود التواقل بعد المكتوبات وقبل الوتر بعد العشاء

### • (والذاريات) •

مكية وآياتها ستون ولاي ذر سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمة لغیر آی ذر • (قال علي عليه السلام) كذا في الفرع كاسله ككثير من النسخ وهو وان كان معناه صحيحا لكن ينبغي أن يساوي بين العصابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم والشيخان وعثمان اولى بذلك منه قالوا ولي التهي فقد قال الجويني السلام كالمصلاة فلا يستعمل في القائب ولا يفرد به غير الانبياء وسواهم في هذا الاحياء والاموات وأما الحاضر فيضاطب به انتهى • (الذاريات الرياح) التي تذر والتراب ذروا وهذا وصله القرطبي وسقط لغیر آی ذر لفظ الذاريات وقيل للذاريات النجاة الوعد فانه يذرين الاولاد • (وقال غيره) غير علي • (تذروه) في قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه (تفرقه) ذكره شاهد السابقة • (وفي انفسكم) نسق على في الارض فهو خبر عن آيات أيضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم آيات (افلا تبصرون) قال الفراء (تأكل وتشرب في مدخل واحد) القم (ويخرج من موضعين) القبل والدير • (فراغ) أي (فرجع) قاله الفراء أيضا وقيل ذهب في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف أن يخفي امره وأن ياديه بالقرى من غير أن يشعر به الضيف حذرا من أن يكفه ويخبره • (فصكت) أي (جتمعت) ولاي ذر جمعت (اصابعها فضربت به) بما جمعت (جبهتها) فعل المتعجب وهي عادة النساء اذا انكرن شيئا وقبل وجدت حرارة دم الحيض فضربت وجهها من الحياء وسقط به لغیر المستقلى • (والرسم نبات الارض اذا يبس وديس) بكسر الدال من الدوس وهو وطم الشيء بالاقدام والقوائم حتى يتفتت ومعنى الآية ما تركت من شيء أنت عليه من انفسهم واموالهم وأنعامهم لاجلته كالشيء الهالك البالي • (الموسون أي لذو وسعة) بخلفنا قاله الفراء وقال غيره لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة كقولك ما في وسعي كذا أي ما في طاقتي وقوفي (وكذلك) قوله تعالى (على الموسع قدره يعني القوى) قاله الفراء أيضا • (زوجين) ولاي تولفت خلقنا زوجين نوعين وصنفين مختلفين (الذ كرو الاتي) من جميع الحيوان (و) كذا (اختلاف الالوان) كجفي قوله تعالى واختلاف ألسنتكم والوانكم اذ لو تشا كنت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلاف الطعوم (حلو وحامض فهما) لما بينهما من الضدية كذا كرو الاتي (زوجان) كالسما والارض والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل • (فهرزوا الى الله) أي (من الله اليه) ولاي الوقت معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمة او من عقابه بالايمان والتوحيد • (الا لعبدون) ولاي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي (ما خلقت اهل السعادة من اهل الفرقين) الجن والانس (الا ليوحدون) فجعل العام مراد به الخصوص لانه لو حمل على ظاهره لوقع التناقض بين الغلة والعلول لوجود من لا يعبد كقولك هذا القلم بريته للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد زيد بن اسلم ومخلقت الاشقياء منهم الالعصون (وقال بعضهم) ذاهبا الى حل الآية على العموم (خلقهم ليعملوا) التوحيد خلق تكليف واختيار رأى ليا مرهم بذلك (فعمل بعض) يتوفيقه له (وترك بعض) بخذ لانه لو طرده فكل ميسر للمخلوق له أو المعنى لطيعون ويتقادوا والقضائي فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله تعالى متذلل لمشيئته لا يملك لنفسه شروبا مما خلق عليه ولم يذكرا الملائكة لان الآية سبقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين اولان الملائكة مندرجون في الجن لا يستأرهم (وليس فيه حجة لاهل القدر) المعترلة على قارادة الله لا تتعلق بالخير وأما الشر فليس مراد الله لانه لا يلزم من كون الشيء معطلا بشئ أن يكون ذلك الشيء مرادا وان لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الآية على أن افعال العباد معطلة بالاغراض اذ لا يلزم من وقوع التعطيل في موضع وجوب التعطيل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعطيل لا بوجوبه أو أن اللام قد ثبتت لغیر الغرض كقوله تعالى أقم الصلاة له أولك الشمس وقوله فطلقوهن لعدتهن ومعناه المقارنة فالمعنى هنا قرنت الخلق بالعبادة أي خافتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا لا حجة لهم فيها على أن افعال العباد مخلوقة لهم لا سناد العبادة اليهم لان الاسناد انما هو من جهة الكسب • (والذنوب) في قوله تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا لفة (الذلول العظيم) وقال الفراء العظيمة (وقال مجاهد) فيها وصله القرطبي (ذنوباً سيلا) وهذا مؤخر بعد تأليه

عند غير أبي ذر وفي نسخة سجلا بفتح السين المهملة وسكون الجيم وزاد القريابي عنه فقال - سجلا من العذاب مثل عذاب اصحابهم وقال أبو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل اقل - سجلا من الدلو - (صرة) بالرفع لا بي ذراي (صحة) واغيره يميزهما وهو موافق للتلاوة - (العقيم) هي (التي لا تلد) ولا بي الوقت تلقح شيئا كذا في الفرع وأصله بفتح التاء والقاف وقال في الفتح وزاد أبو ذر ولا تلقح شيئا - (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما كما ذكره في بدء الخلق (والحبك) في قوله تعالى والسماء ذات الحبك هو (استواؤها وحسنها) وقال سعيد ابن جبيرة ذات الزينة أي المزينة بزينة الكواكب قال الحسن حبكت بالنجوم وقال الضحاك ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف - (في غمرة) ولا بي ذر غمرتهم والاول هو موافق للتلاوة هنا - (في ضلالتهم يتقادون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (وقال غيره) غير ابن عباس (تواصوا) أي (تواطوا) والهمزة التي حذفها المؤلف للاستفهام التوبيخي والتخميم في به يعود على القول المدلول عليه بقالوا أي تواصوا الاولون والاخرون بهذا القول المتضمن لسائر أو يمنون والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد كأنهم تواطوا عليه - (وقال غيره) أي غير ابن عباس (سورة) أي (معلقة من السماء) بكسر السين المهملة وسكون التنية مقصورا وهي العلامة رسقط لا بي ذر تواصوا وتواطوا وقال (قتل الانسان لعن) كذا في الفرع كاصله وآل ملك والناصرية وفي غيرهما قتل الخراصون لعنوا والخراصون الكذابين ولم يذكروا المؤلف حديثا مرعونا هنا والظاهر أنه لم يجد على شرطه ثم قال في الفتح يدخل حديث ابن مسعود أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنا الرزاق ذو القوة المتين أخرجه أحمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان

• (سورة الطور) •

مكية وآياتها ثمان وأربعون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لغد أبي ذر لفظ سورة والبسلة - (وقال قتادة) فيما وصله البخاري في خلق أفعال العباد (مسطور) أي (مكتوب) والمراد القرآن او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو في قلوب أوليائه من المعارف والحكم وسقط قول قتادة هذا لا بي ذر - (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (الطور الجبل بالسريانية) وهو طور سينين جبل عدين سمع فيه موسى كلام الله عز وجل - (رق منشور) أي (صحيفة) وتكبرهما للتعظيم والاشعار بأنهما ليسا من المعارف فيما بين الناس - (والسقف المرفوع) هو (سما) وسقط هذا لا بي ذر - (والسجور الموقد) بالتر فيهما لغير أبي ذر واسقاط واور والمجور أي المحي بمنزلة التنوير المسجور وقيل الملو - واختاره ابن جرير ووجهه بأنه ليس موقدا اليوم فهو ملو ولا بي ذر عن الجوى - والمسقى الموقر بالرا يدل الدال والاقل هو الصواب ويرفعه كسابقه - (وقال الحسن) المصري - فيما وصله الطبري (تسجر) البحار - حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة) وهذا يكون يوم القيامة - (وقال مجاهد) مما سبق في الحرات (أنتاهم نقصنا) وسقط هذا لا بي ذر - (وقال غيره) غير مجاهد (عمور) أي (تدور) وقال أبو عبيدة نكفأ وأنتد الاعشى

كانت مشيتهم من بيت جارتها • • • مور السحاب لا يوث ولا يعمل

(احلامهم) هي (العقول) قاله قل يضط المرء فيصير كالبعير المعقول وبلا استلام الذي هو البلوغ بصير الانسان مكافا وبه يكمل العقل - (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري - (البر) أي (اللطيف) قال في الفتح هذا اسقاط لا بي ذر والذي في البونية وقرعها علامة أبي ذر مع كتابة الى على قوله البر وعلى قوله اللطيف لا - (كسما) بسكون السين أي (قطعا) بكسر القاف وسكون الطاء وقال البرماوى وغيره هذا على قراءة فتح السين كقربة وقرب ومن قرأه بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف انتهى وقيل ان الفتح قراءة شاذة وانكرها به ضهم وأثبتها أبو البقاء وقد قال أبو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل الصدر جمع سدره - (المون) هو (الموت) فعول من منه اذا قطعه - (وقال غيره) غير ابن عباس (يتنازعون) أي (يتعاطون) هم وجلسا وهم يتعاطون ويتعاطونهم تعاطب ملاعبة لا تعاطب منازعة وفيه نوع لذة - (وبه قال) حدثنا عبد الله بن يوسف (النبسى) قال (اخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) يميم عروة (عن عروة) بن الزبير (عن ريف ابنة) ولا بي ذر بنت (أبي سلمة عن أم سلمة) أم المؤمنين أنها (قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اشتكى) أي اني كنت حريضة لا أقدر على الطواف ماشية (مقال) لي عليه الصلاة والسلام (طوف من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله

صلى الله عليه وسلم صلى) الصبح (الى جنب البيت) الحرام (يقرأ بالطور وكتاب مسطور) وهذا الحديث سبق في الحج • وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) اصحابي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير مطعم) (عن أبيه رضى الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء) خلقهم فوجدوا بلا خالق (أم هم انطالقون) لانفسهم وذلك باطل (آل السموات والارض بل لا يوقنون) بأنهم خلقوا أي هم معترفون وهو معنى قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله أولاي يوقنون بان الله خالق واحد (أم عندهم خزائن ربك) خزائن رزق ربك (أم هم الميطرون) المتسلطون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤا (كاد قلبي أن يطير) مما تمننته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كادمقرونا بأن في غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفي ذلك على بعض الخويعين والصحيح جوازه الآن وقوعه غير مقرون بأن أكثر واشهر من وقوعه بها انتهى ولا يذوق قال كاد قلبي يطير فزاد قال واسقط أن (قال سفيان) بن عيينة (قأما أنا قاتعنا سمعت الزهري يتحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور لم) ولا يذوق (السمعة) أي ولم اسمع الزهري (زاد الذي قالوا) يعني قوله فلما بلغ الى آخره وقد كان جبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في فداء الاسارى وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الآية من هذه السورة من جلة ما حله على الدخول في الاسلام بعد

#### • (سورة والنجم) •

مكية وآياتها احدى أو اثنتان وستون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة واليسعه لغير أي ذر • (وقال مجاهد دومة) أي (ذوقوة) في خلقه وزاد الفريابي عنه جبريل وقال ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم كونه ذاقوة بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذومرة بقوة أجيب بأن ذومرة بدل من شديد القوى لا وصفه أو المراد بالاول قوله في العلم وبالثاني قوة جسده فقد تم العلية على الجسدية • (قاب قوسين) أي (حيث الوتر من القوس) قاله مجاهد فيما وصله الفريابي أيضا وفيه مضافان محمد وقان أي فكان مقدار مسافة قرية عليه الصلاة والسلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب وهذا ساقط لا يذوق (خيزي) قال مجاهد فيما وصله الفريابي أيضا (عوجه) وقال الحسن غير معتدلة وقيل جارة حيث جعلتم له البنات التي تستنكفون عنهن وهي فعلى بضم الفاء من الضير وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء صفة وانما كسرت بحافظة على تصحيح اليا • كبيض والاقول ببيت النعمة انقلب اليا واوا في نسخة حديثا • (واكدي) أي (قطع عطاءه) قال فأعطى قلبه لاثم اكدي عطاءه • ومن يذل المعروف في الناس محمد

رهم من قولهم اكدي الخافرا اذا بلغ الكدية وهي العشرة الصلبة فترك الحفرة • (رب الشعرى) قال مجاهد فيما وصله الفريابي (هو) أي الشعرى (مرزم الجوزاء) بكسر الميم الاولى وهي العبور وقال السفاقي وهي الهنعة عبد ما ابو كبشة وخالف قريشا في عبادة الاوثان • (الدي وفي) أي (وفي ما فرض عليه) وقال الحسن عمل ما أمر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل قيامه بذبح ابنه • (ازفت الازفة) أي (اقربت الساعة) التي كل يوم تزداد قربا فهي كاتنة قريبة وزادت في القرب وهذا ساقط لا يذوق • (سامدون) قال مجاهد هي (البرطمة) بالموسدة المفتوحة والراء الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحين ولا يذوق عن الكشميين البرطمة بالنون بدل الميم القاء فتكافوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وقيل السامد اللاه وقيل الهائم (وقال عكرمة يفتنون ب) اللغة (الجبرية) يقولون يا نجارية اسمدي لنا أي غني • (وقال ابراهيم) التضيي • فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى (افنارونه) أي (اقتبادلونه) من المراء وهو الجادة (ومن قرأ افنارونه) بفتح التاء وسكون الميم من غير آلف وهم حزة والكسائي يعقوب وخطف (يعني افنيدونه) ولا يذوق عن الجوى • افنيدون يحذف الضمير من مراد حقه اذا جهده وقيل • (أفتقلبونه في المراء من ماريته فريته) • (ماواع) ولا يذوق وقال ما زاغ (البصر) أي (بصر محمد صلى الله عليه وسلم) عما رآه تلك الليلة (وما طفي) أي (ولا) ولا يذوق عن الكشميين • وما (جاور ما رأى) بل ابنه اثباتا صحيحا مستتبنا أو ما عدل عن وقية الجباب التي أمر برقيتها وما جاوزها (فما روا) في سورة القمر (كذبوا) ويحتمل وقوع ذلك هنا من فاسخ • (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد الرزاق (اذا

(هو) في قوله تعالى والنعيم اذا هوى أى (غاب) أو اتى يوم القيامة أو انقض أو طلع والنعيم الثياب (وقال ابن عباس) فيما وصله القرياني في قوله تعالى (اغنى واقنى) أى (أعلى فأرضى) وقال مجاهد أقنى أرضى بما أعطى. وقنع قال الراغب وتحقيقه أنه جعل له قنية من الرضى وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الخثعمي بالطاء المحبة والقوية المشددة قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح بن قليح الرقاسي براء مضمومة فهمزة مفتوحة ففهملة الكوفي (عن اسماعيل بن أبي خالد) الأحمدى مولا هم الهبلي (عن عامر) الشعبي (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني أنه قال (قلت لعائشة رضى الله عنها يا أمته) بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد القوية ألف فيها ساكنة قال في الفتح والاصل ياء والهاء للسكت فاضيف اليها ألف الاستقانة فأبدلت تاء ثم زيدت هاء السكت بعد الألف (هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه) ليلة الاسراء (مقاتل لقد قف) بفتح القاف وتشديد القاء أى قام (شعري) فزعا (عما قلت) هيبة من الله واستحالة لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية مطلقا كقول المعتزلة ولا يذرمها قلته (أين أمت من ثلاث) أى كيف يغيب فهمك عن ثلاث (من حدثكهن فقد كذب) في حديثه (من حدثك أن محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه) ليلة المعراج (فقد كذب) وعند مسلم فقد أعظم على الله الفرية (ثم قرأت) مستدلة لذلك بطريق الاستنباط (لأن أدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) وفي مسلم أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد آتينا زلزالا آخرى فقال انما هو جبريل وعند ابن مردويه أنها قالت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا انما رأيت جبريل منهبطا واجتباها بالآية خالفها فيه ابن عباس في الترمذي عن عكرمة عنه قال رأى محمد ربه قلت أليس يقول الله لا تدركه الأبصار قال ويحك ذلك اذا تجلى بنوره الذي هو نور وقد رأى ربه مرتين فالمتنى في الآية إحاطة الأبصار لا مجرد الرؤية بل في تخصيص إحاطة بالمتنى ما يدل على الرؤية أو يشعر بها كما تقول لا تحيط به الأفهام واصل المعرفة حاصل ثم استدلت أيضا بقوله تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب) واجب بأن هذه الآية لا تدل على نفي الرؤية مطلقا بل على أن البشر لا يرى الله في حال التكلم فتنفي الرؤية مقيد بهذه الجملة دون غيرها (ومن حدثك أنه) صلى الله عليه وسلم (يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) أى تعمل (ومن حدثك أنه) صلى الله عليه وسلم (كتم) شيئا مما أمر بتبليغه ولا يذره أنه قد كتم (فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الاية ولكنه) عليه السلام ولا يذره عن الحق والمسمى ولكن (رأى جبريل عليه السلام في صورته) له ستانة جناح (مرتين) مرة بالأرض في الأفق الأعلى ومرة في السماء عند مدورة المسمى وهذا الحديث أخرجه في التفسير والتوحيد مقطعا ومسلما في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير. هذا (باب) ياتسوين أى في قوله تعالى (مكان قاب قوسين أو أدنى) أى (حيث الوتر من القوس) والدنو من الله لا حد له قال القشيري في مفاتيح الحج أخبر الله بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى أنه صلى الله عليه وسلم بلغ من الرتبة والمنزلة القدر الأعلى مما لا يفهمه الخلق وغيره لأن في الملائكة قوة يتشكل بها في أي صورة أراد (باب قوله تعالى ولفظ باب وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني) بالشين المحبة سليمان بن أبي سليمان فيروزي الكوفي (قال سمعت زيدا) بكسر الزاي وتشديد الزاء ابن جبير (عن عبد الله) بن مسعود في قوله (فكان قاب قوسين أو أدنى) أى أقرب (فأوحى إلى عبده ما أوحى قال) زيدا (حدثنا ابن مسعود) عبد الله (أنه) صلى الله عليه وسلم (رأى جبريل له ستانة جناح) أى مرتين كما سبق وفي سائر ما على صورة دحية الكلبي وغيره لأن في الملائكة قوة يتشكل بها في أي صورة أراد (باب قوله تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى) أى جبريل أوحى إلى عبده الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى جبريل وفيه تغميم للموحى به أو الله إليه وقيل الضمائر كلها لله قال جعفر بن محمد في رواه السلي فأوحى إلى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا إلى قلبه لا يعلم به أحد سواه انتهى وسقط الباب ولا حقه لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا طلق ابن غنم) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعد هاء كاف وغنم بفتح الميم وتشديد النون التميمي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن الشيباني) سليمان أنه (قال سألت زيدا) هو ابن جبير (عن قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال أخبرنا عبد الله) بن مسعود (أن محمد صلى الله عليه وسلم رأى جبريل) ولا يذره أنه محمد رأى جبريل صلى الله عليه وسلم (له ستانة جناح) وزاد التسامي

في ثمانية منها تأويل من الدرر والياقوت وهذا الذي ذهب اليه ابن مسعود هو مذهب عائشة في هذا (باب) بالتسوية  
 أي في قوله (لقد رأى) والله لقد رأى محمد (من آيات ربه الكبرى) الكبرى من آياته أو الكبرى للآيات صفة للآيات  
 والمفعول محذوف أي شيئاً من آيات ربه وسقط لغير أي ذكر لفظ باب وما بعده وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف  
 وكسر الموحدة بعد حاء فتنية ساكنة فقهه ابن عتبة بن محمد السوائي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق  
 الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي  
 الكوفي ولد في حياته صلى الله عليه وسلم (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) لقد رأى من آيات ربه الكبرى  
 قال رأى (عليه السلام) (رفراً خاضعاً قدسداً لائقاً) وعند التساوي والحاكم عن ابن مسعود قال أبصرني الله  
 صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف والرفرف البساط وعن ابن عباس فيما رواه القريظي في قوله قدنا قنديل أنه على  
 عليه السلام على صورته على رفرف والرفرف البساط وعن ابن عباس فيما رواه القريظي في قوله قدنا قنديل أنه على  
 التقديم والتأخير أي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع قدنا من ربه قال فارقني  
 جبريل وانقطعت عني الأصوات وسمعت كلام ربي فعلى هذا الرفرف ما يجلس عليه كالسباط ونحوه واصل الرفرف  
 ما كان من الديباج رقيقاً حسن الصنعة ثم اشترت ما له في السرور هذا (باب) بالتسوية أي في قوله تعالى  
 (اقرأ باسم ربك الذي خلق) اللات صم ثقيف بالطائف وألقريش بنخله والعزى سمرة لطفان كانوا يعبدونها وبه  
 قاله (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهدي بالقراء وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال (حدثنا ابو الاشهب) بفتح الهاء  
 ويكون الميم بعد الهاء المفتوحة موحدة جعفر بن حيان الطاردي البصري قال (حدثنا ابو الجوزاء) أوس  
 ابن عبد الله بن أبي بفتح الراء والموحدة بعدها عين موحدة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (في قوله)  
 تعالى (اللات والعزى) كان اللات رجلاً يلت سويق الحاج) قيل هذا التفسير على قراءة وويس بتشديد التاء أما  
 على قراءة من خفضها فلا يلائمها واجيب باحتمال أن يكون أصله التشديد وخفف لكثرة الاستعمال وكان  
 الكسائي يقف عليها بالهاء وقيل إن اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن قثم وكان يلت السمن والسويق عند  
 حفرة ويصلحه الحاج فلما مات عبداً ذلك الحجر الذي كان عنده اجلاً لذلك الرجل وسموه باسمه وعند ابن  
 أبي حاتم عن ابن عباس كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب احد منه الا سمن فعبده وسقط لغير أي ذكر في قوله  
 به وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (اخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (اخبرنا معمر)  
 بن عيسى ما كتبه بين قنطين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جدين عبد الرحمن) بن عوف  
 الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله وقال  
 في حلفه) بفتح المهملة وكسر اللام عيته (واللات والعزى) كيمين المشركين (فليقل) متداركاً لنفسه  
 (لا اله الا الله) المبرأ من الشرك فانه قد ضاعى بحلفه بذلك الكفار حيث اشركهم ما بالله في التعظيم اذ الحلف  
 يقتضي تعظيم المحلوف به وسبقه العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاعى به مخلوقه قال ابن العربي من حلف بما  
 جازاً فهو كافر ومن قال بجاهلاً أو ذاهلاً يقول كلمة التوحيد تكفر عنه وتزوجه عن السهو إلى الذكروا سانه إلى  
 الحق وتنتج عنه ما يجرى به من المغو (ومن قال لصاحبه تعالى) بفتح اللام (أقامرك) باليضم جواب الامر  
 (فليصدق) أي بشئ يكافي مسلم ليكفر عنه ما كتبه من اثم دعائه صاحبه إلى معصية القمار المحرم بالاتفاق  
 وقرن القمار بكسر الحاء باللات والعزى لكونه من فعل الجاهلية وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التذود  
 والادب والاستئذان ومسلم وابوداود والترمذي في الايمان والتذود ورواين ما به في الكفارات هذا (باب)  
 بالتسوية أي في قوله تعالى (وحدة الشائنة الاخرى) صفة لثلاثة وقال ابو البقاء الانصاري في كيد لان الثلاثة  
 لا تكون الاخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتأخرة الوضعية المقدار كقوله وقالت اخر اهدم أي  
 ضعفاؤهم لا شرافهم ويجوز أن تكون الاولية والمتقدم عندهم اللات والعزى انتهى قال صاحب الدرر وفيه  
 نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض للذم ولا ذم فان جاء شئ ظهريته متارجية وقيل الاخرى  
 صفة للعزى لان الثانية اشري بالنسبة إلى الاولى وقال في الانوار الثلاثة الاخرى صفتان للثلاثة كيد كقوله بطبر  
 بجناحه ومعنى الآية هل رأيتم هذه الاصنام حق الرؤية قلن رأيتوها علمت أنها لا تصلح للالوهية والمقصود  
 ابطال الشرك واثبات التوحيد وبه قال (حدثنا الحيدري) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان)

ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (سمعت عروة) بن الزبير بن العوام يقول (قلت لعائشة رضي الله عنها فقالت) فيه حذف ذكره في باب ان الصفا والمروة من البقرة بلغة قلت لعائشة وأما يومئذ حديث السنن أريت قول الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فإني أرى على أحد شأ أن لا يطوف بهما فقالت (انما كان من أهل) احرم (بجنا) بالموحدة باسمها أو عندها ولا يذول لئلا يجرور بالفتحة لانه لا ينصرف وهو باللام لاجلها (الطاغية) بالجزء بالكسرة صفة لمناة باعتبار طغيان عبيدتها أو مضاف اليها والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية (التي بالمثل) بضم الميم وفتح المجهة وفتح اللام الاولى مشددة أى مناة الكاثنة بالمثل (لا يطوفون بين الصفا والمروة) تعظيما لصنم مناة حيث لم يكن في المسي وكان فيه صنم لغيرهم اساف ونائلة (فأنزل الله تعالى) ردا (ان الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون) معه بهما (قال سفيان) بن عيينة (مناة) كائن (بالمثل) موضع (من قديد) بضم القاف مصفرا من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليهامنه (وقال عبدالرحمن بن خالد) الفهمي - يافا - المصري - أميرها له شام مما وصله الذهل والعلماوى (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (قال عروة) بن الزبير (قالت عائشة) رضي الله عنها (نزلت) آية ان الصفا (في الانصار) الاوس والخزرج (كانوا هم وغسان) قال الجوهري اسم قبيلة (قبل أن يسلموا يهون) يجرهون (لمناة مثله) أى مثل حديث ابن عيينة (وقال معمر) بن جندب (ينهما بينهما مهلة ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري) (عن الزهري عن عروة عن عائشة) انها قالت (كان رجال من الانصار ممن كان يهل للمناة ومناة صنم) كائن (بين مكة والمدينة) وكان لخزاعة وهذيل وسبى بذلك لان دم الذبايح كان يضي عندها أى يذبح (قالوا يا بني الله كذا لا يطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة) حيث لم يكن بينهما (شجر) أى شجر الحديث السابق - هذا (باب) بالتنوين أى في قوله (فاجسدوا لله واعبدوا) أى واعبدوه دون الآلهة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا أبو حمزة) عبد الله بن عمرو المنقري - المقعد البصري - قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال) - عبد النبي - صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون) لله (والمشركون) لانها اول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم وأما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد فغلط بضمازاده ابن مسعود من أن الذي استتناه منهم اخذ كفاه من حصي فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد وكذا قول انهم خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم لان المسلمين حيث تذهبهم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس والظاهر أن سبب سجودهم ما أخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ أفرأيت الآلات والعزى ومناة انما لآلة الأخرى ألقى الشيطان في أميته أى تلاوته تلك القرآنيق العلى وان شفاعتهن لترجي فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فترأت آية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا غنى الآية وقد روى من طرق ضعيفة وخطيئة لكن كثره الطرق تدل على أن لها اصلا مع أن لها طريقين مرسلين رجالهم على شرط الصحيح - صحيح ما من يحج بالمرسل وكذا من لا يحج به لاعتقاد بعضه اياه - وحديثه قديم تأويل ما ذكره وأحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك مما يكافئ النبي صلى الله عليه وسلم وأشاعها ويؤيده تفسير ابن عباس غنى بتلاوة وأما قول جبير سمعته من دنا ليه فظنهما من قوله صلى الله عليه وسلم وأشاعها ويؤيده تفسير ابن عباس غنى بتلاوة وأما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم لاصح له عقلا ولا نقلا فهو معنى - على القول بطلان القصة من اصلها وأنما موضوعه قد سبق ما في ذلك والله الموفق (و) سجد معه (الجن والانس) ذكر الجن والانس بعد المسلمون الصادق بهما يدفع قوسهم اختصاصه بالانس (تابعه) أى تابع عبد الوارث (ابن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء ولا يذول إبراهيم بن طهمان فيما وصله اسماعيل - (عن ايوب) السخيتاني - (ولم يذ كر ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام والفتحة المشددة اسماعيل في حديثه عن ايوب (ابن عباس) بل ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان على وصله وهما ثقتان - وسبق الحديث في ايواب السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين - وبه قال (حدثنا نصر بن علي) بالصاد المهملة الجهمي - البصري - قال (اخبرني) بالافراد ولا يذول خبرنا (أبو أحمد) محمد بن عبد الله (يعني الزبير) بضم

الزاي وفتح الموحدة قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسرايل) بن يونس (عن) جده (ابي اسحاق) عمرو السبيعي (عن الاسود بن يزيد) بن قيس الضبي خال ابراهيم الضبي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه قال اول سورة انزلت فيها سجدة وانجم قال) ابن مسعود (فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد فراغه من قراءتها (وسجد) معه (من خلفه الا رجلا رأيتاه أخذ كفا من تراب فسجد عليه) وفي رواية شعبة في ابواب السجود فرقعته الى وجهه فقال يكفيني هذا (فرايته بعد ذلك قتل كافرا) بيد (وهو امية بن خلف) وعند ابن سعد انه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن امية وقيل غير ذلك والمعتمد الاول وعندنا نسائي باسناد صحيح انه المطلب بن ابي وداعة وانه ابي أن يسجد وانه كان قبل أن يسلم فلما اسلم قال فلا ادع السجود فيها ابدا فتعين ابن مسعود محمول على ما اطلع عليه

\*(سورة اقربت الساعة)\*

مكة وآياتها خمس وخمسون \* (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة ولقط سورة لغير ابي ذر \* (قال) ولابي ذر وقال (مجاهد) مما وصله القرطبي (مسقط) أي (ذاهب) سوف يذهب ويصل من قولهم مزالشي واستقر اذا ذهب بقيل مطرد قال في الانوار وهو يدل على انهم رأوا قبله آيات اخرى مترادفة ومجوزات متتابعة حتى قالوا ذلك \* (من دبر) قال مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا (منها) بصيغة الفاعل أي نهاية وغاية في الزجر لامن زيد عليها والادال بدل من تاء الاقترال واصله من تجر قلبت التاء دالا لان تاء الاقترال تقلب دالا بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس فأبدلوا الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال (وازدجر) قال مجاهد (فاستطيرجنونا) فيكون من قولهم أي ازدجرته الجن وذعبت بلبه أو هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر من التبليغ بأنواع الاذية \* (دسر) قال مجاهد (اضلاع السفينة) وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها السفن وقيل بدورها \* (لمن كان كفر تقول كفر) مبني للمفعول من كفر ان النعمة (له) لنوح (جزاء من الله) أي فعل لنوح بهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التخيير ونحوه جزاء من الله بما كانوا صنعوا بنوح واصحابه وفتح المعنى فعلنا به وبهم من انجاء نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به وبجداً من الله وهو نوح عليه السلام \* (مختضر) يعني قوم صالح (يخضرون الماء) يوم غيب الابل فيشربون ويخضرون اللبن يوم ورودها فيحتلبون \* (وقال ابن جبير) سعيد فيما وصله ابن المنذر (مطعمين التسلان) بفتح التون والسين المهملة هو تفسر للاطعام الدال عليه مطعمين والتسلان هو (الخبب) بالمجعة والموحدتين المفتوحة ولاهما ضرب من العدو (السراع) بكسر الميم له تأكيده وقيل الاطعام الاسراع مع مذ العنق وقيل النظر \* (وقال غيره) غير ابن جبير (قطاعي) أي (مقاطعا) بالفتح بعد العين فطاء فهاء فألف (بيده معقراها) قال السفاقسي لا علم لقوله فمقاطعا وجهها الا أن يكون من المقلوب الذي قدمت عينه على لامة لان العطاو التساول فيكون المعنى قتلها بيده وأما عوط فلا اعلم في كلام العرب وتعقبه في المصابيح فقال في ادعائه انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب نظرو ذلك لان الجوهرى ذكر المادة وقال فيها يقال عاطت الناقة تعوط يعني اذا حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل أيضا فهذه المادة موجودة في كلام العرب والظن بالسفاقسي علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل فان قلت لكن هذا المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود المادة فيما بعلمه والظاهر أنه مهومنه انتهى وسقط لفظ فمقاطعا لابي ذر والمعنى فنادوا واصحابهم نداء المستغيث وهو قد اربن سالف وكان اشبههم قنصاطي آله العقر أو الناقة \* (المختطر) في قوله تعالى فكافوا كهشيم المختطر قال ابن عباس فيمارواه ابن المنذر (كخطار) بكسر الميم المهملة وتفتح وبالظاء المشالة المجعة الخنفعة منكسر (من الشجر محترق) ومن قتادة فيمارواه عبد الرزاق كرماد محترق \* (ازدجر) قال القزاعي (افعل من زجر) صارت تاء الاقترال دالا وقدمت زجره قريبا واعاده هنا لينبه عليه \* (كفر فعلنا به وبهم) بنوح وقومه (ما فعلنا) من فصرة نوح واجابة دعائه وغرق قومه (جزاء لما صنع) بضم الصاد (بنوح واصحابه) من الاذي وقد سبق فهو من هذا \* (مسقر) قال القزاعي (عذاب حق) وقال غيره يستقرهم حتى يسلمهم الى النار \* (يقال الاشر) بفتح الهمزة والشين المجعة والراء الخنفعة (المرح) بفتح الميم والراء (والكبير) الجيم والموحدة المشددة المضومة قاله ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعطون عذابا من الكذاب الاشره هذا (باب) بالتنوين



أى في قوله تعالى (وانشق القمر) ما مضى على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال  
 انه سينشق يوم القيامة فأوقع الماضي موقع المستقبل لصحته وهو خلاف الاجماع (وان يروا) كفار قريش (آية)  
 معجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا) عن تأملها والايمان بها وسقط لفظ باب لغيره لغيره المسقط \*  
 وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الطحاج (وسفيان)  
 هو ابن عيينة او الثوري لان كلاهما يروى (عن الامثلى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن أبي  
 معمر) بسكون العين بين قصتين عبد الله بن سفيان بن سفيان بن سفيان (عن ابن مسعود) عبد الله  
 رضى الله عنه انه (قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين) بكسر الفاء قطعتين لاسأله  
 كفار قريش أن يريهم آية (فرقة) نصب بدل من ساجته المنسوب على الحال (فوق الجبل وعرقه دونه) لا يذو  
 فرقة برفعها على الاستئناف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا) هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال  
 ليث عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكر اشهدوا أبابكر وهذه المعجزة من آيات المعجزات الفاتحة  
 على معجزات سائر الانبياء لان معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز الارضيات \* وهذا الحديث قد سبق  
 في علامات النبوة في باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية \* وبه قال (حدثنا علي  
 ابن عبد الله) المديني وسقط ابن عبد الله لغيره أبي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (اخبرنا ابن أبي شيحة)  
 بفتح النون وكسر الجيم عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن أبي معمر) عبد الله بن سفيان (عن عبد الله)  
 ابن مسعود رضى الله عنه انه (قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة) فصار فرقتين (بكسر  
 الفاء) فقال (عليه السلام) لنا اشهدوا اشهدوا) مرتين \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجي المصري (قال  
 حدثني) بالافراد (بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري (عن جعفر) هو ابن ربيعة  
 ابن شرجيل بن حسنة المصري (عن عزالدين بن ماله عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عبد الله بن عتبة  
 ابن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا نص  
 يرد على القائل انه انما ينشق يوم القيامة قال الواحدى والتائل هو عثمان بن عطاء عن أبيه وقد أخبر عنه  
 الصادق فيجب اعتقاد وجوب وقوعه وأما امتناع الخرق والالتزام فقول اللثام وفي قراءة ذيفة وقد انشق  
 أى قد كان انشقاق القمر فتوقه واقرب الساعة أى اذا كان الشقاق من أشراطها وذلك أن قد انما جواب  
 وقوع \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا بونس بن محمد) البغدادي قال (حدثنا شيبان)  
 بالشين المحبة المفتوحة ابن عبد الرحمن التيمي مولا هم القوي البصري نزيل الكوفة (عن قتادة) ابن دعامة (عن  
 انس رضى الله عنه) انه (قال سألت اهل مكة) المشركون (ان يريهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (آية) تشهد  
 لنبوته (فأراهم انشقاق القمر) \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب سؤال المشركين بهذا السند وقال  
 فيه ان اهل مكة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد  
 قال (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الطحاج وفي نسخة حدثنا شعبة (عن قتادة) ابن دعامة (عن انس)  
 رضى الله عنه انه (قال انشق القمر فرقتين) وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس  
 وانس فأما حديث ابن مسعود ففيه التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال لنا اشهدوا وأما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او خمس سنين وكان الانشقاق بمكة  
 قبل الهجرة بخمسة سنين وأما ابن عباس فلم يكن اذ ذلك ولكن روى ذلك عن جماعة من الصحابة \* هذا  
 (باب) بالنون أى في قوله تعالى (تجري) السفينة (باعتنا) بمرأى منا أى محفوظة بحفظنا (جزاء) نصب  
 على المفعول له ناصبه ففعلنا وما بعده اوعلى المصدر بفعل مقدرا أى جزائهم جزاء (لمن كان كفر) أى فعلنا  
 ذلك جزاء له لانه نعمة كفرها فان كل نبي نعمة من الله على أمته (ولقد تركاها) السفينة والفعلة  
 (آية) لمن يمتدح حق شاع خبرها واستقر (فهل من مدرك) منعط وسقط لا يذو ولقد تركاها الخ ولغيره لفظ باب  
 (قال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق (ابن الله سفينة نوح حتى ادركها أوائل هذه الامة) وزاد عبد الرزاق  
 على الجودي وعند ابن أبي حاتم عنه قال ابني الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها أوائل  
 هذه الامة وكمن سفينة بعد ما صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهري عن من قوله ولقد تركاها آية

أن المراد من ذلك جنس السفن كقوله تعالى وآية لهم أنا جعلنا قريتهم في الفلك المنحور . وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوشتي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي إسحاق) عرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) ابن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ أهل من مذ (كر) بالذال المهملة وأصله كما تم مذكر بذال مجبة فاستثقل الخروج من حرف مجهور وهو الذال إلى حرف مهموس وهو التاء فأبدلت التاء باللامهملية لتقارب مخارجهما ثم ادغمت المجهمة في الهمهمة بعد قلب المجهمة إليها للتقارب وقرأ بعضهم مذكر بالهمزة ولذا قال ابن مسعود أنه عليه الصلاة والسلام قرأها مذكر يعني بالهملة . هذا (باب) بالتونين أي في قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) أي سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن أرادته ليتذكر الناس كما قال تعالى كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب وسقط الباب ولا حقه لغير أبي ذر (قال مجاهد) فيما وصله الفريابي (يسرنا) أي (هو ما قرأته) وليس شيء يقرأ كله ظاهراً إلا القرآن وثبت لا في ذر لفظ يسرنا وقال غيره هيأنا من هيأ نفسه إذا ألججه ليركبه قال ففقت إليها باللباس ميسرا . هنالك يميز بين الذي كنت أصنع

وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر بن مسريل بن مغرل الأسدي البصري (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الجراح (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ أهل من مذ (كر) أي فهل من مدكر بهذا القرآن الذي يسرنا حفظه ومعناه . (باب) قوله تعالى (اعجاز فخل منقعر) قال في الأنوار أصول فخل منقعر عن مغارسة ساقط على الأرض وقيل شبهوا بالاعجاز لأن الرمح طيرت رؤسهم وطرحوا أجسادهم وتذكير منقعر للعمل على اللفظ والتأنيث في قوله اعجاز فخل خاوية للمعنى (فكيف كان عذاب رند) استفهام تعظيم ووعيد والتذكير بجمع تذكير مصدر بمعنى الانتذار . وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا هير) هو ابن معاوية (عن أبي إسحاق) السبيعي (أنه سمع رجلاً) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمه (سأل الأسود) بن يزيد (فهل من مذ (كر) بالذال المهملة (أو مذ (كر) بالهمزة (فقال سمعت عبد الله) بن مسعود (يقراها) ولا في ذر يقرأها بالواو بعد الراء بدل الالف (فهل من مذ (كر) زاد أبو ذر عن الكشيقي (دال) يعني مهملة (قال) ابن مسعود (وسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها) بألف صورة الهمزة أو وواو كما تم (فهل من مذ (كر) دال) مهملة . هذا (باب) بالتونين أي في قوله تعالى (فكانوا كهشيم المختظر) بكسر الطاء المشالة المهملة قراءة الجوهري واسم فاعل قال ابن عباس المختظر هو الرجل يجعل لغمه حظيرة بالشوك والشجر فاسقط من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم وقرأ الحسن بن قنصلها فاعل هو مصدر رأى كهشيم الاحتظار وقيل اسم مكان (ولهذا يسرنا القرآن للذ (كر) يسرنا تلاوته على اللسان وعن ابن عباس لولا أن الله يسره على لسان آدميين ما استطاع أحد أن يكلم بكلام الله عز وجل (فهل من مذ (كر) سقط لا في ذر ولقد يسرنا الخ وقال بعد قوله المختظر الآية وسقط لغيره لفظ باب . وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وتسكين الموحدة قال (أخبرنا) ولا في ذر أخبرني بالافراد (أبي) عثمان الأزدي المروزي (عن شعبة) بن الجراح (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي) ولا في ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ أهل من مذ (كر) الآية) سقط لفظ الآية لا في ذر . هذا (باب) بالتونين أي في قوله تعالى (ولقد صبحهم بكره) بالهرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتأنيث والتعريف (عذاب مستقر) دائم متصل بعذاب الآخرة (فدوقوا عذابي ونذر) يريد العذاب الذي نزل بهم من طمس العين غير العذاب الذي اهلكوا به فلذلك حسن التكرير زاد أبو ذر إلى قوله فهل من مذ (كر) وبه قال (حدثنا محمد) بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ أهل من مذ (كر) بالذال المهملة وسقط أنه لغير أبي ذر . هذا (باب) بالتونين في قوله تعالى (واقداهلكوا شياعكم) أشباهكم ونظراكم في الكفر من الأمم السالفة (فهل من مذ (كر) من يذ (كر) يعلم أن ذلك حق ويضاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير أبي ذر . وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى الخسقي

بالحاء المجهمة والقوقية المتددة المكسورة قال (حدثنا وكيع) الرأسي يضم الراء وهمززة فحمله الكوف (عن  
 إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) السدي (عن الأسود بن يزيد) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن  
 مسعود رضي الله عنه أنه قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر) بالذال المجهمة (مقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر) بالمهملة والتكرير في فهل من مذكر بالسورة بعد القصص المذكورة  
 في السورة استدعاها لفهام السامعين ليعتبروا هذا (باب) بالتنوين (قوله) تعالى (سيهزم الجمع ويولون الدبر)  
 اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصلة بخلاف ليولون الادبار وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وسقط لا يذر ويولون  
 الدبر وقال بعد الجمع الآية \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح  
 الشين المجهمة بعدها موحدة منصرف وسقط لا يذر ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد  
 الحميد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) زاد في غير الفرع هنا  
 لفظ ح لتحويل السند (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا عفان بن مسلم) الصغار  
 البصري (عن وهيب) يضم الواو وصغر ابن خالد البصري قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة) جلة حالية والقبية كما في النهاية من  
 الخيام بيت صغير (يوم) غزوة بدر اللهم اني أنتدك بفتح الهمزة وضم المجهمة (عهدك) بالنصر (ووعدك)  
 بأحدى الطائفتين (اللهم ان تشأ) هلاك المؤمنين فامفعول محذوف أو قوله (لا تعبد) بالجزم (بعد اليوم)  
 في حكم المفعول والجزاء هو المحذوف (فأخذ أبو بكر) رضي الله عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام (فقال  
 حسبك) يكفيك ما قلته (يا رسول الله ألت) بجا من مهملتين بالفت وأطلت (على ربك) في الدعاء (وهو يوم)  
 يقوم (في الدرع) يخرج عليه الصلاة والسلام (وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر) زاد أبو ذر الآية \* وهذا  
 الحديث مرفى في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم \* (كذب قوله) تعالى (بل الساعة) يوم  
 القيامة (موعدهم) موعد عذابهم (والساعة) أي عذابها (أدهى) أعظم بلية (وأمر) أشد مرارة من عذاب  
 الدنيا (يعني من المرارة) لا من المرور \* وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) القزاة الرازي الصغير قال (حدثنا  
 ولابي ذر أخبرنا (هشام بن يوسف) الصنعاني القاضي (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال  
 أحبرني) بالافراد (يوسف بن ماهك) بفتح الهاء والكاف معناه القمير مصغر القمر قال (قال ابى عند عائشة أم  
 المؤمنين) رضي الله عنها (قالت لقد أنزل) بهمزة مضعومة ولا يذر نزل باسقاطها وفتح النون والراي (على محمد  
 صلى الله عليه وسلم بمكة) حادثة السن (ألبيل الساعة) موعدهم والساعة أدهى وأمر \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد (إسحاق) غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطيالسي  
 (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم) وقعة بدر) سقط لفظ له لا يذر (أنتدك) أي اطلبك (عهدك) أي عهد  
 ولقد سبقت كلتنا العبادنا المرسلين أنهم أهم المنصورون (ووعدك) في واذي بعد كم الله احدى الطائفتين انهما لكم  
 (اللهم ان شئت) هلاك المؤمنين (لم تعبد بعد اليوم أبدا) لانه خاتم النبيين (فأخذ أبو بكر يده) عليه السلام  
 (وقال حسبك) يكفيك مناشدتك (يا رسول الله فقد ألت على ربك) في السؤال (وهو) عليه السلام يثب  
 (في الدرع) يقوم (يخرج وهو يقول) جلة حالية كالسابقة (سيهزم الجمع) يضم الياء مبني للمفعول وقرئ ستهزم  
 بالقوقية المفتوحة خطا بالرسول صلى الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به وأبو حنيفة في رواية يعقوب ستهزم  
 بنون العظمة الجمع نصب أيضا (ويولون الدبر) بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر (محال لهم يوم يدور \*  
 وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في باب تأليف القرآن من فضائل القرآن  
 \* (سورة الرحمن)

بكية أو مدنية أو متباعدة وآيات وسبعون \* (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر \* وقال  
 مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (حسبان) أي (حسبان الرضى) أي يدوران في مثل قطب الرضى  
 والحسبان قد يكون مصدر حسبه أحسبه بالضم حسبا وحسابا وحسبانا مثل القفران والكفران والرحمان  
 أو جمع حساب كسحاب وشهبان أي يجريان في منازلها بحساب لا يقدران ذلك \* (وقال غيره) أي غير مجاهد

سقط من قوله وقال مجاهد الى آخر قوله وقال غيره لغير أبي ذر (واقموا الوزن يريد لسان المبران) قاله أبو الدرداء  
وعند ابن أبي حاتم رأى ابن عباس رجلا يزني قد أريج فقال أقم اللسان كما قال الله تعالى واقموا الوزن بالقسط •  
(والعصف) في قوله تعالى والحب ذو العصف هو (يقول الزرع اذا طمع منه حتى قبيل أن يدرك) الزرع (فذلك  
العصف) والعرب تقول نرجنا نصف الزرع اذا قطعوا منه قبيل أن يدرك (والريحان في كلام العرب الرزق)  
وهو مصدر في الاصل اطلق على الرزق وقال قتادة الذي يشتم أو كل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لأن  
الإنسان يراح لها رائحة طيبة أي يشتم (والريحان رزقه والحب الذي يؤكل منه) أي من الزرع (وقال بعضهم  
والعصف يريد المأكل من الحب) وسقطت واو والعصف لابي ذر (والريحان التضجج) قيل يعنى المتضوج  
(الذي لم يؤكل) قاله الفراء وأبو عبيدة (وقال غيره العصف ورق الخنطة وقال الضحاك) مما وصله ابن المنذر  
(العصف السنين) رزق الدواب (وقال أبو مالك) الغفاري قال أبو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان  
بجهتين وهو كوفي نابي (العصف أول ما ينبت تسميه البسط) بفتح التون والموحدة وبالطاء المهملة القلاحون  
(هبورا) بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد الواو الساكنة راء دقاق الزرع (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي  
(العصف ورق الخنطة والريحان الرزق) والريحان بوزن فعلان من ذوات الواو أصله روحان من الرائحة فايدلت  
الواوياء للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شيء له روح • (والسارج) في قوله تعالى وخلق الجنات من مارج من نار  
هو (اللهب الاصفر والاحمر الذي يدعوا النار اذا أوقدت) وزاد غيره موالا حمر وهذا مشاهد في النار ترى  
الالوان الثلاثة مختلطة بعضها ببعض والجنات اسم جنس كالإنسان أو أبو الجن إبليس وسقط واو والسارج لا يجرد  
• (وقال بعضهم عن مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (رب المشرقين للشمس في السما مشرق ومشرق  
في الصيف ورب المغربين معربها في الشتاء) مغربها في (الصيف) وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغربا هبوطا  
غاية ارتفاعهما و غاية انضطاطهما شارة الى أن الطرفين يتناولان ما بينهما كقولك في وصف ملك عظيم له المشرق  
والمغرب فيفهم منه أن له ما بينهما ويؤيده قوله تعالى رب المشرق والمغرب • (لا يخفى) في قوله من رب البحرين  
يلتقيان بينهما برزخ لا يخفى أي (لا يحتطان) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي والبرهان قاله ابن عباس بحر  
السما وبحر الارض قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر فارس والروم والبحر المالح والانهار  
العذبة أو بحر المشرق والمغرب والبرزخ المالح قال بعضهم الحاجر هو القدرة الالهية • (السنات) قال مجاهد  
فيما وصله القرطبي هي (مارفع علامه من السفن) بكسر القاف وسكون اللام ويجوز قصها (فاما ما لم يرفع قلعه  
فليس بمنشأة) ولا يذرعنشات بالفوقية الجبروتية في الكتابة بدل المروطة وقرأ حزة وأبو بكر بكسر الشين اسم  
فاعل أي تنشي السرا قبل الا وادبارا أو اللاتي تنشئن الامواج أو الرافعات الشرع ونسبة الرفع اليها مجاز  
والباقون بنشئ الشين اسم مفعول أي أنشأها الله والناس أو رفعوا أشراعا • (وقال مجاهد) فيما وصله  
القرطبي (كاصغار) أي (كايصنع الصغار) بضم الياء وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك أنه أخذ ثراب الارض  
فجعله قصار طينا ثم انتقل قصار كالحما المستنون ثم يبس فصار صلصالا كالغضار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه  
من تراب ونحوه • (التواط) قال مجاهد (لهب من نار) وقال غيره الذي معه دخان وقيل اللهب الاحمر وقيل  
الدخان الخارج من اللهب وقول مجاهد هذا ثابت لابي ذر • (وقال مجاهد وشماس النحاس) هو (الصفر) يذاب  
ثم يصب على رؤسهم بعد بون • ولا يذرعنزون وقيل النحاس الدخان الذي لهب معه قاله الخليل وهو  
معروف في كلامهم وأنشد للاعشى  
يضئ كضوء سراج السيل • طلم يجعل الله فيه شماسة  
وسقط قوله النحاس لغير أبي ذر • (خاف مقام ربه) قال مجاهد هو الرجل (يهرم) بفتح الياء وضم الهاء (بالعصية  
فيدكر الله عز وجل فيتركها) من خوفه ومقام مصدر مضاف لفاعله أي قيام ربه عليه وحفظه لاجل عمله أو لقوله  
أي القيام بحقوق الله فلا يضيعها أو المقام مكان فالأضافة بادنى ملازمة لما كان الناس يقومون بين يدي الله  
للساب قبل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه بين يدي ربه للساب فترك المعصية ومقام مصدر يعنى المقام  
ونبت في اليونانية وآل ملك والناصرية هتما سابق لابي ذر وهو قوله التواط لهب من نار • (مدها قتان) قال  
مجاهد (سوداوان من الرى) والادها م لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضراوان • (صلصال)  
أي (طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الغضار) أي صوت كما يصوت الخرف اذا جف وضرب لقوته (ويقال

منشئ) يضم الميم وكسر التاء (يريدون به صل) الميم يصل بالكسر صلاولا آتن (يقال صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصر صر) يريد أن صلصال مضاعف كصر صر (مثل كبكبه بمعنى كيبته) ومنه كبكبو فيها أصله كبوا وفي هذا النوع وهو ما تكرر قأوه وعينه خلاف فقل وزنه فعضع كزوت القاء والعين واللام للكلمة قاله القراء وغيره وعطل لأن أقل الاصول ثلاثة قأوه وعين ولام وقيل وزنه فعقل وقيل فعل بتشديد العين وأصله فعل فلما اجتمع ثلاثة أمثال ابدل الثاني من جنس قأه الكلمة وهو مذهب كوفي ونحو بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يفتل المعنى بسقوط الثالث لم يحولم وكبكب فالك تقول فيها مآتم وكب فلولم يصح المعنى بسقوطه كسبحم قال فلا خلاف في أصالة الجميع وقوله صلصال الخ سقط لا يذر \* (فا كهم ويحل ورمات حال) وافي أبي ذر وقال (بعضهم م) قيل هو الامام أبو حنيفة وجماعة كالقراء (ليس الرمان والحل بالهاء كهة) لان النسي لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة فلو حذف لا يأكل فا كهة فأكل رطباً أو رماناً لم يحسن (وأما العرب فاسمها تدها فا كهة) واعمال أعاد ذكرهما الفضلها على الفا كهة فان غرة الفحل فا كهة وغذا وغرة الرمان فا كهة ودوافه ومن ذكر الخاص بعد العامة تفضيلاً (كموه عروجل حاطوا على الصلوات والصلاة الوسطى فأمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم أعاد العصر تشديدا لها) أي تأكيدها التعظيمها (كما عيّد الفحل والرمان) هنا (ومثلها) أي مثل فا كهة وفحل ورمات قوله تعالى (ألم تر أن لله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد دكرهم في أول) ولا يذر وقد دكرهم الله عز وجل في أول (قوله من في السموات ومن في الارض) والخاص أنه من عطف الخاص على العامة واعتراض بأنها نكرة في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بأنها مكررة في سياق الامتنان فتعم أو ليس المراد بالعامة والخاص ما اصطلح عليه في الاصول بل كل ما كان الأول فيه شاملاً للثاني قال العلامة البدر الدمايني متى اعتبر التحول جاء الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في الاصول ولعل المراد كل ما كان الأول صادقا على الثاني سواء كان هنا استغراقاً أو لم يكن \* ثم هنا فائدة لا بأس بالتنبية عليها وهي أن الشيخ أباحيان نقل قولين في المعطوفات اذا اجتمعت هل كلها معطوفة على الأول أو كل واحد منها معطوف على ما قبله فان قلنا بالثاني لم يكن عطف الرمان على الفحل من باب عطف الخاص على العام بل من عطف أحد المتباينين على الآخر ومن هذه الفائدة يتجه لك المنازعة في قولهم ان قوله تعالى من كل عدو لله وملائكته ورسله وجبريل من عطف الخاص على العام وليس كذلك قاتمان قلنا بالقول الأول فجبريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والتظاهر أن المراد بهم الرسل من بني آدم لعطفهم على الملائكة فليس منه (وقال غيره) غير مجاهد أو غير البعض المقسر بإبي حنيفة رحمه الله (أقنان) أي (أغصان) تشعب من فروع الشجرة قال النابغة بكاه حسانة تدعو هذيل \* منبجة على فن تغنى

وتخصيصها بالذم كروا لاني توري وتور وتور الطل \* (وجنى الجنتين دان) أي (ما يجتنى) من ثمر شجرهما (قريب) تدنو الشجرة حتى يجتنى لولي الله قائماً وقاعد او مضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لا يذر (وقال الحسن) البصري فيما وصله الطبري (فباي آلاء) أي (نعمه) جمع الالي وهي النعمة \* (وقال قتادة) فيما ابن أبي حاتم (ربكاذبان يعني الجن والانس) كما دل عليه قوله تعالى للامام وقوله أيها الثقلان وذكرت آية فباي آلاء احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي أراكم سكوتاً بالجن كانوا أحسن منكم ردّاً ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فباي آلاء ربكاذبان الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالآلاء القدرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها سورة صفة الملك والقدرة لاقتراحها باسمه الرحمن ليعلم أن جميع ما يمتقه بعد من أفعاله ومملكته وقدرته خرج اليهم من الرحمة ثم يذكر الانسان وما من عليه به ثم حسيان الشمس والقمر ومجود الاشياء مما نعيم وشجروا رفع السماء ووضع الميزان والارض للانام وخطيب الثقلين فتعال سائلها ما قبلي آلاء ربكاذبان أي باي قدرة ربكاذبان وانما ظن تكذيبهم أنهم جعلوا الله من هذه الاشياء التي خرجت من قدرته ومملكته شر يكامل معه ويقدر معه تعالى الله وقال القيسي ان الله تعالى عد في هذه السورة نعماءه وذكر خلقه وآلاءه ثم أتبع كل خلقه وضعها وكل نعمه

بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبهم على التعم ويقترنهم بها وقال الحسين بن الفضل التكرير طرد  
 للغة وتنا كيد للعبة وسقط قوله تكذبان لغير أبي ذر (وقال أبو الدرداء) هو يمر بن مالك رضى الله عنه مما وصله  
 ابن حبان في صحيحه وابن ماجه في سننه مرفوعا في قوله تعالى (كل يوم هو في شأن يفتقر ذنبا ويكتف كبرا ويرفع  
 قوما ويضع آخرين) وأخرجه البيهقي في الشعب موقوفا ولم يرفعه شاهد عن ابن عمر أخرجه البزار وقيل  
 يخرج كل يوم مما كره عسكرا من الاصلاب الى الارحام وآخر من الارحام الى الارض وآخر من الارض الى  
 القبور ويقبض ويبسط ويشقى سقيما ويسقم سليما ويتلى معا فابو يعاقب ميتا ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد  
 صح أن القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة فالجواب أن ذلك شؤن يديها لا شؤن يتيديها \* (وقال ابن  
 عباس) في قوله تعالى (برزخ) أى (حاجز) من قدرة الله \* (الانام) هم (الخلق) ونقله النووي في التهذيب عن  
 الزبيدي وقيل الحيوان وقيل بنو آدم خاصة وقيل الثقلان \* (نضاحتان) أى (قياضتان) بالخبر والبركة وقيل  
 بالماء وقال ابن سعد وابن عباس أيضا ينضح على أولياء الله بالمسك والعنبر والكافور في دور أهل الجنة  
 كما ينضح رش المطر وقال سعيد بن جبير بأنواع العواكذ والماء وسقط من قوله وقال ابن عباس الى هنا لا يذر  
 (ذوا الجلال) أى (ذوا العظمة) وذو الثاني ساقط لا يذر (وقال غيره) غير ابن عباس (مارج) أى (خالص من  
 النار) من غير دخان قال في الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان من نار بيان للمارج (يقال مريج الامير  
 رعيته اذا خلاهم) بتشديد اللام أى تركهم (يعدو) بالعين المهملة (بعضهم على بعض) أى يظلم بعضهم بعضا  
 ومنه (مريج أمر الناس) اختلط واضطرب ولا يذروا يقال مريج أمر الناس ومريج بشخ الراء في القوم  
 وضبطها العيني بالكسر (مريج) من قوله في أمر مريج أى (ملتبس) وسقطت هذه لا يذر (مريج) أى (اختلط  
 البصران) ولا يذر الجارين بالباء بدل ألف الرفع (من مارجت دانتك) اذا (تركها) زعى وسقط لا يذر من \*  
 (سنفرغ لكم) أى (سحاسكم) فهو مجاز عن الحساب والافاء لله تعالى (لا يشغله شئ عن شئ وهو) أى (افظ  
 سنفرغ لكم) (معروف في كلام العرب يقال لا تفرغ عن لذ ومباه شغل) وانما هو وعيد وتهديد كأنه (يقول  
 لا اخذك على غرتك) غفلتك \* (باب قوله) تعالى (ومن دونهما) أى الجنة المذكورتين في قوله (ومن خاف  
 مقام ربه جنتان) (جنتان) ان دونهم من أصحاب اليمين فالاوليان أفضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال  
 الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا القرب أى هما أدنى الى العرش وأقرب أو هما دونهما بقربهما من غير  
 تفضيل \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) نسبة لجدته واسم أبيه محمد البصري الحافظ قال (حدثنا عبد  
 العزيز بن عبد الحميد العمري) بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال (حدثنا أبو عمران) عبد  
 الملك بن حبيب (الجوي) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر التون (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) عبد  
 الله بن قيس أبي موسى الأشعري رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان) مبتدأ (من هضة)  
 خبر قوله (آيتهما) والجللة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف أى آيتهما كاتمة من فضة (وما فيهما)  
 عطف على آيتهما (وجنتان) مبتدأ وقوله (من ذهب خبر لقوله) (آيتهما) والجللة خبر الاول أيضا (وما فيهما)  
 قال اللتان من ذهب للمقربين واللذان من فضة لأصحاب اليمين كما في حديث عند ابن أبي حاتم يأتي ان شاء الله تعالى في  
 التوحيد (وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن) ظرف للقوم والمراد  
 بالوجه الذات والرداء شئ من صفاته اللازمة لذاته المقدسة مما يشبه الخلاوقات والحديث يأتي ان شاء الله تعالى  
 في التوحيد \* هذا (باب) بالتنوين أى في قوله تعالى (حور مقصورات في الخيام) جمع خيمة من درج مخوف وسقط  
 لفظ باب لغير أبي ذر (وقال ابن عباس حور سود الحدى) ولا يذر الحور السود (وقال مجاهد مقصورات  
 محبوسات قصر طرفهن) بضم القاف مبني للمفعول (وانفسهن على أزواجهن قاصرات لا يغيث غير أزواجهن)  
 فلا يغيثهن ولا قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغافا في الرواية أن صحابة من العرش مطرت  
 نخلت من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار وسعها اربعون ميلا وليس لها باب حتى  
 اذا دخل ولي الله بالخيمة انصدمت عن باب ليلى على الله أن أبصار الخلق من الملائكة والخدم لم تأخذها وقد  
 اختلف ايما أتم حبسنا الحور أم الا دميات فقيل الحور لما ذكرنا قوله في صلاة الجنائز وأبدله زوجها خيرا من  
 زوجه وقيل الا دميات أفضل بسبعين ألف ضعف \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن المنق)  
 العنزي الزمن قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني (عبد العزيز بن عبد الحميد) العمري قال (حدثنا أبو عمران) عبد

الملك (البوق) بفتح الجيم (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة) بفتح الواو مشددة ذات جوف واسع (عرضها ستون ميلاً) والميل ثلث فرسخ أربعة آلاف خطوة (في كل زاوية منها أهل) للمؤمن (ما يرون إلا آخرين يطوف عليهم المؤمنون) قال الدمشقي صوابه المؤمن بالافراد قال في الفتح وغيره واجب بجواز أن يكون من مقابلة المجموع بالمجموع (وجنتان من فضة آيتهما) مبتدأ أقدم خبره وهما خبر جنتان (وماقيهما) أي من فضة كذلك (وجنتان من كذا) من ذهب كما سبق (آيتهما وماقيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم الإرداء الكبير على وجهه) ذاته (في جنة عدن) ظرف للقوم أو نصب على الحال من القوم كانه قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة فيه أن رؤية الله غير واقعة إذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن أو في ذلك الوقت عدمها مطلقاً أو إرداء الكبير غير مانع منها

#### • (الواقعة) •

مكية وآياتها تسع وتسعون ولا يذو سورة الواقعة (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (رجت) من قوله إذا رجبت الأرض رجا أي (زلزلت) يقال رجه رجة رجا إذا حركه وزلزه أي اضطرب فرقا من الله حتى يهدم ما عليها من بناء وجبل • وقال في قوله (بست بست) أي (آلت كآيات السويق) بالسمن أو بالزيت وذل سيرت من قولهم بس الغنم إذا ساقها • (المقصود) هو (الموقر حلاً) بفتح القاف والحا محق لا بين ساقه من كثرة ثمره بحيث تنثني أغصانه (ويقال أيضاً لثولته) خشد الله شوكه جعل مكان كل شوكه ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حلاً ويقال أيضاً • (مضود) في قوله وطلع منضود هو (المور) واحدة طلحة وقال السدي طلع الجنة يشبه طلع الدنيا لكن له غراً حلى من العسل وقوله منضود أي متراكب وهذا ساقط لابي ذر • (والعرب) بضم الراء وسكونها في قوله تعالى فجعلناهم أبقاراً عرباً هن (الحبيبات إلى ارواحهن) بفتح الموحدة المشددة • (تله) أي (آلة) من الأولين من الامم الماضية من لدن آدم إلى محمد عليه السلام وقليل من الآخرين ممن آمن بحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم يكرمه قال في الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان اتى يكثر من سائر الامم لجواز أن يكون سابقاً لسائر الامم أكثر من سابق هذه الامة وتابعوه هذه أكثر من تابعيهم • (يحموم) أي (دخان اسود) ولا يذو يحموم دخان أسود ورفع يحموم وتنايبه وقيل اليموم وادق جهنم • (بصرون) أي (يديعون) على الخنث أي الذنب العظيم • (الهيم) في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم هي (الابل الطماء) التي لا تروى من داء معطش أصابها • قال ذو الرمة فأصبحت كالهيماء لا للماء مبرد • صداها ولا يقضى عليها هيامها

وسقط هذا لابي ذر • (مغممون) أي (المزموون) غرامة ما نعقنا ولا يذو للمؤمن • (روح) في قوله تعالى فأما ان كان من المقترين قروح أي (جنة ورحاء) وقيل معناه قلة راحة وهو تفسير باللازم وسقط هذا لابي ذر • (وريجان) ولا يذو الريحان (الرقق) يقال خرجت أطلاب ريجان الله أي رزقه وقال الوراق الروح النجاة من النار والريجان دخول الجنة دار القرار • (وتنشأ كم) بفتح النون الاولى والشين ولا يذو تنشأكم بضم ثم كسر موافقة للتلاوة وزاد فيما لا تعلمون أي (في أي خلق نشأ) وقال الحسن البصري أي نجمة لكم قردة وخنازير كما جعلنا بأقوام قلكم أو نيه شككم على غير صوركم في الدنيا فيجعل المؤمن ويقبح الكافر • (وما غير) غير مجاهد (تفكرون) أي (تجهلون) مما نزل بكم في زرعكم قاله الفراء وقيل تندمون وحقيقته تاقون الفكاهة عن انفسكم من الحزن فهو من باب تخرج وتأنم ولا يذو تهمون بفتح العين وتشديد الجيم • (عرباً منقلة) بتشديد القاف (واحد هاروب مثل صبور وصبر سبها أهل مكة العربية) بفتح العين وكسر الراء (واهل المدينة الغضبة) بفتح الغين المجهمة وكسر النون (واهل العراق الشكلة) بفتح المجهمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لابي ذر وقرأ حمزة وشعبة يسكونها وهو كسر ودرل وفرش وفرش • (وقال) غير مجاهد (في) قوله تعالى (خافضة) أي هي خافضة (لقوم إلى النار) ولا يذو يقوم بالموحدة بدل اللام (ورائعة) بالآخرين (إلى الجنة) وحذف المفعول من الثانية دلالة السابق عليه أو هي ذات خفض ورفع • (موضونة) أي (منسوجة) أصله من وضبت التي أي ركبت بعضه على بعض (ومنه وضين الساقة) وهو حرأها التراكب طاقاته وقيل موضونة أي منسوجة بضمين



الذهب مشبكة بالدر والياقوت \* (والكوب) في قوله تعالى با كواب وبأريق اناء (لا آذان له ولا عروة) وقوله  
 بأ كواب متعلق بيطوف (والا يريق ذواب الا ذان والعري) وهو جمع ابريق وهو من آنية الخمر سمي بذلك  
 ليريق لونه من صفائه \* (مسكوب) أي (جار) لا ينقطع وسقط من قوله موضوعه الى هنا لا يذر \* (وفرش  
 مرفوعة) أي (بعضها فوق بعض) وفي الترمذي عن أبي سعيد مر فوعا قال ارتفعها كما بين السماء والارض  
 ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام \* (مترعين) أي (مقتعين) بالحرام ولا يذر عن الكشميري مقتعين بقوقبة بين الميعين  
 وفتح التاء المشددة كذا في فرع اليونانية من القنع وفي فرع آخر ممتعين بمعين بعدهما قوقبة مشددة مفتوحة  
 من الامتاع وفي نسخة متنعين بقوقبة قبل التون وبعد العين ميم من السم \* (مدينين) أي (محاسبين) ومنه  
 ان المدينون أي محاسبون أو مجزون وسقط هذا الغير أي ذره \* (ما تخنون هي الطعة) والمعنى ما تصبونه من الخي  
 ولا يذر من النطف أعنى (في ارض النساء) أي أنتم تصورون منه الانسان أم نحن المصورون \* (للمعقون)  
 أي (للمدافرين والقي) بكسر القاف (القفر) التي لا شيء فيها وسقط للمعقون الخ لا يذر \* (عواقع الجيوم) أي  
 (بمحكم القرآن) ويؤيده وانه لقسم وانه لقرآن كريم (ويقال بسقط النجوم اذا سقطن) بكسر القاف بسقط أي  
 بغارب النجوم السماوية اذا غربن قال في الاوارق وتخصيص المغارب التي غروبها من زوال أثرها والدلالة على  
 وجود مؤثر لا يزول تأثيره (ومواقع وموقع) الجمع والمفرد (واحد) فيما يستفاد منهما لان الجمع المضاف والمفرد  
 المضاف كلاهما عامان بلافافوت على الصحيح وبالافراد قرأ حمزة والكسائي \* (مدعنون) أي (مكذبون) قاله  
 ابن عباس وغيره وقيل متهاونون كن يدعن في الامر أي يلين جانبه ولا يتصلب فيه متهاونابه (مثل لو تدهى  
 قيدهنون) يكذبون \* (فسلام لك أي سلم) بتشديد اللام ولا يذر نسلم بفا بدل الميم وكسر السين وسكون  
 اللام (لك) أي (المن أصحاب اليمين والعبت) زكك (ان) من قوله انك (وهو معناه) وان الغيب (كما تقول)  
 لرجل (انت صدق) بفتح الدال المشددة (مسافر عن قليل) أي أنت صدق أنك مسافر عن قليل فتصذف لفظ  
 أن (اذا كان) الذي قلت له ذلك (قد قال أي مسافر عن قليل) وفي نسخة عن قريب بدل قليل (وقد يكون) لفظ  
 السلام (كالدعاء له) للمخاطب من أصحاب اليمين (كقولك فسقياس الرجال) بفتح السين نصب أي سقا الله  
 سقيا (ان رفعت السلام فهو من الدعاء) وان نصب لا يكون دعاء ولم يقرأ به أحد \* (بورون) أي (تسخرجون)  
 من (اوربت او قدت) وبه قال أوربت الرند أي قدعته فاستخرجت ناره \* (لغوا) أي (باطلا) ولا (تأنعنا) أي  
 (كذبا) رواه ابن عباس فيما ذكره ابن أبي حاتم وسقط قوله بورون الى هنا لا يذر \* (باب قوله وظل محدود) دأثم باق  
 لا يزول لا تنسخه الشمس \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا صمان بن عبيدة) عن أبي  
 الزناد (عبد الله بن ذكوان) (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه يطلع به النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة) قيل هي طوبى (يسير الراكب في ظلها) في نعيمها وأناحيثها (مانعة عام  
 لا يقطعها واقرأوا ان شتم وظل محدود) فالجنة كلها ظل لا شمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل يخلق الله تعالى  
 قال الريح بن أنس ظل العرش

قوله من الامتاع فيه  
 تطروصوا به من التمتع  
 كما هو مقتضى ضبطه  
 اللهم الا أن يسكون  
 مراده الاشتقاق الكبير  
 فتأمل اه

\*(الحديد)\*

مدينة أو مكبة وآياتها تسع وعشرون ولا يذر سورة الحديد والمجادلة (اسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسطة  
 لغير أي ذره \* (قال) ولا يذر وقال (مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (جعلكم مستغفرين) أي (معمرين  
 فيه) بتشديد الميم المفتوحة \* (من الظلمات الى النور) أي (من الضلالة الى الهدى) وصله القرطبي أيضا وسقط  
 من قوله جعلكم الى هنا لا يذر \* وقال فيه بأس شديد (ومواقع للناس) أي (جبة) يضم الجيم وتشديد التون  
 ستر (وسلاح) للاعداد ومطام صنع الا والحديد آلتها \* (مولاكم) في قوله تعالى ما أاكم النار هي مولاكم أي  
 هي (أولى بكم) من كل منزل على كفركم وارتيا بكم \* (لثلاثين اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب) فلا صلة (يقال  
 الطاهر على كل شيء علما وباطن كل شيء علما) وفي نسخة على كل شيء باثبات الجار كالسابق ومراده قوله والطاهر  
 والباطن وقيل الطاهر وجوده لكثرة دلائله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس \* (أنظرونها) يقطع الهمزة  
 مفتوحة وكسر الطاء وهي قراءة حمزة (انتظرونها)

\*(المجادلة)\*

مدينة أو العشر الاول مكي والباقي مدني وآياتها تسع وعشرون وسقط لفظ المجادلة لا يذر \* (وقال مجاهد)

فما وصله الغريابي وسقط وقال مجاهد لابي ذر (يحاذون) أي (يشاقون الله) وسقطت الجلالة لابي ذر وعن قتادة يعادون الله \* وقال مجاهد أيضا في قوله تعالى (كتبوا) أي (اخرجوا) بكسر الزاي وبعد هاء مضمومة ولا يذرا خروا بضم الزاي واستأطأ الباء (من الخزي) وهذه ساقطة لابي ذر ولا يذرا الوقت وابن عباس كرا خروا من الحزن \* (استكود) أي (غلب) قاله أبو عبيدة

### \* (الحشر) \*

مدينة وآياتها أربع وعشرون ولا يذر سورة الحشر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر \* (الملاء) هو (الأحراج من أرض إلى أرض) وسقط لغير أبي ذر الأخراج قاله قتادة فمما وصله ابن أبي حاتم \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الضبي الملقب بسعدويه قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء \* صغرا ابن بشر مصغرا أيضا قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة جعفر بن أبي وحشية أياس الواسطي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال) لابن عباس (رضي الله عنهما) (سورة التوبة قال التوبة) هو استغفارهم انكارى بدليل قوله (هي العاصجة) لأنها تنفض الناس حيث تظهر معايبهم (مارا بال نزل ومهم ومهم) مرتين ومراده ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلزك في الصدقات ومنهم من يقول أثذني ومنهم من عاهد الله (حتى ظنوا أنها لم تنق) ولا يذر عن الكشميني لن تنق (أحد منهم إلا ذكر فيها قال) سعيد بن جبير (فلت) لابن عباس (سورة الانفال) ماسب نزولها (قال زلت في) غزوة (يدرك قال قلت سورة الحشر) فيم زلت (قال زلت في بني النضير) بفتح النون وكسر الصاد المجمة قبيلة من اليهود \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (الحسن بن مرون) بضم الميم وكسر الراء البصري الطعان قال (حدثنا يحيى بن حماد) الديلمي البصري قال (أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر) جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد) هو ابن جبير أنه (قال) لابن عباس (رضي الله عنهما) سورة الحشر قال قل سورة البصير) قال الزركشي وإنما كره ابن عباس تسميتها بالحشر لأن الحشر يوم القيامة وزاد في الفتح وإنما المراد به هنا الخراج بن النضير وقال ابن إسحاق كان أجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وقال ابن عباس من شك أن الحشر بالشام فليقرأ آية لا قول الحشر فكان أول حشر إلى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم أخرجوا إلى أرض الحشر ثم تحشر الخلائق يوم القيامة إلى الشام وقيل الحشر الثاني نأرتحشرهم يوم القيامة \* (باب قوله) تعالى (ما قطعتم من لينة) أي من (فخلة) فعلة (ما لم تكن بحجة أو برية) ضرب من القرويل اللينة الفخلة مطلقا وقيل ما غيرها لون وهو نوع من القرا أيضا وقيل قرشدين الصفرة يرى نوا من خارج يغيب فيها الفرس وقيل هي أغصان النخيل لونها ماشرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان لها وفباذن الله جواب الشرط ولا بد من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يث) هو ابن سعد الامام (عن مافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكافوا تحصنوا وحبصونهم (وقطع) ما أهانة لهم وأرهاها وأرعاها بالقلوبهم (وهي البويرة) بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التهمة الساكنة راء موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض فما بال قطع النخل وتحريقها) فأنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركوها) النضير عائد على ما وأنت لأنه مفسر باللينة (فأعنه على أصولها فباذن الله) أي خيركم في ذلك (وليضري) بالاذن في القطع (الفاسقين) اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشجر المحترق فساد واستدل به على جوازهم ديار الكفار وقطع أشجارهم زيادة لغيظهم هذا (باب) بالنسبة إلى أبي ذر \* وبه قال (حدثنا علي بن رسله) قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجلة لأنها بيان للاولى وسقط باب لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سليمان) بن عيينة (غير مزة عن عمرو) هو ابن دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن مالك بن أنس بن الخديثان) بفتح الحاء والذال المهملة والمثناة (عن عمرو) ابن الخطاب (رضي الله عنه) أنه (قال) كانت أموال بني النضير الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة (مما قاله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) مما أعاده عليه بمعنى صير له أو رده عليه فإنه كان حقيقا بأن تكون له لأنه تعالى خلق الإنسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به إلى طاعته فهو جدير بأن يكون للمطيعين (مما لم يوجب المسلمون) بكسر الجيم مما لم يسرع المسلمون المسير ولم يقاتلوا (عليه) الأعداء (بجبل) بفرسان (ولا ركاب) بكسر الراء ابل

يسار عليها انما خرجوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعداء  
من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيئته صلى الله عليه وسلم (فكانت) اموالهم أي معظمها  
(لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة) في حياته ومن ذكره في قوله لله وللرسول ولذي القربى أي من بين  
هاشم وبنو المطلب واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء والمساكين وهم ذوو الحاجات  
من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه السلام من أن لكل منهم خمس  
الخمس وله عليه الصلاة والسلام الباقي وهو أربعة أخماس وخمس الخمس فهي احد وعشرون سهما يفعل فيها  
ما يشاء (ينفق على اهله نهائفة سنته) تطيبها لقلوبهم ونشر بها للآفة ولا يعارضه حديث انه صلى الله عليه وسلم  
كان لا يذخر شيئا لعدائه كان قبل السنة أو لا يذخر لنفسه بخصوصها (ثم يجعل ما بقى) بعد (في السلاح)  
ما يقا تل به الكفار كالسيف وغيره من آلات الحديد (والكراع) بضم الكاف الخيل (عدة) بضم العين يستعان بها  
(في سبيل الله) وأما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس الخمس لاهلنا كسنة تقور وقضاة وعلماء  
والأخماس الأربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام اهم وقال المالكية لا يخمس التي بل هو موكول  
الى اجتهاد الامام واستدلو الله بهذا الحديث واستدل الشافعية بأية ما افاء الله على رسوله الآية وهي وان لم يكن  
فيها تخميس فانه مدكور في آية الفدية فحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي  
هذا (باب) بالتزوين أي في قوله تعالى (وما آتاكم الرسول) وما اعطاكم من التي أو أمر (تخذوه) لانه حلال  
لكم أو قدسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط اضطراب غير أبي ذر به قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال  
(حدثنا سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن العنبر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله)  
ابن مسعود رضي الله عنه انه (قال لمن الله الواشعات) بالشين المجهة جمع واشعه فاعله الوشم وهو أن يغرز عضو  
من الانسان بضعوا البرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بغيره كحل قيصير أخضر (والموشعات) جمع موشعة التي يفعل  
بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا أو يصير موضعه فحشا يجب ازالته ان امكن بالعلاج  
فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف أو ذوات عضوا ومنقعه أو شين فاحش في عضو ظاهر فلا ولا يصح  
الاقتداء به مادام الوشم باقيا وكان الوشم متعبدا أو امكنه ازالته من غير ضرر وقال الحنفية تصح القدوة به  
وان كان متكاملا من ازالته (و) لكن (المتخصصات) بضم الميم الأولى وكسر الثانية متشعبة بينهما قربة فتون والصاد  
مهملة تجمع متشعبة الطالبة ازالة شعر وجهها بالتف ونحوه وهو حرام الا ما ثبت بلحية المرأة أو شاربه أو فلا  
بل يستحب (والمشعلات) بالقاء والجيم جمع مشلعة وهي التي تفرق ما بين ثناياها بالمبرد اطهارا للصغر وهي يجوز  
لان ذلك يكون للشارع غايبا وذلك حرام (لللسن) أي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلا احتاجت اليه لعلاج  
أو عيب في السن فلا ويجوز أن تتعلق اللام بالأفعال المذكورة والظاهر تعلقها بالآخر (المغيرات خلق الله)  
كالعليل لو حوت اللعن وهو صفة لازمة لمن تصنع الوشم والنفس والتلج (وبلغ ذلك امرأة من بني اسدي قال لها  
أم يعقوب) قال الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها وقد أدركها عند الرحمن بن عابس ككافي الطريق  
التي بعد (جحات) الى ابن مسعود (فقلت) له (انه يغنيك) ولا يذرعك انك (اعتك كيت  
وكيت) تعني الواشعات الخ (فقال) ابن مسعود لها (وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن هو في كتاب الله) عطف على من لعن أي مالي لا لعن من هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء  
عما نهى الرسول لقوله وما نهاكم عنه فانتهوا فاعل ذلك ظالم وقد قال الله تعالى ألعنة الله على الظالمين (فقلت)  
أم يعقوب (لقد قرأت ما بين اللوحين) دقق المصنف وكانت فائدة للقرآن (فما وجدت فيه ما تقول) من اللعن  
(فقال) لئن كنت قرأت فيه لقد وجدته فيه وثبات الباء في قرآنيته ووجدته لغة والأصح حذفها في خطاب  
المؤنث في الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في أم موطئة للقسم والثانية لجوابه الذي سقته  
جواب الشرط (أما قرأت) بتخفيف الميم قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت) بل  
قرآته (قال) ابن مسعود (فانه) صلى الله عليه وسلم (مدهني عنه) بفتح الهاء وهذه الآية وان كان سبب نزولها  
اموال التي فلفظها عامتنا تناول كل ما أمر به الشارع عليه الصلاة والسلام أو نهى عنه ولذا استنبط  
ابن مسعود منها ذلك ويحتمل أن يكون مع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كافي بعض طرق الحديث (قالت)  
أم يعقوب لابن مسعود (فاني أرى أهلك) زغب بنت عبد الله الثقفية (يعملونه) ولمسلم فقالت اني أرى شيئا من

هذا على امرأتك (قال) ابن مسعود لما (فأذهبي) إلى أهلك (فأطري فذهبت) إليها (ففتارت فلم تر) بها (من حاجتها) التي ظنت أن زوج ابن مسعود كانت تفعلها (شيأ) فعادت إليه واخبرته (فقال لو كانت) أي زينب (كذلك) تفعل الذي ظننته (ما جامعنا) بفتح الميم والعين وسكون القوقية ما صاحبنا ولا بي ذرع عن الحموى والمستقلى ما جامعنا أي ما وطئناها وكلاهما كناية عن الطلاق وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي البصري (عن سفيان) الثوري أنه (قال ذكرت) لعبد الرحمن بن عابس (يعني مهمله) قال فوجدته مكسورة فسين مهمله الكوفي (حديث منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم) الغضبي (عن عليمه) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا بي ذرع لعن الله بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم (الواصله) التي تصل شعرها بأخر تكمره فان كان الذي تصل به شعر آدمي فحرام اتفقا لحرمه الاتفاغ به كسائر اجزائه لكرامته بل يدفن وان كان من غيره فان كان نجسا من ميتة وانصل حيا بما لا يوكل فحرام لتجاسته وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جازو الا فلا (فقال) أي عبد الرحمن بن عابس (سمعت من امرأه) يقال لها أم يعقوب عن عبد الله بن مسعود (مثل حديث منصور) أي ابن المعمر السابق هذا (باب) بالنون أي في قوله عز وجل (والذين يتوؤا الدار) المدينة (والايمان) أي ألقوه وهم الانصار وسقط باب لغير أي ذره وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) اليربوعي الكوفي نسبة بلده لشهرته به واسم عمه الله قال (حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش) المقرئ راوى عاصم وسقط به عن ابن عياش لغير أي ذره (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين أي عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاوذي الكوفي أبي يحيى أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد أن طعنه أبو اؤثرة العلي الطعنة التي مات منها (أوصى) أبا (الخليفة) من بعدى (بالمهاجرين الاولين) الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان والذين صلوا الى القلنس أو الذين شهدوا بدرا (أن يعرفهم معهم) ففتح همزة أن (وأوصى الخليفة) أيضا (بالانصار الذين تبرؤا الدار والايمان) صفة الانصار وضمن تبرؤا معنى لزوما فيصح عطف الايمان عليه اذا الايمان لا يتبرأ او هو نصب بمقتضى رأى واعتقدوا او تنجو وزنى الايمان فجعل لا اختلاطه بهم وشبانهم عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم نزلوه وحينئذ فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف اوصى المدينة لانهم ادار الهجرة وسكان ظهور الايمان بالايمان او نصب على المفعول معه أي مع الايمان (من قبل) أبا جابر انبي صلى الله عليه وسلم (اليهم يستنبين) أن يسئل من محبتهم ويعود عن مسيئتهم (مادون الحدود وحقوق العباد) هذا (باب) بالنون (قوله) تعالى (ويوزنون على انفسهم الآية) وسقط باب لغير أي ذره (الخصاصة) في قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة (الداقة) ولا بي ذر فاقعة وقيل حاجة الى ما يؤثرن به (المفلحون) هم (الفايزون بالنفلود) قاله الفراء (الفلاح) ولا بي ذر والفلاح (البقاء) قال لبيد محل بلاد اكلا محل قبلنا \* ونرجو فلا حاب بعد عاد وجير

(حن على الفلاح) أي (عجل) أي أقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقله أحد من اهل اللغة إنما قالوا عنه ولم وأقبل (وقال الحسن) البصري وسقطت الواو ولا بي ذر (حاجة) في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا أي (حدثنا) وصله عبد الرزاق عنه وسقط لفظ باب لغير أي ذره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذر (حدثنا) يعقوب ابن ابراهيم بن كثير (الدورقي) قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة قال (حدثنا حصين بن عزوان) بضم الفاء وفتح المجهمة مع فراء وعزوان بفتح مفتوحة فزاي ساكنة مجزئين قال (حدثنا الواحزم) بالحاء المهملة والزاي سمان (الاشجبي) بالمجهمة والحميم (عن أي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أي رجل) هو أبو هريرة كما وقع مفسر في رواية الطبري (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله اصابى الجهد (المشقة والجوع (فأرسل) عليه الصلاة والسلام (الى نسائه) اتتهات المؤمنات بطلب منن ما يصفق به (فلم يجد عندهن شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بتخفيف اللام للتخفيف (رجل يصف) ولا بي ذر عن الحموى والمستقلى يصفه بزيادة التخمير والتخفيف مضومة والصاد المجهمة مفتوحة بعد ها تخفية مشددة فيها (هذه) الآية (رحم الله) بصيغة المضارع ولا بي ذر عن التكمين (رحم الله) (فقام رجل من الانصار) هو أبو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور أو صحابي آخر يكتفى باطلحة وابس هو أبا المتوكل التميمي لانه

قوله وسقط لفظ باب الخ  
هو مكرر مع ما تقدم اه

تأبى أجماعاً (فقال أنابا رسول الله) أضيفه (فذهب إلى أهله فقال لامرأته) أم سليم هذا (ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدحريه) بتشديد الدال المهملة أى لا تعسكى عنه (شيئاً) من الطعام (فأتى الله ما عندي الاقوت الصبية) بكسر الصاد جمع صبي أنس وأخوته (قال فإدا أراد الله صبية العشاء) بفتح العين (فتوهمهم) حتى لا يأتوا قول البرماوى كالكرماتى وهذا القدر كان فاضلاً عن قدر ضرورتهم والافتقار لاطفال واجبة والضيافة سنة فيه نظر لانها صرحت بقولها والله ما عندي الاقوت الصبية فلعلمها علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيات لهم ذلك لئلا يأتوا على عادة الصبيان للطلب من غير جوع يضرب (وتعالى) بفتح اللام وسكون اليا (فأطنى السراج) بهززة قطع (وبطوى بطوننا لليلة) أى تجمعهما لأن الجوع يطوى جلد البطن (فمعدت) زوجته ذلك (معدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لقد عجب الله عز وجل او حكت) بالشك من الراوى أى رضى وقيل (من فلان وهلانة) أبى طلحة وأم سليم او غيرهما على الخلاف (فأنزل الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) وهذا الحديث ذكره فى باب قول الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم من مناقب الانصار

### \*(المحنة)\*

قال السهلبى بكسر الحاء المحذرة أضيف إليها الفعل مجازاً كما سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين ومن قال المحنة بفتح الحاء فإنه أضافها إلى المرأة التى نزلت فيها والمشهور أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط امرأة عبد الرحمن بن عوف وهى مدينة وآية ثلاث عشرة ولاية ذر سورة المحنة بسم الله الرحمن الرحيم (وقال مجاهد) قبا وصله القرابى فى قوله تعالى (لا تجعلنا فتنه) أى (لا تمزينا بأيديهم فقهولون لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا) وزاد فى رواية القرابى ولا بعذاب من عندك (بعض الكواثر) جمع كافرة كضاربه فى ضاربة قال مجاهد (أمر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الميم مبنياً للمفعول (بفراق نسائهم كن كوافر بمكة) لقطع اسلامهم النكاح \* هذا (باب) بالتسوين أى فى قوله عز وجل (لا تتخذوا عدوى وعدوتكم) أى كفاركم (اولياء) فى العون والنصرة وقوله وعدوتكم مفعول الاتخاذ والعدو لما كان بزنة المصدر ووقع على الواحد فافوق وضاف العدو لنفسه تعالى تغلفاً فى جرمتهم وسقط الباب ولا حقه لقراءى ذر \* وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين (قال حدثنى) بالافراد (الحسن بن محمد بن على) بن أبى طالب (انه سمع عبيد الله بن أبى رافع) بضم العين وفتح الموحدة مصغراً واسم أبى رافع اسم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كاتب على) يقول سمعت عبيداً رضى الله عنه يقول بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الزبير (بن العوام) والمقداد بن الاسود (فقال اطلقوا حتى تأوؤا روضة شاخ) بجاءين مجتئين بينهما ألف موضع بين مكة والمدينة (فان بها طعينة) بفتح الميم وكسر الهمزة امرأة فى هودج اسمها سارة بالمهمله والراء (معها كتاب فخذوه منها) قال على (فذهبنا لعداى) بفتح التاء والعين والدال المهملتين بينهما ألف أى تباعدوا وتجارى (بشاخيلنا حتى أتينا الروضة) المذكورة (فاذا نحن بالطعينة فقلنا) لها (أحرى الكتاب) الذى معك بهززة قطع مفتوحة وكسر الراء (فقات) ولاية ذرقات (مامى من كتاب فقلنا لتضربن الكتاب) بضم التاء وسكون الميم وكسر الراء والجيم (اولتقين النيب) بشون التوكيد الشديدة واثبات القمية مكسورة بعد القاف والاصل حذقها لان التون الثقلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء الساكنة واثبتت الياء مشاكلة لتضربن (فاخرجته من عقاصها) بكسر العين وبالقاف شعرها المضمور (فأنتباه النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله به لغير الكشميرى (فاذقية) فى الكتاب (من ساطب بن أبى بلنعه) بالحاء والطاء المكسورة المهملتين بعدها موحدة وبلنعه بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية (الى أناس) بضم الهمزة ولا يذرعن المستقل والكشميرى الى ناس (من المشركين عن بمكة يحبرهم ببعض أمر النبى صلى الله عليه وسلم) من تجهيزه الجيش الكثير لمكة (فقال النبى صلى الله عليه وسلم) له (ما هذا) الكتاب (يا حطاب) قال لا تجبل على يا رسول الله انى كنت امرأ من قريش) بالخلف والولاء (ولما كن من أنفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم واموالهم بمكة فأحييت اذ) أى حين (فأتى) ذلك

(من القسب فيهم أن اصطنع اليهم يدًا) أي يدمنة عليهم (يحمون) بها (قرايقي وما فعلت ذلك كفرًا ولا امتدادًا من دين فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد صدقكم) بتخفيف الدال (فقال عمر) رضى الله عنه (دعني) ولا يذو عن الجوى والمستغنى فدعني (بارسول الله فأضرب) بالنصب (عنقه فقال) عليه الصلاة والسلام (انه شهد بدرا وما) ولا يذو (يدينك لعن الله عز وجل - اطاع على اهل بدر) الذين حضروا وقتها (فقال) مخاطبًا لهم خطاب تكريم (اعلموا ما شئتم) في المستقبل (فقد غفرت لكم) عبر عن الآتي بالواقع مباينة في تحقيقه قال القرطبي والمعنى أنهم حصلت لهم حلة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتأهلوا أن تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي راجع الى عزلان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول (قال عمرو) هو ابن دينار بالسناد السابق (ونزلت فيه) أي في حاطب بن أبي بلتعة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم) وزاد أبو ذر وأولياءه (قال) أي سفيان بن عيينة (لا أدري الآية في الحديث) عن علي (أقول عمر) يعني ابن دينار موقوفًا عليه • وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المدي (قيل) ولا يذو قال قيل (لسفيان) بن عيينة (في هذا) أي في امر حاطب (قنزلت) ولا يذو نزلت (لا تتخذوا عدوي) زاد أبو ذر وعدوكم أولياء الآية (قال سفيان هذا في حديث الناس) ورواياتهم وأما الذي (حفظته) أنا (من عمرو) يعني ابن دينار هو الذي رويته عنه من غير ذكر النزول (ما تركت منه حرفًا وما أرى) بضم الهمزة ما ظن (أحد أحفظه) من عمرو (غيري) فلم يجزم سفيان برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي - الى هنا لا يهيم • هذا (باب) بالتنوين أي في قوله عز وجل - إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديثية على أن من جاءهم منهم الى المؤمنين يرد • وبه قال (حدثنا) ولا يذو حدثني بالافراد (اصحاق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي وابن ابراهيم بن راهويه قال (حدثنا) ولا يذو أخبرنا (يعقوب بن ابراهيم بن سعد) يسكنون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لقب أبي ذر قال (حدثنا ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بن الزبير (أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحنن) أي يحسب (من هاجر اليه) من مكة الى المدينة قبل عام الفتح (من المؤمنات بهذه الآية) فيما يتعلق بالايان مما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال الله تعالى الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن - (يقول الله تعالى يا أيها النبي - إذا جاءك المؤمنات يابعنك الى قوله غمور - حريم) وفي الشروط كان يتحنن بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الى غفور رحيم وعن قتادة فيما أخرجه عبد الله بن زريق انه عليه الصلاة والسلام وكان يتحنن من هاجر من النساء بالله ما خرجت الارغبة في الاسلام وحب الله ورسوله وزاد مجاهد ولا يخرج بك عشق رجل منا ولا فراد من زوجك وعند البزار ان الذي كان يحلفهن عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضى الله عنه (قال عمرو) بالسناد السابق (قالت عائشة) رضى الله عنها (فمن أقر بهذا الشرط) شرط الايمان (من المؤمنات) وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهم أن يشهدن أن لا اله الا الله وأن محمدًا رسول الله وهذا الايمان ما روى انه كان يتحنن بأنهم ما خرجن من بغض زوج الى آخر ما ذكر لانه زيادة بيان لقوله ما خرجت الارغبة في الاسلام فاذا قالت ذلك (قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يابعتك كلامًا أي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمالحة باليدين) ولا والله ما مست يده امرأة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله (قد يابعتك على ذلك) بكسر الكاف قال في الفتح وكان عائشة اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن أم عطية عند ابن خزيمة وجبان والبزار في قصة المبايعة فتدبره من خارج البيت ومددنا يدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد فان فيه اشعارًا بأنهم كن يبايعنه بايدهن واجب بان مد اليد لا يستلزم المصافحة فلهذا اشار الى وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب الا لاحق فتبضت امرأة منا يد هال دلالة فيه أيضًا على المصافحة فيستدل أن يكون المراد بقبض اليد التأخر عن القبول ثم يحتل انهن كن يأخذن بيده التكريمة مع وجود حائل ويشهد له ما رواه أبو داود في مراسيله عن الشعبي أنه صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء أتى بيده فطرى فوضعه على يده وقال لا مصافح النساء • وهذا الحديث ذكره أيضًا في الطلاق (تابعه) أي تابع ابن أخي ابن شهاب (يونس) بن يزيد الايلي - فيما وصله المؤلف في الطلاق (ومعه) هو ابن راشد فيما وصله أيضًا

في الأحكام (وعبد الرحمن بن اسحاق) القرشي فيما رواه ابن مردويه في تفسيره ثلاثهم (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال اسحاق بن راشد) الجزري الخزازي فيما رواه الذهلي في الزهريات (عن الزهري عن عروة) ابن الزبير (وعروة) بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (إذا جاءك المؤمنات) يوم القح (يا أيها الذين آمنوا) سقط باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو والمقداد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري بفتح القوية وتشديد النون قال (حدثنا أيوب) السخيتي (عن حفصة بنت سيرين) أم الهذيل الأنصارية البصرية (عن أم عطية) نسيبة بنت الحارث (وروى الله عنها) أنها قالت يا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئا ونما عن النياحة) رفع الصوت على الميت بالنذر وهو قد محاسنه كوا كهذا واجبله (فصبحت امرأة) هي أم عطية (يدها) عن المباينة (فطالب اسعدتني ودية) أي قامت معي في نياحة على ميت لي فواسيني قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم فلانة (أريدان اجزئها) بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الراء المجمة بالاسعاد) ما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا (بل سكنت) فانطلقت) من عنده (ورجعت) اليه عليه الصلاة والسلام (فبايعهما) وللتأسي قال أذهي فأسعدتني قالت فذهبت فأسعدتني ثم جئت فبايعته وعند مسلم أن أم عطية قالت لا آل فلان فأنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آل فلان وجهه النووي على الترخيص لا أم عطية في آل فلان خاصة قال فلا تقل النياحة لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح الحديث وللشارع أن يخص من العموم ما شاء انتهى وأورد عليه حديث ابن عباس عند ابن مردويه وفيه قال لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن أن لا يشركن بالله شيئا الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان أبي وأخي ماتا في الجاهلية وإن فلانة أسعدتني وقدمات أخوها الحديث وحديث أم سلمة أسماء بنت يزيد الأنصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله إن بني فلان أسعدوني على عمرو ولا بد لي من قضائهم فإني قالت فراجعته مرارا فاذن لي ثم لم ألح بعد ذلك وعند أحمد والطبري من طريق مصعب ابن نوح قال أدركت بحوزة الناكات فبين ما يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فأخذ عينا ولا تخن فقالت بحوزة النبي الله أن ناسا كانوا أسعدونا على مصائب أصابتنا وانها قد أصابتهم مصيبة فأنا أريد أن أسعدهم قال أذهي فكافئتهم قال فانطلقت فكافأتهم ثم إنهم أتت فبايعته وحينئذ فلا خصوصية لأم عطية والظاهر أن النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الأذن لمن ذكر وقوع بيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النساء تحريم نورد حينئذ الوعيد الشديد وفي حديث أبي مالك الأشعري عند أبي يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة إذا لم تنب قبل موتها أقام يوم القيامة عليها سر بال من قطران ودرع من جرب \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأحكام \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السدي قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم (قال حدثنا أبي) جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت الزبير بن خزيم بكسر الخاء المجمة وتشديد الراء وبعد التصية الساكنة فوقة البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما يقول (في قوله) تعالى (ولا يعصيك في معروف قال أنما هو) يعني النوح أو لا يخلون الرجل بالمرأة أو أعم (شرط شرطه الله للنساء) أي عليهن وهذا لا ينفي أن يكون شرط للرجال أيضا فدل عليه في العقبة على ذلك لأن مفهوم القلب لا اختيار به \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (حدثنا) هو من تقديم الاسم على الفعل أي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد أن يذكره (قال حدثني) بالافراد (أبو إدريس) عاذا الله بالمجبة الخولاني بفتح الخاء المجمة أنه (سمع عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتبايعوني) ولا بد ذرأتا يبعونني (على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تفرقوا ولا تسرقوا) فيه حذف المفعول ليدل على العموم (وقرأ آية النساء) يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا الآية وسقطت واو وقرأ لا بد ذر (واكثر لفظ صبيان) بن عيينة (قرأ الآية) بدون لفظ النساء ولا بد ذر عن الكشميني قرأ في الآية والاولى اولى (فمن وفي) بالتضيق (منكم) بأن ثبت على العهد (فأجره على الله) فضلائمه عليه بأن يدخل الجنة (ومن أصاب من ذلك شيئا)



غير النرك (فعوقب) زاد أحديه أي بسببه في الدنيا بأن أقيم عليه الحد (فهو كفارة) فلا يعاقب عليه في الآخرة كما عليه إلا كثيرا من الحدود وكفارات (ومن أصاب منها شيئا من ذلك) مما يوجب الحد ولا يذرعن الكثرة من ذلك شيئا (فستره الله فهو) مفوض (إلى الله أن شاء عديبه) عدلا (وان شاء غفره) فضلا ولا يذرعن غفره منها (تابعه) أي تابع سفيان (عبد الرافق بن) همام (عن معمر) هو ابن راشد عن الزهري وزاد أبو ذر عن المسقلي في الآية ووصله مسلم عن عبد بن جند عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في آخره وزاد في الحديث قتلا علينا آية النساء أن لا يشركن بالله شيئا وهذه المباشرة كانت ليله العقيقة الأولى كما وقع البحث فيه في كتاب الإيمان فراجع • وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا هارون بن معروف) البغدادي المروزي الضرير قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري الفقيه (قال واخبرني) عطف على محذوف (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أن الحسن بن مسلم) اسم جدته يثاق بالصحة وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي (اخبره عن طاوس) المصافي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال شهدت الصلاة يوم) عبد (الضرير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) مع (أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) في خلافتهم (فكهم يصليها) أي صلاة العيد (فيل الخطبة ثم يحط بعد فذل بي لله صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من الخطبة (فكافي انظر إليه حين يجلس الرجال بيده) بفتح الحيم وتشديد اللام المكسورة (ثم أهل يشقهم حتى إلى النساء مع بلال فقال يا أيها النبي إذا جاءك الموصات سياعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرن ولا يزينن ولا يقتلن اولادهن) يريد وأد البنات (ولا يأتين يهتان يفترينه بين يدي ورجلهن) أي بولد ملقوط فيسببه إلى الزوج (حتى فرغ من الآية كلها ثم قال حين فرغ انتن على ذلك) بكسر الكاف خطا بالنساء أي على المذكور في الآية (وقالت) ولا يذرعن قالت بالنساء يدل الواو (أمرأة واحدة) متن (لم يجبه غيرهما ثم يا رسول الله لا يدري الحسن) بن مسلم الراوي (من هي) وقيل انها أسماء بنت يزيد (قال) عليه الصلاة والسلام (فقد صدق وبسط بلال قوبه فجعلن يلتصقن) بفتح الحيم (بفتحات وآخرة شاء مجة الخواتيم العظام او خلق من فضة لا فصح فيها) (والخواتيم الصغار) في قوب بلال (ليصدق به عنهن فيمن يستحق

### • (سورة الصف) •

مدنية أو مكية وآياتها أربع عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة أخيرا أي ذره (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (من أنصاري إلى الله) أي (منية حتى إلى الله) بتشديد القوية بعد التصية ولا يذرعن الكثرة من تبعني بإسقاط التصية • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي ساتم في قوله تعالى (مرصوس) أي (ملصق بعصه ببعض) ولا يذرعن بعض (وقال غيره) أي غير يجي ولا يذرعن يجي هو ابن زياد القراء كما قال الحافظ أبو ذر (بارصاص) بفتح الراء • (قوله تعالى من) ولا يذرعن ذرياب بالتشوين يأتي من (بهدى اسمه أحد) قال في الدرر يحقل النقل من الفعل المضارع أو من أفعل التفضيل واظهار الثاني وعلى كلا الوجهين ففعله من الصرف للعلمية والوزن الغالب إلا أنه على الأول يتنوع معرفة ونصرف نكرة وعلى الثاني يتنوع تعريفا وتنكيراً لأنه تخلف العلمية المصفة وإذا نكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف سيويه والاختلاف وهي مسألة مشهورة عند النحاة وأنشد حسان مدحه عليه الصلاة والسلام وصرفه

صلى الآله ومن يحف به رشه • والطيبون على المبارك أحد

فأجده بدل أو بيان للمبارك • وبه قال (حدثنا أبو العباس) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن جبير بن عظم عن أبيه) جبير رضي الله عنه (أنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن في أسماء ما محمد (بجمعه جلائل اتصال المجرورة وهذا التام يدل على بلوغ النهاية في الحمد) (وأنا أحد) أفعل من الحد قطع متعلقه للمباشرة (وأنا الماسح الذي يحمو الله في الكفر) لأنه بحث والدنيا مظلمة بالكفر فأتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محام (وأنا الماسح الذي يحشر الناس على عدى) بكسر الميم وتخفيف التصية أي على أثرى وزمان نبوت قد ليس بعدى نبي وقيل المراد أنه يحشر أول الناس يوم القيامة قال الطيبي وهو من الأسناد الجاهلي لأنه سبب في حشر الناس لأن الناس لم يحشر وأما في يحشر (وأنا العاقب) أي الذي يخلف في الخير من كان قبله

• (سورة الجمعة) •

مدينة وآية احدى عشرة ثبتت لفظ سورة لابي ذر وكذا بسم الله الرحمن الرحيم باب بالتثنية (قوله) تعالى  
(واخرين منهم) قال في الدرر المحرور وعطف على الاتمين أي وبعث في آخرين من الاتمين (لما يطقواهم) صفة  
لا آخرين أو آخرين منصوب عطفا على النعم المنسوب فيعلمهم أي ويعلم آخرين لم يطقواهم وسيلحقون وكل  
من تعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم إلى آخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة لانه أصل ذلك  
الخبر العظيم والفصل الجسيم • (وقرأ عمر) بن الخطاب فيما رواه الطبري (فامضوا إلى ذكر الله) وهذا ساقط أكبر  
الكنه في • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أي ذر حدثني بالافراد (عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال  
(حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا سليمان بن بلال (التمني) مولاهم (عن ثور) باسم الحيوان المعروف بابن زيد  
الديلي • بكسر الهمزة بعد هاء مخبئة ساكنة (عن أبي العت) سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة  
رضي الله عنه) أنه (قال) كذا جالساً عبد الله بن مسعود صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة (عن أبي هريرة  
واخرين منهم لما يطقواهم قال قت من هم) ولا يذرح عن الجوى • والمستحلى قالوا من هم (يارسول الله فلم  
يراجعه) عليه السلام السائل أي لم يعد عليه الجواب (حتى سأل ثلاثاً وقيسلمان القارسي) وضع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا (الجم المعروف) لسا له رجال أو رجل من  
هؤلاء) القرس بقرينة سلمان والشك من سليمان بن بلال للجزم برجال من غير شك في الرواية الا لاحقة وزاد أبو نعيم  
في آخره برقة قلوبهم ومن وجه آخر ينعون سنن ويكثرون الصلاة على • قال القرطبي وقد ظهر ذلك في الايمان  
فانه ظهر فيهم الدين وكثروا وكان وجود ذلك فيهم دليلاً من أدلة صدقه عليه الصلاة والسلام • وبه قال (حدثنا)  
ولا يذرح حدثني بالافراد (عبد الله بن عبد الوهاب) الحبي البصري قال (حدثنا) ولا يذرح (عبد العزيز بن  
هو الدراوردي كاجر م به أبو نعيم والجاني) ثم المزي قال (اخبرني) بالافراد (ثور) هو ابن زيد الديلي (عن أبي  
الغيث) سالم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) صلى الله عليه وسلم لثلاثة رجال من هؤلاء) قال ابن كثير في هذا الحديث  
دليل على هوم بعثته صلى الله عليه وسلم إلى جميع الأنبياء لانه فسر قوله وآخرين • بقارس ولذا كتب كسبه  
إلى قارس والروم وغيرهم طين الامم يدعوه هم إلى الله وإلى اتباع ما جاء به وعند ابن أبي حاتم عن سهل بن سعد  
الساعدي من فوعات في أصلاب أصلاب رجال ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ  
واخرين منهم الآية • هذا (باب) بالتثنية أي في قوله تعالى (واذا راء أو تجارة) زاد أبو ذر وأهلها وسقط باب لغير  
أبي ذر • وبه قال (حدثني) بالافراد (حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا) خالد بن عبد الله) الطحان الواسطي  
قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (حفص بن عمر) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن (عن سالم بن أبي الجعد)  
بفتح الجيم وسكون العين (وعن أبي سفيان) طلحة بن مافع وأبو سفيان ليس على شرط البخاري وإنما أخرجه  
مقرئاً باسم فاعتماده عليه لا على أبي سفيان وكل من مروى (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله  
عنه) أنه (قال) قبلت عيسى بكسر العين ابل تحمل الميرة وزعم مقاتل بن حيان أنها كانت لخدمة بن خليفة قبل  
أن يسلم وكان معولاً طيل (يوم الجمعة) ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم) وعند أحمد ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم بحطب (فشار الناس) بالمثلثة تنفر قواعه (الاثنان) بالرفع وفي نسخة الاثنى (عشر رجلاً فأمر الله) تعالى  
(وادبروا واجهوا أولهوا انفسوا اليها) أعاد الضمير على التجارة دون الله ولان أهم في السبب أو المراد إذا راء أو  
تجارة انفسوا اليها أولهوا انفسوا اليه فحذف أحدهما للدلالة المذكور عليه وزاد أبو ذر وتر كوك فاعناه  
جمله حالية من فاعل انفسوا وقد مقدرة عند بعضهم

• (سورة المنافقين) •

سقط لغير أبي ذر • وهي مدينة وآية احدى عشرة (قوله اذا) ولا يذرح بسم الله الرحمن الرحيم باب اي في قوله تعالى  
اذا (جاءك المنافقون) جواب الشرط (قالوا انشهد انك لرسول الله إلى لكادبون) وسقط إلى لكادبون لابي ذر  
وقال بعد قوله لرسول الله الآية وقيل الجواب محذوف وقيل حال أي اذا جاءوك فالتين كيت وكيت فلا تقبل  
منهم وقوله واقعه بعلم انك لرسوله جلة معترضة بين قوله تشهد انك لرسول الله وقوله والله يشهد لفائدة أيداع  
الرحمى في كشافه وهي أنه لو قال قالوا انشهد انك لرسول الله واقعه يشهد انهم لكادبون لكان يؤهم أن قولهم

قوله ان في اصلاب الخ  
كذا بطله والذي في الدرر  
المتحوران في اصلاب  
اصلاب اصلاب رجال  
من اصحاب رجالا ونساء  
من امتي الخ اه

هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليطه هذا الاتهام قال الطيبي وهذا نوع من التقيم لطيف المسكت  
وقال في المصابيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على أن الكذب هو عدم مطابقة الخبر  
لاعتقاد الخبر ولو كان خطأ فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقتها لا اعتقادهم وان كان  
مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بأن المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع الى  
الشهادة باعتبار تنجيمها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو أن هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد  
شهادة ان والجلالة الاسمية وبأن المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق  
لاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن لافي الواقع بل في زعمهم العاصد واعتقادهم الباطل  
لانهم يعتقدون أنه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل  
انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحيث لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى  
وبه قال (حدثنا عبد الله بن رباح) القداني يضمن القين المجهة والذال المهملة المخففة قال (حدثنا اسرائيل) بن  
يونس (عن) جده (ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن زيد بن ارقم) أنه (قال) كنت في غزاة (هي غزوة  
تيوك) كما عند النساء - وعند أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق ورجمه ابن كثير بأن عبد الله بن أبي بكر  
من خرج في غزوة تيوك بل رجع بطائفة من الجيش لكن اتيد في الفتح القول بانها غزوة تيوك بقوله في رواية زهير  
الا - تية ان شاء الله تعالى في سفر أصاب الناس فيه شدة (فسمعت عبد الله بن أبي) هو ابن سلول رأس المنافقين  
(يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى يمضوا) يتفرقوا (من حوله) وسمعته يقول  
(ولو) ولا يذر عن الجوى والمستقى واتن (رجعنا من عنده) ولا يذر الى المدينة من عنده (ليخرجن الاعز)  
يريد نفسه (منها الاذل) يريد الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال زيد بن ارقم (مذكرت ذلك) الذي  
قاله عبد الله بن أبي (لعمري) هو سعد بن عباد كما عند الطبراني وابن مردويه وليس هو حقة وانما هو سيد  
قومه الخزرج (اولهم) بن الخطاب بالشك وعند الترمذي كسائر الروايات - تية عني بدون شك (فذكره للنبي  
صلى الله عليه وسلم فدعاني) عليه السلام (فحدثته) بذلك (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله  
ابن أبي) وأصحابه (فسألهم عن ذلك) (فخلفوا ما قالوا) ذلك (فكذبي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد الذال  
المجهة (وصدقه) بتشديد المهملة أي صدق عبد الله بن أبي (فأصابني هم لم يصبني مثله قط) في الزمن الماضي  
(جلست في البيت فقال لي عني ما أردت الى أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد المجهة في الفرع  
وقف تنكر ما أردت الا بتشديد اللام وفي فرع غيره ككثير الى الجارة وهو الذي في اليونانية (وسمعتك) وعند  
النساء ولا معنى قومي (ما أنزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون) وعند النساء الذين يقولون لا تنفقوا  
على من عند رسول الله حتى تنفقوا حتى بلغ لئرجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل (فبعث الى النبي  
صلى الله عليه وسلم همرأ) ما أنزله الله عليه من ذلك (فقال ان الله قد صدقك يا زيد) وهذا الحديث أخرجه  
مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النساء - هذا (باب) بالتثنية أي في قوله عز وجل (اتخذوا  
أيمانهم) حلفهم الكاذب (جئة يجسئون) يستترون (بها) عن اموالهم ودمائهم وسقط لفظ باب لغير أبي ذر ورويه  
قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن ابي اسحاق) السبيعي (عن زيد بن ارقم  
روى الله عنه) أنه (قال) كنت مع سمى (سعد بن عباد) أو عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره قاله الكرماني  
(فسمعت عبد الله بن أبي) بالتثنية (ابن سلول) ينصب ابن صفه لعبد الله وسلول اسم امته غير منصرف والالف  
ثابتة في ابن (يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يمضوا) من حوله (وقال) عبد الله بن أبي (أي صائت  
رجعنا) وسقط لفظ أيضا لا يذر (الى المدينة ليخرجن الاعز منها) أي من المدينة (الاذل فذكرت ذلك لعمري  
فذكر عني) ذلك (لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي وأصحابه  
فخلفوا) لما حضروا وذكروا ذلك أنهم (ما قالوا) ذلك (فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني  
هم لم يصبني مثله) وزاد الكشميهني قط (جلست في بيتي) ككثيرا حزينا (فأنزل الله عز وجل اذا جاءك  
المنافقون الى موته هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل)  
وقرأ الحسن لخرجن بالنون ونصب الاعز على المقول والاذل على الحال أي لخرجن الاعز ذليلا وضعف بأن

الحال لا تكون الا نكرة والاذل معرفة ومنهم من يتوزها والجهم ورجعوا الى حريدة على حد ارسلها له الك  
وادخلوا الاول فالاول (فارسل الى) بالثديد (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها على) ثم قال ان الله قد  
صدقك فيما قلته (باب قوله عز وجل) (ذات) أي سوء عملهم (بأنهم آمنوا) بسبب أنهم آمنوا ظاهرا  
(ثم كمروا) سرا (قطيع) ختم (على قلوبهم) بالكفر (فهم لا يعقون) حقيقة الايمان ولا يعرفون محته وسقط باب  
قوله لغير أبي ذر هوبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيبة  
مصفرا أنه قال (سمعت محمد بن كعب القرظي) بالقاف والظاء المجهمة (قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال  
ما قال عبد الله بن أبي) رأس الاتفاق لا صحابه (لا تنفخوا على من عند رسول الله) من المهاجرين وكان الانصار  
يواسونهم لما قدموا المدينة (وقال أيضا لنرجعنا الى المدينة) أي الى آخر قوله المحكي في الآية (اخبرني به النبي  
صلى الله عليه وسلم) بعد ما كان عبد الله ذلك أو أخبرته على لسان عبي (فلامي الانصار) على ذلك (وحلف  
عبد الله بن أبي) أنه (ما قال ذلك مرجعت الى المنزل) مهموما حزينا (فتمت دعائي) أي فطلق (رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) ولاي ذرفأ تاني رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأتيت به سال ان الله صدقك ورل) قوله تعالى  
(هم الذين يقولون لا تنفخوا الآية) وقال ابن أبي رائدة (هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة فيما وصله التسامي) عن  
الاعمش (سليمان بن مهران) (عن عمرو) بنغ العيين ابن مرة (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن زيد) هو ابن ارقم  
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (باب قوله عز وجل) (واذا رايتمهم تعجبك اجسامهم) لحسن  
منظرهم كما يأتي (وان يقولوا تسمع لقولهم) لقصاحتهم (كأنهم حشب مسندة) جلة مستأنفة أو خبر مبدأ  
به حذف تقديرهم كأنهم أو في محل نصب على الحال من الضمير في قولهم أي تسمع لما يقولونه مشبهين بالخشب  
منصوبة مسندة الى الحائط في كونهم اشيا خالية عن العلم والنظر (يحسون كل صيحة) فصاح واقعة (عليهم)  
لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني للسبب وقوله (هم الصدق) جلة مستأنفة أخبر الله عنهم بذلك  
(فاحذرهم) فلا تأمنهم على شرك لانهم عيون لا عداتك يتقلون اليهم اسراوك (قاتلهم الله) أهلكهم (أني  
يؤفكون) أي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام الرهان وسقط لا ي ذرقوله كأنهم الخ وقال الآية بعد قوله  
لقولهم وسقط لغيره لفظ باب هوبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بنغ العيين الخزان الجزري قال (حدثنا زهير  
ابن معاوية) الجعفي الكوفي قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو السبيعي (قال سمعت زيد بن ارقم) رضي الله عنه (قال  
سرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سر) غزوة تبوك أو بن المصطلق (أصاب الناس فيه شدة) من قلة الزاد  
وغيره قال ابن جرير وهو يثيد أنهم اغزوة تبوك (فقال عبد الله بن أبي لا صحابه لا تنفخوا على من عند رسول الله  
حتى ينفضوا من حوله) كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف (سم المصحف ويحتمل أن يكون من تفسير عبد الله  
(وقال ان رجعتنا الى المدينة اخرجنا الاعز منها الاذل) وأخرج الحاكم في الاكليل من طريق أبي الاسود عن  
عروة أن هذا القول وقع من عبد الله بن أبي بعد أن قتلوا من الغزو وقال زيد (فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
فأخبرته فأرسل الى عبد الله بن أبي فسأله) عن ذلك (فاجتهد عييه) في اليونانية فاجتهد عييه يسكون الدال أي  
بذل وسعه وبالغ فيها أنه (ما فعل) أي ما قال ذلك (قالوا) يعني الانصار (كذب ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
بضميف المجهمة ورسول نصب على المفعولية (فوق في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله عز وجل) تصديق في  
اذا جالك المصدقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفروهم (عاطلوا) فلقوا وارؤسهم (عطفوها اعراضا  
واستكارا عن استغفار الرسول عليه السلام لهم) وقوله حشب) باسكان الشين وضمها) مسندة طال كانوا رجا  
اجل شيء) قال الحافظ ابن جرير وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد أخرجه أبو تميم من وجه آخر عن  
عمرو بن خالد شيخ المؤلف فيه هذه الزيادة وكذا أخرجه الاسماعيل من وجه آخر عن زهير (قوله واذا قيل)  
ولا ي ذياب بالتسوين واذا قيل (لهم تعالوا) مستذرين (يستغفر لكم رسول الله) عذ هذه النصاة من الاعمال لان  
تعالوا يطلب رسول الله مجرورا الى أي تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا فاعل الثاني ولذا تفرقه  
وحذفه من الاول اذا التقدير تعالوا اليه ولو أعمل الاول اقبل تعالوا الى رسول الله يستغفر لكم فيغفر  
في يستغفر فاعل قاه في الدر (توارؤسهم) بالتشديد للتكبر ونافع بالضميف مناسبة لما جاء في القرآن  
من مستقبله نحو يلوون ولا ينافي التكثير وهذا جواب اذا (ورأيتمهم يصدون) يعرضون عن الاستغفار

ويصدقون حال لأن الرؤية بصرية (وهم مستكبرون) حال أيضا وأني يصدقون مضارعا ليدل على التجدد  
والاستقرار وسقط رأيتهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله رؤسهم الى قوله وهم مستكبرون (سركوا) هو تفسير  
قوله لقوارسهم (استهزؤا بابي) صلى الله عليه وسلم ويقرأ بالتضيق كما تر (من لويت) معتل العين واللام  
وسقط ويقرأ الخ لغير الكشمي \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا أبو محمد العباسي  
مولاهم الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو السديني (عن زيد بن  
ارعم) رضي الله عنه أنه (قال كذب معي) قيل زيادة على ما مر أنه ثابت بن قيس بن زيد وهو أخو أرقم بن زيد  
أو أراد عمه زوج أمه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق أو تبوك وعورض بأن المسلمين كانوا يذكرونه  
والمناقبين أدلة وبأن ابن أبي لم يشهدا لما كان في الخوائف كما مر والاعادة لزيد الافادة (فسمعت عبيد الله بن  
أبي ابن سلول يقول) أي لأصحابه (لا تسموا علي من عند رسول الله حتى ينصروا ولئن رجعنا الى المدينة  
ليخرجننا الا عزمنا الا دل) فذكر ذلك لعمي فذكره عني للبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم) أي صدق عليه  
السلام ابن أبي وأصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة ولا يوبى ذرو الوقت (فدعاني) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (حدثته) بما قال ابن أبي (فأرسل الى عبد الله بن أبي وأصحابه) فسألهم (تخلعوا ما حالوا)  
ذلك (وكذبى النبي) صلى الله عليه وسلم فأصابني هم لم يصبني مثله قط جلست في بيتي وهال عني ما أردت الى أن  
كذب (النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم ومثقت فأرسل الله تعالى) وفي نسخة عز وجل (ادعوا  
السامعون قالوا نعم) ما لك رسول الله ورسول (ولابي ذر فأرسل بالقاء بدل الوار) الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقرأها وقال إن الله قد صدقك (قيل وايس في الحديث ما ترجم به وأجيب بأن عادة المؤلف أن يشير الى أصل  
الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبيد الله بن أبي فلو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفرتك فجعل  
يلوى رأسه فزلت \* هذا (باب) بالتسوية (قوله) تعالى (سواء عليهم أستمعرتهم) يا محمد وهمزة استغفرت  
مفتوحة من غير مد في قراءة الجوهري وهو همزة التسوية التي أصلها الاستغفار (ام لم يسمعه) لم يسمعهم ان يعمر الله  
لهم) لرسوخهم في الكفر (ان الله لا يهدي القوم الذاسقين) وسقط لابي ذر أم لم تستغفراهم الخ وقال بعد قوله  
استغفرت لهم الآية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان)  
ابن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) قال (خاض غزاة) قال  
ابن اسحاق غزوة بني المصطلق (قال سفيان) بن عيينة (مرة في جيش) بدل في غزاة (فكسح) بكاف فسين فعين  
مهملتين بفتح اى ضرب (رجل من المهاجرين) هو جهم بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى أو ابن سعيد  
القفاري وكان أجبر العمرين الخطاب يقود فرسه بيده أو رحله (رجلا من الانصار) هو سنان بن وبرة البلخي  
حليف لابي ابن سلول عن دبره (فقال الانصاري يا له نصار) بفتح اللام للاستغاثة (وهال المهاجري  
يا للمهاجرين) بفتح اللام للاستغاثة أيضا وفي تعبير ابن مردويه ان ملاحتهما كانت بسبب حوض شرب منه  
ناقة الانصار (فسمع ذلك) ولابي ذر ذلك باللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال) ما شأن (دعوى  
جاهلية) ولابي ذر الجاهلية يريد بالفلان ونحوه (قالوا يا رسول الله كسح رجل من المهاجرين رجلا من الانصار  
فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوها) أي اتركوا دعوى الجاهلية (فانها مستنة) بضم الميم وسكون النون  
وكسر الفوقية أي كلمة خبيثة قبيحة (فسمع بذلك عبد الله بن أبي) رأس النفاق (فقال فعلوها) بحذف همزة  
الاستفهام أي أفعلوا الاثرة يريد شركاها فيما نحن فيه فأرادوا الاستبداد به علينا وعند ابن اسحاق فقال  
عبد الله بن أبي أقعد فعلوها نافر وناو كثر ونافى بلادنا ما مثلها وبجلايب قريش هذه الا كما قال القائل سمع كلبك  
يا كلب ثم أقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعت بأهلكم احلقتهم لادكم وقاسمتهم اموالكم  
أما والله لو كنتم منهم لثقلوا اعكم من بلادكم الى غيرها (أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجننا الا عزمنا  
الأذل) فبلغ ذلك (النبي) صلى الله عليه وسلم فقام عمر (رضي الله تعالى عنه) فقال يا رسول الله دعني اضرب  
بالجزم (عني هذا المنافق) بن أبي (فقال النبي) صلى الله عليه وسلم (دعه) اتركه (لا يتحدث الناس أن محمد يقتل  
أصحابه) أدخله معهم اعتيادا بظواهر أمره ويتحدث رفع على الاستئناف والكسر على جواب الامر وزاد ابن  
اسحاق فقال مربه عباد بن بشر بن وقش فليقتلنه فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يرحل فيها

فلقبه أسيد بن حضير فسأله عن ذلك فأخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر أبيه فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد قتل أبي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلاخني به فأنا أجل اليك رأسه فقال بل نرفق به ونحسن صحبته (وكانت الانصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد) أي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمة الفتح وغيرهم وهو يؤيد أن القصة لم تكن يتبوك لأن المهاجرين كثروا بها جدا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير (قال سفيان) بن عيينة (حفظته) أي الحديث ولا يذري حفظته بضوئية مفتوحة بدل الفاء وتشديد الفاء مفتوحة (من عمرو) هو ابن دينار (قال عمرو سمعت جابرا كأمع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشمي الكسح أن تضرب يديك على شيء أو برجلك ويكون أيضا إذا رسيته بشيء يسوء \* (قوله هم الذين) ولا يذري باب بالتنوين أي في قوله عز وجل هم الذين (يقولون) للانصار (لا تنفخوا على من عند رسول الله) من فقراء المهاجرين (حتى يعضوا ويترفوا) هو تفسير ينفخوا (ولله خزائن السموات والارض) بيده الارزاق والقسم فهو يرزق رسوله ومن عنده (ولكن المنافقين لا يفقهون) ذلك لجهلهم بالله فان قلت فلم قال هنا لا يفقهون وقال في الآية الا لا حقيقة لا يعلمون اجيب بأن اثبات الفقه للانسان أبلغ من اثبات العلم له فنفي العلم أبلغ من نفي الفقه فأنزلهما وأبلغ لما هو أدعى له وسقط لفظ قوله ويتفرقوا الخ لا يذري وقال بعد قوله حتى ينفخوا الآية \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى ابن اخت امام الائمة مالك (قال حدثني) بالافراد (اسماعيل بن ابراهيم بن عتبة عن) عمه (موسى بن عتبة) الامام في المغازي (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن الفضل) بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني (انه سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول حزن) بكسر الزاي (على من أصيب) بالقتل (بالحرّة) بفتح الحاء والراء المشددة المهملة عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد ابن معاوية فأرسل يزيد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الانصار قال أنس (فكتب الى زيد بن ارقم) الحال أنه (بلغه شدة حزن) على من أصيب من الانصار (يذكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولا تبأ الانصار وشك ابن الفضل) عبد الله (في أبناء أبناء الانصار) هل ذكرهم أم لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك فسأل أنس بعض من كان عنده قال الحافظ ابن حجر لم أعرف السائل ويحتمل أن يكون النضر بن أنس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم (فقال هو) أي زيد بن ارقم (الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (هذا الذي أوفى الله) أي صدق (له بأذنه) قال الكرماني كأنه جعل أذنه في السماع كالضامنة تصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كأنها وافية بضمائها وزاد في النهاية خارجة من التهمة فيما أذنه الى اللسان وفي مرسل الحسن أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بأذنه فقال وفي الله بأذنك يا غلام وكان عليه السلام لما حلف له ابن أبي قال لابن ارقم امله أخطأ سمعك وللكنميين بأذنه بفتح الهمة والذال أي اظهر صدقه فيما أخبره وهذا الحديث من افراد البخاري \* هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (يقولون ان رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة) الغلبة والقوة (ورسوله وللهؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) من فرط جهلهم وغرورهم أنه تعالى معز أوليائه بطاعتهم له ومذل أعدائه لخالفهم أمره وسقط لا يذري ما بعد قوله الاذل ولغيره باب \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من عمرو ابن دينار قال سمعت جابرا بن عبد الله رضى الله عنه ما يقول كافي غزاة) سبق أنها غزوة بني المصطلق (فكسح) بالعين والسين المهملتين (رجل من المهاجرين) يسمى جهجاها الغفاري (رجلا من الانصار) يسمى سنانا الجهمي أي ضرب يده على دبره (فقال الانصاري بالانصار) أغشوف (وقال المهاجري) بالهمزة الجهمي أغشوف (فسمعا الله) بتشديد الميم (رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسح رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري بالانصار) مستغياهم (وقال المهاجري بالهمزة الجهمي) مستغياهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها) أي كلمة الاستغانة (فانها منتمية) بصم الميم خبيثة (قال جابر) بالسند السابق (وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من المهاجرين) ثم كثرا المهاجرون بعد أي بعد هذه القصة

(فقال عبد الله بن أبي أوقد فعلوا) الأثرة (والله لئن رجعت إلى المدينة ليخرجن الأعزمتها الأذل) وفي الترمذي فقال غيرهم وفسال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي واقه لا تنقلب أي إلى المدينة حتى تقول أنك أنت الذليل ورسول الله العزيز ففعل (فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) بعد أن بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (دعني يا رسول الله اضرب) بالجزم (عنى هذا المأوى) ابن أبي (قال) ولا يذوق فقال (البي) صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس أن محمداً زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة في اليونانية (يقتل أصحابه) فإن قلت أصحابي لا بد أن يكون مسلماً والاسلام والتفاني لا يجتمعان وهذا كان رأس المنافقين فكيف أدخله في الاصحاب اجيب بأنه أدخله فيهم باعتبار اظهار لطقه بالشهادتين وفي قتله تنفير غيره عن الاسلام والتزام مقسدة لدفع أعظم الفسادتين جائز

### \*(سورة التغابن)\*

قبل مكية وقيل مدنية وآياتها ثمان عشرة ولا يذري زيادة والطلاق (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لغير أبي ذر \* (وقال علامه) بن قيس فيما وصله عبد الرزاق (عن عبد الله) بن مسعود في قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يهده الله) يجوز يوم بالشرط (هو الذي إذا أصابته مصيبة رضى بها وعرف أنها من الله) عز وجل فيسلم لقضائه وعن محي السنة فيما ذكره في فتوح الغيب يهده الله بوقته لليقين حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه \* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (العابن) هو غيب اهل الجنة اهل النار) نزول اهل الجنة منازل اهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشف الكشاف قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الاشقياء لانهم لا يغيبون السعداء ينزلهم في منازلهم من النار الا بالاستعارة التكميلية ولذا قال في الكشف وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغيب وجعل الواحدى التغابن من طرف واحد للمباينة حيث قال يوم التغابن يغيب فيه اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر ولا يغيب أي من هذا هؤلاء يدخلون الجنة وهؤلاء لا يدخلون النار وأحسن منهما ما ذكره محي السنة قال هو تفاعل من الغيب وهو فوت الخط والمعاد فالغيبون مر غيب في اهلهم ومنازلهم في الجنة فظهر يومئذ غيب كل كافر بترك الايمان وغيب كل مؤمن بتقصيره في الاحسان \* (أي أرتبتم) أي (ان لم تعلموا آتحيص ام لا تحيص قال لا يهتدون من احيص) يفس منه لكبرهن (وانذري لم يخصص بعد) كذا قاله مجاهد فيما وصله القرطبي ولا ين المذرعنه التي كبرت والى لم تبلغ (فعدت ثلثة اشهر) في غير المتوفى عنها زوجها أما هي فعدت ثلثة اشهر في نفسها بآنفسهن اربعة اشهر وعشر او سقط قوله التغابن الخ لغير الحوى

### \*(سورة الطلاق)\*

مدنية وآياتها ثمانية عشرة وسقطت لابي ذر \* (وبال امرها) أي (جرا) امرها) قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد \* وفيه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي مولاهم المصري باليم قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال اخبرني) بالافراد (ما لم أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما أخيه أمة طلق امرأته آمنه بنت غفار بغير محبة ففأمرها ما مضى به ابن نقطة فيما أفاده في مقدمة فتح البياغي ربان تسميتها بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد العيار وللكنهني طلق امرأته (وهو يزيد) صلى الله عليه وسلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه طلقها وهي حائض (فتغيظ) أي غضبه (فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأن الطلاق في الحيض بدعة (ثم قال إبراهيم) إلى عهده (ثم يمكها حتى تطهر) من حيضها (ثم تحيض فتطهر) بالنصب فيها عطف على السابق (فإن بدا) ظهر (له أن يطلقها فليطلقها) حال كونهما (ظاهراً قبل أن يمكها) يجامعها (فذلك الهمة كما امره الله) ولا يذري كما أمر الله عز وجل أي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة بطول مدة التبرص لأن زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله التفاس ولاداته فيما يبق الى التدم عند ظهور الحمل فان الانسان قد يطلق الحامل دون الحامل وعند التدم قد لا يحسب كنهه التدارك فيتضرر هو والولد \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والاحكام وأخرجه اصحاب السنن في الطلاق \* هذا (بابه) بالنون أي في قوله تعالى (وأولات الاحمال أجلهن) أي انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن (أن يسهن حملهن ومن يبق الله) في احكامه فإعراعي حقوقها (يجعل له من أمره يسرا) في الدنيا والاخرى (وأولات الاحمال واحداه) وفي نسخة





قسم محذوف (سورة النساء القصوى) سورة الطلاق (بعد الطولي) البقرة (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن) بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة اشهر وعشرا وهو عام في كل من مات عنها زوجها يشمل الحامل وغيرها وآية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سيعة نص بأنها تحمل بوضع الحمل فكان فيه بيان المراد بقوله يتربصن بأنفسهن أربعة اشهر وعشرا أنه في حق من لم تضع والى ذلك أشار ابن مسعود بقوله ان آية الطلاق نزلت بعد آية البقرة وليس مراده أنها ناسخة اها بل مراده أنها مخصصة لها فانها أخرجت منها بعض متاولاتها

(سورة التحریم) \*

مدنية وآياتها عشرة ولا يذر سورة لم تحرم (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (باب) وهو ساقط لغير الكشمي (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل أو مارية القبطية قال ابن كثير والعصم أنه كان في تحريمه العسل وقال الخطابي الأكثر على أن الآية تنزلت في تحريم مارية حين حرمها على نفسه ووجهه في فتح الباري بأحاديث عند سعيد بن منصور والصباء في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي واظفه عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امرأة يطاها فلم تزل به حفصة وعائشة رضي الله عنهما حتى حرمها فأنزل الله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك (يتبقى مرضاة أرواجك) حال من فاعل تحرم أي لم تحرم مبتغيا به مرضاة أرواجك أو تفسير لتحرم أو مستأنف فهو جواب للسؤال ومرضاة اسم مصدر وهو الرضى (والله غفور رحيم) قال في فتوح الغيب أردفه بقوله غفور رحيم جبرائله ولولا الأرداف به لما قام بصولة ذلك الخطاب على أنه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظمة بل كان ذلك من باب ترك الأولى والامتناع من المباح وانما شد ذلك رفعا لمحله وبما تنزله ألا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقرن بيا البعيد وهما التسمية أي تنبه بالحالة شألك فلا تبغ مرضاة أرواجك فيما أبيع لك وسقط لا يذر تبغ الخ وقال بعد أحل الله لك الآية \* وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) ثم الفاء والاضداد هجرته الرهاني قال (حدثنا هشام) الاستوائ (عن يحيى) بن أبي كثير بالمائة (عن ابن حدة) بالاجتماع الماء المهملة وكسر الكاف ولا يذر وهو يعلى بن حكيم التقي البصري (عن سعيد بن جبير) أن أبا هريرة رضي الله عنه قال في الحرام إذا قال هذا على حرام أو أتت على حرام (يكفر) بكسر الفاء كفارة عين وعند الشافعي أن نوى طلاقاً أو ظهراً وقع المنوى لأن كلا منهما يقتضي التحريم فجاز أن يكفى عنه بالحرام أو نواهما معا ومرة تأخير وثبت ما اختاره منهما ولا يشبان جميعا لأن الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه وإن نوى تحريم عينها أو فحواها كوطئها أو فرجها أو رأسها أو لم ينو شيئا فلا تحرم عليه لأن الاعيان وما ألحق بها لا توصف بذلك وعليه كفارة عين وكذا إذا قال لأمته ذلك فأنها لا تحرم عليه وعليه كفارة عين أخذ من آية الباب \* (وقال ابن عباس) لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة في كفارة العين \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (أبراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام ابن يوسف) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن عبيد بن رباح (عن عبيد بن عمير) انضم العين فيها مصغرين الآية (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا بعد (أم المؤمنين) رينب ابنة جحش ولا يذر بنت جحش (ويمكن عندها فواطلأ) بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ أي بترك الهمزة واصله فواطلأ بالهمزة وقال في المصايح لانه همزة الانها ابدات هنا على غير قياس ولا يذوق فواطلأ بزيادة فوقية قبل الواو مع الهمزة أيضا معصا عليه في الفرع أي وافقت (أنا وحسنة) أم المؤمنين بنت عمر (عن) ولابن عساكر والأصيل على (أقنا) أي أي زوجة منا (دخل عليها) عليه الصلاة والسلام (فلنقل له) أكلت مغافير (استفهام محذوف الاداة ومغافير بفتح الميم والمجعة وبعد الألف فاء جمع مقصور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمغفور صمغ حلولة رائحة كريهة ينضج شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفاء مضمومة ينهماراء ساكنة آخره طاء مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريج قد دخل على احدهما فقالت له (اني اجد منك رج معافير قال) عليه الصلاة والسلام (لا) ما أكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة (ولكني كنت اشرب عسلا عند رينب ابنة جحش) ولا يذر بنت جحش (فلن اعود له وقد حلفت) على عدم شربه (لا تغفري)

بدان اسدا) وقد اختلف في التي شرب عندها العسل في طريق عبيد بن عمر السابقة أنه كان عند زينب وعند المؤلف من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في الطلاق أنها حفصة بنت عمر ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى وكان إذا انصرف من العصر دخل على نساءه فيدنو من إحداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس أكثر ما كان يحتبس فقربت فسألت عن ذلك فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منها شربة فقلت أما والله لئن لم فقلت لسودة بنت زمعة أنه سيد قومك فإذا نامت فقلولي له يا هذه أريح التي أجدمنك الحديث وفيه وقلولي أنت يا صفية ذلك وعند ابن مردويه من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن شربة كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمرو أن اختلفا في صاحبة العسل فيحمل على التعدد ورواية بن عمر ثابت لموافقة ابن عباس لها على أن المتظاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن في المظاهرة بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزينين أنا وسودة وحفصة وصفية في حرب وزينب بنت جحش وأتم سلمة والباقيات في حرب وهذا يرجح أن زينب هي صاحبة العسل ولذا غارت عائشة منها لكونها من غير حزينها ويأتي مزيد بحث لفوائد هذا الحديث أن شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله \* وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق والايان والتذود ومسلم في الطلاق وأبو داود في الاثربة والنساء في الايمان والتذود وعشرة النساء والطلاق والتفسير \* هذا (باب) بالتنوين أي في قوله جل وعلا (يتنخي مرضاة أزواجك) أي رضاهن (قد مر من الله لكم) أي شرع لكم (تحلها يا أيها النكاح) تحلها بالكفارة وقد كفر عليه الصلاة والسلام قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لأنه مقصور له (والله مولاكم) متولى امرئكم (وهو العليم) بما يصححكم (الحكيم) المتقن في أفعاله وأحكامه وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وقوله والله مولاكم الخ \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو والايوبي القرشي العامري المدني الأعرج قال (حدثنا سليمان بن بلال) المدني (عن يحيى) بن عبد الانصاري (عن عبيد بن حنين) بضم العين والحاء مصفر بن مولى يزيد بن الخطاب أن أبا جحجح ابن عباس رضي الله عنهما يحدث أنه قال مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن رلاته) أي سمع أن أسأله هيبته) أي لأجل الهيبة الحاصلة له (حتى خرج حاجبا فخرجت معه فلما رجعت) ولا بي ذور رجعتا (وكنا بعض الطريق) وهو مزار الطهران (عدل) عن الطريق المألوكة الجاذبة منتهيا (إلى) شجر (الأراك) الحاجة له (كناية عن التبرز) قال فوقفت له حتى فرغ) من حاجته (م سررت معه فقلت له يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا) أي تعاوتا (على النبي صلى الله عليه وسلم من أزواجه) لا فراط غيرهما حتى حرم علي نفسه ما حرم (فقال تلك حفصة وعائشة قال وصفت والله أن كنت لا ريد أن أسألك عن هدهد مدسنة ها استطيع هيبته لك قال فلا تفعل ما ظننت أن عذدي من علم فأسألك) عنه (فان كان لي علم خبرتك به) يشديد الموحدة من خبرتك (قال سم قال عمر والله أن كافي الجاهلية ما تعد للنساء أمرا) أي شأنا بحيث يداخلن المشورة قال الكرمانى فان قلت ان ليست مخففة من الثقل لعدم الإلام ولا نافية والالزم أن يكون العقد ثابتا لأنني التقي اثبات واجاب بأننا كبذلنا للمستفاد منها (حتى أنزل الله بهن ما أنزل) فهو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف (وقسم لهن ما قسم) فهو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن (قال فينا) بغير ميم (أما امرأتنا مروة) اتفق ككفر فيه (أدأب امرأتى لو صلات كذا وكذا قال فقلت لها مالك ولما عهدنا قيا) ولا بي ذور عن الكشميهني وفيه بوا ومن غير ألف وله عن الجوى والمسلمي وما (تكلف في امرأته فقلت لي عبيد الله بن الخطاب) من مقالات هذه (ماريد أن تراجع أم) بفتح الجيم أي ترادد في الكلام (وان ابتك) تزيد حفصة (لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظن يومه غصبان) غير مصروف (فقام عمر فاخذ رداءه مكانه) ثم نزل (حتى دخل على حفصة) ابنته وبدأ بها لئلا تها منهن (فقال لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظن يومه غصبان) وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عند المؤلف في باب العرق والعلمية من المظالم فقلت أي حفصة اتقاضب احدا كن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليلة (فقال حفصة والله ما تراجعته) لترادده في الكلام (فقلت تعلين اني احذوك عقبوبة الله وغضب ربه صلى الله عليه وسلم لما يبيسة لا يغفر لك هذه التي اعجبها حسنها) بالرفع على الضاعلية (حب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هاريد عائشة) برفع حب يدل اشغال من الفاعل وهو هذه والتي نعت ووقع  
 في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها ابو او العطف فحمل  
 بعضهم رواية الباب على انها من باب حذف حرف العطف لثبوته في رواية مسلم وهو يراد على تخصيص حذف  
 حرف الجز بالشعر وضبطه بعضهم بالسب على نزاع الخافض حال في المصايح يريد انه مفعول لاجله والاصل حب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذفت اللام فانتصب على انه مفعول له ولا نزاع في جوازه والمعنى لا تقتري  
 بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يواخذها بذلك فانها تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها  
 فلا تقتري انت بذلك لاحتمال أن لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن  
 سعد في رواية اخرى انه ليس لك مثل حظوة عائشة ولا حسن زينب بنت جحش (قال) عمر (م حرجت) من عند  
 حفصة (حتى دخلت على ام سلمة لقرا بقى منها) لان ام عمر كانت مخزومية كما مسلمة وهي بنت عم امه (فكلمتها)  
 في ذلك (فقال ام سلمة بحبالك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء) من امور الناس غالباً (حتى تبني) أي تطلب  
 (أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وارواجه فاخذني) منعني ام سلمة بكلامها (والله اخذاً  
 كسرتني) به (عن بعض ما كنت اجد) من الغضب (خرجت من عندها وكان لي صاحب من الانصار) هو اوس  
 ابن خولى كما نقله ابن بشكوال وقياً هو عتيان بن مالك (اذ غابت) عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (أنا في بالخبر) من الوحي وغيره (واداعاب كذباً ما آتية بالخبر) من الوحي وغيره (وحس تصوف ملكا من ملوك  
 غسان) بفتح المجهمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو حلة من الايهم رواه الطبراني عن ابن عباس او الحارث  
 ابن ابي شمر (ذكر لنا انه يريد أن يسير اليها) ليغزو نا (فقد امسلاّت صدورنا منه) خوفاً (فاذا صاحي الانصارى  
 يدق الباب) وفي النكاح فرجع البناء فاضرب باى ضرب يا شديداً (وقال اقح اقح) مرتين للتأكيد فخرجت  
 اليه فقال حدث اليوم امر عظيم (وقال جاء غسانى) صاب (لا) بل اشد من ذلك (أي بالنسبة الى عمر لمكان  
 حفصة بنته) (اعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه) وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نسائه وانما وقع الحزم بالطلاق لمخالفة العادة بالا اعتزال فتن الطلاق (فقات رغم ام حفصة)  
 بكسر الغين المجهمة وقصها أي لصق بالرغام وهو التراب ولا يذر رغام الله انف حفصة (وعائشة) وخمها  
 بالذ كر لكونها ما كانتا السبب في ذلك (فاخذت ثوبى) بكسر الموحدة (فاخرج) من منزلي (حتى جئت فاذا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له) بفتح الميم وسكون المجهمة وضم الراء أي غرفة وفي المظالم والنكاح  
 تجمعت على ثيابي فصليت صلاة التجرع النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل مشربة له (يرقى) بفتح الياء او بضمها  
 منبأ للمفعول أي يصعد (عليها المجله) بفتح العين المهملة والجيم بدرجة (وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اسود) هو رباح (على رأس الدرجة) فاعد (وقلت له قل) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (هذا عمر بن الخطاب)  
 يستأذن في الدخول قد دخل الغلام واستأذنه عليه الصلاة والسلام (فادلى قال عمر مصمت) لما دخلت  
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 ضحك بلا صوت (وايه لعل حصير ما بينه وبينه شيء) ونحت رأسه وسادة من ادم حشوها الفودان عند  
 رجله (بالتنبيه) (قرظاً) بقاف وراء فطاء مجة مفتوحات ورق السلم الذي يدبغ به (مصوباً) أي  
 مسكوباً ولا يذرمه ورا بالراء بدل الموحدة أي مجموعاً من الصبرة وهي الكوم من الطعام (وعند رآه  
 اه معلقة) بفتح الهمزة والهاو وضمة ما جمع اهاب جلد دبغ ام لم يدبغ او قبل أن يدبغ (فرايت نرا الحصير  
 في جنبه) عليه الصلاة والسلام (فبكيت) لذلك (وقال ما يبكيك) يا ابن الخطاب (فقلت يا رسول الله ان كسرى  
 وقبصر فيما يحب) من زينة الدنيا ونعيمها (وانت رسول الله) المستحق لذلك لاهما (قال) عليه الصلاة  
 والسلام (أما زعمى أن تكون لهم الدنيا) الفانية كزيتها ونعيمها (ولما لا آخرة) الباقية ولهم بشير بالجمع على  
 ارادتم ما ومن تبسمها او كان على مثل حالهما • وهذا الحديث لخرجه أيضاً في النكاح وفي خبر الواسع

واللباس ومسلم في الطلاق  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) • هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (وادأمر ابني) العامل فيه اذكر  
 فهو مفعول به لا ظرف (الى بعض ارواوجه) حفصة (حديثاً) تحرير العمل اومارية (فلما تبأت به) فلما

أخبرت حفصة عائشة ظناً منها أن لا حرج في ذلك (وأظهره الله) أطلعه (عليه عز وجل بعضه) لحفصة على سبيل  
 العتب (وأعرض عن بعض) تكثر ما منه وحلماً (فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير) وثبت  
 لابي ذر باب الى قوله حديثاً وقال بعده الى الخبير وأصل نبأ وأنبأ وأخبر وخبراً أن تتعدى الى اثنين الى الاول بنفسها  
 والثاني بحرف الجر وقد ي حذف الاول للدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث في هذه الآيات فقوله فلما  
 نبأت به تعدي لاثنتين حذف أولهما والثاني بحرف الجر وبالباء أي نبأت به غيرها وقوله فلما نبأها به ذكرهما وقوله  
 من أنبأك هذا ذكرهما وحذف الجار وسقط لفظ باب لغیر أبي ذر الى آخر حديثنا (فيه) أي في هذا الباب (عائشة)  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم (كما سبق في الباب الذي قبل من طريق عبيد بن حمير) وبه قال (حدثنا علي)  
 هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال سمعت عبيد  
 ابن حنبل) تصغيرهما (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت أن أسأل عمر) زاد أبو ذر بن الخطاب  
 (رضي الله عنه) عن آية فحكت سنة لا استطيع أن أسأله هيبه له فحجت معه فلما رجعنا (فقلت) له (يا أمير المؤمنين  
 من المرأتان اللتان تظاهرتا) تعاوتا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) حتى حرم على نفسه ما حرم (فانتمت  
 كلامي حتى قال) هما (عائشة وحفصة) الحديث المسوق قبل بقامه واختصره هنا \* (قوله ان تتوبا) ولا ي ذر  
 باب بالتين أي في قوله ان تتوبا (الى الله) خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط (فقد صعب قلوبكما) أي  
 فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحجب ما يحبه وصكره  
 ما يكرهه يقال (صفوت) بالواو (وأصغيت) بالياء أي (ملت) فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه (لتصغى) في قوله  
 وتصغى اليه أفدة الذين لا يؤمنون بالآخرة أي (لقليل) أو جواب الشرط محذوف تقديره فذلك واجب  
 عليكما أو قتاب الله عليكما وأطلق قلوب على قلبين لاستئصال الجمع بين تئنتين فيما هو كالكلمة الواحدة واختلف  
 في ذلك والاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في الضرورة (وان تظاهرا  
 عليه) بما يسوءه (فان الله هو مولاه) ناصره وهو يجوز أن يكون فصلاً ومولاه الخبر وأن يكون مبتدأ ومولاه  
 خبره والجملة خبران (وجبريل) رئيس الكرويين (وصالح المؤمنين) أبو بكر وعمر وصالح مقرر دلالة كتب بالحاء  
 دون واو الجمع وجوزوا أن يكون جمعاً بالواو والنون حذف النون للاضافة وكتب بلاوا واعتباراً بلفظه  
 لان الواو اسقطت للساكنين كيدع الداع (والملائكة بعد ذلك ظهير) أي (عون تظاهرون) أي (تعاونون)  
 وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد استكمال خبرها وحينئذ جبريل وتاليه داخلان في ولاية الرسول عليه  
 الصلاة والسلام وجبريل ظهير له لدخوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدأ خبره ظهير ويجوز أن يكون الكلام تم  
 عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهير خبره فمختص الولاية بالله ويكون جبريل  
 قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدواً لله وملائكته ورسله  
 وجبريل فإنه ذكر الخاص بعد العام ثم يقاله وهذا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس الا الاول قاله في الدرر  
 وسقط لابي ذر من قوله صفوت الى آخر قوله بعد ذلك وأقبره فقط باب \* (وقال مجاهد) فيما وصله الضريابي في قوله  
 تعالى (قوا أنفسكم وأهليكم) أي (أوصوا أنفسكم) بفح الهمة وسكون الواو بعدها صاد مهمل من الایضاء  
 (وأهليكم يتقوى الله وأدبهم) ولغير أبي ذر وأوصوا أهليكم يتقوى الله وأدبهم \* وبه قال (حدثنا الحميدي)  
 عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال سمعت عبيد  
 ابن حنبل) تصغيرهما (يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) يقول اردت (ولا ي ذر كنت اريد) (أن أسأل  
 عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (عن المرأتين اللتين تظاهرتا) تعاوتا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط  
 لابي ذر ما بعد تظاهرتا (فحكت سنة فلم اجده) أي للسؤال (موضعا حتى خرجت معه حاجباً فلما كان بظهران)  
 يفتح المجهمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير مصروف حين رجعنا (ذهب عمر لحاجته)  
 كناية عن التبرز (فقال ادركني بالوضوء) يفتح الواو أي بالماء (فأدركته بالادوة) بكسر الهمزة  
 المظهرة (فجعلت اسكب عليه) زاد أبو ذر عن السكيت في الماء للوضوء (ورأيت موضعا) للسؤال (فقلت)  
 يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه (قال ابن عباس ما  
 اتهمت كلامي حتى قال) عمرهما (عائشة وحفصة) وساق بقية الحديث واختصره هنا للعلم به من سابقه \* (قوله

س) ولا يذري باب بالتسوين في قوله تعالى عسى (ربه ان طلقكن) النبي صلى الله عليه وسلم (أن يبدله أزواجا  
 نيرا منكن) خبر عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف أو متقدم أي ان طلقكن  
 عسى وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط (مسلمات) مقترات بالاسلام (مؤمنات)  
 خلصات (فائزات) طائعات (تائبات) من الذنوب (عابدات) متعبدات أو متذلات لامر الرسول عليه الصلاة  
 السلام (سائحات) صائمات أو مهاجرات (تائبات) جمع تيب من تزوجت ثم بانت (وابكارا) أي عذارى وقوله  
 مسلمات الخ امانت أو حال أو منصوب على الاختصاص والتيب وزنها فيعمل من ثاب يشوب رجوع لانها ثابت بعد  
 وال عذرتها أو اصلها ثوب كسيد وميت اصلهما سيد وميت فاعل الاعلال المشهور وقال الرخسري  
 كشافه وأخلت الصفات كلها من العاطف ووسط بين التيبات والابكار لانها صفتان متنافيتان لا يجتمع  
 بهما اجتماع في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو انتهى وذهب القاضي الفاضل الى أن هذه الواو واو  
 الثمانية وتبج باستخراجهما وزيادتهما على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وهي يقولون ثلاثة رابعهم كلهم  
 يقولون خمسة سادسهم كلهم رجعا بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلهم وآية الزمر اذ قيل قصت في آية النار  
 ان ابوابها سبعة وقصت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية وقوله والناس هون عن المنكر فانه الوصف الثامن قال ابن  
 شام والحواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح  
 حقاها اذ لا تجتمع التوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للقوط ثم ان ابكارا صفة تاسعة  
 ثامنة اذ قول الصفات خير منكن لا مسلمات فان اجاب بأن مسلمات وما بعده تفصيل لخبر منكن فلهذا لم تعد  
 نسعة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلان تعد هما معهن وفي مجهم الطبراني الكبير  
 من بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن يرزقه بالتيب آسية امرأة فرعون وبالبكر  
 سريم بنت عمران وبدا بالتيب قبل البكر لان زمن آسية قبل مريم اولان أزواجه عليه الصلاة والسلام كلهن تيب  
 لا عائشة قيل وأفضلهن خديجة فالتقديم من جهة قبلية الفضل وقبلية الزمان لانه تزوج التيب منهن قبل البكر  
 وفي حديث ضعيف عند ابن عساکر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي  
 في الموت فقال يا خديجة اذ القيت ضرائك فاقرئين مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي  
 قال لا ولكن الله تزوجني مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكأني اخت موسى وروى نحوه بأسناد ضعيف  
 من حديث أبي امامة عند أبي يعلى وسقط لابي ذرقوله مسلمات الخ وقال بعد منكن الآية \* وبه قال (حدثنا  
 عمرو بن عون) بفتح العين فيهما الواسطي - نزيل البصرة قال (حدثنا هشير) بن بشير مصفر بن (عن حميد)  
 الطويل (عن انس رضي الله عنه) انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله  
 عليه وسلم في الغيرة عليه) بفتح الغين المجبة (فقلت لهن) رضوان الله عليهن (عسى ربه ان طلقكن أن يبدله  
 زواجا خيرا منكن فترت هذه الآية) ولا يذري عن الكشميني فقلت له أي النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 في الكشف فان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خيرا من اتهامات المؤمنين  
 واجاب بأنه عليه الصلاة والسلام اذا طلقهن لعصيانهن له وايدائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن  
 من المصوقات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتزول على هواه ورضاه خيرا  
 منهن وقال في الانوار وليس في الآية ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان تعليق طلاق الكل لا يتأني تطبيق  
 واحدة \* وهذا الحديث سبق بجماعه في باب ما جاء في القبله من كتاب الصلاة

\* (سورة تبارك الذي يبدء الملك) \*

مكية وآياتها ثلاثون ولغير أي ذر سورة الملك وقوله تبارك أي تنزه عن صفات المحدثين والذي يبدء الملك بقضيه  
 قدرته التصرف في الامور كلها \* (التفاوت) قال الفراء (الاختلاف والتفاوت) بالالف والتخفيف  
 (والتفاوت) بغير ألف والتشديد وبها قرأ حمزة والكسائي (واحد) في المعنى كالتعهد والتعاهد \* (تميز) أي  
 (تقطع) من الغيظ قال في الانوار وهو غيظ لشدة اشتعالها بهم ويجوز أن يراد غيظ الزبانية \* (مناكبها) في قوله  
 تعالى قامشوا في مناكبها أي (جوانبها) قال في فتوح الغيب قوله مناكبها استعارة تمثيلية أو حقيقة لان القصد  
 الارض امانا حيثها اوجبالها قسبة الذلول اليها ترشح ونسبة المشي تجريد قال الراغب المنكب مجتمع ما بين

الضد والكف ومنه استعير للارض المنكب في قوله تعالى قامشوا في مناكبها كما استعير لها الظهور في قوله ولويواخذ الله الناس بما كسبوا لما ترك على ظهرها من دابة • (تدعون) بالتشديد في قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون (وتدعون) بسكون الدال مخففا وهي قراءة يعقوب زاد أبو ذر واحد (مثل تدكرون) بالتشديد (وتدكرون) بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوى أي تدعون انه لاجنة ولا نار وقيل من الدعاء أي تطلبونه وتستجلبونه وعلى التخفيف قيل ان الكمار كانوا يدعون على الرسول عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم بالهلاك • (ويقبضن) أي (يضربن بأجنهن وقال مجاهد) فيما وصله القريابي في قوله (صافات) هو (بسط اجنهن) وسقط قوله ويقبضن الى هاهنا لا يذره • (ونفور) في قوله تعالى بل لجوا في عتوقن ونفور قال مجاهد هو (الكفور) فيما وصله عبد بن حميد

### • (سورة والقلم) •

مكية وآياتها ثمان وخسون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر وفون من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت وروى ابو جعفر عن ابن عباس اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر جري بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فحادت الارض وكذا رواه ابن أبي حاتم وذكر البغوي وغيره أن على ظهر هذا الحوت حضرة سمكها كلفا السموات والارض وعلى ظهرها ثور له اربعون ألف قرن وعلى منته الارضون السبع ومافيهن وما بينهن قاله اعلم والقلم هو الذي خط اللوح والذي يخط به واقسم به لكثرة فوائده وجواب القسم الجملة المتفية • (وقال ابن عباس يتخاقنون) من قوله فانطلقوا وهم يتخاقنون أي (يتقنون) بفتح التاء وسكون النون وفتح القوفية بعد هاجيم (السرار والكلام الخفي) وسقط هذا لغير أبي ذر (وقال قتادة حرد) بالجر ولا يذره بالرفع أي في قوله تعالى وغدا على حرد قادي بن أي (جدة) بكسر الجيم (في انفسهم) وقيل الحرد الغضب والحق وقيل المنع من حارذت الابل لبتهها والسنة قل مطرها قاله أبو عبيدة وقادي بن حال من فاعل غدا وعلى حرد متعلق به • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (اضاؤون) أي (اضلانا مكان جنتنا) فتناعنا ثم اارجعوا عما كانوا فيه ويتقنوا انها هي قالوا بل نحن محرومون أي بل هي هذه ولكن لاحظ لنا ولا نصيب • (وقال غيره) أي غير ابن عباس (كالصريم) في قوله تعالى فأصبحت كالصريم أي (كالصبح انصرم) انقطع (من الليل والليل انصرم) انقطع (من النهار) فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو من الاضداد وقال شمر الصريم الليل والنهار لانصرام هذا من ذلك وذلك عن هذا (وهو أيضا كل وملة انصرمت) انقطعت (من معظم الرمل والصريم أيضا المصروم مثل قبيل ومقتول) ففعل بمعنى مفعول وفي التفسير أي كالبلستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل باحتراقها واسودادها او كالتها وبأبيضاضها من قرط اليبس • هذا (باب) بانسوين أي في قوله تعالى (عتل) غليظ جاف (بعد ذلك زعيم) أي دحى يذهب الى قوم ليس منهم مأخوذ من زغى الشاة وهما المتدليتان من اذنهما وحلقهما فاستعير للدحى لانه كالعلق بما ليس منه وسقط باب لغير أبي ذر • وبه قال (حدثنا) ولا يذره حدثني بالافراد (محمود) هو ابن غيلان العدوي مولا هم المروزي ولا يذره عن المستمل محمد قال الحافظ ابن حجر وكانه الذهلي قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا العيسى مولا هم الكوفي وهو شيخ المواقف روى عنه بالواسطة وسقط لغير أبي ذر ابن موسى (عن اسرائيل) ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (عتل) بعد ذلك زعيم قال هو (رجل من قريش) قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبيد غوث وقيل الاخفش بن شريك وليس هو عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك (له زغة) في عنقه (مثل زغة الشاة) يعرف بها وقيل كان للوليد ابن المغيرة ستة اصابع في كل يدا سبع زائدة وهذا الحديث أخرجه التمام في التفسير وعند ابن جرير عن عبيد بن جبير الزنيم الذي يعرف بالنسر كما تعرف الشاة بزغتها والزنيم الملقق وقال الفصحاء كانت له زغة في اصل اذنه مثل زغة الشاة • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد بن خالد) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة الكوفة الجدي بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام



(قال سمعت حارثة بن وهب الخزازي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف) بكسر العين في القرع كالأصل اليوناني أي متواضع خامل وبقيها ضبطه الديلماني وقال النووي أنه رواية الأكثرين وغلط ابن الجوزي من كسر أي يستضعفه الناس ويحتقرونه وعند أحمد من حديث حذيفة الضعيف المتضعف ذو الطمرين لا يؤبه له (لواقسم على الله لا أبره) أي لو حلف بمينا طمعا في كرم الله بابراره لا أبره أو لودعاه لا جابه (الا اخبركم بأهل النار كل عتل) عتل غلظ أو شديد النوصومة أو الفاحش الأثم أو الغلظ العنيف أو الجوع المتنوع أو القصير البطن (جواز مسكبر) يفتح الجيم والواو المشددة آخره ظاء مبهمة الكثير الهم المحتال في مشيته وقيل الفاجر وقيل لا كقول والمراد كآفاله الكرماني وغيره أن أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن أغلب أهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأدب والتذوق ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم أعادنا الله منها عنه وكرمه والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد هذا (باب) بالنون أي في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للصاب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق إذا اشتدت الأمر فيها فهو كتابة إذ لا كشف ولا ساق وسطا قطب باب لغير أي ذره وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي أسام قال (حدثنا الليث) ابن سعد الإمام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة السككية الجعبي الاسكندري (عن سعيد بن أبي حلال) الليثي المدني (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد) سعد بن مالك الانصاري الحذري (رضي الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه) في حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عن نور عظيم رواه أبو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة فيمارواه عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم كرب وشدة وأخرج الاسماعيلي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق قال الاسماعيلي هذه أصح موافقة لمفهوم القرآن والله تعالى تعالى عن شبه المخلوقين (بمسجده) تعالى (كل مؤمن ومؤمنة) متلذذين لأعلى سبيل التكليف (ويبقى من) ولا يذرف يبقى كل من (مكان يسجد في الدنيا رياء) لبراء الناس (وسمعة) لسمعوه (فيذهب ليسجد) ولا يذرف يسجد (فيعود طهره طقا واحدا) يفتح الطاء الموحدة لا يستحق السجود ولا يتخلى له قال الهروي يصير فقارة واحدة كالصفيحة فلا يقدر على السجود ومباحث هذا تأتي إن شاء الله تعالى في حديث الشفاعة يعرفون الله ومنه

#### • (سورة الحاقة) •

مكية وآياتها إحدى وخمسون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والجملة لغير أي ذره • (عنه راصبه يريد فيها الرضى) ولا يذرف والنسائي وقال سعيد بن جبير عتبة الخ (الصابية) ولا يذرف والقاضي (المونة الأولى التي منها تم احب) ولا يذرف لم أحى (بعدها) قاله القزواء ورواية أبي ذر أنه أوجه أذمراده أن تكون الشاطعة لحبائه فلا يبعث بعدها • (من أحدهما جابر بن) قال القزواء (أحد يكون للجمع وللواحد) ولا يذرف للجمع والواحد ومراده أن أحدا في سياق التي معنى الجمع فلذا قال جابر بن بصيفة الجمع وضمر عنه للنبي صلى الله عليه وسلم • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (الوتين ياط القلب) وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه • (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (طو) أي (كثر) الماء حتى علا فوق الجبال وغيرها زمن الخوفان خمسة عشر ذراعا (ويقال بالطاغية بطة يأنهم) قاله أبو عبيدة وزاد وكفرهم ويعال طعت أي الرمي (على الخزان) بضم الخاء وفي اليونانية بقصها فخرجت بلا ضبط فاهلكت ثمود (كما طلى الماء على يوم نوح) عليه السلام

#### • (سورة سائل) •

مكية وآياتها أربع وأربعون (الفصلة) ولا يذرف والفصلة (اصغرا بأنه القربي) الذي فصل عنه (اليه ينقي من أنقى) قاله القزواء في نسخة وهي لا يذرف ينقي بالماء بدل ينقي بالماء وسقط لا يذرف قوله من أنقى • (النسوي) أي (البدان والرجلان والأطراف وجلدة الرأس يقال لها شواة) وقيل الشوى جلدة الانسان (وما كان غير مقل فهو شوى) قاله القزواء • (والعززون الجماعات) ولا يذرف عززين وله أيضا العززون حلق بكسر الخاء المهملة

قوله فاهلكت ثمود كذا  
في نسخ الشارح وهو محل  
تطير فان ثمود لم تهل  
بالريح وانما اهلهلكت  
بالصبيحة اه

وفتح اللام وجاءات وله ايضا الخلق والجماعات (وواحدها) ولاي ذروا حديتها (عزة) وكانوا يخلقون خلقا ويقولون استهزاء بالمسلمين اثنى دخل هؤلاء الجنة لندخلها قبلهم  
 \* (سورة انا ارسلنا) \*

مكية وآياتها تسع اوثمان وعشرون ولاي ذر سورة نوح \* (اطوارا) أي (طورا كذا وطورا كذا) وقال قتادة فيماروا عبد الرزاق اطوارا فظة ثم علقه ثم مضغة ثم خلقوا والنصب على الحال أي منة قلين من حال الى حال او محتافين من بين مسمى ومحسن وصالح وطالح (يقال عدا طوره أي قدره) أي تجاوزه \* (والكبار) بتشديد الموحدة (اشد) أي ابلغ في المعنى (من الكبار) بتخفيفها (وكذلك جمال) بضم الجيم وتشديد الميم (وجبل) الخفف (لانها) يعني المشددة (اشد مبالغة) من المخففة (وكبار) ولاي ذر وكذلك كبار (الكبير وكبارا أيضا بالتخفيف) فيهما واسقط وكبارا أيضا لا يذر (والعرب تقول رجل حسان وجمال) بضم اولهما وتشديد ثانيهما (وحسان مخفف وجمال مخفف) قاله أبو عبيدة \* (ديارا) مشتق (من دور) بفتح الدال وسكون الواو (ولكنه فيعال) بفتح الفاء وسكون التثنية (من الدوران) لان اصله ديوار فأبدلت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ولو كان فعلا لا يشديد العين لكان دوارا (كما قرأهم) بن الخطاب (الحق القيام وهي من قات) لان اصله قيام فلا يقال وزنه فعال بل فعل مكافى الديار (وقال غيره) لا يتم ذلك فحذف عليه وأعلمه سلم من ناسخ (ديارا أحدا) قاله أبو عبيدة \* (تبارا هلاكا) قاله أبو عبيدة أيضا \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (مدوارا يتبع بعضها) وي ذر بعضه (بعضا) وهار اعظمه (قاله ابن عباس أيضا فيما وصله سعيد بن منصور وابن أبي حاتم \* هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (ودا ولا سوا عا ولا يغوث ويعوق) ضم واو وذا نافع وقصها غيره وتون يغوثا فيعوقا المطوعى للتناسب ومنع صرفهما الباقيون للعلية والجهة أو للعلية والوزن ان كانا عربيين وثبت الباب وتاليه لا يذر به وبه قال (حدثنا) ولاي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (ابن ابراهيم) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (وقال عطاء) هو الخراساني وهو معدى على محذوف بينه الفاء كهي من وجه آخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى (ودا ولا سوا عا) لا ية قال

او ثل كان قوم نوح يعبدونها وقال عطاء (عن ابن عباس رضى الله عنهما) لكن عطاء لم يسمع من ابن عباس وابن جريج لم يسمع التصدير من عطاء الخراساني انما اخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظر فيه لكن البصري ما أخرجه الا انه في رواية عطاء بن أبي رباح لان الخراساني ليس على شرطه ولقائل أن يقول هذا ليس يقاطع في أن عطاء كور هو الخراساني فيجتمل أن يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن أبي رباح جميعا قال في المقدمة وهذا جواب اقتساعى وهذا عندى من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا بد للجواد من كيرة

(صارت الاوثان) بالثلاثة جمع وثن (التي كانت في قوم نوح) يعبدونها (في العرب بعد) فعبدوها وكانت غرق في الطوفان فلما نصب الماء عنها اخرجها ابليس فبها في الارض (اما وذا كانت لكاب) هو ابن وبرة من قضاة (بدومها) ١٠٠ (بفتح الدال من دومة ولاي ذر دومة بضمها والجنديل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام بمالي العزة) (واما سوا عا كانت لهذيل) بضم الهاء وفتح الذال المهمة مصغرا ابن مدركة بن الياس ابن مضر وكانوا يقرب مكة (ديار يغوث فسكانت) بالفاء قبل الكاف (براد) بضم الميم وتخفيف الراء أبي قبيلة من اليمن (ثم لبني عطف) بضم الين المهمة وفتح الطاء المهمة وبعد التثنية الساكنة فاء مصغرا بطن من مراد (بالجوف) بفتح الجيم وبعد الواو الفظن والارض أو واد بالين ولاي ذر عن الكشميني بالجوف بالراء المضمومة بدل الواو وضم الجيم (عند سبأ) مدينة بقيق وسعد عند سبأ لا يذر (وأما يعوق فسكانت لهمدان) بسكون الميم وبالذال المهمة قبيلة (وأما نسر فسكانت لخير) بكسر الحاء المهمة وسكون الميم وبعد التثنية المفتوحة راء (لا لذي الكلاع) بفتح الكاف آخره عين مهمة اسم ملك من ملوك اليمن (اسرار الاء) أي

هذه الخمسة اسماء رجال ولاي ذر ونسرا اسماء رجال أي نسر واخوانه اسماء رجال (صالحين من قوم نوح فلاهلكوا) أي الرجال الصالحون (اوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا) بكسر الصاد المهمة (الى مجالسهم التي كانوا يجلسون) فيها (أنصابا) جمع نصب مانصب لغرض (وسجوها بأسمائهم ففعلوا) ذلك (فلم تعبد) تلك الانصاب (حتى اذا هلك اولئك) الذين نصبوها (وتنسج) بفتح القوية والنون والمهملة المشددة والهاء المهمة

من تفعل أى تغير (العلم) بها وذا لت المعرفة بها والابى ذر عن الكشيبي ونسخ بنون مضمومة فعمله  
مكسورة مبنيا للمفعول (عبدت) بعد ذلك

• (سورة قل اوحى الى) •

مكية وآياتها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر الى • (قال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم (ابدا) بكسر اللام  
ولابي ذر بضمها وهي قراءة هشام • (اعوانا) جمع عون وهو الظهير • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح اليشكري (عن ابي بشر) بكسر الواو وحدة وسكون الميمجة جمع عشرين  
ابى وحشية الواسطى البصرى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال انطلق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين) قاصدين (الى سوق عكاظ) بضم العين المهملة وفتح الكاف  
المخفضة وبعد الالف ميمجة بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم وهو يخل في وادي مكة  
والطائف فيقيمون به شوالا كله يتبايعون ويتعاضدون وكان ذلك لما خرج عليه الصلاة والسلام الى الطائف ورجع  
منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله في طائفة من اصحابه لانه لما خرج الى الطائف لم يكن معه من اصحابه  
الا يزيد بن حارثة واجيب بالتعدد وأنه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثناء الطريق (وعد حيل بين الشياطين  
وبين خبر السماء وارسات عليهم الشهب) بضمين جمع شهاب والذى تظاهرت عليه الاخبار ان ذلك كان اول  
المبعث وهو يزيد تغاير زمان النصين وأن محيى البلق لاستماع القرآن كان قبل خروجه عليه الصلاة والسلام  
الى الطائف يستقن ولا يعكر عليه قوله انهم رأوه يصلى يا صحابه صلاة الصبح لانه كان عليه الصلاة والسلام يصلى  
قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها (فرجعت الشياطين) الى قومهم (دناوا) لهم (مالكم  
قالوا) ولغير ابي ذر فقالوا (حيل بيننا وبين خبر السماء وارسات علينا الشهب قال) ابليس بعد أن حذثه بالذى  
وقع ولا يذرف قال (ما حال ينكم وبين خبر السماء الاما حدث) لان السماء لم تكن تحرس الا أن يكون في الارض  
نبي اودين ته ظاهرا له السدى (فاشر بواشارق الارض ومغاريها) أى سر وافيها (دناوا وما هذا الامر  
الذى حدث فانطلقوا فاضربوا مشارق الارض ومغاريها ينظرون ما هذا الامر الذى حال بينكم وبين خبر  
السماء قال فانطلق الشياطين (الذين توجهوا نحوهم) بكسر القوقية وكافوا من جن نصيبين (الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بنحله) بفتح النون وسكون الخاء الميمجة غير منصرف للعلية والتأنيث موضع على ايلة من مكة  
(وهو) عليه الصلاة والسلام (عامدا الى سوق عكاظ وهو يصلى يا صحابه صلاة الصبح فلما سمعوا القرآن) منه  
عليه الصلاة والسلام (تسمعوا له) يتدديد الميم أى تكافوا اسماعه (فقالوا هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء  
فهناك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انما سمعنا قرآنا عجبا) يتعجب منه في قصاحة لفظه وكثرة معانيه  
(يهدى الى الرشدا) الايمان والصواب (فأما نابه) بالقرآن (ولى شرنا) بعد اليوم (ربنا احدا وانزل الله  
عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى أنه استمع) قراءتى (فقر من الجن) ما بين الثلاثة الى العشرة  
قال ابن عباس (وانما اوحى اليه) صلى الله عليه وسلم (قول الجن) لقومهم انما سمعنا الخ وزاد الترمذى قال  
ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوهم كادوا يكونون عليه ليد اقال لما رأوه يصلى واصحابه  
يصلون بصلاته يسجدون بسجوده قال فيجبوا من طواغية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك ونظاره أنه عليه الصلاة  
والسلام لم يره ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرأ فسمعوه فأخبر الله بذلك رسوله • وهذا الحديث  
سبق في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة

• (سورة المزمل) •

مكية وآياتها تسع عشرة وأولها ذر زيادة والمذثر • (وقال مجاهد) فيما وصله الضرباني (وتبتل) أى  
(اخلى) وقال غيره انقطع اليه • (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد بن حميد (انكاد) أى (قيودا)  
واحد هانكل بكسر النون • (منعطربة) أى (مثقلة به) وفي اليونانية مثقلة بالتخفيف قاله الحسن أيضا  
فيما وصله عبد بن حميد والتذكير على تأويل السقف والغمير لذلك اليوم • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن  
أبي حاتم (كتيبا مهिला الرمل السائل) بعد اجتماعه • (ويلا) أى (شديدا) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري  
• (سورة المذثر) •

مكية وآيات وخسوف \* (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة وابسطة لغير أبي ذر \* (قال ابن عباس) فمما وصله ابن أبي حاتم (عبر) أي (شديد) عن زرارة بن أوفى قاضي البصرة أنه صلى بهم الصبح فقرأ هذه السورة فلما وصل إلى هذه الآية شفق شهقة ثم خزميتا \* (قصور) ولابي ذر يافع أي (ذكر الناس) بكسر الراء آخره ذى أي حسهم (واصواتهم) وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس (وقال أبو هريرة) فيما وصله عبد بن حميد (الاسد وكل شديد قصورة) وعند النسفي وقصور وزاد في اليونانية يقل ولابي ذر عبد شديد قصورة ذكر الناس واصواتهم وكل شديد قصورة قال أبو هريرة القصورة قصور الاسد الر كز الصوت \* (مستنفرة) أي (نافرة مدعورة) بالذال المجهمة قاله أبو عبيدة \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (يحيى) هو ابن موسى البطيخي وأبو ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن علي بن المبارك) الهناني بضم الهاء وبالنون الخفيفة (عن يحيى ابن أبي كثير) بالمثلثة أنه قال (سألت اباسلة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أول ما نزل من القرآن قال يا أيها المدثر قلت يقولون أقرأ باسم ربك الذي خلق فقال ابوسلة سألت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) عن ذلك وقالت له مثل الذي قلت فقال جابر لا أحدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت) أي اعتسكت (بجرا) بالصرف (فلما قضيت جوارى) بكسر الجيم أي اعتسكت (هبطت) من الجبل الذي فيه الغار (فتوديت فتظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فم أر شيئا) وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بجرا يالس على كرسي بين السماء والأرض فرفعت منه (فأنت خديجة فقلت دتروني) أي غطوني (وصبوا على ماء ما ردا قال دتروني وصبوا على ماء باردا) قال (فزلت يا أيها المدثر قم فأنذر ربك فكبر) وليس في هذا الحديث أن أول ما نزل يا أيها المدثر وانما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه لا بما روى الحديث الصحيح الصحيح السابق أول هذا الجامع أنه أقرأ \* (فوله قم فأنذر) أي خوف أهل مكة التشاران لم يؤمنوا وسقط هذا لابي ذر \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والشين المجهمة العبدى البصرى بدار قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهيدي) العنبري وولاهم (وقيره) هو أبو داود الطيالسي كما في مستخرج أبي نعيم (قالا حدثنا) حرب شذاد) بالشين المجهمة وتشديد الدال المهملة وحرب فتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة (عن يحيى بن أبي كثير عن ابى سلة) بن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله) وسقط ابن عبد الله لابي ذر (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بجرا مثل حديث عثمان بن عمر) البصرى (عن علي بن المبارك) ولم يخرج المؤلف رواية عثمان المذكور التي أسأل عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ المؤلف فيه أخرجه أبو عروبة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أنبا فاعلى بن المبارك قاله في فتح الباري \* (وربك فكبر) بضم الكبرياء ولابي ذر باب قوله وربك فكبر \* وبه قال (حدثنا) صحابي بن منصور) أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصرى قال (حدثنا حرب) هو ابن شذاد قال (حدثنا يحيى) هو ابن أبي كسر (قال سألت اباسلة) بن عبد الرحمن (أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت ابئت) بضم الهمزة مبنيا لامفعول أي أخبرت (أنه أقرأ باسم ربك الذي خلق فقال ابوسلة سألت جابر بن عبد الله) الانصاري (أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت نبئت أنه أقرأ باسم ربك الذي خلق) سقط قوله الذي خلق لغير أبي ذر (فقال) جابر (لا أخريك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في) غار (جرا) بالصرف (فلما قضيت جوارى هبطت فاستبظنت) أي وصلت إلى بطن (الوادي فتوديت فتظرت) أسامى وخلقى وعن يميني وعن شمالي فاذا هو) يعني الملك (جالس على عرش) ولابي ذر على كرسي بدل عرش (بين السماء والأرض فأنبت خديجة فقلت دتروني وصبوا على ماء باردا وأنزل على) بضم الهمزة مبنيا لامفعول (يا أيها المدثر قم فأنذر ربك فكبر) والظاهر أن الذي أنبا يحيى بن أبي كثير عروة بن الزبير والذي أنبا اباسلة عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة ويحتمل أن يكون مراد ما روى المدثر أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحى أو مقيدة بالانذار لا اذلية مطلقة \* هذا (باب) بالتونين أي في قوله تعالى (وثيا بك ظهرك) أي عن النجاسة أو قصرها خلاف جز العرب نياهم بخلاء فربما أسألتها النجاسة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الاحام (عن عقيل) بضم

قوله نبئت هكذا بغير همزة في قوله والذي في اليونانية ابئت بالهمزة هـ

العين مصفرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري قال المصنف (وحدثني) بالافراد وفي بعض النسخ ح تصويل  
السند وحدثني بالافراد أيضا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال  
(اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري فأخبرني) بالافراد ولا يذوق قال الزهري قال أخبرني بالافراد  
وفي غير اليونينية قال الزهري فأخبرني (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري  
رضي الله عنهما أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي) أي في حال التحديث  
عن احتباس الوحي عن النزول (وقال في حديثه فيما) بغير ميم (أنا مشي) جواب فيما قوله (سمعت صوتا  
من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحرا) هو جبريل (جالس على كرسى بين السماء والارض  
فجئت) بجيم مفتوحة في القرع كاصلة مضومة في غيرهما فهمزة مكسورة فثلاثة ساكنة ففوقية فزعت (منه  
وعبا) أي خوفا ولا يذوق فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين  
خديجة (فقلت رتلوني رتلوني) مرتين (مدروني) غطوني (فأنزل الله تعالى) ولا يذوق فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين  
البرج (والبرج فاهجر قبل أن تهرس الصلاة) فيه اشعار بأن الامر بتهجير الشباب كان قبل فرض الصلاة (و)  
هذا (باب) بالنون أي في قوله تعالى (والبرج فاهجر) أي دم على هجره (يقال لرجل) بالزاي (والرجس)  
بالسين (العذاب) هذا قول أبي عبيدة وسقط لفظ باب لغير أبي ذرره وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي  
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
(سمعت ابا سلمة) بن عبد الرحمن (قال اخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري (أه سمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فيما) بغير ميم (أنا مشي) اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل  
السماء) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (فإذا الملك الذي جاءني بحرا) هو جبريل (قاعده على كرسى  
بين السماء والارض فجئت منه) بفتح الجيم في اليونينية وفي غيرها بشبهها وكسر الهمزة وسكون المثناة بعدها  
فوقية خفت منه (حق هويت) بفتح الهاء والواو سقطت (الى الارض فجئت اهلى فقلت رتلوني رتلوني)  
مرتين (فرتلوني) بفتح الميم المشددة (فأنزل الله تعالى يا ايها المدثر فمأذرك راي قوله فاهجر) وسقط قم فأذرك  
لغير أبي ذر (قال ابو سلمة) ابن عبد الرحمن بالسند السابق (والبرج الاوتان ثم) بعد نزول يا ايها المدثر (حق الوحي)  
أي كثر (وتتابع) ولم يكتب بقوله حتى لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام

#### • (سورة القيامة) •

مكية اربعون اية • (وقوله) عز وجل (لا تحزله) أي بالقرآن والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (لساكن) قبل  
أن يتم جبريل وحبه (لتحزله) مخافة أن يقاتل منك • (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (سدى) معناه  
(هلا) يفتحين أي مهملا لا يكاف بالشرائع ولا يجازي • (ليقبر أمامه) قال ابن عباس فيما وصله الطبري من  
طريق العوفي يقول الانسان (سوف اتوب سوف اعمل) عملا صالحا قبل يوم القيامة حتى يأتيه الموت على شرف  
ولا ين أبي ساتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب وشجر أمامه أي يدوم على فجوره بغير توبة • (لا ورر) قال  
ابن عباس أي (لا حسن) أي لا ملأ قال الشاعر

لعمرك ما لفتى من وزر • من الموت يدركه والكبر

• وبه قال (حدثنا الحميد) بن عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن ابي عائشة)  
الكوفي الهمداني قال سفيان (وكان) أي ابن أبي عائشة (ثقة) وصفه بذلك تأكيد (عن سعيد بن جبير عن ابن  
عباس رضي الله عنهما) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه ووصف سفيان  
ابن عيينة كيفية انحرابك وفي رواية سعيد بن منصور وروى سفيان شقيقه (بريد) عليه السلام بهذا التصريح  
(ان يحفظه) أي القرآن (فأنزل الله) تعالى (لا تحزله) لسانك لا تحزله (لأأخذه) على جهلة مخافة تفتله • هذا  
(باب) باتنوين (ان علينا جمعه وقرأناه) أي قرأته فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل  
وقراءتكم ايما والقرآن مصدره هي القراءة وسقط لا يذوق فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين  
ابن موسى) بضم العين مصفرا ابن باذام العبدي الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن

موسى بن ابي عائشة الكوفي (أما سأل سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحزك به لسانك قال) ابن جبير محببا لموسى (وقال) ولا يذر قال (ابن عباس) رضى الله عنهما (كان) أى النبى صلى الله عليه وسلم (يحزك شفيعه إذا أنزل عليه) بهمة مضمومة ولا يذر أنزل عليه بمحضها (ف قيل له) على لسان جبريل (لا تحزك به لسانك) وكان (يحسب أن ينطق منه) القرآن والذي فى اليونانية ينقلت بالنون بعد التحتية بدل الفوقية (أن علينا جمعه وقرأته) سقط وقرأته لا يذر أى (أن جمعه فى صدرك) أى نحن أن نحمظه عليك أنا نحن نزلنا الذى ذكرناه لحافظون وتكفلنا جمعه (وقرأته أن تقرأه) بلسانك (فإذا قرأناه يقول أنزل عليه) مع جبريل (فاتبع قرآنه) قرآنه (ثم أن علينا بيانه) أى (أن بينه على لسانك) وفسره غير ابن عباس ببيان ما أشكل من معانيه وفيه دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب \* هذا (باب) بالنون أى فى قوله تعالى (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) وسقط لفظ باب لغير أبى ذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبى حاتم (قرأناه) أى (ببناه فاتبع) أى (اعمل به) وقال ابن عباس أيضا فيما ذكره ابن كثير ثم أن علينا بيانه نيين أحدهما وحرامه \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء السخلافى قال (حدثنا جبريل) هو ابن عبد الحميد بن قزط بنهم القاف وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي (عن موسى بن ابي عائشة) الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (فى قوله) تعالى (لا تحزك به لسانك لتجمل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل جبريل عليه بالوحى وكان) عليه السلام (محبا يحزك به لسانه وشفيعه) بالشفية واقتصر فى رواية أبى عوانة عن موسى بن أبى عائشة فى بدء الوحى على ذكر الشفتين وكذلك إسرائيل عن ابن أبى عائشة فى الباب السابق قريبا واقتصر سميان على اللسان والجميع مراد ألاما لأن التحريكين متلازمان غالبا والمراد يحزك به فم المشغل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الأصل فى النطق اقتصر فى الآية عليه فله فى الفتح (فيستد عليه) حالة نزول الوحى لثقله ولذا كان يلحقه البرحاء (وكان يعرف منه) ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن أبى حاتم من طريق يحيى التميمي عن ابن أبى عائشة وكان إذا أنزل عليه عرف فى تحريكه شفيعه يتلقى أوله ويحزك به شفيعه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره (فأنزل الله) تعالى بسبب اشتداد عليه (الآية التى فى) سورة (الأقصر يوم القيامة) وهى قوله تعالى (لا تحزك به لسانك لتجمل به أن علينا جمعه وقرأناه قال علينا أن نجمعه فى صدرك) وعن قتادة فيما رواه الطبري أن معنى جمعه تأليفه (وقرأناه) أى تقرأوه أنت (فإذا قرأناه) عليك بلسان جبريل (فاتبع قرآنه) أى (فإذا أنزلناه فاستمع) زاد أبو عوانة فى بدء الوحى وأنت (م أن علينا بيانه) أى (علينا أن يسه بلسانك حال) أى ابن عباس (فكان) عليه السلام (إذا أتاه جبريل بطرق) أى سكت (فإذا ذهب) جبريل (قرأه) النبى صلى الله عليه وسلم (كما وعده الله) زاد أبو ذر عز وجل على الوجه الذى ألقاه اليه \* (أولى لك فأولى تواعد) وتهديد والكلمة اسم فعل واللام للتمييز أى وليك ما تكره يا أبا جهل وقرب منك وقوله فأولى أى فهو أولى بك من غيره وثبت أولى الخ لا يذر

### • (سورة هل أتى على الإنسان) •

مكية وآياتها إحدى وثلاثون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبى ذر (يقال) وفى بعض النسخ وقال يحيى بن زبيد القرطبي (معناه أتى على الإنسان وهل تكون مجدا) أى نصبا (وتكون خيرا) يخبر بها عن امره مقرر فتكون على بابها للاستفهام التقريرى ولذلك فسر بقدر أصله اهل كقوله

سائل فوارس يربوع بشدتنا \* اهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم

(وهذا) الذى فى الآية (من الخبر) الذى يعنى قد والمعنى كافى الكشف أقدم أى على التقرير والتقريب جميعا أى أتى على الإنسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شأ من كور أى كان نسيان من نسيان غير مذ كورا وهى للاستفهام التقريرى لمن أنكر البعث كأنه قيل لمن أنكر البعث هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شأ من كور أى يقول نعم فيقال له من أحدثه بعد أن لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يتبع عليه بعثه وأحياه بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمت النشأة الأولى فلولا تذكرون أى فهلا تذكرون فتعلمون أن من أنشأ شأ بعد أن لم يكن قادر على إعادته بعد موته وعدمه فهى هنا للاستفهام التقريرى للاستفهام المحض وهذا هو الذى يجب أن يكون لأن الاستفهام لا يرد من البارى جل وعلا إلا على هذا التصور وما أشبهه (يقول كان) الإنسان

(شأنهم يكن مذكورا) بل كان شيئا منسباً غير مذكور بالانسانية (وذلك من حين خلقه من طين الى أن ينفخ فيه الروح) والمراد بالانسان آدم وحين من الدهر أربعون سنة أو المراد بالانسان الجنس وبالحسن مدة الحمل (أشباح) أي (الاخلط) وهي (ماء المرأة وماء الرجل) يحتلطان في الرحم فأجما على الآخر كان الشبه له ثم ينقل بعده من طور الى طور ومن حال الى حال وهي (الدم والعقّة) ثم المضغة ثم عظاما يكسوه لجاني فنته خلقا آخر وعند ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة الشعر والدم وقيل إن الله تعالى جعل في النطفة اخلاطاً من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات اشباح وأشباح نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع لأن المراد بها مجموع من الرجل والمرأة وكل منهما مختلف الاجزاء في الرقة والتمام والخواص ولذلك يصير كل جزء منها مادة عضو (ويقال اذا خلط) شيء بشيء (مشيج) بفتح الميم يوزن فعيل (كقوله حليط) وسقط لفظ له غير أي ذر (ومشوج مثل مخلوط ويقال) ولا يذرى نسخة ويقرا (سلاسل أو غللا) يتنوين سلاسل أو غللا وهي قرارة نافع وهشام وأبي بكر والكسائي لانتساب لأن ما قبله وما بعده منون منصوب وقال الكسائي وغيره من أهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا يصرف الا فاعل التفضيل وعن الاخفش يصرفون مطلقا وهم نوا سدان الأصل في الاسماء الصرف وترك الصرف لما رخص فيها وأن هذا الجمع قد يجمع وان كان قد لا قالوا صواب وصوابات فلما جمع شابه المفرد فانصرف (ولم يميز بعضهم) بضم الميم وكسر الجيم وبعد الزاى الساكنة هاء أي لم يميز التنوين بعضهم كذا في الفرع وسقطت الهاء في غيره وفي اليونانية بالراء بدل الزاى وسكون الجيم وضبطه في الفتح بالراء المكسورة من غيرها قال والمراد أن بعض القراء أجرى سلاسل وبعضهم لم يجرها أي لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف يجرى قال وذكر عياض أن في رواية الاكثر بالراء بدل الراء وهو الاوجه قال العيني لم يبين وجه الاوجهية بل بالراء أو وجهه على ما لا يخفى وفي البرماوى ولم يميز بعضهم بضم مكسورة وزاى من الجواز وعند الاصيل ولم يميز براء مشددة أي لم يصرفه وقال في الكشف فأغلط وأساء ان صاحب هذه القراءة ممن ضرى برواية الشعر ومزن لسانه على صرف ما لا يصرف قال في الاتصاف هو يعنى الزمخشري يرى أن القراءات المستفيضة غير موقوفة على النقل والتواتر وجعل التواتر من جملة غلط اللسان والحق أنهم امتوازة من النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف في منشور الكلام جميع ما لا يصرف الا فاعل والقراءات تسقط على اللغات المختلفة (مستطيرا) قال القراء (محمدا) والشر (البلاء) والشدة (والقمطرير) هو (الشديد) الكريه (يقال يوم قطير) شديد (ويوم قاطر) بضم القاف وبعد الميم ألف فطاء مكسورة فقرأ قال الشاعر

فقرؤا اذا ما الحرب ثار غبارها • ولج بها اليوم الشديد القماطر

والقمطرير أصله كما قال الزجاج من اقطرت الناقة اذ ارفعت ذنبها وجمعت قطرها ورت بأنفها (والعصوي) في قوله يوم عاصوسا (والقمطرير) بفتح القاف (والعماطر) بضمها (والعصيب) في قوله يوم عصيب اشتد ما يكون من الايام في البلاء) وأطولها • (وقال معمر) يسكون العين بن من مفتوحين آخره راء هو أبو عبيدة ابن المنذر قال في الفتح وليس هو ابن راشد (اسرهم) أي (شدة الخلق) بفتح الخاء المجهمة وسكون اللام وفي التفسير حكما نربط مفاصلهم بالاعصاب (وكل شيء شديد من صلب) بفتح القاف والقوية آحرم موحدة ولا يذرو غيب بضم هجمة مفتوحة فوحدة مكسورة فحسية ساكنة فطاء مهملة رحل للنساء بشدة على الهودج وفي نسخة مأسور الغيب شيء تركبه النساء يشبه المحفة (فهو مأسور) مربوط وسقط لا يذرى من المشتق من قوله معمر الى هنا وثبتت من روايته عن الحوى والكشعبي وزاد في غير الفرع كاصلة قبله وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت للنسفي وقال الحسن أي البصري النضرة في الوجه أي حسنة فيه واضاءة والسرور في القاب وقال ابن عباس وشي الله عنهما الا انك هي السرور وقال مقاتل السرور في الجمال من الدر والياقوت وقال البراء ماصلة سعيد بن منصور في قوله تعالى وذلت قطوفها يقطفون قمارها كيف شأوا فاما وقوعه او مضطبعين وعلى أي حال كانوا قال مجاهد في قوله سليل أي حديد البحرية في مسيله وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذلك لئلا يستها في الخلق وقال قتادة مستعذب مأثرا وروى عن يحيى السنة عن مقاتل سميت سليل لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم تتبع من اصل العرش من جنة عدن الى سائر الجنان



ويؤيده قوله تسمى وأما إذا جعلت صفة كما قال الزجاج فعن تسمى توصف  
 \* (والمرسلات) \*

ولابي ذر سورة والمرسلات وهي مكة وآياتها خسون \* (وقال مجاهد) في قوله تعالى (جالات) أي (حبال)  
 بالحاء المهملة أي حبال السفن وهذا التام يكون على قراءة درويش جالات بضم الجيم أما على قراءة الكسر فجمع  
 جال أو جال جمع جل للحيوان المعروف وسقط لغير أبي ذر وقال مجاهد \* (اركعوا) أي (صلوا لا يركعون  
 لا يصلون) فأطلق الركوع وأراد الصلاة من إطلاق الجزاء وأرادة الكل وثبت لا يركعون لأبي ذر \* (وسئل  
 ابن عباس) عن قوله تعالى (لا ينطقون) وعن قوله جل وعلا (والله ربنا ما كنا مشركين) وعن قوله عز وجل  
 (اليوم نختم على أفواههم) ما الجمع بين ذلك (فقال) مجيبا عنه (أنه) أي يوم القيامة (ذوالوان مرة ينطقون)  
 فيشهدون على أنفسهم بما صنعوا ولا ينطقون الله حديثنا (ومرة يفتح عليهم) أي على أفواههم ومرة يختصمون  
 ثم يكون ما شاء الله يخلصون ويحسدون فيضمر على أفواههم وسقط لغير أبي ذر على أفواههم ولا يركعون \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصفرا ابن موسى  
 وهو شيخ المؤلف أخرج هذا الحديث عنه بالواسطة (عن إسرائيل) بن يونس (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن  
 إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبيد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال) كأمع  
 رسول الله) ولابي ذر مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في غار عتي (وأرأت) بالواو ولابي ذر غارت (عليه  
 والمرسلات) وأما لتلقاها) أي والمرسلات (من فيه) فـ (نخرجت حبة) تقع على الذكروا لا تقي ودخلت الهاء  
 لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة (فأبدوناها) أي تسابقنا أي نأيد ركها أولا ليقتلها (فسبقتنا قد دخلت  
 بجحرها) بتقديم الجيم على الحاء المهملة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقت شركم كما وقيت شرها) بضم  
 الواو وكسرا عتاف مخففة فيهما \* وبه قال (حدثنا عدة) بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تأنيث  
 (ابن عبد الله) الصغار الخ زاعي قال (أخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس (عن  
 منصور) يعني ابن المعتمر (بهذا) أي الحديث المذكور (وعن إسرائيل) أيضا بالاسناد السابق (عن الأعمش)  
 سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبيد الله) بن مسعود (مثله) أي مثل الحديث  
 السابق أيضا والحاصل أنه زاد لاسرائيل شيئا آخر وهو الأعمش (وتابعه) أي تابع يحيى بن آدم فيما وصله الإمام  
 أحمد (أسود بن عامر) الملقب بشاذان الشامي (عن إسرائيل) بن يونس (وقال حمص) هو ابن غياث فيما وصله  
 بعد باب (وابو معاوية) محمد بن خازم الضرير فيما وصله مسلم (وسليمان بن قزم) بضاف مفتوحة فراء ساكنة فيم  
 الضي بالضاد المجهدة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى هذا التعليق السابق في بدء  
 انطلق الثلاثة (عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود) شاذان (قال) ولابي ذر وقال (يحيى بن جاد) الشيباني  
 البصري شيخ المؤلف فيما وصله الطبراني (أخبرنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن مغيرة) بن مقسم الكوفي (عن  
 إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبيد الله) بن مسعود ومراذه بهذا أن مغيرة وافق إسرائيل في شيخ  
 إبراهيم وأنه علقمة (وقال ابن اسحاق) محمد صاحب المغازي فيما وصله أحمد (عن عبد الرحمن بن الأسود عن  
 أبيه) الأسود الملقب بشاذان (عن عبيد الله) بن مسعود ومراذه أن الحديث أصلا عن الأسود من غير رواية  
 طريق الأعمش ومنصوره وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الأعمش)  
 سليمان (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن عامر أنه (قال قال عبيد الله) بن مسعود (بيننا) بغير ميم (نحن  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار) يعني وجواب يناقوله (أدزلت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه  
 وإن قام) أي فـ (لرطب بها) لم يجف ريقه لانه كان أول زمان نزولها (أخرجت حبة) فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عليكم اقلوها قال فأتدوناها) أي تسابقنا أي نأيد ركها أولا (سبقتنا) زاد في السابقة قد دخلت  
 بجحرها (قال) ابن مسعود (فقال) عليه الصلاة والسلام (وقت شركم كما وقيت شرها) منصوب مفعول ثان \*  
 (قوله اسمها) ولابي ذر باب بالتنوين أي في قوله أنها أي النار (ترى بشر) وهو ما تظاير منها متفرقا (كالقصر)  
 من البناء في عظمه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (أخبرنا) ولابي ذر  
 حدثنا (سعيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الرحمن بن عابس) بعين مهملة وبعد الألف موحدة مكسورة

فهملة الضمي الكوفي (قال سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول) في قوله تعالى (انها ترى بشر ركالقصر) يفتح القاف والصاد في الفرع مصلحة معصما عليها كاليونانية وهي قراءة ابن عباس والحسن جمع قصرة بالفتح احقاق الابل والتخل وأصول الشجر (قال كثر رفع الخشب بقصر) ياء الجر وفتح القاف والصاد المهملة والتثوين معصما عليها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرماي (ثلاثة اذرع) ينصب ثلاثة ويحوزا ضافة بقصر الى ثلاثة أي بقدر ثلاثة اذرع (أو أقل) فترفعه للشتاء) أي لاجل الشتاء والاستسحان به (نسجه القصر) بفتحين وكان ابن عباس فسره قراءته بما ذكره وسقط لغير أبي ذر كالقصر قال \* (قوله كأنه) ولاي ذرياب بالتثوين أي في قوله تعالى كأنه (جالات مصر) في هينتها ولونها وسقط لفظ باب لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا) ولاي ذر حدثني بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم القلاص البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال (اخبرنا سليمان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عباس) الضمي - (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) يقول في قوله تعالى (ترى بشر ركالقصر) بفتحين (قال كأنهم) بكسر الميم (الى الخشبة) ولاي ذر الى الخشب (ثلاثة اذرع وفوق ذلك) ولاي ذر عن المستقلى اوفوق ذلك (فترفعه للشتاء) أي لاجل الشتاء والاستسحان به (نسجه القصر) بفتحين وقال ابو حاتم القصر أصول الشجر الواحدة قصرة وفي الكشف هي اعناق الابل واعناق الفيل نحو شجرة وشجر (كاه جالات مصر) بكسر الجيم ويضمها في الفرع كاصله هي (حبال السفن تجمع) بعضها الى بعض لتقوى (حتى تكون كواسط الرجال) وهذا من تمة الحديث كما قاله في الفتح \* هذا (باب) بالتثوين أي في قوله تعالى (هذا يوم لا ينطمون) \* وبه قال (حدثنا عمرو بن حفص بن غياث) وسقط لغير أبي ذر ابن غياث قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) الضمي (عن الاسود) بن عامر (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال) بينا) بالميم (نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار) يعني (اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها وانى لالتقاها من فيه وان فاء لرطب بها اذ وثبت) ولاي ذر عن الكشمي اذ وثب بالتذكير (عليها حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقلوها) ولاي ذر عن الجوى والمستقلى اقلوها (قائدا رناها) لنقلها (فذهبت وقال النبي صلى الله عليه وسلم وقت شر) كم كما وقته شرها قال عمر) بن حفص بن غياث شيخ المؤلف (حفظته) أي الحديث ولاي ذر عن الكشمي في حفظت بحذف الضمير المنسوب (من أبي) حفص وزاد (في غار يعني) \* (سورة عم يسألون) \*

حكيه وآيها اربعون \* (قال) ولاي ذر قال (مجاهد) فيما وصله القريابي في قوله تعالى (لا يرجون حسابا) أي (لا يخافونه) لا تكارهم البعث \* (لا يملكون منه خطايا) أي (لا يكلمونه) خوفا منه (الآن يا ذن اهدم) في الكلام ولاي ذر عن الكشمي والجوى لا يملكونه بدل لا يكلمونه \* (صوابا) أي (حقا في الدنيا وعمل به) وقيل قال لا اله الا الله \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (وهاجا) أي (مدينا) من وهجت النار اذا اضاءت \* (وقال غيره) غير ابن عباس (غساقا) أي (غسقت عينه) غسقا اظلمت وقال ابن عباس الغساق الزمهرير يهرقهم برده وقيل هو صديد أهل النار وثبت من قوله صوابا الى هنا لاي ذر (ويغسق الجرح يسيل) منه ماء اصفر (كان الغساق والغسق واحد) وسقط هذا لغير أبي ذر وذكره المؤلف في بدء الخلق (عطاء حسابا) أي (جراة كافيا) مصدرا قيم مقام الوصف (اعطاني ما احببني أي كماني) وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا أي كثيرا \* هذا (باب) بالتثوين أي في قوله تعالى (يوم ينفع في الصور فتأون) من قبوركم الى الموقف (افواجا) أي (زمررا) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (محمد) هو ابن سلام اليكندی قال (اخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النغتين) نغمة الامة ونغمة البعث (اربعون قال) وفي سورة الزمر من طريق عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا بالجمع أي اصحاب ابي هريرة (اربعون يوما قال) أبو هريرة (اييت) أي امتنعت من الاخبار بما لا اعلم (قال) اصحابه (اربعون شهرا قال) أبو هريرة (اييت قال) السائل (اربعون سنة قال) أبو هريرة (اييت) أي امتنعت عن تعيين ذلك وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال بين النغتين اربعون سنة (قال ثم ينزل الله من السماء ماء وينبتون)

الاموات ( كما ثبت البقل ليس من الانسان ) أى غير الانبياء ( شئ الا يلى الاعظم واحدا ) بالنصب على الاستثناء ولا يذو الاعظم واحد ( وهو عجب الدنوب ) بفتح العين وسكون الميم وهو عظم لطيف في رأس المصعص بين الايتين ( ومنه يركب الخلق يوم القيامة ) • وهذا الحديث سبق بالزم • ( سورة والنازعات ) •

مكية وآياتها خمس اوست وأربعون • ( وقال مجاهد ) فيما وصله القرياني في قوله تعالى ( الآية الكبرى ) هي ( عشاء ) التي قلبت حبة ( ويده ) البيضاء من آياته التسع • ( يقال الناحرة والخنزرة ) بالالف ابو بكر وحمزة والكسائي ويحذفها الباكون ( سواء ) في المعنى أى بالية ( مثل الطامع والطمع ) بفتح الطاء وكسر الميم ( والباخل والبيخل ) بالتضمة بعد المجهة وفي نسخة والجل يحذفها والناخرة اسم قاعل والخنزرة صفة منسوبة قال العيني وفي تحصيله بالطامع الخ نظر لما ذكر من أن الناحر اسم قاعل الخ والتفاوت بينهما في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو ذلك لكان اصوب وسقط يقال لا يذو ولا يذرعن الكشميتي والناحل والتصيل بالنون والحاء المهملة فيهما بدل سابقهما ( وقال بعضهم ) فارقا بينهما ( الخنزرة البالية والناخرة العظم الجوف الذي تمر فيه الريح فينخر ) أى يصوت حتى يسمع له نحيب • ( وقال ابن عباس ) عمار واه ابن ابي حاتم ( الحافرة ) من قوله ٢٩ نال مردودون في الحافرة ( التي امرنا ) ولا يذو الى امرنا ( الاول الى الحياة ) بعد أن نحت من قولهم رجع فلان في حافره أى طريقه التي جاء فيها فخرها أى اترفها بمشيه وقيل الحافرة الارض التي فيها قبورهم ومعناها امرنا لردودون ونحن في الحافرة • ( وقال غيره ) غير ابن عباس ( أيان مرساها ) أى ( متى منتهاها ) ومستقرها ( ومرسى السمينة ) بضم الميم ( حيث تنهى ) والضمير في مرساها للساعة وقوله تعالى فيم انت من ذكرها الى ريك منتهاها أى ليس عليها البك ولا الى احد بل مردها الى الله تعالى فهو الذي يعلم وقتها على التعيين • وبه قال ( حدثنا احمد بن المقدم ) بكسر الميم وسكون القاف قال ( حدثنا الفضيل بن سليمان ) بضم الفاء والسين مصفر بن النخعي بالتصغير البصري قال ( حدثنا ابو حازم ) بجاء مهمله فزاي مهيبة سلمة قال ( حدثنا سهل بن سعد ) الساعدي ( رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بأصبعيه ) بالتثنية أى ضم يثما ( هكذا بالوسطى والتي تلى الابهام ) وهي المسجدة وأطلق القول وأراد به الفعل ( بعثت ) بضم الباء الموحدة مبنيا للمفعول أى ارسلت ( والساحة ) يوم القيامة ( كهاتين ) الاصبعين والساعة نصب مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي رواية أبي حمزة عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلى الابهام وقال مامتي ومثل الساعة الا كقرسى رهان قال القاضي عياض وقد سأل بعضهم في تأويله أن نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بين الدنيا الى ما مضى وأن جعلتها سبعة آلاف سنة واستند الى اخبار لا تصح وذكر ما أخرجه ابوداود في تأخير مدة الالة نصف يوم وفسره بخمس مائة سنة فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى والصواب الامراض عن ذلك ويأتى ان شاء الله تعالى بعونه ومنه بقية مجيب ذلك في الرقاق • ( الطامة تطام على كل شئ ) بكسر الطاء في المستقبل عند أبي ذر

• ( سورة عبس ) •

مكية وآياتها احدى وأربعون • ( بسم الله الرحمن الرحيم ) سقطت البسملة تغير أبي ذر • ( عبس ) النبي صلى الله عليه وسلم وزاد أبو ذر وولى ( كلج ) بفتحين قال في الصحاح الكلوح تكسر في عبوس وقد كلج الرجل كلوا وكلأ ( وأعرس ) هو تفسير وولى أى اعرض بوجهه الكريم لاجل أن جاءه الاعى • بسدا لله بن أم مكتوم وعنده مناديه قرين يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني بما علمك الله وكثر ذلك ولم يعلم أنه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه فعوتب في ذلك بما نزل عليه في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء من حيا بين عاتبي الله فيه ويسطه ردا • ( وقال غيره ) سقط هذا الا بي ذر وهو الصواب كما لا يخفى • ( مطهرة ) من قوله في صف مكرمة مرفوعة مطهرة ( لا يسمها الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله ) مزوج • ( قال المحدثات امرأ ) قال الكرمانى لان التدبير لمحول خيول الفزاة فوصف

الحامل يعني الخليل به فليل فالمدبرات (جعل الملائكة والصنف مطهرة) بفتح الهاء المشددة (لان الصنف يقع عليها التطهير جعل التطهير ليل حلالها أيضا) بضم جيم جعل مبنيا للمفعول وهذا حاله القراء وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين \* (سفرة) بالخفض ولاي ذر بالرفع والاول موافق للتنزيل (الملائكة واحد منهم سافر سفرت) أي بين القوم (اصلمت بينهم وجعلت الملائكة اذ انزلت بوحى الله وتأييده) الى انبيائه (كالسفير الذي يصلح بين القوم) ومنه قوله فما ادع السفارة بين قومي \* ولا مشى بغش ان مشيت وقيل السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتب ولاي ذر وتأدييه بالموحدة بعد الضمة من الادب فليأتمل \* (وقال غيره) سقط لا ي ذر كالسابق (تصدى) أي (تفاقل عنه) قال الحافظ ابو ذر ليس هذا بصحيح وانما يقال تصدى للامر اذا رفع رأسه اليه فاما تلهى فتعاقل وتشاغل عنه انتهى لانه لم يتفاقل عن المشرك انما تفاقل عن جاءه يسى \* (وقال مجاهد) فيما وصله الطبراني (لما يقص) أي (لا يقص أحد) من لدن آدم الى هذه الغاية (ما امر به) بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يحل احدا من قصير ما \* (وقال ابن عباس) بما وصله ابن ابي حاتم (ترهقا) أي (تغشاها) فترة أي (شدة) وقيل سواد وظلمة \* (مسفرة) أي (مشرقة) مضيئة \* (بايدي سفرة وقال ابن عباس) وفي نسخة باسقاط الواو وهو الاوجه في معنى بأيدي سفرة (كتبه) أي من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ أو الوحي (اسقارا) أي (كتبا) ذكره اسطرادا (تلهى) أي (تشاغل يقال واحد الاسفار سفر) وهي الكتب العظام وسقط يقال لا ي ذر وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا قدامة) بن دعامه (قال سمعت زبارة بن أوفى) بفتح الفاء والهمزة (يحدث عن سعد ابن هشام) الانصاري (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل الذي يقرأ القرآن) بفتح الميم والمثناة صفته (وهو حافظ له) لا يتوقف فيه ولا يشق عليه لجودة حفظه واتقانه كونه (مع السورة الكرام) جمع سافر ككاتب وكتبه وهي الرسل لانهم يسفرون الى الناس رسالات الله ولاي ذر زيادة البررة أي المطيعين أو المراد أن يكون رفيقا للملائكة السفرة لانها لا تلاف بعضهم يجعل كتاب الله أو المراد أنه عامل بعلمهم ومالك ما لكهم من كون أنهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلبس عليهم (ومثل الذي) أي وصفه الذي (يقرأ وهو متعاهد وهو عليه شديد) اضعف حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة يقوم بأصاتها مع شدتها وصعوبتها عليه (فله اجران) أجر القراءة وأجر التعب وليس المراد أن أجره أكثر من أجر الماهر بل الاول أكثر ولا كان مع السفرة ولن يرج ذلك أن يقول الاجر على قدر المشقة لكن لانهم أن الحافظ الماهر خال عن مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا والواو في قوله وهو حافظ وهو متعاهد ولا حقه الثلاثة للحال وجواب المبتدأ الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الاول ومثل من يحلول في الثاني كما مر \* (سورة اذا الشمس كورت) \*

قوله وجواب المبتدأ  
هكذا في النسخ اصل  
الاصوب وخبر المبتدأ

مكية وآيات سبع وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسلة لغير اي ذر \* (أكدرت اشترت) من السماء وسقطت على الارض \* (وقال الحسن) البصري فيما وصله الطبري (حجرت) في قوله واذا البصار حجرت أي (ذهب) ولاي ذر يذهب (ماؤها فلا يبقى) فيها (مطرة) ولاي ذر فلا يبقى بالقوية وقال ابن عباس أو قدته فصارت نارا تضطرم (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري (المسجور المملوء) وسبق بسورة الطور (وقال غيره) غير مجاهد (حجرت اعني) ولاي ذر أنفنى بضم الهمزة وكسر الصاد (بعضها الى بعض فصارت نورا واحدا) وهو معنى قول السدي فيما أرجه ابن ابي حاتم \* (والحسن يحقن) بفتح التاء وكسر النون (في مجراها تجميع) وراها يناتري النجم في آخر البرج اذ كثر اجعالي اقله (وتكس) بكسر النون (تستمر) تحقن تحت ضوء الشمس (كأن تكس الأطباء) بالجمع ولاي ذر كما يكس الطبيب أي يستتر في كسائه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر والمراد التجموع الخمسة زحل والمشتري والمريخ وزهر قوعطارد \* (تنمس) أي (ارتفع النهار) وقال ابن الخازن في نفسه قولان أحدهما أن في اقباله روحا ونسما فجعل ذلك نفسا على الجاز الثاني أنه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل له النفس وجد راحة فكانت نفسا من الحزن فغير عنه بالتفكير وهو استعارة لطيفة \* (والطين) بالطاء في قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي (المتهم) من الظنة وهي التهمة (والصنن) بالضاد (بضم نون) أي لا يضل بالتبليغ والتعليم \* (وقال عمر) بن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد (النورس روجت يزوج) بفتح الواو

متددة الرجل (تظيره من اهل الجنة) ولا النساء قرأ عمر (رضي الله عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهن) وأخرج القزاع من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقريته الصالح في الدنيا وقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقريته الذي كان يعينه في السوء قيل يزوج المؤمنون بالحدود العين ويرزوج الكافرون بالشیاطين حكاه القرطبي في تذكرة \* (عصص) أي (أدبر) وقال الحسن أقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على أن المراد هنا أدبر قوله والمسيح اذا تنفس أي امتدحوه حتى يصيرنارا \* (سورة اذا السماء انفطرت) \*

مكية وآيات تسع عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر \* (وقال الرياح ابن خنيم) بضم الخاء الجذبة وقع المثلثة فيأرواه عبد بن جبر في قوله تعالى (بقرت) أي (فاضت) قال الزركشي ينبغي قراءته بالتخفيف (لأنها القراءة المنسوبة للربيع صاحب هذا التصير) (وقرأ الأعمش وعاصم) وكذا حجة الركا سأي (لأنه) بذلك بالتخفيف وقرأه) ولا يذرو قرأ (أهل الجاز) وأبو عمر والبصري وابن عامر الشامي بالتشديد وأراد معدل الخلق) أي جعله متناسب الأطراف فلم يجعل أحدى يديه أطول ولا أحدى عينيه أوسع (ومن حذف يعني في أي صورة شاء) أما حسن وأما قبيح وطويل وقصير ولا يذرو أطويل أو قصير قاله الذرارة

• (سورة ويل للمطففين) •

مكية أو مدنية وأيام است وثلاثون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسلة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله الضريابي في قوله تعالى (بل ران) وسقط بل غير أبي ذر (ثبت الخطايا) بفتح المثلثة وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية حتى غمرتها والران الغشاوة على القلب كالصداع على الشيء الصقيل من سيف وشعوه قال وكمران من ذنب على قلب قاجر • قتاب من الذنب الذي ران فأنجلي

واصل الزين الغلبة ومنه رانت النحر على عقل شاربه ومعنى الآية أن الذنوب غلبت على قلوبهم واحاطت بها وفي الترمذي وقال حسن صحيح عن أبي هريرة مرفوعا أن العباد إذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هوزع واستغفر صقلت فان عاذ زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي ذكر الله في كتابه كلابيل ران على قلوبهم \* (توب) أي (جوزي) ماله مجاهد فيها وصله القريائي \* (الرحيق) أي (النحر) الخالص من الدنس \* (ختامه مسك) أي (طينه) أو آخر شربه يقو ح منه رائحة المسك \* (التسليم يعلو شراب اهل الجنة) أي ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم أو يجري في الهواء مستخافا فينصب في اوانيهم على قدر ملتها فاذا امتلأت أمسك وهذا ثابت للنسفي وحده من قوله الرحيق الخ \* (وقال غيره) غير مجاهد (المطفف) هو الذي (لا يوفى غيره) حقه في المكيال والميزان والطفف النقص ولا يكاد المتطفف يسرق في الكيل والوزن الا الشيء التافه الحقير وقوله غيره بعد قوله لا يوفى ثابت في رواية أبي ذر عن الكنهمي \* (يوم يقوم الناس) منة ورهم (رب العالمين) لا جمل أمره وحسابه وجزائره وهذه الآية ثبتت لابي ذر وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) القرشي الحزامي المدني قال (حدثنا معن) هو ابن عيسى القزاز قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم والحديث من غرائب وليس في موطئة (عن نافع عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس رب العالمين) يوم القيامة وتدنون الشمس منهم مقدار ميل (حتى يفيب احدهم في ريشه) بفتح الراء وسكون المعجمة في الفروع وضبطه في القح والمسايع بفتحتين جميعا عرقه لانه يخرج من بدنه شيئا فشيئا كما يترشح الاناء المتحلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم احدهم (الى انصاف اذنيه) قال الكرمانى فان قلت ما وجه اضافة الجمع الى المتن وهل هو مثل صفت قلوبكم وأجاب بأنه لما كان لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يصير من باب اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ووهى انتهى وحكى القاضي أبو بكر بن العربي أن كل واحد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتادة أخذهم الماء أخذوا واحدا لا يتفاوتون فيه وهذا من القدرة التي تخرق العادات والايمان بها من الواجبات ويأتى زيادة ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفضله وكرمه

• (سورة اذا السماء انشقت) •

ثبت لفظ سورة لابي ذر (قال) ولا يذرو وقال (مجاهد) فيما وصله الغريابي في قوله تعالى (كاتبه بشماله) أي  
 (ياخذ كتابه من وراء ظهره) فجعل يده من وراء ظهره فياخذ بها كتابه وتغل يده الى عنقه (وسق) أي (جمع)  
 ما دخل عليه (من دابة) وغيرها \* (ظن أن لن يحور) أي (لا يرجع اليها) ولا يبعث والخور الرجوع \* هذا  
 (باب) بالتأويل أي في قوله تعالى (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) سوف من الله واجب والحساب اليسير  
 هو عرض عمله عليه كما يأتي ان شاء الله تعالى في هذا الحديث وثبت التبويع وتاليه لابي ذر وبه قال (حدثنا  
 عمر بن علي) (القلاس قال) (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عثمان بن الاسود) الجمحي أنه (قال سمعت ابن  
 أبي مليكة) (عبد الله قال) (سمعت عائشة) رضي الله عنها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المواقف  
 (حدثنا) ولا يذرو حدثنا (سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا جاد بن زيد) الجهضمي البصري (عن ايوب)  
 السخيتي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم (وقال المواقف  
 أيضا) (حدثنا) ولا يذرو حدثنا (مسدد) بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن  
 مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن ابن يونس) حاتم بن أبي صغيرة) بالصاد المهملة المقطوعة والسين المهملة  
 المكسورة الباهلي البصري (عن ابن أبي مليكة عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله  
 عنها) فهذه ثلاثة أسانيد صرح في الاولين منها بأن ابن أبي مليكة حل الحديث عن عائشة بغير واسطة وفي الثالث  
 بواسطة القاسم بن محمد عنها حملة النووي على أنه سمعه من عائشة وسمعه من القاسم عنها فحدث به على الوجهين  
 قال في الفتح وهو مجتزأ احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن أبي مليكة له من عائشة كما في السند الاول فالتنقي  
 القول باسقاط رجل من السند وتعين الحل على أنه سمعه من عائشة ثم من القاسم عنها أو بالعكس والسر فيه  
 أن في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب  
 الاهلك قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك) بالهمز (أليس يقول الله عز وجل فأتاكم من ادنى كتابه يمينه  
 فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال) عليه الصلاة والسلام (ذلك) بكسر الكاف (العرض يعرضون) بأن تعرض  
 عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويقبض عن المعصية ولا يطالب بالعدو فيه (ومن فوقن  
 الحساب) بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بترفع الخاضع أي من استقصى أمره  
 في الحساب (هلك) بالعداب في النار أو أن نفس عرض الذنوب والتوقيف على قبج ماسلف والتوبيخ عذاب  
 وفيه بحث يأتي ان شاء الله في الرقاق \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق ومسلم في صفة الثار والترمذي  
 والتسائي في التفسير \* هذا (باب) بالتأويل أي في قوله تعالى (لتر كبن طبقا عن طبق) أصله لتر كبنون فحذفت  
 نون الرفع لتوالي الامثال والواو الالتقاء الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحزرة والكسائي خطا بالواحد والباقون  
 بضمها خطا بالجمع وسقط لفظ باب وما بعده لغريابي ذر \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرو حدثني (سعيد  
 ابن النضر) بسكون الصاد المجهمة البغدادي قال (اخبرنا هشيم) بضم الهاء مصفرا ابن بشير قال (اخبرنا  
 أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة (جعفر بن اياس) بكسر الهمزة وتختيف الياء ابن أبي وحشية (عن  
 مجاهد) المفسر أنه (قال قال ابن عباس) في قوله تعالى (لتر كبن) بضم الموحدة وفي اليونينية بفتحها (طبقا  
 عن طبق) أي (حالا بعد حال قال هذا نبينا صلى الله عليه وسلم) يعني يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى  
 يفتح لك بجميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتعاديتهم في كفرهم وقيل سماء بعد سماء كما وقع في الاسراء والمهمل على  
 الجمع لتركيب ايها الناس حالا بعد حال وأمر بعد أمر وذلك في موقف القيامة أو التذائد والاهوال الموت  
 ثم البعث ثم العرض أو حال الانسان حالا بعد حال وضع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ  
 \* (سورة البروج)

مكية وآياتها اثنتان وعشرون وسقط لغريابي ذر سورة (قال) ولا يذرو وقال (مجاهد) فيما رواه عبد بن حميد  
 في قوله (الاخذود) هو (شق في الارض) وقال غيره المستطيل في الارض وروى مسلم عن صهيب أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال كان فمين كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الى غلاما اعلم  
 السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فأعجبه فكان اذا اتى الساحر  
 من راهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال له اذا خشيت الساحر قتل جيبني

أهل وإذا خشيت أهلك فقل حسبني السائر فيبغها هو كذلك إذا أتى على دابة عظيمة قد حبت الناس فقال اليوم أعلم السائر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ يجرا فقال اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر السائر فأقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأبى الراهب فأخذه فقال له الراهب يا بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستبئلي فإن ابتليت فلا تدل علي - وكان الغلام يرى الآله والابرص ويدأوى الناس سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عفى فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك أجمع إن أنت شفيتني قال اني لا اشفي أحدا انما يشفي نفسه عز وجل فلما أنشأ بالله دعوت الله فشفاك فأمن بالله فشفاه الله فأبى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيري قال اقر ربي وربك فأخذه فلم يرزل يعذبه حتى دل على الغلام فجنى بالغلام فقال له الملك أي بخت قد بلغ من صبرك ما تبرئ الآله والابرص وتفعل وتفعل قال اني لا اشفي أحدا انما يشفي الله فأخذه فلم يرزل يعذبه حتى دل على الراهب فجنى بالراهب فقتل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمشافرة فوضع المشافرة في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جى جليس الملك فقتل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المشافرة في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جى جليس الملك فقتل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فصعدوا به الى جبل فاذا بلغتم به ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الى جبل فقال اللهم اكفنيهم فرجع عنهم الجبل فسقطوا وذهبوا به الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم عما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وذهبوا به الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال له الملك انك انت بقا لي حتى تفعل ما أمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذسهم من كائني ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب هذا الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلني فجمع الناس في صعيد واحد فصلبه على جذع ثم أخذ سهمان من كائنه ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب هذا الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس آمنوا برب الغلام آمنوا برب الغلام فأبى الملك فقتل له أرايت ما كنت تصدرك قد والله نزل بك حذرنا قد آمن الناس فأمر بالاحدود بأفواه السكك فخذت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها أو قتل له اقيم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتعاسبت أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبري فانك على الحق \* (فتنوا) أي (عذبوا) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي \* (وقال ابن عباس الودود) هو (الحبيب) المتودد الى اوابائه بالكرامة (المجيد) أي (الكريم) وقول ابن عباس هذا ساقط في الفرع كماله ثابت في رواية النسفي وحده

#### • (سورة الطارق) •

ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وآيات سبع عشرة \* (هو) أي الطارق (النجم وما اتاك ليلا هو وطارق) ولا يسمى ذلك بالنهار فسمى به النجم لظهوره ليلا (النجم الثاقب) هو (المضي) وهذا كله ثابت للنسفي وحده ساقط من الفرع كماله \* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (ذات الرجح) هي (صحاب يرجع بالطرق) ولا يذرجع بالقوية بدل التحية وعلى هذا يجوز أن يراد بالسحاب \* (ذات) ولا يذرو ذات (الصدع) هي (الارض تنصدع بالنسبات) والعيون \* (وقال ابن عباس لقول فصل) أي (الحق) وجذيفصل بين الحق والباطل \* (لما عليها حافظ) أي (الاعليها حافظ) وهذا التفسير على تشديد ميم لما هو في قراءة عاصم وابن عامر وحجة وانثافية وثبت قوله وقال ابن عباس الى آخره للنسفي وحده وسقط من الفرع كماله

#### • (سورة سبع اسم ربك الاعلى) •

ثبت سورة الاعلى لابي ذر وهي مكية وآيات سبع عشرة \* ومعنى سبع اسم ربك أي تزيه ربك الاعلى عما يصقه المحدثون قال اسم صله وبه يخرج من جعل الاسم والمسمى واحدا لأن أحد الايقول سبحانه اسم الله بل سبحانه الله وقال قوم أي تزيه تسمية ربك بأن تذكروه وانت له معظم ولذكركم محترم فجعلوا الاسم بمعنى التسمية فكأنه يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعه لها عن سوء الادب \* وقد سبق في أول هذا المجموع مزيد لذلك والله الموفق \* (وقال مجاهد) في قوله (قد رهمدي) أي (قدر للانسان الشقاء والسعادة وهدي الانعام لراعيها)



وصله الطبري وقت لتسني وحده • وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان (قال اخبرني) بالافراد  
(ابن) عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الجراح (عن ابي اسحاق) عرو بن عبد الله السبيعي (عن ابراهيم) بن عازب  
رضي الله عنه (قال اقول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) المدينة من المهاجرين (مصعب  
ابن عمير) بضم الهين مصفرا وضم ميم مصعب (وابن أم مكتوم) عرو بن قيس العامري (جعلنا يقرئنا القرآن)  
أي ما نزل منه (ثم جاء) المدينة أيضا (عمار) يعني ابن ياسر (وبلال) المؤذن (وسعد) يعني ابن أبي وقاص  
(ثم جاء) أيضا (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (في) جبلة (عشرين) من الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق زيد  
ابن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمر وعبد الله بن سراقه وخنيس بن حذافة وواقدة بن عبد الله وخولى  
ابن أبي شوى وأخاه هلالا وعياش بن أبي ربيعة وخالدوا وياسا وعامر او عاقلا بن البكري وهم ثلاثة عشر قلعل  
الباقى كانوا اتباعا لهم (ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فزار بيت اهل المدينة فرحوا به حتى فرحهم به) أي  
كفرحهم به فهو نصب بترع الخفاف (حتى رأيت الولائد) جمع وليدة الصبية والامة (والصبيان يقولون هذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء) حذف التصلية لابي ذر قال لان الصلاة عليه انما كان ابتداء مشروعيةها  
في السنة الخامسة من الهجرة والطاهر أنه يشير الى آية الاحزاب وهذا غير محتمل لانه قد ورد في حديث الاسراء  
ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء كن بمكة فلا وجه للاسراء قال البراء (حاجبا) عليه السلام  
المدينة (حتى قرأت سبع اسميك الاعلى في سور مثلها) وزاد في الهجرة من الفصل وثبت لفظ مثلها لابي ذر  
(هل أتاك حديث الغاشية) •

مكية وآيات وعشرون ولا في ذر سورة هل أتاك اسم الله الرحمن الرحيم وسقط له حديث الغاشية وغيره  
البسطة • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (عاملة ناصبة الصاري) وزاد ابن أبي حاتم  
واليهود والتلبي الرهبان يعني انهم عملوا ونصبوا في الدين على غير دين الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصبة  
في النار كجزء الاسل وخوضها في النار وخوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهاديهم  
(وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (عين آية بلع اناها) بكسر الهمزة وبعد النون أف غير مهموز وقتها في الحز  
فلو وقعت منها قطرة على جناح الدنيا لامت وقال أبو ذر اناها حينها (وحان شر بها حيم أن يبلغ اناه) أي حان •  
(لا تسمع فيها) أي الحنة (لاغية) أي (شفا) ولا غيره من الباطل • (الضريع) ولا في ذر ويقال الضريع (تبت)  
له شوك (يقال له الشريق) بكسر المجهة والراء بينهما واحدة ساكنة (تسجيه اهل الطراز الضريع اذا يس  
وهو سم) لا تقربه دابة تلبيه • (عسيطر) أي (عسلط) فتقتلهم وتكرهمهم على الايمان وهذا منسوخ بآية القتال  
(ويقرأ) مصيطر (بالصاد والسين) وهذه قراءة هشام وهي على الاصل • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر  
في قوله (الياسم) أي (مرجهم) بعد الموت

#### • (سورة والتجبر) •

مكية وآيات تسع وعشرون وثبت سورة لا في ذر • (وقال مجاهد الوتر الله) لانفراده بالالوهية وحذف ما بعد  
مجاهد لا في ذره (ارم ذات العماد) أي (القديعة) يعني عاد الاولى ولا في ذر يعني القديعة وفي اليونانية ارم  
ذات بكسر الهمزة وسكون الراء وقع الميم ورويت عن الضحاك لكن يفتح الهمزة وأصله ارم على وزن فعل كفتح  
نخفت (والعماد) رفع مبتدأ خبره (اهل حمود) أي خيام (لا يقيمون) في بلد وكانوا سيارة يتبعون القيت  
ويقتلون الى الكلا حيث كلن وعن ابن عباس انما قيل لهم ذات العماد لطولهم واختاروا الاقل ابن جرير ورد الثاني  
قال ابن كثير فاصاب وحيثذا فالتجبر يعود على القبيلة قال وأما ما ذكره جماعة من المفسرين عن هذه الآية  
من ذكر مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية ببلن الذهب والفضة وان حباء هالا كن وجواهر وترابها تادق  
المسك الى غير ذلك من الاوصاف وانها تتقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن واخرى بغيرهما من الارض فمن  
خرافات الاسرائيليين وليس لذلك حقيقة وأما ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن أبي  
قلاية في هذه القصة أيضا وذكرها بها فقال في الفتح فيها الفاظ منكورة ورواها عبد الله بن أبي قلاية لا يعرف  
وفي أسناده ابن لهيعة ومثله ما يخبره كثير من الكذبة التصيلين من وجود مطالب تحت الارض بها قناطير الذهب  
والفضة والجواهر والياقوت واللا كن والا كسيرا لكن عليها مانع تمنع من الوصول اليها فيستلون على اموال

ضعفة العقول والسهفاء فبأكلونها هجبة صرفها في بجزورات ونحوها من الهذيان وتراهم يتفقون على حفرها  
الاموال الجزيلة ويلقون في العمق غاية ولا يظهر لهم الا التراب والجر الكدان فيفتقر الرجل منهم وهو مع ذلك  
لا يزداد الا طلبا حتى يموت \* (سوط عذاب الذي) ولا يذو الذين (عذبوا به) وعن قتادة عماروا ابن أبي حاتم  
كل شيء عذب به فهو سوط عذاب \* (اكلاما السف) من سقت الاكل اسقه سفا (وجا الكثير) أي يصبون  
جمع المال وسقطوا ووجا لابي ذر \* (وقال مجاهد) في قوله تعالى والشفع والوتر (كل شيء خلقه) تعالى (فهو شفيع  
السماء شفيع) أي لا أرض كذا كروا لا شيء (والوتر) بفتح الواو وتكسر هو (الله تبارك وتعالى) وسبق \* (وقال  
غيره) غير مجاهد (سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط) قاله القراء \*  
(لما مرصا إليه المصير) وقال ابن عباس بحيث يسمع ويرى وقيل يرصد أعمال بني آدم لا يفوته شيء منها \*  
(نحاضون) بفتح الناء والحاء فألف وبها قرأ الكوفيون أي (نحاضون ونحاضون) بغير ألف (تأمرن باطعامه)  
المكين \* (المطمئنة) هي (المستدقة بالثواب) وهي النابتة على الايمان (وقال الحسن) المصري فيما وصله  
ابن أبي حاتم (يا أيها النفس الطيبة) إذا راد الله عز وجل حارة من النار أنت إلى الله واطمأن الله اليها) اسناد  
الاطمئنان إلى الله مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو ايسال الخير وفيه المشاكلة ولا يذو عن الجوى والمستقى  
واطمأن إلى الله بتذكير الضمير أي إلى الشخص (ورسيت عن الله ورضي الله عنها) ولا يذو عن الجوى والمستقى  
عنه (فأمر) بالقائه ولا يذو أمر (بقبض روحها وأدخلها) ولا يذو أمر (استقى أيضا وأدخله) الله  
الجنة وجعله من عباده الصالحين (وقال عطاء النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفه عين \*  
(وقال غيره) غير الحسن (جاوا) أي (قبوا) بالتخفيف أي قبوا العجز وأصل الجيب القطع مأخوذ (من جيب  
القميص) أي (قطع له جيب) وكذلك قولهم فلان (يجوبه القلاة) أي (يقطعها) وجيب بفتح الجيم وجز  
الموحدة عين والقميص خفض وبكسر الجيم ونصب الموحدة والقميص رفع وسقط افظ من لا يذو \* (لما)  
في قوله تعالى وبأكلون التراثا كلالا (لمته اجمع آتيت على آخره) قاله ابو عبيد بن قيس وسبق معناه وسقط لا يذو  
\* (لا اقسام) \*

مكية وآيهما عشر وولاي ذر سورة لا اقسام (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (بجدا البدمكة) ولا يذو  
وأنت حل بهذا البدمكة (ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم) أي أنت على الخصوص تستحل دون غيرك  
بجلافة شأنك كما جاء لم يقل لاحد قبلي ولا قبلي لاحد بعدي وأنت على هذا من باب التقديم للاختصاص نحو أنا  
عرفت وقال الواحدى ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعده نبيه  
صلى الله عليه وسلم أن يحلها له بقتال فيها وأن يقتلها على يده ويكون فيها حلالا ولا يلزمه اعتراض بين المقسم به  
وما عطف عليه \* (ووالد آدم وما ولد) أي من الانبياء والصالحين من ذريته لان الكافر وان كان من ذريته لكن  
لا حرمة له حتى يقسم به أو المراد بوالد ابراهيم وبما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما عطف من قال في الانوار واما  
ما على من لعن التجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت \* (لبدا) بضم اللام وفتح الموحدة لا يذو رجوع لبدة  
كفرقة وغرف وهي قراءة العادة ولغير أبي ذر ليداء بكسر اللام أي (كثيرا) من تبدل الشيء اذا اجتمع \*  
(والجدين) هما (الخير والشر) قال الزجاج الجدين الطريقان الواضهان والتجد المرتفع من الارض والمعنى  
المنين له طريق الخير والشر وقال ابن عباس الجدين التدين وهما بما يقسم به العرب تقول أما وفجد بها ما فعلت  
زيد وندي المرأة لانهما كالجدين للطن \* (مسغبة) أي (مجماعة) والسغب الحويع \* (متربة) ولا يذو برفع  
الثلاثة أي (الساقط في التراب) ليس له بيت فقره \* (يقال فلا اقصم العقبة فلم يقصم العقبة) فلم يجاوزها  
(في الدنيا) ليا من (ثم فسر العقبة فقال وما دراك) أي اهلك (ما العقبة) التي يقصمها وبين سبب جوازها بقوله  
(فك رقية) برفع الكاف على اضمار مبتدأ أي هو فك وخفض رقية بالاضافة من الرق باعتبارها (واطعام)  
بهمزة مكسورة وألف بعد العين ورفعه مع اطعام متون وقراءة ابن كثير وأبي عمرو واسكساق فك بفتح الكاف  
فهلا ما ضار رقية نصب اطعم فعلا ماضيا أيضا (في يوم ذي مسغبة) بمجماعة وهذا تنبيه على أن النفس لا توافق  
سليمها في الاتفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وحل المشقة على النفس والذي يوافق النفس هو الاعتذار  
والمرأة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بازاء ما قال اهلك ما لا ليد او المراد بيسان الاتفاق القيد وأن ذلك لا يخلق

سفر قاله صاحب القرأند فيما حكاه في فتوح الغيب (في كبد) أي (شدة) أي شدة خلق وقال ابن عباس  
في نصب وقيل شدة مكاييد مصائب الدنيا وشدة أذى آخره وهذا ثابت للتسني وحده

• (سورة والنسب وضحاها) •

مكية وآياتها خمس عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسلة لابي ذر (وقال مجاهد ضحاها) أي  
(ضوحها) إذا تلاها (أي تبسها) طالعها عند غروبها (وطبهاها) أي (دساها) أي (اغواها) وأصله  
دساها فكثير الامثال فأبدل من ثالثها حرف علة (فألهما) أي (عزفها الشقاء والسعادة) وهذا كله ثابت  
للتسني ساقط من الفرع كاصله (وقال مجاهد) فيما وصله القرأبي (يطفواها) أي (بمصاصها) ولا يحذف عضهاها  
أي (عقبها) (أحد) وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصفرا ابن  
خالد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (أخبره عبد الله بن ربيعة) بفتح الزاي وسكون الميم  
وقصها وبالعين المهملة وأخيه قرية اخت أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنهما (أخبره النبي صلى الله عليه وسلم  
بخطب) فخطب وذكرا مقصده من الموعظة وغيرها (وذكر الناقية) المذكورة في هذه السورة وهي ناقة صالح  
(وذكر (الذي عقر) ها وهو قدار بن سالف وهو أحمير عود الذي قال الله تعالى فيه قتاد وأصاحبه متعاطي  
قعر) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعثت أشقاها بعثت (فام) لها رجل عزيز) شديد قوى (عارم) يعني  
وراء مهماتين جبار صعب مفقد خبيب (مسيح) قوى فروضة (في رحله) قومه (مثل أبي زمعة) جد عبد الله  
ابن زمعة المذكور في عزته ومنعته في قومه ومات كافر أبكة (وذكر) عليه السلام في خطبته (النساء) أي  
ما يتعلق بين استطراد أقد كرم ما يقع من أزواجهم (وقال يعقوب) بكسر الميم أي بقصد (أحدكم يجلد) ولا يذر  
فيجلد (أمر أنه جلد العبد فله بضاحه من آخر يومه) أي يجامعها (ثم وعظهم) عليه السلام (في ضحكهم)  
ولا يذر عن الكشميش في ضحك (من الصرطه) وقال لم يصح أحدكم بما يعمل) وكانوا في الجاهلية إذا وقع ذلك  
من أحد منهم في مجلس يضحكون فيها هم عن ذلك (وقال أبو معاوية) محمد بن خازم عما وصله اسحاق بن راهويه في  
مسنده (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن ربيعة) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل  
أبي زمعة عن الزبير بن العوام) أي هم يجازالونه الأسود بن المطلب بن أسد والعوام بن خويلد بن أسد قتل ابن  
العم بنزلة الأخ فأنطق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم المصاطبي باسم أبي زمعة هنا وهو المعقد قاله في فتح الباري

• (سورة والليل إذا يغشى) •

مكية وآياتها إحدى وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسلة لابي ذر (وقال ابن عباس)  
فيما وصله ابن أبي حاتم (بالسني) ولا يذر وكذب بالسني (بالخلف) أي لم يوقن أن الله سيخلف عليه ما أنفق  
في طاعته (وقال مجاهد) فيما وصله القرأبي (تردى) أي (مات) وقيل تردى في حفرة القبر وقيل في قعر جهنم  
(ونظي) أي (نوهج) وتوقد (وقرأ عبيد بن عمير) بضم عينهما مصفرا بن فيما وصله سعيد بن منصور (نظي)  
بما يزع على الأصل (هد باب) بالنون أي في قوله تعالى (واتنارا إذا تجلي) أي ظهر برزوال ظلمة الليل وبت  
باب وما بعده لابي ذر (به قال) (حدثنا قيس بن عتبة) السوائي العامري قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن  
مسروق الثوري (عن الأعمش) سليمان (عن إبراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس أنه (قال دخلت في سفر  
من أصحاب عبد الله) يعني ابن مسعود (الشام فسمع نيا أبو الدرداء) هو عمر بن مالك (فأنا فاقصا أفيكم) بهمزة  
الاستفهام الاستفباري (من يقرأ القرآن) فقلنا ثم قال ما يكمل أقرأ) أي احفظ أو أحسن قراة قاله علقمة  
(فأشاروا إلى) بتشديد الهمزة (فقال أقرأ فقرأت والليل إذا يغشى والهارا إذا تجلي والد كروا لاني) بحذف  
وما خلق وبإلفاض (قال) أي أبو الدرداء مولاي الوقت فقال (أنت جعيتا) بضم الجيم (من في صاحبك)  
عبد الله بن مسعود أي من فقه (قلتم قال) أبو الدرداء (وأنا سمعنا من في النبي) أي من فقه (صلى الله عليه  
وسلم) كذلك (وهو لا) يعني أهل الشام (يأبون عسبا) بفتح الواو حدة وقولون المتوازية وما خلق المذكور والاني  
هذا (باب) بالنون أي في قوله تعالى (وما خلق الد كروا لاني) بتشديد لابي ذر (به قال) (حدثنا عمر  
ابن حفص) مقط ابن حفص القرأبي ذر قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن  
إبراهيم) الضبي أنه (قال قدم أصحاب عبد الله) يعني ابن مسعود هم علقمة بن قيس وعبد الرحمن والأسوداينا

قوله أحد قال ابن حجر  
وفي بعض النسخ أخذ  
بالحاء والذال المجتهدين  
بدل المهملين اهـ

يزيد القضي (على أبي الدرداء) وهذا صورته صورة لرسال لائق إبراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية الساجدة  
عن إبراهيم عن علقمة وحيث فلا إرسال في هذه الرواية (مطلبهم فوبسدهم فقال ايكلم يقرأ على قراءة عبد الله)  
يعني ابن مسعود (قال) أي علقمة (كلنا) يقرأ على قراءته (قال) أبو الدرداء (فأيكلم يحفظ) ولا يذرا حفظ  
(واشاروا) ولا يذرا شاروا (العلقمة) بن قيس (قال) أبو الدرداء (كيف سمعته) يعني ابن مسعود (يقرأ)  
والليل اذ يقضى قال علقمة والذ كروا لا تحي) بالتحض (قال) أبو الدرداء (اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقرأ هكذا هؤلاء) أي أهل الشام (يريدون) ولا يذريذون (على أن امرأ وما خلق الذ كروا لا تحي والله  
لا اتابعهم) على هذه القراءة قال ذلك لما يقفه من سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وله لم يعلم بشخصه  
ولم يلقه مصنف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ (قوله فأما) ولا يذريذون أي في قوله تعالى  
فأما (من اعطى) الطاعة (وانقى) المعصية (وبه قال) حدثنا ابو يعين (الفضل بن دكين قال) حدثنا سفيان  
ابن عيينة (عن الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) يسكون العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا أبي حزة  
بالحاء المهملة والزاي ختن أبي عبد الرحمن السلي (عن أبي عبد الرحمن السلي) بضم السين وفتح اللام (عن علي)  
هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قال) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في بيع القرق (مقبرة المدينة من الله  
على بالدفن بها مع خاتمة الاسلام (في جنازة) لم يسم صاحبها (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما منكم من احد الا وقد  
كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار) موضع قعوده منها كناية عن كونه من أهل الجنة أو النار  
بأستقراره فيها والواو التوسطة بينهما لا يمكن أن تجرى على ظاهرها فان ما النافية ومن الاستغرافية  
يقتضيان أن يكون لكل واحد مقعد من النار ومقعد من الجنة فيجب أن يقال ان الواو بمعنى أو وقد ورد بلفظ  
أو من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن الاعمش في الباب الا تحي بعد الباب الا تحي (فقالوا يا رسول الله افلا  
تسأل) أي أفلا تفتقد على كتابنا الذي قد رآه علينا وعند ابن مردويه في تفسيره من طريق جابر أن السائل عن  
ذلك سراق بن جشم وفي سند أحد أنه أبو بكر وفي سند عمر لابي بكر المروزي والزار أنه عمر وقيل على الراوي  
(فقال) عليه السلام (اعملوا فكل ميسر) أي مهيا لما خلق له (ثم قرأنا ما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى) إلى  
قوله للعسرى (وخط لابي ذر وصدق الخ وقال بعد قوله راتقى الآية) هذا (باب قوله وصدق بالحسنى) أي  
بالكلمة الحسنى وهي ما دل على حق ككلمة التوحيد والباب وتاليه ثابان لابي ذر (باب قوله وصدق بالحسنى)  
هو ابن مسير (حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة)  
بالتصغير (عن أبي عبد الرحمن) السلي (من علي رضي الله عنه) أنه (قال) كما قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم  
فذكر الحديث (السابق زاد أبو ذر نحوه) هذا (باب) بالتونين أي في قوله جل وعلا (فتيسر للعسرى) أي  
للجنة وثبت باب لابي ذر (باب) بفتح الموحدة وسكون المجهمة القرائن العسرى قال  
(اخبرنا) ولا يذريذون (حدثنا) جعفر (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) الاعمش (عن سعد  
ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة)  
لم يسم صاحبها (فاخذ عودا يكت) بثناة فوقية بضرب به (في الارض) فعل المتكبر في شيء مهم (فقال ما منكم  
من احد الا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة قالوا) قيل السائل سراق وقيل على الراوي وقيل عمر  
(يا رسول الله أفلا تسأل) أي نعقد على كتابنا ونضع العمل (قال) عليه الصلاة والسلام  
(اعملوا فكل ميسر) زاد في رواية الباب الا تحي لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فيصير لعمل السعادة  
وأما من كان من أهل الشقاوة فيصير لعمل الشقاوة ثم قرأ (فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية) قال  
الخطابي في قولهم أفلا تسأل على كتابنا مطالبة منهم بأمر يوجب تعطيل العبودية وروم أن يقضوا حاجة  
لا تقسم في ترك العمل فأعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له بأمرين لا يطل أحدهما  
بالآخر باطن هو العلامة الموجبة في علم الربوبية وظاهر هو القصة اللازمة في حق العبودية وهي إمارة مخلوق  
غير مفيدة حقيقة للعلم وقطعه الرزق المقسوم مع الأمر بالكسب والاجل المضروب في المعصر مع المعالجة  
بالطلب فانك تجد الغيب فيهما على موجبة والظاهر البادي سببا محضلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم  
أن الظاهر فيهما لا يترك لسبب الباطن قال في شرح الغيب تنبيه عليكم بشأن العبودية وما خلقتم لأجله  
وأمرتم به وكلا أمر الربوبية الغيبية إلى صاحبها فلا عليكم بشأنها (قال شعبة) بن الحجاج بالاسناد السابق

(وحدثني به) بالحدث المذکور (منصور) هو ابن المعمر (لم يذكره من حديث سليمان) أي الاعمش بل وافق حديثه فما أنكر منه شيئاً (باب قوله) عز وجل (وأما من يجمل) بما أمر به (واستقنى) بشهوات الدنيا وثبت لا يذر باب قوله وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى البجلي المشهور بجهت قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرقاسي بضم الراء وبالهزة بعد هاسين مهملة (عن الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) خن ابن عبد الرحمن (عن ابن عبد الرحمن) السلي (عن علي رضي الله عنه) وفي البيهقي عليه السلام أنه (قال) كما جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد (فقال ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار مقننا) ولا يذوقنا (يا رسول الله أفلا تسكل) أي على كتابنا ونذع العمل (قال لا أعلم ما سكل ميسر) أي لما خلق له (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من اعطى واثقى وصديق بالحسنى فسنيسره لليسرى) فسنيسره للجنة التي تؤدي الى يسر (الى قوله فسنيسره لليسرى) للجنة المؤدية للعسر والشدة لدخول النار قال الطيبي وأما وجه تأنيث اليسرى والعسرى فان كان المراد منها جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملاً واحداً فيرجع التأنيث الى الحالة أو الفعل ويجوز أن يراد الطريقة اليسرى والعسرى (قوله وكذب) ولا يذر باب بالتنوين أي في قوله جل وعلا وكذب (بالحسنى) وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو ابن محمد بن أبي شيبة ونسبه بلخه لشهرته به العباسي الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن سعد بن عبيدة عن ابن عبد الرحمن السلي عن علي رضي الله عنه) أنه (قال) كما في جنازة) لم يسم صاحبها (في بقيع الغرقد) مقبرة المدينة (فأنا نارسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده وقعدنا حوله ومعه مخضرة) يكسر الميم وسكون الخاء المجهمة وفتح الصاد المهملة والراء عاصاً (فنكس) بفتح النون والكاف مشددة بعد هاسين مهملة (لجعل ينكت بمخضرة) في الارض (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ما منكم من أحد وما من نفس منقوسة) مولودة (الا كتب مكانها) الذي نصير اليه (من الجنة والجار الا قد كتبت) ولا يذر عن الكشميفي والا كتب باسقاط قدوله عن الجوى والمستقلى او قد كتبت (شقية أو سعيدة قال) ولا يذر قال (رجل يا رسول الله أفلا تسكل على كتابنا ونذع العمل فن كان من من اهل السعادة فيصير الى اهل السعادة) ولا يذر الى عمل اهل السعادة (ومن كان من من اهل الشقاء) ولا يذر من اهل الشقاوة (فسيصير الى عمل اهل الشقاوة) ولا يذر اهل الشقاوة (قال) عليه الصلاة والسلام (أما اهل السعادة فيصرون لعمل اهل السعادة وأما اهل الشقاوة فيصرون لعمل اهل الشقاء) ولا يذر عن الكشميفي الشقاوة (ثم قرأ) عليه السلام (فأما من اعطى واثقى وصديق بالحسنى الآية) الى آخرها هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (فسنيسره لليسرى) وسقط لغير أبي ذر باب وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان أنه (قال) سمعت سعد بن عبيدة (يسكون العين الاولى وضم الثانية) يحدث عن أبي عبد الرحمن السلي عن علي رضي الله عنه) أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة) بالقيع (فأخذ شيئاً فجعل ينكت) بالفوقية (به الارض) في الرواية السابقة فجعل ينكت بمخضرة في الارض (فقال ما منكم من أحد الا وقد) ولا يذر الا قد (كتب مقعده) أي موضع قعوده (من النار ومقعده) موضع قعوده (من الجنة قالوا) يا رسول الله أفلا تسكل على كتابنا المتكوب في الازل (ونذع العمل) أي نتركه اذا فائدة فيه مع سبق القضاء لكل واحد منا بالجنة أو النار (قال) عليه الصلاة والسلام (يجيبهم الله بما هم) اعمالوا فكل ميسر) مهياً (لما خلق له) ما من كان من اهل السعادة فيصير لعمل اهل السعادة وما من كان من اهل الشقاء فيصير لعمل اهل الشقاوة) ولا يذر عن الكشميفي فيصير بعين بعد الفاء بدل الباء وعن الجوى والمستقلى الشقاء بالذ واسقاط الواو والهاء وسقط لا يذر فافظ اهل قال المطهرى جوابه عليه السلام بقوله اعمالوا هو من املوب الحكيم منعهم عليه السلام عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من امثال أمر مولاه وعبوديته وتخويفه الامر اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل أحد الجنة بعمله (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من اعطى واثقى وصديق بالحسنى الآية) وقد ذكر ابن جرير أن هذه الآية تران في الصحيح ثم روى بسنده الى عبد الله بن الزبير قال كان أبو بكر يفتق على الاسلام بكه وكان يعتق عجماء ونساء اذا اسلم فقال له أبو بكر أي بن ابراهيم تعتق اناساً عظاماً قالوا أنك تعتق رجالاً جلداً يعومون معك وينعمونك ويدفعون عنك فقال أي ابنت انما

أريد ما عند الله قال فحدثني بعض أهل بيتي أن هذه الآية أنزلت فيه فأما من أعطى إلى آخرها وذكر غير واحد من المفسرين أن قوله تعالى وسيجنبها الاتقى إلى آخرها نزلت فيه أيضا حتى أن بعضهم حكى إجماع المفسرين عليه ولا شك أنه داخل فيها وأولى الآية بعمومها ولكنها مقدمة الآية وما بعدهم في جميع الأوصاف الحميدة (سورة والضحى).

مكية وآية إحدى عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسلة لابي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القريائي (إذا سجي) ولا يذر إذا سجا مكتوب بالالف بدل الياء (استوى وقال غيره) غير مجاهد معناه (أظلم) ولا يذر سجي أظلم قاله القراء وقال ابن الأعرابي اشتد ظلامه (و) قيل (سكن) ومنه سجي البحر يسجوسجوا أي سكنت أمواجه ولبلة ساجية ساكنة الريح (عائلا) قال أبو عبيدة أي (دوعيال) يقال عال الرجل أي كثر عياله وعال أي افتقر هذا (باب ما ودعك) ما ترك منذ اختارك (ربك وما قلتي) وما أبغضت منذ أحبك وحذف المفعول استغناء بذكره فيما سبق ومراعاة للقواصل وثبت ما ب لابي ذر وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) القيسى البريعى الكوفى ونسبه لجدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا رهير) بضم الزاى مصفرا ابن معاوية قال (حدثنا الاسود بن قيس) العبدى (قال سمعت جندب بن سفيان) بضم الجيم والدال المهملة وقصها أيضا وهو جندب بن عبد الله بن سفيان الجبلى رضى الله عنه (قال اششكى) مرض (رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقيم) للتهجد (ليلتين) وفى نسخة ليلة بالافراد (أو ثلاثا) بالشك والنصب على الظرفية (لجاءت امرأة) هى العورا بنت حرب أخت أبي سفيان وهى حاملة الحطب زوج أبي لهب كما عند الحاكم (فقات) متهكمة (يا محمد انى لا رجوان يكون شيطانك قد تركك لم اراه قريبا) بفتح القاف وكسر الراء قربه بقر به بفتح الراء متعديا ومنه لا تقربوا الصلاة وأما قرب بضمها فهو لازم تقول قرب الشئ إذا دنا وقربه بالكسر أى دنوت منه وهنا منعذ (منذ ليلتين أو ثلاثا) نصب وفى نسخة أو ثلاث ولا يذر أو ثلاثة خفض بمنذ (فأنزل الله عز وجل والضحى) وقت ارتفاع الشمس أو النهار كله (والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى) وقدم الليل على النهار فى السورة السابقة باعتبار الأصل والنهار فى هذه باعتبار الشرف (قوله ما) وللمستقل باب بالتونين أى فى قوله تعالى ما (ودعك ربك وما قلى تقرأ) ودعك (بالقنديد) فى الدال وهى قراءة العادة (وبالتضيف) وهى قراءة عروة وهنم ابنه وأبى حيوه وابن أبي عجله وهما (بمعنى واحد) أى (ما تركك ربك وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (ما تركك وما أبغضك) وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة بندار قال (حدثنا محمد بن جعفر غندير) ولا يذر اسقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندير قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الاسود بن قيس) العبدى انه (قال سمعت جندبا الجبلى) بفتح الموحدة والجيم يقول (قالت امرأة) هى خديجة أُم المؤمنين توجعا وتأسفا (يا رسول الله ما أرى) بضم الهمزة ما أظن ولا يذر ما أرى بقصها (صاحبك) جبريل (الاباطاك) أى جعلك بطيئا فى القراءة لأن بطاء فى الأقرابطة فى قرأته أو هو من باب حذف حرف الجزو يصل الفعل به فله الكرماني (فنزلت ما ودعك ربك وما قلى) وهذا الحديث سبق فى باب ترك القيام للمريض

(سورة ألم نشرح لك)

مكية وآية ثمان (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ لك والبسلة لابي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القريائي (وذلك) أى الكائن (فى الجاهلية) من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل (أنقض) أى (انقل) بمثلثة ففانق فلام كذا فى الفرع كاصله وعزاها فى القتح لابن السكن وفى نسخة اتقن وقال القاضى عياض انها كذا فى جميع النسخ بفوقية وبعد القاف نون وهو وهم والصواب الاول وأصل الصوت والتقيض صوت المحامل والرجال بالحاء المهملة (مع العسر يسرا قال ابن عيينة) سفيان (أى مع ذلك العسر يسرا) لأن النكرة إذا عيدت نكرة فهى غير الاولى قال يسر هنا اثنان والعسر واحد قال القراء إذا ذكرت العرب نكرة ثم أعادتها منكرة مثلها صارنا اثنين كقولك إذا كسبت درهما فأنفق درهما فان الثانى غير الاول فاذا أعادتها معرفة فهى هى أى نحو قوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه وقال السيد فى الامالى وانما كان العسر معزا فاليسر منكر الان الاسم اذا تكرر منكر قال شافى غير الاول كقولك جاء فى رجل فقات لرجل كذا وكذا وكذلك ان كان الاول معرفة والثانى نكرة فهو خبر الرجل فأكربت رجلا (كقوله) جل وعلا (هل

تربصون بنا الا احدى الحسينين) أى كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنين كذا ثبت لهم تعدد اليسر (ولن يغاب عسر يسرين) ورواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود وود بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنا العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرج به ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واستاده ضعيف وعن جابر عند ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين \* (وقال مجاهد) فيما وصله ابن المبارك في الزهد (فانصب) أى (في حاجتك الى ربك) وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة (ويذكر عن ابن عباس) مما وصله ابن مردويه باسناد فيه راو ضعيف في قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) شرح الله صدره للاسلام) وقيل ألم نفتح قلبك ونوسعه للايمان والنبوة والعلم والحكمة والاستفهام اذا دخل على المنفى - قرره فصار المعنى قد شرحننا وسقط لغير أبي ذر لك صدرك

### • (سورة والتين) •

مكية أو مدنية وآياتها ثمان وثبت لفظ سورة لابي ذر \* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي \* (هو التين والزيتون الذي يأكل الناس) وخصهما بالقسم لأن التين فاكهة طيبة لافضل لها وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع لانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويظهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من القرمس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا عظم ولا عظم في المعدة ويخرج بطريق الرشح وأما الزيتون ففاكهة وادام ودواء له دهن لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال القليلة ليست فيها دهنية فلما كان فيها هذه المنافع الدالة على قدرته خالقها لا يحرم اقسام الله بهما وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم التين مسجد نوح الذي بنى على الجودي وقيل التين مسجد أصحاب الكهف والزيتون مسجد ايلياء \* (يقال غايكذبك) أى (عالمك) يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم) يجازون بها ولا يذرون الجوى والمستمل يدا اللون باللام بدل التون والاول هو الصواب (كانه قال ومن يقدر على تدليك بالشواب والعقارب) زاد القراء بعد ما تبين له كيفية خلقه وما استفهامية في محل رفع بالابتداء واندير الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات \* وبه قال (حدثنا ججاج بن منهال) البرساني قال (حدثنا شعنة) بن الججاج (قال اخبرني) بالافراد (عدى) هو ابن ثابت (قال سمعت البراء بن عازب) رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ (في صلاة العشاء في احدى الركعتين) في القساي في الركعة الاولى (بالتين والزيتون) وفي كتاب الصلابة لابن السكس في ترجمة ورقة بن خليفة رجل من اهل البصرة انه قال سمعنا بانبي صلى الله عليه وسلم فأتينا ففرض علينا الاسلام فأسلمنا وأسهم لنا وقرأ في الصلاة بالتين والزيتون وأما أنزلنا في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت في الصلاة التي عين البراء بن عازب انها العشاء أن يقال قرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر \* (تقويم) قال مجاهد (الخلق) بشق الخاء وسكون اللام بمعنى أنه خص الانسان باتصاف التامة وحسن الصورة وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في أحسن تقويم صفة لمخدوف أى في تقويم أحسن تقويم وسقط لابي ذر تقويم الخلق

### • (سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق) •

مكية وآياتها تسع عشرة وقوله اقرأ باسم ربك أى اقرأ القرآن مفتوحا باسمه مستعينا به وسقط لفظ سورة لغير أبي ذر \* (وقال) ولا يذعن الجوى والمستمل يدا اللون باللام بدل التون والاول هو الصواب (كانه قال ومن يقدر على تدليك بالشواب والعقارب) زاد القراء بعد ما تبين له كيفية خلقه وما استفهامية في محل رفع بالابتداء واندير الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات \* وبه قال (حدثنا ججاج بن منهال) البرساني قال (حدثنا شعنة) بن الججاج (قال اخبرني) بالافراد (عدى) هو ابن ثابت (قال سمعت البراء بن عازب) رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ (في صلاة العشاء في احدى الركعتين) في القساي في الركعة الاولى (بالتين والزيتون) وفي كتاب الصلابة لابن السكس في ترجمة ورقة بن خليفة رجل من اهل البصرة انه قال سمعنا بانبي صلى الله عليه وسلم فأتينا ففرض علينا الاسلام فأسلمنا وأسهم لنا وقرأ في الصلاة بالتين والزيتون وأما أنزلنا في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت في الصلاة التي عين البراء بن عازب انها العشاء أن يقال قرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر \* (تقويم) قال مجاهد (الخلق) بشق الخاء وسكون اللام بمعنى أنه خص الانسان باتصاف التامة وحسن الصورة وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في أحسن تقويم صفة لمخدوف أى في تقويم أحسن تقويم وسقط لابي ذر تقويم الخلق



(سقط يده) بفتح السين والقاء وسكون العين أي (أخذت) قاله أبو عبيدة أيضاً هذا (باب) بالتثنية بدون  
 ترجمة وهو ثابت لا يحد زره وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) القرشي المصري ونسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه  
 عبد الله وسقط ابن بكير لغياً في ذر قاله (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن عقيل) بضم العين مصفراً  
 ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري قال المواقف (وحدثني) بالافراد وسقط الواو لغياً في ذر (سعيد بن مسروق)  
 بكسر العين أبو عثمان البغدادي زيل نيسابور قال (حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة) بكسر الراء وسكون  
 الزاي قال (أخبرنا أبو صالح) سليمان ولقبه (سلويه) بفتح السين المهملة واللام وسكتها أبو ذر ابن صالح الليثي  
 المروزي قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن المبارك (عن يونس بن يزيد) من الزيادة أنه (قال أخيراً) بالافراد  
 (ابن شهاب) الزهري (أن عروة بن الزبير) بن العوام (أخبرنا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم)  
 رضى الله عنها (قالت) واللفظ للسند الثاني (كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في بدء الوحي  
 من الوحي (الرؤيا الصادقة في النوم) وعائشة لم تدرك ذلك فيحصل على أنها سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم  
 ويفرده قولها إلا أني ان شاء الله تعالى في جاء الملك فقال اقرأ الخ وفي باب بدء الوحي الرؤيا الصالحة في النوم  
 (فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت) بجميها (مثل فلق الصبح) عبر به لأن شمس النبوة قد كانت مبادى أوارها للرؤيا إلى  
 أن ظهرت أشعتها وتم نورها (ثم حجب إليه الغلا) بالمدى الاختلاء لأن فيه فراغ القلب والانتقطاع عن الخلق  
 (فكان يلح) بفتح الحاء المهملة بعد اللام الساكنة آخره فاف وفي بدء الوحي يحلو ولا ين اسحق يجاور (بغار  
 سراً) بالصرف على ارادة المكان جبل على يسار الذهاب إلى متى (فتخست فيه) بالثلاثة بعد التون (قال)  
 عروة أو من دونه من الرواة (والصنث) هو (التعبد الليالي دوات العدد) مع أيامهن واقتصر على الليالي لأنهن  
 أنسب للخلوة وزاد عبيد بن عمير عند ابن اسحق فيطم من يرد عليه من المساكين وعنده أيضاً أنه كان يعتكف فيه  
 شهر رمضان (قبل أن يرجع إلى أهله) عياله (ويترود لذلك) التعبداً والخلوة (ثم يرجع إلى خديجة فيترود بمثلها)  
 بالوسدة ولا يذرع العموى والمسرة إلى مثلها باللام بدل الموحدة والضمير لليالي أو الخلوة أو العبادة أو المزة  
 السابقة ويحتمل أن يكون المراد أنه يترود بمثلها إذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي يترت عادته أن يخلو فيه  
 قال في الفتح وهذا عندى أظهر (حتى خفته) بكسر الجيم أي أتاه (الحق) وهو الوحي مضاجأة (وهو  
 في غار حراء) جملة في موضع الحال (بجاء الملك) جبريل (فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما أنا بقارئ) ماناقية واسمها أنا وخبرها بقارئ أي ما أحسن أن اقرأ (قال فأخذني) جبريل (قططى) أي  
 ضمني وعصرني (حتى بلغ من الجهد) بفتح الجيم والنصب أي بلغ القط من الجهد وضم الجيم والرفع أي بلغ  
 الجهد مبلغه (ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطى الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال  
 اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطى الثالثة حتى بلغ مني الجهد) وانما فعل به ذلك ليقترعه عن النظر إلى  
 أمر الدنيا ويقبل بكيته إلى ما يلقي إليه (ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك) قال الحافظ ابن حجر لصل الحكمة  
 في تكرير الاقراء الاشارة إلى المحصار الايمان الذي ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والتبعية وأن الوحي  
 يشق على ثلاثة التوحيد والاحكام والقصاص وفي تكرير اللفظ الاشارة إلى الشدائد الثلاث التي وقعت له  
 عليه الصلاة والسلام وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم أحد وفي الارسلات الثلاث  
 إلى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة (الذي خلق) الخلاق (خلق الانسان) الجنس (من خلق) جمع  
 خلقة وهي القطعة اليسيرة من الدم القليل (اقرأ وربك الاكرم) الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم تطير  
 (الذي علم) الخلق (بالقلم) قال قتادة القلم نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش (علم  
 الانسان) من العلوم والخط والمصناعات (مالم يعلم الآيات) قبل تعليمه وسقط لا يذره الذي علم بالقلم وقال  
 لا آيات إلى قوله علم الانسان مالم يعلم وهي خمس آيات وتالياها إلى آخرها نزل في أبي جهل وضم إليها (فرجع بها)  
 أي بالآيات الخمس أو بسبب تلك القطعة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بواديه) جمع بادرة وهي  
 اللحمة التي بين الكتف والفتق تضطرب عند الفزع ولا يذرع من الكشمهين فتواده أي قلبه (حتى دخل على  
 خديجة فقال رتلوني رتلوني) مرتين للعموى والمستقى من التزميل وهو التلصيف وطلب ذلك ليسكن ما حصله  
 من الرعدة من شدة هول الامر وتقله (فترتلوه) بفتح الميم كما امرهم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء أي  
 القزع (قال لخديجة أي خديجة ما لي لقد) ولا يذرع الكشمهين قد (خشيت على نفسي) أن لا يطيق حمل

اعباء الوحي لما اتيت عند اقامه الملك (فاخبرها الخبر فالت خديجة) له عليه الصلاة والسلام (كلا) أى لا خوف عليك (ابشر فوالله لا يجزيك الله ابدا) بالخلافة المحمودة والراى المكسورة وفي مرسل جبير بن عمير أن يسري ابن عم وانبت فوالذى نفسى بيده انى لا رجوا أن تكون نبى هذه الامة (فوالله انك لتصل الرحم) أى القرابة (وتصرف الحديث وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المنقطع واليتيم (وتكسب المعدوم) بفتح التاء وكسر السين تعلى الناس ما لا يجدونه عند غيرك (وتغنى اخصي) بفتح اقه من الثلاث (ونعير على نوائب الحق) حوادثه (فانطلقت به خديجة) مصاحبة له (حتى أتت به ورقة بن نوفل) أى ابن أسد (وهو ابن عم خديجة أختى) ولاى ذر أخو (ايها) لانه ورقة بن نوفل بن أسد وهى خديجة بنت خويلد بن أسد (وكان) ورقة (امرا أتصرفى الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربى ويكتب من الانجيل بالمرسية ما شاء الله ان يكتب) أى كتابته وذلك لانه كنه فى دين النصرى ومعرفة بكتابه (وكان) ورقة (شخصا كبيرا) حال كونه (قد عمى ففالت خديجة ياعم) ورب ذريان عم (راسع من ابن ابيات) تعنى النبى صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى الجمع منه الذى يقوله (هات) له عليه الصلاة والسلام (ورقة يا ابن اختى ما ذاترى فأخبره النبى صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال) له (ورقة هذا الساموس) أى جبريل (الذى ازل) بضم الهمزة (على موسى) وفى رواية الزبير بن بكار على عيسى وقد سبق فى بدء الوحي مجت ذلك (ليتنى) وفى بدء الوحي يا ليتنى بأداة النداء (فيها) فى مدة النبوة أو الدعوة (جدعا) بفتح الجيم والمجعة أى ليتنى شاب فيها (ليتنى) كون حيا (ذكر) ورقة بعد ذلك (حرفا) وهى فى الرواية الاخرى اذ يخرجك قومك أى من مكة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او محرجى هم) بفتح الواو وتشديد الحية وهم مبتدأ أو محرجى خبره مقدما وقدم الهمزة على العاطف لان الاستههام له الصدر فحوا ولم ينظروا والاستههام للانكار وبقيت المباحث سبقت اقول الكتاب (قال ورقة) نعم لم يأت رسول عما جئت به) من الوحي (الا وذى) بضم الهمزة وكسر الذا الالمجة وفى بدء الوحي الاعودى (وان يدركى) بالجزم بان الشرطية (يومئذ) فأعل يدركنى أى يوم انتشار نبوتك (حيا انصرفك) بالجزم جواب الشرط (انصرفوا زرا) قويا بليغا صفة انصرفا المنصوب على المصدرية (ثم لم يشب ورقة) لم يلبث (أن نوى) وقرأ الوحي (أى احتبس) فترة حتى حزن رسول الله (وللمومى النبى) صلى الله عليه وسلم (زادنى التعبير من طريق معمر عن الزهرى فيما بلغنا حزننا غدا منه مرارا حتى يرتدى من رؤس شواحق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكى يلقى منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا المثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقائل فيما بلغنا الزهرى وليس موصولا نم يحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه فى تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والاول هو المعذور وقوله غدا بالغين المجمة من الذهاب غداة او بالغين المهمة من العدو وهو الذهاب بسرعة وأما ارادته عليه الصلاة والسلام التاء نفسه من رؤس شواحق الجبال فحزننا على ما فاته من الامر الذى بشره به ورقة وحله القاضى على انه لما أخرجه من تكذيب من بلغه كقوله تعالى لعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفاً وخاف أن السيرة لاهراً وسبب منه فحشى أن يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيعترض به وأما ما روى ابن اسحاق عن بعضهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال وذ كرجوا به جبراء قال فجاءنى وانا نائم فقال اقرأ وأذ كرجوا حديث عائشة رضى الله عنها فى غطه له واقرا انه اقرأ باسم ربك قال فانصرف عنى وهيت من نوى كأنما صوّرت فى قلبى ولم يكن ابغض الى من شاعراً ومجنون ثم قلت لا تحدث عنى قرير شه هذا ابد الا احدثنى الى حالى من الجبل فلا طرحت نفسى منه فلا قتلها فأجاب عنه القاضى بانه انما كان قبل لقائه جبريل وقبل اعلام الله له بالنبوة واطهاره واسطفائه بالرسالة ثم خرج الطبرى من طريق الزهيمان ابن راشد عن ابن شهاب أن ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحوه حديث الباب وفيه فقتان يا محمد انت رسول الله حقا قال فلقد هممت أن اطرح نفسى من حالى جبل أى علوه واجيب بأن ذلك لضعف قوته عن تحمل ما جعله من اعباء النبوة وخوفا مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعا كما يطالب الرجل الى اخيه من غم بئانه فى العاجل ما يكون فيه زواله عنه ولو أفضى الى اهلالك نفسه عاجلا (قال محمد بن شهاب) الزهرى بالاسناد

الاول من السندين المذكورين اول هذا الباب (فاخبرني) بالافراد عروة بما سبق واخبرني (ابوسلمة بن عبد  
 الرحمن) بن عوف وسقط ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر (ان جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي) ولم يدرك جابر زمان القصة وهو محمول على أن يكون  
 سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (قال في حديثه بينا) بغير ميم (انا امتنى سمعت) وفي بدء الوحي اذ سمعت (صوتاً  
 من السماء فرجعت بمصرى) ولا يذعن الكشميني رأسي (فاذا الملك الذي جاني بجراًء) هو جبريل عليه السلام  
 (جالس على كرسي بين السماء والارض) وجالس وقع خبر عن الملك (ففرقت) بكسر الراء وسكون القاف أى  
 خفت (منه فرجعت) الى اهلى بسبب الفرق (فقلت) لهم (زملوني زملوني) مرتين (فدثروه) بالهاء زفارن الله  
 فمالي يا ايها المذترقم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر) عن العجاسة أو قصرها (والريرة هجر) دم على هجرها (قال  
 ابوسلمة) بن عبد الرحمن بالسند السابق (و) الرجز (هى الاوثان التى كان اهل الجاهلية يعبدون) بها (قال سمعنا  
 الوحي) وانث ضمير الرجز بقوله وهى اعتباراً بالجنس \* (دوله) جل وعلا (خلق) ولا يذري ذروا بخلق (الانسان  
 من علق) \* وبه قال (حدثنا ابن بكير) يحيى بن عبد الله المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل)  
 بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها طالت اول  
 ولا يذري ذر عن عائشة اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من الوحي (الرؤيا الصالحة) ولا يذري  
 عن الكشميني الصادقة زاذ في رواية في النوم وهى تأكيد والافاروياً مختصة بالنوم (جاء الملك فقال اقرأ  
 باسم ربك الذى خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم) واستنبط السهيلي من هذا الامر ثبوت البسلة  
 في اول القاطعة لان هذا الامر هو اول شئ نزل من القرآن فاولى مواضع امتثاله اول القرآن \* (دوله اقرأ)  
 ولا يذري ذروا بالنون اقرأ (وربك الاكرم) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد)  
 المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزمري) محمد  
 ابن مسلم بن شهاب (ح) لحويل السند كما مر (وعال الليث) بن سعد فيما وصله المؤلف في بدء الوحي (حدثني)  
 بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (قال محمد) هو ابن مسلم بن شهاب الزهري (اسبري) بالافراد (عروة)  
 ابن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت (اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة)  
 بالقاف ولم يقل هنأ في النوم ثم (جاء الملك) جبريل (فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق الانسان من علق اقرأ  
 وربك الاكرم الذى علم بالقلم) الحديث اختصره هنا \* هذا (باب) بالنون أى في قوله تعالى (الذى علم بالقلم)  
 ثبت هذا لا يذري \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن  
 عقيل) هو ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال سمعت عروة) بن الزبير يقول (قالت عائشة رضى الله عنها  
 فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني) مرتين (قد كرا الحديث) كما سبق \* (باب قوله  
 تعالى كلائن لم ينته) عنها هو عليه من الكفر (لتسفعاً بالناسية) لتجرن بناسيته الى النار (ناسية كاذبة  
 خاطئة) بدل من الناصية ووصفها بذلك مجازاً وانما المراد صاحبها وسقط ناصية الخ لا يذري ذروا ثبت له لفظ  
 باب \* وبه قال (حدثنا يحيى) قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال (حدثنا عبد الرزاق)  
 ابن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن عبد الكريم) بن مالك (الجزري) بابليم المفتوحة والزاي (عن  
 عكرمة) انه قال (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (قال ابو جهل) عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة  
 فيعمل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه وسلم (لئن رأيت محمد ابصلى عند الكعبة لا طأن على عنقه قبل)  
 ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لوفعله لا خذنه الملائكة) واخرج الترمذي  
 من طريق أبي حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم يعباهم منه الا وهو أى  
 ابو جهل ينكر على عقبه ويتقيد به فليل له ما لك قال ان يني وبينه فلندقامن ناره وهو لا واجهة فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم لودنا لا ختطفته الملائكة عضواً (تابعه) أى تابع عبد الرزاق فيما وصله  
 عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له (عمرو بن خالد) بفتح العين الحزاني من شيوخ المؤلف (عن عبيد الله)  
 بضم العين ابن عمرو بفتح العين الرقي (عن عبد الكريم) الجزري  
 \* (سورة انا انزلناه) \*

مكية او مدنية وآياتها خمس ولغير أبي ذر سورة القدر وفي نسخة انما انزلناه في ليلة القدره (يقال المطلع) بفتح اللام (هو الطلوع والمطلع) بكسر ها وهي قراءة الكسائي (الموضع الذي يطبع منه انزلناه) ولا يذروا وقال انزلناه (الهاء كناية عن القرآن) قال في الانوار نفقه باضماره من غده ذكره شهادة له بالتباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه أي بقوله (انما انزلناه) خرج (مخرج الجميع والمنزل هو الله تعالى والعرب تؤكده) فعل الواحد فتحمله بلفظ الجميع ليكون (ولا يذروا عن المسقى ليكن) (اثبت وأؤكد) والنصاة يعبرون بقوله الم معظم نفسه كناية عن السناقسي وثبت انما من قوله انما انزلناه لا يذروا

• (سورة لم يكن) •

مكية او مدنية وآياتها ثمان • (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسملة لا يذروا • (منفكين) أي (زاتين) أي عماهم عليه • (قيمة) أي (القائمة دين القيمة اضاف الدين الى الموت) على تأويل الدين بالله اوتاه تاه المبالغة كعلامة • وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجبة المشددة بن دار قال (حدثنا غندر) محمد ابن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذروا) هو ابن كعب (ان الله امرني أن أقرأ عليكم لم يكن الذين كفروا) وعند الترمذي ان الله امرني أن أقرأ عليكم القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم من وجه آخر عن رزين بن حبيش عن أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الذين عند الله الخفيفة لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يفعل خيرا قلن يكفره وخص أيا للتنبؤ به في انه اقرأ العصابة فاذا قرأ عليه صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبعية وقال الحافظ ابن كثير وانما قرأ عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تشيئنا له وزيادة لا يمانه لانه كان انكر على ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قراءة شيء من القرآن على خلاف ما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأهما عليه الصلاة والسلام وقال لكل منهما أصبت قال أبي فأخذني الشك فضرب عليه الصلاة والسلام في صدره قال ففضت عرقا وكنا انظر الى الله فرقا واخبره عليه الصلاة والسلام ان جبريل أتاه فقتل ان الله يامر بك أن تقرأ آياتك القرآن على سبعة أحرف رواه احمد والنسائي وابوداود ومسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها عليه الصلاة والسلام قراءة ابلاغ وانذرا لا قراءة تعلم واستذكر كما قال (أبي له عليه الصلاة والسلام) (وسماني) لك (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم فبكى) أبي فرحا وسورا او خشوعا وخوقا من التقصير في شكر تلك النعمة وعند أبي نعيم في اسماء العصابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول أبشر عبدي فوعزني لا يمكن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ هما الذين انه حديث غريب جدا • وبه قال (حدثنا) ولا يذروا (حسن بن حسان) ابو علي المصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذروا) ان الله امرني ان أقرأ عليكم القرآن) مطلق فيتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها (قال أبي الله) بمذاهمزة (سماني) لك (قال الله سماني) زاد الكشميهني (يخجل أبي يحيى قال قتادة) بن دعامة (فأثبت) ظاهره انه من غير انس (انه) عليه الصلاة والسلام (قرأ عليه) على أبي (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب) • وبه قال (حدثنا) ولا يذروا (حدثني بالافراد) (احمد بن أبي داود ابو جعفر المنادي) بكسر الدال وعند النسائي حدثنا ابو جعفر المنادي قبل وهم البصري في تسميته احد وان اسم أبي جعفر هذا محمد بن عبيد بن يزيد وابوداود كنية ابيه واجيب بأن البصري اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما قال (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو ثم هاء مهملة ابن عبادة قال (حدثنا عبيد بن أبي عروبة) بعين مهملة مفتوحة فراء مضعومة وبعد الواو الساكنة موحدة (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) وسقط ابن مالك لا يذروا رضى الله عنه (أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا يذروا) ابن كعب ان الله امرني أن أقرأتكم القرآن) أي اهلك بقراءة عليك كيف تقرأ فلا منافاة بين قوله اقرأ عليك وأقرأتكم وقد يقال كان في قراءة أبي قصورنا مرأه رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يقرئه على التجويد وأن يقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها (قال آله سماني) لك استفسره لانه يجوز أن يكون امره أن يقرأ على رجل من امته غير معين فيؤخذ منه الاستنبات في المحتملان (قال نعم قال وقد ذكرت عند رب

العالمين قال) صلى الله عليه وسلم (نعم مذبذب) بفتح الميم والراء تساقطت بالدموع (عياه) وفي الحديث استحباب القراءة على اهل العلم وان كان القارئ افضل من المقرء عليه \* (خاتمة) \* ذكر العلامة حسين بن علي ابن طلحة الرجا في المغربي في الباب السابع عشر من كتابه القوائد الجلية في الايات الخلد في السور التي تلقى على العلماء في المناظرة من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقرئين ليقرؤن سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون عن قراءتها كذا قال والعهد عليه \* (اذا زلزلت الارض زلزالها) \*

مصدر مضاف لقاعله أي اضطرابها المقدرها عند النفخة الاولى والثانية \* (قوله في) ولا يذو سورة اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم باب فمن (يعمل مثقال ذرة) زنة مثله صغيرة (خير اياه) جواب الشرط في الموضعين يرثوا به وهي مدينة او مكية وآياتها تسع \* (يقال اوحى لها) أي (اوحى اليها ووحى اليها ووحى اليها) بغير ألف في الاخيرين (واحد) في المعنى فاللام بمعنى الى وانما أوترت على الى الموافقة القواصل وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف أي اوحى الى الملائكة من اجل الارض والصواب أن الامر بالكلام للارض نفسها واذن لها أن تخبر عما عمل عليها قبل ان الله تعالى يخلق في الارض الحياة والنطق حتى تخبر عما امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل السنة وقال الججاج اوحى لها القرار فاستقرت وهذا ساقط للعمود \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي اويس المدني قال (حدثنا) وبالافراد لا يذو (مالك) الامام الاعظم (عن زيد بن اسلم) العدوي (عن أبي صالح) ذكوان (السمن عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخليل ثلاثة رجل أجره رجل سرور على رجل وره فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد (في سبيل الله) تعالى (فاطال لها) في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي (في مرج) موضع كلاً وسقط لها لابي ذر (اوروضه) بالثاء (فما أصابت) أي ما أكلت وشربت ومشت (في طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وفتح التثنية أي حملها المربوطة فيه (في المريج) ولا يذو عن الجوى والمستقلى من المريج (والروضة) بغير ألف قبل الواو (كان له) أي لصاحبها (حسنات) في الاخرة (ولواها قطع طيلها) المذكور (فاستت) بفتح القوية وتشديد النون أي عدت بمرح ونشاط (شرها) بفتح الميم والراء والماء (أو شرفين) شوطا وشوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترى ورعت في غيره (كانت آثارها) بالثاء في الارض بجوافرها عند مشيها (وارواتها) بالثاء (حسنات له) صاحبها في الاخرة (ولو أنهم اترب بهر) بفتح الهاء وسكونها (فشربت منه) بغير قسده صاحبها (ولم يرد أن يسقى به كان ذلك) شربها وارادته أن يسقى بها (حسنات له) في الاخرة (فهى) بالقاف ولا يذو وهي (لذلك رجع) الذي ربطها (اجر) أو (أما الذي هي له شرفه) (رجل ربطها تقنيا) أي استغناء عن الناس (وتعفا) عن سؤالهم يتردد عليها الحاجاته (ولم يسحق الله في رجاها) بأن يؤذى زكاة تجارتها (ولا ظهورها) بأن يركب عليها في سبيل الله (فهى) أي الخليل ولا يذو عن الكشميين فهو أي ذلك الفعل الذي فعله (له ستر) يحجبها عن الناقة \* (و) أما الذي هي عليه وزفره (رجل ربطها فخرا) أي لاجل الفخر (وربما) أي اظهار اللطافة والباطن بخلافه (ونوا) بكسر النون وفتح الواو ودوا أي عداوة زادت في الجهاد لاهل الاسلام (فهى على ذلك) الرجل (وررعت) بالقاف وضم السين مبنيا للمجهول والسائل صعبة بن ناجية ولا يذو رسل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحر) هل لها حكم الخليل (قال ما ازل الله عن فيها الا هذه الآية العامة) بالماء والميم المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها (الجامعة) لكل الخيرات والسرور (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) روى الامام احمد عن صعبة بن معاوية عم الفرزدق انه اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الآية فقال حسبي لا ابالي أن لا اسمع غيرها هذا (باب) بالشوون أي في قوله جل وعلا (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ثبت لفظ باب لا يذو به قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد ولا يذو (حدثنا) (ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) العدوي (عن أبي صالح) ذكوان (السمن عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه قال (مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحر) أي عن صدقة الحر (فقال لم ينزل) بضم اوله وفتح ثائه (على فيها شيء الا هذه الآية الجامعة العامة) أي المنفردة في معناها فذا الرجل عن أصحابه اذا شذ عنهم

(فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس مؤمن ولا كافر على خير او شر اق الدنيا الا اراه الله اياه يوم القيامة فأما المؤمن فيرى حسنة وسنة فيغفر الله له سيئاته ويقيبه بحسنة وأما الكافر فترد حسنة تحسيرا ويعذب بسنة قال في قروح الغيب وهذا يساعده النظم والمعنى والاسلوب \* أما النظم فان قوله فن يعمل تفصيل لما عقب به من قوله يصد الناس اشتاتا لبروا اعمالهم فيجب التوافق والاعمال جمع مضاف بقيد الثمول والاسترقاق ويصدر الناس مقيد بقوله اشتاتا فيزيد أنهم على طرائق شتى للتزول في منازلهم من الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثمة كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات \* وأما المعنى فانهم اوردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزاء عليها لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية \* وأما الاسلوب فانها من الجوامع الحاوية لقوائد الدين اصلا وفرعا

#### • (والعاديات) •

مكية او مدنية وآياتها احدى عشرة \* والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولا يذر سورة والعاديات وله زيادة والقارعة \* (وقال مجاهد) عما وصفه القرطبي (الكنود) هو (الكفور) من كند النعمة كنودا \* (يقال فآثرن به نقعا) قال ابو عبيدة أي (رفعن به غبارا) وقوله فآثرن عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تأويل الفعل لوقوعه غير صلة لال والضمير في به للصبح أي فآثرن في وقت الصبح غبارا أوله مكان وان لم يجزله ذ كر لان الانارة لا بد لها من مكان وروى البزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهر الا بآتيه خبرها فزلت والعاديات ضجعا ضجعت بأرجلها فالعوريات قد حادحت الجارية فأوردت جوارها فافترت صجعا صجعت القوم بشارة فآثرن به نقعا القرب فوسطن به جمعا صجعت القوم جمعا وفي اسناده ضعف \* (حب الخير) أي (من اجل حب الخير) فاللام تعليلية أي لاجل حب المال (لشديد) أي (لخيل) وقيل اقوى بالغ فيه (ويقال للخيل شديد) وزاد في الكشف مستند قال طرفة

قوله غير صلة لال كذا  
يخطه وصوابه استقال  
لفظة غير كذا لا ينبغي له

ارى الموت يعتام الكرام ويعطى \* عقيلة حال الفاحش المتشدد

وقوله يعتام أي يختار وعقيلة كل شيء اكرمه والفاحش الخيل الذي جاوز الحد في البخل يقول ارى الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التي يرضن بها \* (حمل) أي (مين) وقيل جمع في العصف أي اظهر محصلا مجموعا كاظهار الالب من القشر

#### • (سورة القارعة) •

مكية وآياتها عشر وسقطت لابي ذر \* (كالفراش المنثور) أي (كقوفا البراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس) يوم القيامة (يجول بعضهم في بعض) واما شبه الناس بذلك عند البعث لان الفراش اذا نار لم ينجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير جهة الاخرى فدل بهذا التشبيه على أن الناس في البعث يفزعون فيذهب كل واحد الى غير جهة الاخرى وقال في الدر وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم واتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والهي من غير ذهاب والتصد الى الداعي من كل جهة والتطير الى النار \* (كالمهن) أي (كالوان العهن) أي المختلفة فالة الفزاء (وقرأ عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كالصوف) يعني ان الجبال تنفرد اجزاؤها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المتطير عند الندف واذا كان هذا تأثير القارعة في الجبال العظيمة الصلابة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة وسقط لابي ذر كالمهن الخ

#### • (سورة ألها كم) •

مكية او مدنية وآياتها ثمان \* (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسمة لابي ذر كالسورة \* (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن المنذر (التكاثر من الاموال والاولاد) أي شغلكم ذلك عن طاعة الله

#### • (سورة العصر) •

مكية وآياتها ثلاث \* (وقال مجي) بن زياد الفزاء العصر هو (الدهر اقسام به) تعالى أي بالدهر لاشغاله على

الاعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب العصر وثبتت البسلة لابي ذر كالهصر الثاني وسقط له وقال يحيى

\* (سورة ويل لكل همزة) \*

مكية وآيات سبع \* والهمزة واللامزة فيما قاله ابن عباس المشاؤون بالتميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه \* (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسلة لابي ذر كالسورة \* (الخطمة اسم النار مثل سقرواقل) وقيل اسم للدركة الثالثة منها وسميت خطمة لانها تحطم العظام وتكسرهما والمعنى يا ايها الهمزة واللمزة الذي يأكل لحوم الناس ويكسر من اعراضهم ان وراءك الخطمة التي تأكل لحوم الناس وعظامهم أى وتكسر العظام

\* (الم تر) \*

مكية وآيات خمس وسقط لابي ذر الم تر \* (قال مجاهد الم تر) أى (ألم تعلم) يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب القيل لان مولده عليه الصلاة والسلام في تلك السنة وهو ان لم يشهدا فقد شاهد آثارها وسبع بالتواتر أخبارها فكانه رآها وهذا ثابت لابي ذر عن المستقلى وليس هذا من تفسير مجاهد قال صواب اسقاط قوله قال مجاهد \* (قال مجاهد) فيما وصله الفرابي عنه (أبايل) أى (مكتوبة بحجعة) نعت لطير لانه اسم جمع قال ابن عباس رضى الله عنهما كانت طير الهاخرا طيرى واكف ككف الكلاب وقيل غير ذلك وأبايل قيل لا واحدة كاساطير وقيل واحدة اول كيجول وعجاجيل وقيل ابال \* (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى (من سجيل هي منتك) يفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة الجهر (وكل) بكسر الكاف وبعد هاء لام الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بجحارة من جله العذاب المكتوب المدقن مما كتب الله في ذلك الكتاب

\* (لا يلاف قريش) \*

مكية وآيات اربع ولاي ذر سورة لا يلاف وسقط له لفظ قريش \* (وقال مجاهد) فيما وصله الفرابي (لا يلاف أفقوا ذلك) الارتحال (فلا يشق عليهم في الشتاء) الى اليمن (و) لافى (الصيف) الى الشام في كل عام فيستعينون بالرحلين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو غفرهم وفي متعلق هذه اللام اوجه فقيل بساقتها لان الله تعالى ذكر أهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف ما كول لا يلاف قريش أى أهلك اصحاب القيل لتبقى قريش وما ألفوا ويؤيده أنهما في معصف ابى سورة واحدة وقيل متعلقة بعقد رأى اعجب انعمتى على قريش وقيل فليعبدوا وانما دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط أى فان لم يعبدوه لساثر نعمه فليعبدوه لا يلافهم فانما اظهر نعمته عليهم \* (وأنهم) أى (من كل عدوهم في حرمهم) وقيل آمنهم من الجذام فلا يصيبهم يلد هم وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم

\* (ارأيت) \*

مكية او مدنية وآيات سبع ولاي ذر سورة ارأيت \* (وقال ابن عيينة) سفيان فيما ذكره في تفسير (لا يلاف لنعمتى على قريش) وعند أبى ذر هذا مقدم على سورة ارأيت وهو الصواب ان شاء الله تعالى \* (وقال مجاهد يدع يدفع) أى اليتيم (عن حقه يقال هوس دعت يدعون) أى (يدفعون \* ماهون) أى (لا هون) عن الصلاة تهاونا \* (والماعون) هو (المعروف كله) كالقصعة والدلو (وقال بعض العرب) فيما حكاه الفراء (الماعون المأون وقال عكرمة اعلاها الزكاة المسروضة وأدناها عارية المتاع) كالمخل والغريال والدلو والابرة

\* (سورة انا اعطيناك الكوثر) \*

مكية او مدنية وآيات ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة \* (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن مردويه في قوله تعالى (شأنك) أى (عدوك) وسقط للعموى وقال ابن عباس فقط \* وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شيان) بن عبد الرحمن التيمي \* ولا هم ابو معاوية المصري نزيل الكوفة قال (حدثنا) ولاي ذر اخبرنا (قادة) بن دعامة (عن اس) رضى الله عنه انه (قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال أتيت على نهر حافته) بتخفيف الفاء جبابه (قباب الدلو والجوف) واغير أبى ذر رجوا (فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر) زاد البيهقي الذي اعطاك ربك فأهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا



أذفروا أخرجه المؤلف في الرقاق من طريق همام عن أبي هريرة رضي الله عنه والكوثر بوزن فوعل من الكثرة وهو وصف مبالغة في المفرط الكثرة \* وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي) أبو الهيثم المقرئ الكمال قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن أبي عبيدة) عامر بن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها (قال) أي أبو عبيدة (سألها) يعني عائشة (عن قوله تعالى) ولا يذرعن قول الله عز وجل (انا اعطيناك الكوثر قالت) هو (نهر) في الجنة (اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم) زاد النساء في بطنان الجنة (شاطئاه) أي جانباه (عليه) أي على الشاطئ قال البرماوى كالكرمانى والضمير في عليه عائدة الى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عليهم ما قال وفي بعضها شاطئاه درج مخوف (درج مخوف) بفتح الواو مشددة صفة لدرج وخبره الجار والمجرور والجملة خبر المبتدأ الاول الذي هو شاطئاه (آيته كعدد النجوم رواء) ولا يذروا (زكريا) بن أبي زائدة فيماروا على بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه (وأبو الاحوص) سلام بن سليم فيما وصله أبو بكر بن أبي شيبة بلفظ الكوثر نهر يقفنا الجنة شاطئاه درج مخوف وفيه من الاباريق عدد النجوم واقف رواية زكريا قريب من هذه (ومطرف) هو ابن طريف بالطاء المهملة فيما وصله النساءى الثلاثة (عن أبي إسحاق) السبيعي \* وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا هنيئ) بضم الهاء مصفرا الواسطي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر ابن أبي وحشية الواسطي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله اياه قال أبو بشر) جعفر بالسند السابق (قال لسعيد بن جبير قال الناس) كأي إسحاق وقتادة (يزعمون أنه) أي الكوثر (نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه) وهذا تاويل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس رضي الله عنهم فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير نعم ثبت التصريح بأنه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ففي مسلم من طريق المختار بن قلفل عن انس رضي الله عنه بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا غشا اغشاه ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما اخصك يا رسول الله قال نزلت على سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى آخرها ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدني به ربي عليه خير كثير فالمصير اليه اولى ويأتى ان شاء الله تعالى مزيد بحث لذلك في كتاب الرقاق بعون الله تعالى واشتملت هذه السورة مع ونها اقصر سور القرآن على معان بدعية وأساليب بليغة اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وإيراده بصيغة المانسي تحقيقا لوقوعه كاتى امر الله وتأكد الجملة بان والاثبات بـ صيغة تدل على مبالغة الكثرة والاتفات من ضمير المتكلم الى الغائب في قوله لربك

### • (سورة قل يا أيها الكافرون) •

مكية وآياتها ست وثبت لفظ سورة لا يذرع (يقال لكم دينكم) أي (الكفر ولى دين) أي (الاسلام) وهذا قبل الامر بالجهاد وقال في الانوار لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركوه ولى دين الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منيع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم الا اذا فسر بالتاوكه وتقرير كل من الفريقين على دينه (ولم يقل ديني) بالياء بعد النون (لان الآيات) التي قبلها (بانون لحذفت الياء) رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من انواع البديع (كما قال) فهو (يهدين ويشفين) بمحذوف الياء فيهما لذلك قاله الفراء (وقال غيره) أي غير الفراء وسقط ذال لا يذرع وهو الصواب لانه لم يسبق في كلام المصنف عز وقتصويب الحافظ ابن حجر رحمه الله لا ثباته فيه نظر لا يخفى (لا اعبد ما تعبدون الا ان ولا اجيبكم فيما بقى من عمري) أن اعبد ما تعبدون (ولا انتم عابدون ما اعبد وهم الدين قال) الله تعالى (وايزيدون كثيرا منهم ما نزل اليك من ربك مغيا فاكفرا) وما في هذه السورة بمعنى الذي فان كان المراد بها الاصنام كما في الآية الاولى والثالثة فواضح لانهم غير عقلاء وما اصلها أن تكون لغیر العقلاء واذا اريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على اهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي أي مثل عبادتي وقال أبو مسلم ماني الاوليين بمعنى الذي والمقصود بالمعبود وما في الاخرين مصدرية أي لا اعبد عبادتكم المبنية على الشك وترتك النظر ولا انتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين والاصل أنها كلها بمعنى الذي او مصدرية والاوليان

بمعنى الذى والاخرى ان مصدر يتان وهل التكرار لنا كيدام لا

• (سورة اذا جاء نصر الله) •

مدنية واما ثلاث • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير آي ذرويت سورة له • وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) يفتح الراء ابن سفيان البلخي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بن سليم (عن الاعمش) سليمان (عن ابي الضمى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت ما صلى صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها في الصلاة سبحانك ربنا وبمحمدك اللهم اغفر لي ههنا لنفسه واستقصار العمله واستغفر لاقته وقدم التسيب ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق • وهذا الحديث قد سبق في باب التسيب والدعاء في اليهود من كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي الضمى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر (أى بعد نزول سورة اذا جاء نصر الله) ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبمحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن) يعمل بما امر به من التسيب والحمد والاستغفار فيه في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره في اشرف الاوقات والاحوال • هذا (باب) بالتونين أى في قوله تعالى (ورأيت الناس يدخولون في دين الله) أى الاسلام (افواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين ونصب افواجا على الحمال من قاعل يدخولون ونبت لفظ باب لابي ذر • وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابي شيبة) اخو عثمان قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي (عن سفيان) هو الثوري ولاي ذر قال حدثنا سفيان (عن حبيب بن ابي ثابت) قيس ويقال هند بن دينار الاسدي مولا هم الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن عمر رضى الله عنه سألهم) أى اشياخ بدر كافي الرواية الا لا حقيقة ان شاء الله تعالى (عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا) أى الاشياخ (فتح المدائن والقصور قال) عمر (ما تقول يا ابن عباس قال) اقول (اجل او مثل) بالتونين فيهما (ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم بعيت له فسه) بضم النون وكسر العين مبيد للمفعول من نبي الميث بضم نعيم اذا اذا دعاه موته وأخبر به • (قوله فسبح) ولاي ذر باب بالتونين أى في قوله تعالى فسبح (بحمد ربك) أى متلبسا بحمده (واستغفره انه كان توابا تواب على العباد) أى رجع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة (والتواب من الناس التائب من الذنب) الذى اقترفه قاله الفراء • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذ كى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح البشكري (عن ابي بشر) جعفر بن ابي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال كان عمر) رضى الله عنه (يدخلني) عليه في مجلسه (مع اشياخ بدر) الذين شهدوا واقعة من المهاجرين والانصار (فكانت بعضهم) بالهمزة وتشديد النون وهو عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة كما صرح به في علامات النبوة (وجد) غضب (في نفسه فقال) لعمر (لم تدخل هذا معنا) أى وعادتك أن تدخل الناس عليك على قدر منازلهم في السابقة (ولنا بناء مثله) في السن فلم تدخلهم (فقال عمر اه) أى ابن عباس (من حيث علمت) من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة ذكائه وزيادة معرفته وعند عبد الرزاق ان له لسانا سو ولا قلبا عقولا ولاي ذر عن الحموى والمستمل انه من قد علمت (فدعا) بخذف ضمير المفعول أى دعا عمر ابن عباس ولاي ذر عن الكشيبي فدعا (ذات يوم فأدخله معهم) أى مع الاشياخ وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم (فأرويت) بضم الراء وكسر الهمزة أى ما ظننت ولاي ذر فخارت بكسر الراء وسكون الموحدة (أنه دعاني يومئذ الا ليربهم) حتى مثل ما رأى هو مني من العلم وعند ابن سعد فقال أما اني سأركم اليوم ما تعرفون به فضيلته ثم (قال) لهم (ما تقولون في قول الله تعالى) ولاي ذر عز وجل بدل قوله تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا فمحمد) ولاي ذر أن محمد (الله ونستغفره اذا نصرنا) بضم النون على عدونا (وقد علمنا) وفي الباب السابق قالوا ففتح المدائن والقصور (وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال) عمر (لى أكاذيب تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه) ولاي ذر علمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة (قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك) وعند ابن سعد فهو آية ان

في الموت (صحيح بحمدك واستغفرك انه مسكتان ثوابا) لان الامر بالاستغفار يدل على دتو الاجن وكان صلى الله عليه وسلم يعدن زواياها بكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفرا لله وأتوب اليه (فقال عمر) لابن عباس رضي الله عنهم (ما اعلم منها الا ما تقول) زاد أحد فقال عمر فكيف تلوموني على حبة ما ترون

• (سورة تبت يدا أبي لهب وتب) •

مكية وآياتها خمس وسقط قوله وتب لابي ذر وتبت له سورة واسند الفعل للدين في قوله تبت يدا أبي لهب مجاز لان اكثر الافعال تراول بهما وان كان المراد جلة المدعو عليه وقوله تبت دعاء وتب اخباراى وقد وقع مادى عليه يدا وكلاهما دعاء ويكون في هذا شبه من مجي العام بعد الخاص لان اليمين بهض وان كان حقيقة اليمين غير مرادة فالله في الدرو قال الامام يجوز ان يراد بالاول هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه ان المرء اغايبى لمصلحة نفسه وعمله فأخبر الله تعالى انه محروم من الامرين ويوضحه أن قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاك عمله وقوله صلى نار اذات لهب اشارة الى هلاك نفسه (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لابي ذر وسقطت اغيره • (تباب) في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب (خسران • تقييب) في قوله تعالى وما زادوهم غير تقييب (تدمير) • وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطن الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) جادين أسامة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم الميم ونشد يد الراى ابن عبد الله الجلى الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما زلت وأندرت غيرتك الا فر بين ورطت منهم الخلفين تفسير لقوله عشرتك او قرأه شاذة قرأها ابن عباس ثم نصفت تلاوتها (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا) بكسر عين صعد (فهتف) أى صاح (يا صبا حاه) مسكون الهاء في اليونانية كلمة يقولها المستغيث واسلمها اذا صاحوا للغايرة لانهم اكثر ما كانوا يغفرون في الصباح وكان القاتل يا صبا حاه يقول قد غشينا الصباح فتأهبوا للعدو (فقالوا) يعنى قريبنا (من هذا) أى فقل هذا محمد (فاجتمعوا اليه فقال) لهم (ارأيتم ان اخبرتمكم أن خيلا) أى عسكريا (تخرج من سفح هذا الجبل) اسفله حيث يفتح فيه الماء (اكتبه مصدق) اصله مصدقين لي سقطت النون لاضافته الى ياء المتكلم وأدغمت ياء الجمع في ياء المتكلم (قالوا ما جزينا عليك كذا قال فابى ندير) منذر (لكم بين يدي عذاب شديد قال أبو لهب) لعنة الله (تبارك) نصب على المصدر يا ضمار فعل أى أزمك الله هلاكا وخسرانا (ما جعلتنا الا لهذا) ولا يذرعن المسقى لهذا جعلتنا (ثم قام) صاخرات الله وسلامه عليه (قترت تبت يدا أبي لهب وتب) سقط وتب لابي ذر (وقد تب) هكذا قرأها الاعمش يومئذ) وهى تؤيد انها اخبار بوقوع مادى به عليه ولم يدرك ابن عباس هذه القصة • (قوله وتب) ولا يذري باب بالتنوين أى في قوله عز وجل وتب (ما اغنى عنه ماله وما كسب) ما الاولى نافية او استهزاءم انكار وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها أى أى شئ اغنى المال وقدمت لان لها صدر الكلام والثانية بمعنى الذى فالعائد محذوف او مصدرية أى وكسبه • وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) السلمي مولاهم البيهقي قال (اخبرنا أبو معاوية) محمد بن جازم بالخاء والزاى المجتنب الضمير قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن عمرو بن مرة) الجلى بفتح الجيم والميم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء) مسيل وادى مكة (فصعد الى الجبل) يعنى الصفا وركب عليه (فبادى يا صبا حاه فاجتمعن اليه فريش فقال ارأيتم) أى اخبروني (ان حدثتكم ان العدو مسبحكم او محمىكم اكتبه تصدقوني) ولا يذري ذر تصدقوني (قالوا نعم قال فابى ندير) منذر (لكم بين يدي عذاب شديد) أى قد امة (مقال أبو لهب) عليه اللعنة (الهداجعتنا) بجزمة الاستهزاءم الانكارى (تبارك) أى أزمك الله تبارك في سورة الشعراء سائر اليوم أى بقيته (فانزل الله عز وجل تبت يدا أبي الى آخرها) أى خسرت بجلته وعادة العرب ان تعبر بعض الشئ عن كله • (قوله صلى) ولا يذري ذر باب بالتنوين أى في قوله تعالى صلى (نار اذات لهب) أى تلهب ووقد • وبه قال (حدثنا عمرو بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (قال أبو لهب) لعنة الله لما سعدتني صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا اليه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد (تبارك الهداجعتنا قترت تبت يدا أبي لهب) وزاد أبو ذر الى

آخرها قبل وخصه بالذل لانه رضى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فأدعى عقبه فقل  
بذنه وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل التلادوما  
كنيته فكان جديرا أن يذكر بها (وامرأته) ولابي ذر باب قوله تعالى وامن  
امية اخت ابي سفيان بن حرب (حالة الخطب) الشوك والمعدان تلقيه في الطريق النبي صلى الله عليه وسلم  
واصحابه لتعقرهم بذلك وهو قول ابن عباس (وهال مجاهد) فيما وصله الترمذي (حالة الخطب قتي) الى  
المشركين (بالتمية) توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقى العبد  
بالخطب فمكث من ذلك يجعلها الخطب (في جدها) عنقها (ربيل من مسد يقال من مسد ليل المقل)  
وذلك الجبل هو الذي كانت تختط به فيمنها هي ذات يوم حامله الخنزير فاحيت فتعدت على حجر لتسريح أمانها  
ملك فذهبها من خلفها فاهلكها (و) قيل (هي السلسلة التي في الزنجر) من حديد ذر بها سبعون ذراعا تدخل  
من فيها وتخرج من دبرها ويكون ساورها في عنقها قتل من حديد قتلها كما وهذه الجملة حال من حالة الخطب  
الذي هو نعت لامرأته او خبره جدا فحذر

### \*( قوله قل هو الله احد ) \*

ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية او مدنية وأما اربع او خمس (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير  
أبي ذر \* (يقال) هو قول أبي عبيدة في الجواز (لا ينون احد) في الوصل فيقال احدا لله بخذف التنوين  
لاتقاء الساكنين ورويت قراءة عن زيد بن علي وأبان بن عثمان والحسن وأبي عمرو في رواية عنه كقوله  
هو الذي هضم الفريد لقومه \* وروى مالك مستنون بحاف  
وقوله فأنشبه غير مستعجب \* ولا ذا كراهة الا قليلا  
على ارادة التنوين بخذف لاتقاء الساكنين فبقى الله منصوبا لا يجوز الاضافة وذ كرا جر عطف على مستعجب  
أي ذكرته ما كان بينا من المودة فوجدته غير راجع بالكتاب من قبح ما فعل والجيد هو التنوين وكسره لاتقاء  
الساكنين (أي واحد) يريد أن أحدا وواحد لا ينفى وأصل أحد واحد بفتحة قال  
كان رجلي وقد زال النهار بنا \* بنى الجليل على مستأنس واحد

فأبدت الواو محذرة واكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة كوجوه ووسادة وقيل ليسا مترادفين قال في شرح  
المشكاة والفرق بينهما ما من حيث اللفظ من وجوه \* الاول أن أحدا لا يستعمل في الإثبات على غير الله تعالى  
فيقال الله أحد ولا يقال زيد أحد كما يقال زيد واحد وكأنه في لثني سايد كرمه من العدد \* الثاني أن نفيه يتم  
ونفي الواحد قد لا يتم ولذلك صح أن يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في أحد ولذلك قال الله  
تعالى لستن كأحد من النساء ولم يقل كواحدة \* الثالث أن الواحد يفتح به العدد ولا كذلك الأحد \* الرابع  
أن الواحد تلحقه التاء بخلاف الأحد ومن حيث المعنى أيضا وجوه \* الاول أن أحدا من حيث النشاء يبلغ  
من واحد كأنه من الصفات المشبهة التي يثبت المعنى الثبات وبشهادة الفروق اللفظية المذكورة \* الثاني  
أن الوحدة تطلق ويراد بها عدم التنفي والتفريق كوحدة الشمس والواحد يكثر إطلاقه بالمعنى الاول والاحد  
يقلب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الأزهرى مثل احد بن يحيى عن الاساد أنه جمع احد فقال معاذ الله  
ليس للأحد جمع ولا يعد أن يقال جمع واحد كالأشهاد في جمع شاهد ولا يفتح به الأحد \* الثالث ما ذكره بعض  
المسلمين في صفات الله تعالى خاصة وهو أن الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات وحظ العبد  
أن يفرض لجة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى من الأزل الى الأبد غير الواحد المصداقال الشيخ أبو بكر ابن  
فورك الواحد في وصفه تعالى له ثلاث معان حقيقة أحدها أنه لا قسم لذاته وأنه غير متبعض ولا متغير والثاني  
أنه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد في عصره أي لا شبيه له والثالث أنه واحد على معنى أنه لا شريك له  
في أفعاله يقال فلان متوحد في هذا الأمر أي ليس يشركه فيه أحد انتهى والضمير في هو فيه وجهان أحدهما  
أنه يعود على ما يفهم من السياق فانه بيان في سبب نزولها عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه  
وسلم انسب لنا ربك فنزلت رواء الترمذي والطبري والاول من وجه آخر مرسل وقال هذا اصح وصح  
الموصول ابن خزيمة والحاكم وحيث قد يجوز أن يكون الله مبتدأ وأحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز أن يكون

قوله ولا يفتح به الاحد  
كذا يحطه والذي  
في الطبري ولا يفتح به  
العدد اه

الله بلا واحد الخبر وأن يكون الله خبراً أولاً وأحد خبراً ثانياً وأن يكون أحد خبراً مبتدأ محذوف أى هو أحد  
والثاني أنه خبر الشان لأنه موضع تعظيم والجلالة بعده خبره مقسرة ولم يثبت لهظ الاحد في جامع الترمذى  
والدعوات لليهقي نعم ثبت اللفظان في جامع الاصول وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا)  
ولابي ذرأ خبرنا (شعيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن  
ابن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى كذبى ابن آدم  
يتشديد المزال المجبة أى بعض بن آدم وهم من أنكر البعث (ولم يكن له ذلك) التكذيب (وشقى ولم يكن له ذلك)  
الشم (فأما تكذيبه أباى مقوله لن يصيدنى كما بد أى وليس أول الخلق بأهون على من أعادته وأما شتمه أباى مقوله  
اتخذ الله ولداً) وأما كان شتماً لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والديه ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق  
نكاح والنكاح يستدعى باعشاله على ذلك والله تعالى منزّه عن ذلك (وأنا الاحد الصمد) فعل بمعنى مقبول  
كالنقص والنقص (لم ألد ولم أولد) لأنه لما كان تعالى واجب الوجود لذاته قد جاع وجوداً قبل وجود الاشياء  
وكان كل مولود محدثاً انتفت عنه الولادة ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يحاكيه حتى يكون له من جنسه  
صاحبة فيتوالد انتفت عنه الولادة ولا بد لم يلد ولم يولد (ولم يكن لى كفواً أحد) أى مكافئاً ومما لا فى  
متعلق بكفواً قدم عليه لانه محط القصد بالنفى وأحرأ أحد وهو اسم يكن عن خبره رعاية لفاصلة وقوله  
لم يكن لى بعد قوله لم يلد التفات قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى السلوب الواجبة لله تعالى  
على قسمين أحدهما سلب نقصية كالسنة والنوم والموت والثاني ليس سلباً للنقص بل سلباً للمشارك في الكمال  
كسلب الشريك وأما قوله تعالى لم يلد ولم يولد فانه سلب للنقص اذ الولد والوالد لا يكونان الا جسمين وهما  
من الاغيار والاغيار نقص وان كانا يدلان بالالتزام على أن الولد مثل الوالد في سلب المشاركة في الكمال  
\* (قوله الله الصمد) ولا بد ذهاباً بالتسوية أى في قوله عز وجل الله الصمد (والعرب تسمى اشرفها الصمد  
قال أبو وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة مما وصله القريائي (هو السيد الذى انتهى سوده) وقال ابن عباس  
الذى يصعد اليه الخلائق في حوائجهم ومساألهم وهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه  
مستغن عن غيره مطلقاً وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو السابق بعد خلقه  
وعن الحسن الصمد الحى القيوم الذى لا زوال له وعن عكرمة الذى لم يخرج منه شيء ولا يطعم وعن الفضل  
والسدى الذى لا خوف له وعن عبد الله بن يزيد الصمد نور يتلأل وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالى  
على ما لا يخفى وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور) المروزي قال (حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (عبد الرزاق)  
ابن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد أبو اذر والوقت والاصلي وابن عساكر قال الله تعالى كما فى الضرع كاصله  
(كذبى ابن آدم) المنكر للبعث (ولم يكن له ذلك) التكذيب (وشقى ولم يكن له ذلك) الشتم وثبت ذلك للكثيرين  
(أما) ولابي ذرأ ما (تكذيبه أباى أن يقول انى ان اعمد كما بد أنه) بغير فاء قبل همزة أن وبه استدلال من جوز  
حذف الفاء من جواب أما (وأما شتمه أباى ان يقول) بغير فاء أيضاً (اتخذ الله ولداً) والله الذى لم يلد  
ولم يولد ولم يكن لى كفواً أحد) ولا بد ذر عن الحموى والمستقلى ولم يكن له على طريق الالتفات \* (لم يلد ولم يولد  
ولم يكن له كفواً أحد) قدم لم يلد وان كان العرف سبق المولود لانه الاهم كقولهم ولداً الله وقوله ولم يولد كما جلة  
على انه لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد وفى الاسراء لم يتخذ ولداً من التصارى من يقول عيسى ولداً الله  
حقيقة ومنهم من يقول ان الله اتخذ ولداً تشريفاً فى الامرين وسقط قوله لم يلد الخ لابي ذر \* (كفو) بعضهم  
(وكفياً) بفتح الكاف وبعد الفاء المكسورة تحسية فهمزة بوزن فعيل (وكفاه) بكسر الكاف وفتح الفاء معدودا  
(واحد) فى المقي وتقل فى فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد هو الواحد الذى هو مدفوع الشراكة  
والاحد الذى لا تركيب فيه قالوا حدثنى للزريق والمثل والاحد تنى للكثرة في ذاته فالصمد الذى المحتاج اليه  
غيره وهو احدى الاذن وواحدى الصفات لانه لو كان له شريك فى ملكه لما كان غنياً يحتاج اليه غيره بل كان  
محتاجاً فى قوامه ووجوده الى اجزائه متعكبة فالصمد دليل على الوحدة والاحدية ولم يلد دليل على أن  
وجوده المستقل مثل وجود الانسان الذى يتقى نوعه بالتوالد والتناسل بل هو وجود مستقر أزلى أبدي ولم يولد

دليل على أن وجوده ليس مثل وجود الانسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى دائماً ما في جنة عابدته لا يفتقر  
وما في هاوية لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على أن الوجود الحقيقي الخبيث له تعالى هو الوجود الخبيث يقيد  
وجود غيره ولا يستفيد هو الوجود من غيره فقله تعالى الله أحد دليل على اثبات ذاته المقدسة المتزهة في الصمدية  
تقتضي نفي الحاجة عنه واحتياج غيره اليه ولم يلد الى آخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق  
في معرفته تعالى اوضح من سلب صفات المخلوقات عنه • ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف  
الالهية والرد على من ألحد فيها جاء أنها تعدل ثلث القرآن كما سيأتي ذلك قريبا ان شاء الله تعالى في كتاب فضائل  
القرآن وهل يحصل ذلك على الاجزاء او على غيرها فذهب الفقهاء والمفسرون الى أن لقارئها من الثواب ثلث  
ما لقارئ جملة وليس في الجواب اكثر من أن الله يهب ما يشاء لمن يشاء وأجاب المتكلمون بجواب يمكن اوداه  
قالوا القرآن ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز أن يوصف به وما لا يجوز وقسم من امر الدنيا وقسم من امر الآخرة  
ولم تتضمن سورة الاخلاص غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص لانها خلصت  
في صفاته خاصة وبأقوى من يد لذلك ان شاء الله تعالى في محله قريبا بعون الله وقوته وسقط قوله كفوا  
وكفينا الخ لغير أبي ذر

### • (سورة قل اعوذ برب الفلق) •

مكية أو مدنية وآياتها خمس • (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لنظيرة والسجدة لابي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله  
الفرابي (الفلق الصبح) لان الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول أي تفلق وتخصيصه لما فيه من تغير الحال  
وتبدل وحشة الليل بسرور النور وقيل هو كل ما يلقه الله كالارض عن النباتات والاصحاب عن المطر والارحام  
عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقط لقوله • (وغاسق) بالرفع وبالجز وهو الموافق للتزليل (الليل)  
أي العظيم ظلامه • (اذا وقب) أي (غروب الشمس يقال امين من فرق وقل في الصبح) الاول بالراء والثاني باللام  
• (وقب اذا دخل في كل شيء وظلم) بغروب الشمس وقيل المراد التمسرة فانه يكف فيضيق ووقبه دخوله  
في الكسوف وفي حديث عائشة هذا الترمذي والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها فأقرأها القمحين طلع  
وقال تعوذ بي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح الشكاة لما عر النبي صلى الله عليه وسلم استثنى  
بالمعوذتين لانهما من الجوامع في هذا الباب فتأمل في اولاهما كيف خص وصف المستعاذ به رب الفلق أي  
بقا القاصح لان هذا الوقت وقت فيضان الافار وزول الخيرات والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق  
فابتدأ بالعام في قوله من شر ما خلق أي من شر خلقه ثم نفي بالعطف عليه ما هو شره اخفى وهو تضييق الخلق  
الصبح من دخول الظلام واعتكازه المعنى بقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان انبثاث الشرفية اكثر والتمسك منه  
اصعب ومنه قولهم الليل اخفى لاوليل • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلي الثقي قال (حدثنا سفيان)  
ابن عيينة (عن عاصم) هو ابن ابي النجود بفتح التون وبالجميم المضمومة آخره دال مهملة أحد القراء السبعة  
(وعبدية) بفتح العين وسكون الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي كلاهما (عن زر)  
ابن حبيش) بكسر الزاي وتشديد الراء وحيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة آخره مبهمة مصفرا وسقط  
ابن حبيش لابي ذر أنه (قال سألت ابي بن كعب عن المعوذتين) بكسر الواو والمشددة وعند ابن حبان واحد  
من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه (فقال) ابي  
(سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عنهما (فقال) ولا يذرع (فقال) بل (قلت) قال ابي  
(فمن يقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الحافظ ابي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحك  
المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعوذ به ما لم يكن عبد الله يقرأ بهما  
ورواه عبد الله ابن الامام احمد عن عبد الرحمن بن يزيد وزاد ويقول انهما ليسا من كتاب الله وهذا مشهور عند  
كثير من القراء والفقهاء أن ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وحينئذ يقول التور في شرح المذهب اجمع  
المسلمون على أن المعوذتين والفاطحة من القرآن وأن من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس  
بصحيح فيه نظر كتابه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات العديدة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ  
فالمسير الى التأويل اول وقد تأول القاضي أبو بكر الباقين ذلك بأن ابن مسعود لم يترك قرآنينهما

وانما انكرا لسانهما في المصنف فانه كان يرى أن لا يكتب في المصنف شيء الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكان لم يلقه الاذن في ذلك فليس فيه جحد لشرائعهما وتعقب بالرواية السابقة الصريحة التي فيها ويقولون انهما ليستا من كتاب الله واجيب بإمكان حمل لفظ كتاب الله على المصنف فيتنى التأويل المذكور فانه في فتح الباري ويحتمل أيضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواترا عنده ثم لعله قد رجح عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد أجمع الصحابة عليهما وأثبتوهما في المصاحف التي بعثوها الى سائر الأقاليم

\*(سورة قل اعوذ برب الناس)\*

قوله هو الناس هكذا في  
النسخ وتأتي له واحدة من  
الناس فتدبر اه

مكية أو مدنية وآيات فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس اجيب لشرفهم اولان المأمور هو الناس \* وسقط لفظ سورة لغير أبي ذر \* (ويذكر عن ابن عباس) ولا يذروا قال ابن عباس (الوسواس اذا ولد) يضم الواو وكسر اللام (خنسه الشيطان) اعترضه السفاسي بأن المعروف في الآية خنس اذا وجع وانقبض وقال الصغاني الاول نخسه مكان خنسه فان سكت اللفظة من الانقلاب والتصنيف فالمعنى ازاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه في خاصرته (فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله) يضم اوله مبني للمفعول (ثبت على قلبه) والتعبير يذ كرأولى لان اسناده الى ابن عباس ضعيف أخرجه الطبراني وغيره وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فاذا ذكر الله خنس واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور ومن طريق عروة بن ربيع قال سألت عيسى عليه الصلاة والسلام ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه فاذا أراه مثل رأس الحية واضع رأسه على غرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا تركه مناه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس هل يختص بيني آدم أو يم بن آدم والجن فيه قولان ويكون قد دخلوا في لفظ الناس تغلبا \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفیان بن عيينة قال) (حدثنا عبدة بن أبي لبابة) يضم اللام وبين الموحدين الخفيقتين ألف الاسدي (عن زر بن حبيش) قال سفیان (وحدثنا) أيضا (عاصم) هو ابن أبي النجود (عن زر) أنه قال سألت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر هي كنية أبي (ان اخل) في الدين (ابن معبود) عبد الله (يقول كذا وكذا) يعني ان المعوذتين ليستا من القرآن كما مر التصريح به في حديث (فقال ابي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عنهما (فقال لي قبل لي) بلسان جبريل ولا يذرف فقال لي (فقلت) كما قال لي (قال ابي) (فحين نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا مما اختلف فيه ثم ارفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو أنكر أحد اليوم قرآنيته كفر وفي مسلم من حديث عقبة ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه أيضا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه أبو داود والترمذي وعند النسائي عنه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في صلاة الصبح وقد روى ذلك من طرق قد تضيد اتواتر بطول ارادها والله الموفق للصواب \* ثم التفسير والله اعلم بأسرار كتابه في يوم الاثنين حادي عشر شعبان سنة عشر وتسعمائة أحسن الله تعالى بعمه وكرمه فاقبنا والمسلمين فيها وكفانا كل مهمة ويسرنا كمال هذا المجموع ونفع به وجعله خالصا لوجهه الكريم أستودعه تعالى ذلك فانه الحفيظ الجواد الكريم الرؤوف الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أفضل الصلاة واتم التسليم آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب فضائل القرآن) جمع فضيلة واختلف هل في القرآن شيء أفضل من شيء فذهب الأشعري والقاضي أبو بكر الى أنه لا فضل لبعضه على بعض لان الأفضل يشعر بنقص المقبول وكلام الله حقيقة واحدة لا تنقص فيه وقال قوم بالافضلية لظواهر الاحاديث كحديث أعظم سورة في القرآن ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال آخرون بل لذات اللفظ وأن ما تضمنه آية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا مثلا في بيت يدا أبي لهب فالتفضيل بالمعاني المحيية وكثرها لا من حيث الصفة وقال الجويني من قال ان قل هو الله أحد أبلغ من بيت يدا أبي لهب بحمل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافرين بذلك غير صحيح بل ينبغي أن يقال



تبت يد أبي الهيثم عليه بالنسرة فهل يوجد عبارة للدعاء بالنسرة أحسن من هذه وكذلك في قوله أحد  
لا يوجد عبارة تدل على الواحد أنه أبلغ منها فالعالم إذا نظر إلى تبت في باب الدعاء بالنسرة ونظر إلى قل هو الله  
أحد في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما أبلغ من الآخر وهذا التقييد يغفل عنه من لا علم عنده بعلم  
البيان ولعل الخلاف في هذه المسألة يلتفت إلى الخلاف المشهور أن كلام الله شيء واحد لا وعند الأشعرى  
أنه لا يتنوع في ذاته بل بحسب متعلقاته وليس لكلام الله تعالى الذي هو صفة ذاته بعض لكن بالتأويل والتعبير  
وفهم السامعين اشتمل على أنواع المخاطبات ولولا تنوعه في هذه المواقع لما وصلنا إلى فهم شيء منه وسقطت  
الجملة لا يذرونها لفظ كآب وسقط لغيره \* (باب كيف نزول الوحي) ولا يذرونها لفظ كآب بل لفظ الماضي  
وسقط لفظ كآب (وآول ما نزل) منه \* (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (المهمين) في قوله تعالى  
بالمائدة ومهيئنا عليه (الأمين) وهو أيضا (القرآن أمين على كل كتاب قبله) من الكتب السماوية \* وبه قال  
(حدثنا عبد الله بن موسى) بضم الدين العباسي مولا هم الكوفي (عن شيبان) بفتح الشين المجبة ابن عبد الرحمن  
الخصوي - التميمي - مولا هم البصري - أبي معاوية (عن يحيى) بن كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف أنه  
(قال أخبرني) بالافراد (عائشة وابن عباس) رضي الله عنهم (قالا لبت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشرين  
ينزل عليه القرآن) نزولاً متتابعاً بعد مدة وحى المنام وفترة الوحي ستين ونصف أو ثلاث (وبالمدينة عشرا)  
ولا يذرونها عن الكشميهني عشرين سنين ومباحث ذلك سبقت آخر المغازي وأخرج الترمذي عن ابن عباس قال  
أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة الحديث وظاهر حديث  
الباب أنه نزل كله بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك نعم نزل منه في غيرهما حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر  
سج أو عرة أو غزاة ولكن الاصطلاح أن كل ما نزل قبل الهجرة فكي وما بعد هاتدف \* وبه قال (حدثنا موسى  
ابن إسماعيل) المنقري قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي قال (سمعت أبي) هو سليمان (عن أبي عثمان)  
عبد الرحمن النهدي أنه (قال أنبت) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول أي أخبرت (أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه  
وسلم وعنده أم سلمة) زوجته رضي الله عنها (فجعل يتحدث) معه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك من هذا  
أو كما قال) شك من الراوى مع بقاء المعنى في ذهنه (قالت هدا حبة) الكلى (فلما قام) عليه السلام (قالت)  
أم سلمة (واقه ما حبه إلا أيام) أي حبة (حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل أو كما قال)  
قال في القمق ولم أقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في أي قصة ويحتمل أن يكون في قصة بنى قريظة  
ففي دلائل البيهقي والغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها رأت النبي صلى الله  
عليه وسلم يكلم رجلاً وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال بن تشبيهه قالت بدحبة  
ابن خليفة قال ذلك جبريل أمرني أن أمضي إلى بنى قريظة اتهمى وتعبه العيني بأن الرائية في حديث الباب  
أم سلمة وهما عائشة وباختلاف الرواة وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه ليس في شيء من ذلك ما يمنع احتمال  
اتحاد القصة فراء كل من عائشة وأم سلمة كذا قال فليست أم سلمة لا يذرونها لفظ خبر قال معمر (قال أبي) سليمان  
(قلت لأبي عثمان) النهدي (عن سمعت هذا) الحديث (قال) سمعته (من أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام قال (حدثنا سعيد  
المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة روى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم ما من الأنبياء نبي إلا أعطى) من المميزات (ما) موصول مفعول ثان لا عطى أي الذي (مثله) مبتدأ خبره  
(آمن) بالمدة (عليه) أي لاجله (البشر) والجملة صلة الموصول وعلى معنى اللام وعبر بها التضمة بمعنى الغلبة أي  
يؤمنون بذلك مغلوباً عليهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم وقال الطيبي لفظ عليه حال أي مغلوباً عليه  
في التصدي والمباواة أي ليس نبي إلا قد أعطاه الله من المميزات التي الذي صفته أنه إذا شوهد اضطرت الشاهد  
إلى الإيمان به وتحريره أن كل نبي اختص بما يشهد دعواه من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصا حبالاً  
لأن الغلبة في زمن موسى عليه السلام للصرف فأتاهم بما وافق الصراف فاضطرهم إلى الإيمان به وفي زمان  
عيسى عليه الصلاة والسلام الطوبى فجاء بما هو أعلى من الطب وهو أحياء الموتى وفي زمان نبينا صلى الله  
عليه وسلم البلاغة وههنا كان بها فخارهم فيما بينهم حتى خلقوا القصائد السبع يباب الكعبة فهدى بالعارضتها

لغيا بالقرآن من جنس ما تناسه وافية بما جهز عنه البقاء الكاملون في عصره انتهى ويحتمل أن يكون المعنى  
 أن القرآن ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة قال تعالى فأتراب سورة من مثله بخلاف معجزات غيره فانها وان لم يكن  
 لها مثل حقيقة يحتمل أن يكون لها صورة (وانما كان الذي أوتيت) من المعجزات ولا يذو أوتيته (وحيا أو حياه  
 الله إلى) وهو القرآن وليست معجزاته صلى الله عليه وسلم منحصرة في القرآن فالمراد أنه اعظمها وأكبرها فائدة  
 فانه يشتمل على الدعوة والخطبة ويتفجع به إلى يوم القيامة ولذا رتب عليه قوله (فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا)  
 أي أمة (يوم القيامة) اذ باستقرار المعجزة ودوامها يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وهذا بخلاف معجزات  
 سائر الرسل فانها انقرضت بانقراضهم وأما معجزة القرآن فانها لا تتبدل ولا تنقطع وآياته متجددة لا تنضمحل  
 وخرقه للعادة في أساويه وبلاغته واخباره بالمغيبات لا تنفاسي فلا يجز عصر من الأعصار الا ويظهر فيه شيء مما  
 اخبر به عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام ومسلم في الايمان والتسائي في التفسير  
 وفضائل القرآن وبه قال (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين البغدادي التاقد قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم)  
 قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف  
 (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (انس بن مالك رضى الله عنه ان الله تعالى  
 تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي) أي أنزله متتابعام متواترا (قبل وفاته) أي قريبا (حتى نوافه) أي  
 إلى الزمن الذي وقعت فيه وفاته (أكثر ما كان الوحي) نزولا عليه من غيره من الازمنة لانه في أول البعثة فترة  
 ثم كثرت نزل بمكة من السور الطوال الا القليل ثم كان الزمن الأخير من الحياة النبوية أكثر نزولا لان الوفود  
 بعد فتح مكة كثروا وكثرت أسئالهم عن الاحكام وقد ذكر ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن أبي مرزوم  
 حكاه في الفتح أن سبب تحديث أنس بذلك سؤال الزهري له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل  
 أن يموت قال بل أكثر ما كان وأجبه وسقطت التصلية لابي ذر روى قوله الوحي من قوله تابع على رسوله صلى الله  
 عليه وسلم الوحي للكشميني وسقط لغيره (ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) بالضم مبنيا لقطع الاضافة  
 عنه أي بعد ذلك وهذا الحديث أخرجه مسلم والتسائي في فضائل القرآن وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل  
 ابن دكين قال (حدثنا سليمان) الثوري (عن الاسود بن قيس) العمدي أنه (قال سمعت جندبا) بنم الجهم  
 والدا له ابن عبد الله بن سفيان الجيلي رضى الله عنه (يقول اشكى) مرض (النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلم يبق) للتجدد (ليلة أوليتين فأنه امرأة) وهي حالة الخطب العوراء اخت أبي سفيان بن حرب (فقات) يا محمد  
 (ما أرى) بنم همزة أرى ولا يذو يفتقها (شيطانك الا قد تركك) فأنزل الله عز وجل والضحى وهو صدر النهار  
 حين ترتفع الشمس ونحوه بالقسم لانه الساعة التي كلم الله فيها موسى أو المراد النهار كله لمقابلته بالليل بقوله  
 (والليل اذا سمعي) أي سكن والمراد سكوت الناس والاصوات فيه وجواب القسم (ما ودعك ربك وما قلى) أي  
 ما تركك منذ اختارك وما أبغضك منذ أحبك والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك  
 وسقط قوله والليل الخ لابي ذر وقال إلى قوله وما قلى وهذا الحديث سبق في تفسير سورة الضحى هذا (باب)  
 بالتسوين (نزل القرآن بلسان قريش) أي بلغة معظمهم (والعرب) من عطف العام على الخاص (قرآنا)  
 ولا يذو قول الله تعالى قرآنا (عربيا بلسان عربي مبين) قال القاضي أبو بكر الباقلاني لم تقم دلالة فاطمة  
 على نزول القرآن جميعه بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا أنه نزل بجميع السنة العرب  
 لان اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا وقال أبو شامة أي ابتداء نزوله بلغة قريش ثم اتبع أن يشر بلغة  
 غيرهم وبه قال (حدثنا أبو ايمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا) ولغير أبي ذر حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حزة  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (واخبرني) بالافراد والواو للعطف على مقدر ٧ ذكره في الباب الملاحق  
 ولا يذو أخبرني (انس بن مالك قال فامر عثمان) رضى الله عنه (زيد بن ثابت) كاتب الوحي وقدة القرظيين  
 (وسعيد بن العاص) بن ابيصة الاموي (وعبد الله بن الزبير) بن العوام (وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
 أن ينسخوها) أي الآيات أو السور أو العصف المضمرة من بيت حفصة ولا يذو عن الكشميني أن ينسخوها  
 (في المصاحف) أي بنقلوا الذي فيها إلى مصاحف أخرى والاول هو الاول لانه كان في مصحف لامصاحف (وقال  
 لهم) عثمان (اذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في) لغة (عربية من عرية القرآن) فكتبوها بلسان قريش فان القرآن

قوله قطع الاضافة عنه  
 الاولى لقطعه عن الاضافة

٧ قوله ذكره في الباب اللاحق  
 الذي يظهر أن المذكور في  
 الباب اللاحق هو المعطوف  
 عليه بالفاء في قوله فامر  
 عثمان الخ لا المعطوف عليه  
 الواف في قوله وأخبرني انس  
 فانه لم يتعرض لذلك في الباب  
 المذكور فكان الاولى وضع  
 هذه العبارة اعني قوله  
 للعطف على مقدر الخ بعد  
 قوله فامر عثمان فليتأمل اه

انزل بلسانهم) أى معقله (فقلوا) ما أمرهم به عثمان \* وهذا الحديث مرّ في باب نزول القرآن بلسان قريش  
 في المناقب \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى  
 ابن دينار الهوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذا الالمجمة قال (حدثنا عطاء) أى ابن أبي وياح  
 (وقال) وفي نسخة ح وقال (مسدد) هو ابن مسرهد (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان سقط لغير أبي ذر ابن سعيد  
 (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي وياح المذكور (قال  
 اخبرني) بالافراد أيضا (صفوان بن يعلى بن أمية ان) أباه (يعلى) كان يقول ليتنى أرى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (عليه الوحي) رفع مفعول ناب عن الفاعل ولا يذرى بفتح أوله وكسر ثالثة  
 (فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد الراء موضع  
 قريب من مكة أحد مواقيت الاحرام (وعليه نوب قد اطل عليه) بفتح الهمزة والطاء المجمة (ومعه ناس)  
 ولا يذرى عن الجوى ومعه الناس (من أصحابه اذ جاءه رجل) قال في المقدمة حكى ابن فخصون في الذيل أن اسمه  
 عطاء بن منبه وعزاه لتفسير الطرطوسي وفيه نظر وقال ان صح فهو أخو يعلى بن منبه وفي الشفاء للقاضي عياض  
 ما يشعر أن اسمه عمرو بن سواد والصواب أنه يعلى بن أمية راوى الحديث كما أخرجه الطحاوى من حديث شعبة  
 عن قتادة عن عطاء أن رجلا يقال له يعلى بن أمية احرم وعليه جبة (متنعم) بالضاد والخاء المجهتين متلطف  
 (بصيف فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم) أى بعمره كما في الحج (في جبة بعد ما تنعم) تلتطف  
 (بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فأشار عمر الى يعلى أن) ولا يذرى عن الجوى أى  
 (تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه) ايرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي (فاذا هو) عليه الصلاة والسلام  
 (محمر الوجه يقط) بكسر الغين المجمة وتشديد الطاء المهملة يتردد صوت نفسه من شدة ثقل الوحي (كذلك ساعة  
 ثم سرى) ضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة أى كشف (عنه) ما كان يجده من شدة ثقل الوحي (فقال  
 أين الذى يسألني عن العمرة أتسألكم الرجل) بضم التاء مبنيًا للمفعول (فجى به الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال) له (أما الطيب الذى بك فاغسله ثلاث مرّات) هل قوله ثلاث مرّات من جملة مقوله عليه الصلاة  
 والسلام فيكون نصافي تكرار الغسل ثلاثاً والعامل فيه قال أى قال له عليه الصلاة والسلام ثلاث مرّات  
 اغسله فلا يكون نصافي التثايت \* وسبق مزيد لذلك في الحج (وأما الجبة فارزها) عنك (ثم اصنع في عمرتك كما  
 تصنع في حجتك) من الطواف والسعي والخلق والاحتراز عن محظورات الاحرام \* وهذا الحديث صورته صورة  
 المرسل لان صفوان بن يعلى ما حضر ذلك وقد ساقه في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور هنا عن أبي  
 نعيم فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن أبيه فوضح أنه ساقه هنا على لفظ رواية ابن جرير \* قيل وجه دخول  
 هذا الحديث هنا التنبيه على أن الوحي بالقرآن والسنة على صفة واحدة ولسان واحد \* (باب جمع  
 القرآن) في الصحف ثم جمع تلك الصحف في المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه  
 وسلم جمع في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لادى الى الاختلاف  
 والاختلاط فحفظه الله تعالى في القلوب الى انقضاء زمن النسخ فكان التأليف في الزمن النبوى والجمع  
 في الصحف في زمن الصديق والتسخ في المصاحف في زمن عثمان وقد كان القرآن كله مكتوباً في عهد صلى الله  
 عليه وسلم لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السورة وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى  
 (عن ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهرى العوفى أنه قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى  
 (عن عبيد بن السباق) بضم العين من غير اضافة لشيء والسباق بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة المدنى  
 التابى (أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ارسل الى) يتشديد الياء (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (مقتل)  
 أى عقب مقتل (أهل الإمامة) أى من قتل بها من الصحابة في وقعة مسيلة الكذاب لما اذى النبوة وقوى  
 أمره بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بارتداد كثير من العرب فغذله الله وقتله بالجيش الذى جهزه أبو بكر  
 رضي الله عنه وقتل بسبب ذلك من الصحابة قبل سبع مائة وأكثر (فاذا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (عنده  
 قال أبو بكر رضي الله عنه ان عمر أتاني فقال ان القتل قد استختر) بالسيف الساكنة والقوية والخاء المهملة  
 والراء المشددة المفتوحات اشتد وكثر (يوم) وقعة (الإمامة بقراء القرآن) ومعنى منهم في رواية سفيان بن عيينة

عن الزهري في فوائد الدين عاقل في المأمولى حذيفة (وأنى أخشى أن يستقر) بلفظ المضارع أى يستند  
ولابى ذوان استقر (القتل) اشتد (بالقرابة بالوطن) أى فى الأماكن التى يقع فيها القتال مع الكفار (فيذهب  
كثير من القرآن) يقتل حفظته والقائه في فيذهب لانه قيب (وأنى أرى أن تأمر بجمع القرآن) قال أبو بكر زيد  
(قلت لعمرك كيف تفعل شيئا لم يفعله) ولا بى ذرع عن الجوى والمقتلى لم يفعله (رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
عمر هذا والله خير) رد لقول أبى بكر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشعار بآن من البدع  
ما هو حسن وخير (لم يزل عمر يراجعنى) فى ذلك (حتى شرح الله صدرى لذلك) الذى شرح له صدر عمر (ورأيت  
فى ذلك الذى رأى عمر قال زيد قال أبو بكر) لى يا زيدا (المك رجل شاب) أشار به الى حدة نظره وبعده عن التسيان  
وضبطه واتقانه (عاقل لانه من) أشار الى عدم كذبه وأنه صدوق وفيه تمام معرفته وغزارة علومه وشدة  
تحقيقه وتمكنه من هذا الشأن (وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فأجمعه)  
بصغى الامر (فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان) نقله (أنقل على مما أمرنى به) أبو بكر (من جمع  
القرآن) فان قلت كيف عبرت ولا بقوله لو كلفونى وأفردنى قوله مما أمرنى به اجيب بأنه جمع باعتبار أبى بكر ومن  
وافقه وأفرد باعتبار أنه الأمر بذلك وحده وانما قال زيد ذلك خشية من التقصير فى ذلك لكن الله تعالى  
يسر له ذلك تصديقا لقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر (قلت) أهم (كيف تمهلون شيئا لم يفعله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال) أبو بكر (هو) أى جمعه (والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى  
شرح له صدر أبى بكر وعمر رضى الله عنهم فثبتت القرآن) حال كونى (أجمعه) وقت اتبع مما عندى وعند  
غيرى (من العصب) بضم العين والسين المهملتين ثم الموحدة جريد الفضل العربى العارى عن الخوص  
(والنفاق) بكسر اللام وفتح الناء المهجمة وبعد الالف فاء الجارة الرقاق أو هى الخزف بالحاء والزاي المهملتين  
والفاء (وصدور الرجال) حيث لا يجد ذلك مكتوبا أو الواو بمعنى مع أى اكتبه من المكتوب الموافق للمعنوط  
فى الصدور وعند أبى داود ان عمر رضى الله عنه قام فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا  
من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك فى الصحف والالواح والعصب قال وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى  
يشهد شاهدان وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتبنى بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهده من تلقاء مما عامع  
كون زيد كان يحفظه فكان يفعل ذلك مبالغة فى الاحتياط ولا بى داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه  
ان أبابكر قال لعمر وزيد اعدا على باب المسجد فى كتابا شاهدين على شئ من كتاب الله فاكتابا ورباه ثقات  
مع انقطاعه ولعل المراد بشاهدين الحفظ والكتاب والمراد انهما يشهدان أن ذلك المكتوب يكتب بين  
يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنها ما يشهدان أن ذلك من الوجوه التى نزل بها القرآن وكان غرضهم  
أن لا يكتب الا من عين ما كتب بين يديه صلى الله عليه وسلم لامن مجرد اللفظ والمراد بصدور الرجال الذين جمعوا  
القرآن وحفظوه فى صدورهم كاملا فى حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل (حتى وجدت  
آسورة التوبة مع ابى خزيمة) بن اوس بن زيد بن حرام وأبو خزيمة مشهور بكنيته لا يعرف اسمه وشهد بدرا  
وما بعدها (الانصارى) البشارى (لم اجدها) مكتوبة (مع احد غيره) لقد جاءكم رسول من أنفسكم  
عزير عليه ما عنتم حتى خاتمة برامة) ولا يلزم من عدم وجدانه اياها حينئذ أن لا تكون واثرت عنده من تلقاها  
من التى صلى الله عليه وسلم وانما كان زيد يطلب التثبت عن تلقاها بخير واسطة ولقد اجتمع فى هذه  
الآية كما قاله الخطا بى زيد بن ثابت وأبو خزيمة وعمر وسقط قوله عزير عليه ما عنتم لابي ذر (فكانت الصحف  
التي جمع فيها زيد بن ثابت القرآن) عند أبى بكر (حتى فواه الله ثم عند عمر حياته) حتى فواه الله (ثم عند حصة  
فت عمر رضى الله عنه) وعنها لأنها كانت وصية عمر فاستقر ما كان عنده عندها الى أن شرع عثمان فى كتابة  
المصحف وهذا الحديث سبق فى تفسير برامة وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المتقري التبوذكى قال  
(حدثنا ابراهيم) بن سعد العوفى قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (ان اس بن مالك حدثه أن حذيفة  
ابن اليمان) واسم اليمان حبيل بمهملتين مصغرا وقيل حبيل بكسر ثم سكن العيسى بالموحدة حليف الانصار  
(قدم على عثمان) المدينة فى خلافته (وكان) عثمان (يقاوى اهل الشام) أى يجهز اهل الشام (فى فتح ارمينية)  
بمكسر الهمزة وفتح وسكون الراء وكسر الميم والتون بينهما فتحة ساكنة وبعد التون فتحة اخرى مخففة

وقد تنقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم وخلاط قرية من أريزن الروم قال ابن السمعاني يضرب بحسنها وطيب  
 هوائها وكثرة مياهها وشجرها المشلى (واذر بيجان) وامرأهل الشام أن يجتمعوا (مع) ولا يذر عن الكشميري  
 في (أهل العراق) في غزوهمما وقتهمما وأذر بيجان يفتح الهمزة وسكون الذال المجمة وفتح الراء وكسر الموحدة  
 وسكون التحتية وفتح الجيم وبعد الألف فون وقرأت في معجم ياقوت وفتح قوم الذال وسكنوا الراء ومدًا خرون  
 الهمزة مع ذلك وروى عن المهلب ولا أعرف للمهلب هذا أذر بيجان بعد الهمزة وسكون الذال فيلحق سا كان  
 وكسر الراء ثم ياء ساكة وباء موحدة مفتوحة وجيم وألف وفون وهو اسم اجتمعت فيه خمس موافق من الصرف  
 المجمة والتعريف والتأنيث والتركيب ولحاق الألف والتون وهو اقليم واسع ومن مشهور مدنه تبريز وهو  
 صقع جليل وعملكة عظيمة وخيرات واسعة وفواكه لا يحتاج السالك فيها إلى حل اناء للماء لان المياه جارية  
 تحت اقدامه أين توجه وأهلها صباح الوجوه وجرها وإهم لغة يقال لها الأذرية لا يفهمها غيرهم وفي أهلها لين  
 وحسن معاملته إلا أن الجبل يغلب على طباعهم وهي بلاد قنن وحروب ما خلت قط من قننة فيها فلذلك أكثر  
 مدنها خراب واقتتحت أولاً في أيام عمر بن الخطاب كان أنفذ المغيرة بن شعبه الثقفي والبياعى الكوفة ومعه كتاب  
 إلى حذيفة بن اليمان بولاية أذر بيجان فورد عليه الكتاب بنها ونفسار منها إلى أذر بيجان في جيش كشف  
 فقاتل المسلمون قتلاً شديداً ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمانمائة ألف درهم على أن لا يقتل منهم أحداً ولا  
 يسبهم ولا يهدم بيتاً ثم عزل عمر حذيفة وولى عتبة بن فرقد على أذر بيجان ولما استعمل عثمان بن عفان  
 الوليد بن عتبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن أذر بيجان فمضوا ففزعاهم الوليد بن عتبة سنة خمس  
 وعشرين وكان حذيفة من جله من غرامعه (فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير  
 المؤمنين أدرك هذه الأمة) المحمدية (قبل أن يختلفوا في الكتاب) أى القرآن (اختلاف اليهود والنصارى)  
 في التوراة والإنجيل وفي رواية عمارة بن غزية أن حذيفة قال يا أمير المؤمنين أدرك الناس قال وماذا قال  
 غزوت فرج أرمينية فإذا أهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب ويأتون بمالم يسمع أهل العراق وإذا أهل  
 العراق يقرؤون بقراءة ابن مسعود فيأتون بمالم يسمع أهل الشام فيكثرونهم بعضاً وروى ابن أبي داود بإسناد  
 صحيح من طريق سويد بن غنلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان إلا خيراً فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف  
 إلا عن ملأ منا قال مات قولون في هذه القراءة فقد بلغني أن بعضهم يقول قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد  
 أن يكون كضراقلنا فأتري قال أرى أن تجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم  
 ما رأيت (فأرسل عثمان إلى حفصة) رضى الله عنها (أن أرسل إلى النابا المصحف) التي كان أبو بكر أمراً يزيداً يجمعها  
 (تسخطها في المصاحف ثم نزلها ذلك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد  
 ابن العاصي) الأموي (وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام) وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود من طريق محمد  
 ابن سيرين اثني عشر رجلاً من قریش والانصار منهم أبي بن كعب وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان  
 من أكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال قال فأي الناس أعرب وفي رواية  
 أفصح قالوا سعيد بن العاصي قال عثمان فليقل سعيد وليكتب زيد ووقع عند ابن أبي داود تسمية جماعة ممن كتب  
 أو أملى منهم مالك بن أبي عامر جده مالك بن أنس وكثير بن أفلح وأبي بن كعب وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس  
 (ففسخوها) أي المصحف (في المصاحف) ذلك بعد أن (قال عثمان للرجل القرشيين الثلاثة) سعيد وعبد الله  
 وعبد الرحمن لأن الأول أموي والثاني أسدي والثالث مخزومي وكلها من بطون قریش (إذا اختلفتم اسم  
 وزيد بن ثابت في شيء من القرآن) أي من عربيته (فأنتبهوا بلسان قریش فاعملوا) معظمه (بلسانهم) أي  
 بلغتهم (ففعّلوا) ذلك كما أمرهم (حتى إذا نسخوا المصحف في المصاحف ردة عثمان المصحف إلى حفصة) فكانت  
 عندها حتى توفيت فآخذها مروان حين كان أميراً على المدينة من قبل معاوية فامرهم فاشقت وقال إنما  
 فعلت هذا لاني خشيت أن طال بالناسي زمان أن يرتاب فيها مرتاب وواء ابن أبي داود وغيره (فأرسل) عثمان  
 (إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا) وكانت خمسة على المشهور فأرسل أربعة وأمسك واحداً وقال الداني في المقنع  
 أكثر العلماء أنها أربعة أرسل واحد للكوفة وآخر للبصرة وآخر للشام وترك واحداً عنده وقال أبو حاتم في باروا  
 عنه ابن أبي داود كتب سبعة مصاحف إلى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة

واحد (وأمر بما سواه) أي سوى المصحف الذي استكتبه والتي نزلت منه وسوى المصحف التي كانت عند  
 خصمة (من القرن في كل صحيفة أو مصحفان يحرق) يسكون الحاء المهملة وفتح الراء ولا يذرعن الجوى  
 والمسئلة يحرق بفتح المهملة وتشديد الراء مبالغة في اذهابها وسد المادة الاختلاف وقال في شرح السنة  
 في هذا الحديث البيان الواضح أن الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن المنزل من غير أن يكونوا  
 زادوا أو نقصوا منه شيئاً باتفاق منهم من غير أن يقدموا شيئاً أو يؤخروه بل كتبوه في المصاحف على الترتيب  
 المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك وإعلامه عند نزول كل آية بموضعها وإن  
 تكتب وقال أبو عبد الرحمن السلمي كان قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والانصار  
 واحدة وهي التي قرأها صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وكان زيد شهد  
 العرضة الأخيرة وكان يقرأ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمد الصديق في جمعه وولاه عثمان كتابة المصاحف  
 قال السفاقي فكان جمع أبي بكر وخوف ذهاب شيء من القرآن بذهاب حمله إذ أنه لم يكن مجموعاً في موضع  
 واحد وجمع عثمان لما كثرا الاختلاف في وجوه قراءته حين قرءوا بلغاتهم حتى أدى ذلك إلى تخطئة بعضهم  
 بعضاً فسمح تلك المصحف في مصحف واحد مقتصر من اللغات على لغة قريب من اذهي ارجحها (قال ابن شهاب)  
 الزهري بالسناد السابق (واحد من) بالواو والافراد ولا يذرعن بالفاء والافراد أيضاً (سارحة بن زيد بن  
 ثابت) أنه (سمع) إمام (زيد بن ثابت) قال فقدت بفتح القاف (آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف) أي في زمن  
 عثمان لا في زمن أبي بكر لان الذي فقد في خلافة أبي بكر الأيتان من آخر سورة براءة (قد كنت اسمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقرأ بها قالت سنها) أي طلبناها (فوجدناها مع حزيمة بن ثابت الانصاري) بالثلاثة ابن  
 اناكه بن ثعلبة ذي الشهادتين وهو غير أبي خزيمه بالهمزة الذي وجد معه آخر التوبة (من المؤمنين رجال  
 صدقوا أمانة الله عليه فألقناها في سورتها في المصحف) بضم الصاد من غيرهم في الترفع والذي في اليونانية  
 بالميم \* (باب) ذكر (كتاب النبي صلى الله عليه وسلم) بأفراد لفظ كاتب \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم  
 الموحدة قال (حدثنا اللث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الالبلي (عن ابن شهاب) محمد الزهري (أن ابن  
 السباق) عبيداً (قال ابن زيد بن ثابت) قال ارسل الى ابو بكر رضي الله عنه (في زمن خلافته) قال انك كنت  
 تكتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع القرآن) همزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة قال زيد  
 (فتبعت) أي القرآن اجمعه من العصب واللفاف وصدور الرجال كافي الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن  
 ابن شهاب القصب ارا العصب والكراني فوجروا الخ في رواية شعيب من الرافع وعند عمارة بن غزيرة وقطع  
 الاديم (حتى وجدت آخر سورة النوبة آيتين) منها (مع أبي خزيمه الانصاري لم اجد ههما) مكتوبتين (مع احد  
 غيره لثلاثة جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى آخرها) سقط لا يذرعن قوله عزير الخ \* وبه قال (حدثنا  
 عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن اسرا تيسل) بن يونس (ع) جده (ابن اسحاق) عرو  
 السبكي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه انه (قال لما نزلت لا يستوي المومنين والمجاهدون  
 في سبيل الله قال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم) ارسل لي زيد وليحيى (يسكون اللام والجزم) بالواو والدواة) بفتح  
 الدال بالافراد ولا يذرعن الجوى والدوى بضم الدال وكسر الواو وتحتية مشددة (واللث) أو اللثف  
 والدواة ثم قال (لما حضر) اكتب لا يستوي الساعدون وحلف ظهر انبي صلى الله عليه وسلم عرو بن ام  
 مكتوم) بفتح العين وسكون الميم (الاعمى قال) ولا يذرعن قال (يارسول الله فانا امرني فاني رجل ضرب البسر)  
 لا يستطيع الجهاد (فترا مكانا) مكان الآية في الحال قبل قبل أن يحيف القلم لا يستوي الساعدون من  
 المؤمنين في سبيل الله غير اولي الصرر) ولا يذرعن لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله  
 غير اولي الضرر قال الحافظ ابو ذر بنه وهذا على معنى التفسير لا على التلاوة وهو اد البخاري من الحديث  
 الاول قوله انك كنت تكتب الوحي وقوله في الاخر اكتب ولم يذكر الكتاب سوى زيد بن ثابت وقد كتب  
 الوحي غيره ولم يكتب زيد الا بمكة لانه ائما لم يعد الهجرة ولكثرة كتابته الوحي أطلق عليه الكاتب وكان ربما  
 غاب فيكتب غيره وقد كتب الوحي قبله ابي بن كعب وهو اول من كتب الوحي بالمدينة واول من كتبه بمكة من  
 قريب من عبد الله بن سعد بن أبي سرح لكنه ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وعمن كتب له صلى الله عليه وسلم

قوله لا بمكة هكذا بخطه  
 والصواب استقطا الا اه

في الجمل الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وخالد وابان ابن اسعد بن العاصي بن أمية وحنظلة بن الربيع الاسدي  
ومعيتيب بن أبي قاطمة وعبد الله بن الارقم الزهري وشرجيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة في آخرين  
هذا (باب) بالتنوين (انزل القرآن على سبعة احرف) • وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة  
وفتح الفاء آخره وانفسجه الى جده لشهرته به واسم أبيه كثير بالثلثة وسعيد هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم  
قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد امام المصريين قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين المهملة  
ابن خالد وللاصيلي عن عقيل (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن  
عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان ابن عباس) وللاصيلي أن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهم) ما حدثه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل القرآن (على حرف) قال في الفتح وهذا ما لم يصرح ابن عباس  
بسماعه له منه صلى الله عليه وسلم وكان معه من ابني بن كعب فقد اخرج القسائي من طريق عكرمة بن خالد  
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابني بن كعب نحوه (فراجعتهم) ولمسلم من حديث ابني فرددت اليه أن  
دون على اتقي وفي رواية له ان اتقي لا تطيق ذلك (فلم ازل استزيده) أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة  
في الاحرف للتوسعة (وزيدني) أي ويسأل جبريل ربه تعالى فيزيدي (حتى انتهت الى سبعة احرف) وفي  
حديث ابني المذكور ثم اتاه الثانية فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة أحرف ثم جاءه الرابعة فقال  
ان الله يأمرك أن تقرأ على سبعة احرف فأعيا حرف قرءوا عليه فقد اصابوا • وحديث الباب سبق في بدء  
الخلق • وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصري قال  
(حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني)  
بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بفتح الميم وسكون الميم المجبة ابن نوفل الزهري  
(وعبد الرحمن بن عبد) بن عبيد بن عبد من غير اضافة الى شيء (المصري) بتشديد التحتية نسبة الى القارة بطن من  
خرجة بن مدركة والقارة لقبه واسمه اثناع بالثلثة مصغرا (حدثناه انهم ما سمعوا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه  
(يقول سمعت هشام بن حكيم) ولا يذروا الاصيلي زيادة ابن حرام وهو أسدي على الصحيح (يقرأ سورة الفرقان)  
لا سورة الاحزاب اذ هو غلط في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعقت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف  
كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره به مزة مضمومة وسين مهملة اي آخذ برأسه  
أو وأبيه (في الصلاة قد صبرت) اي تكلفت الصبر (حتى سلم) اي فرغ من صلاته (فليته) بفتح اللام وتشديد  
الموحدة الاولى في القوم وأصله وقال مياض التضييف اعرف (بردائه) اي جمعه عليه عند ابنته لئلا ينعت مني  
وهذا من عمر على عادته في الشدة بالامر بالمعروف (فقلت من اقرأ هذه السورة التي سمعتك تقرأ) ها يحذف  
الصغير (قال) وللاصيلي فقال هشام (اقرأ يا رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عمر رضي الله عنه (فقلت له)  
(كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرأها على غير ما قرأت) ها فيه اطلاق التكذيب على غلبة الطعن  
فانه انما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشام اختلف الصواب وساغ له ذلك لرؤسوخ قدمه في الاسلام  
وسابقته بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح فخشي أن لا يكون اتقن القراءة ولعل عمر لم يكن مع حديث انزل  
القرآن على سبعة أحرف قبل ذلك (فاطلقت به اقوده) اجزء بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت)  
يا رسول الله (اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان) بيا الجز ولاربعة سورة الفرقان (على حروف لم تقرئها  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله) به مزة قطع أي اطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام فقرأ  
عليه القراءة التي سمعته يقرأ بها) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال) عليه الصلاة والسلام  
(اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأتني) بها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت) ولم يقف الحافظ  
ابن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان ثم جمع ما اختلف فيه من التواتر  
والناظر من هذه السورة وسبقه الى ذلك ابن عبد البر مع فوت ثم قال والله اعلم بما انكر منها عمر على هشام وما  
قرأ به عمر ثم قال عليه الصلاة والسلام تطيبا لقلب عمر لئلا ينكر تصوير الشيتين المختلفين (ان هذا القرآن انزل  
على سبعة احرف) جمع حرف مثل فلس واغلى اي لغات او قرا آت فعل في الاول يصكون المعنى على اوجه من  
اللفات لان احدها في الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني



يكون من اطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه بعضا (فاقرأ ما تيسر منه) أى من الاحرف المتزل بها فالمراد بالتيسر فى الآية غير المراد به فى الحديث لان الذى فى الآية المراد به القلة والكثرة والذى فى الحديث ما يستخضره القارئ من القراءات فالقول من الكمية والثاني من الكيفية وقد وقع جماعة من الصحابة تطير ما وقع لعمر مع هشام منها لابي بن كعب مع ابن مسعود فى سورة النحل وعمر بن العاص مع رجل فى آية من القرآن رواء أحد وابن مسعود مع رجل فى سورة من آل حم رواء ابن حبان والحاكم وأما ما رواء الحاكم عن سمرة رفعه انزل القرآن على ثلاثة احرف فقال ابو عبد الله تواترت الاخبار بالسبعة الا فى هذا الحديث قال ابو شامة يحتمل أن يكون بعضه انزل على ثلاثة احرف بكذوة والرهب أو أراد انزل ابتداء على ثلاثة احرف ثم زيد الى سبعة توسعة على العباد والاكثر أنها محصورة فى السبعة وهل هى باقية الى الآن يقرأ بها ام كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها الى الثاني ذهب الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبرى والطحاوى وهل استقر ذلك فى الزمن النبوى ام بعده والاكثر على الاول واختاره القاضي ابو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم لان ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم فى اول الامر فاذن لكل أن يقرأ على حرفة أى طريقته فى اللغة الى أن انضبط الامر وتدرجت الالسن وتمكن الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين فى السنة الاخيرة واستقر على ما هو عليه الا أن فسخ الله تعالى تلك القراءة المأذون فيها بما اوجبه من الاقتصار على هذه القراءة التى تلقاها الناس ويشهد له ما عند الترمذى عن ابي أنه صلى الله عليه وسلم كما يشير اليه قول كل من عمرو وهشام اقرأنى النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا اطلاق الاياحة بقراءة المرادف ولولم يسمع لكن الاجماع من الصحابة فى زمن عثمان الموافق للعرضة الا اخيرة يمنع ذلك كما مر واختلف فى المراد بالسبعة قال ابن العربي لم يأت فى ذلك نص ولا اثر وقال ابن حبان انه اختلف فيها على خمسة وثلاثين قولاً قال المنذرى ان اكثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد بن سعدان النحوى هذا من المشكل الذى لا يدري معناه لان الحرف يأق لمعان وعن الخليل بن احمد سبع قراءات وهذا اضعف الوجوه فتدبر الطبرى وغيره أن اختلاف القراءات اغاها وحرف واحد من الاحرف السبعة وقبل سبعة انواع كل نوع منها جزء من اجزاء القرآن فبعضها امر ونهى ووعد ووعد وقصص وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه البيهقى بسند مرسل وهو قول فاسد وقبل سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة فى القرآن فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازد واربعة وبعضه بلغة هوازن وبكر وكذلك سائر اللغات ومعها واحدة والى هذا ذهب ابو عبيد ونعلب وحكام ابن دريد عن ابي حاتم وبعضهم عن القاضي ابي بكر وقال الازهرى وابن حبان انه المختار ووجهه البيهقى فى الشعب واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وأجيب بانه لا يلزم من هذه الآية أن يكون ارسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث الى الناس كافة عربيا وبهما لان القرآن انزل باللغة العربية وهو بلغة الى طوائف العرب وهم يترجمونه لغيا العرب بالستهم وقال ابن الجزرى تتبعت القراءات جميعها وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هى ترجع الى سبعة اوجه من الاختلاف لا تخرج عن ذلك وذلك اما فى الحركات بلا تغير فى المعنى والصورة نحو الجذل وبحسب وجهين او بتغير فى المعنى فقط نحو قوله لقي آدم من ربه كلمات واذا ذكر بعد ائمة وائمة وامافى الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تلو وتلو وتنبلك بيدك وتنبلك بيدك أو عكس ذلك نحو بسطة وبسطة أو بتغيرهما نحو أشد منكم ومنهم ويأتى ويتأل وقامضوا الى ذكر الله وامافى التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت سكرة الحق بالموت اوفى الزيادة والتقصان نحو اوصى ووصى والذكروا لا تثنى رأما نحو واختلاف الاظهار والادغام مما به يرجع بالاصول فليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان هذه الصفات فى أدائه لا تخرج عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول انتهى وحديث الباب مضى فى كتاب الخصومات (باب تأليف القرآن) أى جمع

آيات السورة اوجع السور مرتبة . وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا ي الوقت حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى)  
 القراء الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام بن يوسف) قاضي صنعاء (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز  
 (اخبرهم قال) اخبرني فلان بكذا (وأخبرني يوسف بن ماهك) بفتح الهاء وكسرها يصرف ولا يصرف للجهة والعلمية  
 قاله عاف على مقدرو قال ابن حجر وما عرفت ماذا عطف عليه ثم رأيت الواو ساكنة في رواية النسي (قال اني عند  
 عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها اذ جاءها) رجل (عراقي) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (فقال) لها (أي الكفن  
 خير) الايض واغيره (قال ويحك) كلمة ترحم (وما) أي أي شيء (يضرك) بعدموتك في أي كفن كنت  
 (قال يا أم المؤمنين أري مصحفك قالت لم) اريكه (قال لعلي أولف القرآن عليه فانه يقرأ غير مؤلف) قال  
 في الفتح الطاهري أن هذا العراقي كان ممن يأخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان  
 الى الكوفة لم يرجع عن قراءته ولا عن اعدام مصحفه فكان تأليف مصحفه مغاير التأليف عثمان ولا ريب أن  
 تأليف المصحف العثماني أكثر مناسبة من غيره فلهذا اطلق العراقي - انه غير مؤلف وهذا كله على أن السؤال  
 اعمأ وقع عن ترتيب السور ولذا (قالت) له عائشة (وما يضرك) بضم الضاد المجهلة والراء المشددة من الضرر  
 ولا يوزن ذرو الوقت والاصلي يضرك بكسر الضاد بعدها فتحة ساكنة من الضير (أيه) بفتح الهمزة والفتحة  
 المشددة بعدها هاء مضمومة ولا ي ذر عن الجوى والمسئلة أيه بوقية بدل الهاء منونة (مرأت قبل) أي قبل  
 قراءة السورة الاخرى (انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار) سورة اقرأ باسم ربك  
 اذ ذلك لازم من قوله فيها أن كذب وتولى وسندع الزبانية او المذروذ كره ما صريح فيها في قوله وما ادراك  
 ما تقول في جنات يسألون لكن الذي نزل اول ما نزل سورة اقرأ خمس آيات فقط أو المراد بالآية بعد الفترة وهي  
 المذتر فاعل آخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ أو بتقدير من أي من اول ما نزل (حتى اذا تاب) بالثنية والموحدة  
 بينهما ألف أي رجع (الناس الى الاسلام) فاطمأنت نفوسهم عليه وحقنوا أن الجنة للمطيع والنار للعاصي  
 (نزل الحلال والحرام ولونزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لاندع الخمر أبدا ولونزل لاتزنوا لقالوا لاندع الزنا أبدا)  
 وذلك لما طمعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف فاقضت الحكمة الالهية ترتيب النزول على ما ذكر  
 (لقد نزل بحكمة عني محمد صلى الله عليه وسلم واني بخارية) صغيرة (ألع بل الساعة موعدهم والساعة ادهى  
 وأمر) من سورة القمر التي ليس فيها ذكر شيء من الاحكام (وما نزل سورة البقرة والنساء) المشتملتان منه على  
 الاحكام من الحلال والحرام (الا وانا عنده) بعد الهجرة بالمدينة وأرادت بذلك تأخير نزول الاحكام وسقط  
 لا ي ذر سورة البقرة ومطوفها مرفوعان (قال فأخرجته) أي للعراقي (المصنف فأما) بسكون الميم  
 وتخفيف اللام وتشديد هاء مع فتح الميم وفي اليونانية بتشديد الميم فليحذر (عليه أي السورة) ولا ي ذر السور أي  
 آيات كل سورة كان قائل لها مثلا سورة البقرة كذا كذا آية وهذا يؤيد أن السؤال وقع عن تفصيل آيات كل  
 سورة وقد ذكر بعض الاثمة آيات السور مفردة كابن شيبطة والجمعى وفي مجموعى لطائف الاشارات لقانون  
 القراءات ما يكفي ويشفي . وبه قال (حدثنا دم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحاق)  
 عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) ولا ي ذر زيادة ابن قيس أخا الاسود بن يزيد بن قيس  
 (قال سمعت ابن مسعود) رضي الله عنه (يقول في) شأن سورة (بن اسرائيل) وهي سورة الاسراء (و) في شأن  
 سورة (الكهف) شأن سورة (مريم) شأن سورة (طه) شأن سورة (الانبياء) ولا ي ذر عن الجوى والمستقلى  
 او الانبياء (اهن) أي الخمسة (من الصفاق الاول) بكسر العين والعرب يجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة  
 عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو والخففة والاولية باعتبار نزولهن (وهن من تلامي) بكسر القوقية  
 وتخفيف اللام وبعد الاثمة دال مهمله أي مما نزل قديما ومع ذلك فهن مؤخرات في ترتيب المصنف العثماني  
 وهذا الحديث مرفى في التفسير . وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج  
 قال (انبا ما) من الانبياء (ابو اسحاق) عمرو والسبيعي انه (سمع البراء رضي الله عنه) زاد الاصيلي ابن عازب (قال  
 تعلمت) سورة (سبح اسم ربك) زاد الاصيلي وأبو الوقت الاعلى (قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم) أي  
 المدينة فهي من اوائل ما نزل ومع ذلك فهي متأخرة في المصنف فالتأليف يكون بالتقديم والتأخير . وهذا  
 الحديث سبق في التفسير أيضا . وبه قال (حدثنا عبدان) هو اقب عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حنزة)

بالمال المملو والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي (عن الامس) سليمان بن مهران (عن شقيق) ابى وائل  
 ابن سلمة (قال قال عبدالله بن مسعود) (قد علمت) وللاصيلي وابن عساكر قد علمت (النظائر) أى السور  
 المتماثلة فى المعاني كالوعظة أو الحكم أو القصص أو السور المتقاربة فى الطول أو القصص (التي كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقرأهن) ثنتين اثنتين فى كل ركعة (ولابى ذر عن الكشيحي) بإسقاط افظ كل وفى نسخة اثنين كل ركعة  
 بإسقاط الجارة (فقال عبدالله بن مسعود) (يعنى ابن مسعود من مجلسه ودخل بيته) (ودخل معه علقمة) بن قيس الضبي  
 (وخرج علقمة) المذكور (فسألتها) عنها (فقال عشرين سورة من أول المفضل على تأليف) مصنف  
 (ابن مسعود آخرهن الحواميم) ولابى ذر من الحواميم حم الدخان وعم يسألون ولابى خزيمة من طريق  
 أبى خالد الأحمر عن الأعشى مثل هذا الحديث وزاد قال الأعشى أولهن الرحمن وآخرهن الدخان وذ كر الدخان  
 فى المفضل، تجوز لأنها ليست منه نعم يصح على أحد الأقوال فى هذا المفضل وقدمت فى باب الجمع بين السورتين  
 فى ركعة من كتاب الصلاة سرد السور العشرين فيما أخرجه ابوداود وفى الحديث دليل على أن تأليف مصنف  
 ابن مسعود على غير التأليف العثماني ولم يكن على ترتيب النزول وقيل ان مصنف على بن ابى طالب كان على ترتيب  
 النزول أوله أقرأ ثم المذكر ثم نون والقلم وهكذا إلى آخرها المسمى ثم المسمى وهل ترتيب المصحف العثماني كان باجتهاد  
 من الصحابة أو توقيفا فذهب إلى الأول الجهم وروى منهم القاضي ابوبكر بن الطيب فيما علقه واستقر عليه رأيه  
 من قواله وأنه فوض ذلك إلى أمته بعده وذهبت طائفة إلى الثاني والخلاف لفظي لأن القائل بالأول يقول أنه  
 رخص إليهم ذلك لعلهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته ولذلك قال الامام مالك وانما ألقوا القرآن على ما كانوا  
 يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وهناك قول ثالث وهو أن كثير من السور قد كان علم ترتيبه فى حياته  
 صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفضل وكقوله أقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران  
 والى هذا مال ابن عطية وقال بعضهم ترتيب وضع السور فى المصحف أشياء تطلعك على أنه توقيفي صادرة عن  
 حكيم أحدها بحسب الحروف كما فى الحواميم وثانيها لموافقة أول السور لا آخرها قبلها كما فى الحمد فى المعنى  
 وأول البقرة وثالثها للوزن فى اللفظ كما فى ترتيب أول الاخلاص ورابعة بالمشابهة بجملة السورة بجملة الاخرى  
 مثل الضحى وألم تشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تنقسمت الاقرار بالربوبية والاتجاه اليه فى دين الاسلام  
 والسياسة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تنقسمت قواعد الدين وآل عمران مكملتها المقصود بها فالبقرة  
 بمنزلة إقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النساء تنقسم أحكام  
 الانساب التى بين الناس والمائدة سورة العقود وبها تم الدين انتهى وأما ترتيب الآيات فانه توقيفي بلا شك  
 ولا خلاف انه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضع آية كذا  
 فى موضع كذا وفيه حديث أخرجه البيهقي فى المدخل والدلائل والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرطهما  
 هذا (باب) بالتزوين (كان جبريل يعرض القرآن) بفتح الياء وكسر الراء (على النبي صلى الله عليه وسلم) أى  
 يستعرضه ما أقرأه اياه (وقال مسروق) (هرا بن الابدع التابى عا وحله المؤلف فى علامات النبوة) (عن عائشة)  
 أم المؤمنين (رضى الله عنها عن قاطمة) بنت النبي صلى الله عليه وسلم (عليها السلام) أسرى إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن جبريل يعارضنى (أى يداورنى) ولا يذرك أن يعارضنى (بالقرآن كل سنة) أى مرة (وأنه) ولابى ذر عن  
 الجوى وائى (عارضنى) هذا (العام مرتين ولا اراه) بضم الهمزة أى ولا اظنه (الاحضر أبلى) والمعارضة  
 مفاعلة من الجائين كان كلامهما كان تارة يقرأ والاخر يسمع وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف  
 والزاي والعين المملو المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بكون العين الزهرى العوفى ابواصحاق  
 الزهرى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما) أنه (قال كان النبي) وفى نسخة كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اجود الناس (أى اصغاهم) بالخبر  
 ينصب اجود خبر كان (وأجود) بالرفع (ما يكون فى شهر رمضان) انبث له الاجودية المطلقة أولا ثم عطف عليها  
 زيادة ذلك فى رمضان لتلاخيص من قوله وأجود ما يكون فى شهر رمضان أن الاجودية خاصة منه بمرضان فهو  
 احتراز بليغ ثم بين سبب الاجودية المذكورة بقوله (لأن جبريل) عليه السلام (كان يلقاه فى كل ليلة فى شهر  
 رمضان حتى ينسخ) رمضان وظاهره انه كان يلقاه فى كل رمضان منذ أنزل عليه القرآن الى رمضان الذى توفى

بعده وليس يعقيد برمضان الهجيرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجيرة اذ أنه كان يسمى به قبل فرض صومه ثم يحتمل انه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى لوقوع ابتداء النزول فيها ثم قتر الوحي ثم تنابح وسقط الضمير من يلقي لابي الوقت والاصلي فكان (يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن) أي بعضه او معظمه لان اول رمضان من البعثة لم يكن نزل من القرآن الا بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده الى الاخير فكان نزول كله الا ما تأخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة عشر الى أن توفي صلى الله عليه وسلم وما نزل في تلك المدة اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة بالاتفاق ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا اغتفروا امر معارضته فاستقبل منه اطلاق القرآن على بعضه مجازا وحينئذ فلو حلف ليقراء القرآن فقرأ بعضه لا يحسن الا ان قصد كله (فاذا القي جبريل كان) عليه الصلاة والسلام (اجود بانخير من الريح المرسله) أي المطقة فهو من الاحتراس لان الريح منها العقيم الضار ومنها المبشر بالخير فوصفها بالمرسله ليعين الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح مبشرين ان قال ربح المرسله تسعة مائة رسالة او كذا كان عمله صلى الله عليه وسلم في رمضان دعة لا ينقطع وفيه اسعمال افعال التفضل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فان قلت ما الحكمة في تخصيص الليل المذكور بمعارضة القرآن اجيب بأن المقصود من التلاوة الحضور والفهم والليل مظنة ذلك بخلاف النهار فان فيه الشواغل والعوارض على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القرآن في كل سنة على ليالي رمضان اجزاء فيقرأ كل ليلة جزءا في جزء من الليلة وبقيته ليلته لما سوى ذلك من تجميد وراحة وتهدأ له ويحتمل انه كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعقده الحيز وفانزل بها القرآن وهذا الحديث قد سبق اول الصحيح وفي كتاب الصوم وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد) لكاهلي قال (حدثنا ابو بكر) هو ابن عياش بالتحية والمجبة (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال كان) أي جبريل (يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن) وسقط غير الكشمي لفظ القرآن أي بعضه او معظمه (كل عام مرة) ليالي رمضان من زمن البعثة او من بعد فترة الوحي الى رمضان الذي توفي بعده (يعرض عليه) القرآن (مرتبة في العام الذي قبض) زاد الاصيلي عليه واختلف هل كانت العرصة الاخيرة بجميع الحرف السبعة او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس أو غيره فعند أحد وغيره من طريق عبيدة السلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس موافق العرصة الاخيرة ونحوه عند الحاكم من حديث حمزة واسناده حسن وقد صححه هو وأخرج ابو عبيد من طريق داود بن أبي هند قال قلت لابي عبد الله عليه السلام في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن أما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما نزل الله فيكم الله ما يشاء وينسخ ما يشاء فكان السري عرضة مرتين في سنة الوفاة استقراره على ما كتب في المصحف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل أن يكون لان رمضان في السنة الاولى من نزول القرآن لم يقع فيه مداولة لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم قتر الوحي فوقت المداولة في السنة الاخيرة في رمضان مرتين ليستوي عدد السنين والعرض (وكان) صلى الله عليه وسلم (يعتكف كل عام عشرا) من رمضان (فاعتكف عشرين) يوما من رمضان (في العام الذي قبض) زاد الاصيلي فيه مناسبة امراض القرآن مرتين وسبق في الاعتكاف مباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين

• هذا (باب) ذكر (القراء) الذين اشتهروا بحفظ القرآن والتصدي لتعليمه (من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) على عهده وبه قال (حدثنا حماد بن عمر) بضم العين الحوصي الثوري البصري قال (حدثنا شعبه) ابن الجراح (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة لا السبيعي ورواه الكرماني (عن ابراهيم) التميمي (عن مسروق) هو ابن ابيدع انه قال (ذكر عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عبد الله بن مسعود فقال) أي ابن عمرو (لا ازال احبه) لاني (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن) أي تعلموه (من اربعة من عبد الله ابن مسعود) سقط لفظ ابن مسعود للاصيلي وابي الوقت (وسالم) أي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وولي أبي حذيفة (ومعاذ) للاصيلي زيادة ابن جبل (وأبي بن كعب) وفيه محبة من يكون ما هرا في القرآن والاربعة المذكورون اثنان منهم من المهاجرين وهما المبدؤين وما والاخران من

الانصاره وقد مر الحديث في المناقب . وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال  
 (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق بن سلمة) أبو وائل (قال خطيبنا عبد الله بن مسعود) ثبت  
 ابن مسعود لا يذري ذر عن الله عنه (فقال والله لقد أخذت من في) أي من قم (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بضعا) بكسر الموحدة وسكون المجهة ما بين الثلاث إلى التسع (وسبعين سورة) بالموحدة بعد السين وزاد عاصم  
 عن زر عن عبد الله وأخذت بقية القرآن عن أصحابه ولم أقف على تعيين السور المذكورة وإنما قال ابن مسعود  
 ذلك لما امر بالمصاحف أن تغير وتكتب على المحصف العثماني وساء ذلك وقال أفأترك ما أخذت من في رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رواء أحد وابن أبي داود من طريق الثوري واسرائيل وغيرهما عن أبي اسحاق عن خيرة بجمعة  
 مصفرا ابن مالك (واقفه لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله) ووقع عند النساء  
 من طريق عبدة وابن أبي داود من طريق أبي شهاب كلاهما عن الاعمش عن أبي وائل أني أعلمهم بما سقاط من  
 (وما أنا بغيرهم) إذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفاته الأفضلية المطلقة والأعلية بكتاب الله لا تستلزم  
 الأعلية المطلقة ولا ريب أن العشرة المبشرة أفضل اتفاقا (قال شقيق) أبو وائل بالسند المذكور (فخلصت  
 في الخلق) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح بقصهما (اسمع ما يقولون) في قول  
 ابن مسعود هذا (فأجبت رادا) بتشديد الدال أي عالما (يسول غير ذلك) مما يخالف قول ابن مسعود وأما قول  
 الزهري فغيره ابن أبي داود فيلحقني أن ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من أصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فانه محمول على أن الذين كرهوا ذلك من غير أصحابه الذين شاهدتهم شقيق بالكوفة . وبه قال  
 (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري  
 (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن إبراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس الضبي أنه (قال كتابي بمصر) بلدة  
 من بلاد الشام مشهورة (فقرأ ابن مسعود) عبد الله (سورة يوسف فقال رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ثم  
 قال قيل انه نهيك بن سنان (ما هكذا أنزلت قال) أي ابن مسعود ولا يذري ذر فقال (قرأت) كذا (على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال احسنت ووجد) ابن مسعود (منه) من الرجل (ربيع الخرمي قال) له (اتجمع ان تكذب  
 بكتاب الله وتشرب الخمر فضر به الحد) أي رفعه إلى من له الولاية ففسره وأسند الضرب إليه مجازا لكونه  
 كان سبيافيه والمنقول عنه أنه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرأفة أو أن الرجل اعترف بشربها  
 بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيلي اثر هذا الحديث النقل عن علي أنه انكر على ابن مسعود جلده الرجل  
 بالرأفة وحدها اذ لم يقرأ ولم يشهد عليه ومجى ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود بعد ان الله وفضله  
 وإنما انكر الرجل كيفية الانزال جهلا منه لا أصل التزول والالكفر اذ الاجماع قائم على أن من جحد حقا  
 مجمعا عليه فهو كافره وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش)  
 سليمان قال (حدثنا مسلم) أبو الضبي بن صبيح لا غيره (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قال عبد الله)  
 ابن مسعود (رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره) وسقطت الجلالة لا يذري (ما انزلت سورة من كتاب الله الا أنا  
 أعلم أين انزلت) بمكة او بالمدينة أو غيرها (ولانزل آية من كتاب الله الا أنا أعلم فيم انزلت) بغير أنف بعد الميم  
 ولا يذري عن الكشميني فيما يثبت الالف وله عن الحموي والمسقل فيمن بالتون بدل الالف (ولو أعلم احدا أعلم مني  
 بكتاب الله بلفظه) بسكون الموحدة وضم اللام والذي في اليونانية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولا يذري  
 عن الكشميني والحموي بباغنيه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون بعد الغين فتحة ساكنة (الابن  
 ر كبت اليه) فلاخذ عنه ولا يذري عبيد من طريق ابن سيرين ثبت أن ابن مسعود قال لو علمت احدا بباغنيه الا ابن  
 احدث عهدا بالعرضة الأخيرة مني لآتيته ولعلها احتز عن سكان السماء كما قاله في الكواكب واستنبت جواز  
 ذكر الانسان ما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة . وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن غياث قال (حدثنا جهمام)  
 هو ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الدال المجهة البصرى الحافظ قال (حدثنا  
 قتادة) بن دعامة السدوسي (قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال) جمعه (اربعة كلهم من الانصار) أي بن كعب (من بني النجار) (ومعاذ بن جبل) من بني الخزرج  
 (وذئبة بن ثابت) من بني النجار (وأبو زيد) سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه

معبداً أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد صلى الله عليه وسلم ومات ولا عقب له واستبعد ابن الأثير أن يكون هذا من جمع القرآن قال لأن الحديث يرويه أنس بن مالك وذكرهم وقال أحد عموتى أبو زيد وأنس من بنى عدى بن النجار وهو خزر جى فكيف يكون هذا وهو أوسى انتهى وليس في هذا الحديث ما يمتنى جمعه عن غير المذكورين (تابعه) أى تابع حفص بن عمر في رواية هذا الحديث (الفضل) بن موسى الشيباني (عن حسين بن واقد) بالشاف (عن ثمامة) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله قاضى البصرة (عن) جده (أنس) أى ابن مالك وهذه المتابعة وصلها اسحاق بن راهويه في مسنده وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى أبو الهيثم أخو بهز بن أسد المصري قال (حدثنا عبد الله بن المنثى) بن عبد الله ابن أنس بن مالك الانصارى أبو المنثى البصرى صدوق إلا أنه كثيراً الغلط قال (حدثني) بالأفراد (ثابت البناني) بضم الموحدة وتخفيف النون واسم أبيه اسلم أبو محمد البصرى (وثمامة) بضم المثناة ابن عبد الله بن أنس ابن مالك الانصارى البصرى قاضيا كلاهما (عن أنس) وللأصلي - عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن على جميع وجوهه وقراءته ولم يجمع مع كل تليقاس في النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة أولم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ أو مع احكامه والتفقه فيه أو كاشته وحفظه (غير أربعة ابودرداء) عويم بن مالك وقيل ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجي (ومعاذ بن جبل) السلي بالفتح (وزيد بن ثابت) النجارى (وأبو زيد) سعد بن عبيد الاوسى والحصرى له باعتبار ما ذكر قال المازرى لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الامر كذلك لأن التقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه والافكف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع القرآن في عهد صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة انتهى وقد وقع في رواية الطبرى من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة في أول الحديث افترض الحيات الاوس والخزرج فقال الاوس منا أربعة من اهتار له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزرجة ابن ثابت ومن غسلة الملائكة حنظلة بن أبى عامر ومن حنطه الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم فلعن مراد أنس بقوله لم يجمع القرآن غيرهم أى من الاوس بقرينة الماخرة المذكورة لا التنى عن المهاجرين وقال ابن كثير أنا لا أشك أن الصادق رضى الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الاشعري مستدلاً بأنه صح أنه صلى الله عليه وسلم قال يؤتم القوم اقرأهم الكتاب الله واكثرهم قرأ ما وواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه قدمه للإمامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب ولولا أن أبا بكر كان متصفا بما يقدمه في الامامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد صح في البخارى انه بنى مسجداً بضناء داره فكان يقرأ القرآن أى ما نزل منه اذ دل الجمع على القرآن على ترتيب النزول وقال ابن عمر فيما رواه التميمى بأسناده صحيح جعت القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث وعد أبو عبيدة القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطهارة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالم وأبا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وأتمسلة ولكن بعض هؤلاء انما كلفه بعد صلى الله عليه وسلم وعند ابن أبى داود في كتاب الشريعة من المهاجرين أيضاً عويم بن أوس الدارى وعقبه بن عامر ومن الانصار عبادة بن الصامت وأبا حليمه معاذ وجميع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد ومن جمعه أيضاً أبو موسى الاشعري فمما ذكره الدافى وعمر بن العاص وسعد بن عبادة وبالجمله فيتعذر ضبطهم على ما لا يخفى ولا يتمك بما في هذه الاحاديث لما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراء بغير معونة ويوم اليمامة لا سيما مع ما في هذه الاحايث من الاضطراب في العدد والتنى والاطلاق وليس فيها شئ من المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاسماعيلي الحديثين الاخيرين باختلافهما بالحصر وعدمه مع ذكر أبي الدرداء بدل أبي بن كعب فقال لا يجوز ان في الصحيح مع تنايهما بل الصحيح أحدهما وجرم البيهقي بأن ذكر أبي الدرداء وهم والصواب ابى بن كعب وقال الداودى لا أرى ذكر أبي الدرداء محفوظاً (قال) أنس (ومعنى ورثناه) بكسر الراء مخففة أى أبازيد لانه مات ولم يترك عقباً وهو أحد عمومة أنس كافى المناقب وهو يرد على من سعى أبازيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان أحد بنى عمرو بن عوف لأن أنسا خزر جى وسعد بن عبيد أوسى

وعند ابن أبي داود بإسناد على شرط البخاري الى ثمانية عن أنس بن مالك الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن  
 قال وكان رجلا منا من بني عدى بن النجار أحد عموقي ومات ولم يدع عقباً ونحن ورثناه وقال ابن أبي داود  
 حدثنا أنس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعوراء من بني عدى بن النجار قال ابن أبي داود مات  
 قرياً من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقباً يدرياً قال الحافظ ابن حجر فهذا  
 يرفع الاشكال من أصله \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن سعيد  
 القطان (عن سفيان) الثوري (عن حبيب بن أبي ثابت) الاسدي (عن سعيد بن جبيرة) الوالي مولا هم أحد  
 الاعلام (عن ابن عباس) أنه (قال قال عمر) رضي الله عنهم (أبي) أي ابن كعب (أقرؤنا) لكتاب الله (وانا  
 لنأخذ) لنأخذ (من أبي) شيخ الام والهاء المهمة في اليونانية معهما عليه وبكونه في القرع أي من  
 قراءته مما نسخت تلاوته (وأبي) أي والحال أن أياً (يقول اخذته) أي الذي يتركه عمر من لحنه (من في) أي قم  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تركه شيء) يقول له في غير النبي صلى الله عليه وسلم لا نسخ ولا غيره واستدل  
 عليه عمر بقوله (قال الله تعالى ما نسخ من آية أو تشاها) ولا يذروا وقتها بضم النون وكسر السين من غيرهم  
 على قراءة مافع وابن عامر والكوفي (أأت نخبر منها أو مثلها) والنسخ يكون على اقسام ما نسخ قراءته وبقي  
 حكمه كالشيخ والشيخة اذ انيا فار جوهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم  
 والتلاوة نحو عشر رضعات يحترق من والمراد هنا الا قول والاخير على ما لا يخفى \* والحديث مذكور في تفسير  
 البقرة \* (باب فاتحه الكتاب) ولا يذروا الوقت باب فضل فاتحة الكتاب قال علي لو أردت أن أملي وقرع  
 علي الفاتحة لنفعلت \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا)  
 ولا يذروا خبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (حبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المجهة وفتح  
 الموحدة الانصاري المدني (عن حصص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح  
 العين المهمة واللام المشددة واسمه الحرث اوراقه ونقل عن الحافظ لا يماطى أنه قال الصحيح هو الحرث  
 ابن اوس بن المعلى وما عداه باطل وحينئذ فيكون من نسب الى جده وهو كثير من فعل القسابة فلا يقال انه خطأ  
 انه (قال كنت اصلي ودعا لي النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه) لانه عليه الصلاة والسلام منهم من الكلام  
 في الصلاة ومن قطعها وزاد في سورة الانفال حتى صليت ثم أتيتهم (فلت يا رسول الله اني كنت اصلي قال) عليه  
 الصلاة والسلام ولا اصلي فتال (ألم يقل الله تعالى) استجبوا لله وللرسول اذ دعاكم (وحد الضمير لان  
 استجابة الرسول كاستجابته تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامثال واستدل به على وجوب اجابته وهل  
 تقطع الصلاة ام لا فيه بحث مر في اول التفسير (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ألا) بالتخفيف (اعلمك اعظم  
 سورة في القرآن) اجر او مضاعفة في الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيته وتدبرها (قبل ان يخرج  
 من المسجد فأخذ بيدي فلما أردنا ان نخرج) من المسجد (قلت يا رسول الله انك قلت ألا اعلمك اعظم سورة  
 من القرآن) ولا يذروا الاصيل في القرآن (قال الحمد لله رب العالمين) خبر مبتدأ محذوف أي هي السورة التي  
 أولها الحمد (هي السبع المثاني) لانها سبع آيات وتنتي في كل وكمة أو من الثناء لاشتمالها عليه (والقرآن العظيم  
 الذي أوتيته) واسم القرآن يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل له قوله تعالى بما أوحينا اليك هذا القرآن  
 يعني سورة يوسف \* وقدمت الحديث في اول التفسير وفي سورة الانفال \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا  
 حدثنا (محمد بن المثنى) العنزي البصري قال (حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم الازدي الحافظ قال (حدثنا  
 هشام) هو ابن حسان (عن محمد) هو ابن سيرين (عن) أخيه (معد) بفتح الميم والموحدة بينهما عي مهملة  
 ما كتبه ابن سيرين (عن أبي سعيد) بكسر العين معد بن مالك (أخبرني) بالادل المهمة رضي الله عنه أنه (قال  
 كثافي مسير لنا) وعند الدارقطني في سرية ولم يعينها (فتلنا) أي ليلا كما في الترمذي على حق من أحياء العرب  
 فاستضافوهم فأبوا أن يضيئوهم كما عند المؤلف في الاجارة (نجات جارية فقالت ان سيدا لي سليم) أي  
 لديغ بمقرب ولم تسم الجارية ولا سيدا لي (وان نعرنا غيب) بفتح الغين المهمة والتحية جمع غائب كغادم  
 وخدم وللأصيلي (وابي الوقت غيب بضم الغين وتشديد التحيمة المفتوحة كرا كم وركع) (فهل منكم راق)  
 كقاض يرقيه (فقام بها رجل) هو أبو سعيد كما في مسلم ولا مانع من أن يكنى الرجل عن نفسه فلعلى أبا سعيد



صرح نارة وكفى أخرى وأجل على التعدي به جدًّا الاسم مع اتحاد المخرج والسباق والسبب (ما كنا نأبىه)  
 بنون فهمزة ساكنة فوحدة مضمومة وتكسر فثون أى ما كنا نهمهم (برقية فقرأه فبراً) وفي الآية فكانا نشط  
 من عقال (فأمرله) سيد الخي ولابي ذر لنا (ثلاثين شاة) جعلنا على الرقية (وسقنا بالينا فلما رجع) الذي رقام  
 (مناله) مستفهمين منه (أ كنت قصن رقية أو كنت ترقى) بفتح التاء وكسر القاف (قال لا مارقية) (الآيات  
 الكتاب) بفتح القاف بغير ضمير (فلنا لا نحدثوا) يسكون الحاء المهملة بعد ضم (شيأ) في الثلاثين شاة (حتى نأتى  
 أو نسال النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوى (فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 وما كان يدريه أنها) أى الفاتحة (رقية أقموا) الجعل (واضربوا إلى بسهم) أى ينصب فعله تطيبوا لقلوبهم  
 فان قلت ما موضع الرقية من الفاتحة اجيب بأن الفاتحة كلها رقية لما اختصت به من كونها مبدأ القرآن  
 وحماية لجميع علومه لاستقبالها على الثناء على الله تعالى والاقراء بعبادته والاخلص له وسؤال الهداية منه  
 والاشارة إلى الاعتراف بالهجز عن القيام بنعمه وإلى شأن العادويان فاقية الجاحدين إلى غير ذلك من السر  
 البديع والبرهان الرقيق قاله القرطبي فيما نقله في الفتح (وقال أبو معمر) يفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة  
 عبد الله المقعد (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بما وصله الاسماعيلي قال (حدثنا همام) هو ابن حسان قال  
 (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (محدث بن سيرين عن أبي سعيد الخدري بهذا)  
 الحديث ومراده بسياقه التصريح بتحديث من عن عن في السابق \* (فضل البقرة) ولا يذرباب فضل سورة  
 البقرة \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران  
 الاعشى (عن إبراهيم) الضبي (عن عبد الرحمن) بن يزيد الضبي (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو البدرى  
 (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آياتين) قال في المصابيح فان قلت ما هذه الآيات التي  
 في قوله بالآيتين قلت ذهب بعضهم إلى أنها زائدة وقيل نعم الفعل معنى التبرك فعدي بالباء وعلى هذا تقول  
 قرأت بالدورة ولا تقول قرأت بكذلك لقوات معنى التبرك قاله السهيلي ولا ي الوقت قرأ الآيتين بحذف الباء  
 قال المؤلف (حدثنا) ولا يذرحنا بالواو ونسخة ح وحدثنا (أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا  
 سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) الضبي (عن عبد الرحمن) بن يزيد الضبي (عن أبي  
 مسعود) عقبة البدرى (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آياتين من آخر سورة  
 البقرة) وهما آمن الرسول إلى آخرها (في ليلة كفتاه) اجزأتاه من قيام الليل أو من قراءة القرآن مطلقاً  
 أو من الشيطان وشره أو دفعتا عنه شره الإنسان والجن وعن ابن مسعود من طريق عاصم عن زر عن علقمة  
 من قرأ آيات البقرة اجزأت عنه قيام ليلة وعند الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتاباً  
 وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار فيقر بها الشيطان ثلاث ليال وزاد أبو عبيد من مرسل  
 ابن جبير فافروهما وعلوهما البناء كم فانهما قرآن وصلاة ودعاء (وقال عثمان بن الهيثم) بن الجهم أبو عمرو  
 العبدى البصرى المؤذن مما وصله الاسماعيلي وأبو نعيم من طرق إلى عثمان بن الهيثم ولم يصرح فيه  
 المؤلف بالتصديق وزعم ابن العربي أنه منقطع قال (حدثنا عوف) بالقضاء ابن أبي جيلة بالجلم المقنوعة  
 الاعرابى العبدى البصرى (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال وكفى رسول الله  
 ولا ي الوقت النبي صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة) الفطر من (رمضان فأتأتى آت فجعل يحثو) يسكون  
 الحاء المهملة وضم المثناة يقال حثا يحثو حتى يحثى أى يأخذ بكفيه (من الطعام) وكان قرأ (فأحدثه)  
 أى الذى حثى (فقلت) له (لأرفعك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصر الحديث) فهو ما سبق  
 في الوجود من قوله قال انى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة قال نخلت عنه فأصبت فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكاً حاجة شديدة  
 وعيالاً فرجته نخلت سبيله قال أما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لا رفعتك إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال دعنى فاني محتاج وعلى عيال لأعود فرجته نخلت سبيله فأصبت فقال لى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيالاً فرجته نخلت  
 سبيله قال أما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لا رفعتك

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرّات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني أعلك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي (فقال اذا اويت) أي آيت (الى فراشك) للنوم وأخذت مضجعتك (فاقرأ آية الكرسي لن يزال) ولا يذره من الحوى والمسقى لم يزل (معك من الله حافظ) يحفظك (ولا يقربك شيطان حتى تصبح) وقال (يا لواء وسقطت لآتي الوقت ولا يذروا الاصيلي) فقال (النبي صلى الله عليه وسلم صدقك) بتصف الدال فيأمله في آية الكرسي (وهو كذوب) من التقيم البليغ وذلك لما أوهم مدحه بوصفه بصفة الصدق استدرك نفيه عنه بصفة المبالغة أي صدقك في هذا القول مع أن عادته الكذب المستمر (ذاك شيطان) من الشياطين (باب فضل الكهف) ولا يذره الوقت سورة الكهف وسقط لفظ باب لغير أبي ذر (باب حديثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن قروخ الحرّاني الجزري سكن مصر قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء بعدها فتبينها كمة فقرأ ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن إبراهيم) رضي الله عنه وللأصلي زيادة ابن عازب أنه (قال كان رجل) قيل هو أسيد بن حضير (يقرأ سورة الكهف) لكن سيأتي ان شاء الله تعالى قرياً أن الذي كان يقرأه أسيد سورة البقرة (والى جايه حصان) بكسر الحاء وفتح الصاد المهملين فحل كريم من الخيل (مربوط بشطين) تفتنه شطن بفتح الشين المجمة والطاء المهمله آخره نون جيل ولعله ربط بآتين لشدة صعوبته (فتفتنه) أي احاطت به (حماية فجعلت تدنو وتدنو) مرتين أي تقرب منه (وجعل فرسه) المربوط بشطين (يتفر) بفتح أوله وكسر القاء (فلما أصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم قد كرز ذلك له فقال) صلى الله عليه وسلم (تلك) التي غشيتك (السكينة) وهي قمار واه الطبري وغيره من على روح هفاقة لها وجه كوجه الانسان وقيل غير ذلك (تنزلت) - دونون وتشديد الزاي وبعد اللام تأنيث ولا يذره عن الكشمهني تنزل تأنيث بلا تأنيث بعد اللام (ما قرآن) ولترمذي مع القرآن أو على القرآن (باب فضل سورة الفتح) سقط لفظ باب لغير أبي ذر (باب فضل سورة الفتح) (عن زيد بن اسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره) عند الطبراني أنه الحديثية (وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً) ظاهره الأرسال لكن رواه الترمذي من هذا الوجه متصلاً بلفظ عن أبيه سمعت عمر بن الخطاب في هذا الحديث نفسه ما يدل للاتصال حيث قال فيه قال عمر فخرت بعيري اذ مقتضاه أنه سمعه يقول ذلك (فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله) عليه الصلاة والسلام عمر (فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه) بتكرير السؤال ثلاثاً فظنه أنه لم يسمعه (فقال عمر تكلمت) بفتح المثناة وكسر الكاف الأولى فقد تكلم (أما) دعا على نفسه لما وقع منه من الإلحاح (زررت) براى محضفة في الفرع وتثقل بعدها را (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألحقت عليه وبألفت في سؤاله (ثلاث مرّات) كل ذلك لا يجيبك قال عمر فخرت بعيري حتى كنت أمام الناس وخشيت (بكسر الشين المجمة) (ان ينزل) بفتح أوله وكسر الزاي (في قرآن) بتشديد الياء (فانثبت) بفتح النون وكسر الشين المجمة أي خالفت (ان سمعت صلوا) لم يسم (يصرخ) زاد الاصيلي (في) قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فحقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه (أي فرد على السلام) (فقال لقد أنزل على الليلة سورة الهي أحب الي مما طلعت عليه الشمس) لما فيها من البشارة بالفتح والمفخرة (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (انا قضاة) أي قضينا لك قضاء ينال على اهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك من قابل يطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة أو المراد فتح مكة عدة له بالفتح وبجاءه على لفظ الماضي لأنه في تحققة بمنزلة الكائن وفي ذلك من الغفامة والدلالة على علو شأنه المخبر به ما لا يحصى (باب فضل قل هو الله أحد) سقط لفظ باب لغير أبي ذر (فيه) أي في فضل قل هو الله أحد (مرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا طرف من حديث أوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله أحد وفي آخره أخبروه أن الله يحب وسياق موصولان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في أول كتاب التوحيد تأمنا وهذا التعليق ثبت لأبوي ذر الوقت (باب حديثنا عمرو بن خالد) (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصيلي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (ان رجلاً) هو أبو سعيد الخدري

كما عند أحد (سمع رجلاً) قيل هو قتادة بن النعمان لأنه أخوه لاقه وكانا متجاورين وجزم بذلك ابن عبد البر  
فكانه أجهم نفسه وأخاه (يقرأ قل هو الله أحد) كلها حال كونه (يرددها فلما أصبح) أبو سعيد (جاء إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي سمعه من الرجل (له) عليه الصلاة والسلام (وكان الرجل) الذي جله وذكر  
(يتقاهما) بتشديد اللام أي يعتقد أنها قليلة في العمل لافي التنقيص وعند الدارقطني من طريق اسحاق بن  
الطباع عن مالك في هذا الحديث أن لي جارا يقوم بالليل فليقرأ الأقبل هو الله أحد (قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والذي نفسي بيده أنها تعدل ثلث القرآن) باعتبار معانيه لأنه أحكام وأخبار وتوحيد وقد اشتملت  
هي على الثالث فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار واعتراض بأنه يلزم منه أن تكون آية الكرسي وآخر الحشر كل منهما  
ثلث القرآن ولم يرد ذلك لكن قال أبو العباس القرطبي أنها اشتملت على اسمين من أسماء الله تعالى متضمنين جميع  
أوصاف الكمال لم يوجد في غيرهما من السور وهما الأحد والعبد لأن على أحديهما الذات المقدسة  
الموصوفة بجميع أوصاف الكمال ويان ذلك أن الأحديس هو وجوده الخاص الذي لا يشركه فيه غيره والعبد  
يشعر بجميع أوصاف الكمال لأنه الذي انتهى سوده فكان يرجع الطلب منه وإليه ولا يتم ذلك على وجه  
التحقق إلا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح إلا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات  
المقدسة كانت بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثاً انتهى وقال قوم أي تعدل ثلث  
القرآن في الثواب وضعفه ابن عثيل فقال لا يجوز أن يكون المعنى أنه أجر ثلث القرآن واحتج بحديث من قرأ  
القرآن فله بكل حرف عشر حسنة واستدل ابن عبد البر بذلك بقول اسحاق بن راهويه ليس المراد أن  
من قرأها ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن كله هذا لا يستقيم ولو قرأها مائة مرة ثم قال ابن عبد البر على أني  
أقول السكون في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم انتهى وظاهر الأحاديث ناطق بتخصيل الثواب  
مثل من قرأ ثلث القرآن كحديث مسلم والترمذي أحسده وأفسأقرأ عليكم ثلث القرآن فخرج يقرأ قل هو الله  
أحد ثم قال إلا أنها تعدل ثلث القرآن وإذا جلتاه على ظاهره فهل ذلك الثلث معين أو أي ثلث كان منه فيه  
تطرو على الثاني فنقرأها ثلاثاً كان كمن قرأ خمسة كاملة (وراد أبو معمر) بسكون العينين قحيتين عبد الله  
ابن عمر والمنقرى قاله الديلمطي وقال المزي كائن عساكراته اسماعيل بن ابراهيم الهذلي وصوبه في القح  
بان الحديث انما يعرف بالهذلي بل لا تعرف للمنقرى عن اسماعيل بن جعفر شيأ وقد وصله السامعي عن اسماعيل  
الهذلي وبه قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) بن أبي كثير الانصاري الزرقى (عن مالك بن انس) الامام  
وسقط ابن أنس للاصلي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد  
الخدري) أنه قال (اخبرني) بالافراد (اخى) لاي (قتادة بن النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي صلى الله  
عليه وسلم يقرأ من السور قل هو الله أحد لا يريد عليها فلما أصبحنا أتى رجل) ولا يذوأتى الرجل (النبي صلى الله  
عليه وسلم نحوه) أي نحو الحديث السابق ولفظه عند الاسماعيلي فقال يا رسول الله ان فلانا قام ليلة  
يقرأ من السور قل هو الله أحد فقرأ سورة يرددها لا يزيد عليها وكان الرجل يتقاهما فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم أنها تعدل ثلث القرآن وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال  
(حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابراهيم) الضبي (والضحاك) بالاضاد المجهة والخاء المهملة  
المتقدمة ابن شراحيل وقيل شرحبيل (المشرف) بفتح الميم وكسر الراء في القرع كالدارقني وابن مأكولا  
وكذا هو عند أبي ذر وقيد العسكري بكسر الميم وفتح الراء نسبة إلى مشرق بن يزيد بن جشم بن حاشد بطن  
من همدان وقال من فتح الميم صحف قال في القح وكأنه يشير إلى قول ابن أبي حاتم مشرق موضع وهو بالقاف  
اتفاقا وبالفاء تصفيفا كلاهما أعني ابراهيم والضحاك (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) وسقط الخدري  
للاصلي أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابة ايجزأ أحدكم) بكسر الجيم من باب ضرب يضرب  
والهزمة للاستفهام الاستخباري في القاموس والجوز بالضم الضعف والقيل كضرب وجمع فهو عاجز  
من عواجز (ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة) ولا يذو الوقت ثلث بزيادة الموحدة ولا يذو وحده في ليلة  
(فتق ذلك عليهم وقالوا ايتا طبق ذلك يا رسول الله فقال) عليه الصلاة والسلام (الله الواحد الصمد ثلث  
القرآن) وعند الاسماعيلي من رواه أبي خالد الأحمر عن الاعمش فقال يقرأ قل هو الله أحد فهي ثلث القرآن قال

في الفتح فكانت رواية الباب بالمعنى ويحتمل أن يكون بعض رواه كان يقرأها كذلك كما جاء أن عمر كان يقرأ الله  
أحداً الله الصمد غير قل في أولها أو سمى السورة بهذا الاسم لاشتغالها على الصفتين المذكورتين وقد قيل في معنى  
الثلاث غير ما ذكر أن المراد من عمل بما تضمنته من الإخلاص والتوحيد كان كثر قرأتها القرآن وقال الطبري  
قل هو الله أحد في معنى لا اله الا الله لوجهين أحدهما أنه تعالى وحده هو الصمد المرجوع إليه في حوائج  
المخلوقات ولا صمد سواه ولو صور سواه صمد ففسد نظام العالم ومن ثم كثر رآه وأوقع الصمد المعترف خبره  
وقطعه جلة مستأنفة على بيان الموجب ثانيهما أن الله هو الأحدي في الألوهية اذ لو تصور غيره لكان اما أن يكون  
فوقه فيها وهو محال واليه الإشارة بقوله لم يولد أو دونه فلا يستقيم أيضاً واليه لم يقله لم يلد أو مساوياً له وهو  
محال أيضاً واليه رمز بقوله ولم يكن له كموا أحد ويجوز أن تكون الجمل المتضمنة لتعليل الجملة الثانية المثبتة كأنه  
لما قيل هو الصمد المعبود الخالق الرازق المنيب المعاقب ولا صمد سواه قيل لم كان كذلك أجيب لأنه ليس فوقه  
أحد يمنع من ذلك ولا مساو يعاونه فيه ولا دونه يستقل به وقد أخرج الترمذي عن ابن عباس وأنس ابن مالك  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل  
يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وأخرج الترمذي أيضاً وابن أبي شيبة وأبو الشيخ من طريق سلمة بن وردان  
عن أنس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن وإذا زلزلت تعدل ربع القرآن زاد ابن أبي شيبة  
وأبو الشيخ واية الكرسي تعدل ربع القرآن قال في الفتح وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وإن حسنه الترمذي  
فعله تساهل فيه لكونه في فضائل الأعمال وكذلك صححه الحاكم من حديث ابن عباس وفي سنده عيان بن المغيرة  
وهو ضعيف عندهم انتهى وأبدي القاضي البيضاوي الحكمة فقال يحتمل أن يقال المقصود الأعظم بالذات  
من القرآن بيان المبدأ والمعاد وإذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان أحوال المعاد وهذه السورة  
ما جاء أنها ربعه فلأنه يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان أحكام المعاش وأحوال المعاد وهذه السورة  
مشتملة على القسم الأخير وأما الكافرون فمختوية على القسم الأول منها لأن البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد  
فيكون كل واحد منهما كأنه ربع فان قلت هلا جازوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص  
عليه أجيب بأنه منعه من ذلك لزوم فضل إذا زلزلت على سورة الإخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره  
الشيخ التوربشقي رحمه الله من قوله نحن وإن سلطنا هذا الملك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف أن بيان ذلك على  
الحقيقة إنما يتلقى من قبل الرسول صلوات الله وسلامه عليه فإنه هو الذي ينهي إليه في معرفة حقائق الأشياء  
والكشف عن خفيات العلوم فأما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا فهو أن سلم من الخلل  
والزلل لا يتعلل عن ضرب من الاحتمال نقله الطبري في شرح المشكاة (قال القرطبي) أبو عبد الله محمد بن يوسف  
ابن مطر بن صالح (سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم) بالخاء المعطلة والقوية (وراق أبي عبد الله) محمد بن اسماعيل  
البخاري أي كاتبه الذي كان يكتب له (قال أبو عبد الله) البخاري (عن إبراهيم) الضبي عن أبي سعيد  
(مرسل) أي منقطع (وعن النضر المشرق) يفتح ميم المشرق وكسر الراء لا بي ذر قال اليونيني وقد  
اختلف فيه الحفاظ (مسند) وظاهره أن المؤلف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند  
والشهوري في الاستعمال أن المرسل ما يضيفه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابي  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن يكون ظاهراً لا سنداً إليه الاتصال وثبت قال القرطبي إلى آخر  
قوله أبي عبد الله لا بي ذر وسقط لغيره قال أبو عبد الله إلى آخره (باب فضل المعوذات) بكسر الواو وثبت  
لفظ باب لا بي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) استنبى قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن  
ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
إذا اشتكى أي مرض (يقرأ على نفسه بالمعوذات) الثلاث الإخلاص والقلق والناس وفي حديث ابن  
حبان وخزيمة وأحمد عيينة وأطلق على الأولى لما اشتملت عليه من صفة الرب تعالى وخص المستعاذ به  
في الثانية بما خلق قابتها بالعلم في قوله من شر ما خلق ثم في العطف في قوله ومن شر غاسق لأن انبثاث  
الشر فيها أكثر وأقرب منه أصعب ووصف المستعاذ به في الثالثة بالرب ثم باللائحة وضافها إلى الناس  
وكرره وخص المستعاذ منه بالوسواس المعنى به الوسوس من الجنة والناس فكانت قيل كما قال الزمخشري

أعوذ من شر الموسوس الى الناس برهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض  
الموالي اذا حارهم خطب بسيدهم ويخذوهم وواقي أمرهم (ويثقت) بضم الفاء بعدها مثناة أي يخرج الرخ  
من قفه في يده مع شيء من ريقه ويجمع جسده الشريف المقدس (فلما استند وجهه) في مرضه الذي توفي فيه  
(كنت أقرأ عليه) المعوذات (وامسح بيده) على جسده (وجاء بركتها) وكذا كان عليه الصلاة والسلام يقرأ  
بهن على نفسه . وفيه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا الفضل) بضم الميم وفتح  
الفاء والواضحة المجهة المشددة (ابن فضالة) بن عبيد بن غامة أبو معاوية الرعي القتيبي بكسر القاف وسكون  
الفوقية بعدها موحدة المصري فاضى مصر فاضل عابد بحجاب الدعوة ثقة اخطأ ابن سعد في تضعيفه وثبت  
ابن فضالة للاصلي وأبي ذر وهو شيخ الفاء (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن  
عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه  
للتنويم وأخذ مضجعه) كل ليلة جمع كفيه ثم نثف فيهما فقرأهما (قال الظهري الفاء للتعقيب وظاهره يدل  
على أنه صلى الله عليه وسلم نثف في كفيه أولاً ثم قرأ وهذا لم يقل به أحد وليس فيه فائدة ولهل هذا هو من  
الكاتب أو من راوولان النثف ينبغي أن يكون بعد التلاوة أي وصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرة القارئ  
أو المقروء انتهى وتعبه الطيبي فقال من ذهب الى تحطئة الرواة النقات العدول ومن اتفقت الامة على صحة  
روايته وضبطه واتقانه بما سخره من الرأي الذي هو أو هن من بيت الله ككبت فقد خطأ نفسه وخاص فيها  
لا بعينه خلاص هذه الفاء على ما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ وقوله فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا  
انفسكم على أن التوبة عين القتل وتطيره في كلام الله تعالى العزيز عزيز والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النثف  
فيهما فقرأ فيهما أو لعل السر في تقديم النثف على القراءة مخالفة السحرة البطلة على أن اسرار الكلام النبوي  
جلت عن أن تكون مشرع كل - واراد بعض من لا يده في علم المعاني لما أراد التخصي عن التهمة تثبت بأنه  
لما في صحيح البخاري بالواو وهي تقتضي الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم أجده فيه وفي كتاب الحمدي  
جميع الاصول الا بالفاء انتهى وقد ثبت في رواية أبي ذر عن الكشي يقرأ بلا فاء ولا واو فيهما (قل هو الله  
أحد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يجمع بهما ما استطاع من جسده يديه أو يديه) أي يبدأ بالمسح  
بيديه (على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات) قال في شرح المشكاة قوله يديه بيان  
بلحظة قوله يجمع بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده وقوله يديه يقتضيان أن يقتدي يديه ما على  
رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ثم ينتهي الى ما دبر من جسده ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد  
سندها بالسابقة لكن فيها أنه كان يقرأ بالمعوذات عند النوم فهي مغايرة لحديث مالك السابق فالذي يترجح  
انهم ما حديثان عن ابن شهاب بسند واحد قاله في الفتح . (باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن)  
وسقط لابي ذر لفظ قراءة وله في رواية عند القراءة (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله أبو عبيد في فضائل  
القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين الا - بين قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن الهاد) بلأيه هو ابن  
اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد (عن محمد بن ابراهيم) التيمي - التيمي الصغير (عن اسيد بن حضير) بضم  
الهمزة وحضير بالحاء المهملة والصاد المجهة وتصغيرهما يزيد بن الهاد لم يدرك أسيداً فروايته عنه منقطعة  
لكن الاعتماد في وصل الحديث على السند الا - تر (قال يفي) بالميم (هو) أي أسيد (يقرا من الليل سورة  
البقرة) في السابقة سورة الكهف فيصطلح التهتد (وفرسه مربوط) بالتذكير ولابي ذر والاصلي مربوط  
(عنده) بالتأنيث والتماس الاول لانهم ذكر (اذ جالت الفرس) بالميم أي اضطربت شديداً (فسكت) عن  
القراءة (فسكنت) أي الفرس عن الاضطراب (فقرأ جالت الفرس) سقط لفظ الفرس لابي ذر (فسكت  
وسكنت الفرس ثم قرأ جالت الفرس فانصرف) أسيد (وكان ابنه يحيى) في ذلك الوقت (قرئاً منها) من الفرس  
(فاشقق) خاف أسيد (أن تصيبه) أي ابنه يحيى (فلما اجتزم) بالميم وتشد الراء أي اجتزم أسيد ابنه يحيى  
من المكان الذي هو فيه حتى لا يصيبه الفرس (رفع رأسه الى السماء حتى ما راها طلياً أصبح) أسيد (حدث النبي  
صلى الله عليه وسلم) في ذلك (فقال له) عليه السلام (اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير) مرتين وليس أمر بالقراءة  
ساعة الحديث بل المعنى كان ينبغي لك أن تستقر على قراءة تلك وتقتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة

وتكثر من القراءة التي هي سبب بقائها قال النووي قال الطيبي يريد أن اقرأ لفظه أمر وطلب للقراءة في الحال ومعناه تخصيص وطلب للاستزادة في الزمان الماضي أي علازمت وكأنه صلى الله عليه وسلم استحضرت تلك الحالة الجيبة الشأن فأمره بخبر بضاع عليه والدليل على أن المراد من الأمر الاستزادة وطلب دوام القراءة والنهي عن قطعها قوله (قال فأشقت) أي خفت (يا رسول الله) اندمت على القراءة (أن تطأ) القرس أي (يحكي وكان منها) أي من القرس (قرى) فرغت رأسي فأنصرفت (وللاصلي وأنصرفت) إليه فرغت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة) بضم الظاء المجهمة وتشديد اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملائكة ومعها السكينة فأنها تنزل أباد مع الملائكة (فيها) في الظلة (أمثال المصابيح) وفي رواية إبراهيم بن سعد أمثال السرج (فخرجت) بالخاء والجيم كذا الجيعهم قال عباس وصوابه فخرجت بالعين (حتى لا أراها) وعند أبي عبيد خرجت إلى السماء حتى ما أراها (قال) عليه الصلاة والسلام (وتدري ما ذاك قال لا قال تلك الملائكة دنت) أي قربت (لصوتك) وكان أسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن أيوب عن يزيد بن الهاد عند الأسماعيلي اقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود فنيه إشارة إلى الباعث على استماع الملائكة للقراءة (ولو قرأت) أي لودمت على قراءتك (لا صبت) أي الملائكة (ينظر الناس إليها لا تنواري) لا تستر (منهم) وعند أبي عبيد من رواية ابن أبي ليلى عن أسيد رأيت الأعاجيب (قال ابن الهاد) فيما وصله أبو نعيم عن أبي بكر بن خالد عن أحد بن إبراهيم بن ملجم عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن الهاد (وحدثني) بالافراد (هذا الحديث) السابق (عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المجهمة وتشديد الموحدة الأولى مولى بني عدي بن النجار (عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير) بالخاء المهملة والضاد المجهمة وهذا موصول فالاعتماد عليه قال في الفتح وجاء عن الليث فيه أسناد ثالث أخرجه النساءى من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن الهاد بأسناده هذا السابق فقط \* (باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الاما) جمعه الصعابة من القرآن (بين الدفتين) بفتح الدال وانقاء المشددة أي اللوحين ولم يفتهم منه شيء يذهب جلته ولم يكتموا منه شيئا خلافا لما ادعته الروافض لتصحح دعواهم الباطلة أن التخصيص على امامة علي بن أبي طالب واستحقاقه للخلافة كان ناشئا عند موت النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن فكتموه \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابورجاء قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الاء الاسدي المكي أنه (قال دخلت أنا وشاذان بن معقل) بفتح الشين المجهمة وتشديد الدال الأولى المهملة ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف الاسدي الكوفي التابعي الكبير (على ابن عباس رضي الله عنه) وعن أبيه (فقال لشاذان بن معقل) مستفهما منه (اترك النبي صلى الله عليه وسلم) بعدموته (من شيء) زاد الاسماعيلي سوى القرآن (قال) ابن عباس مجيبا له (ما ترك الا ما بين الدفتين) ولا سماعيلي - اللوحين بدل الدفتين أي لم يدع من القرآن مما يلي (قال) ابن رفيع (ودخلنا على محمد بن الحنفية فسأله) عن ذلك أيضا (فقال ما ترك) عليه الصلاة والسلام (الا ما بين الدفتين) ولا يدع على هذا حديث علي - السابق في العلم ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الحنفية لانه اراد الاحكام التي كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم يترك أن عنده اشياء أخر من الاحكام لم يكن كتمها ونفى ابن عباس وابن الحنفية وارد على ما يعلق بالنص في القرآن من امامة علي واستدل المؤافق رحمه الله على بطلان مذهب الرافضة بمحمد بن الحنفية أحد أئمتهم في دعواهم وهو ابن علي وبن عباس ابن عمه وأشد الناس له لزوما فلو كان شيء مما ادعوه لكانا نحن الناس بالاطلاع عليه ولما وسعهما كتمانهم فقهه والمؤافق ما ادق نظره وألفظ اشارته رحمه الله وابانا \* (باب فضل القرآن على سائر الكلام) هذه الترجمة كناية عليه في الفتح لفظ حديث أخرجه الترمذي معناه بسند رجاله ثقات الاعطية الكوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكرى ومستلقى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه أي من شغله القرآن عن الذكروا المسئلة الذين ليس في القرآن كالدعوات والدليل عليه التذيل بقوله وفضل كلام الله الخ وقال المظهرى ينبغى أن لا يفتن القارئ انه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اكل الاعطاء فانه من كان لله كان لله وعن العارف أبي عبد الله بن خبيق قدس الله سره شغل القرآن القيام بواجباته من اقامة فرائضه

والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله فقد ذكره وان قل صلاته وصومه وان عصاه نسيه وان كثر  
صلاته وصومه وعند ابن الضريس من طريق الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلي  
عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك انه  
منه وقد بين العسكري أن هذه الزيادة من قول أبي عبد الرحمن السلي \* وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء  
وسكون الدال المهملة (ابو خالد) وسقطت الكنية لابي ذر قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى  
ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري قال (حدثنا فائدة) بن دعامة السدوسي قال (حدثنا اسير بن مالك) بفتح  
ابن مالك في رواية الاصيلي (عن ابي موسى الاشعري) سقط قوله الاشعري لغير الاصيلي (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال مثل الذي يقرأ القرآن) ويعمل به (كالترجمة) بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء  
وفتح الجيم المشددة وتحذف ويناد قبلها فون سا كنة وتحذف الهمزة مع الوجهين فهي اربعة ومع التخفيف ثمان  
(طعمها طيب وريحها طيب) ومنظرها حسن وملكها لين فاقع لونها تسر الناظرين تنوق اليها النفس قبل  
التناول يفيدا كلها بعد الالتذاذ بها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم ويستخرج من جهادهن له منافع  
وسامضها يسكن غلة النساء ويجلو اللون والكلف وقشرها في الثياب يمنع السوس ويتداوى به وهو مفترح  
بالخاصية وقيل ان الجن لا تقرب البيت الذي فيه الا ترج قناسب أن يمثل به قارئ القرآن الذي لا يقربه شيطان  
وغللاف قلبه ايض فيناسب قلب المؤمن (والذي لا يقرأ القرآن كالقبرة) بالقوقية وسكون الميم (طعمها طيب  
ولا ريح لها ومثل الصاجر) أي المنافق (الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر) وبه في اليونانية  
أن قوله ومثل الصاجر الخ ثابت في اصل ابي الوقت وان سقوطه غلط (ومثل الصاجر) أي المنافق (الذي لا يقرأ  
القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها) قال شارح مشكاة المصابيح ان هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة  
وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرز عن مكنونه الا تصويره بالمحسوس المشاهد ثم ان كلام  
الله المجيد له تأثير في باطن العبد ونظايره وان العباد متساوون في ذلك فمنهم من له النصيب الاوفر من ذلك التأثير  
وهو المؤمن القارئ ومنهم من لا نصيب له اليته وهو المنافق الحسبي ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو  
المرائي او بالعكس وهو المؤمن الذي لا يقرأ وابرار هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور  
في الحديث ولم يجد ما يوافقها او يلائمها اقرب ولا احسن ولا اجع من ذلك لان المشبهات والمشبها بها وارادة على  
التقسيم الحاصل لان الناس اتمام مؤمن او غير مؤمن والثاني اتمام منافق صرف او ملحق به والاول اماما واطب  
على القراءة او غير مواظب عليها فعلى هذا قس الاثمار المشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب منتزع  
من امرين محسوسين طم وريح ثم ان اثبات القراءة في قوله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على صيغة المضارع  
ونفيها في قوله لا يقرأ ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها  
وأن القراءة دأبه وعادته او ليس ذلك من هجره كقولك فلان يقرأ الضيف ويحصى الحرير انتهى \* وفي الحديث  
فضله حامل القرآن ومطابقته للترجمة من حيث ثبوت فضل قارئ القرآن على غيره فيستلزم فضل القرآن على  
سائر الكلام كما فضل الا ترج على سائر الفواكه وفيه رواية تاجي عن صحابي وصحابي عن صحابي وهي رواية  
قتادة عن انس عن أبي موسى واخرجه أيضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وأبو داود في الادب والترمذي  
في الامثال والنساء في الولاية \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد الانصاري  
(عن سيبان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال انما اجلكم في اجل من) ولا اصلي ما (خلا) مضى (من الامم  
كبابين) اجزاء وقت (صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم) مع نبيكم (ومثل اليهود والنصارى) مع انبيائهم  
(كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط) مرتين لابي ذر عن الكشمي  
ولغيره مرة واحدة (فعملت اليهود) الى نصف النهار (فقال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر) وزاد  
الاصيلي على قيراط (فعملت النصارى) الى العصر (ثم انتم) اي المسلمون (تعملون من العصر الى المغرب  
بقيراطين قيراطين) بالسكر او مرتين واستكملوا اجر الفريقين (قالوا) أي اليهود والنصارى (نحن اكثر  
عملا) لان الوقت من الصبح الى العصر اكثر من وقت العصر الى الغروب (واقبل عطاء قال هل ظننكم) أي



نقصكم (من حقكم) أي الذي شرطه لكم (قالوا لا) لم تتصانمنا بجرنا شيئاً (قال فذلك) ولا يذرف ذلك باللام  
(فغنى أوتيه من شئت) \* ومطابقة هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم وثبوت  
الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذي أمرت بالعمل به وهذا الحديث سبق في باب من ادرك ركعة من العصر  
من كتاب الصلاة \* (باب الوصاة) بالف بعد الصاد ولا يذرع الكشميهني الوصية بالتصية المشددة بدل  
الالف (بكتاب الله عز وجل) \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القريائي قال (حدثنا مالك بن مغول)  
بكسر الميم وسكون الغين المجبة وبعد الواو المفتوحة لام الجبلي قال (حدثنا طلمة) بن مصرف بكسر الراء  
بوزن الفاعل الباعى بالتصية والميم (قال سألت عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهـ مزة والفاء بينهما واو ساكنة  
علقمة (أوصى) بمزة وسكون الواو (النبي صلى الله عليه وسلم) بالامارة لاحداً وبالمال (فقال لا)  
لم يوص قال طلمة (فقات كيف كتب) بضم الكاف (على الناس الوصية) في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر  
أحدكم الموت ان ترك خيراً الوصية (أمرها ولم يوص) صلى الله عليه وسلم (قال) ابن أبي أوفى (أوصى)  
عليه الصلاة والسلام (بكتاب الله) أي بالتمسك به والعمل بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى فيكم وبصان ولا يضاف  
به الى ارض العدو ويدوم على تلاوته وتعلمه وتعليمه \* وهذا الحديث قدم في الوصايا \* (باب من لم يتغن) أي  
يستغن (بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم) آية (انا انزلنا عليك الكتاب) القرآن العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم  
ونبأ ما بعدهم وحكم ما بينهم (يتلى عليهم) في كل مكان وزمان فلا يزال معهم آية ثابتة لا يزول وقال احمد بن  
وكيع أي يستغنى به عن أخبار الامم الماضية فليس المراد بالاستغناء في الآية الاستغناء الذي هو ضد الفقر  
وقد اخرج الطبري وغيره كما قال في الفتح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعفر قال جاء ناس من المسلمين  
بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا  
عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الآية وفي ذكر المؤلف هذه  
الآية عقب الترجمة اشارة الى أن معنى التغنى الاستغناء وسقط يتلى عليهم لغير أبي ذر عن الكشميهني \* وبه قال  
(حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثني) بالافراد (اللبث) بن سعد الامام (عن عقيل)  
بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن)  
ابن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله  
بفتح المجبة لم يسق (لشيئ) بالشين المجبة (ما اذن) بكسر المجبة ما استمع أي كاستماعه (لنبي صلى الله  
عليه وسلم يتغن بالقرآن) يحسن صوته به او يستغنى به ولا يذرع الكشميهني أن يتغن بالقرآن ولا يذرع الكشميهني  
يتغن (وقال صاحب له) أي لا يسله (يريد) بقوله يتغن به (بجمهوره) والصاحب المذكور هو عبد الحميد  
ابن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما اخرج ابن أبي داود  
عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات \* وحديث الباب اخرج المؤلف أيضاً في التوحيد \* وبه قال (حدثنا  
علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سليمان بن عبيدة) (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن)  
سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه  
(قال ما اذن الله لشيئ) بالمجبة وبعد التصية الساكنة هـ مزة ولا يذرع الكشميهني لشيئ (ما اذن للنبي  
صلى الله عليه وسلم) بزيادة لام ولا يذرع الكشميهني لشيئ باسقاطها وقول الحافظ ابن حجر ان كانت  
رواية زيادة اللام محفولة فهي للجنس ووجه من ظننا الله به ووجه أن المراد نبينا صلى الله عليه وسلم وشرحه  
على ذلك تعقبه العيني فقال هذا الذي ذكره عين الوهم والاصل في الالف واللام أن تكون للهد  
خصوصاً في المقدور وعلى ما ذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لشيئ من الانبياء ما اذن  
لجنس النبي وهذا فاسد انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بأنه انما شرحه على رواية الاكثر وهي ما اذن  
لشيئ بشين مجبة وياه مهموزة ولا فساد فيه انتهى وثبت التصية لا يذرع الكشميهني وقوله اذن بفتح الهـ مزة وكسر  
الذال المجبة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول اذنت بالاذن فان  
اردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان اردت الاستماع فالمصدر بفتحين أي ما استمع كاستماعه  
لمصوت نبي (ان يتغن بالقرآن) وسقط لفظ أن عند أبي نعيم من وجه آخر وصو به ابن الجوزي وقال ان اثباتها

وهم من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى فظن المثبت المساواة فوقع في الخطأ لان الحديث لو كان باثبات أن لكان من الاذن بكسر الهزة وسكون الذال مع في الاباحة والاطلاق وليس مراداهنا وانما هو من الاذن بفتحيتين وهو الاستقاع والمراد به هنا اجزال ماثوبة القارئ وكرامه لاحقيقته التي هي أن يعيل المستمع باذنه الى جهة من يسمعه اذ هو محال في حقه تعالى فالمراد غيرة ذلك على ما لا يخفى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (تفسيره) أي قوله يتغنى (يستغنى به) عن غيره من الكتب السابقة ومن الاكثر من الدنيا وارتضى ذلك ابو عبيد في تفسيره وقال انه جائز في كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من قرأ آل عمران فهو غنى وقيل المراد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا المحسوس الذي هو ضدة الفقران ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القرآن وقال النووي معناه عند الشافعي واصحابه واكثر العلماء تحسين الصوت به انتهى وبؤيده قوله في الرواية السابقة وقال صاحب له يجهريه قال الطيبي لانها جلة مينة لقوله يتغنى بالقرآن فلم يكن المبين على خلاف البيان كذلك يتغنى بالقرآن في الرواية الاولى بيان لقوله ما اذن لنبي أي صوته فكيف يعمل على غير حسن الصوت على أن الاستقاع ينبوع الاستغناء وينسره الحديث المروي بلفظ ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهريه قال الشافعي ولو كان مع يتغنى بالقرآن على الاستغناء لقال يستغنى وتحسين الصوت هو يتغنى وتعقبه بعضهم فقال ان في صدق الملازمة نظرا اذ ثبت أن تغنى بمعنى استغنى وصرح بعضهم بعينه كما مر واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم في الخليل ورجل ربطها تغنيا وتعنقا ولا خلاف في هذا انه مصدر وتغنى بمعنى استغنى وتعنف ونقل ابن الجوزي عن الشافعي أن المراد به التحزن قال في الفتح ولم اره صريحا غنا قال في مختصر المزني وأحب أن يقرأ أحدها وتحرينا انتهى والحدرد الادراج من غير تحطيط والتحزين رقة الصوت وتصويره كصوت الحزين وقال ابن الانباري في الزاهر المراد بالتغنى التلذذ به كما يستلذ اهل الطرب بالغناء فاطلق عليه تغنيا من حيث انه يفعل عنده كما يفعل عند الغناء وقيل المراد الترنم به لحديث ابن ابي داود والطحاوي عن ابي هريرة حسن الترنم بالقرآن قال الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه القارئ وطرب به قال ولو كان معناه الاستغناء لما كان لذكر الصوت ولان ذكر الجهر معنى انتهى ويمكن كما في الفتح الجمع بين اكثر التاويلات المذكورة وهو أنه يحسن به صوته باهرا به مترنما على طريق التحزن مستغنيا به عن غيره طالباه غنى النفس راجيا به غنى اليد \* ومباحث تحسين الصوت وحكم القراءة بالالخان تأتي قريبا ان شاء الله تعالى \* (باب اغتباط صاحب القرآن) أي غنى مثل ما له من نعمة القرآن من غير أن يتحول عنه \* وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (احبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) اياه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد أي لا غبطة جائزة في شيء (الاعلى) وجود (اثنتين) أي خصلتين احدهما (رجل) أي خصلة رجل (آناه الله الكتاب) أي القرآن (وقام به) تلاوة وعمل (آناه الليل) أي ساعاته وزاد ابو نعيم في مستخرجه وآناه النهار (و) ثانيهما (رجل) أي خصلة رجل (اعطاء الله ما لا فهو يتصدق به) على المحتاج (آناه الليل وآناه النهار) أي ساعاتهما باثبات آناه النهار هنا وحذفها في الاولى كما مر وقيل ان فيه تخصيصا لاباحة نوع من الحسد وان كانت جلته محظورة وانما رخص فيه لما يتضمن مصلحة في الدين قال ابو تمام وما حاسد في المكرمات بحاسد \* وكما رخص في الكذب لتضمن فائدة هي فوق آفة الكذب وقال في شرح المشكاة اثبت الحسد لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني ولو حصلنا بهذا الطريق المذموم فينبغي أن نهتزي ويجهتد في تحصيلهما فكيف بالطريق المحمود لاسيما وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا أمدها فوقها ولو اجتمعتا في امرئ بلغ من العلياء كل مكان \* وبه قال (حدثنا علي بن ابراهيم) بن عبد المجيد الليثي سكري الواسطي او هو علي بن الحسين بن ابراهيم بن اشكاب نسبة الى جده او هو علي بن عبد الله بن ابراهيم والاول قول الاكثر والثاني جزم به ابن عدي والثالث قول الدارقطني وابن منده قال (حدثنا روح) بفتح الراء وبه والواو الساكنة حاء مهمله ابن عباد قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعشى انه قال (سمعت ذكوان) ابا صالح السمان (عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد أي لا غبطة جائزة في شيء (الافى) خصلتين (اثنتين) خصلة (رجل) علمه الله القرآن فهو يتلوه آناه الليل

وَأَمَّا النَّهَارُ سَاعَاتُهَا (فَسَمِعَهُ جَارُهُ فَقَالَ لَيْتَنِي أَوَيْتَ مِثْلَ مَا أَوَيْتَ فَلَانَ) مِنَ الْقُرْآنِ (فَعَمِلْتُ بِهِ) (مِثْلَ مَا يَعْمَلُ) مِنْ تَلَاوُنِهِ وَأَمَّا اللَّيْلُ وَأَمَّا النَّهَارُ (وَصَلَّاهُ) (رَجُلًا) أَمَّا اللَّهُ مَا لَا فَهْوَ لَكَ (بِضْمِ الْبَاءِ) وَكَسْرِ الْأَلِفِ وَفِيهِ مِثَالُهَا لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْتَنِي مِنَ الْمَالِ بَقِيَّةٌ وَلَمَّا أَوْهَمَ الْأَسْرَافَ وَالتَّبَذِيرَ كُلَّهُ بِقَوْلِهِ (فِي الْحَقِّ) كَمَا قَبِلَ لِاسْرَافٍ فِي الظُّهْرِ (فَقَالَ رَجُلٌ لَيْتَنِي أَوَيْتَ مِثْلَ مَا أَوَيْتَ فَلَانَ) مِنَ الْمَالِ (فَعَمِلْتُ) فِيهِ (مِثْلَ مَا يَعْمَلُ) مَنْ أَهْلَكَ فِي الْحَقِّ • وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْفَضَائِلِ • هَذَا (بَابُ) بِالتَّنْوِينِ (خَيْرَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ) • وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ) بِكَسْرِ الْمِيمِ وَكَسْوَ النَّوْنِ الْأَنْعَامِيُّ السُّلَمِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْجَلَّاحِ (قَالَ أَخْبَرَنِي) بِالْأَفْرَادِ (عَلَّقَمَةُ بْنُ مَرْدٍ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالتَّثْنِيَةِ بَيْنَ مَارَاءٍ سَاكِنَةِ الْحَضْرَةِ الْكُوفِيِّ قَالَ (سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ) بِضْمِ الْعَيْنِ مَصْفُورًا وَسُكُونِ عَيْنِ سَعْدِ الْكُوفِيِّ (أَبَا حِزَّةَ) (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبِيبٍ (السُّلَمِيِّ) بِضْمِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْأَلِفِ (عَنْ عُمَانَ) بْنِ عَفَانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَاخْتَلَفَ فِي سَمَاعِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ عُمَانَ وَوَقَعَ التَّصْرِيحُ بِحَدِيثِ عُمَانَ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَى بِإِظْهَارِ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي عُمَانَ لَكِنْ فِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ (عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ (قَالَ خَيْرَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ) مُخْلِصًا فِيهِ مَا وَلَّيَ ذُرْعَنَ الْجَوِيَّ وَالْمُسْتَقْلَى وَعَلِمَهُ بِأَوَّلِ التَّنْوِينِ لِلشُّكِّ (قَالَ) سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ (وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ) (السُّلَمِيُّ) النَّاسَ الْقُرْآنَ (فِي أَمْرَةِ عُمَانَ) بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حَتَّى كَانَ الْجَلَّاحُ) بْنُ يُونُسَ أَمِيرًا عَلَى الْعِرَاقِ (قَالَ) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ (وَذَلِكَ) الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ فِي أَفْضَلِيَةِ الْقُرْآنِ هُوَ (الَّذِي أَهْدَى مَقْعِدِي) هَذَا) الَّذِي أَقْرَأَ النَّاسَ فِيهِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعَ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَإِذَا سَمِعَهُ فِيهِ وَلَمْ يَوْصَفْ بِالتَّدْلِيلِ اقْتَضَى سَمَاعُهُ عَنِ عُمَانَ وَهُوَ عُمَانَ وَلَا سَمَاعُ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ الْقُرَّاءِ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عُمَانَ وَأَسْنَدَ وَذَلِكَ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلِي مِنْ قَوْلٍ مِنْ قَالِ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ • وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجْمٍ) الْفَضْلُ بْنُ دَكَيْنٍ قَالَ (حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ) الثَّوْرِيُّ (عَنْ عَائِمَةَ بْنِ مَرْدٍ) بِالثَّلَاثَةِ بوزن جَعْفَرٍ (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ) عَنْ عُمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنِ افْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ بِالْأَوَّلِ وَالْأَرْبَعَةِ وَأَعْلَمَهُ وَالْأَوَّلِي أَظْهَرَ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ التَّيَّ بِأَوَّلِهَا يَقْتَضِي الْبَيِّنَاتِ الْأَفْضَلِيَةِ الْمَذْكُورَةَ لَمْ يَفْعَلْ أَحَدٌ مِنَ الْأَمْرَيْنِ فَيَلْزَمُ أَنَّ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَلَوْ لَمْ يَعْلَمْ غَيْرَهُ يَكُونُ خَيْرًا مِنْ عَمِلٍ بِمَا فِيهِ مِثْلًا وَانْ لَمْ يَعْلَمْ وَلَا يَرِيبُ أَنَّ الْجَمَاعَ بَيْنَ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ مَكْمَلٌ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ بِجَمَاعِ بَيْنِ النِّفْعِ الْقَاصِرِ وَالنِّفْعِ الْمُتَعَدِّي لَا يَقَالُ أَنَّ مَنْ لَزِمَ هَذَا أَفْضَلُ الْمُقَرَّرِ عَلَى الْفَقِيهِ لِأَنَّ الْخَطَّاطِينَ بِذَلِكَ كَانُوا أَفْقَهَاءَ النَّفُوسِ إِذْ كَانُوا يَدْرُونَ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ بِالسَّلَاقَةِ أَكْثَرُ مِنْ دَرَايَةِ مَنْ بَعْدَهُمْ بِالْأَكْسَابِ فَانْ قُلْتُ الْمُقَرَّرُ أَفْضَلُ مِنْهُ هُوَ أَكْثَرُ مَا عَنَّا فِي الْأَسْلَامِ بِالْمُجَاهِدَةِ وَالرِّبَاطِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَجِيبُ بِأَنَّ ذَلِكَ دَائِرَةُ عَلَى النِّفْعِ الْمُتَعَدِّيِّ فَنَ كَانَ حُصُولُهُ عِنْدَهُ أَكْثَرَ كَانَ أَفْضَلُ فَلَمْ يَنْصَرِفْ فِي الْحَدِيثِ بَعْدَ ذَلِكَ وَفِي الْحَدِيثِ الْحَثُّ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَقَدْ سَتَلِ الثَّوْرِيُّ عَنْ الْجَمَاعَةِ وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ فَرَجَّحَ الثَّانِي وَاحْتَجَّ بِهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَهُ فِي الْقَضِيَّةِ • وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِيهِمَا وَأَخْرَأَ الثَّانِي تُونِ ابْنِ أَوْسٍ الْوَاسِطِيُّ نَزِيلُ الْبَصْرَةِ قَالَ (حَدَّثَنَا جَاهِدُ بْنُ زَيْدٍ) (عَنْ أَبِي حَازِمٍ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالزَّيْ سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ) بِسُكُونِ الْهَاءِ وَالْعَيْنِ السَّاعِدِي الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ أَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قِيلَ هِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ وَقِيلَ أُمُّ شَرِيكٍ وَقِيلَ مَيْمُونَةُ وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَوَّلِيَّ لَمْ يَتَزَوَّجُوا أُمَّ مَيْمُونَةَ فَهِيَ أَحَدِي زَوْجَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرْتَوْجِهَا لِغَيْرِهِ (فَقَالَتْ) أَنَّهُ قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ (وَلَا يَذُرْعَنَ الْجَوِيَّ وَلِلرَّسُولِ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا (مَالِي فِي النَّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ رَجُلٌ) لَمْ يَسْمَعْ (زَوْجَتِهَا) بِأَرْسُولِ اللَّهِ (قَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَعْطَاهَا تَوْبًا) صَدَاقًا (قَالَ) الرَّجُلُ (لَا أَجِدُ) تَوْبًا (قَالَ) أَعْطَاهَا وَلَوْ كَانَ الَّذِي تَعْطِيهَا خَائِفًا (مِنْ حَدِيدٍ) كَلِمَةً مِنْ بَيَانَةٍ (فَاعْتَلَّ) قَالَ الْكُرْمَانِيُّ أَيْ حَزَنَ وَتَنَجَّرَ (لَهُ) أَيْ لِأَجْلِ ذَلِكَ (فَقَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَهُ وَلَا يَوِي الْوَقْتُ وَذَرَّ قَالَ (مَامَعْلُكُ) أَيْ أَيْ شَيْءٌ يُحْفَظُهُ (مِنْ الْقُرْآنِ) قَالَ (مَعَى سُورَةٍ) كَذَا وَكَذَا (فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالتِّي تَلِيهَا وَعِنْدَ الدَّارِقُطِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْبَقَرَةُ وَسُورَةُ مِنَ الْمُفَصَّلِ وَلِقَامُ الرَّازِي عَنْ أَبِي أَمَامَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى سَبْعِ سُورٍ (قَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (فَقَدْ زَوَّجْتُهَا بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ) الْبَاءُ فِي بِمَالَتَعْوِيضٍ وَتُسَمَّى بِأَمِّ الْقَابِلَةِ عَلَى تَقْدِيرِ

قوله فان قلت المقرئ الخ كذا  
بخطه وعبارة الفتح فان قيل  
يلزم أن يكون المقرئ الخ وهي  
أصبح اه

مضاف أى زوجتكها بتعليمك إياها ما معك من القرآن وقال الخنفية بل للسيدة والمعنى زوجتكها بسبب ما معك من القرآن • ومباحث ذلك تأتي في موضعها إن شاء الله تعالى في كتاب النكاح • (باب) استحباب (القراءة) للقرآن (عن ظهرا القلب) من غير نظري المصحف لأن ذلك أمكن في التوصل إلى التعليم • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البجلي قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري المدني نزيل اسكندرية (عن أبي حارم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (أن امرأة) خولة أو غيرها كما مر قريبا (جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لأهبط لك نفسي) أى أكون لك زوجة بلا مهر وفيه أنه يعتقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة خصوصية له وليس المراد حقيقة الهبة لأن الحر لا يملك نفسه وليس له تصرف فيها ببيع ولا هبة في شريعتنا (فتنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر) بتشديد العين رفعه (إليها وصوبه) بتشديد الواو بعدها موحدة خفضه (ثم طأ طأ رأسه) خفضه (فلما رأته المرأة أنه) صلى الله عليه وسلم (لم يقض فيها شيئا) جلست فقام رجل من أصحابه (لم يسم) فقال يا رسول الله (وللاربعة أى رسول الله) (إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها) ولم يقل هبنيها لأن لفظ الهبة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وإن بمعنى إذلانه لا يظن بالأصحابي أن يسأل في مثل هذا إلا بعد أن يعلم بقرينة الحال أنه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها (فقال) عليه الصلاة والسلام (له هل عندك من شيء) تصدقها (فقال لا والله يا رسول الله) ما عندى شيء (قال) عليه الصلاة والسلام (أذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا) عندهم تصدقها إياه (فذهب) الرجل (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو) كان الذي تجده (خائما من حديد) ولأبي ذر خاتم بالرفع على أن كان المقدرة تامة (فذهب) إلى أهله (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا) وجدت (خائما) ولأبي ذر ولا خاتم (من حديد ولكن هذا أزارى) أصدقها إياه (قال) ولأبي الوقت فقال (سهل) الساعدي مدرجا في الحديث (ما له رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بإزارك إن لبسته) يسكون السين (لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته) يسكون الموقية (لم يكن عليك شيء) أى منه (جلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مويبا) مديرا إذا هبنا معرضا (فأمر به فدعى) بضم الدال وكسر العين (فلما جاءه قال) عليه الصلاة والسلام (ما ذامعك من القرآن قال معى سورة كذا وسورة كذا) بال تكرار ثلاثا (عدها) ولأبي ذر وعدها وقد سبق قريبا تفسيرهن (قال) عليه الصلاة والسلام (انقرأهن عن ظهر قلبك قال) ولأبي الوقت فقال (نعم قال أذهب فقدم لك مكانها ما معك من القرآن) كذا وقع هنا ملكتها ورواية الأكثرين بلفظ زوجتكها قال الدارقطني وهو الأصواب وجمع النووي بأنه يحتمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج أولا ثم لفظ التملك ثانيا أى لأنه ملك عصمتها بالتزويج السابق • وفي الحديث فضيلة قراءة القرآن عن ظهر قلب وقد صرح كثير بأن القراءة من المصحف نظرا أفضل من القراءة عن ظهر القلب واستدل به بحديث عند أبي عبيد في فضائل القرآن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرأه ظهره كفضل القريضة على الناقة واستناده ضعيف وعن ابن مسعود موقوفا بإسناد صحيح أدعوا النظر في المصحف والأولى أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص • (باب استذكار القرآن) أى طلب ذكره بضم المجهمة (وتعاهده) أى تجديد العهد به بإلزامه تلاوته • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أحبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعلموا ما مثل صاحب القرآن) أى الذى ألف تلاوته مع القرآن (كمثل صاحب الأبل المعملة) بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح القاف أو بتشديد القاف مع فتح العين أى المشدودة بالعقال وهو الحبل الذى يثبتي ركة البعير (إن عاهد عليها مسكها) أى استقرامساكها (وإن أطلقها) من عقلمها (ذهبت) أى انفلتت والحصر في قوله إنما هو حصر مخصوص بالنسبة إلى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك وشبهه درس القرآن واستقرار تلاوته بربط البعير الذى يخشى منه أن يشرذم فإدام التعاهد موجودا لحفظ موجود كما أن البعير مادام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الأبل بالذكر لأنها أشد الحيوان الانسي نفورا • وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والتسليم في الفضائل والصلاة • وبه قال (حدثنا محمد بن عروعة) السامي بالمهمل القرشي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن منصور) هو

ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
بئس ما لاحدهم) مانكرة موصوفة مفسرة لفاعل بئس أي بئس شيئا وقوله (أن يقول) مخصوص بالذم أي بئس  
شيئا كأننا للرجل قوله (نسيت) بفتح النون وكسر السين مخففة (آية كبت وكبت) كتمان بعضهم ما عن الجبل  
الكثيرة والحديث الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الأشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يتبع النسيان الا بترك  
التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهد به تلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فكانت له اذا قال نسيت الآية  
الفلاية فكانت له شهدة على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستدكار والتعاهد لانه يورث للنسيان  
(بل نسي) بضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع الروايات في البخاري واكثر الروايات في غيره ويل  
اضراب عن القول نسبة النسيان الى النفس المسبب عن عدم التعاهد الى القول بالنسيان الذي لا صنع له فيه  
فاذا نسبته الى نفسه أوهم أنه انفرده به فاذي ينبغي أن يقول انسيت أو نسيت مبنيا للمفعول فيها أي أن الله  
هو الذي انساني فينسب الافعال الى خالقها لما فيه من الاقرار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية ثم يجوز  
نسبة الافعال الى مكتسبها بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى وقبل معنى نسي عوقب النسيان لتفريطه  
في تعاهد واستدكاره وقيل ان فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قال لا يقل أحد عني اني  
نسيت آية كذا فان الله هو الذي انساني لذلك الحكمة نسخته ورفع تلاوته وليس لي في ذلك صنع (واستدكروا  
القرآن) السين للمبالغة أي اطلبوا من انفسكم ماذا كرته والمحافظة على قراءته والواو في قوله واستدكروا  
كما قال في شرح المشكاة عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدهم أي لا تقصروا في معاهدته واستدكاره  
(فانه اشتد نصيبا) بفتح الفاء وكسر الصاد المشددة وتخفيف الضمة بعد هاء منصوب على التمييز أي تغلنا  
(من صدور الرجال من النسي) وهي الابل لا واحد له من افظه لان شأن الابل طلب التفلت ما أمكنها فحق  
لم تعاهدا صاحبها بطهارتها فكذا حافظ القرآن ان لم تعاهد تفلت بل هو أشد وانما كان كذلك لان  
القرآن ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث  
وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى باطفه العميم وكرمه القديم من عليهم ومنهم هذه النعمة العظيمة فينبغي  
أن تعاهدوا بالحفظ والمواظبة ما أمكن فقد يسره تعالى للذكروا الا فالطاقة البشرية تعجز قواها عن حفظه وحله  
قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر لعلهم يعلم القرآن لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية وهذا الحديث  
أخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في القراءات والنسائي في الصلاة وفضائل القرآن وبه قال (حدثنا  
عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (متله) أي الحديث  
السابق وهذه الطريق ثابتة عند الكشميني والنسائي ساقطة لقبهما (تابعه) أي تابع محمد بن عريرة (بشر)  
بكسر الموحدة وسكون المجهمة ابن عبد الله المروزي شيخ المصنف (عن ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن شعبة)  
ابن الحجاج وليس بشر بن عفر بن هذه المتابعة بل رواها الاسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك  
(وتابعه) أي تابع ابن عريرة (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فمأمله مسلم (عن عبدة) يسكون  
الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدين (عن شقيق) أبي وائل بن سلمة أنه قال (سمعت عبد الله)  
ابن مسعود رضي الله عنه يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكره ولم يقل في رواية مسلم ما بعد قوله  
بل نسي وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد)  
بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (ابن بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (ابن  
موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تعاهدوا القرآن) بالحفظ والترداد  
(فوالذي نفسي بيده لو) أي القرآن (اشتد نصيبا) وفي حديث عقبة بن عامر بافظ اشتد تغلنا (من الابل  
في عقلاها) بضم العين والفاء وتسكن وللشميمي من عقلاها بدل في وهي تكون بمعنى من ومع والعقل جمع عقال  
مثل كتاب وكتب يقال عقلا بعيرا عقلا وهو أن تثنى وتلغ مع ذراعته فتشد هما جميعا في وسط الذراع  
وذلك الحبل هو العقال (باب) جواز القراءة للراكب (على الدابة) وبه قال (حدثنا حجاج بن نهال)  
بكسر الميم الانطاقي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (ابو اياس) بكسر الهمزة وتخفيف  
التحبة معاوية بن قرة الزني البصري (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بالعين المجهمة والفاء المشددة  
المفتوحين الزني نسبة الى امه مريضة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ على

قوله ابن عبد الله هكذا في نسخ  
وفي بعضها ابن محمد فليظن اه

راحته) ناقته (سورة الفتح) زاد المؤلف من طريق مسلم بن ابراهيم عن شعبة في تفسير الفتح فرجع فيها أي ردد  
صوته بالقراءة وفي التوحيد من طريق أخرى كيف ترجيعه قال **آ آ آ** ثلاث مرات وأراد المؤلف به هذا  
الحديث كما قيل الرد على من كره القراءة على الداية المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن أبي داود (باب تعليم  
الصبيان القرآن) لأنه أدعى إلى ثبوته ورسوخه عندهم كما قيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وقال بعضهم  
بما ذكره ابن الجوزي في تنبيه الغمر بمواسم العمر

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت \* ولا يلين اذا قومته الخشب

قد يتنع الادب الاحداث في مهل \* وليس يتقع في ذى الشبهة الادب

وعند ابن سعد باسناد صحيح أن ابن عباس قال سألني عن التفسير فاني حفظت القرآن وأنا صغير وفي تذييل  
التنوير أن سفيان بن عيينة حفظ القرآن وهو ابن أربع سنين وقديما كراهية تعليم الصبيان القرآن عن سعيد  
ابن جبيرة وابراهيم التيمي من جهة حصول اللال له والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص \* وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله  
الشكري (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر بن أبي وحشية اياس الشكري (عن سعيد

ابن جبيرة قال ان الذي تدونه المفضل) يشق الصاد الملهمة المشددة الذي كثرت فصوله من السور وهو من  
الحجرات الى آخر القرآن على الصحيح من عشرة اقوال (هو المحكم) الذي ليس بنسوخ (قال) سعيد بن جبيرة

(وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشرين سنة وقد قرأت المحكم)

واستشكل القاضي عياض وأنا ابن عشر بعام في الصلاة من وجه آخر أنه كان في حجة الوداع ناهز الاحتلام

وعنه أنه كان عند الوفاة النبوية ابن خمس عشرة وقال الفلاس ابن ثلاث عشرة وعند البيهقي أربع عشرة

وحكي الشافعي ست عشرة وعند البيهقي أيضا عنه أنه قال قرأت المحكم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأنا ابن ثني عشرة وأجاب عياض باحتمال أن يكون قوله وأنا ابن عشرين راجعا الى حفظ القرآن لا الى الوفاة

النبوية فالتقدير توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمعت المحكم وأنا ابن عشرين فقيه تقديم وتأخير وتعقبه

العيني بأن الجملتين يعني قوله وأنا ابن عشرين وقوله وقد قرأت المحكم وقتنا حالين والحال قيد فكيف يقال

فيه تقديم وتأخير انتهى وأجاب في الفتح بأنه يمكن الجمع بين مختلف الروايات بأنه كان حين الوفاة النبوية

ابن ثلاث عشرة ودخل في التي بعدها فن قال خمس عشرة جبر الكسرين ومن قال ثلاث عشرة ألغى الكسر

في التي بعدها ومن قال عشرة ألغى الكسر اصلا انتهى وتعقبه العيني فقال لا كسر هنا حتى يجبر أو يلغى

لأن الكسر على نوعين \* أصم وهو الذي لا يمكن أن ينطق به الا بالجزئية كجزء من أحد عشر وجزء من تسعة

وعشرين \* ومنطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر وهي الكسور التسعة ومكثر كثلثة

أسباع وثمانية وتساع ومركب وهو الذي يذكر بالواو والعاطفة كنصف وثلث وربع وتسع ومضاف كنصف

عشر وثلث سبع وثمان تسع وقدير كـب من المنطق والاصم كنصف جزء من أحد عشر والظاهر أن الصواب مع

الداودي أن رواية الباب وهم انتهى وأجاب في الانتقاض بأن المراد بجبر الكسر والغائه في عبارة اهل الحديث

ما زاد على السنة من الشهور وما زاد على عقد العشرة وغيرهما من السنن فلما لم يعرف العيني هذا الاصطلاح

جنح لمحبه في الاعتراض الى تفسير الكسر في اصطلاح اهل الحساب وعلى تقدير تسليم ما صوته من كلام

الداودي من أن رواية عشرين سنين وهم فماذا يصنع في بقية الاختلاف انتهى \* وبه قال (حدثنا) ولا ي الوقت

حدثني بالافراد (يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وقع

المجهة ابن بشير بوزن عظيم أبو معاوية السلي الواسطي حافظ بغداد قال (اخبرنا ابو بشر) جعفر بن أبي وحشية

(عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال (جمعت المحكم) الذي ليس بنسوخ (في عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن جبيرة (فقلت له) لابن عباس (وما المحكم قال المفضل) السور التي

كثرت فصولها وفي الرواية الاولى أن تفسير المفضل بالمحكم من كلام ابن جبيرة قال الحافظ ابن حجر وهو دال

على أن الضمير في قوله في الرواية الاخرى فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبيرة فاعل قلت هو أبو بشر بخلاف

ما يتبادر أن الضمير لابن عباس فاعل فقلت سعيد بن جبيرة انتهى وتعقبه العيني فقال هذا تصرف واهل لأن

التظاهر من السياق ان السائل سعيد والحبيب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد مفسر المفضل في تلك الرواية أن يكون هو الذي قسره في هذه الرواية انتهى وأجاب في انتفاض الاعتراض بأن الحديث واحد جاء من طريقين مجمل ومبيناً من الذي توقف أن يفسر المجل بالبين • (باب نسيان القرآن) أعدم تعاهدهم (وهل يقول) الرجل (نسيت أية كذا وكذا) ثم لا يتنم ذلك ان كان نسيانه عن أمر ديني كالحهاد (وقول الله تعالى) مخاطباً للنبيه صلى الله عليه وسلم (سمرتك فلا تنسى) أي ستملك القرآن حتى لا تنساه (الاماشاء الله) أن ينسخه وهذا إشارة من الله لنبيه أن يحفظ عليه الوحي حتى لا ينقل منه شيء إلا ما شاء الله أن ينسخه فيذهب عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسأل ابن كيسان النحوي جنيداً عنه فقال فلا تنسى العمل به فقال مثلك يصذر وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالتزام من زيادة للفاصلة كقوله السيل فلا تنقل قراءته وتكريره فتساه الاماشاء الله أن ينسخه برفع تلاوته واختلف في نسيان القرآن فصرح النحوي في الروضة بأن نسيانه أو شيء منه كبيرة الحديث أبي داود عرضت على ذنوب امتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة أو آية أو شيء من نسيانها وأخرج أبو داود من طريق أبي العالية موقوفاً كأنه من أعظم الذنوب أن تعلم الرجل القرآن ثم ينساه حتى ينساه واحتج الرواي بذلك بأن الاعراض عن التلاوة يشبب عنه نسيان القرآن ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به والتهاون بأمره • وبه قال (حدثنا ربيع بن يحيى) أبو الفضل الاشجائي البصري قال (حدثنا زائدة) بن قدامة قال (حدثنا هشام بن أبيه) (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت سمع النبي) ولابي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم رجلاً) اسمه عبد الله بن يزيد الانصاري أي سمع صوت رجل حال كونه (يقرا في المسجد فقال) عليه الصلاة والسلام (رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا) قال الحافظ ابن حجر لم أتف على تعيين الآيات المذكورة انتهى ويجوز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم وهذا الحديث من أفرادهم • وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) قال (حدثنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق (عن هشام) هو ابن عروة يعني عن أبيه عن عائشة بالمتن المذكور (وقال) زيادة عليه (أسقطته من سورة كذا) أي بالنسيان (تابعه) أي تابع محمد بن عبيد (علي بن سهر) بضم الميم وسكون المهملة (وعبد) بن سليمان بن واو العطف على السابق وللذكر ميم في عن عدة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط لان عبدة رفيق علي بن مسهر لاشيخه (عن هشام) أي ابن عروة • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي الوقت حدثني (أحمد بن أبي رحاه) عبد الله بن أيوب زاد أبو ذر هو أبو الوليد الهروي قال (حدثنا) بواسمة (حدثنا) بواسمة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً) هو عبد الله بن يزيد (يقرا في سورة بالليل) يتنور في سورة وبالليل بالواحدة أوله طرف (فقال) عليه السلام (رحمه الله لقد) ولابي عسا كروابي الوقت قد (أذكرني آية كذا وكذا كنت أنسيتها) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (من سورة كذا وكذا) وفي اليونانية أذكرني الله آية كذا بابات الجلالة بعد أذكرني ألحقها بالحركة قال في التلخيص وهي مفسرة لقوله في الرواية الأولى اسقطتها فكأنه قال اسقطتها نسياناً لا عمداً • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سليمان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي راتل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) أي ابن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) يس ما لا أحدهم (يس كلمة ذم وما تنكرة موصوفة والمخصوص بالذم) (يقول نسيت أية كيت وكيت) كلمة بهرير من الحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت قال ثعلب كيت للافعال وذيت للاسماء (بل هو نسي) بتشديد السين ورواه بعض رواة مسلم مخففاً وسبق قرياً بمعنى المشدود وليس النسيان من فعل الناس بل من فعل الله يحده عند أهمال تكريره ومرأته وأما الخفف فعناه أن الرجل تركه غير ملتفت إليه فهو كقوله تعالى نسوا الله أنفسهم أي تركهم في العذاب أو تركهم من الرحمة • (باب من لم يربأ) ان يقول (المر) (سورة البقرة وسورة كذا وكذا) خلافاً لمن قال لا يقال الا السورة التي يذكر فيها كذا واحتج لذلك بحديث أنس رفته لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة وكذلك القرآن كله أخرجه ابن قانع في فوائده والطبراني في الاوسط وفي سننه عيسى بن ميمون العطار وهو ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وفي حديث تأليف القرآن أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ولا شك أن ذلك أحوط لكن استقر الاجماع

قوله عنس كذا يحظه  
والذي في المتن عيس بن  
ميمون من التابعين ضعهوه  
هـ





في رواية أبي ذر الوقت وابن عساكر (قال ابن عباس) رضي الله عنهما قمارواه ابن المنذر وابن جرير في تفسيره  
 (فرقناه) السابق ذكره (فصلناه) • وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي - عارم قال (حدثنا  
 مهدي بن سحر) الأزدي المعولي بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو البصري قال (حدثنا واصل) الأحمد  
 ابن حيان بفتح المهملة والتحتية المشددة الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود قال  
 غدونا على عبد الله (يعني ابن مسعود) زاد مسلم من هذا الوجه يوما بعد ما صلينا القداة فسلمنا بالباب فأذن لنا  
 فكشنا بالباب هنيئة فخرجت الجارية فقالت لا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم أن تدخلوا  
 وقد أذن لكم قلنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم قال ظننتم بأن أم عبد غفلة (فقال رجل) من القوم اسمه نهيك  
 ابن سنان كما في مسلم (قرأت الفصل البارحة) كله (فقال) ولابي الوقت قال هذذت (هذا) بفتح الهاء ونال  
 المهجة المتونة (كهذا الشعر) قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تأمل كما يشد الشعر (انا) بكسر الهمزة  
 وتشديد النون (قد سمعنا القراءة) قال الأكرمان بلغة المصدر ويروي القراء جمع القارئ (وأي لاحظ القراء)  
 النظائر في الطول والقصر (التي كان يقرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم غاف في عشرة) بآيات التختية بعد نون  
 ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر ثمان عشرة (سورة من المفصل وسورتين من آل حاتم) أي السور التي  
 أولها حم واستشكل بما سبق في باب تأليف القرآن من طريق الأعمش عن شقيق حدث قال هناك عشرين  
 من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن من الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون فعدت حم من المفصل  
 وهنا أخرجهما واجب بأن الثمان عشرة غير سورة الدخان والتي معها واطلاق المفصل على الجميع تغليب  
 والا فالدخان ليست من المفصل على الراجح لكن يحتمل أن يكون تأليف مصنف ابن مسعود على خلاف تأليف  
 مصنف غيره فيكون أول المفصل عند ابن مسعود أول الجاثية والدخان متأخرة في ترتيبه عن الجاثية وأجاب  
 النووي على طريق التبريل بأن المراد بقوله عشرين من المفصل أي معظم العشرين • وهذا الحديث قد سبق  
 في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا ديبعة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال  
 (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن سعيد بن جبير) أحد الأعلام  
 (عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تتحرك) يا محمد (به) بالقرآن (لساكن لتجمل به) بالقرآن قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي وكان مما ولا بوى ذرعن الجوى والمستقلى عن  
 (يترك به) بالوحي (لسانه وشفاه) بالتثنية ومن للتبعض ومن موصولة (قد استند عليه) لثقل القول فكان  
 يتجمل يأخذه اتزول المشقة سريعاً وخشية أن يساء أو من حبه آياه (وكان يعرف منه) الاشتداد حال نزول  
 الوحي (فأنزل الله تعالى بسبب الاشتداد) الآية التي في سورة (لا أقسم يوم القيامة) وهي قوله عز وجل  
 (لا تتحرك به لساكن لتجمل به) اقتصر على اللسان لأنه الأصل في النطق (ان علينا جمعه وقرآنه) أي قرآنه قال  
 الراغب القرآن في الأصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وصار له كالعالم  
 وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرآنًا من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمة كتبه بل لجمعه ثمة جميع العلوم (فان  
 علينا ان نجمله في صدره وقرآنه) وثبت قوله فان علينا الخ في رواية أبي ذر الوقت والاصيلي وابن عساكر  
 (فاذا قرأناه) أي قرأه جبريل عليك فجعل قراءة جبريل قرآنه (فاتبع قرآنه) أي (فاذا أنزلناه فاستمع) وهذا  
 تأويل آخر قد سبق عنه في سورة القيامة قرأناه بيناه فاتبعه عمل به فالخاصل أن لابن عباس فيه تأويلين  
 (ثم ان علينا يانه قال ان علينا أن نبيته بلسانك قال) ابن عباس (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعد (إذا أتاه جبريل) بالوحي (اطرق) عينه وسكت (فاذا ذهب) جبريل (قرأه) النبي صلى الله عليه وسلم  
 (كما وعده الله) في قوله ان علينا جمعه وقرآنه • وهذا الحديث قد مر في سورة القيامة • (باب مد القراءة)  
 في حروف المد وهي واى المد الأصلي الذي لا تقوم ذواته إلا به • وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراء هدي  
 بالفاء البصري قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاى (الأزدي) بفتح الهمزة وسكون الزاى بعدها  
 دال مهملة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (قال سألت أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن)  
 كيفية (قراءة النبي صلى الله عليه وسلم) القرآن (فقال كان يمد هذا) أي يمد الحرف الذي يستحق المدة وهذا  
 الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة • وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين

وسكون الميم ابن عبيد الله القيسي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة أنه قال سئل  
 أنس (بضم السين مبنيا للمفعول والسائل قتادة كما في الرواية السابقة) كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال كانت مذكرا بالتصوين من غير همز أي ذات مد (ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يذبح بسم الله) أي اللام التي  
 قبل هاء الجلالة الشريفة (ويذكر بالرحمن) أي بالميم التي قبل النون (ويذكر بالرحيم) أي بالحاء المذاتي الطبيعي الذي  
 لا يمكن النطق بالحرف إلا به من غير زيادة عليه لا كما يفعله بعضهم من الزيادة عليه نعم إذا كان بعد حرف المذهمز  
 متمم بكلمته أو سكون لازم كالتثنية والخاتمة وجب زيادة المذ أو منفصل عنها أو سكون عارض كما في أو الوقف  
 على الرحيم جازوقد أخرج ابن أبي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ  
 في الفجر في فقهه بالحرف لها طلع نضيد فذ نضيد ومباحث مقادير المذ لله عز وجل في كورة في الدواوين  
 المؤلفة في ذكر قرأتهم (باب الترجيع) في القراءة وهو تقارب ضروب حرركات وترديد الصوت في الحلق  
 وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتحقيف التحتية واسمه عبد الرحمن بن محمد العسقلاني قال  
 (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا أبو إياس) معاوية بن مرة بن إياس بن هلال (قال سمعت عبد الله بن مغفل)  
 بضم الميم وفتح القين المجبة والفاء المشددة رضى الله عنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو) أي  
 والحال أنه (على ناقته أو جله) بالشك من الراوى (وهي) أي والحال أنها (تسير به وهو) أي والحال أنه يقرأ  
 سورة الفتح أو من سورة الفتح بالشك من الراوى (قراءة لينة يقرأ) وثبت قوله يقرأ إلا بي ذرعن الكشميهني (وهو  
 يرجع) صوته بقراءته زاد في التوحيد آ آ ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها ألف فهمزة أخرى وهو محمول  
 على إشباع في محله وإذا جئت هذا إلى قوله عليه الصلاة والسلام زينوا القرآن بأصواتكم ظهر لك أن هذا  
 الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان اختيارا لا اضطرارا لهذا الناقلة فإنه لو كان لهذا الناقلة لما كان داخل  
 تحت الاختيار فلم يكن عبد الله بن مغفل يفعله ويحكيه اختيارا ليتأسى به وهو يراه من هذا الناقلة ثم يقول  
 كان يرجع في قراءته فنسب الترجيع إلى فعله وقد ثبت في رواية علي بن الجعد عن شعبه عند الاسماعيلي  
 فقال لو أن تجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن أي النغم وفي حديث أم هانئ المروية في شمائل الترمذي  
 وسنن النسائي وابن ماجه وابن أبي داود واللفظه كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأنا نائمة  
 على فراشي يرجع القرآن وليس المراد ترجيع الفناء كما أحدثه قراء زماننا عفا الله عنا وعنهم ووفقنا جميع  
 تلاوة كتابه على النحو الذي رضى عنه وكرمه (باب استحباب) حسن الصوت بالقراءة ولا يوى الوقت  
 وذو بالقراءة للقرآن ولا يرب أنه يستحب تحسين الصوت بالقراءة وحكى النووى الإجماع عليه لكونه واقع  
 في القلب وأشد تأثيرا وأرق لسمعه فان لم يكن القارئ حسن الصوت فليحسنه ما استطاع ومن جهة تحسينه  
 أن يراعى فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وهذا إذا لم يخرج عن التجويد المعتبر عند أهل  
 القراءات فان خرج عما لم يف تحسين الصوت بفتح الاداء وقال في الروضة وأما القراءة بالالحان فقال الشافعي  
 في المختصر لا بأس بها وفي رواية مكروهة قال جهور الأصحاب ليست على قولين بل المكروه أن يفرط في المذ  
 وفي إشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الغنة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم في غير موضع الادغام  
 فان لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة قال النووى رحمه الله إذا فرط على الوجه المذ كورفه وحرام صريح به  
 صاحب الحاوى فقال حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهج القويم وهذا مراد الشافعي  
 بالكراهة انتهى وقد علم مما ذكرناه أن ما أحدثه المتكفون بمعرفة الاوزان والموسيقى في كلام الله من الالحان  
 والتطريب والتعنى المستعمل في الغناء بالغزل على ايقاعات مخصوصة واوزان مختلعة أن ذلك من اشنع  
 البدع وأسوأ وأنه يوجب على سامعهم التكبر وعلى التالي التعزير نعم ان كان التطريب والتعنى مما اقتضته  
 طبيعة القارئ وسقط به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز وان اعاتته طبيعته  
 على فضل تحسينه ويشهد لذلك حديث الباب وهو ما روينا بالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن خلف  
 أبو بكر) العسقلاني المعروف بالحدادى بالمهملات وفتح أوله وثانيه المشددة سكن بقدا قال (حدثنا أبو يحيى)  
 عبد الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون الشين المجبة وكسر الميم وبعد النصب  
 الساكنة نون الكوفي (الحامى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون مكسورة قال (حدثنا)

قوله عن التجويد لعنه  
 عن قواعد التجويد بدليل  
 هو الضمير إلا في مؤثنا

١١

ولابي ذر عن الجوى والمستقلى حدثني بالافراد (بريد بن عبد الله بن أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا في الاول وبضم الموحدة وسكون الراء في الآخر ولابي ذر عن المستقلى قال سمعت بريدا (عن جده ابي بردة) عامر (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا موسى لقد أوتيت من ما دام من مزامير آل داود) أى فى حسن الصوت كقراءة داود نفسه لانه لم يترك أن أحدا من آل داود اعطى من حسن الصوت ما اعطى داود قال مقعمة والمزامير جمع مزمار بكسر الميم الالة المعروفة اطلق اسمها على الصوت للمشابهة وقد كان داود عليه السلام فيما رواه ابن عباس يقرأ الزبور بـعين طنا ويقرأ قراءة يطرب منها المحجوم واذا اراد أن يكي نفسه لم يبق دابة في بر ولا بحر الا أنصت له واستمعت وبكت \* وقد أورد المؤلف حديث الباب مختصرا واورده مسلم من طريق طلحة بن يحيى عن ابي بردة بلفظ لورأتني وأنا اسمع قراءة البارحة الحديث وزاد أبو يعلى من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه فقال أما اني لو علمت مكانك لخيرته لك تحييرا والرويانى من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه لو علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءتي لخيرته التحييرا أى حسنتها وزيتها بصوتى تريتنا وهذا يدل على أن أبا موسى كان يستطيع أن يلوأ تفي من المزامير عند المبالغة فى التحيير لانه قد تلاها واما بلغ حد استطاعته وأخرج ابن أبي داود بسند صحيح من طريق أبي عثمان النهدي قال دخلت دار أبي موسى الاشعري فاستمعت صوت صبي ولا يربط ولا نأى أحسن من صوته والصبي يفتح الصاد الموحدة وبعد المون الساكنة جيم الة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب بأحدهما على الآخر والربط بموحدتين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهمله بوزن جعفر فارسي معرب الة كالعود والى بنون بغير همزة المزماره وحديث الباب أخرجه الترمذى أيضا \* رباب من احب أن يستمع القرآن من غيره) وللكشمي كفى الفتح القراءة بديل القرآن \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص ابن غياث) قال (حدثنا أبي عن الاعمش) سليمان بن مهران انه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) الضبي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلاني (عن عبد الله) يعنى ابن مسعود (رضى الله عنه) انه (قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن) أى بعضه (قلت أقرأ عليك) بضم الهمزة للاستفهام القرآن (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام (انى احب أن اسمعه من غيري) لان المسقع اقوى على التدبر ونفسه اخل وانشط لذلك من القارئ لا شغاله بالقراءة وأحكامها \* وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفى الباب التالى مطولا وهو \* (باب قول المقرئ) الذى يقرئ غيره (للقارئ) الذى يقرأ عليه (حسبك) أى يكفيك \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سليمان بن عيينة) (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) الضبي (عن عبيدة) السلاني (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه انه (قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على) يمحذف المقهور فى معظم الطرق ليس فيه لفظ القرآن فيصدق بالبعض (قلت يا رسول الله أقرأ عليك) بضم الهمزة (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال ثم) أى اقرأ على (فقرأت) عليه (سورة النساء حتى آتيت الى) ولابي ذر عن الكشمي على (هذه الآية فكيف) يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم (إذا اجتمعوا من كل أمة شهيد) يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم (وجشائبك) يا محمد (على هؤلاء) أى استك (شهيدا) حال أى شاهد على من آمن بالايمان وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالنفاق (قال) عليه الصلاة والسلام (حسبك) يكفيك (الآن) تنبهها على الموعظة والاعتبار فى هذه الآية (فالتفت اليه فاداعبناه تذر فان) بسكون الذا لالمجة وكسر الراء أى سال دمعها لفرط رآفته ومزيد شفقتة \* وفى الحديث كما قال النووي استحباب استماع القراءة والاصغاء اليها والبكاء عندها والتدبر فيها واستحباب طلب القراءة من الغير يستمع عليه وهو ابلغ فى التدبر كما مر \* وهذا الحديث سبق فى سورة النساء \* هذا (باب) بالتؤين (فى كم) مدة (يقرأ) القارئ (القرآن) كله فيها وفى اليونانية يقرأ بضم اوله مبتدئا للمفعول القرآن ورفع نائب عن الفاعل (وقول الله تعالى فاقرا وما تيسر) عليكم (منه) من القرآن استدل به على عدم التحديد فى القراءة خلافا لما نقل عن اسحاق بن راهويه وغيره أن اقل ما يجزئ من القراءة كل يوم وليلة جزءا من اربعين جزءا من القرآن وفيه حديث أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بلفظ فى كم تقرأ القرآن قال فى اربعين يوما ثم قال فى شهر ولا دلالة فيه لذلك على ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المدينى قال (حدثنا سليمان) بن عيينة (قال لى ابن

شربة) يضم الشين المجبة والراء بينهما واحدة ساكنة عبد الله فأنى الكوفة (نظرت كم يكنى الرجل من القرآن)  
قال في الفتح أى فى الصلاة وفى اليوم والليله من قراءة القرآن مطلقاً (فلم اجد سورة اهل من ثلاث آيات) وهى  
سورة الكوثر (قلت لا ينبغي لاحد أن يقرأ أقل من ثلاث آيات قال على) المدينى وهو موصول من تمام الحديث  
المذكور (حدثنا سليمان بن عبيدة وغيره) ذكر قال سفيان وحذف على قال (اخبرنا منصور) هو ابن المعمر  
(عن ابراهيم) الضمى (عن عبد الرحمن بن يزيد) الضمى انه (اخبره) عمه (علقمه) بن قيس (عن ابى سعيد) عقبه  
ابن عامر البدرى (واقبته وهو يطوف بالبيت) الحرام (قد كرا ابى صلى الله عليه وسلم أن) ولا بى ذر فذكر  
قول النبي صلى الله عليه وسلم انه (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة) وهما آمن الرسول الى آخرها  
(فى آية كسناه) أى عن قيام الليل او من آفات تلك الليلة او من الشيطان وهذا الحديث قدم فى باب فضل  
سورة البقرة وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل المنقرى قال) (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله  
اليشكرى (عن مغيرة) بن مقسم بكسر الميم الكوفى (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين  
وسكون الميم انه (قال أنكحنى أبى) عمرو بن العاص (امراة) هى ام محمد بنت محممة بن جزة الزبيدى كما عند ابن  
سعد (ذات حسب) شرف بالآية وعندها جد أنها من قريش وله كان المشرك عليه بتزويجها والافقد كان  
عبد الله رجلاً كاملاً وقام عنه بالصدق (فكان) عمرو (يعاذه كسبه) بفتح الكاف والنون المشددة زوجة  
ابنه (قيساً لها عن) شأن ابنه (بعلمها فتقول) فى الجواب (نعم الرجل من رجل لم يطلأنا فراشا) أى لم يضا جعنا  
حتى يطلأنا فراشا (ولم يفتش) بفاء مفتوحة فتوحية مكسورة مشددة ولا بى ذر عن الكشميهنى ولم يغش بالغين  
المجبة الساكنة بعد فتح (لنا كنفنا) بفتح الكاف والنون بعد هاء أى سائرنا (مذ) ولا بوى ذر والوقت والاصلى  
منذ (أتياه) وكنت بذلك عن تركه لجماعها اذ عادة الرجل ادخال يده فى دواخل ثوب زوجته او الكنف الكنيف  
أى انه لم يطعم عندها حتى يحتاج الى وضع قضاء الحاجة فقيه وصفه بالقيام الليل وصوم النهار مع الاشارة  
الى عدم مصاحبتها وعدم اكله عندها زاد فى رواية هشيم عن مغيرة وحسين عن مجاهد فى هذا الحديث عند  
أحمد فأقبل على يلومنى فقال أنكحتك امراة من قريش (ذكر) ذلك (لنبي صلى الله عليه وسلم) صلى الله عليه وسلم له عمرو بن  
(القنى) بفتح القاف وكسرها (به) أى يا بئس عبد الله قال عبد الله (فلتيه) بكسر الهمزة وسكون الراء (بكر) بالراء  
(بعد) بالباء على الضم أى بعد ذلك (فقال) ولا بى الوقت قال (كيف تسوم قال) أى عبد الله ولا بى ذر  
قلت اصوم (كل يوم قال) عليه الصلاة والسلام (وكيف تحتم) القرآن قال ولا بى ذر قلت اختم (كل ليلة  
قال) عليه الصلاة والسلام (صم فى كل شهر ثلاثة) من الايام (واقرأ القرآن فى كل شهر) ختمه قال عبد الله  
(قلت) يا رسول الله (اطبق اكثر من ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (صم ثلاثة ايام فى الجمعة قال) عبد الله  
(قلت) يا رسول الله (اطبق اكثر من ذلك قال) اطعم يومين وصم يوماً قال قلت اطبق اكثر من ذلك استشكله  
الداودى بأن ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو انما يريد تدريجه من الصيام القليل  
الى الصيام الكثير واجاب الخافض ابن حجر باحتمال أن يكون وقع من الراوى فيه تقديم وتأخير قال صم افضل  
الصوم صوم داود) نبى الله عليه السلام (صيام يوم) نصب بتقدير كان اورد رفع بتقدير هو (وافطار يوم) عطف  
عليه على الوجهين (واقرأ) كل القرآن (فى كل سبع ليال مرة) قال عبد الله (فلتني قبلت رخصة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وذلك أنى كبرت) بكسر الموحدة (وضعت) قال مجاهد (فكان) عبد الله (يقرأ على  
بعض اهله) أى من تيسر منهم (السبع من القرآن بالتهار) يضم السين وسكون الموحدة (والذى يقرأه) يريد  
أن يقرأه بالليل (يعرضه من التهارة ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد أن يتقوى) على الصيام (افطرا يا ما  
واصحى) عدد ايام الافطار (وصام) اياما (مذهبن كراهية ان يترك شيئاً فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه)  
ينصب كراهية على التعليل أى لاجل كراهية أن يترك شيئاً وأن مصدرية (قال ابو عبد الله) أى البخارى وسقط  
ذلك لا بوى الوقت وذر وابن عساكر (وقال بعضهم) أى بعض الرواة اقرأه (فى) كل (ثلاث) من الليالى  
(وفى خمس) من الليالى ولا بى ذر وفى خمس بزيادة ألف ولا بى الوقت وفى سبع ولعل المواقف اشار بالهضم  
الى ما رواه شعبة عن مغيرة بهذا الاسناد بلفظ فقال اقرأ القرآن فى كل شهر قال انى اطبق اكثر من ذلك قال

فما زال حتى قال في ثلاث قال في الفتح والخمس تؤخذ منه بطريق التضمين وفي مسند الدارمي من طريق أبي فروة  
عروة بن الحارث الجهني عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختتم القرآن قال اختتمه في شهر قلت اني  
اطيق قال اختتمه في خمس وعشرين قلت اني اطيع قال اختتمه في عشرين قلت اني اطيع قال اختتمه في خمسة عشر  
قلت اني اطيع قال اختتمه في خمس قلت اني اطيع قال لا وفي رواية هشيم المذكورة قال فاقراء في كل شهر قلت  
اني اجدي اقوى من ذلك قال فاقراء في كل عشرة ايام قلت اني اجدي اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين  
واما مغيرة قال فاقراء في كل ثلاث ولا يداوي داود والترمذي صحيحان من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن  
عبد الله بن عمرو بن قعقبة عن ابي ثعلبة عن ابي رباح عن ابي رباح عن ابي رباح عن ابي رباح عن ابي رباح عن ابي رباح  
آخر عن ابن مسعود اقرؤا القرآن في سبع ولا تقرأوه في اقل من ثلاث (واكثرهم) أي اكثر الرواة (على سبع)  
واعله اشار بالاكتر الى ما رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال في ان شاء الله تعالى في الباب  
قال فاقراء في سبع ولا تزدو سقط غير الكشيبتي (واكثرهم على سبع) \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) يسكون  
العين الطلي الكوفي الضخم قال (حدثنا شيدان) أبو معاوية النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد  
ابن عبد الرحمن) مولى بني زهرة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) رضى الله عنهما  
انه قال (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في كم) يوم (تقرأ القرآن) \* وبه قال (حدثني) يالافراد (استحقاق)  
ابن منصور الكوفي المروزي قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) العباسي مولا هم الكوفي شيخ  
المصنف روى عنه هنا بالواسطة وثبت ابن موسى لابي الوقت (عن شيدان) النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن  
محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (قال) يحيى  
المذكور (وأخبرني قال سمعت انا) أي وأظن اني انا سمعته (من أبي سلمة) بن عبد الرحمن ولعله كان يتوقف  
في تحديث أبي سلمة له ثم تذكر أنه حدث به او كان يصريح بحديثه ثم يتوقف وتحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد  
الرحمن المذكور (عن عبد الله بن عمرو) رضى الله عنهما انه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ  
القرآن) كله (في شهر قلت اني اجد قوة حتى قال فاقراء في سبع) أي ما نزل منه اذ ذاك وما يستزل وسقط لفظ حتى  
لا يوي ذرو الوقت (ولا ترد على ذلك) وليس النهي للتعريم كما أن الامر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب  
خلافا لبعض الظاهرية حيث قال بجمرة قراءته في اقل من ثلاث واكثر العلماء كما قاله النووي على عدم التقدير  
في ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة فمن كان يظهر له بدقيق المكر اللطائف والمعارف فليقتصر على قدر يحصل له  
معه كمال فهم ما يقرأ ومن اشتغل بشئ من مهمات المسلمين كنشر العلم وفصل الخصومات فليقتصر على قدر  
لا يمنعه من ذلك ولا يحل بما هو مترصده ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما أمكنه من غير خروج الى حد الملال  
او الهزيمة وقد كان بعضهم يختم في اليوم والليلة وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يختم اربعا بالنهار  
واربعا بالليل انتهى وقد رأيت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثمنا ثمانية رجلا يكنى بأبي الطاهر من اصحاب  
الشيخ شهاب الدين بن رسلان ذكر لي أنه كان يقرأ في اليوم والليلة خمس عشرة ختمة وثبتني في ذلك في هذا الزمان  
شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف المقدسي نفع الله بعلومه وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون  
كثرة منهم عثمان وعيم الدارمي وسعيد بن جبيرة واخبرني غير واحد من الثقات عن صاحبنا الفقيه رضى البكري  
انه كان أيضا يقرأ في ركعة واحدة واقه تعالى يب ما يشاء لمن يشاء \* (باب البكاء عند قراءة القرآن) \* وبه  
قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سليمان) الأعشى  
(عن ابراهيم) التيمي (عن عبيدة) السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال يحيى) القطان  
(بعض الحديث عن عمرو بن مرة) قال ابن مسعود (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا  
مسدد) هو ابن مسهر واللفظه (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن الاعشى عن  
ابراهيم) التيمي (عن عبيدة) السلماني (عن عبد الله) بن مسعود (قال الاعشى) أيضا (وبعض الحديث) بالواو  
(حدثني) بالافراد (عن عمرو بن مرة عن ابراهيم) التيمي (فيكون الاعشى مع الحديث المذكور من ابراهيم التيمي  
وبعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم) (عن) ولا يذرو عن (ايه) بواو العطف عن الاعشى والضمير لابي سفيان  
واسم ابيه سعيد بن مسروق الثوري فيكون سفيان روى الحديث عن الاعشى وعن ابيه سعيد (عن

(أبي النخعي) مسلم بن صبيح الكوفي (عن عبد الله) بن مسعود لكن رواية أبي النخعي عن ابن مسعود منقطعة لانه لم يدركه (قال قال) لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على) قال (ابن مسعود) (قل) يا رسول الله (اقرأ عليك وعليك انزل) بضم الهجزة (قال) عليه الصلاة والسلام (اني اشتهد ان اسمعه من غيري قال فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا اجئنا من كل امة بشهيد) يشهد عليهم (وجئنا بك على هؤلاء) أي امتك (شهيد) قال لي (كف) أي عن القراءة (أو أمسك) بالشك من الراوي (فرأيت عينيه تذرفان) بالذال المجهمة والفاء يقال ذرفت العين تذرف اذا جرى دمعها واخرج ابن المبارك في الزهد من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم وبكاؤه عليه الصلاة والسلام رسة لامتة لانه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم وعلمهم قد لا يكون مستقيما فقد يفضي الى تعذيبهم وقال في فتوح القيب عن الزنجشري ان هذا كان بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تعالى جعل امته شهداء على سائر الامم وقال الشاعر

طفع السرو على حقائه \* من فرط ما قد سرني ابكاني

\* وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) البصري الدارمي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة السلماني) باللام (عن عبد الله) ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر زيادة ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على قلت اقرأ عليك) بالاستفهام (وعليك انزل قال) صلى الله عليه وسلم (اني احب ان اسمعه من غيري) قال ابن بطال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل أن يكون لكي يتدبره ويتفهمه لان المسقع أقوى على التدبر من القارئ لا شتغاله بالقراءة وأحكامها \* (باب من راى) بألف قصبة ولا يذوباب انهم من راى أى بهجزة محدودة بدل القصبة (بقراءة القرآن أو تأكل) بتشديد الكاف أى طلب الاكل (به أو غيره) بالخاء المجهمة في مرع وفي النسخ كنسخة آل ملك فجر بالميم للاكثر \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى - اخو سليمان بن كثير قال (اخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن خيمته) بفتح الخاء المجهمة وسكون القصبة وفتح المثناة والميم ابن عبد الرحمن الكوفي (عن سويد بن غفلة) بفتح الغين المجهمة والقاء واللام انه (قال قال علي) رضي الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتى في آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان صفارها) صفها (الاحلام) أى ضفء العقول (يقولون من خير قول البرية) أى من قول خير البرية صلى الله عليه وسلم فهو من القلوب والمراد من قول الله ليناسب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو اولى لان يقولون هنا معنى يتحدثون أو يأخذون أى يأخذون من خير ما يتكلم به قال وينصره ما روى في شرح السنة وكان ابن عمر يرى الخوارج شر اخلق الله تعالى وقال انهم اطلقوا الى آيات نزلت في الكفار ففعلوها على المؤمنين وماورد في حديث ابي سعيد عون الى كتاب الله وليد وامنه في شئ (يمرقون) يخرجون (من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية) بكسر الميم وتشديد القصبة فعيلة بمعنى مفعولة أى الصيد المرعى يريد أن دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتسكروا منه شئ كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شئ منها (لا يجاوز ايمانهم حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم رأس الغلظمة حيث تراءى نأتان من خارج الحلق أى أن الايمان لم يرسخ في قلوبهم لان ما وقف عند الحلقوم فلم يجاوز ولم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز تراقيم ولا تبعه قلوبهم (فأينما اتبعوهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة) ظرف لاجل لا للقتل قال الخطابي اجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالهم فرقة من فرق المسلمين واجازوا منا كتحتمس واكل ذبايحهم وقبول شهادتهم وسئل علي رضي الله عنه عنهم أ كفارهم فقال من الكفرة فزوا فقبل منافقون هم فقال ان المنافقين لا يذرون الله الا قليلا وهو لا يذرون الله بكثرة واصيلا قبل من هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا وقال الكرماني فان قلت من اين دل الحديث على الجزء الثاني من الترجمة وهو التأكل بالقرآن قلت لاشك أن القراءة اذا لم تكن لله فهي للامراة والتأكل ونحوهما \* وهذا الحديث قد سبق يأتي من هذا في علامات النبوة بعين هذا الاسناد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي



سعيد الطبري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم يحقرون  
 صلاتكم) يكسر الخاف (مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم) من عطف العات على الخاص  
 (ويقرأون القرآن لا يحيا وزخايرهم) أي لا تفقه قلوبهم ولا يتفهمون بما تلاوه منه ولا تصعد تلاوتهم في جلة  
 الكلام الحبيب الى الله تعالى (يمرقون من الدين) أي الاسلام وبه تحلت من يكفر الخوارج او المراد طاعة الامام  
 فلا حجة فيه لتكفيرهم (كما يرق السهم من الرمية) شبه مرقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه  
 ويخرج منه والحال انه لسرعة خروجه من شدة قوة الرمي لا يعلق من جسد الصيد بشئ (ينظر) الرأي  
 (في النصل) الذي هو حديد السهم هل يرى فيه شئاً من اثر الصيد دماً او فوه (فلا يرى) فيه (شئاً) وينظر  
 في الفتح) يكسر الخاف السهم قبل أن يراش ويركب سهمه او ما بين الريش والنصل هل يرى فيه اثر (فلا يرى)  
 فيه (شئاً) وينظر في الريش الذي على السهم (فلا يرى) فيه (شئاً) وينظر في الفتح) يكسر الخاف السهم قبل أن يراش ويركب سهمه او ما بين الريش والنصل هل يرى فيه اثر (فلا يرى)  
 الرأي (في الموق) وهو مدخل الوتر منه هل فيه شئ من اثر الصيد يعني نفذ السهم المرمى بحيث لم يلق به شئ  
 ولم يظهر أثره فيه فكذلك قرايتهم لا يحصل لهم منها فائدة وهذا الحديث قد روي في علامات النبوة أيضاً وبه  
 قال (حدثنا سعد) بالسجين المولى ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبه) بن الجراح  
 (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك عن ابي موسى) الأشعري رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) انه قال المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالترجة) بادغام التون في الجيم (طعمها طيب وريحها  
 طيب) قال المطهري فالمؤمن الذي يقرأ القرآن هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث  
 انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويشابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل التربة يستريح الناس  
 بريحها) والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالقوة) بالمشافة الفوقية وسكون الميم ويعمل عطف على لا يقرأ  
 لا على يقرأ (طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالبحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل  
 المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالخنثى طعمها مر وأخبيت) بالشك من الراوي (وريحها مر) كذا الجيع الرواة  
 هنا واستشكل من حيث ان المرادة من اوصاف الطعوم فكيف يوصف بها الريح واجيب بأن ريحها لما كان  
 قطعها استعير له وصف المرارة وقال الكرماني المقصود منهم ملأوا أحدهم وهو بيان عدم الفتح لاله ولا غيره انتهى  
 وفي الحديث فضيلة قارئ القرآن وأن المقصود من التلاوة العمل كإدخال عليه زيادة ويعمل به وهي زيادة مفسرة  
 لمراد من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل به وهذا الحديث سبق في باب فضل القرآن على سائر الكلام وهذا  
 (باب) بالتوبين (اقرأوا القرآن ما اختلفت) ما اجمعت (قلوبكم) ولا يذرع عليه قلوبكم وبه قال (حدثنا  
 أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب  
 (الجوني) بفتح الجيم وسكون الواو بعدها تون مكسورة (عن جندب بن عبد الله) رضي الله عنه (عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم) انه قال اقرأوا القرآن ما اختلفت) ما اجمعت (قلوبكم) عليه (فاذا احتاسم) في فهم معانيه  
 (فقوموا) تفرقوا (عنه) لا يجادى بكم الاختلاف الى الشر وحله القاضي عياض على الزمن النبوي خوف  
 نزول ما يسيء وقال في شرح المشكاة يعني اقرأوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق  
 القلوب فاتركوه فانه اعظم من أن يقرأه أحد من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا جد فيه ودام عليه وقام  
 عن الامر اذا تركه وتجاوزه وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أي ابن جبر الباهلي البصري قال (حدثنا عبد  
 الرحمن بن مهدي) قال (حدثنا سلام بن أبي مطيع) بتشديد اللام (عن أبي عمران) عبد الملك (الجوني) بفتح  
 الجيم وسكون الواو (عن جندب) رضي الله عنه انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما اختلفت  
 عليه قلوبكم) زاد في هذه الطريق لفظه عليه (فاذا اختلفتم فقوموا عنه) وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ  
 عنه ويحتمل كما في الفتح أن يكون المعنى اقرأوا والزمو الاختلاف على ما دل عليه وقاد إليه فاذا وقع الاختلاف  
 أي أو عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فازكوا القراءة وتمسكوا بالحكم الموجب  
 للإلفة وأعرضوا عن التشابه المؤدى الى الفرقة قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون  
 التشابه منه فاحذوهم قال ابن الجوزي كان اختلاف العصابة يقع في القراءات واللغات فأمر بالقيام عند  
 الاختلاف لتلايم أحدهم ما يقرأه الا تفرق يكون جاحدا لما أنزله الله (تابعه) أي تابع سلام بن أبي مطيع

(الحارث بن جبير) بضم العين أبو قدامة الأيادي بكسر الهمزة البصري يحمي رواء الدارمي (وسعيد بن زيد) أخو حماد بن زيد فيمار رواء الحسن بن سفيان في مسنده كلاهما (عن أبي عمران) الجوني (ولم يرفعه) أي الحديث المذكور إلى النبي صلى الله عليه وسلم (حماد بن سلمة وأبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة ابن يزيد الطائري (وقال غندر) محمد بن جعفر فيما وصله الأسماعيلي (عن شعبة) بن الجراح (عن أبي عمران) الجوني (سمعت جندبا قوله) أي من قوله موقوفا عليه لم يرفعه (وقال ابن عون) عبد الله الإمام المشهور (عن أبي عمران) الجوني (عن عبد الله بن الصامت عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قوله) ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها أبو عبيد عن معاذ عنه والنسائي من وجه آخر عنه (وجندب) روايته (اصح) استادا (وأكثر) طرفا في هذا الحديث وأما رواية ابن عون فشاذة لم يتابع عليها به قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الملك بن ميسرة) ضد الميعة (عن الترمذي بن ميسرة) بفتح التون وتشديد الزاي وسيرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء مفتوحة الهلاكي التاجي الكبير وقيل له صحبة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (أنه سمع رجلا) قبل أنه أبي بن كعب (يقرا آية سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها) أي يقرأ أختلافها وكان اختلافهما في سورة من آل حم قال ابن مسعود (فأخذت يده فأنطلقت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم) أي فاخبرته بذلك (فقال كلا كما نحن) فيما قرأه (فاقرأ) بهمزة ساكنة بصيغة الامر الواحد في الفرح وفي نسخة فاقرأ بصيغة الامر للاثنتين وهو الذي في اليونانية قال شعبة (أكر على) بالموحدة بعد الكاف أنه صلى الله عليه وسلم (قال) أي لا تختلفوا (فإن من كان قبلهم اختلفوا فافأهلكهم) أي الله بسبب الاختلاف ولا يذرعن المسقى فأهلكوا بضم الهمزة وكسر اللام قال في الفتح ووقع عند عبد الله ابن الإمام أحمد في زيادات المسند في هذا الحديث أن الاختلاف كان في عدد آي السورة هل خمس وثلاثون آية أو ست وثلاثون • وهذا الحديث قدم في الأشخاص • ثم الجزء السابع من كتاب ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني وتلوه الجزء الثامن اوله كتاب النكاح قال المؤلف وقد فرغت من هذا الجزء بعد عصر يوم الاربعاء ثالث عشر رجب الحرام سنة اثنى عشرة وتسعمائة احسن الله عاقبتها وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذا الجزء خالص الصك

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)